

هذا كتاب الكشكول / تلخاثة الادباء وكعبة
الظرفاء فحبيبهم الدين العاملي
رحمه الله وجعل الجنة
منقلبته ومنواه

آمين

* (وهم امشه كتاب أدب الدنيا والدين) *

* (تأليف العالم العلامة الخبير الفهامة الامام الكبير المحقق الشهير أفضى) *

* (القضاة أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي رحمه الله تعالى) *

* (ترجمة العلامة المودعي الشيخهم الاالدين محمد بن حسين العاملي صاحب كتاب الكشكول) *

هو الامام الفاضل والمحقق الكامل حبر الائمة وعلم الامة الشيخهماء الدين محمد بن حسين
العاملي صاحب التصانيف الزاخرة والمخج الباهرة جمع بين مزيقي العلم والعمل انتهت اليه
راسسة المذهب والملة وبه قامت فواطع البراهين والادله فسلم من فن الاوله فيه التقدم المعلي
والمورد العذب المحيي فن تصانيفه التفسير المبني بالعرفه والتوثيق والزبدة في الاصول والخلاصة في
الحساب والخلاصة والكشكول وتشرح الافلاك وغير ذلك ولديفر وبن سنة ثلاث وخمسين
وتسعائة ثم خرج منها ووصل الى اصفهان فوصل خبره الى سلطان شاه عباسي فولاها راسسة
العلماء وبعده ذلك رحل الى مصر وامتدحها الاستاذ ابا الحسن البكري بقصيدة مطايعها
يامصر صقيد الاثم من جنة * قطوفها بائعة دائية

ثم رحل الى القدس ولزم فناء المسجد الاصبى ثم رجع الى حلب ثم الى اصفهان وتوفي بها سنة
ثلاث و ائف فعمه خمسون سنة

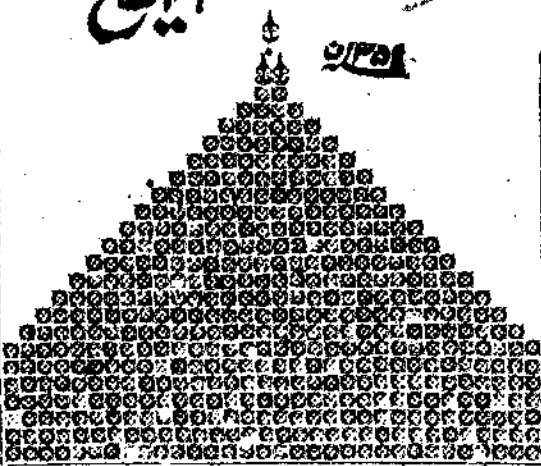
* (ترجمة الامام الماوردي صاحب كتاب أدب الدنيا والدين) *

هو الامام الجليل البارغ المتقن الزاهد أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي اليه
العلوي في العلوم العديدة والتصانيف المفيدة فمنها الحاوي والاقناع في الفقه والاحكام
السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك وأدب الدنيا والدين وله تفسير جليل تولى القضاء في
عدة بلدان وكان محبوبا عند الامراء أهل عصره ودرس العلوم ببغداد والبصرة فمشتين كثيرة
ومما يدل على زهده وورعه ما حكاه في أدب الدنيا والدين من أنه ألف كتابا في السمع وأجيب بانعانه
وتمذيبه فسأله أعرابيان عن بيع عقدهما في الجاهلية على شروط تضمنت أربع مسائل فلم يجبهما
فانصرفا وسألاه خبره ممن هو دونه فأجابه بما أقتضيهما فقال الماوردي كلف ذلك راجح تصغيرين
عظة كان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة وتوفي عام خمسين وأربعمائة فعمه ستون سنة

تفتيح

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٥١



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين * (وبعد) * فإني لما فرغنا
من كتابي المسمى بالتحليل الذي حوى من كل شيء أحسنه وأجله وهو كتاب كتب في عنقواز
الشباب قد افقته ونسفته وأنفقت فيه ما رزقته وضمنته ما شئت من النفس وتأذا لعين من
جواهر التفسير وزواهر التأويل وعميون الاختيار ومحاسن الآثار وبدائع الحكم يستنفا
بنورها وجوامع كلام هندی بيدورها ونفحات قدسية تعطر مشام الأرواح وواردا
أنسية تنجي رميم الأشباح وأبيات تشرب في الكؤوس لاسلاستها وحكايات شائعة تمزج
بالنفوس لنعاسها ونفائس عرائس تشاكل الدر الملتور وعقائل مسائل تستحق أن
تكتب بالنور على وجنات الحور ومباحثات مديدة سخفت للخطاط الفاتر حال فراغ البلاء
ومناقشات عديدة سمع بها الطبع الغاصر أيام الاشتغال مع ترتيبه أنيق لم أسبق إليه
وتهذيبه شيق لم أراسم عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تحرك لها الطباع وتهش لها
الاسماع وطرائف تسر المحزون وتزري بالدر المحزون والظائف أصفى من رائق الشراب
وأهوى من أيام الشباب وأشعار أعذب من الماء الزلال وألطف من السحر الخلال ومواعظ
لو قرئت على الحماره لانتفخت أو الكوكب لانتثرت وقرآن أحسن من ورد الحدود وأرو
من شكوى العاشق حال الصدود فاستخفرت الله تعالى واقفبت كتابا تابعا بحذو ذلك
الكتاب الغامر ويستعين به صدق المثل الهائر فكم ترك الأول لاسخروا لم يسع الجمال
لترتيبه ولا وجدت من الأيام فرصة لتبويه بعنته كسقط محتلط زخيصه بغاليه أو عقد
انقصم سلكه فتناوت لآليه * (وسميته بالكشكول) * ليطابق اسمه اسم أخيه ولم أذكر
شيئا مما ذكرته فيه وتركت بعض صفحاته على يدي لأنها لا يقدم أسخ من الشوارد في بعضها
كلا يكون به عن سبب ذلك تكول فان السائل في معرض الحرمان اذا امتلا الكشكول

* (بسم الله الرحمن الرحيم)
* (قال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن
حبيب البصري رحمه الله تعالى)
الحمد لله ذي الطول والألاء * وصلى الله
على سيدنا محمد خاتم الرسل والأنبياء وعلى
آله وأصحابه الاتقياء * (أما بعد) * فان
شرف المطالب بشرف نتائجه وعظم خطره
بكثره منافعه وبحسب منافعه تحب العناية
به وعلى قدر العناية به يكون اجتهاد عمرته
وأعظم الأمور خطرا وقد رآنا أعمها انقصا
وزقدا ما استفاد به الدين والدنيا وانتظم به
صلاح الآخرة والأولى لان باستقامة الدين
تصح العبادة * وبصلاح الدنيا تتم السعادة
* وقد توخيت بهذا الكتاب الإشارة إلى
آدابها وتفصيل ما أجل من أحوالها *
على أعدل الأمرين من تجاوزو بسط أجمع
بين تحقيق الفهاء * وتزريق الأدباء فلا
ينوب عن فهم * ولا يدق في وهم مستهددا
من كتاب الله جل اسمه بما يشتمه * ومن
سئ رسول الله صلوات الله عليه بما يضاهاه *
ثم تبع ذلك بامثال الحكماء * وآداب البالغه
* وأقوال الشعراء * لان القلوب ترناح إلى
للغنى المختلفة وتسام من الفن الواحد
وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان
القلوب تمل كآمل الإبدان فاهجدوا إليها
طرائف الحكمة فكان هذا المطالب بحسب
التنقل في المطالب من مكان إلى مكان وكان
المأمون رحمه الله تعالى يتنقل كثيرا في داره
من مكان إلى مكان وينشد قول أبي العتاهية
لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة
الاتنقل من حال إلى حال
وجعلت منافضه هذا الكتاب خمسة أبواب
* (الباب الأول) * في فضائل العمل ودم
الهموي * (الباب الثاني) * في أدب العلم
* (الباب الثالث) * في أدب الدين * (الباب

الرابع) * في آداب الدنيا * (الباب الخامس) * في آداب النفس وإنما استعمل الله تعالى حسن معونته * واستودعها حفاظ موهبته بحوله ومشيتته * وهو حسبي من معين وحفيظ

(باب فضل العقل وذم الهوى) *

(اعلم) ان لكل فضيلة أسأله لكل آداب ينبوعا وأس الفضائل وينبوع الآداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلا وللدنيا عمادا فأوجب الدين بكاله وجعل الدنيا مدبرة باحكامه وألف به بين خاتمه مع اختلاف همهمهم وما ربههم وتبين اغراضهم ومقاصدهم وجعل ما تبعدهم به قهين قسما وجب بالعقل فوكده الشرع وقسما جاز في العقل فأوجب الشرع فكان العقل لهما عمادا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اكتسب المرء عقل يهدي صاحبه الى هدى أو يرد عنه ردى * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء عمل دعامة ودعامة عمل المرء عقله فبغير عقله تكون عبادة لربه أما سمعتم قول الفجار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصل الرجل عقله وحسنه دينه * مرواه نطفة وقال الحسن البصري رحمه الله ما استودع الله أهدها إلا الاستغناء به يوم لم تارة قال بعض الحكماء العقل أفضل مرجح والجهل أنكى صدق * وقال بعض الأدباء صدق كل امرئ عقله وعدوه جهله * وقال بعض البالغه خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل وقال بعض الشعراء وهو إبراهيم بن حسان يز من القتي في الناس صفة عقله

وان كان محظورا عليه مكانه
يشين القتي في الناس قلة عقله
وان كرمته أعرافه ومناسبه
يعيش القتي بالعقل في الناس انه
على العقل يجري علمه ونجاره

فسرح نظرك في رياضه واسوق فرحك من حياضه وارفع بطنك في خدائمه واقبس أنوار الحكم من مشارقه وعض عليه بناب حرمك عضا ولا تقضه على من كان غليظ القلب فظا واتخذ وأما جليس لو عدت وأتيسر لو حشك وموجيب لساوتك وصاحبين على خلوتك ورفيقين في سفرك ونديمين في حضرتك فانه ما جازان بلان وسيران ساران وأستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان لابل هما حديثان تختص وورودهما ونريدان توردت حدودهما وغائبان لا يستبان ظلالهما ما استبان في برود جلالهما فصنهما عن غير طالهما ولا يتذلهما الا لحاطيها

فنمخ الجهال علميا أضعاه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم *

(ذكر) المفسرون في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واعلموا ان الله قد علم ما تعملون انكم لا تكفون الا كثيرا من التكلم ولحد من حين ذلك الوجود ما أورد الامام الرازي في التفسير الكبير وحاصله أنه ورد في الترمذي المطهرة ان من باع أخنسا سائمة واحدة ثم ظهر في بعض اعقاب فالمشترى يخرج بين رذيل الجيع أو أسا كة وليس له تبعيض الصفقة ورد المعب وبقاء السائم وهما حديث رأى العابد ان عباده ناقصة معينة لم يعرفها على ذي الجلال بل ضم اليها عبادة جميع العابد من الانبياء والاولياء والصالحاء وعرض الكل صفقة واحدة احيى قبول عبادته في الضمن لان الجيع لا يرد البتة اذ بعضه مشبول ورد المعب وبقاء السائم تبعيض للصفقة وقد نهي سبحانه عباده عنه فكيف يليق بكرمه العظيم في قبول الجيع وفيه المراد انتهى * عن بعض أصحاب الحال انه قال يوما لاصحابه لو أني خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لا اخترت صلاة الركعتين فقبل له لم فقال لا في الجنة مشغول محظي وفي الركعتين مشغول محظي وأين ذلك من هذا * من اجزاء علوم الدين روى الشبلي في المنام بعد الموت فقبل له ما فعل الله بك فقال نادشني حتى شئت فلما رأى يأتي تعمدي برحمة وركب بعضهم فسأله عن حاله فأنشد

حاسبونا فذقوا * ثم منوا فاعتقوا * هكذا شية الملو * لبنا المالك برغوا

نظر عبد الملك بن مروان عند موته وهو في قصره الى قصر يضرب بالثوب المغسلة فقال يا ليتني كنت قصارا ولم اتقدا الخلافة فبلغ كلامه أباطم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الموت يتنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نهم ما هم فيه * من كلام بعض الاعلام ان العزلة بدون عين العزلة وبدون زاي الزهد علة عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألتني عن عظيم وانه ليسير على من سره الله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير قلت جلي عاز رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما تطفى الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تجاني جنوم سم عن المصاحح حتى بلغ به مليون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك قلت بلى يا رسول الله قال كرهت عليك هذا وأشار الى لسانه قلت يا نبي الله وائلو اخذون بما تكلم به قال تكلمت املك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم اذ قال على مناسرهم الاخصاء استنهم انتهى * قال بعض العباد أعدت

وأفضل قسم الله للمرء عقله

فليس من الاشياء من يقار به

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله

فقد كملت أخلاقه وما ربه

واعلم ان بالعقل تعرف حقائق الامور

ويقتل بين الحسنات والسيئات وقد ينقسم

قسمين غريزي ومكتسب فالغريزي هو

العقل الحقيقي ولا يجد يتعلق به التكليف

لا يجاوزه الى زيادة ولا ينقصه الى نقصان

وبه يمتاز الانسان عن سائر الحيوان فاذا تم

في الانسان سمي عاقلا ونخرج به الى حشد

الكامل كما قال صالح بن عبد القدوس

اذا تم عقل المرء تمت أموره

وقت أمانيه وتم بناؤه

وروي الضحاك في قوله تعالى لينذر من كان

كفرا أي من كان عاقلا واختلاف الناس فيه

وفي صفته على مذاهب شتى فقال قوم هو

جوهر لطيف يفصل به بين حقائق المعلومات

ومن قال بهذا القول اختلفوا في محله فقالت

طائفة منهم محله الدماغ لان الدماغ محل

الحس وقالت طائفة أخرى منهم محله القلب

لان القلب معدن الحياة ومادة الحواس

وهذا القول في العقل بانه جوهر لطيف

فاسعد من وجهين * أحدهما ان الجوهر

بمائه فلا يصح ان يوجد بعضها اما لا يوجد

بمائها ولو اوجب سائر ما يوجب بعضها

لاستغنى العاقل بوجود نفسه عن وجود غيره

والثاني ان الجوهر يصح قياسه بذاته فلا

كان العقل جوهر اجزان يكون عقل بغير

عقل كما جاز ان يكون جسم بغيره بل فانه متع

بهمسذين ان يكون العقل جوهر * وقال

آخرون العقل هو المدرك للاشياء على

ما هي عليه من حقائق المعنى وهذا القول

وان كان أقرب مما قبله فبعبء من الصواب

من وجه واحد وهو ان الاذراك من صفات

الخي والعقل عرض يستحيل ذلك منه كما

يستحيل أن يكون مثلذا أو متألما ومشتها

صلاة ثلاثين سنة كنت أصلها في الصف الاول لاني تخلفت يوما العذر فواو حدث موضعها في الصف

الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر تخلا من نظر الناس الى وقد سبقت

بالصف الاول فعلمت ان جميع صلاتي كانت مشوبة بالرء بما مزوجة بلذة نظر الناس الى وروؤ بهم

اي من السابقين الى الخيرات * من كلام برزخهم عادت الاعداء فلم أرعدوا أعدي لي من

نفسى وعالجت الشجعان والسباع فلم يغابني احد الا الا صاحب السوء واكاتب الطيب وضاحعت

الحسان فلم أرألذمن العاقبة واكاتب الصبر وشربت المر فيار آيت أشد من الفقر وصارعت

الاقران وبارزت الشجعان فلم أرأغلب من المرأة السليطة * ورميت بالسهم ورجعت بالبحار فلم

أرأصعب من الكلام السوء ويخرج من فم معالب بحق وتصدق بالاموال والذخائر فلم أرصدقة

أنفع من رذذي ضاله الى الهدى وسررت بقرب الملوكة وصلاتهم فلم أرأحسن من الخلاص منهم

انتهى * استقرت العادة في أقاصى بلاد الهند على أقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج

أهل البلد جميعا من شيخ وشاب وكبير وصغير الى محراب خارج البلد فيها حجر كبير منصوب فينادى

منادى الملك لا يصعد على هذا الحجر الا من حضر العيد السابق قبل هذا فرمى بجاه الشج الهرم

الذي ذهبته قوته وعنى بصره أو العجز والشوهاة وهى تربص من الكبر فيصعد ان على ذلك الحجر

أو أحدهما أور بالاجيىء أحدو يكون قد قنى ذلك القرن بأسره فنصعد على ذلك الحجر نادى

بأعلى صوت قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكا فلا ياوزر بنا فلانا وقاضينا فلانا

ثم يصف الامة السابقة من ذلك القرن كيف طعنهم الموت وأهلكهم البلى وصاروا تمت الثرى

ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم بالموت وعزوز الدنيا وتعلمها بأهاها فيكثر في ذلك اليوم

البكاء يذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر ثم يتوبون ويكثرون

الصدقات ويخرجون من التبعات ومن عاداتهم أيضا انه اذا مات ملكهم أدرجوه في أكنافه

ووضوه على عجلة وشعر رأسه يسحب على الارض وخلفه بجوز بيدها مكسنة ترفعها ما يعلق من

التراب بشعره وهى تقول اعتبروا أيها العاقلون شمرا واذيل الجسد أيها المقصرون المغترون هذا

ملككم فإذن انظروا الى ما سيرته اليه الدنيا بعد تلك العزوة والحلانة ولا تزال تنادى خلقه كذلك

الى أن تدور به جميع أرقه البلاد ثم يودع في حفرة وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم انتهى

* قال بعض الابدال مررت ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم

فتمت اليه وقلت علاج مرضى برجل الله فتامل في وجهي * اذع ثم قال خذ عروق الفعر وورق

الصبر مع اهل الج التواضع واجمع الكل في اناء اليقين وصب عليه ماء الخشبية وادق تحتها نار الحزن

ثم صفه بصفاة المراقبة في جام الرضا وامرجه بشراب التوكل وتناول به كعب الصدق واشربه بكأس

الاستغفار وتمعن به بعد سماء الروع واحتم عن الحرص والطمع فان الله تعالى يشفيك ان شاء الله

تعالى * كان بعض أهل الكمال يقول اذا رذيت الليل مقبلا فرحت وأقول أخلو برى واذا رأيت

الصباح قرئنا استوحشت كراهة لبقاء من يشعأى عن ربي انتهى * قال هرم بن حبان آتيت

أويسا القرني فقال لي ما جاء بك فقالت جئت لآقتس بك فقال أويس ما كنت أرى أحسدا يعرف

ربه فيأنس بعبداه انتهى * من كلام بعض الاكابر اذا عصتك نفسك فلا تطعها فيما تشتهيه

(النهاية)

تنافس في الدنيا عرور وانما * قمارى غناها أن تعود الى الفقر

وانالى الدنيا كركب سفينة * نطنن وتوقا والزمان بنا بحسرى

* وقال آخرون من المشككين العقل هو
 حجة علوم ضرورية وهذا الحد غير محصور
 لما تضمنه من الاجال ويتأوله من الاحتمال
 والحد انما هو بيان الحدود بما ينقي عنه
 الاجال والاحتمال * وقال آخرون وهو
 القول الصحيح ان العقل هو العلم بالمدرجات
 الضرورية بقو ذلك نوعان أحدهما ما وقع عن
 درك الحواس والثاني ما كان مبتدأ في
 النفوس فاما ما كان واقعاً عن درك الحواس
 فنسب المراتب المدركة بالنظر والاصوات
 المدركة بالسمع والطعم المدركة بالذوق
 والروائح المدركة بالشم والاجسام المدركة
 باللمس فاذا كان الانسان ممزولاً أو أدرك
 بحواسه هذه الأشياء ثبت له هذا النوع من
 العلم لان خروجه في حال تغميض عينيه من
 أن يدرك بها ويعلم لا يخبره من أن يكون
 كامل العقل من حيث علم من حاله انه لو
 أدرك العلم وأما ما كان مبتدأ في النفوس
 فمما كالعلم بالشي لا يخبره من وجوده وعلم
 وان الموجود لا يتخلو من حدوث أو قدم وان
 من الجمال اجتماع الضدين وان الواحد أقل
 من الاثنين وهذا النوع من العلم لا يجوز أن
 ينتفي عن العاقل مع سلامة حاله وكما عهده
 فماذا صار عالماً بالمدرجات الضرورية من
 هذين النوعين فهو كامل العقل ويسمى بذلك
 تشبيهاً بقل الناقه لان العقل يتبع الانسان
 من الأقدام على شهوره اذ اذفت كما يمنع
 العقل الناقه من الشرود اذ انفرت ولذلك
 قال عامر بن قيس اذا عقلك عقلك عمالاً ينبغي
 فانت عاقل وقد جاءت السنة بما يؤيد هذا
 القول في العقل وهو ما رووه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال العقل نور في القلب
 يفرق بين الحق والباطل وكل من نفي أن
 يكون العقل جوهراً أثبت محله في القلب لان
 القلب محل العلوم كلها قال الله تعالى أفلم
 يسروا في الارض فتصنعون لهم قلوب
 يعقلون بها فدلّت هذه الآية على أمرين

(قال) بعضهم خرجت يوما الى المقابر فرأيت البهلول فقلت له ما تصنع ههنا قال أجالس قوما
 لا يقدرونني وان غفلت عن الآخرة يدكروني واذا غبت لا يغتابوني * وقيل لبعض المجانين وقد
 أقبل من المعبرة من أين جئت فقال من هذه القافلة النازلة قيل ماذا قلت لهم قال قلت لهم متى
 ترجلون فقالوا حين هلمنا تقدمون * قال أبو الربيع الزاهد لداود الطائي عظمي فقال صم عن
 الدنيا واجعل فطرك على الآخرة و فرمن الناس فرار لمن الاسد انتهى * كان بعض أصحاب
 الاحوال يقول يا اخوان الصفاء ههنا زمان السكوت وملازمة الليوت * وكان الفضيل يقول
 اني لاجد للرجل عندي بها اذا بقي ان لا يسلم على * قال أبو سليمان الداراني رحمه الله بينما
 الربيع بن خثيم جالس على باب دياره اذ جاءه حجر فصل وجهه فشجه فعمل يسمع الهم عن جهنمه
 ويقول لقد وعظت باريبع فقام ودخل دياره فخرج حتى أخرجت حنارته وقال بعض
 العارفين أقل من معرفة الناس فانك لا تدري حالك يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك
 قليلا * قال رجل سهل أريد أن تصحبك فقال اذا مات أحدنا فنصب الاخرة فليصحبه الايمان
 قيل للفضيل ان ابنك يقول وقد دعاني في مكان أرى الناس ولا يرونني فبني الفضيل وقال يا وبيح
 ابني أدلأتمها الأراهم ولا يرونني * كانت الرباب بنت امرئ القيس احدى زوجات الحسين بن
 على رضى الله عنهما شهدت مع الطف وولدت معه سكينه ولما رجعت الى المدينة خطبها الأشرف
 قريش فانت وقالت لا يكون لي حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعت بعدهم نظلمها سقف
 حتى ماتت كذا عليه * قال ابن الجوزي كان ابراهيم بن أدهم يحفظ البساتين ففأه جندى يوما
 وطلب منه شيأ من الفاكهة فأبى فغضبه الجندى بسوط على رأسه فطأ ابراهيم له رأسه وقال
 اضرب رأسا طالماعصى الله فغضبه الجندى وأخذ في الاعتذار اليه فقال ابراهيم الذي يليق له
 الاعتذار تركته ببلخ (أبو القحح البستي)

ألم تر أن المرء طول حياته * معنى بامر لا يزال يعالجه
 يدور كدود الغز ينسج دائما * ويهلك عما وسط ما هو ناجحه

* قال العارف القشاشي عند قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون كل فعل يقرب
 صاحبه من الله تعالى فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبري عن سواه فمن أحب شيأ فقد حجب
 عن الله تعالى وأشرك كذا حقا لتعلق محبته بغير الله سبحانه كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من
 دون الله أندادا يحبونهم كحب الله وان آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فلن
 آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والابقى محبوا وان
 أنفق من غيره أضعافه فينال بر العله تعالى بما يستحق واحتجابه بغيره انتهى * قال في الاحياء من
 كتاب العزلة وبيان فوائدها الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدته الهللاء والحقى ومقاساة
 رؤيه خلقهم وأخلاقهم وان رؤيه الغيبيل هي الهمج الأصغر * قيل للاعشى لم عمشت عينك
 فقال من النظر الى القلاء ويحك انه دخل عليه أبو حنيفة فقال له جاء في الخبر من سلب الله
 كرمه عوضه عنهما ما هو خير منهما الذي هو ضل فقال في معرض المطايبة عوضني عنهما
 ان كفاني رؤيه القلاء وأنت منهم (ولله درم من قال)

أنت بوحدتي وؤمت بيتي * قطاب الانبي الى وصفنا السرور
 وأدبى الزمان فعلا بالذي * باي لأزار ولا أزور *
 واست بسائل ما عشت يوما * أسار الجند أمر كرك الأمير

أخذهم ما أن العمل علم والثاني أن عمله القلب وفي قوله تعالى يعملون بها تأويلان أحدهما يعملون بها والثاني يعتبرون بها فهذه جملة القول في العقل الفرزي (وأما العقل المكتسب فهو نتيجة العقل الفرزي وهو نهاية المعرفة وحجة السياسة واصابة الفكره وليس لهذا حد لانه يتوان استعماله وينقص ان أهمل وتجاوزه يكون بأحد وجهين اما بكثرة الاستعمال اذا لم يعارضه مانع من هوى ولا صادم من شهوة كالذي يحصل لدى الاستئناس من الحنكة وحجة الرؤية بكثرة التجارب وممارسة الامور ولذلك حدثت الحرب آراء الشيوخ حتى قال بعضهم المشايخ اشجار الوفاة ومناجع الانحسار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم ان رأوك في قبيح صدوك وان أبصروك على جميل أمدوك * وقيل عليكم بآراء الشيوخ فانهم ان فقدوا ذكاء الطبع فقد مرت على عيونهم وجوه العبر وتصبحت لاسماعهم آثارا القدير * وقيل في مشور الحكيم من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله وقيل فيه لاندع الايام جاهلا الأديبه * وقال بعض الحكماء كفى بالتجارب تأديبا وتقلب الأيام عظيمة وقال بعض البلغاء التجربة مرآة العقل والفرة ثمرة الجهل * وقال بعض الأدباء كفى للخبير بما بقى ماضى وكفى عبر الأولى الالباب ما حبروا وقال بعض الشعراء

ألم تر أن العقول من لاهله
ولكن تمام العقل طول التجارب
(وقال آخر)

ذا طال عمر المرء في غير آفة
أعادته الايام في كرها عقلا
وأما الوجه الثاني فقد يكون بغير الذكاء وحسن الفطنة وذلك جودة الخلد في زمان غير مهتم بالهدى فاذا امتزج بالعقل الفرزي صارت نتيجة ما هو العقل المكتسب كالذي يكون في الاحداث من وفور العقل

* قال بعض العباد اجعل الاخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح * من كلام بعضهم يا ابن آدم انما أنت عدد فاذهب يوم ذهابك * من كلام محمد بن الحنفية رضي الله عنه من كرمت عليه نفسه هانت عليه دنياه * وقع المأمون الى عامل تظلم منه أنصف من وليت أمره والا أنصفه من ولي أمرك * عن بعض الاكابر العجب ممن عرف به وبغفل عنه طرفه عين * قال برزجره أ علم الناس بالدنيا أفهم منها انجبا * قال بعض الصوفية ملوقيل لي أي شيء أعجب عندك فقلت قلب عرف الله ثم عصاه * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد من المتقين حتى يدع مالا بأس * عن أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه ما أرى شيئا أضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم * زار بعض العلماء بعض العباد فوقف له كلاما عن بعض معارفه فقال له العابد قد أبطأت في الزيارة ورجعتني بثلاث جنابات بغضت الى أخي وسغلت قلبي الفارغ وانهمت نفسك بروي عبيد بن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه انه قال ما من مؤمن الا وقد جعل الله له من اعنائه أنسا يسكن اليه حتى لو كان على قلبه جبل لم يستوحش * أوحى الله سبحانه وتعالى الى بعض أنبيائه ان اردت لغاى غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا غربا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الواحد الذي يطير في الارض المقفرة ويا كل من رؤس الاشجار المثمرة اذا كان الليل أوى الى وكروه ولم يكن مع الطير اسناسا لي واستنجاشا من الناس * في التوراة من ظلم حوب بيته وقد ورد هذا في القرآن العزيز في قوله عز من قائل فقل انما يؤمنهم خاوية بما ظلموا (أبو العتاهية)

عش ما يدلك سلما * في ظل شاهقة القصور
يسعى اليك بما اشتبهت لى الراح وفي البكور
فاذا النفوس تفرغرت * بزفير حشرجة الصدور
فهناك تعلم موقنا * ما كنت الا في غرور
تسل فليس في الدنيا كرم * يلوذ به بصغير أو كبير
وربيع الجدي ليس به أنيس * وخب الفضل ليس له فقير
وقال له أرا على حمار * فقلت لان سادتنا حير
(الشريف الرضوي)

ولقد وقفت على ديارهم * وطسولها بيد الى نهب
وبكيت حتى ضج من لقب * نظوي وعج بعدل الركب
وتلفتت عيني فذخفت * عن الطاول تلفت القلب
(ابن بسام)

فقد صبرت على المكروه أسمعه * من معشر فسك لولا أنت ما نطقوا
وميلك داريت فوما لاخلق لهم * لولا ما كنت أدري أنهم خلقوا
على هذه الايام ما استحقه * فكلم قد أضاعت منك حقا موكدا
فلو أنصفت شادن حلك بالهوا * علو لو صاغت نعلك نعلك سجدا
بامتليح أهت التي * أو فعتني في حبه
غزرتك رقة خضره * فوشيف قوة قلبه

* قال أفلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع واشباح الخيل للهيكلي الطبيعي

تحدث للشجاع جبنوا للعبان شجاعة وتكسب كل انسان عكس طباعه * وقال بعض الحكماء
 الحسن مغناطيس روحاني لا يتعل جسدته للقلوب بعله سوى الخاصة * وقال بعض الحكماء
 العشق الهام شوقاً فاضه الله على كل ذي روح ليتصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره * ذكر
 صاحب كتاب الاغانى في اخبار عاوية المخنون أنه دخل يوماً على المأمون وهو يرقص ويصفق
 يديه ويفني مهادين البيتين

عذري من الانسان لان جفونه * صفالي ولان ضرت طوع يديه
 والى شستاقى الى ظل صاحب * يروق ويصفون كدرت جليسه

فسمع المأمون وجيعة من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوا واسم نظرها المأمون وقال
 اذن يا عاوية ورددتها ما عاوية سبع مرات فقال المأمون يا عاوية تحذ الخلاقه واعطى
 هذا صاحب انتهى * قال أبو نواس دخلت خربة فزأيت قربة بملاوء ماء مسندة الى حائط
 فلما توسطت الخربة ابصرت نصرانياً فوقه سقاء فلما رأته قام عن النصراني وأخذ قربة
 وهو يرتفعام النصراني غير وجل يشد سراويله في وجهي وهو يقول يا أبو نواس اياك أن تلوم
 أحداً على مثل هذا الحال فان لومك له اغراء قال فأخذت من كلامه هذا المعنى وهو قول
 * دع عنك لومي فان اللوم اغراء * (حدث عمرو بن سعيد) * قال كنت في نوبتي في الحوس
 في أربع آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشموع فلم يعرفني فقال من أنت
 فقلت عمرو وعمرك الله تعالى ابن سعيد أسعدك الله ابن مسلم سلك الله فقال أنت تكلمنا منذ الليلة
 فقلت الله يكولك يا أمير المؤمنين وهو خير حافظ وهو أرحم الراحمين فتبسم من مقال ثم قال
 ان أبا الهيجاء من يسعي معك * ومن يضرب نفسه بسيفك
 ومن اذرب الزمان صدمك * بدقيه شمله ليجمعك

ثم قال الغلام يا غلام أعطه أر بعانة دينار فقبضها وانصرف (قال المأمون) ليجي بن أسكن
 ما العشق فقال سواشح نسخ للمرعبهم باقلبه وتناثره لنفسه فقال له غلامه وكان حاضر أسكت
 يا عبي فأنما عليك ان تجيب في مسألة طلاق أو محرم قتل صيدا فاما هذا فمن مسائلنا فقال
 المأمون قل يا غلامه فقال هو جليس ممنوع وصاحب مالك مذاهبه غامضه وأحكامه جارية تلك
 الابدان وأراؤها والقلوب ونحو اطرها والقول وألبها قد أعطى عنان طاعتها وقوة
 تصرفها فقال له أحسنت يا غلامه وأعطاه ألف دينار وقال له من يصف العشق بصفة مثلك فانت
 طيبه الحاذق انتهى (قال الاميرى) في كتابه حياة الحيوان نقل عن ابن الاثير في كامل التاريخ
 في حوادث سنة ستمائة وثلاث وعشرين قال كان لي جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس
 عشرة سنة نبت لها ذكروا خراجها الحنية قال جامع هذا الكتاب وتظير هذا كما أوردته رحمه الله حمد
 الملة المستوفى في كتاب نزهة القلوب وأوردته بعض المؤرخين أيضاً أن بنتا كانت في دمشق وهى من
 ولانيان أصهبان تزوجت فحصل لها البله الزفاف حكمة في عانتهم ثم خرج لها في تلك الليلة ذكروا
 وأنشيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمن السلطان الجاني واخذ ابنته والله تعالى أعلم انتهى
 * كتب الصفي الحلي رحمه الله الى بعض الفقهاء وقد بلغته انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه
 سوى انه خال عن الالفاظ الثرية

انما الحسرون والدردينس * والطما والتمنق والعلطيس
 والقطاريس والشعطب والصقيب والحربص والعلموس

وبعودة الراى حتى قال هرم بن قطبة حين
 تناقرا اليه عامر بن الطفيل وعلمته من ملامته
 عليكم بالحديث السن الحديد الذهن ولعل
 هرما أراذ ان يدفعهما عن نفسه فاستنذر بما
 قال لكن لم ينكر اقوله اذعنا للحق فصار الى
 أبى جهل الحدائث سهنو وحدة ذهنه فابى أبى
 يحكم بينهما ما قردهما الى هرم فحكم بينهما
 وفيه قال ليد

يا هرم ابن الاكرم من منصبا
 اتمت قد أوتيت حكما مجبا
 وقد قالت العرب عليكم بشاورة الشباب
 فانهم ينتجعون رأيا لم يتله طول القندم ولا
 استولت عليه برطوبة الهرم * وقد قال
 الشاعر
 رأيت العقل لم يكن انتهابا
 ولم يقسم على عدد السنينا
 ولو أن السنين تقاسمته

حوى الآباء أنصبة البنفا
 (وحكى) الاصمعي رحمه الله قال قلت لغلام
 حديث من أولاد العرب كان محمداً منى
 فأمتنى بصباحه وملاحة أسرك أن يكون
 لك مائة ألف درهم وأنت أحمق قال لا والله
 قال فقلت ولم قال أخاف أن يجني على حقي
 جناية تذهب عيالي ويدي على حقي فانتظر
 الى هذا الصبي كيف استخرج بضر طذ كانه
 واستنبط بجودة قدر يحتمل بالهدى على من
 هو أكبر منه سناً وأكبر تجربته * وأحسن
 من هذا الذكاء والعلنة ما حكى ابن قتيبة أن
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بصبيان
 يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فمر بواحدة
 الاعبد الله فقال له عمر رضى الله تعالى عنه
 مالك تم هرب مع أصحابك فقال يا أمير المؤمنين
 لم أكن علي ربيعة فإنا قلت ولم يكن الطريق
 ضيقاً فأوسع لك فانظر ما تعجب من هذا الجواب
 من العطفة وخوف المنه وحسن البدية كيف
 نقي عن اللوم وأثبت له الحجة فليس للذكاء
 غاية ولا لجودة الفهم حجة تنهاه (وحكى) أن

سليمان بن عبد الملك أمر الفرزدق بضرب
أعناق أسارى من الروم فأستعماه الفرزدق
فلم يفعل وأعطاه سيفاً لا يقطع شيئاً فقال
الفرزدق بل أضربهم بسيف أبي رغوان
فجاشع يعني سيف نفسه فقام فضرب به عنق
رومي منهم فنبأ السيف عنه فضحك سليمان
ومن حوله فقال الفرزدق

أيجب الناس أن أجتكت سيدهم
خليفة الله يستسقى به المطر
لم يثب سبقي من رعب ولاد هشي
عن الأسير ولكن أخر القدر

ولن يقدّم نفساً قبل ميتها
جميع اليمين ولا الصمصامة المذكور
ثم قد سيفه وهو يقول
مأن يعاب سيداً إذا صاب ولا يعاب صارم إذا نسا
* ولا يعاب شاعر إذا كبا *
ثم جاس وهو يقول كأن في باب القين وقد
هجانى فقال

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ثم قام فانصرف وحضر جرب وخبر بالخبر
ولم يشدله الشيعر فأنشأ يقول
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ثم قال يا أيها المؤمنون كأن في باب المراجعة وقد
أجابني فقال

ولا تنقل الأسرى ولكن نفسكهم
إذا انقل الأعناق جعل المغارم
فاستحسن سليمان حدس الفرزدق على
جرب ثم أخبر الفرزدق بشعر جرب ولم يخبره
بحدسه فقال الفرزدق
كذلك سيوف الهند تتبوطنها

وتقطع أحياناً مناظ التمام
وإن نقل الأسرى وليكن نفسكهم
* إذا نقل الأعناق جعل المغارم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم
أبا عن كليب أو أحمل دارم

والحراجيع والعفتس والعفتسلى والطرفسان والعسطوس
لغزة تنفر المسامع منها * حين تروى وتشمير النفوس
وقبج أن يسلك النافر الوحشي منهلويترك المانوس
ان خير الاقفاط ما طرب السا * مع منه وطاب فيه الجليس
ان قول هذا كتيب قديم * ومقال عققل قدموس
لم نجد شاذياً يغنى قفاً يسلك على العود اذ تدار الكؤوس
أترابن ان قلت للعب باعالم حتى درى أنه العزير النقيس
أوزاه يدرى اذا قلت خب الـ هيراني أقبول سار العيس
درست هذه اللغات واضعى * مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد * ولذئذ الاقفاط مغناطيس

(وابعض الاكبر)

جميع الكتب يدرك من قراها * ملال أو فتور أو سامة
سوى هذا الكتاب فان فيه * بدائع لا تميل الى القيامه

(كل المحقق الزركشي) في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سماه مجلي الافراج وهو كتاب فخم
يزيد على المطول وقفت عليه في القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته اعلم أن الالف
واللام في الحديث قيل للاستغراق وقيل لتعريف الخيس واختاره الزخشي ومنع كونها
للاستغراق قيل وهي زنة اعتبارية وبشبهه ان يقال في تبين مراد الزخشي ان الغلوب من
للبيد المشاء الحد لا الاخبار به وحينئذ يستجمل كونها للاستغراق اذا لم يكن العبد ان ينشئ
جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للخيس انتهى كلام الزركشي ومن الكتاب المذكور
في بحث الالف والنشر ما صورته قال الزخشي في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغوا كم من فضله قال هذا من باب الالف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغوا كم من فضله بالليل
والنهار الا أنه فصل بين الفترتين الاوامين بالفترتين الاخرى لانهم ما زمانا والزمان والواقع
فيه كشي واحد مع اعانة الالف على الاتحاد ويجوز ان يراد منامكم في الزمانين وابتغوا كم فيهما
والظاهر الاول لتكرره في القرآن اقول ما ذكره الزخشي مشكلاً من جهة الصنعة لانه اذا
كان المعنى ما ذكره يكون النهار ممول وابتغوا كم وقد تقدم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز ثم
يلزم العطف على معمولي عاملين فانه كيب لا يسوع انتهى كلام الزركشي

(الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا) صنف رسالة في العشق وقال انه لا يختص بنوع الانسان بل هو
ساري في جميع الموجودات من الفلكات والعنصرينات والمواليذ الثلاث المعدنيات والنباتات
والحيوان انتهى
كان لبراهم جور ولد واحد وكان ساقط الهمة دفي النفس فسلط عليه الجوارى والقيينات
الحسان حتى عشق واحدة منهن فلما علم الملك بذلك قال لها تجني عليه وقوليه أنا لأصلح الا
لعل الهمة أجي النفس فترك الولد ما كان عليه حتى هلى الملك وهو من أحسن الملوك رأيا وشهامة
(ابن خفاجة)

لقد حبت دون الحى كل تنوفة * يحتموم بها نسر السماء على وكر
ونضت ظلام الليل بسود فجمة * ودستها عن الليث ينظر عن جمر

فشاع حديث الفرزدق بهذا حتى حكى ان
 المهدي أتى بأسرى من الروم فامر بقتلهم
 وكان عنده شبيب بن شيبة فقال له اضرب
 عنق هذا العلي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت
 ما ابتلي به الفرزدق فعبر به قوم الى اليوم
 فقال انما أردت تشريفك وقد أعفيتك
 وكان أبو الهول الشاعر حاضر فقال

خرجت من الرومي وهو مقيد

فكف ولولا قبته وهو مطلق
 ذلك أمير المؤمنين تغلته

فكاد شبيب عند ذلك يفارق
 تخشيبا عن قراع كتيبة

وأذن شيبان من كلام يلقى

وليس العجب من كلام الفرزدق ان صح من
 جودة الفريحتين وان كان من اتفاق

الخاطرين ومثل ذلك قالت الحكماء آية
 العقل سرعة الفهم وغايته اصابة الوهم

وليس لمن مخ جودة الفريحة وسرعة
 الخاطر عجز عن جواب وان أعزل كما قبل

لعلي رضى الله عنه كيف يحسب الله
 العباد على كثرة عددهم قال كابر زقوم على كثرة

عددهم وقيل لعبد الله بن عباس ان تذهب
 الارواح اذا فارقت الاجساد قال ان تذهب

نار المصابيح عند نفاث الادهان ومهذات
 الجوابان جوابا لسكات تضمنا دليل على اذعان

وحجتي قهر * ومن غير هذا اللفظ وان كان
 مسكما ما حكى عن ابلوس لعنه الله انه حين

ظهر لعيسى بن مريم عليه السلام فقال ألسنت
 تقول انه ان يصيبك الاما كتبه الله عليك

قال نعم ذلك فارم نفسك من ذر وة هذا الجبل
 فانه ان يشرد لك السلامة تسلم فقال له ياملعون

ان الله ان يختبر عباده وليس للعبدان يختبر به
 ومثل هذا الجواب لا يستغرب من انبياء الله

تعالى الذين أمدهم بوجه وأيدهم بنصره
 وانما يستغرب من الخيال الى خاطره ويعول

على يديه وروى قثم بن العباس رضى الله
 تعالى عنهم ما قال قيل لعلي بن أبي طالب

وجئت ديار الحى والليل مطرف * ينم ثوب الافق بالانجم الزهر
 أشمهم بارق الحسديد وربما * سئرت باطراف المنشفة السمير
 فلم أتق الاصعدة فوق لإمة * فقات قضيب قد أطل على نهر
 ولا شمت الا عسرة فوق أشعر * فقلت حجاب يستدر على خسر
 وسرت وقلب البرق يخفق غيره * هنالك وعين النجم تنظر عن نمر

(لبعضهم)

تعرش العارف بين الجد واللعب * أفنى المدامع بين الحزن والطرب
 كم ذا أرددنى أرضي الخلى قدى * تردد الشك بين الصدق والكذب
 كائنى أم عرس في مضاربها * ولم أحط بمرحلى ولا قسبي
 ولم أعزل فتاة الخلى مائسة * في روضها بين در الخلى والذهب
 تبدى التفارد للاولى آمنة * يا حسن معنى الرضا في صورة الغضب

(جامع الكتاب)

وثور من حاطب هذا الورى * فتور السرى يا وثور السرى

وهم تحت هذا ومن فوق ذا * جدير مسرحه في قبرى

* ملخص من كتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني من الجهد الخامس منه وهو مما وقعت عليه
 في القدس الشريف أعشى همدان وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن همدان ثلاثة عشر
 أبوه همدان بن مالك بن زيد بن تزار بن واسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان
 ابن سبابة بن شبيب بن يعرب بن قطان وكان الأعشى شاعرا فصيحاً وهو زوج أخت للشعبي
 العقيبه والشعبي زوج أخته وكان ممن خرج على الخوارج وحار به مرات فنفر به وأتى به لئسه
 أسيراً فقال له الخوارج الحمد لله الذي أمكنني منك ألسنت القاتل كذا ألسنت القاتل كذا وذكر
 له آياتنا كان قد قالها في هجو الخوارج وتجرىض الناس على قتاله ثم قال له ألسنت القاتل

وأصابني قوم وكنت أصبتهم * فاليوم أصبر للزمان وأعرف
 واذا تصيبك من الحوادث نكبة * فأصبر فكل غيابة تنكشف

أما والله لتكون نكبة لا تنكشف غيابتها عنك أبدا يا حري اضرب بعنقه فضربت عنقه
 وكان قد أسرف في بلاد الديلم ثم لحن بنتا للعلي الذي أسره أحبته وصارت اليه ليلاً ومكثت من نفسها
 فأصبح وقد واقعها ثمان مرات فقالت له أنتم معشر المسلمين هذا نعموا لوبن نساءكم فقال نعم
 فقالت به هذا العمل نصرتم ثم قالت أفرأيت ان خلصتك تصطفيني لنفسك فقال نعم وعاهدنا فلما
 كان الليل حات قد وده وأنشدت به طربقاتها وهربت معه فقال في ذلك شاعر من أسراء
 المسلمين فمن كان يقديه من الإسرارة * فهدان يقديها الغداة أبورها

(الصفي الخلى)

ماملت عن اليهود حاشى أمين * بل كنت ببعديكم قويا وأمين
 لا تحسبني اذا قسا الهجر ألين * بل لو كشف الغطاء أزدت يقين

* (الفاضل الاديب جتاه البلغاء على بن المغربي والمصراع الاول هذيان جرى على لسانه
 وهو محجوم)

ددن ددن دربي * أنا على بن المغربي * صنا جحقي تهيئ * عساكري تأهبي

رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم بين السماء
والارض فال دعوة مستجابة قيل فكلم بين
المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشعر
فكان هذا السؤال من سائله اما الاختيارا
واما استبصارا فصدر عنه من الجواب ما أسكت
فأما اذا اجتمع هذان الوجهان في العقل
المكتسب وهو ما ينبغي فرط الذكاء بجودة
الحدس وصحة الفرجحة بحسن البديع مع
ما ينبغي الاستعمال بطول التجارب ومرور
الزمان بكثره الاختبار وهو العقل الكامل
على الاطلاق في الرجل الفاضل الاستحقاق
روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال أثنى
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغير فقال كيف عقله قالوا يا رسول الله ان من
عبادته ان من خاف ان من فضله ان من آدبه
فقال كيف عقله قالوا يا رسول الله اتنى عليه
بالعبادة وأصناف الخير وتسا لناعن عقله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحق
العابد يصيب بجهله أعظم من جور الناجر
وانما يقرب الناس من ربهم بالزلف على
قدر عقولهم واختلاف الناس في العقل
المكتسب اذا تناسى وزاد هل يكون فضله
أم لا فقال قوم لا يكون فضيلة لان الفضائل
هيما تم توسطة بين فضيلتين ناقصتين كما ان
الخيم توسما بين رذيلتين فاجاوزا التوسط
فخرج عن حد الفضيلة وقد قالت الحكماء
للاسكندر أي الملك عليك بالاعتدال في كل
الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز هذا
مع ما وردت به السنة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال خير الامور أو سألها وقال
علي بن أبي طالب رضي الله عنه خير الامور
النمط الاوسط اليه يرجع العالي ومنه يلحق
التالي (وقال الشاعر)

لاتذهبن في الامور فرطا

لاتسألن ان سألته شططا

* وكن من الناس جيعا وسطا *

قالوا لان زيادة العقل تفضي بصاحبها الى

ها قدر كبت للمسيب في البلاد فاركي * أنا الذي أسد الشرى * في الحرب لا تحفل بي
اذا تمطيت وقد * رفعت فيهم ذنبي * أنا أمرؤ أنكر ما * يعرف أهل الادب
ولي كلام نحوه * ليس كعوا العرب * وأفقد التثلمت في * تنف سبيل قلوب
فان سألت مذهب * فهالعين مذهب * آكل ما أحبه * ورغبتي في الطيب
وألبس النطن ولا * أكره لبس النصب * وليس عشقي مثل عشق الجاهل الغر العجبي
أحب من يحبني * لامن غدا مذبني * وكله قصدي نخوة * أكون فيها مبي صبي
فنجتلي بنت الكرو * م أوبى العنب * ويندي ناخذني السسكوى وفي الثقب
حتى اذا ماجدلي * برسف ذال الشنب * حكمت في الرأس اذ * حكمتي في الذنب
وانت ما أرومه * منه يذل الذهب * هذا هو المذهب ان * سألتني عن مذهب
ما أناذا ترفض * كلا ولا تنصب * ولا هو نفسي في السجدال والتعصب
والجلست جانيا * في الجمع فوق الركب * بينا ررى فصدق * وأخر مكذب
كلا ولا فاحرت بالسفس ولا بالنصب * ماقت قطعا أنا * ولم أقسل كان أبي
ولم أراحم أحدا * على على منصب * ولا دخلت قط في * عري بيت الكتب
كلا ولا كررت در * سي في ظلام غيب * ولا عرفت النخوع في الجبر بالنصب
كلا ولا اهتمدت في * حفظ لغات العرب * ولا عرفت من عرو * ض الشعر غير السبب
ولا بحثت منه في السمجنت والمقتضب * كلا ولا اشتغلت بالسجوم والتطبيب
وايسر في المنطق والحكمة أفحى أربي * وأين مني البحث في السبب سبب والمركب
والسحر ما عرفته * معرفة الحرب * ولا ربطت فذبح السماء بصوف الارنب
ولا كتبت اسم من * أهوى بقاء الطلعب * ولا سحرت بالبا * ن مع قشور الخلب
ولا طلبت السبيا * عن فتى يسخر بي * ولست آتى قط في * فصل الشناب الرب
والكيماء لم أكن * أتفق فيها شبي * وليس في التقطير والشكاي أفحى تعبي
ولا طمعت في المحا * ل قطماثل أشعب * كلا ولا اخترت للناس لاجل الطلب
ولا ضربت مندلا * لجاهل عربي * ولا جات طاسسة * أقصرها بالنصب
كلا ولا أظهرت في السندل رأس قهزب * ولادعون الشيبا * ندعوة لم تجب
كلا ولا ذكرته * عهد سليمان النبي * ولم أقسل لامرأة * في حلقتي قومي اذهبي
ولم أقل بيتكم * ابن الزنا غيب * أريد ان أظبرده * عسني الى ذي لعب
أوههم هو اكي لا يرو * ح جمعهم في شعب * ولا كتبت هبذبا * ن سحاب بن سحاب
في كاعد بأجر * وأسود مكنب * أقول هذا للسلا * طين وأهل الرتب
يصلح للععبوس أو * لمن غدا في الكرب * أرد يا قوم به * مسافرا لم يؤب
كبت فيه دعوة * عن ذي العلام تحجب * والسرفي طلسم السومبغض المحجب
ولا تحذت حية * لاجعناها سببي * كلا ولا خاطبتكم * بلقفا أهل المغرب
أقول هذا مقصدي * اليكم من يثرب

(لجامع هذا الكتاب) وهو ما كتبه الى بعض الاصحاب وكان في المشهد الاقدس الرضوي

يارج اذا أتيت أهل الجمع * أهني طبا فاقسل لاهل الربع

ما حل بردضة بها تيكمو * الاوسقي رياضها بالدمع

الدهاء والمكر وذلك مذموم وصاحبه مالموم
وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا
موسى الأشعري أن يعزل زياد عن ولايته
فقال زياد يا أمير المؤمنين أعن موجدة أو
خبانة فقال لا عن واحدة منهم ما ولكن خفت
أن أحل على الناس فضل عقلك ولاجل
هذا الحكى عن عمرو ما قيل قديما افراط
العقل مضر بالجسد وقال بعض الحكماء
كفالك من عقلك مادامك على سبيل رشيدك
وقال بعض البلغاء قلبك يكن خبير من كثير
يطغى وقال آخرون وهو أصح القولين زيادة
العقل فضيلة لأن المكتسب غير محدود وإنما
تكون زيادة الفضائل المحودة نقصا مذموما
لأن ما جاوز الحد لا يسمى فضيلة كالشجاع
إذا زاد على حد الشجاعة نسب إلى التهور
والسخي إذا زاد على حد السخاء نسب إلى
التبذير وليس كذلك حال العقل المكتسب
لأن الزيادة فيه زيادة علم بالأمور وحسين
إصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن إلى ما يكون
وذلك فضيلة لا نقص وقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أفضل الناس أعتل
الناس وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
العقل حيث كان مأوف وقد قيل في تأويل
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته أي
يحسب عقله وقيل القاسم بن محمد كانت
العرب تقول من لم يكن عقله أعتل تحصل
الخبر عليه كان حجة في أعتل تحصل الخبير
عليه وقيل في مشور الحكم كل شيء إذا كثرت
رخص الأعتل فإنه إذا كثرت غلا وقال بعض
البلغاء إن العاقل من عقله في ارشاد. ومن
رأيه في أمداد فقوله سيد وفعله جيد
والجاهل من جهله في اغواء ومن هو اه في
اغراء فقوله سقيم وفعله ذميم * وأنشدني
ابن نسكك لأبيه
من لم يكن أكثر عقله * أهلكه أكثر ما فيه
فأما الدهاء والمكر فهو مذموم لأن صاحبه
صرف نضل عقله إلى الشر ولو صرفه إلى

(وقال) وهو مما كتبه إلى بعض الإخوان بالعبف الأشرف

يارح إذا أتيت أهل النجف * فالتم عيني زيارها ثم قف
واذ كرخبري الذي عريب نزلوا * وادبه وقص قصتي وانصرف

(الصفي الحلبي)

قيل إن العتيق قديما يقال السعسر بختيمه لسر حقيقتي
وأرى مقابلك تنفث سحرا * وعلى فيك حاتم من عتيق

(وله) وقد أشرف على المدينة المشرفة صارت الله على الحال فيها

هذه قبة مولا * ي وأدهى أملى * أوقفه والمجل كى * أتم حفي جلي

(لجامع الكتاب) إن هذا الموت يكرهه * كل من عشي على الغبرا

وبعين العقل لو نظروه * لرأوه الزاحفة الكبري

(وله) لما حج البيت الحرام وشاهد تلك المشاعر العظام

يا قوم عسكة أباذاضيفت * ذى زمرم ذى منى وهذا الخيف

كم أعرك مقاتي لاسقين هل * في البهظة ما أراه أم ذاطيف

(قال) ومما كتبت إلى والدي طاب ثراه وهو في هراة سنة ٩٨٩

باسا كنى أرض الهراة أما كنى * هذا الفراق بلى وحق المصطفى

عودوا على فربيع صبري قد عفا * والجفن من بعد التباعد ما عفا

خبالكم في بلى * والقلب في بلبال

إن أقبلت من نحوكم ريح الصبا * قلنا لها أهلا وسهلا مرحبا

واليكم وقلب التميم قد صبا * وفراقكم لأروح منه قد صبا

والقلب ليس يجبالى * من حب ذات الحال

يا حذار ربع الحنى من مربع * فغمراله شب الغضى فى أضاى

لم أنسه يوم الفراق مؤدعى * بدماع تجرى وقلب موجع

والصبا ليس بسالى * عن نغره السلسال

* (من كلام بعض أصحاب الثلوب) * إنما بعث يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام
قد صم من مصر إلى أبيه لأنه كان سبب ابتداء خزنة لما جازأ به ملطحا بالدم فأحب يوسف أن يكون
فرحه من حيث كان حزنه

(قال الحسن بن سهل للأمامون) نظرت في الذات فرأيتها مملولة خلا سبعة خبز الحنطة ولحم الغنم
والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراس الوطى والنظر إلى الحسن من كل شيء
فقال له أين أنت من محادثة الرجال قال صدقت هي أولاهن (مما أنشده الشبلي)

نحلي إذا دام هم النفوس * على ما تراه قيسلا قسيل

فيسا قى القوم لا تنسى * ويلوبة الخدر غنى زجل

لقد كان شيئا يسمى السرور * قديما معناه ما فعل

(التهامى) هل أعارت خبالك المرىظها * فهو يغسد شهر أو يرتاح شهرا

زارني في دمشق من أرض نجد * لك طيف سرى فكلك أسرى

وأراد الخيال لثمي فصير * تلتامى دون المراشف سيرا

الخير لكان محمودا وقد ذكر المغيرة بن شعبه
 عمر بن الخطاب فقال كان والله أفضل من
 ان يتخذ وأعقل من أن يتخذ وع قال عمر
 لست بانجب ولا يتخذ عنى انجب * واختاف
 الناس فيمن صرف فضل عقله الى الشر
 كزيادوا وشباهه من الدهاة هل يسمى الداهية
 منهم عاقلا أم لا فقال بعضهم أسميه عاقلا لوجود
 العقل منه وقال آخرون لا أسميه عاقلا حتى
 يكون خيرا دينيا لا لائق الخير والدين من
 موجبات العقل فاما الشرير فلا أسميه عاقلا
 وانما أسميه صاحب رؤية وفكر وقد قيل
 العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه حتى قال
 أصحاب الشافعي رضي الله عنه فيمن أوصى
 بثلاث ماله لأعقل الناس ان يكون مصروفا
 في الزهاد لانهم انقادوا للعقل ولم يغتروا بالامل
 وزوى لقمان بن أبي عامر عن أبي الدرداء
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يا عويمر اردد عقلك لتردد من ربك فربا قلت
 باني أنت وأمي ومن لي بالعقل قال اجتنب
 محارم الله وأد فرأى الله تكن عاقلا ثم
 تنفل بصالحات الاعمال ترزق في الدنيا عاقلا
 وترزق من ربك قربا وبه عزوا أشدني بعض
 أهل الادب هذه الايات وذكر انهم اهل بن
 أبي طالب رضي الله عنه
 ان المسكوم اخلاقه طاهرة
 فانه قبل أولها والدين ثانيا
 والعلم ثالثها والحلم رابعها
 والجود خامسها والعرف سادسها
 والبر سابعها والعبودية ثامنها
 والشكر تاسعها واللين عاشبها
 والنفس تعلم اني لأصدقها
 ولست أزد الا حين أعصها
 والعين تعلم في عيني محمدتها
 من كان من حزبها أو من أعادها
 عنال فقد لنا عيني منكم على
 أشبه لولاها ما كنت تبديها
 (واعلم ان العقل المكتسب لا يتقل عن

واختلسنا طباء نجح - دبارض الشام بعد الرقاد بدرا فسدرا
 فاصرف الكاس من رضاك عنى * حاش لله أن أرسفي نجرا
 قد كفاني الخيال منك ولو زر * نلاصحت مثل طيفك ذكرا
 (وله أيضا)
 لها البدر فكن قد سرمدى الدهر * وكان سرا البدر يومين في الشهر
 هلا لية كل الالهة دونها * وكل نفيس القدر ذو مطالب وعير
 لها سيف طرف لا يزال جفنه * ولم أرسف فاقط في جفنه يقصرى
 ويقصر ليلى ان المتلانتها * صباح وهل لاييل بقيامع الفجر
 أقول لها والعيس تخدج للنوى * اعدى بعدى ما استطعت من الصبر
 سأنفوس يعان الشيمية دأبا * على طالب العلياء أو طلب الاجر
 أليس من الحمران ان يالبا * تمر بلانفوع وتحسب من عمري
 (ولهم أبيات يرثيهم اولده)
 أتى الدهر من حيث لا أتقى * وخان من السبب الاوثق
 فقل للحوادث من بعده * أسبق بما شئت أو حلقى
 أمنتك لم يسبق لى ما أتحا * ف عليه الحمام ولا أتقى
 وقد كنت أشفق مما دهاه * فقد سكنت لوعة المشتق
 ولما قضى دون أثرابه * تيقنت أن الردى يلتقى
 بعز على حسدى أننى * اذا طرق الخطب لم أطرق
 وانى طسود اذا صادمت * رياح الحوادث لم يفلق
 (وله أيضا)
 هل الوجد الا أن تلوح خيامها * في قضى باهداء السلام ذمامها
 وقتت بها ابكى وتوزم أثنى * وتصهل افراسى ويدعو حمامها
 ولو نكت الورق الحسام شجوها * بعينى نسا أطرافهن انسجامها
 وفي كبدى أستغفر الله غلته * الى برد يتنى عليه لثامها
 وبرد ضاب سلسل غبرأسن * اذا شربته النفس زادها ميامها
 فيا عجب من غلته كلما ارتوت * بذال السليل العذب زاد ضرامها
 خيلى هل يأتى مع الطيف نحوها * سلامى كلما أتى الى سلامها
 ألت بناتى ليلته مكفهرة * فما كفرت حتى تحلى ظلامها
 سأأصربين الطيف نفسا أية * تيقظها عن عفوه ومنامها
 اذا كان حلقى حيث حل خيالها * فسيان عندى تأبها وقامها
 وهبل نأفى أن يجمع الله بيننا * بكل مكان وهو صعب مرامها
 أرى النفس تستحلى الهوى وهو حنقها * بعينك هل يحول نفس حمامها
 أسيدتى رفقا بمهجة عاشق * بعدهم بالبعد عنك غرامها
 لك الخير جودي بالجمال فانه * تحابة صيف ليس يرحى دوامها
 (الفاضل المحقق أبو السعود أفندى صاحب التفسير الفنى بالقسمانطينية رحمه الله)
 أبعد سلمى مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام

العقل الغريزي لانه تنبئ منه وقد ينفك
العقل الغريزي عن العقل المكتسب فيكون
صاحبه مسلوب الفضائل موقور الرذائل
كلا نوك الذي لا يحده فضيلة والاحق الذي
قل ما يتخلو من رذيلة وقد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الاحق كالفخار لا يرتفع
ولا يشعب وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الاحق اغض خلق الله اليه اذ
حرمه اعر الاشياء عليه وقال بعض الحكماء
الحاجة الى العقل ايج من الحاجة الى المال
وقال أنوشروان لبرجمهر اى الاشياء خير
للمرء قال عقل بعش به قال فان لم يكن قال
فاخوان يسترون عيبه قال فان لم يكن قال
فقال يحب به الى الناس قال فان لم يكن قال
ففي صامت قال فان لم يكن قال فوت جارك
وقال ساويرس اذ شير العقل نعان أحدهما
مطبوع والاخر مسموع ولا يعلج ولا يحد
منهما الا صاحبه فاخذ ذلك بعض الشعراء
فقال

رأيت العقل نوعين * فمسموع ومطبوع
ولا يتفجع مسموع * اذ لم يك مطبوع
كلا لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع
وقد وصف بعض الادباء العاقل بما فيه من
الفضائل والاحق بما فيه من الرذائل فقال
العاقل اذا والى يذل في المودة نصره * واذا
عادى رفع عن الظم قدره * فيسعد مواليه
بعقله * بعنصم معاديه بعدله * ان احسن
الى احد ترك المطالبة بالشكر * وان اساء
اليه مسموع سببه اسباب العذر * او منعه
الصفح والعفو والاحق ضل مضل ان اونس
تكبر * وان اوحش تكدر * وان استنطق
تكلف * وان ترك تكلف محال يستمهنه
* ومعاتبته محنة * ومحاورته نعر * وهو الاله
انصر * ومقاربتة عى ومقارنته شقا * وكانت
ملوك الفرس اذا غضبت على عاقل حبسته مع
جاهل والاحق يسي الى غير ووظن انه قلب

وفسوق جهاها مجاً ومثابة * ودون ذلها موقف ومرام
وهيات أن يثنى الى غير بابها * عنان المطايا اويشد حزام
هي الغاية القصوى فان فات نيلها * فكل منى الدنيا على حرام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري * فأضحى كان لم يعرفه قلام
أنست بسلا واء الزمان وذه * فباعزة الدنيا عليك سلام
الى كم اعلى تبهها ودلالها * ألم بأن عنها سلوة وسام
وقد اخلق الايام جلاب حشها * وأضحت وديناج البهاء مسام
على حين شيب قد ألم بمفرق * وعادرهام الشعر وهم نعام
ملائع ضعف قد اعارت على القوى * ونار بيسان المزاج قنار
فسلاهي في برج الجمال متهمة * ولا أنا في عهد الجون مدام
تقطعت الاسباب بيني وبينها * ولم يسق فينا نسبة واتام
وعادت فلوص التزم عنى كائلة * وقد جب منها غارب وسنام
كأن فيها والقلب زمت ركبها * وقوض أبيات له وخيام
وسبقت الى دار الخول جموله * يحن اليها والدموع رهام
حنين عجول غرها البوقانثت * اليه وفيها أنت وضغام
توات لبال للمسررات وانقضت * انكل زمان غاية وتنام
فسرعان مامرت ووات وايتها * تدوم وان كان ما الهن دوام
دهور تقضت بالمسررات ساعة * ويوم تولى بالمساة عام
فله درالغم حيث أمسدى * بطول حياة والهه وم سهام
أسير بنماء الخير فردا * ولى مسح صهي عشرة وندام
وكم عشرة ما أورثت غير عمرة * ورب كلام فى القلوب كلام
فما عشت لا أنسى حنوق صنعه * وهيات أن ينسى لدى ذمام
كاعتاد أبناء الزمان واجعت * عابسه فتنام اثر ذاك قيام
خبت نار اعلام المعارف والهدى * وشب لنيران الضلال ضرام
وكان سرير العلم صرحاء حمدا * يناغى القباب السبع وهى عظام
متينا رفيعا لا يطار غسراه * عز زامنعا لا يكاد يرام
يلوح سنابق الهدى من بوجه * كبرق بدابن السحاب بشام
فحرت عليه الراسيات ذولها * نقرت عروش منسه ثم دعام
وسبق الى دار المهابة أهله * مساق اسير لا يزال يضام
كذا تحكم الايام بين الورى على * طرائق منها جائر وقسوام
فما كل قيل قيل علم وحكمة * وما كل افراد الحديد حسام
ولله نارات تمر على الفتى * نعيم ويؤس صحة وسقام
ومن يك فى الدنيا فلا يعينها * فليس عامها معتب ومسلام
أحدك ما الدنيا وماذا متلعها * وماذا الذى تبغيه فهو حطام
تشكل فيها كل شئ بشكل ما * يعانده والناس عنه نيام

أحسن إليه فيطالب بالشكر ويحسن إليه
 فيظن أنه قد أساء فيطالبه بالوتر فساوى
 الاحق لا تقتضى ويحبوه لا تنتهى ولا يقف
 النظر منها الى غاية الالوحت ما وراءها مما
 هو أدنى منها وأردى وأمر وأدهى فمأ أكثر
 العبران نظراً * وأنفعها لمن اعتبر * وقال
 الاخنف بن قيس من كل شئ يحقق الاحق
 الامن نفسه وقال بعض البلغاء ان الدنيا
 ربما أقيمت على الجاهل بالاتفاق وأدبرت
 عن العاقل بالاستحشاق فان أتتك منها
 سهمة مع جهل أو فتتت منها بغية مع عقل
 فلا يحكمك ذلك على الرغبة في الجهل والزهو
 في العقل فدولة الجاهل من الممككات ودولة
 العاقل من الواجبات وليس من أمكنه شئ
 من ذاته كمن استوجبه بالثبته وادواته
 وبعد فدولة الجاهل كالغريب الذي يحن
 الى الثقلة ودولة العاقل كالنسيب الذي
 يحن الى الوصلة فلا فرح المرء بحالة جليته
 ناله اغير عدل ومنزلة رفيعة حلها بغير فضل
 فان الجهل ينزله منها ويرزله عنها ويحطسه
 الى رتبته ويرده الى قيمته بعد ان تظهر عبويته
 وتكثر ذنوبه * وبصير مادحه هاجباً ووليته
 معادياً * (واعلم) * انه بحسب ما ينشر من
 فضائل العاقل * كذلك يظفر من رذائل
 الجاهل * بحيث يصير مثاق الغابر من وحديتها
 في الاخرين * مع هتكه في عصره * وفي
 حذره في دهره كالذي رواه عطاء عن جابر قال
 كان في بني اسرائيل رجل له حمار فمال يارب
 لو كان لك حمار لعلفته مع حماري فهم به نبي
 من انبياء الله فأوحى الله اليه انما أتيت كل
 انسان على قدر عقله * واستعمل معاوية
 رجلاً من كلب فله كراموس يوماً عنده فقال
 لعن الله الجوس ينكحون أمهاتهم والله
 لو أعطت عشوة آلاف درهم ما نكحت
 أمي قبيل ذلك معاوية فقال لعنه الله أترونه
 لو زادوه فعل وعزله وولى الربيع العامري
 وكان من النوكى سفر اليمامة فأقاد كلباً
 يكاب فقال فيه الشاعر

ترى النقص في زى الهكالك كما نمتا * على رأس ربان الحجال عمام
 فدعها ونعم ما لها هذنا لأهلها * ولا تسكن فيها راعيا وسوام
 تعاف العرائن السماء على الخوى * اذا ما تصدى للطعام طعام
 على انها لا يستطاع منالها * لما ليس فيه عبوة وعصام
 ولو أنت تسعى اثرها الف حجة * وقد جاؤا العليين منك حزام
 رجعت وقد ضلت وساعيك كاهها * بخفي حنين لا تزال تلام
 هب ان مقال الامور ما كنتها * ودهت لك الدنيا وانت همام
 ومتعت بالذات دهرها بغبطة * أليس يحتم بعد ذلك حمام
 فيبين البرايا والخلود تبيان * وبين القبايا والنفوس لزام
 قضية انقضاء الانام لحكمها * وما حاد عنها سيد و غلام
 ضرورة تقتضى العقول بصرفها * سل ان كان فيها ربه وخصام
 سل الارض عن حال الملوك التي نخلت * لهم فوق فرق الفرقين مقام
 بأبوابهم للوافدين تراكم * باعتبارهم للعالمين زحام
 تجل عن اسرار السيف التي حرت * عليهم جوابا ليس فيه كلام
 بأن المنيا أفضدتهم نبالها * وما طاش عن مرمى لهم سهام
 وسبقوا مساق الغابرين الى الردى * وأخضر منهم منزل ومقام
 وحلوا محلا غسير ما يعهدونه * فليس لهم حتى القيام قيام
 ألهمهم ريب التون فعالهم * فهم بين أطباق الزعام زعام
 هذا آخر ما تشبهته منها وهي اثنان وتسعون يتتافى غاية الجلوده ويزاد السلاسة انتهى
 (لجامع الكتاب فالها عن لبيان الحال)

أنا الفقير المعنى * ذوقه وحسين * للنامس طراخدوم * اذا هم استخردوني
 يعالوني قديرا * اذا هم لسوني * ولست أسألوه وهم * يوما ولو قطعوني
 هذا من سوء حظي * وحسرتي وخجوني * ان است أذكر الالا * عشيب رفع العيون
 (قال الزنحري) عند قوله تعالى ان كيدهن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان في الرجال
 أيضا الآن النساء أطف كيدا وانه ذليلة ولهن في ذلك رفق ثم قال والنصيرات منهن معهن
 ما لبس مع غيرهن من الشواهي انتهى * عن بعض العلماء انه قال أنا أخاف من النساء أكثر
 مما أخاف من الشيطان لانه سبحانه وتعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه
 في النساء ان كيدهن عظيم انتهى (اذا قيل) كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثمانية
 سواء كانت مهملة أو مسبوطة فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالخاصل جواب
 * فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط ان لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب حاصل ضرب
 ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفا وستة وخمسين
 * وان سئلت عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه معارف في الخاسي فما
 فوق انتهى * تستعلم مساحة الاجسام المشككة المساحة كالقفل والجل بان ياتي في حوض
 مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضا ويسمى ما تنبص فهو المساحة تقريرا انتهى * كان
 يحيى بن معاذ كبيرا ما يقول انها العلماء ان قصورك قبصرية وبيوتكم كسروية ومواكبكم

وان الربيع العامرى ربيع
 آفاد لنا كلابا بكب ولم يدع
 دماء كلاب المسلمين تضيق
 وليس لعار الجهل غايه * ولا لفضا الحق
 نهايه * قال الشاعر
 لكل داء دواء يستطب به

الا الجساقه اعميت من بدوا بها
 * (فضل) *

وأما الهوى فهو عن الخير صاد ولا عقل
 مضاد لانه ينتج من الاخلاق قباحتها *
 ويظهر من الاعمال فضاحتها ويجعل ستر
 المروءة هتوكا * ومدخل الشر مسلوكا
 * قال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما
 الهوى اله يعبد من دون الله ثم تلا آية
 من اتخذ اله هو اله وقال عكرمة في قوله تعالى
 ولكنكم فتنتم أنفسكم يعنى بالشهوات
 وتربصتم يعنى بالتوبة وارتبتم يعنى فى أمر الله
 وغرتكم الاماني يعنى بالتسويف حتى جاء
 أمر الله يعنى الموت وغرتكم بالله الغرور يعنى
 الشيطان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء
 * وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 اقدم واهد هذه النفوس عن شهواتها فانها
 طاعة تنزع الى شر غاية ان هذا الحق ثقيل
 مرى وان الباطل خفيف وبني وزلزل
 الخطيئتين من معالجة التوبة ورب نظرة
 زرعت شهوة وشهوة ساعة أورثت حزنا طويلا
 وقال على بن أبي طالب رضى الله عنه أخاف
 عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل فان
 اتباع الهوى يصعد عن الحق وطول الامل
 ينسى الآخرة وقال الشعبي انما سعى الهوى
 هوى لانه هوى بصاحبه * وقال اعرابي
 الهوى هو ان ولكن غلط باسمه فأخذته
 الشاعر وقال

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه

فأذا هويت فقد لغبت هوانا

قارونية وأوانيكم فرعونية وأخلاقكم غرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية
 فأين المحمدية (الفاضى أبو الحسن فى الغيم والبرق)

من أين للعارض السارى تلهيه * وكيف طبق وجه الارض صيه
 هل استعار حقونى فهمى تهجد * أم استعار فوادى فهو يلهيه
 (لعضهم) لله أيام تفضت لنا * ما كان أحلاها وأهناها
 حرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سوى أن نعمناها

قبة الشافعى رضى الله تعالى عنه قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء قصدت زيارتها فى هذه السنة
 وهى سنة ٩٩٢ وفى رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد معدة لوضع الخيل لاجل الطير *
 وأنشد بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة فى رأسه
 قبة مولاي قد علاها * لعظام مقاديرها السكينه * لولم يكن تحتها بحار * ما كان من فوقها سفينه
 (الشافعى رضى الله تعالى عنه)

تحكمه وافتتحوه فى تحكهم * عما قليل كان الحكم لم يكن
 لو أنصفوا أنصفوا لكن بغوا فبغى * عليهم الدهر بالاحزان والحن
 فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم * هذا بذك ولا عتب على الزمن
 (لغيره) ولاؤكم مذهبي والحب منهاجى * فهل لمنهاج هذا الصب من هاجى
 ياسادة لأداجى فى محبتهم * لو قطعوا بسيوف الصدا وداجى
 لى فى حرى بعكم بالرقطين رشا * عبنى غبنى وفى أى حجاج
 لما تجلى انجلى من نور طلعه * ليل الدجى بسراج منه وهاج

(عن على الرضا رضى الله تعالى عنه) وقد ذكر عنده معرفة والمشعر الحرام فقال ما وقع أحد
 بتلك الجبال الاستجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم فى آخرتهم وأما الكفار فيستجاب لهم
 فى دنياهم انتهى * قيل لابن المبارك الى متى تكذب فقال لعل الكلمة التى تتعنى لم أكتبها
 بعد انتهى (قال ابن الجوزى) فى كتاب صفة الصفة فى حوادث سنة فى هذه السنة وقع
 الطاعون الجارف بالبصرة وكان مدة الطاعون أربعة أيام فمات فى اليوم الاول سبعون ألفا وفى
 اليوم الثانى أحد وسبعون ألفا وفى اليوم الثالث ثلاث وسبعون ألفا وفى اليوم الرابع
 مائة ألف وفى الايام المتبقية (وعن جده رضى الله عنه) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خطا مريعا وخط وسطه خطا جارما وخط وخطو طاصغار الى جنب الخط وقال أندرون
 ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان الخط الذى فى الوسط وهذا الاجل محيط به وهذه
 الخطوط الصغار الاعراض التى حوله تنهيه ان أخطأه هذا من شدة هذا وان أخطأه هذا من شدة
 هذا وذلك الخط الخارج الامل انتهى (كان) ابن تيمية رضى الله عنه فى كتابه فى العبادات صاحب
 جامع الاصول والنهاية فى غريب الحديث من أكارر الرؤساء محضيا عند المملوك وتولى لهم
 المناصب الجليلة فعرض له مريض كفى يديه رجله فأنه قطع فى منزله وترك المناصب والاختلاط
 بالناس وكان الرؤساء يعشونه فى منزله فحضر اليه بعض الاطباء والتمزم بعلاجه فلما طيبه وقارب
 البرء وأشرف على الصحبة دفع للطبيب شيئا من الذهب وقال امض لسيلك فلامه أصحابه على ذلك
 وقالوا هلا بشته الى حصول الشفاء فقال لهم انى متى عوفيت ظلمت المناصب ودخلت فيها
 وكلفت قبولها وأماما مدت على هذه الحالة فانى لأصلم لذلك فأصرف أوقاتى فى تكميل نفسى

وقيل في مشور الحكم من أطاع هواه أعطى
 عدوه مناه وقال بعض الحكماء العقل
 صديق مقطوع والهوى عدو متبوع
 * وقال بعض الباغاء أفضل الناس من عصي
 هواه وأفضل من من رفض دينه * وقال
 هشام بن عبد الملك بن مروان
 إذا أنت لم تهصر الهوى فادك الهوى
 إلى كل ما فيه عليك مقال
 قال ابن المعتز حبه لله لم يقل هشام بن عبد
 الملك سوى هذا البيت وقال الشاعر
 إذا ما رأيت المرء يعتاده الهوى
 فقد تركته عند ذلك أنوار كاه
 وقد أشمت الأعداء به لا بنفسه
 وقد وجدت فيه مالا عواذله
 وما يردع النفس اللجوج عن الهوى
 من الناس الأحازم الرأي كاهه
 فلما كان الهوى غالباً والى سبيل المهالك
 مورد جعل العقل عليه رقيباً مجاهداً يلاحق
 عترة غنائه * ويدفع بادره سطوته ويدفع
 خدادع خيلته * لأن سلطان الهوى قوى
 * ومدخل مكره خفي * ومن هذين الوجهين
 يؤتى العاقل حتى تشد أحكام الهوى عليه
 أعني بأحد الوجهين قوة وسلطانه وبالآخر
 تخفاه مكره (أما الوجه الأول فهو أن يعوى
 سلطان الهوى بكثرة واعيجه حتى يستولى
 عليه مغلبة الشهوات فيكسر العقل عن
 دفعها ويضعف عن منعها * مع وضوح
 قبحها في العقل المقهور به وهذا يكون في
 الأحداث أكثر على الشباب أغلب لغوة
 شهواتهم وكثرة دواعي الهوى المتسلط
 عليهم وأثيرهم رجا جلاوا الشباب تحذر الهم
 كما قال محمد بن بشر
 كل يرى أن الشباب له * في كل مبلغ لذة عذر
 ولذلك قال بعض الحكماء الهوى ملك
 غشوم ومتسلط ظالم * وقال بعض الأدباء
 الهوى عسوف * والعدل مألوف وقال
 بعض الشعراء

ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيهم والرزق لا بد منه فاختار ربه الله
 تعالى عطائه جسمه ليحصل له بذلك الأقامة على العتلة عن المناصب وفي تلك المادة أمم كتب جامع
 الاصول والنهاية وغيرهما من الكتب المفيدة والله أعلم
 في تفسير النيسابوري عند قوله تعالى في سورة الجاثية وسخر لكم ثماني السموات وما في الارض
 جميعاً منهن ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ما صورته قال أبو يعقوب النهري حورى سخر لكم
 الكون وما فيه لثلاثين سخر من شئ وتكون سخرت لمن سخر لك الكل في ملكه شئ من الكون
 وأسره زينة الدنيا وما سخرها قد سخرت له وجعل قوته وآلاءه عنده أدخله حرام من الكل
 عبد النفس فاستعبده الكل ولم يستغل بعبودية الحق بحال انتهى
 عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنه عن فقير أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 وعنده رجل غني فكف الغني ثيابه عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما
 صنعت أخشيت أن يلقى فقره بك أو يلقى غنائه به فقال يا رسول الله أما إذ قلت هذا فله نصف
 مالي فقال صلى الله عليه وسلم للفقير أتعلم منه قال لا مالي ولم قال أخاف أن يدخلني ما دخله انتهى
 (روي) أنه كان في جبل لبنان رجل من العباد منزويين الناس في غار في ذلك الجبل وكان
 يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيغ ينظر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك
 مدة طويلة لا يتزل من ذلك الجبل أصلاً فاتفق ان انقطع عنه الرغيغ ليلة من الليال فاستدجوعه
 وقل هجوعه فصلى العشاء من ويات تلك الليلة في انتظار شئ يرفع به الجوع فلم يتيسر له شئ وكان
 في أسفل ذلك الجبل قرية سكاهم انصاري فعندما أصبح العابد نزل اليهم واستقام شيخاً منهم فأعطاه
 رغيغين من خبز الشعير فأخذ هداوتوجه الى الجبل وكان في دار ذلك الشيخ النصراني كتاب حرب
 مهبوز للفقير العابد ونجح عليه وتهلوا بذاته فأتى اليه العابد رغيغاً من ذلك الرغيغين ليشتغل به
 عنده فأكل السكب ذلك الرغيغ ولحق العابد مرة أخرى وأخذ في التباح والهز بر فأتى اليه
 العابد الرغيغ الآخر فأكله وعلقه تارة أخرى واشتد هزبه واشتد بذيل العابد من رقه فقال
 العابد سبحان الله اني لم أركباً أقل حياء منك ان صاحبك لم يعطني الرغيغين وقد أخذتهم ما مني
 ماذا اطلب بهر رلك وتزني فأتى الله تعالى ذلك السكب لست أنا فاقبل الحياء اعلم اني
 ربيت في دار ذلك النصراني أحرس غنمه وأحفظ داره وأفتح بمأيد فغلبت من عظام أو خبزور بما
 تسبني فأبقى أياماً لا آكل شيئاً بل رجا بعضي علينا أيام لا يجد هو لنفسه شيئاً ولا يبيع ذلك لم
 أمارق داره منذ عرفت نفسي ولا توجهت الى باب غيره بل كان دأبي أنه ان حصل شئ شكرت
 والاصرت وأما أنت فما تقطاع الرغيغ عنك اليه واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل
 حتى توجهت من باب رازق العباد الى باب نصراني وطويت كشحك عن الحبيب وصالت
 عدوه المريب فأينما أقل حياء أنا ثم أنت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيديه على رأسه وخر مغشياً
 عليه انتهى (مات) لابي الحسين بن الجوزي حار فكتب له بعض الاصحاب
 مات حيار الأديب قلت لهم * مضى وقد فات فيه ما فاتنا
 من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الأديب ما ماتنا
 (فاجابه) كم من جهول رأي * أمشى لأطاب رزقا * فقال لي صرت تشي
 وكنت ماشي ملق * فقلت مات حيارى * تعيش أنت وتبقى
 (من كلام) الاستاذ الاعظام الشيخ محمد البكري الصديق خلادت أيام افادته وهو مما كتبت
 عنه بصرا الحروس سنة ٩٩٢

مالك قدسدت عليك الامور

أتجعل العقل أسير الهوى

وانما العقل عليه أمير

وحسب ذلك ان يستعين بالعقل على النفس
 النغورة فيشعرها مافي عواقب الهوى من
 شدة الضرر * وقبح الاثر وكمثرة الاحرام
 * وتراكم الاتهام * فقد قال النبي صلى الله
 عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
 بالشهوات أخبر ان الطريق الى الجنة
 احتمال المكاره والطريق الى النار اتباع
 الشهوات قال علي بن أبي طالب رضى الله
 عنه اياكم وتحكيم الشهوات على أنفسكم
 فان عاجلها دميم * وأجلها رخيص * فان لم
 ترها تنقاد بالتحذير والارهاب * فسوفها
 بالتأمل والارباب * فان الرغبة والرغبة
 اذا اجتمعا على النفس ذات لهما وانقادت
 وقد قال ابن السكيت كن لهو والنمسوفا
 * وله قال مسعفا * وانظر الى ما سوء عاقبته
 فوطن نفسك على حجابته فان تركت النفس
 ومات هوى ذاقها وترك مات هوى ذاقها * فاصبر
 على الدواء حتى تخاف من الداء * وقال الشاعر

صبرت على الايام حتى توات

والزمت نفسي صبرها فاستمرت

وبالنفس الاحيث يجعلها الفتي

فان طمعت نافت والاتلت

فاذا انقادت النفس للعقل بما قد اشعرت من

عواقب الهوى لم يابث الهوى ان يصير

بالعقل مدحورا * وبالنفس مقهورا ثم له

الخطا الا يفي في ثواب الخالق وثناء الخلقين

قال الله تعالى وأمان خاف قيام ربه ونهى

النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى

وقال الحسن البصرى أفضل الجهاد جهاد

الهوى وقال بهض الحكماء أعز العز الامتناع

من ملأ الهوى وقال بعض البغاة خبير الناس

من أخرج الشهوة من قلبه وعصى هوائه في

طاعة ربه وقال بعض الاديان من أمان شهوته

بين أهل القلوب والحق حال * هو سر يدق عنه المقال
 ما لشخص الى علاهم طريق * لا ولا في ميدانهم من مجال
 احذر احذر أهل القلوب وسلم * أمرهم انهم تحول رجال
 لا يمكن منك ذرة بشكير * فسيوف الاقوال منها يقال
 وشبابها بسبب نارا انتقام * ليس يطغى لو قدما اشتعال
 مرهفات بترتقد وتقرى * سلبها فتية الورى الابطال
 فاذا ما رأيت نكرا قول * ليزول الانكار والاشكال
 لا ترد وسعة المقال لحال * رب حال يضيق عنها المقال
 لوترى القوم في الدياجي سكارى * وعلمهم أدبرت الجسريال
 كل بسط من بسطهم مستفاد * كل عفاف اسكرهم مبال
 شاهدوا الحق من مرأى نفوس * جل عن كشفها الرقيق مثال
 انما العيبين بالتيقن للعيون تجلت فما هناك خيال
 تحت أستار عزة وجلال * ما سواها جميعها أعمال
 بالقوى من سكرة بدمام * مالعقل الندمان منها خيال
 هاتما هاتما على كل حال * واسبقنها فما عليك مقال
 لا تبالي بما ذل في هـواها * لم يذفها فتسوله بطال
 فشمال والكأس فيها عين * ويمين لا كأس فيها شمال

* (الذي بقسطنطينية في يومنا هذا من العماران) * من تقرير بعض الثقات وخطه سنة ٩٩٢
 اثنتين وتسعين وتسعمائة

مجلات حارات المسكين	الجوامع	مساجد الحارات	الابنية العالية
عدد ٢٢٥	عدد ٤٠٠	عدد ٤٤٩٤	عدد ٥٠
مكتبة خانة الخناشاهات	الزوايا التي فيها المشايخ والعباد	العيون التي عليها القرون	
عدد ١٩٥٢	عدد ٢٨٥	عدد ٣٥٤٨	
المدارات لاجل الرحي	المواضع المتسعة التي تجلب اليها الاشياء	الجمامات حارات النصارى	
عدد ٥٨٥	عدد ١٢	عدد ٨٧٤٨	عدد ٨٥
حارات اليهود	الكهاتس والبيع		
عدد ٢٨٥	عدد ٧٤٣		

(ما) دنامون الشبلي قال بعض الحاضرين وهو مختصر أيها الشيخ قل لاله الا الله فأشدد

الشبلي رحمه الله تعالى

ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(كتب) ابن دقيق العيد الى ابن نباتة في سفره

كم ليليلة فيك وصلت السرى * لانعرف الغمض ولا نستريح

واختلف الاصحاب ما ذا الذي * يزيل من شكواهم أو يريح

فقبل تعريستهم ساعة * وقيل بل ذكر الله وهو الصحيح

فأجاب ابن نباتة بقوله

فقد أحبا مرواثة * وقال بعض العلماء
 ركب الله الملائكة من عقل بلا شهوة وركب
 الهائم من شهوة بلا عقل وركب ابن آدم
 من كاهما فن غاب عقله على شهوته فهو خير
 من الملائكة ومن غابت شهوته على عقله
 فهو شر من الهائم * وقيل لبعض الحكماء
 من أشجع الناس وأحراهم بالنظر في
 مجاهدته قال من جاهد الهوى طاعة لربه
 * واحترس في مجاهدته من ورود خواطر
 الهوى على قلبه * وقال بعض الشعراء
 قد يدرك الحارم ذوال رأي المنى
 بطاعة الحزم وعصيان الهوى
 (وأما الوجه الثاني) فهو ان يخفى الهوى بكره
 حتى تموه أفعاله على العقل فيتصور التبع
 حسنا والضرر نفعا وهذا يدعوا اليه أحد
 شهين اما أن يكون للنفس ميل الى ذلك الشيء
 فيخفى عنها القبح لحسن ظنها وتصوره حسنا
 لشهوة ميلها ولذلك قال النبي صلى الله عليه
 وسلم حبل الشئ يعمر ويصم أي يعسى
 عن الرشد ويصم عن الموعظة وقال علي
 رضي الله عنه الهوى عى قال الشاعر
 * حسن في كل عين من تود *
 وقال عبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن
 جعفر بن أبي طاهر رضي الله عنه
 ولست براء عيب ذي الودكاه
 ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
 فعين الرضا عن كل عيب كليله
 ولكن عين السخط تبدي المساويا
 وأما السبب الثاني فهو اشتغال التكرفي
 تمييزا لشبهه فيطلب الراحة في اتباع
 ما استسهل حتى يظن ان ذلك أوفى أمره
 وأجد حاليه اغترار بان الاستسهل محمود
 والاعسر منهوم فان بعدم أن يشورط
 يتخدع الهوى وريبة المكرفي كل يخوف
 حذر * ومكره عسر * ولذلك قال معاوية بن
 الطرب الهوى يتفان والعقل راقد في ثم
 غلب وقال سليمان بن وهب الهوى أمنع

في ذمة الله وفي حفظه * مسرذ والعود بعزم نجح
 لو جاز أن تسلك أحنانا * اذن فرشنا كل جفن فرج
 لكنها بالبعد فعتله * وأنت لاتسلك الا الصبح
 (للشيخ محمد البكري الصديق) وهو مما كتبه عنه بمصر المحروسة
 شر بنافه - وة من قشرين * تعين على العبادة لا مباد
 حكمت في كف أهل اللطف صرفا * زباد اذا با وسط الزبادي
 (سئل) محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ آية القرآن فيصعق فقال يعاد بيننا وبينه ان يجلس على
 حائط ثم يقرأ آية القرآن من أوله الى آخره فان سقط فهو كإل التهي (لبعضهم)
 ان الوجود ان تعدد ظاهرا * وجباتكم ما فيه الأنتم
 أنتم حقيقة كل موجود بدا * ووجود هذي الكائنات توهم
 في باطن من حيكم ما لو بدا * أنني بسفلى قد دعى الذي لا يعلم
 نعمته وفي بالعداب وحيدا * صبا أنواع العذاب منسجم
 * (للشيخ يحيى الدين بن عربي من قصيدة)
 لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي * اذ لم يكن ديني الى دينه داني
 وقد صار قلبي قابلا كل صورة * فرعى اعزلان ودير لرهبان
 وبيت لاوثان وكعبنة طائف * وألواح توراة ومصحف قرآن
 أدين برين الحب أنى توجهت * ركائبه فله من ديني وايمانى
 * (غيره) * قد نال الى العاذل في حبه * وقوله زور ووهتان
 ما وجه من أحبته قبله * قلت ولا قوطك قرآن
 * (لله در من قال) *
 لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أعلم ما تقول عذرتك
 لكن جهلت مقالتي فعذرتني * وعلمت أنك جاهل فعذرتك
 (قال) كثر من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله ان لفظ اسم ممكن أن يكون مقحما كقاي
 قول البيهق رضي الله عنه ثم اسم السلام عليك الا في الآيات وكان قد بلغ مائة وخمسا
 وأربعين سنة ولذلك قال
 ولقد سئمت من الحياة وطواها * وسؤال هذا الناس كيف ليبد
 ولما احتضر قال يخاطب ابنته
 متى ابتئى أن يعاش أوهما * وهل أنا الامن ربيعة أو مضر
 بقه وما قول بالذي تعلمت * ولا تخمشا وجهها ولا تخلقا شعر
 وقولا هو المثرى الذي لا صديقه * أضاع ولا تحان الخليل ولا عذر
 الى الحول ثم اسم السلام عليك * ومن يبك حولا كما لا فقد اعتذر
 ونازع في ذلك بعض فضلاء العربيسة وقال لو جاز انعام الاسم لجاز أن تقول ضرب اسم زيد
 وأكات اسم الطعام ثم الحق أن السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام اغراء والمعنى ثم الزما
 اسم الله فكأنه قال عليك بسم الله وتقدم المغربي به ورد في اللغة قال الرازي * بأيم الماسخ دلوى
 دونكا * أى دونك دلوى ويقال ان المراد اسم الله حفظ عليك كما يقول الناظر الى شئ يعجبه

والراى آنفع * وقيل فى المثل العقل وزير
ناصر والهوى وكيل فاضح * وقال الشاعر
اذا المرء أعطى نفسه كل الشته

ولم ينهها تانت الى كل باطل
وساقت اليه الاثم والعار بالذى

دعته اليه من حلاوة عاجل
وحسم السبب الاول ان يجعل فكر قلبه

حكما على نظر عينه فان العين رائد الشهوة
والشهوة من دواعى الهوى والقلب رائد

الحق والحق من دواعى العقل * وقال بعض
الحكماء نظر الجاهل بعينه وناظره * ونظر

العاقل بعينه وناظره ثم يتهم نفسه فى صواب
ما أحبت وتحسمين ما شتهت ليصح له

الصواب ويتبين له الحق فان الحق أنقل بحجلا
وأصعب مرر كما فان أشكل عليه أمران

اجتنب أحبهما اليه * وترك أسهلها ما عليه *
فان النفس عن الحق أنفسر * والهوى آخر

* وقد قال العباس بن عبد المطلب اذا اشتبه
عليك أمران فدع أحبهما اليك * وخذ

أثقلها ما عليك * وعلة هذا القول هو أن
التعجيل يعلق النفس عن التسرع اليه

فيتضح مع الإبطاء وتطول الزمان صواب
ما استجهم وظهور ما استهم * وقد قال على

ابن أبى طالب من تقصير أيسر والمحبوب
أسهل شئ تسرع النفس اليه ويحل بالاقدم

عليه فية صر الزمان عن تصغيره يفرق
استدراكه لتقصير فعله فلا ينفع التصريح بعد

العمل ولا الاستبانة بعد القوف وقال بعض
الحكماء ما كان عنك مغرضا فلا تكن به

متعربا (وقال الشاعر)

أليس طلائع ما قد فات جهلا

وذكر المرء على الاستطيع
ولقد وصف بعض البلغاء حال الهوى وما

يثاره من محن الدنيا فقال الهوى مطية
الفتنة * والدنيا دار الخنقة * فانزل عن الهوى

تسلم * وأعرض عن الدنيا تغتم * ولا يفرك
هو الطبيب الملاهى ولا تفتنك دنيا لم يحسن

اسم الله عليه يومه بذلك من سوء الخلق من حاشية السبوطى على البيضاوى انتهى (قال)
فى حياة الخيوان عند ذكرا الجبل ان بعض مقدمى الاكراد حضر على سماط بعض الامراء وكان
على السماط حجتان مشويتان فنظر الكردى اليهما وتحدث فساأه الامير عن ذلك فقال قطعت
العاريق فى عنقوان شسببى على تاجر فلما أردت قتله تضرع فساأه فاد تضرعه فلما رأى أنى قاتله
لا محالة التفت الى حجتين كانتا فى الجبل فقال اشهدا عليه أنه قاتل فلما رأيت هاتين الحجتين
تذكرت حقه فقال الامير قد شهدهما ثم أمر بضرب عنقه فضربت انتهى

(ابن الخراط) فى غلام على خده ثلاث حالات كقطع الشين
فى خده الروض فلا تحسبوا * ثلاث شامات بدت عن حنبتى
بل كاتب الحسن على خده * نبتا بالعنبر برشبين الشقيق
(التبراطى)

لم يبك حين بكيت من * هجوانه تحسرا لكن حكوى خده السهم مشول صورهما جرى
* (جمال العارفين الشيخ عبيد الدين بن العربي قدس سره) *

مرضى من مريضة الاجفان * دلالاتى بذكرها علا لى
شدت الورق فى الرياض وناحت * شجوه ذى الحمام مما شجبانى

ياطلولا برامسة دارسات * كم حوت من كواعب وحسان
بأبى طفلة لعوب تمادى * من بنات اللطوور بين الغوانى

طلعت فى العيان شمسا فلما * أعلنت أشرفت بأقوى جنابى
يا حليلسى عسر جابى عانى * لارى رسم دارها بعيانى

واذا ما بالغتها بالدار حطبا * وهما صاحبى قلبى كيان
وقفاى على الطلول قنيللا * تباكى أو ألك ممداهانى

واذ كراى حديث هندولبنى * وسلمى وزينب وعنان
ثم زيدا من حار ووزرود * خيرا عن مراتع الغزلان

طال شوقى لاطفة ذات نثر * ونظام ومنبر وبيان
من بنات السلوك من دار فرس * من أجل البلاد من اصفهان

هى بنت الغبراق بنت امام * وأناضدها سهيل اليمانى
هل رأيت ياسادتى أو سمعتى * ان ضدين قفا يجتمعان

لوترونا برامشة تتعاطى * أكوسا للهوى بغير بنان
والهوى بيننا سوق حديثا * طبيا مطر با بغير لسان

لرأيت ما يذهل العقل فيه * عجم والشام معتقتان
كذب الشاعر الذى قال قبلى * وباحجار عقله قد درماني

أهمل المنسكح الرابسه هيللا * فرك الله كيف يلتقيان
هى شامسة اذا ما استهلت * وسهيل اذا استهل عمانى

آخر أعظم ما لا يقبى * من معضلات الزمن وحب قبيح لامننى * فى حب وجه حسن
(البدرا البستكى) وقالوا يا قبيح الوجه تموى * تليجها دونه السمير الرشاق

فئات وهل أنا الأديب * فكيف يفوتنى هذا الطبايق

العواري فذة اللهوتنقطع وعارية الدهر
ترتجح ويبقى عليك ما تركته من المحارم
وتكتسبه من الماسم * وقال علي بن عبد
الله الجعفي سمعتني امرأة بالطواف وأنا
أنشد

أدوى هوى الدين والذات تعجبي

فكيف لي بهوى اللذات والدين
فقالتهما ضربتان فذراهم ما شئت وخذ
الانحرى فاما فرق ما بين الهوى والشهوة مع
اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في
الدلالة والمدلول * فهو ان الهوى يختص
بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل
اللذة فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهي
أنحص والهوى أصل هو أنهم ونحن نسأل
الله تعالى أن يكفينادواغى الهوى ويصرف
عنا سبل الردى ويجعل التوفيق لنا قاندا
والعقل لنا مرشدا فقدر وى أن الله تعالى
أوحى الى عيسى عليه السلام عطف نفسك فان
انعطت فعطف الناس والافاستخى منى وقال

تجدد بكاسة

ما من روى أذبا فلم يعمل به

ويكف عن زبغ الهوى بأديب

حتى يكون بما تعلم عاملا

من صالح فيكون غير معيب

ولقما تعنى اصابه قائل

أفعاله أفعال غير معيب

* (وقال آخر) *

يا أيها الرجل المعلم غيره

هلا لنفسك كان ذا التعليم

نصف الدوا لذي السقام وذى الضنى

وكبما يصوبه وانت سقيم

ابدأ بنفسك فانها عن غيرها

فاذا انتهت عنه فانت حكيم

فهناك تعذر ان وعظت ويقتدى

بالقول منك ويقبل التعاليم

لاتنه عن خلق وتأتى مثله

عارطيك اذا فعلت عظيم

(النواحي)

غالطنى الا حى على * من همت فيه وعذلى

وقال يحسكى وجهه * بدر الدجى قلت أحجل

(في التضمين لبعضهم)

ان كنت تعجز أن تقوه بوصفه * حسنا ومثلك من يفوق قر يرضه

سل عن سواد الشهر من جسد طرفه * يخورك بالليل الطويل من يرضه

(لجامع الكتاب)

* يا بدر دجى خياله فى بالى * منذ فارقنى وزاد فى بالي

لأيام نواك لا تسئل كيف مضت * والله مضى بأسوا الاحوال

يا عاذل كم تطيل فى تعابى * دع لومك وانصرف كغنى ما بى

لا لوم اذا أهيم بالشوق فلى * قلب ما ذاق فرقة الاحباب

كم بت من المسالى الا شراق * فى فرقتمكم ومطر بى أشواقى

والهم منادى ونقل سهرى * والدمع مدامتى وحضنى الساقى

(وله) مما كتبه الى والده بالهراة طاب ثراه من قزوين سنة ٩٨١ وأجاد

بقرين جسمى وروحى ثوت * بارض الهراة وسكنتها

فهذا تغرب عن أهله * وتلك أقامت بأوطانها

(أنشد) الشيخ شمس الدين شجدا الفالاقى صاحبه شمس الدين المحلى المشهور بالسمع وقد غابت
زوجته بياهم ام انما اذا هبت الى الجامع وبقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست وكان له زوجة أخرى
اسمها رابعة

بحق واحد بلاتانى منير الدمس * طلق ثلاثة ونحلى رابعه بالمس

الست ياسبع دى من يوم ثامن أمس * تسبى الغيرك فعاشر غيرها يا شمس

(ابن الوردى فى من طال شعره الى قدميه)

كيف أنسى جبل شعر حبيبي * وهو كان الشقيق فى لديه

شعر الشعر أنه رام قتلى * فرمى نفسه على قدميه

* (وله فى من وصل شعره الى قدميه) *

ذؤابته تقول لعاشقته * قهرا وتأملا قلدى وذو بوا

ذنى قد وصات الى مكان * عليه تحسد الحديق القلوب

(الصورى)

بالأذى ألهم تعذيبى ثناياك العذابا * والذى ألبس خديسك من الورد نقابا

والذى أودع فى فيسك من الشهد شربا * والذى سير حنلى * منك هجر او اجتنابا

ما الذى قالت عينا * لئبلىنى فأجابا

(ابن الزين فى أعمى)

قد نعتقت فائر اللعظ أعمى * مطرفه من حياته ليس يلص

لا تعيبن نرجس اللعظ منه * فهو فى الحسن نرجس لم يفتح

(غيره فى محمود) لا أحسد الناس على نعمة * وانما أحسد جا كا

فما كفاهم انما عانت * قدك حتى قبلت فا كا

(وحد)

(حكى) ابو فروة ان طارقا صاحب شرطة
خالد القسري مر بياض شبرمة وطارق في موكبه
فقال ابن شبرمة
أراها وان كانت تحب كائنا

سحابة صيف عن قريب تشع
اللهم لي ديني ولهم دنياهم فاستعمل ابن
شبرمة بعد ذلك على القضاء فقال له ابنه أبو
بكر أنت كرفولك يوم كذا اذمر بك طارق في
موكبه فقال يابني انهم يحدون مثل أيل ولا
يجد أولئك مثلهم ان أباك أكل من حلواتهم
* حفظ في أهوائهم أماترى هذا الدين
الفاضل كيف عوجل بالقرع وقوبل
بالتويج من أخصب ذويه ولعله من أربنيه
فكيف بنا ونحن أطلق منه عنانا وألق
منه جنانا اذ امرقتنا عين المتبعين وتناولتنا
أسن المتبعين هل نجد غير توفيق الله
تعالى ملاذا وسوى عصمته معاذ
* (باب أدب العلم)

إعلم ان العلم أشرف ما رغب فيه الراتب
وأفضل ما طلب وجد فيه الطالب وأنفع
ما كسبه ولتقتناه الكاسب لان شرفه يتفر
تعالى صاحبه وفضله ينفي على طالبه قال الله
تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فبمع المساواة بين العالم والجاهل
لما اذ خص به العالم من فضيلة العلم وقوله
تعالى وما يعقلها الا العالمون فنتى ان يكون
غير العالم يعقل عنه أمرا أو يفهم منه
مزحرا * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال أوحى الى ابراهيم عليه السلام انى
عليه أحب كل عليم وروى أبو امامة قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
رجلين أحدهما عالم والاخر عابد فقال صلى
الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل
على أدناكم رجلا وقال على بن أبى طالب
رضى الله عنه الناس أبناء ما يحسنون وقال
مصعب بن الزبير تعلم العلم فان يكن لك مال
كل لك جالا وان لم يكن لك مال كان لك

(وجد مكتوبا على قبر) قد اناخت بلنروحي * فاجعل العفو قرأها
فهى تخشاك وترجو * لئلا تقطع رجاها
مرض ابن عنين فكتب الى السلطان هذين البيتين
انظر الى بعين مولى لم يرزل * بولى الندى وتلاف قبل تلافى
أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه * فأغنم دعائى والثناء الوافى
فخضرا السلطان الى عبادته وأتى اليه بالف دينار وقال له أنت الذى وهذه الصلوة وأنا العائد * قال
بعضهم قول الملائكة وأنا العائد يمكن جعله على ثلاثة أوجه الاول عائد الموصول الثانى ان يكون من
العبادة الثالث ان يكون من العود بالله مرة أخرى انتهى والله أعلم * (لابراهيم بن سهل
وكان يهوديا فأسلم وحسن اسلامه) *

تنازعنى الاكمل كهلا وبافعا * ويسعدنى التعليل لو كان ناعما
وما اعتق العلياسوى مفرد غدا * لهول الفلا والشوق والنوق رابعا
راى عزمات الحوق قد نزعته * فساعتى فى الله النوى والنوازعا
وركب ادتهم نحو بئر نيسة * فما وجدت الامطيا وسامعا
يسابق وخذ العيس ما سودتهم * فيغنون بالشوق المدا والمسدا معا
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت * عابها جنوب ما ألقنا المضاجعا
خذوا القلب ياركب الجبار فاني * أرى الجسم فى أسر العلائق كأنعا
مع الجمرات ارموه باقوم انه * حصة تلقت من يد الشوق صارعا
ولا ترجعوه ان قضاتم فانما * أمانتكم أن لا تردوا الودائعا
تخلص أقوام وأسلمى الهوى * على علق سدرت على المطامعا
همودخول باب القبول بقرعهم * وحسبى ان ألقى لسنى فارعا
أينفك عزى عن قيود الآنة أو * يفل الهوى عن طينة القلب طابعا
وتسعت لي فى قضاء لبا ننى * ويترك سوف فعل عزى المضارعا
اذا شرق الارشاد حابت بصيرتى * كاتبت شمس السراب الخادعا
فلا زجر ينهانى وان كان مرهبا * ولا انصح يثنيى وان كان ناصعا
فيما بنى الحرف يامر طبعه * فصار لنا نير العوامس ما نعا
بلغت نصاب الاربعين فزكها * بفعل ترى فيه منيبا ورابعا
وبادر بوادى السم ان كنت راقيا * وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا
فما شتهت طسرق النجاة وانما * ركبت الهما من يقينك ظالعا

(كان بعض الحكماء يقول) لا تغلب من الكرم بسوا فتكون عنده حقبرا * تغلب فى الاحياء
عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه انه قال مودة يوم صلوة ومودة شهر قران ومودة سنة
زحم من قطعها قطعها الله * وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك قال أبو حيان أعجب لجمي
ضعيف فى النحو رد على عربى صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها فى كلام العرب
وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخبرتهم هذه الأئمة لتقل كتاب الله شرفا ومغربا
واعتمد المسلمون لضبطهم ومعرفة رايهم * يا فقههم انتهى كلامه وقال المحقق التفتازانى هذا أشد
الجرم حيث طعن فى اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم أنهم اغتيا يقرؤن من عند أنفسهم

مالا * وقال عبد الملك بن مروان لبنيه يا بني
 تعلموا العلم فان كنتم سادة فتم وان كنتم
 وسطا سدت وان كنتم سوقة عشتم * وقال
 بعض الحكماء العلم شرف لا قدره والادب
 مال لا خوف عليه وقال بعض الادباء العلم
 افضل خلف * والعامل به اكل شرف وقال
 بعض الباغاء تعلم العلم فانه يقومك ويسدك
 صغيرا ويقدمك ويسودك كبيرا ويصلح
 زيفك ويقاسدك ويرغم عدوك ويوحسدك
 ويقوم عوجك ويملك ويصحح همتك
 واملك * وقال علي رضي الله تعالى عنه قيمة
 كل امرئ ما يحسن فاخذوا الخليل فقامه
 شعرا فقال

لا يكون العلي مثل الذي

لا ولا ذوالد كما مثل العبي

قيمة المرء قدر ما يحسن المر

عقضاء من الامام علي
 وليس يجهد فضل العلم الا اهل الجهل لان
 فضل العلم انما يعرف بالعلم وهذا ابداع في
 فضله لان فضله لا يعلم الا به فلما عدم الجهال
 العلم الذي به يتوصلون الى فضل العلم جهلوا
 فضله واسدردلوا اهل وقوه وان ما تميل
 اليه نفوسهم من الاموال المقتناة والظرف
 هلك تهافتوا ولي ان يكون اقبالهم عليها واخرى
 ان يكون اشتغالهم بها وقد قال ابن المعتز
 مشهور الحكم العالم يعرف الجاهل لانه كان
 جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن
 عالما وهذا صحيح ولا جعله انصرفوا عن العلم
 واهله انصرفوا الزاهدين وانصرفوا عنه
 وعنهم انصرف المعاندون لان من جهل
 شيئا عاداه وانشدني ابن ليناك لابي بكر بن
 دريد

جهات فعاديت العلوم واهلها

كذلك يعادى العلم من هو جاهل

ومن كان بهوى ان يرى متصدرا

ويكره لا ادري اصببت مقاتله

وقيل ابرز جهر العلم افضل أم المال فقال بل

وهذه عادته يعان في قرات القرا آت السبع وينسب الخطا فارة اليهم كفي هذا الموضوع وثارة الى
 الرواة عنهم وكلامه ما خطأ لان القراء ثقات وكذا الرواة عنهم انتهى كلامه وقال ابن المنير نبرا
 الى الله فونبري حله كلامه عار ما هم به فقد ركب عيبا ونجس القرا ان اجتهادا واختيار الا
 نقلا واسناد او نحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل كما نقلها عليه
 وبلغت النبيا لتواتر عنه فلا وجه السبعة متواترة جلا وتفصيلا فلا مبالاة بقول الزمخشري وامثاله
 ولولا عذر ان المشرك ليس من اهل على القراءة والاصول لطيف عليه الخروج عن رتبة الاسلام
 ومع ذلك فهو في ههنا حطيرة قوزلة منكورة والذي ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس
 متواترا غالبا ولكنه نقل غاطما من ههنا وان هذا جعلها موكولة الى الآراء ولم يقل به أحد من
 السابقين ثم انه شرع في تقريرها ههنا من كلام العرب الههنا القراءة قال في آخر كلامه ليس
 الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة فانتهى كلامه

(ابن كانس) لله ظبي في الدجى زارني * مستوفرا تمطيا للخطر

فلم يبق الا عند داران * قلت له أهلا وسهلا ومر

شغفت به رشيق التدمي * بعذبي سمعيران وبي

وقال اجل مشيما مع سهاد * فقلت له على رأسي وعيني

يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه * على الدوام يقاب الواله العاني

أضحي المقدس لما ان حلت به * ليكنه ليس فيه غير سلوان

(ولبعضهم في اسم علي)

اسم الذي تبنى * اوله ناظره ان قاتني اوله * فان لي آخره

(وقضاهم ابراهيم) سماه ابراهيم ما سكه * ولحسنه وصف بصدقه

أضحي كراهم يسكن في * نارا القلوب وليس تحرقه

عجبت لنار قلبي كيف تبقى * حيارتها وحبك يحتويه

فيا نيرانه كون سلاما * وردان ابراهيم فيه

(سعد الدين بن عربي فبين اسمه أيوب)

الوم على حبه العادلون * ولا سمع للعادل فيه ولا

يسمي بأيوب صوبنا * ولكن عاشق المبتلى

* (ابن نباتة في موسى)

رايت في جاسق غزالا * تحارق وصفه العيون

فقلت ما الاسم قال موسى * قلت هنا تحلق الذقون

(ابن العفيف في مالك) مالك قد اخل بتلي برح السنه تمنه وراح قلبي طعنه

ليس يفتي سواه في قتل صب * كيف يفتي ومالك بالمدينة

ابن نباتة مضمنا فبين اسمه فرج *

أقول لقلبي العاني تصبر * وان بهد المساعف والحبيب

عسى الهم الذي أمسيت فيه * يكون وراه فرج قريب

(ولبعضهم فبين اسمه فرج)

يا خبير بالعمى * خبرته لو تصفوا هات قل لي أيما اسم * عندما يقب حرف

العلم قبل فبا بالنازري العلماء على أبواب
 الاغنياء ولا تكاد نرى الاغنياء على أبواب
 العلماء فقال ذلك معرفة العلماء بمنفعة المال
 وجهل الاغنياء لفضل العلم وقيل لبعض
 الحكماء لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعز
 الكمال فأشددت لبعض أهل هذا العصر
 وفي الجهل قبل الموت موت لاهله

فأحسامهم قبل النور قبور
 وان امرأ لم يحى بالعلم ميت

فليس له حتى النشور نشور
 ووقف بعض المتعلمين بباب عالم ثم نادى
 تصدقوا علينا بما لا يتعب ضرسا ولا يسقم
 نفسا فأخرج له طيعا وبنفة ففعل فأتى
 الى كلامكم أشد من فأتى الى طعامكم انى
 طالب هدى لاسائل ندى فأذن له العالم
 وأفاده من كل ما سأل عنه نخرج جذا لافرحا
 وهو يقول علم أوضح ليسا خبير من مال أغنى
 نفسا واعلم ان كل العلوم شريفة ولكل علم
 منها فضيلة والاحاطة بجميعها يحال قيل
 لبعض الحكماء من يعرف كل العلوم فقال
 كل الناس يوروى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من ظن ان للعلم غاية فقد تخسسه
 حقه ووضع عنه في غير منزلته التي وصفه الله بها
 بحيث يقول وما أرتبتم من العلم الا ظملا وقال
 بعض العلماء لو كان طالب العلم لتبلغ غايته كما
 قد بدأنا العلم بالنيضة وكان يطلبه لنتقصي
 في كل يوم من الجهل ويزداد في كل يوم من
 العلم وقال بعض العلماء المتعمق في العلم
 كالسباح في البحر ليس يرى أرضا ولا يعرف
 طولها ولا عرضها وقيل لجاد الراوية أمانت شع
 من هذه العلوم فقال استقر غنائها في الجهد
 فلم تبلغ منها الحدود فحن كما قال الشاعر
 * اذا قطعتا علماء بدمهم *

وأشدد الرشيد بن المهدي بيتين وقال
 أظنهم أه
 بانفس نحوضى بحمار العلم أو غوصى

(عز الدين الموصلي فيمن اسعده)

اسم الذي شافني سعيد * ولى شقا حبه يزيد اذا اجتمعنا قول ضدى * هذا شقى وذاسعبد

(ابن نباتة في صديق له عشق غلاما اسعده علم)

لى صديق يسوفى * ما يقاسى من الالم كيف تخفى شجونه * وهى نار على علم

(برهان الدين القيراطى فيمن لقبه شمس)

ومهفف في خده * نار تمحى على الهوى قد اقبوه بشمس * لكنهم النوى

(البها زهير)

أنا من تسمع عنه وزرى * لا تكذب في غرامى خيرا * لى حبيب تلمت أوصافه

حق لى في حبه ان أعذرا * حين اخفى حبه مشهرا * رحمت فى الوجد به مشهرا

كل شى من حبيى حسن * لا أرى مثل حبيى لأرى * أحورا أصبحت فيه حائرا

أسهر أمسيت فيه أسهرا * هوزانى يا كالمكتب سبا * وتراضا حكا مستبشرا

أبها الواشون ما أغفلكم * طوعا تم ما جرى فيما جرى * قد اذعنتم عن فؤادى سلوة

ان هذا الحديث مقترى * بين قاي وسوى والهوى * مثل ما بين الثريا والترى

(ولبعضهم) فى رجل صبغ لحيته وفى جبهته أثر بزعم انه من المعبود

قالت وقد أبصرت بلحيته * صبغا وسجدا تبجته

هذا الذى كنت قبل أعرفه * يكذب فى وجهه ولحيته

(ولبعضهم) أخرى الملابس أن تاتى الحبيب به * يوم اللقاء هـ والثوب الذى نصعا

الدهر لى ما تم ان غبت بأملى * والعيد ما كنت لى مرأى ومستعجا

(البها زهير) فيارسولى الى من لا أوجبه * ان المههات فيها يعرف الرجل

بانغ سلامى وبالغ فى الخطا بانه * وقبيل الارض عنى عندما تصل

بانته عرفة عنى ان خسلون به * ولا تطل لحيى عندده مال

وتاك أعظام حاجتى اليك فان * تتجح فأتل فىك القصد والامل

ولم أرل فى أورى كلما عرضت * على اقامتك بعد الله أكل

فالناس بالناس والدينامكافاة * والخير يذكر والاختبار تتقل

(لجامع هذا الكتاب)

لعينك فضل حزل على * وذلك لاني يا قاتلى

تعلمت من بحرها فاعتدت * لسان الرقيب مع العادل

(فى انراج الحرف المضم)

اذا قال انى خاف غيا لحيته * بظن بالخصنا ان جاء زال شفاء

وكل الورى ترهو بعارض خاله * لغمرته ضوء الصباح ازاء

جلا حيث أخفى فى حشى كل شيق * جلى خصال لاح ليس خفاء

يزوراناسا ما صددهم صدا * يزىضناهم ما يرى وىشاء

أغن عنانى لا أفسق بظلمه * واطم عنى فى أن يملك عناء

(خابل بن المقدسى وقد نقل من خطه)

مذعرت الايام أجدت رأبى * فى انفرادى وطاب وقتى وحالى

فالناس ما بين معوم ومخصوص
لاشي في هذه الدنيا يعطيه

الاحاطة مشغول بمشغول
واذالم يكن الى معرفة جميع العلوم سبيل
وجب صرف الاهتمام الى معرفة أهمها
والعناية بأولها وأفضلها وأولى العلوم
وأفضلها علم الدين لان الناس بعرفته
يرشدون وبجهله يضلون اذ لا يصح أداء
عبادة جهل فاعلموا فان أدائها ولم يعلم
شروط اجرائها ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة
وانما كان كذلك لان العلم يبعث على فضل
العبادة والعبادة مع خسوفها من العلم ما
قد لا تكون عبادة فلزم العلم الدين كل مكلف
وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب
العلم فريضة على كل مسلم وقبته تأويلان
أحدهما علم ما لا يسع جهله من العبادات
والثاني جملة العلم اذ لم يشم بطلبه من فيه كغاية
واذا كان علم الدين قد أوجب الله تعالى
فرضه على الاعيان وفرضه على جميعه على
الكافة بكن أولى مما لم يجب فرضه على
الاعيان ولا على الكافة قال الله تعالى فلاولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين ولينبذوا وقومهم اذ ارجعوا اليهم
لعلمهم فيحذرون وزوي عبد الله بن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
فأفأهوا بمحاسن أحداهم ما يدكرون الله
تعالى والآخرة يتفقهون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلاً الجلسين على خير
واحد ما أحب الي من صاحبه أما هؤلاء
فيسألون الله تعالى ويدعرونه فان شاء
أعطاهم وان شاء منعههم وأما الجلس الآخرة
فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل وانما بعثت
معلموا مجلس الى أهل الفقه وزوي مروان
ابن جناح عن فونس بن ميسرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال خير عادة والشر
بلحاجة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

واعترفت الوري وهذا عجيب * أشعري يقول بالاعتزال
يقولون لي فهو البن هل * تباح وثمن آفتها
فقات نعم هي مأمونة * وما الصعب الامضاتها
قف واستمع ما قاله * ملك الهوى جليسه
تسكن الملاح يحلها * من حل عقدة كيسه
(الماحب بن عبد فمين اسمه عباس وهو الشيخ)
وشادن قلت له ما اسمه * فقال لي بالفتح عبيث
فصرت من لثغته ألثغا * وقلت أن الكاكا والطاكا

(في القهوه)

(لبعضهم)

* (القاضي البيضاوي) صاحب التصانيف المشهورة من مضافاته كتاب الغاية في الفقه وشرح
المصابيح والمنهاج والمواجع والمصباح في الكلام وأشهر مصنفاة في زمانها هذا تفهيمه الموسوم
بأنوار التنزيل واسم عبد الله واشبهه ناصر الدين وكنته أبو الحسين عمر بن محمد بن علي
البيضاوي وبيضاء قرية من قرى شيراز تولى قضاء النضاة بغارس وكان زاهدا عابدا متورعا دخل
تبريز فصادف دخوله مجلس بعض الاجلاء والفضلاء فجلس في آخريات الناس بصف التعال
بمجلس لم يعلم أحد بدخوله فاورد المدرس اعتراضات وتبع وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضرين
على جوابها فلما فرغ من تشريرها ولم يقدر أحد من الحاضرين على التخلص منها شرع
البيضاوي رحمه الله تعالى في الجواب فقال المدرس لا أسمع كلامك حتى أعلم انك فهمت ما قرنته
فقال البيضاوي أريد أن أعيد كلامك بانقله أم بمعناه فهبت المدرس وقال أعده بانقله فأعاده
وبين ان في تركيب ألفاظه ما نتم انه أجاب عن تلك الاعتراضات باجوبة شافية جهرت عقول
الحاضرين ثم أورد لنفسه اعتراضات بعدد الاعتراضات ذلك المدرس وطلب منه الجواب فلم يقدر
على حل واحد منها فقام الوزير من المجلس وكان حاضرا مشاهدا لذلك وأجاس البيضاوي في
مكانه وسأله من أنت فقال له أنا البيضاوي وطلب منه قضاء شيراز فعطاه ما طلب وأكرمه غاية
الاكرام وخال عليه الخلع السنية وكانت وفاة البيضاوي سنة خمس وثمانين وثمانمائة وذلك في
تبريز وقبرهم ارجه الله تعالى ونفعنا بعلمه في الدنيا والآخرة

* (قيس) * هو بنون ليلي واسمه أحد وقيس لقبه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله
وادبتي حتى اذا ما قلتني * بقول يحل العصم سهل الاطاع
تجاءبت عني حين لالي حيلة * وخلفت ما خافت بين الجوانح
(لبعض الاعراب)

الى الكوكب النسر انقارى كل ليلة * فاني اليه بالعشبة ناظر
عسى يلتقي ناطق وطاقا عنده * ونشكوا اليه ما تحن الضمائر
(بعض المتأخرين) اذا رايت عارضه سلسلا * في وجنة كجنة يا عادلي
فاعلم يقيناني من أمة * تقاد اللجنة بالسلاسل
(ابن الوردى في ملج يلعب بالتردمع ما لجة)

مفهمان يلعبان * بالترداني وذكر * قالت أنقرته * قلت اسكني فهو قور
(في ملج معبس) لا تحسوا من ذمة في حبه * معبس الوجه لقب قسا
* وانما ريفته خصرة * فكأما استنقها عسبا

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 خيار امتي علماؤها وخيار علمائها فقهاؤها
 وروي معاذ بن رفاعه عن ابراهيم بن عبد
 الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليجعل هذا العلم من كل خلف عدوله
 ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
 الباطلين وتأويل الجاهلين * وروي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علي بن الحنفية
 قالوا من خلفاؤك قال الذين يحبون سنتي
 ويعلمونها عباد الله وروي حميد بن أنس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال التفقه في الدين
 حق على كل مسلم ألا تعلموا وعلما وتفقهوا
 ولا تعلموا تجهلوا وروي سليمان بن يسار عن
 أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما عبد الله بشئ أفضل من فقهه في الدين ولفقيهه
 واحد أشد على الشيطان من ألف عبد وكل
 شئ يحمد أو عباد الدين الفقه وري بما مال بعض
 المتأولين بالدين الى العلوم العقلية وروى
 لهم أختي بالفضيلة وأولى بالتقدمة استنباطا
 لما تضمنه الدين من التكليف واستدلالا
 جاء به الشرع من التعبد والتوقيف
 * والكلام مع مثل هذا في أصل لا يتسع له
 هذا الفصل ولن ترى ذلك في غير سملت فطنته
 وصحت رويته لان العقل يمنع من أن يكون
 الانسان هلاما أو سدى يعتمدون على آرائهم
 المختلفة وينقادون لاهوائهم المتشعبة ليلما
 نزل اليه أمورهم من الاختلاف والتنازع
 ويقضى اليه أحوالهم من التباين والتقاطع
 فلم يستغنوا عن دين يتألفون به ويتفقون
 عليه ثم العقل واجب له أو مانع ولو تصور
 هذا المختل التصور أن الدين ضروري في العقل
 وان العقل في الدين أصل له ضر عن التصدير
 واذ عن الحق ولو كان أهمل نفسه فضل وأصل
 * وقد يتعلق بالدين علوم قديين الشافعي
 فضيلة كل واحد منها فقال من تعلم القرآن
 عظمت قيمته ومن تعلم الفقه نبل مقداره
 ومن كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم

(من تفسير النيسابوري) عند قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم ماصورته
 وفي بعض الاخبار المروية المسندة تشهد عليه بأعضائه بالزلة في تطاير شره من جفن عينه
 فتستأذن في الشهادة فيقول الحق جسد شانه تكلمني بأشعره عينه واحتجني بعدي فتشهد له
 بالكلام من خوفه فيغفر له وينادي هذا عتيق الله بشعره انتهى (يقال) أغنج بيت قاتله العرب
 قول الاعشى قالت هريرة اجئت زائرها * ويلي عليك وروى يلى منك يارجل
 * (ذكر صاحب الاغانى) * ان المأمون قال يوما لبعض جلسائه أنك تدوني بثلاثك يدل على ان
 قاتله مالك فانشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل اعرابية حل أهلها * جنوب الحى عينك تبتهدران

فقال ليس في هذا ما يدل على انه ملك فانه يجوز ان يقول هذا سوقي حضري ثم قال الشعر الذي
 يدل على ان قاتله ملك قول الوليد بن يزيد

استقى من سلاف عريق سلمي * واسق هذا النديم كأسا عاقرا

أماترون الى اشارته وتول هذه النديم فانها إشارة ملك انتهى * (ذكر في الكامل) * في حوادث
 سنة ٢٨٥ انه حدث بالبصرة ريح صفراء ثم خضراء ثم سوداء ثم تابت الامطار وسقط برد
 وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما في هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء و بقيت الى
 المغرب ثم اسودت فتضرع الناس الى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من
 نواحي الكوفة تسمى أجدابا بخماره سوداء ويضاء في أوساطها طين وحل منها الى بغداد فرآه
 الناس وتجبوا من ذلك غاية العجب فسبحان الفعال لما يريد والله أعلم (قال بعض العارفين)
 اذا كان أبونا آدم بعد ما قيل له اسكن أنت وزحلت الجنة صدر منه ذنب واحد فأمر بالخرق من
 الجنة فكيف نرجو نحن ندخلها مع ما نحن مقیمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتواترة
 (لبيهم) هو يشه أعجميا فوق وجهته * لامية وذهمان أحرف القيسم
 في وصفها السن الاقلام قد انطقت * وطال شرحي في لامية العجم
 (غيره) هل مثل حديثها على السمع ورد * هل أحسن من طلعتها الصب ووجد
 واهالسان فستى العقل به * لو حدث بالسجدة ايليس مجد
 (الحاجري من أبيات)

قد كنت مليا كنت في غبطة * أحب طول العرج حبا كثيرا

فاليوم قد صرت لما حل بي * أحسد من مات بعرق صير

(غيره) ما زلت عليه بالكري محتلا * حتى وافى خياله محتلا

لولا حذر التباهة تفهمني * في القرب به تمهله اجلالا

(الحاجري) منذ دوعن عهدى وصالى حالا * لا يشبر حدمع مقلتي هطالا

أدعو بلسانى يقول الله به * قلمي وحشاشتى تمنادى لالا

(من تفسير النيسابوري) عند تفسير قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
 والآية في سورة الزمر ما لفظه كان أبو الفتح المنهجي قد برع في الفقه وتقدم عند العوام وحصل له
 مال كثير ودخل بغداد وفوض اليه التدريس بالنظامية وأذركم الموت بيمهذان فلما دنت وفاته قال
 لاصحابه اخرجوا وانفروا فاعلقوا بطام وجهه ويقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ويقول
 يا أبا الفتح ضيعت العرفي طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد الى أبواب السلاطين وينشد

الحساب جزل رأيه ومن تعلم العربية نرق
 طبعه ومن لم يصن نفسه ينفعه عمله ولعمري
 ان صيانة النفس أصل الفضائل لان من
 أهمل صيانة نفسه تفقد بها نعمة العلم من
 فضيلته وتوكل على ما يلزم الناس من
 صيانه سلبيه فضيلة علمه ووصوه بفتح تبذله
 فلم يف ما أعطاه العلم بما سلبه التبذل لان
 القبح أن من الجيسل والرذيلة أشهر من
 الفضيلة لان الناس لما في طبائعهم من
 البغضة والحسد وتزاع المنافسة تنصرف
 عيونهم عن الجاسن الى المساوي فلا ينصفون
 محسنوا ولا يجابون مسيئا لاسيما من كان بالعلم
 موسوما واليه منسوب فان زلت له اتقال
 وهفته لا تعدر اما القبح اثرها واغترار كبير
 من الناس بها وقد قيل في متثور الحكم ان
 زلة العالم كالسيفنة تغرق ويعرق معها خاق
 كثير وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام من
 من أشد الناس فتنة قال زلة العالم اذا رزل
 برزته عالم كثير فهذا وجهه واما لان الجهال
 يذمه أغرى وعلى تنقصه أخرى ليسلوه
 فضيلة التقدوم ويمنوه بمباينة التخصيص
 عنادا لما جهلوه ومثقالا يشوه لان
 الجاهل يرى العلم تكلفا ولما كان العالم
 يرى الجهل تخالفا وذا * وأنشدت عن
 الربيع الشافعي رضي الله عنه
 ومثله السفيهي من الفقيه
 كان زلة الفقيه من السفيه
 فهذا زاد في قرب هذا
 وهذا فيه أزد منه فيه
 اذا غاب الشفاء على سفيه
 تطاع في مخالفة الفقيه
 وقال يحيى بن خالد لابنه عليك بكل نوع من
 العلم فخدمه فان المرء عدو جاهل وأنا أكره
 ان تكون عدو سفي من العلم وأنشد
 تغنن وخدم من كل علم فأنشد
 يفوق امرؤ في كل فن له علم
 فأنت عدو للذي أنت جاهل
 به واعلم أنت تتقنه سلم

بعبت لاهل العلم كيف تعافلوا * يحجرون ثوب الحرص عند الممالك
 يدورون حول القائلين كأنهم * يطوفون حول البيت وقت المناهل
 ويردد الآية حتى مان الى هنا باقظ النيسابوري نعوذ بالله من الموت على هذه الحالة وأسأله
 حل شأنه أن يمن علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوبال انتهى (في بعض التواريخ) بعد ايراد
 جماعة من قتله العشق أو أذهسه أنشد المورخ هذين البيتين
 اذا كان حب الهامين من الوري * بليلى وسالى بسلب اللب والعقلا
 فماذا عسى أن يصنع الهائم الذي * سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلى
 يامن له الزرق البديع * سرك ما عشت لا ذبيح * فاحكم ما شئت في فؤادي
 فانتى سامع مطيع * وهو حول لكل شئ * يموى على أنه خليع
 (أبو نواس) كسر الجرعة عدا * وسقى الارض شرايا
 صحت والاسلام ديني * لنبني ككنت زبا
 حلفت مهادته لان جميع * أوزرى الشمل بجمع بجمع
 وتغضى في نى القلب المنى * ولنيل الوصل فيها رجح
 واله بامع في عرب الحنى * بالرضا لخب ذلك المظنح
 كاد أن تحرقه نار الاسبى * واهب الشوق لولا الادمع
 كلما عاصت سمعنا بالفا * في الدجى أو قال هذا الطلع
 قال باسعد أعدد كرا الحنى * انه أطيب شئ يسمع
 (قال الحاجبي) كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلى وهو يريد الانصراف من سرمن رأى
 الى مدينة السلام والدجلة في غاية الزيادة فأمر بالجر قشر بنا ثم أمر بشد الستارة بيننا وبين
 جواربه وأمره بالبقاء ففجئت احداهن
 كل يوم قطعة وعتاب * ينقض دهرنا ونحن غضاب
 ليت شعري أنا حصت بهذا * دون غيري أم هكذا الاحباب
 ثم سكتت ففقت أخرى وارحمتا للعاشقين * ما نرى لهم معين
 قال متى هم يبعثون * نوبطاردون ويمحرون
 ويذعنون من الاجسنة بالجفا ما يصنعون
 فقالت لها احداهن يا فاجرة تصنعون هكذا وضربت بيدها الستارة فهنكتها وبرزن علينا
 كالقمر وألقت نفسها في دجلة وكان على رأس محمد غلام رومى بديع الجلال ويده مروحة يروح
 بها فالتقاها من يده وألقى نفسه في الدجلة وهو يقول
 لا خير بعدك في البقا * والموت ستر العاشقين
 واعتقافى المياء وغاصا فطرح الملاحون أنفسهم في أثرها فتم بقدر واعلى اخراجها ما أخذها
 الماء وغابا رجما لله تعالى
 (كان ابن الجوزي) يعطى على المذبح اذا قام اليه بعض الحاضرين وقال أيها الشيخ ما تقول في امرأة
 بهاءة الابنة فأشده على الفور في جوابه
 يقولون ليلى بالعرف مريضة * فيا ليتنى كنت الطيب المداويا
 (وكان) له امرأة تسمى نسيم الصبا فاطاها وندم فخطرت يومها جاس وعظه وحال بينه وبينها
 امرأتان فأشدها خطبا لهما

وأذا صان ذو العلم نفسه حق صيانتها ولازم
 فعل ما يلزمها من تعبير الموالى وتقييد
 المعادى وجمع الى فضيلة العلم جميل الصيانة
 وعز التزاهة فصار بالمتزلة التي يستحقها
 بفضائله * وروى أبو الدرء ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء لان
 الانبياء علم يورثوناد ينار اولادهم وانما وروى
 العلم وروى أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال للانبياء على العلماء فضل درجتين
 والعلماء على الشهداء فضل درجة وقال
 بعض الباطنية ان من الشريعة ان تحصل
 أهل الشريعة ومن الصنعة ان ترب حسن
 الصنعة * فينبغي لمن استدل بقطرته على
 استحسان الفضائل واستقباح الرذائل ان
 ينفي عن نفسه رذائل الجهل بفضائل العلم
 وغفلة الاهمال باستيقاظ العائفة ويرغب في
 العلم رغبة متحقق لفضائله واتق بما فيه ولا
 يلهيه عن طلبه كثر مال وجده ولا نفوذ امر
 وعلم منزلة فان من نفسه أمره فهو الى العلم
 أحوج ومن علت منزلته فهو بالعلم أحق
 وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ان الحكمة تزيد الشرف شرفا
 وترفع العبد المملول حتى تجلسه مجالس
 الملوك وقد قال بعض الادياء كل عز لا يوطئه
 علم ماله * وكل علم لا يزيده عقل مضلة * وقال
 بعض علماء السلف الا أراد الله بالناس
 خيرا جعل العلم في مالوكهم والمال في علمائهم
 وقال بعض الباطنية العلم صفة الملوك لانه
 يمنعهم من الظلم ويردهم الى الحلم ويصدهم
 عن الاذية ويعطيههم على الرعية فمن
 حتمهم ان يعرفوا حقه ويستعملوا جهله فاما
 المسال فظل زائل وعارية مبرجة واسب في
 كثرته فضيلة ولو كانت فيه فضيلة لخص الله
 به من اعطاهم رسالته واجتباها لنبوته وقد
 كان أكثر انبياء الله تعالى مع ما خصهم الله به
 من كرامته وفضلهم على سائر خلقه فقراه

أيا جلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
 (قال القاضي الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ما صورته) حضرت قوما في صفد ستمت
 وعشرين وسبعائة مجلس الشيخ الامام علي بن صياد الفارسي وقد عقد مجلسا يتكلم فيه على
 سورة الضحى فاستفرد الكلام الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك
 تراه فان لم تكن تراه فإنه بالذات ذهاب بعض الصوفية الى أن قال فان لم تكن بمعنى ان غبت
 عن وجودك ولم تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت ان هذا حسن لو ساعدته
 الاعراب فان هذا شرط وجوب وهو المجرى واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فان لم تكن تراه
 بالجزم فأعترف (ومن الكتاب المذكور) سئل أبو الفرج بن الجوزي كيف ينهب قتل الحسين
 رضى الله تعالى عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين رضى الله عنه بالعراق فأشد قول الرضى
 منهم اصاب وراميه بنى سلم * من بالعراق لقد أبعث مرماك
 (كتب) الى شيخ الاسلام الشيخ عمرو وهو المقتى بالقدس الشريف آياتنا في بعض الاغراض
 فأجبهه أدام الله مجده بهذه الايات

يا أيها المولى الذي قد غدا * في الخلق والخلق عديم المثال
 وحل من شاخ طود العلى * في ذورة المجد وأوج الكمال
 وعطر البكون بمنظومة * نظامها رزى بعقد الال
 كأنها بكسر الحاطها * بحربة تسلب الرجال
 وروضه مطورة مرفى * أرحامها صجانسيم الشمال
 لو لم يكن أسكرنى لفظها * لقات حقاها بحر حلال
 باسادة فاقوا الورى عبدكم * أنصر من أن تحطروه ببال
 أرضعتموه در أطفائكم * وماله عن ودكم من فضال
 ومد أناخ الركب في أرضكم * سلا عن الادل وعم ونخال
 أتم بنو اللطف والطفاءكم * على الورى ما رحت في اتصال
 في قوة الفضل لكم منزل * ما مرفى وهم ولا في خيال
 وعبدكم أعجزه مد حكم * نصار بالغر زليل المقال
 ياسيدا قد حاز من سائر الفنون حفا وافر الايتال
 ما بللدة أولها سسورة * بل جبل صعب بعيد المنال
 وما سوى آخرها قد غدا * اسمها فعلا وهو حرف شمال
 وقبسه فعل واسم لها * يصير منه الجسم مثل الخلال
 وعجزها ان ينتهي نصفه * من صدرها فهو طعام حلال
 وما سوى أولها قبسه * أمر به كل جيل الخصال
 * وقيل ان زال نصفه * يصير ما قبي غدا منه عال
 وان زوده النصف منه يكن * حاجب من يرى بقلبي نبال
 مولاي ان العبد من شعره * في تجهل متصل وانفعال
 قال براعى حين مكلفته * تحريره هذا الهدر ماذا الخيال
 يقابل الدرهم فلما لحصا * لاشك في عقالك بعض الخلال

لا يجدون بلغة ولا يتدرون على شيء حتى صاروا في الفقر مثلاً فقال البخاري فقر كفر الانبياء وغيره

وصباية ليس البلاء الواحد ولعدم الفضيلة في المال معناه الله الكافر ورحمه المؤمن قال الشاعر كم كافر بالله أمواله * زداد اذ ما على كفره ومؤمن ليس له درهم * بزداد ايماناً على فقره بالآثم الدهر وأفعاله * مشتغلان رزقي على دهره الدهر ما مور له أمر

ينصرف الدهر على أمره وقد بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فضل ما بين العلم والمال فقال العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم حاكم والمال يحكوم عليه ما تخزان الاموال وبقى خزان العلم أعيانهم م مفقودة وأتخاهاهم في القلوب موجودة * وسئل بعض العلماء أيما أفضل المال أم العلم فقال الجواب عن هذا أيما أفضل المال أم العقل وقال صالح بن عبد التدوس لا خير فيمن كان خير ثنائه

في الناس قولهم غني واحد ور بما امتنع الانسان من طلب العلم الكبر منه واستغنياً منه من يتصيره في صغره ان يتعلم في كبره فرضي بالجهل ان يكون موسوماً به وآثره على العلم ان يصير به يتدنايه وهذا من خدع الجهل وغرور الكسل لان العلم اذا كان فضيلة فترغبه ذوى الانسان فيه اولى والابتداء بالفضيلة فضيلة ولان يكون شيخاً متعلماً اولى من أن يكون شيخاً جاهلاً * حكى ان بعض الحكماء رأى شيخاً كبيراً يجب النظر في العلم ويستحى فقال له يا هذا أتستحي ان تكون في آخر عمرك أفضل مما كنت في أوله وذكرا ان ابراهيم بن المهدي دخل على المأمون وعنده جماعة يشكاهون في الفقه فقال يا عم ما عندك فيما يقول هؤلاء فقال يا أمير المؤمنين شغلوني في الصغر واستغلنا

(فكتب رحمه الله في الجواب)

حلت وقد حيت برفع الثياب * وانتمت عن نظم در الحجاب وأسفرت اذ ما بدت تجلي * نفلت بدرا قد بدت من سحاب تمايست عجباً ومالت قنا * وعطرت بالطيب تلك الرحاب وأسرفت تجوي وقد أبدعت * وأودعت سمى لذي الخطاب وأرشفتنى من لما لفظها * فرحت سكران بغير الشراب مستغر فاقى بحر الفاطها * كأننى مما عسرا في مصاب وليس ذا مستغر با حيتما * أبرزها بحجر خضم عباب فيما امام النظم اذ كرتنى * بهذه الغادة عصر الشباب فخرتسا كن شوقى الى * ان رحت سكران بغير الشراب العسرت يا مولاي في بلدة * قد اهاها الداعي بنص الكتاب مضافها الروح بالاشبهه * مطهر من دنس الارتياب اذا أزلت القلب من لفظها * تصر فصيح العرب لبالب وان تزدها واحدا تلفها * سفينة تجرى بما يستطاب كذلك ان زدت الى قلبها * واوانجدا بما لوى الثواب عساك ان حمت الى حيا * تدرس الذات وتنفى الشواب وتشرح الصدر بما صغته * من در لفظ ومعان عذاب فاسلم ودم في نعمة ملغزا * في بلد القدس رفيع الجناح وكتب في آخر هذه الايات هذا المصراع * دامت معاليك ليوم الحساب * (ما ينسب لجل جلاله رحمه الله تعالى)

العلم للرحمن جل جلاله * وسواه في جهلانه يتغم بالتراب والعلوم وانما * بسعي ليعلم انه لا يعلم (وللامام الرازي) نهاية اقدام العقول عقل * وغاية سقى العالمين ضلال ولم نستقدم سعي بنا طول عمرنا * سوى ان جعلنا فيه قيل وقالوا وأر واحنا نجبوسة في جسمونا * وحاصل دنيانا اذى ووبال (لبعض المغاربة) وكان يشق غلاماً عور يسمى بركان

بركان يحكى البدر عند تمامه * حشاه بل بدر السماء يحكيه لم تر واحدى زهوتيه وانما * كسلت بذلك بدائع النشيمه وكانه تدرام يفض طرفيه * ليصيب بالسهم الذى يرميه

(ابن دقيق العيد) أتعبت نفسك بين ذلة ككادح * طلب الحياة وبين حرص مؤهل وأضعت عرك لا خلاعة قوماجن * حصلت فيه ولا وفار مجبل وتركت حفظ النفس في الدنيا وفي * الاخرى ورحت عن الجميع بعزل

(لما كان الخسلاف) بين النوم في اصاله الانوار ما عدا القمر من الكواكب واكتسابها غير مختص بالبعث بل واقفاى الكل كما هو مشهور وفي الكتب مسطور وكان من المعلوم ان قول العلامة بعد ذكر اكتساب نور القمر من الشمس اختلفوا في أنوار الكواكب اشارة الى هذا

في الكبر فقال لم لا تتعلمه اليوم قال أو يحسن
 بجثي طلب العلم قال نعم والله لان تموت طالبا
 للعلم خير من ان تعيش فانهما الجهل قال والى
 متى يحسن بي طلب العلم قال ما حسنت بك
 الحياة قولان الصغير أعذر وان لم يكن في
 الجهل عذر لانه لم تعطل به مدة التفريط ولا
 استمرت عليه أيام الاهمال وقد قيل في مشهور
 الحكم جهل الصغير معذور وعلمه محذور
 فاما الكبير فالجهل به أقيح ونقصه عليه
 أفصح لان علو السن اذالم يكسبه فضلا ولم
 يفسده علما وكانت أيامه في الجهل ماضيه
 ومن الفضل خاليه كان الصغير أفضل منه
 لان الرجاءه أكبر والامل فيه أظهر
 وحسبك نقصا في رجل يكون الصغير المساوي
 له في الجهل أفضل منه وأنشدت لبعض أهل
 الادب

اذ لم يكن من السنين مترجما

عن الفضل في الانسان سميته طفلا

يوم ما تنفع الايام حين بعدها

ولم يستغف من علما وفضلا

أرى الدهر من سوء التصرف ماثلا

الى كل ذي جهل كأن به جهلا

وربما امتنع من طلب العلم لتعذر المادة

وقد غلبه اكتسابها عن التماس العلم وهذا

وان كان أعذر من غيره مع انه قليا يكون

ذلك الا عند ذى شرة وعيب وشهوة مستقبلية

فحينئذ ان يصرف الى العلم حظامن زمانه

فليس كل الزمان زمان اكتساب ولا بد

للمكسب من أوقات استراحة وأيام عطلة

ومن صرف كل نفسه الى المكسب حتى لم

يترك لها فراغا في غيبيه فهو من عبدة الدنيا

واسراء الحرص وقد روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال لكل شئ فترة فن كانت

فترة الى العلم فتدنيا وروى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال كونوا علماء صالحين

فان لم تكونوا علماء صالحين فالسوا العلماء

واسموا علماء يديكم على الهدى ويردكم عن

الخلاف الواقع المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم * فان قلت دهلا جعلت الضمير في
 قوله والاشبه انها ذاتية راجعا الى البعض بنوع من الاستخدام * قلت لا يخفى ما فيه من البعد
 والتعسف فان التعبير عن اختيار شئ ثالث غير معروف أصلا فمثل هذه العبارة تشبه الرطانة
 كما يشهد به الذوق السليم * فان قلت يمكن حمل كلامه ابتداء على بيان الخلاف في البعض أعني
 الخمسة المتخيرة وتخصيصه بنقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى انه لا خلاف في غيره حتى
 كان كاذبا في دعواه اذ الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض * قلت عدم وجود ان طريق
 الى اثبات ذاتية أنوار الكل انما يصلح وجه التخصيص الدليل بالبعض لان نقل الخلاف في البعض
 والقول بانه غير كاذب في هذا النفس لان الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض كلام موهوم
 لا يحسن صدوره عن ذي رؤية اذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل بل لزوم كون
 كلامه حينئذ كلاما مردولا لا شديدا الفجاجة كثيرا السماجة وتنايره أن يقول بعض الطلبة
 اختلاف المعتزلة والاشاعرة في أعمال العباد هل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسبا والاصح الاول
 فيقال له يا هذا الخلاف انما هو في كل أفعالهم فكيف نقلته في بعضها فيجيب بأن الخلاف في
 الكل يستلزم الخلاف في البعض وانما نقلت الخلاف في البعض لاني لم أجد طريقا الى اثبات
 صدور الكل حقيقة وهذا كلام لا يرتاب ذو مسكة في تهافتة ومخالفته ومفاسد الكلام غير
 منحصرة في كونه كاذبا بل كثير من مفاسده لا ينصرف في الشناعة عن كذبه فان قلت في كلام
 العلامة شواهد كثيرة دالة على ان كلامه مختص بالتمس المتخيرة منها قوله فان قيل هذا انما يصح
 في الكواكب التي تحت الشمس وأما في العلوية الى آخره فان المتبادر من العلوية في مصطلحهم
 هو ما فوق الشمس من السيارات لا جميع ما فوقها منها ومن الثوابت ومنها أن كلامه هذا
 منذ كور في ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نوره من الشمس وحيث انه من السيارات
 فيناسبه ذكر أحوالها لأحوال بقية الكواكب ومنها أن قوله بعد هذا البحث اختلافوا في انه
 هل للكواكب لون والاكثر على ان الإظهر ذلك مثل كمودة زحل ووزرة المشتري والزهرة
 وجمرة المريخ وصفرة عطارد وفي الشمس خلاف وأما القمر فالونه ظاهر في الخسوف لا ريب انه
 بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بما فيكون ما قبله بيانا للاختلاف في
 أنوارها فقط أيضا اذ لو حق الكلام يدل على المراد من عوارضه ومنها قوله فان قيل أحد
 الكواكب غير الشمس هو الذي يعطى الباقية الضوء فلنألو كان من الثوابت لرؤى الكواكب
 القريب منه هلا يباين حوه داعبا الى آخره اذ لو كان مراده العموم لكان للمعارض ان يقول
 المستنير أيضا من الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد فلا يتم الدليل قامت هذه القرائن
 دلالة وأنتم شاهدت ما صدرت به كلامنا والامر فيه سهل فان حمل العلوية على معناه اللغوي
 ليس أمرا شديدا لا يمكن الاندماج على ارتكابه ليلتجأ الى حمل العبارة على ذلك المعنى الضعيف
 فرار من الوقوع فيه كيف وامثال ذلك في عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من ان
 تستقصى وكل جعلوا الاصطلاحات على معانيها اللغوية لا يسهروا حال وأدنى باعث فضلا عن مثل ما نحن فيه
 وأما شهادة ذكر كلامه هذا في ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فمشاهدة ضعيفة جدا اذ
 ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الاخرى أسرها بضابل هذا أولى فانه هو محل
 النزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الألوان المحروطة أيضا فان قوله اختلفوا في انه هل للكواكب
 لون لا يرتب انه إشارة الى الخلاف المشهور بين القوم في انه هل لشي من الكواكب غير القمر لون

الردى وقال بعض العلماء من أحب العلم
حاطت به فضائله وقال بعض الحكماء من
صاحب العلماء وقر ومن جالس السفهاء
حشرور بما منع من طلب العلم ما ينفعه من
صعوباته وبعد غايته ويخشى من قلة ذهنه
وبعد فعلته وهذا الظن اعتذار ذوى النقص
وحقيقة أهل العز لان الاخبار قبل الاختبار
جهل والخشية قبل الابتلاء عجز وقد قال
الشاعر

لا تكونن للامور هيبا

فالى خيبة يصير الهيب
وقال رجل لابي هريرة رضى الله عنه اريد
ان اعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال كفى
بترك العلم اضاعه وليس وان تضاقت الاهدان
وتفاوتت الفطن ينبغي لمن قل منها حفظه ان
يبتس من نيل القليل وادرك اليسير الذى
يخرج به من حد الجهالة الى ادى مراتب
التخصيص فان الماء مع لبنه يوترق في
الصخور فكيف لا يوتر العلم الزكى في نفس
راغب شهي وطالب خلى لاسيما وطالبه
العلم معان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الملائكة لتضع اجنحتها على طالب العلم
يطالب وزر بما منع ذا السقافة من طلب العلم
بان يصرف في نفسه حرفة أهله ونصابق الامور
مع الاستعمال به حتى يستهم بالادبار ويتوجههم
يا لجرمان فان رأى خبير تطير منها وان رأى
كبابا عرض عنه وان رأى مخليا تاله لم هرب
منه كأنه لم ير عالما مقبلا وجاهلا ودبرا وان
رأيت من هذه الطبقة جماعة ذوى منازل
واحوال كنت اخفى عنهم ما يصيبني من محبة
وكتاب لتلا كون عندهم يستقلا وان كان
البعده عنهم مؤتساوا صلحا والقرب منهم
موحشا ومفودا فقد قال بزرجهر الجهل في
القلب كالترقي الارض يفسد ما حوله لكن
اتبعت فيهم الحديث المروى عن ابي
الاشعث عن ابي عثمان عن ثوبان عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خالوا الناس

أم لا ولذلك عدوا في ألوان احمره قلب الغروب أيضا وقول العلامة مثل كود ذحل وزرقة المشتري
الى آخره بتعداد السبع السيارات جميعا في معرض التمثيل قرية تظاها هرة على ذلك والا فلا يتخفى
بما حقه قوله اختلوا في أنه هل للسبع السيارة لون والاطهر ذلك مثل ألوان هذه السبعة ولو كان
غرضه ما زعمت لكان ينبغي ان ينزل والاطهر ذلك لكم وود ذحل وزرقة المشتري بلام التعليل
وأما حمل التمثيل على ارادة كل واحد فكأنه قال والاطهر ان السبعة ألوانا مثل كل واحد منها
فلا يتخفى بما حقه ولعل عدم التعرض لذكر الثواب ليكون ألوانا لا يخرج عن الألوان الخمسة
الموجودة في السيارات فلا حاجة الى ذكرها الا المراد هو الأجناس الجزئية وهو ظاهر وأما شهادة
قوله فلنألو كمن من الثواب الى آخره على العموم والابور والاعتراض الذي ذكرته فشهادة
مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته وليس كذلك اذ معنى كلامه ان ذلك الكوكب الذي يعطى
الباقية الضوء ان كان من الثواب لم تتغير الثواب القريبة منه عن الهلالية ونحوها في شيء من
الاقوات بل تكون ملازمة ملوثة واحدا كما لا يدوم طرق البعد والقرب اليها وان كان من
المتخيرة لم يمتد مع ما لم في الاستفادة من الشمس من رؤية المشتري، تارة هلايا وتارة نصف دائرة
ونحوها بسبب اعوار القرب والبعد عليه ولو كان معنى كلامه ما زعمت لم يكن للترديد الذي ذكره
ثمرة بل لغوا محضا وكان يجب الاقتصار على الشق الثاني فقط وهذا ظاهر على من سلك جادة
الانصاف وخلع ريشة الاعتساف ثم مما شهد شهادة معدلة بان كلام العلامة عام في كل
الكواكب سائرهما وثابتا قوله في آخر المبحث والفرق بان العلوية والثواب يستتير معظم
المرئي منها الى آخره تشرى الكواكب مع العلوية في استنارة معظم المرئي منها في هذا المقام ينادى
بجلى ملاءمة التصديق والارام والقول بان ذكر الثواب انما هو نسبة حال العلوية بحالها في كونها
مستترين في هذا الحكم لكونها فوق الشمس لا لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا يظنك
وكل ابي تراب في عدم وثاقه اذ كانه فلا حاجة للتصديق لصديق بنائه والله الهادي اذا تقرر فلا
بأس بتوضيح الكلام الذي اوردناه على تقدير انما مضى المعين عما أسلفناه وكون قول العلامة
خاصا بالجنس المتخيرة لا غير وهو يستدعي تهديدا مقدما هي ان نفوذ الشعاع في الجسم على ضربين
* الاول نفوذ مرور وتجاوز عنه الى ما وراءه كنفوذ شعاع الشمس في بعض الافلاك والعناصر
متحدرا للباين ونفوذ شعاع البصر في بعض العناصر والافلاك مرتقيا الى الكواكب * الثاني
بنفوذ وتوقف واجتماع من غير تجاوز الى ما وراءه كنفوذ ضوء النار في الجرة والحديدة انما هو ضوء
الشمس في الشفق والبلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر في القطعة الخشبية من الجود والبور والمواد
الصافي الذي له عرق يعتد به والنفوذ الاول لا يتلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان
شديدا ولا انعكاسه الى ما يقابله ولو فرض حصوله في غاية الضعف والقلة بخلاف الثاني فإنه
يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفا وانعكاسا ظاهرا من وسيم ان كان ذالون تا كما
تحن فيه وعلى مثل هذابي الشيخ الرئيس جواب سؤال أبي جرحان له عن سبب احراق الشعاع
المنعكس عن الزجاج المدلوة ماء دون الماء فهو انما هو كذا ومذكور في موضعه وحينئذ أقول
حاصل كلامي على العلامة ان القائل باستفادة انوار الكواكب من الشمس له أن يجعل نفوذ
شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثاني فيستتير أعينها به كالكرة من لبور الصافية أو التي لها لون
تا اذا أشرفت عليها الشمس ونفذ شعاعها في جميع أفعالها نفوذ اجتماع فإنه اذا نظر اليها من أي
الجهات كان يرى كالمستتير فلا يلزم في اختلاف تشكيلات الكواكب كفي القمر اذ لم يتق شي

بأخلاقهم وخالقوهم في أعمالهم ولذلك قال
 بعض البلغاء رب جهل وقت به علما وسفه
 حيث به حلما وهذه الطبقة ممن لا يرجي
 لها صلاح ولا يؤمل لها فلاح لان من اعتقد
 أن العلم شين وان تركه زين وان للعهد
 اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله
 مستحكما ورشاده مستعبدا وكان هو
 الخامس الهالك الذي قال فيه علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه أتعد عالما أو متعلما أو
 مستمعاً أو محبباً ولا تكن الخامس فتهلك وقد
 رواه خالد الخزاز عن عبد الرحمن بن أبي بكرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم مسنداً وليس لمن
 هذه حاله في العذل نفع ولا في الاصلاح بطمع
 وقد قيل لبرز جهم مالككم لانعابتون الجهال
 فقال انالنا لكف العبي ان يبصروا ولا الصم
 ان يسموا وهذه الطائفة التي تنفر من العلم
 هذا النفور وتعاذ أهل هذا العناد ترى
 العثل بهذه المثابة وتفر من العقلاء هذه
 النفور وتعتقد ان العاقل محارف وان
 الاحق محظوظ وناهيك بضلال من هذا
 اعتاده في العقل والعلم هل يكون الخير أهلاً
 أو فضيلة موضع وقد قال بعض البلغاء أجمت
 الناس المساوي بين المحاسن والمساوي
 وعللة هذا انهم ربما رأوا ما لا يعلمون محظوظ
 وعلم غير مرزوق فظنوا أن العلم والعقل هما
 السبب في قلة حنظلهم ورزقهم وقد انصرف
 عنهم عن حرمات كسر النوكي وادبار
 أكثر الجهال لان في العتلاء والماء قلة
 وعلمهم من فضاهم سمة ولذلك قيل العلماء
 غرباء لكثرة الجهال فاذا ظهرت سمة فضلمهم
 وصادف ذلك قلة حظ بعضهم تنووا بالتميز
 واشتهروا بالتعين فأصروا مقصودين بالشارة
 المتعنتين لمخوطين باعمال الشايعين والجهال
 والحسني لما كثروا ولم يخصصوا انصرف
 عنهم النقص فلم يلاحظ المحروم منهم بطرف
 شامت ولا قصد المجدود منهم بالشارة غائب
 فلذلك ظن الجهال المرزوق ان القفر والضيق

من أجزائها ظلم وهذا ظاهر لاسترة فيه وليت شعري كيف يورد عليه أنه لو بعد شعاع الشمس
 في أعماقها كانت شفيفة لاصحالة فلا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ما وراءها إلى آخره
 فان هذا المورد ان أراد النفوذ بالمعنى الاول فنحن لم نقبل به في الكواكب كيف وهي متكيفة
 بالضوء تكيفاً ظاهراً وهو من عكس عن انعكاسها بغيره وان أراد بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شفيفة
 بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر أيضاً فيها بهذا المعنى الاول فكيف يلزم أن لا يحجب
 ما وراءها عن الرؤية على ان المانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر في أعماق الجسم كنفوذ شعاع
 الشمس فيه بمذاق المعنى وان كلاً غير محتاجين في اعلم كلامنا الى هذا المنع والقائل بأنه لو لم يكن
 شعاع البصر أطرف من شعاع الشمس فلا يكون كلف فكيف ينفذ الثالث دون الاول ان أراد
 بمعنى التبادل أي كيف ينفذ شعاع الشمس نارة ولا ينفذ شعاع البصر أخرى فحق لكن
 لا ينفعه ولا يضرنا وان أراد معنى الاجتماع أي كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس
 ففيه نظر ظاهر لجواز ان يكون ههنا الشعاع المسكتسب القائم بالجسم وينوره مانعاً من نفوذ
 شعاع البصر فيه كما هو محسوس في الملح والبلور الخدين اذا اشرفت عليه الشمس فان شعاع البصر
 يكل ويتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في أعماقها وهذا ظاهر ومنه يظهر أنه يكفي
 في حجب السيارات ما وراءها مجرد استضاءتها بالهارة للبصر كما ضاعت ألوانها الاصلية الى أنوارها
 الكسبية وجعلنا الجوع وهو وجه اللجب كما نقلنا عن السيد السند حصول زيادة اللجب بما في
 الجملة فأنصح بما تلوناه حال القول بأنه لو كان ضوء الشمس المتخيرة مستغاداً من الشمس لما حجت
 ما وراءها واستبان بما قررناه انه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصاً بهذه الشمس فقط وكلامنا
 عليه باق بحاله والحمد لله على جزيل فضاله (سعد الدين بن عربي)

أرى يسمع الدهر الضنين بقر بكم * هو أحنطى بكم يا حيرة العلم الفرد
 اذ لم يكن لي عندكم يا حنطى * محل ولا قد قدر فان لكم عندي
 (القيراطي) حسنات الخبيد منه * قد أطالت حسراتي
 كلما ساء فعلاً * قلت ان الحسنات
 (غيره) راحت وفود الارض عن قبره * فارغته الايدي ملاء القلوب
 * قد علمت ما رزنت انما * يعرف قدر الشمس بعد الغروب
 (الصالح الصفدي) صدق قولك مهما جنى غطاه * ولا تخف شسباً اذا أحسننا
 وكن كالفلام مع الناراذا * يوارى الدخان ويبدى السننا
 (الشيخ جمال الدين) عانقته فسكرت من طيب الشذى * غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى
 نشوان ما شرب المدام وانما * أضحى بخمر رضابه متبذرا
 أضحى الجمال بأسره في أسره * فلا جعل ذلك على القلوب استحوذا
 وأنى العذول يلومني من ما بعد ما * أخذ الغرام على فيه ما أخذ
 لا أنتهي لا أنتهي لأرعى * عن حبه فلم يذيقه من هذا
 والله ما حطرت السلو بخاطري * مادمت في قيد الحياة ولا اذا
 ان عشت عشت على هواه وان أمت * وجداه وهو عابية يا حبيذا
 (الارجاني) أرى بين أياحي وشعوى قد بعا * لتجمل اتلاني خلاف تحردا
 فقد أصبحت سودا وشعري أبيض * وعهدي ما يبيض شعري أسودا

مختص بالعلم والعقل دون الجهل والحق ولو
 قشت أحوال العلماء والعقلاء مع قلتهم
 لوجدت الاقبال في أكثرهم ولو اخترت أمور
 الجهال والحق مع أكثرهم لوجدت الحرمان
 في أكثرهم وانما يصير ذوالحال الواسعة منهم
 لموظفاته منهم ان حقه بحسب واقباله
 مستغرب كما أن حرمان العاقل العالم غريب
 واقباله بحسب ولم ترزل الناس على سالف
 الدهور من ذلك متعجبين وبه معتبرين
 حتى قيل لبرزجرهم ما أعجب الانبياء فقال
 نفع الجاهل واكداء العاقل لكن الرزق
 بالحظ والجدل بالعلم والعقل حكمته منه تعالى
 يدل به على قدرته واجراء الامور على مشيئته
 وقد قالت الحكماء لوجوه الانقسام على قدر
 العقول لم تعش الهائم فظلمه أبو تمام فقال
 يال لفتى من يشبه وهو جاهل
 ويكدي الفتى من دهر وهو عالم
 ولو كانت الارزاق تجري على الحى
 هلكن اذن من جهلهم الهائم
 * (وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى) *
 لو كنت أعجب من شئ لأعجبني
 سعى الفتى وهو شجاعه القدر
 يسعى الفتى لامور ليس يدركها
 والنفس واحدة والههم منتشر
 على ان العلم والعقل سعادة واقبال وانقل
 معهما المال وضافت معهما الحال والجهل
 والحق حرمان وادبار وان أكثر معهما المال
 واتسعت فيهما الحال لان السعادة ليست
 بكثرة المال فكتم من مكترشي ومقل سعيد
 وكيف يكون الجاهل الفتى سعيدا والجهل
 يضعه أم كيف يكون العالم انظر شرقيا والعلم
 يرفعو قد قيل في منثور الحكمكم كم من ذليل
 أعزه عمله ومن عز برأذله جهله وقال عبد
 الله بن المعتز الجاهل كروضة على مزبلة وقال
 بعض الحكماء كلما حسنت نعمة الجاهل
 ازداد قبحا وقال بعض العلماء لبيته يابني
 تعلموا العلم فان لم تتلوا به من الدنيا حطبا

(غيره) يا من هجر واوغر واهوى * مالي جلد على جفاكم مالي
 جود وواصلكم على مدفنكم * فالعمر قد انقضى وحالي حال
 (اسماء الانبياء الذين ذكر في القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا) وهم نبينا محمد صلى الله عليه
 وسلم آدم ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط اسمعيل اسحق يعقوب يوسف
 أيوب شعيب موسى هرون يونس داود سليمان اليبس زكريا يحيى
 عيسى وكذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين
 (نقل الامام الرازي) في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد ودعا لاجل الخوف من
 العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه ذكر ذلك عند قوله تعالى ادعوا ربكم
 تضرعا وخفية وخرم في أوائل تفسير الفاشحة بأنه لو قال أصلى لثواب أوله هرب من عقاب فسدت
 صلواته انتهى (السيماوري) أو رد في تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالانقاب بهذا
 من أوصاف الخجاج وذكر أنه قتل مائة ألف رجل صبرا وانهم وجد في جنته ثمانون ألف رجل
 وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفا ما وجب على أحد منهم قطع ولا قتل ولا صلب
 انتهى (انسان) يطلق على المذكر والمؤنث ورعا يقال للانثى انسانة وقد جاء في قول الشاعر
 لقد كنت في الهوى * ملابس الصلب الغزل * انسانة فتانة
 بدر الدجى منها نخل * اذ زنت عيني بها * في الدموع تغسل
 أو رده هذه الايات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كأنه مولد (قال في القاموس)
 الانسان البشر كالتسان الواحد نسي وقال في فصل النون والناس يكون من الانس ومن الجن
 جمع انيس أصله اناس جمع عزيز أدخل عليه أل انتهى كلامه * (قاله مؤلف الكتاب) * ان
 كلام القاموس صريح في جواز اطلاق الانس على الجن وهو بعيد جدا فليدبر ذلك (قال
 المحقق التفتازاني) في شرح الكشاف عند قوله تعالى في سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى
 ما أنزل الله ما صورته كان بنو حذان ملوكا أو جهنم للصباحه وأسننهم للفصاحه وأيديهم
 للصباحه وأبؤ فراس أو حدهم بلاغته وراعه وفروسية وشجاعه حتى قال صاحب بن
 عباد رحمه الله بدئ الشعر بملك وختمه بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس وقد أدر كته حرفة الادب
 وأصابته عين الكمال فأسرته الرود في بعض وقائه فانها زاد تدرومياته رقة ولطافة فنهاما قال وقد
 سمع حمامة بقرته تنوح على شجرة عالية
 أقول وقد ناحت بقرتي حمامة * أيا جارتا هل تشعرين بحالي
 معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى * ولا خطر منك الهوم بيالي
 أيا جارتا لما أنصف الدهر بيننا * تعالي أقامك الهوم تعالي
 أيا جارتا ما سورتك طليقة * ويكف محزون ويندب سالي
 لقد كنت أولى منك بالدمع مقالة * ولكن دمي في الحوادث غالي
 انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد قوله تعالى بكسر اللام وكان القياس تعالي بالفتح انتهى
 (اختلطت) غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم وسأل كم
 تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين انتهى (قال بعض الحكماء) اذا
 شئت ان تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حاجزاً من حديد انتهى (من) وصايا سليمان بن
 داود على نبينا وعليها الصلاة والسلام يا بني اسر ائبل لا تدخلوا أجوافكم الا طبيا ولا تخرجوا

فلا ينذم الزمان لكم أحب الي من ان ينذم
الزمان بكم وقال بعض الادياء من لم ينذم بالعلم
مالا كتب به جبالا وأنشد بعض أهل
الادب لابن طباطبا

حسود مريض القلب يخفى آئنيه
ويضحي كتيب البال عندى خزينه

يلوم على ان رحمت للعالم طالبا
أجمع من عند الرواة فنونه

فأعرف أبحار الكلام وعونه
واحفظ مما استفيد عيونه

ويرعهم ان العلم لا يكسب الغنى
ويحسن بالجهل الذميم طنونه

فيالانمي دعني أعالي شفتي
تقوية كل الناس ما يحسنونه

وأنا أستعبد بالله من خدع الجهل المذلة
ويواد الحق المضلة وأسأله السعادة بقتل

رادع يستقيم به من زل وعلم نافع يستهدى
به من ضل فقدر روى عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال اذا استرذل الله عبدا حضر عليه
العلم فينبغي لمن زهد في العلم ان يكون فيه

راغبا وللمن رغب فيه ان يكون له طالبا
ولمن طلبه ان يكون منه مستكبرا ولمن

استكبر منه ان يكون به عاملا ولا يطلب اتركه
إحتجاجا ولا للتصريفه عذرا وقد تال الشاهر

فلا تعذراني في الانشاء انه
شهر الرجال من يسمى عفو عذير

ولا يسوق نفسه بالماوعيد الكاذبة وبمبها
بانقطاع الاشغال المتصلة فان لكل وقت

شغلا ولكل زمان عذرا وقال الشاعر
تروح وتغيب دولحاجاتنا

وجاحته من عاش لا تنقضى
تموت مع المرء طائفة * وتبقى له حاجة ما تبقى

ويصدق طالب العلم واتقوا شيبير الله فأصدا
وجه الله تعالى بنية خالصة وعزم صادقة فقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
تعلم علما غير الله وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده
من النار وروى أبو هريرة رضي الله عنه

من أفواهمكم الاطيبا (وكتب بعض العباد) يقول لو وجدت رغيفين حلال أحرقته ثم سحقتهم ثم
جعلته ذرورا لاداوى به المرضى انتهى (كتب الجنيد) الى الشيخ علي بن سهل الاصفهاني سئل
شيخنا أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره فسأله فقال اكتب اليه والله غالب
على أمره انتهى (ومن كلام سمنون الحب) أول وصال العبد للعق هجرانه لنفسه وأول هجران
العبد للعق واصلته لنفسه انتهى (وقال في ذلك)

وكان فؤادي خاليه قبيل حيكيم * وكان بذكر الحق يلهو ويومح
الى أن دعا قاضي الهوى وأجابه * فقلت أراه عن فتائل يسبرح
رميت بين منك ان كنت كاذبا * وان كنت في الدين باعيرك أفرح
وان كان شي في البلاد بأسرها * اذا غبت عن عيني بالله سني علم
فان شئت واصابني وان شئت لاتصل * فليست أرى قلبي اغيرك يصلح

(من) كلام ابي سهل الصعلوكي اوصوفى رجه الله من تصدق قبل أو انه فقد تصدى لهوانه (ومن)
كلامه ايضا قد تصدى من عني ان يكون كمن تعني (قال) بعض الاكابر من الصوفية التصوف
كمثل البرسام أوله هذيان وآخره مسكون فاذا تمكنت خوست (وقال) الشيخ العارف محمد الدين
البيضاوي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقالت له ما تقول في ابن سينا فقال صلى الله عليه
وسلم هو ورجل أراد ان يصل الى الله بلا واسطاتي فحجبت يدي هكذا فسقط في النار انتهى
(وقفت) اعرابية على قبر أبيها وقالت يا أبت ان في الله عوضا عن فقدك وفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم نزل بك عبدك خالبا مفر من الزاد محشوش المهاد
غنيا عاني أيدي العباد فقير الى ما في يديك يا جواد وانت اى رب خير من نزل به المؤمنون واسعدني
بفضله القلون وورج في وسع رحمة المذنبون اللهم فليكن قري عبدك منذر رحمتك ومهادة بيمينك
ثم بكت وانصرفت (لما) ماتت ليلى أختي المنون الى الحى وسأل عن قبرها فلم يهدوا اليه فأخذ يشم
تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها ففرق وهو أنشد

أرادوا ليخفوا قبرها عن مجها * وطيب تراب القبر دل على القبر
ثم ما زال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها انتهى

(في ملبج بحرث) لله حراث ملبج غدا * في كفه الحراث ما أجسه
كأنه الزهرة قدماه * نور راعي مطلع السنبلة

(للامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه)
واذا بليت بعسرة فأصبر لها * صبر الكريم فان ذلك أخزم

لا تشكون الى الخلائق انما * تشكو الرخيم الى الذي لا يزحم
(لبعض الحكماء) لا تبدين لعاذل أو عاذر * طائفتك في السراء والضراء

فلرحمة المتوجعين مرارة * في القباب مثل شماعة الاعداء * (لبعضهم)
لو حذى دمعك يا هذا دما * ما تقدمت الساق دما * عندنا منك أمور كلها

حسيرة فيما لدينا وعما * نخ علينا أسفا وألاتع * واقترع السن علينا دما
لو أردنا لكنا ما فسدنا * أو وصلنا حبلنا انصرما * أنت لوسا المتناثلت انثى

* كل مهن سالنا قد سلنا *
(محمد والوراق) عطية اذا أعطى سرور * وان أخذ الذي أعطى أثابا

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا العلم قبل أن يرفع ويرفعه ذهب أهله فإن أحدكم لا يدري متى يحتاج إليه أو متى يحتاج إلى ما عنده وليحذر أن يطلبه لمرء أوربا فان المارى به ما يجوز لا يتفجع والمرأى به محذور لا يرتفع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تعلموا العلم لتهاروا به السفهاء ولا تعلموا العلم لتجادلوا به العلماء فن فعل ذلك منكم فالنار مشواء وليس المارى به هو المناظر فيه طلب الا صواب منه ولو كنته القاصد لادفع ما يرد عليه من فاسد أو صحيح أو فهم جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يجادل إلا منافق أو مرتاب وقال الاوزاعي اذا أراد الله بقوم شرا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل وأنشد الرياشي لصعب بن عبد الله
أجادل كل معترض ظنين
وأجعل دينه عرضا لديني
وأنزل ما علمت لأى غيري
وليس الرأى كالم اليهين
وما أبلوا الخصومة وهى شئ
بصرف فى الشمال وفى اليمين
فأما ما علمت فهدى كفايى * وأما ما جهات فخبونى
وقديين ذلك بعض العلماء فقال صاحبته لا يمنعك عذر المرء من حسن المناظرة فان الممارى هو الذى لا يريد أن يتعلم منه أحد ولا يرجو أن يتعلم من أحد * (واعلم) ان لكل مطلوب باعنا والباعث على المعلوم شيئا من رغبة أو رهبة فليكن طالب العلم راغباً رهاباً أما الرغبة فى ثواب الله تعالى لطايب مرضاته وحفاظ على مفترضاته وأما الرهبة فى عقاب الله تعالى لتاركى أو امره ومهملى زواجره فاذا اجتمعت الرغبة والرهبسة أديا الى كنه العلم وحقيقة الزهد لان الرغبة أقوى الباعثين على العلم والرهبسة أقوى السببين فى الزهد وقد قالت الحكماء أصل العلم الرغبة وثمرته السعادة وأصل الزهد

فأى العمتهن أحق شكرا * وأجد عند منقلب أبايا
أنعمته التى أهدت سرورا * أم الأخرى التى أهدت ثوبا
(ابن الوردي فى ملبج صباد)
لو جنة صبيادكم نسخة * حريرة المحسة فى الملبج
تقول لبنت العذار اجتهد * ومد الشباك وصد من سبج
(ابن نباتة فى ملبج بصيد المكر ك)
ومولع بفتحناج * بدها وشراله * قالت لى العبن ماذا * بصيدقات كراكى
(عبد الخالق بن أسد الحنقى فى ملبج اسمه أحمد)
قال العواذل ما اسم من * أضنى فؤادك قلت أحمد * أضنى فؤادك قلت أحمد
(النواجى فى من اسمه أبو بكر)
حب أبى بكره * دعى كرفنض * وكل من بعناني * عليه فهو رافضى
(شمس الدين بن الصائغ فى من اسمه على)
قال العذول عندما * شاهدنى فى شعلى * بمن فنتت فى الورى * فقلت دعنى بعلى
(ولبعنههم وقد أخذ محبوبه واسمه على)
ياسادة دمع عيسى * أضنى اليه رسولى * فإلى لديكم عايل * بالله ردوا على بلى
(رؤى) الجنيد بعده وثبة فى المنام فتبلى له ما فعل الله بك فقال طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات ونجأت تلك العداوم واندرست تلك الرسوم ومانعتنا الاركيمايات كثر كعبها فى السحو (قال الخواص) الحبة نحو الارادات واحترق جميع الصفات والحاجات انتهى (العشوق) انجذاب القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية هذا الانجذاب لا مطمع فى الاطلاع على حقيقةها وانما يعبر عنها بعبارات تردها خفاء وهو كالحسن فى انه أمر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكألو زنى فى الشعر وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه * والله در عبد الله بن اسباط القيروانى حيث يقول
قال الخلى الهوى بحال * فقلت لو ذقتنه عرفته * فقال هل غير شغل قلب
ان أنت لم تره صرفته * وهل سوى زفرة ودمع * ان هو لم يزدجر كفته
فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته
(السرى السقلى) قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمرت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فجلست آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت فى نفسى ان اكن آكلت وشربت من الذى يباح لالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول ياسرى فالتفتة التى أوصلت الى هنا من أمن هى انتهى (قال قثم الزاهد) رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالأله فقاتله أوصى فقال كن كرجل احموشته السباع فهو خائف مذعور يخاف أن يسهوف فقترسه أو يلهو فتنهشه فإياه ليل يخافه اذا أمن فيه المغتر ونوم انهم اخزن اذا فرح فيه البطالون ثم انه ولحقه كنى فقلت زدنى فقال ان الظما أن يقنع بدير الماء انتهى (اللاج من أبيات)
سهنونى وقالوا لا تعنى ولو سقوا * جبال امرأة ما سقيت لغنت
(سئل) الصلاح الصفى عن قول قيس
اصلى فلا أدري اذا ما ذكرتها * أنتنين صابت الضعى أم ثمانيا

الرهبة وتورثه العبادة فاذا اقترن الزهد والعلم
 فقد تمت السعادة وعمت الفضيلة وان افترقا
 فيا وجع مفترقين ما ضر افتراقهما واقبح
 افتراقهما وقد روي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال من ازداد في العلم رشد فلم يزد
 في الدنيا زهد لم يزد من الله الا بعدا وقال
 مالك بن دينار من لم يوت من العلم ما يقمعه
 فسا أوتى منه لا يقمعه وقال بعض الحكماء
 الفقيه بغير ورع كالسراج يضيء البيت
 ويحرق

*** (فصل) ***

واعلم ان للعلوم أوائل تؤدي الى أواخرها
 وبعدها دخل تفضي الى حقائقها فليبتدئ
 طالب العلم بأوائلها لينتهي الى أواخرها
 وبعدها دخل تفضي الى حقائقها ولا يطلب
 الاخر قبل الاول ولا الحقيقة قبل المدخل
 فلا يدرك الاخر ولا يعرف الحقيقة لان
 البناء على غير أساس لا يبنى والتمر من غير
 غرس لا يجني ولذلك أسباب فاسدة ودواع
 وأهية *** (فيها) *** أن يكون في النفس
 اغراض تختص بنوع من العلم فيدعو
 الغرض الى فسد ذلك النوع ويعيد عن
 مقدماته كرجل يؤثر القضاة ويتصدى
 للحكم فيفقد من علم الفقه أدب القاضي وما
 يتعلق به من البرع واللين أو يجب
 الانسجام بالشهادة فيتعلم كتاب الشهادات
 فيصير موسوماً بجهل من ما يداني فاذا أدرك
 ذلك ظن انه قد حاز من العلم جهوره وأدرك
 منه مشهوره ولم يراقب منه الاغماض طلبه
 عناد وغو يصا استخراج فناء لقصوره منته
 على ما أدرك وانصرفها عما ترك ولو نصح
 نفسه لعلم أن ما ترك أهم مما أدرك لان
 بعض العلم مرتبط ببعض ولكل باب منه
 تغلق بما قبله فلا تقوم الاواخر الا بأوائلها
 وقد يصح قيام الاوائل بانفسهم فيصير طلب
 الاواخر بترك الاوائل تركا للادوات
 والاواخر فاذا ليس يعرى من لوم وان كان

ما وجه الترددين الاثنتين والثمانين فقال كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان بعد
 الركعات بأصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي لناهاهي الاصابع التي صلاحها أم
 الاصابع المفتوحة (وأقول) لله در الملاح الصفي في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع
 أرق من السحر الحلال وألطف من الخمر اذا شيب بالزال وان كان علم ان قيسلم يقصد ذلك
 (ابن العدوي في ملج مخلف الوعد)

ووعدت أمس بأن تزود قلم تزرر * فعدوت مسلوب الفوادي مشتتا
 لي مسجحة في النار عات وعجوة * في المرسلات وفكرة في هل أتى

(قال الشيخ المقبول) في بعض مؤلفاته اعلم انك ستعارض باعمالك وأقوالك وأفكارك وتظهر
 عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور جانبية فان كانت تلك الحركة عقلياً صارت
 تلك الصورة مادة لتلك العقيدة في دنياك وتمتد في بنوره في الخواك وان كانت تلك الحركة
 شهوية أو غضبية صارت تلك الصورة مادة للشيطان يؤذيك في حال حياتك ويحجبك عن ملافة
 النور بعد وفاتك انتهى (وبناء) احتضن ذوالنون المصري قيل له ما تشتهي فقال أشتهي أن
 أعرف قبل الموت بلحظة ويقال ان ذالنون كان أصله من النوبة توفي سنة خمس وأربعين
 ومائتين رحمه الله تعالى انتهى (وفي الحديث) وليس عندك بك صباح ولا مساء قال علماء
 الحديث المراد ان علمه سبحانه حضوري لا يتصف بالضي والاستقبال كعلمنا وشبهوا ذلك بحبل
 كل قطعة منه لون في يد شخص عده على بصرته فله فهي لحقارة باصرت تاري كل آن لو نأتممضي
 ويأتي غيره فيحصل بالنسبة اليه تماض وحال ومستقبل بخلاف من بيده الحبل فعلمه سبحانه
 وتعالى وله المثل الاعلى بالعلم اومات كعلم من بيده الحبل وعلمنا به كعلم تلك النملة انتهى (قال)
 الشيخ الثقة أمين الدين أبو علي الطبري عند قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السيوء
 بجهالة اختلف في معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه أحدها ان كل معصية يتعاقبها العبد بجهالة
 وان كانت على سبيل العمد لانه يدور بها الجهل ويرينها العبد عن ابن عباس رضي الله عنهما
 وعطاء ومجاهد وقتادة وهو المروي عن عبد الله رضي الله عنهم قال كل ذنب عمل العبد وان كان
 عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصيته فقد حكى سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى
 نبينا أفضل الصلاة والسلام لاخوته هل علم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذا تم جاهلون فنتسبهم
 الى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله وثانها ان معنى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فيهم
 العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة من القراء وثالثها ان معناه أنهم بجهلهم أنهم اذا ذنوب ومعاص
 فيعلمونها ما بها أو يبل يخطئون فيها وما بان يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجبابرة وضعف
 الرمانى هذا القول بأنه خلاف ما أجمع عليه المفسرون ولانه لو جبان لا يكون لمن علم انها
 ذنوب توبة لان قوله تعالى انما التوبة يقيدتها لهؤلاء دون غيرهم انتهى (في آخر الجلس
 السادس والسبعين من أمالي ابن بابويه) كتب هرون الرشيد الى أبي الحسن موسى بن جعفر
 رضي الله عنهما عظمى وأوجز قال فكتب اليه ما من شيء تراه عينك الا وفيه معصية انتهى
 (سئل) الشيخ أبو سعيد عن التصوف فقال استعمال التوبة بما هو أولى به وقال بعضهم هو
 الانتقال عن العسائتق والانتطاع الى رب الخسائتق انتهى رفي وأخبار الارادات) من
 الكافي عن محمد بن سنان قال سألت عن الاسم ما هو فقال صفة الموصوف انتهى (مر الجنون
 على منازل بلبي فجد فأخذ يشيل الاجبار ويضع جبهتها على الآثار فلا موه على ذلك يخلف انه
 لا يقبل في ذلك الاوجهها ولا ينظر الاجالها ثم روى بعد ذلك في غير نجد وهو يقبل الآثار

تارك الاستخراوم * (ومنها) * ان يجب
 الاشهر بالعلم اما لكسب أو لتجمل فيقصد
 من العلم ما اشتهر من مسائل الجدول وطريق
 النظر ويتعاطى علم ما اختلف فيه دون
 ما اتفق عليه لينظر على الخلف وهو
 لا يعرف لوفوق ويجادل الخصوم وهو
 لا يعرف مذهبها خصوصا ولقد رأيت من
 هذه الطبقة عددا قد تحققوا بالعلم تحقق
 المتكفين واشتهروا به اشهر المتبحرين اذا
 أخذوا في مناقرة الخصوم ظهر كلامهم واذا
 سئلوا عن واضع مذهبهم ضلت افهامهم حتى
 انهم ليجبطون في الجواب خبط عشواء فلا
 يظهر لهم صواب ولا يتترزوا لهم جواب ولا
 يرون ذلك نقضا لانهم في الجالس كلاما
 موصوفا لفتوا على الخالف بحجاب ما لو فرد
 جهلوا من المذاهب ما يعلم المبتدئ ويتداوله
 الناس فيهم دائما في لغط مغل أو غلط مغل
 ورأيت قوما منهم يرون الاشتغال بالمذاهب
 تشكافا والاستكثار منه تخلفا وحاجتي بعضهم
 عليه فقال لان علم حافظ المذاهب مستور
 وعلم المناظر عليه مشهور فقلت فكيف
 يكون علم حافظ المذاهب مستورا وهو
 سر ربح الجواب كثير الصواب فقال لانه ان
 لم يستل سكت فلم يعرف والمناظر ان لم يستل
 سأل فيعرف فقلت أليس اذا سئل الحافظ
 فلا صاب بان فضله قال نعم قلت أليس اذا
 سئل المناظر فخطأ بان نقضه وقد قيل عند
 الامتحان يكتم المرء أو يهان فامسك عن
 جوابي لانه ان أبكر كابر المعقول ولو اعترف
 لزمته الحق والامسالك اذعان والسكرت رضا
 وأن يتقاد الى الحق أولى من ان يستقره
 الباطل وهذه طريقة من يقول اعرفوني
 وهو غير معروف ولا معروف ويعيد من
 لا يعرف العلم ان يعرفه وقد قال زهير
 ومهما تكن عند امرئ من خافية
 وان خالها تخفى عن الناس تعلم
 (ومن) أسباب التقصير أيضا ان يفعل عن

ويستلم الاحجار فليم على ذلك وقيل له انما ليست من منازلها فأتشد
 لاتقل دارها بشرق نجد * كل نجد لغامرة دار
 فلهما منزل على كل أرض * وعلى كل دمنة آثار
 * (لاشعير الا كبر صبي الدين بن عربي) *

اذا تبدي حبيبي * بأى عين أراه * بعينه لا بعيني * فمباراه سواء
 نجب الاعمال بناتج * ما أسرع ما تصل النجب
 (لبعضهم)

والشمس تطير باخنة * والليل تطاره الشهب * والدهر يجد بفعل الجد
 فليس يلبق بنت العيب * ما الفصد سوا لثقل هوا * لك فكن رجلا ذلك العالب
 العرش لا يجازك مرتفع * والفرش لا جلك منتصب * والجو لا جلك مخسرق
 والريح توربهم السحب * والزهر لا جلك مبتسم * والغيم لعمرك ينتهب
 وكان سما الدنيا الجح * روجب كواكبها حجب * وكان الشمس سفينته
 وشراع ذوائبها ذهب * سل دهرك أين قرين الارض * ض تحبيلك انهم ذهبوا
 ساروا عنا سيرا غلا * فكان مسيرهم الخب * واستوحشت الاوطان لهم
 لما أبست بهم التراب * ما أفصدهم ولقد صمتوا * ما أبعدهم ولقد قربوا
 بالذنب جد بفعل الجد * فليس الامر به لعب * واهجر دنياك وزخرفها
 فجميع مناصبها نصب * فكانك والايام وقصد * فتحت باباتها النوب
 وبقيت غريب الدار فلا * رسل تأتيك ولا كتب * وسلك الاهل وصل العجب
 به كأنهم للنما محجوا * فاذا نشر الناقد ووصا * ح ويومئذ يوم عجب
 فيصبح السمع ويحس الجسد * ويجرى الدمع وينسكب * وجميع الناس قد اجتمعوا
 ثم انفرقوا وله مرتب * ذم رفيع ذم مخفض * ذم مخبرم ذم منتصب
 فهناك المكسب والخسرا * ن وثم الراحة والتعب آخر نعمات هو الاله الأرج
 تحبها وتعيش بها المهنج * وبشر حديثك بطوى الهمم عن الارواح ويندرج
 وبهجة وجهه جلال جيا * ل كمال صفاتك ابتهج * لا سكان فواد ليس بهيب
 سم على ذكر الكرم وينزعج * ما الناس سوى قوم عرفو * ك وغيرهم همج همج
 قوم فعلاوا خير فعلاوا * وعلى الدرج العليا درجوا * دنحوا لوفاء الى الدنيا
 وادخلوا منها خرجوا * شربوا بكوس تفكرهم * من صرف هواه وما مزجوا
 يامد عبا طريفة هم * قوم نظرا بسك ينعوج * تهوى ليسلى وتنام اليب
 سل وحقلنا طاب سمع *

آخر عظامت آياتك ياملاك * فالملك يحكمه الملك والملك * وكذلك رعى الايام تدو *
 ر يسير بجب لادرك * غرر نفل تسع مبر * ييض درع نطس لم حلك
 عبت ابصار ولاية الشر * لك فقيد أسره المشر * واغلبس ابل بلوغ الكب
 سف ظم يرتحل لمنسلات * وأضاء نهارك للعقلا * فذو جدوا وجداسا كوا
 نطق العلماء بشرح الطر * ف يذو صالوا لك ارتبكوا

(آخر) في الدهر تحبب الامم * والحاصل منه لهم ألم * بجائيه ومصائبه
 أمواج زواخر تلتطم * والعمر يسير من سير الشمس فليس تقدر له قدم

التعلم في الصغير ثم يشتغل به في الكبر فيستحي

أن يتدبى بما يتدبى الصغير ويستكشف أن يساويه الحث الغريبيد أبا وانحر العلم وأطرافها ويهتم بحواشها وأكافها ليتقدم على الصغير المتدبى ويساوي الكبير المنتهى وهذا ممن رضى بخداغ نفسه وقنع بحداهنة حسه لان معقوله ان أحسن ومعقول كل ذي حسن يشهد بفساد هذا التصور وينطق باختلال هذا التخيل لانه شئ لا يقوم في وهم والجهل ما يتدبى به المتعلم أفتح من جهل ما ينتهى اليه العالم وقد قال الشاعر

ترقى الى صغير الامر حتى

يرقى الى صغير الى الكبير

فتعرف بالانفكر في صغير

كبير بعد معرفة الصغير

ولهذا المعنى وأشباهه كان المتعلم في الصغير أحد (روي) مروان بن سالم عن اسمعيل ابن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش على الصخر والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قلب الحدث كالاراضي الخالية مما أبقى فيها من شئ قبلته وانما كان كذلك لان الصغير أفرغ قلبا وأقل شغلا وأيسر تبذلا وأكثر تواضعا وقد قيل في مشور الحكم المتواضع من طلاب العلم كثرهم علماء كما ان المكان المنخفض أكثر الباع ماء فاما ان يكون الصغير أضبط من الكبير اذا عرى من هذه الموانع وأوعى منه اذا خلا من هذه القواطع إلا * حتى ان الاحنف بن قيس سمع رجلا يقول التعليم في الصغير كالنقش على الحجر فقال الاحنف الكبير أكثر عقلا ولكنه أشغل قلبا وعمري لقا فحسن الاحنف عن المعنى ونبه على العلة لان قواطع الكبير كثيرة (فمنها) ما ذكرنا من الاستغناء وقد قيل في مشور الحكم من رفق وجهه عرف علمه وقال

قدمان له يستويهما * فضحي ودحي سوء ظلم * والناس يحلم جهالتهم فاذا ذهب اذهب الحلم * صنم بكم عيهم * نعم قسنت لهم نعم فرقوا فرقوا فرقوا * ومضوا طرقاتا لتنتهم * ذا مرتفع ذا منتصب ذاهم خض ذاهم جزم * لا يتكرون لما وجدوا * لا يعتبرون لما عدوا اهواء نفوسهم عبدوا * والنفس لعابها صنم * واتم الاسلام على ذاتها ووليس المسلم عشرهم * اوليس المسلم من سلمت * معيه نفس ويد قسم التوبة تمدم الحوية الفقر تجزسها الفطن عن حخته الكامل من عدت هوانه المرض حبس البدن والهيم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الفرار في وقته ظفر اقرب رأيتك الى الصواب بعدهما عن هو الذ (قال أبو حنيفة رضى الله عنه) لو من الطاق مانا ما نك يعنى جعفر الصادق رضى الله عنه فقال له * ومن الطاق لكن امامك من المنظرين الى الوقت المعالوم فضحك المهدي وأمر لو من الطاق بعشرة آلاف درهم (أهدى) التريف الى الملك صلاح الدين أيوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة ويعرضها على الملك فأخرج مروحة من خوص النخل وقال أيها الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آباءه مثلهما فاستشاط الملك غيظا وتناولها منه واداعلمها مكتوب

أنا من نخلة تجاور قبرا * ساد من فيه سائر الناس طرا

شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن أيوب اقرا

فعرف أنهم من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقبلها الملك ووضعها على رأسه وقال الرسول صدقت صدقت انتهى (لق) الحجاج أعرابيا فقال له ما يدلك فقال عصى أركزها الصلاني وأعددها العداني وأسوقها دابتي وأقوى بها على سفري وأعمد عليها في مشيتي ليتسع خطوي وأثبها على النهر وتؤمني العثر وأقي عليها كسائي فيعيقن الحمر ويحجبني الثر وتدني الى ما بعد عنى وهو يحمل سفرتي وعلاقة أداوتي أقرع بها الابواب وألقي بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ورتبها عن أبي وسأورتها ابني من بعدى وأهش بها على غنمي ولي فيها ما رب أخرى فهت الحجاج وانصرف انتهى (من تاريخ ابن زهرة الاندلسي) أبو يزيد البسطامي خدم أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه سنين عديدة وكان يسميه طيفورا السقاء لانه كان سقاء داره ثم رخص له في الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلدي فضاوحا استقبلوه بخاف أن يدخله العجب بسبب استقبالهم وكان ذلك في شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيضا وشرع في أكاهه ووراكب على حماره فلما وصل الى البلاد وجاء الماء وهاؤها الياه ووجدوه يأكل في شهر رمضان قل اعتمادهم فيه وحقرت في أعينهم وتفرق أكثرهم عنه فقال يا نفس هذا علاجك (ومن كلامه) لا يكون العبد محبا لخالقه حتى يبدل نفسه في مرضاته سرا وعلانية فيعلم الله من قابله انه لا يريد الا هو (وستل) ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم الملل من حقه وعدم الانس بغيره (وقال) لبس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير ولكن العجب من حبي لك وانت ملك تقدر (وستل) بأى شئ يصل العبد الى أعلى الدرجات فقال بالحرص والعفى والصمم (ودخل) عليه أحد بن حضرويه البلخي فقال له أبو يزيد أجدكم تسبح فقال ان الماء اذا وقب في مكان واحد نبت فقال له أبو يزيد يكن بحر حتى لا تنبت (وقال) التصوف

الخليل بن أحمد يرتع الجهل بين الجباء والكبر في العلم (ومنها) وفور شهوانه وتقسيم أفكاره وقال الشاعر

صرف الهوى عن ذى الهوى عزيز

ان الهوى ليس له تمييز
وقال بعض البلغاء ان القلب اذا علق كالرهن اذا علق (ومنها) الطوارق الزرع والهموم المذلة وقد قيل في منشور الحكم الهم قيد الحواس وقال بعض البلغاء من باع أشده لاقى من العيش أشده (ومنها) كثرة اشتغاله وترادف حالته حتى انهم استوعب زمانه وتستنفد أيامه فإذا كُن ذرا ناسه أهتمه وان كان ذا عيشة قطعته * ولذلك قيل تقفها وقبل ان تسود واوقال بزوجه الشغل بيته والفرغ مفسدة فيبغى لطالب العلم ان لا يني في طلبه و يتهم الفرصة فر بما شح الزمان بما شح وضن بما شح وينتدى من العلم بأوله و يأتيه من مدخله ولا يشغل بطالبه لا يضر جهله فبمعه ذلك من ادراك ما لا يبصر جهله فان لكل علم فصولا مذهلة وشذورا مشغلة ان صرف الهانفسه قطعته عساه وأهلام منها وقال ابن عباس رضي الله عنهما العلم أكثر من ان يحصى فخذوا من كل شئ أحسنه * وقال المأمون ما لم يكن العلم يار عاقبوا من الصفوف أوفى به من قلوب الرجال * وقال بعض الحكماء بترك ما لا يعين تذكرها يظلمك ولا ينفعي ان يهوه وذلك الى ترك ما استصعب عليه اشعار نفسه ان ذلك من فضول علمه واعذار الهانفي ترك الاشتغال به فان ذلك مطية النوك و عذرا المقصرين ومن أخذ من العلم ما سهل وترك منها ما تدر كان كالتقص اذا اشبع عليه الهيد تركه فلا يرجع الا خائبا اذ ليس يرى الصيد الا متنعنا كذلك العلم كله صعب على من جهله سهل على من علمه لان معانيه والتي يتوصل اليها مستودعة في كلام مترجم عنها وكل كلام مستعمل فهو يجمع لفظا معنويا وعلم معنويا

صعده الحق أليسما العبد (وقال) من عرف الله فليس له مع الخلق لذة ومن عرف الدنيا فليس له في معيشة لذة ومن انفخت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام (وقال) لا يزال العبد عاجزا مادام جاهلا فاذا زال جهله زالت معرفته (وقال) مادام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر (وقيل) له هل يصل اليه العبد في ساعة واحدة فتال نعم ولكن الربح بقدر السفر (وسأله رجل) من أحب فقال من لا يحتاج الى أن تسكنه مشيا مما يعلمه الله تعالى منك * (قال جامع الكتاب) * ان ملافاة أبي يزيد البسطامي لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما وكونه سقاء في داره رضي الله عنه أو ردها جماعة من أصحاب التاريخ وأوردتها الفخر الرازي في كثير من كتبه الكلامية وأوردتها السيد الجليل الرضي على بن طلاس في كتاب الطرائف وأوردتها العلامة الحلبي رحمه الله في شرحه على التجر يدو بعد شهادة أمثال هو لا يبدل لا عبرة بما في بعض الكتب كشرح المواظف من أن أبا يزيد لم يلق الامام رضي الله عنه ولم يدرك زمانه بل كان متأخرا عنده رضي الله عنه بعدة مديدة * ووربما فرغ التنافي من اليون يجعل المسمى بم هذا الاسم اثنين أحدهما طيقور السقاء الذي لى الامام رضي الله عنه وخدمه والآخر شخص غيره ومثل هذه الاستنباه يقع كثير او قد وقع مثله في المسمى بأن لاطون فتدذ كر صاحب الملل والنخل أن جماعة متعددين من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى أفلاطون (في استخراج الاسم المضمرة) مره لباقي أوله ويغير بعدد الباقي فاحفظه ثم اغير جماعدا ثانياه ثم جماعدا ثالثة وهكذا ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد القاء محفوظ واحد منها ثم انقص من خارج القسمة المحفوظ الاول فلباقي دو عددا الحرف الاول ثم انقص منه المحفوظ الثاني فلباقي هو عددا الحرف الثاني وهكذا (في استخراج اسم الشهر المضمرة أو البرج المضمرة) مره لياخذ اسكل ما فوق المضمرة ثالثة ثلاثة وله ما تحته اثنين اثنين ثم تحريك بالمجموع فتاقي منه أربعة وعشرين وتعد الباقي من حزمه ومن الحيل فإنتهى اليه وهو المضمرة (في استخراج العدد المضمرة) مره لباقي منه ثلاثة ثلاثة ونحريك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه سبعين ثم مره لباقي منه سبعة وسبعة ونحريك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه خمسة عشر ثم مره لباقي منه خمسة خمسة ونحريك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه احدى او عشرين ثم مجموع الحواصل وتاقي من المجتمع مائة وخمسة فتاقي فهو المطلوب انتهى

(الارجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين بن مكناس رحمه الله تعالى)

هل من قتي ظريف * معاشر لطيف * يسهم من مقالي * مارخص اللاالى
أمضه وصيه * سارية سريه * تثير في الدياجي * كلعسة السراج
جالسة السراء * حيلة الابناء * ما حنة خليعه * بلغسة مطبوعة
رشقة الافراط * تسهل للعقائد * جادتها التريجة * في معرض النصيحة
أنا الشفيق الناصح * أنا الجسد المبارح * أسلكت مع الجماعه * في طرق الخلاعه
اجدلا كياس * عهد أبي نواسن * ان تتبع طالكرامه * وتطلب السلامه
اسلكت مع الناس الادب * ترى من الدهر العجب * لن لهم الخطابا * واعتمدا لا دابا
تنسل بها الطالبيا * وتسخر الالبابا * والبس حلالا الخلاعه * واحلج ردا الرفاعة
ولا تقاول بنشب * ولا تفاخر بنسب * فأمره ابن السوم * والعقل زين القوم
ما أروض السياسة * لصاحب الرئاسة * ان شئت تلتقي محبسة * فسلاقتل قط أنا
وان أردت لاتمن * اذا التهمت لاتخن * العز في الامانه * والكيس في الفطانه

مفهوما فاللفظ كلام يعش بالشع والمعنى تحت اللفظ يفهم بالقلب وقد قال بعض الحكماء العلوم مطالعها من ثلاثة أوجه قلب مفكر ولسان معبر وبيان مصور فإذا عقل الكلام يسمعه فهم معانيه بقلبه وإذا فهم المعاني سقط عنه كافة استخراجها وبقي عليه معاناة حفظها واستقرارها لان المعاني شوارد تفضل بالانفعال والعلوم وحشية تنفر بالارسال فاذا حفظها بعد الفهم آنت واذا ذكرها بعد الانس رست وقال بعض العلماء من أكثر المذاكر فالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم (وقال الشاعر) اذ لم يذاكر ذوالعلوم بعلمه ولم يستفد علماتسي ما تعلمها فكلم جامع للكتبي في كل مذهب يرتدع الايام في جمعها وان لم يفهم معاني ما سمع كشف عن السبب المانع منها ليعلم العلة في تعذر فهمها فان يعرفه أسباب الاشياء وعلاها يصل الى تلافى ما شذو وصلاح ما فسد وليس يخشوا السبب المانع من ذلك من ثلاثة أقسام اما ان يكون العلة في الكلام المترجم عنها واما ان يكون لعل في المعنى المستودع فيها واما ان يكون لعل في السامع المستخرج فان كان السبب المانع من فهمها لعل في الكلام المترجم عنها لم يخل ذلك من ثلاثة أحوال (أحدهم) أن يكون لتقصير اللفظ عن المعنى فيصير تقصير اللفظ عن ذلك المعنى سبباً مانعاً من فهم ذلك المعنى وهذا يكون من أحد وجهين اما من حصر المتكلم وعيه وامان بلاذته وقلة فهمه (الحال الثاني) أن يكون لزيادة اللفظ عن المعنى فتصير الزيادة علة مانعة من فهم المقصود منه وهذا قد يكون من أحد وجهين اما من هذر المتكلم وكثارة ما السوء ظنه بفهم سامعه (والحال الثالث) ان يكون لمواضع تصددها المتكلم بكلامه فاذا لم يعرفها السامع لم يفهم معانيها واما تقصير

القصد باب البركة * وانحرق داعي الهلكة * لاتعذب الجلبسا * لا توحش الانيسا
لا تعصب الحسيبا * لا تسخط الرئيسا * لا تكثر العتبايا * تنفسر الاصحابا
فكثرة المعاتبه * تدعو الى اجابته * وان حلت مجلسا * بين سراة رؤسا
اقصد رضا الجماعه * وكن غلام الطاعه * دارهم باللفظ * واحذروا بالسخف
لا تلفظان كاذبا * لانهم الملاحبا * قرب الندامى يلجى * للتردد والشطرنجى
واختصر السؤالا * وقل على المقالا * ولا تكن معربدا * ولا بغضا ~~تعددا~~
ولا تكن مقداما * تسطو على الندامى * لا تمسك الاذنا * بتغصن الافراحا
لا تقطع الطوافه * لا تحجر السلافه * لا تحمل الطاعما * والنقيل والمداما
فذلك في الولييه * شاعة عظيمة * لا يرتضها آدمى * غير مقبل عام
وقل من الكلام * ملاق بالمدام * كرائق الاشعار * وطيب الاخبار
واترك كلام السفله * والنمكت المتذله * وقالت الاكلس * اذا أريق الكاس
بادره بالنسدل * في نهاية التجميل * فشملة الكرام * سفجة المدام
وان رقدت عندهم * فلا تشا كل عيدهم * فان سمات مره * فثلاثه دياغره
لا تأمن الثائبه * فان تلك الغاضيه * والذب فاحذره حذر * فانه احدى الكبر
فيهاها فضيحه * ومحنة قبيحه * فاعلمها لا يكرم * وان رزى لا يرحم
كلم أسكن الترابا * ذو غيرة دبابا * وكم فتى من دبه * أصم مفضى الثقبه
جازوه من جنس العمل * وصار في الناس مثل * لبس له من آسى * كمثل بعض الناس
كفته تلك شهره * ومشله وعبره * اياك والتطفلا * فشومه ويشلا
تالها من محنه * وثله وهجنه * لا تقرب الطاعه * فانها دلاعيته
ولا تكن مبذولا * ولا تكن لولولا * وان دعان اخوه * الى ارتشاف القهوه
فلا تصقع ذقتكا * ولا ترزهم بابشكا * ولا تجار الدار * ولا بشخص طارى
ولا يخل تألفه * ولا صدق تصدقه * ولا تقبل لمن تحب * ضيف الكرام بصطب
فهذه أمثال * غاها بحال * سيرها الاعراب * الجماعة السعاب
قد وضعوها في الورى * طيز الاولاد الحرا * وان حلت مشربه * مع سوقه لا كتبه
فاقل من المدام * في مجلس العوام * ولا تكن لمحا * واجتنب المسراحا
لانهم ان مزحوا * ابتدوا وافتحوا * وذقنوا امر خصوا * وانصغوا وانغمصوا
كن كائن حجاج ولا * ترندوا صفع بالدلا * فكثرة الجبون * نوع من الجنون
والامر فيه محتمل * وكل من شاء فعل * وآخر الامر الرضا * وكل مفسعول مضى
وصية العوام * ضرب من الانعام * وان يحب تركى * فاصبر لا كل الصل
هذا اذ تعلقا * ولم يكن منه جفا * وان يكن ذاعر بده * وعيشة منكده
يشوم في الجلاوس * بالسيف والديوس * أيشر بقتل القوم * وسؤوم ذلك اليوم
ان رام منك المضرة * فأنقض الى المبادره * ومن نجره وقد * وان خلصت لا تعد
واعمل له معرصا * والإقتل بالخصا * فاقبل كلامي واعتمد * وصيتي واوصى وقد
ولا تخالف تنديم * ولا تهرز تعدم * فالشوق في العجاج * والحسر لا يداجى
وهذه الوصيه * للانفس الأبيه * أخنارها لنفسى * واخسوتى وجنسى

اللفظ وزيادته من الاسباب الخاصة دون العامة لانك لست تجد ذلك عامي كل الكلام وانما تجد في بعضه فان عدلت عن الكلام المقصر الى الكلام المستوفى وعن الزائد الى الكافي ارحت نفسك من تكلف ما يكدر خاطرک وان اتمت على استخراج ما اضروره دعيتك اليه عند اعواز غيره اولجبة داخلتك عند تعذر فهمه فانظر في سبب الزيادة والتقصير فان كان التقصير لحصر الزيادة لهدر سهل عليك استخراج المعنى منه لان ماله من الكلام محمول لا يجوز ان يكون المختل منه أكثر من الصحيح وفي الاكثر على الاقل دليل وان كانت زيادة اللفظ على المعنى دليلا لسوء ظن المتكلم بفهم السامع كان استخراج حجه أسهل وان كان تقصير اللفظ عن المعنى لسوء فهم المتكلم فهو أصعب الامور والاولا وبعد هذا استخراجا لان مالم يفهمه مكاملك فانت من فهمه ابعد الا ان يكون بفسرط ذكائك وجودة خاطرک تنبه بشارته على استنباط ما يحجز عنه واستخراج ما قصر فيه فتكون فضيلة الاستيفاء لان وحق التقدم له واما المواضعة فضر بان علمه وخاصة اما العامة فهي مواضعة العلماء فيما جعلوه ألقابا لعلمان لا يستغنى المتعلم عنها ولا يقف على معنى كلامهم الا بها كما جعل المتكلمون الجواهر والاعراض والاجسام ألقابا لخواصها لعلمان انفة واعلموا لست تجد من العلوم علما يتخلون هذا وهذه المواضعة العامة تسمى عرفا واما الخاصة فمواضعة الواحد يقصد بباطن كلامه غير ظاهره فاذا كانت في الكلام كانت رمزا وان كانت في الشعر كانت لغزا فاما الرمز فلست تجد في علم معنوي ولا في كلام لغوي وانما يختص غالبا باحدثين اما بذهب شنيع يخفيه معتقده ويجعل الرمز شيئا لتطالع النفوس اليه واحتمال التأويل فيه سبب لدفع التهمة عنه واما

لا تتركب الجمالا	* لا تصعد الجبالا	* لا تنكح الغيلانا	* لا تتنسل الديدانا
لا تصب السباعا	* لا تطلع القلعا	* لا تركب البحارا	* لا تسلك القفارا
لا تنزل الاريافا	* لا تنجر السلانا	* لا تندب الطولانا	* ولا تكن مهبولا
ايك جوب الاديه	* اياك سوء الاغذية	* لاتأكل الضبابا	* لا تلج اليبابا
اتركه لاهل المغرب	* وللمبايع الغرب	* اكله القنفاقد	* في اليد والقفاقد
وثب الى الرياض	* وثب في انتهاض	* أماتري الربعا	* وزهره الربعا
من بعد عن طريق	* غاب عن التوفيق	* أما سمعت باسمي	* أما عسرت رسمى
سل النديح عني	* وان تشافسني	* أنا الفتى المحرب	* أنا الحريف الطيب
أنا أبو المسددم	* أنا أخو الكرام	* كاتني ابليس	* للهوم مغناطيس
أمشى على أعطافي	* في طاعة الخلاف	* أسعى الى الازهار	* في زمن النوار
أروى عن الورد	* في زمن الورد	* أغيب ياتلان	* ان قيل بان البان
تحت سماء الزهر	* مع النجوم الزهر	* كم ليلة أرقتها	* مسع عادة عاقبتها
وطفاء مثل الريم	* ترفل في النعيم	* لم أنسها لمابكت	* مثل اللادكي وشكت
* بفتحها ودلها	* اذا سرى لي بعلمها	* قلت اتركه والاما	* بالله يا بدر السما
واستوطنين داري	* تكفي أذى السراري	* باطيبها من ليله	* لو أنها طوي ليله
* ساعاتها قصار	* وضكها أنوار	* بدابها الهلال	* بزينة الجمال
من جانب الغمامة	* كالحب في القمامة	* ولعنة السراج	* والصدغ في الزجاج
وجانب المسرأة	* والنعل في القلاة	* وكشفاه الاكوس	* والحاجب للمقوس
قأت له حين وفي	* ورق لي وانما فانا	* كانهض لذن أعوج	* والفخ أو كالدملج
معوجا كالنون	* وهبته العرجون	* يشبه طرق الدرة	* في العصور بين الحضرة
ياصفوة الاقمار	* يا مبدأ الانوار	* يا من يحاكى الغيبة	* والقينة المنتقبة
وزرورق السباحه	* والنافر في التفاحه	* أصبحت في التمثيل	* تشبه ناب الفيل
قباله حين وثب	* فخر بوس سرح من ذهب	* أو قسمة السوار	* أو منجسل الأعمار
أو نجابا لأطائر	* أو مثل نعل الحافر	* يا مشبه القلامه	* هببت بالسلامه
والبدر والدراري	* والخنس الجوارى	* ملك لدى مسانه	* يختال في امائه
في وجهه آثار	* كانه دينار	* بشرق في الديجور	* كحامة الببور
بين الظلام ساري	* كالوجه في العذار	* لم يستطع تحبسه	* وكل حسن دونه
ووجه الحبيب	* في لونها الغريب	* من صبغة الرحن	* لا ورده الدهان
والزهر بالانواء	* ممسك الارجاب	* والقرط طاب ربا	* سقياله ووعيا
والنهر وسط الحضرة	* كأنه الحجره	* والغيث في انسكاب	* بنفسمة الربابي
فوق سماء النهر	* مثل الدراري الزر	* والورق في الادراق	* قد شرحت أشواق
جالت فوق طوق	* في حب ذات طوق	* حمامة تطوقت	* واختضبت وانتطقت
تشدو على الاراك	* ساخرة بالياصكي	* راسلها شعور	* أنطقه السرور
موثع بالغيث	* موصوله بالذهب	* وأحسن التشبيبا	* واستنشد النسيبا
وبادر التغرلا	* واستجبل كاسات الطلي	* فأنما الدنيا قرص	* ان تركت عادت غصص

لم يدعى أباه انه علم معوز وان ادراكه
 بديع معجز كالصنعة التي وضعها اربابها
 لعلم التكليم بآء فرمزوا بأوصافه وأخفوا
 معانيه ليهو وهو الشخبه والاسف عليه
 خديعة للعقول الواهية والاراء الفاسدة
 وقد قال الشاعر

منعت شيئا فأكثر الولوع به

أحب شي إلى الانسان ما منعا
 ثم ليكونوا برا من عهد ما قالوه اذا جرب ولو
 كان ما تفهم هذين النوعين وأشباههما من
 الرموز معنى صحيحا وعلمنا مستفاد الخرج
 من الرمز الخفي إلى العلم الجلي فان اغراض
 الناس مع اختلاف أهوائهم لا يتفق على
 ستر سليم وانحاء مفيد وقد قال زهير
 السردون الفاحشان ولا

يلق الذون الخير من ستر
 وز بما استعمل الرمز من الكلام فيما اراد
 تفخيمه من المعاني وتعظيمه من الالفاظ
 ليكون أحلى في القلوب وقعا وأجسل في
 النفوس موضعا فيصير بالرمز سائرا وفي
 الصحف مخلا كالذي حتى عن فيثاغورس
 في وصايا المرموزة أنه قال احفظ مسيرتك
 من البذى وأوزانك من الصدى يريد بحفظ
 الميزان من البذى حفظ اللسان من الخينا
 وحفظ الاوزان من الصدى حفظ العقل
 من الهوى فصار بهذا الرمز مستحسبا
 ومدون لوقاله بالألفاظ الصريح والمعنى الصحيح
 لما سار عنه ولا أستحسن منه وعلا ذلك
 أن المحجوب عن الافهام كالمحجوب عن
 الابصار فيما يحصل له في النفوس من التعظيم
 وفي القلوب من التخبهم وما ظهر منها ولم
 يحجب هان وأستردل وهذا الخبايع
 استهلاؤه فيما قل وهو باللفظ الصريح
 مستقل فأما العلوم المنتشرة التي تتطلع
 النفوس اليها فقد استغنت بقوة الباعث
 عليها وشدة الداعي اليها عن الاستدعاء
 اليها برمز مستحلى ولفظ مستغرب بل

فها كهارضيه * تحضها التحية * تحملها البكرام * البك والاسلام
 (ابن أبي الحديد) فيك يا أغلوطة الفكسر غدا الفكري علبلا
 أنت حيرت ذوى اللبس ولبلت العقولا كلما أقبل فكري * فيك شبرا فز ميلا
 (من كلام أفلاطون) انبساطك عورة من عورتك فلا تبدله الا ما مون عليه (ومن كلامه)
 احفظ الناس يحفظك الله ورأى رجلا ورث من أبيه ضيا عافا تلفها في مدة يسيرة فقال الارضون
 بتلح الرجال وهذا الفتي يتلح الارضين (من كلام سقراط) لا تظهر لصديقك المحبة دفعة واحدة
 فانه متى رأى منك تغير اعادك (من كلام فيثاغورس) اذا أردت أن يطيب عليك فارض من
 الناس أن يقولوا انك عديم العقل يدل قولهم انك عاقل (كتب) ملك الروم الى عبد الملك بن
 مروان يتهدده ويتوعده ويخلف ليجملن اليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر فأراد عبد
 الملك أن يكتب اليه جوابا فكتب الى الحجاج أن يكتب الى محمد بن الحنفية رضى الله عنه
 بكتاب يتهدده فيه ويتوعده بالقتل ويرسل ما يجيبه فيه فكتب الحجاج اليه فأجابه ابن الحنفية رضى
 الله تعالى عنه ان الله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة الى خلقه وأما رجوا أن ينظر الى نظرة
 بمعنى ما منك فبعث الحجاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الروم فقال ملك
 الروم ما هذا من خارج هذا الامن بيت النبوة (قال الشريف المرتضى ذو المجدبين علم الهدى
 طاب نراه) ذا كرتي بعض الاصحاب قول أبي دهبيل

فأوى بها بطعنا مكة بعدما * أصات المناديع بالصلاة فأعما

وسأنى اجازة هذا البيت بأبيات تنضم اليه وان أحجل ذلك كناية عن أمرأة لاعن ناقة فنلت في
 الحال فطيب رباها المقام وضوات * باسراقها بين الخطيم وزمزما
 فيارب ان لثيت وجهها تحية * ففى وجوها بالمدينة سهما
 تحافين عن مس الدهان وطالما * صهن من الخناء كفا ومعما
 وكم من جليل لا يخامر الهوى * شن عليه الوجد حتى تبيما
 أهان لهن النفس وهى كريمة * وأكفى الين الحديث المكتما
 تسفهن لما أن مررت بدارها * وعوجات دون الحلم أن أتعاما
 فبجت أعزى دارسا متكبرا * واسأل مصروفاعن النطق أعجا
 ونوم وقفنا لوداع وكننا * بعدمطيع الشوق من كان أحوما
 فطارت لقلب لا يعترف الهوى * وعين متى استمطرتا مطرت دما
 وتبع الشيخ يحيى الدين الجامعي السيد فقال

فضاء فضاء المأزمين وطاب من * شذاها ترى أم الفرى فتبسما
 ولاح لحادى الركب ضوء جبينها * فبمعهم بالركب الجسى وترغما
 رآها على بعد أحوال الهند فانتنى * وصلى عليها بالفؤاد وسلمنا
 رنت فصبار ركن الخطيم وزمزم * لهاها وباط بالفسرام وزمزما
 من اللاء بسابن الخليم وفاره * ويقتلن باللفظ الكفى المعما
 وبورين نار الوجد في قلب ذى النهى * فيضحي وان ناوى ذوى العشق مغرما
 قضت مقلنا سلمى على القلب حبا * فها هو منقاد اليها مسلما *
 أعان عليه المعبر ذا الليل والهوى * وطال وأعنى وادلهم وأظلاما

ذلك منفرد عنها لما في التفاضل باستخراج رموزها من الاطباء عن دركها فهذا حال الرض وأما للفرض فهو تحري أهل الفراغ وشغل ذوى البطالة ليتنافسوا في تبيان قرائحهم ويتفاحروا في سرعة خواطيرهم فيستكثروا خواطير قد منحوا صحتهم اقبالا لا يجدى نفعها ولا يفيد علمها كاهل الصراع الذين قد صرفوا ما منحوه من صحة اجسامهم الى صراع كدود يصارع عقولهم ويهدأ اجسامهم ولا يكسبهم جدا ولا يجدى عليهم نفعاً انظر الى قول الشاعر

وجلمت وخلف رجلا

ابن أم ابن أبي أخت أبيه
 معه أم بنى أولاده * وأبناخت بنى عم أخيه
 أخبرني عن هذين البيتين وقد روي عن صعوبة ما تضمنهما من السؤال اذا استكثرت الفكر في استخراجها فعملت أنه أراد مبتدئاً خلف أبابوز وجسة وعمما ما الذي أفادك من العلم ونقي عنك من الجهل ألست بعد علمه تجهل ما كنت جاهلا من قبله ولو ان السائل قلب لك السؤال فأخرج ما قدم وقدم ما أخر لكنت في الجهل به قبل استخراجك كما كنت في الجهل الاول وقد كددت نفسك وأنعمت خاطر لك ثم لا تقدم ابن بردع عليك مثل هذا مما تجهله فتكون فيه كما كنت قبله فصرف نفسك توكل الله رشداً عن علوم النوى وتكاف البطالين فقد روي عن النبي صلى الله على عليه وسلم أنه قال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعقبه ثم اجعل ما من الله به عليك من صحة القرحة وسرعة خاطر لمصر وفا الى علم يكون اتفاق خاطر فيه مدخول او كذا فكرك فيه مشكور او قد روي سعيد بن أبي هند عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما الكثير من الناس الصحة والفراغ ونحن نستعيذ بالله من ان نغبين بفضل نعمته علينا ونجهل نفع

دعاه لبقات الفسرام جمالها * فهام بها شوقا ولسى وأحما (ابن أذينة) أن التي زعت وداك عليها * نطعت هواك كما خلعت هوى لها

فيل الذي زعتبها وكلا كما * أبدى اصاحبه الصباية كاهها
 يضاء باكرها النعيم فصاغها * بليانسة فارقها وأجلها
 واذا وجدت لها وساوس سلوة * شفيع الضمير الى الفؤاد فاعلمها
 لما عرضت مسلماتي حاجة * أخشى صعوبتها وأرجود لها
 منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكبرها لنا وأظلمها
 فرئت وقل لعلها معذورة * مسخن بعض رقيبها فقلت لعلها
 (الشيخ السهرودي من أبيات)

أقول الجارني والدمع جارني * ولي عزم الرجل عن الديار
 ذر بني أن أسير ولا تنوحني * فان الشهب شمر فيها السواري
 وانى في الظلام رأيت ضوءاً * كأن اليبس ليل بدل بالنهار
 أرضى بالاقامة في فلاة * وأربعة العناصر في الجواري
 اذا أبصرت ذلك الضوء أفنى * فلا أدري يمسينى من يساري
 (ابن الرومي في الشيب)

يا شبابي وأيس مني شبابي * اذنتني أيامه بانهضاب
 لهف نفسي على نعيمي ولهوى * تحت أذنائه اللذان الرطاب
 ومعز عن الشباب مؤس * بشيب الارباب والاصحاب
 قلت لما انتحى بعد اساه * من مصاب شيا به فصاب
 ليس تأسوكوم غيري كماومي * مابه ما به وما بي ما بي

(الشاعر المعروف ببديك الجن) اسمه عبد السلام كان من الشيعة ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان عمره بمائة وسبعين سنة وكل له جارية وغلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات وكان مشغولاً بمجملها غاية الشغف فوجدهما في بعض الايام مختلفين تحت ازار واحد فقتلها وأحرق جسديهما وأخذر مادهما وخط به شيئاً من اتراب وصنع منه كوز من الخمر وكان يحضرهما في مجلس شرابه ويضع أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد

ياطلعة طلع الحمام عليها * وجني لها ثمر الردي بيديها
 رويت من دمه الثرى والمالماس * روى الهوى شغتي من شفتيها
 وتارة يشيل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد
 وقتلته وبه على كرامة * فله الحشني وله الفؤاد بأسره
 عهدي به مينا كاحسن نائم * والحزن يسفح أدمعي في حجره

* (برهانان مختصران على مساواة الزوايا الثلاثة من المثلث لقائمتين لموافق الكتاب الشيخ أفضل العباد بهاء الدين العاملي) * ليكن المثلث ا ب ج ويخرج من نقطة ا الى وه خط مواز لخط ب ج فتقول زاويتنا ا ب ج و ب ج ح ا كفايتين لكونهما داخلتين في جهة و زاويتنا ا ب ج ح ا ب متساويتان لانهما متبادلتان

احسانه البنا وقد قيل في منشور الحكم من الفراغ تكون الصبوة وقال بعض البلاغ من أمضى يومه في غيب برحق قضاءه أو فرض أداءه أو مجد أنه أوجد حصله أو خيرا أسسه أو علم اقتبسه فقد عرق يومه وظلم نفسه (وقال بعض الشعراء)
لقد هاج الفراغ عليك شغلا

وأسباب البلاغ من الفراغ فهذا تعليل مافي الكلام من الاسباب المانعة من فهم معانيه حتى خرج بنا الاستيفاء والكشف الى الانحياز (وأما القسم الثاني) وهو أن يكون السبب المانع من فهم السامع لعل في المعنى المستودع فلا يتخلو حال المعنى من ثلاثة أقسام اما أن يكون مستقلا بنفسه أو يكون مقدمة لغيره أو يكون نتيجة من غيره * فأما المستقل بنفسه فضرمان جلي وخفي فأما الجلي فهو يسبق الى فهم متصوره من أول وهلة وليس هو من أقسام ما يشك على من تصوره وأما الخفي فيحتاج في ادراكه الى زيادة تأمل وفضل معاناة لينجلي عما أخفي وينكشف عما أعمض وباستعمال الفكر فيه يكون الارتياض به وبالارتياض به يسهل منه ما استصعب ويقرب منه ما بعد أن للرباطة جراءة وللذرية تأثيرا * وأما ما يمكن مقدمة لغيره فضرمان أحدهما أن تقوم المقدمة بنفسها وأن تعهدت الى غيرها فتكون كالمستقل بنفسه في تصوره وفهمه مستدعيا لنتيجته والثاني أن يكون مقفرا الى نتيجة فيتعذر فهم المقدمة الا بما يتبعها من النتيجة لانها تكون بعضها وتبعض المعنى أشكل له وبعضه لا يغني عن كاه * وأما ما كان نتيجة لغيره فهو لا يدرك الا بالوله ولا يتصور على حقيقة نفسه الا بمقدمة والاشبه بمغال به قبل المقدمة عناء واتعاب الفكر في استنباطه قبل قاعدته اذا فهدا بوضع تعليل مافي المعاني من الاسباب

وزاوية > مع مجموع زاوية ب وزاوية ا تساوي قائمتين أيضا وذلك ما أردناه ثم أقول بوجه آخر يخرج من ا على الاستقامة الى ه خط مواز لب فالزاوية الثلاث الحادثة كقائمتين والمتبادلتان متساويتان فالثلاث التي في المثلث كقائمتين وذلك ما أردناه (سئل) المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن برهان مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لقائمتين فقال لان السنة اذا نقص منها أربعة بقي اثنتان معناها اذا نقص من ست قوائم أربع قوائم بقي قائمتان فيخرج ضلع ب ح في مثلث ا ب ج الى ي و ه ويخرج ب ا الى ح وقد برهن في ١٣ من أولى الاصول أن كل خط وقع على خط حدث عن جنبيه قائمتان أو مساويتان لهما فالزاوية الثلاث الحادثة مساوية لست قوائم فيخرج من نقطة ا خط ا ز موازيا لب ح قد اخلاها > ر و ا ر ح كقائمتين كما في شكل ٢٩ من أولى الاصول وزاويتا ي ب ا و ح ا ر أيضا كقائمتين لان زاوية ي ب ا تساوي زاوية ب ا ح لانهم متبادلتان وحينئذ ا ر ح تساوي ا ح ب لانها داخلة وخارجة والظاهر ان قوله لان الى قوله متبادلتان مستغنى عنه * قال المحقق الطوسي في التحرير في بيان المصادر الثاني اذا قام عودان متساويان على خط ووصل طرفاهما بخط آخر كانت الزاويتان الحاديتان بينهما متساويتين مثلا قام عودا ا ب و ح ي المتساويان على ب ح ووصل ا ح فحدث بينهما زاويتان ب ا ح و ي ح ا فهما متساويتان ووصل ا ي مساويا لب ح ووصل ي ب مقاطعا ا ح على ه فيكون في مثلث ا ح ي و ح ي ر ضاعا ا ب و ب ح وزاوية ا ب ي القائمة معاوية لضاعى > ي و ي ب وزاوية ح ي ب القائمة كل نظير ومقتضى ذلك تساوي بقية الزوايا والاضلاع النظائر وتساوي زاويتي ا ي ب و ح ي ب يكون ب ه و ي ه متساويين ويبقى ا ه ح ه متساويين فتكون زاويتا ه ا ي و ح ه ب متساويتين وكانت زاويتا ي ا ب و ب ي ح متساويتين فيكون جميع زاوية ب ا ح مساويا لجميع زاوية ي ح ا انتهى كلام الشيخ الطوسي * (أقول) * وبوجه آخر اذا كان مثلثا ا ب ي و ح ي ب متساويين فمثلثا ا ه ب و ح ه ي أيضا متساويان لمساواة زاويتي ب ا ه و ب ا ح وضلع ا ب لزاويتي ح ه ي و ي ح ه وضلع ح ي فمتساوي ضاعا ا ه و ح ه ضاعى ب ه و ه ي فزاويتا ا ه ح متساويتان بالمأموني ويلزم ما أردناه (ثم أقول بوجه آخر يشكك آخر) ونصف ب ي على ه ونصل ا ه و ح ه فضلع ا ب و ب ح وزاوية ب كضاعى ح ي و ي ه وزاوية ي ح ا و ي ح ه متساويتان وكذلك ضاعا ا ه و ح ه فزاويتا ا ه ي و ح ه ي متساويتان بالمأموني فمجموع زاوية ب ا ح تساوي مجموع زاوية ي ح ا وذلك ما أردناه وهذا الوجه أخصر من وجه التحرير بكثير كما لا يخفى انتهى والله أعلم (بعض الاعراب) ومن يك مثلي ذاع بال ومعترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح ليبلغ عذرا أو يصيب رغبة * ومبلغ نفسي عذرها مثل منجج * (ملتهتان من الباب الاخير من كتاب شرح البلاغ من كلام سيد الاوصياء عرضي الله تعالى عنه) *

المناعة من فهمها (وأما القسم الثالث) وهو أن يكون السبب المنايع لعملة في المستمع فذلك ضربان أحدهما من ذاته والثاني من طار عليه (فأما) ما كان من ذاته فيتنوع نوعين أحدهما ما كان مانعا من تصور المعنى والثاني ما كان مانعا من حفظه بعد تصوره وفهمه * فأما ما كان مانعا من تصور المعنى وفهمه فهو البلادة وقلة الفطنة وهو الداء العياء وقد قال بعض الحكماء إذا فقد العالم الذهن قل على الأضداد احتجابه وكثر إلى الكتب احتجابه وأيسر أن يلي به الألبس والافتقار لأنه على القليل أقدر وبالصبر أسرى أن يسأل وينظر وقد قال بعض الحكماء قدم لحاجتك بعض لحاجتك وأيسر يندرج على الصبر من هذا حاله الآن يكون غالب الشهوة بعيد الهمة فيشعر قلبه الصبر لقوته وشهوته وحسده احتمال التعب لهدمته فإذا تلوح له المعنى بمساعدة الشهوة أدق به ذلك الحاج الآمايز ونشاط المدرسين فقل عنده كل كثير وسهل عليه كل عسير وقدر وي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسألون ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون ولا تبتاعون ما تهوون إلا بترك ما تهوون وقيل في مشور الحكم أتعب قدامك فإن تعبت قدامك وقال بعض الباغاء إذا استند الكاف هانت الكاف وأنشد بعض أهلى الأدب لعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه لا تعجزن ولا يدخلن مضجرة فالصحيح للابن العجز والضجر * وأما المنايع * من حفظه بعد تصوره وفهمه فهو التسيان الحادث عن غفلة التصدير وإهمال التواني فينبغي لمن يلي به أن يستدركه تقصيره بكثره للدرس ووفقا غفلته بإدامة النظر فقد قيل لا يدرك العلم من لا يطيل درسه ويكد نفسه وكثرة الدروس كدود لا يبر عليه إلا من يرى العلم مقبها والجهالة مغرما فيشتمل تعب الدرس ليدرك راحة العلم

البشاشة حباله المودة إذا قدرت على عدوك فأجعل العفو عن مشكر القذرة عليه أفضل الزهد إخفاء الزهد الأقرب بالنوازل إذا أضرت بالقرائن المال مادة الشهوات نفس المرء خطاءة إلى أجله من لأن عوده كثفت أخصائه كل وعاء يضيق بما جعل فيه الأوعاء العلم فإنه يتسع اتق الله بعض التقى وإن قل واجعل بينك وبين الله ستر أو ان ذق إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة أفضل الأعمال ما كرهت نفسك عليه كفى بالأجل حارسا الحلم عشرة قليل تدوم عليه خير من كثير ملول منه إذا كان لرجل خلة رائعة فانتظروا أخوانه أصحاب السلطان كراكب الأسد يعطى بموضعه وهو أعلم بوقوعه انتهى (لجامع الكتاب) في الشوق إلى الله سبحانه سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

للشوق إلى طيبة حفتي ياكى * لو ان مقامى فلك الافلاك

يستحق من مشى إلى روضتها * المشى على أجنحة الاملاك

قال جامع الكتاب أيضا قد صم العزيمة محمد المشتهر بهاء الدين العاملى على أن يبني مكانا في النجف الاشراف لفظة تعالز وار ذلك الحرم الاقدس وأن يتب على ذلك المسكان هذين البيتين اللذين خطابا لخالط الفاتر وهما

هـ ذا الاق المين قد لا لـ لـ لـ * فأجده متذلا وعفر خديك

ذا طور سمين فأغضض الطرف به * هذا حرم العزة فأخضع لعليك

* (هذه كلمات تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور) * من أقر نفسه أدل فاسمه من سألنا الجدا من العثار من كان عبدا الحق فهو حر من بذل به بعض عناية له فبذل جميع شكرك له من تأتى أصاب ما يتنى لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار ما صين العلم يمثل بذله لاهله ربما كانت العناية خطية والعناية حمائية لولا السيف كثر الحيف لوصور الصدق لكان أسدا ولوصور الكذب لكان نعابا لو سكت من لا يعلم سقط الخلف من فاس الامور فهم المستور من لم يصر على كفة جمع كلمات من علم نفسه فقدركاها من باغ غايته لم يحب نليتوقع غايته ما يكره من شارك الساطن في عز لدته أشار كره في ذل الآخرة الفقير يخرس الضلعان عن حجة المرض حبس البدن والهم حبس الروح المقروح به هو المزون عليه أول الحجابة تعجز القفا الدهر أنصح المؤدبين أسرع الناس إلى القنينة أقداهم حياء من الفرار المنية تضل من الانسية الهدية ترد بلاه الدنيا والصدقة ترد بلاه الآخرة الحر عبد إذا طمع والعبد حر إذا قنع الفرصة سريعة القوت بطيئة العود الانام فرائس الايام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم بحالسة الثقل حتى الروح كلب جوال خير من أسد رابض ابتلاؤك بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت اتبع ولا تتبدع ارفع من عظمة من غدير حاجة اليك لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الثريات لا تكن ممن يلعن إبليس في العلانية ويواليه في السر لا تجالس بسفهاء الخلفاء ولا يجملك السفهاء صديقك من صدقك لا من صدقك لا لسرف في الخير ولا خير في السرف (كقائل)

يامن سينأى عن بنيـــــــــــــــــه كأنأى عنه أبوه * مثل نفسك قولهم

جاء اليقين فوجهوه * وتحلوا من ظلمة * قبل الممانت وحلوه

(لبعضهم فيمن يبداء الثعلب وفي أسنانه بنو)

أقول لعنتم جهلوا ولم ضوا * من الشيخ الكبير وأنكروه

و يفتي عنه معرفة الجهل فان نبل العظيم باصر
 عظيم وعلى قدر الرغبة فيكون المطالب
 وبحسب الراحة يكون التعب وقد قيل طلب
 الراحة قلة الاستراحة وقال بعض الحكماء
 اكمل الراحة كما كانت عن كد التعب واعز
 العلم ما كان عن ذل الطلب ورب بما استنقل
 المتعلم الدرس والحفظ واتكل بعد فهم
 المعاني على الرجوع الى الكتب والمطالعة
 فيها عند الحاجة فلا يكون الا كمن اطاق
 ما صاده ثقة بالقدرة عليه بعد الامتناع منه
 فلا تعقبه الثقة الانحلال والتفرط الاندما
 وهذه حال قديمو الهيا احدثا لثلاثة اشياء
 اما الضجر من معاناة الحفظ ومراعاته
 وطول الامل في التوفر عليه عند نشاطه
 ونسداد الرأي في عزيمته وليس يعلم ان الضجر
 خائب وأن الطويل لامل مغرور وان
 الفاسد الرأي مصاب والعرب يقول في أمثالها
 حرف في قلبك خير من ألف في كتابك وقالوا
 لا يخبرني علم لا يعبر عن الوادي ولا يعمر بك
 النادى وأنشدت عن الربيع للشافعي رضي
 الله تعالى عنه
 علمي هي حيث ما عمت يتفهني
 قلمي وعاء له لا يظن صندوقي
 ان كنت في البيت كان العلم قلمي
 أو كنت في السوق كان العلم في السوق
 وربما عتني المتعلم بالحفظ من غير تصوره
 وهو لا يفهم معنى بصير حافظا لا لفاظ المعاني فيما
 يتلاقونها وهو لا يتصورها ولا يفهم ما تضمنها
 يروي بغير رواية ويخبر عن غير خبره فهو
 كالكتاب الذي لا يدفع شبهة ولا يؤيد حجة وقد
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال همة
 السفهاء الرواية وهمة العلماء الراية وقال
 ابن مسعود رضي الله عنه كونوا للعلم رعاة
 ولا تكونوا له رعاة فقد روى عن عدي بن زياد
 وروى من لا يبرح في حديث الحسن
 البصري بحديث فقال له رجل يا أبا عبد الله
 قال ما نضع يميني أمانت فقد نلت عقلة

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى وضع العمامة تعرفوه
 * (لجبر الدين بن تميم في عبد الله بن عبد البر لا يتبينه في تشبيهه الهلال) *
 عانيت في الحمام أسود وائسا * من فوق أبيض كالهلال المسفر
 فكأنما هوز ررق من فضة * قد أنقلته حولة من عنبر
 (ولجبر الدين في زهر اللوز) أزهر اللوز أنت لسكر زهر * من الازهار يا تينا امام
 لقد حسنت بك الايام حتى * كأنك في فم الدنيا اتسام
 والبيت الاخير لابي الطيب مدح سيف الدولة (ولجبر الدين المذكور)
 أفدى الذي أهوى بفيه شاربا * من بركة طابت وراقت مشرعا
 أبدت اعين وجهه ونحوه * فأرتني الفمرين في وقت معا
 * (قال) * عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام بامعشر الحوارين ارضوا
 بدنيء الدنيا مع سلامة الدين كرضي أهيل الدنيا بدنيء الدين مع سلامة الدنيا (وقد عتد
 هذا المعنى بعضهم فقال)

أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا * ولا أراهم رضوانا العيش بالدون
 فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
 (ابن عبد الجليل الأندلسي)

أترام يسترك الغزلا * وعليه شب واكلتهلا * كلف بالغيث ما علق
 نفسه السلوان مذعلا * غير راض عن بحيرة من * ذاق طعم حلب ثم سلا
 أمها الاوام ويحكم * ان لي عن لومكم شغلا * ثقلت عن لومكم آذن
 لم يجد فيها الهوى ثقلا * تسمع التجوي وان خفيت * وهي ليست تسمع العذلا
 نظرت عيني لشقوتها * نظرات وافقت أجسلا * عادة لما مثلت لها
 تركتني في الهوى مثلا * أبطل الحق الذي بيدي * يحسر عينها وما بطلا
 حسبت اني سأحرقها * مذرأت رأسي قد اشتعلت * ياسرة الحى مثابكم
 يتسلى في الحادث الجلال * قد دز لنا في حواركم * فشكرنا ذلك السزلا
 ثم واجهنا ظباءكم * فرأينا الهول والوهلا أضمتهم أمر جبريتكم * ثم ما أنتم السبلا
 (لوالد جامع الكتاب في التورية والقب)
 كل يوم قلبه مؤلم * وكل ساق قلبه قاسي

(ذكر بعض أئمة اللغة) ان لغة بيس فارسية نقلها العامة ونصرفوا فيها فقالوا بيس وبسي وليس
 للفرس كلمة بمعناها سواها ولا عرب حسب ويجل وقط مخفة فتعوا مسكوا وكف وناهيك وكافيل
 وموههلا واقطع واكتف انتهى (ابن حجر العسقلاني من الاقتباس)
 خاض العواذل في حديث مدامي * لما جرى كالجرس عسيري
 فبسته لا صون سرهوا * حتى يخوضوا في حديث غيره
 (الغبراطي رحمه الله)

لهق على ساكن شط الفراه * مرزجيبه على الحياة
 ماتت قضي من عجب فكري * من خطلة فرط فيها الولاه
 ترك المحبين بلا حاكم * لم يقعد العاشقين القضاء

وقامت عليك حجة ورجعنا على حفظه
 وتصوره وأغفل تقييد العلم في كتيبه فته بما
 استقر في ذهنه وهذا خطأ منه لان الشكل
 معترض والنسيان طارق وقد روى أنس
 ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال قيدا للعلم بالكتاب * وروى ان رجلا
 شكك الى النبي صلى الله عليه وسلم النسيان
 فقال له استعمل يدك أي اكتب حتى ترجع
 اذا نسيت الى ما كتبت وقال الخليل بن أحمد
 اجعل مافي الكتيب رأس المال ومافي القلب
 الذئقة وقال مهبود لولا ما عقده الكتيب
 من تجارب الاولين لانحل مع النسيان عقود
 الاخرين وقال بعض الابعاء ان هذه
 الاكاديب توافرت تدعى مثل الازهان فاجعلوا
 الكتيب منها حجارة الاقلام لها رعاة (وأما
 الطوارى) فنوعان أحدهما شبهة تعترض
 المعنى فتحتم عن نفس تصويره وتدفع عن ادراك
 حقيقته فينبغي ان يزيل تلك الشبهة عن
 نفسه بالسؤال والنظر ليصل الى تصور المعنى
 وادراك حقيقته ولذلك قال بعض العلماء
 لانحل قلبك من المذاكرة فتعود عقيبا
 ولا تعف طبعك من المناظرة فتعود سقيما
 (وقال بشار بن برد)
 شفاء العي طول السؤال وانما
 دوام العي طول السكوت على الجهل
 يمكن سائل الاعمالك فاعلمنا
 دعيت الخاطف لتجيب بالعتل
 والثاني افكار تعارض الخاطر فيذهل عن
 تصور المعنى وهذا سبب قل ما يعرى منه أحد
 لاسيما فيمن انبسطت آماله واتعمرت أمانيه
 وقد يفل فيمن لم يكن له في غير العلم أرب ولا
 فيما سواه همة فان طرأت على الانسان لم
 يقدر على مكارمة نفسه على الفهم وغلبة قلبه
 على التصور لان التلب مع الاكراه أشد
 نفورا وابعاد قبولاً وقد جاءه الانبان القلب
 اذا اكراهه ولكن يعمل في دفع ما طرأ عليه
 من هم مذهل أو فكري فاطع ليستجيب له

وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسواتها

(العفيف التلمساني)

يسأل الربع عن طباء المصلى * ما على الربع لو أجاب سؤاله
 وحمال من الميسل جواب * غير أن الوقوف فيه علاه
 هذه سنة الحبين من قبيل على كل منزل لاصحاله
 ياديار الاحباب لازالت الاد * مع في تريب ساحتيك مذاله
 وعشى النسيم وهو عليل * في معانيسك ساحبا أذباله
 يا خليلي اذا رأيت ربي الخبز * ع وعانيت روضه وتلاله
 قفبه ناشدا فؤادي فلي ثم فؤاد أخشى عليه ضلاله
 وباعلى الكتيب نطى أغص الطيرف منه مهابة وجلاله
 كل من جنته أسائل عنه * أظهر العي غسيرة وتباله
 أنا أدري به وان كان صونا * أتعاين عنه وأبدي جهانه

* (دخل) * ابن النسيم على صاحب صفى الدين فوحده فقدم بقشعريرة فقال

تبالمك التي * أضنت فؤادي ولها هل قد سألت حاجة * فأنت تمزلهما
 (المخلى في غلام وقت عليه شبعة فأصابته شفته)

وذي هيف زارني ليلة * فأضحى به الهيم في معزل * فمالت لتقبيله شبعة
 ولم تخش من ذلك الخفل * ففقت لصحبي وقد حكمت * صوارم لحظيه في مشنلي
 أتدرون سمعنا لم هوت * لتقبيل ذا الرشا الاكل
 درت ان ريقته شهدة * ففقت الى الفها الاول

(من الاقتباس في النحو وغيره) مرضت ولي جسيمة كلهم * عن الرشد في صحبتي حائد
 فأصحت في النقص مثل الذي * ولا صلة لي ولا عائد

(ابن مطر وروح في الاقتباس من علم الرمل)

حلا ريشه والدر فيسه منضد * ومن ذارأي في الشهد درامنضدا
 رأيت بفسديه بياض وحره * ففانت لي البشري اجتماع تجددا
 (لبعضهم في الاقتباس من النقة)

أنت وردانا ضرا نا طري * في رجحة كالقمر الطالع
 فسلم منعم شفتي لثمه * والحق ان الزرع للزارع
 (أجاب به والذى طاب نراه) لان أهل الحب في حيننا * عبيدنا في شرعنا الواسع
 والعبد لاملاله عندنا * فزرعه للسيد المانع
 (صدر الدين ابن الوكيل)

يا سدي ان حري من مدمعي ودعي * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
 لا تخش من قودي تنص منسليه * فالعين جارية والقلب مسفوك

(المحقق العاوسي) ما للقباس الذي ما زال مشتهرا * للناطقين في الشرطي تسديد
 امارا واورجه من أهوى وطرته * فالشمس طالعة والليل موجود
 (وله طاب نراه) مقدمات الرقيب كيف خدت * عند لقاء الحبيب متصله
 تمنعنا الجمع الخلو معاً * وانما ذلك حكم منصفه

وليس يخفى في المودة شافع

اذالم يكن بين الضلوع شافع
وقال بعض الحكماء ان لهذه القلوب تنافرا
كتنافر الوحش فتألفوها بالاقتصاد في التعليم
والتوسط في التقديم لتحسن طاعتها ويدوم
نشاطها فهذا لتعليل ما في المستمع من الاسباب
المناغمة من فهم المعاني * وههنا قسم رابع
يخرج من معرفة الكلام وفهم معانيه ولكنه
قد يعرى من بعض الكلام فلذلك لم يدخل
في جملة اقسامه ولم يستجز الاخلال بذكره
لان من الكلام ما كان مسموعا لا يحتاج
في فهمه الى تأمل الخطبه والمناغمة من فهمه
هو على ما ذكرنا من اقسامه ومنه ما كان
مستودعا بالخطب محفوظا بالكتابة مأخوذا
بالاستخراج فكان الخط حافظا له ومعبرا عنه
وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى أو اثاره من علم قال يعنى الخط
ودرى عن مجاهد في قوله تعالى يؤتى
الحكمة من يشاء يعنى الخط ومن يؤتى الحكمة
تقد أوتى خيرا كثيرا يعنى الخط والعرب
تقول الخط أحد اللسانين وحسنه أحد
الفصاحتين وقال جعفر بن يحيى الخط سبط
الحكمة به يفصل شذورها وينظم منشورها
وقال ابن المنفع اللسان مضمور على القريب
الحاضر والقلم على الشاهد والغائب وهو
الغابر الكائن مثله للقائم الباقى وقال حكيم
الروم الخط هندسة سر وحانية وان ظهرت
بالآلة جسمانية وقال حكيم العرب الخط
أصل في الروح وان ظهر بحواس الجسد
(واختلاف) في أول من كتب الخط قد ذكر
كتب الاجبار أن أول من كتب آدم عليه
السلام كتب سائر الكتب قبل موته
بثلاثمائة سنة في طين ثم طبعه فلما عرفت
الارض في أيام نوح على نبينا وعليه السلام
بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي
الكتاب العربي الى ان خص الله تعالى به

(مصعب بن الزبير رضي الله عنهما) تأن بحاجتي واشدد قواها * فقد صارت بمنزلة الضياع
اذا أرضعتها بلبان أخرى * أضر بهما مشاركة الرضاع

(قال مؤلف الكتاب) مما أشدني وبالذي طاب ثراه وكان كثيرا ما يشده لي

صل من دنا وتناس من بعدا * لا تنكرهن على الهوى أحدا

قد أكرت حواء ما ولدت * فاذا حقا ولدنك ذولدا

(لبعضهم) تلاعب الشعر على ردفه * أوقع تلي في العريض الطويل

باردته جرت على خصره * ردفاه ما أنت الاثقبيل

(أبو نصر الفارابي) ما ان تقاعد جسمي عن لغائك كم * الا واذي اليكم مشيتي عجل

وكيف يقعد مشيتي بحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل

فان مضت في مالي غير كوطر * وكيف ذاك وما لي عنكم بدل

وكم تعرض لي الاقوام بعدكم * يستأذنون على قلمي فما وصلوا

(كتب بعض أمراء بغداد على داره)

ومن المرأة للغتي * ما عاش دار فآخره * فاقنع من الدنيا بها

واعمل لدار الآخرة * هاتيك واقية بما * وعدت وهذي ساخرة

(ابن زولاقي في غلامه مع خادم بحرسه)

ومن عجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذلك أكثر

عذار لزيحان وتغرك جوهر * وخذلك يا قوت وخالك عنبر

(كتب بعض النساء وهي سكرى على ابوان كسرى أنوشروان)

ولا تأسفن على ناسك * وان مات ذو طرب فابك

ونك من لقيت من العالمين * فان الندامة في تركه

(البحار البديرة وقد سافر بحبو به في البحر)

سار الحبيب وخلف القلبيا * يسدى العزاهو يظهر الكروبا

قد قلت أذسار السفين به * والشوق ينهب مهجتي نهبها

لوان لي عسرا أصول به * لاخذت كل سفينة غصبا

(لابن جديس يشتمل على حروف المعجم)

مزرقة الصدغ بسطو لخطه عينا * بالخلق جذلان ان تشكو الهوى ضحكا

الزرفين بالضم والكسر حقة الباب وهو فارسي معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين

(لوالجامع الكتاب طاب ثراه)

فأجرح الصبا وصاح الديك * فأنبه وانف عنك ما يتبعك * وانخاع النعل في الهوى والهيا

وادن منا فاننا ندينك * واستلها سلافة سلمت * من أذى من يفي لها تسريك

وادرمدها الفصح وقل * كل مدح لغير الغار كيك * وتعشق وكن اذا نطنا

كل شيء عشقته يغيبك * وانف عنك الوجود وان تجد * نعمة من قبولنا يتبعك

ان تسر صوبنا تسر وان * مت في السير دوننا نخيلك * واذا هالك الحسيم فقم

في حمانا فاننا نخميك * وتخلصني بما خلقتك * فهو من مورد الردى نخيلك

جد بنفس تجدنغيس هدى * كف كفاهن غيرنا نكفان * نحل حدي منك لي عني

اسمعيل فاصابه وتعلمها وحكى ابن قتيبة ان
 أول من كتب ادريس على نبينا وعليه
 السلام وكانت العرب تعظم قدر الخط
 وتعده من أجل نافع حتى قال عكرمة بلغ
 فداء أهل بدر أربعين ألف حتى ان الرجل
 ليفادى على انه يعلم الخط لما هو مستقر في
 نفوسهم من عظم خطره وجلالة قدره
 وظهور نفعه وأثره وقد قال الله تعالى لنبيه
 صلى الله عليه وسلم اقرا وربك الاكرم الذي
 علم بالقلم فوصف نفسه بالكرم وأعد ذلك
 من نعمة العظام ومن آياته الجوامع حتى أقسم
 به في كتابه فقال سبحانه وتعالى نون والقلم وما
 يسطر ون فاقسم بالقلم وما يخط بالقلم
 (واختلف) في أول من كتب بالعربية فذكر
 كعب الاحبار ان أول من كتب به آدم عليه
 السلام ثم وحدها بعد الطوفان اسمعيل على
 نبينا وعليه السلام وحكى ابن عباس رضی
 الله عنه ان أول من كتب به ما وضعها اسمعيل
 عليه السلام على افضله ومنطقه وحكى حمزة
 ابن الزبير رضی الله عنه ان أول من كتب
 بها قوم من الاوائل اسماءهم أحمد وهوز
 وحطلى ولكن وسعفص وقرنت وكانوا
 ملوك مدين وحكى ابن قتيبة في المعارف ان
 أول من كتب بالعربية مرار بن مرة من أهل
 الانباز ومن الانبار تشرفت وحكى المدائني
 ان أول من كتب به سمرار بن مرة وأسلم بن
 شدرة وعامر بن شدرة فغزار وضع الصور
 وأسلم فصل ووصل وعامر وضع الاجام ولما
 كان الخط بهم ذال الحال وجب على من أراد
 حفظ العلم ان يعا بأمر من أسدهما تقويم
 الحروف على أشكالها الموضوع لها والثنائي
 ضبطه واشتبه منها بالنقط والاشكال المدبرة
 لها ثم ما زاد على هذين من تحسين الخط
 وملاحظة نظامه وانما هو زيادة حذق بصنعه
 وليس بشرط في صحته وقد قال علي بن عبيدة
 حسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير وقال
 أبو العباس المبرد ردا على الخط زمانه الادب

واحعل النفس هدينا يدك * وانتصب رافعا يدك بها * واخفض القدر ساكنا عليك
 وانك نعم وقياسا كتبت * قبل ان تاتي الذي بيديك * تدعى غير ما وصفت به
 والذي فيك ظاهر من فيك * تجترى والجليل مطاع * ما كان النهي اذا ناهيك
 تتلاهي عن الهدى ولها * مبتلى دأما بما يبيدك * تلبس الكبرياتها سفها
 والخجاسات كائنات فيك * واذا ما ذكرت موعظة * حدثت عنها كتما تنسيك
 (ولجامع الكتاب بهاء الدين العاملي) مضمنا المصراع المشهور للجاحظ وهو

فاحرج الصباوصاح الديك

بالديعى يهيجى أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك * هاتها هاتها مشعشة
 أقصدت نسك ذى التقى النسك * قهوة ان ضللت ساحتها * فسناضوء كاسها يدك
 يا صكيم الفؤاد داومها * قلبك المبني لسكر تشفيك * هي نارا الكليم فاجتلتها
 واخلع النعل واترك التشكيب * صاح ناهيك بالدماء فديم * في احتسائها محالفا ناهيك
 عرك الله قل لنا كرمنا * يا حجام الاراك ما يبيدك * أترى غاب عنك أهل منى
 بعد ما قد نوطنوا واديدك * ان لي بين ربههم رشأ * طرفه ان تاتى بيديك
 ذاتوم كأنه غصن * ماس لما يدايه التحريك * لست أنساه اذا أتى بحرا
 وخده وحده بغير شريك * طرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل من رضىك
 قلت صرح فقال تجهل من * سيف الحياض تحكمت فيك * بان يسقى وبث أشربها
 قهوة تترك المقبل ملبسك * ثم جاذبه الرداء وقد * حاصر الجز طرفه الفتك
 قال لي حازم قلت له * يا منى القلب قبلة من فيك * قال خذها فخذ طرفتها
 قلت زدنى فقال لا وأبيك * ثم وسدته العين الى * أن ذنا الصبح قال لي يكفيك

قلت مهلا فقال قم فقلت * فاحرج الصباوصاح الديك

(الشيخ حسن بن زين الدين العاملي)

ما أومض البرق في داج من الظلال * الا وهاجت شجوني أوغت علسي
 وازداد اضرام وجدى حين ذكرني * لذيد عيش مضى في الزمن الاول
 اذ كنت من حاديات الدهر في دعة * ملبعا من لده غايه الامل *
 لله ككم ليلة في العمرى سلفت * العيش في ظلها أصفى من العسل *
 الفيت فيها عيون الدهر غافلة * عتي وصرى الليالى عادم المقبل *
 والجد يسعى بطاويى فاذ هبت * من بعد ذارفة حتى تنبسه لى
 فصورب القدر نحوى كى فضل به * صحح حالى فأضحى منه فى قفل *
 واستأصت راحتي أيامه وغدا * ربيع الفيا والتداني موحش الطلل *
 فصررت فى عمرة الانجان منه مكا * لاحول لى أهتدى منه الى حولى *
 أمسى ونارا لاسى فى القلب مضرة * لا ينطقى وقدها والقلب فى شغل *
 كيف احتبالي ودهرى غير معترف * من شهله قهية الاحرار بالزلل *
 حاذرت جهدى فلم تصح محاذرتى * لما رماني ولا تمت له حبل *
 والحازم الشهم من لم يلف آونة * فى عزة من مهني عيشه الخضل *
 والغمر من لم يكن فى طول مدته * من خوفه صرف الليالى دائم الوجل *
 فالدهر نزل على أهليه مهبسط * وما سمعنا بطل غير منتقل *

وقال عبد الجيد البيان في اللسان والخط
 في البنان وأشدني بعض أهل العلم لاحد
 شعراء البصرة
 اعذر أحمك على نزال الخطه
 وانغمرز التملجودة مضبطه
 فاذا أبيان عن المعاني لم يكن
 تحسينه الا زيادة شربه

واعلم بان الخط ليس براد من
 تركيبة الاتيين بمطه
 ومحصل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح
 الحروف وحسن الصورة محصل ما زاد على
 الكلام المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة
 الاعراب ولذلك قالت العرب حسن الخط
 أحدا الفصاحتين وكانه لا يعذر من أراد
 التقدم في الكلام ان يطرح الفصاحة
 والاعراب وان فهم وأفهم كذلك لا يعذر من
 أراد التقدم في الخط أن يطرح تصحيح
 الحروف وتحسين الصورة وان فهم وأفهم
 وربما تقدم بالخط من كان الخطا من جعل
 فضائله وأشرف خصائصه حتى صار علما
 مشهورا وسيدا مذكورا غير ان العلماء
 أطرحوا صرف الهممة الى تحسين الخط لانه
 يساعدهم عن العلم ويقطعهم عن القوفر عليه
 ولذلك تجد خطوط العلماء في الاعراب دينة
 لا يخط الامن أسبغها القضاء وقد قال الفضل
 ابن سهل من سعادة البراء ان يكون رديء الخطه
 لان الزمان الذي يقنيه بالكتابة يشغله بالخطه
 والنظر وليست رداءة الخط هي السعادة وانما
 السعادة ان لا يكون له صارف عن العلم وعادة
 ذي الخطا الحنين ان يتشاغل بتحسين خطه
 عن العلم فن هذا الوجه صار رداءة خطه سعيا
 وان لم تكن رداءة الخط سعادة واذا كان
 ذلك كذلك فقد يعرض للخط أسباب تمنع
 من قراءته ومعرفة قننه كما يعرض للكلام
 أسباب تمنع من فهمه وصحته * والاسباب
 المانع من قراءته الخط وفهم ما تضمنه قد
 تكون من ثمانية أوجه (أحدها) استنطاه

كم غمر من قبلنا فوما فاشعروا * الاوداعى المنايا جاء في بحسب
 وكسرى دولة الاحرار من سغه * بكل خطب مهول فادح جليل
 ونطل في نصرة الاشرار مجتهدا * حتى غدا ودولة من أعظم الدول
 وهذه شبيهة الدنيا وسنتها * من قبل تخنوع على الاوغاد والسفلى
 وتلبس الحسرن من أوثام احلالا * من البسلايا وأثوابا من العليل
 بيت منها ويضحى وهو في كمد * في مدة العزم لا يقضى الى جندل
 فاصبر على مر ماتاقى وكن حذرا * من غدرها تهى ذات الحسرة والغيل
 واشدد بحبل التقى نه يدك فما * يحدى بها المرء الاصلاح العليل
 واحرص على النفس واجهذ في حراستها * ولا تدعها بها ترى مع الهول
 وانضربهم من حضيض النقص منتضيا * صوارم الحزم للتسويق والكسل
 واركب غمارا على كتمانها * لا تمكن فانهامن ذلك بالبلل
 قد روة الجذع ندى ليس يذركها * من لم يكن سالها كما تستعب السبل
 وكن أيباعن الاذلال متمتعا * فالذل لا ترضيه همة الرجل
 وان عراك العنا والضيم في بلد * فانض الى غير ما في الارض وانتقل
 واسعد بديل المنى فالحال معلنة * بان ادراك شأ العز في النقتل
 وحيث يعيبك نقص الخطا فاطوله * كشفا فليس ان يذيد الجذب الحليل
 ودارنا هذه من قبل قد حكمت * على حظوظ أهالى الفضل بالخلل
 وكن عن الناس مهمما استطعت معتزلا * فراحت النفس تهوى كل معتزل
 ولو خربت الورى ألفت أكثرهم * قد استحبوا طريقا غير معتدل
 ان عاهدوا لم يفوا بالعهود وعدوا * تجوز الوعد منهم غير محتمل
 يحول صبغ اليبالى عن مفارقتهم * ليس استحبوا وسوء الحال لم يحل
 تبعاد عن هوى الاخرى هموسهم * وفي اتباع الهوى حوشوا عن الفشل

(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اجهدنى حل النصب * ونانى فرط التعب * اذمر حالات النوى
 على دهرى قد كنت * لا تجبوا من ستمى * ان حياىى لعجب
 عاتدى الدهر فنا * نودى الا العطب * وما بقا المسرع فى
 بحر هموم وكرب * لله أشكوزما * فى طرق القدر نصب
 فلست أغدو طالبا * والاربعينى العاب * لو كنت أدرى علة
 توجب هذا أوسيب * كأنه يحسبى * فى سالك أصحاب الادب
 أخطات يادهر فلا * باغت فى الدنيا أرب * كم تأنف القدر ولا
 تخاف سوء المنقلب * غادرتنى مطارحا * بين الرزايا والنوب
 من بعد ما ألبستنى * نوب عنله ووصب * فى غربة صماء ان
 دعون فيها لم أحب * وحأ كم الوجد على * جبل صبرى قد غلب
 ومولم الشوق لى * قلب المنى قد وحب * فى فؤادى حرقه
 منها الحنى قد التهب * وكلى أحبا بى فن * أودعهم وسط الترب
 فلا يلبسنى لائم * لئن سال دعى وانسكب * واليوم نانى أجلى

ألفاظ من أثناء الكلام يصير الباقي بها
مبتورا لا يعرف استخراجها ولا يفهم معناه
وهذا يكون إما من سهو الكاتب أو من
فساد نطقه وهذا يسهل استنباطه على من
كان مرافضا بذلك النوع فيستدل بحواشي
الكلام وما سلم منه على ما سقط أو فسد
لا سيما إذا قل لان الكلمة تستدعي ما يليها
ومعرفة المعنى توضح عن الكلام المترجم
عنه فإما من كان قليل الارتياض بذلك
النوع فإنه يصعب عليه استنباط المعنى منه
لا سيما إذا كان كثير الالتهاب يحتاج في فهم
المعاني إلى الفكرة والرؤية فيما قد استخرجه
بالتكلم فإذا هو لم يعرف تمام الكلام
المترجم عن المعنى قصر فهمه عن ادراكه
وضل فكره عن استنباطه (والوجه الثاني)
زيادة الفاظ في أثناء الكلام بشكلها
معرفة الصحیح غير الزائد من معرفة السقيم
الزائد فيصير الكل مشكلا وهذا لا يكاد
يوجد كثيرا إلا أن يقصد الكاتب تجميع
كلامه فيدخل في أثناء ما يمنع من فهمه
فيصير ذلك رمزا يعرف بالمواضعة أما
وقوعه سهوا فقد يكون بالكلمة والكلمتين
وذلك لا يمنع من فهمه على المراد وغيره
* (والوجه الثالث) * اسقاط حروف من
أثناء الكلمة تمنع من استخراجها على الصحة
وقد يكون هذا نارا من السهو فيقبل وتارة
من ضعف الهمج فيكثر والقول فيه كالقول
في الوجه الاول * (والوجه الرابع) * زيادة
حروف في أثناء الكلمة بشكلها معرفة
الصحیح من حروفها وهذا يكون نارا من سهو
الكاتب فيقبل فلا يمنع من استخراج الصحیح
ويكون نارا لتجميع ومواضعة بقصدتها
الكاتب اخفاه غرضه فيكثر كالترجم
ويكون القول فيه كالقول في الوجه الثاني
* (والوجه الخامس) * وصل الحروف
المفصولة وفصل الحروف الموصولة فيدعو
ذلك إلى الاشكال لان الكلمة ينيبه عليها

من لوعتي قد اقترب * اذ بان عني وطني * وعيل صبري وانسلب
ولم يدع لي الدهس من * راحتي غير القتب * ألم ترض يادهر بما
صرفك مني قد ذهب * لم يبق عندي فضة * أنفقها ولا ذهب
واسترجع الدهر الذي * من قبل كان قد وهب * وكم على حربي
فشاب منه وانحدر * تب يدك مثل ما * تب يد أبي لهب
فيا ضاهيك سوى * من نعمنا حل الحطيم * ومكرك السي لا
يرال مقطوع الذنب * وعنان لا يسرح ما * كيدك قبه قد ذهب
حتم يادهر أرى * منك البرايا في تعب * ما أن أن تصلح ما
صرفك فينا قد حرب * ما حان أرجاع الذي * من قبل منا قد ساب
* شقيقة مجملها * يكشف عن حال الغضب * ان الزمان لم يزل
يتك في أهل الحسب * تبصره أعيننا * فهم على حال عجب
وصرفه من جوره * لجرهم قد انتصب * وكل عمر جاهل
يلبغ منه ما طلب * هذا الذي حرك من * عزى الذي كان وجب
لا غرو يا قاب نسا * تجزع فالامر سبب * كل ابن انبي هالك
وسوف يأتي من حذب * أوقفه العرض اذا * لم يدر من أين الهرب
وضاقت الصحف بما * عليه مولاة حسب * قد أحصيت أعماله
وكاتب الحق كتب * لم يعن عنه ولد * كلا ولا جسد وأب
ولم يكن ينفعه * في الحشر إلا ما كسب

(وله رحمه الله تعالى) *

فوادى ظاعن ان النياق * وحسمى فاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص * ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني وأمسي * له ليل النوى ايسل الخفاق
وصبري راحل عما قبل * لشدة لوعتي واطى اشياقي
وفرط الواحد أصبح لي خليفا * وما يسوق الدنيا فسراق
وتعبت ناره بالروح حينما * فيوشك أن يلفها التراقي
وأطمأنى النوى وأراق دمعي * فلا أروى ولادمعي برقي
وقيدني على حال شديد * فما حرز الرقي منه بواق
إلى الله المهيمن أن تراني * عيون الخلق محلل الوثاق
أبيت مدى الزمان إننا وجدى * على حجر يزيد احتراق
وما عيش امرئ في بحر غم * يضاها كربه كرب السباق
يود من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظله مما يلاق
سقتنى نائبات الدهر كأنسا * مرير من أباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا * لفرط الجهل أن الدهر ساق
وفاض الكأس بعد البين حتى * لعمرى قد رجوت منه سواق
فليس لداء ما ألتقي دواء * يؤمىل نفسه الا التلاق

* (هذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي) *

لا تعذله فان العذل بواعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسره
 جاوزت في لومته حدا أضربه * من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
 فاستجلى الرفق في تأنيبه بدلا * من عدله فهو منى القلب موجهه
 قد كان مضطاعا بالخطاب بحمله * فضلت من خطوب الدهر اضله
 يكفيه من لوعة التهنيد أنه * من النوى كل يوم ما يرتعه
 ما أب مسن سفرالا وأزجمه * رأى الى سفر بالبين يجمعه
 تأبى المطالب الا أن يحشمه * للرزق كدحا وكم من يودعه
 كأنما هو من حمل ومرتحل * موكل بفضاء الارض يذرعه
 ان الزمان أراه في الرحيل غنى * ولو الى السد أضحى وهو يرتعه
 وما يحاهد الا النعان واصلة * رزقا ولادعة الانسان تقطعه
 قد وزع الله بين الخلق رزقهم * لم يخلق الله من خلق يضيعه
 لكنهم كفوا حرصا فاستتري * مسترزقا وسوى الغايات تنفعه
 والحرص في الرزق والارزاق قد سميت * بقى الا ان بقى المرء بصرعه
 والدهر يعطى الفتى من حيث ينفعه * ارثا وينفعه من حيث يطعمه
 استودع الله في بفسداد لي قرا * بالكفر من فلك الارزاق مطالعه
 ودعته وبودى لو هو دعنى * صفوا الحياة وأنى لأردهه
 لكم قد تشفع بي أن لا أفرقه * وللضرورة حال لا تشفعه
 وكم تشبى بي خوف الفسار أضحى * وأدمعى مستهلات وأدمعه
 لا أكذب الله نوب الصور مخرق * عنه بفرقه ليكن أرقعه
 انى أوسع عذرى في جنابته * بالبين غنى وجرى لا يوسععه
 رزقت ملكا قلم أحسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يخلعه
 ومن غدا لا يسأوب النعيم بدلا * شكر عليه فان الله يترعه
 اعتضت من وجهه خلى به فرقه * كما سأجرع منها ما أحرعه
 كم قائل لى ذقت البين قلتاه * الذنب والله ذنبى لست أدفعه
 ألا أنفت فكان الرشدا أجمعه * لو أننى يوم بان الرشدا أتبعه
 انى لا قطع أبابى وأنفدها * محسرة منه فى قلبى تقطعه
 عن اذا جمع النوم بث له * بلوعة منه ليلى لست اجمعه
 لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا * لا يطمئن له مذنبت مضجعه
 ما كنت أحسبان الدهر يفهمنى * ولأن بي الايام تفهمعه
 حتى جرى البين فيما بيننا بيد * عسراء تمنعنى خطي وتنععه
 قد كنت من ريبدهرى جازعا فرقا * فلم أوق الذى قد كنت أجزعه
 بالله يا منزل العيش الذى درست * آثاره وعفت مذنبت أربعه
 هل الزمان معيد فيك لذتنا * أم الباليه التى أمضت رزجه
 فى ذمة الله من أجمعت مهله * وجاديت على مغالك بمرعه
 من عنده لى عهد لا يضيعه * كماله يهد صدق لا يضيعه

وصل حروفها وجمع فصلها من مشاركتها غيرها
 فان كان ذلك من مجهول فسهل استخراجها
 وان كان ذلك من تلام معرفة بالخط أو مشفا
 تشبويه اليد كثيرا فاصعب استخراجها الا
 على المرئاض به ولذلك قال عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه شر الكتابة الشبق كما ان شر
 القراءة الهدم وقوان كان للتعمية والرزم
 يعرف الابل والمواضع (والوجه السادس)
 تغيير الحروف عن اشكالها وابدالها
 باعتبارها حتى يكتب الحاء على شكل الباء
 والصاد على شكل الراء وهذا يكون فرموز
 التراجيح ولا يوقف عليه الا بالمواضع الامن
 قد زاد فيه الذكاء فقد رعى على استخراج المعنى
 * (والوجه السابع) * ضعف الخط عن
 تقويم الحروف على الاشكال الصحيحة
 واثباتها على الاوصاف الحقيقية حتى لا تكاد
 الحروف تتمازج عن اغيارها حتى تصير العين
 الموصولة كالغاء والمفصلة كالحاء وهذا
 يكون من رداءة الخط وضعف اليد
 واستخراج ذلك يمكن بغض المعاناة وشدة
 التأمل وربما أفسح قارنه وأوهى معانيه
 ولذلك قيل ان الخط الحسن لا يميز بالحق
 وضوحا * (والوجه الثامن) * اغفال النقط
 والاشكال التى تتميز بها الحروف المشبهة
 وهذا أيسر أمر وأخف حالا لان من كان
 يميز البصيرة الاستخراج ومعرفة الخط لم يتغيب
 عليه معرفة الخط وفهم نصنعه مع اغفال
 النقط والاشكال بل استقبح الكتاب ذلك
 فى المكاتبان ورأوه من تقصير المكاتب أو
 سوء ظنه بفهم المكاتب وان كان
 استقبحهم له فى مكاتبه قال رؤساء أكثر
 حتى قدامة بن جعفر ان بعض كتاب
 الدواوين حاسب عام لا فشكل العامل منه الى
 عبيد الله بن سليمان وكتب رقعة يذكر
 فيها احتجاجا للصحة دعواه ووضح شكواه
 فوقع فيها عبيد الله بن سليمان هذا هذا
 فأخذها العامل وقرأها فظن ان عبيد الله

أرادهم هذا هذا الثابت بالصحة دعواه وصدق قوله
 كما ينال في اثبات الشيء وهو فعل الرقة
 الى كاتب الديوان وأراه خط عبيد الله وقال
 له ان عبيد الله قد صدق قولك وصحح
 ماذا كرت نفخي على الكاتب ذلك وأطيف به
 على كتاب الدواوين فلم يقفوا على مراد عبيد
 الله ورد اليه ليستل عن مراده فشد عبيد
 الله الكلمة الثانية وكتب تحتها والله
 المستعان استعظا ما منه لتقصيرهم في
 استخراج مراده حتى احتاج الى ابانته
 بالشكل فهذه حال الكتاب في استنباحهم
 انعام المكاتبات بالنقط والاشكال فاما غير
 المكاتبات من سائر العلوم فلم يروه فبما جبال
 استحسنوه لاسيما في كتب الادب التي يقصد
 بهم معرفة فصحة الالفاظ وكيفية خوارجهما مثل
 كتب النحو واللغة والشعر الغريب فان
 الحاجة الى ضبطها بالشكل والانعام أكثر
 وهي فيما سواه من العلوم أسروا وقد قال
 الثوري الخطوط المعجمة كالسيرود المعجلة
 وقال بعض الباعاء انعام الخط يتبع من
 استجمابه وشكاه يوم من اشكاه وقال
 بعض الادباء رب علم لم نعجم فعوله فاستعجم
 محصولة وكما استعجم الكتاب الشكل والانعام
 في المكاتبات وان كان في كتب العلوم
 مستحسننا فكذلك استحسنوا مشق الخط في
 المكاتبات وان كان كتب العلوم
 مستحقا وسبب ذلك انهم لفرط اطلاقهم في
 الصنعة وتقدمهم في الكتابة يكتفون
 بالاشارة ويعتصرون على التلوين ويرون
 الحاجة الى استيفاء شروط الابانة تصيرا
 ولفضل ما يعتقدونه من التقدم بهذا الحال
 وأوامرنا عليه من سواد المداد أترجيلا
 وعلى الفضل والتخصيص دليلا * حكى ان
 عبيد الله بن سليمان رأى على بعض ثيابه
 أثر صفة فأخذ من مدا اللواة فقال له ثم
 قال المداد بنا أحسن من الزعفران وأنشد
 انما الزعفران عطر العذارى

ومن يصدع قلمي ذكركه واذا * جرى على قلبه ذكري يصدعه
 لأصبرن لدهر لا يمتعني * به ولا يفي حال يمتعه *
 علمان اصطباري معقب فرجا * فاضيق الأمران فكرت أوسعاه
 عسى الميالي التي أضنت بفرقتنا * جسمي ستجهمني يوما وتجمعه
 وان ينسل احدنا مناميتيه * فما الذي في قضاء الله يصنعه
 * (لجامع الكتاب) *
 ياساحرا بطرفه * وظالم لا يعدل * أخزيت قلمي عامدا * كذا براعي المنزل
 * (وله وقد أشرف على مدينة سمر من رأى) *
 أسرع السير بها الحادي * ان قلمي الى الهى صادى
 واذا ما رأيت من كتب * وشهد العسكرى والهادى
 فالأرض خاضعا فالتد * نالت والله خير اسعاده * واذا ما حالت نادهم
 ياسقاه الاله من نادى * فغضض الطرف خاضعوا لها * وانخلع النعل انه الوادى
 * (وله وقد أشرف على المشهد الاقدس الرضوى) *
 هذه قبعة مولا * ي يدت كالقبس * فانخلع النعل فتدخر * ت بوادى القدس
 * (لوالد جامع الكتاب) *
 ما شمدت الورد الا * زادتني شوة اليك * واذا ما مل غصن * خلته يحنو عليك
 لست تدري ما الذي قد * حلني من مقاتلك * ان يكن جسمي تناعى * فالحشى بالولديك
 كل حسن في البرايا * فهو منسوب اليك * رشق القالب بسهم * قوسه من حاجبيك
 * ان ذاتي وذواتي * يامنا يافيديك * آهلوا سقى لاشقى * شجرة من شفقتك
 * (لبعضهم في الباذنجان) *
 وباذنجان استبان أتيق رأيتيه * والوايه تحكي بمثله وامق
 قلوب طبباء أفردت عن كبودها * على كل قلب غاسق كف باشق
 * (من كتاب الحاسة) * قوم اذا استنج الاضياف كاهم * قالوا لهم بولي على النار
 فضيقت فرجها بخلايواتها * فلا تبول لهم الا بمقدار
 ابن هو من قول مهيار الديلمي وكان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى
 ضرر وابتد رحمة الطريق قبايهم * يتقارون على فرى الضيفان
 ويكادمو قدمهم يجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران
 * (لبعضهم) *
 صروف الدهر تكويني * فلاندرى بتكويني * وأياي تلونني * بتغير وتلونني *
 وعمرى ككله فان * بلا دنيا ولا دين * فلا عز ذوى العقل * ولا عيش الجانين
 ويا قلمي الذي قد مات * وما توامن بعزبي * أنامن جملة الاموا * تلسكن غير مدقون
 أرى عيشي لا يحلو * وأياي تعاديني * وكم أشرا مالى * ووصرف الدهر يطونني
 أقول اليوم واليوم * ولكن من يخاطبي
 * (من خط العلامة جمال الدين الحلبي رحمه الله تعالى) *
 أمها السائل عن الزبيب المستحق أهل الحياة بالاموات

ومداد الهدوى عطر الرجال

فهذه جملة كاتبة في الابانة عن الاسباب
 المانعة من فهم الكلام ومعرفه معانيه لفظا
 كان أو خطا والله ولي التوفيق فينبغي
 لطالب العلم ان يكشف عن الاسباب المانعة
 عن فهم المعنى ليسهل عليه الوصول اليه ثم
 يكون من بعد ذلك سائسا لنفسه مدبرا لها في
 حال تعلمه فان النفس نفورا يفضى الى تقصير
 ووفورا يؤل الى سرف وقيادها عسر ولها
 أحوال ثلاث فالعدل وانصاف وحال غلو
 واسراف وحال تقصير واجحاف * (واما) *
 حال العدل والانصاف فهي ان تختلف قوى
 النفس من جهتين متقابلتين طاعة مسعدة
 وشققة كافة فطالما تمنع التقصير وشققها
 ترد عن السرف والتبذير وهذه أجمد
 الاحوال لان ما منع من التقصير نجا وما صد
 عن السرف مستديم والنمو اذا استخدم
 فأخلق به ان يستكمل وقال بعض الحكماء
 اياك ومفارقة الاعتدال فان السرف مثل
 التقصير في الخروج عن الحد * (واما) * حال
 الغلو والاسراف فهي ان تختص النفس
 بقوى الطاعة وتقدم قوى الشققة فيبعضها
 اختصاص الطاعة على افساخ الجهد
 ويقضى افساخ الجهد الى عجز الكلال
 فيؤدي عجز الكلال الى الترك والاهمال
 فتصير الزيادة نقصانا والرجح خسرانا وقد
 قالت الحكماء طالب العلم وعامل البركة بكل
 الطعام ان اخذ منه قوت اعصمه وان اسرف
 فيه اشتهر وربما كان فيه فنيته كأنخذ
 الادوية التي فيها شفاء ومجاورة القصد فيها
 السم المميت * (واما) * حال التقصير
 والاجحاف فهي ان تختص النفس بقوى
 الشققة وتقدم قوى الطاعة فيدعوها
 الاشفاق الى المعصية وتغنها المعصية من
 الاجابة فلا تطلب شارد ولا تقبل غاذا ولا
 تحفظ مستودعا من لم يطلب الشارد وقبل
 العائدو يحفظ المستودع فقد الموجود ولم

هو يربط في حرارة طبع * وسكون يأتي على الحركات
 ما أفاد الرئيس معرفة الطب * ولا حكمة على النيران
 ماشفاء الشفاء من علة الملو * ت ولم ينجه كتاب النجاة
 * (من كلام السيد الرضى رضي الله عنه) *
 كم قلت النفس الشعاع أضيمها * كم ذا القراع لكل باب معيت
 قد أن ان أعصى المطامع طائعا * للباس جامع شملى المشتت
 أعردتكم لدفاع كل ملية * عوننا فكم كنتم عون كل ملية
 فسلا رحان رحيل لا متلف * لغرافكم أبدا ولا متلف
 ولا تفضن يدي بأسامنكم * نقض الانامل من تراب الميت
 وأقول للقاتب المنازع نحوكم * أتصر هو الك التبا والتي
 ياضية الامل الذي وجهته * طمعا الى الاقوام بل ياضيعني
 * (وله طاب تراه) * يشلي اللوائب خافسات * عماق القمر مؤيد الاواسي
 أفاعر سعيها لو كان يحدي * فراعى اللوائب أو مراسي
 وما زال الزمان يحيف حتى * تزعت له على مضض اباسي
 مضى عنى السواد لمرادى * وأعطاني البياض بالالتماسي
 ولم يلبثن غسبان اللبالي * نعيقا أن طأطرن غراب راسي
 وددت بان ما تنجني المواضي * بدال لي بما جنت المواضي
 * (وله أيضا نفعنا الله به) *
 ما أسرع الاياق طينا * تضي علينا ثم تضي بنا * في كل يوم أمل قدناي
 مرامه عن أجل قدنا * أنذرنا الدهر وما نزعوى * كأنما الدهر سوانا عني
 فعابت والموت في حده * ما أوضع الامر وما أينا * والناس كالأجال قد قربت
 تنتظر الحى لأن يفاعنا * تدنو الى العشب ومن خلفها * مغامر تطردها بالقنا
 ان الاولى شادوا مبانهم * تهدموا قبل انهدام البنا * لامعده بحميه اعدامه
 * ولا يبقى نفس الغنى الغنى * * (وله أيضا رضي الله عنه) *
 عارضني ركب الجازاسان له * متى عهدته باعلام جعي * واسملا حديث من سكن الخبي
 فولا تكتبه الابدمي * ياغز الابين التقاوا المصلى * ليس يبقى على منالك درعى
 لكاسل من فواذى سهم * عادهم لكم مضيض الوقع
 من معيد أيام ساع على ما * كان فيها وأين أيام سلع * (وله طاب تراه) *
 أبقى كذا نضوا وهموم كأنما * يستتقى اللبالي من عقابها سما
 وأكبر أمانى من الدهر أننى * أكون خليا لاسرور واولاهما
 فلا جمعا مالا ولا مدر كاعلا * ولا محسرا أجزا ولا طابا علما
 كارجوحة بين الخصاصه والغنى * ومنزلة بين الشناوة والنعما
 * (وله تورا لله ضريحه) * قد حصلنا من المعاش كقائه * قيل قد مالا عطر بعد عروس
 ذهب القوم بالاطياب لهنها * ودعنا الى الذي الخسيس
 لا جيل يذكره يحسن الكسر * ولا عامر اخواب الكيس

يجسد المعقود من فهدا وحسد فهو مصاب
 محزون ومن لم يجسد ما ضد فهو حائب مغبون
 وقد قال بعض الحكماء العز مع الواني
 والفوت مع التواني وقد يكون للنفس مع
 الاحوال الثلاث حالتان مشتركان بنسبة
 احدى التوتيين فيكون للنفس طاعة
 واشفاق واحدهما اغلب من الاخر فان
 كانت الطاعة اغلب كانت الى الوفور اميسل
 وان كان الاشفاق اغلب كانت الى التقصير
 اقرب فاذا عرف من نفسه قدر طاعتها وخبر
 منها كنهها فها ارض نفسه لتثبت على
 احد حالتيها وقد اشار الى ما وصفنا من حال
 النفس الفرزدق في قوله
 لكل امرئ نفسان نفس وكرمة
 واخرى يماصها الفتى ويطيعها
 ونفسك من نفسك تشفع لندى
 اذا قل من احرازهن شيعةها
 وان اهل سياستها اغفل رياضتها ورام ان
 ياخذها بالعنف ويقهرها بالعسب
 استشاطت نافرته وبحث معانده فلم تنقد الى
 طاعة ولم تنكف عن معصية وقال سابق
 البربري
 اذا زحرت لجوزادته علقا
 ولجت النفس منه في تمامها
 ضد عالمه اذا ما نسه بحت
 بالين منك فان اللين يتيها
 فاذا استصعب عليه قياد نفسه ودام منه نفور
 قلبه مع سياستها ومعانقها ياضتها تركها ترك
 راحة ثم عاودها بعد الاستراحة قال اجابها
 تسرع وطاعتها ترجع وقد روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان القلب يعون
 ويحيا ولو بهد حين وقال ابن مسعود للثاوب
 شهوة واقبال وفترة وادبار فآتوه امن قبل
 شهوتهم اذ لا آتوه امن قبل فترتها وقال
 الشاعر
 وما سى الانسان الا لانه
 ولا القلب الا انه يتقلب

واذا ما عدت في الدهر هذين سن قسيان نهضتى وجلوسى
 حلسة في الخيم اخرى وأولى * من رحيل يفضى الى تدينس
 ما ان تخار الفتى يثوب حديد * وهو من تحته يعرض دينس
 والفستى ليس بالعين ولا التيسر ولكن بعزة فى القوس
 قد فعلت الذى به يخضع السعسى فمن لي بحظى المهوس
 (رى السيد الاجل والد جامع الكتاب بقصيدة مطلعها)

جارتى كيف تحسنين ملاي * ابدواى كالم الحشى بكلام
 وطلب منه القول على طررها فقال مشير الى بعض ألقابه الشريفة

خاليا فى بلوعتى وغرامى * يا خلدلى واذهب ابلا م
 قد دعاني الهوى واباه لسى * فدعاني ولا تطسلا ملاي
 ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبالي بكسرة المسوام
 خامرت خيرة المحبة عقتلى * وخرت فى مفاصلى وعظامى
 فملى الحلم والوفار صلالة * وعلى العتل ألف ألف ملاي
 هل سبيل الى وفوقى بوادى السجزع باصاحبى او الماي
 أيها السائل الملم اذا ما * جئت بعد افجع بوادى الخزام
 وتجاوز عن ذى الخجاز وعرج * عادلا عن عيسى بن ذلك المقام
 واذا ما بلغت خزوى فبسلع * جيرة الجى يا نعى سلاي
 وانشدن قاي المعنى لديهم * فلفد ضاع بين تلك الخيام
 واذا ما رنو المالى فسلهم * أن يمشوا ولو يطيف منام
 ياترولا بذى الاراك الى ككم * تنفضى فى فراقكم أعوامى
 ما سرن نسمة ولا نوح فى الدو * ح حياى الا وحن حياى
 أين أيامنا بشرق نجد * بازعاها الاله من أيام
 حيث غصن الشباب غص وروض السهيش قد طررته أيدى الغمام
 وزمانى مساعدى وأيادى اللهم ونحو المنى تجر زماي
 أيها المرتقى ذرا الجمد فردا * والمرجى للغاديات العظام
 يا حليف العلاء الذى جعت فيه من مزايان فترت فى الانام

نلت فى ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عز المرام * نسب طاهر ومجد أثيل
 وفارعال وفضيل ساي * قد قرنا مقالكم بمقال * وشقنا كلامكم بكلام
 ونقلنا الحصى مع الدر فى سماء وقلنا العبير مثل الرغام * لم أكن مقدا على ذاول لكن
 امتالا لامرركم اقدامى * عمرك الله يا يدعى أنشد * جارتى كيف تحسنين ملاي
 * (من اطيع قول بعضهم) * نواع بالعشقى حتى عشق * فلما استقل به بطوق
 رأى بطة ظنها موجة * فلما تمكن منها غرق
 * (ابن سحاج فى الجون) * جاست وبلى على مدرجه * فمرت بنا طيبة مفرجة
 كأن شمائل أعطافها * من الفصن والدعص مستخرجه * بوى خصرها وهو مستحكم
 على كفل دائم الرجسه * فسلك وارتعت من ردها * وبهض الجوابان مستسجعه
 فسالته أن ترى بعد المشيب * فقلل ففسر بتنا محسوجه * فحسن لها باقع راقها

* (فأما) * الشروط التي يتوفر بها علم الطالب وينتهي معها كمال الرغب مع ما يلاحظه من التوفيق ويعد به من العونة فتسعة شروط (أحدها) العقل الذي يدرك به حقائق الأمور (والثاني) الفطنة التي يتصور بها غوامض العلوم (والثالث) الذكاء الذي يستقر به حفظ ما صورته وفهم ما علمه (والرابع) الشهوة التي يدوم بها الطلب ولا يسرع إليها المائل (والخامس) الاكتفاء بمادة تغنيه عن كاف الطالب (والسادس) الفراغ الذي يكون معه التوفير ويحصل به الاستكثار (والسابع) عدم القواطع المذهلة من هموم وأمراض (والثامن) طول العز وانشاع المدة لينتهي بالاستكثار إلى مراتب الكمال (والتاسع) الظفر بعلم سمع بعلم متأن في تعليمه فإذا استكمل هذه الشروط التسعة فهو استعداد طالب وأنجح متعلم وقد قال الاسكندر يحتاج طالب العلم إلى أربع مدة وجدة وقرحة وثمرة وتعامها في الخامسة متعلم ناصح * (فصل) *

وسأذ كر طرفاً مما يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم (اعلم) أن المتكلم تألفاً وتدللاً فإن استعملها غنم وإن تركها جهل لان الخلق للعالم يظهر مكنون علمه والتدليل له سبب لادامة صبره وباطهار مكنونه تكون لفائدة وباستدامة صبره يكون الاكثار وقد روي معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من أخلاق المؤمن الملق الا في طلب العرف وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ذلت طالبها فعزرت مدالوا وقال بعض الحكماء من لم يحتمل ذلك التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً وقال بعض حكماء الفرس اذا تعدت وأنت صغير حيث تحب تعدت وأنت كبير حيث لا تحب ثم يعرف له فضل علمه ويشكر له جبل فعلة فتدرون عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

مغانيه واستغفرت منهجه * رأت جليستى وهي مبيضة * فقالت بكم هذه الثعجة فقالت وأخرى تحت أري لها * بعشر من مع هذه المنجحة * وكنت غلاماً ما أحب المراح فقام المشوم وما أزعجه * فما زلت أفكره وانجليست لا يسمع القول والمجمعه فقلت قد يتك الادخلت * وكانت معوجة الهمجة * فمات كما مال غصن الاراك فحتمنا الى جيرة ممرجه * فقلت الطعام نجاء الغلام * بما قد شواه وبالوهوجه وحطت عن البدر فضل اللثام * وورد القفر قد ضرحه * ودار الشراب فقلت تكبى سل على ونشر بها مزرجه * الى ان لو في جيدها وانثنت * من السكر كالناقة المجدجه وقامت تغنى على نفسها * حتى تركب الناقة الممرجه * فقمته واربي مثل القنائة وقصى على كفتي مدرجه * فلما توتر يا فوجسه * وسكج أوقارب السكرجه حتمت بحصى باب استنها * كما يحتم الكيس الاسرجه * فقامت تضائق أى لأطيب سن هذا فقلت دعى الفعجه * فلما رأيت أنه لا حسلا * ص قالت فلان دخل النبرجه ترفقه عند وقت الدخول * وكان حذرا قبل ان تخرجه

(أبو دلامة) اما وعدته الخبيران بجارية في طريق الحج فتأخرت في اعطائه اياها فادارسل اليها مع أم عبدة الحاضنة جارية المتوكل

أبلغني سيدتي بالسهه بأأم عبيده * انها أرشدها الله * وان كانت رشيدة وعدتني قبل أن تخرج للبحج وليده * فتأ نيت وأر سبات بعشر من قصيده كلما أخلص أحلفت لها أخرى جديده * ليس في بنى لثمه يد فرأيت من فعيده غير عفاء عوز * ساتها مثل الفديده * وجهها أفتح من حو * فطرى فحصيده فلما قرئت علمها ضحكك أشد ضحك واستبدان الهيئ الا خبر وبعث اليه بجارية انتهى .

* (أبو البركات) *

لا وانضرار العذار * في وجهه بالبناري * وطيرة كظلام * وغرة ككنهاري وخيرة من رضاب * بغيره زادت بخاري * لا تفر في الهجر بعد السوصال منه فراري طسبي تنفر نومي * بانسه والنغار * يحار طرفي له بحر * في طرفه واحورار فخره مثل ديبى * وردفه أوزاري * كم قد حوررت اليه * في الله وفضل الازار وكم ليست عسراى * وكم خلعت عذارى * وكم ركبته اليه * كواهل الاخضار * (الصبي الحلي يعاتب بعض أصحابه)

وعدت جيلا فاخلقته * وذلك بالحر لا يحتمل * وقلت بانكلى ناصر اذا قابل الخقل الخقل * وكم قد نصرتك في كرة * تسكر فيها القنائل الذبل واست أن يعضى عليك * فأعجل بالقوا اذا أعجل * كما قاله البارقي عزه به حين فخره الليل * وقال أراك جليس الملوك * ومن فوق أيديهم تحمل وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قلته تسكل * وأجيب مع أنتى ناطق وطلى عند هم مهمل * فقال صدقت ولكنهم * بذاعر فوايئنا الاكل لانى فعات وما قلت قط * وأنت تقول وما تفعل

(ابن الهمينة وهو من مشرأ الخماسة

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زاد لي مسراك وحدا على وجد

من وقرعنا لثمد وقرره وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يعرف فضل أهل العلم إلا أهل الفضل وقال بعض الشعراء إن المعلم والطبيب كلاهما

لا ينعمان إذا هما لم يكرما فأصبر لدائك إن أخذت طبيبه

وأصبر لجهلك إن جفوت معالما ولا ينعمة أو مسترلت من كانت له وإن كان العالم حاملا فإن العلماء بعلمهم قد استحقوا التعظيم لا بالقدرة والمال وأنشدني بعض أهل الأدب لابي بكر بن دريد لا تحقرن عالما وإن خلقت

أقوابه في عيون رامة وانظر إليه بعين ذي أدب مهذب الرأي في طرائقه فالملك ينأزراه متهنا بفهر عطاره وساحقه حتى تراه في عارضى ملك

وموضع التاج من مفارقة وليكن مقتديا بهم في أخلاقهم متشبهاهم في جميع أفعالهم ليصير لها آغاو علمنا ثنا وما خالفها مجانبنا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خير شباهة المشبهون بشبهون حكمهم وشبهوا راسيون حكم المشبهون بشبهانكم وروى ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه به قوم فهو منهم وأنشدني بعض أهل الأدب لابي بكر بن دريد

العالم العاقل ابن نفسه اغناه جنس علمه عن جنسه كن ابن من شئتو كن مؤدبا فإما المرء بفضل كيبه وليس من تكبره لغيره

مثل الذي تكبره لنفسه وليحذر المتعلم البسط على من يعلم وإن آتسه والادلال عليه وإن تقدمت محبته قيل لبعض الحكماء من أذل الناس فتسال عالم

واثن هتفت ورفاء في رونق الضهى * على فن غض النبات من الرند بكيت كما يكي الحزب ولم أكن * جزوعا وأبدت الذي لم تكن تبدي وقدز عوان الحسب اذ ادنا * بل وإن النأي يشقني من الوجد بكل نذاو يناقلم يشف ما بنا * على أن أقرب الدار خير من البعد على أن قرب الدار ليس ينافع * إذا كان من تهواه ليس يذو (أبو الفرج علي بن الحسين بن هند) من الحكماء الادباء ذكره الشهرزوري في تاريخ الحكماء نسب اليه قوله

مالم يسبل وللمعالي انما * يسمو اليهن الوحيد الفاردي فالشمس تحتار السماء فريدة * وأبو نبات النعش فيها راكد (أبو عبد الله المعصومي) كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس ومن شعره حديث ذوى الالباب أهوى واشتهى * كيشتهى الماء المنبرد شاربه (ابن الرومي في حسن التورية)

وروميستوما دعنتي لوصلها * ولم ألك من وصل الاغاني بمحروم فقالت فدنتك النفس ما الاصل اني * أريد وصالا منك قلت لهارومي (قيل) اسقراط انك تستخف بالانك فقال اني ملكك الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد لعبدى (الصلاح السدي)

أنتفت كتر مدائح في نغره * وجمعت فيه كل معنى شاردي وظابت منه أجز ذلك قبلة * نأبي وراح تغزلي في البارد (ابن نباتة المصري)

لا تخف عيلة ولا تخش فقرا * يا كبير الحاسن الختاله لك عين وذمعة في البرايا * تلك غسالة وذى قتاله سألته عن قومه فأنشئ * يعجب من افراط مدعي السخى وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالى وهذا أنخى (وله)

(ابن حيوش) ومقرطو يعنى النديم بوجهه * عن كأسه الملائى وعن ابريقه فعل المدام ولونى اومس ذاتها * في وحنينه ومقاتبه وزيقه (ابن مليك) مدحتكم طمعا فيما أوته * فلم أنل غير محظ الاثم والتعب ان لم تكن صلة منكم لذي أدب * فأجرة الخطأ أو كفارة الكذب (الابوردي) ومدائح مثل الرياض أضعها * في باخسل أعيت بها الاحساب فاذا اتناشدها الرواقوا بصروا والهمدودح فالواشاعر كذاب (بن أبي حجلة) ذل لللال وغيم الاقوى بستره * حكيت طامعة من أهواها فانبهج لك البشارة فأخلع ما عليك فتد * ذكرت ثم على ما قيل من عوج (السيد الرضى رحمه الله تعالى)

أرأى العرشا لك قبيل العوائد * تقبله بالرمسل أيدي الابعاد تراعى نجوم البسمل والهيم كلما * مضى صادعنى باسخر وارد توزع بين الدمع والنجم طرفه * بمطر رفة انساها غير اراقده وما يعلبها الغم من الالانه * طريق الى طيف الخيال المتعاهد

يجري عليه حكم جاهل وكنت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جارية من السبي فقال لها
 من أنت فقالت بنت الرجل الجواد
 حاتم فقال صلى الله عليه وسلم ارجوا
 عزير قوم ذل ارجوا غنيا افتقر ارجوا علما
 ضاع بين الجهال ولا يظهره الاستكفاء
 منه والاستغناء عنه فان في ذلك كفر النعمة
 واستحقاقا بحقه ورجوا جود بعض المتعلمين
 قوة في نفسه لجوده ذكائه وحسده طاهره
 فتصد من علمه بالاعانت والاعتراض
 عليه ازراءه وتبكيته فيكون كن تقدم فيه
 المثل السائر لابي البطحاء

أعلمه الرماية كل يومه

فما اشتد ساعده رماني
 وهذه من مصائب العلماء وانعكاس
 حظوظهم أن يصيروا عند من يعلمونه
 مستجلبين وعند من قدموه مسترذلين وقال
 صالح بن عبد القدوس
 وان عناء ان تعلم جاهلا

فيحسب جهلا أنه منك أعلم
 حتى يبلغ النبيه يوما تمامه

إذا كنت تشبههم بحيرك بهم دم
 حتى ينهبي عين سبي من اتى به

إذا لم يكن منه عندهم تقدم
 ودرج كثير من الحكماء حق العالم على حق

لوالد حتى قال بعضهم
 يا فاجر الاسفاه بالساف

وتار كالاعلاء والشرف
 آباء اجسادنا هم سبب

لأن جعلنا عرض النصف
 من علم الناس كل من حيرنا

ذلك أبو الروح لا أبو النطف
 ولا ينبغي ان يبعثه معرفة الحق له على قبول

الشبهة منه ولا يدعه ترك الاعنات له على
 التقليد فيما أخذ عنه فانه ربما على بعض

الاتباع في عالمهم حتى يروا ان قوله دليل وان
 لم يستدل وان اعتقاده حجة وان لم يحتج

هي الدار ماشوقى القديم بناقص * اليها وادمعى علمها بحامد
 أما فارق الاحباب بعدى مفارق * ولا مبلغ الاطعمان منى بواحد
 تأو بنى داء من الهم لم يرل * بقلبي حتى عادنى منه عاندى
 تذكرت يوم السبط من آل هاشم * وما نومنا من آل حرب بواحد
 بنى لهم الماضون أسالفة لهم * فعوال على بنان تلك القواعد
 رمونا كترى الظلمة عن الروى * تذودنا عن ارتجاد ووالد
 لسن رقده النصر عما أصابنا * فما الله عما نيل منا رقاد
 طبعنا لهم سيفا كنا يحسده * ضوارب عن أعينهم والسيواعة
 أليس فعسل الاولين وان عسلا * على قم فعل الاخرين براند
 يريدون ان رضى وقدمعوا الرضا * ليس ربى أعجمنا غير قاصد
 كذبتك ان نازعتنى الحق بالمالا * اذا قلت يوما انى غير واحد
 لبعضهم وواجد اذا سمع الزمان بمسوت * وان سمعت بض من الزمان

(غيره) والذي بالبين والبعدين بلانى * ماجرى ذكر الحى الاشجاني

حبذا أهل الحى من حيرة * شفى الشوق الهم ووراني
 كلما رمت سلوا عنهم * جذب الشوق الهم بعنان

أحسد الطير اذا طارت الى * أرضهم أو أفلت للطيران
 أتمنى ان تكثر صحبتها * نحوهم لو أنى أعطى الاماني

ذهب العمور ولم احفظهم * وتقضى في تنهم زمانى
 لا ترى يدونى غير امانهم * حل من بعدكم ما قد كفانى

يا خابلى اذ كرا الهداى * كتمنا قبل النوى عاهدنا
 واذ كراى مثل ذكرى لكبا * فن الاضاف ان لا تنسيانى

واسألا من أنا أهواه على * أى حرم صدعنى وحفانى
 لم أقل الشباب فى دعة الله * ولا حفظه غداة استقلا

زائر زارنا أقام قلسلا * سود الحصف بالذنوب ورولى
 قبلتها وظلام الليل منسدل * ولتى ككياض القطن فى الظلم

قدمت ثم قالت وهى بأكية * من قبل موتى يكون القطن حشوقى
 يا عنق الإبريق من فضة * وباقوام العن من رطب

هيك تجاسرت وأقصيتى * تقدر ان تخرج من قلبى
 قالت أرى مسكة الليل الهم عدت * كافورة غيرتها صبغة الزمن

فقات طيب بطيب والتبدل من * ورائع الطيب أمر غير متمين
 قالت صدقت ولكن ليس ذلك كذا * المسك للعرس والكافور للكفن

(بين الدولة) لما رأيت البياض لاح وقد * دنأرحبلى ناديت واحزنى
 هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدى من الكفن

(المازهرى) صدق لى بسأد كرم بخير * وان حقت باطنه الخيبتنا
 وحلنا السامعين يقال عنه * وبالله كتم وبذلك الحسدنا
 (الصائى) ولقد زارنى على ظها النفس * البهفت أهلا وسهلا

فيفضيهم الامر الى التسليم له فيما أخذ منه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة ان انفردت أو يخرج اهلها من عداد العلماء فيها شاركت لانه قد لا يرى لهم من يأخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن أخذوا عنه فيطالبهم بما قصروا فيه فيضه فواعن ابانتهم ويحجزوا عن نصرته فيذهبوا ضائعين ويصبروا بعجزه تضعوفين ولقد رأيت من هذه الطبقه رجلا يناظر في مجلس حفل وقد استدبل عليه الخصم بدلالة صححة فكان جوابه عنها ان قال ان هذه دلالة فاسدة وجهه فسادها ان شيخني لم يذكرها ولم يذكرها الشيخ لاخير فيه فاستدل عنه المستدل بجمعا ولان شيخه كان محتشما وقد حضرت طائفة يرون فيه مثل ما رأيت هذا الجاهل ثم أقبل المستدل على وقال لي والله لقد أخفني بجهله وصار سائر الناس المبرئين من هذه الجهالة ما بين مستهزئ ومتعجب ومستعين بالله من جهل مغرب فهل رأيت كذلك عالما أو غل في الجهل وادل على قوة العقل واذا كان المتعلم معتدلا الرأي فيمن يأخذ عنه متوسط الاعتقاد فيمن يتعلم منه حتى لا يحمله الاعبات على اعتراض المبككين ولا يبعثوا على تسليم المقلدين برئ المتعلم من المذمتين وسلم العامل من الجهتين وليس كثرة السؤال فيها التيسر اعتفانا ولا يقبل ما صح في النفس تقليدا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العليم خزان ومفاتيح السؤال فاسألوا رحمكم الله فانما ابو حنيفة في العلم ثلاثة القائل والمستمع والاخذ وقال عليه الصلاة والسلام هلا سألوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال فأمر بالسؤال وحث عليه ونهى آخرين عن السؤال وزجر عنه فقال صلى الله عليه وسلم انها كم من يسئل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وقال عليه الصلاة والسلام اياكم وكثرة السؤال فانما هالك من قبلكم بكثره السؤال وليس هذا بخالفا

وسقاني من الحديث بكاس * هي أشهر من المدام واحلى
 لست ادري أحله في سواد السبعين ضنابه وشهاو بخلا
 أم سواد الفواد مني وما أُر * ضاه من خيفة عليه محلا
 بلون اخلاء هذا الزمان * فأقلت بالهجر منهم نصبي
 فكاهم ان تصفحتم * صديق العيان عدو المغيب
 (المعز بالله)
 (ابو نواس بعذر من أمر وقع منه حال السكر)

كان مسنى على المدامة ذنب * فأعف عني فأنت للعفو أهل
 لا تواتخذ بما يقول في السكر سرفتي ماله على الصخرة سل
 شربنا على الأدب القديم قديمة * هي العلة الاولى التي لا تعمل
 فلولم تكن في حيز قلت انها * هي العلة الاولى التي لا تعمل
 (الشيخ عبد القادر)
 يقول حبيبي وقد رزاني * فبت لطلعتنا أشهد
 اذا كنت تسهر ليل الوصال * فابل السرور متى ترقد

أتاني الغلام وما قصرا * يدبر المدامة قمع مستبشرا
 ويا حبذا الراح من شادن * سكرت به قبل ان أسكرا
 غزال غزاطرفه في القلوب * فته كم عاشق أسفرا
 ندعي حشا كبر الكؤوس * فان المؤذن قد كبرا
 معتقة من نبات القسوس * تجل من الوصف ان تطرا
 لحاشي العذول على شربها * فأضحى ولوى بها أكبرا
 وقال أنتربها منكرا * فقلت نسع أشرب المنكرا
 البسك عذولك فاني فتى * أرى في المدامة ملازرى
 سأجعل روحي وروح القديم * فداها وأر واح كل الورى
 (موفق الدين علي بن الجزار ماغزاني ٧٦٣)

ما سمعني يوليك نغما اذا ما * أنت أوليتني فعلا عسوفنا
 هو فرد الحروف ان جاء طردا * وهو زوج اذا عكست الحروفا
 (وله في ١٠٠ ٩٠ ٢ ٤٠ ٩٠)

وذى هيف كالغصن قد اذا بدا * يتوق الله احسنه بغير سنان
 وأعجب ما فيه يرى الناس أكله * مباحا قبيل العصر في رمضان
 (وله في ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ ٥٠ ٤٠ ١٠٠ ٩٠)

ذكر واثني ليس ذامن جنس ذأ * متجاوران بغير حبس مقفل
 فتراهما لا يبرزان لحاجة * الا لقطع رؤس أهل المنزل
 (وله في ٢٠ ٣٠ ٢٠ ٣٠ ٣٠ ٦٠٠ ١ ٣٠)

ومضروب بلاذنية * ملج القدم مشوق * تحكي شكل الهلال على
 رشيق القدم مشوق * بأوأكثر ما يرى أبدا * على الامشاط في السوق
 (قال) بعضهم رحم الله من أطلق ما بين كفيه وجس ما بين فكبيه وفي هذا المضمون قال البسقي

لاول وانما امر بالسؤال من قصد به علم
 ما جهل ونهى عنه من قصد به اعتناء ما سمع
 واذا كان السؤال في موضعه ازال الشكوك
 ونفى الشبهة وقد قيل لابن عباس رضي الله
 عنهم ما علمت هذا العلم قال بلسان رسول
 وقلب عقول وروى نافع عن ابن عمر رضي
 الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 حسن السؤال نصف العلم وانشد المبرد عن
 أبي سليمان الغنوي

فصل الفقيه تكن فقهه امثله

لا خير في علم بغير تدبر

واذا تعمست الامور فأرجحها

وعليك بالامر الذي لم يعسر

ولياخذ المتعلم حظه من وجد طلبه عنده
 من زيه وخامل ولا يطلب الصيت وحسن
 الذكر باتباع أهل المنازل من العلماء اذا
 كان النفع بغيرهم أهم الان يستوى
 النفعان فيكون الاخذ عن اشتهر ذكره
 وارفع قدره أولى لان الاتساب اليه أجل
 والاخذ عنه أشهر وقد قال الشاعر

اذا أنت لم يشهرك علمك لم تجد

علمك مخلوقاً من الناس يقبله

وان صانك العلم الذي قبله

أنا له من يجتنبه ويجعله

واذا قرب منك العلم فلا تطلب ما بعد واذا
 سهل من وجهه فلا تطلب ما صعب واذا حدث
 من خبرته فلا تطلب من لم تقدره فان العقول
 عن القريب الى البعيد عناء وترك الاسهل
 بالاصعب بلاء والانتقال من الخبور الى غيره
 خطر وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه عني الانحرف مضرة والتعسف لا تدوم
 له مسرة وقال بعض الحكماء القصد أسهل
 من التعسف والكف أودع من التكلف
 ورب ما تتبع نفس الانسان من بعد عنسه
 استهانة بمن قرب منه وطلب ما صعب احتقارا
 لما سهل عليه وانتقل الى من لم يخبره ملائمة
 خبره فلا يدرك محبوبا ولا ينظر بطائل وقد

تكلم وسدد ما استطعت فانما * كلامك حي والسكون جناد
 فان لم تجد قولاً سيداً تقوله * فصمتك عن غير السيد سداد
 (أبو السعادات الحسيني النحوي رثي)

كل حي الى الفناء رسول * فتزودان المقام قلبل
 نحن في دار غسرية كل يوم * يتقضى جيل ويحدث جيل
 وكانا في ذلك ركان ركب * مز مع رحلة وركب قفول
 فالسالى في صرقتها اتلافا * نابضح لوانه مقبول
 كيف أتجوى من المنية والشيب بقرادى صارم مسلول
 أين رب الاوان كسرى أنوش * وان ملك الماولك غاته عقول
 أين من طبقت صوا هله الار * ض وكادت لها الجبال تزول
 قشعتم رب المنون عن الار * ض كما تشع الغناء السبول
 وانقد قطع القلوب وأذرى * مصون الدموع رزء جليل
 نابسا فهو في العيون سهاد * دائم وهو للقلوب عائل
 من يكن صبره جيلا فاصبرى عليه يا صاحبي جيسل
 ليمه باقيا وحزنى عليه * ان حزنى من بعده اطويل
 ويجيب أنى أعزى محبب * وحظى من المصاب جزيل
 بالنفس نفيسة ألفت جنسة عدن رثها جبريل
 فارقت ماء دجلة أول الليل وأضحت شرابها سلسيل
 * (أبو أيوب سليمان بن منصور)

بقيت غداة النوى حائرا * وقد حان من أهب الرحيل * فلم يبق لي دمة في الجفوة
 ان الاعدت فوق خدى تسيل * فقال نصح من القوملى * وقد كان يقضى على العويل
 ترفق بدمعك لا تقنعه * فبين يديك بكاء طويل

(عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم)

ورد ناداء من نفوس أبيسة * وكان لهم في القتل بالصاع أصوعا
 وما في كثر منهم بقليلنا * وفاء ولكن كيف بالثار أجمعا
 اذا أنت لم تقدر على الشئ كاه * وأعطيت بعضا فليكن لك مقنعا
 رعبنا نفوسا منهم بسوفنا * فصاح بهم داعي الفناء فاسمعا
 قضينا لهم ديناً وزدنا عليهم * كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا
 وكان لهم من باطل الملك عارض * فلما تراءت شمس حق تقشعا
 فليت على الخبير شاهد أسهما * أصابتهم لم تبق في القوس منزعا

(بما ينسب الى الامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه)

عنتت على الدنيا فقات الى متى * أكابدها أو سه ليس ينجلي
 أكل شريف من على نجاره * حرام عليه العيش غير محال
 فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم * بسهمي عنادمذلقني على
 (صاحب الزيج) وانا التصبح أسببنا * اماما هترزن ليوم سفول
 منابرهن بطون الاكف * وانما دهن رؤس الماولك

قالت العرب في أمثالها العالم كالسحابة
 يأتيها البعداء ويرزقها القرباء وأشدني
 بعض شيوخنا لمسجد بن حاتم
 لا ترى علما يحل شوم فيخلوه غير دار الهوان
 قلنا لو حد السلاموا الصحة مجموعتين في انسان
 فاذا حلنا مكانا صحيفا
 فهما في النفوس معشوقتان
 هذه مكة المنبعت الـ

سـ يسي لحبها الثقلان
 ويرى أزهده البرية في الخ

عج لها أهلها الشرب المكان
 * (فصل) * فاما ما يجب أن يكون عليه
 العلماء من الاخلاق التي بهم اليتق ولهم الزم
 فالتواضع وبجانبه الخجل لان التواضع
 عطف والحب منفرد وهو بكل أحد قريب
 وبالعلماء أخص لان الناس بهم يتشدون
 وكثيرا ما يدخلهم الاجباب لتوحدهم
 بفضيلة العلم ولو انهم نظروا حق النظر وعملوا
 بموجب العلم لسكان التواضع بهم أولى
 وبجانبه العجب بهم أخرى لان العجب نقص
 ينافي الفضل لاسيما مع قول النبي صلى الله
 على ان العجب ليا كل الحسنات كما
 الاعتقاد في التواضع من اليتق ما ذكره من
 فضيلة العلم بما لحقهم من نقص العجب وقد
 روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير
 من كثير العبادة وكفى بالمرء علما اذا عبد الله
 عز وجل وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه
 وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا
 العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا
 لمن تعلمون ليتواضع لكم من تعلمونه ولا
 تكونوا من جباورة العلماء فلا يقوم علمكم
 بجهلكم وقال بعض السلف من تكبر بعلمه
 وترفع وضعه الله به ومن تواضع بعلمه رفعه به
 وعلمه العجايب انصراف نظرهم الى أكثر من
 دونهم من الجهال وانصراف نظرهم عن
 فوقهم من العلماء فانه ليس متناه في العلم الا

(صالح ابن اسمعيل العباسي)

غابوا غاب الصبر من بعدهم * يطويه عنى بعدهم طيا * بأى وجه أنقاهم
 اذرا أو في بعدهم حيا * وانجلى منهم ومن قولهم * ما فعل البين به شيا
 (لبعضهم) نواع من الجنائز مقبلات * ونسهم وحين تخفى ذاهبات
 كروعة نسله لمغار ذئب * فلما غاب عادت رائعات (الصالح الصفدي)
 أضحى يشول عذاره * هل فيكم لى عذار * الورد ضاع بخده * وأنا عليه دائر (وله)
 بسهم أفضانه رماني * فذبت من همرة ويثه * ان من مالى سوا خصم * لانه قاتلى بعينه
 (لجامع المكان متسليما به من طول الأقامة بقزوين)

قد اجتمعت كل الفلا كل فى الارض * فتوموا بنا نعد وفقوموا بنا نعدو
 فمخلفات الهـم فيها كثيرة * فليس لها رسم وليس لها حد
 وأشكال أمان أراها عقيمة * وممكوسة فيها قضايى باسعد
 فقم تزحل عنهم فلا عدل فيهم * ولكن لديهم بحمة مالها حد
 فن قسلة التميز خالى تسبىنى * وفعلى معتدل وهى تمتد
 (كتب بعضهم على هدية أرسلها)

أبها المولى الذى * عمت أياديه الجليله اقبل هديه من يرى * فى حثك الدنيا قليله
 (القاضي ناصح الدين الارجاني)

تتعمتا يامعائى بنظرة * فأوردت ما قلـسى أشرف الموارد
 أعينى كفراعن فوادى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد
 (كتب بعضهم على هدية وأرسلها)

أرسلت شيا قليلا * يقل عن قدره تلك فابسط يد العذقيه * واقبله منى بفضلك
 (مجنون ليلي) وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان عنك فانه شغلى
 وأديم نحو محـدى نظرى * أن قد فهمت وعندكم عطفى

(لمجنون ليلي) لم يكن الجنون فى حاله * الا وقد كنت كما كانا
 لكن لى الفضل عليه بان * باح وان مت كتمانا

(ولها) باح جنسون عامرهم واه * وكتمت الهوى فت بوجودى
 فاذا كان فى القيامة نودى * من قبيل الهوى تقدمت وحدى
 (لجامع الكتاب جماء الدين محمد العاملى رحمه الله تعالى)

أهوى قرابه البها قد جمعا * كم خيب من بوصله قد طمعا
 لا يسمع قصتى اذا همت بها * يخشى ان يرقى ان سمعا
 ما أجل من أحب ما أجيله * ما أجهل من يلو ما أجهله
 كم جر عنى مدامة من غصص * ما أجل ذا الفؤاد ما أجهله
 (وله)

(وله) لم أسلك من الوحدة بين الناس * ان شردنى الزمان عن حلاسى
 فالشوق لقرهم قرينى أبدا * والهـم جليسى وبه استنشاسى
 واهـا لصد لوصالكم عاله * وعدلكم وصيدكم عاله
 (وله)

كم حصل صدكم وما أمله * كم أمل وصلكم وما حصله
 يا بدر دجى بوصله أحيانى * أنزاروكم بهجـره أفنانى
 (وله)

بأنه عليك عجلن سفك دوى * لاطافة لي بليلة المهجران *
(وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام)

وليلة كان بها طالعى * في ذروة السعد وأوج الكمال * قصير طيب الوصل من عمرها
فلم تكن الاكمل العقل * واتصل الفجر بها بالعشا * وهكذا عمر ليالى الوصال
اذا أخذت عيناي في نومها * واتب الطالع بعد الويال * فزرت في الليل مستعطفا
افديه بالنفس وأهلى ومال * وأشتكى ما أنافيه من السبيلوى وما ألقاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده * بمناق بزرى بعقد الال * فيما لها من ليلة تلت في
طسلاهما لم يكن في خيال * أميت خفيفات مطايا الرجا * بها وأنجحت بالعطايا يقال
سعتت في ظلمات اخره * صافية صرفا طهورا حلال * وابتهج القلب باهمل الحى
وقرت العين بذلك الجمال * ونلت مانات على اننى * ما كنت استوجب ذلك النوال
(بنى الشاه شجاع) ر باطنكة المشرفة عند باب الصفوا أمر أن يكتب على باب داره من شعره هذين
البيتين بياب الصفايت أحل به الصفا * لمن هو أصق في الوداد من القطر
تباعده الاعذار بالملك والعدى * وليس يصب من تمسك بالعدر
(لبعضهم) لن نحن التقينا قبل موت * شغينا النفس من ألم العتاب
وان ظفرت بنا أيدي المنايا * فكلم من حسرة تحت التراب

(ومن كلام بعض الحكماء) لا تبع هبة السكوت بالرخيص من الكلام * الخازن الامير الذى
يعطى ما أمر به طيبة به نفسه أخذ المتصدقين قيل البصر سمهم مسوم من شهام ايلس انتهى
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العلى العلى * ذى الجود والفضل والجلال * ثم الصلاة والسلام السامى
على النبي المصطفى التامى * وآله الائمة الا طهار * ما خائف الليل مع النهار
يقول راحى العفو يوم الدين * المذنب الخاني بهاء الدين * تجاوز الرحمن عن ذنوبه
واسبل الستر على عبوبه * بليت في قزوين وقتار مسد * مفرح للقلب من فرط الكمد
يمنع من صرف النهار فيما * رضى اليبس الحاذق الفهيم * من بحث أو تلاوة أو ذكر
أودرس أو عبادة أو فكر * حتى سمعت من لزوم مترى * والنفس عن أشغالها يعزل
ولم يكن من عادى البطالة * لانها من شيم الجهالة * فرمت شيا مشغلا ليلى
عسا فاسيه من البلبال * فلم أجد أبهى من الاشعار * وليس نظم الشعر من شملارى
وكنت في فكر باى وادى * التى جيد الفكر فى الطراد * فبينما الامر كذا انسأل
من بعض الاصدقاء العتلا * أن أصف الهراة فى أبيات * جامعة للشعر والشاد
معرفة عنها على الحقيقة * مطربة لكل ذى سليقة * فقلت والجفن يادم معنى سنى
على الخبير قد سقطت يا نعى * ثم نظمت هذه الارجوزة * بديعة رائقة وجيزة
قضيت فى نظمى لها نهارى * كناية ضى الليل بالاسمار * سميتها اذ كنت بالاهره
* فيها كهاما نبت فانوه *

(فصل فى وصفها على الاجمال)

ان الهراة بلدة لطيفة * بديعة ثمة شريفة * أنيقة أنيسة بديعة
رشيقة أنيسة منيعة * نخذتها متصل بالماء * وسورها سام الى السماء

وسيجد من هو أعلم منه اذا العلم أكثر من ان
يحيط به بشر قال الله تعالى ترفع درجات من
نشأ بعنى فى العلم وفوق كل ذى علم عليم قال
أهل التأويل فوق كل ذى علم من هو أعلم
منه حتى ينتهى ذلك الى الله تعالى وقيل
لبعض الحكماء من يعرف كل العلم قال كل
الناس وقال الشعبي ما رأيت مثلى وما أشاء
ان التجر جلا أعلم منى الا لقيته لم يذكر
الشعبي هذا القول تفضيل لنفسه فيستفح
منه وانما ذكره تعظيما للعلم عن ان يحاط به
فينبغى لمن علم ان ينظر الى نفسه بتقصير
ما تصرفه ليسلم من عجب ما أدرك منه وقد
قيل فى مشور الحكم اذا علمت فلا تفكر فى
كثرة من دونك من الجهال ولكن انظر الى
من فوقك من العلماء وأنشدت لابن العميد
من شاء عيشا هنيا يستغديه

فدينه ثم فى دينه اقبالا
فليظنن الى من فوقه أديا

وليظنن الى من دونه مالا

وقلت تجد بالعلم معجبا وما أدرك مفخر الا
من كان فيه ميلا ومحصرا لانه قد يحجل قدره
ويحسب انه نال بالدخول فيه أكثر مما
من كان فيه متهورا وخجوا منه مستكبرا فهو
يعلم من بعد غايته والعجز عن ادراك نهايته
يلقدده عن العجب به وقد قال الشعبي العلم
ثلاثة أشبار فمن نال منه شبرا شبع بانفه ووطن
انه ناله ومن نال الشبر الثاني صغرت اليه نفسه
وعلم انه لم ينله وأما الشبر الثالث فهيات
لا يناله أحد أبدا * (ومما) * أدرك به من
حالى انى هيفت فى السوع كتابا جمعت فيه
ما استطعت من كتب الناس وأجهدت فيه
نفسى وكددت فيه خاطرى حتى اذا تم خذب
واستكمل وكددت أعجب به وتصورت انى
أشد الناس اضطلاعا بعلمه حضرفى وأتقى
مجلسنى اغرابيان ضالانى عن بيع عقدها فى
البيادية على شروط تضمنت أربع مسائل لم
أعرف لواحدة منهن جوابا فاطرقت مفكرا

وبحالي وحالهما معتبرا فقالا ما عندك فيما
 سالتك جواب وانت زعيم هذه الجماعة
 قتلت لافقالاتها لك وانصرفا ثم اتيا من
 يتقدم في العلم كثير من اصحابي فسالاه
 فاجابهم ما مسرعا عما افنعهما وانصرفا عنه
 راضين بجوابه حامدين لعلمه فبقيت مرتبكا
 وبحالهما وحالي معتبرا وانى اعلى ما كنت
 عليه من المسائل الى وقتي فكان ذلك راجح
 نصيحة تونذير عظة تذلل بها قياد النفس
 وانخفض لها جناح العجب توفيقا منحه
 ورشدا اوتيته وحق على من ترك العجب بما
 يحسن ان يدع التكلف لما لا يحسن فقدمما
 نهي الناس عنهم واستعاذوا بالله منهما
 * ومن اوضح ذلك بيانا شتعاذة الجساحنا
 في كتاب البيان حيث يقول اللهم انا نعوذ بك
 من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل
 ونعوذ بك من التكلف لما لا يحسن كما نعوذ
 بك من العجب بما يحسن ونعوذ بك من شر
 السلاطة والهدر كما نعوذ بك من شر السبي
 والحصر ونحن نستعيذ بالله تعالى مثل
 ما استعاذ. فليس لمن تكلف ما لا يحسن غاية
 ينهي التهور ولا احد يقف عنده ومن كان
 تكلفه غير محدود فاحذره. لذي فضل ويضلي
 وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 من سئل فأتى بغير علم فقد ضل وأضل وكان
 بعض الحكماء من العلم ان لا تتكلم فيما
 لا تعلم بكلام من تعلم بحسبك جهلا من عقلك
 ان تنطق بما لا تفهم وان قد احسن زرارة بن
 زيد حيث يقول
 اذا ما انتهت على تناهيت عنده
 راطال فاملى او تناهى فانصرا
 ويتخبرني عن غائب المرء قوله
 كفى القفل عا شقيب المرء مخبرا
 فاذا لم يكن الى الاحاطة بالعلم سبيل فلا عار ان
 يجهل بعضه واذا لم يكن في جهل بضعة علم يجهل
 به ان يقول لا أعلم فيما ليس يعلم وروى ان
 رجلا قال يا رسول الله أي البقاع خير وأي

ذات قضاء يشرح الصدورا * وورث النشاط والسوروا * حوت من الحسن الجليله
 والصور البديعة الجبيلة * ما ليس في قيمة الاصار * ولم يكن في سالف الاصار
 لست ترو في اهلها سقيما * طويجلن كان بها مقبها * ماملها في الماء والهواء
 ككلا ولا الثمار والنساء * كذلك الباعات والمدارس * فما لها فيهن من مجانس
 (فصل في وصف هوائها)
 هواؤها من الرباء بخسة * كانه من نفعات الجنة * فيسما الروح وينفي الكروبا
 ويشرح الصدر ويشقي القلبيا * لا عاصف منه مثل الحره * ولا بلبل السسير فرد مره
 بل وسما بهم بلاءتسدال * كغداة ترسل في اذبال * فن رما الدهر بالانسلاص
 حتى عن المسكن والاباس * فلا يصاحب بلده سواها * لانه يكفيه في هواها
 جيبية واحسدة في القصر * وشربة باردة في الحسرة * فهذه في حرها تكفيه
 * وتلك عند بردها تكفيه * (فصل في وصف ماها)
 لو قيل ان الماء في الهرة * يعدل ماء النيل والفرات * لم يكن ذلك القول بالعبد
 فككم على ذلك من شهيد * تراه في الاتهار جارصاف * كانه لا الى الاصداف
 لا يحجب الناظر عن قراره * بل يطلعه على أسراره * تظن غور وعنه شبرين
 من الصفا وهو على رحمين * خفيف وزن رائق الاوصاف * مامله ماء ببلاخلاف
 بهم ضم ماصداف من طعام * كما تملأ كانه من علم * (فصل في وصف نساها)
 نساؤها مثل اقلبياء النافره * ذوات الحياض مراض ساحره
 يسلمن حيل الناسك الاواه * يسلمن جسمه الى الدواهي
 من كل خود عذبة الانفاط * تقبل من نساء بالاحاط
 اضيق من عيش اللبيب نغرها * اضغف من حال الاديب خصرها
 فاتكة قد شهدت خداهما * بما بنا تفعلله عينها
 ترنو بطرف ناعس تنالك * يفسد ديين الزاهد التسالك
 والصدغ واوبس واوالعطف * والشدي زمان عز القطف
 والجسم في رقتة كالماء * والقلب مثل حخرة صماء
 ولغفلها ونغرها والردف * سحر حلال اقوان حقف
 وقدها ونغدها والحسد * غصن ورمان طرى ورد
 والشعرو الرضاب والاحقان * صوارم مدامسة نعبان
 غيب جيدات خصالهن * طوي لم ينال وصالهن
 * (فصل في وصف غبارها على الاجال)
 غبارها في غاية اللطافة * لاضرر فيها ولا تخافه * عذبة القشور عند الجس
 تكاد ان تكون حال الامس * تخال في اغصانها الدواني * اشربة الحسن بلا واني
 مع انها لم هذه الكيفية * رخصية عندهم زرية * بطرحها البقال فوق الحصر
 حتى اذا ما جاء وقت العصر * وقد بقى شئ من الثمار * بطرحه في معاف الحمار
 (فصل في وصف عنها)
 ولست محصيا لوصف العنب * لانه قد نال أعلى الرتب * أدق من ذبكر اللبيب بزوه
 أرق من قلب الغريب قشره * أيضا في لطفه والطول * يحكي بنان غادة عطبول

التبضع شرف قال لأدرى حتى أسأل جبريل
 وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما
 أبرد هاعلى القلب اذا سئل أحدكم فيما لا يعلم
 ان يقول الله أعلم وان العالم من عرف ان
 ما يعلم فيما لا يعلم قليل وقال عبد الله بن عباس
 رضي الله عنهم اذا ترك العالم قول لأدرى
 أصيبت مقاتله وقال بعض العلماء هلك من
 ترك لأدرى وقال بعض الحكماء ليس لي من
 فضيلة العلم الاعلى بانى لست أعلم وقال
 بعض البلغاء من قال لأدرى علم قدرى
 ومن اتكل ما لا يدري أهمل فهو ولا ينبغي
 للرجل وان صار في طبقة العلماء الافاضل
 ان يستشكف من تعلم ما ليس عنده ليسلم من
 التكلف وقد قال عيسى بن مريم على نبينا
 وعليه السلام باصاحب العلم تعلم من العلم
 ما جهات وعلم الجهال ما علمت وقال علي ابن
 أبي طالب رضي الله عنه خمس خذوهن عنى
 فالركبتم الفالك ما وجدتموهن الا عندى ألا
 ليرجون أحد الاربع ولا يخافن الا ذنبه
 ولا يستشكفن العالم ان يتعلم ما ليس عنده
 واذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل لا أعلم
 ومنزلة الصبر من الايمان بمنزلة الراش من
 الجسد وقال عبد الله بن عباس رضي الله
 عنهما لم كان أحدكم يكتمى من العلم لا كتفى
 منه موسى على نبينا وعليه السلام ما قال هل
 اتبعك على ان تعلمى مما علمت وشدا وقيل
 للجليل بن آدم ادرى كذا هذا العلم قال
 كنت اذا لقيت عالما أخذت منه وأعطيت
 وقال بزرجهر من العلم ان لا تحفر شيئا من
 العلم ومن العلم تفضيل جميع العلم وقال
 المنصور لشريك أتى لك هذا العلم قال لم أرغب
 عن قليل استفيد ولم أبخل بكثير أفيته على
 ان العلم يقتضى ما بق منه ويستدعى ما تأخر
 عنه وليس للراغب فيه قناعة ببعضه وروى
 عون بن عبد الله عن ابن مسعود رضي الله
 عنه انه قال من هو من لا يشعبان طالب علم
 وطالب ديناً ما طالب العلم فانه يزاد للرجن

أجره أشهى الى القلب الصدى * من لثم خدنا صمورد * اسوده أبهى لدى الظريف
 من غمز طرف ناعس ضعيف * أصنافه كثيرة في العدد * ليس لها في حسنها من حد
 فمنه نفسى وطائفى * وكشمشى ثم صاحبي * وغيرها من سائر الاقسام
 فوق الثمانين بسلا كلام * مع هذه الاوصاف والمعاني * في أرخص الاسعار والاعنان
 ترى الذى مامله في الفقر * يتناح منه الوقر بعد الوقر * وربما يلقاه الجسيرا
 * ان لم يصادف عنده شعيرا * (فصل في وصف بطيخها)

بطيخها من حسنة يحير * في وصفه ذوالقطنه الخبير * جميعه حلوا غير حد
 أحلى من الوصال بعد الصد * مهمما يقول الواصفون فيه * فانه تيزر بلا توبه
 يباع بالجنس القليل النزر * لانه واف بغير حصر * يأتي به المرء من الصحارى
 * فلا ينى بأجرة المكارى * (فصل في وصف المدرسة المرزاة)

وما بنى فيها من المدارس * ليس لها في الحسن من مجانس * أشهرها مدرسة المرزاة
 مدرسة رفيعة البناء * رشيقه رائحة مكينه * كأنها في سعة مدينه
 في غاية الزينة والسداد * عديدة النظير في البسداد * بالذهب الاحرق قد تزخرت
 كأنها حنة عدن أرافت * في محنتهم رليف جارى * مرصف جنباه بالاحجار
 في وسطه بيت لطيف مبنى * كأنه بعض بيوت عدن * من الزحام كانه مبنى
 كأنها صانعه جنى * وكل ما يقوله النبيل * في وصفها فانه قيسل
 (فصل في وصف كازركاه) وبقعة تدعى بكازركاه * ليس لها في حسنها ما بهى
 هواؤها يحيى النفوس اذبا * وماؤها يجلو عن القلب الصدا * والسرو في رياضها المطبوعه
 تكبر دلاها بالهامر فوجه * فيها اليساتين بغير حصر * يقصدها الناس بعيد العطر
 من كل صنف ذكر وأنثى * وحرة وأمسنة وخنثى * لاهم عندهم ولا تكاد
 كأنهم قد حوسبوا وعادوا * تراهم كالخيل في الطراد * وكل شخص منهم ينادى
 لاشئ في ذا اليوم غير جائز * الا تكساح المرء للعجائز
 (خاتمة في التحسر من فراقهاو بعد رفاقها)

يا حبذا أيامنا اللواتى * مضت لنا ونحن في الهرة * نسترق اللذات والافراحا
 ولا نغل الهزل والمزاح * وعيشنا في ظلمة غيب * والدمر معف بمنازير
 واهاعلى العود اليها واهها * فما يطيب العيش في سواها * سقيت بالمال الوصاله
 بصوب غيث وابل هطال * وأنت يا سوا الف الايام * عليك منى أطيب السلام
 تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

(في وصف التفاح) هو روح الروح في جوهرها * ولها شوق اليه وطرب
 ودواء القلب بشئ في ضعفه * ويجلى الحزن عنه والكرب

(قال بعض العارفين) في تفسير قوله تعالى ولقد تعلم انك بضيق صدرك بما يقولون فسمع محمد
 ربك أى استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الشاء علينا وقرىب من هذا ما ينقل أنه صلى الله عليه
 وسلم كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرحنا يا بلال أى أدخل علينا الراحة بالاعلام
 بدخول وقت الصلاة ألا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم فقهه عيني في الصلاة * ومما ينخرط في هذا
 المسلك على أحد الوجهين ما روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول يا بلال أبرد اى أبرد نار

رضاهم قرأنا ما يحشى الله من عباده العلماء
 وأما طالب الدنيا فإنه يزاد طغيانا ثم قرأ
 كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
 واين مستغلا لا تضليه منه ليزداد منها
 ومستكثر النقصة فيه لينتهي عنها ولا
 يتقنع من العلم بما أدرك لان القناعة فيه
 زهد وللزهد فيه ترك والتركة له جهل وقد قال
 بعض الحكماء عليك بالعلم والاكثر منه فان
 قليله أشبه شئ بقليل الخير وكثيره أشبه شئ
 بكثيره ولن يعيب الخير الا القلة فاما كثيره
 فانه أمنيته وقال بعض البلغاء من فضل علمك
 استقلالك لعلمك ومن كمال عقلك استظهارك
 على عقلك ولا ينبغي ان يحول من نفسه مبالغ
 علمها ولا يتجاوزها قدر حضاها ولا ان يكون بها
 مقصر في ذنن بالانقياد أولى من ان يكون
 بها مجاوزا فكيف عن الزيادة لان من جهل
 حال نفسه كان لغيرها أجهل وقد قالت عائشة
 رضي الله عنها يا رسول الله متى يعرف
 الانسان ربه قال اذا عرف نفسه وقد قسم
 الخليل بن أحمد احوال الناس فيما علموه أو
 لمه أربعة أقسام متعاقبة لا يتجاوزها الانسان
 كنهها فقال الرجال أنهم يعجزون عن يدري ويدري
 أنه يدري فذلك عالم فأسألوه ويرجل يدري
 ولا يدري أنه يدري فذلك ناس فسألوه كروه
 ويرجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك
 دسترئذ فأرشدوه ويرجل لا يدري ولا يدري
 أنه لا يدري فذلك جاهل فأرشدوه وأنشد أبو
 القاسم الأمدى
 اذا كنت لا تدري ولم تكن بالذي
 يسأل من يدري فكيف اذا تدري
 جهلت ولم تعلم بالثباجه
 فن لي بان تدري بانك لا تدري
 اذا كنت من كل الامور مجيها
 فكيف هكذا أرضيا بطالك الذي يدري
 ومن أعجب الاشياء أنك لا تدري
 وانك لا تدري بانك لا تدري
 ولكن من شيمته العمل بعلمه وحث النفس

الشوق الى الصلاة بتجمل الاذان أو برأى أسرع كسراع البريد وهذا المعنى هو الذي ذكره
 الصدوق قدس الله روحه والمعنى الآخر مشهور وهو ان غرضه تأخير صلاة الظهر الى ان
 تنكسر سورة الحرو ويرد الهواء انتهى * رجع أبو الحسين النوري من سياحة البادية وقد تناثر
 شعر حليته وأشعار عينيه وتغيرت صفته فقيل له هل تتغير الاسرار بتغير الصفات فقال لو تغيرت
 الاسرار بتغير الصفات لهلك العالم ثم أنشأ يقول

كأ ترى صبرى * قطع تقار الزمن * شوقى غربي * أزعجنى عن وطنى
 اذا نغيت بدا * وان بد اغني
 وقام بصرخ ور جرح من وقته ودخل البادية (وقيل) له يوما ما التصوف فأنشد
 جوع وعرى وحننا * وماء وجه قد عفا وليس النفس * يخبر عما قد نفا
 قد كنت أبكى طربا * نصرت أبكى أسفا

(كان) ابراهيم بن أدهم مارا في بعض الطرق فسمع رجلا يغني بهذا البيت
 كل ذنب لك مغفو * رسوى الاعراض عنى
 فغشى عليه

(وسمع السبلي رجلا ينشد)
 أردناكم صرنا فاقدم من جتم * فبعدا وسحقا لا تقيم لكم وزنا
 (وكان) علي بن الهاشمي أعرج مقعدا فسمع في بغداد يوما شخصا ينشد
 يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعواتك من بيان
 لو كان مائة حسنة حقا * لم تذق الغمض اذا ترانى
 فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعدا كما كان انتهى

البيدا ليليل أمير فاسم أنوار التبريزي المدفون في ولاية جام قدس الله روحه صاحب أول أمره
 الشيخ صدر الدين الازدي بلي ثم صاحب بعده الشيخ صدر الدين عليا الهبني وكان عظيم المنزلة توفي سنة
 ٧٣٧ ودفن في ولاية جام في قرية يقال لها خر جوا وكان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكلمهم
 حكى عن نفسه قال لما وصلت الى بلاد الروم قيل لي ان فيها مجذوبا قد ذهب اليه فلما رأته عرفته
 لاني كنت رأته أيام تحصبل العلم في تبريز ثم اتاه كيف صرت في هذا الحال فقال اني لما كنت
 في مقام التفرفة كنت دائما اذا قمت في كل صباح حذيتي شخص الى اليمين وشخص الى اليسار
 فقامت يوما وقد غشيتني شئ خالصي من جميع ذلك وكان السيد المذكور رحمه الله تعالى كلما
 ذكر هذه الحكاية حزن دموعه انتهى * من كلام بعض الاعلام الويل لمن أفسد آخرته
 بصلاح دينه فقار غير راجع اليه وقدم على ما حرب غير منتقل عنه انتهى (قال أوبس
 القرني) رضي الله عنه أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم صانع وجهها واحدا يفتك الوجوه كلها
 انتهى * وجد في بعض الكتب السماوية اذا أحب العالم الدنيا زعت لذة مناجاتي من قلبه انتهى
 (الايام خمسة) يوم مقنود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم محدود فاللقود
 أمسك الذي فاتك مع ما فرطت فيه والمشهود يومك الذي أنت فيه فترود فيه من الطاعات
 والمورود وهو غدا لا تدري هل هو من أيامك أم لا والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله
 نصب عينيك والمدود هو آخرتك وهو يوم لا نقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فانه ما نعيم دائم
 أو عذاب مخلد انتهى (من كلام بعض الاعلام) ان الله نصب اثنين أحدهما أمر والآخرة
 فالاول يأمر بالشروهي النفس ان النفس لا مارة بالسوء والاخر ينهى عن الشروهي الصلاة
 ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكلما أمرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها

على ان تأتمر بما امر به ولا يكن ممن قال الله تعالى فيهم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجارية حمل اسفارا فقد قال قتادة في قوله تعالى وانه لنوع علم لما علمناه يعني انه عامل بما علم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل لجامع القول ويل للمصريين يريد الذين يجمعون القول ولا يعمرون به وروى عبيد الله بن وهب عن سفيان ان الخضر على نبينا وعليه السلام قال لموسى عليه السلام يا ابن عمران تعلم العلم لتعمل به ولا تتعلمه لتعثر به فيكون عليك نوره ولغيرك نوره وقال علي بن ابي طالب انما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم وقال ابو الدرداء اخوف ما اخاف اذا وقعت بين يدي الله ان يقول قد علمت فاذا علمت اذ علمت وكان يقال خير من القول فاعله وخير من الصواب قائله وخير من العلم حمله وقيل في مشور اهلكم لم ينتفع بعلمه من ترك العمل به وقال بعض العلماء عمرة العلم ان يعمل به وعمرة العمل ان يؤجر عليه وقال بعض الصالحاء العلم يهتف بالعمل فان اجابه اقامه والا ارتحل وقال بعض العلماء خير العلم لما نفع وخير القول ما رددع وقال بعض الادباء عمرة العلم العقل بالمعلوم وقال بعض البغاة من تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استعماله فمن استعمل علمه لم ينحل من رشاد ومن استعمل عمله لم يتصر عن مراده وقال حاتم الطائي ولم يحمدوا من علم غير عامل
 خلاقا ولا من علم غير عالم
 رأوا طرقا للمجد وحاقطعة
 وأتباع عجز عندهم عجز حازم
 لانه لما كان عليه حجة على من أخذ عنه
 واقتبس منه حتى يلزمه العمل به والمصير اليه
 كل عليه حججه لانه لان مرتبة العلم قبل
 مرتبة القول كأن مرتبة العلم قبل مرتبة
 العمل وقد قال ابو العتاهية رجه الله

بالصوات انتهى (روى) ان بعض الانبياء عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ناجر به فقال يارب كيف الطريق اليك فاوحى الله اليه انك نفسك وتعال الى انتهى (في المثل) حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع يمكن ان يكون فاربع بمعنى فاربع مرات ويمكن ان يكون امرا بمعنى كفف واسكت ويمكن ان يكون بمعنى اضربها بالمربعه بمعنى العصا انتهى (قيل) لبعض الصالحين الام تبق عز باولا تتزوج فقال مشقة العزوبة اسهل من مشقة الكد في مصالح العيال انتهى (قال بعض الملوك لوزيره) يوما ما احسن الملك لو كان دائما فقال الوزر لو كان دائما ما وصل اليك انتهى (قال) بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة اوص بعمالك الى فقال العالم اني لاستحي من الله سبحانه وتعالى ان اوصى بعبيد الله الى غير الله انتهى (قيل) لبعض الصوفية ما لك كلما تكلمت بكى كل من سمعك ولا يتكى من كلام واعظ البلاد احد فقال ليست النافعة الشكلى كما مستأجرة * اللهم نصف الهرم التودد نصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل فالتباعد كل الجنون انتهى (ابن الرومي) لما سمع ودب فيه المم واشتد شربه لاهاء انشد
 أشرب الماء اذا ما التهيت * نار أحشائي كاحشاء اللهب
 فأراه زائدا في حرقتي * فكان الماء للنار حطب
 (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)
 ان الذين بنوا اطفال بناوهم * واسمعوها بالمال والاولاد
 حرت الرياح على محل ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد
 (أودع) تاجر من تجار نيسابور جارية عند الشيخ أبي عثمان الحيري فوقع نظر الشيخ عليها يوما فعشها واشغف بها فكتب الى شيخه أبي حفص الخداد بالجمال فأجابه بالامر بالسفر الى الري الى حجة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأله الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثر الناس في ملامته وقالوا كيف يسألني مثلك عن بيت مشرق فاسق فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فأمره بالعود الى الري وملافاة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بزم الناس له وازدراهم به فقيل له انه في حجة الجارية فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وعلمه وكان الى جانبه صبي بارع الجمال والى جانبه الاخر زجاجة مملوءة من نبي كائنه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان طالما تسمى بيوت اصحابنا وصبرها تجارة ولم يتحقق الى شراء دارى فقال له ما هذا الغلام وما هذا الخمر فقال اما الغلام فولدى من صابى وأما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لا لا يعتقدوا اننى ثقة أمين ويستودعونى جوارهم فابتلى بحبهم فسكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه فهكذا احوال اهل الله نفعنا الله تعالى بهم انتهى (سمع) أمير المؤمنين رضي الله عنه رجلا يحلف والذي احتجب بسبع سموات ما كان كذا فقال له ويا ان الله لا يحبه شئ فقال له الرجل هل أكثر عن عيبي فقال لا لانك حلفت بغير الله والحالف بغير الله لا يلزمه كفارة انتهى (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه)
 ابني ان من الرجال خمسة * في صورة الرجل السميع المبصر
 فطن لكل رزية في ماله * واذا أصيب يديه لم يشعر
 اغتسنم ركعتين زلني الى الله اذا كنت فارغا مستريحا
 ولذا ما همت بالافق في البيا * طل فاحمل مكانه تسبيحا

اسمع الى الاحكام تحملها الرواة اليك عنك

واعلم حديث بلتم * حجج تكون عليك منك
ثم ليحجب أن يقول مالا يفعل وان يأمر بما
لا يأمر به وان يسر غير ما يظهر ولا يجعل قول
الشاعر هذا

اعمل بشوق وان قصرت في عملي

ينفعل قول ولا يضرك تصبري
عذراه في تصير يضره وان لم يضر غيره فان
اضرار النفس بغيرها ويحسن لها مساو بها
فان من قال مالا يفعل فقد مكر ومن أمر بما
لا يأمر فقد خدع ومن أسر غير ما يظهر فقد
نافق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال المكرو والخديعة وصاحبهما في النار
على ان أمره بما لا يأمره طسرح وانكاره
مالا ينكره من نفسه مستعجب بل ربما كان
ذلك سبب الاغراء المأمور بترك ما أمر به
فنادوا وارتكاب ما نهى عنه كذا * وحكى
ان أعرابيا أتى بن أبي ذئب فسأله عن مسألة
طلاق فأفتاه بطلاق امرأته فقال انظر حسنا
قال نظرت وقد بانث فولى الاعرابي وهو يقول
أبيت ابن ذئب أبتغي الفتة عنده

فطاق حبي البت تبت أنامله
أطاق في فتوى ابن ذئب حلياتي
وعند ابن ذئب أهله وحلائله
فقلن بجهله انه لا يلزمه الطلاق يقول من لم
ياتزم الطلاق فما ظنك بقول يجب فيه
أشترك الأمر والمأمور كيف يكون مقبولاً
منه وهو غير عامل به ولا فابل له كالا (وقال
أحد بن يوسف)

وعامل بالفجور يأمر بالـ
ركها ديخوض في الظلم
أو كلبيب قد شفه مضمم
وهو يدأوى من ذلك السقم
يا واعظ الناس غير متعظ

نوبك طهر أولاً فلا تلم
* (وقال آخر) *
عود لسائل قلة الأفظ

واحفظ كلامك أعماحفظ

(كتب بعضهم الى شخص تأخوه وعده) * أبا أحمد است بالمتصف *

اذقلت قولاً فلم لا تقي * فأنجز لنا كل ما قد وعدت * والأخذت وادخلت في

(أول) من ورد من السادات الرضوية الى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى
الرضاضي الله عنهم وكان وروده اليها من الكوفة سنة ٢٥٦ سنة وخمسين ومائتين ثم ورد
اليها بعد اخوانه زينب وأم محمد وميمونة بنان موسى بن محمد بن علي الرضا وتوفي هو في ربيع
الآخر سنة ٢٩٦ ست وتسعين ومائتين ودفن بدفنه المعروف في قم ثم توفيت بعده أخته
ميمونة ودفنت بقبره في ابلان شعبة ملاصقة بقبة الست فاطمة مرضى الله عنها واما أم محمد فدفونة
في القبة التي فيها الست فاطمة مرضى الله عنها ليحجب ضريحها وفي تلك القبة أيضاً قبر أم اسحق
جارية محمد بن موسى في هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الست فاطمة مرضى الله عنها وقبر أم
محمد بن موسى بن محمد مرضى الله عنهم وقبر أم اسحق جارية محمد بن موسى انتهى
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه)

فلم أر كالدنيا بما اغترأ لها * ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبه
أمر على رسم الديار كأنما * أمر على رسم امرئ ما الناس به
فوالله لو انني كل ساعة * اذاشت لاقبت امرأت صاحبه
جواب لولا محذوف وتقدير لما خفي خفي وقد وقع في شهر الحجة التصريح بهذا المحذوف في
قول نيشل وهون وحدي عن خليلي انني * اذاشت لاقبت امرأت صاحبه
هذا وشاح الديوان الفاضل المعدي جعل لولا في هذا البيت للتخصيص فخطب خطب عشواء
انتهى * من أحب عمل قوم خيرا كان أو شرا كان كمن عمله * من عرفه الله ستين سنة فقد
أعذراه (سانحة) أيم المنور وبالجملة والامارة لا تنظر البنايعين الحنارة (سانحة) الدنيا
لا تطلب لذاتها بل للتمتع بذاتها والعاقلة لا يطالبها الا لبذلها الصالح يرحو اعانته أو طالح يخاف
اهانته (سانحة) قد فسد الزمان وأهله ونصدي للتدريس من قل علمه وكثر جهله فالتحطت
مرتبة العلم وأصحابه واندرست مراتب بين طلابه (الجماعة من سوانخ سفر الحجاز)

قد صرفنا العمر في قيل وقال * ياندي قم فقد ضاق المجال * واسقني تلك المدام السلسيل
انهم اتهدى الى خير السبيل * واحلم النعيلين با هذا القديم * انما نار أضاءت لك كلام
هاتم اصعباء من خراج الجنان * دع كوسا واسقنيها بالذنان * ضاق وقت العمر عن آلتها
هاتم من غير عصر هاتم * قم أرل عنى به رسم الهوم * ان عمرى ضاع في علم الرسوم
أيم القوم الذي في المدرسه * ككل ما حصلتموه وسوسه * فكرر كم ان كان في غير الحبيب
مالكم في النشأة الاخرى نصيب * فاعساوا بالراح عن لوح القواد * كل علم ليس ينحى في المعاد
(سانحة) قد جرى ذكرى يومان الايام في بعض المجالس العالمة والمحافل السامية فباعتني ان
بعض الحاضرين يدعي اوفاق وعادته النفاق يظهر الوداد وبغيت العناد جرى ميدان البغي

والعدوان وأطاق لسانه في الغيبة والبهتان ونسب الى من العيوب ما لم تزل فيه ونسى قوله تعالى
أيجب أحدكم ان يأكل لحم أخيه فلما علم اني قد علمت بذلك ووقفت على سلوكه في تلك المسالك
كتب الى رقعة طويلة الذيل مشحونة بالندم والويل يطالب فيها مني الرضا ويأتمس الانحاض عما
مضى فكتبت اليه في الجواب جزاك الله خيرا فيما أهديت الي من الثواب وثقلت به ميزان
حسناتي يوم الحساب فقد روي نافع بن سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلى الله عليه وعلى
آله أنه قال يجاء بالعبدي يوم القيامة فتوضع حسنة في كفة وسيئة في كفة فترج السيئات

فتحى

أصبحت محتاجا الى الوعظ
 وأما الانقطاع عن العلم الى العمل
 والانقطاع عن العمل الى العلم اذا عمل
 بموجب العلم فقد حكي عن الزهري فيه
 ما يعني عن تكاف غير هو وأنه قال العلم
 أفضل من العمل لمن جهل والعمل أفضل
 من العلم لمن علم * وأما فضل ما بين العلم
 والعبادة اذا لم يتخلل بواجب ولم يقصر في
 فرض فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال يبعث العالم والعباد فيقال للعباد
 ادخل الجنة ويقال للعالم اتدعني تشفع
 للناس * ومن آداب العلماء ان لا يتخللوا
 بتعاليهم ما يحسدون ولا يمتنعوا من افادة
 ما يعملون فان التخلل به لوم وظلم والمنع منه
 حسد واثم وكيف يسوغ لهم التخلل بما
 منحوه جودا من غير يتخلل وأقوه عفوامن
 غير بذل أم كيف يجوز لهم الشح بما ان
 بذلهم زاد ونما وان كثرة تناقص ووهي ولو
 استن بذلك من تقدمهم لما وصل العلم اليهم
 ولا انقضى عنهم بانقراضهم واصاروا على
 مرورا الايام جهالا وبثقل الاحسوال
 وتناقصها الرذالا وقد قال الله تعالى واذا أخذ
 الله من اهل الكتاب الذين أتوا الكتاب ليبيننه للناس
 ولا تكتمونه وروي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال لا تكتموا العلم أهله فان في ذلك
 فساد دينكم والتباس بهاتركم ثم قرأ ان
 الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى
 من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أو انك
 يا عنهم الله ويا عنهم اللاعنون وروي عن
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كتم علما
 يحسنه أجمع الله يوم القيامة بلجام من نار
 وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 أنه قال ما أخذ الله العهد على أهل الجهل
 أن يتعلموا حتى أخفا العهد على أهل العلم أن
 يعلموا وقال بعض الحكماء اذا كان من
 قواعد الحكمة بذل ما ينقصه البذل فأحرى

فتجني ببطافة فتقع في كفة الحسنات فترجح بها فيقول يارب ما هذه البطافة فسامن عمل عملته في
 ليل ونهارى الا استقبلت به فيقول عز وجل هذا ما قبل فيك وأنت منه بريء فهذا الحديث
 النبوى قد أوجب بمطوقه على أن أشكر ما أدبته من النعم الى فأكثر الله خيرك وأجزل ميرك
 مع الخى لو فرصت انك شاقته حتى بالسفاهة والبهتان وواجهته بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا
 على اشاعة شناعة لك ليلانا مازا مفهيا على سوء صناعتك سرا وجهاراما كنت أبا لك الابالصفح
 الجليل والصفاء ولا أعلم لك الابالودقة والوفاء فان ذلك من أحسن العادات وأتم السعادات وان
 بشيعة مدة الحياة أعز من أن تصرف في غير يدارك ما فات وتفت هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذه
 أحد على التقصير على الخى لو صرفت العنان الى مجازاة أهل العدوان ومكافأة ذوى الشنات
 لو حدث الى تدميرهم سيلا رحيبا والى فناءهم طريقا قريبا انتهى (سانحة) صاحب الملك
 محسودين الانام من الخاص والعام لكنه في الحقيقة مرحوم لما ردد عليه من الهموم الخفية
 التي لا يطاع الناس عليها ولا تصل أنظارهم اليها ولذلك قال الحكماء صاحب الساطان كراكب
 الاسد بينما هو فرسه أذ هو وفروسته فلا تنك من فرورامن جليس الملك وأنيسه بما تشاهد من
 ظاهرها ولا تنظر بعين الباطن الى توزع باله وسوء ما له وتقلب أحواله انتهى (سانحة) أيها
 الطالب الراغب الى أكمل على قدر عقلك وعرفانك لان شأن الاسرار المكنونة من فوق
 مرتبة لك وشأنك فلا تطمع في أن تكشف لك الامر المكتوم وان أسقيك من الرحيق الخوم
 اذلا طافة لك على شرب ذلك ولا قدرة لامشالك على سألوك تلك المسالك ثم اذا ترقبت عن مرتبة
 العوام وصرت قريبا من درجة أولى البصائر والافهام فانا أسقيك من شراى أصحاب المرتبة
 الوسطى ولا أتركك محروما من هذا الاملا فمكن فاعلم بما في الحباب من ذلك الشراب ولا تنك
 طامعا بما في الاباريق والاكواب اه (سانحة) قد ذهب من عالم القدس نفحة من نفحات الانس على
 قلوب أصحاب العلائق الدينية والعوائق الدنوية فتطهر بذلك مشام أرواحهم وتجري زوح
 الحقيقة في ريم أشباحهم فيبدرون قبح الانغماس في الادناس الجسمانية ويذعنون بخساسة
 الانتكاس في مهارى القيود الهولائية فيميلون الى سألوك مسالك الرشاد وينتهون من نوم الغفلة
 عن المبدأ والمعادا لكن هذا التنبيه سريع الزوال وروحى الاضعفلال فياليتنه يبقى الى حصول جذية
 الهية تقيط عنهم ادناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفحة
 القدسية وانقضاء هاتيك النسمة لانسيه يعودون الى الانتكاس في تلك الادناس فيتأسفون
 على ذلك الحال الرقيق المثال وينادى لسان حالهم في ذلك المقال ان كانوا من أصحاب الكمال
 انتهى (سانحة) لو لم يأت والذى قدس الله وجهه من بلاد العرب الى بلاد العجم ولم يتخلط بالملوك
 لكانت من انقى الناس واعبدتهم وأزهدهم لكنه طاب ثراه اخرجني من تلك البلاد وأقام في هذه
 الديار فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الرديئة واتصفت بصفاتهم الدنيئة ثم لم يحصل
 لى من الاحتلاط باهل الدنيا الا القليل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى ان تصدى
 لمعارضتى كل جاهل وجسر على مباراتى كل جاهل انتهى (سانحة) اذا غارت جيوش الضعفة
 على مملكة العزى بالعزلة عن الخلق والازواقا سأل ربك التوفيق ولا تبال اذا عدم الرفيق
 الشفيق انتهى (سانحة) العزلة عن الخلق هي الطريق الاقوم الاسد كولو في الحديث فرمن
 انطلق فرارك من الاسد فطوبى لمن لا يعرفونه يشي من الفضائل والمزايا لانه سالم من الآلام
 والرزايافا الفرار عنهم والبدار البدار الى الخلاص منهم ومهدا يظهر أن الاشهار

أن يكون من قواعد هذا بل ما يربطه البذل
وقال بعض العلماء كما ان الاستفادة نافذة
للمتعلم كذلك الاستفادة فريضة على المعلم وقد
قبيل في منشور الحكم من كتب علماء كائنه
جاهل وقال خالد بن صقوان اني لا فرح بافادة
المتعلم أكثر من فرحي باستفادتي من المعلم
* ثم له بالتعليم نفعان أحدهما ما يرحوه من
نواب الله تعالى فقد جعل النبي صلى الله عليه
وسلم التعليم صدقة فقال تصدقوا على
أحبكم بعلم يرشده ورأى يسدده وروى
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال تعلموا وعلموا فان أحوال العالم والمتعلم
سواء قبي و ما أحوالهم قال مائة مغفرة ومائة
درجة في الجنة والنفع الثاني زيادة العلم
واتقان الحفظ فقد قال الخليل بن أحمد
اجعل تعليمك دراسة لعلمك واجعل مناظرة
المتعلم تنبيهها على ما ليس عندك وقال ابن
الاعتري منشور الحكم النار لا ينفعها ما أخذ
منها ولكن يخمدوها أن لا تجد حطبها
كذلك العلم لا يفيده الاقتباس ولكن فقد
الحاملين له بسبب عدمه فإياك والجل في تعلم
وقال بعض العلماء علم علمك وتعلم علم غيرك
فاذا علمت ما جهلت وحفظت ما علمت فاعلم
أن المتعلمين ضربان مستعد وعاطل فاما
المستدعي الى العلم فهو من استدعاها العالم الى
التعليم لما ظهر له من جودة ذلك كانه وان له
من قوة خاطرة فاذا وافق استدعاء العالم شهوة
المتعلم كانت نتيجته ادراك النجباء وظفر
السعداء لان العالم بالاستدعاء متوفر والمتعلم
بشهوته مستكثر * واما طالب العلم لم يداع
يدعوه وبعث يحده فان كان الداعي
دينيا وكان المتعلم فطنا ذكرا ونحبا على العالم
أن يكون عليه مقبلا وعلى تعاليمه متوفرا
لا يخفى عليه مكنونا ولا يطوى عنه مخزونا
وان كان وليد ابيد الفتنة فينبغي أن لا يمنع
من اليسير فيحرم ولا يجعل عليه بالكثير
فيظلم ولا يجعل بلادته ذريعة لحرمانه فان

بالفضائل من جملة الآفات وان تحول الاسم أمان من المخافات فاحبس نفسك في زاوية العزلة
فان عزلة المرء عزله انتهى
(الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقاني) اسمه علي بن جعفر كان من أعظم أصحاب المال توفي ليلة
عاشوراء سنة ٤٣٥ هـ ومن كلامه في ذم العلماء الذين صرفوا أوقاتهم في تصنيف الكتب قال
ان وارث النبي صلى الله عليه وسلم وآله من اقتدى به في الاعمال والاخلاق لامن لا يزال يسود
بأقلامه وجوه الأوراق وقيل له ما الصدق فقال ما يكاد يقوله القلب قبل اللسان انتهى (علي
ابن القاسم السجستاني)

خطيلى قسوما فاجلالى رسالة * وقد ولا لذي سانا التي تصنع
عزقنالك يا خداعة الخلق فاعزبى * ألسنا ترى ما تصنعين ونسمع
فلا تجبلى للعبسون بزينة * فانامشي ما تسفري تنفع
انغلى ثوب اليأس منك عيوننا * اذالاح يوما من مخازيك مطامع
رتعنا وجاننا في مراعيك كلها * فسلمت مننا فيما رعيناه من راع

(سائحة) ان ذرات الكائنات تتحرك ليلانها اربابا فصاح لسان وتغفلك سرا وجهار اربابا بلغيبان
لكن لا يفهم ناصحتها العبي البليد ولا يعقل مواعظها الامن ألقى السمع وهو شهيد انتهى
(سائحة) الى كم تكون في طلب اللذات الفانية الدنيوية وانت معرض عما يثمر السعادات
الباقية الاخرويه فان كنت من أصحاب العقول وأرباب المعقول فاقنع من الدنيا كل يوم
برغيفين واكف منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البئس وتجي يوم القيامة بخفي حنين
انتهى (الجامع من سوانح سفر الحجاز)

يأندى ضاع عسرى وانضى * قسم لادراك زمان قد مضى
واغسل الادناس عني بالمدام * واملأ الاقداح منها باغلام
واسقني كأسا فقد لاح الصباح * والثر يا غسرت والدين صاح
زوج الصهباء بالماء الزلال * واجعان عشلى لها مهر احوال
هاتمها من غير مهسل ياندىم * خيرة بحياها العظم الرميم
بنت كرم تجعان الشيخ شاب * من يذق منها عن الكونين غاب
خيرة من نار موسى نورها * دنها قاي وصدرى طورها
قسم ولا تهمل فمافي المر مهل * لا تصعب شربها فالمر مهل
قل لشيخ قلبه منها نفور * لا تخف فانه ثواب غفور
يامعنى ان عندي صكل غم * قم وألق الناي فيها بالنغم
عن لى دورا فقد دار القرح * والصابا قد فاح والعمري صدح
واذ كرن عندي أحاديث الحبيب * ان عيشي من سواها لا يطيب
واحدرن ذكرى أحاديث الغراق * ان ذكر البعد مما لا يطاق
ردلى روى باشعار العريب * كي يتم الحفظ فينا والطرب
واقنع منها بنظم مستطاب * قلته في بعض أيام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال * ياندىم قسم فقد ضاق الحال
ثم أطرني باشعار العجم * واطردنهما على قلبي هجم
وابتدى منها بيت الثنوى * اللهم اكسب المولى العنوى

الشهوة باعشوا الصبر مؤثر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تمنعوا العلم أهله فظلموا ولا تضعوه في غير أهله فتأخروا وقال بعض الحكماء لا تمنعوا العلم أجدافاً من العلم أمتع لجانبه فأما ان لم يكن الداعي دينياً فينظر فيه فان كان مباحاً كرجل دعاه الى طلب العلم حب النباهة فطلب الرئاسة فالقول فيه يشارب القول الاول في تعليم من قبيل لان العلم يعطيه الى الدين في ثاني حال وان لم يكن مبتدئاً به في اول حال وقد حكى عن سفیان الثوري أنه قال تعلمنا العلم لغير الله تعالى فأبى أن يكون الله وقال عبد الله ابن المبارك طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وان كان اللداعي محظوراً كرجل دعاه الى طلب العلم شركاً من ومكر باطن يريد أن يستعملها في شبيهة دينية وحيل فقهية لا تتخذ أهل السلامة منها مخلصاً ولا عنها مدفعاً كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أهلكت أمي رجلاً ن عالم فاجر وجاهل متعبد وقيل يارسول الله أي الناس أشرف قال العلماء اذ به فسدوا فينبغي للعالم اذ ارأى من هذه حاله أن يمنع عن طلبته ويصرفه عن بغيته فلا يعينه على امضاء مكره واعمال شره ففسد روى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال واضع العلم في غير أهله كمثلد الخنازير اللؤلؤ والجواهر والذهب وقال عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم السلام لاتاةوا الجوهر للعزيز فالعلم أفضل من اللؤلؤ ومن لا يستحقه شر من الخنزير * وحكي أن تلميذا سأل عالماً عن بعض العلوم فلم يقسده فقبل له لم منغته فقال لكل تربة غرس ولكل بناعأس وقال بعض الباغاء لكل ثوب لابس ولكل علم فابس وقال بعض الادباء ارث لروضة توسطها خنزير واليك العلم حواه شرير وينبغي أن يكون للعالم فراسة يتوسمها المتعلم ليعرف مبلغ طاقته وقدر استحقاقه ليعطيه ما يتحمله

بشيوارني جون حكايه ميكند * واز جدي هاشكايه ميكند قم وخطبني بكل الالسنه * عل قايه ينبتسه من ذي السنه انه في غفلة عن حاله * خابط في قباله مع قاله صكل آن فهو في قيد حديد * قائملا من جهله هل من مزيد نائمها في الغي ففضل الطريق * قط من سكر الهوى لا يستفيق عاكفا دهر اعلی اصنامه * نهراً الكفار من اسلامه كم أنادی وهو لا يضي التناد * وافزادی وافزادی وافزادی يابمائی اتخذ قلبا سواه * فهو مامع بسوده الاهيواه مما أشده عمرو بن معديكبر رضی الله عنه في وصف الحرب)

(الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله سره العزيز)

بان العزاء وبان الصبر مذبا نوا * بانوارهم في سواد القلب سكان ساتهم عن مقيل الركب قبل لنا * مقيلهم حيث فاح الشج والبان فقلت للريح سيري والحق بهم * فانهم عهد نطل الابن قطان وبلغهم سلاما من أخي شجن * في قلبه من فراق الالفه شجان (البحري) بني استرندضامن العمر تعترف * بهليلك من شهيد الخطوب وصلها تشذبنا الدنيا بأخضض سعيها * وسم الافاعي بانه من لعابها تشير لعمران الديار فضال * وعمرانها مستأنف من خرابها ولم أراض الدنيا أو ان محبتها * فكيف ارتضها في أو ان ذهابها (لغضن القدماء في ذكر الاوطان)

ألا قل لدار بين اكنبة الحى * وذات الهوى جادت عليك الهواضب أجدك لا آتيلك الاتللت * دموع أضاءت ما حفظت سواكب ديار تقامت الهوا بجوها * وطاوعني فيها الهوى والحبائب ليالي لا الهجران محتكم بها * على وصل من أهوى ولا الظن كاذب

(يقول الفقيه محمد بن اسماعيل بن عمار الله عنه) مما استدله اصحابنا قدس الله اسرارهم واعلى في الفردوس قرارهم فعلى أن شكر المنعم واجب عقلا وان لم يرد به نقل أصلا ان من نظر بعين عقله الى ما وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتأمل بنور فطرته فيما ركب في بدنه من دقائق الحكم الباهرة وصرف بصيرته نحو ما وهب له من نعمه ونعمته من أنواع النعماء وأصناف الآلاء التي لا يحصر مقدارها ولا يدر على انحصارها فان عقله يحكم حكماً لازماً بأن من أتم عليه تلك النعم العظيمة والمنها الجسمية حقيق بأن يشكر وخلق بأن لا يكفر ويقضي حقا لازماً بأن من أعرض عن شكر تلك الاطاف العظام وتغافل عن حمداتها تلك الابدای الجسم مع توازها البلاون سارا وترادفها سرا وجهارا فهو مستوجب للذم والعقاب بل مستحق لاليم النكال وعظيم العقاب ثم ان الاشاعرة بعد ما العقواد لائل سمعية ظنوها حجة

بذكائه أو يضعف عنه ميلادته فإنه أروح
 للعالم وأنجح له تعلم وقد روي ثابت عن
 أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن الله عباد بعرفون الناس
 بالتوسم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 إذا قالم أعلم ما لم أرفل علمت ما رأيت وقال
 عبد الله بن الزبير لعاش بخير من لم ير برأيه
 ما لم ير بعينه (وقال ابن الرومي)

المسي يرى بأول رأى

آخر الأمر من وراء الغيب
 لو دعى له فؤاد ذكي

ماله في ذكائه من ضرب
 لا يروى ولا يغلب طرفا

وأكف الزجال في تغليب
 وإذا كان العالم في توسم المتعلمين بهذه الصفة

وكان بقدر استحقاقهم خبير لم يضع له عناء ولم
 يحب على يديه صاحب وان لم يتوسمهم

وخفيت عليه أحوالهم ومبلغ استحقاقهم
 كانوا أو ياه في عناء مكروه تعب غير مح دلانه

لا بعدد أن يكون فيهم ذكي محتاج إلى
 الزيادة ولا يدرك في التقليل فيضجر الذكي

منه ويجز البديعته ومن يردد أفعاله بين
 عجز وخبر ماله وما هم * وقد حكى عبد الله بن

وهب أن سفيان بن عبد الله قال قال الخضر
 لموسى عليه السلام يا طالب العلم إن

القائل أقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساتك
 إذا جسدت ثم يلم موسى وأعلم إن قليل وعاء

فانظر ما تحشوف وعائك وقال بعض الحكماء
 خير العلماء من لا يقبل ولا يمل وقال بعض

العلماء كل علم كثر على المستمع ولم يطاوعه
 أفهم ازداد القلب به عبي وانما ينفع مع

الاذان إذا قوى فهم القلوب في الأبدان
 وربما كان لبعض السلاطين رغبة في

العلم لغضبه نفسه وكرم طبعه فلا يجعل ذلك
 ذريعة في الانبساط عنده والادلال عليه بل
 يعطى ما يستحقه بسلاطانه وعلاؤيه فإن
 للسلطان حق الطاعة والأعظام وللعلم حق

قاطعة على إبطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضايا عتية حسبو والنهارهين ساطعة على
 حصرها في الشرعين أرادوا تكببت أفعالها باطهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول
 المنسوب اليهم فقالوا التناو تنزلنا اليكم وسلمنا أن الحسن والقبح عقليان واننا أو تنم في الأذعان
 بذلك سبان فان عندنا ما يريف قولكم بوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا ما يقضي
 تسخيف اعتقادكم بشيوع ذلك من دون ورود النقل فان ما جعلتموه دليلا من خوف العتاب
 ومظنة العقاب مردود اليكم ومقابل اليكم اذا نظروا المذكور قائم عند قيام العبد
 بوظائف الشكر واطائف الحمد فان كل من له أدنى منة يحكم حكما لا يرب فيه ولا شك يعتبر به
 بان الملك الكريم الذي ملك الاكف شرفا وغربا وسخر الاطراف بهدا وقربا اذا مد لاهل
 ملكته من الخاص والعام مائة عظمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على قواي الايام مشتملة على
 أنواع المطاعم الشهية مشحونة بأصناف المشارب السنية يجلس عليها الداني والقاصي ويتبع
 بطيبتها المطيع والعاصي فحضرها بعض الايام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط فذبح اليه
 الملك القمة واحدة فقطنا ولها ذلك المسكين ثم شرع في الشراء على ذلك الملك المسكين بمدحه
 بجليل الانعام والاحسان ويحمله على خزيل الكرم والامتنان ولم ير ل بصف تلك القمة
 ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها فلا شك في ان ذلك الشكر والشراء يكون منتفعا عند
 سائر العقلاء في سلك السخرية والاستهزاء فكيف ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة الى عظيم
 سلطانه جل شاناه وبهر برهانه أحقر من تلك القمة بالنسبة الى ذلك الملك عبر اتب لا يحويها
 الاحصاء ولا يحوي حولها الاستهزاء فقد ظهر ان تقاعد عن شكر نعماته تعالى بما يقتضيه
 العقل السليم والكف عن حمد الأندى وتلا بما يحكم بوجوبه الرأي القوي وهو الطبع
 المشفق ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم يسهج مناهج اللجاج والعتاد ان الاحسان ان
 يتولوا أن ما أوردتموه من الدليل وتكافؤتموه من التمثيل كلام مخجل لعل لا يروى الغليل ولا
 يصلح للتعويل فان تلك القمة لما كانت صغيرة المقدار في جميع الاقطار عديمة الاعتبار في كل
 الاصقاع والاقطار لاجرم صار الحمد والشراء على ذلك العطاء منخرط في سلك العجز والاستهزاء
 فالمثل المناسب لمن فيه أن يقال اذا كان في زاوية الخمول وهماوية الذهول مسكين
 أخوس اللسان مؤف الأركان مشلول اليدين معدوم الرجلين مبتلي بالاسقام والامراض
 محروم من جميع المطالب والافراض فاقد للسمع والابصار لا يفرق بين السر والاجهار ولا
 يميز بين الليل والنهار بل غلام للعواس الظاهرة بأسرها عار عن المشاعر الباطنة عن آخرها
 فأخرجه الملك من مناع تلك الزاوية ومصابها تيك الهاوية ومن عليه باطلاق لسانه
 وتقوية أركانه وازالة دخله واماطة شلاه وتلطيف باعطائه السمع والبصر وتعطف بهديته
 الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم بما عازاه واه كرامه وفضله على كثير من أتباعه وخدامه
 ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الاذات العظيمة والبيانات العميمة وانقاذه من الامراض
 المتفاقمة والاسقام المتراكمة واعطائه أنواع النعم الغامرة وأصناف التكريمات الفاخرة
 طوى عن شكره كشفا وضرب عن حده صفحا ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعماء
 التي ساقها ذلك الملك اليه والالاء التي أفاضها عليه بل كان حاله بعد وصولها كما الهاقبل
 حصولها فلا يرب انه مذموم بكل اسنان مستوجب للالهانة والتخللان فدليلكم حقيق
 ايان تسروره ولا تسروره وتخليكم خليك بان ترضوه ولا تحفظوه فان التابع السليم بأبائها

والذهن القويم لا يرضاهما والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على سيدنا محمد وآله
ومحبته الطاهر بن (البحري)

أخى منى خاصة نفسك فاحشده * لها متى حدثت نفسك فأصدق
أرى علل الاشياء شتى ولا أرى التسجع الاعسالة للتفرق
أرى الدهر غولا للنفوس وانما * ببق الله في بعض المواطن من ببق
فلا تتبع الماضي سؤا للمضى * وعرج على الباقي وسائله لم يبق
ولم أركك الدنيا حيلة صاحب * محب متى تحسن بعينه تطلق
زاهاء عيانا وهي صنعة واحد * فتحسبها صنعي لطيف وانحر

(قال الشريف المرتضى) رضي الله عنه قيل ان السبب في خروج البحري من بغداد هذه الايات
فان بعض أعدائه شنع عليه بأنه تنوى حيث قال فتحسبها صنعي لطيف وأخرق وكانت العامة
حينئذ غالبية على الباطنة تخاف على نفسه وقال لابنه أبي العوث قم يا بني حتى نطفيق هذه الباترة
بخرجة نلهم اشعنا ونعود نخروج ولم يعد انهمى (من كلام أميرس) انهم أخلاقك السببة فانها
اذا وصات الى حاجتهم من الدنيا كانت كالحطب للنار والماء للسمنك واذا عززتها من مأزها
وحلت بينها وبين ماتموى النطقات كان لقاء النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمنك
عند فقدان الماء اه (لما كانت) الحساسة الجليدية اذا كانت مؤفة ومودم ونحوه فهي بحرومة
من الاشعة الفاضلة عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات
والاختلاط بانباء الدنيا فهي بحرومة من ادراك الانوار القدسية تنحوي بتمنن ذوق اللذات
الانسية اه (من كتاب رياض الارواح) وهو مما انظمه الفقيه جيهاء الدين العاملي
عالمه الله بلطفه الخفي

ألا يا خاضا بحر الاماني * هداك الله ما هذا التواني
أضعت العمر عصيانا وجهلا * فهل انبها المغرب ورمهلا
مضى عمر الشباب وأنت غافل * وفي ثوب العمى والنخي رافل
الى كم كالبهائم أنت هائم * وفي وقت الغنائم أنت نائم
وطرفك لا يرى الاطموحا * ونفسك لم ترزل أبدا جوحا
وقلبك لا يفتيق من المعاصي * فويلك يوم تؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نأدي في المفارق * سجي على الذهب وأنت عارف
بجر الاثم لا تصفى لواعظ * ولو أطرى وأظنبت في المواعظ
وقلبك هائم في كل وادي * وجهلك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دينك الدينيه * مجددا في الصباح وفي العشي
وجهل المرء في الدنيا شديد * وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الاخرى مرامه * ولم يجهد لمطلبها قلامه

(اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب)

على كتب العلوم صرفت مالك * وفي تصحيحها اتعبت بالك
وأنفقت البياض مع السواد * على ما ليس ينفع في المعاد
تظل من المساء الى الصباح * تطالعها وقلبك غير صاحي
وتصبح مولعا من غير ظائل * لتصير المقاصد والدلائل

القبول والا كرام ثم لا ينسني ان ينفسه
الابعد الاستدعاء ولا يزيد على قدر
الاكتفاء فر بما أحب بهض العلماء اظهار
علمه للسلطان فأكثره فصار ذلك ذريعة الى
ملكه ومفضيا الى بعده فان السلطان منتقم
الافكار مستوعب الزمان فليس له في العلم
فراغ المنقطع عين اليه ولا صبر المنفرد من به
* وقد حكى الاصمعي رحمه الله قال قال لي
الرشيد يا عبد الملك أنت أعلم منا ونحن أعقل
منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع الى تذكرينا
في خلا واتركنا حتى ينبتك بالسؤال فاذا
بلغت من الجواب حدا الاستحقاق فلا ترد الا
ان يستدعي ذلك منك وانظر الى ما هو
الطرف في التأديب وأنت في التعليم وبلغ
بأوج لفظ غاية التقويم وليخرج تعليمه
مخرج المذاكرة والمحاضرة لا يخرج التعليم
والافادة لان لتأخير العلم تجله تقصير يحل
السلطان عنها فان ظهر منه خطأ أو زلل في
قول أو فعل لم يجاهره بالرد وعرض
باستدراك زله واصلح خاله * وحكى ان
عبد الملك بن مروان قال للشعبى كم عطائك
قال الفسين قال لحنت قال لما ترك أمير
المؤمنين الاعراب كرهت ان أعرب
كلامي عليه ثم بعد ذلك أتباعه فيما يجانب
الدين ويضاد الحق موافقة لرأيه ومناجاة
لهواه تسرب عمارات أقدم العلماء في ذلك
رغبة أو رهبة فضلوا واضلوا مع سوء العاقبة
وقبح الآثار وقد روى الحسن البصري
رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه
مالم يمار قراؤها امراءها ولم يترك صلحاؤها
فخارها ولم يمار أخبارها أشرارها فاذا فعلوا
ذلك رفع عنهم يده ثم يبدا عليهم جبارتهم
فساموهم سوء العذاب وضرهم بالقافة
والفقروملا قلوبهم رعبا (ومن) آدابهم سم
زاهة النفس عن شبه المكاسب والقناعة
بالميسور عن كد المطالب فان شبهة المكسب

المؤكد الطالب ذل والاجر اجدوبه من الاثم
والعز ابيزه من الذل (واشدني) بعض
اهل الادب لعلي بن عبد العزيز الغضائري
وجه الله تعالى

يشولون لي فيك انقباض وانما
راوار جلاعن موقف الذل اجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم
ومن اكرمته عزه النفس اكرما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما
بداط مع صيرته لي سلما
وما كل برق لاج لي يستغزني
ولا كل من لا قيت ارضاه مني
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى

ولكن نفس الحزن تحمل الظه
انهم بها عن بعض ما لا يشينها
مخافة اقوال العدا فم اولا
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي
لاخدم من لقيت لكن لانحدا
اشقى به غير ساوا جنبه ذلة
اذا فاتباع الجهل قد كان اخزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان وذنسوا

مجهبا بلاطما حتى تجهما
على ان العلم عوض من كل لذته ومن عن كل
شهوة ومن كان صادق النية فيه لم يكن له همة
فيما يجود اذ منمو قال بعض البلغاء من تفردت
بالعلم لم توحشه خلوة ومن تسلى بالكتب لم
تفتنه ساوة ومن آتته فراءة القرآن لم توحشه
مفارقة الانحوان وقال بعض العلماء لا سب
كالعلم ولا طهير كالحلم (ومن) آدابهم ان
يصلوا وجه الله بتعليم من علموا ويطلبوا
قوابه بارشاد من ارشدوا ومن غير ان يعناضوا
عليه عوضا ولا ياتسروا عليهم زفا قال الله تعالى
ولا تشتروا باياتي تمنا قليلا قال ابو العالبي
لا تاخذوا عليه اجرا وهو مكتوب عندهم
في الكتاب الاول يا ابن آدم علم يجانا كما علمت

وتوضيح الخفاي لكل باب * وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد اضللك الهداية * ضلالا ماله ابدانها به
وبالمحصل حاصل الندامة * وحرمان اليوم القيامة
وتذكيرة المواقف والمقاصد * تسد عليك ابواب المقاصد
فسلاتجى النجاة من الضلاله * ولا يشق الشفاء من الجهاله
وبالارشاد دلم يحصل رشاد * وبالتيبان ما بان السداد
وبالابضاح اشكت المدارك * وبالاصباح اطلت المسالك
وبالتلويح ملاح الدليل * وبالتوضيح ما انضج السبيل
صرفت خلاصة العمرة العزيز * على تنقيح ابحاث الوجيز
بهذا النحوصرف العمر جهل * فقم واجهد في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحواشي * فمن علم البصائر كالغواشي
(اشارة الى نبيذ من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا)

مرادك ان ترى في كل يوم * وسين يدك قوم أي قوم
كلاب عاديات بسل ذئاب * ولكن فوق اظهرهم ثياب
اذا ما قلت اصغوا للمقال * وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جيعا من بضاعة * سوى سمعوا ولا وطاعة
وان شممت عن ساق الافادة * جلست لهم على عالي الرقادة
واست السؤال لمن تكلم * ودلست الجواب اني يسلم
وقررت المسائل والمطالب * واست بذ الوجه انه طالب
وسقت لهم كلاما في كلام * وقامت من ظلام في ظلام
وان ناظرت ذا نظر دقيق * وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج الغويم * وزغبت عن الصراط المستقيم
تكاره على الحق الصريح * فان فاجاك في نقل الصحيح
طفقت تروغ عن نهج السبيل * وتقدح في الكلام بلا دليل
وأولت المراد من العبارة * بتأويل كئيل في خياره
وعبت ائمة قالوا بذاكا * وفي تجهيلهم فغسرت فاكرا
وأزغبت العظام الدارسات * وبعثت القبور الطامسات
لئن لم ترتدع عن ذي الظلامه * فبئس الحال حالك في القيامه

(قيل للربيع بن خيثم) ما زال تغتاب احد افعال لست عن حالي راضيا حتى انفرغ لدم الناس
ثم اشد انفسى ابكى لست ايسى لغيرها * لنفسى من نفسى عن الناس شاغل

(لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

كان في الاكراد شخص ذوسداد * أمه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب مسن نوال راعبا * لم تنفر عن وصال طالبا
دارها مفتوحة للداخلين * رجلها مرفوعة للفاعلين
فهى مفعول بها في كل حال * فاعلها تميزا فعال الرجال
كان طرفا مسهتقرا وكرها * جازيد قام عمرو ذكرها

جاءها بعض السبال ذواميل * فاعتراه الابن في ذلك العذل
شق بالسكين فوراصدرها * في محاق السموت أخفى بديرها
مكن الغيلان من أحشائها * خاص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من أهل الملام * لم تقتل الأم باهذ الغلام
كان قتل المرء أولى بافتي * ان قتل الأم ثنى ما أتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب * ان قتل الام أدنى للصواب
كنت لو أبغيتها فبما تريد * كل يوم فاتلا شخصاً جديداً
انها لو لم تذق طعم الحسام * كان شغلي دائماً قبل الإيمان
أيها المأسور في قيد الذنوب * أيها المحروم من سر الغيوب
أنت في أسر الكلاب العادية * من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع معاء لا تزال * مع دواعي النفس في قيل وقال
كل دواع حية ذات التقام * قل مع الحيان ما هذ القمام
ان تكن من لسع ذى تبغى الخلاص * أو زم من عض هاتيك المناص
فانقل النفس الكفور الجانيه * قتل ككردى لام زانيه
أيها الساقى أدر كاس المدام * واجعلان في دورها عيشى مدام
خلص الارواح من قيد الهوموم * أطلق الاشباح من أسر الغوموم
فالبهائى الحزين المنحوسن * من دواعي النفس في أسر الحن

(قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سأله وأبعد ما يكون من
الناس اذا سألهم انتهى (من كلام بعض الاعلام) من ازداد في العلم رشد اولم يزد في الدنيا هذا
فقد ازداد من الله بعد انتهى (قال الجنيدي) دخلت على بعض أكابر الطريق فوجدته يكتب
فقاتله الى متى هذه الكتابة يعني العجل فقال يا أبا القاسم أو ليس هذا عمل فسكت ولم أدر بما اذا
أجيبه انتهى (قيل لعبد الله بن المبارك) الى متى تكتب كل ما تسمع فقال لعسل الحكمة التي
تفغى لم أكتبها بعد انتهى (من كلام بعض الاكابر) اذ لم يكن العالم زاهداً في الدنيا فهو عقوبة
لاهل زمانه (من كلامهم) من لم يكن مستعد الموتة فوته جأه وان كان صاحب فراش سنة اه
(بعض الدوله) وقالوا أفق من لذة الله والصباه * فتدلاح شيب في العذار عجيب
فقلت أحلا في ذروني ولذني * فان الكرى عند الصباح يطيب
(مجنون ليلي) اذا رمت من ليلي على البعد نظرة * لا طفي جوى بين الحشا والاضالع
تقول رجال الخى تطمع ان ترى * بعينك ليلي مت بداء المطامع
فكيف ترى ليلي بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها في خروق المسامع
(من كلامهم) من طلب في هذا الزمان عالماً عاملاً بعلمه بقي بلا علم ومن طلب طعاماً بالاشبهه بقي
بلا طعام ومن طلب صديقاً بعير عتب بقي بلا صديق انتهى (قال رجل) الحكيم ما بال الرجل
الثقل انقل على الطابع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله
والرجل الثقيل ينفر الروح بحمله اه
(الآيات الثلاث) التي أوصى والذى قدس الله سره بتأملها والتدبر في مضمونها والتفكير في

* (باب أدب الدين)

* (اعلم) * أن الله سبحانه وتعالى انما
كلف الخلق متعبداً له وألزمهم مفترضاته
و بعث اليهم رسوله وشرع لهم دينه لغير
حاجة دعتهم الى تكليفهم ولا من ضرورة
قادته الى تعبدهم وانما قصد نفعهم تفضلاً

منه عليهم كما يفضل على الاصحى هذا من نعمه
 بل النعمة فيما تعبد بهم به أعظم لان نفع
 ماسوى المتعبدات تختص بالدين والعبادة
 ونفع المتعبدات يشتمل على نفع الدنيا
 والآخرة وما جمع نفع الدنيا والآخرة كان
 أعظم نعمة وأكثر تفضلا وجعل ما تعبد بهم
 به مأخوذا من عقل متبوع وشرع مسموع
 فالعقل متبوع فيما لا يمنع منه الشرع
 والشرع مسموع فيما لا يمنع منه العقل
 لان الشرع لا يرد بما يمنع منه العقل والعقل
 لا يتبع فيما يمنع منه الشرع فذلك توجهه
 التكليف الى من كمال عقله فأرسل رسوله
 بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
 ولو كره المشركون فباعتهم رسالته وألزمهم
 بحجته وبين لهم شريعته وتلا عليهم كتابه فيما
 أحله وحرّموا بأحسه وحظاره واستحبه
 وكرهه وأمر به ونهى عنه وما وعده من
 الثواب لمن أطاعه وأوعده من العقاب لمن
 عصاه فكان وعده ترغيبا ووعده تهيبا لان
 الرغبة تبعث على الطاعة والرغبة تكف
 عن المعصية والتكليف يجمع أمر الطاعة
 ونهيها عن معصية ولذلك كان التكليف
 مقرونا بالترغيب والترهيب وكان ما نختل كتابه من
 قصص الانبياء السالفة وأخبار القرون
 الخالية حكمة واعتبار تقوى معها الرغبة
 بترددتهم بالهيئة وكان ذلك من لطفه بنا
 وتفضله علينا فالحمد لله الذي نعمة لا تحصى
 وشكره لا يؤدى ثم جعل الى رسوله صلى
 الله عليه وسلم ما كان محملا وتفسيه ما كان
 مشكلا وتحقيق ما كان محملا ليكون له مع
 تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به ومنزلة
 التقوى اليه قال الله تعالى وأترنا النبيك
 الذي كرتنبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم
 يتفكرون ثم جعل الى العلماء استنباط
 ما نبه على معانيه وأشار الى أصوله بالاجتهاد
 فيه الى علم المراد فيمتازوا بذلك عن غيرهم
 ويختصوا بشواب اجتهادهم قال الله تعالى

مدلولها (الاولى) ان أكرمكم عند الله أتقاكم (الثانية) تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
 لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (الثالثة) أولم نعدركم ما يند كرفيه من
 تذكري وجاءكم الذر اه (في كلام القدماء من الحكماء) شر العلماء من لازم الملوك وخير
 الملوك من لازم العلماء اه

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه)

أأنتم عيشا بعد ما حل عارضى * طلائع شيب ليس بغنى خضابها
 أيا بومة قد عشت فوق هامتي * على الرغم مني حين طار غرابها
 رأيت خواب العسمر مني فزرتني * وما والذين كل الديار خرابها
 اذا الصفر لون المرعوا يضر رأسه * تنغص من أيامه مستطابها
 فدع عنك فضلات الامور فانها * حرام على نفس التقى ارتكابها
 وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتنابها
 فان تجتنبها كنت سلبا لاهلها * وان تجتنبها انا زعناك كلابها
 فتطوي لنفس أو طنت فعد ردا * مغلقة الابواب مرخى حججها
 (للمعنى في مدح صاحب الزمان رضي الله عنه)

سرى البرق من نجد قد تذكري * عهدا بحزوى والعذيب وذى قار
 وهج من أشواقنا كل كان * وأحج في أحشائنا لاعج النار
 الأبايب سلطان الغوير وحاجر * سقيت بهام من بنى المزن مدرار
 وباجسيرة بالآز من خيامهم * عايكم سلام الله من نازح الدار
 خاب لي مالى والزمان كأنما * يعالسى في كل آن بأونار
 فأبعد أحبابي وأخلى مرابي * وأبداني من كل صفو باكدار
 وعادل بي من كان أقصى مرامه * من الجيدان يسمو الى عشره عشاري
 أم يدرا نى لأزال لخطابه * وان سامنى خسفار وخص اسعاري
 متعاب يفرق الفرقين فما الذى * يؤثره مسعاه في خفض مقدارى
 وانى امر ولا يدرك الدهر غابتي * ولا تصل الايدي الى سر اغوارى
 انحاط أبناء الزمان بقتضى * عقولهم كى لا يفوهوا بانكارى
 وأظهرانى مثلهم يستغزنى * صروف الليالي باختلال وامرار
 وانى ضارى القاب مستوفى النهى * أسر ييسر أو اساء باعسار
 ويضجر فى الخطب المهول نقاؤه * ويبار بنى الشادى بعود ومزمار
 ويصمى فوادى ناهد الندى كاعب * باسـر خطار وأحور سحار
 وانى سخى بالموع لوقفه * على طال بالودار من أبحار
 وما علمـه وانى امر ولا ير وعسى * تولى الرزايا فى عشى وابكار
 اذ اذك طور الصـبر من وقع حادث * فطوداه طيارى شاغ غير منهار
 وخطب يريل الروع بأسر وقعه * ككود كوخز بالاسنة شعار
 تلقيتسه والحنف دون لغائه * يقاب وقور بالهزاهز صـبار
 ووخسه طابىق لآلـ انشاؤه * وصهد رحيب فى وورد وصادر

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا العلم
 درجات وقال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
 والراستخون في العلم فصار الكتاب أصلا
 والسنة فرعاً واستنباط العلماء ايضاً وكشفنا
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 القرآن أصل علم الشريعة نصه ودليله
 والحكمة بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والامة الجامعة حجة على من شذ عنها وكان من
 رأفته بخلافه وتفضله على عباده ان أقدرهم
 على ما كفهم ورفع الخرج عنهم فيها
 تعبد لهم ليكونوا مع ما قد أعد لهم ناهضين
 بفعل الطاعات وبجانب المعاصي قال الله
 تعالى لا يكاف الله نفساً الاوسعها وقال وما
 جعل عليكم في الدين من حرج وجعل
 ما كفهم ثلثة أقسام قسمها أمرهم
 باعتقادهم وقسمها أمرهم بفعله وقسمها أمرهم
 بالكف عنه ليكون اختلاف جهات
 التكليف باعث على قبوله وأعون على فعله
 حكمة منه ولطفاً وجعل ما أمرهم باعتقاده
 قسمين قسمها اثباتاً وقسمها نفياً فأما الاثبات
 فاثبات توحيد وصفاته واثبات بعثته رساله
 وتصديق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به
 وأما النفي فنفي الصحبة والولد والحاجة
 والقبائح أجمع وهذا القسمان أول
 ما كفهم العاقل وجعل ما أمرهم بفعله ثلثة
 أقسام قسمها على أيدانهم كالصلاة والصيام
 وقسمها في أموالهم كزكاة الكفارة وقسمها
 على أموالهم وأبدانهم كالحج والجهاد
 ليسهل عليهم فعله ويخفف عنهم اداؤه نظراً
 منه تعالى إليهم وتفضلاً منهم عليهم وجعل
 ما أمرهم بالكف عنه ثلثة أقسام قسمها
 لحياء نفوسهم وصلاح أبدانهم كتبئيه عن
 القتل وأكل الخبائث والسهم وشرب
 الخمر المؤدية الى فساد العقل وزوايه وقسمها
 لامتلافهم واصلاح ذات بينهم كتبئيه عن
 الغضب والغلبة والظلم والسرف المفضي الى
 القطيعه والبقضاء وقسمها لحفظ أنسابهم

ولم أبدعه كى لا يساء لو فعمسه * صدق وياسى من أعمه مجارى
 ومعضلة دهماء لا يهتدى لها * طريق ولا يمدى الى ضرتها السارى
 تشيب النواصي دون حل رموزها * ويجمع عن اغوارها كل مغوار
 أحاث جباد النكر في حلباتها * ووجهت تذاها صواب انظارى
 فأرزت من مستورها كل غامض * وثقت منها بكل أصور مؤار
 أأضرع للبلوى وأغضى على القذى * وأرضى بما يرضى به كل بخوار
 وأفرح من دهري بلسنة ساعة * وأتبع من عيشى بقرص وأطمار
 أذن لاورى زدى ولا عجز جاني * ولا برغت في قة الجمعد لتقارى
 ولا بل كفى بالسماح ولا سرف * يطيب أحاديث الركاب وأخبارى
 ولا انشرت في الخافقين قضائي * ولا كان في المهدي رائق أشعاري
 * خابقرب العالمين فظله * على ما كن الغبراء من كل ديار
 هو العروة الوثقى الذى من بديله * تمسك لا يخشى عظام أوزار
 * امام هدى لا ذال زمان نظله * وألقى اليه الدهر مقود نخوار
 ومقتدر لو كسب الصم نطقها * بأجدارها فاهت اليه بأجدار
 علوم الورى في جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغرفة منقار
 فالوزار أفلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشسته عنها سوا طمع أنوار
 رأى حكمه قدسية لا يشوبها * شواب أنظار وأدناس أفتكار
 بأشراقها كل العوالم أشرفت * للملاح في الكونين من نورها السارى
 امام الورى طود انتهى منبع الهدى * وصاحب سر الله في هذه الدار
 به العالم السفلى يسع ويعتلى * على العالم العلوى من دون انكار
 ومنه العقول العشر تبنى كمالها * وايس عليها في التعسس لم من عار
 همام لو السبع الطبايق تطابقت * على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى
 لتكس من ابراجها كل شايخ * ويمكن من أفلاكها كل دوار
 ولا تنثرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى في سورها كل سيار
 * أيا حجة الله الهى ليس جاريا * بغير الذى يرضاه سابق أقدار
 ويامن مقاليد الزمان بكفه * وناهيك من مجده خصه البارى
 أغت حوزة الايمان واعمر بوجه * فلم يبق منها غيب دارس آثار
 * وأتقد كذب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا في عشو واضرار
 * يحيدون عن آياته لرواية * وواها أبوشهبون عن كعب الاحبار
 وفي الدين قد فاسوا وعاثوا وخبطوا * بأرائهم تخبيط عشواء معثار
 وأنهش قلوبا في انتظارك فرحت * وأضهرها الاعداء أية اضجار
 وخلص عباد الله من كل غائم * وظهر بلاد الله من كل كفار
 وجعل فذلك العالمون بأسرهم * وبادروا على لهم الله من غير انظار
 تجسد من جنود الله خير كائب * وأكرم اعوان وأشرف انصار
 بهم من بنى همدان أحاصي فتية * يخوضون أنهار الوعى غير فكار

ويعظم محارمهم كتهيبه عن الزنا ونكاح ذوات المحارم فكانت نعمته فيما حظه علينا كنعمة فيما أباح لنا وتفصله فيما كفنا عنه كتنضله فيما أمرنا به فهل يجد العاقل في فيرويته مسانغان يقصر فيما أمر به وهو نعمة عليه أو يرى فسحة في ارتكاب ما نهى عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من أعم عليه بعمته فأهلها مع شدة فاقته اليها الا مذموم ما في العقل مع ما جاء من وعيد الشرع * ثم من لطفه بخلته وتفصله على عبادته ان جعل لهم من جنس كل فريضة ثمة لا وجعل لهم الثواب قسطا ونبههم اليه نذبا وجعل لهم بالحسنة عشر المضاعف ثواب فاعمله ويضع العقاب عن تاركه ومن لطف حكمته ان جعل لكل عبادة طالت حاله كمال وحالة جواز رفعا منه بخلافه ما سبق في علمه ان فهم العجل المبادروا بالبطي المتناقل ومن لاصبره على أداء الاكمل ليكون ما أخل به من هيات عبادته غير فادح في فرض ولا مانع من أجر فكان ذلك من نعمه علينا وحسن نظره بنا وكان أول ما فرض بعد تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم عبادات الابدان وقد قدمها على ما يتعلق بالاموال لان النفوس على الاموال أشبع وبما يتعلق بالابدان أشبع وذلك الصلاة والصيام فهتم الصلاة على الصيام لان الصلاة أسهل ولا يأسر على وجعلها مشبهة على خضوعه وابتها اليه فأنخضوعه رهبة منه وابتها اليه رغبة فيه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم الى صلاته فأنما يناجيه به فليتنظر بما يناجيه وزوي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان كلما دخل عليه وقت صلاة اصفر لونه مرة واحرا أخرى ف قيل له في ذلك فقال أتني الامانة التي عرضت على الهوات والارض والجبال فأبين ان يحسنها واشفقن منها وجلتها أنا فلا أدري أومى فيها أم احسن * ثم جعل لها شروطا لازمة من رفع حدث

بكل شديد البأس عبل شمردل * الى الخنثف مقدام على الهول مصبار تحاذره الابطال في كل موقف * وترهبه الفرسان في كل مضار أياصفوة الرحمن دونك مدحة * كدر عقود في زرائب أبكار يحيى ابن هاني ان أتى بنظيرها * ويعنولها الطائي من بعد بشار اليك البهائي الحقير زها * كغفانية مياسة القدم طار تغار اذا قبست لطافسة نغامها * بنفحة أزهار ونسمة أسحار اذا رددت زادت قبولا كأنها * أحاديث نجد لا تغل بتكرار تمت الفصيذة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان (وله عفا الله تعالى عنه)

مضى في غفلة عرى * كذلك يذهب الباقي * أدركسا وناولها * ألا أيها الساقى أليار يحان تمرر * باهل الحى من حزوى * ذباغهم تحبباني * ونهيمهم باشسواقى وقل أتمت نفوسهم عهدكم ظلميا بسلا سبب * وانى ثابت أبدا * على عهدى وميثاقى (من كلامهم) اذا رأيت العالم يازم السلطان فأعلم انه لص وياك أن تخدع بما يقال انه يرد مظلمة أو يدفع عن مظلوم فان دمه خدعة ابليس اتخذها فاقوال العلماء سلما انتهى (قال بعض الحكماء) اذا أوتيت عالما فلا تعلمنى نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم (وعن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال خيانة الرجل في العلم أشد من خيانتة في المال (ذكر) عندهم ولا جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم العفار الى وجهه العالم عبادة فقال هو العالم الذى اذا انزلت اليه ذكرك الاخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنه (وعن النبي) صلى الله عليه وسلم انه قال العلماء أمناء الرسل على عباد الله ما لم يخالفوا والاساطان فاذا خالفوه ودخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم (وعنه) صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحببه تعلموا العلم وتعلموا اله السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم (وعن عيسى) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام انه قال مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم النهر لاهى تشرب الماء ولاهى تترك الماء ليخلص الى الزرع انتهى (من الكلام الرموز للحكماء) ان زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه أن تحصيل الحكايات يسرى في كل وقت سواء كان وقت الشباب أو وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة فلا ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الاوقات (وما أحسن ما قال من قال)

هذا زمن الربيع عالم كبدى * يا صاح لا تخل من الراح بدي

فالببل يسألون ويقول انتبهوا * العمر مضي وما مضى لم يعد

(قال رجل) أصعب الانبياء ان يقال المرء لا يشتهي فهم كلامه بعض الحكماء فقال أصعب من ذلك ان يشتهي ما لا يناله اه (قيل لسقراط) أى السباع أحسن فقال المرأة (كتب) بعض الحكماء على باب داره لا يدخل دارى شر فقال له بعض الحكماء فمن أين تدخل امرأتك (قال) بعض الحكماء) المرأة كلها شر وشر ما فيها أنه لا بد منها انتهى (كتب رجل) من أبناء النعمة وقد أساء اليه زمانه الى بعض الاسماء

هذا كتاب فتى له هم * ألفت اليك رجا عهدهم * فل الزمان بدي عزيمته

وطواه عن أ كفايته عدهم * وتوا كانه ذو وقرابته * وهوت به من حائق قدمه

وأزاله نجس استديم النظافة للقاء ربه
 والطهارة لآداء فرضه ثم ضمنها تلاوة كتابه
 المنزل لتسديروا من أوامره ونواهيته
 ويعتبر إنجاز الأغاظة ومعانيه ثم علقها بأوقات
 راتبه وأزمان مترادفة ليكون ترادف أزمانها
 وتتابع أوقاتها سيلا لاستدامة الخضوع له
 والابتغال اليه فلا تنقطع الرغبة منه ولا
 الرغبة فيه وإذا لم تنقطع الرغبة والرغبة
 استدام صلاح الخلق وبحسب قوة الرغبة
 والرغبة يكون استيفاء حال الكمال أو
 التقصير فيه حال الجواز وقد روى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الصلاة تكال فن وفي وفي
 له ومن طغف فقد علمتم ما قال الله في
 المطغفين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من هانت عليه صلواته كانت على الله
 تعالى عز وجل أهون * وأنشدت لبعض
 الفصحاء في ذلك

أقبل على صلواتك الحس

كم صبح وعسا لا يمسي

واستقبل اليوم الجديد بتوبة

تجوذ نوب صبيحة الامس

فليفان بوجهك الغض البلي

فعل الظلام بصورة الشمس

ثم فرض الله تعالى الصيام وقدمه على زكاة
 الاعمال لتعلق الصيام بالابدان وكان في
 ايجابه حث على رجة الفقراء واطعامهم وسد
 بوعايتهم كما عابيتوه من شدة الجماعة في
 صومهم وقد قيل ليوسف على نينا وعليه
 السلام أتجوع وأنت على خزائن الارض
 فقال أخيف ان أشبع فانسى الجائع ثم لماني
 الصوم من قهر النفس وإذلالها وكسر الشهوة
 المستولية عليها وإشعار النفس ماهي عليه
 من الحاجة الى يسير الطعام والشراب
 والمحتاج الى الشيء ذليل به وبهذا احتج الله
 تعالى على من اتخذ عيسى على نينا وعليه
 السلام وأمه الهين من دونه فقال ما المسيح
 ابن مريم الارسل قد خلقت من قبله الرسل

أفضى اليك بسر قل * لو كان يعقله بكى قلبه
 (لجامعه) وهو مما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رجة الله قدس الله
 روحه وذلك في دار السلطنة قزوين سنة ١٠٠١ ألف وواحدة

أحببتنا ان البعاد لقتال * فهل حيلة للقرب منكم فيحتال
 أفي كل آن للتسائي نواب * وفي كل حين للتهاجر أهوال
 أبادارنا بالايك لانزال هيامنا * بربعن مسبحي الغلالة هطال
 وياحيرتي طال البعاد فهل أرى * يساعدي في الترب حظواقبال
 وهل يسعف الدهر الخيون بزورة * على رغم أياي بهاب سجد اليبال
 خليلي قد طال المقام على القذى * وحال على ذا الحال يا قوم أحوال
 يسر زمانى بالاماني وينفضي * على غير ما أبقير بيع وشوال
 الى كم أرى في مريع اللذنا روبا * وفي الحال انحلال وفي المال اقلال
 ونجهم منحوس وكري حامل * وقدري منحوس وجردي بطلال
 فلا ينعش قلبي قريض أصوغه * ولا يشرح صدرى فعول وفعال
 ولا ينعم قلبي بعلم أفيده * ومعضلة فيها غموض واشكال
 أميطجلا ييب الخفا عن رموزها * لترفع استار ويذهب اعضال
 * ويلع نور الحق بعد خفائه * فهدى به قوم عن الحق ضلال
 سأغسل رجس الذل عني بنهضة * يقلع احل ويكسر ترؤحال
 واركب متن البیدسير الى العلا * وما كل قوال اذا قال فعال
 أفأفزع بالمر التقيع وارثوي * وبالقرب مني ساسي ميل وسلسال
 اذن لا تنتد في السماحة راحتي * ولا تارلي يوم الكربة قسطال
 ولا هم قلبي بالعالى ونياها * ولا كان لي عن موقف الذل افعال
 (ومن كلام ارسطو طاليس) اذا أردت أن تعرف هل يضبط الانسان شهواته فانظر الى ضبطه
 منطقة انتهى (منه) ليست النفس في البدن بل البدن في النفس لانم الأوسع منها انتهى
 (القاضي نظام الدين من كتاب دويبت)

أتم ظلام قلبي الاضواء * فيكم لفرؤادي جعت أهواء
 بروي الظلم أذكركم لا الماء * داويت بغيركم فزاد الداء
 مالي وحديث وصل من أهواء * حسبي بشفاء علقتي ذكراه
 (وله) هذا واذا قضيت نجي أسفا * يكفي أني أعسد من قسلا
 وافي غديت عطفه الميادا * شوقا فاطلبت قبلة فانتقادا
 حاولت وراء ذلك منه نادى * لا تطلب بعدد بدعة الحادا
 (وله) قالوا انتم عنه انه ماصدا * ما أهمل من بوعده قدوثنا
 لا لافنتيجة الهوى صادقة * مع كذب مقدمات وعدسنا
 (وله) أوصيتك بالجسد فدع من ساجر * فاجر بفضيلة التقى من فاجر
 لارج سوى الرب لكشف البلوى * لاندع مع الله الهما آخر
 (أرسل عثمان بن عفان) رضي الله تعالى عنه مع عبده كيسان الدراهم الى أبي ذر الغفاري
 رضي الله تعالى عنه وقال ان قبل هذا فمأنت حرفاتي الغلام بالكيس الى أبي ذر وأخ عليه في قبوله

وامه مديقة كانياً كلان الطعام فجعل
 احتياجهما الى الطعام نقصاً فيهما عن ان
 يكونا الهين وقد وصف الحسن البصري رحمه
 الله تعالى نقص الانسان بالطعام والشراب
 فقال مسكين ابن آدم محتوم الاجل مكتوم
 الامل مستور العال يتكلم بلحم وينظر
 بشحم ويسمع بعظم أسير جوعه صريع
 شعبه تؤذيه البشه وتثنه العرقه وقتله
 الشرقة لا تلك انفسه ضرا ولا نفعاً ولا موتاً
 ولا حياة ولا نشوراً فانظر الى لطفه بناسه
 أو جبهه من الصيام علينا كيف أيقظ العنول
 له وقد كانت عنه عاقلة أو متغافلة ونفع
 النفوس به ولم تكن منتفعة ولا ناعسة * ثم
 فرض ذكاة الاموال وقدمها على فرض الحج
 لان في الحج مع اتفاق المال سفر اشاقا فكانت
 النفس الى الزكاة أسرع اجابة منها الى
 الحج فكان في ايجابها مأساة للفقراء
 ومعونة لذوي الحاجات تكفهم عن البغضاء
 وتمنعهم من التقاطع وتبعثهم على التواصل
 لان الأمل وصول والراجى هائب واذا زال
 الأمل وانتطاع الرجاء واشتدت الحاجة
 وقعت البغضاء واشتد الحسد فحدث
 التقاطع بين ارباب الاموال والفقراء
 ووقعت العداوة بين ذوي الحاجات والاعنياء
 حتى تفضى الى التغالب على الاموال
 والتغريب بالنفوس هذام مع ما في أداء الزكاة
 من تحسين النفس على السماحة المحمودة
 ومجانبة الشح المذموم لان السماحة تبعث
 على أداء الحقوق والشح يصد عنها ما يبعث
 على أداء الحقوق فاجدر به جدا وما صد عنها
 فانحاق به ذمها وقد روي أبو هريرة رضي الله
 عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر
 ما أعطى العبد شح هالع وجبن خالع فسبحان
 من دبرنا بلطف حكيمته وأخفى عن فطننا
 جزيل نعمته حتى استوجب من الشكر
 بانحنائها أعظم مما استوجبه باندائها * ثم
 فرض الحج فكان آخر فرضه لانه يجمع

فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه عني فقال نعم ولكن فيم رقي انتهى
 (أوله قادات الانتباه) هو اليقظة من سسنة الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بعد
 الاياق ثم الورع والتقوى لكن ورع أهل الشريعة عن المحرمات وورع أهل الطريقة عن
 الشهوات ثم الحاسبته وهي تعداد ما صدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين بني نوعه ثم
 الارادة وهي الرغبة في نيل المراد مع الكد ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته التبري عن غير
 المولى ثم الفقر وهو تخليته القاب عما حلت عنه اليد والفقير من عرف أنه لا يقدر على شيء ثم
 الصدق وهو استواء الظاهر والباطن ثم التصبر وهو حمل النفس على المكارة ثم الصبر وهو ترك
 الشكوى وقبح النفس ثم الرضا وهو التاذب بالبلوى ثم الاجتلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة
 الحق ثم التوكل وهو الاعتقاد في كل أمره على الله سبحانه وتعالى مع العلم بان الخير فيما اختاره
 انتهى (من خطبة) لامير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيها الناس انما أتتم خلف
 ماضين وبقية المتقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سفوة أزعجوا عنها أسكن ما كانوا اليها
 فغدرت بهم أو توقوا كانوا فيها فلم تكن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فأرحلوا نفوسكم
 بزاد ما بلغ قبل ان تؤخذوا على فجأة فقد غفتم عن الاستعداد وجف القلم بماه وكائن (ومن خطبة
 له) رضي الله تعالى عنه وارضاه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وهل الهوا قبل أن تعذبوا
 وتزدوا للرحيل قبل أن ترجعوا فانما هو موقف عدل وقضاء حق واقد أبلغ في الاعذار من تقدم
 في الانذار (ومن خطبة له) كرم الله تعالى وجهه أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته الدنيا العاجلة
 وغرته الآئنية واستمرته البديعة فركن الى دار سرية (الزوال وشبكة الانتقال انه لم يبق من
 دنياكم ذمة في جنب ما مضى الا كناخرة اكب أو صر قاطب فعلام ترحون وماذا تنتظرون
 فكما نكم والله بما أصبتم فيمن الذي لم يكن وبما تصيرون اليه من الاتخرة لم يزل نغذوا
 الادة لا زوف القلة وعدوا الزاد في قرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى
 ما خاف نادم (ومن خطبة له) رضي الله تعالى عنه أيها الناس حلوا أنفسكم بالطاعة والسوا
 قناع الخافة واجعلوا آخر تكلم لانفسكم وسعيكم مستقركم واعلموا انفسكم عن قليل راحلون
 والى الله صائرون ولا يفتي عنكم هنالك الا ما عمل قدهم أو حسن ثواب خزيتموه انكم انما
 تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسأتم فلا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنان
 علية فكان قد انكشف القناع وارتفع الارباب ولا في كل امرئ مستقره وعرف مثواه
 ومنقلبه (قال بعض الحكماء) اذا أردت ان تعرف من أين حصل الرجل المال فانظر في أي شيء
 ينفقه انتهى (كن) بعض العلماء يخل بذلك العلم فقبل له ثوب وتدخل على معك في القبر فقال
 ذلك أحب الى أن أجهد في انا سوء انتهى من شاركة السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة
 (ومن كلامه رضي الله تعالى عنه) الدنيا دار بلاء ومزل قاعة وعناء قد نزلت منها نفوس السعداء
 وانزعت بالكفرة من أيدي الاشقياء فأسعد الناس فيها أرغبهم عنها وأشقاها هم أرغبهم
 فيها هي العاشق من اتصها والمغوية بان أطاعها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى
 فيها ربه ونصح نفسه وندم توبته وأخوئهمونه من قبل أن تلفظ الدنيا الى الآخرة فيصير في
 دن من غير امد لهمة طلباء لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا أن ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر
 امالي حنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفد عذابها (كان الشيخ علي بن سهل) الصوفي الاصبهاني ينفق
 على الفقراء والصوفية ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شيء فذهب الى

بعض أصدفائه والنس منه شيئاً للفقراء فأعطاهم شيئاً من الدراهم واعتذر له من قتلها وقال اني مشغول ببناء بيت وأحتاج الى خرج كثير فاذن في فقال له الشيخ على المذكور وكبر بصير خرج هذه الدراهم فقال له يبلغ خمسمائة درهم فقال الشيخ ادفهها الى لانفقها على الفقراء وأنا أسلمك داراً في الجنة وأعطيتك خطي وعهدى فقال الرجل يا أبا الحسن اني لم أسمع قط منك خلافاً ولا كذباً فان ضمنت ذلك فانا افعل فقال ضمنت وكتب على نفسه كتاباً ضمان داره في الجنة فدفع الرجل الخمسمائة درهم اليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى أنه اذا مات أن يجعل في كنفه فان في تلك السنة وفعل ما أوصى به فدخل الشيخ يوماً الى مسجده لصلاة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه في الحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضيرة قد أخرجتلك من ضمانك وسانا الدار في الجنة الى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به المرضى من أهل أصبهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معه والله أعلم انتهى (رايت في بعض التواريخ) الموثوق بها ان الشيخ علي بن سهل كان معاصراً للجنيد وكان تلميذ الشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنيد اليه يسأل شيخك ما الغالب على أمره فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور فقال اكتب اليه والله غالب على أمره انتهى (قال جامع هذا الكتاب محمد الشهير بهاء الدين العاملي فقال الله عنه) رايت في المنام أيام افانتي باصفهان كأنني أزور امي وسيدى وولاي الرضا وكان قبته وضريحه كقبة الشيخ علي بن سهل فلما أصبحت نسيت المنام واتفق ان بعض الاصحاب كان نازلاً في بقعة الشيخ فبنت لؤيته ثم بعد ذلك دخلت الى زيارة الشيخ فلما رايت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي انتهى (من كلام أمير المؤمنين) رضي الله عنه نقله الشيخ المفيد في الارشاد كل قول ليس لله فيه ذكرك فهو لغو وكل صحت ليس فيه فكر فهو وول كل نظار ليس فيه اعتبار فهو (ومن كلامه) رضي الله تعالى عنه أفضل العباداة الصبر والصمت وانظار الفرج (ومن كلامه) الصبر على ثلاثة وجوه فصر على المعصية وصر عن المعصية وصر على الطاعة (ومن كلامه) ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض (ومن كلامه) ارجاف العامة بالشئ دليل على مقدمات كونه (ومن كلامه) ضاحك معترف بذنبه خير من باليد على ربه (ومن كلامه) الدنيا دار عمر والاخرة دار مقر نفذ وارحكم الله من محرّم لمحرّم ولا تتركوا أسياركم عند من لا يخفي عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها ابدانكم فلاخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وفالت الناس ما خاف قلبه ياؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تتركوا كلا يكن عليكم فأتما مثل الدنيا مثل السم يا كما من لا يعرفه (ما كان يدعو به بعض الحكماء) اللهم أهلنا بالانابة اليك والثناء عليك والثقة بما لديك ونيل الرزق عندك وهون عابنا الرحيل عن هذه الدار الضيقة والغناء الحرج والمقام الرخص والعريسة المشوة بالغة والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والرجع والغنيمة الى جوارك حيث قلت في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويجدسا كنه من الروح والراحة ما يقول معه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن واحسن مطامعنا عن خالقك واتزع قلوبنا عن الميل الى غيرك واصرف أعيننا عن زهرة مال الدنيا برحمتك وفضلك وحوادثك انتهى (كان عيسى) على نبينا وعليه الصلوة والسلام يقول لا يحياه يا عباد الله بحق أقول لكم لا تدركون من الاخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا دعنا الى الدنيا عراقة وسخر حون منها عراقة فاصنعوا بين ذلك

بملا على بدن وحفاظ مال بفعل فرضه بعد استقرار فروض الابدان وفروض الاموال ليكون استئناسهم بكل واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جاع بين النوعين فكان في ايجابه تذكير ليوم الحشر بمضارقة المال والاهل وخضوع العزير والذليل في الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه واقلاع أهل المعاصي عما احترحوه وتدم المسذنين على ما سافروه فقل من حج الا وأحدث توبة من ذنب واقلا عن معصية ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من علامة الحجة السبرورة أن يكون صاحبها بعد ما أخيرا منه قبلها وهذا صحيح لان الندم على الذنوب مانع من الأقدام عليها والتوبة مكفرة لما سلف منها فاذا كف عما كان يقدم عليه انبأ عن صحته وتوبته وصحة التوبة تقتضي قبول حجته ثم نبه بما يعاني فيه من مشاق السفر المؤدى اليه على موضع التوبة برافهة الاقامة والنسبة الاوطان ليحتمل على من سلب هذه النعمة من أبناء السبيل ثم أعلم عشايدة حرمه الذي أنشأ منه دينه وبعث فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ثم بعشايدة دار الهجرة التي أعز الله بها أهل طاعته واذل بنصرته نبيه محمد عليه الصلاة والسلام أهل معصيته حتى خضع له عظماء المتحسرين وتذلل له عجماء المتكبرين انه لم ينتشر عن ذلك المكان المنتطع ولا تقوى بعد الضعف البين حتى طبقت الارض شرقا وغربا بالاعجازة ظاهرة ونصرة عزيزها فاعتبر اللهم الله الشكر ووفك للتقوى انعامه عليك فيما كلفك واحسانه اليك فيما تعبدك فقد وكنتك الى فطنتك واحلتك على بصيرتك بعد ان كنت لا تراها صدوقا وانحما شرفا هل تحسن نعم وضابشكرها اذا فعلت ما أمرت وتقبلت ما كلفك كلالا انه لا يوليك نعمة توجب الشكر الا وصلها قبل شكرها ما سلف بنعمة توجب الشكر في المستوفى وقال

الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما نعم الله
أكثر من ان تشكر الاما أعان عليه وذنوب
ابن آدم أكثر من ان تغفر الاما عفاه عنه
(وأنتدت) منصور بن اسمعيل العقيبه
المصري رحمه الله تعالى

شكر الاله نعمة * موجبة لشكره
فكيف شكرى به * وشكره من به
واذا كنت عن شكر نعمه عاجز فكيف بك
اذا قصرن فيما امرك أو فرطت فيما كلفك
ونفعه أعود عليك لو فعلته هل تكون
لسوايخ نعمه الا كفورا وبداية العقول
الامر جوار وقد قال الله تعالى يعرفون نعمة
الله ثم ينكرونها قال سبحانه اى يعرفون
ما عسى الله عليهم من نعمه وينكرونها
يقولهم انهم ورتوها عن آباءهم واكتسبوها
بافعالهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله يا ابن آدم ما أنصفتنى
أنتجيب اليك بالنعم وتنتقم الى بالمعاصى
خيرى اليك نازل وشرك الى صاعدكم من
ملك كرى يصعد الى منك بعمل قبيح وقال
بعض صلحاء السلف قد أصبح بنامن نعم الله
تعالى ما لا تحصيه مع كثرة ما نعصيه فلاندرى
ايها من شكر أجبل ما ينشرام قبيح ما ينسرت
فحق على من عرف موضع النعمة أن يقبلها
ممتثلًا كماق منها وقبولها يكون بادائها ثم
يشكر الله تعالى على ما أنعم من اسدائها فان
يشلن الحاجة الى نعمه أكثر مما كان من
شكر نعمه فان نحن أدناحق النعمة منى
التكليف تفضل باسداء النعمة من غير جهة
التكليف فلزمت النعمتان ومن لم يمتنه
النعمتان فقد أوتى حقا الدينيا والآخرة
وهذا هو السعيد بالاطلاق وان قصرنا فى
أداء ما كافنا من شكره قصر عنا مالا
تكليف فيه من نعمة فنقرت النعمتان ومن
نقرت عنه النعمتان فقد سلب حقا الغنيا
والآخرة فلم يكن له فى الحياة حظ ولا فى الموت
راحة وهذا هو الشقى بالاستحقاق وليس

ما شتم انتهى (من كلام بعض الوزراء) عجب من يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بفضاله
من كانت همته ما يدخل فى بطنه كانت قيمته ما يخرج منه (من كلام معروف الكرخى) كلام
العبد قيمه الا بعينه خذلان من الله انتهى (لجامه معهما الدين محمد العاملى عفا الله عنه)

يا كرام اصبرنا عنهم بحال * ان حالى من حقا كم شر حال
ان اتى من حيكهم ربح الشمال * صرت لا أدرى عيني من شمال
حيدار يرح سزى من ذى سلم * عن ربا نجد وسلم والعلم
أذهب الاخران عنا والام * والامانى أدركت والهيم زال
يا الخلائى محزوى والعقيق * ما يطيق الهجر قلبى ما يطيق
هل لمشتاق اليكم من طريق * أم سد ذمتهم عن أبواب الوصال
لا تلامونى على فرط الضحير * ليس قلبى من حديد أو حجر
فان مطلوبى ومحبوبى هجر * والحشاني كل آن فى اشتغال
من رأى وحدى لسكان الجون * قال ما هذا هوى هذا جنون
أيها اللسوام ماذا تبغون * قلبى المضى وعقلى ذوات عقول
بانزولابن جمع والصفى * يا كرام الحى يا أهل الوفا
كان لى قلب حول للعا * ضاع منى بسين هاتيك التلال
يا رعاك الله ياربح الصبا * ان تجسس نوماعلى وادى قبا
سلل أهل الحى فى تلك الربا * هجرهم هذا دلال أم ملال
جسيرة فى هجرنا قد أسرفوا * حالنا من بعدهم لا يوصف
ان جفوا أو واصلوا أو اتلفوا * حهم فى القلب باق لا يزال
هم كرام ما عليهم من مزيد * من يمت فى حهم يحصى شهيد
مثل مقبول لدى المولى الحميد * أحدى الخلق بنجود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر * من عبا يا باه لا يجرى القدر
حجة الله على كل البشر * خير أهل الارض فى كل الخصال
من اليه الكون قد ألقى القناد * حهم يا أحكامه فيما أراد
ان ترل عن طوعه السبع الشداد * خرمها كل سالى السمك عال
شمس أوج الجمد مصباح الظلام * صتغوة الرحمن من بين الانام
الامام ابن الامام ابن الامام * قطب أفلاك المعالى والكمال
فاق أهل الارض فى عز وجله * وارفق فى الحميد أعلى مرتقا
لوملوك الارض حلوا فى ذراه * كان أعلى صفهم صف النعال
ذواقنداران بشأ قلب الطبايع * صير الانطلام طبع الشعاع
وارتدى الامكان برد الامتناع * قدرة هو هو به من ذى الجلال
يا أمين الله يا شمس الهدى * يا امام الخلق يا بحر المندى
عجان بحمل فقد طال المدى * واضعبل الدين واستولى الضلال
هالك يا مولى الورى نعم الجسير * من مو اليك البهائى القشير
مدححة بعنوا عنها جبر * نظمه ايزرى على عهد الال
ياولى الامر يا كهف الرجا * مستنى ضر وأنت المستر تحبى

والصبر المستجاب المنتجا * غير محتاج الى بسط السؤال

(كتب بعض الحكماء) الى صديق له امان بعد حفظ الناس بعمالك ولا تعظم بتوكل واستحي من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام انتهى (من كلام عيسى) صلى الله على نبينا وعليه وسلم ان مرتكب المعيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقبل وكيف ذلك فقال الجرأة واحدة وما عفا عن الذرة من الذرة من يسرق الذرة انتهى (قال حذيفة بن اليمان) رضى الله عنه أتعب أن تغابى الناس قال له نعم فقال انك ان تغلب حتى تكون شرار من انتهى (قيل لفيثاغورس من الذي يسلم من معاداة الناس قيل من يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الانبياء انتهى (كان أنوشروان يملك عن الطعام وهو يشتهي ويقول نترك ما نحب لئلا نقع فيما نكره انتهى (من أمثال العرب وحكاياتهم عن السنة الحيوانيات) لقي كلبا في فوهة رغيص محرق فقال بنس هذا الرغيص ما أرداه فقال له الكلب الذي في فوهة الرغيص نعم لعن الله هذا الرغيص ولعن الله من يتركه قبل أن يجدها وخير منه انتهى (قيل) لبعض أهل الصوفية كيف أصبحت فقال أصبحت أسفا على أمسى كارها لبومي متمم العدى انتهى (قال حكيم) ما رأيت واحدا الاظننته خيرا مني لاني من نفسي على يقين ومنه على شك انتهى (سئل الشيبلي) لم سمى الصوفي ابن الوقت فقال لانه لا يأسف على الفائت ولا ينتظر الوارد * (فائدة) * التجرد يسرعة العود الى الوطن الاصل والى الاتصال بالعالم العقلي وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وابل ان تفهم من الوطن دمشق و بغداد وما ضاده ما فانهم من الدنيا وقد قال سيد الكل في الكل صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس من كل خطيئة فأخرج من هذه القرية النظام أهلها وأشعر قبلك قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما انتهى (روى) أن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعني نفسك مني ولوشئت أخذت قبة سليمان بمقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه ثم دعاهما وقال للعصفورة أطيعي أن تفعل ذلك فقال يا رسول الله المرء قد يزين نفسه ويهفاهم عند زوجته والمحبة لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعني من نفسك وهو يحبك ففعلت يا رسول الله انه ليس بحياول لكنه مدع لانه يحب هي غيري فأثر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعي الله أن يفرغ قلبه لحبته وأن لا يخاطبها بمجبة غيره انتهى (من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم) أيها الناس أكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم وان ذكرتموه في غنى بعضه اليكم ان المنايا قاطعات الامل واليبال مدنيات الاجال وان العبد بين يومين يوم قدمضي أحصى فيه له نعم عليه ويوم تدبى لا يدري له له الا يصل اليه وان العبد عند خروج نفسه وحاول رمسه يرى جزاء ما أساءه وقلة نعماء ما خلف أيها الناس ان في القناعة لغنى وان في الاقتضاد بلغة وان في الهدى لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب انتهى (احتضر) بعض المسرفين وكان كلما قيل له قل لاله الا الله يقول هذا البيت

يا رب قائله يوما وقد نعت * أين الطريق الى حمام منجيب

وسبب ذلك ان امرأة غنية حسنة خرجت يوما الى حمام معروف بحمام منجيب فلم تعرف

يختار الشقوة على السعادة ذواب صحيح ولا
 مثل سايم وقد قال الله تعالى ليس بامانكم
 ولا امانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به
 وروى الاعشى عن سايم قال قال أبو بكر
 الصديق رضى الله عنه يا رسول الله ما أشد
 هذه الآفة من يعمل سوءا يجز به فقال يا أبا
 بكر ان المصيبة في الدنيا جزاء واختلاف
 المفسرون في تأويل قوله تعالى يستعذبهم
 مرتين فقال بعضهم احد العذابين الفضيحة في
 الدنيا والثاني عذاب القبر وقال عبد الرحمن
 ابن يزيد أخذ العذابين مصائبهم في الدنيا في
 أمورهم وأولادهم والثاني عذاب الآخرة في
 النار وليس وان قال أهل المعاصي لذمة من
 عيش أو أدركوا أمنيعة من دنيا كانت عليهم
 نعمة قبل قد يكون ذلك استدراجا ونعمة
 وروى ابن ابي عمير عن عقبة بن مسلم بن عامر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 رأيت الله تعالى يعطى العباد ما يشاؤون على
 معاصيهم اياه فانما ذلك استدراج منه لهم ثم
 تلافيا تسوا ما ذكرناه فحنا عليهم أبواب
 كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة
 فاذا هم مبلسون * فاما المحرمات التي يمنع
 الشرع منها واستقر التكليف عقلا أو شرعا
 بالنهي عنها فاقسم قسمين منها ما تكون
 الخفوس داعية اليها والشهوات باعثة عليها
 كالسفاح وشرب الخمر فقد حذر الله عنها بقوة
 الباعث عليها او شدة الميسل اليها بنوعين فمن
 الزجر أجددهما عاجل يرتدع به الجريء
 والثاني وعيد أجل يرتدع به التقى ومنها
 ما تكون الخفوس نافسة منها والشهوان
 مصروفة عنها كما كسكل الخبائث
 والمستفترات وشرب السموم للتلقات
 فانصهر الله في الزجر عنها بالوعيد وحده دون
 الحد لان النفوس مسعدة في الزجر عنها
 وهى رفة عن ركوب المحظور منها ثم أكد الله
 زواجره بانكار المنكرين لها فواجب الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر ليكون الامر

بالمعروف تاكيد الاوامر والنهي عن المنكر تأييدا لزواجه لان النفوس الاشيرة قد ألهمتها الصبوة عن اتباع الاوامر وأدهنتها الشهوة عين تذكير الزواجر وكان انكاز المخانسين ازجرها وتوزيع الخطابين أبلغ فيها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقر قوم المنكرين أظهرهم الاعههم الله بعد ان محتضروا اذا كان ذلك فلا يخجلوا حال فأعلى المنكر من أحد الامرين (أحدهما) ان يكونوا آحادا متفرقين وافرادا متبدين لم يتجزؤوا فيه ولم يتظاهروا عليه وهم رعية متهورون وانما اذم مستضعفون فلا خلاف بين الناس ان أمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر مع الحكمة وظهور القدرة واجب على من شاهد ذلك من فاعليه أو سمعهم من قائلين وانما اختلفوا في وجوب ذلك على منكره هل وجب عليهم بالعقل أو بالشرع فذهب بعض المتكلمين الى وجوب ذلك بالعقل لانه لما وجب بالعقل وجب ان يعتنع من القبيح ووجب ايضا بالعقل ان يمنع غيره منه لان ذلك ادعى الى مجانبته وأبلغ في مفارقتها وقد روى عبد الله بن المبارك رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومًا كبروا سفينة فاقسموا إذا أخذ كل واحد منهم موضعا فقرر رجل منهم موضعه بقاس فقالوا ما تصنع فقال هو مكاني اصنع فيه ما شئت فلم يأخذوا على يديه فهلكوا وهلكوا وذهب آخرون الى وجوب ذلك بالشرع دون العقل لان العقل لو اوجب النهي عن المنكر ومنع غيره من القبيح لوجب بطله على الله تعالى ولما جاز زوروا الشرع بأقصر أهل الامة على الكفر وترك التكبير عليهم لان واجبات العقول لا يجوز ابطالها بالشرع وفي زوروا الشرع بذلك دليل على ان العقل غير موجه لانكاره فاما اذا كان في ترك انكاره مضرة لاحقة بمنكره وجب انكاره بالعقل على القولين معا وأمان الحق المنكر

طريقه وتعبت من المشي فرأت رجلا على باب داره فسألته عن الحمام فقال هو هذا وأشار الى باب داره فلما دخلت أتتني الباب عليها فلما عرفت بمكره أظهرت كمال السرور والغبوة قالت له اشتر لنا شيئا من الطيب وشيئا من الطعام وعجل العود اليك فلما خرج وانقلبها ورغبتهما خرجت وتخلصت منه فأنظر كيف منعمه هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع أنه لم يصدر منه الا ادخال المرأة يتهوعزمه على الزنا فقط من غير وقوعه منه انتهى (قال معاوية) رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما ما بعد ان كلف بصره ما لكم يا بني هائم تصابون في ابصاركم فقال كما أنكم يا بني أمية تصابون في ابصاركم انتهى (قدم) قوم غيرهم الى الوالي وادعوا عليه بألف درهم فقال الوالي ما تقول فقال صدقوا فيما يقولون ولكني أسألهم أن يعملوا لا يسبح عقاري وابي وغني ثم أوفهم فقالوا أيها الوالي قد كذب والله ماله شيء من المال لا قليل ولا كثير فقال قد سمعت شهادتهم يا فلاسي فكيف يطالبوني فأمر الوالي باطلاقه انتهى (كان في) بغداد رجل قدر كشدون كثيرة وهو مقلد فامر القاضي بان لا يقرضه أحد شيئا ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بان يركب على بغل ويضاف به في الجامع ليعرفه الناس ويحترز وامن معاملة فطافوا به في البلد ثم جازاه الى دار بابه فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل أعطني أجرة بغلي فقال وأي شيء كافي من الصباح الى هذا الوقت يا أحمق انتهى (أبو الاسود الدؤلي) ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضا يدفع معور عن معور فطن لكل مصيبة في ماله * واذا أصيب بعرضه لم يشعر (القاضي المهذب) وترى الجرة والنجوم كأنها * تسقي الرياض بجدول ملآن لولم تكن نهر الماء صلت به * أبدا نجوم الحوت والسرطان (لله در القائل في الشيب) قوال وهت عند وقت المسيب * وما كان من دأبها ان تهى ويا بنت نفسك الما كبرت * فلا هي أنت ولا أنت هي ولا زلت مستغرقا في الذنوب * وما قلت قد حان ان انتهى متى نشتهى الجائعون الطعام * فما نشتهى غير ان نشتهى (لعضمهم) اذا ما المنيا يا أخطأ تلك وصادفت * حبيك فاعلم انها ستعود (كتب رجل الى رجل تخلى للعبادة وانقطع عن الناس) بلغني انك اعتزلت الخلق وتفرغت للعبادة فاسبب معاشك فكذب اليه بأحق بلغك اني منقطع الى الله تعالى سبحانه وتسابني عن معاشي انتهى (قال بعض العارفين) الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفي الوعيد حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا وقد كانت العرب تتفخر بإبقاء الوعد وخلف الوعيد قال الشاعر واني اذا وعدته أو وعدته * لمخلف ابعادي ومخترم وعدي (أبو الحسن التهامي) عين من شعري الرأس مبتسم * ما نقر البيض مثل البيض في اللحم طنت شيبته تبتقي وما علمت * ان الشيبه مرقاة الى الهرم * ماشاب عزمي ولا حزبي ولا ناطقي * رلا وفاني ولا ديني ولا كرمي وانما اعتماد رأسي غير صنيعته * والشيب في الرأس غير الشيب في الهمم وصل الخيال ووصل الخردان تخلت * سيبان ما أشبه الوجدان بالعدم والطيب أفضل وصلان لذته * تخال عن الأسمم والتنقيص والنسدم

مضر من انكاره ولم تلحقه من كفه واقراره لم
يجب عليه الانكار بالعقل ولا بالشرع أما
العقل فلا فإنه يمنع من اجتناب المضار التي
لا يوازها نفع وأما الشرع فقد روى أبو
سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أنكر المنكر ببدك
فإن لم تستطع فبلسانك فإن لم تستطع فبقلبك
وذلك أضعف الايمان فإن أراد الاقدام على
الانكار مع حقوق المضرة به نظر فإن لم يكن
اظهار التكبير مما يتعلق بأعزاز دين الله ولا
اظهار كلمة الحق لم يجب عليه التكبير إذا خشى
بقلب الظن تلفاً أو ضرراً ولم يخش منه
التكبير أيضاً وإن كان في اظهار التكبير أعزاز
دين الله تعالى واظهار كلمة الحق حسن منه
التكبير مع خشية الاضرار والتلف وإن لم
يجب عليه إذا كان الغرض قد يحصل له
بالتكبير وإن انتصر أو قتل وعلى هذا الوجه
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من أفضل
الاعمال كلمة حق عند سلطان جائر فاما إذا
كان يقتل قبل حصول الغرض فيجب في العقل
ان يتعرض لانكاره وكذلك لو كان الانكار
يزيد المنهى أعراض يفعل المنكر ويجاجف
الاكثر منه فيجب في العقل انكاره (والحال
الثانية) ان يكون فعل المنكر من جماعة قد
تفانروا عليه وعصبية قد تحزبت ودعت
اليه وقد اختلف الناس في وجوب انكاره
على مدغيب شتى فقالت طائفة من أصحاب
الحديث وأهل الآثار لا يجب انكاره
والاولى بالانسان ان يكون ككافاً ممسكاً
وملازماً لبيته وادعائه بمنكر ولا مستغفر
وقالت طائفة أخرى ممن يقول بظهور المنتظر
لا يجب انكاره ولا للتعرض لارتبته الا ان
يظهر المنتظر فيتولى انكاره بنفسه ويكونوا
اعوانه وقالت طائفة أخرى منهم الامم
لا يجوز للناس انكاره الا ان يجتمعوا على امام
عدل فيجب عليهم الانكار معه وقال جمهور
المسكمين انكار ذلك واجب والمدفع عنه

لا تحسد الدهر في ضراء تصرفها * فلأوردت دوام البسوس لم يدم
فالدهر كالطيب يؤسأ وأنعمه * عن غير قصد فلا تحسد ولا تسلم
لا تحسبن حسب الآباء مكرمة * لمن يقصر عن غايات حدهم *
حسن الرجال بحسنهم ونفهم * بطولهم في المعالي لا بطولهم *
ما اغتصابى حاسد الا شرفت به * فاسدى منهم في رضى منتقم
فأله يكاد حسادى فأنعمهم * عندى وإن وقعت من غير قصدهم
(قال بعض الحكماء) الدنيا انما تزدل لانه العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع
استغنى ومن ترك السعي استراح انتهى (حكى) عن بعض أصحاب الحقيقة ان البسطاحى مر
بكاب قد ترطب بالطر فحى ثوبه عنه ترفعاً فأطلى الله الكلب بلسان فصيح وقال ان نجاسة ثوبك
منى يطهرها الماء ولكن تخبة ثوبك عنى لا يطهرها الماء انتهى (كلمات أجد) ثمانية أربعة
رباعية الحروف وأربعة ثلاثية * ولكل كلمة رقم هندى على الترتيب ولكل حرف من كل كلمة
رقم سندى فالعرف الاول سا والثانى ل والثالث ما والرابع ا لكانت كتي عن رقم
الكلمة الاولى بصفران تصدح حرفها و برمز حرفها ان تصدح حرفها وتعمل رقم متا وكل كلمة
دالاعلام متصلا رمز حرفها المطاوب بالرقم المذكور فعلامه الالف سا وعلامه الدال ا
وعلامه الواو و وعلامه الكاف ك يوصل رمز كل منها رقم متلو كته وعلامه الفاء
ع ا كما عرفت فتكتب أحده هكذا سا ح ٣ ا وتكتب على هكذا عل سل ٣
وتكتب بغير هكذا عا عل ا ا و تكتب غام هكذا لا سا ٣ لان متلو كلمة
العين المتجمة سابعة الكلمات ومن هذا يظهر انه لا يحتاج الى رقم الكلمة الثامنة كالأحاجية الى
رقم الكلمة الاولى ان تصدح حرفها اذ الثامنة غير متلوقة والاولى غير تالفة واذا تمت الكلمة فبعد
حرفها الاخر السندي ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخطأ بما بعدها اللهم الا ان يكون
في آخر السطر فتكتب زيد بن خالد هكذا ؟ ا ل ٣ ب سا سل ا (وقف) اعرابي
على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكى على قبره ويقول ماذا القينا بعدك فقال الاعرابي
أمانه لو نطق لا خبرك انه لقي أشد مما القيت انتهى (أبو فراس الحمداني يصف نفسه)
وقور وأحداث الزمان تنوشنى * وللموت حولي جئته وذهاب *
صبور وإن لم يتبق منى بقية * قوّل ولو أن السيوف جواب
وألظأ أحوال الزمان بجملة * بها الصدق صدق والكذاب كذاب
تغابيت عن قسوى فظنوا غباوة * بغير قبا غباوة وثراب *
(ومنها) اذا انحل لم يجمعرك الاملاة * فليس له الا انفسراق عتاب
(بنى) بعض ملوك بني اسرائيل دارا تكلف في سعتها ورزنتها ثم أمر من يسأل عن عيها فلم يعبها
أحد الا ثلاثة من العباد قالوا ان فيها عيبين الاول انها تحرب والثانى انه يموت صاحبها فقال وهل
يسلم من هذين العيبين دار فقالوا نعم دار الآخرة فتولك ملكه وتعبدهم مدة ثم ودعهم فقالوا له
هل رأيت من ماتا تكبره فقال لا ولكنكم عرفتموني فأنتم تكلموني فأنتم فاحسب من لا يعرفنى انتهى
(سئل) بعض الزهاد عن مخالطة الملوك والوزراء فقال من لا يخاطبهم ولا يزيد على المكتوبة
أفضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجهاد في سبيل الله ويخاطبهم انتهى
(لجامع من السوانح) غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت آناه

لازم على شروطه في وجود أعوان يصلحون له فاما مع فقد الاعوان فعلى الانسان التكف لان الواحد قد يقتل قبل بلوغ الغرض وذلك قبيح في العقل ان يتعرض له * فهذا ما أكد الله تعالى به أوامره وأيديه زواجه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يختلف من أحوال الأمرين به والناهي عنه * ثم ليس يتخلو حال الناس فيما أمروا به وهو اعنفه من فعل الطاعات واجتناب المعاصي من أربعة أحوال * فمنهم من يستجيب الى فعل الطاعات ويترك عن ارتكاب المعاصي وهذا أكمل أحوال أهل الدين وأفضل صفات المتقين فهذا يستحق جزاء العاملين وثواب المطيعين روى محمد بن عبد الملك المدائني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان لا يموت فكيف كانت وكأنتين تدان وقد قيل كل حصده ما يزرع ويجزي بما صنع بل قالوا زرع يومك حصده عندك * ومنهم من يتبع من فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي وهي أحببت أحوال المسكفين فهذا يستحق عذاب الالهى عن فعل ما أمر به من طاعته وعذاب الجهنمى على ما أقدم عليه من معاصيه وقد قال ابن شبرمة عجب لمن يحتسب من الطيبات مخافة الماء كيف لا يحتسب من المعاصي مخافة النار فأخذ ذلك بعض الشعراء فقال
 جسمك قد أفتيته بالحي
 دهر من البارد والحار
 وكان أولى بك ان يحتسب
 من المعاصي حذر النار
 وقال ابن صباوة اننا نظرنا فرجنا الصبر على طاعة الله تعالى أهون من الصبر على عذاب الله تعالى وقال آخر صبروا عباد الله على عمل لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه وقيل للفضيل بن

من الاثبات أو لمحة من اللوحات حتى ان أهل القلوب عدوا العاقل في آن الغفلة من جملة الكفار وكما يعاقب العوام على سببائهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال ان أردت أن تكون من زمرة أهل الكمال انتهى (سانحة) يامسكين عزمك ضعيف ونبئك متزلزلة وفصلك مشوب ولهذا لا ينفع عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب ولو صممت عزيمتك وأثبتت نيتك وأخلصت صدقك لا تنفع لك الباب من غير مفتاح كما انفع ليوסף عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لهم العزم وأخلص النية في الخلاص من الوقوع في الفاحشة ووجد في الهرب من زليخا انتهى (سانحة) أيها العاقل شاب رأسك وبردت أفتلك وأنت في القيل والقال والنزاع والجدال فأجس لسائلك عن بسط الكلام فيم لا ينفعك يوم القيام انتهى (من مجموع قديم في مدح صاحب الديوان)

لله دركم يا آل ياسينا * يا أنجم الحق اعلام الهدى فينا
 لا يقبل الله الامسح بحببتكم * اعمال عبد ولا يرضى له دينا
 بكم أخفف اعباء الذنوب بكم * بكم أثقل في الخشر الموازين
 الشمس ردت عليكم بعدما غربت * من ذا يطبق لعين الشمس تطينا
 مهمة تمسك بالاحبار طائفة * فقله وال من والاه يكفينا
 (لوالجامع الكتاب في معارضة البردة)

أشهر بابل في حفة بنتك أم سقيم * أم السيفوف لتقتل العرب والعجم
 والخال مر كردور للعذار بدا * أم ذلك نضح عشار الخط بالقلم
 أم حبهت وضعت كعينا تصيد بها * طبر الفؤاد وقد صادته فاحتكم
 أنا المألوم وقلبي مؤلم برشا * ساق غدا قلبه فاق على الامم
 ذى عين ان رنت يوما الى أحد * ألسنه كل ما فهمن من سقيم
 قلبي غضى وضلوعى منحى وله * عتيق جفنى بسفح ناب عن ديم
 وما سقنى رحيما بل حريق اسى * وكان من أملى منه شفا ألى
 أسكى فيسقم منى كالغمام قى * يسكى على زهر فى الر وض مبتسم
 والشمس ما طلعت الا لتظلمه * وان تغيب غيباء نخلة الفهم
 بكيت والشمل مجموع الخوف نوى * فكيف حالى وثم على غير ملتئم
 وكلمت هجرا عشت من أملى * فكلم أموت وكم أحيا من القيدم
 دمع طليق وقاب فى قود هوى * والرشد ضل بذات الضال والسلم
 وقد أقام قوام القدى حججا * وبالعذار بداعذرى فلا تسلم
 وجدى عليك ونفسى فى يديك وذا * قلبي لديك فنسل ماشئت واحتكم
 أصغى الى العزل أجنى وردد كرك ممسا * بين شوك ملام اللاتم النهم
 الى متى كل آن أنت فى ولا * يسه وقلب بنيران العذاب رى
 فدع سعادوسلى واسع تحفظ فى الس * سهام سهم مصيب فاستمع كللى
 ان الحياة منام والمسال بنا * الى ان تباه وآت مثل منعدم
 ونحن فى سفير فضى الى حفسر * فكل آن لنباتسرح من العدم
 والموت يشملنا والخشر يحصنا * وبالتي فى الفخر لا بالمال والخشم

عباس رضي الله عنه رضي الله عنك فقال

كيف يرضى عنى ولم أرضه * ومنهم من يستحب الى فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب الجحيم لانه تورط بغلبة الشهوة على الاقدام على المعصية وان سلم من التقصير في فعل الطاعة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أقفوا عن المعاصي قبل ان يأخذكم الله هناءا الهت الكسر والبت القطع ولذلك قال بعض العلماء أفضل الناس من لم تغد الشهوة دينه ولم تترك الشهية يقينه وقال جواد بن زيد عجت لمن يحتمى من الاطعمة لمضراتها كيف لا يحتمى من الذنوب لمعراتها وقال بعض الصالحاء أهل الذنوب مرضى القلوب وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله ما أعجب الأشياء فقال قلب عرف الله عز وجل ثم عصاه وقال بعض الاولياء يدل بالطاعة العاصي وينسى عظيم المعاصي وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه انما أحب اليك رجل قليل الذنوب قليل العمل أو رجل كثير الذنوب كثير العمل فقال ابن عباس رضي الله عنه لا أعدل بالسلامة شيئا وقيل لبعض الزهاد ما تقول في صلاة الليل فقال خف الله بالكوارثم باللهيل وسمع بعض الزهاد رجلا يقول لقوم أهل كسكم النوم فقال بل أهل كسكم اليقظة وقيل لابي هريرة رضي الله عنه ما التقوى فقال أحزنت في أرض فيها شوك فقال نعم فقال كيف كنت تصنع فقال كنت أتوق قال فتوق أنططبايا قال عبد الله بن المبارك

أيضن لي فتى ترك المعاصي

وارهنه الكفالة بالخلاص

أطاع الله قوموا استراحوا

ولم يتجوعوا انحص المعاصي

(ومنهم) من يتنعم من فعل الطاعات وكف عن

ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب

اللاهي عن دينه المنذر بقله يقينه ووروى أبو

صن بالتعفف عز النفس مجتهدا * فالنفس أعلى من الدنيا الذي الهمهم واغضض عبوتك عن عيب الأنام وكن * بعيب نفسك مشغولا عن الامم فان عيبك تبسود فيه وصمته * وأنتم من عيبتهم خال عن الوصم جاز المسىء باحسان لتلكه * وكن كعود يفرح الطيب في الضرم ومن تطالب خلا غير في عوج * يكن كطالب ماء من لظى الفحشم وقد سمعنا حكايات الضديق ولم * نخله الاخيالا كان في الحلم ان الامامة في أرض تضامها * والارض واسعة نذل فلا تقم ولا كمال بدار لا يشاء لها * فيا لها قسمة من أعظم القسم دار حلوتها للعاهلين بها * ومرها لذوى الالباب والهمهم أبقى الخلاص وما أخلصت في عمل * أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم لكن لي شافعا ذوالعرش شفعه * أرجو الخلاص به من زلة القدم محمد الملقى الهادي المشفع في * يوم الجزاء وخير الخلق كلهم لولا هدها لكان الناس كلهم * كحرف مالهاه معنى من الحكم لولم يرد ذو المعالي جعله علما * لم يوجد العالم موجود من عدم لولم تطأ أرجله فوق التراب لما * غدا ظهورا وتسبلا الى الامم لولم يكن سجد البدر المنيرة * مائر التراب في تحديه من قدم نصرت بالرعب حتى كاد سيفك ان * يسغو بغير انسلال في رقابهم كفالك فضلا كالات خصصت بها * أحلك حتى دعوه ياربي النسم خليفة الله خير الخلق طائفة * بعد النبي وباب العلم والحكم علم الكتاب وعلم الغيب شبيته * وفي سألوني كشف الريب لانهم والبيض في كفه سود عوايلها * حمر غلا لئلا تدلى على القتم يبيض متى ركعت في كفه سجدت * لهيار وس هون من قبل الصنم ولألومهم ان يحسدوا لوقد * عاتت فعالك منهم فوق هامهم منافب أدهشت من ليس ذاتظر * وأسعت في الوري من كان ذاصهم فضائل جاوزت حد المديح علا * فكل مدح شبيه الهجول لفهم سل عنه ذافكرة وامدحه تلقى نقي * ملء المسامع والافكار والكلم واستخبرن خبير من فرأوا حدا * وفي حنين تراه غير منوزم من لم يكن يقسم النار معنهما * فماله من عذاب النار من عصم من لم يكن يبي الزهراء مقتديا * فضلا نصيب لهم في دين جدهم أولاد طه ونون والضحى وكذا * في هل أتى قد أتى خصوص مدحهم قد شرف الانس اذهم في عدادهم * كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم فان يشاركهم الاجداء في نسب * فالتبر من حجر والمسك بعض دم هم الولا وههم سفن النجاة وهم * لنا الهداة الى الجنات والنسم نفوسهم أشرفت بالنور ولتكشفتم * لها حقائق ما يأتي من التقدم ومن سرى نحوهم أغناه نورهم * عن الدليل ونجم الليل في الظلم

ادريس الخولاني عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت صحف موسى على نبينا وعليه السلام كلها عبرا بحيث لمن آيقت بالنار ثم يصفحك ويعبت لمن آيقت بالقدر ثم تعب ويعبت لمن رأى الدنيا وتقلها باهاها ثم تطمن اليها ويعبت لمن آيقت بالموت ثم يفرح ويعبت لمن آيقت بالحساب غدا ثم لا يعمل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي وهذا واضح المعنى لان الكف عن المعاصي ترك وهو اسهل وعمل الطاعات فعل وهو اقل ولذلك لم يرحم الله تعالى ارتكاب المعصية بعذر ولا يغير عذرا لانه ترك والترك لا يجز المعذور عنه وانما اباح ترك الاعمال بالاعذار لان العمل قد يجر المعذور عنه وقال بكر بن عبد الله رحم الله امرأ كان قويا فاعمل فوته في طاعة الله تعالى او كان ضعيفا فكف عن معصية الله تعالى وقال عبد الاعلى ابن عبد الله الشامي رحمه الله تعالى العمر ينقص والذنوب تزيد

وتقال عثرات الفتى في عود
هل يستطيع جود ذنب واحد
رجل جوارحه عليه شهود
والمرء يسئل عن سنية في شهوى
تقلها او عن المات يحيد
(واعلم ان الاعمال الطاعات ومجانبة المعاصي آفتين احدهما تكسب الوزور والاخرى توهن الاجر فاما المكسبة للوزر فاجاب بما سلف من عمله وقدم من طاعته لان الاجاب به يقضى الى طاعتين مده ومتمين * احدهما ان المعجب به له متمين به والمتمن على الله تعالى باحترام نعمه قال ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله تعالى الى النبي من آياته اما زهدك في الدنيا فقد استجبت به لراحتك واما انقطاعك الى فهو عزلك فهذا انك وبقيت انا * والثانية ان المعجب بعمله مدله والمسئل

فضائل جعلت ليل الفجار ضحى * واتجأت كل ذى نفس وذى شيم
قدز ينوا كل نظام بوصفون به * كجز من كلام الله لا يكلم
عذاب قلبى عذب في محبتهم * ومرا ماري حلو لاجلهم
رجوتهم لعظيم الهول من قدم * وهل يرجو سوى ذى الشأن والعظم
يا مظهر الملة العظمى وانصرها * لانت مهديها الهادى الى القسم
يا وارث العلم برويه ويسنده * الى حدود تعالوا في علوهم
ما تراه فخر فيكم غير خافية * والشمس اكبر ان تخفى على الامم
اوضحت للورى طرق الوصول كما * صيرتم العلم بين الناس كالعلم
مولاي طال المدى والله واندرست * معالم العلم والايمان والكرم
فاحب بحائب خيل فوقها اسد * تسطو وبلا عيما ساكب الدير
ولا تهل قل انصارى فناصرك السيمارى * ومن ينصر الرحمن لم يضم
يفديك كل خبير عن علاك وهم * كل البرية من عرب ومن عجم
انصر حبين فان تحصي فضائلهم * لوان في كل عضو منك ألف قدم
علمهم وصلوات لا انتفاء لها * كمثل قدرهم العالى وعلمهم

(قال الفاضل البيضاوى) عند قوله تعالى في سورة هود دليلا لكم أيكم أحسن عملا ان الفعل معلق عن العمل وقال في سورة الملك نقيض ذلك وصرح في سورة هود بان التوراة كانت قبل اغراق فرعون وقال في سورة المؤمنون نقيض ذلك وقال عند قوله تعالى في سورة مريم وكان رسولا نبيا ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة وقال في سورة الحج نقيض ذلك وصرح في سورة النمل بان سليمان على نبينا وعليه الهالة والسلام توجه الى الحج بعد ان تمام بيت المقدس وقال في سورة سبأ نقيض ذلك انتهى (من رسالتى الموسومة بالجواهر الفرد) وما نسخ بخاطرى في ابطال تركيب الجسم من الاجزاء التى لا تتجزأ سوى الوجوه الستة السابعة ان فرض مثلثا مساوى الساقين كل منهما ثمانية أجزاء فاعدته سبعة فساين طرفي ساقيه خمسة فاعدته لاشترك طرفيها والثامن الذى هو رأس المثلث مشترك أيضا فساين الساقين اذا كان واحدا فبين السادسين اثنتان وبين الخامسين ثلاثة فبين الاولين سبعة وقد كان خمسة هذا خلف وان كان أكثر فالفساد أشد فهو أقل من جزء فافهم * وقد الاح الى وجه ثامن وهو ان فرض دائرة ونصل بين جزأين منها بالقطر ثم بين ثمانية بتوسطها القطر وبين نظائرهما واثنا عشر ونصل بين الطرفين الاقصر من بخط مستقيم فهو تسعة أجزاء ووتر القوس وهو تسعة أيضا فسداسات فاعده القطعة قوسها ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته في لغز موسوم برتبة الاصول فهذه وجوه تسعة في ابطال الجزء لم يسبقنى الى شئ منها أحد والله على التوفيق

(انتهى الجزء الاول من الكشكول يتلوه الجزء الثانى وأوله الحمد لله الذى جعل الخ)

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذى جعل صحيفة علم الامكان مرآة لشاهدة الانوار الملكوتية وصير نشأة نوع الانسان مشكاة لمطالعة الانوار الالهوتية والصلاة على أب كل نوع البرية وأفضل النفوس القدسية أبى القاسم محمد قاسم وانذ المواهب الربانية ومنبع رحيق الفيوض السجانية

بده له محترى والمجترى على الله عاص وقال
 مورق العجلى خير من العجب بالطاعة ان
 لا يأتى بطاعة وقال بعض السلف ضاحك
 معترف بذنبه مخير من بالمدل على ربه
 وبالنادم على ذنبه مخير من ضاحك معترف
 بلهوه * وأما الموهنة للأجر والثقة بما أسلف
 والركون الى ما قدم لان الثقة تؤول الى
 أمرين شين أحدهما يحدث اتكالا على
 ماضى وتصير انما يستقبل ومن قصر
 واتكل لم يرح أحرام لم يؤد شكر أو الثاني ان
 الواثق آمن والأمن من الله تعالى غير خائف
 ومن لم يخف الله تعالى هانت عليه أو امره
 وسهت عليه مزاجه وقال الفضيل بن
 عياض رهبة المرء من الله تعالى على قدر علمه
 بالله تعالى وقال مورق العجلى لان آيتنا
 وأصبح ناد ما أحب الى من ان آيتنا
 وأصبح ناعما (وقال) الحكما ما بينك وبين
 أن لا يكون فيك خير الا ان ترى أن فيك
 خيرا * وقيل لرابعة العدوية زجها الله هسل
 علمت عملاقا ترى انه يقبل منك قالت ان
 كان شئ يخوفى ان يرد على عسى وقال ابن
 السماك رحمة الله عليه ان الله فيما مضى ما أعظم
 فيه الخطر والله فيما بقى ما أقل منه الخذر
 * (وحكى) * ان بعض الزهاد وقف على
 جبع فنادى باعلى صوته يا معشر الاعضاء
 لكم أقول استكثروا من الحسنات فان
 ذنوبكم كثيرة ويا معشر الفقراء لكم أقول
 أقبلوا من الذنوب فان حسناتكم قليلة
 * فبينى أحسن الله اليك بالتوفيق ان
 لا تضيع صحة جسمك وفراغ قلبك بالتقصير
 في طاعة ربك والثقة بسالف عملك فاجعل
 الاجتهاد غنمة تهتك والعمل فرصة فراغك
 فليس كل الزمان مستعدا ولا مافات
 مستدر كوالقراغ زبغ أو ندم والعلوة ميل
 أو أسف وقال عمر بن الخطاب الراحه للرجال
 غفلة وللنساء غلامه وقال برز جهرا ان يكن
 الشغل جهده فالقراغ مفسدة وقال بعض

وآله الوارثين لقاماته العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية (وبعد) فهذا يا اخوان الدين
 ونحلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع في تأليفه وتحريره وذهلت صوارف الدهر
 الخوان عن الصرف عن ترصيفه وتقريره من شرح واف باظهار ما ألهمنى الله سبحانه من حقائق
 كنوز الصيغة الكاملة من كلام سيد العابدين وامام الموحدين وقبلة أهل الحق واليقين
 مولانا وامنا زيد العابدين أبى محمد على بن الحسين بن على بن أبى طالب
 سلام من الرحمن بنحو جناهم * فان سلاحي لا يلىق بيابهم
 كشفت به حجاب الاحتجاب عن نجايانا كنوزها مع قلة البضاعة ورفعت به استار الاستتار عن
 نجايانا موزنها بقدر الاستطاعة مشيرا الى ما يلوح من جواهر عباراتها ويقفح من زواهر
 اشاراتها وهو منبع كلام اعلام الحقيقة والعرفان ومعادن مقال أهل هذه الطريقة
 والايقان بل ما هو أقصى غايات أرباب المجاهدة وأعلى نيات أصحاب المشاهدة مما لم
 يهند اليه الا واحد بعد واحد ولم يطالع عليه الا وارد بعد وارد وسأل الله سبحانه أن يعينى على
 اتمام ما أرجوه وان يوفى لى كماله على أحسن الوجوه وان يجعلنى ممن تزود فى يومه لغده قبل
 ان يخرج الامر من يده وهو حسبي ونعم الوكيل (اعلموا) أيم الاخوان المقصود على ادراك
 الحقائق كدهم المصروف فى اقتناص المعارف جدهم انى استخرف الله سبحانه ووسعت صدر
 هذا الشرح بعدة من الحقائق ينطوى كل منها على نبذة من الحقائق تفيد المقتسبين لانوار
 الصيغة الكاملة كمال البصيرة وتجعل أيدى الراغبين فى اجتناء ثمارها غير قصيرة وتزيل عن
 بصائرهم غشاوة الارتباب وتغنيهم عن الغوص فى هذا البحر العباب وتشير الى يسير من بدائع
 صنائع الله جل شانه فى أرضه وسماهه مما تضمن كلامه الاشارة اليه وتنبهه أرباب الالباب
 عليه وتمسدى الى كشف الاستار عن بعض الاسرار طبق ما حقه المشاهدون من أهون
 العيان وشاهده المحققون من ذوى الاتقان ونهى الى التوفيق والتطبيق بين ما فادت للشيء
 العقول الصعيه السليمة وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة الى غير ذلك من فوائد
 لا يطالع على اسرارها الا واحد بعد واحد وفوائدهم يرتشف من أنهارها الا وارد بعد وارد انتهى
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(أما بعد) الحمد والصلاة فيقول الفقير الى رحمة به العفى محمد المشتهر بهاء الدين العالمى عفا
 الله عنه يأمن صرف فى مطالعة النحو أينا وخاص فيه مشهورا وأعواما أخبرنى عن اسم ثنائى
 الا حاد ثلاثى العشرات ثالثه اخرا الحروف وهو بين الناس مشهور ومعروف فمن جملة
 حروف حروف بما تحلى بحلية الإسماء فيجرى غالبيا فى مضمار المضمرات ويسلك نادرا مسالك
 المظاهرات فإدام فى ضمير الأضمار مكتوما يسكون من ارتفاع المحل مجزوما وبسمة النصب
 والجزم مرسوما ولا يزال دائما مفعولا وعن زينة العمل معزولا وربما انخرط فى سلك
 الحروف فيصير فى بعض الاحيان مفعولا فى بعضها عن العمل مفعولا ومفعولا كعمول اخوانه
 الست لا يكون الا ظاهرا وربما عمل فى الضمائر نادرا ومنها حرف هو رابع علام الرفع فى
 ثلاثة وخامس علام النصب فى ستة ولا يقع فى أول شئ من الكلمات الثلاث ولكن يقع فى
 آخرها يتصف به الاناث ان جاوز الافعال صار من الاسماء وارتفع محله ومقداره وان خالط
 الاسماء عاد الى الحروف واختلقت بالرفع والنصب آثاره وان أسقطته من عدد الاسماء اللازمة
 لرفع بقى عدد المحل التى لها محل من الأعراب وان نقصته من عدد الاسماء اللازمة للنصب ومن

الحكاما باكم والخلوات فانهم اتفسد العقول
وتعقد الخمول وقال بعض البلغاء لا تحض
نومك في غير منفعة ولا تضع مالك في غير صناعة
فالعمر أقصر من ان ينفذ في غير المنافع والمال
أقل من ان يصرف في غير الصنائع والعاقل
أجل من ان يفتي أيامه فيما لا يعود عليه نفعه
وخبره وينفق أمواله فيما لا يحصل له ثوابه
وأخبره وأبلغ من ذلك قول عيسى بن مريم
عليه السلام السبر ثلاثة المنطق
والنظر والصمت فمن كان منقطعاً في غير ذلك
فقد لغوا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها
ومن كان صمته في غير فكر فقد لهاج واعلم ان
للانسان فيما كلف من عباداته ثلاث
أحوال احدها ان يشغولها من غير تقصير
فيها ولا زيادة عنها والثانية ان يقصر فيها
والثالثة ان يزيد عنها فاما الحال الاولى
فهي ان يأتيهم اعلی حال السكال من غير
زيادة فيها ولا زيادة تنوع على راتبها فهي
أوسط الاحوال واعدا لها لا يمكن منه
تقصير في ذم ولا تكبير في مجز وقد روى سعيد
بن أبي سعيد رضي الله عنه عن أبي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سددوا وقاربوا ويسروا واستعينوا بالقوة
والروح وشئ من الدنيا وقال الشاعر
عليك بأوساط الامور فانها

نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا
(وأما الحال الثانية) وهو ان يقصر فيها فلا
يخلو حال تقصيره من أربعة أحوال احدها ان
ان يكون له عذر أعجزه عنه أو مرض أضفه
عن أداء ما كلفه فهذا يخرج عن حكم
المقصرين ويحقق باحوال العاملين لاستقرار
الشرع على سقوط ما دخل تحت العجز وقد
جاء الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من عامل كان يعمل عملا يقطعه عنه
مرض الا وكل الله تعالى به من يكربله ثواب
عمله * والحال الثانية ان يكون تقصيره فيه
اغترار بالمساحة فيمور جاء الغرض عنه فهذا

عدد المنهات بقى عدد الجمل التي لها عن اعزاب المحل غاية الاحتجاب وان أضفت اليه عدد
الاسماء التي تصب تارة ولا تصب أخرى ساوى عدد ما هو عن المتبوعة بمنوع وبالتابعية
أخرى وان زدت عليه عددا بعد اسم الفاعل عليه في التقوى على معوله ساوى عدد المواضع
الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ومنها حرف بما ينظم في سبط اخواته العشرة فيصنف
بالفصاحة في بعض الاحيان وقد يندر ج في سبط اخواته الخمس بعد احدى الست فيصنف تاليه
عند أهل اللسان ومنها حرف ان جرى مجرى الاسماء فقد يكون بحلى بكل من الحلي الثلاث بحلا
فما دام مرفوعا فهو ملصق بعامله في جميع الاطوار وما دام منصوبا فهو مفترق عنه لثلاث سري اليه
الانكسار وبينهما ما اصل يحفظه عن ذلك العار وهو في الجرد داخل في عدد السمكات وفي أفعال
النساء مانع لها عن الحركات وان جرى مجرى الحروف يكون في أوائل بعض الكلمات للغياب
وفي أواخر بعضها للاتساق وقد يتصل به الثاني فيعمل في الاسماء بالنيابة عن الافعال وعمل
مقابليه أيضا على هذا المنوال لكنه قد يدخل في سلسلة الاسماء فيختص من بين اخواته وقد يلج
في رتبة الحروف فيصير في عدد اخواته الستة الواجبة للاحجاب ومنها حرف معدود في الاسماء
غالبا وقد يعدي في الحروف نادرا فمادام في الاسماء مديرا وعن الحروف متجرا فهو عن الفتح
عمرى وبالخفض والضم حرى فيخفف ما زال الاربعة من الحروف الجارة معمو لا ويضم
مادام السبعة منها مدخولا ومتى صار بالحرفية موسوما ومن الاسمية محروما فقد يتصل ببعض
الكلمات لا فائدة بالمبانيات فيليس المذكورين طلبة المؤنثات وقد ينبي على السكون فيلزم
السكون أيضا يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تصيلا شافيا وقررتها لك
تقرير او اقرار سائر في التوضيح بما يقارب التصريح فأقول انه طرف لحرف خص بالطرفية
من بين اخواته وهو مع كمال ظهوره بعض المنفي في حد ذاته ثم انك ان نقصت من رابعه موجبات
التفصال بقى عدد مانعات حذف حرف الذا وان أضفت اليه خمس أولها ما وجد في كل نعت
من العشر المشهورة حصل عدد رابط للجملة الخبرية بالابتداء وان نقصت من رابعه حروف
الزيادة النحوية بقى عدد المواضع التي تعلق العامل فيها عن المعمول وان أسقطت من طرفه
عدد اخواته كان بقى عدد المواضع التي عود الضمير فيها على المتأخر لظاوية مقبول وان
نقصت من خمس تاليه عدد مواضع الصرف بقى عدد الامور التي يميز بها التمييز عن الحال وان
زدت ثمانية على رابعه حصل عدد المواضع التي يجب فيها استنثار الفاعل عن الافعال وان نقصت
وايعة من الحروف الجارة بقى عدد الامور التي يفتقر بها البدل عن عطف البيان وان أسقطت
عدد الاسماء العاملة المشبهة بالفعل من آخره بقى عدد الاشياء التي تمتاز بها الصفة المشبهة عن
اسم الفاعل في كل حين وزمان * وبما تختص بهذا الاسم الجماسي الحروف من الغرائب أنك
اذا نقصت من حروفه حرفين بقى حرف واحد وهذا من أعجب العجائب انتهى

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

يقول أقل الانام هم اء الدين محمد العالمی عفا الله عنه أمها الاصحاب الكرام والاخوان العظام ان
لى حبيبنا النبي موسى المشرب بقراطى المطالب مسجى الانفاس فاسبق القياس مشهور بين الانام
مقبول بين الخاص والعام صاحب لا يعرف النفاق وخادم لا يحتاج الى الانفاق ومعلم لا يطلب
أجره على التعليم ولا يتوقع التواضع والتعظيم لباسه من الجلود ليس متكبرا ولا حسودا بقى
في سن الشباب على قوالى الازمان مقبول القول في جميع الملل والاديان اسمه واحدى المثلثات

شذوع العقل مغرور بالجهل فقد جعل
الظن ذخرا والرأى جاء عدة فهو كمن قطع سفرا
بغير زاد ظنا بأنه سيجده في المفاوز الجديدة
فمضى به الظن الى الهلكة وهلا كان الخذر
تغاب عليه وقد نذب الله تعالى اليه (وحكى) ان
اسرائيل بن محمد القاضي قال لعيني مجنون
كان في الخرابات فقال يا اسرائيل خف الله
خوفا يشغلك عن الرجا فان الرجا يشغلك
عن الخوف وفخر الى الله ولا تقرمه وقيل
لمحمد بن واسع رحمه الله ألا تبكى فقال تلك
حلية الاثمين (وحكى) ان أبا حازم الاعرج
أخبر سليمان بن عبد الملك بوعيد الله
للمذنبين فقال سليمان أين رجة الله قال
قريب من الحسين وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ما انتفعت ولا انقضت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب
كتبه الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
أما بعد فان الانسان ليس مدرك ما لم يكن
ليقوته ويسوءه قوت ما لم يكن ليدركه فلا
تكن بما نلتهم من ذنبك فرحا ولما فاتك
منها زحرا ولا تكن بمن يرجو الآخرة بغير
عمل ويؤخر التوبة بطول الامل فكان قد
والسلام (وقال محمود الوراق رحمه الله)
أخاف على الحسن المتقى
وأرجو لذى الهفوات المسمى
فذلك خوفي على محسن
فكيف على الظالم المعتدى
على ان الزبيغ قد يستغنى
وبستان الزبيغ قاب التقي
(والجمل الثالثة) ان يكون تقصيره فيه
ليس توفى ما اخط به من بعد فيبدأ بالسيئة في
التقصير قبل الحسن منه في الاستيفاء ما غترارا
بالامل في امهاله ورجاء لتلافي ما أسلف من
تقصيره وانحلاله فلا ينتهي به الامل الى غاية
ولا يفضي به الى ثأبه لان الامل هو في ثانی
حال كهو في أول حال فقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من يؤمل ان

ثنائي الاضداد والعشرات اخره نصف أوله ومنقوطة أكثر من مهمله أوله جبل عظيم وآخره
في البحر مقيم خماسي الحروف فان نقصت منها حرفين بقي حرف واحد وهذا عجيب وعدد بعضها
يساوي مجموع حاشيته وهذا أيضا غريب ان سقط أوله بقي شكل العيمان ويزيادة خمسي أوله
مع ثانيه يساوي عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الاوعية يعلم من ضعف رابعه
الاثانية وكون الامتلاء عدمه ويظهر من أكثر من ثمانية خمس أوله عدد المبردات فان نقصت
من ثانيه بقي عدد المسخنتات رابعة يني عن الست الضروريات وخمس آخره عن اجناس
أدلة النضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طبيبان لبيبان أحدهما كبير والاخر أصغر
أما الاكبر فقصه الاعلى أيس الاعضاء الياسات ونصفه الاسفل بعهد القوي والاعضاء
الرئيسة واجناس الحيات شكله مع شكل النصر الداخلة متساويان والسرطان فيه متوسط
بين المغرب والميزان وسطه بعدد ما للبحران الجيد من العلامات وآخرا بعدد الامور التي يجب
مر اعلم في الاستفرغات وأما الولد الاصغر فزائد على أبيه بعدد غير المعتدل من المراتب فان
زدت على آخره أنواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والجففات وان زدت على أحدهما
سطح آخره عادل بسايط مقادير النبض ومر كات الثنائيات تم الغز (تاريخ انمامه) لغز طبيبان
بي عدل وفيه صنعة المعنى والمراد انه اذا سقط لفظ عدل من قوائمه لغز طبيبان بقي التاريخ
أعنى ١٠٠٢ انتهى (من كلام أدلاطون الالهى) لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بان
يقال انه مجنون انتهى

(لبعضهم) آه يا ذلي ويا تجلى * ان يكن في دنأجلى * لو بذلت الروح مجتهدا
ونفيت النوم عن مقلى * كنت بالتنصير معترفا * خائفان خيبة الامل
فعلى الرحمن منكلى * لاعلى على ولا عملى
(لبعضهم أيضا) وبين التراقي والترائب حسرة * مكان الشجي أعياء الطيب علاجها
اذاقت هاقد بسر الله سوغها * أبت شسقوني وازداد سدسدر ناجها
الرتاج ككتاب الباب العظيم وهو الباب المغلق وعليه باب صغير انتهى (قال أمير المؤمنين) رضى
الله عنه انما زهد الناس في طلب العلم ليارون من قلة انتفاع من علم بما علم (قال بعض الحكماء)
ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم (قيل) لبعض الحكماء قد شبت وأنت شاب
فلم لا تحضب فقال ان التكللي لا تحتاج الى المشاطة انتهى (سأل أمير المؤمنين) رضى الله عنه
بعض أصحابه فقال يا أمير المؤمنين دلّ تسلم على مذهب هذه الامة فقال ابراه الله للتوحيد أهلا
ولا تزأر للسلام أهلا (وقال كرم الله وجهه) لا تبدين من واضحة وقد علمت الاعمال الفاضحة
(وقال رضى الله عنه) ان السبب الذى أدرك به العاصم مؤله هو الذى حال بين الحازم وطلبته
(وقال) اذا غلعت الذنب فقد عظمت حق الله واذا صغرت فقد صغرت حق الله وما من ذنب
عظمته الا صغر عند الله وما من ذنب صغرت الا عظمت عند الله (وقال رضى الله عنه) لو وجدت
مؤمن على فاحشه لسترته بثوبى وقال بثوبه هكذا (وقال رضى الله عنه) من اشترى ما لا يحتاج
اليه سباع ما يحتاج اليه (وقال كرم الله وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
ويخلق ما لا تعلمون ان الله خلق احدى وثلاثين قبلة انتم لا تعلمون بها ذلك قوله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون (قال واليس الحكيم) حجة المبال وتد الشروحة الشروحة العيوب (وسئل) في أيام
شيخوخته ما سالك فقال هوذا مؤمن قلبه لا قسلا (وقيل له) أى الملوك أفضل ملك اليونان

يعيش غدا فإنه يؤمل ان يعيش ابدا
 واعمرى ان هذا صحيح لان لكل يوم غدا فاذا
 يفشى به الامس الى الموت من غير درك
 ويؤديه الرجاء الى الالهة من غير تلاف
 فيصير الامل خيبة والرجاء ياسا وقدرى
 عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اول صلاح هذه الامة
 بالزهد واليقين وفسادها بالفضول والامل
 وقال الحسن البصرى رحمه الله ما اطلعت على
 الامل الا اساء العمل وقال رجل لبعض
 الزهاد بالبصرة انك بحاجة ببغداد قال
 ما احب ان ابسط املى الى ان تذهب الى
 بغداد وتجيء وقال بعض الحكماء الجاهل
 يعتمد على امله والعاقل يعتمد على عمله وقال
 بعض البلغاء الامس كالسراب غم من رآه
 وخاب من رجاه وقال محمد بن بزاد دخلت
 على المأمون وكنت يومئذ وزيره فرأيتنه
 قائما يبدي رقة فقال يا محمد اقرأ ما فيها
 قتلت هي في يد امير المؤمنين فرمى بها الى
 فاذا فيها مكتوب
 انك في دار الهامة * يقبل فيها عمل العامل
 اما ترى الموت محيطا بها
 تقبل بالذنب لئلا تشتهي
 وتامل التوبة من قابل
 والموت يأتي بعد ذابغة
 ما ذالك فعل الخازم العاقل
 فلما قرأتم قال المأمون رحمه الله تعالى هذا
 من احكم شعروا منه وقال ابو حازم الاعرج
 نحن لانريد ان نموت حتى نتوب ونحن لانرتوب
 حتى نموت وقال بعض البلغاء زائد الهمال
 زائد الهمال (والحال الرابعة) ان يكون
 تصديقه فيه استنثالا للاستيفاء وزهدا في
 التمام واقصارا على ما صنع وقلة التكرار
 فيما بقي فهذا على ثلاثة اشرب * (أحدها) *
 ان يكون ما أحل به وقصر فيه غير قادر في
 فرض ولا مانع من عبادة كمن اقتصر في

أم ملك القريش فقال من لك غضبه وشهورته فهو أفضل (وقال) اذا أدركت الدنيا الهارب
 منها حرجته واذا أدركت الطالب لها قتله (وقال) أعط حق نفسك فان الحق يخلصك
 ان لم تعملها حقها (وقال) سرور الدنيا ان تتقنع بما رزقت وغمها ان تغتم لم ترزق (قال بعض
 الحكماء) الدليل على ان ما يبذلك الغيرك صيرورته من غيرك اليك (ومن كلامه) عيشة
 الفقير مع الامن خير من عيشة الغني مع الخوف (قال الكاظم) رضى الله تعالى عنه لابن
 يقطين اخبرني واحدة ضمن لك ثلاثة اضمن لي ان لا تلقي أحدا من موالي في دار الخلافة الا
 قت بقاء حاجته اضمن لك ان لا يصيبك حد السيف أبدا ولا يظلمك سيف من أبدا ولا يندخل
 الفقير بيتك أبدا (سأل رجل حكيميا) كيف حال أخيك فلان فقال مات وقال وما سبب موته
 قال حيانه (سبح) أبو يزيد البسطامي شخصيا قرأ هذه الآية وهي قوله عز من قائل ان الله
 اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فيمكروا وقال من باع نفسه كيف يكون له
 نفس (وقال بعض الحكماء) ان غضب الله أشد من النار ورضا أكبر من الجنة (كان) بعض
 الاكابر يقول ما أصعب ديننا ان بقيت لم تبقي وارثي بقيت لم أبولها (كان) بشر الحافي يقول
 لا يكره الموت الاميرب وأنا أكرهه (قال المسيح) على نينا وعاب الصلاة والسلام ليحذر من
 يستعطي الله في الرزق ان يغضب عليه (من كلام بعض الحكماء) اقرب ما يكون العبد من الله
 اذا سأله واقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسألهم (قال) بعض العباد اني لا استحي من الله سبحانه
 وتعالى ان يراى مشغولا عنه وهو مقبل على (قال بعض الحكماء) ان الرجل ينقطع الى بعض مالوك
 الدنيا فيرى عليه أثره فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى وقال نحن نسأل أهل زماننا
 الخافوا هم يعطوننا كرها فلا هم يشاؤون ولا نحن يسارنا لنا (وقال بعض الحكماء) لست منتفعا
 بما تعلم ما لم تعمل بما تعلم فان زد في عملك فانت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم
 يعطق فوضعها وزادها عليها (قال بعض المفسرين) في قوله تعالى وأما السائل فلا تنر ليس وسائل
 الطعام وانما وسائل العلم (قال بعض ولادة البصرة) لبعض النساء ادع على فقال ان بالباب
 من يدعوك (قال بعض الحكماء) اذا أردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي (وقال)
 حق على الرجل العاقل الفاضل ان يحب مجامعة ثلاثة أشياء الدعابة وذكر النساء والكلام
 في المطامع (قيل لابراهيم بن ادهم) لم لاتعجب الناس فقال ان صحبت من هو دوني آذني بجهله
 وان صحبت من هو فوقني تكبر على وان صحبت من هو مثلي حسد في فاشتغلت عن ليس في صحبت
 ملايل ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة يا واحد يا واحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم
 يكن له كفوا أحد أسألك نبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ووتره أمة الائمة ان تصلي عليه
 وعالمهم وان تجعل لي من أمرى فرحاقر بيا وخر جاربوا وخلصا عاجلا انك على كل شئ قدير
 (وفي الحديث) ان في الجنة ملاعين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من كلام بعض
 الاكابر) ليس العبد لمن ليس الجديد انما العبد من أمن الوعيد (سئل بعض الرهبان) متى
 عبيدكم فقال يوم لا نهى الله سبحانه وتعالى فذلك عبيدنا ليس العبد لمن لبس الملابس الفاخرة
 انما العبد لمن أمن عذاب الآخرة ليس العبد لمن لبس الرقيق انما العبد لمن عرف الطريق
 (من كلام بعض الحكماء) لا تقع حتى تقع فاذا أعدت كنت أعزما ما ولا تنطق حتى تستنطق
 فاذا استنطقت كنت الاعلى كلاما (قال جامعهم من خطا حدى رحمه الله)
 كم تذهب يا عمري في خسران * ما أغفلني عنك وما ألهاني
 ان لم يكن الا تصلاحي فسقى * نل بعدك يا عمري عمرتاني

(ل بعضهم)

العبادة على فعل واجباتها وعمل مفترضاها
وأجل بسنوتها وما فيها من مفترضاها
تلك الساعات من لا يستحق وعيها ولا يستوجب
عقابا لأن أداء الواجب بسقط عنه العقاب
واخلاله بالمسنون يمنع من اكتمال الثواب وقد
قال بعض الحكماء من هان بالدين هان ومن
غالب الحق لان وقال الشاعر

ويصون توبته ويتر * لا غير ذلك لا يصونه
وأحق ما صان الفتى * ورعى أمانته ودينه
* (والضرب الثاني) * ان يكون ما أخل به
من مفر وض عبادته لكن لا يفسد تركه
ما بقى فيما مضى كمن أكمل عبادات وأخل
بغيرها هذا أسوأ حالا ممن تقدمه لما استحقه
من الوعيد وانتهى وجهه من العقاب
* (والضرب الثالث) * ان يكون ما أخل به
من مفر وض عبادته وهو قاذح فيما عمل
منها كالعبادة التي يرتبط بعضها ببعض
فيكون المقصر في بعضها تاركا للجميعها فلا
يحتسبه ما عمل لاخلاله بما بقى فهذا أسوأ
أحوال المقصرين وحاله لاحقة بأحوال
التاركين بل قد تكلف ما لا يستحقه فرضا
ولا يؤدي شقا فسد سوى التاركين في
استحقاق الوعيد وزاد عليهم في تكلف
ملا يفيد نصار من الاخسر من أعمال الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم
له لا يظن لشانه ولا يشعر بخسرانه وقد
خسر الدنيا والآخرة ويفتن ليسير من ماله
ان وهى واختل وأنشدني بعض أهل العلم
أبى ان من الرجال بجمعة

في صورة الرجل السميع المبصر
نظن بكلي مصيبة في ماله
وإذا أصاب بدنه لم يشعر
(وأما الحال الثالثة) وهو ان يزيد فيما كلف
فهذا على ثلاثة أقسام (أخذها) ان تكون
الزيادة رياء للناظرين وتصنعاً للآخرين
حتى يستعطف به القلوب النافرة ويخدع به
العقول الواهية فيتبرج بالهباء وليس

(لبعضهم) يامن هجر واغتربر وأحوالى * مالى جلد على نواكم مالى
عودوا وواصلكم على مدنكم * فالعمر قد انقضى وحالى حالى
(لجاراته الزنجشري) كثر الشك والخلاف وكل * يدعى الفوز بالصرط السوى
فاعتصمى بلاله سواه * ثم حسي لا حرد وعلى
فاز كلب يحب أصحاب كهف * كيف أشقى يحب آل النبي
نعم ما قال أعينى لم لا تبكين على عمري * تناو عمري من لدى ولا أدري
إذا كنت قد جاورت خمسين حجة * ولم أتأهب لاهلها فداعزرى
(روى شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب الاخبار بطريق
حسن عن الباقر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً في المسجد فدخل رجل
فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وسلم فكرهه الغراب الثمان هذا وهذه
صلاته أي من على غير ديني (مؤكلام بعض أكار الصوفية) ان فوت الوقت أشد عند أصحاب
الحقيقة من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (قال
أبو علي الدقاق) وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه فان تواضع بشلته
ذهب دينه كله (لبعضهم) لم أكن الوصال أهلاً ولكن * أنت صيرتني لذلك أهلاً
أنت أحييتني وقد كنت ميتاً * ثم بدلتني بجحلى عقلاً
(قال جامعهم) مما نقله جدي رحمه الله من خطب السيد الجليل الطاهر ذي المناب والمفانر
السيد رضا الدين علي بن طاوس روح الله روحه من الجزء الثاني من كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد
ابن داود القمي رحمه الله ان أبان جزة الثمالي قال للصادق رضى الله تعالى عنه اني رأيت أصحابنا
يأخذون من طين قبر الحسين رضى الله عنه وارضاه ليستشفوا به فهل ترى في ذلك عيباً
يقولون من الشفاء فقال يستند في هيبته وبين القبر على رأسه أربعة أميال وكذلك قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وآله وكذلك قبر الحسن وعلى ومحمد فقدمها فأنشأه من كل سقم وحنة مما
يحتاج ثم أمر بتعميرها وأخذها باليقين بالبر وبجنتها إذا أخذت (وفي الكتاب المذكور) عن
الصادق رضى الله تعالى عنه من أصاب علة فتداوى بعين قبر الحسين رضى الله عنه شفاه الله من
تلك العلة الا أن تكون علة السام (وفي الكتاب المذكور) ما روى ان الحسين رضى الله تعالى
عنه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والفاخرية بستين ألف درهم وتصدق عليهم
بماو شرط ان يرشدوا الى قبره ويضعوا من زاره ثلاثة أيام (وقال الصادق رضى الله تعالى عنه)
حرم الحسين الذي اشتراه أر بعة أميال في أر بعة أميال فهو حلال ولده ومواليه حرام على غيرهم
ثم خالفهم وفيه البركة (ذكر السيد الجليل) السيد رضا الدين طاوس رحمه الله انها انما ضارت
حلالاً بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط (قال) وقد روى محمد بن داود عدم وفاتهم بالشرط
في باب نواذر الزمان (وقال أيضاً جامعهم) من خطب جدي طاب ثراه في الحديث عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوجع الصدر والوجع
مشفق من الوجع يشعر بالناو والحاء والراء وهي دوية جرداء تلصق بالعم فتكره العرب
أكلها للصوقها وديبها عليه انتهى قال الشاعر يذم قوموا بصفهم بالخل
رب أضياف بقوم تزلوا * فقر وأضيافهم للناوحر * وسقوهم في ناء كاع * لبانم دم مخراط فتر
الاناء الكاع هو ما تراكم عليه الوسخ والمخراط الناقة التي يمرض ويكول منها معتدا وفيه دم
والفتر ما يثر بتمنه القارة (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يؤخذ

منهم ويندلس في الاختيار وهو ضدهم وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرائي بعمله مثلاً فقال المتشبع بما لا ينفعه كلابس ثوب زور يريد بالمتشبع بما لا ينفع المترين بما ليس فيه وقوله كلابس ثوب زور وهو الذي يلبس ثياب الصلحاء فهو بريء محروم الاجرم مذموم بالذكر لانه لم يقصد وجه الله تعالى في توجر عليه ولا يخفى رياءه على الناس فيحمديه قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادته أحداً قال جميع أهل التأويل معنى قوله ولا يشرك بعبادته أي لا يرأى بعمله أحداً فجعل الرياء شركاً لانه جعل ما يقصد به وجهه الله تعالى مقصوداً به غير الله تعالى وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قوله تعالى ولا تتجملوا بصلواتك ولا تتخافت بها قال لا تتجمل بها رياء ولا تتخافت بها احياء وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يتأول قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ان العدل استواء السريرة والعلانية في العمل لله تعالى والاحسان ان تكون سريرة أحسن من علانيته والفحشاء والمنكر ان تكون علانيته أحسن من سريرة وكان غيره يقول العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان الصبر على أمره فتميمه وطاعة الله في سره وجهه وابتداء ذي القربى صلة الارحام وينهى عن الفحشاء يعني الزنا والمنكر القبائح والبغى الكبر والظلم وليس يخرج الرياء بالاعمال من هذا التأويل أيضاً لانه من جهة القبائح ولقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أخوف ما أخاف على أمته الرياء الظاهر والشهرة الخفية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أشد الناس عداً بايوم القيامة من يرى ان فيه خيراً ولا يخبره فيه وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا نعمل شيئاً من

برخصه كيجب أن يؤخذ بعزمه فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبنى اسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم (في الحديث) خير الخليل الا درهم الا فرح الخجل طلق اليمين فان لم يكن آدم فكميت على هذه الشبهة الا درهم الأسود والافرح الذي في جنبه بياض بقدر الدرهم والارشم ما في أنفه وشفته العلي بياض والتجمل بياض فوائم الفرس قل أو أكثر بعد أن لا يحاو الا رساغ ولا يحاو زالكبتين والعاطق يضم الطاء عدم التجمل انتهى (عن أمير المؤمنين) رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدانا لك وبالسداد سداداتهم ذهابه على الاستقامة نحو الغرض انتهى (قال بعض الاعلام) في هذا الحديث دلالة ظاهرة على انه ينبغي في الدعاء ملاحظة الداعي لمعانيه وقصدها على الوجه الاتم (من كلام أمير المؤمنين) رضى الله عنه جهل المرء بعبوبه من أكبر ذنوبه (ومن كلامه) كرم الله تعالى وجهه احتج الى من شئت تكن أسيره واستغن عن شئت تكن نظيره وأنعم على من شئت تكن أميره (مما) يقر الامام المهدي والواجع منقول عن الصادق رضى الله عنه تقول ثلاث مرات اللهم أنت لها ولك كل شئ منة ففرحها عني وان قرأته لا وجم فضع يدك حال قرأته على موضع الوجع (قال) بعض الاكابر من السلف التوبة اليوم رخصة مبدولة وغدا غالية غير مقبولة (من شعر الحسن رضى الله تعالى عنه) اغن عن الخلق بالخلق * تغن عن الكاذب بالصادق واسترزق الرزق من فضله * فليس غير الله من رزاق (ومن كلام العرب) وهو يجرى مجرى أمثالهم قولهم أعطني قلبك والوقت متى شئت يريدون الاعتبار بحسب المودة لا بكثرة اللقاء (قال بعض الكبار) البلاغة أداء المعنى بكلمة في أحسن صورة ومن للقل (سأل رجل) الجنيد رحمه الله كيف حسن المكرم الله سبحانه وفضج من غيره فقال لا أدري ما تقول ولكن انشدني فلان الطبراني قد يتك قد جعلت على هواك * فنفسي لا تطالبني سواك * أحبك لا يبغضى بل بكلى وان لم يبق حبك لى حراك * ويقع من سوال الفعل عندي * وتفعله فيحسن منك ذاك فقال له الرجل أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبي بشعر الطبراني فقال ويحك أحببتك ان كنت تفعل انتهى (مما) كتبه الشريف جمال النقيب أبو ابراهيم محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن اسحق ابن الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه وهو أبو الرضا المرتضى رحمه الله الى أبي العلاء المعري غير مستحسن وصال الغواني * بعد ستين حجة وغمان فصن النفس عن طلاب التصابي * وازجر القلب عن سوال المغاني ان شرح الشيبان بدله شيبان رضعاً مقلب الاعيان فانقض المكف من حياء الحياء * وامعن الفكر في اطراح المعاني وتبين بساعة البين واجعل * خير قال تناعب الغربان فالاديب الاريب يعرف ما ضمن طي الكتاب بالعنوان أترجى ما لا رحيماً واسعاً * دسعاد وقد مضى الاطيبان غلغ قلب عارضيك بشيب * أنكز عرفه أنوف الغواني وتغامت حالك نافسة عنسد نضار لها من السرحان ورد الغائب البغيض اليهن وولى خبيهن المسداني

الخبر ياء ولا تتركه حياء وقال بعض العلماء
 كل حسنة لم يرد بها وجه الله تعالى فعلتها فحج
 ال رياء وغرتم اسوء الجزاء وقد ينفي ال رياء
 بصاحبه الى استهزاء الناس به كما حكى ان
 طاهر بن الحسين قال لابي عبد الله المروزي
 منذ كم صرت الى العراق يا ابا عبد الله قال
 دخلت العراق منذ عشرين سنة وان منذ
 ثلاثين سنة صائم فقال يا ابا عبد الله سألتك
 عن مسألة فاجبت عن مسألة تين * وحكى
 الاصحى رحمه الله ان اعرابيا صلى فاطال
 والى جانبه قوم فقالوا ما أحسن صلواتك فقال
 وانام ذلك صائم

صلى فأعجبني وصام قرأني

نحى اللصوص من المصلى الصائم
 فانظر الى هذا ال رياء مع فحيمه ما أدله على
 ضعف عقل صاحبه ووز بما ساعد الناس مع
 ظهور رياءه على الاستهزاء بنفسه كالذى
 حكى ان زاهدا انظر الى رجل فى وجهه
 سجادة كبيرة واقف على باب السلطان فقال
 مثل هذا الدرهم بين عينيك وانت واقف
 ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وهذا
 من أجوبة الخلاءة التى يدفع بها تهمين
 المذمومة وقد استحسن الناس من الاشعث بن
 قيس قوله وقد خفف صلواته مرة فقال بعض
 أهل المسجد خفف صلواتك جدا فقال انه لم
 يخاطبها براء ففخاص من تنقيصهم بنفى ال رياء
 عن نفسه ورفع القنع فى صلواته وقد كان
 الانكار لولا ذلك متوجها عليه والورم لاحقا
 به * ومراؤا امامة بعض المساجد فاذا
 رجل يصلى وهو يبكى فقال له أنت أنت لو
 كان هذا فى بيتك فلم يرد ذلك منه حسنة لانه
 اتهمه بال رياء ولعله كان يريثامنه فكيف بمن
 صار ال رياء أغلب صفاته وأشهر سماته مع
 انه أتم فيما عمل انهم من هبوب التسليم بما
 جعل ولذلك قال عبد الله بن المبارك أفضل
 الزهد اخفاء الزهد وربنا أحسن ذوالفضل
 من نفسه ميل الى المراءة فبعثه الغفل على

وأخوال الحزم مغرم بحميد الذكر يوم الندى ويوم الطعان
 هم المجدوا كنساب المعالي * ونوال المعاني وقت المعاني
 لا يعبر الزمان طرفا ولا يحتمل ضير ابطار الخلدان

وهذه قصيدة طويلة جدا أوردها جميعها حتى رحمه الله فى بعض مجموعاته (بمناسخ بخاطر
 قلبى من الصفات المحمودة فى الخادم) خير الخدام من كان كتم السر عادم الشر قليل المونة كثير
 المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حلوا العبارة درال الاشارة عفيف الاطراف عديم
 الاتراف (عن ضار بن حمزة) قال دخلت على معاوية رضى الله عنه بعد قل أمير المؤمنين
 كرم الله وجهه فقال لى صف أمير المؤمنين فقلت اعنى فقال لا بد ان تصفه فقلت أما اذا لا بد فانه
 كان والله بعبد المدى شديد القوى يقول فضلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق
 الحكمة من فواحيه يستوحش من الدنيا وزخرفها ويأانس بالليل ووحشته عز برا العبارة طويل
 الفسكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب وكان فيما كأحدنا يجيبنا اذا سألناه
 وياتينا اذا دعونا ونحن والله مع تقر به لنا وقربه منا لان كان كانه هيبه يعظم أهل
 الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى فى باطله ولا يئأس الضعيف من عدله فأشهد
 لقد رأيت فى بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغابت نجومه فابضاعى لحيته يتعلم لامل
 السلام ويبكى بكاء الحزين ويقول يا دنيا غرى غيىرى أبى تعرضت أم الى نشوق هيات
 هيات قد بتتلك ثلاثا لارجسة فيها فعملك قصير وخطرك يسير وعيشك حفير آه من قلة
 الزادو بعد السفر ووحشة الطارى بوقبكي معاوية وقال رحمه الله أبا الحسن كان والله كذلك
 فكيف حزنك يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولده فى حجره فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها انتهى
 (منقول من كتاب كشف اليقين) فى فضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضى الله عنه قال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتمان ذهب فى يد رجل فترعه من يده وطرحه وقال بعد
 أحدكم الى جرة من نار فيجعلها فى يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ
 خاتمك وانتفع به فقال لا أخذ شيئا طرحة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو العميل) لما حجب
 عن الدخول على عبد الله بن طاهر

سأترك هذا الباب ما دام أذنه * على ما أرى حتى يخف قليلا
 اذا لم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سيلا
 فخرج من الطرق أو ساطها * وعد عن الجانب المشبه
 وسعد من عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به
 فانك عند سماع القبيح * شريك لغائله فانتبسه

لبعضهم

(من) الكلمات المنسوبة الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه من أمضى يومه فى غير حق
 قضاء أو فرض أداء أو مجد بناء أو جد حمله أو خير أسسه أو علم اقتبسه فقد عوق يومه انتهى
 (لقى الحسن البصرى رحمه الله تعالى) الامام على بن الحسين بن العابد بن رضى الله عنه فقال
 له الامام يا حسن أطع من احسن اليك فان لم تطعه فلا تعص له أمر وان عصيته فلا تأكل
 له رزقا وان عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره فأعدله جوابا وليكن صوابا (دعاء) منقول عن
 سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن لا يوقفه الله على فبيح أعماله ولا ينشر له ديوانا
 فليدع هذا الدعاء فى دبر كل صلاة وهو اللهم ان معقرتك أرحم من عملى وان رحمتك أوسع من

هناك ما نازعه النفس من المراتة فكان ذلك أباغ في فضله كالذي حكى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أحس على المنبر بريح خرجت منه فقال أيم الناس اني قد مثلت بين ان أحافكم في الله تعالى وبين ان أحاف الله

فيكم فكان ان أحاف الله فيكم أحب الى الاواني قد فسوت وها انازل أعيد الوضوء فكان ذلك منزجرا لنفسه لتكف عن ترابعها الى مثله وقال عمر بن عبد العزيز لمجد ابن كعب القرظي عظمي فقال لا أرضى نفسي لك واعظا لاني أجلس بين الغني والفقير فأميل على الفقير وأوسع للغني ولان طاعة الله تعالى في العمل لوجهه لا لغيره (وحكى) ان قوما أرادوا سفرا فغادوا عن الطريق فأنتهوا الى راهب فقالوا قد ضلنا فكيف الطريق فقال ههنا وأما أيده الى السماء * (والقسم الثاني) * ان يفعل الزيادة اقتداء بغيره وهذا قد تفرغ مجالسة الاخيار الافضل وتحدثه مكثرة لا تقبى الامائل ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال فلاذا كانوا هم الجالس وطاوتهم المؤانس أحب ان يتدبرهم في انعالهم ويتأسي بهم في أعمالهم ولا يرضى لنفسه ان يعصر عنهم ولان يكون في الخير وبنهم فتبعته المنافسة على مساواتهم ورمحادته الحيلة الى الزيادة عليهم والمكثرة لهم فيصبرون سيبا لسعادته وبعثنا على الله تزدانه والعرب تقول لولا اللوام هلك الانام أي لولا ان الناس يرى بعضهم بعضا فبقديهم في الخير لكانوا ولذلك قال بعض البلغاء من خبير الاختيار بحسبة الاختيار ومن شر الاختيار مودة الاشرار وهذا صحيح لان الصحابة تأتيرافي اكتساب الاخلاق فتصلح اخلاق المرء بمصاحبة أهل الصلاح وتفسد بمصاحبة أهل الفساد ولذلك قال الشاعر

ذنبى اللهم ان لم أكن أهلا ان أبلغ رحمتك فرحمتك أهلا أن تبغني لانهم وسعت كل شئ يا أرحم الراحمين (في الحديث) اذا وقع الذباب في الطعام فامتلوه فان في أحد جناحيه مائة من النمل وانه يقدم المم ويؤخر الشفاء قال أهل اللغة ان معنى امقلوه اغمسوه والمقل بالمعنى الغمس (في القاموس) عند ذكر كرامتهم اصبه واسطا وكان خراجها اثني عشر ألف ألف مثقال كاصهان انتهى (عبد الله بن حنيف)

قد أرحنا واسترحنا * من قد وورواح * وانصال بالشمس * أو كرمه ذى سماح بعفاف وكفاف * وقوع وصلاح * وجعلنا لباسا مقنا * حالابوان الصباح (المادان جالينوس) وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب أحق الحق من بلا بطنه من كل ما يمجسد وما أكانه فليسهك وما تصدقته فله روحك وما خلفته فلعريك والمحسن حى وان نقل الى دار البلا والمسي ميت وان بقى في الدنيا والقناعة تستر الخلة وبالصبر تترك الامور وبالتدبير يكثر القليل ولم أر لابن آدم شيئا أنفع من التوكل على الله تعالى (من كلام المسيح) على نبينا وطلبه أفضل الصلاة والسلام لا يصعد الى السماء الا منزل منها (وقال) أحق الناس بالخدمة العالم وأحق الناس بالتواضع العالم (ابن سينا)

- نفس الزمان فان في احسانه * بغض الصكل مفضل ومجمل
- وتراه بعشق كل رذل ساقت * عشق الشبهة للاخس الارذل
- (المعري) * لا تغلبن بآلة لا ترتبة * قلم البليغ بغير جبد مغزل
- سكن السماء كل السماء كلاهما * هذا له روح وهذا أعزل
- (آخر) وانى لارحوا لله حتى كائننى * أرى يجميل الفن ما الله صانع

(وكان) سقراط الحكيم قليل الاكل خشن للباس فكتب اليه بعض الفلاسفة أنت تحسب أن الرحمة لكل ذى روح واجبة وأنت ذوروح فلا تزجها بترك قلة الاكل وخشن للباس فكتب في جوابه عاتبتي على ليس الحشن وتديعشق الانسان القبيحة وترك الحسنة وعاتبتي على قلة الاكل وانما أريد ان أكل لأعش وأنت تريد ان تعيش لتأكل والسلام فكتب اليه الفيلسوف قد عرفت السبب في قلة الاكل في السبب في قلة الكلام واذا كنت تبخل على نفسك بالما كل فلم تبخل على الناس بالكلام فكتب في جوابه ما احتجت الى مفارقتهم وتركه الناس فليس لك والشغل بما ليس لك عبث وقد خلق الحق سبحانه لك اذنين واسنانا لتسمع ضعف ما تقول لا لتقول أكثر مما سمع والسلام (لبعضهم)

الى الله أشكو ان في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كاهيا

(روى شيخ الطائفة) في التهذيب في أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن أو صحيح عن الحسن ابن محبوب عن حمزة قال سمعت أبا عبد الله رضي الله عنه وأرضاه يقول اتقوا الله ووتوا أنفسكم بالورع وقوة التئنة والاستغناء بالله عن طلب الحوائج الى صاحب سلطان واعلم أن من خضع لصاحب سلطان أو ان يخالفه على دينه طلب ما ياتي يديه من دنياه أخله الله ومقته عليه ووكله اليه فان هو غلب على شئ من دنياه فصار اليه منه شئ تزغ الله منه البركة ولم يؤجره على شئ من دنياه ينفعه في حج ولا عتق ولا بر (أقول) قد صدق رضي الله عنه فان قد جربنا ذلك وجربه المجرمون قبلنا وانفتحت الكاهة منا ومنهم على عدم البركة في تلك الاموال وسرعة نفاذها واضمحلالها هو أمر ظاهر محسوس يعرفه كل من حصل شيئا من تلك الاموال الملقونة نبتسأل

رأيت صلاح المرء يصلح أهله

ويعيدهم عند الفساد اذا فسد
بعضهم في الدين بفضل صلاحه
ويحفظ بعد الموت في الازل والاولد
وأتشدني بعض أهل الادب لابي بكر
الحوارزمي
لا تصب الكسلان في حالته

كم صالح بفساد آخري يفسد
عدوى البليد الى الجليل بسرعة

والجر يوضع في الرماد فيخمد

* (والقسم الثالث) * ان يفعله الزيادة

ابتداء من نفسه التماسا للثواب ورغبة في

الزلفي بها تهديدا من نتائج النفس الزاكية

ودواعي الرغبة الواغية الذين على خصوص

الدين وصحة اليقين وذلك أفضل احوال

العاملين وأعلى منازل العابدين وقد قيل

الناس في الخير أربعة منهم من يفعله ابتداء

ومنه من يفعله اقتداء ومنهم من يستره

استحسانا ومنهم من يتره حرمانا فمن فعله

ابتداء فهو كرم ومن فعله اقتداء فهو حكيم

ومن تره استحسانا فهو وردي ومن تره

حرمانا فهو شقي * ثم ما يفعله من الزيادة

حالاته * (احدهما) * ان يكون مقصدا

فيها وقادر على الدوام عليها فهي أفضل

الحالتين وأعلى المتزاتين عليها اقل من اختيار

الساقف وتبعهم فيها فضلاء الخائف وقد

روت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال أيها الناس افعلوا من الاعمال

ما تطيقون فان الله لا يعمل من الثواب حتى

تألو من العمل وخير الاعمال ما ديم عليه

والعرب يقول القصد والادوام وانت السابق

الجواد ولان من كان صحيح الرغبة في ثواب

الله تعالى لم يكن له مسرة الا في طاعته * وقال

عبد الله بن المبارك قلن اهاب متى عيدكم

قال كل يوم لا اعصى الله فيه فهو يوم عيد

انظر الى هذا القول منه وان لم يكن من

مقاصد الطاعة ما نافع في حب الطاعة واحبه

الله ان يرزقنا رزقا حلالا طيبا يكفيننا ويكفنا عن كفتنا عن مدها الى هؤلاء أمثالهم انه سمع
الدعاء لطيف لما نشاء انتهى (في) وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه يا ابا ذر
كن على عرك أشجع منك على درهك ودينارك يا ابا ذر دع مالك لمنه في شيء ولا تنطق بما
لا يعينك واخزن لسنانك كتحزن رزقك (وفي كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من جمع له
مع الحرص على الدنيا الخلل بها فقد استمسك بعمودي المؤمنين لم يتعاهد علمه في الخلال فضيحة
في الملا من اعتر بغير الله سبحانه أهله العزم لم يصن وجهه عن مسئلتك ومن وجهك عن
رده لا تضع من مالك في غير معروف ولا تضن معر وفك عند غير معروف ولا تقول ما يسوءك
جوابه لا تمار العجوج في محصل لا يكون أخوك على الاساءة اليك أقوى منك على الاحسان
اليه (قال) حبر من بني اسرائيل في دعائه يارب كم أعصيتك ولم تعاقبني فاحسني الى نبي ذلك الزمان
قل له دي كم اعاقبتك ولا تدري ألم أسلبك حلالا ومناجحتي (نقل) الراغب في الحاضرات ان بعض
الحكماء كان يقول لبعض تلامذته جالس العتلاء اعداء كانوا أم اصدقاء فان العقل يقع على
العقل (سئل بعض الحكماء) ما الشر المحبوب فقال الغناء (كان) بعض الحكماء يقول تعجب الجاهل
من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل تحسر بعض الحكماء عند موته فقيل ما بك
فقال ما وطنكم بمن يفلح سفر اطو بلا بل ازاد ويسكن قبره وحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم
عدل بلا حجة (مر عبد الله بن المبارك) برجل واقف بين ضربتين ومقبرة فقال له يا هذا انك واقف بين
كثرتين من كنوز الدنيا كثرة الاموال وكثرة الرجال (كان) الربيع بن خبيث يقول لو كانت الذنوب
تفوح ما حلس أحد الى أحد (كان) أبو حازم يقول عجبت لقوم يعمدون لدار يرحلون عنها كل
يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة (وكان) يقول ان عوف بنان
شمر ما أعطيتكم بضر ناما زوي عينا (قال المسج) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لو لم يعذب الله
الناس على معصيته لكان ينبغي ان لا يعصوه وشكر النعمة (ما) اجتمع يعقوب على نبينا وعليه
الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال يابني حدثني بخبرك فقال يا أبت لا تسألن عما
فعل بي اخوتي واسألن عما فعل الله سبحانه وتعالى بي (قال هرون الرشيد) للفضل بن عياض
ما أشد زهدك فقال يا أمير المؤمنين أنت أزهديني لاني زهدت في فان رأيت زهدت في باقي
لا يبقى (كان يقول بعض الحكماء) لاشئ أنف من الحياة ولا عين أعظم من اتقادها الغير حياة
الابد (لعضهم) جربت دهرى واهلها مفتركت * الى التجارب في ود امرى عرضا
وقدرت عن الدنيا فهل زنى * مهط حيا طمعهز بعد ما عرضا
(ابن الخياط الشامي) وهو صاحب الايمان المشهورة التي اولها

خذ من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد يها يطير بلبه
(وله) وبالجزع حتى كلما عن ذكروهم * أمات الهوى متى فؤادوا أحياء
تمنيتهم بالرقنين ودارهم * بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه

(شهاب الدين البهر وردي صاحب كتاب العوارف)
نصرت وحشة التناقى * وأقبلت دولة الوصال * وصار بالوصل الى حدودا
من كان في هجر كمررتالى * وحسبكم بعد اذ حطتم * بكل ما فات لأبالي
وما على عدم أباجا * وعندك أبحر الزلال

(دخل سفيان الثوري) على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال علمني يا ابن
رسول الله عما علمك الله فقال اذا انظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا انظاهرت النعم فعليك

على بذل الاستطاعة (وخرج) بعض الزهاد
 في يوم عيد في حيشة رثة تقبيل لم يخرج في
 مثل هذا اليوم في مثل هذه الهيئة والناس
 متزينون فقال ما يترن لله تعالى بمثل
 طاعته (والحالة الثانية) ان يستكثر منها
 استكثر من لا ينهض بدوامها ولا يقدر على
 اتصالها فهذا بما كان بالمقصر أشبه لان
 الاستكثر من الزيادة اما ان يمنع من أداء
 اللازم فلا يكون الاتصير لانه تطوع
 بزيادة أحدثت بقضاوتها منع فرضا واما ان
 يجز عن استدامة الزيادة يمنع من ملازمة
 الاستكثر من غير اخلال بلازم ولا تنصير
 في فرض فهي اذا قصيرة المدى قليلة الليث
 واقبل العمل في طويل الزمان أفضل عند الله
 عز وجل من كثير العمل في قصير الزمان
 لان المستكثر من العمل في الزمان القصير
 قد يعمل زمانا ويترك زمانا فربما صار في
 زمان تركه لاهيا أو ساهيا والمقال في الزمان
 الطويل مستيقظ الافكار مستديم
 التذكار وقد روى أبو صالح عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ان الاسلام شرة وللشرة فترة فمن سد
 وقارب فارجوه ومن أسير اليه بالاصابع فلا
 تعدوه فجعل الاسلام شرة وهي الافعال في
 الاكثار وجعل للشرة فترة وهي الاهدال
 بعد الاستكثر فلم يتحل بما أنبت من ان
 تكون هذه الزيادة تقصيرا أو اخلالا ولا خير
 في واحد منهما * (واعلم) * جعل الله العلم
 ساجدا للوعلى والحق قائد الكوالين ان
 الدنيا اذا وصلت فتبعات موبقة واذا فارقت
 ففجعات محرقة وليس لوصولها دوام ولا من
 فراقها بد فرض نفسك على قطعها بالتسليم
 من تبعاتها وعلى فراقها التأمين فبعثها فقد
 قبيل المرء من مرض من عمره المنقرض مع
 أن العمر وان طال قصير والغراغوان ثم
 يسير * وأنشدت لعلي بن محمد رحمه الله
 تعالى

بالشكر واذا اظفهرت الغيوم فقل لاحول ولا قوة الا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأي
 ثلاث (وردي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) انه قال عجبت ممن يخشى عن الطعام تخافة
 المرض كيف لا يخشى عن الذنوب تخافة النار (لبعضهم)
 مثل الرزق الذي يطلبه * مثل الظل الذي يمشي معه * أنت لا تدركه متبعا * فاذا وليت عنه تبعك
 (عبدالله بن القاسم الشهر زوري)

- * لمعت نازهم وقد عسعس اليبيل ومل الحسادى وحار الدابيل
- * فتألمتها وفكرى من اليبيل ولحظ عيني كابل
- * وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى * وغراى ذاك الغرام اللخبيل
- * ثم قابتها وقلت لصبي * هذه النار نار ايسلى فبأوا
- * فرموا نحوها لحاظا صحيحا * تفعادت خواشنا وهى حول
- * ثم مالوا الى السلام وقالوا * خلب ما رأيت أم تخيبيل
- * فخببتهم وملت اليها * والهوى مركب وشوق الزميل
- * ومعى صاحب أنى يقتضى الآ * نار والحب شأنه التطفيل
- * وهى تبسرو ونحن ندنو الى أن * حجزت دونها طلول محمول
- * فدنوننا من الطلول فقلت * زفرا من دونها وعويل
- * قلت من بالديار قانت جريح * وأسير من قبيل
- * ما الذى حثت بتبغى قلت ضيف * جاء يبقى القرى فأبى النزول
- * فأشارت بالرحب دونك فاعفر * ها فما عندنا لضيف رحيل
- * من أنانا ألقى عصا السير عنه * قلت من لى بذوا كيف السبيل
- * فخططنا الى منازل قوم * صرحتهم قبل المذاق الشمول
- * درس الوجد منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول
- * منهم من عقولم يبق للشك * وى ولا لدموع فيه قبيل
- * ليس الا الانفاس تخبر عنه * وهو عنها مسير أم عزول
- * ومن القوم من يشير الى وجهه * تدبى عليه منه التليل
- * قات أهل الهوى سلام عليكم * لى فؤاد عنكم بكم مشغول
- * لم يرل حاضر من الشوق يحدو * بى اليكم والحادثات تحسول
- * حثت كى أصطلى فهل لى الى نا * رذرا كم من الغدات تسبيل
- * فأجابت حوادث الحال عنهم * ككل حدم من دونها مغلول
- * لآر وقتك الر ياض الانقا * تفن دونها رباود حصول
- * ككم أنها تسوم على غرة مظ * ها وراموا قرى فعز الوصول
- * وقبور اشخاصين حتى اذا ما * لاح لاوصل غسرة وجحول
- * وبدت راية الوفا يبد الوجه * سد وندى أهل الحقائق حولوا
- * أين من كان يدعينا فهذا الـ * سيوم فيه سيف الدعاوى بصول
- * حلا وجه الفعول ولا يصـ * ع يوم اللقاء الالفصول
- * بذلوا أنفسا صحت حين شكت * بوصول واستصغر المبدول
- * ثم غابوا من بعد ما اتجموها * بين أمواجها وجاءت ببول

إذا سلمت للمرء شون حجة

فلم يحظ من سنين الابدسها
 ألم تر أن النصف بالليل حاصل
 وتذهب أوقات المقتيل بخصمها
 فتأخذ أوقات المهموم بحصة
 وأوقات أوجاع تميمت بحسها
 فإصل ما يبق له سدس عمره

إذا صدقته النفس عن علم حدثها
 ورياضة نفسك لذلك تترتب على أحوال
 ثلاث وكل حالة منها تشعب وهي لتسهب
 ما يليها سبب * (فالحالة الأولى) * أن تصرف
 حب الدنيا عن قلبك فأنها تلهمك عن آخرتك
 ولا تجعل سعيك لها فتمتلك حظك منها بوق
 الركون اليها ولا تكن آمنها فقد روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من
 أشرب قلبه حب الدنيا وركن اليها الشايط
 منها يشغل لا يفرغ عنه وأمل لا يباغ منهاه

وحرص لا يدرك مداه وقال عيسى بن مريم
 على نبينا وعليه السلام الدنيا لا يلبس ضرعة
 وأهلها سعرات وقال علي بن أبي طالب مثل
 الدنيا مثل الحيلة بين مسها فاقبل سهمها
 فأعرض عما أجبك منها فإله ما يصعبك منها
 وضع عنك هسه ومهما أيقنت من فراقها
 وكن أحد ذمات تكون لها وأنت آنس

ما تكون بها فإن صاحبها كلما اطعمه
 منها إلى سرور أشخصه عنها مكرهه وان سكن
 منها إلى آيس أسأله عنها يحاش وقال بعض
 البلغاء الدنيا لا تصغول شارب ولا تبق لصاحب
 ولا تغلب من فتنه ولا تغلب من محنة فأعرض
 عنها قبل إن تعرض عنك واستبدل بها قبل
 أن تستبدل بك فإن نعيمها يتمثل وأحوالها
 تبدل ولذاتها تفتني ونعماتها تبتقي وقال بعض
 الحكماء انظر إلى الدنيا انظر الزاهد المنفارق
 لها ولا تتأملها تأمل العاشق الوامق بها وقال
 بعض الشعراء

ألا إنما الدنيا كاحلام نائم
 وما خير عيش لا يكون بدائم

فذا قسم إلى الرسوم واكل * دمه في طولها مطاول
 * منتهى الحظ ما تزود منه اللعطف والمدركون منه قليل
 * نارنا هذه نضى لمن يسرى ليلس لكنها لا تنيل
 جاءها من عرفتي يبيغي اقتباسا * وله البسط والمثني والسول
 فتعال عن المنال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول
 وليكل منهم رأيت مقاما * شرحه في السكاب مما يطول
 واعتذاري ذنب فهل عندهم به * علم عذري في ترك عذري قبول
 فوقفنا صكما عرفت حيارى * كل عزم من دونها محلول
 * نذفع الوقت بالرجاء ونأهبك بقلب غداؤه التعليل
 كلما ذاق كأس بأمن مرير * جاء كأس من الرجام رسول
 وإذا سوات له النفس أمرا * حيد عنه وقيل صبر جميل
 * هذه النوايا وصل العلم اليه وكل حال تحول

(من وفيات الاعيان) دخل عمرو بن عبيد نوما على المنصور وكان صديقه قبل خلافة ففر به
 وعظمه ثم قال له عظمي فوعظمه بعواظ منها أن هذا الامر الذي في يدك لو بقي في يد غيرك لم يصل
 اليك فاخذ ربه باليوم بعده فلما أراد النهوض قال له قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم فقال
 لاحد لي فمما فقال والله تأخذها فقال والله لا آخذها وكن المهدي ولدا المنصور حاضر فقال
 يحاف أمير المؤمنين وتعلم أنت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الغني فقال هذا المهدي
 ولدي وولي عهدي قال أما قد أسنته لباسا هو لباس الارار وسيمته باسم ما استحقه ومهدت له
 أمر أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال يا ابن أخي اذا خلقت
 أولك حدثته بل لأنك أقوى على الكفارة من علم فقال له المنصور دخل من حاجة قال لا تبحث
 إلى حتى أتيتك قال اذن لا تلتاني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم عشي رويد * كلكم طالب صيد * غير عمرو بن عبيد
 توفي عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران
 (ورثاه المنصور بقوله)

صلى الاله عليه من متوسد * قبر امررت به على مران * قبر انضمن مؤمنه تحفةنا
 صدق الاله ودان بالعرفان * لو ان هذا الدهر أبقى صالحا * أبقى لنا عمرا أباعثمان
 (قال ابن خلكان) ولم يسمع أن خليفة رثي من دونه سواه ومران بقع الميم وتشديد الزاء
 موضع بين مكة والبصرة (ذكر) ابن خلكان في كتاب وفيات الاعيان عند ذكر حجاج عسرد
 ما صورته ان حجاجا كان ماجنا خلد يعاظره فامتها في دينه بالزندقة وكان بينه وبين أحد الأئمة
 السكار مودة ثم تقاطعا فبلغه أنه يتنقصه فكتب اليه هذه الايات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتي وانقصا * فافعدوتم في كيفية
 تمع الاداني والافاصي * فاطما لما شاركتني * وأنا المقيم على المعاصي

أيام تأخذها ونهـ على في أباريق الرصاص
 ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادي أنه قال لما اشتد به المرض
 الذي مات فيه وكان ذات الجنب عن نزله فأشرفت عليه بالمدواة فأنشد
 لأذود الطير عن شجر * قد بلون المر من ثمره

فاذنتها هل أنت الاكلام
فكم غافل عنه وليس يغافل
وكم نائم عنه وليس ينام
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من هو ان الدنيا على الله ان لا يعصى الا فيها
ولا ينال ما عنده الا بتركها (وروي)
سفيان ان الحضرة قال لموسى عليه
السلام يا موسى اعرض عن الدنيا
وانبذها وراك فاقم البست لك بدار ولا فيها
يحصل قرار وانما جعلت الدنيا للعباد
ليترودوا منها الى السعاد وقال عيسى بن مريم
عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا
تعمرونها وقال علي كرم الله وجهه يصف
الدنيا اولها عناء وآخرها فناء حلالها
غسب وحرمانها عقاب من صح فيها أمن
ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن
ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاته ومن
قصد عنها آتته ومن نظر اليها أعنته ومن
نظر بها بصرتة وقال بعض البلغاء ان الدنيا
تقبل اقبال الطالب وتبراد بار الهارب
وتوصل وصال الملول وتفرق فراق العجول
تغير هاب يروعيها قصير واقبالها خديعة
وادانها خالصة لذات فانتهت وتبعات ما بقية
فانتم غفوة الزمان وانتهت فرصة الامكان
وتخدم نفسك لنفسك وترود من يومك
لغدك وقال وهب بن منبه مثل الدنيا
والآخرة مثل ضربتين ان ارضيت احدهما
اسخطت الاخرى وقال عبد الحميد الدنيا
منازل فراجل ونازل وقال بعض الحكماء
الدنيا ما نسمة نازل له وامانه مزاولة وقيل في
متن الحكم من الدنيا على الدنيا دليل
(وقال الشاعر)
تمتع من الايام ان كنت حارما
فانك منها بين ناه وامر
اذا بقى الدنيا على المرعية
فما فاته منها فليس يضار

(من كلام) النبي صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فوجعه قلبه غفر الله له ذلك الذنب وان لم
يستغفر منه (العباس بن الاحنف)

لا بد للماشق من وقفة * يكون بين الصد والصبر
حتى اذا الهجر عما دى به * واجمع من هموى على رغم

وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (قال صاحب
الاكسير في تفسير الآية المراد وما اولينك الجهتين الا لانك المنعوت في التوراة بذى القبلتين
فاكدنا على اليهود الحجة لنعلم من يتبعك عند ظهور آياتك انتهي ولا يخفى انه يمكن تقابيح كلامه
هذا على كل من جعل الناسخ والمنسوخ فتدبر وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن
زمن البيضاوي يحتفل ان يراد من التي كنت عليها الكعبة أى خاطرك ماثل اليها فان الاصح ان
القبلة قبل الهجرة العزرة لكن خاطره الشريف صلى الله عليه وسلم ماثل الى ان تكون الكعبة
قبلة انتهى كلامه ولا يخفى أنه على هذا يمكن توجيه ارادة الجعل الناسخ في الرواية عن أئمتنا ان
قبلته صلى الله عليه وسلم كانت في مكة بيت المقدس فآمل والله در صاحب الكشاف فان كلامه
في تفسير هذه الآية كالدر المنثور وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازي والنيسابوري
والبيضاوي لا يتخلون من خطبا انتهى (ولله در من قال)

لا أنتسكى زمني هذا فأظلمه * وانما أنتسكى من أهل ذال الزمن
هم الذناب التي تحت الثياب فلا * تسكن الى أحد منهم يؤمن
قد كان لي كثر صبر ففتقرت الي * انفاقه في مدار أجلي لهم ففتى

(الشيخ شمس الدين السكوفي من أبيات)

النسك اشاراني وأنت مرادى * وياك أعنى عند ذكر سعاد
وأنت مشير الوجد بين أضالعي * ادا قال حاد أو ترتم شادى
وحبك ألقى النار بين جوانحي * بقدر وداد لا بقدر زنادى
نخلصي كفاعنى العدل واعلمنا * ان غرامى آخذ بقبادى
ولذة ذكركى للعقيق وأهله * كاذة برد الماء في فم صادى
طر بنا بتعريض العذول بذكركم * فتحن بواد والعذول بوادى

عسا أنشد العلامة على الاطلاق ولانا قطب الدين الشيرازي

خير الورى بعد النبي * من بنته في بيته من في دجى ليل العبي * ضوء الهدى في زيته
(قال المحقق الدواني) في بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد أقول ان هذا المطلب أدق
المطالب الالهية وأحقها بان يصرف فيه الطالب وكده وكده ولم أرفى في كلام السابقين ما يصفو
عن شوب ريب ولا في كلام اللاحقين ما يتخلو عن وصية عيب فلا على ان أشبع فيه الكلام
حسبا يبلغ اليه فهمى وان كنت موقفا أنه سيصير عرضة كلام الآثام
اذا رضيت عنى كرام عشرينى * فلا زال غضبان على لثامها

واقدم على ذلك مقدمة هي ان الحائق لا تقتضى من قبل الاطلاقات العرفية وقد يطلق في العرف
على معنى من المعانى لفظا بوجه ما لا يساعده البرهان بل يحكم بخلافه ونظير ذلك كثير منه ان لفظ
العلم انما يطلق في اللغة على ما يعبر عنه بدانتين ودانش فانه مما هو بهم انه من قبيل النسب ثم
البحث المحقق والنظر الحكمي يقتضى بان حقيقة هو الصرة المجردة وور بما يكون جوهر اكلاني
العلم بالجوهر بل ربما لا يكون فاعلم العالم بل فاعلم بذاته ككفى علم النفس وسائر الجردات بذواتها

ولا وزن ذر من جناح طائر

فماوضى الدنيا ثوبا ملوئا

ولا رضى الدنيا جزاء لكافر

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال الدنيا بومان يوم فرح وبومهم وكلاهما

زائل عنك قد عوا ما يزول وأنعموا بنفوسكم

في العمل للملائكة وقال عيسى بن مريم

عليه السلام لا تنازعوا أهل الدنيا في دنياهم

فإننا نعوكم في دينكم فلا دنياهم أصبتم

ولا دينكم أقيمتهم وقال علي بن أبي طالب

لا تكن ممن يقول في الدنيا بقول الزاهدين

ويعمل فيها عمل الرغبين فإن أعطى منهم ألم

يشبع وإن منع منهم ألم يتسع يعجز عن شكر

ما أوتى ويتسنى الزيادة فيما سبق وينهى

الناس ولا ينتهى ويأمر بما لا يأتي يجب

الصالحين ولا يعمل بعملهم وينغص

الطالحين وهو منهم وقال الحسن البصري

الدنيا كلها غم فما كان منها من سرور فهو

رحم وقال بعض العلماء ان الدنيا كدبرة

التغيير سريرة التنكير شديدة المكر دامة

الغدر فاقطع أسباب الهوى عن قلبك

واجعل أبعادك بقية نومك وكن كأنك

ترى ثواب أعمالك وقال بعض الحكماء الدنيا

أما مصيبة موجعة وأما منية مفرجة (وقال)

الشاعر

حل دنياك انها * بعقب الحبير شرها

هي أم تهق من * نساها من يبرها

كل نفس فانها * تبتغي ما يسرها

والمناها تسوقها * والاماني تغسرها

فاذا استلقت الخنى * أعتب الخلو سراها

يستوى في ضرر يحه * عبد أرض وحرها

فاذارت نفسك من هذه الحالة بما وصفت

اعتصمت منها ثلاث خلال (أحداهن) ان

تكفي استسقاء المحب وحذر الوامق فليس

لمشفق نفعوا لخالدرراحة (والثانية) ان

تامن الاغترار بملابها فتسلم من عادية

بل ربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه ان القبول الجوهرية يعبر عنها بانفاذ
توهم انما اضافات عارضة لتلك الجواهر كما يعبر عن فصل الانسان بالنطاق والمدرك للكليات
وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة والتحقيق انما ليست من النسب والاضافات
في شئ بل هي جواهر فان جزء الجواهر لا يكون الاجوهر كما تقدم عندهم و بعد ذلك فمقدمة
أخرى وهي ان صدق المشتق على شئ لا يقتضي قيام مبدأ الاشتقاق به وان كان في عرف اللغة
يوهم ذلك حيث فسرها أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو يعزل
عن التحقيق فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صدقنا عنه على
ما صرح به الشيخ وغيره وصدق الشمس على الماء مستند الى نسبة الماء الى الشمس بتسخينه
وبعد فمبدأتين المتقدمتين نقول يجوز ان يكون الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمرا
فأما بذاته فهو حقيقة الواجب ووجود غيره تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه سبحانه
ويكون الموجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه وذلك انه هو العام أمر
اعتباري عمن المفردات الثانية وجعل أول البداهيات * (فان قلت) * كيف يتصور كون
تلك الحقيقة مع وجوده في الخارج مع انها كذا كرت عن الوجود وكيف يعقل كون الوجود
أعم من تلك الحقيقة مع غيرها * (قلت) * ليس معنى الموجود ما يتبادر الى الذهن وبوهمه العرف
من أن يكون أمر ما غير الوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيره ما هست ومرادفاته فاذا فرض
الوجود عن غيرها فأما بذاته كان وجود نفسه فيكون موجودا بذاته كأن الصورة الجردة
اذا قامت بنفسها كانت علما وعلما وما علما كالنفوس والعقول بل الواجبه تعالى ومما أوضح
ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حارا وحرارة اذا الحار ما يؤثر تلك النار المخصوصة من
الاحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك وتصرح بهم منيار في كتاب البهجة والسماعة
بأنه لو تجردت الصور المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك
ذكر وانما لا يعلم كون الوجود اذا على الموجود الا ببيان مثل أن يعلم أن بعض الاشياء قد
يكون موجودا فيعلم أنه ليس عين الوجود أو يعلم أنه عين الوجود ويكون واجبا بالذات ومن
الموجودات ما لا يكون واجبا وزيد الوجود عليه * (فان قلت) * كيف يتصور هذا المعنى الاعم
من الوجود القائم بذاته وماهه منتسب اليه * (قلت) * يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الامرين
من الوجود القائم بذاته وما ينسب اليه انتسابا مخصوصا ومعنى ذلك أن يكون مبدأ النار
ومظهر الاحكام ويمكن أن يقال هذا المعنى ما قام به الوجود أعم من أن يكون وجودا قائما
بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشئ بنفسه ومن أن يكون قيام الامور المستزعة العقلية
بمروضتها كقيام الامور الاعتبارية بمثل الكلية والجزئية ونظائرهما ولا يلزم من كون
اطلاق القيام على هذا المعنى مجازا أن يكون اطلاق الوجود عليه مجازا كما لا يخفى على أهل
الكلام ههنا ليس في المعنى اللغوي وان اطلاق الوجود عليه حقيقة أو مجاز فان ذلك ليس من
المباحث العقلية في شئ فنلخص من هذا ان الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمر واحد
في نفسه وهو حقيقة قطار جيقه الموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه ومما هو منتسب
اليه انتسابا خاصا واذ اجل كلام الحكماء على ذلك لم توجه عليه أن المعقول من الوجود أمر
اعتباري هو وصف للموجودات وهو الذي جعله أول الاوائل البدئية فاطلاق الوجود على
تلك الحقيقة القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز أو بوضع آخر ولا يجري ذلك في استثناء الواجب عن
عرض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتباري فلا يكون حقيقة الواجب تعالى انتهى (قوله)

دواهبها فان اللاهي بها مغرور والمغرور فيها مذعور (والثالثة) ان تستريح من تعب السعي لها ووصب الكدر فيها فان من أحب شيئا طلبه ومن طيب شيئا كدله والمكدرود فيها شقي ان ظفروا بحجروم ان خابور وى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكعب يا كعب الناس غاديان فعاد بنفسه فمعتها ومو بق نفسه فونقها وقال عيسى بن مريم عليهما السلام تعاملون لئلا نيا واتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعاملون لئلا نخرة وانتم لاترزقون فيها الا بعمل وقال بعض البلغاء من نكد الدينان لا تبق على حالة ولا تخالو من استحالة تصلح جانبيا فساد جانب وتسرع صاحب اجساء صاحب قال كون اليها خاطر والثقة بها غرر * وقال بعض الحكماء الدنيا مرتجة الهبة والدر حسود لا ياتي على شئ الا غيره ولان عاش حاجلا تهضى (ولما) بلغ مردك من الدنيا افضل ما سمعت اليه نفسه بندها وقال هذا سرور لولائه غرور ونعيم لولائه عديم ولولائه هلك وغناء لولائه فناء وجسيم لولائه ذميم ومخمود لولائه مفقود وعنى لولائه منى وارتفاع لولائه انضاع وعلو لولائه بلا وحسن لولائه حزن وهو يوم لو وثق له لغد (وقال بعض الحكماء قد ملك الدنيا غير واحد من راعب وزاهد فلا راعب فيها سبقت ولا عن الزاهد فيها كفت وقال ابو الغتاهية هي الدار دار الازدى والغذى ودار الفناء ودار الغير فاولنتها بحد اثيرها * لم تلم تعض منها الوطر ايامن يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه ضرر اذا ما كبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع ونفس لا تشبع وقيل لا يتشبع وعين لا تدمع هل

تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) قد اتفق الكل على ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر بالصلاة الى الكعبة وانما اختلفوا في ان قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس والمروى عن ائمة أهل البيت رضی الله عنهم انها كانت بيت المقدس ثم لا يخفى ان الجعل في الآية الكريمة من كعب لا بسبب قوله تعالى التي كنت عليها ثانياً مع قوله كائنص عليه صاحب الكشاف واختلفوا في المراد بهذا الموصول فأخذنا على أن المراد بيت المقدس فالجعل في الآية هو الجعل المنسوخ واما القائلون بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة الى الكعبة فالجعل عندهم يحتمل أن يكون منسوخاً باعتبار الصلاة بالمدينة مدة الى بيت المقدس وان يكون جعلاً تاماً باعتبار الصلاة بمكة (أقول) وبهذا يظهر أن جعل البيضاوى رواية ابن عباس رضی الله عنهم ما يستفاد منه جواز اعادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضی الله عنهما وغرضه بيان مذهبه في تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه في كثير من الآيات فظن البيضاوى أن مراده الاستدلال على جواز اعادة الجعل المنسوخ (ثم أقول) ان في كلام الرازى في تفسيره الكبير في هذه الآية تغرر ايضا فإنه فسر الجعل بالشرع والحكم أى وما شرعنا القبلة التي كنت عليها وما حكمنا عليك بأن تستقبلها الا لنعلم ثم قال ان قوله تعالى التي كنت عليها ليس نعنا للقبلة وانما هو ثانياً مفعولى جعلنا وانت خبير بأن أول كلامه مناف لا نخوه فتأمل انتهى (من كتاب قرب الاسناد) عن حقه بن محمد الصادق رضوان الله عليهم ما كان فراس على وفاطمة رضی الله عنهم ما حين دخلت عاها هاب كيش اذا اراد ان يتاما عليه قلباه وكانت وسادتهم ما دما جشوا ذالف و كان صداقها درعا من حديد

(ومن الكتاب المذكور) عن علي رضی الله عنه في قوله تعالى يغرح منهم ما للؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطرت فحمت الاصداف أفواهاها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (قيل) لعمر بن العزير رحمه الله تعالى ما كان يدور بينك فقال أردت ضرب سلام لي فقال يا عمر اذ كر ليلة صبيحت يوم القيامة انتهى (صورة كتاب يعقوب الى يوسف عليهم السلام على نبينا أفضل الصلاة والسلام بعد ما سكه أخاه الصغير باهم انه سرق ثيابها من الكشاف) من يعقوب اسراييل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزير مصر أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا بالبلاء أما حدى فشدت يداه ورجلاه ورعى به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما وأما أبي فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله وأما أنا فكان لي ابن وكان أحب اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناى من بكائى عليه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا أهل بيت لا نسرق ولا نلد السارق فان رددته على والادعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام قال في الكشاف لما قرأ يوسف الكتاب لم يمالأ وعجل صبره فقال لهم ذلك وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب في الجواب اصبر كما صبر واتظفر كما ظفروا انتهى

(بعض الاكابر) ما وهب الله لاسرى هبة * أحسن من عقله ومن أدبه
هما جمال الفتى فان نقدا * ففغده للحمية أوجل به

يتوقع أحدكم الاغنى مطلقا أو فقرا منسيا
 أرمرضا منفسدا أو هراما مقيدا أو الدجال فهو
 شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى
 وأمر (وحكى) ان الله تعالى أوحى الى عيسى
 ابن مريم عليه السلام ان هبلى من قلبك
 الخشوع ومن بدتك الخشوع ومن عينك
 الدموع فاني قريب وقال عيسى بن مريم
 عليه السلام أوحى الله الى الدينان خدمني
 فأخدميه ومن خدمك فأستخدميه وقال
 بعض البلغاء زد من طول أمك في قصيرك
 فان الدنيا ظل القمام وحلم النيام فمن
 عرفها ثم طلبها فقد اخطأ الطريق وجرم
 التوفيق (وقال) بعض الحكماء لا يؤمنك
 اقبال الدنيا عليك من ادبارها عندك ولا من
 دولة لك من اداله منك وقال آخر ما مضى من
 الدنيا كالم يكن وما بقى منها كالمضى
 وقيل لزايد قد خلعت الدنيا فكيف مضت
 نفسك عنها فقال أيقنت اني أخرج منها
 بكارها فرأيت ان أخرج منها طائعا * وقيل
 لحرقبة بنت النعمان مالك تبكي ففالت
 رأيت لاهلي غضار قون تمسلي دار فرحا الا
 امتلات ترحا وقال ابن السمال من جموعته
 الدنيا حلاوتها بئس له اليها جوعته الاخرة
 مرارتها التجافب معنها قال صاحب كماله
 هدمت طاب الدنيا كشارب ماء البحر كلما
 ازداد شربا زاد عطشا (وكان) عمر بن
 عبد العزيز يزعم ان الله الأبيات
 ثم ارك بالمغرور وهو غفلة
 وليك نوم والامى لك لازم
 تسر بما يقنى وتفرح بالمنى
 كما سر بالذات في النوم حالم
 وشغلك فيما سوفه تذكره غيبه
 كذلك في الدنيا تعيش البهائم
 وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه لا أراك الله
 مكروها فقال كالك دعوت على صاحبك
 بالموت ان صاحبك لصاحب الدنيا فلا بد أن
 يرى مكروها وقال أبو العتاهية

(قال بعض الحكماء لبيته) لا تعادوا أحدوا وان ظنتم أنه لا يضركم ولا تزهدي في صداقة أحدوا ان
 ظنتم انه لا ينفكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق
 انتهى (قيل) اللهم بئس الحزم قال تجرع الغصص الى أن تنال الفرص (من كلامهم)
 ما تراجت الظنون على شئ مستورا لا كشفته (لما) ددم الحلاج الى القتل قطعت يده اليمنى ثم
 اليسرى ثم رجليه فخاف أن يصفر وجهه من زرف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فألجمه بالدم
 ليخفي اصفراره وأنشد لم أسلم النفس للاسقام تلتفها * الالاعى بأن الوصل بحبها
 نفس المحب على الاسلام صارة * لعل مسقمها يوما يدورها
 فلما شبل الى الجذع قال يا معين الضنى على أحنى على الضنى ثم جعل يقول
 مالى حفت وكنت لا أحنى * ودلائل الهجران لا تخفى
 وأراك تمزجني وتسريني * ولقد عهدت لك شاربى صرفا فلما بلغ به الحال أنشأ يقول
 ليسك يا عالمنا سرى ونحو اى * ليسك ابيك يا قصدى ومعنا
 أدعوك بل أنت تدعوني اليك فهل * ناحيت اباك أم ناحيت ابايا
 حبي لمولاي أضمناني وأسقمتى * فكيف أشكو الى مولاي مولاي
 يا ويح روحي من روحي وبأسنى * على منى فاني أصل بلزاي
 (من المستظهرى) للغزالي رحمه الله تعالى حكى ابراهيم بن عبد الله الخراساني قال حججت مع أبي
 سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقتحنا سرحا على الحصاء وقد فرغ يديه وهو يرتعد وينكى
 ويقول بارب أنت أنت وأنا أنا أنا العواد الذنب وأنت العواد بالغررة اغفولى فقال لي أبى انظر
 الى جبار الارض كيف يتضرع الى جبار السماء (ومنه أيضا) شتم رجل أباذر الغفارى رضى الله
 عنه فقال له أودرنا هذا ان بنى وبين الجنة عقبة فان أباخرم فوالله ما أبالى بقولك وان هو وصدقنى
 دونها فاني أهل لاشد مما قلت لى انتهى * (ابن حجة الجوى)
 خاطبنا العاذل عند الملام * بكثرة الجهل قتلنا سلام * مالا منا من قبل اسكنه
 لما رأى العارض فى الخلام * وابس لى من عشقه مخلص * لكننى اسأل حسن الختام
 والجفن فى لجة دمعى غدا * من بعده يسبح شهر او علم * اخترته مولى فيا لبيته
 لوقال يا بشر اى هذا غلام * لبرق هذا الثعركم عاشق * قد هام وجدابين مصر وشام
 وفيه قد زاحنى شارب * والمهل العذب كثير الزحام * ماك سهم قط من وصله
 * لكن من الخط بقابى سهام *
 (كتب النصير الجامى الى الجزار) ومذلت الحمام صرت به * خلايدارى من لا يدارى به
 أعرف حر الاسا وبارده * وأخذ الماء من بجاريه
 (فكتب اليه الجزار) حسن التانى مما يعين على * رزق الفتى والعقول مختلف
 والعبد مذصار فى جزارته * يعرف من أين توكل الكنف
 (وللجزار أيضا) لانا بنى مولاي فى سوء فعلى * عند ما قد رأيتنى قصابا
 كيف لا أرتضى الجزار فما عشت حسرت قد عسا * وأترك الاذبا
 وبها صارت الكلاب ترجع سننى وبالشعر كنت أرجو الكلابا
 (سمع أمير المؤمنين) رجلا يسكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما على على كاتبك كتابا الى ربك
 (من كلام أنلاطون) اذا أردت ان يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم انك مجنون
 بدل قولهم انك عاقل (أبو الفتح) شمدنا شهر ستمانى صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى

ان الزمان ولو بليس لاهله الخاشن
 خطوطها المنخر كالت كائن سوا كن
 * (والحال الثانية) * من أحوال رياضتك
 لها أن تصدق نفسك فيما تحتك من رغائبها
 وأتاك من غرائبها فتعلم ان العطية فيها
 مرتجة والمثمة فيها مستردة بعد ان تبقى
 عليك ما احتقت من أوزار وصولها اليك
 ونحسر ان خروجها عنك قد روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزول قدما
 ابن آدم حتى يسئل عن ثلاث شبابه فيم أبلاه
 وعمره فيم أفناه وماله من أين اكتسبه وفيه
 أنفقه وروى عن عيسى بن مريم عليه
 السلام أنه قال في المال ثلاث خصال ذلوا
 وماهن باروح الله قال يكسبه من غير حله
 قالوا فان كسبه من حله قال يضعه في غير
 حقه قالوا فان وضعه في حقه قال يشغله عن
 عبادته وروى أبو حازم عن علي بن بشر بن
 مروان فقال يا أبا حازم ما المخرج مما نحن
 فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه
 وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن
 يطيق هذا يا أبا حازم قال فمن أجل ذلك
 ملئت جهنم من الجنة والناس أجمعين
 * وعبرت اليهود عيسى بن مريم عليه السلام
 بالفقر فقال من الغنى دهيتهم ودخل قوم منزل
 عابد فلم يجدوا شيئا فبعدهون عليه فقال لو
 كانت الدنيا دار مقام لا اتخذنا لها اثاثا وقيل
 لبعض الزهاد ألا تؤمى قال بماذا أومى
 والله ما لنا شيء ولا لنا عند أحد شيء ولا ل أحد
 عندنا شيء * انظر الى هذه الراحة كيف
 تجعلها والى السلامة كيف صار اليها وذلك
 قيل الفقر ملك ليس فيه محاسبة وقيل يعيسى
 ابن مريم عليهم السلام ألا تزوج فقال
 انما أحب التكاثر في دار البقاء وقيل لو
 دعوت الله تعالى ان يرزقك حمارا فقال أنا
 أكرم على الله من أن يحوملني خادم حمار
 وقيل لابي حازم رضى الله عنه ما مالك قال
 شيئا من الرضا عن الله والغنى عن الناس

شهرستان بفتح الشين قال الياقوتى في تاريخ تهمرستان وشهرستان اسم لثلاث مدن الاولى
 في خراسان بين نيسابور وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيسابور والثالثة مدينة بينهما وبين
 أصهان ميل ونسبة أبي الفتح المذكور الى الاولى (ومما انشده) في كتابه الموسوم بالملل والنحل
 عند ذكر اختلاف بعض الفرق

لقد طفت في ثلاث المعاهد كلها * وردت طرفي بين تلك المعالم
 فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قار علسن نادم

وكانت وفاته سنة ٥٤٧ هـ كذا ذكره في تاريخ الياقوتى (قال) صاحب كتاب الملل والنحل بعد ان
 عد الحكماء السبعة الذين قال انهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم افلاطون قال وأما من
 سبقتهم في الزمان وخالفهم في الرأي فمهم ارسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم
 المطلق عندهم ولد في أول سنة من ملئت ارض شير فلبا أتت عليه سبع عشرة سنة سلمه أبوه الى
 افلاطون فبكت عنده ثمانية وعشرين سنة وانما سموه المعلم الاول لانه ووضح العلوم المنطقية
 وخرجهما من القوة الى الفعل وحكمه وحكم واضح الخوض ووضح العروض فان نسبة المنطق الى
 المعاني نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ثم قال وكتبه في الطبيعيات والالهييات
 والاخلاق معروفة ولها شروح كثيرة ونحن اخترنا في نقل مذهبهم شرح ثامسطيوس الذي
 اعتد به مقدم المتأخرين ورتبهم أبو علي بن سينا وأحلامنا في مقالاته في المسائل على نقل
 المتأخرين اذ لم يخالفوه في رأى ولا نازعوه في حكمكم كالمقلدين له والمتهالكين عليه وليس
 الامر على ما مالت ظنونهم اليه ثم قرر حصول رأيه وخلصته مذهب في الطبيعي والالهي
 في كلام طويل ثم قال في آخره هذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة واكثرها
 من شرح ثامسطيوس والشجيرة على ابن سينا الذي تعصب له وينصر مذهب ولا يقول من
 الحكماء الابدي (لبعضهم)

خضيت عن العميون فأنكرتني * فكان به ظهوري للناوب
 وأوحشني الانيس فغبت عنه * لتأنيسي بعسلام الغيوب
 وكيف يعوقني التفريد يوما * ومن أهوى لى بلارقيب
 اذاما استوحش الثقلان منى * أنست بخلاوتي ومعى حبيبي

(في تفسير القاضى وغيره) ان ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام أول من تكلم في الهيئة
 والنجوم والحساب وفي الملل والنحل في ذكر الصابئة ان هرمة هو ادريس على نبينا وعليه
 الصلاة والسلام وصرح في أوائل شرح حكمة الاشراف ان هرمة هو ادريس عليه السلام
 وصرح المصنف بان من أساندة ارسطو انتهى * روى الحرث الهمداني عن أمير المؤمنين كرم
 الله وجهه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على ما من عبد الا وله جوارى وبرانى يعنى
 سريرة وعالنية فمن صلح جوانبه أصلح الله برانيه ومن أفسد جوانبه أفسد الله برانيه وما من
 أخذ الا وله صيت في أهل السماء فاذا حسن وضع الله له ذلك في الأرض واذا ساء صيته في السماء
 وضع له ذلك في الأرض فستل عن صيته ما هو قال ذكره انتهى (رأى) أبو بكر الراشد محمد
 الطومى في المنام فقال قل لابي سعيد الصقار المؤدب

وكنا على ان لا نحول عن الهوى * فقد وحيه الحب حلت وما حلنا

قال فانه ثبت فانيه مؤذ كرت له ذلك فقال كنت أزره كل جمعة فلم أزره هذه الجمعة انتهى
 (لا بن الخطيب) خذ من صبا نجد أمانا قلبه * فلقد كاذر باها يطير بلبه

وقيل له انك اسكن فقال كيف اكون
 مسكينا ومولاي له ماني السموات وماني
 الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقال بعض
 الحكماء رب يغبوط بمسرة هي دائره موم حوم
 من سقم هو شفاؤه وقال بعض الادباء الناس
 اشبات ولكل جمع شبات وقال بعض
 البلغاء الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين بنور
 الذين فمن صه يشينه زهد في الثراء ومن قوى
 دينه آيقن بالجزاء فلا تغرنك صحة نفسك
 وسلامة امسك فمعدة العمر قليلة وصحة
 النفس مستحيلة وقال بعض الشعراء

رب مغروس بعاش به * عدته عين مغترسه
 وكذلك الدهر ما تمه * اقرب الاشياء من عرسه
 فاذا رشت نفسك من هذه الحال بما وصفت
 اعتضت منها ثلاث خلال * (احداهن) *
 نصع نفسك وقد استسكت اليك والنظر لها
 وقد اعتدت عليك فان عاش نفسه مغبون
 والمخرف عنها ما فون * (والثانية) *
 الوجد فيما ليس لك لتسكني تكاف طلبه
 وتسلم من تبعات كسبه * (والثالثة) *
 انتهاز الفرصة في مالك ان تضعه في حقه وان
 توتيه لمستحقة ليكون لك ذخرا ولا يكون
 عليك وزرا فقد روي ان رجلا قال يا رسول
 الله اني اكره الموت قال انك المال قال نعم
 قال قدم مالك فان قلب المؤمن عند ماله
 وقالت عائشة رضي الله عنها ياخذ بخنثاشاة
 فمصد قنمها وتلت يا رسول الله ما بقى الا كتبها
 قال كاهلوقى الا كتبها * (وحكى) * ان عبد
 الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود باع
 دارا بثمانين ألف درهم فقبل له اتخذ لولده
 من هذا المال ذخرا فقال اظأ جعل هذا المال
 ذخرا لي عند الله عز وجل واجعل الله ذخرا
 لولدي وصدقها وعوتب سهل بن عبد الله
 المرزوقي في كثرة الصدقة فقال لوان رجلا
 اراد ان ينتقل من دار الى دارا كان يبق في
 الاولى شيئا وقال سليمان بن عبيد الملك لابن
 حازم ما لنا ذكر الموت قال لانكم احرى بيمت

واياكما ذلك التسميم فانه * اذا هب كان الوجد ايسر خطبه
 وفي الحى صحن الضلوع على حوى * متى يدعه داعي الغرام يلبه
 اذا نعت من جانب الغور نعمة * تبين منها داؤه دون صحبه
 خليسلى لو ابصر تما لعلتما * مكان الهوى من مغرم القلب صبه
 غرام على بأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه
 تذكروا الذكري تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعاقبه الحب يصبه
 ويحجب بين الاسنة والطبا * وفي القلب من اعراضه مثل حبه
 آثار اذا آنتت في الحسى انه * حذارا عليه ان تكون حبه
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (أحاديث منقولة من صحيح البخارى رحمه الله تعالى) *
 (باب مناقب فاطمة مرضى الله تعالى عنها) حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار
 عن ابن أبي ليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة
 مني فمن أغضبها أغضبني

(باب فرض الخس) حدثنا عبد العزيز بن محمد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن بن
 شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها
 السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبابكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يشتم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما آفأه الله عليه فقال
 لها أبو بكر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كاصدقة فغضبت
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج أبابكر ولم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاش بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبابكر نصيبها ما ترك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدلى وصدقة بالمدينة فابى أبو بكر علمها ذلك وقال لست نارك
 شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الاعمال به فاني أحتش ان تركت شيئا من أمره
 أن أربح فاصدقة بالمدينة قد فعلها عمر رضى الله تعالى عنه الى على وعباس وأما خير وفدلى
 فامسكها عمر وقال هاصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا حقوقه التي تعرفه ووراثته
 وأمرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم

(باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم) حدثنا قتيبة حدثنا سفيان بن سليمان الاحول عن سعيد
 ابن جبير قال قال ابن عباس رضى الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وجعه فقال اثبوني اكتب لكم كتابا ان تضلوا بعده ابد افتناز عوا ولا ينبغي عند نبي تنازع
 فقالوا ما شأنه أحمرا سمنه موه فذهبوا بردون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونى اليه
 وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيز والوفد بنحو ما كنت أحييهم
 وسكت عن الثالثة أو قال فقسيتها (حدثنا) على بن عبيد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
 الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا
 بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب
 الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قرأوا بكتبكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم

آخرتكم وغمرتم دنياكم فكرهتم ان
 تتقلوا من العمر ان الى الحرب وقيل لعبد
 الله بن عمر ترك زبدين خارجة مائة ألف
 درهم فقال لكم الانتر كه وقال الحسن
 البصرى رحمه الله ما اثم الله على عبد نعمه الا
 وعليه فيها تبعه الاسلام بن داود عليه
 السلام فان الله تعالى قال له هذ اعطانا
 فامنن او امسك بغير حساب وقال ابو حازم
 ان عوفينا من شرمنا اعطينا لم نضربنا نقد
 ما زوى عنا * وقال بعض السلف قدسوا
 كلال يكون لكم ولا تخلفوا كلال فيكون
 عليكم وقال ابراهيم نعم التوم السوال يدقون
 ابوابكم يقولون اتوجهون للاحرة شيئا
 (وقال) سعيد بن المسيب مريضة بن اشيم
 فأتها لكت ان نهضت اليه فقلت يا ابا
 الصهباء ادع لي فقال رغبتك الله فيما يبق
 وزهدك فيما يقنى ووهب لك اليقين الذي لا
 تسكن النفس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه
 * ولما نقل عبد الملك بن مروان رأى غسالا
 يلوى يده ثوبا فقال وددت انى كنت غسالا
 لا اعيش الا بما كتبه يوما فبما فباع ذلك
 اباحازم فقال الحمد لله الذى جعلهم يتمون
 عند الموت ما نحن فيه ولا تقضى نحن عنده
 ما هم فيه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال يقول ابن آدم ما لي وهى لك
 يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت فاقتيت او
 لبست فابليت او اوعليت فامضيت وقال
 خالد بن صفوان بت لباتى اتسنى فيكسبت
 البحر الاخضر والذهب الاحمر فاذا يكفينى
 من ذلك رغيفان وكوزان وطمران وقال
 مورق الخ لى يا ابن آدم توتى كل يوم برزقك
 وانت تحزن وينقص عزك وانت لا تحزن
 تطلب ما يطعك وعندك ما يكفيك وقال ابو
 حازم انما بيننا وبين الملول يوم واحد
 اما أمس فقد مضى فلا يجدون لذته وان اؤدهم
 من غد على وجل وانما هو اليوم فما عسى
 ان يكون وقال بعض السلف تعز عن النبي

من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال
 عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولعاطهم
 * (باب قوله تعالى فن تمع بالعمرة الى الحج) * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران ابا بكر
 حدثنا ابو جراح عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال نزلت آية المشقة في كتاب الله عز وجل
 ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عن حاجتى مات قال رجل
 برأيه ماشاء قال ابو عبد الله يقال انه عمر رضى الله عنه
 * (باب قوله تعالى واذا رأتوا تجارة اولهوا بالنفسوا اليها) * حدثني حفص بن عمر حدثنا خالد بن
 عبد الله حدثنا حصين بن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
 قال اقبلت عبر يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فثار الناس الاثنى عشر رجلا فنزل
 الله تعالى واذا رأتوا تجارة اولهوا بالنفسوا اليها
 * (باب قوله تعالى واذا نزلت الي بعض ارجاه حديثا) * حدثنا علي حدثنا سفيان
 حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول
 اردت ان اسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرا تعالى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فما اتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة
 * (باب قول المريض قوموا عنى) * حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر (ح)
 وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
 عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فهم
 غمر من انما اب رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هل اكتب لكم كتابا لا تضلوا به
 فقال عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد علم عليه الوحي وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله
 فاختلف اهل البيت وخصوا منهم من يقول قروا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا
 تضلوا به ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لهم قوموا عنى قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية ما حال بين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولعاطهم
 * (باب في الحوض) * حدثنا يحيى بن جاد حدثنا ابو عوانة عن سليمان بن شعيب عن عبيد الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على الحوض وحدثني عمر بن علي حدثنا محمد بن
 جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة قال سمعت ابوا ثعلب عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انا فرطكم على الحوض وايرفعن رجال منكم ثم يختلجن دونى فاقول يارب
 اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك (حدثنا) مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا
 عبد العزيز بن اسد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يريدن على ناس من اصحابي
 الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دونى فاقول اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك (حدثنا)
 سعيد بن ابي مريم حدثنا محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم انى فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب لم يظاهرا ابدا يريدن على اقوام
 اعر فهم ويعرفونى ثم تعال بينى وبينهم قال ابو حازم فسمعت النعمان بن ابي عياش فقال هكذا
 سمعت من سهل فقلت نعم فقال شهد على ابي سعيد الخدرى ليعتبه وهو يزيد فيها فاقول انهم
 بنى فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول «حقا» حتى قال غير يهدى وقال ابن عباس «حقا»

اذا منعتهم لثقل ما يصيبك اذا اعطيتهم وقال
 بعض الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا
 استوفى حظه من الآخرة وقال آخر ترك
 التماس الدنيا قبل التثبت بها أهون من
 رفضها بعد ملاستها وقال آخر ليكن طلبك
 للدنيا اضطرارا وتذرك في الامور اعتبارا
 وسعيك لبعادك استدارا وقال آخر الزاهد
 لا يطلب الفقه ودحتي بفسق الموجد وقال
 آخر من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا
 ومن آيسن بالجواز لم يوتر على الحسنى وقال
 آخر من طسب نفسه ربح ومن غفل عنها
 خسر (وقال أبو العتاهية)
 أرى الدنيا لمن هي في يديه
 محمد ابا كلما كثرت لديه
 تهنين المسكرين لها بصغر
 وتكرم كل من هانت عليه
 اذا استغثت عن شيء فدهه
 وحسبنا أنت محتاج اليه
 * (وحكى) * الاصمعي رحمه الله قال دخلت
 على الرشيد رحمه الله عليه يوما وهو ينظر في
 كتاب ودموعه تسيل على خده فلما أصرني
 قال أرايت ما كان مني قلت نعم يا أمير
 المؤمنين فقال أما انه لو كان لامر الدنيا
 ما كان هذا ثم رمى الى بالفرطاس فاذا فيه
 شعر أبي العتاهية في جوابه تعالى
 هل أنت معتبر بمن خربت
 منه غداة قضى دسا كره
 وبين أذل الدهر مصرعه
 فتبرأت منه عسا كره
 وبين خلت منه أسرته
 وتعلقت منه منابره
 أين الملوك وأين عزهم
 صار وامصير أنت صائره
 يا مؤثر الدنيا لذته * والمسعد لمن يفاخره
 نل ما بدالك ان تنالك من الا
 دنيا فان الموت آخوه
 فقال الرشيد رحمه الله عليه والله لكأني

بعدا يقال سحيق بعيد بحقه وأحقره أبعد (وقال) أحمد بن شبيب بن سعيد الجعفي حدثني
 أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال برى على يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي
 فيقول انك لا تعلم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أديارهم القهقري * حدثنا أحمد بن صالح
 حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب انه كان يحدث عن أصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال برى على الحوض رجال من أصحابي فيجلون
 عنه فأقول يا رب أصحابي فيقول انك لا تعلم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أديارهم
 القهقري (وقال) شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجلون
 وقال عقيل فيجلون (وقال) الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فلج
 حدثنا أبي حدثني هلال بن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا
 قائم فاذا زمرت حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال الى النار والله
 قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك الى أديارهم القهقري ثم اذا زمرت حتى اذا عرفتهم خرج
 رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك
 على أديارهم القهقري فلا أراه يخاص منهم الا مثل همل النعم * حدثنا سعيد بن أبي مرزوق عن
 نافع عن ابن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى أنظر من برى على منكم وسيؤخذ ناس من دوني فأقول
 يا رب نبي ومن أتى فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا برجعون على أعقابهم فكان
 ابن أبي مليكة يقول انا نعوذ بك ان نرجع على أعقابنا أو نفتن من ديننا أعقابكم تحكصون
 ترجعون على العقب انتهى (دخل) أبو حازم عن علي بن عبد العزيز رضي الله عنه فقيل له امر
 عظيمي فقال اضطلع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما يتعب أن يكون فيك في تلك الساعة
 نفذ به الا أن وما تكره ان يكون فيك في تلك الساعة فدهه الا أن فاعل الساعة قريية انتهى
 (دخل) صالح بن بشر عن المهدي فقال له عفاي فقال أليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعلمك
 قبلك قال نعم قال فكانت لهم أعمال ترجولهم النجاة قال نعم قال فكانت لهم أعمال تخاف
 عليهم الهلكة منها قال نعم قال فانظر ما رجوت لهم فيه النجاة فانه وما خفت عليهم فيه الهلكة
 فاجتنبه انتهى (من الاحياء في كتاب الحج) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما روى الشيخان
 في يوم هو أصغر ولا أدر ولا أحقر ولا أعظم منه يوم عرفته ويقال ان من الذنوب ذنوب
 لا يكفرها الا التوقف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي حديث مسند عن أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين أعظم الناس ذنبا من وقف
 بعرفة فظن ان الله تعالى لم يغفر له انتهى (كتب) العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد
 فتح بغداد أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذر من فدعونا
 ما لكها الى طاعتنا فابي فحق عليه القول فأخذناه أنحزا وبيلا وقد دعونا الى طاعتنا فان أتيت
 فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلا سلطان منك عليك فلا تكن كالباحث عن حفته
 بظلمه والجادع مارن الف بكمه والسلام انتهى (قال جامع) من خط والذى طاب ثراه سئل
 عطاء بن معوية قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعائي ودعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله الا

أنا طيب بهذا الشعر دون النامس فلم يلبث بعد ذلك الا يسير حتى مات رحمه الله * ثم الحالة الثالثة من أحوال الرياضات ان تكشف لنفسك حال أحوال وتصرفها عن غرور أملك حتى لا يطبل لك الامل أجلات تصير ولا ينسبك موتا ولا نشور اوروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بعض خطابه أيها الناس ان الايام تطوى والاعمار تتسنى والابدان تبلى وان الليل والنهار يتران كضمان كتر اقص البريدي يقربان كل بعيد ويخلفان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشمو واتورغب في الباقيات الصالحات وقاله معركم من مستقبل يوما وايس يستكمله ومن غفر غدا وايس من أحله ولو رأيتم الاجل ومسيره لا بغضتم الامس وغروره وقال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم من أ كيس الناس قال أكثرهم ذكر الموت وأشدهم استعدادا له أولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال عيسى بن مريم عليه السلام كأننا ننامون كذلك تموتون وكما تستيقظون كذلك تبعثون وقال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه أيها الناس اتقوا الله الذي ان قتم سمع وان أضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هرتيم أدرككم وان أقتيم أخذكم وقال العلاء بن المسيب ليس قبل الموت شيء الا الموت فأنشد منه وليس بعد الموت شيء الا الموت أيسر منه وقال بعض الحكماء ان الباقي بالماضي معتبرا والآخر بالاول مزجرا والسعيد لا يركن الى الخلد ولا يغتر بالطمع وقال بعض الصالحين ان يشاء الى فناء وفناءك الى بقاء فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى وقال بعض العلماء أي عيش طيب وليس للموت طيب وقال بعض البلغاء كل امرئ يجري من عمره الى غاية تنتهي اليه المائدة أحله وتطوى عليها صحيفة عمله فخذ من نفسك

الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء انما هو تشديس وتعميد فقال هذا كما قال أمية ابن أبي الصلت في ابن جدعان اذا أتني عليك المره يوما * كفاها من تعرضه للثناء

أفعل لم ابن جدعان ما أراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما أراد منه بالثناء عليه انتهى (من الاحياء) قال الخواج عندهم وبه اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى تجبه هذه الكلمة منه ويغبطه علمه والما حتى ذلك الحسن البصري قال قالها فقبل له نعم قال عيسى انتهى * من كلام بعض الحكماء الموت كسهم مرسل عليك وعمر لك تقدر سيره اليك (من المال والنخل) في ذكر حكماء الهند ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل العلم منهم بالغال والنجوم وأحكامها والهند طريقة تخالف طريقة منجمي الروم والجمجم وذلك أنهم يحكمون أكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيرات وينسبون الاحكام الى خصائص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الا كبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعلى العطايا بالكنية من السعدا تالطية من الخوسة فالروم والجمجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء أصحاب الفكرة يعلمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين الحسوس والمعقول والصور من الحسوسات تردعها والخاتق من المعقولات تردع عليه أضافه موردا المعلنين من العالمين ويجهلون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن الحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تخلى له ذلك العالم فر بما يخبر عن المغيبات من الاحوال ور بما يقوى على حبس الامطار ور بما يوقع الوهم على رجل حتى يفقه في الحال ولا يستبعد ذلك فان الوهم أثر عجيبي في التصرف في الاجسام والتصرف في النفوس أليس الاحتلام في النوم يصرف الوهم في الجسم أليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص أليس الرجل عشي على جدار مرتفع فيسهط في الحال ولا يأخذ من عرض المساحة في خطواته سوى ما أخذته على الارض المستوية يقول الوهم اذا تجردت أعمالا عجيبه ولهذا كان أهل الهند تغصم أعينها أياما للتلايش تغل الفكر والوهم بالحسوسات ومع التجرد اذا افترن به وهم آخر اشتر كافي العدل خصوصا ان كانا مشتر كين في الاتفاق وهذا كانت علامتهم اذا دههم أمر ان يجتمع أربعون رجلا من الهند الخالصين المتقين على رأى واحد في الاصابة ليخجل لهم المهمل الذي دههم ويندفع عنهم البلاء (ومعهم) لنكر بسته يعني المصدقين بالحديد وسنتهم حاق الرؤس واللى وتعي به الاجساد ما خلا العورة وتصفيد البدن من أوساطهم الى صدورهم لتلا تشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلمهم وأواقي الحديد خاصة تناسب الاوهام والافالديد كيف يمنع انشقاق البعان وكثرة العلم كيف توجب ذلك انتهى (من تاريخ الياقوت) الحسين بن منصور الخلاج أجمع علماء بغداد على قتله ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله في دمي فانه حرام ولم يرل يردد ذلك وهم يشنون خطوطهم وحمل الى السجن وأمر المقدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة ليضرب به ألف سوط فان مات والا يضرب به ألفا أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير للشرطي وقال له ان يميت فاطع يديه ور جلبيه وخر رأسه واحرق جثته ولا تقبل خذعه فسلمه الشرطي وأخر جسده الى باب الطاق بجر في قيوده فاجتمع عليه حقاك عظيم وضرب به ألف سوط فلم يتأوه ثم قباع أطرافه وخر رأسه وأحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك في سنة ٣٠٩ انتهى (أوصى) بعض الحكماء ابنه فقال ليكن

لنفسك وقس يومك بامسلك وكف عن
سبائك وزدي في حسناك قبل ان تستوفي
مدة الاجل وتقصير عن الزيادة في السعي
والعمل وقيل في منشور الحكم من لم يتعرض
للنائب تعرضت له (وقال أبو العنايه)

مالم يقابل الحبيب * اذا دعاهن الكتيب

حفر مبهمة عليه من الجنادل والكتيب

فيهن ولدان وأطفال وشبان وشيب

كم من حبيب لم تكن * نفسى بفرقة تطيب

غادرته في بعضهن * مجندلا وهو الحبيب

وسلوت عنه وانما * عهدى برؤيته قريب

ووعقا النبي صلى الله عليه وسلم جلا فتعال

أقل من الدنيا تعيش حرا وقل من الذنوب

بين عليك الموت وفنظر حيث تضع ولدك فان

العرق دساس وقال الرشيد لابن السمك

رحمهما الله تعالى عظمي وأوخر فقال اعلم

انك أول خليفة يموت وعزى امر اجبر جلا

عن ابن صغيره فقال الحمد لله الذي نجاه مما

ههنا من الكدر وخلصه مما بين يديه من

الخطر وقال بعض السلف من عمل للاخرة

أحزها والدينا ومن آثر الدنيا حرمها

والاخرة وقال بعض الصالحاء استغنم بنفس

الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير

والعلل فانك في أجل محدود ونفس محدود

وعمر غير محدود وقال بعض الحكماء المطيب

معدور اذا لم يقدر على دفع المحذور وقال

بعض البلغاء اعلم عمل المرتجع فان حادق

الموت يحذرك ليوم ليس يعدوك وروى عن

علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال بعد

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرجوا ولا أمهه * يموت من جاء به

ومن دنا من حنقه * لم تغن عنه حيله

وما بقاء آخر * قد غاب عنه أوله

والمرء لا يصبه * في القبر الاعمله

*(وقال أبو العنايه)

لاتأمن الموت في لحظ ولا نفس

وان تمنعت بالجناب والحرم

عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك انتهى (في الحديث) اذا أقبلت الدنيا
على انسان أعظمه محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه انتهى (الحق التفتازاني)

ذكري في المطول في بحث العكس من فن البديع

طوبيت لآحراز الفنون ونيلها * ردا عسايي والجنون فنون

فقد تعاطيت الفنون ونقضتها * تسبين لي ان الفنون جنون

(علم الطلسمات) علم يتعرف منه كيفية تزيج القوى العالية الفعالة بالسافة المنفصلة للحدث عنها

أمر غريب في عالم الكون والفساد واختلاف في معنى طلسم والمشهور ان فيه أقوال ثلاثة الاول

ان الطال بمعنى الأثر فالعنى أتراسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقدة لاتحل الثالث انه كناية عن

مقاييس أسمى مساط وعلم الطلسمات أسرع تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا والسكاكي

في هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر انتهى (من كتاب سر العربية) في أنواع الخياطة يقال

خاط الثوب ونخر الخيط وخصف النعل وكتب القرينة وكتب الزادة وسرد الدرع وخص عين

البارزى انتهى (من كتاب الخمس) عن رجال السائس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء

الدين بن السكالك الى صاحب الشام في جواب كتابه الذي تهدده فيه باستنصاه وهدم قلاعه

بالرجال لامر هال مقضاه * مامر قفا على سعي توقعه

ياذا الذي بقراع السيف هددنا * لا قام نائم جنبي حين تصرعه

قام الحمام الى البارزى يهدده * واستيقظت لأسود الغاب أضبعه

أضحى بسدقم الافعى بأصبعه * يكفيه ما قد تلاقى منه أضبعه

وقضنا على تفصيله وجهه وما هددنا به من قوله وعمله فبأنه العجب من ذبابة تطان في أذن فيل ومن

بعوضة تعدي في السمايل واشد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصر من

فلا باطل تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ولئن صدق قولك

في أحدك لراى وقاعك قلاعا على الجبال الرواسي فذلك أمانى كاذبة وخيالات غير صائبة

وهيات لاتزول الجواهر بالاعراض كلاتزول الاجسام بالامراض ولئن رجعنا الى الظواهر

والمنقولات وتركا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم فلما في رسول الله

أسوة حسنة لقوله صلى الله عليه وسلم ما أودى نبي بمثل ما أوديت وقد علمت ماجرى على أهل بيته

وشيعته وصحابته وعترته فله الحمد في الاخرة والاولى اذ لم تزل مغالوبين لاطالمين ومغضوبين

لأغاصبين وقد علمت طاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من القوت ويتقر بونه الى

حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم

بالظالمين فالبس للرزيا أتوابا وتجليب للبلايا جلبابا فلارسائهم فيك منك ولا تخذ بهم عنك

فتكون كالباحث عن حقه بظلمه والجادع مارن الفه به كفه ولعلمن نبأه بعد حين

انتهى (لبعضهم) تبيكر لي دهرى ولم يدرا نبي * أعز وأحداث الزمان تمون

ويأت يربى الخطب كيف اهدأوه * وبت أرويه الصبر كيف يكون

(لبعضهم أيضا) واستمكن أحنى عليه زمانه * فظل على أحداثه يتعمب

تليذه الشكوى وان لم يجد لها * صلاحا كما يله ذبا ليلك أجرب

(الصفي الخلي رحمه الله) قالت كحللت الجفون بالوسن * فت ارتقا بالظيفن الحسن

قالت تسليت بعد فرقتنا * فقلت عن مسكني وعن مكني

لكل مدرع منها وترس
 ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
 ان السفينة لا تجري على اليبس
 فاذا رضت نفسك من هذه الحالة بما وصفت
 اعتضت منها ثلاث خلال * (احداهن) *
 ان تكفي تسوية امل يديك وتسويل
 بحال يؤذيك فان تسوية امل غرار
 وتسويل الحال ضرار * (والثانية) * ان
 تسبق عملك لآخرتك وتغتنم بقية اجلك
 بخير عملك فان قصر امله واستقل اجله
 حسن عمله * (والثالثة) * ان يهون عليك
 نزول اليبس عنه فيص ويسهل عليك
 جاول ما ليس الي دفعه يسيل فان من تحقق
 امر اوطأ لخلوله فهان عليه عند نزوله وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابي
 ذؤيبه بالتفكر فليكن وجاف عن النوم
 جنبك واتق الله ربك وقال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لابي ذر رضي الله عنه عابني
 فقال ارض بالقوت وخف من القوت
 واجعل صومك الدنيا وفطرلك الموت وقال
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما رأيت
 يقينا لاشك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من
 يقين نحن فيه فائق كالمقرب من النجى وابن
 كبا جاحدين اناله الشكى وقال الحسن البصري
 رحمه الله عليه من اراد تسبيغك فاحسن اليه
 فانك ان احسنت اليه ارتحل بجهدك وان
 اسأت اليه ارتحل بذمك وكذلك ليالك وقال
 الجاحظ في كتاب البيان وجد مكتوب في حجر
 يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من اجلك
 لزهدت في طويل ما ترجو من املك ولزغبت
 في الزيادة من عملك وانصرت من حرصك
 وحيلك وانما يملك عند املك لو قدر انك بان
 قدمك واسلمك اهلك وحشمتك وتبرأ منك
 القريب وانصرف عنك الحبيب (ولما)
 حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له
 انفرح بالموت فقال أتبعملون قدومي على

قالت تشاغلتن عن محبتنا * قلت بفرط البكاء والحزن * قالت تناسبت قلت عاقبتى
 قالت تناسبت قلت عن وطني * قالت تخليت قلت عن جلدى * قالت تغيرت قلت في بدنى
 قالت اذعت الاسرار قلت لها * صير سرى هو لك كالعلن * قالت فماذا تروم قلت لها
 ساعة سعد بالوصول تسعدنى * قالت فعين الرقيب ترصدنا * قلت فاني للعين لم أبى
 أن تخلتنى بالصدود منك فلو * ترصدتنى المنون لم ترفى
 عرضوني على السلو وعابوا * لك وجهها به يعاب البدر
 حاش لله ما لعذرى وجهه * في التسلى والوجهك عذر
 (وله)
 (روى) ان الخلاج كان يصيح في بعد اذ يقول يا أهل الاسلام انبشوا في من الله فلا يتركنى ونفسي
 فانسهم اوليا ياخذنى من نفسي فاستريح منها وهذا لال لأطية * يقال ان هذا الكلام كان
 أحد البواعث على قتله (ومن شعره)
 كانت لنفسي أهواء مفرقة * فليستجبت اذ رأيتك العين أهواى
 فصار يحسدنى من كنت أحسده * وصرت مولى الورى اذ صرت مولائى
 تركت للناس دنياهم ودينهم * شعلا بذكرك يا دينى ودينائى
 (من كتاب الحسن) قال وقع حريق في المدائن فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار
 وقال هكذا ينجو المذنبون انتهى
 (ابن المعتز)
 ضعيفة أحنانه * والقلب منه حجر * كأنما الحياطة * من فعله تعذر
 (أبو الفتح البستي)
 الدهر ذو خدعة خالوب * وصفوه بالذى مشوب
 وأكثرا الناس فاعتزلهم * قوالب ما لها قلوب
 اذا أبصرت في لفظى فتورا * وخطى والبلاغة والبيان
 فلا تعجل بذمى ان رضى * على متدار ايقاع الزمان
 (علاء الدين الماردينى رحمه الله تعالى)
 انظر صحاح المسمى السكرى * رواية تحت عن الجوهري * وصحح النظم في نفسه
 ما قد رواه خاله العنبرى * معسرتلى أصبح لما بدا * في خدعه عارضه الاشعرى
 قد كتب الحسن على خدعه * يا عين الناس فنى وانقارى * أمطر دمعى عارض قد بدا
 يا مرحبا بالعارض الممطر * في وجهه لاحت لتاروضة * نباتها أحلى من السكر
 وجسه لانواع البهاجامع * من لى بذلك الجامع الازهر * لما تضامن جفنه مرهفا
 رحمت قبيل الناظر الاحور * أسهرت لحظايا قتهبابه * قدر ارحمت الروح على الاشهر
 (كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد)
 كلما من سرور لى يوم * مر فى الحبس من بلاى يوم
 ما لنعى ولا لبوس دوام * لم يدم فى النعيم والبوس قوم
 قال ابن عباس من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو فى الجنة انتهى
 * سمى المال مال الله بالناس عن طاعة الله من زوجل انتهى (قال المحقق الدوانى) فى شرح
 الهياكل ان العيون انما عند المصنف نفوسا مجردة كاهو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت فى
 الذبات أيضا ويوح ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم أثبتوا فى الجادات أيضا انتهى
 * من فعل ماشاء لى ما لم يشأ وقال آخر من فعل ماشاء لى ماشاء انتهى (البهاره)

شائق أرجوه كغنى مع مخلوق أحافه وقيل

لاني بكر الصديق رضى الله عنه في مرضه الذي مات فيه لو أرسلت الى الطبيب فقال قد راني قالوا فما قال لك قال قال اني فعال لما يريد وقيل للربيع بن خيثم وقد اعتل نذعوا لك بالعيب قال قد أردت ذلك فذكرت عادا وغودوا أصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وعلمت انه كان فيهم الداء والمداوي فهل كوا جميعا وسئل أنوشروان متى يكون عيش الدنيا الذي قال اذا كان الذي ينبغي أن يعمله في حياته معمولا وقال بعض الحكماء من ذكر المنية تسمى الامنية وقال بعض الادباء عن الموت تسل وهو كريمة تسئل وقال بعض البلغاء الامل حجاب الاجسل وأنشد بعض أهل الادب ما ذكرته لعل يرضى الله عنه

ولو أنا اذا متمناركا

لكان الموت راحة كل حي

ولكنا اذا متمنا بعثنا * ونسئل بعد ذاعن كل شي

* (وقال بعض الشعراء) *

ألا انما الدنيا مقبل لراكب

فضى وطرا من منزل ثم هجرا

وراح ولا يدري علام قدومه

ألا كل ما قدمت تاتي موفرا

وروى سعيد بن مسعود رضي الله عنه ان ابا

الدرداء رضي الله عنه قال يا رسول الله

أوصني فقال صلى الله عليه وسلم اكسب طيبا

واعمل صالحا واسأل الله تعالى رزق يوم يوم

واعدد نفسك من الموتى وكتب الربيع بن

خيثم الى أخ له قدم جهازك واقرع من

زادك وكن وصي نفسك والسلام وقال بعض

السلف أصاب الدنيا من حذرها وأصاب

الدنيا من أمنها * ومر محمد بن واسع رحمة الله

عليه بقوم فقبل هؤلاء زهاد فقال ما قدر الدنيا

حتى يحمدهم زهد فيها وقال بعض الحكماء

السعيد من اعتبر بامسه واستظهر لنفسه

والشقي من جع لغيره وبخل على نفسه وقال

يامسن لبعثه شمول * ما أطف هذى الشمائل * نشوان جهسزه دلال
كالغصن مع النسيم مائل * لا يمكنه الكلام لكن * قد حبل طرفه رسائل
والورد على الحدود ترض * والترجس في الجفون ذابل * عشق ومسرة وسكر
العقل ببعض ذلك زائل * ما أطيبت وقتنا وأهنا * والعاذل غائب وغافل
لي فبك كاعلمت شغل * لا يفهم سره العواذل * لا أطلب في الهوى شفعا
لي فبك غنى عن الوسائل * ذا العام مضى ولبت شعري * هل يحصل لي رضاك قابل
ها عبدك واقف ذليل * بالباب بمدكف سائل * من وصلك بالقابل يرضى
العلل من الحبيب وابل * مالي والى منى التهادى * قد آن بأن يفيق غافل
ما أعظم حسرتي لعمري * قد ضاع ولم أفز بطائل * ما أعلم ما يكون منى
والامر كاعلمت بهائل * قد عز على سوء طالي * ما يفعل ما فعلت عاقل

يا أكرم من رجاء راج * عن باهك لا يرد سائل (الشيخ سعدى الشيرازي)
يأندمي قم بيل * واستغنى واسق الندام * نخاني أسهر ليل * ودع الناس نياما
استقباني وهدير الرعد قد أبكى الغمام * في آوان كشف الور * دعن الوجه اللثاما
أهم المصفي الى الزها د دع عنك الملا * فزيم من قبل أن يخ * لعن الدهر العظاما
قل لمن غير أهل السحب بالحب ولا ما * لا عرفت الحب هيا * ت ولذقت الغراما
لا تلمني في غسلام * أودع القلب سقاما * فبساء الحب كم من * سيد أنجي غلاما
(الصلاح الصفدي وفيه تورية)

ما أبصر الناس صبري * على بلائي وكربي الصمت داب لساني * وقد تكلم قلبه
(وله) يقول الزمان ولم تستمع * لمن طلب الرزق أو أمه

أنا حرب من جدتي كسبه * ومن يفتنع تعصبت له (وله)
وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه

وقيل هل أبصرت منهيدا * تشكرها قلت ولا راحة (وله)
أشكو الى الله من أمور * يمددهرى ولا تخمر * ودمل مع دوام ليل * ماله ما ما حيت فخر

(لجامه) لا يعز الله من ذلنا * كل من ذلنا ذلنا
(من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشي) في قصة مريم انما تمثل لها بشراسوى

الخلق حسن الصورة لتنتا رنفسها به فتعرك على مقتضى الجبلة أوبسرى الاثر من الخيال في

الطبيعة فتعرك شهوتها فتزل كما يشع في المنام من الاحتمام وانما مكن تولد الولد من نقطة واحدة

لانه ثبت في العلوم الطبيعية ان منى الذكر في تولد الولد بمنزلة الانفحة من الجبن ومنى الانثى بمنزلة

اللين أى العسقم منى الذكر والانفحة منى الانثى لا على معنى ان منى الذكر ينفر بالقوة

العاقدة ومنى الانثى ينفر بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة فى منى الذكر أقوى

والمنعقدة فى منى الانثى أقوى واللام يمكن أن يتحد شيئا واحدا ولم ينعقد منى الذك حتى يصير جزءا

من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا كوربا كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس

بعض البغاة لا تبث عن غير وصية وان كثرت
من جسمك في صحة ومن يترك في فسحة فان
الدهر خائر وكل ما هو كائن كائن وقال بعض
الشعراء

من كان يعلم ان الموت مدركه

والقبر مسكنه والبعث شرجه
وانه بين جنات سنجه

يوم القيامة أو نار سنجه
فكل شيء سوى التقوى به سمج

وما أقام عليه منه اسمج
تري الذي اتخذ الدنيا له وطنا

لم يدرك المنيا بسوف تزجه
وزوي جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال في بعض خطبه أيها الناس ان لكم

نهاية فانتموا الى نهايتكم وان لكم معالم
فانتموا الى معالمكم وان المؤمن بين مخالفتين

أحسب قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه
وأجل قد سبق لا يدري ما الله قاض فيه

فيلتزد العبد من نفسه لنفسه ومن ديناه
لا آخرته ومن الحياة قبل الموت فان الدنيا

خلقت لكم وانتم خلقتكم للاخرة فوالذي
نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعيب ولا

بعد الدنيا دار الاجنة أو النار وقال الحسن
البصري رجة الله عليه أم من أجل واليوم

عمل وغدا أمل فاخذوا بالعناية هذا المعنى
فنظمه شعرا

ليس فيما مضى ولا في الذي يا

تبتك من لذت مستحلبها
انما أنت طول عمرك ماع

رت في الساعة التي أنت فيها
عقل النفس بالكاف والا

طلبت منك فوق ما يكفيها
وقيل لزاهد مالك تمشي على العصا ولست

بكبير ولا مريض فقال اني أعلم اني مسافر وانها
دار باغتون العصا من آله السفر فاخذته

بعض الشعراء فقال

مقام مني الاثني في قوة الانعقاد فيتحاق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح
القدم منقو به يسرى أترابها به الى الطبيعة والبدن وبغير المزاج ويد جميع القوى في
أفعالها بالمداد الروحاني فتصير أقدرا على أفعالها بما لا يضبط بالقياس انتهى * (كتب المنصور
العباسي) * الى أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه لم لا تغشانا كما تغشانا الناس (فأجاب)
ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما تجرؤك له ولا أنت في نعمة فتهنك بها
ولا نعدنا نعمة فتعزيبك لها (فكتب) المنصور اليه تعجبنا لتعجبنا (فكتب) اليه أبو عبد الله
أيضا من يطلب الدنيا لا ينحصر ومن يطلب الآخرة لا يصح (خرج أبو حازم الصوفي) في بعض
أيام المواقب واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها قد فنتت الناس بحسبها فقال اياها هذه انك
بشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فأتى الله واستترى فقال يا أبا حازم اني من اللاتي
قال فيهن الشاعر أما طت كساء الخزع من حروجهها * وأرخت على المتبين برداهم لها
من اللاتلم يحججن يعين حسبه * ولكن ليقتلن البريء المغفلا

قال أبو حازم لا يخابه تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبهم بالنار فعمل يدعو أصحابه
يومنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما أرتكم يا أهل الحجاز أمالو كان من أهل العراق فقال اعزبي
لعنة الله عليك انتهى (قال عبد الله بن المعتز) في جملة كلام له وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى
تلف كمر راقد في ظاهرها أيقظته وواتق بها فحانته حتى يلفظ نفسه ويسكن ريسه وينقطع
عن أمه وبشرف على عمله قدر كرض الموت الى حياته ونقض قوى حركته وطمس البلي جمال
بجسده وقطع نظام صورته وصارت كقط من رماد تحت صفاخ أنضاد قد أسلمه الاحباب وافتريسه
التراب في بيت تحذته المعاول وفرشت فيه الجنادل ما زال مضطربا في أمه حتى استترى في أحله
ومحبت الايام ذكره واعتادت الحلاط ففقدته انتهى (من كلامهم) اذا أفتيت عمرك في الجمع
فتي تأكل (من بعض التواريخ المعتمدة) اصطحب المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن
أكرم فغمر المأمون الساقى على اسكار يحيى فسقا حتى تلف و بين أيديهم دم فيه ورد فسقوا له
فيه شبه الحدود فنفوه في الورد ونظم المأمون فيه هذين البيتين وأمر بعض حواريه فغنت بهما
عند رأس يحيى ناديت وهو ميت لا حراك به * مكفن في ثياب من رياحين
وقلت قم قال رجل لا تطاوعني * فغنت خذ قال كفي لا يواتيني

وجعلت تردد الصوت فألقى يحيى وهو تحت الورد فأنشأ يقول جيبا

باسيدي وأمير الناس كلهم * قد جارق حكمه من كان يسقيني
اني غفقت عن الساقى فصبرني * كإتراني سلب العقل والدين
لا أستطيع فهو ضاقد وهي بدني * ولا أحبب المنادى حين يدعوني
فاختر لنفسك قاض اني رجل * الراح تقتلني والعود يحييني

(سأل بعض الادباء) من بعض الوزراء جلا فأرسل اليه جلاضعة فغنت فكتب الاديبي اليه
حضر الجمل فرايته متقادما الميلاد كأنه من نتاج قوم عاد قد أفتته الدهور وتعاقت به العصور
فقلنته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله تعالى طنوح في سفينته وحفظهما جنس الجمال
لدريته ناحلاضتلا بالياهز لا يجب العاقل من طول الحياة به وتأتى الحركة فيه لانه عظيم
مجاد و صوف ملبد لواتي الى السبع لايه ولوطرح للذئب لعافه وقلاه قد طال للسكلا ففقد
بعد المرعى عهده لم ير العلف الا انما ولا يعرف الشعيير الاحلما وقد خيرتني بين أن أفتنيه

سجلت الصلاة الضعف وأوجب حملها

على ولا أئى تخفيف من كبر

ولكننى أزلت نفسى حملها

لا علمها إلى مقبم على سفر

وقال بعض المتصوفة الدنيا ساحة فاجعلها

طاعة وقال ذو القرنين عليه السلام رغبنا في

الدنيا جاهلين وعشنا فيها غافلين وأخرجنا

منها كارهين وقال عبد الجيد المرء أسير عمر

يسير وقيل في بعض المواضع عجبالن تخفاف

العقاب كيف لا يكف عن المعاصي وبجبالن

يرجو والثواب كيف لا يعمل وقال بعض

الحكماء المسمى عمت وان كان في دار الحياة

والحسن حروان كان في دار الاموات وكل

بالأثر يومه وأغشمه وقال بعض السلف الله

المتبعان على السنة نصف وقلوب تعرف

وأعمال تخاف وقال آخر الليل والنهار

يعملان فيك فاعمل فيهما وقال آخر اعلموا

لا تحركتم في هذه الأيام التي تسير كأنها

تغير وقال آخر الموت قصارك فخذ من دنياك

أثراك وقال آخر عبد الله الحذر الحسن

قواته لقد ستر حتى كأنه قد غفر لقد أهمل

حتى كأنه قد أهمل وقال آخر الأيام

صائف أعمالكم فخذوها أجل أفعالكم

وقيل في منشور الحكم قبل فضع المشيب

وان عمل وقيل ما طلعت شمس لا وعظت

بأمس وقال محمد بن بشير رحمه الله تعالى

مضى أمسك الأديني شهيداً معللاً

ويومك هذا بالفعال شهيد

فان تلك بالامس اقترفت اساءة

فمن باحسان وأنت حميد

ولا ترجع فعل الخير منك الى غد

لعل غداً يأتي وأنت فقيد

وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله وسلم انه قال ما رأيت مثلاً الجنة نام

طالها وما رأيت مثلاً النار نام هاربها وقال

عيسى بن مريم عليهم السلام ألان أوليائه

الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فيكون فيه غنى الدهر أو أذبحه فيكون فيه خصب الزححل قلت الى اسبغائه لم تعلم من محبتي
للتوفير ورغبتي في التبرير وجعى للولد وأدخارى للغد فلم أجد فيه مدفع الفناء ولا مستمتع البقاء
لانه ليس بأئى فيحمل ولا فنى فينسل ولا صحح فيرى ولا سلم فيبقى قلت الى الثاني من رأيتك
وعلمت على الآخر من قولك فقلت أذبحه فيكون وظيفة العبال وأقيمه رطباً مقام قديد الغزال
فأنشدنى وقد أضرمت النار وحددت الشفار وتشمم الجزار

أعبدنا نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فمن شحمه ورم
وقال وما القاندي ذبحى وأنا لم يبق في الانفس خافت ومغلة اناسها باهت لست بنذى لحم
فاصلح للاد كل لان الدهر قد أكل لحنى ولا جارى يصلح للذباغ لان الايام مزرقت آدمى ولا صوفى
يصلح للغزل لان الحوادث قد جرت وبرى فان أردتني للوقود فكف بعراقى من نارى ولن
تبقى حرارة جمرى بريح قنارى فوجدته صادقا في مقاله ناصحا في مشورته ولم أدر من أى أمر به
أعجب أمن مما طالته الدهر بالبقاء أم من صبره على الضر والبلاء أم قدرتك عليه مع اعواز مثله
أم تأهيك الصديق به مع حسابته قدره نهاره والاكتاف من القبور أو ناسر عند نبع الصور
والسلام (قد يقال) ان جمع القرآن لا يسمى تصنيفا اذا الظاهر ان التصنيف ما كان من كلام
المصنف * والجواب ان جمع القرآن اذا لم يكن تصنيفا لما ذكرته من العلة فجمع الحديث أيضا
ليس تصنيفا مع ان اطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع انتهى
* (لجامه مبرنى والدهر جهما الله تعالى) *

- قفت بالطس لول وسلمها أمن سلمهاها * ورق من جرع الاحقان رباها
- وردد الطرف في أطراف ساحتها * وروح الروح من أرواح أرجاها
- وان يفلسك من الاطلاع تخبرها * فلا يفسوتك مرأها و رباها
- ربوع فضيل يضاهى التبرير بها * ودار أنس بما كوالدر حصباها
- عدا على جديرة جلاو بساحتها * صرف الزمان فبالاهم وأبلاها
- بدور تم غمام الموت جملها * هموس فضل سحاب الترب غشاها
- فالجسد يبيى عليها جازعا أسفا * والدين يندبها والفضل ينعاها
- يا حبسذا زمن في ظاههم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها
- أوقات أنس قضيناها فما ذكرت * الا وقطع قلب الصبذ كراها
- ياسادة هجر واواستوتوا هجرها * واه القلب المعنى بعد كم واهها
- رعي اليبلات وصل بالحنى سلفت * سقبى الا يامنا بالحرف سقبياها
- لقد كرم شق حبيب الجد وانصدت * أركانه وبكم ما كان أقصواها
- وخرم شائخات العلم أرنعها * وانهم من باذخات الحلم أرساها
- ياثا ويا بالمصلى من قرى همسره * كسبت من حلال الرضوان أرضاها
- أقت يا بحر بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة ككن أمنا لا وأشبهاها
- ثلاثة أنت أسداها وأغزرها * جودا وأعذبها طعما وأحلاها
- حويت مسن درر الخلاء ما حويا * لكن درك أعلاها وأغسلها
- يا أنصا وطنت هام السهى شرفا * سسقالك من ديم الوهبى أسماها
- وياضربها عدا فوق السمال عدا * عليك من صلوات الله أزاها
- فيل انطوى من هموس الفضل آخرها * ومن معالم دين الله أسسناها

الذين تقاروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى اجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاما توامها فخشوا ان يميت قلوبهم وتركوها فاما علموا الله سبترتهم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس طالبيان يطلبان قطاب يطلب الدنيا فارفضوها في نحره فانه ربح بما أدرك الذي يطلبه منها فهالك بما أصاب منها وطالب يطلب الآخرة فاذا رأيتم طالبيها يطلب الآخرة فتنافسوه فيها * ودخل أبو الدرداء رضي الله عنه الشام فقال بأهل الشام اسمعوا قول أخنا صريح فاجتمعوا عليه فقتل ما لي أراكم تبون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا وأما لو ابعيدوا وجمعوا كثيرا فصيح أمالهم غرروا وجمعهم ثوروا ومسأكتهم قبوروا وقال أبو حازم ان الدنيا غرت أقواما فعلموا فيها بغير الحق فعاجلهم الموت فغفوا أمالهم لمن لا يحمدهم وصاروا لمن لا يعذرهم وقد خلدنا بعدهم فينبغي ان ننظر الذي كرهناه منهم فنجتبه والذي غبطناهم به فنستعمله * ومرو بعض الزهاد بباب ملك فقال يا باني جديد وموت عبيد وسفر بعيد * ومرو بعض الزهاد برجل قد اجتمع عليه الناس فقال ما هذا ذا را مسكين شريك من رجل حبة ومرو به آخر فاعطاه حبة فقال صدق الله ان سببكم لشي وقال بعض الحكماء ما أنصف من نفسه من أيقن بالحشر والحساب وزهد في الاجر والثواب وقال آخر يطول الامل تقسو القلوب وبإخلاص النية تنزل الذنوب وقال آخر ياك والمني فانها من بضائع النوى وتنبها عن الآخرة والاولى وقال آخر ضرا لك فان العمر قصير واحسن سيرتك فان البر يسير وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله فسير الى الاجال في كل ساعة

ومن شيوخ أطواد الفتوة * ساهوا ورفعها قدروا وأنهاها فاسحب على القالك العساوي ذيل عسلا * فقد حوت من العلباء أعسلاها علبك مني سلام الله ما صدحت * على غصون أراك النوح ورقاها

(قولى) ابن البراج قضاء طرابلس عشر من سنة أو ثلاثين وكان الشيخ أبي جعفر الطوسي أيام قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثنا عشر دينارا واول ابن البراج كل شهر ثمانية دنانير (وكان السيد المرتضى يجرى على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس في علوم كثيرة وفي بعض السنين أصاب الناس قسا شديدا فاحتال رجل يهودى في تحصيل قوت يحفظه بنفسه فحضر يوما مجلس المرتضى واستأذنه في أن يقرأ عليه شيئا من علم النجوم فأذن له السيد وأمر له بجرأية تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه مرهة ثم أسلم على يده (وكان) السيد قدس الله سره العزير تخفيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرضى على ابن نباتة صاحب الخطب وهما طفلان (وحضر) المفيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار اليه بان يدرس في حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم (وكان) السيد قدس الله سره يقرأ على كاغدا الفقهاء وحكاية ترؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهم وعن وليهم اوتت بالحسن والحسين اليه وقوالهاه علم ولدى هذين العلم وحجى فاطمة بنت الناصر بولسها الرضى والمرضى في صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقوالهاه علم ولدى هذين مشهورة انتهى (ابعض الاكابر)

اذا أمسى وسادى من تراب * وبنت بجوار الرب الرحيم فهنوتى أصيحابى وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم أيها المرء ان دنياك بحر * موجسه طافح فلا تأمنها وسبيل النجاة فيها منير * وهو أخذ الكفاف والثوب منها هوى ناتي خلف وقد اتمى الهوى * واتى وياها للتمتلفان (المجنون)

طوبى لبعيد يحبل الله معتم * على صراط سوى ثابت قدمه مازال يحشر الدنيا بجمته * حتى ترفت الى الاخرى به هممه رث اللباس حديد القلب مستر * فى الارض مشتهر فوق السماء منه اذا العيون اجتمعت فى بذاته * تعالوا نواظرها منه وتقممه

(قوله تعالى) واذا راوا تجارة أو اولاد أو انفسوا البها وتركوا فامثال ما عند الله خير من الله ومن التجارة والله خير الرازقين (ان قلت) ما الذكوة فى تقديم التجارة على الله فى صدر الآية بتقديم الله على التجارة فى آخرها قلت التجارة امر مقصود يقبل الاهتمام فى الجملة وأما الله فامر حقيقى مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشييع عليهم يقتضى الترقى من الاعلى الى الأدنى والمراد والله أعلم ان هؤلاء لا جد لهم فى القيام بالوظائف الدينية ولا هم قدم راسخ فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم أمر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة أعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا قائلهم فيهم وخرجوا اليها عاجلين ما يؤملون من التمسك بنبأ عينهم بل اذا سمع لهم ما هو أقل نفعاً من التجارة تكبروا وهو الاله هو الذى لا اجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشكوا وخرجوا اليه ولم يستحبوا من الله وأنت قائم نظرها بهم فظهر بهذا أن المقام يقتضى تقديم التجارة على الله فى أول الآية وأما تقدمه عليها فى آخرها فان المقام هناك يقتضى الترقى من الأدنى الى الاعلى فان الغرض تبيينهم على أن ما عند الله سبحانه

ولم يزل الموت حقا كانه

اذا ما خطبته الاماني باطل

وما أقيح التفريط في زمن الصبا
 فكيف به والشيب في الرأس نازل
 ترحل عن الدنيا براد من التقي
 فعمرك أيام تعد قلائل
 (وكان) عبد الملك بن مروان يخطبهم سدين
 البيتين
 فأعمل على مهل فأنك ميت
 واكدرح لنفسك أيها الانسان
 فكان ما قد كان لم يك اذ مضى
 وكان ما هو كأن قد كان
 ونظر سليمان بن عبد الملك في المرأة فقال أنا
 الملك الشاب فتألت له جارية له
 أنت نعم المناع لو كنت تبيقي
 غير أن لبقاء للانسان

ليس فيما يبد النامك عيب
 كان في الناس غير انك فاني
 (وروي) عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبيان
 عن أنس قال خطبنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على ناقته الجداء فقال أيها الناس
 كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكان
 الحق فيها على غيرنا واجب وكان الذين
 نشبع من الاموات سفر عما قبل الينا
 راجعون نبوتهم أجدا ثم وينا كل تراثم
 كأننا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة
 وأما كل جائحة طوي لمن شغلته مجيبه عن
 عيب غيره وأنفق من ماله كسبه من غير
 معصية ورحم أهل الدين والمسكنة وخاط
 الفقه والحكمة طوي لمن أدب نفسه
 وحسنه خلية تهو وصحت سر برته طوي لمن
 عمل يعلم وأنفق من فضل وأهيسك من قوله
 ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة (وروي)
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زوروا
 القبور تذكروا بها الآخرة وتمسوا الموتى
 فانهم ماملحسة الاجساد الخاوية وموعظة
 بلافة وحفر الريح من خبيث في داره قبرا
 فكان اذا وجد في قلبه قسوة جاء فاضطجع

من الاجز الجزيل والثواب العظيم خير من النفع الخفير الذي حصل لكم من اللهو بل خير من
 ذلك النفع الاخر الذي اهتمتم بشأنه وجعلتموه نصب أعينكم وطلنتموه أعلى مطالبكم أعنى
 نفع التجارة الذي يقبل الاهتمام في الجملة انتهى (ومن تفسير الغاضي) عند قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية ففرقوا او تمسوا روى انه عليه الصلاة والسلام بعث
 وليد بن عتبة مصدقا لى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فسلمهم
 مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقدر تدوا ومنعوا الزكاة فهم يقتالهم فنزلت
 وقيل بعث اليهم بعد خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة يجتهدون فسلموا اليه الصدقات
 فرجع * وتكبر الفاسق والنبال التعميم وتعلق الامر بالبين على فسق الخبير يقتضى جواز
 قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شئ يكافئه ان عدم عند عدمه وان خبر الواحد
 لو جب تين من حيث هو كذلك لما ترتب على الفسق اذا الترتيب يقيد التعليل وبما للذات
 لا يعال بالغير وقرأ جزوا الكسائي فتثبتوا أي فتوقفوا الى أن يتبين لكم الحلال (أن تصيوا)
 كراهة لاصابكم (وقومها بجهالة) جاهلين بحالهم (فتصبروا) فتصبروا (على ما فعلتم نادمين)
 مغتمين بما لا زمامتمين انه لم يقع وتر كيب هذه الاحرف الثلاثة دائر مع الدوام فال جامع هذا
 (الكتاب) لاريان صبغة اسم الفاعل هنا حاملة المعنى الوحدة والوصف العنواني معا فيجوز كون
 المجموع علة للتثبت فسكانه قبل ان جاءكم فاسق واحد فتثبتوا ولو كان التثبت معلقا على طبيعة
 الفسق لبطل العمل بالشباع ثم لا يخفى ان التثبت في الآية معلوم با كانه الى اصابة التوم أي
 قتالهم فاذا لم تكن مظنة هذه العلة لا يجب التثبت لاصابة عدم هذه العلة عملة أخرى كما يقول
 الخصم من انه اذا اتقى الفسق انتفى التثبت لان الاصل عدم علة أخرى له وعند التأمل فيما
 ذكرناه يظهر لك ان الاستدلال بالآية على حجية خبر الاحاد العدول لا غيرهم كاذ كره بعض
 الاصوليين فيه ما فيه والعجب عدم تبيينهم لهذا مع ظهوره فتأمل انتهى (من كلام الحكيم)
 أفضل الفعالم صيانة العرض بالمال أنت حر زف نفسك ان صحبت من هو دونك أخض أهلك
 النصيحة حسنة كانت أم فبيحة ارفض أهل المهانة تلزمك المهابة من غضب من لاشئ رضى
 من لاشئ السكوت عن الاحق جوابه لا تخضع للثيم فانه لا يصغرك انتهى (ولله درمن قال)
 كن عن الناس جانباً * وارض بالله صاحباً * قلب الناس كيف شئت تجدهم عتارياً
 (لبعض الاكابر) كن عن همومك معرضاً * وكل الامور الى القضا * وابشر بخير عاجل
 تنسى به ما قدمضى * فرب أمر مسخط * لك في عواقبه رضا * ولرب ما اتسع الضيق
 ورب ما ضاق الفضاء * الله يفعل ما يشاء * فلا تكن متعرضاً * الله عودك الجليل نفس على ما قدمضى
 (عن سفبان الثوري) رحمه الله انه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول عزت
 السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تسكن في شئ فيوشك أن تكون في الجول فان لم توجد في الجول
 فيوشك أن تكون في التخلي وليس كالجول وان لم تسكن في التخلي فيوشك أن تكون في الصمت
 وليس كالتخلي فان لم توجد في الصمت فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من
 وجد في نفسه خلوة والله الموفق (خطاب الحاج بومان قال) ان الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مونة
 الدنيا فليننا كفيئنا مونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فاسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة
 المؤمن خرجت من قلب المنافق (وكان سفبان الثوري) يعجبه كلام بعض الخوارج ويقول
 ضالة المؤمن على لسان المنافق انتهى (لله درمن قال)
 ألد من التاذذ بالفسوقى * اذا أقبلن في حال حسان

في القبر فمكت ما شاء الله ثم يقول رب
 ارجعون لعلي اعمل صالحا فمما زكث ثم يرد
 على نفسه فيقول قد ارجعتك فدي فكث
 كذلك ما شاء الله وقال ابو جمرز الطفاوي
 كفتك القبور ومواعظ الامم السالفة وقيل
 لبعض الزهاد ما بلغ العظائم قال النظر الى
 بحلة الاموات فأخذ أبو العتاهية فقال
 وعظمتك أحداث صمت * ونعتك أزمعة خفت
 وتكلمت عن أوجه * تبلى وعن صور سبت
 وارثك تبرك في الحيا * وتوانت حتى لم تبت
 يا شامتا بجنتي * ان المنية لم تفت
 فلربما انقلب السما * ت غل باليوم الثمت
 ووجد على قبر مكتوب يا قهرنا من قهرنا فصرنا
 للناظرين عبرة وعلى آخر من أهل البقاء وقدر
 رأى مصارعنا فهو مغرور وقيل في مشور الحكم
 ما أكثر من يعرف الحق ولا يطيعه وقال
 بعض الحكماء من لم يمت لم يمت بعض
 الصلحاء لنا من كل ميت عظة بحاله وعبرة
 بحاله وقال بعض العلماء من لم ينعت بموت
 وللم ينعظ يقول أحد وقال بعض البلغاء
 ما نعتت ساعة من أمسك الا بيضعة من
 نفسك فأخذ أبو العتاهية فقال
 ان مع الدهر فاعلم غدا
 فانظر بما ينقض محي غده
 ما لربك طرف امرئ بلذته
 الاوشى يموت من جسده
 (ولما) مات الاسكندر قال بعض الحكماء
 كان الملك أمس انطق منه اليوم وهو اليوم
 أو عظم منه أمس فأخذ أبو العتاهية هذا
 المعنى فقال
 كفاخر يابد فلك ثم اني
 نقضت تراب ذبرك عن يديا
 وكانت في حياتك لي عظام
 وأت اليوم أو عظمك حيا
 وقال بعض الحكماء لو كان الله طيارا ربح
 لا تضح الناس ولم يخالسوا فأخذ هذا المعنى
 أبو العتاهية فقال

منيب فر من أهل وصال * يسبح الى مكان من مكان * ليضمل ذكره ويغيب فردا
 ويأخذ في العبادة في أمان * تلذذه التلاوة أمين ولي * وذكرا بالفؤاد وباللسان
 (مما ينسب لحضرة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه)
 ان الله عباد افطنا * ملقوا الدنيا وخابوا القتنا * نظروا فيها فلما علموا
 انها ليست لحي وطنا * جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها حفنا
 (آخر) صبرت على ما لو تحمى مل بعضه * جبال شراة أصبحت تتصدع
 ملكك دموع العين حتى رددتها * الى باطن فالعين في القاب تدمع
 (آخر) اذا كان شكركى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يحب الشكر
 فلا يس بلوغ الشكر الا بقضه * وان طالت الايام واتصل العمر (وقرب منه قول بعضهم)
 شكر الاله نعمة * موجبة لشكره * فكيف شكركى به * وشكره من به
 (قيل) لرابعة العودية متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالعبودية
 كسروره بالنعمة (وقيل) لها يوما كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار قبل الدار (ومن كلامها)
 نفعنا الله بما ظهر من على فلا أعد شيا انتهى (لبعض العباد) أهينو الدنيا فانها أهني
 ما يكون لكم أهون ما تكون عليكم (أورد بعض المفسرين) عند قوله تعالى وينجي الله الذين
 اتقوا بما فازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه يوم القيامة عند مشاهدته الا هو الراكبي فاطلما
 ركبتك في الدنيا فبركبه ويتخطى به شدائد القيامة انتهى (قال بعض الاعلام) لا ينال عبد
 الكرامة حتى يكون على إحدى صفتين اما ان يسقط الناس من تحبته فلا يرى في الدنيا
 الا خالقها وان أحد الا يتدبر على ان يضروه ولا يشفعه واما ان يسقط الناس عن قلبه فلا يبالي بأى
 حال يرويه انتهى (لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم)
 نحن بنو المصطفى ذوو غصص * يجرعها في الحياة كأطمننا * قديمة في الزمان محبتنا
 أولنا مبتسلى وأخرنا * يفرح هذا الورى بعيدهم * ونحن أعيادنا ما آتينا
 الناس في الامن والسرور ولا * بامن طول الحياة فحائنا (آخر)
 يا طالب العلم ههنا وههنا * ومع دن العلم بين جنبيكا * فقم اذا قام كل مجتهد
 * وادع الى أن يقول ليبيكا (آخر) لم أنسه لما بدت ما تايلا * بهتم من لين الصبا ويقول
 ماذا لقيت من الهوى فاجبته * في قصتي طول وأنت ملول
 (أوحى) الله سبحانه وتعالى الى عزيز ان لم تطب نفسا بأن أبعالك على كافي أفواه الماضفين لم
 أكذبك عندى من المتواضعين انتهى (الخطاف) لا يغتدى الا بالشعر ولا يأكل شيا مما يأكله
 بنو آدم وما أحسن ما قال الشاعر في هذا المعنى * كن زاهدا فيما حوته يد الورى *
 تضحى الى كل الانام جنينا * أو ماترى الخطاف حرم زادهم * فغدا متهما في البيوت ربيما
 (من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة
 الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك (قال بعض الاكابر) ينبغي أن تستبطل لاله أخيتك
 سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما أقسالك يعتذر اليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبل
 عذره فانت المعتب لاهوا انتهى (ابو الحسن) على بن عبد القى الحصرى الصري (الضري)
 بالليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده * وقد السمار وأرقه
 أسف البين يردده * فبه كاه النجم ورقه * مما يراه ويرصده
 نصبت عيناي له شركا * في النوم فعر نصيده * صاح والجر حتى فقه

أحسن الله بشا * ان الخطايا لا تفرح

فاذا المستور منا * بين ثوبه فضع
وهذا جيع ما خوذ من قول النبي صلى الله
عليه وسلم لو تكاسفتهم ما تداقتهم وكتب رجل
الى أبي العتاهية رحمه الله

يا أبا إسحق اني * واثق منك بوجدك
فاعني يا بني أنت على عبي برشدك
* (فاجابه بقوله) *

أطلع الله بجهلك * واغبا ودون جهلك
أعط مولانا الذي تعلم من طاعة عبدك
وقال بعض الحكماء من سره بسوء ساءته
نفسه فاخذ هذا المعنى أبو العتاهية فقال
ابن ذي الابن كما زاد منه

مشرع زائد في فناء أبيه
ما بقاء الاب الملع عليه * بديب البلي شباب بنيه
وفي معناه ما حكى عن ذر بن حيش انه عاش
مائة وعشرين سنة فلما حضرته الوفاة اشدي يقول
اذا الرجال ولدت أولادها
وارتعت من كبر أحسادها

وجعلت أسقامها اعتادها
تلك زروع قد قدنا حصادها
(وكتب رجل الى صالح بن عبد القدوس)
الموت باب وكل الناس داخله
فليت شعري بعد الباب ما الدار
* (فاجابه بقوله) *

الدار حنات عدن ان علمت بما
يرضى الاله وان خالفت فالنار
هما محلان ما للناس غيرهما

فانظر لنفسك ماذا أنت مختار
* (باب أدب الدنيا) *

* (اعلم) * ان الله تعالى لنا قدرته وبالغ
حكمته مخلوق الخلق بتقديره وفطرهم بتقديره
فكان من لطيف ما دبره وبديع ما قدره انه
خلقهم محتاجين وفطرهم عاجزين ليكون
بالغنى منه ردا وبالقدرته مختصا حتى يشعرنا
بقدرته انه خالق ويعلمنا بغناؤه انه رازق
فنذعن بطاعته رغبة ورهبة ونعبر بنقائصنا

سكران اللعظ معر بده * يا من سفكت عيناه دمي * وعلى حسديه تورد
خذاك قد اعترفا بدي * فعلام حقونك تجعده * بالله هب المشتاق كرى
فعل خالك يسعه * لم يسبق هواك به رمقا * فلتبك عليه عوده
وغدا يقضى أو بعد غد * هل من نظر يستزوده * ما أحلى الوصل وأعذبه
لولا الايام تنسكه * بالبين وبالمسجران فبا * لغوا دى كيف تجلده

(آخر) أيا من غاب عن عيني منبأى * لفرقته واوصلنى سقماى * رحلت بهمجة خيمت فيها
* وشأن الترك تنزل في الخيام * (آخر) * واقبت في حيلك ما لم يلقه *

في حب البلى قيسها المنجون * لكننى لم أتبع وحش الفلا * كفعال قيس والجنون فنون
(آخر) غمزته بناطرى * ولم أفد بكاه * أجايب حاجبه * لكن بنون العظمة

(آخر) انى لا يجب من صدودك والبقا * من بعد ذلك القرب والاياس
حاشى شماتك اللطيفة أن ترى * عونا على مع الزمان القاسى

(آخر) سألته التقبيل في خلده * عشر او ما زاد يكون احتساب
فسدت عايشا وقيامة * غلظت في العدو ضاع الحساب (البهازير)

أبها النفس الشريفة * انما دنياك حبيفة * وعقول الناس في رغبتهم فيها سخيفة
آه ما أسعد من كا * ربه نهم الخيفة * أبها المرف ماز * فق بالنفس الضعيفة
أبها العاقل ما تبصر عنوان الضعيفة * أبها المذنب كهر * ت أبارق الوظيفة
أبها المغرور لا تفسر ح بتوسيع القطيفة * كيف لانهم بالعدو * والطرق مخوفة
حصل الزاد والا * ليس بعد اليوم كوفه (وله أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله ليلة وصل نخت * وما خالط الصفو فيها كدر * أتت بغتة ومضت سرعة
وما قصرت مع ذلك القصر * بغير احتيال ولا كلفة * ولا موعد بيننا يشظن
وكانت كما أشتهى ليلة * وطال الحديث وطاب السمر * ومرونا من لطيف العتاب
عجائب ما مثلها في السير * فقلت وقد كاد قلبي يطير * سرورا بنيل المسنى والوطير
أيا قاب تعرف من فدا تلك * وياعين تدرين من قد حضر * ويا قر الافق عدوا رجعا
فقد حل في الارض عندي الغمر * وبالدلي هي هكذا * وبالله بالله تف يا مسحر

(لبعضهم) واذا اعتراك الشك في ود امرئ * وأردت تعرف حلوه من مره
فأسأل فؤادك عن ضمير فؤاده * ينسلك سر كل ما في سره
(قال جامع من خطا والذى قدس الله روحه)

(مسئلة) قطعة أرض فيها شجرة تحبولة الارتفاع قطار عصفور من رأسها الى الارض في اتصاف
النهار والشمس في أول الجدى في بلد عرضه الهدى وعشرون درجة فسقط على نقطة من ظل
الشجرة فباع مالك الارض من أصل الشجرة الى تلك النقطة لزيد ومن تلك النقطة الى طرف
الظل لعمرو ومن طرف الظل الى ما ساوى ارتفاع تلك الشجرة لبكر وهو نهاية ما ملكه من تلك
الارض ثم زالت تلك الشجرة وحق علينا مقدار الظل وسقط العصفور وأردنا أن نعرف مقدار
حصة كل واحد لندفعها اليه والفرض ان طول كل من الشجرة والظل وبعده سقط العصفور
عن أصل الشجرة ويجول وليس عندنا من المعلومات شئ سوى مسافة طير ان العصفور فأنها
خسبة أذرع ولما علم ان عندنا أذرع كل من المقادير المحبولة صحيح لا كسر فيها وخرضان

عجزوا حاجة ثم جعل الانسان أكثر حاجة
 من جميع الحيوان لان من الحيوان ما يستقل
 بنفسه عن جنسه والانسان مطبوع على
 الافتقار الى جنسه واستعانتة صفة لازمة
 لطبعه وخطفة قائمة في جوهره ولذلك قال الله
 سبحانه وتعالى وخلق الانسان ضعيفا يعني
 عن الصبر بمساها واليه مقتدر واحتمال ما هو
 عنه عاجز ولما كان الانسان أكثر حاجة من
 جميع الحيوان كان أظهر عجز الان
 الحاجة الى الشيء افتقار اليه والافتقار الى
 الشيء عاجزه وقال بعض الحكماء المتقدمين
 استغناؤك عن الشيء تحير من استغناؤك به
 وانما خص الله تعالى الانسان بكثرة الحاجة
 وظهور العجز نعمة عليه واطفائه ليكون ذل
 الحاجة ومهانة العجز يتبعه من طغيان
 الغنى وبقي القدرة لان الطغيان مركز في
 طبعه اذا استغنى والبقى مستول عليه اذا قدر
 وقد انبأ الله تعالى بذلك عنه فقال كالان
 الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم ليكن
 أقوى الامور شاهدا على نفسه وأرضها
 دليلا على عجزه وأنشد في بعض أهل الادب
 لابن الرومي رحمه الله

أعيرتني بالقص والتقص شامل
 ومن ذا الذي يعطى السكال فيكمل
 وأشهد أني ناقص غير اني اذا
 قيس بي قوم كثير تقالوا
 متفاضل هذا الخلق بالفضل والحجاء
 ففي أعماهدين أنت فضل
 ولو منح الله السكال ابن آدم

خلقه والله ما شاء يفعل
 ولما خلق الله الانسان ماس الحاجة ظاهر
 العجز جعل لتبيل حاجته أسسبابا ولدفع عجزه
 حيلة دله عليها بالعقل وارشده اليها بالفتنة
 قال الله تعالى والذي قدر فهدى قال سبحانه
 قدر أحوال خلقه فهدى الى سبيل الخير
 والشرو قال ابن مسعود في قوله تعالى وهديناه
 النجدين يعني الطريقين طريق الخير

نستخرج هذه الجهولات من دون رجوع الى شيء من القواعد المقررة في الحساب من الجبر
 والمقابلة والخطأين وغيرها فكيف السبيل الى ذلك (أقول) هكذا وجدت بخطو الذي قدس سره
 والظاهر أن هذا السؤال له طاب ثراه * ويخطر ببالي ان الجواب عن هذا السؤال أن يقال
 لما كانت مسافة الظهران وتر قائمة وكان مربعهما مساويا لمجموع مربعي الضلعين بالعروس فهو
 خمسة وعشرون وينقسم الى مربعين صحيحين أحدهما ستة عشر والاخر تسعة فأحد الضلعين
 المحيطين بالقاعدة أربعة والأخر ثلاثة والظل أيضا أربعة لان ارتفاع الشمس ذلك الوقت في
 ذلك العرض خمسة وأربعون لانه الباقي من تمام العرض وهو تسع وستون اذا نقص منه أربعة
 وعشرون أعنى الميل الكلى وقد ثبت في محله ان ظل ارتفاع خمسة واربعين لا بد أن يساوى
 الشاخص فيظهر ان حصة زبد من تلك الارض ثلاثة أذرع وحصة عمر وذراع وحصة بكر أربع
 أذرع وذلك ما أردناه ولا يخفى أن في البرهان على مساواة ظل ارتفاعه للشاخص نوع مساهلة
 أوردتم في بعض تعليقاتي على رسالة الاسطرلاب لكن التفاوت قليل جدا لا يظهر للحس أصلا
 فهو كاف فيما نحن فيه انتهى (في الكافي) بطريق حسن عن أبي عبد الله كرم الله وجهه أنه
 قال القرآن عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم أن يتنظر في عهدده وأن يقر أمته كل يوم خمسين آية
 (وروي أيضا) عن زين العابدين رضی الله عنه أنه قال آيات القرآن خزائن كلما فتحت خزنة
 يتبعي لك أن تنظر فيها اه (نما أوصاه الله سبحانه وتعالى الى موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة
 وأزكى السلام) يا موسى كن خلق الشاب جديدا القلب تخفى على أهل الارض وتعرف في أهل
 السماء اه (في صاحب السلطان) حكما في الصحراء يتلع العلف ويا كاه فقال له لو خدمت
 الملوك لم تختمج الى أكل العلف فقال له الحكيم لو أكلت العلف لم تختمج الى خدمة الملوك اه (من
 كلام أفلاطون) لا يخدمك السلطان لانه يقدر الزيادة عليك عليه وانما يقبل مقام الكلبين
 لاخذ الجرة التي لا يقدر أن يأخذها بابسبعيه فاجهد أن تكون بقدر زيادتك عليه في الامر الذي
 تخدمه فيه (ومن كلامه) من مدحك بما ليس فيك من الجليل وهو راض عنك ذمك بما ليس
 فيك من التبع وهو سخط عليك (قال بطليموس) ينبغي للعاقل أن يستحي من ربه اذا امتدت
 فكرته في غير طاعته (ومن كلامه) ان الله جل شأنه في السراء نعمة الافضال وفي الضراء نعمة
 التعميص والثواب اه (روي في الكافي) بطريق حسن عن الباقر رضی الله عنه انه قال أحب
 الاعمال الى الله عز وجل ما دام عليه العبد وان قل (من كتاب الرضا عن الكافي) بطريق صحيح
 عن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفر رضی الله عنه كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر
 الله جل وعز الماء فاضطرم نارا ثم أمر النار فخدمت فارتفع من حمودها دخان فخلق السموات
 من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد انتهى

تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني شباط
 لآزده لبطدر لابطال لبح لالماط لبح لبح لبح
 المشهور كونه بالشين المعجمة والجوهري في الصحاح جعله بالمهمله (قال المحقق البرجسدي) في
 شرح الزيج لعنه عليه معرب بالمهمله اه (أقول) وبؤيده فاسان واربسم وطست والتغير في
 البحر يب غير لازم البتة فلا ترد السريانيات
 اذار نيسان ايار حزيران تموز آب ايلول
 لابل الطع ل كاكوها لاعلا ل لنيبيبه لاربربح لاعالرد لعليه

الرقم الاول بعدد أيامه والاخر لكون الشمس في أوله في أي برج والاول سلطان للبر جتها وديمتهما والله تعالى أعلم به أول نشر من أول سنتهم وأوله في هذا الزمان أول وسط الميزان ومال كوشيار في رجبه الموسوم بالجامع الى أن هذه الأسماء سر يانية لارومية وللروم أسماء غيرها وأول نشر من الاول انما هو أول السنة عند السريانيين وأما عند الروم فأول السنة أول كانون الثاني وهو في هذا الزمان كانون الاول (نبي) بعض أكارا البصرة دار او كان في جواره بيت لجوز يساوي عشرين ديناراً وكان محتاجا اليه في توسيع الدار فبذل لها فيه مائتي ديناراً فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك بسفهلك حيث ضيعت مائتي ديناراً لساواي عشرين ديناراً قالت لم لا يحجر علي من يشترى بمائتين ما يساوي عشرين ديناراً فأخفت القاضي ومن معه جبهه وتترك البيت في يدها حتى ماتت رجبها الله تعالى والله أعلم (كان) ببغداد رجل متعبدا اسمه روم فعرض عليه القضاء فتولاه فلقبه الجنديد وما فقال من أراد أن يستودع سره لمن لا يفشي به عليه فهو يوم كتم حب الدنيا أو يعين سنة حتى قدر عليها (من كلام بطليموس) الامن يذهب وحشة الوحدة كأن الخوف يذهب أنس الجماعة (كان) أبو الحسن علي بن عيسى الوزير يحب ان يبين فضله على كل أحد فدخل عليه القاضي أبو عمرو في أيام وزارته وعلى القاضي قميص جديد فاخر على القيمة فأراد الوزير أن يتجمله فقال يا أبا عمرو وبكم اشتريت شقة هذا القميص قال بما تدينار فقال أبو الحسن أنا اشتريت شقة قميصي هذا بعشرين ديناراً فقال أبو عمرو ان الوزير أعزه الله تعالى بحمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغه فيها ونحن نتجمل بالثياب فحتاج الى المبالغه فيها لاننا لباس العوام ومن يحتاج الى اقامه الهيمه في نفسه هذا يكون لباسه والوزير أعزه الله بخدمه الخواص أكثر من خدمه العوام ويعلمون أن تركه لئلا ذلك انما هو عن قدرة اه (روى) عن أبي عبد الله رضي الله عنه وكرم وجهه انه قال من قرأ في المصحف متعبصه وخفف الله عن والديه ولو كانا كافرين (وروى) أيضا عن اسحق بن بكاز قال قلت لابي عبد الله كرم الله وجهه جعلت فداك اني أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرؤه على ظهر قلبي أفضل أو انظر في المصحف قال بل أقرأه وانظر في المصحف أما علمت ان النظر في المصحف عبادة (وروى) أيضا بطريق حسن عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال ان القرآن نزل بالحزن فأقرؤه بالحزن (وروى) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن بالعرب وأصواتها وياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبر فانه سيجي عن بعدى أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهانية لا يجاوز تراقيم قلوبهم مقلوبه وقلوب من يعجبهم شأنهم (وروى) أيضا عن سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله كرم الله وجهه مولاك سليم ذكر انه ليس معه من القرآن سوى سورة يس فيقوم فينقدها معه من القرآن أيعيد ما يقرأ قال نعم لا بأس (وروى عنه أيضا) عن أبي عبد الله رضي الله عنه انه قال سورة الملك هي المانع من عذاب القبر وانى لار كعبها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس (من كتاب مالا يحضره الفقيه) قال الصادق رضي الله عنه حسب المؤمن من الله نصره أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل (روى في الكافي) عن أبي عبد الله رضي الله عنه انه كان يتصدق بالسكر فيقبل له أتصدق بالسكر قال انه ليس شيء أحب الي منه وأنا أحب أن أتصدق بأحب الاشياء الى (في أو اخر مالا يحضره الفقيه) ان الحسن بن محبوب بن الهيثم بن واقد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول من أخرج الله من ذل المعاصي الى عز التقوى أغناه بلامال وأعز به بلا عشره ثوابا نسيه بلا أنيس ومن خاف الله عز وجل أحاط الله

وطريق الشر ثم لما كان العقل ذال اعطى أسباب ما تدعو اليه الحاجة جعل الله تعالى الادراك والظفر موقوفاً على ما قسم وقدر كيلا يعتمدوا في الارزاق على عقولهم وفي الحجز على فطنتهم لتدوم له الرغبة والرهبه ويظهر منه الغنى والقدر فوراً كما عزب هذا المعنى على من ساء ظنه بخالفه حتى صار سبياً لضلاله كما قال الشاعر

سبحان من أنزل الايام منزلها

وصير الناس مرفوضاً ومرموفاً

فعاقل فطن أعيت مذهبها

وجاهل خرق تلقاه مرزوقاً

هذا الذي ترك الالباب حائرة

وضمير العاقل النحر برزديقا

ولو حسن ظن العاقل في صحة نظره لعلم من

علل المصالح ما صار به صديقا لزنديقا لان من

عالم المصالح ما هو ظاهر ومنها ما هو غامض

ومنها ما هو مغيب بحكمة استأثر بها ولذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الظن بالله

من عبادة الله ثم ان الله تعالى جعل أسباب

حاجاته وحيل عجزه في الدنيا التي جعلها دار

تكليف وعمل كما جعل الآخرة دار قرار

وجزاء فلنزل ذلك أن يصرف الإنسان الى

دنياه حظاً من عنايته لانه لا تغنى به عن

الآخرة ومنها الآخرة والله بمن سدا الخلية

فيها عند حاجته وليس في هذا القول نقص لما

ذكرنا قبل من ترك فضولها وزحوا النفس

عن الرغبة فيها بل الراغب فيها ما لم وطالب

فضولها من ذموم والرغبة انما تختص بما

جاوزه فله الحاجة والفضول انما ينطلق على

ما زاد على قدر الكفاية وقد قال الله تعالى

انبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب

والى ربك فارغب قال أهل التأويل فاذا

فرغت من أمور دنياك فانصب في عبادة ربك

وليس هذا القول منه ترغيباً انبي صلى الله

عليه وسلم فيها ولكن نديه الى أخذ البلفه

منها وعلى هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم

ليس خبيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا
 الاخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من
 هذه وهذه (وروي) عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال نعم المطبقة الدنيا فارتحلوا
 تباكم الاخرة * وذم رجل الدنيا عند علي
 ابن أبي طالب كرم الله وجهه فقال رضي الله
 عنه الدنيا صدق لمن صدقها ودار نجات لمن
 فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها وحكى مقاتل
 ان ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام قال يارب حتى متى أتردد في طلب
 الدنيا فتقبل له أمساك عن هذا فليس طالب
 المعاش من طلب الدنيا وقال سفيان الثوري
 رجة الله عليه مكتوب في التوراة اذا كان في
 البيت برقة عبدوا ذالم يكن فاطاب يا ابن آدم
 حرك يدك يسبب لك رزقك وقال بعض
 الحكماء ليس من الرغبة اكتساب ما يصون
 العرض فيها وقال بعض الادباء ليس من الحرص
 احتلاب ما يقرب البدن وقال محمود الوراق
 لا تتبع الدنيا وأيامها
 ذما وان دارت بك الدائرة
 من شرف الدنيا ومن فضها
 ان بها تستدرك الاخرة
 فاذا قد لزم بما يبناه الغار في أمور الدنيا
 فواجب ستر أحوالها والكشف عن جهة
 انتظامها واختلالها لتعلم أسباب صلاحها
 وفسادها او مواد عرأتها وخراجها لتتقي عن
 أهلها شبه الخيرة وتجتلي لهم أسباب الخيرة
 فيفسدوا الامور من أولها ويعتدوا صلاح
 قواعدها وأسبابها * واعلم ان صلاح الدنيا
 معتبر من وجهين أولهما ما ينتظم به أمور
 جلتها والثاني ما يصلح به حال كل واحد من
 أهلها فهم ماشيا في اصلاح لاحدهما الا
 بصاحب لان من صلحت حاله مع فساد الدنيا
 واختلال أمورها لن يهدم ان يتعدى اليه
 فسادها ويقدر فيه انبجسالاتها لان منها
 ما يستمد لها يستمد ومن فسدت حاله مع
 صلاح الدنيا وانتظام أمورها لم يجد لصلاحها
 لذولا للاستقامتها أزال ان الانسان دنياه

عز وجل منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل أطافه الله من كل شيء ومن رضي من الله عز وجل
 باليسير من الرزق رضي منه بالسرير من العمل ومن لم يشع في طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله
 ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ونطق به السان وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها
 وأخرج من الدنيا سالم الى دار السلام (في كتاب الروضة من الكافي) بطر بق حسن عن الصادق
 رضي الله عنه اذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقة الذي كان عليه نائما وليقبل انما
 النجوى من الشيطان ليجزى الذين آمنوا وليس يضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقبل عذت بما عادت
 به ملائكة الله المفرقون وأنبياؤه المرسلون وعبادته الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان
 الرجيم انتهى (مما فاه بعض الاكابر) في مرضه الذي مات فيه
 نخصي كما مضت القبائل قبلنا * لسنا بأول من دعاه الداعي
 تبق النجوم دوائر أفلاكها * والارض فيها كل يوم ناع
 وزخارف الدنيا يجوز خداعها * أبدأ على الابصار والاشماع
 (وحبس) بعض الخلفاء شخصاً على غير ذنب بقي سنين عديدة فلما حضره الوفاة كتب رقعة وقال
 للسجان سألتك بالله اني اذا مت فأوصل هذه الرقعة الى الخليفة فبات فأخذها اليه فاذا مكتوب
 فيها أنها العاقلة ان الخصم قد تقدم والمدعي عليه بالاثرو المنادي جبريل والقاضي لا يحتاج الى
 بينة اه (ما) قدم هدية العذرى للقتل التفت الى زوجها وأندها
 قلاتة كحبي ان عرق الدهر بيننا * اغم القفا والوجه ليس بأثرعا
 فاخذت سكيناً وقطعت أنفها وقالت الا ان كن أمان من ذلك فقال الا ان طاب ورود الموت (ذكر)
 في أوائل الثلث الاخير من الفتحات ان الشيخ رضي الدين سافر الى الهند وصحب أبا الرضاتين
 وأعطاهم من مشطازعم انه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر) في الفتحات أيضاً ان
 هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني كانه وصل اليه من هذا الشيخ وان علاء الدولة اتفقه في
 خرقة واف الخرقه في ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وصل الى هذا الضعيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقه وصلت
 من أبي الرضاتين الى هذا الضعيف * وذكر أيضاً ان علاء الدولة كتب بخطه انه يقال ان ذلك
 كان أمانة من الرسول صلى الله عليه وسلم ليصل الى الشيخ رضي الدين لا اه كلام الفتحات
 * وفيه نظرو وكلام طويل يظهر ان رأى كلام صاحب القاموس في له نظرتين وفيه ضرب يعرفه من
 يعرفه فله ان أطقفت والسلام ورتن محررة ابن كرم بال بن رتن البتردي قيل انه ليس صحابيا وانما
 هو كذاب ظهر بالهند بعد الستمائة فادعى الصحبة وصدق وروى أحاديث سمعها من أصحاب
 أجمعها اه والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر واليه المآب
 (ابن الدهان كتب بمالي بعض الحكماء وقد عوفي من مرضه)
 نذرا الناس يوم يرتك صوما * غير اني نذرت وحدي فطرا
 عالما ان يوم يرتك عيسد * لأرى صومه وان كان نذرا
 (النساء جبال الشيطان) زنا العيون النظر الصدقة على الاقارب صدقة وصله والايمان نصغان
 نصف شكر ونصف صبر (الشيخ) عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة في تحصيله وعدم
 حضور قلبه وقلة قراءة الدرس يجي في فضلة وقتله * يجي عن شاب الهوى بالتزوع
 ثم له جلسة مستوفز * قد شدت أجماله بالنسوع * ماشفت من زهزة والغنى

نفسه فليس يرى الصلاح الا اذا صلته ولا

يحد الفساد الا اذا فسدت عليه لان نفسه
 اخص وحاله اوس فصار نظره الى ما يخصه
 مصروف فكره على ما يحسه موقوفه واعلم
 ان الدنيا لم تكن قط لجميع أهلها مستعدة
 ولا عن كافة ذوبها معرضة لان اعراضها
 عن جميعهم عظيم واسعادها لكافهم فساد
 لا تلافهم بالاخلاق والتبائن واتفاقهم
 بالمساعدة والتعاون فاذا تساوى جميعهم لم
 يجد أحدهم الى الاستعانة بغيره سيلا وهم
 من الحاجة والعجز ما وصفتها في هذه الاوضاع
 ويهلكوا عجزا واذ ابتاعوا واختلوا صاروا
 مؤلفين بالمعونة متواصلين بالحاجة لان اذا
 الحاجة وصول والتحتاج اليه موصول وقد
 قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم
 ربك ولذلك خلقهم قال الحسن مختلفين في
 الرزق فهذا معنى وهذا تفسير ولذلك خلقهم
 يعنى للاختلاف بالنعى والفقر وقال الله
 تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
 غير ان الدنيا اذا صلحت كان اسعادها
 موفورا واعراضها ميسورا الا انها اذا منحت
 هنت واودعت واذا استردت رفقت وأبقت
 واذا فسدت الدنيا كان اسعادها مكرا
 واعراضها عذرا الا انها اذا منحت كدت
 وأبقت واذا استردت استأملت وانخفت
 ومع هذا صلاح الدنيا يصلح لسائر أهلها
 لو فسور آماناتهم وعلو ردياناتهم وفسادها
 مفسد لسائر أهلها الشلة آماناتهم وضعف
 دياناتهم وقد وجد ذلك في مشاهد الحال
 تجر به وجرنا كاية تضيء دليل الحال فعلا
 وكشف فلاشي أفنع من صلاحها كإلاشي
 أضر من فسادها لان ما تسوي به ديانات
 الناس وتوفر آماناتهم فلاشي أحق به نفعا
 كان ما به تضعف دياناتهم وتذهب آماناتهم
 فلاشي أجدر به ضررا واؤشدت لابي بكر
 ابن دريد

بمصر اذ لس في الزروع * (أبو الحسن الاطروش المصري)

مازلت أدفع شدي تصبري * حتى استرحمت من الايادي والمن
 (ابراهيم الغزي) ليست بأوطانك الا اني نشأت بها * لكن ديار الذي تمناه ووطن
 ندير المواطن ما لنفس فيه هوى * سم الحياط مع الاحباب ميدان
 كل الديار اذا فكرت واحدة * مع الحبيب وكل الناس اخوان
 أفدى الذين دنوا والهجر ببعدهم * والناس حين وهم في القلب سكان
 كلوا كانوا أهني العيش ثم نأوا * كائنا قط ما كا وما كانوا
 (المعري) تخبت ان المرحلت لنشوة * تجهلني كيف اطما نشتي الحال
 فاذهل اني بالعراق على شفا * ردى الاماني لا أنيس ولا مال
 (الرافعي) أقيما على باب الرحيم أقيما * ولا تبتاني ذكركه فتهيما
 هو الباب من يفرع على الصدق باب * يحده رؤفا بالعباد رحيم

(كان) بعض الملوك غضب على بعض حاشيته فاسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال ذلك
 أبقه على ما كان عليه لان غضبي لا يسقط همتي اه (قيل) لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه
 بخير الرازقين فقال لانه اذا كفر عبده لا يتطعم رزقه اه (كتب) شخص يطلب من صديق له
 شيئا فكتب اليه الصديق على ظهر الورقة اني لست قادر على دائق لضيق يدي فكتب الصديق
 اليه ان كنت صادقا كذبك الله وان كنت كاذبا صدقتك الله (قال شخص) لا خرجتلك في
 حويجة فقال تصدق ارحميا (وقال شخص) لا خرجتلك في حويجة صغيرة فقال دعها حتى
 تكبر * العالم باجرانته حتى ناطق وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تتفهون تسبيحهم لكن نطق
 البعض يسمع ولا يفهم ككلام الاثني المتقين في اللغة اذا سمع كل منهما كلام الاخر وفهمه
 ونطق البعض يسمع ولا يفهم كالاتني المختلفين لغة ومنه سماعنا صوت الحيوانات وسمع الحيوان
 أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى الحيوان والما غيرهم فيسمعون
 كلام كل شئ (في وصف النساء) بيض وأنس ما هم من بريئة * كظباء مكة صيدهن حرام
 يحسبن من لين الحديد زوانيا * ويصدهن عن الخنا الاسلام

(سئل) روي عن الصوفي فقال هو الذي لا عاك شيئا ولا يملكه شئ وقال أيضا التصوف ترك
 التفاضل بين الشئين اه (في الحديث) انصر أخاك ظمأ أو مظلوما قيل كيف ينصره ظمأ
 فقال صلى الله عليه وسلم عنهم الغلم * أكثر وامن ذكرا اذم اللذات * التهاون بالامر من قلة
 المعرفة بالامر (من كلام سمعون الحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد
 للحق موصلته لنفسه (وروي) يوما على شاطئ دجلة وبيده قرن يضرب به على فخذه حتى جرحه
 وهو لا يشعر وينشد كان لي قلب أعيش به * ضاع مني في قلبه * رب فارده على فقد
 ضاق صدري في تطالبه * وأعت مادام يرمى * باغيات المستغيث به
 (وروي أنه أنشد لوما) تريدني اختبار سري * وقد علمت المراد مني
 وليس لي في سواك حفظ * فكيف عاشت فاختبرني

فاعتراه جسي البول واشتد عليه الالم وكان يصبر على شدة ذلك الالم فراه بعض أصحابه في المنام
 كأنه يدعو الله بالشفاء فلما أخبره بذلك علم أن المقصود التأديب بأداب العبودية وإظهار العجز
 والافتقار فخرج يدور وكلموا وصل الى مكاتب قال لمن فيسه من الاطفال ادعوا العمكم الكذاب

الناس مثل زمانهم * قد الحذاء على مثاله

وكذا اذا فسد الزمان بحري الفساد على رجاله
 واذا بلغ بنا القول الى ذلك فسدنا بآب كبر
 ما يصلح الدنيا ثم تساووه بوصف ما يصلح به حال
 الانسان فيها (اعلم) ان ما به تصلح الدنيا حتى
 تصير احوالها منتظمة وامورها ملتزمة ستة
 اشياء هي قواعدها وان تفرغت وهي دين
 متبع وسلطان قاهر وعدل شامل وامن علم
 وخصب دائم وامل فسيح * (فأما النعامة
 الاولى) * فهي الدين المتبع لانه يصرف
 النفوس عن شهواتها ويعطف الغلوب عن
 ازازها حتى يصير قاهرا للسرائر زاجرا
 للضمائر قبيحا على النفوس في خباياها
 تصورها في ملماتها وهذه الامور لا يوصل
 بغير الدين اليها ولا يصلح الناس الاعلها
 فكان الدين اقوى قاعدة في صلاح الدنيا
 واستقامتها وحدى الامور نفعها في انتظامها
 وسلامتها ولذلك لم يجعل الله تعالى خلقه مذل
 فطرهم عقلا ومن تكليف شرعي واعتقاد
 ديني يتقادون لحكمه فلا تختلف بهم الآراء
 ويستسلمون لامره فلا تتصرف بهم الالهواء
 وانما اختلف العلماء رضى الله عنهم في العقل
 والشرع هل جاء مجيئا واحدا ام سبق العقل
 ثم تبعه الشرع فقالت طائفة جاء العقل
 والشرع معا مجيئا واحدا لم يسبق أحدهما
 صاحبه وقالت طائفة أخرى سبق العقل ثم
 تبعه الشرع لان بكال العقل يستدل على
 صحة الشرع وقد قال الله تعالى اوجب
 الانسان ان يترك سدى وذلك لا يوجد منه
 الا عند كمال عقله فثبت ان الدين من اقوى
 القواعد في صلاح الدنيا وهو الفرد الاوحد
 في صلاح الآخرة وما كان به صلاح الدنيا
 والآخرة فحقيق بالعقل ان يكون به متمسكا
 وعليه محققا وقال بعض الحكماء الادب
 ادبان آداب شريعة وادب سياسة فادب
 الشريعة ما أدى الفرض وادب السياسة
 ما عمر الارض وكلاهما يرجع الى العدل

(لبعضهم)

(الخارجي)

رأت قر السماء فاذا كرتني * لبالي وصلها بالرقتين
 كلانا ناطر قرا ولصكن * رأيت بعينها ورأت بعيني
 هيجت وحدى يانسيم الصبا * ان كنت من نجد في امر حبا
 جدد فدنك النفس عهد الهوى * بذلك الحى وتلك الرضا *
 ان المقيمين بسفح اللوى * من لا أرى لي عنهم مذهبا
 ابقوا الامى لي بعدهم معا * والدمع حتى نالتني مشربا
 ما زلت أبتى الشعب من بعدهم * حتى غدا من أدمعي معشبا
 كيف احتمالي من هوى شادن * ما رمت عنده الوصل الا بى
 نطبي من الترك والكنه * أفحى لحقني فيه مستعربا
 يا معرضا عرضي للردى * ما كنت للاعراض مستوحبا
 جلت قلبي منك ما لو غدا * بالجبل الشاخي أخصى هبا
 ويلاه من صدغ غدا في الدجى * عقره في الخلد قد عثرا

(وله) بت ناعم البالي يعيش حلى * الوحد والايحزان والهم لي * حساد لذاتك تبلى بما
 بت من الشوق به مبتلى * باراد الطرف هناك الكرى * عيسى من الرقة في معزل
 كم قلت خوفا من دواعي الهوى * اياك والهجر فلم تقبل * اذ كره هوذا كنت عاهدتني
 * اذ نحن بالشرقي من اربل * (وله) جسدنا حل وقاب جريح * ودموع على الخلد وتسبح
 وحبيب من التجي ولصكن * كل ما يفعل الملح ملبج * يا حلى الفؤاد قد ملا الوج
 في فؤادي وروح التبرج * جد بوصول احبي به أو بهجر * فيه موتي لعلي أستريح
 أثبت لقلب في المسكانة قلب * ولروحي على الحقيقة روح * بتخضوعي والوصل منك عزيز
 وانكساري والطرف منك صحيح * رقتي من لواجم وغرام * انامها ميت وانك المسبح
 يا غر الاله الحشاشة مرعى * لاخر اما بالرقتين وشج * أنت تصدى من الغر ونجد
 حين أغدو مسائلا وروح * قد كتبت الهوى بعهدي وان دا * م على الغرام سوف أروح
 (ابن خفاجة) لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بلى ودور
 فانه عن حالتي سرور وخرن * فالى غاية تجارى الامور
 فاذا ما انقضت صروف الليالي * فسواء كل الاسبى والسرور

(ابن النعماني) أرسله الى بعض أصحابه وقد تأخر عن عيادته وكان يسمى ابن الدواهي

يا ابن الدواهي الذي * هو بالكارم ذولهج * يامن به تحيا الحوا
 طرو والنواظر والمهج * قسلى ودع عنك المعاء * ذر الركب كتوا الحج
 لم لا تعود أخاضني * برجو برزيتك الفرج * صبا ليل اذا ذكر
 ناله تهمل وابتجع * لو قيل انك معرض * في النوم عنه لا تزعم
 ويعبد اياما تمر * ولا يراك بها حجج * أنت الذي مزج الانما
 عدى بقلبك فامتزج * اعذر مر بها ما عليه في عتابك من حرج
 فاذا الصديق حتى وسو * مح في جنائنه امتزج *

(القاضي التنوخي) أنصون ماء العين من بعد امرى * قد صان منافي الوجوه الماء

يا قهره لم تحو جسما لمينا * لكن حوت مكارم أحياء

التي به سلامة السلطان وجماعة البلدان لان من ترك الغرض فقد ظلم نفسه ومن (١٢١) حرب الارض فقد ظلم غيره وقال سعيد بن جدي

ما حجة أبدأ بانفعة * حتى يصح الدين وانخلق
* (وأما القاعدة الثانية) * فهي سلطان
فأهترتألف من رهبتهم الاهواء المختلفة
وتجتمع لهيئته القلوب المنفرقة وتتكف
بسطونه الايدي المتغالبه وتتنعم من خوفه
النفوس العاديه لان في طباع الناس من
حب المبالغة على ما أثره والقهر ان عاندوه
ملا ينكفون عنه الاجماع قوى وراذع على
وقد أفصح المتنبي بذلك في قوله

لاباسم الشرف الرفيع من الاذى

حتى يراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فان تجد

ذاعفة فله لا يقلم

وهذه العلة المانعة من الظلم لا تخلو من أحد

أربعة أشياء اما عقل زاجر أو دين حاجر أو

سلطان رادع أو عجز صاد فاذا تآمتها لم تجد

خامس يقترن بها رهبة السلطان أبلغها لان

العقل والدين ربما كلفا مضعفين أو

بدواعي الهوى مغلوبين فتكون رهبة

السلطان أشد حرا أو أقوى ردعا وقد روى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان

ظل الله في الارض بأوى اليه كل مظالم

(وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان

الله ليزع بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ان الله حراساني السماء وحراساني الارض

فحراسه في السماء الملائكة وحراسه في

الارض الذين يقبضون أركانهم يدون عن

الناس (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال الامام الخاتم خير من القنينة وكل

لا خير فيه توفي بعض الشرخبر وقال ابو هريرة

رضي الله عنه سبب العجم بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فهي عن ذلك وقال

لا تسبوه فانهم اعرت بلاد الله تعالى فعاش

فيها عبادة الله تعالى وقال بعض البلغاء

السلطان في نفسه امام متبوع وفي سيرته

(الصنوبري) وحك ما خضت مشيب رأسي * رجاء أن يدوم لي الشباب
ولكنني خشيت يراد مني * عقول ذوي المشيب فلا تصاب

(أحمد بن حكيم الكاتب كتب الى بعض أصحابه في مرض)

فديتك ليلى مذ مرضت طويل * ودمعي لما لقيت منك همول

أأشرب كأسا أو أسربلذة * ويحجيني ظمي وأنت تحبيل

ويضحك سني أو تحف مدامعي * وأسبجو لي الهوى وأنت عليل

ثكلت اذن نفسي وقامت قبامتي * وغال حياقي عند ذلك غول

(لبعضهم) فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

(لبعضهم أيضا) وفانسة لما رأيت شيب لتي * استره عن وجهها تحضاب

أستر عني وجهه حتى يباطل * وتوهمني ماء بلع سراب

فقلت لها كفي ملامك انما * ملابس أحزاني لفت شيباني (السراج الوراق)

وقالت يا سراج علاك شيب * فدع بلديده خلع العذار * فقلت لها تم مار بعد دليل

فما يدعوك أنت الى النصار * فقالت قد صدقت وما سمعنا * بأضيع من سراج في نهار

(محمود الوراق) أتفرح أن ترى حسن الخضاب * وقدواريت نفسك في التراب

* ألم تعلم وفرط الجهل أولى * بمثلك أنه ككفن الشباب

(ابن خفاجة) ضحك المشيب بعارضيه وأسفرا * فغدا وراح من الغواية مقفرا

والصبح أبهى في العيون من الدجى * وأعم اشراقا وأومج منظرا

والروض موموق وايس برائق * حتى تصادفه العيون منورا

(سبط التعاويذي) وتقدرت عن الغوا * به لا بسا ثوب الوفا * لما تبلى في سفر فو

دي وانجلى ليل العذار * علمان الشيب يظلم * هرما أستمرن عواري

وكذا المرير يسير ليلته * ويكمن بالنهار (القاضي سوار)

وشية طاعت في الرأس رائحة * كآثام تبنت في ناظر البصر

لئن حجتك بالمقرض عن بصري * فما حجتك عن همي وعن فكري

(الحاجري) لمع البرق البماني * فشحجاني ما شحجاني * ذكر دهر ووزمان

بالحسى أى زمان * ياومض البرق هل تر * جع أيام السداني

ونرى يجتمع الشم * لواحظي بالاماني * أى سهم فوق البية

نمصيا فرماني * أبعد الاحباب عني * وأرائي ما أرائي *

بانجلي اذالم * تسعداني فذرائي * هذه اطلال سعدي

والحسى والعلمان * أمن أيام التمامي * وزمان العفوان

ذهبت تلك البشاشا * تمتع الغيد الحسان * من لمأسور طليق ال

دمع مرعوب الجنان * كلما قال تقضى * حادث أقبل ثاني

تجاره والقداني بالقدح * والوقت صفا قسم بنا صطبع

(وله) كم تسكتم سرحالك المنقضع * قل بلوقوا كشف الغطا واسترح

لما نظار العذال حالهم تورا * في الحال وقالوا لوم هذا عنت

ما نقرض الا اننا نعدله * من يسمع من يعقل من يلتفت

مذمود عن عهد وصالي حالا * لا يبرح دمع مقلسني هطالا

(وله)

(وله)

(وله)

أقرب الدعوات من الاجابة دعوة السلطان
 آثار السلطان في أحوال الدنيا وما ينظم به
 أمورها * ثم لما في السلطان من حراسة الدين
 والدنيا والذب عنها ودفع الاهواء منه
 وحراسة التبديل فيه وزجر من شذ عنه
 بارتداد أو بغيره بعناد أو سعي فيه بفساد
 وهذه أمور ان لم تتحسم عن الدين بسلطان
 قوي ورعاية واقية أسرع فيه تبديل ذوى
 الاهواء وتتحسر بغير ذوى الاراء فليس دين
 زال سلطانه الا بدلت أحكامه وطهست
 اعلامه وكان لكل زعيم فيه بدعة ولكل
 عصر فيه وهاية أثر كما أن السلطان ان لم يكن
 على دين تحتج به القلوب حتى يرى أهله
 العظيمة فيه فرضا والتباصر عليه حتما لم يكن
 للسلطان لبث ولا لايامه مضمرة وكان سلطان
 قهروا مفسدة دهر ومن هذين الوجهين وجب
 اقامة امام يكون سلطان الوقت وزعيم الأمة
 ليكون الدين محسوسا بسلطانه والسلطان
 جاريا على سنن الدين وأحكامه قال عبد الله
 ابن المهدي الملك بالدين يرق والدين بالملك يقوى
 * واختلف الناس هل وجب بالعقل أو
 بالشرع فقالت طائفة وجب بالعقل لانه
 معلوم من حال العقل على اختلافهم الفرع
 الى زعيم مندوب للنظر في مصالحهم وذهب
 آخرون الى وجوبه بالشرع لان المقصود
 بالامام القيام بامور شرعية كاقامة الحدود
 واستبهاج الخفوق وقد كان يجوز الاستغناء
 عنها بان لا يراد التعميد بها فيان يجوز
 الاستغناء عما لا يراد الا اله الأولى وعلى هذا
 اختلفوا في وجوب بعثة الانبياء فن قال
 بوجوب ذلك بالعقل قال بوجوب بعثة
 الانبياء ومن قال بوجوب ذلك بالشرع منع
 من وجوب بعثة الانبياء لانه لما كان المقصود
 ببعثتهم تعريف المصالح الشرعية وتوكل
 يجوز من المكافئين ان لا تكون هذه الامور
 مصلحة لهم لم يجب بعثة الانبياء بهم
 فاما اقامة امامين أو ثلاثة في عصر واحد
 وبلد واحد فلا يجوز اجماعا فاما في بلدان شتى
 وامصار متباعدة فقد ذهبت طائفة شاذة

ادعو لسانى يفعل الله به * قلبى وحشاشنى تنادى لا لا
 يا عادل لكم تجور فى العذل على * دعنى ونهمنى فكى فقدر اقلدى
 تحذرك وانصرف ودعنى والنبي * ما أطيب ما يغال قد جن بى
 لدواعى الهوى وفرط الخلاعه * ألف سمع لالوقار وطاعه
 سبها والصبح قد فرغ الكفا * س بأيدى السقاة فيناشراعه
 وندامى قتيبة يطرب النجا * طر منهم فكاهة وبراعه
 معشر غارلوا صروف الليالى * فرأوا أن لذة العمر ساعه
 يا حليلى عسر جابى جيعا * نثر ب الراح كالصلاة جناعه
 خسرة لو رأى العزير بمصر * لو نها فى الكؤوس أوهن صاعه
 علمتم بانى مغرم بكم صب * فعذبتمونى والعذاب بكم عذب
 وآلة توابن السهادى وناطرى * فلا دمعة ترأوا لا ينطقى كرب
 خذوا فى التجنى كيف شئتم قانتو * أحبة قلبى لا ملام ولا عتب
 عسى أوبى بالثعب أعطى بها المنى * كما كان قبل البين يحه منا الشعب
 وما ذات فرسخ بان عنها فاصبحت * بنى الاثل تكلى دأبها النوح والندب
 بأشوق من قلبى اليكم فليتنى * قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب
 بعائيتى والذنب فى الحب ذنبه * فبى رجوع مغفورا له وفى الذنب
 اذا اكره جادت بالدماع مقاتى * كذا عند دلع البرق ينهمر السحب
 ألا يا سبها هب من أرض حاجر * نشد لمن هل سرب الحلى ذلك السرب
 وهل تجرات بالانيل أتيقة * بروح وبغدو مستظلالها بالركب
 لحا الله قلبا لا يم صمباية * وصبا الى تلك المنازل لا يصبو
 (أول شعر قاله أبو نواس فى أيام طفولته)

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب * ان بكي يحق له * ليس ماله يجب
 تضحكى لاهية * والحب ينتحب * كلما انقضى سبب * من جاء فى سبب
 تعجبين من ستمى * صحتى هى العجب (البهازير)

خاف الرسول من الملامه * فكفى بسعدى عن امامه * وأتى يعرض بالحديب
 سبرامة سبب الرامه * ففهمت منه اشارة * بعث الحبيب بها اعلامه
 وطربت حتى خلعتنى * نشوان تلعب بى المدامه * بشرأى هذا اليوم قد
 قامت على الواشى القيامه * خذ بنا رسول حشاشنى * نلت السعادة والسلامه
 وأعد حديثك انه * لا ألعن سجع الجمامه * يامن يريد بى الهسوا
 ن ومن أريد له الكرامه * مولاى سلطان الملا * حولىس يكشف لى ظلامه
 (الشيخ علاء الدين النواجى المصرى) من قصيدته مدح بها سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه
 أفضل الصلاة وأكمل التسليم علاؤه بطيبتة وبرامه * وعريب النقى وحنى تهامه
 يارعى الله حيرة بمها * بالسحنى من ضلوعه المستهامه
 قد جوا فى الحلى عقيلة خدر * قتلت بالخطا عز لان رامه
 كلما رام من هواها خلاصا * وحسد الوحد خلفه وأمامه
 حسه الشوق بالمسير الى نعبوقهاها وقاد فيه زمانه

الى جواز ذلك لان الامام مندوب للمصالح واذا كان اثنين فى بلدان أو ناحيتين كان كل واحد منهما أقوم بما فى يديه وأضبط

لما يليه ولانه لما جاز بعنة تبين في عصر واحد ولم يرد ذلك الى ابطال النبوة كانت (١٢٣) الامامة اولى ولا يودي ذلك الى ابطال الامامة وذهب

الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بويع أميران فاقبلوا أحدهما (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وليتم أبابكر تجدوه قويا في دين الله عز وجل ضعيفا في بدنه واذا وليتم عمر تجدوه قويا في دين الله عز وجل قويا في بدنه وان وليتم عليا تجدوه هاديا مهديا فيبين بظاهر هذا الكلام ان اقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولو صح لا شار اليه وانسبه عليه * والذى يلزم سلطان الامة من أمور هاسبعة أشياء (أحدها) حفظ الدين من تبديل فيه والحث على العملي به من غير اهتقاله (والثاني) حراسة البيضة والذب عن الامة من عدو في الدين أو باغى نفس أو مال (والثالث) عمارة البلدان باعتماد مصالحها وتمذيب سبلها ومسالكها (الرابع) تقدير ما يتولاه من الاموال بسنن الدين من غير تحريف في أخذها وواعظتها (والخامس) معاناة المظالم والاحكام بالتسوية بين أهلها واعتمادها النصفة في فصلها (والسادس) اقامة الحدود على مستحقها من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها (والسابع) اختيار خلفائه في الامور ان يكونوا من اهل البيت الكفاية فيها والإمانة عليها فاذا قيل من أفضى اليه سلطان الامة ما ذكرنا من هذه الاشياء للسبعة كان مؤهبا لحق الله تعالى فيهم مستوجب الطاعتهم ومنها صحتهم مستحقا لصدقهم عليهم ومحبتهم وان قصر عنها ولم يتم بعتها وواجبها كان بها مؤاخذا ثم هو من الرعية عسلي استبطان معصية ومعت يتربصون الفيرص لاظهارها وهم اوتو قعون الدوائر لاعلانها وقد قال الله تعالى قل هو الناصر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيئا في قوله تعالى عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم تأويلان * أحدهما ان العذاب الذي هو

ضل في التيه قلبه فهداه * نور سبلي والسرح يدي ابتسامه
حالف المهدو والسقام وعادي * مذنبا يتم هجو عمو منامه
فسلام البعاد والصدو والعسر وحتى متى الجفا والامه
فعدوه بزورة من خيال * في منام عساه يقضى مرامه
عمر الله سائق الطعن رفقاً * بحسب فلا أطبق دوامه
وحناتيك نخل قلبا عليلا * يشق رندا الحسى وخزامه
قف به ساعة وعرج قليلا * بحماهم عسى يرى أعلامه
كل علم يروم منهم وصالا * فعمى أن يكون ذا العام علمه
(سيدى الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره)
اكشف حجاب التجلى * وأحسنى بالتلى * وان بدالك قتلى
فأنت في ألف حلى * مالى سوى الروح خذها * والروح جهد المقل
أخذت منى بعضى * فليتنى كنت كلى * صرفت عنى قلبى
سلبت منى عملى * وقفت بالباب دهرا * عسى أفوز بوصلى
من لى بان ترتضىنى * عبيد يابن من لى * مالى بغيرك شغل * وأنت غاية شغلى
(الصق الحلى)
لى حبيب يلذ فيه عذابي ويعذب * ليس لى فيه مطمع * لا ولا عنه مذهب
يتخى منيتى * وهو للتاب مطلب * ان قتل الحب فيه حلال وطيب
أنا فيه مخاطر * حين يأتى ويذهب * فعلى الظاهر حية * وعلى الصدغ عقرب
(ابن العذوى) والله ما المراد مرادى وان * نظمت فيهم مثل نظم الجنان
لكن من رام نفاق الذى * يشوله يتظلم خرج الزمان
(وله في امام في الصلاة) امام فى الزكوع حكى هلالا * ولكن فى اعتدال كالتضيب
وقال تلون قلت الشمس حسنا * وقال ختمت قلت على القلوب
(وله في تاجر) وتاجر أبصرت عشاقة * والحرب فيما بينهم نازر
قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر (وله في واعظ أمرد)
الواعظ الامر هذا الذى * قد حير الابصار والاعين * فوعظه يأمرنا بالتقى * ولخطه يأمرنا بالحننا
(وله في فراء) قلت لفراء فرى فوادى * وزاد صدا وطال هجرا
قد فرى فرى وفرى برى * فقال لما عشت قت فراء (وله في ليمان)
قلت له طبت يا فتى لينا * ووقت حسنا ووقت احسانا * قلبى ليا كم وخالفنى * فقال لما عشت ليماننا
(وله في عروضى) لى عروضى ملبج * موتى فيمجانة * عاذلاتى فى هواه * فاعلان فاعلان
(وله في مغن) رب مغن قال لى * ردف وعطف ما يج * هذا خفيف داخل * وذات قيل خارج
(وله في بدوى كل منامنا) يدوى جاءنا ملتما * فسددونا له كل وعجبنا
مد فى السفرة كهاترنا * فحسبنا أن فى السفرة جبننا
(ابن نباتة) هويت اعرايسه ريقها * عذبولى منها عذاب مذاب
رأى بهم اشيبان والاطرف من * نهبان والعدال فيها كلاب
(فى القهوقلمانية الروى) أنا المعشوقة السمرا * وأجلى فى الفناجين

من فوقهم امراء السوء والذى من تحت أرجلهم عبيد السوء وهذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما * والثانى ان العذاب الذى هو

من فوقهم - الرجم والذي من تحت
تأويلان أحدهما أنه الأهواء المختلفة
وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما والثاني
أنه الفتن والاختلاط وهذا قول مجاهد وروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أمير
على عشرة الأهواء يجيء يوم القيامة مغلوله
يداه إلى عنقه حتى يكون عليه هو الذي يطلقه
أو يوقه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال خير أمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم
وشرا أمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم
وتلعنونهم ويلعنونكم وهذا صحيح لأنه إذا
كان ذا خير أحبهم وأحبوه وإذا كان ذا شر
بغضهم وأبغضوه وقد كتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه أن الله تعالى إذا أحب عبدا أحبه إلى
خلقه فأعرف من ذلك من الله تعالى بمنزلة
من الناس واعلم أن مالك عند الله مثل ما لله
عندك فكان هذا موضحا لعني ما ذكرنا
وأصل هذا أن خشية الله تبعث على طاعته
في خلقه وطاعته في خلقه تبعث على محبته
فلذلك كانت محبتهم دليلا على خيره وخشيته
وبغضهم دليلا على شره وقلة مراقبته وقد
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض
خلفائه أوصيك إن خشيت الله في الناس ولا
خشيت الناس في الله وقال عمر بن عبد العزيز
بعض جلسائه إنى أخاف الله فيما تقلدت
فقال له لست أخاف عليك إن تخاف الله وإنما
أخاف عليك إن لا تخاف الله وهذا واضح
لأن الخائف من الله تعالى ما مؤمن كالذي
روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
قال لا يبرح السلولي وكان هو الذي قتل
أخاه زيد والله إنى لأحبك حتى تحب
الأرض الدم قال أفمنعني ذلك حشا قال
لا قال فلا تصبر إنما يأتي على الحب النساء
(وروى) عبد الرحمن بن محمد قال أهدق
طلحة بن عبدالله أم كلثوم بنت أبي بكر مائة
ألف درهم وهو أول من أهدق هذا القدر فر

وعود الهندى عطر * وذكري شاع في الصبى
(عباس بن الاحنف) قلبي الى ماضى دأى * يكثر عادى وأوجاعى
كيف احتراسى من عدوى اذا * كان عدوى بين أضلاعى
(لبعض الاعراب) أذهب عرى هكذا لم أنل به * مجالس تشفى قرح ظمى من الوجد
وقالوا تداوى ان فى الطب راحة * فعلات نفسى بالدواء فلم يجد
(الشيخ يحيى الدين بن عربى) فقد الخلاق فى الاله عاقدا * وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه
(ناج الدين بن عماره) ما نلت من حب كفت به * الاغراما عليه أوولها
ومحنتى فى هواه دائرة * آخرها الا يزال أولها
(السرمرى المحدث الحنبلى) ومن العجايب فى أسامى ناقلى الأبخار والآنار للتأمل
كسدد بن مسرهد بن مغربل * ومرعبيل بن مطربل بن أرنذل
وسرنذل بن عرنذل لوسلوا * فيها ظلت رقيقة للدمسل (النورى)
وجدت القناعه أصل العنى * فصرت باذبا لها متمسك * فلا ذا يرانى على بابيه
ولا ذا يرانى به منهمك * وعشت غنيا بلا درهم * أمر على الناس شبه الملك
(ابن الوردي فى أعور بن أحدهما جالس جنب الآخر)
أعور باليمنى الى جنبه * أعور باليسرى قد انضما
فقلت يا قوم انظروا وانجبوا * من أعورين اكنفنا عى
(أبو على بن سينا) لأركب البحر أخشى * على بنيتى المعاطب
طسبن أنا وهوماء * والطين فى الماء ذائب (لبعضهم)
ليس الخول بعار * على امرئ ذى جلال * قليلة القدر تخفى * على جميع الليالى
(ابن الخلاوى فى مشرف مطبخه وكان أحول)
يجىء السينا القليل بظنه * كثير وليس الذنب الالعينية
ومن سوء حظى ان رزقى مقدر * براحة شخص يبصر الشئ مثليه
(ولبعضهم فى ملبغ له رقيب أحول) أحوى الجفون له رقيب أحول * الشئ فى ادرا كه شيان
باليته ترك الذى أنا مبصر * وهو الخبير فى الملبغ الثانى
(ولا تخرو وكان أحول) شكرت الهى اذ بليت بعها * على انظر أغنى عن النظر الشمر
نظرت اليها ورقيب يخالنى * نظرت اليه فاسترحمت من العذر
(ابن قتاده) شكرت صبابتى يوما ليها * وما ألقاه من ألم الغرام
فقال أنت عندي مثل عيني * نعم صدقت ولكن فى السقام
(الشافعى رضي الله تعالى عنه) لا يدرك الحكمة من عمره * يكدر فى مصلحة الأهل
ولا ينال العلم الا فنى * خال من الافكار والشغل * لو أن لثمان الحكيم الذى
سارت به الركب بالفضل * بلى بفسق وعيال لما * فرق بين التبن والبقل
(لبعضهم) اذا كنت لا مال لديك تفيدنا * ولا أنت ذوعلم فترجوك للدين
ولا أنت ممن يرتجى للمنة * فلنأما مثل شخصك من طين
(قال الصلاح الصغدى) لقد أسرف فى العمل من الطين وكان الاولى أن يترك الاسراف ويقول
اذا كنت لا ترجى لدفع لمة * ولا أنت ذومال فترجوك للقرا

أجابك فقال ادخلوه بيت المال فاخبر بذلك طلبة وقيل له كلفه ذلك فقال (١٢٥) ما انا عاقل لنن كان عمر يرى له فيه حنالا رده

لكلامي وان كان لا يرى فيه حنالا رده قال
فلما أصبح عمر أمر بالسال فدفع الى أم كلثوم
(وحكى) ان الرشيد حبس أبا العتاهية
فكتب على حائط الحبس
أما والله ان الظلم شوم
وما زال المسىء هو الظالم
الى ديان يوم الدين نضى
وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في المعاد اذا التقينا

عند عند المليك من الظالم
فاخبر الرشيد بذلك فبكى بكاء شديدا وودع عابدي
العتاهية فاستحمله ووهب له ألف دينار
واطلقه * (وأما القاعدة الثالثة) * فهي
عدل شامل يدعو الى الافق ويحث على
الطاعة وتتعمر به البلاد وتنمو به الاموال
ويكثر معها النسل ويأمن به الساطان فقد
قال المرزبان لعمر حين رآه وقد نام متبذلا
عبدت فامنت فنت وليس شئ أسرع في
خراب الارض ولا أفسد لضمائر الخلق من
الجور لانه ليس يقف على حد ولا ينتهي الى
غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى
يستكمل وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال بس الزاد الى العباد الهدوان
على العباد وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث
منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات
فالعديل في الغضب والرضا وحشية الله في
السرو والعلايم والقصد في الغنى والعفو وأما
المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب
المرء بنفسه (وحكى) ان الاسكندر قال
لحكاه الهند وقد رى أي قلة المشرايع بها لما
صارت سنن بلادكم قليلة قالوا اعطانا الحق
من أنفسنا ولعدل ملوكنا فيما اذ قال لهم
أعما أفضل العدل والشجاعة قالوا اذا
استعمل العدل اغنى عن الشجاعة وقال
بعض الحكماء بالعدل والانصاف تكون مدة

ولا أنت ممن يرتجى لكرهية * علمنا مثل شخصك من خرا
(ابن وكيع) لقد رضيت همتي بالحوار * ولم ترض بالرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا * ولحسنتها توثر العافيه
(آخر) بقدر الصعود يكون الهبوط * فإياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم وزجلا في عافيه
(آخر) لذخول وحلامره * اذ صانني عن كل مخلوق
نفسى معشوقى ولي غيره * تمنعني من بدل معشوقى
(غيره) تنازعنى النفس أعلى الامور * وليس من العجز لا أنشط
ولكن لأن بقدر المكان * تكون سلامة من بسطة
(ابن التعاويذى في ذم قوم) أفنيت شطرا العمر في مدحك * طلباكم أنكم أهله
وعدت أفنيه هجاء لكم * فضاع عمرى فيكم كاه
(القاضى عبدالوهاب) أطال بين الديار زحالى * قصور مالي وطول آمالى
ان بت فى باده مشيت الى * أخرى فما تستقر أحوالى
كانت فكرة الموسوس لا * تبقى له ساعة على حال
(العباس بن الاحنف) سألونا عن حالنا كيف أنتم * فترنا وداعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فانسرق بينه النزول والترحال
* (السراج الوراق فى جوخة كان يقابلها) *
باصباح جوختى الرزقاء تحسبها * مسن نسج داود فى سردواتقان
قلبتا فعدت اذ ذاك فائلة * سبحان من قد بسلى قلبى وأبلاى
ان النفاق لشيء لست أعرفه * فكيف يطلب منى الا وجهان
(ابن دانيال فى الجون) ما عانيت عيناى فى عطلى * أقل من حظى ومن يتجنى
قد بعث بمجدي ودارى وقد * أصبحت لافوقى ولا تتجنى
(ابن رواحة الجوى) لا موا عليك وما دروا * ان الهوى سبب السعاده
ان كان وصل فالتى * أو كان هجر فالشهاده (وله أيضا فى عكس هذا المعنى)
باقلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت فيه حامدا أمرا
أضعت دنيا له بهجرانه * ان نلت وصلاضعت الاخرى
* (قصيدة الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله تعالى) *
اعتزل ذكرا لاغنى والقسرزل * وقل الفصل وجانب من دزل
ودع الذكرا لا يوم الصبا * فلأيام الصبام نجم أقل
ان أهنى عيشة قضيتها * ذهبت أيامها والآنم حصل
ودع العادة لا تحفل بها * تمس فى عز وترفع وتجمل
واله عن آله لهو أطربت * وعن الامرد مرشح الكفعل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى * واذا ما ماس بزرى بالاسل
زاد اذ قسسهنا بالنجم سنا * وعدلناه بيدر فاعتدل
وافنكر فى منتهى حسن الذى * أنت ثم هواء تجعد أمرا جلل
واهجر الحرة ان كنت فتى * كيف يسعى فى جنون من عقل

الانقلاب وقال بعض البلغاء ان العدل ميزان الله الذى وضعه للخلق ونصبه للمحك فلا تخالفه فى ميزانه ولا تعارضه فى سلطانه واستعن على العدل

نبد ابدال الانسان في نفسه ثم يبدله في غيره
 * فاما عدله في نفسه فيكون بحملها على
 المصالح وكفها عن القبائح ثم بالوقوف في
 احوالها على عدل الامر من تجاوز أو
 تقصير فان التجاوز فيها جور والتقصير فيها
 ظلم ومن ظلم نفسه فهو لغيره اظلم ومن جار
 عليها فهو على غير اجور وقد قال بعض
 الحكماء من تواني في نفسه ضاع * واما عدله
 في غيره فقد ينقسم حال الانسان مع غيره على
 ثلاثة اقسام (فالقسم الاول) عدل الانسان
 حين دونه كالسلطان في رعيتيه والرئيس مع
 صحبائه فعدله فيهم يكون باربعة اشياء يتباع
 الميسور وحذف المعسور وترك التسلط
 بالقوة وابتغاء الحق في الميسور فان اتبع
 الميسور اذوم وحذف المعسور اسلم وترك
 التسلط اعطف على الحمية وابتغاء الحق
 ابعث على النصره وهذه امور ان لم تسلم
 للزعيم المدبر كان الفساد ينظره اكثر
 والاختلاف بتدبيره اظهر (روي) عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس عذابا
 يوم القيامة من اشركه الله في سلطانه فخار في
 حكمه وقال بعض الحكماء الملك يبقي على
 الكبر فلا يبقى على الظلم وقال بعض الادياب
 ليس للحياتر جار ولا لغيره دار وقال بعض
 البلغاء اقرب الاشياء صرعة الظالم وانفذ
 السهام دعوة المظالم وقال بعض حكماء
 الملوك المحب من ملك استسدر عينه وهو
 يعلم ان عزه بطاعتهم وقال ازدشير بن بابك اذا
 رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن
 طاعته وعوتب انوشروان على ترك عقاب
 المذنبين فقال هم المرضي ونحن الاطباء فاذا
 لم ندواهم بالعقوبن لهم (والقسم الثاني)
 عدل الانسان مع من فوقه كالرعية مع
 سلطانها والصحابة مع رئيسها فقد يكون
 بثلاثة اشياء باخلاص الطاعة وبذل النصره
 وصدق الولا فان اخلاص الطاعة اجمع للشمل

واتسق الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرئ الاوصل
 ليس من يقطع طرفا بطسلا * انما من يتسقى الله البطس
 صدق الشرع ولا تركن الى * رجل يرصد في الليل زحل
 حارت الافكار في قدارة من * قد هدانا سبلنا عز وجل
 كتب الموت على نخلق فكهم * قل من جيش وأقنى من دول
 ان غرود وكنعان ومن * ملك الارض وولى وعزل
 ان عاد ان فرعون ومن * رفع الاهرام من يسمع يخسل
 ان من سادوا وسادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن الحيل
 ان ارباب الجاهل اتقى * ان اهل العلم والقوم الاول
 سيعبد الله ككلامهم * وسجزي فاعلا ما قد فعل
 اي بنى اسمع وصايا جمعت * حكما خصت بها خير الملل
 اطاب العلم ولا تكسل فما * ابعد الخير على اهل الكسل
 واحتفل بالثقة في الدين ولا * تشتغل عنه بجمال وخول
 واهجر النوم وحصله فن * يعرف المطلوب يحقر ما بذل
 لا تسئل قد ذهبت أيامه * كل من سار على الدرب وصل
 في ازديا دال العلم ارغام العدا * وجمال العلم اصلاح العمل
 جعل المنطق بالنحو فن * يحرم الاعراب في النطق احتيل
 انظم الشعر ولازم مذهبي * فاطراح الرفد في الدنيا اقل
 وهو عنوان على الفضل وما * احسن الشعر اذا لم يتذل
 مات اهل الجود لم يسوق سوى * مترك او من على الاصل اتكل
 انا لا اختار تقييلا يد * قطعها اجل من تلك القبيل
 ان حزتي عن مدحى صرت في * رقتها ولا فيكفيتي الحيل
 اعذب الالفاظ قولي لكخذ * وامر اللفظ قولي بل لعل
 ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجترأ بالوشل
 اعشبر نحن قهنا بينهم * تلقسه حقا وبالخط نزل
 ليس ما يحسوى القتي من عزمه * لا ولا ما فات يوما بالكسل
 قاطع الدنيا فن عادتها * تحفض العاك وتعلي من سفل
 عيشة الزاهد في تصليها * عيشة الجاهل بل هذا اذل
 كهم جهول وهو مكرم كثير * وحكميم مات منها بالعلل
 كم شجاع لم ينل منها المني * وجبان نال غايات الامل
 فترك الحيلة فيها واتكل * انما الحيلة في ترك الحيل
 اي كفلم تنل منها القري * قبلها الله منه بالشمل
 لا تنل اصلي وفصلي ابدا * انما اصل القتي ما قد حصل
 قد يسود المرء من غير اب * ويحسن السبل قد ينفي الزغل
 وكذا الورود من الشوك وما * ينبت النرجس الا من يصل

الذي يبعث أخلاق الثام
 وفي استمرار هذا حل نظام جامع وفساد
 صلاح شامل وقال ابرويس أطع من فوقك
 يطعك من دونك وقال بعض الحكماء القلم
 مسلبة النعم والبغي مجلبة النعم وقال بعض
 الحكماء ان الله تعالى لا يرضى عن خلقه
 الا بتأدية حقه وحسن شكر النعمه ونصح الامه
 وحسن الصنيعه ولزوم الشريعة (والقسم
 الثالث) عدل الانسان مع ائتمانه ويكون
 بثلاثة أشياء بترك الاستطالة وبجانبه الادلال
 وصكف الاذى لان ترك استطالة آلف
 وبجانبه الادلال أعطف وكف الاذى
 أنصف وهذه أمور ان لم تخلص في الاله كفاء
 أسرع فيهم تقاطع الاعداء ففسدوا وافسدوا
 وقد روى عمر بن عبد العزيز عن ابن عباس
 رضی الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا انبئكم بشرار الناس قالوا بلى
 يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رفته
 وعطاه عبده (وفي نسخة بدل هذا من لا يرجي
 خيره ولا يؤمن شره) ثم قال الا انبئكم بشر
 من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من ينقض
 الناس ويغضونه (وروى) ان عيسى بن
 مريم عليه السلام قام خطيباً في بني
 اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تمكلموا
 بالحكمة عند الجهال فتظلموا ولا تمنعوا
 أهلها فتظلموهم ولا تكافوا أهلنا ما نكفهم
 فظلمكم يا بني اسرائيل الامور ثلاثة
 أمر تبين رشده فاتبعوه وأمر تبين غيبه
 فاجتنبوه وأمر اخلفتكم فيه فردوه الى الله
 تعالى وهذا الحديث جامع لا آداب العدل في
 الاحوال كلها وقال بعض الحكماء كل عقل
 لا يدار به الكل فليس بعقل تام وقال بعض
 الشعراء

مادمت حيا فادار الناس كلهم

فانما أنت في دار المدارة

من يدراري ومن لم يدر سوف يري

عما قيل نديما الندامات وقد يتعلق بهذه الطبقات أمور خاصة يكون عدلهم فيها بالتوسط في حالتي التقصير والسرف لان العدل مأخوذ من

مع أتى أجدد الله على * نسبي اذباي بكر اتصل
 قيمة الانسان ما يحسنه * أكثر الانسان منه أو أقل
 بين تذيير وبخسل رتبة * فكلما هذين ان زاد قتل
 لا تخض في سب سادات مضوا * انهم ليسوا بأهل للزل
 وتغافل عن أمور رانه * لم يفز بالحمد الا من غفسل
 مثل عن النمام واهجره فما * بلغ المكروه الا من تغسل
 دار جار الدار ان جار وان * لم تجسد صبرا فما أحلى النقل
 جانب الساطان واحذر بطشه * لا تخافهم من اذا قال فعل
 لا تسأل الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخاف من عدل
 فهو كالجبوس عن لذاته * وكلا كفيه في الخشر تغسل
 لا توازي لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص انزل
 والولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسهم في ذلك العسل

نصب المنصب أو هي جلدى * وعنائى من مداراة السفل
 قصر الامال في الدنيا تغز * فدليل العقل تقصير الامل
 ان من يطلبه الموت على * غرمة منه جدير بالوجل
 غبوز رغبتا زحبا فمن * أكثر الترداه أصمها للسل
 خذ بنصل السيف واترك عمده * واعتبر فضل القتي دون الختل
 حبك الاوطان عجز ظاهر * فاعترب تلق عن الاهل بدل
 فبكت الماء يبق أسننا * وسرى البدر به البدر كمثل
 أمها العائب قولي عبثا * ان طيب الورد مؤذبا لجل
 عد عن أسهم لفظي واشتغل * لا يصيبك سهم من نعل
 لا يغرنك لسين من فتى * ان للحيات لينا بعزل
 أنا كالخيزور صعب كسره * وهولدن كيفما شئت انقتل
 غير أتى في زمان من يكن * فيه ذامال هو المولى الاجل
 واجب عند الورى اكرامه * وقيل المال فيهم يستقل
 كل أهل العصر غر وأنا * منهم فترك تقاصيل الجمل

(قال بعض العارفين) لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد فقال هل أدركت منها
 ما تريد قال لا قال هذه التي لم تطلبها انتهى (١٢٨) احضر سلمان الفارسي رضی الله تعالى عنه تحسيرا
 عنده وانه فقيل له علام تأسغل يا أبا عبد الله قال ليس تأسقى على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عهد لنا وقال ليكن بلغه أحدكم كزاد الركب وأخاف ان نكون جاورنا أمره
 وحول هذه الاشياء أو أشار الى ما يليه واذا هو سيف ودرست وحنة انتهى (١٢٩) أتى بلال من
 بلاد الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده لسان الحبشة

أره به كتكره كرا كرى مندره

فقال عليه الصلاة والسلام لسان اجعل معناه عريما فقال حسان رضی الله عنه

اذا المكارم في افتانك كرت * فانما بك فينا يضرب المنسل

توسط بين رذيلتين * (الحكمة) * واسطة
بين الشر والجمالة * (والشجاعة) * واسطة
بين التعم والجبن * (والعفة) * واسطة بين
الشره وضعف الشهوة * (والسكينة) *
واسطة بين البسخط وضعف الغضب
(والغيرة) * واسطة بين الحسد وسوء العادة
* (والظرف) * واسطة بين الخساسة
والعرامة * (والتواضع) * واسطة بين
الكبر ودناءة النفس * (والسخاء) *
واسطة بين التبذير والتعير * (والحلم) *
واسطة بين افراط الغضب وعلمه
* (والمودة) * واسطة بين الخلابه وحسن
التخاليق * (والحياء) * واسطة بين القمعة
والخفسد * (والوفار) * واسطة بين الهزء
والسخافة واذا كان ما خرج عن الاعتدال
الى ما ليس باعتدال خروجا عن العدل الى
ما ليس بعدل فالاولى اجتنابه والوقوف مع
الايضا اقتداء بالحديث وقال بعض البلغاء
البلد السوء يجمع السفل ويورث العسل
والولد السوء يشين الساق ويهدم الشرف
والجار السوء يفضي السر ويهتك السر
يفعل هذه الاشياء بخروجها عن الاولى الى
ما ليس باولى خروجا عن العدل الى ما ليس
بعدل ولست تجد قصاد الا وسب تيجته
الخروج فيه من حال العدل الى ما ليس بعدل
من حالي الزيادة والنقصان فاذا لا شيء انفع
من العدل كالا شيء اضر مما ليس بعدل
* (واما القاعدة الرابعة) * فهي امر عام
تطمئن اليه النفوس وتنتشر فيه الملام
ويسكن اليه البريء ويأمن به الضعيف
فليس تلاذف راحته ولا خاذر طمأنينة وقد
قال بعض الحكماء الامن اهناء عيش والعدل
اقوى جيش لان الخوف يهبط الناس عن
مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم ويكتمهم
عن اسباب المواد التي بها قوام اودهم
واتنظام جلهم لان الامن من نتائج العدل والجور من نتائج ما ليس بعدل

(لبعضهم) انترك الشيب فقد نصحه * فانما الشيب نذير نصيح
وعلة الشيب اذا ما اعترت * اعبت ولو كان المداوى المسح
(لبعضهم) اذا غلب المنام فنهوني * فان العمر ينقصه المنام
وان كثرة الكلام فسكوني * فان الوقت يظلمه الكلام
(قال بعض العارفين) عند قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا وطول الامل وطمع البقاء
ومن خافهم سدا هو العقلة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها انتهى (سمع
بعض الزهاد) في يوم من الايام شخص يقول ابن الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له
الزاهد يا هذا القلب كلامك وضع يدك على من شئت انتهى (لجامعه رحمه الله تعالى)
وثقت بعفو الله عني في غدد * وان كنت ادرى اني المذنب العاصي
واخلصت حي في النبي وآله * كفي في خلاصي يوم حشري اخلاصي
(في الخبر) عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من ايام عمره
اربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخرانة يحداهم لوعة نور او سرور او فناءه عند
مشاهدتهم امن الفرح والسرور ومال ووزع على اهل النار لاددهم عن الاحساس بالمال النار
وهي الساعة التي اطاع فيها به ثم يفتح له خزانة اخرى فيها ما ظلمه ثمة مفزعة فينا له عند
مشاهدتهم من الجزع والفرع ما لو قسم على اهل الجنة لتعص عليهم نعيمها وهي الساعة التي
عصى فيها به ثم يفتح له خزانة اخرى فيها ما فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسوء وهي الساعة
التي نام فيها واشغل فيها بشي من مباحاة الدنيا فينا له من الغبن والاسف على فواتها ما لا يوصف
حيث كان متمسكاً من ان عاها حسرات ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن انتهى (في
الاجراف) انه براكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال في الكشاف فيه دليل بين ان الجن
لا يرون ولا يظهرن للانس وان اظهارهم انفسهم ليس في استطاعتهم وانزعهم من يدى
رؤيتهم زور وخرفة انتهى كلامه وقال الامام في التفسير الكبير ليس فيه دليل على
ذلك كازع صاحب الكشاف فان الجن وآهم كثير من الناس وقد رآهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاولياء من بعده انتهى كلامه وقريب منه كلام البيضاوي (لله در من قال)
حنام أنت بما يليه لك مشغل * عن نجمع قصدك من خمر الهوى غل
تمضي من الدهر بالعيش الذميم الى * كم ذا التواني وكم بغري بك الامل
وتدعى بطريق القوم معرفة * وانت منقطع والقوم قد وصلوا
فانمض الى ذروة العلياء مستدرا * عز ما ترقى مما كان ادونه زحل
فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة * بقاؤها يبقا الله متصل
وان قضيتهم وحدا فاحسن ما * يقال عليك قضى من وحده الرجل
(كان تلامذة افلاطون ثلاث فرق) وهم الاشرافيون والرواقيون والمشائون (فالاشرافيون)
هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية فاشرفت عليهم لمعان انوار الحكمة من
لوح النفس الاقلاطونية غير توسط العبارات وتحلل الاشارات (والرواقيون) هم الذين
كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته و اشاراته (والمشائون) هم الذين
كانوا يمشون في ركبه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما
يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو ولا في ركاب افلاطون انتهى (في

عن العدل وتارة يكون بأسباب حادثه من غير معامد الا كسبين فلا تكون خارجة (١٢٩) عن حال العدل فن أجل ذلك لم يكن ماسبق من حال

العدل مقتضا عن أن يكون الامن في انتظام الدنيا فاعده كانه عدل فاذا كان ذلك كذلك فالامن المطلق ماعم والخوف قد يتنوع تارة ويع فتتووع بان يكون تارة على النفس وتارة على الاهل وتارة على المال وعمومه ان يستوجب جميع الاحوال ولكل واحد من أنواعه حظ من الوهن ونصيب من الحزن وقد يختلف باختلاف أسبابه ويتفاضل بتباين جهاته ويكون بحسب اختلاف الرغبة فيمخيف عليه فن أجل ذلك لم يحز ان يصف حال كل واحد من أنواعه بمقدار من الوهن ونصيب من الحزن لاسيما والخائف على الشيء يختص الهم به منصرف الفكر عن غيره فهو يظن ان لا خوف له الاياه فيغفل عن قدر النعمة بالامن فيما سواه فصار كالمرضى الذي هو معرضه متشاغل وعماسواه غافل ولعل ما صرف عنه أعظم مما يتسلى به وانما هو كل بالادفوان جل ما مضى (وحكى) أن رجلا قال واعرابي حاضر ما أشد وجع الضر من فقال الاعرابي كل داء أشد داءه وكذلك من عمه الامن بمن استوثق عليه العاقبة فهو لا يعرف قدر النعمة بأمنه حتى يخاف كالأب يعرف المعاني قدر النعمة حتى يصاب وقال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بحفاضة ضدها فاخذ ذلك أبو تمام الطائي فقال
والحادثات وان أصابك يؤسها
فهو الذي أنبأك كيف نعمها
فالاولى بالعاقل أن يتذكر عند مرضه
وخوفه قدر النعمة فيما سوى ذلك من
عاقبه وأمنه واما انصرف عنه ما هو أشد من
مرضه وخوفه فيستبدل بالشكوى شكرا
وبالجزع صبرا فيكون فشر حامس رورا
(حكى) أن يعقوب قال ليوسف عليه ما
السلام حين لقبه أي شيء كان خبرك بعدي
لاتنس في العجبة أيام السقم

الحديث) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال * قال في القائق أي نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنواؤهما على أنهم ما فعلان محكيان والاعراب على اجرائهم ما يجري الاسماء خلو من عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وقد يدخل عليهما حرف التعليل (قال) في النهاية في حديث علي رضي الله تعالى عنه الابدال بالشام وهم الاولياء والعباد الواحد بديل كجمل وبديل كجمل وهو بذلك لانه كلما مات منهم واحد بديل آخر (النيسابوري) رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى ستر بهم يا بني انا في الآفاق وفي أنفسهم والآية في حم السجدة اورد بنبذ ان معائب فتوحات المسلمين من زمان معاوية رضي الله عنه الى زمان ألب أرسلان وذكروا ب ألب أرسلان مع ملك الروم وأطنب فيه ثم اورد بعد ذلك كلاما طويلا في بيان أن بدن الانسان يتكوى مدينة معمورة فيها كل ما يحتاج اليه المدينة (أو اورد النيسابوري) أيضا في تفسير قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سبعمائة من فضة ومعارج علمها الظهرون وليبوتهم أبوابا وسراعاها يتكؤون وزخرفا وان كل ذلك لامتاع الحياة الدنيا ولو الآخرة عند ربك للمتقين والآية في سورة الزخرف حكايات عن التجملات والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين والفخر والعناية للذين كانوا بعض العابدين ثم نقل عن بعض الاكابر أنه قال ان قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة اعتذار من الله سبحانه الى أتبياته وأوليائه انهم لم يزور عنهم الدنيا الا لانهم لا يخطر لها عندده وانما فانية فأبدلهم العقبى الباقية بأهلها انتهى * (اعلم) ان الاصحاب لساروا والاجتماع الشيعيين المتنافيين الحاصلتين من قولهم الكلام صفة لله تعالى وكل ما هو صفة لله تعالى فهو قديم فالكلام قديم والكلام مترتب الاجزاء مقدم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك فهو حادث فالكلام حادث منع كل طائفة مقدمة منها كالمعتزلة للاولى والكرامة للثانية والاشاعة للثالث والحنابلة للاربعه والحق ان الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسي وعلى الكلام الالساني وقد يقسم الاخير الى حالتين مالا للتمكلم بالفعل وما للتمكلم بالقوة وتبين التكل بالضد كالنسيان للاول والسكوت للثاني والحرس للثالث والمعنى يطلق على معنيين المعنى الذي هو مدلول اللفظ والمعنى الذي هو القاسم بالغير فالشيخ الاشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه ان المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا يحدث الالفاظ وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفين لمنكر ان كلامه ما بين الدفتين لكنه علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى وكاروم عدم المعارضة والتخدي بالكلام بل نقول المراد به الكلام النفسي بالمعنى الثاني شاملا للفظ والمعنى فاعتمادات الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالاسنة محفوظ في الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كاهو المشهور من أن القراءة غير المقروء وقولهم انه مرتب الاجزاء قلنا لا نسلم بل المعنى الذي في النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كاهو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه نعم الترتيب انما يحصل في اللفظ لضرورة عدم مساعدة الآلة له وهو حادث وتحمل الآلة التي على الحدوث على حدوثه جمع بين الآلة وهذا البحث وان كان ظاهره خلاف ما عليه متأخر والقوم لكن بعد التأمل نعرف حقيقةه والحق ان هذا الجملي محمول صحيح لكلام الشيخ ولا يخبر عليه فاحفظه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى * (الابن المعتز) *
لاتأسفن من الدنيا على أمل * فليس باقية الامثل ماضيه
* (للشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله تعالى) *

الاكثر والاقبال فيمثل في الناس الحسد وينتفي عنهم تباغض العدم وتنسج النفوس في التوسع وتكثر المواساة والتواصل وذلك من أقوى الدواعي لصلاح الدنيا وانتظام أحوالها ولأن الحبيب يؤول الى الغنى والغنى يورث الامانة والسخاء * وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ابي موسى الاشعري لا تستغنين الا اذا حسب ومال فان ذا الحسب يخاف العواقب وذا المال لا يرغب في مال غيره وقال بعض السلف اني وجدت خيرا الدنيا والآخره في التقى والغنى وشرا الدنيا والآخره في الفجور والفسق وقال بعض الشعراء

ولم أر بعد الدين خيرا من الغنى

ولم أر بعد الكفر شر من الفقر

و بحسب الغنى يكون اقبال الخيل واعطائه واكثر الجواد وسخاؤه كما قال دعبل

لئن كنت لا تولى ندى دون امره

فلست بمول نائلا آخر الدهر

وأى اناء لم يفض عند ملته

وأى بخيل لم ينل ساعة الوفير

واذا كان الحسب يحدث من أسباب الاصلاح ما وصفت كان الجذب يحدث من أسباب الفساد ما ضاها وكما أن صلاح الحسب عام فكذلك فساد الجذب عام وما عم به الصلاح ان وجد وما عم به الفساد ان فقد فأحرى ان يكون من قواعد الصلاح ودواعي الاستقامة والحسب يكون من وجهين نصب في المكاسب ونصب في الموادف أما نصب المكاسب فقد يتفرع من نصب الموادف وهو من نتائج الامن المقترن بها وأما نصب الموادف فقد يتفرع عن أسباب الهبة وهو من نتائج العدل المقترن بها (وأما القاعدة السادسة) فهي أمل فسيم

زيادة المرء في دنياه نقصان * وربحه غير محض الخير خسران وكل وجدان حظا لا يثبت له * فان معناه في التحقيق فقدان يا عامرا الخراب الدهر محجتها * بالله هل لخراب العسر عمران ويا حريصا على الاموال يحجمها * أنسبت أن سرور المال أحران زرع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها * فضفوها كدر والوصل هجران وأوعى به على أمثالا أضلها * كما يفصل ياقوت ومرجان أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان وان أساء مسيء فلنكس لك في * عروضا زلتها صفيح وغفران وكن على الدهر معوانا لذى أمل * برجون ذلك فان الحسر معوان واشدد يدك بحبل الله معتصما * فانه الركن ان خانتك أركان من يتقى الله يحمد في عواقبه * ويكفه شر من عزوا ومن هانوا من استعان بغير الله في طلب * فان ناصره عجز وخسلافان من كان للخير مينا عاقلس له * على الحقيقة اخوان وأخذان من جاد بالمال مال الناس فاطمئنه * اليه والمال لا انسان فتان من عاشر الناس لا في منهم نصيبا * لان أخلاقهم بغى وعدوان من استشار صروف الدهر قام له * على حقيقة طبع الدهر برهان من يزرع الشر يحصد في عواقبه * ندامة وحصد الشرابان من استقام الى الاشرار قام وفي * تمصه منهم صل وثعبان ورافق الرزق في كل الامور فلم * ينعدم رفيق ولم يذمعه انسان أحسن اذا كان امكان ومقدرة * فلن يدوم على الانسان امكان دع التنكاس في الخيرات تطلها * فليس بسعد بالخيرات كسلان لاطل للمرء أخرى من تقى ونهى * وان أظلمه أوراق وأغصان والناس أعوان من والتته دولته * وهم عليه اذا عادته أعوان سحبان من غير مال بأقل حصر * وبأقل في نراء المال سحبان لا تحسب الناس طبعها واحدا فاهم * غرا تزلست تحصيلها وألوان ما كل ماء كصداء لو ارده * نعم ولا كل بنت فهو وسعدان وللأمور مساوئ مقدره * وفضل أمره حد وميزان فلا تنكح بجلا في الامر تقابل به * فليس بحمد قبل النصح بحران حسب الغنى عيشه خلا يعاشره * اذا شحماه اخوان وخسلان هم اروضيعال بان حكمة وتقى * وساسكنا وطن مال وطغيان اذا نيا بكريم موطن فله * وراءه في بسط الارض وأوطان باطالما فرحا بالعز ساعده * ان كنت في سبحة فالدهر يقظان بأبها العالم المرضى سيرته * أبشر فانت بغير الماء ريان وبأخا الجهل لو أصبحت في ليج * فانت ما بيننا لا تشك ظمائن لا تحسبن سرور اذا نمت أبدا * من سرور زمن سناهته أزمان اذا حفال خليل كنت تألفه * فاطلب سواه فكل الناس اخوان

ويبعث على اقتناء ما يقصر العمر عن استيعابه ويبعث على اقتناء ما ليس يؤمل في دركه بحياة أربابه ولولان الثاني يرتقى وان

ذلك من الاعواز وتعذر الامكان مالا يخافه
فلذلك ما أرفق الله تعالى خلقه بالتساع
الآمال الا حتى يمر به الدنيا فم صلاحها
وصارت تنقل بعمراتها الى قرن بعد قرن
فيمتد الثاني ما بقاه الاول من عمرتها ويرم
الثالث ما أحدثه الثاني من شعنها لتكون
أحوالها على الاعصار ملتزمة وأمورها على
عمر الدهور ومنظمة ولو قصرت الآمال ما تجاوز
الواحد حاجة يومه ولا تعدى ضرورة وقته
ولا كانت تنقل الى من بعده خرابا لا يجد فيها
بلقة ولا يدرك منها حاجة ثم تنقل الى من بعد
باسوأ من ذلك حال حتى لا يبقى فيها نبت ولا
يمكن فيها البث وقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الامل رحمة من الله لا مقي
ولو لا ما غرس غارس شجر او لا أرضعت أم
ولد او قال الشاعر

ولله وس وان كانت على وجل

من المنية آمال تقربها
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها
والنفس تنشرها والموت يطوبها
وأما حال الامل في أمر الآخرة فهو من
أقوى الاسباب في الغفلة عنها وقلة
الاستعداد لها وقد أفصح لبيد مع امرأته بما
تنبه به حال الامل في الامر من فقال
وا كذب النفس اذا حدثتها
ان صدق النفس يترى بالامل

غير ان لا تكذب بها بالتق

واجزها بالبر لله الاجل
وفرغ ما بين الامال والاماني ان الامال
ما تعبدت باسباب والاماني ما تجردت عنها
فهذه القواعد السبب التي تصلحها أحوال
الدنيا وتنظم أمور رجالها فان كملت فيها
كامل صلاحها وبعد أن يكون أمر الدنيا
تماما كاملا وان يكون صلاحها عاملا متسلا
لانها موضوعة على التعبد والفناء منشأة على
التصبر والانقضاء * وسمع بعض الحكماء

وان نبتك أوطان نشأت بها * فارحل فكل بلاد الله أوطان
خذها سوا وأرأ مثل مهذبة * فهال من يتنقى التيمان تيمان
ما ضر حسنها والطبع صانها * أن لم يصغها تر بع الشعر حسان
* (وله أيضا) * ياء أكثر الناس احسانا الى الناس * وأكرم الناس اغضاء عن الناس
نسبت وعملك والنسيان مغتفر * فاعفر فأول ناس أول الناس
* (لبعضهم) * الله جارك في بدو وفي حضر * والعزادك في السكنى وفي السفر
حسنت في سفر عمت ميامنه * مشيعا بالعلو والنصر والظفر
حكى الامام نضر الدين الرازي في أول السر المكتوم قال قال ثابت بن قرظ ذكر بعض الحكماء
كجلا يقوى البصر الى حيث يرى ما بعده كأنه بين يديه قال وفعله بعض أهل بابل حكى أنه
رأى جميع الكواكب الثابتة والسبارة في موضعها وكان ينفذ بصره في الاجسام الكثيفة
فكان يرى ما وراءها قائم محتشمه انوار قسما على من لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرؤه علينا
ويعرفنا أول كل سطر وآخره كأنه معنا وكان يأخذ القسطاس ونكتب وبتنا جدار وثيق
فأخذ هو قسطاسا ونسخ ما كان كتبه كأنه ينظر فيما نكتبه انتهى (يقال ان زرقاء اليمامة)
كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام ونظرت يوما الى حمام يطير في الجوف قالت
يا ليت ذال التطائنا * ومثل نصفه معه * الى قطة أهلنا * اذا لقاطامانا
يقال انها وقعت في شبكة صياد فعددها فكانت كما قالتها الزرقاء وهي ست وستون انتهى
(الانسان) املائن يكون ناقصا وهو ادى الدرجات واما ان يكون كاملا في ذاته لا يقدر على تكميل
غيره وهم الاولياء واما ان يكون كاملا في ذاته قادر على تكميل غيره وهم الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين وهم في الدرجة العالية ثم ان الكمال والتكميل انما يعتد في القوة
النظرية والقوة العملية ورئيس الكمال المتبصرة في القوة النظرية بمعرفة الله تعالى ورئيس
الكمال المتبصرة في القوة العملية طاعة الله تعالى وكل من كانت درجاته في كمال هاتين
المرتبتين أعلى كانت درجات ولايته أكمل وكل من كانت درجاته في تكميل الغير في هاتين
المرتبتين أعلى كانت درجات نبوته أكمل (اذا عرفت هذا فنقول) ان عند قدم سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوا من الكفر والشرك والفسق أما اليهود فكانوا من المذاهب
الباطلة في التشبه وفي الافتراء على الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وفي تحريف التوراة قد
بلغوا الغاية وأما النصارى فقد كانوا في اثبات التثليث وتحريف الانجيل قد بلغوا الغاية
وأما الجوس فقد كانوا في اثبات الالهين ووقوع الحمار بينه ما في تحليل نكاح الامهات
والبنات قد بلغوا الغاية وأما العرب فقد كانوا في عبادة الاوثان والاصنام وفي النهب والغارة قد
بلغوا النهاية وكانت الدنيا مملوءة من هذه الاباطيل فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وقام هو
بدعوة الخلق الى الدين الحق انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن
الظلم الى النور وطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات في أكثر بلاد العالم وفي وسط
المعمورة بمعمونة الله وانطلقت الالسن بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى
ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان واذا كان معنى النبوة الاتكامل
الناقص في القوة النظرية والقوة العملية ورأينا ان هذا الارحصل بخدم محمد صلى الله عليه
وسلم أكمل وأكبر مما ظهر بسببه مقدم موسى وعيسى عليهم ما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام
علما أنه سيد الانبياء وقدوة الاصفياء انتهى * (فائدة طيبة) * سر بعد الطعام ولو خطوة ونم

رجلا يقول قلب الله الدنيا قال فاذا استوى لانها مقابو به وقال بعض الشعراء ومن عادة الايام ان خطوبها * اذا سر منها جانب ساء جانب

وما أعرف الايام الاذمة ولا الدهر الاوهول للشارطاب (١٣٢) وبحسب ما الختل من قواعدها يكون اختلالها * (فصل) * ولما

ما يصلح به حال الانسان فيها فثلاثة اشياء هي قواعدها امره ونظام حاله وهي نفس مطيعة الى رشدها متمهية عن غيرها و الة جامعة تنعطف القلوب عليها ويندفع المكروه بها ومادة كافية تسكن نفس الانسان اليها ويستقيم اودمها * (فاما القاعدة الاولى التي هي نفس مطيعة) * فلانها اذا اطاعته ملكها واذا عصته ملكته ولم يملكها ومن لم يملك نفسه فهو بان لا يملك غيرها اخرى ومن عصته نفسه كان بعصته غيرها اولى وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره ونفسه متمهية عليه وقد قال الشاعر انقطع ان يطبعك قلبه عدى

وترجم ان قلبك قد عصاك وطاعة نفسه تكون من وجهين احدهما فصع والثاني انشاد * فاما النصع فهو ان ينظر الى الامور بحقائقها فيرى الرشد رشدا ويستحسنه ويرى النقي غيبا فيستعجه وهذا يكون من صدق النفس اذا سلمت من دواعي الهوى ولذلك قيل من تفكر ابصر فاما الانقياد فهو ان تسرع الى الرشد اذا امرها وتتهنى عن النقي اذا حرها وهذا يكون من قبول النفس اذا كفت منازعة الشهوات قال الله تعالى ويريد الذين يتبعون الشهوات ان يتولوا ميلا عظيما والنفس ادا هي تمام طاعتها وكامل مطعتها وقد افر دبا لها من هذا الكتاب بابا واقتصر نافي هذا الموضوع على ما قد اقتضاه الترتيب واستدعاه التقريب (وأما القاعدة الثانية وهي الالفة الجامعة) فلان الانسان مقصود بالاذية محسود بالنعمة فاذا لم يكن آلفا ما لو فاتخطفته ايدي حاسديه وتحكمت فيه اهواء اعدائه فلم تسلم له نعمة ولم تصف له مدة فاذا كان آلفا ما لو انتصر بالالفة على اعدائه وامتنع من حاسديه فسلمت نعمة منهم وصفت مدته عنهم وان كان مصفوا الزمان عسرا وسله خطرا وقد

بعد الحسام ولو لحظلة وبل بعد الجماع ولو قطرة انتهى (كتب بعض الافاضل مع كرسى اهداه) اهديت شيئا يقل لولا * احدثتة القائل والتبرك * كرسى تغاءلت فيملا * زأيت مقوليه يسرك * (لمهيار في السيف على طريق اللغز) *

وابن سررتبه اذ قيل لي ذكر * فصنته اذ يصان الدر في الصدف
أخشي عليه السواقي ان تهب لنا * تراه في غير حجرى اود على كتفي
أغار عجا عليه ان أقبله * يوما وتقبيله أدنى الى الشرف
ينبهم من فوق كرسى وهبت له * من اللجين بقصد قام كالانف
* (شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفدي ما يكتب على السيف) *
أنا أبيض كم كجبت يوما سودا * فأعدته بالنصر يوما أبيض
ذكر اذا ما سئل يوم كريمة * جعل الذكور من الأعدى حيفا
اختال ما بين المنايا والمسي * وأجول في وقت القضاء والقضا

* (الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى في وصف أبيات اهديت اليه) *
أتسنى بالامس أبياتة * تعلق روحي بروح الجنان * كبرد الشبايب ويرد الشراب
وظل الامان ونيل الاماني * وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القيان
(قال الحريري) نافلا عن عجوز تشكك معيشتها وهو مذكور في المطول فذا غير العيش الاخضر
وازور الجيوب الاصفرا سود يوي الابيض وايبض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق
فيا حبه الموت الاخر انتهى (قال الحريري في درة الغواص) بين لا تدخل الاعلى المتني والمنجوع
كقولك الدار بينهما والدار بين الاخوة فاما قوله تعالى مسذين بين ذلك فان لفظة ذلك نوذى
عن شيتين وكشف ذلك بقوله تعالى لا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو
وذلك ان لفظة احد في قوله تسع غرق الجنس الواقع على المتني والمنجوع انتهى * المسافة البعد
وأصلها من الشم كان الدليل اذا كان في فلاة أخذ الثراب فاستافه أي شبهه ليعلم ان هو من رفاه
الارض انتهى (الخلف) الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب في الماضي (قال الشيخ
بدر الدين محمد بن مالك) اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الافعال كضرب أو القائم بذاته كالعلم
ينقسم الى مصدر واسم مصدر فان كان اوله ميم ماضية وهي غير مفاعلة كالمضرب والمجدة أو كان
غير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو واسم المصدر والاذ هو المصدر انتهى (لابي اسحق الصابي) معارضة
غلامين احدهما اسود والآخر ابيض

قد قال نطبي وهو اسود للذي * بيباضه يعلوعلو الخائن
ما فخر خدك بالبياض وهل ترى * ان قد أدت به مز يد حاسن
ولوان منى فيه خالا زانه * ولوان منه في خالا شاني
(البانوزي) الشبر أخفى ستره للبنات * ودقنها بروي من المكرمات
أما رأيت الله عزازهم * قد وضع النفس بحسب البنات
(آخر) فان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان أعدت فالقول يسبقه الفعل
(من أطرف الشعر) قلت وقد دلج في معاتبتى * وطن ان الميلال من قبسلي
نحكك ذا الاشعري حفتني * وكان من أجد المذاهب لي
حسنك ما زال شافعي أبدا * يا مالكي كيف صرت معتزلي

روي ابن جرير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن آلف من أولوف ولا خير فيمن غيره

انه قال ان الله تعالى رضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا رضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعصموا واجتنبه جميعا ولا تتفرقوا وان تناصحوا من ولاد الله امرهم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه وسلم على الالف والعرب تقول من قل ذل وقال قيس ابن عاصم ان الفداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر ذوخق و بطش اليد عزت فلم تسكسروا هي بددت فالوهن والتكسير للمبتدئ واذا كانت الالفه بما أثبتت جمع التثنية وتتمنع الذل اقتضت الحال ذكر أسبابها وأسباب الالفه خمسة وهى الدين والنسب والمصاهرة والمودة والسير (فأما الدين) وهو الاول من أسباب الالفه فلا يبعث على التناصر ويمنع من التقاطع والتدابير ويمثل ذلك وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فروى سفيان عن الزهري عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاتلوا ولا تباينوا ولا تتحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا لا يحل لمسلم ان يجرم أخاه فوق ثلاث وهذا وان كان اجتماعهم في الدين يقتضيه فهو على وجه التحذير من تذكروا تراث الجاهلية واحسن الضلالة فقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب أشد تقاطعا وتعاديا وأكثر اخلافا وتعاديا حتى ان بنى الاب الواحد يتفرقون أخرا باقتتير بينهم بالتخرب والافتراق أحداث الامعاء واحسن البعداء وكانت الانصار أشدهم تقاطعا وتعاديا وكان بين الاوس والخزرج من الاختلاف والتباين أكثر من غيرهم الى ان أسلموا فذهبت احشمت وانقطعت عداوتهم وصاروا بالاسلام اخوانا تواصلين وبالفة الدين اعدوا وانا متناصرين قال الله تعالى واذ كروا اذ كنتم اعداء فألف بين

(غيره) بين المحبين سرليس يفشيه * قول ولا ظم للحاق بحكيه
(ابن المعتز) قديمه العاشي من شئ يشابهه * ان السماء نظير الماء في الزرق
(لبعضهم) أمسيت أخذت أترجا وأحسبه * في صفره اللون من بعض المساكين
عجبت منه فما أدري أصفرته * من فرقة العنصن أم من خوف سكين
(حكى) ان بعض الارفاء كان عند مالك بأكل الخصاص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق من ذلك وطلب البيع فباعه فشره من يأكل الخشكار ويطعمه الخثالة فطلب البيع فشره من يأكل الخثالة ولا يطعمه شيئا وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه و يضع السراج على رأسه بدلا عن المنارة فأقام عنده ولم يطلب البيع فقال له الخناس لاي شئ رضىت بهذه الحالة عندهذا المالك قال أخاف ان يشترى بي في هذه المرة من يضع القبيلة في عيني عوضا عن السراج انتهى
(قديم قسم التشبيه) باعتبار الطرفين أى المشبه والمشبه به الى أربعة أقسام * ملفوف وهو ان يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهت أو لا ثم بالمشبه به كقول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويا بسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي ومغروق وهو ان يؤتى بـمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقول المرتضى نصف النساء النشم مسلكا والوجه ودنا * نير واطراف الالكف عنم
والقسوية وهو ان يتعدد المشبه دون الثاني كقول الشاعر صدغ الحبيب وحلى * كلاهما كاللبيالى * وغرغرى صفاء * وأدمع كاللالى والجمع وهو ان يتعدد المشبه به دون الاول كقول البحترى بان تدعى الى حتى الصباح * أعيد مجدول مكان الوشاح سكنا يسلم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو أفاح
والتشبيه في البيت الثاني وشبه البحر يرى نغرا المحبوب في بيت واحد بخمسة أشياء فقال يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن أفاح وعن طامع وعن حجب
(نعم ما قال الشيخ الفاضل) محمود بن عمر القرزوينى الخطيب في الايضاح وأورده العلامة التفتازانى في المغلول في بحث الاستعارة العنادية وهى التى لا يمكن اجتماع طرفيها كما اذا استعير المعدوم للموجود الذى لا غناء في وجوده وهو هذا ثم الضدان ان كانا باين للقرعة والضعف كان استعارة اسم الاسد للضعف أولى فكل من كان أقل علما أو أضعف قوة كان أولى ان يستعار له اسم الميت لكن الأقل علما أولى بذلك من الأقل قوة لان الادراك أقدم من الفعل فى كونه خاصة للحيوان لان أفعاله المختصة به أعنى الحركات الارادية مسبوقه بالادراك واذا كان الادراك أقدم وأشد اختصاصا به كان نقصان أشد تبعيد له من الحياة وتقرىبها الى ضدها وكذا في جانب الاسد فكل من كان أكثر علما كان أولى بان يقال له انه حى انتهى كلامه (من شرح لامية العجم) المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الانسان وان الله تعالى يجب عليه رعاية الاصالح للعباد وان القرآن مخلوق محدث ليس بقديم وان الله تعالى ليس بمرئى يوم القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مشى الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد وان اعجاز القرآن فى الصفر عنه لانه فى نفسه معجز ولولم يصرّف العرب عن معارضته لآتوا بما يعارضه وان المعدوم شئ وان الحسن والقبح عقليان وان الله تعالى حى لذاته لا بحياة وعالم لذاته

فلو بكم فأصحبتم بنعمته اخوانا يعنى اعداء فى الجاهلية فألف بين قلوبكم بالاسلام وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجمع لهم الرحمن

ودا في حيا وعلى حسب الثالث على الدين
 وعليه مشفاهذا أبو عبيدة بن الجراح وقد
 كانت له المستزلة العالية في الفضل والأثر
 المشهور في الإسلام قتل أباه يوم بدر وأتى
 رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة
 لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم حين
 بقي على ضلاله وانهمك في طغيانه فلم يعطه
 عليه رحمة قولا كفه عنه شفقة وهو من أمر
 الأبناء تغليباً للدين على النسب وطاعة الله
 تعالى على طاعة الأب وفيه أمر الله لا تحسد
 قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
 من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو
 أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم وقد
 يختلف أهل الدين على مذاهب شتى وآراء
 مختلفة فيحدث بين المختلفين فيه من العداوة
 والتباين مثل ما يحدث بين المختلفين في
 الأديان وعلة ذلك أن الدين والاجتماع
 على العقد الواحد فيما كان أقوى أسباب
 الالفة كان الاختلاف فيه أقوى أسباب
 الفرقه وإذا تكافأ أهل الأديان المختلفة
 والمذاهب المتباينة ولم يكن أحد الفريقين
 أعلى يداً أو أكثر عدداً كانت العداوة بينهم
 أقوى والأجتن فيهم أعظم لانه ينضم إلى
 عداوة الاختلاف تتعاضد الكفاء وتتنافس
 النظراء (وأما النسب) وهو الثاني من أسباب
 الالفة فلان تعاطف الأرحام وجية القرابة
 يعان على الشائض والالفة ويعان من
 التخاذل والفرقة نافعة من استعلاء الأباعد
 على الأقارب وتوقفاً من تسلط الغرباء
 الأجانب وقد روى عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال أن الرحم إذا تماست تعاطفت
 ولذلك حفظت العرب نسابها لما امتعت
 عن سلطان يهوها ويكف الأذى عنها
 لتسكون به مظاهرة على من ناوها متناصرة
 على من ساقها وعادها حتى بلغت بالقبة
 الأنساب تناصرها على القوى الأيدي
 وتحكمت به تحكمت المساواة المشطاط وقد
 أذرتني الله وطاعة السلام نفسه حين عديم

تكون العداوة فيه إذا اختلف باهله فان الانسان قد يقطع في الدين من كان به برا
 لا يعلم ولا قدرة انتهى (قال العلامة التفتازاني) ويكون المثل مما فيه غرابة يستعير لفظ الخال
 والقصة أو الصفة إذا كان لها شأن عجيب كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً أي حالهم
 العجيب الشأن وكقوله تعالى وله المثل الأعلى أي الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التي
 وعد المتقون أي فيما قصصنا عليكم من الجنائب قصة الجنة العجيبة انتهى (قال الصفدي) وقد
 غامر الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزاة طمر طموه والغزاة وقالوا تمثّل العرب الغزاة الأفي
 الشمس فإذا أرادوا نابت الغزال فالواظبة والاهة أيضاً سم للشمس ولا يدخلها الالف واللام
 في الاكثر انتهى (قرأ بعض المغفلين) في بيوت بالرفع فقال له شخص يا أخي انما القراء في بيوت
 بالجر فقال يا مغفل إذا كان الله سبحانه وتعالى قال في بيوت أذن الله أن ترفع حجرها أنت لما إذا
 انتهى (لبعضهم) ثقلت زجاجات انتفاغنا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
 خفت فكادت أن تطير بما حوت وكذا * الجسوم تخف بالارواح
 (قال الصفدي) حكى ان عمرو بن الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معد يكرب ان يريه سيفه
 المشهور بالصمصامة فأحضره عمرو له فانتضاه عمرو وضرب به فساخك فطرحه من يده وقال ما هذا
 سيفك بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي
 يضرب به فعاتبه وقيل انه ضربه (وقال في ذيله) ذكر المؤرخون ان علياً رضى الله عنه قتل من
 الخوارج يوم النهروان أنقى نفس وكان يدخل فيضربه بسيفه حتى ينتهي ويخرج ويقول
 لا تلموني ولو لم واحد او يقوم بعد ذلك ومن ضربات على المشهورة ضربته مرحبا فانه ضربه
 على البيضة ضربة فقد هادوقده نصفين (وما أحلى قول أبي الحسن الجزار يمدح على بن سيف
 الدين أقول لفقرى مرحباً لثقتي * بأن علياً بالمكارم قائله
 وضربه عمرو بن ود العامري وكان جباراً اعتلا عبيداً من الرجال فقطع نخذه من أصلها ووزل عمرو
 فأخذ نخذه نفسه وضرب بها علياً فتورى عنها فوقع في قوائم بعير فكسرتها (سأل بعض المغفلين)
 انساناً فاضلا قال له كيف تنسب إلى اللغة فقال لغوى فقال له أخطأت في ضم اللام انما الصحيح
 ما جاءت في القرآن انك لغوى ميبين انتهى (كل حيوان دموى فانه ينام ويستيقظ وكل ذى
 حنن يطبقه عند النوم قد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمائلها وحركاتها
 وأصواتها في النوم (لبعضهم) وبيضاء الحاجر من معد * كان حديثاً ثمراً الجنان
 اذا قامت حاجتها تنبت * كان عظامها من خيزران
 (الكاتب جمال الدين محمد) الناس قد أئوينا بظلمهم * وصدقوا بالذى أدرى وندرينا
 ماذا يضرل في تصديق ظنهم * بأن نحقق ما فينا بظنوننا
 حلى وحلك ذنباً واحداً ثقة * بالعفو أجل من أثم الورى فينا
 (قال الصفدي) وقد رأيت لابي القاسم الجرجاني مصفاً قد قسم اللام فيه إلى أحد وثلاثين
 ضمها ووضاها واذ كبر على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها ههنا من غير تمثيل وهي لام
 التعريف لام الملك لام الاستحقاق لام كى لام الجود لام الابتداء لام التعجب لام
 تدخل على القسم به لام جواب القسم لام المستغاث به لام المستغاث من أجله لام الأمر
 لام المضرر لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل الفعل المستقبل لازمة في
 القسم لا يجوز حذفها لام تلزم ان المكسورة اذا حقيقت من الشقل لام العاقبة وسماها
 الكوفيون لام الصبر ولة لام التبيين لام لولا لام التوكيد لام تزدق عندلوما

يعني عشرة مائة وروى أبو سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٥) قال رحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد

يعني الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا في نوره من قومه وقال وهب لقد وردت الرسل على لوط وقالوا ان ركنك لشديد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يترك المرء مفرحا حتى يضمه الى قبيله يكون فيها قال الرباشي المفرج الذي لا ينتمى الى قبيلة يكون منها وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه وسلم على الالفه وكف عن الفرقة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كثير سواد قوم فهو منهم واذا كان النسب بهذه المنزلة من الالفه فقد تعرض له عوارض تمنع منها وتبعث على الفرقة المنافية لها فاذا قلزم أن نصف حال الانسان وما تعرض لها من الاسباب فجعله الانساب انها تنقسم ثلثة أقسام قسم والدون وقسم مولودون وقسم مناسبون ولكل قسم منهم منزلة من الصبر والصلية وعارض يعترض أبيض على العقوق والقطعية (فأما) والدون فهم الآباء والامهات والاجداد والجدات وهم موسومون مع سلامة أحوالهم بخلقين أحدهما لازم بالطبع والثاني حادث بالاكتساب فاما ما كان لازما بالطبع فهو الحذور والاشفاق وذلك لا ينتقل عن الولد بحال وقد يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد مجتله بجهله مجتبه مجترة فاحسب ان الحذر عليه يكسبه هذه الأوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه للزومها طبعاً وحدها حتماً وقيل ليجي بن زكريا عليهما السلام ما بالك تنكره الولد فقال مالي والسولدان عاش كدني وان مان هدي وقيل لعيسى بن مريم عليهما السلام ألا تنزوج فقال انما يحب النكار في دار البقاء واما ما كان حادثا بالاكتساب فهي المحبة التي تنمي مع الاوقات وتتغير مع تغير

أشبهه لام تزدق لعل لام ايضاح المفعول من أجله لام تعاضب حروفها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصيل الافعال الى المفعولين انتهى (حكى) الشريف أبو يعلى بن الهيثم قال واقد كالميلة بأصبهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء وجماعة بأسمائهم فلما هدت العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا وصوتا مرثعا وولولة واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاذيب أبو جعفر المقاصص ينيك أبا على الحسن بن جعفر البندنجي الشاعر الاعشى وهو يستغيب ويقول اني شيخ أعشى فاصحالك على نيكو وذلك لا يلتفت اليه الى أن فرغ فيه وصل منه كذراع البكر وقام قائلا اني كنت أمتني ان أبتك أبا العلاء المعري لكفره والحادة ففاني فلما رأيتك شيخا أعشى شاعرا فاضلا نكتلك لاجله انتهى (قال الصقدي) جماعة ترزقوا السعادة في أشياء لم يأت بعدهم من نالها منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القضاء أبو عبيدة في الامانة أبو ذرق صدق الهمجة أبي بن كعب في القرآن زيد بن ثابت في الفرائض ابن عباس في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في التصص ابن سيرين في التعبير نافع في الفراءة أبو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التأويل الكلبي في قصص القرآن ابن الكلبي الصغير في النسب أبو الحسن المدائني في الاخبار محمد بن جرير الطبري في علوم الامم الخليل في العروض الفضيل بن عياض في العبادة مالك بن أنس في العلم الشافعي في فقه الحديث أبو عبيدة في الغريب علي بن المديني في علل الحديث يحيى بن معين في الرجال أحمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الحديث الصحيح الجنيدي في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام أبو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه ابن منبه في سعة الرحلة أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة سيبويه في النحو أبو الحسن البكري في الكذب ياس بن الثمقس عبد الجيد في الكتابة أبو مسلم الخراساني في علو الهمة والحزم الموصلي للنديم في الغناء أبو الفرج الاصبهاني صاحب الاعاني في المحاضرة أبو معشر في النجوم الرازي في الطب الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون في سعة العبارة ابن القرية في البلاغة الجاحظ في الادب والبيان الحريري في المقامات البديع الهمداني في الحفظ أبو نواس في المطايب والهزل ابن حجاج في سخر الالفاظ المتنبي في الحكم والامثال شعرا الزمخشري في تعاطي العربية النسي في الجدل جرير في الهجاء الحديث جاد الرواية في شعر العرب معاوية في الحلم المأمون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء الوليد في شرب الخمر أبو موسى الاشعري في سلامة الباطن عطاء السلمي في الخوف من الله ابن البواب في الكتابة القاضي الغاضل في الترسيل العماد الكاتب في الجناس ابن الجوزي في الوعظ أشعب في الطمع أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفة وتفسيره حنين بن اسحق في ترجمة اليوناني الى العربي ثابت بن قرة في تهذيب ما نقل من الرياض الى العربي ابن سينا في الفلسفة وعلوم الاوائل الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم السيف الامدي في التحقيق النصير الطوسي في الجسطى ابن الهيثم في الرياض نجم الدين الكاتب في المنطق أبو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة أبو العيينة في الاجوبة المسكنة مزني في الجبل القاضي أحمد بن أبي داود في المروءة وحسن التقاضي ابن المعتز في التشبيه ابن الرومي في النظير الصولي في الشطرنج أبو محمد الغزالي في الجمع بين المنقول والمسموع أبو الوليد بن رشد في تلخيص كتب الاقدمين

الحالات وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد لوط طبعي ان حبه يلتصق بباط القلب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل

شيء ثمرة ثمرة القلب الولد فان انصرف الولد
 الخلد والاشفاق الذي لا يزول عنه ولا يتقل
 منه فقد قال محمد بن علي رضي الله عنه ان الله
 تعالى رضى الاباء للابناء فذرهم ذنبهم ولم
 يوصهم بهم ولم يرض الابناء للابباء
 فأوصاهم بهم وان شر الابناء من دعاه
 التصير الى العقوق وشر الاباء من دعاه البر
 الى الافراط والامهات أكثر اشفاقا وأوفر
 حبا لما ياترون من الولادة وعين من التربية
 فانهم أرق قلوبا وألين نفوسا وبحسب ذلك
 وجبان يكون التعطف عليهم أوفر حياء
 لعلهم وكفاء لحقهم وان كان الله تعالى قد
 اشرك بينهما في البروجع بينهما في الوصية فقال
 تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقد
 روى ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال ان لي أما تأمل عليهما أتعدهما على
 ظهري ولا اصرف عنهما وجهي وأرد اليها
 كسي فهل خيرتها قال لا ولا بزفرة واحدة
 قال ولم قال لانها كانت تتخذ منك وهي تحب
 حياتك وأنت تتخذها وتحب موتها وقال
 الحسن البصري حق الولد أعظم وبر الوالد
 أزر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 قال انها كم عن عقوق الامهات واد البنات
 ومنع وهات وروى خالد بن معدان عن
 المقدم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم
 يوصيكم بالاقرب فالاقرب * (وأما
 الولودون) * فهم الاولاد والاولاد الاولاد
 والعرب تسمى ولد الولد الصفة وهم
 مختصون مع سلامة أحوالهم بخلفين
 أحدهما لازم والآخر منتقل فاما اللازم
 فهو الافة للاباء من تم ضم أو حول والافة
 في الابناء في مقابلة الاشفاق في الاباء وقد لحظ
 أبو تمام الطائي هذا المعنى في شعره فقال
 فأصحت تلقاني الزمان لاجله
 بأعظام من ولود واشفاق والذ
 فاما المنتقل فهو الأدلال وهو أول حال الولد

عن حب الولد قلبك ذلك لبعض ممنولكن لسنة حدثت من عقوقه وتصير مع بقاء

الفلسفية والطبية يحيى الدين بن عربي في التصوف رضوان الله تعالى ورحمته عليهم أجمعين
 من سلك منهم طريق الرقاد واقتنى سنة سيد البشر ونجيب القليلين من العباد صلى الله عليه وعلى
 آله واصحابه الاحقاد (ومن نوادر الخيال) حكى أن بعضهم كتب الى امرأة كان هو وامرئ
 خيالاً أن عربي فكنت اليه ابعت الى بيدنار حتى أجيء اليك بنفسك في البقطة انتهى
 (القوة الخيالية) لا تستعمل بنفسها في رؤيه المنام بل تفتقر الى رؤيه القوة المفكرة والحفاظة
 وسائر القوى العقلية فمن رأى كأن أسداً تخطى اليه وتخطى ليعترسه فالقوة المفكرة تدرك
 ماهية سبع ضار والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحفاظة تدرك حركته وهيأته
 والخيالية هي التي رأته ذلك جميعاً وتخيّلته (قال الصغدي) قد تكلم الفقهاء في رؤى النبي صلى
 الله عليه وسلم وأمره بأمر هل يلزمه العمل به أولاً قالوا ان أمره بما وافق أمره بقطة ففيه
 خلاف وأن أمره بما يخالف أمره ببقطة فإن قلت ان من رأى صلى الله عليه وسلم على الوجه
 المذكور من صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بأمرهما وما ثبت في
 البقطة فهو أرى ج فلا يلزمنا العمل بما أمره مما خالف أمره بقطة انتهى (من كتاب تيمية الدهر
 للإمام الجليل عبد الملك الشعالي رحمه الله تعالى) جرى الشعراء بحضرة الصاحب بن عباد في
 ميدان اقتراحه أقرني أبو بكر الخوارزمي كتاباً لابن محمد الخازن ورد في ذكر الدار التي بناها
 الصاحب باصهان وانتقل اليها واقتصر على أصحابه وصفها وهذه نسخة بعد الصدرة من الله عند
 مولانا الصاحب مترادفة ومواهبه لعمدة متاعفة وآراء أولياء النعم كتب الله أهداهم تقطاهر
 كل يوم حسناً في اعظامه وبصائرهم تراءى قوة في اكرامه والوفود من العباد الى بيته
 المعه وركر رجل الجراد وقد انتقل الى البناء المعهود بالغائل المسعود فرأينا وما مشهودا
 وهذا يجنب عيدا واجتمع المادحون وقال القائلون ولوحضرتي القاصد لا نفذتها
 الا أني عقت من كل واحدة ما علق بحفظي والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرقى فقصيدة
 الاستاذ أبي العباس وأما دار الوزارة ومدوس رادقها * ولا حق بذري الجوزاء لاجلها

- والارض قد أوصات غيظ السماء بها * فقطرها أدمع تجرى سوا بقها
- تودلونها مسن أرض عرصتها * وان أتبعها فمطوا بيتهها
- فمن مجالس يخافن الطوا من قد * ألسن جسد راقط طرائتها
- ومن كئاس يحكين العرائس قد * أوزن في حلل شفت شفتها
- تفرعت شرفات في مناصكها * يرتدعها كابل العين رامتها
- مثل العذارى وقد شدت مناطها * وتوجت با كابل مفارقها
- كل امرئ شق عنه الحب رؤيتها * وأثمرت في حياء مشارقتها
- * تخلف قلبه فيها وناطره * اذا تحلت عينيه حضانتهها
- والدهر حاجبها بحمي مواردها * عن الخطوب اذا صالت طوارقتها
- * موارد كلبهم العسفة بها * عادت مغناخ للنعمى مغالقتها
- دار الامير التي هذى وزينتها * أهدت لها وشجارات غمارقتها
- ترهى بهامثل مازهى بسيدنا * مؤيد الدولة الميمون طارقتها
- هذى المعالي التي غيظت الزمان بها * واقنك منسوقه والله ناسقتها
- ان الغمام قد آت معاهدة * لا زابتها ولا زالت تعانقتها
- لارضها ككل ماجدات مواهبها * وفي ديار أعادها صواعقتها

والادلال في الابناء في مقابلة المحبة في الاباء لان المحبة بالاباء أحص والادلال بالابناء امس وقد روى عن عمره (ومنها)

قال قلت يا رسول الله ما بالنارق على أولادنا ولا يرقون علينا قال لا تأولوا بناهم ولم (١٣٧) يلدونا ثم الأدلال في الإبناء قد ينتقل مع الكبر إلى أحد

(ومنها قصيدة الشيخ أبي الحسن صاحب البريد أولها)

دار على العز والتأييد ميناها * وللمكارم والعليةا معناها
دار تباها بها الدنيا وساكنها * هذا وكم كانت الدنيا تمنها
فاليمين أقبل مقرونا بمنها * واليسر أصبح مقرونا بيسرها
من فوقها شرفات طال أدناها * يدائر يا قتل لي كيف أقصاها
كأنها غلظة مصافحة لبيت * بيض الغسائل أمثالا وأشبهاها
انظر إلى القبة الغراء مذهبة * كأنما الشمس أعطتها حياها
تلك الكائنات قد أصبحت رائحة * مثل الاوانس تلقاها وتلقاها
بالربيع بالجداول بالصحن متسع * والهول بالجلابل بالعلاياها
لما بنى الناس في دنياك دورهم * بنيت في دارك الغراء دنياها
ولورضيت مكان البسط أعيننا * لم تبق عين لنا الا فرشناها
وهذوز راء الملك قاطبة * يبادق لم تزل ما بيننا ساشاها
فأنت أرفعها مجد أو أسعدنا * جدا أو جودها كفا أو كفاها
وأنت آدها وأنت أكتها * وأنت سيدها وأنت مولاها
كسوتني من لباس العز أشرفه * المال والعلم والسلطان والجاهها
واسبت أقرب الابلوالعوان * كانت لنفسي من عليك قراباها

(وقصيدة ابن الطبيب الكاتب أولها)

ودارت ترى الدنيا عليها مدارها * يجوز السماء أرضها وديارها
بناها ابن عباد لي عرض همه * على همم اشراقهن اقتصارها
ترد على الدنيا بها كل غميرة * اذا ما تبارت داره وديارها
وان قيل بهما تناحكت تلك هذه * فقد تتوازي ليله ونهارها
فان لم يكن في صحن دارك بعض ما * بصدرك فالدينا يصح اعتذارها

(ومنها قصيدة أبي سعيد الرستمي وهي)

نصبت لحبات القلوب حباتلا * عشية حل الحجابيات حاتلا
* نشدنا عقولا يوم برق منشد * ضلان نطالنا من العفانيات
عقائل من أحياء بكر بن وائل * يجيب للعشاق بكر بن وائل
عيون تكان الحسن منذ فقدتها * ومن دارأي قبلي عيوننا وكلا
جعلت ضنا جسمي لليماذر أعا * وسائل دمعى عندهن وسائل
وركب سر وراحتي حببت بأنهم * لسرعتهم عدو البك المراحل
* اذ انزلوا أرضا راوئي نازلا * وان رحلوا عنها راوئي راخلا
وان أخذوا في جانب ملت أخذنا * وان عدلوا عن جانب ملت عادلا
وان وردوا ماء وردت وان طورا * طويت وان قالوا تحولت فأتلا
وان نصبوا للخرخوج وجههم * تحولت حرباء على الجذع ما تلا
وان عرفوا اعلام أرض عرفتها * وان أنكروا أنكرت منها مجاهلا
وان عزموا سير أشدت رحالهم * وان عزموا حلا حلات الرجا تلا
وان وردوا ماء حلت سقاءهم * أو انجعوا أرضا حذوت الزواملا

أمرين اما إلى البر والاعظام واما إلى الخفاء
والعقوق فان كان الولد شيدا أو كان الاب
براعطو فأصار الأدلال براوا عظاما وقد روى
الزهري عن عامر بن شرحبيل أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لجرير بن عبد الله ان حق
الوالد على الولدان يخشع له عند الغضب
ويؤثره على نفسه عند النصب والسغب فان
المكافئ ليس بالواصل ولكن الواصل من اذا
قطعت رحمة وصلها وان كان الولد غاريا أو
كان الوالد جافيا صار الأدلال قاطبة وعقوبا
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله
امراة أعان ولده على بره وبشر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بولود فقال ربحانة اشبهتموه
عن قريب ولديا أو عدو ضار وقد قيل في
مشور الحكم العتوق وشكل من لم يشكل
وقال بعض الحكماء ابنك ربحانة تسبعا
وخادمك سبعا ووزيك سبعا ثم هو صديق
أو عدو (وأما المناسبون) فهم من عدا
الآباء والابناء ممن يرجع بتصيب أو
رحم والذي يختصون به الحية الساعة على
النصرة وهي أدنى رتبة الافة لان الافة تمنع
من التهمز والجلول معا والحية تمنع من
التهمز وليس لها في كراهة الجلول نصيب الا
أن يقتصرن بها ما يبعث على الافة فحيلة
المناسبين انخذلوا إلى النصره على البعداء
والاجانب وهي معرضة لحسد الاداني
والاقارب موكولة إلى منافسة صاحب
بالصاحب فان حوست بالتواصل والتلاطف
تأكدق أسبابها واقترن بحمة النسب
مصافاة المودة وذلك أوكد أسباب الافة
وقد قيل لبعض قريش أيما أحب إليك
أخوك أو صديقك قال أخي اذا كان صديقا
وقال مسلمة بن عبد الملك العيش في ثلاث سعة
المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل وقال
بعض الحكماء البعيد قريب بمودته والقريب
بعيد بعداوته وان أهملت الخال بين المناسبين ثقة بحمة النسب واعتمادا على حية

والولد كدواخ فوخ والسم غم والخال وبال
والاقارب عشارب * وقال عبد الله بن المعتز
لخومهم لحي وهم يأكلونه

وماداهيات المرء الأقرابه
ومن أجل ذلك أمر الله تعالى بصلة الارحام
وأثنى على واصلها فقال تعالى والذين يصلون
ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب قال المفسرون هي
الرحم التي أمر الله بوصولها ويخشون ربهم
في قطعها ويخافون سوء الحساب في المعاقبة
عليها وروى عبد الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
ان الرحمن وهي الرحم اشتقت لها من اسمي
اسمائي وصلها واصلته ومن قطعها قطعته
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلة
الرحم منماة للعبد مائة الف مال حسنة في الازل
منسأة في الاجل وقال بعض الحكماء ابوا
أرحامكم بالحقوق ولا تتغفروا بالعقوق وقال
بعض البلغاء صلوا أرحامكم وتم الاتبلى عليها
أصولكم ولا تمضم عليهم فرددكم وقال بعض
الادباء من لم يصلح لاهله لم يصلح للثوم من لم يذب
عنهم لم يذب عنك وقال بعض الفقهاء من
وصل رحمه وصله الله ورحمه ومن أجار جاره
أعانه الله وجاره وقال محمد بن عبد الله الأزدي
وحسبك من ذل وسوء صنعة

مناواة ذى القرنين ان قيل فاطاع
ولسكن أواسيه وانسى ذنوبه

لترجعه يوما الى الراجع

ولا يستوى في الحكم عبدان واصل

وعبد لارحام القرابة فاطع

(واما المصاهرة) وهي الثالث من أسباب

الالفة فلانها استحداث مواصلة وتمازج

مناسبة صدر عن رغبة واختيار أو انعقاد

على خير أو يثار فاجتمع فيها أسباب الالفة

ومواد المظاهرة قال الله تعالى ومن آياته ان

خاق لكم من أنفسكم أزواجا لتكنوا إليها

يظنون اني سائل ففضل زادهم * ولولا الهوى ما طئني الركبان
وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه * بجي ومن نحني اليه المراقب
هي الدار أبناء الندى من حججها * نازل من ساحطها وقوافلا
يزرنك بالأمال مثنى وموحدا * ويصدرن بالاموال ذرا وجاملا
قواعد اسمعيل يرفع سمكها * لنا كيف لانعتمدن معاقلا
فكم أنفس تهوى البهائم غدة * وأقصدت تأوى البهائم واقفلا
وسامية الاعلام يلفظ دونها * سننا العجم في آفاقها متطائلا
نسخت بها الوان كسرى بن هرمز * فأصبح في أرض المدائن عاطلا
فلما بصرت ذات العماد عمادها * لامست أعاليها حياء أسافلا
ولو لحظت جنات تدمر حسنها * درت كيف تبني بعدن الجادلا
تناطح قرن الشمس من شرفاتها * صغوف طباء فوقهن موانلا
وعول باطراف الجبال تعالبت * ومسدت قر وباللطاح موانلا
كاشكال طير الماعدمت جناحها * وانخصن أعناقها هوا حواصلا
وردت شعاع الشمس فارتدراجها * وسدت هبوب الریح فارتدنا كالا
اذا ما بن عبادة مشي فوق أرضها * مشى الدهر في أكفها تمايلا
كأنه ناطت بالنجوم كواهلا * وعادت فألقت بالنجوم كالا
وفجاء لومرت صبا الريح بينها * لاضت ففلت تستشير اللانلا
متى ترها خات السماء سرادقا * عاها واء سلام النجوم خائلا
هواء كأنه يوم الهوى فرطقة * وقد فقد العشاق فيها العواذلا
وماء على الرضاض يجرى كأنه * صفائح تبرقد سبكن جدا ولا
كأن بها من شدة الجرى حنة * فشد ألبستن الرياح سلا سلا
ولو أصبحت دار الك الأرض كلها * لضاقت بمن يتاب دارك سائلا
عقدت على الدنيا حذارا فخرتها * جميعا ولم تترك لغريك طائلا
وأعنى الورى عن منزل من بنته * معاليه فوق الشعر بين منزللا
ولا غرو أن يستحدث الليث بالشرى * عرو بنان يستطرق البحر ساحلا
ولم تعهد دار اسوى حومة الوعى * ولا حسد ما الا القنا والقنا سلا
ولا حاجبا الاحساما منهدا * ولا حاملا الاسنانا وعاملا
ورائه لأرضى لك الدهر خادما * ولا البدر منتابا ولا البحر نائلا
ولا الفلك الدوار دار الورى * عبيدا ولا زهر النجوم قبائلا
رفعت بضبع الارض حتى رفعتها * الى غاية أمسى بها النجم جاهلا
وان الذى يبينه ممالك خالد * وسائر ما يبني الانام الى سلا
(وقصيدة أبي الحسن الجرجاني)

ليمن ويسعد من به سعد الفضل * بداره هي الدنيا وسائرها فضل

تولى لها تديره ارحب صدره * على قدره والشكل يحبه الشكل

ينبى مجد تشهد الارض أنها * ستطوى وما حذى السماء لها مثل

لكم من أنفسكم أزواجا جعل لكم من
أزواجكم بنين وحفدة اختلف المفسرون في
الحفدة فقال عبد الله بن مسعود هما أختان
الرجل على بناته وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما هم ولد الرجل وولد والده
وروي عنه أنهم بنوا امرأة الرجل من غيره
وسموا حفدة لتخفدهم في الخدمة وسرعتهم
في العمل ومنه قولهم في القنوت واليك نسعي
وتخفد أي تسرع إلى العمل بطاعتك ولم تزل
العرب تختذب البعداء وتتألف الأعداء
بالمصاهرة حتى يرجع المناقرم وأنساو بصير
العدمو البياوقد بصير للصحريين الاثنين ألفه
بين القبيلتين وموالاته بين العشرين (حكى)
عن خالد بن يزيد بن معاوية أنه قال كان
أبغض خلق الله عز وجل إلى آل الزبير حتى
تزوجت منهم امرأة تصاروا أحب خلق الله
عز وجل إلى وفيها يقول

أجيب بني العوام طر الأجلها

ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

فان تسلمى تسلم وان تنصري

يحط رجال بين أعينهم صلبا

ولذلك قيل المرء على دين زوجته لما يستتره

الميل اليها من المتابعة ويختبئ به الحب لها من

الموافقة فلا يجدك المخالفة سيدلا إلى

المباينة والمشاقة طريقا وإذا كانت المصاهرة

للكناح بهذه المترلة من الالفسة فقد ينبغي

لعقدتها أحد خمسة أوجه وهل المال والجمال

والدين والالفة والتعفف وقد روى سعيد بن

أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال تنكح المرأة لأربع لمالها

ولحمها ولحسبها ولدينها فعليك بذات الدين

تربت يدك فان كان عقد النكاح لا جعل

المال وكان أقوى الدواعي اليه فالمال اذا

هو المنكوح فان اقترن بذلك أحد الأسباب

الباعثة على الائتلاف جازان يلبث العقد

تكلف أحداق العيون تخاوصا * البها كان الناس كلهم قبل
منار لا بصار السرات وربها * مثال لا مال العفاة اذا ضلوا
سحاب علا فوق السحاب مصاعدا * وأخرى بأن يعلو وأنت له وبل
وقد أسبل الخيري كمي مفاخر * يصحن به للملك يجتمع الشمس
كما طلع النسر المنير مصفا * جناحيه لولا أن مطلعاه غفل
بنيت على هام العداقة نية * تمكن منها في قلوبهم العمل
ولو كنت ترقى هامهم شرفا لها * أتوك بها جهد المقل ولم يألوا
ولكن أرادها لو حدثت برفعها * أبي الله أن تلو عليه لم تعمل
تج البها المال من كل وجهة * ويخرق حافتها الخيل والجمال
وما ضرها أن لا تقابل دجلة * وفي حافتيها يلقى الفيض والمهطل
تجلى لأطراف العراق سودها * فعاد إليه الملك والامن والعقل
كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه * فليس لنحس في مطارقاتها فقل
وقالوا تعدى خلقه في بنائها * وكان وما غير النوال له شغل
فتأت الذلم يلهمه ذلك عن ندى * فإذا على العلياء ان كانوا لا يتخلوا
اذا النصل لم يذم تجارا وشمية * توثق في غمديصان به النصل
تل على رغم الحوادث والعدا * علاك وعش لعود ما قبح الخيل
(وقصيدة أبي القاسم بن العلاء أولها)

هجرت ولم أتوا الصدود ولا الهجرا * ولا أضمرت نفسي الصدود ولا الغدرا
وكيف وفي الأحشاء نار صباية * تشب لي في كل جار حجبنا
تقول لي الأفكار لم ادعوتها * لتعظم في معهود بنيانها شعرا
بني مسكبا في المناسخ أرم نفرا * وجنتنا الأولى بدت أم هي الأخرى
أم الدار قد أجرى الوزير سعوها * فلم تجرد في الثرى ذلك المجرى
وتبدو صحون كالمفنون فسبحه * تقدرها حلما فيغتها خزرا
وفي القبة العلياء زهر كواكب * من الغرب المضروب والذهب المجرى
اذا ما سما الطرف الملقق دونها * رأها سماء صحف أنجمها تقرا
(وقصيدة أبي القاسم بن النجم)

هي الدار قد عم الأقاليم نورها * فلو قدرت بغداد كانت تزورها
ولو خسرت دار الخلافة بادرت * اليها وفيها تاجها وسريرها
ولو قد تبقت سر من راجعها * لسارت اليها دورها وقصورها
لتسعد فيها يوم حان حضورها * وتشهد دنيا لا يخاف غرورها
فما جلت عيني الزمان بتلها * ولا حال راء أن يجيء نظيرها
يقول الأولى قد فوجوا بدخولها * وحبرهم تحبيرها وحبيرها
أفي كل قصر غادة وحبيبها * وفي كل بيت روضة وغديرها
فأوابها أبوابها من نقوشها * فلا ظلم الأحمين زخسورها
معظمة الا اذا قيل سمعها * بهيمة بانها فتلك نظيرها

وتدوم الالفة فان تجرد عن غيره من الأسباب وعري عما سواه من المواد فخلق بالعقدان يغفل وبالالفة ان تزول لاسيما اذا غلب الطبع وقيل الوفاء

عليه أعقب ذلك استهانة الأيسر بعد شدة
الامل فحدثت منه عداوة الخائب بعد
استحكام الطمع فصارت الوصلة قرينة الالفة
عداوة وقد قيل من ودك طمعا فبك أن يفضلك
إذا أيس منك وقال عبد الحميد من عظمك
لا تكارك استعلاء عند ادلالك فان كان
العقد رغبة في الجمال فذلك أدوم للالفة من
المال لان الجمال صفة لازمة والمال صفة زائدة
ولذلك قيل حسن الصورة أول السعادة وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
أعظم النساء بركة أحسنهن وجهها وأقلهن
مهر فان سلمت الحال من الادلال المفضي الى
المال استدامت الالفة واستحكمت الوصلة
وقد كانوا يكرهون الجمال البارع اما لما
يحدث عنه من شدة الادلال وقد قيل من
يسطه الادلال قبضه الادلال واما المتخاف من
سحنة الرغبة وبأوى المنازعة وقد حكى أن
رجلا ساور حكيما في التزوج فقال له ان فعل
واياك والجمال البارع فانه مرعى انيق فقال
الرجل وكيف ذلك قال كما قال الاول
وان تصادف مرعى عمر عابدا

الاوجدت به آثار منتجع
واما المتخافه اللبيب من شدة الصبوة
ويتوفاه الحازم من سوء عواقب الفتنة وقد
قال بعض الحكماء يالك ومخالطة النساء وان
لحظ المرأة سبهم ولقائلها سم وراى بعض
الحكماء صيادا يكلم امرأة فقال يا صياد
احذران تصاد وقال سليمان ابن داود عابها
السلام لابنه امش وراء الاسد ولا تمس وراء
المرأة وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه
امرأة تقول هذا البيت
ان النساء يا حين خلقن لكم
وكلكن يشتهى شم الياحين
(فقال رضى الله عنه)

ان النساء شياطين خلقن لنا

نعوذ بالله من شر الشياطين وان كان العقد رغبة في الدين فهو أوثق العقد حالا وأدومها ألقه وأجدها أبدا وأعاقبه لان ما

هي الهمة الطولى أجالت بفكرها * مياي تكسوها العلو وتعيرها
لجاء بداردارة السعد نجمةها * وجنة الخدور ايس يطورها
وقال لها الله العسلى صفاته * ساء معك ما عم اللبالي كرورها
أهنيك بالعمران والعمردائم * لبانيك ما أفنى الدهور مرورها
وقد أسجنت عليك عمدة ملكها * وخطت بأعلام السعد سطورها
ودارت لها الافلاك كيف أدرتها * ودانت الى أن قيل أنت مدبرها
وهالك ابنة الفكر التي قد خطبتها * وأقدم من قبل الزفاف مهورها
* فان كن للدار التي قد بنيتها * نظير في عرض القريض نظيرها
والاحمرت الذليل في ساحة العلا * وقلت التواني قد أعيد جربها
(نجمد الوراق) الهى لك الجمد الذى أنت أهله * على نعم ما كنت قط لها أهلا
أزيدك تقصير تزدي تفضلا * كالى بالقصير أستوجب الفضلا
(لبعضهم) بكت على غداة البين حين رأت * دمعى يقبض وحالى حال سهوت
فدمعتى ذوب باقوت على ذهب * ودمعها ذوب در فوق باقوت

(سئل أبو فراس) المشهور بالفرزق أحسدت أحدا على شعر فقال ما حسدت الا ليلي الانجيلية
في شعرها هذا وخنق عندها القمص نخاله * بين البيوت من الحياء سقمها
حتى اذا حذى الوطيس رأيت * تحت الخيمس على اللواء زعمها
لا يقرب الدهر آل مطرف * لا طالما أبدا ولا مغالوما
ثم قال مع أنى فائل هذه الايات وركب كان الريح تطاب عندهم * لها تارة من جذم بالعصاب
سروا يتجملون الليل وهى نافعهم * الى شعب الاكوار من كل جانب
اذا أبصر وانارا يتسولون ليستها * وقد حصرت أيدى هم نازعها
(وروى أن الفرزدق) تعاقى باستار الكعبة وعاهد الله تعالى على ترك الهجاء والغذف اللذين
كان تدارككم ما فتال

ألم ترى عاهدت وبي وانى * لبين رناج قائما ومنام * أظعتك يا بلبل تسعين حجة
قلما انقضى عمرى وتم غمى * فرزت الى ربي وأيقنت انى * ملاق لا يام الختوف حياحى
(يقال) ان أشعب مر يوما فعمل الصبيان يعيثون به فقال لهم وياكم سالم من عبد الله يفرق تمرا
من صدقة عمر فر الصبيان يعدون الى دار سالم بن عبد الله وعدا أنت معهم وقال ما يدري لعله
يكون حقا انتهى (رأت) أضع ظبية على حمار فقالت اردقيني على حمارك فاردقتها فقالت ما
أفرو حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفرو حمارنا فقالت لها الظبية انزلى قبلى أن تقولى ما أفرو
حمارى وما رأيت أطمع منك * (حكى) * ان بعض الفقراء أتى الى خياط ليخيط له فتعاقى ثوبه
وقف الفقير ينتظر فراغته فلما فرغ منه الخياط طواه وجعله تحتها وأطال في ذلك فقال له
أجبره ما دفعه اليه فقال اسكت لعله ينسأه وروح انتهى (بشار بن برد)

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق ذبل العين أحيانا
قالوا فن لا ترى تهواه قلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا
(مدح) رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا الله قد نهى عن مدح الرجل في وجهه فقال
مامدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجد لذلك شكرا فقال هشام هذا أحسن من المدح
فوصله وأكرمه انتهى (لبعضهم)

طالب الدين متبع له ومن اتبع الدين اتقاه فاستقامت له حاله وأمن زلله (١٤١) ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطفر لعن

هذه رواية أخرى فان الذي تقدمت فعلتك
بذات الدين تربت يدك وفيه تأويلان
أحدهما تربت يدك ان لم تظفر بذات الدين
والثاني انها كلمة تذكير للمبالغة ولا يراد بها
سوء كقولهم ما أشجعته فأنه الله وان كان
العقد رغبة في اللفة فهذا يكون على أحد
وجهين إما أن يقصد به المكاثرة باجتماع
الفرقة والمطافرة بتناصر الفتن وإما أن
يقصد به تألف أعداء متساطين استكفاء
لعاديتهم وتسكيننا لصلواتهم وهذا
الوجهان قد يكونان في الامائل وأهل المنازل
وداعى الوجه الاول هو الرغبة وداعى الوجه
الثاني هو الرهبة وهما سميان في غير المتناكح
فان استدام السبب دامت اللفة وان زال
السبب بزوال الرغبة والرغبة خفيف زوال اللفة
الان ينضم اليها أحد الاسباب الباعثة عليها
والمقربة لها وان كان العقد رغبة في التعفف
فهو الوجه الحقيقي المبتغى بعد النكاح وما
سوى ذلك فاسباب معلقة عليه ومضافة اليه
وروي انه لما نزل قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا
ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
مناز وجها قال النبي صلى الله عليه وسلم
خلق الرجل من التراب فها هو في التراب
وخلقت المرأة من الرجل فها هي الرجل
وروي عطية بن بشر عن عكاف بن رفاعة
الاهلي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
يا عكاف ألكزوجة قال لا قال فانت اذا من
اخوان الشياطين ان كنت مسن رهبان
النصارى فالخلق بهم وان كنت متافن سنننا
النكاح فكان هذا القول منه حثا على ترك
الفساد وبعثا على التكاثر بالاولاد ولهذا
المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
للقفال من غز وهم اذا أفضيتهم الى نسايتكم
فالكيس الكيس يعني في طلب الولد فلزم
حينئذ في عقد التعفف تتحكم الاختيار فيه
والنكاح الادوم من دواعي هو نوعان نوع يمكن حصر شروطه ونوع لا يمكن لاختلاف أسبابه وتغاير شروطه (فأما الشرط المحصورة) فيه

ما سبت الجحيم المهمان مهمانا * الا لا كرام ضيف كان ما كانا
فاله سيدهم والمان منزلهم * والضيف سيدهم بالازم المانا
(قال على كرم الله وجهه) سرك أسيرك فان تكاهت به صرت أسيره ووظف هذا بقوله
صن السر عن كل مستخبر * وحاذر في الخزم الا الحذر
أسيرك سرك ان صنته * وأنت أسير له ان ظهر

(قال) محمد بن سليمان الطفاوي حدثني أبي عن جدي قال شهدت الحسن البصري في جنازة
النواز امرأة الفرزدق وكان الفرزدق حاضر فقال له الحسن وهو عند القبر ما أعددت يا أبا
فراس لهذا المصعب قال شهادة أن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فقتل له الحسن هذا العود فان
الطنب فقال الفرزدق في الحال

أخاف وراء القبر ان لم يعافني * أشد من الموت التهابا وأضيفا
اذا جاءني يوم القيامة فأند * عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مثني * الى النار مغلول الفلادة ازرقا
يقادالي نار الجحيم مسربلا * سرايسل قطران لبا ساخرقا
(لبعضهم) اذا عن أمر فاستشرفه صاحبنا * وان كنت ذارأي تشير على الصحب
فاني رأيت العين تجهل نفسها * وتذكر ما قد حل في موضع الشهب
(وأنشد بعضهم) أيارب قد أحسنت عودا وبداة * التي فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذاعذر اليك ووجهة * فعذري اقراري بان ليس لي عذر
(قال الاحنف بن قيس) يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكتمه على وأنشد
اذا المرء أفضى سره بلسانه * ولام عليه غيره فهو أحق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر أضيق
(وقال بعضهم نقيض هذا المعنى)

فلا أكنم الاسرار لكن أذيعها * ولا أدع الاسرار تعلق على ظبي
فان قليل العقل من يات ليلية * تغلبه الاسرار جنبنا الى جنب

(الحسن بن هاني) اذا نحن أثنينا عايسك بصالح * فأنت كائني وفوق الذي نثني
وان حوت الالفاظ يوما مدحة * لغيرك انسا نأفانت الذي نثني

(قال بعضهم) اذا ما المدح صار بلا نوال * من الممدوح كان هو الممداء
(وقال آخر) أخو كرم يعني الوري من بساطه * الخروض مجد بالسماح مجود

وكم لجياد الراغبين لديه من * مجال مجود في مجالس جود
(أبو تمام) تعود بسط الكف حتى لوانه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله

هو البحر من اي النواحي أتيت * فليته المعروف والجود ساحله
ولولم يكن في كفه غير روحه * لجادها فليتهق الله سائله

(أبو الطيب المتنبي) وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكو في بيان عندها وخطاب
وما كنت لولأنت الامسافرا * له بكل يوم بلدة وصحاب

(الارحاني) اقرب برأيك رأي غيرك واستشر * فالخو لا يخفي على الانثني
فالمسر مرأته ربه وجهه * ويرى قناه يجمع مرأتين

(قال السكاكي) الحجاز عند السلف قسيمان لقوى وعقلى واللعوى قسيمان راجع الى معنى

والنكاح الادوم من دواعي هو نوعان نوع يمكن حصر شروطه ونوع لا يمكن لاختلاف أسبابه وتغاير شروطه (فأما الشرط المحصورة) فيه

مؤمن مؤمنة ان كرمها خلقا رضي منها خلقا * وخطب رجل من عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يثمة كانت عنده فقال لأرضاهالك قال ولم وفي دارك نشأت قال انها تشرف قال لا بأبالي فقال الآن لأرضاك لها وفي معنى هذا قول بعض العلماء من رضي بعيب من لا خير فيه لم يرض بعيبه من فيه خير (والشرط الثاني) العفة الباعث على حسن التقدير الأمر بصواب التدبير فقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العقل حيث كان الوفاء وما لوف وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالودود والودود لا تنكحوا الجمعاء فان صحبتها بلاء وولدها ضياع * (والشرط الثالث) الكفاة الذين يتنقحهم العار ويحصل بهم الاستكثار فقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعبير والنطاقكم ولا تضعوها الا في الكفاة وروى ان صبيغ بن اكرم قال لولده يابني لا يحملنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح التهمة مدرجة للشرف وقال أبو الأسود الدبلي ابيته قد أحسنت إليكم صغارا وكبارا قبل ان تولدوا قالوا وكيف أحسنت اليها قبل ان تولد قال أحسنت لكم من الامهات من لا تسبرن بهن أو تشد الرابتي

فأول احساني اليكم تخيري لما حدة الاعراق باد عفاها وقد تنضم الى هذه الشروط من صفات الذات وأحوال النفس ما يلزم التجرؤ منه لبعده الخير عنه وقلة الرشد فيه فان كوامن الاجلاق بادية في الصور والاشكال كالذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لزيد ابن حارثة أتزوجت يا زيد قال لا قال تزوج تستعفف مع عفتك ولا تزوج من النساء حسبا قال وماهن يا رسول الله قال لا تزوج

شبهة ولا الهبرة ولا تم برة ولا هبرة ولا لغو نا فقال يا رسول الله اني لأعرف مما قلت شيئا قال أما الشهيرة قال رفاء البذية وأما الهبرة

الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى معنى الكلمة فسميان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن لها قسمان استعارة وغير استعارة أو رده العلامة التفاضل في الفصل الاول من آخر كتاب البيان انتهى (الكلمة بن زيد الاسدي)

أتصرم الجبل جبل البيض أم تصل * وكيف والشيب في فؤدي مشتمل لما عبات لقوم الجسد أسمها * حيث الجدود على الاحساب تتصل أحزنت من عشرها تسعا وواحدة * فلا العمى للثمن رام ولا الشال الشمس آذتك الأثما امرأة * والبدر آذاك الا أنه رجل (فيل جاء الكمية) الى الفرزدق فقال له يا عم اني قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك فقال له قل فأنشده قوله * طربت وما شوقا الى البيض أطرب * فقال له الفرزدق نكثتكم أم لك الام طربت فقال * ولا العمانى وذو الشيب يلبع *

ولم تاهني دار ولا رسم منزل * ولم ينظر بنى بنان مخضب ولا أنامن بزح الطير هسه * أصاح غراب أم تعرض نعلب (قال المرتضى) رحمه الله يجب الوقوف على الطير ثم يبدأهم بلغهم الغرض ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مرأعضب ولكن الى أهل الفضائل والنهي * وخير بنى حواء والخير يطالب (فقال) له الفرزدق هو لاء بنو دارم فقال الكمية الى النفر البيض الذين يحبهم * الى الله فيما نبى أتقرب (فقال) الفرزدق هو لاء بنو هاشم فقال الكمية

بنى هاشم رهط النبي محمد * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب (فقال) له الفرزدق لو جرتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى (الارجاني) ما كنت أسلو وكن الورد مفردا * فكيف أسلو وحول الورد يحان (بعضهم طرفاة أو سخافة) كأننا والماء من حولنا * قوم جلوس حولهم ماء (فقال ابن الوردى فيه)

وشاعر أو قد الطبع الذكليه * فكاد يحرقه من فرط اذ كاه أقام يجهد أياما فريحتته * وشبهه الماء بعد الجهد بالماء (قال أحد بن محمد أبو الفضل السكري المروزي من مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس)

من رام طمس الشمس جهلا أخطا * الشمس بالنظير لا تعطى أحسن ما في صفة الليل وجد * الليل جبلي ليس يدري ما تلد من مثل الفرس ذوى الابصار * الثوب رهن في يد القصار ان البعير يبعث الحشاشا * لئكنه في أنفه ما عاشا نال الحمار من سقوط في الوحل * ما كان جهوى ونجمان العمل نحن على الشرط القديم المشترط * لا الزق منشق ولا العير سقنا في المنسل السائر للعمار * قد ينشق الحمار ليطار العسر لا يسمن الا بالعلف * لا يسمن العنز بقول ذى لطف البصر نجر الماء في العيان * والكلب يروى منه باللسان

فأطوبه المهزولة وأما التهبرة فالحجوز المذبذبة وأما الهجذرة فالتقصيرة الدهية (١٤٣) وأما الفوت فذات الواهن غيرك وقال شيخ من بني

سليم لابنه يابني اباك والرقوب الغضوب
القطوب الرقوب التي تراقبه ان يموت فتأخذ
ماله * وأوصى بعض الاعراب ابنه في
التزوج فقال اباك والحناثة والمناة والانانة
فالحناثة التي تحن لزوج كان لها والمناة التي
تمن على زوجها بما لها والانانة التي تن
كسلا وتمازضا وقال أوفى من دلهم النساء
أربع فنهن مغمم لها سنها أجمع ومنهن
مغمم تضر ولا تنفع ومنهن مصدع تفرق ولا
تجمع ومنهن غيب وقع ببلد فأمرع (وقال
الشاعر)

أرى صاحب النسوان يحسب انما
سواء هو يون بينهن بعيد
فنهن جنات في عطلها
ومنهن نيران لمن وقود
* (وأشد أبو العيناء عن أبي زيد)
ان النساء كأشجار نبتن معا
منهن مرور بعض المرأ كقول
ان النساء ولو صورن من ذهب
فيهن من هفوات الجهل تخيل
ان النساء متى يهين عن خلق
فانه واجب لا بد مفعول
وما وعدك من شر وفيه

وما وعدن من خير فمطول
(فاما النوع الآخر) فانه لا يمكن حصر
شوطه لانه قد يختلف باختلاف الاحوال
ويتنقل ينتقل الانسان والازمان فانه
لا يستغنى به عن موافقة النفس ومتابعة
الشهوة ليكون أودم لحال الالفسة وأمد
لاسباب الوصلة فان الرأى الملول لا يبق على
حاله والميل المدخول لا يدوم على دخله فلا بد ان
ينتقل الى احدي حالتين اما الى الزيادة
والكمال واما الى النقصان والزوال (حكى)
أن رجلا قال اعلى كرم الله وجهه اني أحبك
وأحب معاربه فقال رضي الله عنه اما الآن

* لانتك من نعي ذالرتياب * ما بعثك الهرة في الجراب
من لم يسكن في بيته طعام * فماله في بيتسه مقام
كان يقال من أتى خـوانا * من غير أن يدعى اليه هانا
(ومما اخترته من ذلك بعد المزوجة قوله)
اذا الماء فوق غريق طما * ففان قنائة وأفسوى *
اذا وضعت على الرأس التراب فضع * من أعظم التل ان النقع منه يقع
في كل مستحسن عيب بلاريب * ما يسلم الذهب الا برين عيب
ما كنت لو أكرمت أستعصى * لا يحسب الكاب من القرص
طلب الاعظم من بيت الكلاب * كطلاب الماء في لمع السراب
من مثل الفرس سار في الناس * التين يشق بعلة الآس
تختار خفاء على فيه من عروج * وايس له فيما تكلفه فرج
(وله) ما أقيح الشيطان لكنه * ليس كما ينشش أويذ كر * انتهر الفرصة في حينها
والقطط الجوز اذا ينثر * يطلب أصل المرء من فعله * ففعله عن أصله يخبر
فررت من قطراتي تنف * على بالوايل من فحس * ان تأت عور اقتماور لهم
وقل أنا كم رجل أعور * خذته بموت تغتم عنده السحبي فلا يشكوا ولا يجار
الباب فانصب حيتما يشتهي * صاحبه فهو به ابصر
الكلب لا يذ كر في مجلس * الاتراءى عند ما يذ كر
(قال بعضهم) الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية والكذب منهم وان وضحت حجتك
وصدقت لهجتك عثرة الرجل نزل القدم ربما أصاب الاعى رشده واخطأ البصير قصدته
لاتعداد أحدا فانك لا تتخول من معاداة عاقل أو جاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل استمع من
ذم من لو كان حاضر البالغت في مدحه ومدح من لو كان غائبا السارعت الى ذمه
(فصل في أمثال العرب) ان أبا الهيجاء من يسعي معك * ومن يضرب نفسه لينفعك
اذا كنت مناطحاً فاطمخ بذوات القرون اياك أن يضرب لسانك عتقك اذا قلت له زن طأطأ
رأسه وحزن ربأ كامة تنعأ كلات رب رمية من غير رام رب أخ لم تلده أمك ربما كان
السكوت جوابا رب معلوم لا ذنب له رب عين أم من لسان ركوب الخناقس ولا المنشي على
الطنافس سحاب الصيف عن قليل يتشع طرف الفتى يخبر عن لسانه عند الصباح بمحمد القوم
السرى عين عرفت ذرفت اعقلها وتوكل عند الامتحان يكرم المرء أو يهان كل كلب يسيبه
نباح كثره العتاب تورث البغضاء الكلام أنثى والجواب ذ كر كل ما تزوع تحصد كلب
جوال خير من أسد رايض لقد ذل من بات عليه الثعالب لكل صارم نبوة ولكل جواد كموه
لعل له عذرا وانت تلوم لكل ساقطة لاقطة لسان من رطب ويد من حطب ليست النانحة
الشكلى مثل المستأجرة ما حك جاندك مثل ظفرك معاتبة الاخوان خير من فقدهم يا حبذا
الامارة ولو على التجارة يكسو الناس واسته عارية يدك منك ولو كانت شلاء
* (فصل في أمثال العامة والمولدين) * الحاروي لا ينجوم من الحيات الشاة المذبذبة لا يولها سلخ
اطلع قرد في كنيف فقال هذه المرأة لهذا الوجه الظريف الغائب حجتهم مع النكاح يقصد
الحب النصح بين الناس تقرع القروص صوت الدجاجة الحولاء مع العوراء ملوزة العينين

فأنت أعور فاما ان تبرا واما ان تعصى * فاذا كان كذلك فلا بد من كشف السبب الباعث على هذا النوع فانه لا يجاوز ثلاثة أحوال

عليه وسلم أنه قال عليكم بالابكار فانهم
 أعذب أفواهاوا اتقوا رحاما وارضى باليسير
 ومعنى قوله اتقوا رحاما أى أكبر أولادا
 وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه عليكم
 بالابكار فانهم أكثر حسبا وأقل خنا وهذه
 الحال هي أولى الاحوال الثلاثة لان النكاح
 موضوع لها والشروع وارد به او قد روى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سوداء
 ولود خير من حسناء عافرو العرب تقول من
 لا يلد لاولد وقد كانوا يختارون امثال هذه
 الحال انكاح البعده الاجانب ويرون ان
 ذلك أنجب للولد وأجمل للخلقة ويحتملون
 انكاح الاهل والاقارب ويرونه مضرا لخلق
 الولد بعيدا من نجاسته روى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه قال أغربوا لاتضروا
 وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 انه قال يابى السائب قد ضويتهم فانسكحوا
 فى الغرائب وقال الشاعر
 تجاوزت بنت العم وهي حبيبة

مخافة ان يضوى على سليلي
 وكانت حكما المتقدمين يرون أن أنجب
 الاولاد دخلها وخلقتا من كانت سن أمه بين
 العنبرين والثلاثين وسن أبيه ما بين الثلاثين
 والخمسين والعرب تقول ان ولدا الغبراء
 لا ينجب وان أنجب النساء القسروك لان
 الرجل يغلبها على الشبه لهدما فى الرجال
 وقالوا ان الرجل اذا أكره المرأة وهي
 مدعورة ثم أذكرت أنجب (والحالة
 الثانية) ان يكون المقصود به التبارك بتولاه
 النساء من تدبير المنازل فهذا وان كان
 يخفى على عاينات النساء فليس بالزيم حالتي
 الزوجات لانه قد يجوز ان يعاتبه غيرها من
 النساء ولذلك قيل المرأة ريحانة وليست
 بقهرمانه وليس فى هذا القصد تأثير فى دين
 ولا قدح فى مروءة والاحد فى مثل هذا

الحرر ولومسه الضر الزينجه العمل والاسم للنورة تعاشروا كالاخوان وتعاملوا
 كالأجانب سواء قوله وبوله شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه ضرب الطبل تحت الكساء
 نقش القلوب تظهره فلكان اللسان وصفات الوجوه فمن الموت وفى الموت وقع فم يسبح وقلب
 يدبح فلان كالكعبة يزار ولا يزور فلانة كلابرة تكسو الناس وهي عريانة كلما طار قصوا
 جناحيه من اعده على شرف آياته فقد دعاهم من سعادة المرء أن يكون خصمه عادلا العجول

عجول وان ملك والمتثبت يصيب وان هلك * (الامثال المنظومة) * قال لبيد
 ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل
 (لغيره وغيره) اذا جاء موسى وألق العصا * فقد بطل السحر والساحر
 أكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام يجيل
 الخبير لا يأتى بك متصلا * والشرب يسبق سمله المطر
 * انما أنفستنا عارية * والعواري حكمها أن تسترد
 اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه
 اذا كنت لا ترضى بما قدرى * فدونك الجليل به فاختق
 اذا كان رب البيت بالدف مولعا * فشيمة أهل البيت كلهم الرقص
 اذا ما أراد الله اهلاك نملة * سمعت يجناحها الى الجوت صعد
 ضاقت ولولم تض لما انفرت * والعسر مفتاح كل عسر
 الرزق يخطى باب عاقل قومه * ويبيت بوابا يباب الاحق
 اذا لم تستطع أمرا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
 واذا أتتكم مذمتى من ناقص * فهى الشهادة على بأنى كامل
 عتبت على سلم فلما تركته * وحررت أقواما بكيت على سلم
 من لم يعدنا اذا مرضنا * وماتم نشهد الجنازة *
 ولز بجناخل الكرم ومابه * بجناخل ولكن سوء حفظ الطالب
 أقلب طرفى لا أرى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل
 كنت من كربى أفر اللهم * فهم كربى فأنى الفرار

قد (سمت العرب) ساعات النهار أسماء الاولى الذرور ثم البروغ ثم الضحى ثم الغزاة ثم الهاجرة
 ثم الزوال ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ثم الغروب * ويقال فيها أيضا البكور ثم
 الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم
 الحدور ثم الغروب انتهى (قال الصغدى) وحكى لي من لفظه المولى جمال الدين بن نباتة بدمشق
 الحروس سنة اثنتين وثلاثين قال أنشدت فلانا وسماه فى وهو بعض مشايخ أهل مصر ولم أذكره
 أنا فانه من العلم فى محل لم يشركه فيه غيره فولى فى مرثية ابن لى توفى وعمره دون سنة وهو
 ياراحلا عنى وكانت له * مخايل للفضل من جوه * لم تكنل حولها ورثتى * ضعفا فلا حول ولا قوة
 فأعجب ما وكتبها ما بخطه وكتب الثانى فلا حول ولا قوة الا بالله فقلت يا مولانا ان أردت بقول الابان الله
 التبرك فاعلم ذلك بالله العلى العظيم وان كان غير ذلك فقد أفسدت انتهى (وحكى) أن بعض
 العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منبوع وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال
 شديد وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الافعال وضعت الامن أسماءكم انتهى (مسئلة)

التماس ذوى الاسنان والحسكة فى قدخه من تدبير المنازل وعرفن عادات الرجال فانهم أقوى بهذه الحال والحالة الثالثة ان تقول

يكون المقصود به الاستمتاع وهي ادم الاحوال الثلاث وأوهنها المور وألانه ينقاد (١٤٥) فيه لاختلافه البهيمية ويتابع شهوته الذميمة وقد

قال الحارث بن النضر الأزدي شر النكاح نكاح الغلظة لأن يفعل ذلك انكسر الشهوة وقهرها بالاضعاف لها عند الغلظة أو تسكين النفس عند المنازعة حتى لا تطمع له عين لريبة ولا تنازعه نفس الى غرور ولا يلجعه في ذلك ذم ولا يناله وصم وهو بالجمد أحدر وبالثناء أحق ولو تنزه في مثل هذه الحال عن استبدال الحريرات الى الاماء كان أكمل لمرؤته وأبلغ في صيانتها وهذه الحال تقف على شهوات النفوس لا يمكن ان يرجح فيها أولى الامور وهي أخطر الاحوال بالمنكوحه لان للشهوات غايات متناهية يزول بزوالها ما كان متعلقا بها فتصير الشهوة في الابتداء كراهية في الانتهاء ولذلك كرهت العرب البنات وادتهن اشفاقا عليهن وحجة لهن من ان يئذ لهن اللثام بهذه الحال وكان من تحوب من قتل البنات لرقية ومحبة كان موتهن أحب اليه وأثر عنده ولما خطب الى عقيل بن علقمة بنته الحرياء قال اني وان سميقي الى المهر أنف وعبدان وذود عشر أحب اصهارى الى القبر وقال عبدالله ابن طاهر

لكل أبي بنت راعي شوقها

ثلاثة اصهارا ذا جد الصهر

فيعمل براعيها ويحدر بكفها

وقبر يوارىها أو أفضلها القبر

(فصل) وأما المواخاة بالمودة وهي الرابع

من أسباب الالفة لانها تكسب بصادق الميل اخلاصا ومصاباة ويحدث بخلاص المصافاة وقاء ومحاماة وهذا أعلى مراتب الالفة ولذلك أنخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ليزيد ألفتهم ويعزى تظافرهم وتناصرهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم باخوان الصفاء فانهم زينة في الرخاء وعصمة في البلاء وروى أبو

تقول أكلت السمكة حتى رأسها برقع السمن ونصها وجرها أما الرقع فبان تكون حتى للابتداء ويكون الطير محذوقا بقرينة أكلت وهو مأكول وأما النصب فبان تكون حتى للعطف وهو ظاهر والثالث أظهر * وكان الفراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لانهم اترفع وتنصب وتجبر (قال الشريف أبو الحسن العقيلي)

نحن الذين غدت رحي أحسابهم * ولها على قطب الفخار مدار * قوم اغصن نداهم من رقدهم ورق ومن أوراقتهم أغمار * من كل وضاح الجبين كانه * روض خلد لا ثقة لها أرهار (أبو نواس في خزعة) خزعة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم

ودارم خير تميم وما * مثل تميم في بنى آدم (قال الرضي رحمه الله يخاطب الطائع) مهلا أمير المؤمنين فأننا * في دوحه العلياء لا تتفرق * ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبدا كلابي التفاح وعرق * الا لخالفة يبرك فاني * أنا عاقل منها وأنت مطوق

قيل ان الخليفة لما سمع بذلك قال على رغم أنف الرضي * وقيل انه كان يوما عنده وهو يعث بلحيته ويرفعها الى أنفه فقال له الطائع أظن انك تشمر رائحة الخسلافة منها فقال لابل أشم رائحة النبوة (يقال) انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ما اسمك فقال شهاب بن

حرقة قال من قال من أهل حرقة النار قال وأين مسكنك قال بذات لظى فقال له أدرك قومك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضى الله عنه (سئل) بعض العرب عن اسمه فقال بحر قال ابن من قال ابن فياض قال ما كذبتك فقال أبو الندى فقال لا ينبغي لاحد لقاروك الا يزور وقاتتهى (قال ابن الرومي) كان أباه حين سماه صاعدا * رأى كيف يرقى لامعالي ويصعد

(القاضي شهاب الدين) ومن قال ان القوم ذموا كاذب * وما منك الا الفضل يوجوهوا الجود وما أحسد الا لفضلك حامد * وهل عيب بين الناس أن ذم محمود . . .

(لغيره في جوابه) علمت بأنى لم أدم مجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود ولست أركى النفس اذ ليس ناقي * اذا ذم مني القوم والاسم محمود وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد أن أن يبلى وبأكله اللود

(قد) وضع بعضهم كتابا في المفاضلة بين الورد والترجس كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم ومفاخرة النثر والنظم ومفاخرة الجوارى والمردان وكل ذلك يمكن الاتيان فيه بالجمعة من وجهه وأما مفاخرة المسئل والزبادى لله قل فيه مجال وللحفاظ في ذلك رسالة بديعة انتهى

(لاي تمام رحمه الله في المفاخرة)

جوى ساتم في حلبة منته لو جوى * بها القطر قال الناس أيها القطر فستى أذخر الدنيا أناسا ولم يرزل * لها باذلا فانظر لمن بقى الذخر فمن شاء فليفر بما شاء من ندى * فليس لحى غيرنا ذلك الفخر جمعنا العلاء بالجود بعد افتراؤها * اليما كما الايام يجمعها الشهر

وعند أكثر الناس ان أبا تمام كان أبوه نصرانيا يقال له نندوس العطار من جاسم قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه انتهى والله أعلم (قال صاحب الاغانى) ان رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرقل الجواب فأخذ بيده وجاء الى أبيه عطية وقد أخذ عزاله فاعتقه لها وجعل يحصن صرعه فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميرث الهيشة وقد سال ابن

* الزبير عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المرء كبر باخيه ولا خير في محبة من (١٩ - ككشكول)

الناس من قصر في طلب الاخوان وأعجز
منه من ضيع من طفر به منهم وقال علي
كرم الله وجهه لابنه الحسن بن علي الغريب
من ليس له حبيب وقال ابن المعتز من اتخذ
اخوانا كانوا اعدوا وقال بعض الادياب
أفضل النختر أخ وفي وقال بعض البلغاء
صديق مساعد كعضد وساعد وقال بعض
الشعراء

هو موم رجال في أمور كثيرة

وهي من الذين يصدق مساعد
تكون كروح بين جسمين قسمت

في سماءها جسمان والروح واحد
وقيل انما سمي الصديق صدقاً بالصدق
والعدو عدو والعدو عليه وقال نعلب انما
سعى الخليل خليل لان محبته تتخلل القلب
فلا تدع فيه خيالات الامالته وأنشد الرائي

قول يشار

قد تتخلل مسلك الروح مني

وبه سعى الخليل خليلاً

والمواخاة في الناس قد تكون على وجهين

* أحدهما أخوة مكتسبة بالاتفاق الجاري

بجري الاضطرار والثانية مكتسبة بالتقصد

والاخييار فأم المكتسبة بالاتفاق فهي

أو كدجالاً لانها تتعدى عن أسباب تعود اليها

والمكتسبة بالتقصد تعقد لها أسباب تقاد

اليها وما كان جارياً بالطبع فهو أترم مما هو

حادث بالتقصد ونحن نبدأ بألوجه الاول

المكتسب بالاتفاق ثم نعرض بالوجه الثاني

المكتسب بالتقصد (أما المكتسب بالاتفاق)

فله أسباب يتبدل بها ثم تنتقل في غاية احواله

المحدودة الى سبع مراتب ربما استكملتهن

وربما وقفت على بعضهن ولكل مرتبة من

ذلك حكم خاص وسبب موجب وقال الشاعر

ما هو الا له سبب * يتبدى منه ويشعب

فأول أسباب الاخاء التجانس في حال

يجمعهان فيها أو بالتلفان بها فان قوى التجانس قوى الائتلاف به وان ضعف كان ضعيفاً ما لم تحدث علة أخرى يقوى بها الائتلاف

العز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أندري لم كان يشرب من
ضرع العز قال لا قال حنيفة أن يسمع صوت الحلب فيطلب عنه ثم قال له أشعر الناس من فاجر
بهذا الاب ثمانين شاعراً وافر عنهم فغلهم جميعاً انتهى (قال الله تعالى) يخرج من بطون شراب
مختلف ألوانه فيمشق للناس قال الصفدي ذهب بعض الناس الى أن المراد به الآلية أهل
البيت وبنو هاشم وأنهم الخمل وان الشراب القرآن والحكمة وذو كره في مجلس المنصور
أبي جعفر فقال بعض الحاضر من جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم
فأفضل من في المجلس انتهى (قوله تعالى) فلما رأيتهم وكبرته وقطعت أبايهم وقلن حاش لله
ما هذا بشران هذا الاملاك كريم قال وهب بلغنى ان نساء مصر اللاتي قتن به في ذلك المجلس
وقلن حاش لله ما هذا بشران قال محمد بن علي أردن ما هذا أهل أن يدعى للمباشرة قبل مثله منزلة عن
الشهوة وقرئ ما هذا بشرى بكسر الباء والشين والمعنى بما لوك وأنكر الزجاج هذه القراءة لانها
تخالف رسم المصحف لانه بالالف انتهى (وقد ظفره من قال)

لعمرك ما شربت الخمر جهلاً * ولكن بالادلة والفتاوى * فاني قد مرضت بدهامهم
* فشرهم احلاماً للنداوى * (الحسين بن ابراهيم مستوفى دمشق في الجون)

ذالوا تخل عن النساء ومل الى * حب الشباب ذاباطنك أجل

فأجبتهم شاورت ابري قال لي * هذي مضايق لست فيها أدخل

(قال أبو الدر مؤدب سيف الدولة أبا نانو زنهانهاذا)

يا غاذلي كف الملام عن الذي * أضناه طول سقامه وشقائه

ان كنت ناصحه فدأوسقاه * وأعنت مائة مائة الامر شقائه

حتى يقال بأنك الخسل الذي * يرجي لشدة دهره ورخائه

أولاد دعه فمابه يكفيه من * طول الملام فلست من نصحاؤه

روحي الفداء لمن عصيت عواذلي * في حبه لم أحسن من رقبائه

(قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المذني اجازة لهذه الايات)

عادل العواذل حول قلبي التائه * وهو الاجابة منه في سودائه

يشكو الملام الى الوائم حره * ويصد حين يلب عن رخائه

* ويعجتي يا غاذلي الملك الذي * أسخطت أعذل منك في ارضائه

ان كان قد ملك الثلوب فانه * ملك الزمان بأرضه وسمائه

الشمس من حساده والنصر من * قرانه والسيف من أسمائه

أن الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وابائه ومضائه

مضت الدهور وما أتيت بمثله * ولقد أتى فجزن عن نظرائه

(فاستراده سيف الدولة فقال)

القلب أعلم يا عدو لي بدائه * وأحق منك بحقنه وجمائه

فومن أحب لاعينك في الهوى * قسمابه وبحسنه وبهائه

أحبه وأحب فيه ملامه * ان الملامه قبه من أعدائه

وانما كان ذلك كذلك لان الائتلاف بالثنا كل والثنا كل بالتجانس فان عدم (١٤٧) التجانس من وجه انتفى الثنا كل من وجهه ومنه

انتفاء الثنا كل بعدم الائتلاف فثبت ان
التجانس وان تنوع أصل الإخاء وقاعدة
الائتلاف وقد روي يحيى بن سعيد عن عمر
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الارواح جنود مجندة فما
تعرف منها اتلفت وماتنا كرمها اختلف
وهذا واضح وهي بالتجانس متعارفة وبفقد
متنا كرقوقيل في منشور الحكم الاضداد
لا تتفق والاشكال لا تتفرق وقال بعض
الحكماء بحسن ثنا كل الاخوان يلبث
التواصل ولبعضهم

فلا تتخقر نفسي وأنت خليلها
فكل امرئ يصبو الى من يشاء كل

* (وقال آخر) *
فقلت أئحى فالواخ من قرابة

فقلت لهم ان الشكول أقارب
نسبي في رأي وعزى وهمتي

وان فرقنا في الاصول المناسب
ثم يحدث بالتجانس المواصله بين المتجانسين

وهي المرتبة الثانية من مراتب الاخاء وسبب
المواصله بينهما وجود الاتفاق منهما فاصارت

المواصله نتيجة التجانس والسبب فيه وجود
الاتفاق لان عدم الاتفاق منفر وقد قال

الشاعر
الناس ان وافقتهم عذوا

أولافان جنبناهم من
كم من رياض لا أنيس بها

تركت لان طريقها وعبر
ثم يحدث عن المواصله رتبة ثالثة وسببها

الانسياط ثم يحدث عن المواصله رتبة رابعة
وهي المصافاة وسببها خلوص النية ورتبة

خامسة وهي المودة وسببها الثقة وهذه الرتبة
هي أدنى الكمال في أحوال الاخاء وما قبلها

أسباب تعود اليها فان اقترن بها المعاضدة
فهى الصداقة ثم يحدث عن المودة رتبة

مهلا فان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذابة كالسكري * مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه * حتى يكون حشاك في احشائه
* ان القتل مضر جدموعه * مثل القتل مضر جدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوائه
لوقلت للدف الحزين فديته * مما به لاغرت به بفسدائه
وقى الامير هوى العيون فانه * مالا يزول ببأسه وبسخائه
يستأصل البطل الكهى بنفاره * ويحول بين فؤاده وعزائه
* انى دعوتك للنوائب دعوة * لم يدع سامعها الى أكفائه
فاتبت من فوق الزمان وتحتنه * متصلا وأمامه وورائه
طبع الحديد فكان من أجناسه * وعلى المطبوع من آبائه
من للسيوف بأن تكون سيمها * فى أصله وفروده ووفائه

(وكان لبدر بن عمار) وهو مدوح المتنبي في بعض أشعاره من شئ يعرف بان كروم يحسد أبا
الطيب ويشنوه لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله لانه لم يكن يجرى في المجلس شئ
البتة الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر بن عمار يوما ما أظنه يعمل هذا بعد حضوره ومثل هذا لا يجوز
أن يكون وأنا أمتحنه بشئ أحضره للوقت فلما تسلم المجلس وهارت الكؤوس أخرج لعبه قد
استعدّها ولها شعر في طولها ندر وعلى لولب احدى رجليها امر فوعه وفي يدها طاقه ربحان تدار
فاذا وقعت حذاء انسان شرب فوضعهما من يدها ونقرها فدارت (فقال أبو الطيب)

وجارية تشعرها شعرها * صكمة نافذ امرها * تدور وفي يدها طاقه
تضمنها مكرها شبرها * فان أسكرت نافي جهلها * بما فعلته بنا عذرها

(فأدبرت فوقت حذاء أبي الطيب فقال)
جارية ما لجمها روح * بالقلب من جهات بارح * فى يدها طاقه بشير بها

لكل طيب من طيبها ربح * سأسرب الكاس من اشارتها * ودمع عيني فى الخدم سفوح
(وأدارها فوقت حذاء بدر بن عمار فقال أبو الطيب عند ذلك)

يا ذا المعالي ومعدن الادب * سيدنا وابن سيد العرب * أنت عليم بكل مقخرة
فلوسا لناسوا لم يجب * أهذه فابلت راقصة * أمر فعت رجلها من التعب

(وقال أيضا فى تلك الحال)
ان الامير أدام الله دولته * لفاخر كسيت نقرابه مضر
فى الشرب جارية من تحتها خشب * ما كان والدها جن ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابة * وليس تعلم ما تانى وما نذر (وأدبرت فسهطت فقال لبدرها)
ما نلت عند مشها قدما * ولا اشتكت من دوارها لما * لم أر شخصاً من قبل رؤيتها

يفعل أفعالها وما علما * فلا تلهها على توقعها * أطربها ان رأيتك مبتسما
فدحها بشعر كثير وهجاها بتمثله ولا كنه لم يحفظ ففعل ابن كروم وأمر بدر برفعها فرفعت

فقال أبو الطيب
وذات غدا أتولعيب فيها * سوى ان ليس تصلح للعناق
اذا هجرت فعن غير اختيار * وان زادت فعن غير اشتياق

وقال أبو الطيب لبدر بن عمار ما حملك على ما فعلت فقال له بدر أردت نفي الظنون عن أدبك
سادسة وهى المحبة وسببها الاستحسان فان كان الاستحسان لفضائل النفس حدثت رتبة سابعة وهى الاعظام وان كان الاستحسان للصورة

ثم يزاد اذا زاد الطمع
كل من بهوى وان غالت به

رتبة الملك من بهوى تبسج
وهذه الرتبة آخر الرتب المحدودة وليس لها
جاوزها رتبة مقدره ولا حاله محدودة لانها قد
تؤدي الى مازجة النفوس وان غيرت ذواتها
وتغضى الى مخالطة الارواح وان تفارقت

احسادها وهذه حاله لا يمكن حصرها بها ولا
الوقوف عندها ينها وقد قال الكندي الصديق
انسان هو أنت الا أنه غيرك ومثل هذا
القول المروي عن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه حين أقطع طلحة بن عبيد الله أرضا

وكتبه بها كتابا وأشهد فيه ناسا منهم عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فأنى طلحة بكتابه
الى عمر ليختمه فامتنع عليه فرجع طلحة
مغضبا الى أبي بكر رضي الله عنه وقال والله
ما أدري أنت الخليفة أم عمر فقال بل عمر

لكنه أنا * وأما المكسبة بالقصد فلا بد لها
من دواعيها واليهاء باعث يبعث عليها وذلك
من وجهين رغبة وفاقه (فأما الرغبة) فهي
ان يظهر من الانسان فضائل تبعث على
إحائه ويتوسم بحسب ميل يدعو الى اصطفاؤه

وهذه الحالة أقوى من التي بعدها الظهور
الصفتان المطلوبة من غير تكلف لطلبها
والمخافة عليها من الاختيار بالصنع لها
فليس كل من أظهر الحسب كان من أهله
ولا كل من تخلق بالحسنى كانت من طبعه

والمتكلف للشيء مناف له الا أن يدوم عليه
مستحسنا له في العقل أو متدينا به في الشرع
فيصير متطعابه لا مطبوعا عليه لانه قد تقدم
من كلام الحكماء ليس في الطبع ان يكون
ما ليس في التطبع ثم يقول في المتعذر ان

تكون أخلاق الفاضل كاملة بالطبع وانما
الاغاب أن يكون بعض فضائله بالطبع
وبعضها بالتطبع الجاري بالعادة مجرى
الطبع حتى يصير ما تطبع به في العادة أغاب عليه مما كان مطبوعا عليه اذ خالف العادة ولذلك قيل العادة طبع ثان وقال الشيبين

فقال له أبو الطيب زعمت انك تنقي الظن عن أدبي * وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
اني أنا الذهب المعروف بخبره * ير يد في السبيلك للدينار دينارا

فقال له بدر بل والله للدينار قنطارا فقال
برجاء جودك يطرد الفقر * وبأن تعادي يتقد العمر * نقر الزجاج بأن شربت به
وزرت على من عافها الخمر * وسلمت منها وهي تسكرنا * حتى كاتك هابك السكر
ما يرتجى أحد لك مرة * الا لاله وأنت يا بدر

(لأبي الفتح البستي في عبد الملك الثعالبي صاحب اليتيمة)
أخ لي زكي النفس والاصل والفرع * يحل محل العين مني والسمع
تسهكت منه اذ بلون اخاه * على حالتي بوضع النواذب والرفع
بأوعظ من عقل وأنس من هوى * وأرفق من طبع وأنفع من شرع
(الشهاب) وكما خمس عشرة في التمام * على رغم الحسود بغير آفة
فقد أصبحت تنويننا وأضحى * حبيبي لا تفارقه الاضافه

(لبعضهم) ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هوامح
وشدت على دهم المطايا رحالنا * ولم ينظر الغادي الذي هورائح
أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطى الاباطح
(من كتاب المزار في الصبر) روي البيهقي رحمه الله تعالى عن ذى النون المصري قال كنت في
الطواف واذا بجاريتين قد أقبلتا وأنشأت احدهما تقول

صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال حنين أو شكت تتصدع
ملكك دموع العين ثم رددتها * الى ناظري فالعين في القلب تدمع
فقلت مما اذا يا جارية فقلت من مصيبة نالتني لم تصب أهدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان
يلعبان أمامي وكان أبوهما ضحى بكشين فقال أحدهما للآخر يا أخى أرى كيف ضحى أبونا
بكيشه فقام وأخذ شفرة ونحره فهرب القاتل فدخل أبوهما فقاتله ان ابنك قتل أخاه وهرب
نفرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فقات في الطريق ظمأ وحزن انتهى (قال
الصفدي) في سبب ما يرى الاحول الواحد اثنين أقول زعموا انه اذا حدث التواء الحدقة بسبب
ارتقاء عضلها أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها في احدى الجهتين دون الاخرى تبقى
الجهة التي قد تحول وضعها تنطبع الصورة المنتقلة برطوبة الجليدية لاقى العضل المشترك بل
في موضع اخر بسبب الغمز الذي حدث منه التحويل كما اذا اشرفت الشمس على ماء في البيت
فانه يشرق منه نور في السقف فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه في السقف كذلك تغير وضع
الحدقة بوجوب انتقال موضع انطباع ما في الجليدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين
انتهى (قال الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري) قولهم ان الاحول
يرى الشئ شيتين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشئ شيتين اذا كان حوله انما هو باختلاف
احدى الحدقتين بالارتقاء والانخفاض ولم يستقر زمانا يأنف منه المراتب اما ان كان الاحول
بسبب اختلاف المظلمين بمنه أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا * وبما
يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز احدى حدقتيه حتى تخالف الاخرى بمنه أو بسبب انه يرى الشئ
شيتين ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا يرى

الطبع حتى يصير ما تطبع به في العادة أغاب عليه مما كان مطبوعا عليه اذ خالف العادة ولذلك قيل العادة طبع ثان وقال الشيبين

الطبع حتى يصير ما تطبع به في العادة أغاب عليه مما كان مطبوعا عليه اذ خالف العادة ولذلك قيل العادة طبع ثان وقال الشيبين

الطبع حتى يصير ما تطبع به في العادة أغاب عليه مما كان مطبوعا عليه اذ خالف العادة ولذلك قيل العادة طبع ثان وقال الشيبين

ابن الرومي رحمه الله واعلم بان الناس من طينة * يصدق في الثلب لها الثالب (149) لولا علاج الناس أخلاقهم * اذ الفاح الجمال الازرب

(وأما الفاقسة) فهي ان يفتقر الانسان لوحشة انفرادة ومهانة وحدته الى اصطفاة من يأنس بجوارحاته ويتقنصرته وموالاةه وقد قالت الحكماء من لم يرغب بثلاث بلي بست من لم يرغب في الاخوان بلي بالعداوة والخذلان ومن لم يرغب في السلامة بلي بالشدائد والامتحان ومن لم يرغب في المعروف بلي بالندامة والخسران ولعمري ان اخوان الصدق من أنفس الذخائر وأفضل العدد لانهم هماء النفوس وأولياء النوائب وقد قالت الحكماء رب صديق أود من شقيق وقيل معاوية أعمأ أحب اليك قال صديق يحبني الخائن الناس وقال ابن المعتز القريب بعداوته بعيد والبعيد بمودته قريب وقال الشاعر

لمودة من يحبك نخلا

خير من الرحم القريب الكاشع
* (وقال آخر) *

يحونك ذو القربى مراراً وربما
وفي لك عند العهد من لا تناسبه
فأذا عزم على اصطفاة الاخوان سبر أحوالهم
قبل اخطائهم وكشف عن أخلاقهم قبل
اصطفاةهم لما تقدم من قول الحكماء
اسبر تخبر ولا تبعثه الوجدة على الاقدام قبل
الخبرة ولا حسن الظن على الاغتراب بالتصنع
فان الملق مصاديق العقول وللفنائق تدليس
الظن وهما سجيبة المتصنع وليس فحين يكون
النفاق والملق بعض حجاباه خبير برحى ولا
صلاح يؤمل ولا جل ذلك قالت الحكماء
اعرف الرجل من فعله لا من كلامه واعرف
محبته من عينه لا من لسانه وقال خالد بن
صفوان انما أنفقت على اخواني لانهم
أستعمل معهم النفاق ولا يصرت بهم عن
الاستحقاق وقال حاد بن جرد

كم من أخ للابليس تنكره

الشيبين والحق ان الذي يغمز احدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أخيه الغامري الشيبين
لانه يرى الشى المرئى باحدى العينين قبل الأخرى فيصل الى التقاطع شى هو هذا الشيخ فيرى
الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لراى هذا الرأى الشى الواحد متكثراً بغير نهاية على نسبة زوج
الزوج كلقى تضعيف رقة الشعر فخرج انتهى (ذكر) ان الحجاج خرج يوماً متزهاً فلما فرغ من
تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عمل فقال له من أنت أم الشى قال
من هذه القرية قال كيف ترون عمالك قال شرعنا نطلبون الناس ويستحقون أموالهم قال
وكيف قولك في أميركم الحجاج قال فضحك ذلك الشيخ وقال نسأني عن رجل متجرب على الله
وعلى رسوله فقبحه الله ثم االى وصب عليه سوط عذاب وقاتله وقاتله من استعمله فقال أو تعرف
من أنا أم الشى قال لا قال أنا الحجاج فاشفق ذلك الشيخ ثم قال له يا سيدى أو تعرف من أنا قال
لا قال أنا مجنون بنى بعل وفى أصرع فى كل شهر ثلاثة أيام وهذا اليوم أشد الثلاثة فضحك
الحجاج منه وأمر له بصلة جزيلة وهذا هو الغاية من حلمه عمله الله بالعدل فى حكمه اه
* (فائدة) * الطعوم تسعة وهى الخلو والمر والحامض والمز والمالح والحريف والعفص والدمسم
والنفة لان الجسم اما أن يكون كثيفاً أو طيفاً أو معتدلاً والفاصل فيه اما البرودة أو الحرارة
أو المعتدل بينهما فعمل الحار فى الكثيف حار وفي اللطيف حار وفي المعتدل مالحة والبرودة
فى الكثيف قفوصة وفي اللطيف حوضه وفي المعتدل قضا والمعتدل فى الكثيف حلاوة وفي
اللطيف دسومة وفي المعتدل تنفاة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض فى الحصى ويسمى
البشاعة والمرارة والمالحة فى السخنة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان أصولها الطعوم أربعة
الحلاوة والمرارة والحوضه والمالحة وما عداها مركب منها اه (قد اختلف الحكماء) فى وجود
المزاج المعتدل وعدمه قال الامام نحر الدين الرازى ما ذكره الشيخ فى الشفاة يدل على ان المركب
المعتدل قد يكون موجوداً الا أنه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل للمزاج
فما مترج من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقى ممثلاً واجباً ان
يكون كل ما قرب اليه أولى باسم الاعتدال قال العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم
ابن ساهد الانصارى احتجوا على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان
المركب ومكان ما يغلب عليه من البساط وهذا بساط متعادلة فيجب ان لا يستحق مكاناً
فيمتنع وجوده قال الصفدى وفى هذه الخجة نظر وذلك أنا ان عيناً بالمعتدل ما تنكفات فيه
الكيفيات فهذا لا يجب أن يكافأ فيه الكميات لان الجزء اليسير من النار يقاوم بحر اوتة
كثيراً من جوهرى الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات
دون الكميات ويكون مكانه الذى يستحقه هو مكان ما يغلب عليه من العناصر بكميته
لا بكيفيته لان الاعتبار فى المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار فى الحيز انما هو بالكم
والثقل والخفة فالخجة المذكورة غير موجبة اه (قال الشيخ زبير الدين محمد بن جمال الدين بن
محمد بن مالك) الاسم الدال على أكثر من اثنين بتهادة التامس اما ان يكون موضوعاً لاعتدال
الجمعة الدال على اعلها لالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون موضوعاً لاعتدال الاعلها
دلالة المفرد على جهة أجزاء مسماء واما ان يكون موضوعاً للعقبة ما فى فيه اعتبار الفردية الا أن
الواحد يتبقى بغيره فالنوع لاعتدال الجمعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل
كرجال واسود ولم يكن كبايبل والموضوع لجمع الاعلها هو اسم الجمع سواء كان له واحد من

مادمت فى دنياه فى يسر متصنع لك فى مودته * يلقاك بالترحيب والبشر فاذا عاد والدهر ذو غير * دهر عليك عدام الدهر

لفظه كركب وصحب أولم يكن كقوم ورهط والموضوع للحمية بقية بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو غالباً فيما يفرق بينه وبين واحد البناء كتمر وتمر وعكسه كما فوجأه اه
 (ابن نباتة السعدي) خلقنا بأطراف الفئالظهورهم * عيونها لواقع السيوف حواجب لقوا بلنا مرد العوارض وانثوا * لا وجههم منهلحى وشوارب
 (حكى) أن بعضهم دخل بامر دالى بيته وكان بينهما ما كل فلما خرج الامر دالى انه الفاعل فقيل له فى ذلك فقال فسدت الامانات وحومت الماواة الا ان تكون بشاهدين اه (قال بعض الشعراء) ان المهذب فى اللوا * طة ليس يعدله شريك * فاذا خلا بغلامه * فالله يعلم من ينك (قيل) ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له يامعن تعطى مروان بن أبى حفصة مائة ألف على قوله معن بن زائدة الذى زادت به * شرفا على شرف بنوشيان
 فقال كلاً انما أعميته على قوله ما زلت يوم الهاشمية معانا * بالسيف دون خليفة الرحمن فنتعت حوزته وكنت وقته * من كل وقع مهند وسنان
 فقال المنصور أحسنت يامعن وأمر له بالجوائز اه (وقد) ابن أبى شجن على معاوية فقال له أنت الذى أوصاك أبوك بقوله اذا مت فادفنى الى جنب كريمة * تروى عن عظمى الباليان عروقتها ولا تدفنى بالفسلاة فاني * أخاف اذا ماتت ان لا أذوقها
 فقال ابن أبى شجن بل أنا الذى يقول أبى
 لا تسأل الناس منامى وكثرته * وسائل الناس ما جودى وما خافى
 أعطى الحسام غداة البين حصته * وعامل الرمح أرويه من العلق
 وأطعن الطعنة الخلاء عن عرض * وأكتم السرفيس مضرية العنق
 ويعلم الناس انى من سراتهم * اذا أمس بضر عدة الفرق
 فقال له معاوية أحسنت يا ابن أبى شجن وأمر له بصله اه (قال) معاوية يوماً لرجل من أهل اليمن ما كان أجمل قومه حين ما كوا عليهم امرأة فقال أجمل من قومي قومه ان الذين قالوا المساء دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمر على ما يجارة من السماء أو أتينا بعذاب أليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا الىه (خطب معاوية يوماً فقال) ان الله تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلوه ونى فقال الاحف ان الله ما لله ما لله ملك على ما فى خزائن الله ولكن على ما أنزله من خزائنه فعملته فى خزائنه وحلت بيننا وبينه اه (له در النائل)
 وما أحد من أسن الناس سالما * ولو انه ذلك النسبى المطهر
 فان كان مقدما يقولون أهوج * وان كان مفضلا يقولون مهذر
 وان كان سكينيا يقولون أبكم * وان كان منطيقا يقولون مهذر
 وان كان صواما وبالليل قائما * يقولون زوارى راقى ويكر
 فلا تكثرت بالناس فى المدح والثنا * ولا تخش غير الله والله أكبر
 (ابن قلاؤس) سرى وجبين الجوب بالطليل يرشح * وثوب الغواذى بالبروق موشح
 وفى طى ابراد النسيم جيسله * بأعطاءه انور المنى يتفخ
 تضاحك فى مثنى المعاطف عارض * مدامعه فى وجنة الروض تسفخ
 ويورى به كف الصبار زندبارق * شرارته فى فحة الليل تفدح

على ان الانسان موسوم بسماء من قارب ومنسوب اليه أفاعيل من صاحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه صاحب مناسب وقال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه ما من شئ أدل على شئ ولا الدخان على النار من صاحب على صاحب وقال بعض الحكماء اعرف أخاك بأخيه قبلك وقال بعض الادباء يفتان بالسر ما يفتان بقرينه وقال عدى بن زيد عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى اذا كنت فى قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتزدى مع الردى فلزم من هذا الوجه أيضاً ان يتحرز من دخلاء السوء ويحانب أهل الريب ليكون موفورا للعرض سالم العيب فلا يلام بعلامه غيره وهذا قبل التثبت والارتياح ومداومة الاختيار والابتلاء متعذر بل مفعود وقد ضرب ذوارقة مثلاً بالماء فيمن حسن ظاهره ونجس باطنه فقال ألم تر ان الماء ينجس طعمه وان كان لون الماء أبيض صافيا ونفاذ بهض الحكماء الى رجل سوء حسن الوجه فقال اما البيت فحسن وأما الساكن فردى فأخذ حفظة هذا المعنى فقال رب ما أين التباين فيه منزل عامر وعقل خراب (وأشد فى بعض أهل العلم) لا تركن الى ذى منقار حسن فر برائة قدساء خبيرا ما كل أصفرد ينار لصفرته صفرا العقارب أرداها وانكرها ثم قد تقدم من قول الحكماء من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس أثرت مودته ندما قال بعض البلغاء مصارمة قبل اختيار أفضل من مؤاخاة على اعترار وقال بعض الادباء لا تنق بالصدق قبل

* ولا تمدن من غير تجرب

فمدك المرء ما تبلى خطأ

وذمه بعد جد شرتكذيب

واذا قد لزمن هذين الوجهين سبر الاخوان
قبل اخاتهم وخبرة أخلاقهم قبل اصطفايتهم
فالحصاى المعترفة فى اخاتهم بعد المجانسة التى
هى أصل الاتفاق أربيع نخصال * فالخصلة
الاولى * عقل موفور يهذى الى مرشد
الامور فان الحق لا تثبت معه مودة ولا تدوم
لصاحبه استقامة وقد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال البذاء لوثوم وصحبة
الاحق شوم وقال بعض الحكماء عداوة
العاقل أقل ضرر من مودة الاحق لان
الاحق ر بما ضرره وهو يقدر ان يتفعل والتعاقل
لا يتجاوز الحد في مضرتة فضرته لها حد يقف
عليه العقل ومضرة الجاهل ليست بذات حد
والحدود أقل ضررا مما هو غير محدود وقال
المصور للمسيب بن زهير ما مائة العقل فقال
بجاسة العقلاء وقال بعض البلغاء من الجهول
صحبة ذوى الجهل ومن المحال مجادلة ذوى
الحال وقال بعض الادباء من أشار عليك
باصطناع جاهل أو عاجز لم يخل ان يكون
صديقا جاهلا أو عدوا عاقلا لانه يشير بما
يضرك ويحتمل فيما يضرع منك وقال بعض
الشعراء

اذا ما كنت متخذاً خطيلاً

فلا تفتن بكل أذى أخاؤ

فان خيبت بينهم فأتق

باهل العقل منهم والحياء

فان العقل ليس له اذا ما

تفاضت الفضائل من كفاء

* (والخصلة الثانية) * الدين الواقف

بصاحبه على الخيرات فان تارك الدين عدو

لنفسه فكيف يرجى منه مودة غيره وقال

بعض الحكماء اصطفا من الاخوان ذا الدين

والحسب والرأى والادب فانه رد لك عند

* اخلاء الرءاء هم كثير *

(يحكى) ان بعضهم مر بامرأة لبعض احياء العرب فقال لها من المرأة فقالت من بنى فلان فأراد
العبث بها فقال لها أنت كتبتون قالت نعم فكنتى فقال معاذ الله لو فعلته لو حب على الغسل فأجابته
على الفور وقالت له دع اذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر
حوّلوا عننا كنيستكم * يا بنى حماله الحطب

فلما أخذ يقطعها قال حوّلوا عن فاعلان ما كنتى فاعل فقالت من الفاعل فقال الله أكبر ان
الباغى مصرعا اه (دخول) شريك بن الاعور على معاوية وكان دوماً فقال له معاوية انك
لديمع والجسلى خير من الديميم وانك لشرىك ومات الله شريك وان أباك الاعور والصحيح خير من
الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك لمعاوية ومعاوية الا كلمة عوت فاستعوت الكلاب
وانك لابن حجر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية
وما أمية الا أمة قصرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول
أيشتمنى معاوية بن حرب * وسيفى صارم ومعى اسانى * وحولى من بنى عمى ليوث
* ضراغمة تمش الى الطامان * (قيل) انه لما سمع بعضهم قول أبي تمام
لا تسقى ماء الملام لانى * صب قد استعذبت ماء بكاء
جهزله كوزا وقال له ابعت لى فى هذا قايلا من ماء الملام فقال له أبو تمام لا أبعته حتى تبعت لى
بريشة من جناح الذل قال الصدى وما ظلم من جهاز اليه الكوز فانه استعار قبيحا وأسو أمته
ان مثله بجناح الذل واستعارة الخفض لجناح الذل فى غاية الحسن اه

(سبحي الدين بن قريظ الجوى) قد أتينا الرياض حين تجلت * وتجلت من الذرى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الإغصان

(ولله درمن قال) بجرة جدول وهباء آس * وأتجم تر جرس وشوس ورد
ورعد مثالث وحناب كاس * وبرق مدامة وضباب ند

(قال فى كتاب المستطرف) ذكربذة من سرفات الشعراء وسقطاتهم (فن ذلك) قول قيس بن
الخطيم وهو شاعر الاوس وشجاعها

وما المال والاخلاق الامعارة * فما استطعت من معروفها فترود
وكيف يخفى ما أخذ من قصيدة طرفة بن العبدوى معلقة على الكعبة يقول فيها
لعمرك ما الامام الامعارة * فما استطعت من معروفها فترود

(ومن ذلك قول عبدة بن الطيب) فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنين قوم نهدما
أخذ من قول امرئ القيس فلو أنها نفس تموت شربتها * ولكنها نفس تساقط أنفسا

وجرى على سعة تجربه وقد ربه على غرر الشعرا قال
فلو كان الخلود بفضل مال * على قوم لكان لنا الخلود

أخذ من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النساء وهو
فلو كان جد يتخذ المرء لم يمت * ولكن جد المرء غير يتخذ

وقد قال الشماخ وأمر ترجى النفس ليس بنافع * وأخر تخشى ضيره لا يضرها
وهو مأخوذ من قول الآخر

ترجى النفوس الشئ لا تستطبعه * وتخشى من الاشياء ما لا يضرها
(ومن سقطات الشعراء ما قيل) ان أبا العتاهية كان مع تقدمه للشعر كثير السقط روى انه

حاجتك ويد عندنا تبسك وانس عند وحشتك وزين عند عافيتك وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

* ولكن في البلاء هم قليل *

فلا يغركم نخلة من نواحي * فمالك عند نابتة خليل

وكل أخ يقول أنا وفي

ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى نخل له حسب ودين

فذلك لما يقول هو الفعول

* (وقال آخر) *

من لم يكن في الله خاتمه * فغلبه منه على خطر
(والخصلة الثالثة) ان يكون محو الاخلاق

مرضى الافعال مؤثر للتفسير امر به كارها
لشرفها يعاضه فان مودة الشرير تكسب

الاعداء وتفسد الاخلاق ولا خير في مودة
تجلب عداوة وتورث مذمة فان المتبوع

تابع صاحبه وقال عبد الله بن المعتز اخوان
اشرك شجر النار فحرق بعضها بعضا وقال

بعض الحكماء مخالطة الاشرار على خطر
والصبر على حبهتهم كركوب البحر الذي من

سلم منه بيده من التلف فيه لم يسلم بقلبه من
الحذر منه وقال بعض البلغاء حجة الاشرار

تورث سوء الظن بالاختيار وقال بعض
البلغاء من خير الاختيار حجة الاختيار ومن

شر الاختيار حجة الاشرار وقال بعض
الشعراء

مجالسة السفه مسغام رأى

ومن عقل مجالسة الحكيم

فانك والثر من مجلسه * كما قد الاديمن من الاديمن
(والخصلة الرابعة) ان يكون من كل واحد

منهما ميسر الى صاحبه ورغبة في موافقته
فان ذلك أوكسك لحال المواتاة وأمد

لاسباب المصافاة اذ ليس كل مطلوب اليه
طالب ولا كل مرغوب اليه راغب ومن

طلب مودة تمتنع عليه ورجب الى زاهد فيه
كان معنى خائبا كما قال الجعفي

وطلبت منك مودة لم أعطها

ان المعنى طالب لا يتفطر
(وقال العباس بن الاحنف)

فان كان لا يدنيك الاشغاعة

فلا خير في وديكون بشافع
وأقسم ما زكي عتاك عن قلى * واكن لعلى انه غير فافع

لقى محمد بن منذر في أزح وضاحك ثم انه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر
البصرة يقول تصيد في كل سنة وأنا أقول في السنة مائتي قصيدة فأدناه الرشيد اليه فقال ما هذا
الذي يقول أبو العتاهية فقال محمد بن منذر يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول
ألا يا عتبه الساعة * أموت الساعة الساعة

كنت أقول كثير ولكني أقول ان عبد الحميد يوم تولى * هتر كما كان بالهدود
مادري نعشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية أن يموت غيبا وأسفا (وكان)
بشار بن برد يسمونه بأبا المحدثين ويسلمون اليه الفضيلة والسبق وبعض اهل اللغة يستشهد بشعره

لزوال الطعن عليه ومع ذلك قال انما عظم سلبي حتى * قصب السكر لا عظم الجبل
وإذا أدنيت منها بصلا * غلب المسك على ربح البصل

هذا مع قوله اذا قامت لمسبها ثنت * كان عظامها من خير زان
(وقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي) في قوم هرير وافر قوافي بعض الوقائع

وضاقت الأرض حتى صاها راجعهم * اذ رأى غير شئ ظنهم رجلا
(ومما يستحسن من قوله وتكاد أن تدمه الاسماع قوله)

فقاتلت بالهم الذي قاتل الحشى * فقاتل عيش كلهن قلائل
(وأصح من ذلك قوله) ونهب نفوس أهل النهب أولى * بأهل الجدم نهب القماش

(وانما أخذهم من قول أبي تمام)

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكربة في المسلوب لا السلب
(قال أبو عبد الله الزبيرى) اجتمع راوية كثير ورواية كثير ورواية كثير ورواية كثير

ورواية نصيب واقتصر كل منهم وقال صاحب أشعر فكموا السيدة سكيمة بنت الحسين رضى
الله تعالى عنها ما بينهم لعقلها وتبصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنها فوددوا كروا لها أمرهم

فقاتل راوية جبر اليس صاحبك الذي يقول
طرقتك صاندة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارحى بسلام

أى ساعة أحلى من الزيارة بالطروق فبع الله صاحبك وقبح شعره فها لقال فادخل بسلام ثم قالت
لراوية كثير اليس صاحبك الذي يقول يقرب عيني ما يقرب عينيها * وأحسن شئ ما به العين قرن

وليس شئ أقر لعينها من النكاح فيحب صاحبك أن ينكح فبع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت
لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول

فلوزرت عفتي معي ما طلبتها * ولكن طلابها المسافات من عفتي
فما أراهوى ولكن طالب عفتي فبع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب اليس صاحبك

الذي يقول أهيم بدعد ما حبيت وان أمت * فواخرنى من ذاهبهم ما بعدى
فقاله همة الامن يتعشقه ما بعده فبعه الله وقبح شعره هلا قال

أهيم بدعد ما حبيت فان أمت * فلا صحت دعد لذى نخلة بعدى
ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذي يقول * من عاشقين تواعدوا تراسلا

ليلا اذا نجم الثريا حلقت * بانا بانع ليله وألذها * حتى اذا وضع الصباح تفرقا
فبع الله صاحبك وقبح شعره هلا قال تعانقا اه فلم تثن على واحد منهم وأحجم رؤيتهم عن جوابها

فانك لعلى انه غير فافع * واكن لعلى انه غير فافع * فلابد منه مكرها غير طامع قيل

استكملت هذه الخصال في النسان وجب اخاؤه وتعين اصطفاؤه ومحبب (١٥٣) وفورها فيه يجب ان يكون الميل اليه والثقة به وبمحبب

ما يرى من غلبة احدهما عليه يجعل مسامحة في الخلق الغالب عليه فان الاخوان على طبقات مختلفة وانحاء متشعبة ولكل واحد منهم حال يختص بها في المشاركة وثلة يسدها في الموازنة والمظاهرة ولبس تتفق احوال جميعهم على حد واحد لان التباين في الناس غالب واختلافهم ظاهر وقال بعض الحكماء الرجال كالشجر شرايه واحد وغيره مختلف فأخذ هذا المعنى منصور بن اسمعيل فقال

بنو آدم كالنبت * ونبت الارض ألوانا
فمنهم شجر الصند * لوالكافور والبان
ومنهم شجر أفضف * ل ما يحمل قطران
ومن رام اخوانا تتفق أحوال جميعهم رام
متعذر بل لو اتفقوا الكان رب ما وقع به خلل
في نظامه اذ ليس الواحد من الاخوان يمكن
الاستعانة به في كل حال ولا الجبولون على
الخلق الواحد يمكن أن ينصرفوا في جميع
الاعمال وانما بالاختلاف يكون الائتلاف
وقد قال بعض الحكماء ليس بليب من لم
يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا
وقال المأمون الاخوان ثلاث طبقات طبقة
كالذئب لا يستغنى عنه وطبقة كالذئب لا يحتاج
اليه أبدا ولعمري ان الناس على ما وصفهم
لا الاخوان منهم وليس من كان منهم كالذئب
من الاخوان المعدودين بل هم من الاعداء
لخزورين وانما يداجون المودة استكفانا
لشرهم وتغر زمانم كاشفتهم فدخلوا في
عداد الاخوان بالظاهرة وبالسارية وفي
الاعداء عند المكاشفة والمهاجرة قال بعض
الحكماء مثل العدو الضاحك الذي كالخنثلة
الخضراء أوراها الغائل مذاقها وقد قيل
في منثور والحكم لا تعترن بمقاربه العدو فانه
كالذئب وان أطبل اصغانه بالنار لم يمنع من
تكاثر في ضحكها كالتناصح *

(قيل) أمسك على النابغة الجعدي الشعر أربعين يوما فلم ينطق ثم ان بنى جمعة فخر واقوما فظفروا
فلم يسمع فرح وطرب واستحبه الشعر فذل له ما استصعب عليه فقال له قومه والله لنحن باطلاق
لسان شاعرنا أسمر من الظفر بعدونا اه (قال الخليل رحمه الله تعالى) الشعراء امرء الكلام
يتصرفون فيه في شأوا جازلهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ
وتعقيده (وقال بعضهم) لم تر قط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على
ألسنة الفحول من القدماء فلا تميز عن مقولهم ثم تنسك وكان يختم القرآن كل يوم بآية ختمه
وبذل له بعض الملوك ما لا يحز بل اعلى ان يشكلم له في بيت شعر فاجب (وكان) الحسن بن علي رضي
الله تعالى عنه ما يعطى الشعراء فقبل له في ذلك فقال خير ما لك ما وقت به عرضك اه (وقال أبو
الزناد) ما رأيت أروى للشعر من عروة قلت له ما أرواك يا أبا عبد الله فقال ما روايتي في رواية
عائشة رضي الله عنها ما كان ينزل بها نبي الأندلس شعر او كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا
يتمثل بهذا * كني الشيب والاسلام لامرنا هيا * (مما نقلت من المقالات الصوفية)
* خالني اني كلما بارق * من الاقوى الغربي جدد لي وجودا
* وان فابلتي نعمة بابلية * وجدت لاسرها على كبدى بردا
وليس ارتياحى للرياح وانما ار * تياحى لقوم أعقبوا واصلهم صدا
(ومنها) ولو قيل لي ماذا تريد من المني * لقلت منى من أحبني القرب
فكل بلاء في رضاهم غنمة * وكل عذاب في محبتهم عذب (ومنها)
يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعواك من بيان * لو كان ما ندعيه حقا * لم تدق الغمض أو تراني
(ومنها) ومن يك من بحر اللقا ذاق جرعة * فاني من ليلي لها غير ذاتي
وأعظم شئ نلت من وصالها * أماني لم تصدق كلمة بارق
(ومنها) آمن البارق الذي لعا * ما ذا يقلي ومعتني صنعا
ايلى بوجهك مشرق * وظلامه في الناس ساري * فالناس في سدق القللا * من ونحن في ضوء النهار
(ومنها) قلت للنفس اذ أردت رجوعا * فارحني قبل ان تسد الطريق
وكان الصديق بزور الصديق * لطيب الحديث وطيب التداني
فصار الصديق بزور الصديق * لبث الهوم وشكوى الزمان
(ومنها) ان العيون لتبدي في تاملها * ما في الصمائر من ودود من حنق
(ومنها) تلوح في هذه الايام دولتكم * كأنهم املة الاسلام في المال
(ولله درمن قال) اذا المرء لم يرض ما أمكنه * ولم يأت من أمره أحسنه
قد عهده قد ساء تديره * سيضحك يوما ويبكى سنه
(غيره) وان حياة المرء بعد عدوه * وان كان يوما واحدا الكثير
(وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبي)
اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت التسيم تمردا
فوضع الندي في موضع السيف بالاعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندي
(لما) شكأ أبو العيئة تأخر أرقاعه الى عبيد الله بن سليمان قال ألم تكن كتبنا لك الى ابن المدبر
فما فعل في أمرك قال جرنى على شوك المظل وحرمني غمرة الوعد فقال أنت اخترته فقال وما على
وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فلما كان منهم رشيد فأخذتهم الرجعة واختار النبي صلى

اطفانها وقال يزيد بن الحكم الثقفي (صكشكول)

فليت كفافا كلن خيرك كاه

وشرك عني مار توى الماء مرتوى

فاذا نخرج من كان كالداء من عداد

الاخوان فالاخوان هم الصنفان والاشتران

الذان من كان منهم كالغذاء والدواء

لان الغذاء اقوم للنفس وحياتها والدواء

صلاحها وصلاحها وافضلها ما من كان

كالغذاء لان الحاجة اليه اعم واذا تميز

الاخوان وجب أن ينزل كل منهم حيث

نزلت به أحسوا له اليه واستقرت خصاله

وخلاله عليه فن قويت أسبابه قويت الثقة

به وبحسب الثقة به يكون الركون اليه

والتعويل عليه وقال الشاعر

مأنت بالسبب الضعيف وانما

نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما

يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

(وقد) اختلف مذهب الناس في اتخاذ

الاخوان فمنهم من يرى ان الاستكثار منهم

أولى ايكونوا أقوى منعة ويبدأوا وفر تحببا

وتوددا وأكثر تعاونوا وتفقدوا وقيل لبعض

الحكماء عما العيش قال قبيل الزمان وعزز

السلطان وكثرة الاخوان وقيل حلية المرء

كثرة اخوانه ومنهم من يرى ان الاعتلال منهم

أولى لانه أخف أثقا ولا وكفا وأفضل تنازعا

وخلفا وقال الاسكندر المستكتم من الاخوان

من غير اختيار كالمستوقر من الحجارة والمقل

من الاخوان المتخير لهم كالذى يتخير الجوهر

وقال عمرو بن العاص من كثراخرايه أكثر

غرماءؤه وقال ابراهيم بن العباس مثل

الاخوان كالنار قبلها ممتاع وكثيرهما

بوار ولقد أحسن ابن الرومي في هذا المعنى

ونبه على العلة حيث يقول

عدوك من صديقك مستفاد

فلا تستكثر من الضباب

فان الداء أكثر مآراء * يكون من الهلغام والشراب

الله عليه وسلم ابن أبي سرح كاتبنا للحق بالمشركين مرتدا واختار علي بن أبي طالب أبو موسى
الاشعري حكما في حكمه عليه اه (في وصف الغلمان) شادن يضحك عن الاقوان ويتنفس
عن الريحان كان قد خوطب ان سكران من نجر طرفه وبغداد مشرقة من حسنه وظرفه الشكل
كاه في حر كانه وجميع الحسن بعض صفاته كتماويه الجمال بنهايته ولطفه القالك بعنايته
فصاعه من ليله ونهاره حدوده بنجومه وواقاره ونقشه يبدع آثاره ورمقه بنواظره يعود
وجعله الكمال أجد بروده له طرة كالغسق على غرة جاء في غلاله تتم على ما ستره وتختفي مع
رقبتها ما يظهره ان كانت عرقب صدغه تسع فتر ياقر يقته ينفع اذا تكلم يكشف حجاب
المرذو والعتيق على سمطى الدر الا نيق لعب ربيع الحسن في خديه فأنبت البنفسج في ورده اه
(الامير أبو الفتح الخاتمي)

اما ترى الخمر مثل الشمس في قدح * كالدبر فوق يد كالغيث اذ صابت

فالكامس كاقورة لكنتها النجمرت * والخمر ياقوتة لسكرها ذابت

(كتب) علي بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو وأخويه أبا بكر
وعثمان وقد خالفا وصية ابيهم له

مولاي ان أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق على

وصان بالامس قد ولاده والده * في عهد فاضاعا الامر حين ولي

فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي * مسن الاواخر مالاقي من الاول

نغالفاه وحلا عقد بيعته * والامر بينهما والنص فيه جلى

وقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الايات

واي كالك يا ابن يوسف ناطقا * بالحق تخبر ان أصلك طاهر

منعوا عليا لانه اذ لم يكن * بعد النبي له ينسب ناصر

فاصبر فان غدا على حسابهم * وابشر فناصر الامام الناصر

(الصاحب بن عباد) أيا حسن ان كان جيك مدخلي * بحيمافان الفوز عندى حيمما

فكيف يخاف النار من هو مؤمن * بان أمير المؤمنين قسميا

(قيل) ان البليغ من يحرك الكلام على حسب الاماني ويخط الاقاط على قدر المعاني

والكلام البليغ كل ما كان لفظه فلا وعناه بكارا (وقيل) لا عرابي من أبلغ الناس قال أهلهم

أقلنا وأحسنهم بديهة (وقال) الامام نجر الدين الرازي في حد البلاغة انها بلوغ الرجل بعبارة

يكفه ما يقول بقلبه مع الاحتراز عن الايجاز المثل والاطناب الممل (قال فيلسوف) كان الآنية

تتمن باطنانها فيعرف صحبها ومكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقته اه (مر رجل)

بأبي بكر الصديق رضى الله عنه ومعه ثوب فقال له أبو بكر أتبيعه فقال لا يرجك الله فقال أبو بكر

لو نستطيعون لقومت أله نتكلم هلا قلت لا يرجك الله (وحكى) ان المأمون سئل يحيى بن أكثم

عن شئ فقال لا وأيد الله الامير فقال المأمون ما أطرف هذه الواو وما أحسن موضعها * وكان

الصاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من واوات الاصداع (وحكى) ان بعضهم دخل على

عدوه من النصارى فقال له أطل الله بقاءك وأقر عينك وجعل يومى قيل يومك والله انه يسرفي

ما يسرك فأحسن اليه وأجازة على دعائه وأمره بصلته ولم يعرف لحن كلامه فانه كان دعاء عليه

لان معسى أطل الله بقاءك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية وأقر عينك بمعناه سكن

الله ودع عنك الكثير فكم كثير * بعاف وكم قليل مستطاب

النصح، تكثير العدة لا تكثير العدة وتحصيل النفع لا تحصيل الجمع فواحد يحصل به المراد خير من ألف تكثير الاعداد واذا كان الثخانس والتشا كل من قواعد الاخوة وأسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم منه ويطلب شكاه وامثاله من ذوى العقل والفضل اقل من اصداده من ذوى الحق والنقص لان الخيار فى كل شى هو الاقل فلذلك قلوب وفور العقل والفضل وقد قال الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فقل لهم هذا التعليل اخوان أهل الفضل لقلتهم وكثر اخوان ذوى النقص والجهل لكثرتهم وقد قال فى ذلك الشاعر

لجبل امرى شكك من الناس مثله
فاكثرهم شكلا أقلهم عقلا
وكل اناس آلقون لشكاهم
فاكثرهم عقلا أقلهم شكلا
لان كثير العقل است واحد
له فى طريق حين يسلكه مثلا
وكل سفينة طائش ان فقدته
وجدته فى كل ناحية عدلا
واذا كان الامر على ما وصفنا فقد يتقسم احوال من دخل فى عدد الاخوان اربعة اقسام منهم من يعين ويستعين ومنهم من لا يعين ولا يستعين ومنهم من لا يعين ولا يستعين فاما المعين والمستعين فهو معاوض منصف يؤدى ما عليه ويستوفى ما له فهو القروض يسعف عند الحاجة ويسترد عند الاستغناء وهو مشكور فى معونته ومعذور فى استعانتة فهذا اعدل الاخوان * وأما من لا يعين ولا يستعين فهو منازل فدهم خيره وقع شره فهو لا صدق يرحى ولا عدو يخشى وقد قال المتعبدة بن شعبه رضى الله عنه التشارك للاخوان متروك واذا كان كذلك فهو كالصورة المثلثة بر وقت حسنها ويخونك نفعها فلا هو مذموم لقمع شره ولا هو

الله حركتها فاذا اسكنت عن الحركة عمت وجعل يوى قبل يومك أى جعل يوى الذى أدخل فيه الجنة قبل يومك الذى تدخل فيه النار وأما قولى يسرى ما يسرك فان العاقبة تسره كإسراء الكافر (وحكى) أن رجلا كان شاعرا وكان له عدو فبينما هو سائر فى بعض الايام واذا به عدوه الى جانبه فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لاجل حاله فقال يا هذا أنا أعلم ان المنية قد حضرت ولكن سأنتك الله اذا أنت قتلتنى امض الى دارى وقف بالباب وناد * ألا أي البنات ان أبا كذا * وكان للشاعر ابنتان فلما سمعتا قول الرجل اجابته * فتبيل خذا بالنار من أنا كذا * ثم ان البنات تعلقتا بالرجل وحثناه الى الحاكم ثم طلبتا أباهما فاستقره فأقر بقتله وقتل بأبيهما (ومن حكايات الفصحاء) ما حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامحة فقال أياكم يأتينى بحروف المعجم فى بدنه وله على مائة مائة فقام اليه سو يدن غفلة فقال أنا لها يا أمير المؤمنين فقال هات قال أنف بطن ترقة نعر جمعة حلق خد دماغ ذكر رقبه زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غيبة فم قضا كف لسان منخر نفع هامة وجه يد فهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقولها فى فى جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد أما سمعت ما قال قال نعم أنا أقولها ثلاثا فقال له لك ماتتني فقال أنف أسنان أذن بطن بصر ز ترقة نمر تينة نعر ثنابا ندى جمعة جنب جمعة حلق خنك حاجب خد خنصر خصرة دبر دماغ ددر ذكر ذقن ذراع رقبه رأس ركب رند زردمة زب فضحك عبد الملك من قوله ثم قال سويد ساق سر سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غيبة غاصمة غنسة فم فك فؤاد قلب قدم قفا كف كعب كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر نفعوغ ناب نين هامة هيبة وجه وجنة ورك عين يسار يافوخ ثم نفض مسرعا وقبل الارض بين يدي عبد الملك فقال والله ما يزيد عليها أعطوه ما تمني ثم أجازوه وأنعم عليه وبالغ فى الاحسان اليه اه (قال رجل) لصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فانه يقرع قال لا تخف فانه يسبح قال أحاف أن تدركه رقة قلب فيسجد (وقالت) عجوز لزوجها أما تستحي أن ترضى وعندك حلال طيب قال اما حلال فنعوم وأما طيب فلا (قال) ملك لوزير ما خير ما يرضه الله العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال مال يستره قال فان عدمه قال فصاعقة تحرقه وترج منه البلاد والعباد (حكى) أن الشريفة الرضى كان جالساً فى عليه تشرى على الطريق فمر به ابن المطرز يجير نعلاه باليقوهى تثير الغبار فأمر باحضاره وقال له أشد آياتك التى تقول فيها اذالم تبلغنى اليك كاتبي * فلا وردت ماء ولا رعت العشب فأشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريفة الى نعلها البالية وقال أهذه كانت من ركائبك فأطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لمساعدت هيات سيدنا الشريفة الى مثل قوله وخذ النوم من جفونى فاني * قد خلعت الكرى على العشاق عادت ركائبى الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيا الشريفة منه وأمره

شعبه رضى الله عنه التشارك للاخوان متروك واذا كان كذلك فهو كالصورة المثلثة بر وقت حسنها ويخونك نفعها فلا هو مذموم لقمع شره ولا هو

فساد الوقت وتعب اياه لوجب شكر من كان شره مقطوعا وان كان خيره ممنوعا كما قال المتنبى

انا في زمن ترك القبيح به

من اكثر الناس احسان واجمال (واما) من يستعين ولا يعين فهو شيم كل ومهين مستذل قد قطع عنه الرغبة وبسط فيه الرهبة فلا خيره يرجى ولا شره يؤمن وحسبك مهانك من رجل مستنقل عند اقلاله ويستقل عند استغلاله فليس مثله في الاخاء حنن ولا في الوداد نصيب وهو ممن جعله المأمون من داء الاخوان لامن دوائهم ومن سمهم لامن غذائهم وقال بعض الخكعاء شرماني الكريم ان يمنعك خيره وشرماني اللئيم ان يكف عنك شره وقال ابن الرومي عذرتنا الخلل في ابداء شوك

يرديه الا نامل عن جناه قال العوج الملعون أبدا * لناشوكا بلا ثمر نراه (واما) من يعين ولا يستعين فهو كريم الطبع مشكور الصنع وقد حاز قضيتي الابتداء والاكتفاء فلا يرى قبلا في ثابته ولا يقعد عن نهضة في معونة فهذا اشرف الاخوان نفسا واكرمهم طبعيا فينبغي ان اوجده الزمان مثله وقيل ان يكون له مثل لانه البر الكريم والذرا اليتيم ان يشي عليه خضره وبعض عليه ناجذ هو يكون به اشد ضامنه بنفاس امواله وسنتي ذخايره لان نفع الاخوان علم ونفع المال خاص ومن كان اعسم نفعاهو بالادحار احق وقال الفرزدق يخشى أخوك فلا تاتي له خلفا والمال بعد ذهاب المال مكتسب * (وقال آخر) *

لكل شئ عدمته عوض وما للفقد الصديق من عوض ثم لا ينبغي ان يهد فيه نطق او خلقين ينكره امنه اذا رضى سائر اخلقنا جدا كثر شيم لان اليسر مفعول والكامل معوز وقد قال الكندي كيف ترى يدمن

بجائزة فاعطوه اياها انتهى (ورد على ابي الطيب المتنبى) كتاب جدته لاممن الكوفة تستجيبه وتشكوشوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة فاتخذ الى بغداد وقد كانت جدته يمست منه فكتب اليها كتابا يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وحسبوا قتلها سرورا به وغلب الفرح عليها فقتلها فقال يرثها

الا لا ارى الاحداث جدا ولا ذما * فباطشها جهلا ولا كففها حملا الى مثل ما كان الفتي مرجع الفتي * يعود كما ابدي ويكسرى كما ارى لك الله من مفعوعة بحبيبتها * قبيلة شوق غير ملحقتها وصما احن الى الكاس التي شربت بها * واهوى لنولها التراب وما ضما بسكنت علمها خيفة في حيايتها * وذاق كلانا شكل صاحبه قدما ولو قتل الهجر الحبين كاهم * مضى بسدياق اجدت له صرما منافعها ماض في نفع غيرها * تعذى وتروى ان تجوع وان تظما عرفت الايبال قبل ما صنعت بنا * فلما دهنتي لم تزدني بها علما اناها كتابي بعد ياس ورحمة * فباتت سرورابي ومتبهاهما حرام على قاضي السرور فاني * اعد الذي ماتت به بعد هاشما تعجب من خطي ولغظي كاتما * ترى بحروف السطر اغربة عصما * وتائه حتى اصار مداده * شاجر عينها وانبيام احما * رقي دمعها الجارى وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعد ما ادعى * ولم يسلمها الا للنيا وانما * اشد من السقم الذي اذهب السقما طلبت لها حقا ففانت وفاتي * وقد رضيت بي لورضيت لها قسما فاصبحت استسقي الغمام لقبها * وقد كنت استسقي الرغي والقنا الصما وكنت قبيل الموت استنعم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظما هيبتي اخذت الثارقين من العدا * فكيف بأخذ الثارقين من الحمى وما انسدت الدنيا على اضيقها * وانكن طرفا لا اراك به اعنى فوا سغا ان لا اكب مشلا * لرأسك والصدر الذي مائحا زما وأن لا الاتي روحك الطيب الذي * كأن ذكي المسك كان له جسمها ولولم تكوني بنت اكرم والد * لكان اباك الضخم كونك لي اما لئن لذ يوم الشامتين بيومها * فقد ولدت مني لا تافهم رغبنا تعرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما ولا سالكا الا لفراد عجا جنة * ولا واجدا الا للمكرمة طعما يقولون لي ما أنت في كل بلدة * وما تبغني ما تبغني جعل ان يسمى كأن بنهم عالون بانتي * جلوب الهيم من معانده اليتما وما لجمع بين الماء والنار في يدى * بأصعب من أن أجمع الجد والفهما وانكنني مستنصر بنيا به * ومرتكب في كل حال به الغشما * وجاعله يوم اللقاء تحبتي * والافلت السيد البطل القرما وافي من قوم كان نفوسهم * بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

كذا

النفس ومن به ومدبرة باختياره واراذه لاتعطيه
قيادها في كل ما يريد ولا توجيهه الى طاعته في
كل ما يجب فكيف بنفس غيره وحسبك ان
يكون لمن أنخيل أكثره وقد قال أبو
المرداء رضي الله عنه معاتبه الاخ خبير من
فقدته ومن لك بأخيك كماه فأخذ الشعراء
هذا المعنى فقال أبو العتاهية

أخى من لك من الذي دنا بكل أخيك من لك
فاستبق بعضك لايامك
سلك كل من أعطيت كل
* (وقال أبو تمام الطائي) *

ما عين المغبون مثل عقله
بين لك يوما بأخيك كله
وقال بعض الحكماء طلب الانصاف من قلة
الانصاف وقال بعض البلغاء لا يرهقك في
رجل حدث سيرته وارتضيت وتيرته وعرفت
فضله وبلغت عقله عيب يحيط به كثرة
فضائله أو ذنب صغير تستغفر له قوة وسائله
فانك ان تجد ما بقيت مهذبا لا يكون فيه
عيب ولا يقع منه ذنب فاعتبر نفسك بعدان
لا تراها بعين الرضى ولا تجرى فيها على حكم
الهوى فان في اعتبارك واختيارك لها
ما يؤيسلك مما تطلب ويعطفك على من
يذنب وقد قال الشاعر

ومن ذا الذي ترضى شجاعا كلها
كفي المرء سبلان تعد معايبه
* (وقال النابغة الذبياني) *

ولست يستبق أخالاته
على شعث أي الرجال المهذب
وليس يفض هذا القول ما وصفنا من
اختياره واختيار الخصال الأخرى بعينه لان
ما أعوز في معفو عنه وهذا لا ينبغي ان
توحشك فترة تجد هامنه ولا ان تسي الظن في
كبره تكون منه عام تخفق تغيره وتيقن
تتكبره ولا يصر فذلك الى فترات النفوس
واسرارها الخواطر فان الانسان قد يتغير
عن مراعاة نفسه التي هي أخص النفوس به ولا يكون ذلك من عداوة لها ولا مال منها وقد قيل في مثو والحكم لا يفسدك الظن على صديق قد

كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * ويانفس زبدي في كراهمها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزفي * ولا يحبني مهجة تقبل الظالم
(قال ابو القاسم أسعد بن ابراهيم) تنفخ الصهباء في لهواته * كنتفس الريحان في الاصال
وكأنما الخيلان في وحناته * ساعات هجر في زمان وصال (ركن الدين بن أبي الاصبع)
وساق اذا ما أنخلك الكأس قابلت * فواقعها من نغره الأولو الرطبا
خشيت وقد أمسى ندي على الدجى * فأسدلت دون الصبح من شعرو الخبيا
وقسمت شمس الراح بالكاس أنجما * وياطول ليل فسمت شمسه شهبيا
(أبو الطيب المتنبي) أرق على أرق ومثلي يأرق * وجوى يزيد وعبرة تترق
جهد الصبابة أن تكون كما أرى * عين مسهدة وقلب يخفق
* ملاح برق أوزنم طائر * الا اثبت ولي فوؤاد شيق
جربت من نار الهوى ما تنطفي * نار الغضى وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقته * فحيت كيف عوت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني * غيرتهم فلقيت فيه ما لقوا
أبني أينما نحن أهل منازل * أبدأ غراب البين فهيا يعق
نبي على الدنيا وما من معشر * جمعهم الدنيا فلم ينصرفوا
أين الا كابية الجبارة الاولى * كثر والكنوز فبايقين وما بقوا
من كل من ضاق القضاء بحبسه * حتى نوى فواء الحسد ضيق
نحس اذا فودوا كأن لم يعلموا * ان الكلام لهم حلال مطلق
والموت آت والنفوس نقائس * والمستغفر بما لديه الاحسق
والمرء بأمل والحياة شبهة * والشيب أقر والشيبية انرق
واقديكيت على الشباب واني * مسودة ولما وجهي رونسق
حذر اعابيه قبل يوم فراقه * حتى لكدت بماء حفي أشرق
أما بنو أوس بن معن بن الرضا * فأعز من تحدى اليه الا ينق
كبرت حول بيوتهم لما بدت * منها الشمس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض يحباب كفههم * من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح * لهم بكل مسكانة تستشق
مسكية النفحات الأثما * وحشية بسواهم لا تعبق
أمر يد منسلى محمد في عصرنا * لا تبانا بطلاب مالا يخلق
لم يخاق الرحمن مثل محمد * أيدا وظنى انه لا يخلصق
يا ذا الذي يهب الجزيل وعنده * انى عليه بأخذه تصدق
أمطر على صهاب جودك نرة * وانظر الى رجسة لا أعرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله * مات الكرام وأنت حتى ترزق

(قال الصغدي) قد تحذف القاء مع المعافاة بما اذا أمن اللبس وكذلك الواو فن حذف القاء
قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاتنوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير
فامتاتم فتاب عليكم وقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فأفطر فعليه

عن مراعاة نفسه التي هي أخص النفوس به ولا يكون ذلك من عداوة لها ولا مال منها وقد قيل في مثو والحكم لا يفسدك الظن على صديق قد

أصلحك اليقين له وقال جعفر بن محمد لابنه يابني (١٥٨) من غضب من اخوانك ثلاث مرات فلم يشل فيك سوا فاختذه لنفسك نجلا وقال

عدة وهذه الغاء العاطفة على الجواب المحذوف تسميها أرباب المعاني الغاء الفصيحة انتهى (يقال)
ان أبا أيوب المرزباني وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يصغر ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع
اليه لونه فقيل له انارك مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وأنته بك تتغير اذا دخلت عليه فقال
مثلي ومثلكم مثل بازي وديك تناطرا فقال البازي للديك ما أعرف أقل وفاعمك لاصحابك قال
وكيف قال تؤخذ بيضة وتحضك أهلك وتخرج على أيديهم فطعمونك بأيديهم حتى اذا كبرت
صرت لا يدون منك أحد الا طرت من هنالي هنا وصحت واذا عاوت على حائط دار كنت فيها ساسين
طرت منها الى غيرها واما أنا فأؤخذ من الجبال وقد كبر سنني فتقاط عيني وأطعم الشئ اليسير
وأساهره فامنع من النوم وأنسى اليوم واليومين ثم أطلق على الصيد وحدي فأطيره وأخذه
وأجى به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة أم اللورأيت بأز بين في سفوف على النار
ماعدت لهم وأنا في كل وقت أرى السقا فيدملوا أة دو كافاتا تكن حلما عند غضب غير لوانتم
لو عرفتم من المنصور ما عرفتم أسوأ حاله مني عند طلبه لكم (قال) ابن أبي الحديد في القائل
الدار الفاء ليست للفور بل هي للتعشيب على حسب ما يصح اما عقلا أو عادة ولهذا صح أن يقال
دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهما زمان كثير لكن يعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن
بمعنى انه لم يمكث بواسطه ثلاث سنة أو مدة طوي بله بل طوي المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحد منها
اقامة يخرجهم عن حد السفر الى ان دخل بغداد هذا الذي يقوله أهل اللغة وأهل الاصول
وايست الغاء لا لفر الحقيق الذي معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان الا ترى الى قوله
تعالى لا تقتر واعلى الله كذبا في صحتكم بعد ذاب فان العذاب مترسخ من الافتراء انتهى (قال
الصفدي) ومن العرب من لا يدخل نون الوفاية لا على عن ولا على من ويقولون عني ومني بنون
واحدة مخففة انتهى (قد يحدث) الظرف بين المضاف والمضاف اليه انفصالا كما وقع في
هذا البيت كخط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيل
كف مضاف الى يهودى ولكن الظرف فصل بينهما انتهى
(قال حسان) ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها * لسكان رسول الله فيها نجدا
(آخر) ولو أن مجد اخلد الدهر واحدا * من الناس أبقى مجده الدهر مطعما
* (قال أبو الحسن البخاري) *
ولكم تمتب الفسراق مغالطا * واحتمت في استمثار غرس ودادى
وطمعت منها في القراق لانها * تبني الامور على خلاف مرادى
(آخر) الأقل لسكان وادى الحى * هنيأ لكم في الجنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء فيضا * فحن عطاش وأنتم وود
(قيل) قدم لقمان من سفر فلقى غلاما له فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكك يا مولاي امرى قبا
فعلت أمى قال ماتت قال ذهب هي فافعلت أختي قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعلت
امرأتى قال ماتت قال جددت فراشى قال فافعل أخى قال مات قال أما انقطع ظهري انتهى
(الطغرائى) أخاك أهلك فهو أجل ذخر * اذا بانك فائبة الزمان * وان بانك اساءته فيها
لما فيه من الشيم الحسان * تريد هذا لا عيب فيه * وهل عود يفرح بلادخان
(للإمام أبي بكر) كتابك بدر الدين واقي فسرفى * وسرى شجا قبي كريم مقالكا
فأنصر من عيشى الذى كان ذابلا * وببيض من حالى الذى كان حالكا

الحسن بن وهب من حقيق المودة أخذ عفو
الاخوان والاعضاء عن تقصير ان كان وقد
روى على رضى الله عنه في قوله تعالى فاصفع
الصفع الجيسل قال الرضى بغير عناب وقال
ابن الروى
هم الناس والدينا ولا بد من قذى
يلم بعين أو يكدر مشربا
ومن قلة الانصاف انك تتبغى ال
سهذب في الدنيا ولست المهذبا
* (وقال بعض الشعراء) *
تواصلنا على الايام باق
ولكن هجرناه مطر الربيع
بروعك صوبه انكن تراه
على علاته داني النزوع
معاذ الله ان نلقى غضابا
سوى ذل المطاع على المطيع
* (وأشد في الأزدي) *
لا يؤسنتك من صديق نبوة
ينبوا النقي وهو الجواد الخضر
فاذا نيا فاستبته وتأنه
حتى تقي به وطبعك أكرم
واما الملول وهو السريع التغيير الوشيك
التشكر فوداده خطر واحاؤه غرلانه لا يبقى
على حاله ولا يخجلون من استخاله وقد قال ابن
الروى
اذا أنت عاتبت الملول فانما
تخطا على صحف من الماء أحرفا
وهبه اروعى بعد العتاب ألم تكن
مودته طبعاف صارت تكلفا
وهم نوعان منهم من يكون ماله استراحة ثم
يعود الى المعهود من اخائه فهذا أسلم الملبين
وأقرب الرجلين يسامح في وقت استراحته
وحين فترته ليرجع الى الحسنى ويؤوب
الى الاخاء وان تقدم المثل بما نظمه الشاعر
حيث قال

وقال بعد الماء في النهر بعدما عفت منه آثار ورجفت مشارعه فقلت الى ان يرجع الماء عاندا ويعشب عطاه نحو ضفاده ولست

لكن لا يطرخ حقه بالتوهم ولا يستعظمه بالظنون وقال الشاعر اذا ما حال عهد أخيك يوما

(109)

وطاد عن الطريق المستقيم

فلا تعجل بلومك واستمه

فان أخطا الحفاط المستقيم

فان تلك زلة منه وال

فلا تبعه عن الخلق الكريم

ومنهم من يكون ماله تر كواطر احوالا

يراجع أحوال ودا ولا يتذكر حفاطه ولا

عهدا كما قال أشجع بن عمر السلمي

انحرأيت لها مواصلة

كالمسم فرغته على الشهد

فاذا أخذت بعهد ذمتها

لعب الصدود بذلك العهد

وهذا أذم الربطين حالا لان مودته من

وساوس الخطرات وعوارض الشهوات

وليس الاستدراك الحال معه بالاقلاع قبل

الخاطئة وحسن الماتكة بعد الورطة كما قال

العباس بن الاحنف

تداركت نفسي فعربتها

وبغضتها فبسل آمالها

وما طابت النفس عن سلاوة

ولكن حلت عليها لها

وما مثل من هذه حاله الا كما قد قال ابراهيم

ابن هرمة

فانك واطرا حلت وصلتي سلمي

لا حري في مودتها انكوب

كثاقبة حلي مستعار

لاذنيها فاشتمها الثغوب

فأدت حلي بمارتها اليها

وقد بقيت باذنيها ندوب

واذا وصفت له اخلاق من سيره وتهدت لديه

أحوال من خبره واقدم على اصطفاة أخطا

وعلى اتخاذه حذرا لمتته حينئذ حقوقه

ووجب عليه حرماته وقال عمر بن مسعدة

العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق وقال

بعض الحكماء من جادلك عبودته فقد جعلك

عذيل لنفسه فأول حقوقه اعتقاد مودته ثم

ولست بناس ما حيت لباليا * خلاصتها حاف المنى في ظلالها
فرا عاك عين الله جمل ولم تزل * عيون العدا مصروفة عن كمالها
(آخر) عليك وحيد القبر مني تحية * كنفحة تروض أو كبعض خلالها
وحياك منهل درور من الحيا * تلخاطرك الفيض عند ارتجالها
لقد رحلت منذ ارتحل مسرفي * وواصلني برح الجوى بانفصالها
(لابي الفضل الميكاني) لناصد بقوله حقوق * راحتنا في أذى قفاه
ماذا من كسبه ولكن * أذى قفاه أذاقاه

(قد اختلف المفسرون) في مدة حمل مريم عيسى عليه السلام فقال ابن عباس تسعة أشهر كافي
سائر النساء وقال عطاء أبو العالية والضحاك سبعة أشهر وقال غيره ثمانية أشهر ولم يعش مولود
يولد لثمانية الا عيسى عليه السلام وقال آخرون ستة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حلتها
في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة وعن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة انتهى
(لبعضهم) دعوى الاخاء على الرضاء كثيرة * بل في الشدا تتركف الاخوان
(ابن الرومي) تحذركم درعا حصيدا تدفعوا * سهام العدا عني فكنتم نصالها
(آخر) وكنت من الحوادث لي عيادا * فصرت من المصيبات العظام
(لبعضهم في هجاء بعض الجلاء)

رأى الصيف مكتوبا على باب داره * فحفظه ضيفا فقام الى السيف
* فتلناه خير اقلن باننا * نقول له خيرا فمات من الخوف
(النار عند العرب أربع عشرة نارا) وهي نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفه وأول من
أرقد هاقص بن كلاب ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تناهت عليهم السنوناق جمعوا
ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقها وأذناها العشر والسلح ثم صعدوا بها في جبل
وعر وأضرموا فيها النار وعجوا بالدعاء ويرون أنهم يحطرون بذلك * ونار التحالف لا يعقدون
حافا الا عليها يطرخون فيها الملح والكبريت فاذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت * ونار العذر
كانوا اذا عذر الرجل بجاره أو قده نار اجني أيام الحج ثم قالوا هذه غدره فلان * ونار السلامة
توقد للشاد من سفره سالما غاما * ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم اذا لم يجبوا الزائر أو المسافر
أن يرجعوا وقد واطقوا ناروا قالوا أبعده الله وما حقه * ونار الحرب وتسمى نار الالهة توقد على
يضع اعلاما لمن بعد عنهم * ونار الصيد توقدونها فتغشى أبصاره * ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا
خافوه لانه اذا رآها حرق اليها وتأملها * ونار السام وهي للمدوغ اذا سهر * ونار الكاب
يوقدونها حتى لا ينام * ونار الفداء كانت ماو كهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان
يعرضوا النساء ثم الرضوية تضخ * ونار الوسم التي يسمون بها الابل * ونار القرى وهي أعظم
النيران * ونار الحرتين وهي التي أطفأها الله لخالد بن سنان العنسي حيث دخل فيها وخرج
منها سالما وهي خامدة (قال الصغدي) الجبن والبخل صفتان مذمومتان في الرجال ويخودان في
النساء لان المرأة اذا كان فيها هجاعة ر بما كرهت بعلمها فأوقعت فيه فغلا أدى الى هلاكه
أو تمكنت من الحر وج من مكانها على ما تراه لانهم لا عقل لها تمنعها من تحاوله وانما يصدعا
تقتضيه الجبن الذي عندها انتهى (من كتاب الفرج بعد السدة) حكاية غريبة تحرت لبعض
القر با مع ابنة القاضي بعد نيسة المرأة لما أسكنها بالليل وهي تنبش القبور وكانت بكر افضر بها
اناسه بالانيساط اليه في غير محرم ثم نصه في السر والعلانية ثم تخفيف الانتقال عنه ثم معاونته فيما ينوبه من حادثة أو يناله من نكبة فان مراقبته

في الظاهر بفتاوى تركه في الشدة لئوم وقد روى (١٦٠) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير اصحابك المعين لك على دهرك وشركهم

من سعى للبسوء (كذافي الاصل) لوم
وقيل يارسول الله أي الاصحاب خير قال
الذي اذا ذكرت أعانك وواساك وخير منه
من اذا نسيت ذكرك وقال علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه خير اخوانك من
واساك وخير منه من كالف وكأن أبو هريرة
رضي الله عنه يقول اللهم اني أعوذ بك ممن
لا يلبس خالص مودتي الا بغير انفة شهواتي
ومما ساعدني على سرور ساعتى ولا يفكر في
حوادث غدي وقال بعض البلغاء عقود
الغادر محاولة وعهوده مدخولة وقال بعض
البلغاء ما ودك من أهمل ودك ولا أحبك من
أبغض حبك وقال بعض الشعراء
وكل أخ عند الهوى يناملط
ولكنما الاخوان عند الشدائد
وقال صالح بن عبد القدوس شر الاخوان
من كانت مودته مع الزمان اذا أقبل فاذا دبر
الزمان أدبر عنك فأخذ هذا المعنى الشاعر
فقال

شر الاخلاء من كان مودته

مع الزمان اذا ما خاف أو رغب
اذا تورق امرأ فاحذر عداوته
من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

ان العدو وان أبدي مسألة
اذا رأى منك يوماً فرصة وثباتاً وينبغي ان يتوفى
الافراط في محبة فان الافراط داع الى التقصير
ولان تكون الحبال بينهما انامية أول من ان
تكون متناهية وقد روى ابن سيرين عن
أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أحب حبيبتك هو ناما عسى أن يكون
بغضك يوماً وأبغض بغضك هو ناما عسى
ان يكون حبيبتك يوماً وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك
تلفاً وقال أبو الاسود الدبلي

وكن معدن الخير واصفح عن الاذى

فانك راع ما علمت وسامع

فقطع يدها فبربت منه فلما أصبح ورأى كفها ملقى وفيه النشش وانحوته علم ان امرأه فتبع
الدم الى أن رآه دخل بيت القاضى فمال حتى تزوجها فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها
الاوهى على صدره ويدها موسى عظيمة فمال بها حتى حلف لها بطلاقها وحلف على خروجه
من البلد في وقته واذا كانت المرأة شديدة جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال تزوجها ولان المرأة
ربما جادت بالنسي في غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤنوا السفهاء أموا لكم قيل النساء والصبيان
(كان) الشيخ عز الدين اذا قرأ القارئ من كتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لا يقف
عليه بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطر أو يقول ما أشتهى أن يكون ممن يقف على
الابواب (حكى المسعودى) في شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة قرأى ياس بن
معاوية وهو وصي وخلفه أر بعامة من العلماء واصحاب الطيالة والياس يقدمهم فقال
المهدي أما كان فيهم شيخ تشددهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فتى
فقال سنى أطال الله بقاء الامير من أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيشاً فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم بارك فيه (يقال) ان اياس بن معاوية نظر الى ثلاث نسوة
فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسلمن فكان الامر كذلك فقيل لمن أين
لك هذا فقال لما فرغ من وضعت احداهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها
(ونظر) يوماً الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام اسود
فوجد الامر كذا كرفيقين له من أمن علمت ذلك فقال رأيت عشي وينتفت فعملت انه غريب
ورأيت على ثوبه حرة تراب واسط ورأيت عمر بالصبيان فبسلم عليهم ويدع الرجال واذا امر بندي
هيئة لم يلتفت اليه واذا امر باسود دنا منه بتامله (يقال) أصدق الناس فراسة ثلاثة العزير في
قوله لا امرأته عن يوسف عليه السلام أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو ينشعب التي قالت
لا يهاعن موسى يا أبت استأجره ان خير من استأجره القوي الامين وأبو بكر في الوصية بخلافة
عمر انتهى (نظم الجبل التي لها محل من الاعراب والتي لا محل لها)

* وخذ جلاء عسرا وستا ونصفها * لها موضع الاعراب جاء معنا
* فوصفة حالية تحيرية * مضاف اليها واحك بالقول معنا
كذلك في التعليل والشرط والجزأ * اذا عمل يأتي بلا عمل هنا
وفي غير هذا لا محل لها كما * أنت صلة مبدوءة ولك المنى
وفي الشرط لا تعمل كذلك جوابه * جواب عسى فادره فالت العنا
* مفسرة تأتي وفي الحشو مثلها * كذلك في التخصيص فافهمه بما عتنا
الوصفية نحو ممررت برجل أبوه قائم والحالية مثل جاء زيد بضمك والخبر يعزى أبوه منطلق
والمضاف اليه مثل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والمحكية مثل قلت ز يد عالم والمعلق عنها
العامل مثل علمت ما زيد نطلق وعلمت ان زيد منطلق والشرط والجزأ مثل ان قام زيد قام
عمر و الصلة مثل جاء زيد الذي هو قائم والمبتدأ مثل زيد قائم والتي في الشرط والجواب مثل اذا
قام زيد قام عمرو والتي في اليمين مثل والله ان زيدا قائم والمفسرة مثل زيد ضربته والتي في الحشو
مثل قول الشاعر ان الثمانين وبالغتها * قد أحوجت سعي الى ترجان
والتي في التخصيص مثل هلاز بداضر بنه (يقال) ان أبا عمرو بن العلاء قال قرأت ومالى لأعبد
الذي فطرتي فاخترت تحريك المياه ههنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الباء ههنا كنت

ككاذبي

وأحب اذا أحببت حباباً قارياً * فانك لا تدري متى أنت تارح

ولامن محبان يمل فيبعدا
وانما يلزم من حق الاخاء بذل الجهود في
النصح والتناهي في رعاية ما بينهما من الحق
فليس في ذلك افراط وان تناهى ولا تجاوزة
حدوان كثروا وفي قسوتى حالنا هم افي
الغيب والمشهد ولان يكون مغيبهما أفضل
من مشهدهما أولى فان فضل المشهد على
المغيب لزم وفضل المغيب على المشهد كرم
واستراؤهما حفاظ وقال بعض الشعراء
على لانحو الى رقيب من الصفا

تبيد الليالي وهو ليس يبين
بذكريهم في عجبى ومشهدى
فسيان منهم غائب وشهيد
وانى لاسعجى أحمى أن أبره
قريبان أحفوه وهو بعيد
وهكذا يقصد التوسط في زيارته وغشيانه
غير متالل ولا مكثرفان تقليل الزيارة داعية
المهجران وكثرها سبب الملال وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضى الله عنه
يا أبا هريرة رزغبنا رزددجبا وقال لبيد
توقف عن زيارة كل يوم

إذا أذأ كثرت ملك من تزور
(وقال آخر) -
أقل زيارتك الصديق ولأنظ
هجرانه فليج في هجرانه
ان الصديق يلج في غشيانه
لصديقه فيمل من غشيانه
حتى تراه بعد طول سروره
مكانه متناقلا مكانه
واذ تواتى عن صيانة نفسه
رجل تنقص واستخف بشانه
وبحسب ذلك فليكن في غشيانه فان كثرة
العتاب سبب للقطيعة وطراح جميعه دليل
على قلة الأكرام الصديق وقد قيل
علة المعادة قلة المبالاة بل تتوسط حالتا تركه
وعتابه فيساع بالمشاركة ويستصلح بالمعاتبه فان المسامحة والاستصلاح اذا اجتمعتا لم يلبث

كالذى ابتدأ وقال لأعبد الذى قطرتى فاحترت تحريك الياء من ضر الوقت وهذا من أبى
عمر وفي غاية الدقة والنظر في المعانى اللطيفة (قال الصلاح الصفدى) وللا تراجحة في النقل طريقان
أحدهما طريق يوحنا بن البهاريق وابن الناعمة الحمصى وغيرهما وهو أن ينظر الى كل كلمة
مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتى بلفظة مفردة من الكلمات العربية
ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيشبهها وينقل الى الأخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد
تعريبه وهذه الطريقة قد رثت لوجهين أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل
جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها
الثانى أن خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى وانما أوضاع
الخلل من جهة استعمال الجازات وهى كثيرة في جميع اللغات * الطريق الثانى في التعريب
طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو أن يأتى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر
عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم خالفها وهذا الطريق أجود ولهذا
لم تتخج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الالفاظ العلمية الرابضة لانه لم يكن في جميعها بخلاف كتب
العطب والمنطق والطبيعى والالهى فان الذى عرب به منها لم يتخج الى اصلاح فأما اقليدس فقد
هذبه ثابت بن قرة الحارثى وكذلك الجسطلى والمتوسطات بينهما (ذكر الخليل في تاريخ بغداد)
ان يعجبى بن أكرم ولحق البصرة وسنة عشر وستمائة أو نحوها فاستصغروه فقالوا كم سن
القاضى فقال أناأ أكبر من عتاب بن أسيد الذى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على
أهل مكة يوم الفتح وأناأ أكبر من معاذ بن جبل الذى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا
على أهل اليمن وأناأ أكبر من كعب بن سويد الذى وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا على البصرة
فجعل جوابه احتجابا له (لبعضهم) قد قال قوم أعطه لقدمه * جهلوا ولكن أعطنى لقدمى
(الامير أمين الدين على بن سليمان)

أضيف الدجى معنى الى ليل شعره * قطال ولولا ذلك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر (آخر)
ان الامير هو الذى * يضحى أميرانوم عزله * ان زال سلطان الولا * به تم يرسل سلطان فضله
(وما أحسن من قال) قالوا أحب حبيبنا ما تأمله * فكيف حل به للستم تأثير
فقلت قد يعمل المعنى بقوته * في ظاهر اللفظ رفعاه وهو مستور
(قال ابن حزم) جميع الحنفية مجمعون على ان مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه أن ضعيف
الحديث عنده أولى من الرأى والمراد بالرأى القياس (قال الصفدى) قلت وقول أبى حنيفة
يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال مثلى في النحو كمثل رجل دخل دارا فصرع عنده محكمة
بنائم انقال انما كان الاوان هنا الكذا والهفة هنا الكذا فان وافق البانى والافصد أفى بكلام
يقوله العقل ولا يابا انتهى والسافى احتياط لمذهبه فقال ان صح الحديث فهو مذهبي اه
(قال بعضهم) اذا عجز الفقيه عن تعاميل الحكم قال هذا تعبد كما يعامل المالكى غسل الاء
بمسبحمان ولو غ الكاب لانه قائل بطهارته ذفا أو رد عليه هذا الحديث وهو طهورا ناه
أحد دكم ان ولغ فيه الكاب أن يغسله سبعة قال هذا تسمى تعبدنا لله به واذا عجز النوى
عن تعاميل الحكم أيضا قال العامل تمام عتوى واذا عجز الحكيم عن التعليل بالشئ قال هذا
بالخاصية كما اذا طلب منه تعاميل جذب المغناطيس الحديد (الجر يكون ثلاثة أشياء)

أقل عتاب من استربت بوجه

ليست تنال مودة بعتاب

(وقال بشار بن برد)

إذا كنت في كل الأمور معاتباً

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وان أنت لم تشرب مراراً على القذى

ظمئت وأى الناس تصغوم مشاربه

فغش واحداً أوصل أخاك فإنه

معارف ذنب مرة ومجانبه

ثم إن من حدى الأخوان أن تغفر هفوتهم

وتستزلتهم لأن من رام بريثاً من الهفوات

سليمي من الزلات رام أمرامعوزاً واقترح

وصفاً مجزاً وقد قالت الحكماء أى عالم

لا يهفو وأى صارم لا ينبو وأى جواد لا يكبو

وقالوا من حاول صديقاً بمن زنته ويدوم

اعتباطه به كان كضال الطريق الذى لا يزداد

لنفسه اتعاباً إلا زاد من غايته بعد اوقيل

لخالدين صفوان أى أخوانك أحب إليك

قال من غفر زللى وقطع على وبلغنى أملى

وقال بعض الشعراء

ما كنت أخص عن أى ثقة

الاندمت عواقب الفحص

*(وأشدت عن الربيع للشافعي رضى الله

تعالى عنه)*

أحب من الإخوان كل موافى

وكل غصيص الطرف عن عثرانى

يوافقنى فى كل أمر أريده

ويحفظنى حيا وبعد وفاتى

فإن لى هذا ليت أى أصبته

فقطاً يمتد إلى من الحسنة

تصفت أخوانى وكان أقلهم

على كثرة الإخوان أهل ثقاتى

(وأشدت على)

إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد

بكفيلك فى أديارهم متعاقبا

بحروف الجرو بالإضافة وبالتبعية والاصل فى ذلك حروف الجر ثم بالإضافة ثم التبعية وقد اجتمع ذلك كله فى بقى البسملة * فبسم خفض بالحرف والله بالإضافة والرجح بالتبعية (أو الثمانية) فى منسل قوله تعالى ثبات وأبكاراً وقوله تعالى الأمرين بالعرف والناهون عن المنكر وقوله تعالى وسبق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة من أحتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها أتى بالواو وهما لم يأت بهم فى ذكر جهنم لأن النار سبع والجنة ثمان (وحكى) لى بعض الأفاضل عن بعض الحكماء فى المدن الحكراثة أتى درساً فى هذه الآية الكريمة وقال قال فى حق أهل جهنم أنهم لما جاؤوها فتحت لهم أبوابها على التعقيب لأن الفاء لا تعقب لم يهلوا بالدخول بل أدخلوا بها على الفور وأما أهل الجنة فأنهم لم يضطروا إلى الدخول بل أمهلوا لأنه قال وفتحت (قلت) انظر إلى هذه الغفلة فى الأولى والثانية كونه ظناً أولاً خارجة عن الكلمة ولم تكن من أصلها ووجدتها ثابتة فى الثانية فلم ينكرها ويقول هذه هى تلك الحمد لله واهب العقل انتهى

(ما سمع فى الكسل أبلغ من قول هذا القائل)

سألت الله بجمعى بسلمى * أليس الله يفعل ما يشاء * ويعلم ما يعجز عنى عماها

ويدخل ما يشاء فيما يشاء * ويأتى من يحركنى بلطف * شبهه الزق تخضه الرعاء

ويأتى بعد ذلك عيم * يظهرنا وقد زال العناء

(لما) سار سيف الدولة نحو نغرا لبيتها وقد كان أهلها أسلموها بالامان فركب لهم وأسر

خلفاً كثيراً منهم وانهم لم يستقروا وأقام عليها حتى وضع آخر شرافة بيده (قال أبو الطيب)

وأشد ما بعد الواقعة على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتى على قدر الكرام المكارم

وتعظم فى عين الصغير صغارها * وتصغر فى عين العظيم العفائم

يكف سيف الدولة الجيش همه * وقد عزت عنه الجيوش الختارم

ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه الضراغم

يفدى أتم الطير برأسلحه * نسور الملائم أحيانها والشعاعم

وما ضرها خلق بغير خالب * وقد دخلت أسيافه والقوائم

هل الحدث الجراء تعرف لونها * وتعلم أى الساقين الغمام

ستها الغمام الغرقيل زوله * فلما دنا منها سقتها الجاحم

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا * وموج المنايا حولها تلاطم

وكان به أمثل الجنون فأصبحت * ومن جث القتل على علماتنا

طريدة دهر ساقها فرددتها * على الدين بالخطى والدهر راعم

تفتت اللبلى كل شئ أخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تاقى عليه الجوارم

وكيف ترجى الزوم والروس هدمها * وذا الطعن أساس لها ودعائم

وقد حاكوها والمنايا حواكم * فسامت مقاوم ولا عاش ظالم

أقول يجرون الحديد كأنهم * سر وابعيد مالهم سن قوائم

إذا برقوا لم تعرف البيض منهم * نياهم من مثلها والعمام

خيس بشرق الارض والغرب زحفه * وفى أذن الجوز اعمنه مزازم

تجمع فيه كل لسن وأمة * فماتهم الحداث الاتراجم

الاخوان يدم لك ودهم ووصني بعض الادباء حاله فقال كن لود حافظا وان لم تحب (١٦٣) محافظا وللخل واصلا وان لم تحب مواصلا وقال

رجل من اباد يزيدن المهلب
اذ لم تجاوز عن أخ عند زلة
فلسن غدا عن عثرتي متجاوزا
وكيف برحمتك البعيد لنعفه
اذا كان عن مولانا خيرك عاجزا
ظلمت أبا كافة فوق وسعه
وهل كانت الاخلاق الاغرائزا
وقال أبو مسعود كاتب الرضى كفا في مجلس
الرضى فشكرا رجل من أخيه فأشدد الرضى
أعذر أخاك على ذنوبه
واسبر وغط على عيوبه
واصبر على بهت البقية
سـهـ وال زمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا و لكل الظلوم الى حسيبه
واعلم بان الحلم عنـ

سد الغيظ أحسن من ركوبه
(وحنى) عن بنت عبد الله بن مطيع انها
قالت لزوجها طلحة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري و كان أجود قريش في زمانه
ما رأيت قوما أأبم من اخوانك قال لم ولم
ذلك قالت أراهم اذا أسرت لزموك واذا
أسرت تركوك قال هذا والله من كرمهم
يا نوناني حال القوة بنا عليهم وبقه كونه في حال
الضعف بنا عنهم فانظر كيف تأول بكومه هذا
التأويل حتى جعل قبيح فعلهم حسنا وناظر
غدرهم ولاء وهذا محض الكرم ولباب
الفضل و بمثل هذا يلزم ذوى الفضل ان
يتأولوا الهفوات من اخواتهم ثم وقد قال
بعض الشعراء

اذا ما بدت من صاحب لك زلة
فكن أنت محملا لزلته عذرا
أحب القتي ينقى الفواحش
كان به عن كل فاحشة وقرأ
سائمه دواعي الصبر لا بأس أذى
ولا مانع خيرا ولا قائل همرا

فله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق الا صارم أوصارم
تقطع مالا يقطع الذرع والقنا * وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف * كانت في جفن الردى وهونائم
تسربك الابطال كلى هزيمة * ووجهك وضاح وتغرلك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى * الى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضمت جناحهم على القلب ضمة * نمون الخواقي تحتها والقوادم
بضرب أتي الهامات والنصر غائب * وصار الى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها * وحتى كان السيف للرحم شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفااتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الاحسب نثرة * كما نثرت فوق العروس الدراهم
ندوس بك الخيل الكور على الذرا * وقد كثرت حول الكور المطاعم
تنن فراخ الفتح انسل زرتها * بأمان ساوى العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها يطونها * كما تمشى في الصعيد الاراقم
أنى كل يوم ذا الدمستق مقدم * ففاه على الاقدام للوجه لائم
أينكر ربح الليث حتى يذوقه * وقد عرفت ربح الليث الهائم
وقد فغته بانسه وابن صوره * وبالصهر حلات الامير القوائم
مضى يشكر الاصحاب في فوته القبايا * لما شغلها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت انشرفية فيهم * على ان أصوات السيوف أعاجم
يسر بما أعطاك لا عن جهالة * وانك من مغنومنا جمانك غائم
ولست مليكا هازما نظيره * وليكن التوحيد للشرك هازم
تشرف عندنا به لا ريبعة * وتفخر الدنيا به لا العواصم
لنا الحمد في الدر الذي لفته * فانك معطيه واني ناظم
واني تعدوي عطايا لفي الوغى * فضلا أنا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار الهار جله * اذا وقعت في مسميه الغمامم
الأيام السيف الذي است معدا * ولا يقين مرثا ولا منك عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلا * وراحيك والاسلام انك سالم
ولم لا يبق الرحمن حديدك ماوقى * وتغليته هام العدا بانك دائم
(للشيخ الحسين أبي عبد الله بن منصور بن بادشاه وصفها المطر والثلج وأبدع)

والداعي الى هذا التأويل شيان التغافل الحادث عن الفطنه والتألف الصادر عن الوفاء وقال بعض الحكماء وجدت أكثر أمور الدنيا لا تجوز

الظن المتغافل وقال الطائي

ليس النبي بسيد قومه

لكن سيد قومه المتعابى

(وقال أبو العتاهية)

ان في صحة الاخاء من النسا

س وفي خلة الوفاء لعله

قالس الناس ما استطعت على النة

ص والام تستقيم لك خلة

عش وحيد ان كنت لا تقبل العذ

روان كنت لا تجاوز زله

من أبواحد وأم خلقنا

غير أنافي المال أولاده

(ومما يتبع هذا الفصل) تألف الاعداء بما

يشتمهم عن البغضاء ويعطفهم على المحبة

وذلك قد يكون بصنوف من البر ويختلف

بسبب اختلاف الاحوال فان ذلك من سمات

الفضل وشروط السؤدد فانه ما أحد يعدم

عدوا ولا يفقد حاسداو بحسب قدر النعمة

تكثر الاعداء والحسدة كما قال الجعفي

ولن تستبين الدهر موقع نعمة

اذا أنت لم تدلل عليها بحاسد

فان أغفل تألف الاعداء مع وفور النعمة

وظهور الحسدة توالي عليه من مكر حلهم

وبادرتهم ما تصبر به النعمة غير اما

والزعامه ملاما (وروي) ابن المسيب عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الايمان

بالله تعالى التودد الى الناس وقال سليمان

ابن داود عليهم ما السلام لا ينه لانسكتر ان

يكون لك ألف صديق فالألف قليل ولا

تستقل أن يكون لك عدو واحد فالواحد

كثير فنظم ام الرومي هذا المعنى فقال

فكفر من الاخوان ما استطعت انهم

بطون اذا استجدتهم وظهور

وليس كثيرا ألف نخل وصاحب

وان عدوا واحد الكبر

أوشق البعض من بعض غلاتها * بسكرهن فالتها تراقيها

أومرت الريح بالاقطان قد نذفت * فعمت دورها من أسواقها

أومن نسور تسد الافق كثرتها * تناثر الريش واصطفت حواقيها

أوفيه أرحبسة بللماء دائرة * نرمي الطعين الينامن نواحيها

أوفيه غسال أبواب بيضها * يظل يعصرها طور او بطويها

أوالكواكب من أفلاكها انتشرت * على عصاة تمدت في معاصيها

(في صفة صابون ذكره العلامة التفتازاني في الشرح)

كأنه عاشق قد مد صفعته * يوم الوداع الى توديع مرتحل * أوفاهم من نغاس فيه لو تته

* مواصل لتطيمه من الكسل * (مما قيل انه لامرئ القيس)

سبقت بخصم المطالب العلي * وصار جفوني عندما مثل عندم

فثلثا حروف الدمع لا كهادم * فما بال دمعي كدها لصل الدم

(لبعضهم في الثناء محبوبه) سبت انا والتمحي حبيبي * وبان عني وبنيت عنه

وابيض ذلك السواد مني * واسود ذلك البياض منه (آخره)

رأيت على خده خنفسه * وكانت ترى قبل ذاسنسه * كنت فؤادي من عشقه

* ولحيشه كانت المكسه * (للاموي في النجديات)

رأت أم عمرو يوم سارت مدامعي * تنم بسري في الهوى وتذيعه

فقلت أهذا أب عينك اني * أراها اذا استودعت سر اضيعه

وكيف أذرد الدمع والوجد هاتف * به وعلى الانسان ما يستطيعه

* قد يتمف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا

والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين والاله انهم الما وصفت بالسجود وهو من صفات من يعقل

أعطيت هذا الاعراب (يحكى أن هرقل ملك الروم) كتب الى معاوية بن أبي سفيان بسأله عن

الشيء واللاشيء وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلوة وعن غراس الجنة وعن صلاة كل

شيء وعن أربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء وعن رجل لأب له

وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن فوس فرح ما هو وعن شعبة طاعت عليها الشمس

مرة واحدة ولم تطاع عليها سابقا ولا لاحقاً وعن ظعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها وعن

شجرة تبتت من غير ما هو عن شيء يتنفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغدو وبعد غد وعن

البرق والرعد وصوته وعن نحو الذي في القمر فقبل لعاوية است هناك ومتى أخطأت في شيء من

ذلك تسقط من عينه فكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فأجابته بقوله

أما الشيء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وأما قوله لا شيء فانه الدنيا لانها تبيد وتبقى وأما

دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله محمد رسول الله وأما مفتاح الصلوة فالكبر وأما غراس الجنة

فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما صلاة كل شيء فسبحان الله وبحمده وأما الاربعه الذين

فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء فآدم وحواء وعصام موسى والكبش

الذي فدى به اسحق وأما الرجل الذي لأب له فالمسيح وأما الرجل الذي لا قوم له فآدم وأما القبر

الذي جرى بصاحبه فالخوت سار بيونس في البحر وأما فوس فرح فأما ان الله تعالى لعباده من

الغرق وأما البقرة التي طاعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذي انطلق لبني اسرائيل وأما

الحكام من علامة الاقبال الصنيع الرجال وقال بعض البلغاء من استصلح (160) عدوم زاد في عدده ومن استفسد صدقه نقص من

عدده وقال بعض الادياء العجب من يطرح
عاقلا كافيما يضرم من عداوته ويصطنع
عاجز اجاه لالميا يظهره من محبته وهو قادر
على اصطلاح من يعاديه بحسن صناعته
وأ ياديه وأنشد عبد الله بن الزبير ثلاثة
آيات جامعة لسلك ما قاله العرب وهي
للا فوه واسمه صله عن عرو حيث يقول
يا لوت الناس قرنا بعد قرن

فلم أر غير ختمال وقال
وذقت مرارة الاشياء جمعا
فما طعم أمر من السؤال
ولم أر في الخطوب أشد هولاً
وأصعب من معاداة الرجال
(وقال القاضي التنوخي)

ألقى العدو بوجه لا تطوب به
يكاد يقطر من ماء البشاشات
فأخرم الناس من باقى أعاليه
في جسم خمد وثوب من مودات
الرفيقين وخير القول أصدقه
وكثرة المرح مفتاح العداوات
(وأنشد عن الربيع لاشافعي رضى الله
تعالى عنه)

لما عفوت ولم أحقد على أحده -
أرحت نفسي من هم العداوات
انى أحبي عدوى عند رؤيته
لادفع الشر عنى بالحنين
وأظهر البشر للإنسان أبعضه
كأنما قد حنى قلبى محبت
الناس دواء الناس قرهم

وفي اعتبارهم قطع المودات
وليس وان كان يتألف الاعداء أموراً والى
مقاربتهم مندوباً ينبغي أن يكون لهم ركا
وهم واثقاً بل يكون منهم على حذر ومن
مكرهم على تحرز فان العداوة اذا استحكمت
في الطباع صارت طبعاً لا يتخيل وجبلة

الطاعن الذي ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها قبل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة
أربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل أطاراه الله بجناحه فنادى منادان قبائمه التوراة كشفته عنكم
والألقية عليكم فأخذوا التوراة معتذرين فرد الله تعالى الى موضعه وأما الشجرة التي نبتت
بغير ماء فشجرة اليقطين التي أنبتها الله تعالى على نونس عليه السلام وأما الذي يتنفس ولا روح له
فالصبح وأما اليوم فعمل وأما أمس فذل وأما غد فاحل وأما بعد غد فأمل وأما البرق فخاريق
بأيدي الملائكة تضرب بها السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره وأما
المحو الذي في التمر فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية
النهار بصرة فولد ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل (قال الشريف الرضي
في حاشيته على شرح مطالع الانوار في تحقيق معنى العلم والمعرفة) ثم ان ههنا معنيين آخرين
الإشارة في الكتاب اليهما أحدهما ان المعرفة تطلق على الادراك الذي بعد الجهل والثاني انها
تطلق على الاخير من ادراكين لشيء واحد يتخلل بينهما عدم ولا يعتبر شي من هذين العندين في
العلم ولهذا لا يوصف البارئ تعالى بالمعارف ووصف بالعالم وقال المحقق الدواني في هذا المقام
ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو ان المعرفة العلم بالشيء من قبل آثاره وكأنه مأخوذ من
العرف بمعنى الراحة كما يقال اشتمت هذا المعنى انتهى كلامهما (الامية العجم المنسوبة الى
الطبراني الاصحاح في رحمة الله تعالى)

أصالة الرأي صانتي عن الخيال * وحلوة الفضل زانتي لدى العيال
مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرع * والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الإقامة بالزراء لاسمكني * بها ولا ناقسى فيها ولا جسلي
ناعن الاهل صفز الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخلال
فلا صدق اليه مشككي حوني * ولا أنيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحتي * ورحلها وقرى العسالة الذليل
وضم من لعب نضوى وعجلى * يلقى ركبى ولج الركب في عدلى
أريد بسطة كف أسستين بها * على قضاء حنوق للعلا قبلى
والدهر يعكس آمالى ويقنعنى * من الغنمة بعد الكد بالفضل
وذي شطاط كصبر الرمح معتقل * بعشله غسبره ياب ولا وكل
حلوا الفكاهة مر الجسد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن وردمقلته * والليل أغرى سوام النوم بالقل
والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وأخرم من خمر الهوى عمل
* فقات أدعوك للعلمي لتصرفنى * وأنت تخذلى في الحوادث الخلال
* تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبح الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به * والسفر يزجر أحياناً عن الفضل
انى أريد طرق الحى من اضم * وقد جاء رماة من بنى نعل
يحمون بالببيض والسمر اللدان به * سود الغسدائر جرح الحلى والحلس
* فسرتنا في ذمام الليل معسقا * فتفحة الطيب تهدينا الى الحلس
فالجب حيث العدا والاسد رابضة * حول السكاس يهاغب من الاسل

لا تزول وانما يستكنى بالتألف اظهارها ويستند في بضرارها كالنار يستند في الماء احراقها ويستغديه انضاجها وان كانت محرقاً يطبع

تعطى النضاج وطبعها الاحراق
 (فصل) وأما البر وهو الخامس من أسباب
 الالفة فلانه يوصل الى القلوب الطافا ويثنها
 محبة وانعطافا ولذلك ندى الله تعالى الى
 التعاون به وقرنه بالتقوى له فقال وتعاونوا
 على البر والتقوى لان في التقوى رضا الله
 تعالى وفي البر رضا الناس ومن جمع بين رضا
 الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته
 وعمت نعمته (وروى) الاعمش عن خبيثة
 عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول جبلت القلوب على حب
 من أحسن اليها ويغض من أساء اليها
 (وحكى) ان الله تعالى أوحى الى داود على
 نبينا وعليه السلام ذكر عبادي احسانى
 اليهم ليجبوني فانهم لا يحبون الا من أحسن
 اليهم وأنشدنى أبو الحسن الهاشمى
 الناس كلهم عيا * ل الله تحت ظلاله
 فأحجم طر اليبس ابرهم لعياله
 (والبر نوعان) صلة ومعرفة * فأما الصلة
 فهى التبرع ببذل المال فى الجهات الخيرية
 لغير عوض ومطالوب وهذا يعث عليه سماحة
 النفس وسخاؤها ويمنع منه سخاؤها وأبوها
 قال الله تعالى ومن فوض نفسه فأولئك هم
 المفلحون وروى محمد بن ابراهيم التيمي عن
 عروة بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال السخى قريب من الله عز وجل
 قريب من الجنة قريب من الناس بعيد
 من النار والخبيل بعيد من الله عز وجل بعيد
 من الجنة بعيد من الناس قريب من النار
 وقال صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم رفع
 الله عن أهلك العذاب الشديد لسخائه وابعه
 صلى الله عليه وسلم عن الزبير امساك الخبز
 عمامته اليه وقال يازبير ان رسول الله اليك
 والى غيرك يقول أنفق أنفق عليك ولا تول
 فأول عليك (وروى) أبو الدرداء قال قال

توم ناشئة بالجزع قد سقيت * فصالها بمياه الغض والكحل
 قدر اذ طيب أحاديث الكرم بها * ما بال صكرا ثم من جبن ومن بخل
 تبيت نار الهوى منهن فى كبد * حرا ونار القرى منهم على القتل
 يفتلن انضاء حب لاجرا ليه * وينحرون كرام الخيل والابل
 يشقى لذيق العوالي فى بيوتهم * بنهله من غديرات الجر والعسل
 اعسل المامة بالجزع ثمانية * يدب منها نسيم السيرة فى على
 لأكره الطعنة الخلاء قد شفقت * برشقة من نبال الاعين الخيل
 ولأهاب الصفاح البيض تسعدنى * باللعج من خلال الاستار والكلل
 ولأحبل بغزلان تغازلنى * ولودهنى اسود الغيل بالغيل
 حب السلامة يثنى هم صاحبه * عن المعالي ونغسرى المرء بالكل
 فن جنت الهم فالتفتنا * فى الارض أو سما فى الجوى واعتزل
 ودع غمار العلامه قديمين على * ركوبها واقنع منهن بالليل
 رضا الذليل يخفض العيش مسكنة * والسعرت تحت رسم الاينق الذلل
 فادرأبها فى نخور اليد جافلة * معارضات مثانى اللجم بالجدل
 ان العلاء حدثنى وهى صادقة * فيما تحدث ان العزفى النشل
 لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الخيل
 أهبت بالظن لو ناديت مستعما * والحظ عنى بالجهال فى شغل
 لعسله ان يدا فضلى ونصهم * لعينه نام عنهم أو تبتبه لى
 أعال النفس بالأمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
 لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد تولت على بخل
 * على بنفسى عرفانى بقبتها * فمئتها عن رخيص الصدر مبتذل
 وعادة النصل ان يزهر ويجوهه * وليس يعمل الا فى يدي بطل
 ما كنت أوثر ان يتمد بزمى * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
 تقدمتى أناس كان شوطهم * وراء خيلوى اذ أمشى على مهل
 هذا جزء امرئ أقرانه درجوا * من قبله فمضى فمحة الاجل
 وان علانى من دونى فلا عجب * لى اسوة بانتحطاط الشمس عن زحل
 فاصبر لها غير محتمل ولا ضجر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الخيل
 أعدى سدوك أدنى من وثقت به * فاذر الناس واحبهم على دخل
 * وانما رجل الدينيا وواحدنا * من لا يعول فى الدنيا على رحل
 وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن سراوكن منها على وحل
 غاض الوفاء فاض الغدروا فخرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
 وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهى يطابق معوج بمعدل
 ان كان يتجمع شئ فى نباتهم * على العهود فسبق السيف للعذل
 ياوارد اسور عيش كله كدر * أنفقت صفوك فى أيامك الاول
 فم اقتحامك لى البحر تركبه * وأنت يكفك منه مصة الوشل

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غربت فيه شمسه الا وما كان يناديان اللهم اعط منفقنا خلفا ومسكنا خلفا وأنزل فى ملك

ذلك القرآن فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى (١٦٧) وأما من يخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى من أعطى فيما أمر واتقى فيما حظر وصدق بالحسنى يعنى بالخلاف من عطاؤه فعند هذا قال ابن عباس رضى الله عنهما السادات فى الناس الدنيا الاستخياء وفى الآخرة الاتقياء وقيل فى منثور الحكم الجود عن موجود وقيل فى المثل سؤدد بلا جود كملك بلا جنود وقال بعض الحكماء الجود حارس الاعراض وقال بعض الادباء من جاد ساد ومن أضعف ازداد وقال بعض الفصحاء جود الرجل يحببه الى اضداده ويخلفه يعصه الى أولاده وقال بعض الفصحاء خير الاموال ما استرق حرا وخير الأعمال ما استحق بشكرا وقال صالح بن عبد القدوس

ويظهر عيب المرء فى الناس بخله
ويستره عنهم جميعا سخاؤه
تعد باثواب السخاء فأنى
ارى كل عيب فالسخاء غطاؤه
وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة
وان يوصل الى مستحقه بقدر الطاقة وتبذير
ذلك مستصعب وأعمل بعض من يحب ان
ينسب الى الكرم ينكر وحد السخاء ويجعل
تقدير العلية فيه نوعا من الخيل وان الجود
بذل الموجود وهذا تكافى يقضى الى الجهل
بحدود الفضائل ولو كان الجود بذل الموجود
لما كان للسرف موصفا ولا لتبذير موقفا
وقد ورد الكتاب بدمهم ما وجاءت السنة
بالنهي عنهما واذا كان السخاء محدودا
فن وقف على حده سمي كرميا وكان للجدد
مستحقا ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم
مستوجبا وقد قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين يخافون بما آتاهم الله من فضله خوفا
لهم بل هو شر لهم سيطروا بما خافوا به يوم
القيامة (روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال أقسم الله تعالى بعزته لا يجاوزه بخيل
(روى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقول الشيخ أعذر من الظالم

ملك الضاعية لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخلول
* ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بطل غير منتقل
ويأجبيرا على الاسرار مطالعا * أصمت فى الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له * فأربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل (شهاب الدين بن عنين)
شكا ابن المؤيد من عزله * وذم الزمان وأبدى السفه * فقلت له لانتم الزمان
فتظلم أيامه المنصفه * ولا تعجبين اذا ما صرفت * فلا عدل قبلك ولا معرفة
(غيره) وذى أدب بارع نكته * وأولجت فيه عمود اعنف
فقلت فديتك أعصر عليه * ففيها المذاذ لو تعترف * فقال أحدث ولكن لحنت
لقولك أعصر بفتح الالف * فقلت لك الويل من أحق * فقال وأحق لا ينصرف
* الواو للجمع المطلق ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والندارة قبل
العذاب بدليل قوله تعالى وما تكلم عذابين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكايه عن منكبرى
البعث وقالوا ما هي الاحياتنا الدنيا موت ونجيا وما نعيمنا يدنيا وموت وقوله تعالى انى متوفيك
ورافعك الى فان وفاته عليه السلام لا تقع الا بعد الرفع وقول الشاعر
حتى اذا رجب نولى وانقضى * وجاد بان وجاء شهر مقبل
(قال الصغدي) من نسب الى الشافعي انه فهم الترتيب فى الموضوع من الواو فقد غلط وانما أخذ
الترتيب من السنة ومن سباق النظم وتأليفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فاعول
كرؤس وذكر الايدى ووزنها فاعول كآر رجل وأدخل مسوحا بين مغسولين وقطع النظم عن
النظم ولولا ان الحكمة فى ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلغة ان يقال وأيدىكم
وأرجلكم واهسحوا برؤسكم كما يقال رأيت زيدا وعمر او دخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا
ودخلت الحمام ورأيت عمر او قتل ذلك لكان نتيجة فى الكلام ومن أحسن من الله قبلا
والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغسل ماصع مع زيادة وليس المسح غاسلا فالغسل أقرب
الى الاحتياط وأيضا فرض الغسل محدود كفى اليدين الى المرافق وغسل الرجلين محدود الى
الكعبين والمسح غير محدود كفى الرأس فالرجلان مغسولتان انتهى (ابن جيموس)
ما أنصرت عيناى أحسن منظرا * فبما رأيت عيني من الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلبة السوداء
(لابى العلاء المعرى) رثى الشريف الطاهر المرسى أبا الشريف المرتضى والرضى
أنتم ذوو والنسب الشريف فطولكم * بادعلى الامراء والاشراف
والراح ان قيل ابنة العنبر أكتفت * بان من الاسماء والوصاف
(وقال أبو بكر الرصافي) لو كنت شاهده وقد عشي الوغى * يخنال فى درع الحديد المسبل
لرأيت منه والقضب بكفه * بحراير يقدم الكفاة بجدول
قيل ان المبرد بعث غلامه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيت فلا تقل له وان لم تره فقل له
فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقاتله فمضى فلم يجئ فقتل الغلام عن معنى ذلك فقال
انفذنى الى غلامهم واه فقال ان رأيت مولاه فلا تقل له شيئا وان لم ترمولاه فادعه فذهبت فلم
أرمولاه فقاتله فمضى فلم يجئ الغلام انتهى (السراج الوراق)
يا سا كآقلى ذكرك قبله * أرايت قبلى من بداب الساكن

(روى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقول الشيخ أعذر من الظالم

فقال لعن الله الشحيح واعن الظالم وقال
البلغاء الجبل حارس نعمته وغازن وورثته
وقال بعض الشعراء
اذا كنت جاعا عالمك ممسكا

فانت عليه خازن وامين
تؤديه مذموما الى غير حامد

فيا كاه عفووا وانت دفين
وقظاهر بعض ذوى النباهة بحب الشائع
امسالك فيه فقال بعض الشعراء
أرأيت تؤمل حسن النشاء

ولم يرزق الله ذلك الجبل
وكيف يسودا نحو بطنة

عن كثير او يعلى قليلا
وقد يبين احب التناويع المبال لان النشاء
يبعث على البذل وحب المبال يمنع منه فان
ظهورا كان حب النشاء كاذبا وقد قال بعض
الشعراء

جمعت امرين ضاع الحزم بينهما
تبه الملوك واخلاق الممالك

أردت شكر ابلا و لاصلة
لقد سلكت طريقا غير مسلوكة

ظننت عرضك لم يشرع بقارعة
وما أراك على حال يتروك

لئن سبقت الى مال حظيت به
فلم سبقت الى شئ سوى النول

وقد عجايب عن الجبل من الاخلاق المذمومة
وان كان ذنوبه الى كل مذمة أربعة اخلاق

ناهيك بها اذا ما هو الحرص والشره وسوء
الظن ومنع الحقوق فاما الحرص فهو شدة

الكدح والاسراف في الطالب وأما الشره
فهو استقلال الكفاية والاستكثار لغير

حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وقد
روى العلاء بن جرير عن أبيه عن سالم بن

مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لا يجز به من العيش ما يكفيه لم يجيد

مأعاش ما يغنيه وقال الحكماء الشره من
غرائز الأوم وأما سوء الظن فهو عدم الثقة من هولها أهل فان كان بالخالق كان شككنا بول الى ضلال وان كان بالخلاق كان

وجماته وقفا عليك وقد غدا * متهجر كاختلاف قلب الامن
وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى * واليسك معذرتي فليست بلاحن
* (ونالت أبا الطيب حمير) * فكانت تغشاه اذا أقبل الليل وتنصرت عنه اذا أقبل النهار
فقال فيهما من قصيدة

وماني الفراش وكان جنبي * يسيل لقاء في كل عام * قليل عاودي سقم فسوادي
كثير حاسدي صعب مرأي * عليل الجسم ممنع القيام * شديد السكر من غير المدام

وزائرة كأن بها حياء * فليس تزور الا في الظلام * بذلت لها المظارف والحشايا
فعاقتها وباتت في عظامي * يضيق الجلد عن نفسي وعنهما * فتوسعه بانواع السقام

اذا ما فارقته غسلتني * كأنما كفان على حرام * كأن الصبح يطردها فتجري
مدامعها باربعة حجام * أراقب وقتها من غير شرق * مراغبة المشوق المستهام

وإصدق وعددها والصدق شر * اذا ألتك في الكرب العظام
(قال صاحب الریحان والريحان) الحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكفاف ثم الوجد ثم العشق

والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة
يحدثها وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو انهوى الباطن والتيمم والهيام والتبل

وهو شبه الجنون والعشق عند الاطباء من جملة أنواع المايجوليا انتهى
(لابي الحسن بن القبطريه البعلبوسى) ذكرت سليمان وحرا لوني * بقلبي كساعة فارقتها
وأبصرت بين الشاقدما * وقد علمت نحوى فعاقتها

(مثل سبق السيف العدل) أصله ان سعدا وسعيد ابني ضبة بن أذخر جافي طلب ابل لهما
فخرج سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصا متبلا قال أسعد أم سعيد ثم انه في بعض

مساره أتى الى مكان ومعه الحمر بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحمر قتلت ههنا بنتي ههنا
كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناولوه ضبة فعرفه فقال ان الحديث يحون ثم ضرب به فمذل

فقال سبق السيف العدل
(شمس الدين محمد بن دانيال) ما عانيت عيناى في عطائي * أقل من حظى ومن يفتنى
قد بعثت عبيدى وحمارى معا * وصرت لافوقى ولا تحتى

(ابن الساعاتى) من معشر ويحبل قدر علته * عن ان يقال لئله من معشر
بيض الوجوه كأن زرق رماحهم * سر يحل سواد قلب العسكر

(أبو العلاء المعرى) والنجم تستصغرا الابصار رؤيته * والذنب لا طرف لا للجم في الصغر
(قال ابن خزم في مراتب الاجماع) واجمعوا على ان ليلة القدر حرقوه في السنة ليلة واحدة

انتهى ومنهم من قال هي في مجموع شهر رمضان ومنهم من قال في افراد العشر الاخر ومنهم من
قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله هي سابع وعشرون اقله من السورة

وليلة القدر تسعة أحرف وهي مذكورة ثلاث مران فتكون سبعة وعشرين اقله ومنهم من
قال هي في مجموع السنة لا يختص بها شهر رمضان ولا غيره وروى ذلك عن ابن مسعود قال من

يقم الحول يصها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان كان فضلها النزول القرآن
فالذى قال انها في مجموع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رزق بن هي الليلة

الاولى وقال الحسن البصرى هي السابعة عشر وعن أنس انها التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق
هي

استخانة يصير بها مختاراً وهو انما لان ظن الانسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه (١٦٩) فان وجد فيها خيرا ظنه في غيره وان رأى فيها سوءاً

اعتقده في الناس وقد قيل في المثل كل اناة ينضح بما فيه * (فان قيل) * قد تقدم من قول الحكماء ان الحزم سوء الظن (قيل) تأويله قلة الاسترسال اليهم لاعتقاد سوء فيهم * واما منع الحقوق فان نفس الخييل لا تسمح بفساد محبوسها ولا تقاد الى ترك مطلوبها فلا تدعن لحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل الخييل الى ما وصفنا من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللثيمة لم يبق معه خير مرحو ولا صلاح مأمول وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للانصار من سيدكم قالوا الحر بن قيس على بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم وأي داء أدوأ من البخل قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان قوماً تزولوا بساحل البحر فكرهوا البخلهم تزول الاضياف بهم فقالوا اليه بعدد رجال منا عن النساء حتى يعتذر الرجال الى الاضياف بعد النساء وتعتذر النساء بعد الرجال ففعلوا وطال ذلك بهم فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء (واما) السرف والتبذير فان من زاد على حد الحياء فهو مسرف ومبذور وهو بالذم جدير وقد قال الله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عال من اقتصد وقد نال المأمون رحمه الله لآخر في السرف ولاسرف في الخبير وقال بعض الحكماء صديق الرجل قصده وسرفه عدوه وقال بعض البلغاء لا كثير مع اسراف ولا قليل مع احتراف * واصل ان السرف والتبذير قد يفتقر معناه ما فالسرف هو الجهل بمقادير الحقوق والتبذير هو الجهل بمواقع الحقوق واعظام لان المسرف يتخطى في الزيادة والمبذير يتخطى في الجهل ومن جهل مواقع

هي الحادية والعشرون وعن ابن عباس السابعة والعشرون وقال أبي التامه والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري هي الخامسة والعشرون * ومن قال انها لا تختص برمضان يلزمه انه اذا قال لزوجه أنت طالق ليله القدر اتم الاتفاق حتى يحول عليها الحول لانها تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بطله وكونها في رمضان أمر مظنون وفي هذا التقه نظر لان الاحاديث الصحيحة تثبت بخبر الاحاد وهو يوجب العمل * وقيل في تسميتها بليلة القدر وجوه أحدها انم الليلة تقدر الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر فيها ما يكون في تلك السن من رزق واحياء واماته الى مثل هذه الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالعبادة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك * واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير اه من شرح لامية العجم للصفدي

* (أبو الحسين الجزار في الحث على الانفاق) *

اذا كان لي مال علام أصونه * وما ساد في الدين انم البخل دينه
ومن كان يوماً ذا يسار فانه * خليف لعمري أن تجود بينه
(الصفدي فيه) لا تجمع الدينار واسمع به * ولا تغل كن في حجي كفي
ما الدهر تحوى فينحوى الهدى * ويجمع الجع من الصرف

(ابن عبدون) كان عداه في الهيجا ذوب * وصارمه دعاء مستجاب
(البحري) تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء أعاد أم لقاء حباب

(أبو تمام) يستعدون منايهم كأنهم * لا يأسون من الدنيا اذا قنوا
(غيره) واقعد كرتك والرماح فواهل * متى ويبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت كجارق تغرقت المتبسم
(الخفافجي الحلبي) ولا ينال كسوف الشمس طلعتها * وانما هو في اربعم البصر
(ابن قزل في عيابه) علقتهما عينا مثل المها * تخان فيها الزمن القادر

أذهب عينها فانسائها * في ظلمة لا يهتدى حائر * تجرح حلي وهي مكفوفة
وهكذا قد يفعل الباتر * ويزجس الخطب اذا دبلا * واحسبرتا أنه ناظر

* (من نظم الشيخ الجليل الذليل الشيخ لطف الله رحمه الله) *

أيا من يجمع العلوم اشهر * وساد الانام بحسروبر * ابن لي اسم مولى ولي مولى
اليه انتمى الدين بين البشر * وعنه النقول ورشد العقول * وأخبار دين وجعل الاثر

حوى اسمه الجفر والارض ثم * ضياء وماء وصين البصر * وقسمين من أربع أعربت
بجمع وعها معر بان السور * وما قابل الشرع والاصل بل * هما في المسمى العظام الخطر

وما بعد ضيق وعسر يحيى * وزلزلة مقتضاها الضرر * باقن كل وجزءه
وكل مقيد لها في النظر * وأحرف قدرت تدون ما * تأخر عنها فدعه وذر

وجعل مراتب عد على المسترتب فيه على مصادر * بلا فاصل أجنبي لها
ووسطى المراتب من ذى الدرر * لعدين من غير فصل على المسترتب جاءت كما قدر بدر

وليس له من كرسيدى * وصدرا ميسان أى في القدر * ويجوز ان أيضا سوى ان ذين

الشيء في غير موضعه فهكذا قد يعدل به عن موضعه (١٧٠) لان المال أقل من ان يوضع في كل موضع من حق وغير حق وقد قال معاوية

رضي الله عنه كل سرف قبازاته حق مضيع
وقال بعض الحكماء الخطأ في إعطاء مالا
ينبغي ومنع ما ينبغي واحسد وقال سفيان
الثوري رضي الله عنه الحلال لا يحمّل
السرف وليس يتم السخاء ببذل ما في يده حتى
تحمق نفسه عما يبد غيره فلا يعيل الى طلب
ولا يكف عن بذل (وقد حكى) ان الله تعالى
أوحى الى ابراهيم الخليل على نبينا وعليه
السلام أتدري لما اتخذتك خليلاً ذال
لا يارب قال لا في رأيتك تحب ان تعطى ولا
تتحب ان تأخذ وى سهل بن سعد
الرياءى رضي الله عنه قال أتخرجى الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
مرنى بعمل يحببى الله عليه ويحببى الناس
فقال ازهدنى الدين يا حبيبك الله وازهد فى ما فى
أيدى الناس يحببك الناس وقال أبو
السختاني لا يتبيل الرجل حتى يكون فيه
نخصلتان العفة عن أموال الناس والتجاوز
عنهم وقيل لسفيان ما الزهد فى الدنيا قال
الزهد فى الناس * وكتب كسرى الى ابنه
هرمز يابى استقل الكبريم ما تعطى
واستكر القليل مما تأخذ فان قرعة عيون
الكرام فى الإطعام وسرور اللام فى الاخذ
ولا تعد الشحيح أميناً ولا الكذاب حزانة
لا عقمع الشح ولا مروءة مع الكذب وقال
بعض الحكماء السخاء سخاء ان أشرفها ما
سخاؤك عما يبد غيرك وقال بعض البغاة
السخاء ان تكون بما لك متسرعاً وعن مال
غيرك متورعاً وقال بعض الصلحاء الخود غاية
الزهد والزهد غاية الجود وقال بعض الشعراء
اذالم تكن نفس الشريفة شريفة
وان كان ذا قدر فليس له شرف
والبذل على وجهين أحدهما ما ابتدأ به
الانسان من غير سؤال والثانى ما كان عين
طلب سؤال * فاما المبتدأ به فهو أطبعهما
سخاءً وأشرفهما إعطاءً وسئل على كرم الله وجهه عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فإياه وقال بعض الحكماء قال

أقل وأكثر عند الفكر * وفيما التساوى به قد بدا * تبدى التفاوت أيضاً وقر
وصدران قلبه ما واحد * وأيضاً كثير لمن اعتبر * وعجز أخير به مستوحداً
بلاكثره لعدى من خبر * والافهذاه كثرتان * يفوتان ذلك بكل السير
وذا القلب مع نفسه قد حوى * لدى العجز أيضاً فزاد الأثر * وقد جمع الصدر والعجز جزء
وجزآن أيضاً بعين العبر * وليس لعجزه قلب وان * لثالثه القلب منه بدر
ولحى لثانيه قلب وقد * حوى أولان جهات البصر * وعجزان ثلثان فهما مع الب
ستماصف فانظر رقيب الحذر * وفى أوليه وفى آخريه * على ما هما مضمرة آخر
فأسرع أيا صاح فى حله * فقدم من يابى جداً ظهر * فذلك مرادى مع سابقه
ومع لاحقته الى المنتظر * علمهم سلام بلا منتهى * يزيد على الرمل ثم الوبر
بكل زمان وآنه * ينزل اسان شكاً أو شكر * ولعن الاله بلا منتهى * على بعضهم بحر ووبر
(جوابه لجامع الكتاب) هذا الاسم الشريف بعضه علم الفاعلية وبعضه علم المفعولية وطرفاه
علم الاضافة ووسطاه بمعنى التراهة والعاقبة بينات صدره ضد الشمال ومرادف القسم فى كل
حال وربعه فعل ماضى بمعنى الرجوع والاياب ونصفه أيضاً ماضى بمعنى الهزيمة والذهاب اذا
نقصت ثابته عن ناله صار حرفاً موصوفاً بالكمال خصوصاً بين سائر الحروف جزى بالاجلال
وان أعجمت ثابته صار خمسة أمثال الثانى وأول الاخرة من السبع المثانى حروفه عشرة فى العدد
مع أنه أربعة من غير لاد ومجموعها يساوى مفرد الأثنان وأخرها آخر الأخر ونصف أول
الثمان مبدوءة بثلاثى بالمعنيين ومنتهاه اسم فاعل لذى عينين وان شئت فقل مبدوءة بعد صوات
التعصر ومنتهاه آخر سورة العصر وثانى صدره أول العاقبة والعيش ومتابوعجزه آخر سورة
قريش وان أحببت التوضيح وأبيت الا التصريح فقل أوله نصف عدد تام فى الحساب وثانيه
أول عدد كامل فماتى بكاله الكتاب وثالثه ضعف ميفات موسى ورابعه أول لقب عيسى انتهى
(الارجانى) ماجت أوقات البلاد مطوفاً * الا وأتم فى الورى متطالسي
أسع اليكم فى الحقيقة والذى * تجدوه منى فهو فعل الدهرى
أنحوركم فيرد وجهى القهبرى * دهرى فسبرى مثل سير الكوكب
فالعصد نحو المشرق الاقصى له * والسبر رأى العين نحو المغرب
(ابعضهم وقد أحسن فى قوله) بابى حبيب زارنى متكرراً * فبدا الوشاة فولى معرضاً
فكأننى وكأنه وكأنتهم * أمل ونبل حال بينهما القنا
(غيره) تمت سلمى ان موت بحبها * وأهون شئ عندنا ما عنت
(قبل) أرسل رجل سنى الى رجل شيعى وقران الحنطة وكانت عتيقة فردها عليه ثم أرسل له
عوضاً جديدة لكن فيها ثراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر
بعثت لتبادل البربرا * رجاء للجزيل من الثواب * رفضناه عتيقاً وارفضينا
به اذ جاء وهو ابونراب * لا تنكرن لاهل مكة قسوة * والبيت فيهم والحطيم وزمزم
آذوار رسول الله وهو نبيهم * حتى جاءه أهل طيبة منهم
خاف الاله على الذى قد جاءه * سلباً فلأياته الاحرم (الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد)
الحمد لله لكم أسمو بعزى فى * نيل العلا وقضاء الله ينكسه
كأننى البدر يبقى الشرق والغلات الاعسلى يعارض مسراه فيعكسه

قال

وكفالك مكره السؤال

(وهذا النوع من البذل) قد يكون لتسعة أسباب (السبب الاولي) ان يرى خلة يندر على سدها وفاقته يتمكن من ازالها فلا بدعه الكرم والتدين الا ان يكون زعيم صلاحها وكفيل نجاحها رغبة في الاجران تدين وفي الشكر ان تكرمه وقال ابو العتاهية

ما الناس الا آله معتله

للغير والشر جميعا فعله

(والسبب الثاني) ان يرى في ماله فضلا عن حاجته وفي يده زيادة عن كفايته فيرى انتهاز الفرصة بها فيضها حيث تكون له ذخرا معدا وغنما مستجدا وقد قال الحسن البصري رحمه الله ما انصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله وقيل لهند بنت الحسن من اعظم الناس في عينك قالت من كان لي اليه حاجة وقال الشاعر

وما ضاع مال وورث الحد أهله

ولكن أموال البخيل تضعع

(والسبب الثالث) ان يكون لتعريض يتنبه عليه لفظته ولشارة يستدل عليها بكرمه فلا بدعه الكرم ان يغفل ولا الحياء ان يكف * وقد حكى ان رجلا سار بعض الولاة فقال ما أهزل برؤيتك فقال يدهم

أيدينا فوصلها كفافها هذا التعريض الذي بلغه ما لا يبلغه صريح السؤال ولذلك قال أكرم من صيقي السجاء حسن الفطنة واللؤم سوء التغافل (وحكى) ان عبيد الله بن سليمان لما تقلد وزارة المعتضد كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أبي دهرنا سعا فاني نفوسنا

وأسعفا فحين نحب ونكرم

فقلت له تعمالك فيهم أئمتها

ودع أمرنا ان المهم مقدم

فقال عبيد الله ما أحسن ما شكأ أمره بين

ومن لا يرى من نفسه مذكرا لها

أضعاف مدحه وفضي حاجته * وقال بعض الشعراء

(قال علي رضي الله عنه) يوم المظالم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم (وقال بعض السلاطين) اني لاسبحي ان أظلم من لا يعبد ناصر الا الله تعالى (ومر بعض الصوفية) برجل قد صلبه الحجاج فقال يارب ان حملك على الظالمين قد أضر بالمظلومين فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب في أعلى عليين فاذا ما نادى حلى على الظالمين قد أدخل المظلومين في أعلى عليين انتهى (ولما ظلم أحد بن طولون) قبل ان يعدل استغاثت الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة واستكوه بها فسالته لهم متى يركب فقالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا أحد بن طولون فلما رآها عرفها وترجل عن فرسه وأخذها من يدها فقرأها فاذا فيها مكتوب ملكتم فأسرتم وقدرتم فتهرتم وخولتم فعسقتم ودرت عليكم الارزاق فتقطعتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة لاسيما من قلوب أجمعتموها وأجساد أعرىتموها اعملوا ما شئتم فاننا صابرون وجوراء فان الله مستجيبون واطلوا فانما منكم مظلومون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فعديل من وقته وساعته (قال ابراهيم الخواص) دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر ونحو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر وجالس الصالحين (قال الشيخ النووي) في كتاب الاذكار قد كان السلف لهم عادات مختلفة في القدر الذي يتختمون فيه فكان جماعة منهم يتختمون في كل عشر ليال ختمة وآخرون في كل ثلاث ليال ختمة وجماعة في كل يوم وليلة ختمة وجماعة في كل يوم وليلة ختمة وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختومات أربع في الليل وأربع في النهار وروى ان محمدا كان يتختم القرآن في رمضان فيماليين المغرب والعشاء * وأما الذين ختموا القرآن في ركعتين فلا يحصون لكثيرتهم فهم عثمان بن عفان وعيم الداري وسعيد بن جبيرة انتهى (اعترضه) الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف المتداولة للمفعول به في قولهم خلق الله العالم فانهم قالوا ان العلم ههنا وقع مفعولا به وليس كذلك فان المفعول به ما كان أولا ووقع الفعل عليه ثانيا وما كان العالم قبل الخلق شيئا وأجيب عنه في بعض الكتب ويراوده لا يتخلو عن تطويل انتهى (قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدي علتين اما علة دينية تكويف معاد واما سياسية تكويف السيف (أخذها أبو الطيب المنيني فقال)

والظلم من شيم النفوس فان تجدد * ذاعفة فله لة لا ينظم

(مثل) فلان رجوع رجوع المظلم الى بقايا الدفاتر المورثة (أبو نواس)

عجبت من ابليس في تبهه * وما الذي أصغر من نبتة * تاه على آدم في مجده * وصار قواد الزريرة (ابن نباتة) صلوا مغرما تدواصل الستم جسمه * ومن اجلكم طيب الرقاد فقد قد

بأحشائه نار يشب لهيها * فن لي باطفاء الذهب وقد وقد (في ملج على عذاره حال) على لام العذار رأيت خالا * كنفطة عنبره بالنسك أنظرط * فقلت لصاحبي هذا عجيب

* متى قالوا بان اللام تنقط * (الصفدي) ضمنت خيالكم لاتي * وقيلته قبله المكرم وقت ومن فرحتي باللقا * حلوة ذالك الامي في في

(كتب الى نجم الدين) يعقوب بن صابر الجنيني وزيره لما غضب عليه وطلبه مطيفا

الفتى في لظلي فان غسبرتني * قتيقن ان لست بالياقوت

عرف النسخ كل من حال لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت

(فكتب يعقوب اليه) نبيج داود لم يقد صاحب الغما * وكان الفخار للعنكبوت

(والسبب الرابع) ان يكون ذلك رعاية ليد الامتنان طليقا ومن روق الاحسان وعبوديته عتيقا فال بعض الحكماء الاحسان روق والمكافأة عتق وقال أبو العتاهية رحمه الله تعالى

وليست آيادي الناس عندي غنيمة ورب يد عندي أشد من الاسر (والسبب الخامس) ان يسهوثر الاذعان بتقديره والقرار بتعظيمه توطيد الرئاسة هولها محب وعلى طلمها مكب وقد قال الشاعر

حب الرئاسة داء لا دواء له
وقل ما تجد الراضين بالتسم
فتسبب عليه اجابة النفوس له طوعا لا
بالاستعطاف واذ غابهاه الا بالرغبة
والاسعاف وقد قال بعض الادباء بالاحسان
يرتبط الانسان وقال بعض البلغاء من بذل
ماله أدرك آماله وقال بعض الشعراء
أترجوان تسود بلا عناء

وكيف يسود ذوالدعة الخليل (والسبب السادس) ان يدفع به سطوة أعدائه ويستكف به نفاخ خصمائه ليصيروا له بعد الخصومة أعوانا بعد العداوة انخوانا اما الصيانة عرض واما الحراسة تجرد وقد قال أبو تمام الطائي

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد ولا الجدي في كف امرئ والدراهم
تولم أر كال معروف تذيى حقوقه

مغارم في الاقوام وهي مغارم وقال بعض الادباء من عظمت مرافقه أعظمه مرافقه (والسبب السابع) ان يربيه سالف صنعة أولاها وبراى به قديم نعمة أسداها كيبلا ينسى ما أولاه أو يضاع ما أسداه فان منطوع البرضائع ومهل الاحسان ضال وقد قال الشاعر

وسميت امرأ بالبر ثم اطرحت
ومن أفضل الاشياء رب الصنائع (وقال محمد بن داود الاصبهاني) بدأت بنعمى أوجبت لي حومة * عليك فعد بالفضل فالعود أجد (والسبب الثامن) الشاعر

وبقاء السخند في لهب النار * ومزبل فضيلة الياقوت (لبعضهم في ملج اسمه ياقوت)

ياقوت ياقوت قلب المستهام به * من الرواة ان لا يجمع القوت
سكنت فلي فلا تخشى نلهمه * وكيف يخشى لهيب النار ياقوت
(ذكر الاصمعي) في كتاب الخلي قال تزوجت امرأة غلاما من الخي فسكنت معه أياما ووقع بينهما

فخرج في نادى الخي وهو يقول يا واسعة يعيرها بذلك فقالت بديهة
اني تبعلت من بعد ان طليل فتى * مرزأ ماله عقتل ولا ياه * ما غرت في فيه الاحسن نقشته
ومنطق لنساء الخي تياه * فقال لها اخلاي أنت واسعة * وذلك من نخيل مني تعشاه
فقلت لما أعاد القول ثانية * أنت الفداء لمن قد كان علاه

(من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه) ابن آدم أولة نطفة مذرة واخوة جيفة تذرة وهو فيما بينهما جعل العذرة (وقد نظمها الشاعر فقال)

عجبت من محب بصورته * وكان من قبل نطفة مذرة * وفي غد بعد حسن صورته
يصير في الارض جيفة تذرة * وهو على عجبه ونخوته * ما بين هذين يحمل العذرة
(وقال آخر) أرى أبناء آدم أباطرتهم * حفظوهم من الدنيا الدنية
فلم يطرؤوا أولهم مني * أو افتخروا وآخرهم منيه

(وقال آخر) تشبه وجسما من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم

(عن أبي هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود (قال صاحب جامع الاصول) قد تكلم العلماء في التأويل وكل واحد أشار الى المقام الذي هو مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى الخليل على العموم فان افظة من تنوع على الواحد والجمع ولا تخصص أيضا بالذم والثناء فان اتفقا على الامراء بهم وان كان كثير فان اتفقا عليهم بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضا كثير وحفظ الدين وتوازين السياسة وبت العدل وطيبة الامراء وكذا القراء وأصحاب الحديث ينفعون اضبط التنزيل والاحاديث التي هي أصول الشرع والوعاظ والزهاد ينفعون بالمواعظ والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا لكن ينبغي أن يكون مشارابه الى كل فن من هذه الفنون * ففي رأس المائة الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن علي

الباقر رضي الله عنه والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه والحسن البصري وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم * ومن القراء عبد الله بن كثير

ومن الحديث ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين * وفي رأس الثانية من أولى الامر المؤمن ومن الفقهاء الشافعي وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ والاولوي من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا ومن القراء يعقوب الحضرمي ومن الحديث يحيى بن معين ومن الزهاد معروف الكرخي * وفي الثالثة

من أولى الامر المتقدر بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعي وأبو جعفر الطحاوي الحنفي وابن جلال الخليلي وأبو جعفر الرازي الامامي ومن المتكلمين أبو الحسن الاشعري ومن القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ومن الحديث أبو عبد الرحمن النسائي * وفي الرابعة من أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الاسفرايني الشافعي وأبو بكر الخوارزمي الحنفي وأبو محمد عبد الوهاب المالكي وأبو عبد الله الحسيني الحنفي المرتضى الطرسومي أخو الواضح

الشاعر

التي هي عنده أحظى والى نفسه اشهى لان النفس الى محبوبها أشوق والى ما يليه أشبق وقد قال الشاعر

لمأرز تكتم عمدا ولكن ذال الهوى

الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل وهذا وان دخل في أقسام العطاء فخارج عن حد السخاء وهكذا الخامس والسادس من هذه الاسباب وانما ذكرنا هالذخولها تحت أقسام العطاء (والسبب السامع) وليس بسبب ان يفعل ذلك لئلا يماسبب وانما هي بحجة قد فطر عليها وشبهة قد طبع بها فلا يميز بين مستحق ومحرور ولا يعرف بين محمود ومذموم كما قال يشار

ليس يعطيك للرجاء ولا لل

خوف لكن يلذ طعم العطاء

وقد اختلف الناس في مثل هذا هل يكون منسوب الى السخاء فيحمد أو خارجا عنه فيذم وقال قوم هذا هو السخى طبعها والجواد كرمها وهو أحق من كان به ممدوحا واليه منسوبا وقال أبو تمام

من غير ما سبب يديني كفى سببا

للحر ان يجتدى حرا بلا سبب

وقال الحسن بن سهل اذا لم اعط الامسحقا فكافى اعطيت غسرا وقال الثوري في السرف فقبيل له لا خير في السرف فيقال ولا سرف في الخير وقال الفضل بن سهل العجب لمن يرجو من فوقه كيف يعجز من دونه وقال يشار

وما الناس الا صاحبك فتمهم

سخي ومغلول اليد من البخل

فساع يدا ما مكنتك فانها

تقل وتثرى والعوادل في شغل

وقال آخرون هذا خارج من السخاء انجود الى السرف والتبذير المذموم لان العطاء اذا كان لغير سبب كان المنع لغير سبب لان المال يقبل عن المحسوق ويقصر عن

الشاعر ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني وابن فوركا ومن المحدثين الحاكم بن النسفي ومن القراء أبو الحسن الجاسمي ومن الزهاد أبو بكر الدينوري وفي الخامسة من أولى الامر المستظهر بالله ومن الفقهاء الامام أبو حامد الغزالي الشافعي والقاضي محمد المروزي الحنفي وأبو الحسن الراغوي الحنبلي ومن المحدثين رزين العبدري ومن القراء أبو الفداء القلانسي هؤلاء كانوا من المشهورين في الاما منذ كورة وانما المراد بالذكر ذكر من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور ومشار اليه بالبيان والله تعالى أعلم انتهى (من رساله مجهوله) قال سيدنا وسيدنا وشيخنا ومولانا صفي الحق والحقيشة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى طلابه علينا وعلى سائر أهل الايمان ذكر الشيخ برهان الدين الموصلى وهو رجل عالم صالح ورع رحمه الله تعالى قال توحهنا من مصر الى مكة المعظمة أمين البيت الحرام يزيد الحج فلما كفى أثناء الطريق تراناه من لا يخرج علينا نعبان فتبادر الناس لقتله وسبقهم اليه ابن عمي فقتله فاختلف ابن عمي ونحن ننظره ونرى سعيه ولا نرى الجنى فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدروا على ذلك بل راح سعيوا وهم ينظرون اليه فحصل لنا من ذلك امر عظيم فلما كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينة والوفار فتلقيناه وسأنا ما بالك فتال لنا ما هو الا ان قلت هذا الثعبان الذي رأيتوه فضع بي كرايتهم واذا أتيتهم قوم من الجن يقول بعضهم قتلت أبي وبعضهم يقول قتلت أخي وبعضهم يقول قتلت ابن عمي فتكاثروا على واذا برجل لصق بي وقال لي قل أنا بالله وبالشرع المحمدية فأشار الى واليهم ان سيروا الى الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مسطبة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله وادعوا عليه فقال الاولاد ندعى عليه أنه قتل أبانا قال أحق ما يقولونه قلت حاش لله يا ولى انما نحن وفديت الله الحرام زلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله وانما من جهنم فضر به فقتله فلما أن سمع الشيخ مقالتى قال خلوا سبيله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يبطن نخسه وهو يقول من تزى بغير زيه فقتل فلا يدعه ولا تودر دوه الى ما منه قال فبادر واوجاؤا بي من مكاتهم الى ان أوفى الى الركب فهذه قصتى والحمد لله رب العالمين فتعجب الناس من ذلك غاية العجب والله أعلم انتهى (للشيخ الرئيس) رساله في العشق وقال فيها ان العشق سارق المجرى والفلكيات والعنصرىات والمعدنىات والنباتات والحيوانات حتى ان أرباب الرياضى قالوا الاعداد المتحابة واستدر كوا ذلك على اقليدس وقالوا فانه ذلك ولم يذكره وهى المائتان والعشرون عدد زائد اجزاؤها أكثر منه واذا جمعت كانت أربعة وعثمانين ومائتين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعون الثمانون عدد ناقص اجزائه أقل منه وان جمعت كانت جللتها مائتين وعشرين فلكل من العددين المتحابين اجزاء

٢٠ ١١ ٢٢ ٤٤ ٥٥ ١١٠

مثل الاخر فالمائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد

١٠

عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين

١

وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائة وعشرين وجزء من مائة وعشرين البسيطة

٧١ ١٤٢

الصحيحة مائتان وأربعة وعثمانون والمائتان والاربعون الثمانون ليس لها الانصاف وربع

الواجبات فاذا أعطى غير المستحق فقد منع مستحقا وما يناله من الدم يمنع المستحق أكثر مما يناله من الجمل لا يعطى غير المستحق وحسبك فما بين كانت

محمسورا فتهسى عن بساطها سرفا كتهسى عن قبضها بخد لا فدل على استواء الامرين ذما وعلى اتفانها الزموا قال الشاعر وكان المال يا تينا فكا

نبذوه و ايس لنا عقول فلما ان تولى المال عنا

عقلنا حين ايس لنا فضول

قالوا لان العطاء والمنع اذا كنا لغير علة

أفضيا الى ذم المنوع وقلة شكر المعطى أما

المنوع فلانه قد فضل عليه من سواه واما المعطى فانه وجد ذلك اتفانها وور بما أمل

بالاتفاق اضعا فافكار ذلك مفضيا الى احتلاب الذم واحباط الشكر وليس فيما

افضى الى واحد منها ما خير يرجى وهو جدير ان يكون شرا يلقى ولما ل هذا كان منع

الجميع ارضاء للجميع وعطاء يكون المنع ارضي منه خسران مبين * فاما اذا كان

البذل والعطاء عن سؤال فشرطه معتبرة من وجهين أحدهما في السائل والثاني في

المسؤل * فاما ما كان معتبرا في السائل فتلاثة شروط (فالشرط الاول) ان يكون

السؤال لسبب والطلب لموجب ذن كأنه لغيره ورة ارتفع عنه الحرج وسقط عنه

الوجوب وقد قال بعض الحكماء الضرورة توقع الصورة وقال بعض الشعراء

الأفح الله الضرورة انها تكاف أعلى الخلق أدنى الخلائق

وتهدر الاتساع فانه بين فضل السابق من غير سابق

* (وقال الكميث) * اذا لم تكن الا الاستمرا بها

فلارأى للمضطر الاركوبها فان ارتفعت الضرورة ودعت الحاجة فيما

هو أولى الامر من أن يكون وأن جازان لا يكون فالنفس المسامحة تغلب الحاجة

وتسمع في الطلب وتراعى ما استقام به الامر وان ناله ذل ولجته وهن فيتأول صاحبها قول البخري وربما كان مكروه الامور الى

احب

بين فضل السابق من غير سابق

* (وقال الكميث) *

اذا لم تكن الا الاستمرا بها

فلارأى للمضطر الاركوبها

فان ارتفعت الضرورة ودعت الحاجة فيما

هو أولى الامر من أن يكون وأن جازان

لا يكون فالنفس المسامحة تغلب الحاجة

وتسمع في الطلب وتراعى ما استقام به الامر وان ناله ذل ولجته وهن فيتأول صاحبها قول البخري وربما كان مكروه الامور الى

١ وجزء من أحد وسبعين وجزء من مائة واثنين وأربعين وجزء من مائتين وأربعة وثلاثين
٢ فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين وأصحاب العدد يزعمون أن لذلك
٤ خاصية عجيبه في الخبة تجرب انتهى (البخري)

واذا الزمان كسالك حلة معدم * فالبس له حل النوى وتغرب

(أبو الطيب المتنبي) كفى بلداء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنيا أن يكن أمانيا

والنفس أخلاق تدل على الفتى * أ كان سخاء ما أتى أم تساخيا

خلفت أوقالو رحلت الى الصبا * لغارة تشبي موجه القلب با كما

فتى ما سر يناني ظهروا وحدودنا * الى عصره الا رجى التلاقيا

(ما فيه صنعة الاستخدام) اذا نزل السماء بأرض قوم * رعبنا وان كانوا غضايا

(قال الصفي) للقاضي زين الدين وقد أنشد به بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين

فاستخدم هو وأربعوهو ورب غزاة طاعت * بقلبي وهو مرعاها * نصبت لها شبا كما من

نصار ثم صدناها * وقالت لي وقد صرنا * الى عين تصدناها

بذلت العين فاكلها * يطالعها ويحمرها

معنى الاستخدامات الاربعة بذات الذهب فاكل عينك بطولع عين الشمس ويحمر العين

الجارية من الماء انتهى (قال الجنيد) العشق أقر حاتم والهام شوقى وأوجه الله تعالى

على كل ذى روح ليحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على منالها الا ابتلاك الاله فهو موجوده

في النفس مقدره مراتبها عند أربابها فاحدا لا عاشق لاهم يستدل به على قدر طيبته من الخلق

ولذلك كان أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيهم كونهما معاينة ومالوا الى

الاستخفاف كونهما خيرا لهم عنها بصورة لفظ انتهى

(سجبر الدين محمد بن تميم كتبها على وردة وأرسلها للمعشوقه)

سيفت اليك من الحدائق وردة * وأنتك قبل أوانها تطفلا * طمعت بلثمك اذراك فجمعت

* ففها اليك كطالب تقبلا * (وله) وسقيم الجفون أودعه الله بذالك السقام سرا خفيا

غابت مقلته فابى عشقا * وضعه يدان يغلبان قويا

(أبو الطيب المتنبي) وكل امرئ يوم الجليل محبب * وكل مكان بنت العز طيب

(وله) وأنت مع الله في جانب * قليل الرفاد كثير التعب * كأنك وحدك وحدته

* ودان البرية يا بن وأب * (قال مسلم بن الوليد مدح ابن مزيد الشيباني)

تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يامن الدهر ان يدعى على عمل

لا يعقب الطيب خديه ومفرقه * ولا يسمع عينيه من السكحل

(يقال) ان هرون الرشيد سماع هذا البيت وفهم أنه لمن وفين طلب ابن مزيد فأحضر وعليه

ثياب ملونة ممصرة فلما نظرته الرشيد في تلك الحال قال أ كذبت شاعر ك يا مزيد قال فيم يا أمير

المؤمنين قال في قوله تراف الامن الخ فقال لا والله ما أ كذبت وان الدرع على ما فارقتني وكشف

ثيابه فاذا عليه درع فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مزيد وخمسة آلاف دينار الى

مسلم ويقال انه لما سمع البيت قال منعتني الطيب وأمره حتى باقى عمرى فمار رؤى بعد ذلك ظاهر

الطيب ولا مكثلا ويقال انه كان أعطر الناس في زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم حرمني

احب

(٢) ينبغي تحرير ذلك في مقامه فانه غير محرر محبوبا سيما ما مثله سبب (١٧٥) والنفس الشريفة تطلب الصيانة وترعى التزاهة وتعمل

من الضر ما احتملت ومن الشدة ما طاقت فيبقى تحملها ويديم تصونها فتكون كما قال الشاعر وقد يكسى المرء خزر الثياب

ومن دونها حالة مضنيه كما يكسى خده حجرة * وعلته وزنم في الريه فلا يرى ان يتدنس بمطالب الشؤم ومطامع اللؤم فان البهائم الوحشية تأتي ذلك وتأنف منه قال الشاعر

وليس الليث من جوع يغاد على حيف تطيف به الكلاب

فكيف بالانسان الفاضل الذي هو أكرم الحيوان جنسا وأشرفه نفسا هل يحسن به ان يرى لوحش البهائم عليه فضلا وقد قال الشاعر

على كل حال يأكل المرء زاده

على البؤس والضراء والخذلان والفضل في مثل ما قبيل لبعض الزهاد لو سألت جارك أعطاك فقال والله ما أسأل ما أسأل الدنيا ممن يملكها فكيف بمن لا يملكها * ووصف بعض الشعراء قوما فقال اذا تقروا الغصوات على الضر خشية

وان أيسروا عادوا سراعا الى الفقر فأما من يسأل من غير ضرورة مستولا حاجبة دعت فذلك صريح اللؤم ونحس الدناءة وقلما تجد مثله لمحبوظا أو محمولا محظوظا لان الحرمان قائمه الى أضييق الارزاق واللؤم ساقته الى أخبث المطاعم فلم يبق لوجه ماء الأراقة ولا ذل الاذاقه كما قال

عبد الصمد بن المعدل لابي تمام الطائي أنت بين اثنتين تبرزلنا

س وكلناهما بوجه مذل لست تنفك طالبا لوصال

من حبيب أو طالبا لنوال أي ماء طهور وجهك يبق بين ذل الهوى وذل السؤال

لا تظنن معيشة بتذل

* (بيان ما اشتمل عليه القرآن المجيد) *

الكلمات	الحروف	الالفات	البآت	الثآت	الثآت	الجميات
٧٣٤٤٠	٧٢٢٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحآت	الحآت	الدالات	الذالات	الزايات	السينات	
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٥٩١
السينات	الصادات	الضادات	الطآآت	الظافات	العينات	الغينات
٢٥١٣٣	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
الثآت	القافات	الكافات	اللامات	الميمات	النونات	الووات
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٧٠٠
الهآت	اليآت	اتهى				
٧٠٠	٥٠٢					

(من محاسن التخصصات قول أبي الطيب المتنبي) فودعهم والبين فينا كأنه * فنا ابن أبي الهيثم في صدر فيلق وليلة تكلمت بالسهم مقلتها * ألفت فناع الدجى في كل أخدود

قد كاد يغرقني أمواج ظلمتها * لو اقتبلسي سنام من وجهه داود أتتاهما ربح الصبا فكأنها * فتاة تزجها عجزت تودها

فما برحت بغداد حتى تفجرت * بأودية ما يستفيق مدودها فلما قضت حق العراق وأهله * أتاه من الريح الشمال برودها فمرت نفوت الطرف سعيها كأنها * جنود عبيد الله ولت بنودها

لا يرجع الكف الدليل عن الهوى * أو يرجع الملك العزيز عن الندى (وابعضهم) فالوجدلى وحدى دون الورى * والملك لله والظاهر (وابعضهم) (القاضي ناصح الدين الارجاني في كثرة أسفاره)

وأخسوا اللبالي ما زال مراوحا * ما بين أدهم خيلها والاشهب والارض لى كرة أو اصل ضربها * وصوالجى أيدى المطايا للعب (فيه غيره) ألف النوى حتى كان رحيله * للبين رحلته الى الاوطان

(للاميراء الدين) ردفه زاد في القتالة حتى * أفتد الحصر والقوام السويا نهض الحصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا *

(جمال الدين محمد بن نباتة) وما لج قد أنجل العنن والبد * رقوا مارطبا ووجهها جليا غلب الصبر في لقنا طربه * وضعيفان يغلبان قويا

(الصفي الحلبي) يا ضعيف الجفون أمرضت قلبا * كان قبل الهوى قويا يسويا لا تحارب بناطريك فوادى * فضعيفان يغلبان قويا

وما أحسن قول أبي الحسن الجزار يدخ فخر القضاة نصر الله بن قضاة وكم ليلة قد بنتها معسراولى * بزحف آمالى كنوز من اليسر أقول للقاسي كما اشتقت للقنى * اذا جاء نصر الله تبت يد الفقير

(أبو الطيب المتنبي) أههم شئ واليبالي كأنها * تطاردنى عن كونه وأطارد وحيدا من الخلان فى كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد

ولو استقيم العار وأنف من الدل لو جد غير السؤال مكتسبا يحونه ولقد رعى ما يصونه وقد قال الشاعر

* فليأثنيك رزقك المغدور * (١٧٦) واعلم أنك أخذ كل الذي * لك في الكتاب مقدر مسطور * (والشرط الثاني) * من شروط

السؤال ان يضيق الزمان عن ارجائه ويقتصر الوقت عن ابطائه فلا يجد لنفسه في التأخير فصحة ولا في التماذي مهلة فيصير من المغدور بن ودخلا في عداد المضطر من فاما اذا كان الوقت متسع الزمان ممتدا فتجيب السؤال لزوم وقنوط وقال الشاعر أجبني اعطاء الجفون على القذى يقيني ان لا عسر الا مفرج

الأرب بما ضاق القضاء باهله وأمكن من بين الاسنة مخرج * (والشرط الثالث) * اختيار المسؤول ان يكون مرجوا الاجابة تاما ومن التبع المألوفة السائل أو كرم المسؤول فان سأل لثجا لا يرعى نعمة ولا يولي مكرمة فهو في اختياره مالموم وفي سؤاله محروم وقد قال بعض البغاة المحذول من كانت له الى اللثام حاجة وقد قال بعض البغاة أذل من اللثيم سائله وأقل من الخيل نائله وقال بعض الشعراء

من كان يؤمل ان يرى * من ساقط نيل اسنيا فلقدر جي ان يجتني * من عوسج رطب اجنيا (وأما الشروط) المعتبرة في المسؤول فتلاثة (الشرط الاول) ان يكتبني بالتعريض ولا يلجئ الى السؤال الصريح ليصون السائل من ذل الطالب فان الحال ناطقة والريض كاف وقد قال الشاعر

أقول وسترد الدين مسيل كما قال حين شكك الضفدع

كلامي ان قلته ضائع وفي الصمت حقيق فما أصنع وربما فهم المسؤول الاشارة فالجأ الى التصريح بالعبارة ثم بينا للسائل فتجيب ويستحي فكيف كما قال أبو تمام من كان مفعودا لحياء فوجهه

من غير بوابه بواب (والشرط الثاني) ان ياتي بالشر والترحيب

ويقابل بالطلاقة والتعريب ليكون مشكورا ان أعطى ومغذورا ان منع وقد قال بعض الحكماء ان صاحب الحاجة بالبشر

وتسعدني في عمرة بعد عمرة * سبوح لها منها عليها شواهد خليلي اني لا أرى غير شاعر * فلي منهم الدعوى ومنى القوائد فلا تعجب ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد (من أبيات وقعت لابي الطيب فيها ألفاظ مكررة * منها قوله)

ولم أزمثل جيرانني ومثلي * لمثلي عند مثلهم مقام (وقوله) أسد فراسم الاسود يهودها * أسد تصير له الاسود ثعالبها (وقال الاصمعي لمن أنشد) فالنوى جذ النوى قطع النوى * كذلك النوى قطاعه ولو صالى لو تسلط على هذا البيت شاة لا كاته (أبو نواس)

أقتنباها يوما ويوما وثالثا * ويوماله يوم الترحل خامس (قال ابن الاثير) في المثل الساخر ادهم من ذلك أنهم أقاموا أربعة أيام وباجبالة يأتي بمثل هذا البيت المخيف على المعنى الفاحش قال الصفي أبو نواس أجل قدر ان من أن يأتي بمثل هذه العبارة تغير معنى طائل وهو له مقاصد براعها ومذاهب يسلكها فان المفهوم منه ان المقام كان سبعة أيام لانه قال وثالثا ويوما آخره اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو لمعن النظر والفكر في هذا ربما كان يظهر له انتهى (العرب) كانت تسمى الحرم المؤتمر وصغر ناجرا وربيع الاول خوانا وربيع الثاني صوانا وجنادى الاول الحنين وجنادى الاخرة الرنى ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان فتقاوشوا الاوتاعلا وذال القعدة هو اعا وذال

الحجة بركا (بعضهم) وشادن مبتسم عن حجب * مورد الخلد ملجئ الشب يلومني العاذل في حبه * ومادري شعبان اني رجب (سبير الدين محمد بن تميم) وكأتم النار التي قد أوقدت * ما بيننا ولها المتضرم * سوداء أحرق قلبها فلبسناها بسفاهة للحاضر من يكلم * (وله) كأنما نارنا وقد خدت * وجربها بالرامد مستور

دم حري من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن مشهور (وله) كأنما النار في تلهها * والقسم من فوقها يعطها زنجية شبكت أناملها * من فوق نار نجة لتخفيها (شرف الدين محمد بن موسى القديسي) * اليوم يوم سرور لا شرور به * فزوج ابن سحاب باينة العنب ما انصف الكاس من أيدي القطوب لها * وثغرها باسم عن أولو الحبيب * (شرف الدين ابن الوكيل) * وان أقلب وجهي حين تبسم لي * فعند بسط الموالى يحفظ الادب

* (وما أحسن قول من قال) * ما أنصفتها أضحت في وجهه لئلا توعس في وجهها (حكى) أنه ذكر للرشيدي قول أبي نواس فادقني البكر التي اعتمرت * بخمار الشيب في الرحم فقال لمن حضره ما معناه فقال أحدهم ان الجمرة اذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل الزيد وهو الذي أراده وكان الاصمعي حاضرا فقال يأمر المؤمنين ان أبا على رجل خطر وان معانيه تخفية فاسألوه عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يتخرج العنقود في الزرجون يكون عليه شيء شبيه بالقطن فقال الاصمعي ألم أقل لكم ان أبو نواس أدق نظر مما طنتم انتهى * (مسألة) * قوله تعالى كيف تكلم من كان في المهدي صينا قال ابن البار في أسرار العريسة كان هناتامة وصيها منصوب على الحال ويجوز ان تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام بذلك لان

فان عدت شكرهم لعدم عذره * وقال ابن لشكك ان ابا بكر ابن دريد قصد بعض (١٧٧) الوزراء في حاجة فلم يقضها له وظهر له منه فخر فقال

لاندخلنك فخره من سائل

فخبر دهرك ان ترى مسولا

لا تخيبن بالرد وجه مؤمل

فبقاء عزك ان ترى مأمولا

تلقى الكريم قد سئد لبشره

وترى العبوس على اللثيم دليلا

واعلم بانك عن قليل صائر

خبر افكن خبر ابروق جبلا

* (والشرط الثالث) * تصديق الامس

وتحقيق الظن به ثم اعتبار حاله وحاله سائله

فانم الانتخا لومون أربع أحوال (فالحوال

الاولى) أن يكون السائل مستوجبا

والسؤل متمكنا فالاجابة ههنا تستحق كراما

وتستلزم مرواة وليس للرد سبيل الامن

استولى عليه الخيل وهان عليه الدم فيكون

كما قال عبد الرحمن بن حسان

انى رأيت من المكارم حسبكم

ان تلبسوا خنز الثياب وتشبعوا

فاذا نذ كرت المكارم مرة

في مجلس أتم به فتغنوا

فتعود بالله ممن حزم نزوة ماله ومنع حسن

حاله أن يكون مستودعا في صنيع مشكور

ورمد خور * وقد قيل لخبيل لم حبست مالك

قال للنوايب فقبل له قد نزلت بل وقال بعض

الشعراء

مالك من مالك الا الذي

قدمت فابذل طانعا مالكا

تقول اعمالى ولو تشوا

رأيت أعمالك أعشى لك

وقد أسقط حق نفسه ورفع أسباب شكره

فصار بان لاحق له مذموما كمشكور

وما تؤما كما جور وقال أبو العتاهية

خزن الخيل على صالحه

اذ لم ينقل بره ظهري

ما فاتنى خبر امرئ وضعت

لان كلا كان في المهدي صيا ولا عجب في تكليم من كان فيما مضى في حال الصبا انتهى وقال أبو
البقاء كان زائداى من هوفى المهدي وصيا حال من الضمير في الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر
كان منضلا وكان وقيل كل الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا الاحتجاج الى تقدير هو بل يكون
الطرف صلة وقيل ليست زائدة بل هي كقوله وكان الله غفورا رحيمًا وقيل بمعنى صار وقيل هي
تامة انتهى * (يقال اهجي بيت قالته العرب قول الاخطل) *

قوم اذا استنج الاضياف كلهم * قالوا الامهم بولي على النار

فضميت فر جهابذ لا يبولتها * فلا تبول لهم الاجتدار

(قال الصفي) اشتمل قوله قوم الى آخره على معاييب (أولها) انهم لم يعطوا الضيف شيئا حتى
يرضى بنباح كلهم فيستنج (وثانيها) انهم نارا قذيلة اغفرهم قطعا يقول امرأة (وثالثها) ان أهمهم
التي تخدعهم فليس لهم خادم غيرها (ورابعها) انهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تتوهم بها
أهمهم (وخامسها) انهم عاقبون لامهم حيث تمتنونها في الخدمة (وسادسها) عدم أدبهم لانهم
يخطبون أهمهم هذه الخاطبة التي استخى الكرام من الالتفات بها (وسابعها) انهم يبولون عند
مواقدهم لانهم قالوا الهالول على النار ولم يقولوا الهالول الى النار (وثامنها) انهم جبناء لا يردون
لانهم مستيقظون يسمعون الحس الخفي من البعد (وتاسعها) قذار انهم لانهم لا يتألمون بما يصعد
من رائحة البول اذا وقع على النار (وعاشرها) الزام والذم ان لا تبول لهم الا عند الحاجة وتذكر ذلك
لوقت الحاجة اليه والافعال كل وقت يطلب الانسان البول يحده فجد لذلك اما ومشفقة من

احتباس البول (وحادي عشرها) افراطهم في الخيل الى غاية يشفقون معها على الماء ان تنطفئ
به النار (وثاني عشرها) تأكدهم هذا القول عداوة الجوس للعرب لانهم يعسدون بها وأولئك
يبولون عليها فتأكد الحقد انتهى * (حكى) * ان بعض اطباء كان في خدمة بعض الملوك في

غزوة لم يكن معه وقت الضرورة كاتب يرسل فتقدم للطبيب أن يكتب الى الوزير بعلامة بذلك
فكتب اليه أما بعد فانا كضع العدو في حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميت بصاقلنا
وقعت الاعلى فيقال فلم تكن الا كنبضة أو نبضتين حتى لحق العدو وجران عظيم فهلك الجميع
بسعادتك يا معتدل المزاج (وقر بيب من هذا) قول من كان رياضا يحسن احتضار الهم يامن
يعلم فطر الدائرة ونهاية العدو والجدد الاصم اقضى اليك على زاوية قائمة واخسرني على خط
مستقيم للشبح فتح الدين من سيد الناس الحافظ * في جماعة كانوا شبيها بالنبي صلى الله عليه

وسلم

لحمسة تشبه الخنار من مضر * يا حسن ما حولوا من شبهه الحسن

كجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن

(ابن القيرواني وأجاد) وأسرى بناس يعموا كعبة الندى * فهم مجد فوق المذاك وركم

على كل نشوان العنان كأنهم * جرى في وريديه الرجح المشنع

شكائهم معقودة بسباطها * تحال بايديهم أرقام لتسع

(الارجاني)

كنا جميعا والدار تجمنا * مثل حروف الجميع ملتصقة

واليوم جاء الوداع يجعلنا * مثل حروف الوداع مقترقة

(ابن اسرائيل)

واسمر عسجدى اللون يحكى * معاطف قدسه السمر العوالى

يدبر على الشقيق عذاراس * ويسم بالعقيق عن اللاتى

* (لمرة بن يحكان يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف) *

فاذا لم يكن للرد في مثل هذا الحال سبيل نظر فان كان (٢٣ - ككشكول) * حتى يدها مؤنة الشكر *

التأخير مضر بحمل بذله وقطع مظاره وكانت اجابته (178) فعلا وقوله عملا وقد قالت الحكماء من مرؤة المطلوب منه أن لا يلجئ الى الخلاج

عليه وقال محمد بن حازم

ومنتظر سؤالك بالعطايا

وأشرف من عطاياه السؤال

اذالم باتك المعروف طوعا

فدعه فالتزعه عنه مال

وان كان في الوقت مهلة وفي التأخير فمصلحة

فقد اختلف ما ذهب الفضلاء فيه فذهب

بعضهم الى ان الاولى تعجيل الوعد قولانم

يعقبه الانجاز فعلا ليكون السائل مسرورا

بتعجيل الوعد ثم يا حبل الانجاز ويكون

المسؤول موصوفا بالكرم والمخووظ بالوفاء وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

العدة عطية وقال الفضل بن سهل لرجل

سأله حاجة أعدك اليوم وأحبوك غدا

بالانجاز لتذوق حلوة الامل وأترين شوب

الوفاء وعد يحيى بن خالد راجل بحاجة سألته

اياها فقيل له تعد وأنت قادر فقال ان الحاجة

اذالم يتقدمها وعد ينتظر صاحبها حتى لم يجد

سرور هالان الوعد طعم والانجاز طعام

وليس من فاجأه الطعام كمن يجدر يحسه

ويطعمه فدرع الحاجة تختم بالوعد ليكون

لها طعم عند الصطاع اليه وقال بعض البلغاء

اذا أحسنت القول فأحسن الفعل ليجمع

للكثرة اللسان ونعمة الاحسان ولا تعجل

مالا تفعل فانك لا تخالو في ذلك من ذنب

تكسبه أو عجز تلزمه ومنهم من ذهب الى

ان تعجيل البذل فعلا من غير وعد أولى

وتقدم من غير توقيت ولا انتظار أخرى وانما

يقدم الوعد أحد رجلي امام عوزي ينتظر

وجده واما يهيج بروض نفسه توطئة

وليس للوعد في غير هاتين الحالتين وجه

يصح ولا رأى يتضح مع ما يقربه الليل والنهار

وتتقلب به الخيال من يسار واعسار وقال

بعض الشعراء

يا أم الملك المقدم * أسره شرفا وغربا

أمن بختي صحبتي * مادام هذا الطين رطبا

باربة البيت قومي غير صاغرة * ضهي السك رجال القوم والسلبا

في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر السكاب في ظلماتها الطنبا

لا ينبج السكاب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا

أراد بقوله أندية جمع ندى وهو شاذ اذا القياس في جمع المقصور أن يكون على أفعال مثل حشى

واحشاه وقتا وأقفاء وفي الممدردان يكون على أفعلة مثل عطاء وأعطية وهواء وأهوية لما في

الجوور شاء وأرشيمة فثبت ان ندى جمعه انداء فقال أندية جمع نادوهو والجاس يعني أنهم كانوا

يجلسون في الاندية يصطالون ولاس بشي (قال الصفدي) ذكرت بالآيات هنا ما حكاه الشيخ محمد

ابن محمد بن محمد سيد الناس العمري قال اجتمع تاج الدين بن الاثير ونفر الدين بن لقمان عند

بعضهم وله مملوك يدعى طنبا فجعل تاج الدين يدعوه باسمه وطنب يحبيه وهو لا يراه وتكرر نداؤه

ويقول أين أنت يا طنبا فاني لأراك فقال نفر الدين

في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يبصر السكاب في ظلماتها طنبا

(لعل) كلمة ترج وفيها لغات لعل وعل ولعن بالنون وعن ولا أن يفتح اللام وان ورعن ورغن

بالعين المعجمة ولعن باللام والعين المعجمة ولعلت بزيادة التاء في آخر لعل (قال الصفدي) ولعل

تكون حرف جر في لغة بني هذيل

* (الابن نواس) * فتمشت في مقاصلهم * كتمشي البرية في السقم

(حكى) الاصبغى قال حضر في مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له

ما أحدثت بعد نأيا أبو نواس فقال يا أمير المؤمنين ولوفي الخمر قال قاتلك الله ولوفي الخمر فأشدد

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أتم

حتى أتى علي آخره فقال أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج

فلم يخرج منه عنده قال لي مسلم بن الوليد لم ترى يا أبا سعيد الى الحسن بن هاني كيف سرق شعري

وأخذ ذبه مالا وخلصا قلت وأي معنى سرق قال قوله فتمشت في مقاصلهم الى آخره فقلت وأي شيء

قلت فقال قلت غرأ في فرعها ليل على ثمر * على قضيب على دعس القننا الذهب

أذكر من المسك أنفا ساوج سحتها * أرق ديبا جنة من رقة النفس

كان قلبي وشاهاها اذا خطرت * وقلها قلبها في الصمت والخرس

تجسرى سحتها في قلب وامتها * جرى السلامة في أعضاء منسكس

فقلت ممن سرقته ذالمعنى فقال لا أعلم اني سرقته من أحد فقلت بلى من عمر بن أبي ربيعة

حيث يقول أما والرافضات بذان عسرق * ورب البيت والركن العتبق

وزمزم والطواف ومشعرهما * ومشتاق بحسن الى مشوق

لقد دب الهوى للثقي فؤادي * ديب دم الحياة الى العروق

فقال ممن سرقه عمر بن أبي ربيعة قلت من بعض العذريين حيث يقول

وأشرب قلبي حيا ومشى بها * كمشى حيا الكاس في عقل شارب

ودب هواها في عنقاي وحيا * كادب في اللسوع سم العتقارب

فقال لي فمن أخذ هذا البدوي قلت من أسقف نجران حيث يقول

منع البقاء قلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى * وطلوعها حراء صافية

وغروبها صفراء كالورس * تجرى على كبد السماء كما * يجرى حيا الموت في النفس

واعلم بان جفاته * مما يعيد السهل صعبا قالوا لان في الرجوع انتهى

عنهم الانكسار وفي ثوبع الوعد من حرارة الانتظار وفي العود اليه من بذله (179) الاقضاء واذلة الاجتهاد كما يكدر به ويوهن شكره

وقال الشاعر

ان الخواجر بما أزرى بها

عند الذي تقضى له تطول يلها

فاذا ضمنت لصاحب لك حاجة

فأعلم بان تمامها تتجملها

(والحال الثانية) أن يكون السائل غير

مستوجب والمسؤول غير متمكن ففي الرد

فسحة وفي المنع عذر غير انه يلين عند الرد

ليناقيه الذم ويظهر عذرا يدفع عنه اللوم

فليس كل من عرف ولا معذور ينصف وقد

قال أبو العتاهية يصف الناس

يارب ان الناس لا ينصفونني

فكيف وان أنصفتم ظلموني

فان كان لي شيء تصدوا لاخذ

وان جئت أبقى شيتهم منعوني

وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم

وان نالهم أبذل لهم شتموني

وان طرقتني نكبة فكها وبها

وان صحبتني نعمت حسدوني

سامع قاي أن يعين الهم

وأعض عنهم ناظري وجفوني

وأقطع أياي بيوم سهولة

أضى بها عمري ويوهن خزون

ألا من أضى العيش فاطاب غبه

وما نلتسه في لذة وسكون

(والحال الثالثة) أن يكون السائل

مستوجبا والمسؤول غير متمكن فيأتي بالحل

على النفس ما أمكن من يسير بسده خلة أو

يدفع به مذمة أو يوضح من اعدار المعوزين

وتوجه المتألمين ما يجعله في المنع معذورا

و بالتوجه مشكورا وقد قال أبو النصر

العتي رجح الله تعالى

الله يعلم اني لست ذائلا

ولست ملت سافي البخل لي علا

لكن طاقته على غير خافية

والنيل يعز في القدر الذي جملا * ورب ما تحسر بجدوث البحر بعد تقدم القدرة على قوت الصنعة وزوال العادة حتى صار أضي جسدا

انتهى ما حكي الاصحى (قال الصفدي) وقد أخذ أبو نواس برمتيه من بعض الهذليين يصف
قاصبا يحتل صيدا بسره حيث يقول فتمشي لا يحس به * كتمشي الناري الفعم
(أقول) وقال أبو الطيب قريبا من هذه المعاني
جرى حيا ببحري دمي في مفاصلي * فأصبح لي عن كل شغل به اشغل
(وأتى عبد الله بن الحجاج) بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
فبت أسفاها سلاف مدامة * لها في عظام الشاربين ديب
(ولم سلم بن الوليد) موف على مخرج في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسي الى أمل
(غيره) كنت مثل النديم عند ديبى * صر افوق نل ردف حبيبي
فلهدا فحنت زهرة ورد * بقضيب عند الهبوب برطيب
(الليل) طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضى فلا تذكره بآثامك (مسئلة) قوله تعالى ولو أن
ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ
شهاب الدين أحمد بن ادريس القرافي رحمه الله قاعدة لو أنهم اذا دخلت على ثبوتين كأن ثبوتين أو
على نفيين كأن ثبوتين أو نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي وبالعكس واذا تقررت هذه القاعدة
فيلزم ان تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك ونظير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه
وسلم نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه يقتضى أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقيج وذ كر
الفضلاء في الحديث وجوها أما الآية فلم أولاحد فيها كلاما ويمكن تخريجها على ما قاله في
الحديث غير اني ظهر لي جواب عن الحديث والآية جميعا ساذكرة قال ابن عصفور ولوفي
الحديث بمعنى ان يطلق الشرط وان لا تكون كذلك وقال شمس الدين الخسر وشاهي لوفي أصل
اللغة اطلاق الربط وانما اشتهرت في العرف بما ذكر والحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه
وكذا ههنا الناس في الغالب انما يعصوا الاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فاحبر صلى الله
عليه وسلم ان صهيبا اجتمع له سببان يمنعانه عن المعصية الخوف والاحلال وأجاب غيرهم بأن
الجواب محذوف تقديره لولم يخف الله عصمه والذي ظهر لي ان لو أصابها تستعمل للربط بين شيئين
كما تقدم ثم انما أيضا تستعمل لقطع الربط تقول لولم يكن زيد عاللا كرم أي اشجاعته جوابا
لسؤال سائل يقول انه اذا لم يكن عاللا لم يكن كرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فقطع أنت
ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم وعدم الاكرام لان ذلك ليس بمناسب
وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس ان تربط عدم عصياتهم بخوف الله
فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لولم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على
الاهوام ان الاشجار كلها اذا صارت أقلاما والبحر يمدها ما دامت غير يكتب به الجميع فيقول الوهم
ما يكتب به ذاشي الا فقد قطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفدت انتهى كلامه * الدنيا قد
يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلقون بها او بمعنى يتعلقون بغيرها * الاول وهو حقيقة قائم من اول وجود
الانسان الى أيام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسمى الدنيا شابة فوفا بعد ذلك الى زمان بعثة
النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكتولة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوز والمعنى الثاني
وهو مجازاتها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجوزايل بالنسبة الى أول كل
دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في رساله انه يخاطب الدنيا فيها

* والنيل يعز في القدر الذي جملا * ورب ما تحسر بجدوث البحر بعد تقدم القدرة على قوت الصنعة وزوال العادة حتى صار أضي جسدا

وأزيد كذا كما قال الشاعر (١٨٠) وكنت كإز السوء فص جناحه * يرى حمران كلما طار طائر يرى طائرات الجو تخفق حوله

فيدكر اذ ريش الجناحين واقر
(والحال الرابعة) أن يكون السائل غير
مستوجب والمسؤل متمسكا وعلى البذل قادرا
في نظر فان خاف بالرد قدح عرض أو قبح هجاء
تمض كان البذل مندوبا بصيانة لاجود افتد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما وقع به المرء عرضة فهو له صدقة وان أمن
من ذلك وسلم منه فن الناس من غلب المسئلة
وأمر بالبذل لئلا يقابل الرجاء بالحبيسة
والامسئل بالاياس ثم لما قيل من اعتياد الرد
واستسهال المنع المفضي الى الشح وأنشد
الإصمعي عن الكسائي
كأنك في الحكاب وجدت لاء

بحرمة عليك فلا تفل
فما تدرى اذا أعطت مالا
أيكتر من سماحك أم يقل
اذا حضر الشتاء فأنت شمس
وان حضر الصيف فأنت ظل
ومن الناس من اعتبر الاسباب وغلب حال
السائل ويندب الى المنع اذا كان العطاء في
غير حق ليقوى على الحقوق اذا عرضت ولا
يجز عنها الزمت وتعبت وقد قال بعض
الشعراء

لا تجدي بالعطاء في غير حق
ليس في منع غير ذي الحق تجل
انما الجود ان تجود على من
هو للجود والندى منك أهل

فاما من أجاب السؤال ووعد بالبذل والنوال
فقد صار بوعده مرهونا وصار وفاؤه بالوعد
مقرونا فلا اعتبار بحق السائل بعد الوعد
ولاسيما الى مراجعة نفسه في الرد
فيستوجب مع ذم المنع لوم البخل ومقت
القادر وهجنة الكذب ثم لاسيما لطله
بعد الوعد لما في الطل من تكدير الصنيع
وتعميق الشكر والعرب تقول في أمثالها

سوتني غانية فكيف بك عجزا فانية انتهى (قال علي بن بسام البغدادي) كنت تعشقت غلاما
لخالى ابن حسدون فتمت ليلة عنده وقت لادب عليه فاستعنى عقرب فقلت آه فانتبه خالي وقال
ما أتى بك الى ههنا فقلت فثلا بول فقال صدقت وان كنت في است غلامى فخرنى اذ ذالك
هـ ذا الايات فقلت

واقدمت مع الظلام لموعد * حصلت من غادر كذاب * فاذا على ظهر الطريق معدة
سوداء قد علمت أو ان ذنبي * لا بارك الرحمن فيها عثريا * دبابه دبت الى دباب
(آخر) واقدمت بقتل نفسي بعده * أسفعا عليه ففت ان لانتقى

(قال أبو سعيد الرستمي) أتى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلى
(ابن فلاقس الاسكندري) كما سئخوا عمر ابو امريرة * وضيق بسم الله في ألف الوصل

قرنت بواو الصدغ صاد المقبل * وأبدت لاماني عذار مسلسل
فان لم يكن وصل لديك العاشق * فماذا الذي أبدت للمأمل
(بعضهم) غير المقول عيو به كالوا ومن * عمرو روى واللفظ منه قصير

كانتون من زبديشال مديحه * باللفظ لكن لا يراه بصير
(قال النهامى) لغو كرفز يد لامعنى له * أو او عرو فثدها كوجودها

(قال صلاح الدين الصفدى) بعد ايراد هذه الاشعار وكان الجاحظ يرمع ان عمر أرقش الاسماء
وأخفها وأظرفها وألسنها وكان يسميه الاسم المظالم ويعنى بذلك الزاقهم به الواو التي ليست
من جنسه ولا فيه دليل علىها ولا اشارة اليها قال جامع ملو توجه كلام الجاحظ في تسميتها الاسم
المذكور بما سماه بانه يقع في أكثر الامثلة المتداولة لاسيما في العلوم الادبية مضروبا أو متولا
كما لا يجيب على من له أدنى اطلاع لكان أظهر (ومن أمثال العرب) قولهم وقع رمضان في
الواو ان يريدون انه جاوز العشر من فلا بد من كسر الواو والعلف ويشهد لذلك قول محمد بن علي
ابن منصور بن بسام قد قرب الله بعد الجوع لى شبعها * كائنى جهلال العيد قد طلعا
فذللهولك في شوال أهنته * فان شهرك في الواو ان قد وقعها

وكذا قولهم وقع الشهر في الاين مرادهم انه لم يقولون فيه احد وعشرين وثلاثين وعشرين
فيكون الاين فيه * وفي أمثال العوام اذا وقع رمضان في الاين خرج شوال من الكهين انتهى
(أبو الطيب المتنبي) الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهى الخل الثاني

فاذاهما اجتمعا النفس مرة * بلغت من العلباء كل مكان * ولربما طعن الفتى أقرانه
بالرأى قبل تطاعن الاقران * لولا العتول لكان أدنى ضيغ * أدنى الى شرف من الانسان

(قال الصفدى) الايدى جمع اليد التي هى الجارحة والايادى جمع اليد وهى النعمة هـ ذا هو
الصحيح وقد أخرجهما وام العلماء بال لغة عن أصل وضعيهما فاستعملوا الايدى في جمع اليد
الجارحة وزى أكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايدى الكريمة وهى الخن وانما
الصواب الايدى الكريمة انتهى (قبل لبعض الاعراب) وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب
منى الاطيان الاكل والنسكاح وبقى الارطبان السعال والضراط (قال الصفدى) ورأيت غير
مرقبة مشق سنة ٧٣١ شخص يعرف بالنظام المسمى وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس
الصاحب شمس الدين وأول ما رأيت له لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الاطباء فغلبه
مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالفضل وحكى لي عنه انه يلعب غائبا على رقعتين وقدامه

الطل أحد المنين والياس أحد النجيين وقال بشار بن برد أطلت علينا منك يوما غمامة * أضاعت لنا رقا وإطار شاشها رقة

فلا تخبها بجلي فيياس طامع * ولا غيبها باني فيروي عطاشها ثم اذا انجز وعده وأوفى عهده (١٨١) لم يتبع نفسه ما أعطى

وبسران كانت يده العليا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقال الشاعر

فانك لا تدري اذا جاء سائل

أأنت بما تعطيه أم هو أسعد عسى سائل ذو حاجة أن منعه

من اليوم سو لا أن يكون له غد

وليكن من سروره اذا كانت الارزاق مقدرة أن تكون على يده جارية ومن جهته

واصله لا تنتقل عنه بمنع ولا تتحول عنه باياس

(وحكى) ان رجلا شكوا كثرة عمله الى

بعض الزهاد فقال انظر من كان منهم ليس

رزقه على الله عز وجل فحوله الى منزلي وقال

ابن سيرين لرجل كان يأتيه على دابة فقد

الدابة بما فعل برذونك قال اشئت على مؤنته

فبعته قال أقتراه خلف رزقه عندك وقال

ابن الرواحي رحمه الله

ان الله غير مرعك مرعي

يرتعبه وغير مائل ماء

ان الله بالبرية لطيفا * سبق الامهات والاباء

ثم ليكن غالب عطائه لله تعالى وأكثر قصده

ابتغاء ما عند الله عز وجل كالذي حكاه أبو

بكرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان

ادريا أتاه فقال

يا عمر الخير خير بيت الجنة

أ كس بنيتي وأمهته

وكن لنا من الزمان جنه

أقسم بالله لنفعلنه

فقال عمر رضي الله عنه فان لم أفعل يكون

ماذا فقال

* اذا أباحفص لذهبه *

فقال فاذا ذهب يكون ماذا فقال

يكون عن حاله انسلنه

يوم تكون الاعطيات لله وموقف المسؤل بينه

رقة يعاب فم باحضر او يغلب في الثلاث وكان صاحب يده في وسط الدست ويقول له عد لنا قطعاك وقطع غيرك فيسردها جميعا كما تراهها (الناس) كثير منهم يغلط في الصولي وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرخ لما ضرب المشعل به فيه والصحيح ان واضعه موصى من داهر الهندي (قال الصفي) ان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد وذلك قبل له نردشير وجعله مثلا للدنيا وأهلها فرتب الرقة اثني عشر بيتا بعد شهر ور السنو المهارك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر والغوص مثل الافلاك ورميهما مثل تقامها ودوراتها والنقط فيها بعد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشمس ويقابله اليك واليخو ويقابله الدو والجهار ويقابله السه وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالنشاء والقدرة تارة وتارة عليه وهو يصرف المهارك على ما جاء به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأني وكيف يتخيل على الغلبة وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعر انتهى (الجبل)

أريد لاني ذكراها فكأنما * تمثل لي ليسلي بكل سليل (قد جمع السراج الوراق أقسام الواوفا وأحسن)

مالي أرى عمرا أني استجرت به * قد صار عمرا بواوفيه وانصرفا

ونام عن حاجة نهته غلطا * لها فالقبت منه السهد والاسفا

والمستجير بعمر وقد سمعت به * فما أزيدك تعريفا معارفا

وتلك واو ولا والله ما عطنت * ولو أتت واوعطف ما أتت طرفا

ولو غدت واو حال لم تسر ولو * أتى بها قسما ما بران خلفا

أو واو رب لما جرت سوى أسف * وكثرته خلافا لا ذلي ألفا

أو واو مع لم أجسد خيرا أتى معها * أو واو جمع غدا من فرقة تلقا

وليت صدغهم اقدس شهوه غدا * يكوي بنار وهذا في السواكفي

والله يطامسها واو اذ كرت بها * دالا بوسطى وكانت قبل ذالفا

(محمد بن ابراهيم) الساعدي الانصاري بيت واحد الضبط بيوت عدد الشطرخ

ان رمت تضعيف شطرخ بحملته * هاواه طعجز مدود درجا

(لبعضهم) نصير للعواقب واحتمسها * فأنت من الحوادث في اثنتين

ترى حنك بالني أو بالنيا * فان الموت احدي الراحتين (لابي عثمان سعيد بن الجيد)

لامت قبلك بل أحيوا أنت معا * ولا أعيش الى يوم عوتينا * لكن نعيش لما تموى ونامله

ويرغم الله فينا نف واشينا * حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا * وحال من أمرنا ما ليس بغينا

متنا جميعا كفضي بانه ذبلا * من بعدما نضرا واستسبنا حينا

في مثل طرفه عين لا أدق شجي * من الممات ولا أيضا ندوقينا (ابن التلعفري)

يا شيب كيف وما انتقضى زمن الصبا * عاجلت مني اللمة السوداء * لا تبجان فوالذي جعل الدجا

من ليسل طرفي البهيم ضيياء * لو انهما يوم المعاد حقيقتي * ما سر قلبي كونها بيضاء

(شرف الدين شيخ الشيوخ بحماسة)

ان تدعني خاليا من لوعتي فلقد * أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل

عانت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل

* اما لي نار واما جنه * فسكى عمر رضي الله عنه حتى احضت لحبته ثم قال يا لأم اعطه قميصي هذا ذلك اليوم لا شعره أما والله لا أمالك غيره

المعطى إذا التمس بعطائه الجزاء وطلب به الشكر والثناء فهو خارج بعطائه عن حكم السخاء لأنه ان طلب به الشكر والثناء كان صاحب معة ورعاية وفي هذين من الذم ما ينافي السخاء وان طلب به الجزاء كان تاجراً مستريحاً لا يستحق جداً ولا مدحاً وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في تأويل قوله تعالى ولا تمنن تستكثر انه لا يبغي على عبيته بلتهس بهما أفضل منها وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول في تأويل ذلك لا تمنن بعملك تستكثر على ربك وقال أبو العتاهية وليست يبدأ وليتها بغية

اذ كنت ترجوان تعد لها شكراً غنى المرء ما يكفيه من سد حاجة

فان زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقرا (واعلم) ان الكرم يحتدى بالكرامة والالطف والائيم يحتدى بالهانة والعنف فلا يجود الا خوفاً ولا يوجب الاعتقاد كما قد قال الشاعر رأيتك مثل الجوز يمنع لبه

سجوا يعطى خيرهم حين يكسر فاحذر ان تكون المهانة طسراً الى اجسادك والخشوف سبيلاً الى اعطائك فيحرم عليك سعة الطعام وامتهان اللثام وليكن جودك كرم اورغبة لا لهما ورغبة كيلا يكون مع الوصية كما قال العباس ابن الاحنف

صرت كافي ذبالة نصبت

تضي للناس وهي تخترق (وأما النوع الثاني) من البر فهو المعروف ويتنوع أيضاً نوعين قولاً وعملاً * فالقول فهو طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحميل القول وهذا يبعث عليه حسن الخلق ورفعة الطابع ويجب ان يكون محدوداً

(حكى) ان كبير أئبي الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول أريد لاني ذكرها فإكنا * تمثل لي ليلى بكل سبيل فقال كثير وأنت أنفخر العرب حيث تقول

تري الناس ان سرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو ما نالي الناس وقفوا والميثان لجميل فكان كبير اسرق الاول والفرزدق سرق الثاني (النور الاسعدي)

أعييت اذ لا عبت بالشطرنج من * أهوى فأبدى خده التوريدا وغدا القرط الفكر يضرب أرضه * بقطاع عملنا اثني مجهودا وطعقت أنشده هناك معرضا * وجوانحي فيه تدوب صدودا ورفقاهن فما خطنن حسديدا * أو ما تراها أعظها وجاهلودا (ابن قلاص) لا أقتنك لثديم وعدت به * من عادة الغيث ان يأتي بلا طلب

عيون جاهلك عني غير نائمة * وانما أنا أخشى حرفة الادب (شهاب الدين التلعفري)

وإذا التمية أشرفت وشهت من * أرجاها أرجا كتنشر عبير سل هضم المنصوب أن حديثه السمر فروع عن ذيل الصبا المجرور (ابن ميادة) أماني من لبس لي حسانا كما * سقتني بم البلي على ظمأ بردا

متى ان تكن حقا تكن أحسن المتى * والافتد عشتلم ازمنار غدا (لابي دلف) أطيب القليات قتل الاعادي * واختيالي على متون الجياد ورسول يأتي بوعد حبيب * وحبيب يأتي بسلام يعاد

(قيل) لبعض العشاق ما تمنى فقال أعين الرقباء وأسن الوشاة وأكباد الحساد (قال محمد بن شريف القديرواني) في مدح الشطرنج حرب سجال وجيل عجال وفرسان ورجال قريبة الاجال سريعة عود المحال تستغرق الفكر وتسلب اللب استلاب السكر وتترك الانسان وما أراد أساء أو أجاد الا انها تدني مجلس الصعولك من أشرف المملوك حتى لا يكون بينهما في أقرب بقعة الا قدر الرقعة فرما التقت بنائم ما في بيت الرقعة واسانها في بيت القطعة لعب أصولي وغريب صولي نقر الجاحي ولعب الجاحي منفر الفتنة يراه عن مائة بيوته حصينه وشياحه مصونه دوابه حجمة وسباعه تختبعه جيد النتر شديد الخذر لا يبق ولا يذر عينه تعلى وفكرته تلى ويده تلي انتهى (قوله) تبلي من بلون بمعنى استخبرت لكن هذا من باب الافعال بمعنى تختبر (قال بعض المحققين) النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية ولا داخل البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاحساد يشبه علاقة العاشق بالعشوق وهذا القول ذهب اليه أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ونقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ قال الصفدي وما رأيت مثلاً أحسن من هذا (سئل بعض المتكلمين) عن الروح والنفس فقال الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل فحينئذ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه وماذا صرط خرجت روحه فانقلب المجلس فحكى (المثل والدواب) كالعطاس لنا أو نثر فلان أخرج ما في أنفه (يقال) فضائل الهند ثلاثة كذبة ودمنه ولعب الشطرنج والتسعة أحرف التي تجمع أنواع الحساب (حكى) ان الرشيد سأل جعفر اعرن جواريه فقال يا أمير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا وعندى جاريتان وهما يكسبان في فتاومت عليهما الا نظر مني بهما واحداهما ملكية

كالسخاء فإنه ان أسرف فيه كان له ما ذم وما وان توسط واقتصد فيه كان معروفاً وبراً محموداً وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما والاخرى

في تاويل قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا ملاما (١٨٣) السلام الطيب وكان سعيد بن جبير يتأول انها

الصلوات الخس (وروي) سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لن تسعوا الناس بأموالكم اذ ليسعهم منكم بسط الوجوه وحسن الخلق (وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم أشد عنده قول الاعرابي هذا

وحى ذوى الاضغان تسب قلوبهم تحببتك الحسنى فقد برقع النعل فان دحسوا بالسكر فاعفرتكرا وان حبسوا عنك الحديث فلا تسلم فان الذى يؤذيك منه سماعه

وان الذى قالوا وراءك لم يقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وقيل للعتابي انك تلقى العامة ببشر وتقرى بقال دفع ضيعة ببايسرموتة واكتساب اخوان ببايسر مبدول وقيل في منشور الحكم من قتل حياؤه قتل أحباؤه وقال بعض الشعراء بنى ان البرئى هين * ووجه طليق وكلام لين (وقال بعضهم)

المرء لا يعرف مقداره * ما لم تبين للناس أفعاله وكل من عنتى بشره * فقل ما ينفعنى مانه (وأما العمل) فهو بذل الجاه والاسعاد بالنفس والمعونة فى النائية وهذا يعبت عليه حب الخير للناس وايتثار الصلاح لهم وبس في هذه الامور سرف ولا لغايتها حد بخلاف للنوع الاول لانها وان كثرت فهى أفعال خير تعود بنفعين نفع على فاعلمها فى اكتساب الاجر وجبل الذى كرونفع على المعان بها فى التخفيف عنه والمساعدة وقد روي محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف صدقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال المعروف كاهه وأول من يدخل الجنة يوم القيامة يشكر الشاكر باضعاف جود الكافر وقال

والاخرى مدينة فذت المدينة يدها الى ذلك الشئ فاعبت به فانتصب فانتصرت المكية ففقدت عليه فقالت المدينة أنا أحق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أحيأ أرضا ميتة فهى له فقالت المكية أنا أحق به لاني حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن أنارها انما الصيد لمن قنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال أتسلو عنهما فقال جعفرهما ومولاهما يحكمك يا أمير المؤمنين ووجهها اليه (قيل) لبعض الاعراب ما امتع لذات الدنيا فقال ممازحة للحبيب وغيبة الرقيب (أنشد) الشيخ جمال الدين بن مالك على جحى الغلظة أو للاضراب قول جرير ماذا ترى فى عيال قد برمتهم * لم أحص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين أوزادوا ثمانية * لولار جاؤك قد قتلت أولادى (ومن هذا القبيل) قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أوزين يدون (ابن أبي الصقر الواسطى) كل رزق ترجوه من مخلوق * يعتربه ضرب من التعويق * وأنا فائل وأستغفر الله مقال الجاز لا التحقيق لست أرضى من فعل الينس شيا * غير ترك السجود للمخلوق (يقال ان بعض السؤال اجتاز به يومياً كونه فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له أتقول اننا بخلاء قال كذبوني بكسرة (تدفرق) أهل العربية بين الرزق والرؤية فقالوا الرزق يا مصدر رأى الحلم والرؤية مصدر رأت العين وغلطوا أبا الطيب فى قوله مضى الليل والفضل الذى لا يمضى * ورؤياك أخلقى فى العمون من الغمض (ابن المعتز) ألت أرى النجم الذى هو طالع * علمك فهذا للهمجين نافع عسى يلتقى فى الافق لخطى ولخطها * فيجمعنا اذ ليس فى الارض جامع (حكى) أبو الفرج العافى فى كتاب الجليس والانىس قال بينا ابواسحق مزيد ذات يوم جالس اذ جاءه أصحابه فقالوا له يا ابا اسحق هل لك فى الخروج بنا الى العتيق والى قباة الى أحدنا حامية فيور الشهداء فان هذا يوم كاترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلى فقالوا وما تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه نونس بن متى فقال بأبى وأبى صلوات الله عليه فقد التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجبل بعد ما زاعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر انتهى (من مواضع تزغ الحافض) قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا الآية أى من قومه وقوله عز وجل الامن سفه نفسه أى فى نفسه وقول الشاعر * أمرتك الخير فاعلم ما أمرت به * أى أمرتك بالخير انتهى (لابي بكر بن اللبانة) ان ضعت بالشعر مما قد علمت به * ونال جودك أقوام وما شعروا فالجود كازن تسديس فى بصيه * شولا القناد ولا يسقى به الزهر ان لم تكن أهل نعمى أرتجبل لها * فالسالك خيط وفيه تنظم الدرر (الصفدى) لئن رحت مع فضلى من الحفا خالبا * وغيرى على نقص به قد غدا حالى فاني كسهر الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العبدى جديسوال (ابن سنالملك) ورب لمج لا يحب وضده * يقبل منه العين والحدو الفم هو الجدد خذ ان أردت مسلما * ولا تطلب التعليل فلامرهمم (الشافعى رضى الله تعالى عنه) لو أن بالحيل الغنى لو حدثنى * بنجوم أفلاك السماء تعلقى العروف واهله وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه لا يزهدنك فى العروف كفر من كفره فقد

تعملها كفور أم شكور
ففي شكر الشكور لها جزاء

وعند الله ما كفر الكفور
فينبغي لمن يقدر على ابتداء المعروف ان يجله
حذر فواته ويبادر به خفية مجزه وليعلم انه
من فرص زمانه وغنائم امكانه ولا يجهله ثقة
بقدرته عليه فكتم واثق بشدرة فانت
فأعشيت ندما ومعهول على مكنة زالت
فاررت بخلا وقد قال الشاعر

ما زلت أسمعكم من واثق بخل
حتى ابتليت فكنت الواثق الخيلا

ولو فطن لنواب دهره وتحفظ من عواقب
مكره لكات معانته مذخورة ومغارمه
مخبورة فقدرى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لكل شئ ثمرة وثمره المعروف
تجبل السراح وقيل لا توشروا نأعظام
المصائب عندكم فقال ان تقسروا على
المعروف ولا تملنعه حتى يفوت وقال عبد
الجيد من آخر الفرصة عن وقتها فليكن على
ثقتهم فوثقوا قال بعض الشعراء

اذا هبتر باحث فاعتتها
فان لكل خافقة مسكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها
فما تدرى السكون متى يكون

وان يدرك نياتك فاحتلها
فما تدرى الفصيل لمن يكون

وروى ان بعض وزراء بنى العباس ملل
راغباً اليه في عمل يستكفبه اياه فكذب اليه
بعد طول المطلبه

أما يدعوك طول الصبر مني
على استئناف منفعتي وشغلي

وعلم ان ذا السلطان عاد
على خطر ين من موت وعزل

وانك ان تركت قضاء حق
الى وقت التفرغ والتخلي

لكن من رزق الجاحم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق * فاذا سمعت بان سحر وما أتى
ماء لبشر به نفاض فصدق * أو ان محتوطاً غدا في كفه * عود فأورق في يديه فحقق
(قال الصفدى) ولم يذل مذهب الاعتزال يبدو شيئا فشيئا إلى أيام الرشيد وظهور بشر المرسي
واظهار الشافعي رضي الله تعالى عنه مقبدا في الحيد وسؤال بشر له قال مات قول يا قرشي في
القرآن فقال اياي تعني قال نعم قال مخلوق نفلي عنه هو واقعه بين يدي الرشيد مشهوره قاحس
الشافعي بالشروان الفتنة تشتد في اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يزل
الرشيد يخلق القرآن وكان الامر بين أخذ وترك الى ان ولى المأمون وبقى يقسم درجلا ويؤخر
أخرى في دعوة الناس الى ذلك الى أن قوى عزمه في السنة التي مات فيها وطلب أحد بن حنبل
فأخبر في الطريق انه توفي فبقى أحد محبوسا في الرقة حتى يوبع المعتصم فأحضر الى بغداد وعقد
مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والغاضي أحد بن أبي داود وغيرهما فناظره ثلاث
أيام فأمر به فضرب بالسياط الى أن أعشى عليه ثم جل وصار الى منزله ولم يزل يخلق القرآن وكان
مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة يعقون ويحدث
حتى مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما أظهر من الخسة وقال لا جد بن حنبل لا تجتمع اليك
أحدا ولا تسكن بلدا أباقه فاختفى الامام أحمد لا يخرج الى الصلاة ولا الى غير هاتين مات الواثق
وولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له ما لزمه ففرقه وأجرى على أهله وولده في كل
شهر أر بعة آلاف ولم تزل عليهم جارية الى ان مات المتوكل وقرأ أيام المتوكل ظهرت السنة
وكتب الى الأقف برفع الخنة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة ولم
يزالوا على المعتزلة في قوة وغناء الى أيام المتوكل فعمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية أكثر
بدعة منهم ومن مشاهير المعتزلة وأعيانهم الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وارايم النظام
وواصل بن عطاء وأحد بن حابط وبشر بن المعتز ومعمر بن عباد السلي وأبو موسى عيسى
الملقب بالزاد و يعرف براهب المعتزلة وثلاثة من أشرس وهشام بن الحر العوطي وأبو الحسن بن
أبي عمرو والحياط وأستاذ الكعبي وأبو علي الجبائي أستاذ الشيخ أبي الحسن الأشعري وأولاد ابنه
أبو هاشم عبد السلام هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة والغالب في
الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة خشوية ومن المعتزلة أبو القاسم
الصاحب اسمعيل بن عباد والزنجشري والفراء النحوي والسيرافي انتهى (حكى) ان بعض
المطربين غنى في جماعة عند بعض الامراء من الاعاجم فلما أظرب به قال لعلامه هات قباء لهذا
المعنى ولم يفهم المعنى ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلافة في غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد المعنى
غائباً وقد حصل في المجلس عر بدتوا امر الامير الجميع بالخروج فقيل للمعنى بعد ما خرج وهو في أثناء
الطريق ان الامير أمر ملك بقباء ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا أنت
أعطيت السعادة لم تبلى * بضم الباء فانكروا ذلك عليه فقال في ذلك اليوم لم يلبت فابتنى
السعادة من الامير فأتوا القصة للامير فأجبه ذلك وأمر له به انتهى (قال الصفدى) ممن له
شهرة بين الحداث غسل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الانصاري خرج يوم أحد فاصيب فقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتل الجن سعد بن عباد وذو
النهادتين وهو خزيم بن ثابت الانصاري وهو شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين
اليهودي وذو العينين هو قتادة بن النعمان أصيدت عينه يوم أحد فردد رسول الله صلى الله عليه

وكتب أبو علي البصير الى بعض الوزراء

وقد اعتذر اليه بكثرة الاشتغال يقول

لنا كل يوم نوبة قد ننو بها

وليس لنا رزق ولا عندنا فضل

فإن تعذر بالشغل عنا فاعفانا

تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

(واعلم) ان لاه معروف شروط لا يتم الا بها ولا

يكمل الامعها * فن ذلك ستره عن اذاعة

يستعمل لها واخفاؤه عن اشاعة يستدل

بها * قال بعض الحكماء اذا اصطفت

المعروف فاستره واذا صنع اليك فاستره

ولقد قال دعبل الجزي

اذا انتقموا اعلنوا أمرهم

وان انعموا أنعموا باكتنام

يقوم العود اذا أقبلوا * وتعد هيبتهم بالقيام

على ان ستر المعروف من أقوى أسباب

ظهوره وأبلغ دواعي نشره لما حجت عليه

الفوس من اظهار ما خفي وعلان ما كتم

وقال سهل بن هرون

خل اذا جنته نوم ما لتسأله

اعطاك مما لم كنت كفالك واعتذرا

يخفي صنائه والله يظهرها

ان الجليل اذا أخفيته ظهرا

(ومن) شروط المعروف تصغيره عن اقراء

مستكبر او تقليله عن ان يكون مستكبرا

للا بصير به مدلا بطار او مستهلا لا تشر او قال

العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه لا يتم

المعروف الا بثلاث خصال تعجيله وتصغيره

وستره فاذا عملته هنأته واذا صغرتة عظمته

واذا سترته أتمته وقال بعض الشعراء

زادك المعروف عندى عظما

انه عند مسور حقير

وتناسبت كأن لم تأته

وهو عند الناس مشهور خطير

(ومن) شروط المعروف بجانب الامتنان

به ووزنك الاعجاب بفعله لما فيه من اسقاط الشكر واحباط الاجر فقد روى عن النبي صلى

وسلم وذو اليمين هو عبيد بن عمرو الخزاعي كان يعمل يديه معا وذو الثدية كان باب الخوارج
وكبيرهم وحدثين القتيبي يوم النهروان وكانت احدي يديه مخدجة كالثدي وعليها شعيرات
وذو الثغفات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين رضى الله عنه وعلي بن عبد الله بن عباس لما على
أعضاء السجدة من مهام من شبه ثغفات البعير وذو السبعين وهو أبو الهيثم بن التيهاب لتقلده في
الحرب بسبعين وذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما لانها شقت
نطاقها للسفر فذلت حرج أبوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر الى المدينة وسيف الله هو خالد بن
الوليد ومصافح الملايكة هو عمران بن الحسين وذو العمامة هو أبو أحيحة سب عبيد بن العاص بن
أمية كان اذ لبس عمامة لم يلبس قرشي عمامة حتى يزرعها انتهى (الاجتمع) بنات حبي المدينة
عند هافة قالت للكبرى بابنة كيف تحبين أن يأخذك زوجك فقالت يا أم ان يقدم زوجي من
سفر ويدخل الحمام ثم يتيه زواره من المسلمين عليه فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فينتد
أني ما أرومه فقالت اسكتي ما صنعت شيئا وقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع
ثيابه وأنا نهجيره فلما جاء الليل تطيبت له ونهيات له ثم أخذني على ذلك فقالت ما صنعت شيئا
وقالت للصغرى فقالت ان يشدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام وأطلى ثم قدم وقد سوك
فيدخل علي ويلقى الباب ويرخي الستر فيدخل أيره في حوى واسانه في في وأصعبه في اسكتي
فنا كني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فامك تمول الساعة من الشهوة انتهى

(الماغراني) قيم الإقامة بالزوراء لا اسكتي * به اول انا تقع فيها ولا جلي

السكن ما يسكن اليه الانسان من زوجه وغيره او بقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل
فيه أن الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن أنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارعة
وكانت تسكن بمزل منها في خباء آخر فعابز يدعنه فلهج بالفارعة رجل عدوي يدعى شيبيا
فدعاها فملا وعنه فكانت تركب كل عشيمة جلالا بها وتنطلق معه الى بيته بيتان فيه فوجع زيد
عن وجهته فخرج على كاهنه فاسمها ظريفة فاختبرته بريبة في أهله فاقبل سائر الايالي على أحد
وانما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رآته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تجمل واقف
الانرا ناقة في هذا ولا جمل فصار ذلك مثالا يضرب في التبري عن الشيء انتهى (قال الراعي)

وما هجرتك حتى قلت معلنة * لانا قتل في هذا ولا جمل

(لاي مسلم الخراساني) يقال انه رأى في حائط مسجد في بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال ما هذه
بلاد اسلام وظم في الوقت هذرى وأشياء في نفسى شعبة * لا لبس لها مدرع وجلبابا
والله لو ظفرت نفسى ببغيتها * ما كنت عن ضرب أعناق الورى أبا
حتى أظهر هذا الدين من دنس * وأوجب الحق للسادات احبابا
واملاء الارض عدلا بعد ما ملئت * حورا وافرح للحسيرات أربابا

(مر) الحجاج متشكرا فرأته امرأه فقالت الامير ورث الكعبة فقال كيف عرفتي فقالت
بشما تلك قال هل عندك من قري قالت نعم خبز قطير وماء غير فاحضرته فأكل فقال هل لك ان
تصاحبيني وتصلحى ما بيني وبين امرأتى فقالت هل عندك من جاع يعني قال نعم قالت فلا حاجة
لك الى أحد يصلح بينكما اذن انتهى (قال) رجل للشعبي ما تقول في رجل اذا وطئ امرأته تقول
قتلتني أوجعتني فقال أقتلها ودمها في عنق (روى) الكلبي في حديث طويل عن أبي جعفر
رضي الله عنه قال له السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة تسكون في كل سنة قال اذا أتى

الله عليه وسلم انه قال يا اكهم والامتنان المعروف (186) فانه يبطل الشكر ويحرق الاجر ثم تلا ابتطاولوا صدقاتكم باليمن والاذى * وسبع

ابن سيرين ورجل يقول لرجل فعلت اليك
وفعلت فقال ابن سيرين اسكت فلاخبرني
المعروف اذا حصي وقال بعض الحكماء
المن مفسدة الصنعة وقال بعض الادباء كدر
معروف الامتنان وضع حسب الامتنان وقال
بعض البلغاء من من يعرفه اسقط شكره
ومن اعجب بعلمه احبط اجره وقال بعض
الفصحاء قوة المن من ضعف المن وقال بعض
الشعراء

أفسدت باليمن ما أسديت من حسن

ليس الكريم اذا أسدى بيمان

(وقال أبو نواس)

فأض لا تمن على يدا

منك المعروف من كدره

* (وأشدت عن الربيع للشافعي رضى الله
تعالى عنه) *

لا تحمان لمن عسى * من الانام عليك منه
واختر لنفسك حفظها * واصبر وان الصبر حنه
من الرجال على القلوب أشد من وقع الاسنة
(ومن شروط المعروف ان لا يحتقر منه شيئاً
وان كان قليلاً نزر اذا كان الكثير معوزاً
وكنت عنه عاجزاً فان من حقر بسيره فنع
منه أعجزه كثيرة فامتنع عنه وفعل قليل الخير
أفضل من تركه فتدروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا ينعكم من المعروف
صغيره وقال عبيد الله بن جعفر لا تستحي من
القليل فان المنيع أقل منه ولا تجبن عن
الكثير فانك أكثر منه وقال الشاعر

اجل الخير ما استطعت وان كا

ن قليلاً فان تحيط بكاه

ومنى تفعل الكثير من الخب

راذا كنت نار كالأقله

على ان من المعروف مالا كلفة على موليه
ولامشقة على مسديه وانما هو جام يستظل
به الاذى ويرتقى به التابع وقال الشاعر

خل القتي ينفع من دونه * وماله في طله حفا

شهر رمضان فقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى
تصديق الذى سألت عنه انتهى والله أعلم (مؤيد الدين الطغرائي)
فصبر أمين الملك ان عن حادث * فعاقبة الصبر الجليل جميل * ولا تياسن من صنع ربك انتى
ضمين بان الله سوف يديل * ألم تر أن الليل بعد ظلامه * علينا لاسفار الصباح دليل
وان الهلال النضوي يثمر بعدما * بدا وهو شخت الجناحين ضئيل
ولا تحسبن السيف يقصر كلما * تعاوده بعد المضاء كاول * ولا تحسبن الروح يقلع كلما
تمربه نفع الصبأ فيميل * فقد يعطف الدهر الابي عنانه * فيشقى عليك اويل غليل
ويرناش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضارة * فيدورق مالم يعتوره ذبول
وللتجهم من بعد الرجوع استقامة * وللحنن من بعد الذهاب فتول

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الجسد لله الذى اطلع أنوار القرآن فانار أعيان الاكوان وأظهر ببدائع البيان قواطع
البرهان فأضاء حقائق الزمان وصفائح المكان والصلاة على الرسول المنزل عليه والنبي الموحى
اليه الذى نزلت تصديق قوله وتبيين فضله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقرؤا بسورة
من مثله محمد المؤيد بينات وحجج قرآنا عربيا غير ذى عوج وعلى آله العظام وصحبه
الكرام ما اشتعل الكتاب الى الخطاب ورتب الاحكام في الابواب (بينما) الخاطر يقتطف
من أزهار آسجار الحقائق رباها ويرشف من نقاوس سلافة كؤوس الدقائق جباها ما كان يقنع
باقتناء الطائف بل كان يجتهد في التقاط النواظر من عيون الطرائف اذا فتحت عين النظر
على غرائب سور القرآن وانطبعت في بصر الفكري يدافع صور الفرقان فكنت لالتقاط
الدرر أغوص في لبح المعاني وطفقت لاقتناص الفرر أعوم في بحار المباني اذ وقع الخط على
آية هني معترك انظار الأفاضل والاعالي ومزدحم افكار أرباب الفضائل والمعالي كل رقع في
مضمار هارايه ونصب لاثبات ما سخره فيها آية قرآيت ان قد وقع التخالف والتشاجر والمناقشة
في التعاطم والتفاخر حتى ان بعضا من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناضوا عن سهام الشتم
والهذيان فساوتفوا في موقف من المواقف أبدا وما وافق في سلوك هذا المسلك أحد أحدا
ثم انى ظفرت على ماجرى بينهم من الرسائل واطلعت على ما وردوا في الكتب من تحقيقات
الافاضل فاكثلت عين الفكر من سواد أرقامهم وانقحت حديقة النظر عن عرائس تناسخ
أفهامهم وكنت ناظرا بعين التأمل في تلك الأقوال اذ وقع سبوح الذهن في عقال الاشكال
فأخذت أحل عقدها بانامل الافكار واعتبر دررها بعميار الاعتبار قرآيت ان الاسرار قد
خفيت تحت الاستار وان الاحكام ما اعتنقوها بأيدي الاذكار فزالتي في بساط الفسك
أجول وما زال ذهني عن سمات التأمل لا يزول حتى آنست أنوار القصور قد تلاأنت عن
أفق اليقين وشهدت بها سالن الحجج والبراهين فرغبت أحقق المرام واحرق الكلام في
نساء بيت الله الحرام راجيا منه ان لا أزال عن صوب الصواب وان لأمل عن الاجتهاد في فتح
هذا الباب سائلا منه الفوز بالاستبصار عن لاهتر عين فهمه عن الاكتمال بنور التحقيق
ولا يشعروا ذنوبهم عن العروج الى معارج التسديق فوجدت بعون الله لكشف كنوز
الحقائق معينا وتوضيح رموز الدقائق نورامينا ثم جعلت كسوة المقصود مطرزا بطراز

(واعلم) انك ان تستطيع ان يسع جميع الناس معروفك ولان توليهم احسانك التحرير

فأعد بذلك أهل الفضل منهم والحفاظ واقصده ذوى الرغاية والوداد (187) ليكون معروفك فيهم ناميا وصنيعك عندهم زاكيا

وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنفع الصنعة الا عند ذى حسب ودين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه في أهل الحفاظ وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه ان الصنعة لا تكون صنعة

حتى يصاب بها طريق المصنع فاذا صنعت صنعة فاعمل بها

لله اول ذوى القرابة اودع وقيل في مشور الحكم لا خير في معروف الى غير معروف وقد ضرب الشاعر به مثلا فقال كحمار السوء ان أشبعته

ريح الناس وان طاع ثمق وقال بعض الحكماء على قدر المغارس يكون احتشاء الغارس فأخذ بعض الشعراء فقال لعمر ك ما المعروف في غير أهله

وفي أهله الا كبعض الودائع ثم استودع ضاع الذي كان عنده

ومستودع ما عنده غير ضائع وما الناس في شكير الصنعة عندهم

وفي كفرها الا كبعض المزارع ثم زرعة طابت وأضعف نبتها

ومزرعة أ كدت على كل زارع وأمان أسدى اليه المعروف واصطنع اليه

الاحسان فتصدار بأسر المعروف موثوقا وفي ملك الاحسان مرقوقا ولزمه ان كان

من أهل المكافاة ان يكافئ عليها وان لم يكن من أهلها ان يقابل المعروف بنشره ويقابل

الفاعل بشكره فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أودع معسروفا

فلم يشكره فان نشره فقد شكره وان كتبه فقد كفره (وروى) الزهري عن عمروة عن عائشة

رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا تأمئلت بهذين البيتين ارفع صنيعك لا يتحولك ضعفه

التحرير ليكون في معرض العرض على كل عالم تحرير مورد اما جرى بين الاجلحة عند الطراد في مضمار المناظرة وما أفادوا بعد الاختيار بمسبار المفاكره مذيلا بما سخر في الخاطر الفاتر وذهن القاصر متوكلا على الصمد المعبود فانه يحقق المقصود ولما انتظم درره في سلك الانتظام ووسعت عليه بخدمته الاختتام جعلت غرته مستنيرة بدعاء حضرة مقبسل أفواه الا كاسرة والخواقين ومعرف حياه أساطين السلاطين الذي خصه الله من البرايا بجميع المزايا وأفاض عليه من سجال افضاله أنواع العطايا جعل وفود الفخر في ركاب ركائبه وجنود النصر مع جانب جنائبه عم الانام بغمم الانعام ومحاسن القلم عن بياض الايام وهو اساطين الاعظام والخواقن الاعدل الا كرم مالك رقاب سلاطين الامم خليفة الله في بلاده قال الله على عباده حاشى حوزة الملة الزهراء الماحي سواد الكفر باقامة الشريعة الغراء السمجة البيضاء المجاهد المرابط في سبيل الله المجتهد في اعلامه من رسول الله المؤيد باطاف الله فلان شاه خلد الله سبحانه على مفارق العالمين ظلال سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء معالم الدين المبين اركان خلافته الباهرة ساطعا عن ذروة الاقبال أشعة تير ان حشمته وسطوته صاعد الى أوج الجلال كواكب مواكب عظمته وشوكة ولا زال شمس سعادته طالعة عن أفق المكرمات الالهية مصونة عن الزوال وبدر جلاله ثابت في أوج برج الشرف بالكامل بالنبي وآله العظام وصحبه الكرام مدى الدهور والاعوام والمسؤول من حضرته العلماء ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولى الفضل والانعام (قال صاحب الكشاف) عند تفسير قول الله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاوتوا بسورة من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقاوتوا والضمير للعباد انتهى وحاصله ان الجار والمجرور أى من مثله اما ان يتعلق بقاوتوا على أنه ظرف لغواوصفة لسورة على انه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير في مثله اما عائد الى ما نزلنا أو الى عبدنا فهذه صور أربع جوز ثلثا ثمها تصر بحاومع واحدا منها تلويح بحيث سكت عنها وهى أن يكون الظرف متعلقا بقاوتوا والضمير لما نزلنا ولما كانت علة عدم التجوز تخفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعمل من علماء عصره بطريق الاستفتاء وهذه نقلناها على ما هى عليه تير كاشرف كلامه بأدلاء الهدى ومصابيح الدجى حياكم الله وبياكم وألهمنا بتحقيقه وياكم ها أنتم نوركم قيسر بوضوعناكم الهدى ملتمس ممنح بالنصور لا تمنح ذو غرور ينشد بأطلق لسان وأرق جنان الأفل لسكان وادى الجحى * هنيأ لكم في الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا * فحن عطاش وأنتم ورود قد استبهم قول صاحب الكشاف أفيضت عليه مجال الاطراف من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعباد حيث جوز في الوجه الأول كون الضمير لما نزلنا تصر بحاومع في الوجه الثاني تلويحاً فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثله ما نزلنا أو فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهى ثم حكمه تخفية أو نكتة معنوية أو هو تحكمم تحت بل هذا مستبعد من مثله فان رأيتم كشف الرية واماطة الشبهة والانعام بالجواب أنتم تجزل الاجر والثواب (فكتب الفاضل الجار بردى) في جوابه كلاما معقدا في غاية التعقيد لا يظهر معناه ولا يطلع أحد على مغزاه رأينا ان ابراهه في أثناء البحث بثت الكلام ويعد المرام فأوردناه في ذيل التصور مع ما كتب في رده

يوما فتدركه العواقب قدما يجزيك أو ينبي عليك وان من * اننى عليك بما فعلت فقد جزى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردى

كافاه وقيل في منشور الحكم الشكر قيد
 النعم وقال عبد الحليم من لم يشكر الانعام
 فاعده من الانعام وقيل في منشور الحكم
 قيمة كل نعمه شكرها وقال بعض الحكماء
 كفر النعم من امارات البطر وأسباب الغير
 وقال بعض الفقهاء الكريم شكور أو
 مشكور والاشيم كفور أو مكفور وقال بعض
 البلاغاء لازوال النعمة مع الشكر ولا بقاء لها
 مع الكفر وقال بعض الادباء
 شكر الاله بطول الشناء
 وشكر الولاة بصدق الولاء
 وشكر النظير بحسن الجزاء
 وشكرك الدون بحسن العطاء
 (وقال بعض الشعراء)
 فلو كان يستغنى عن الشكر ما جد
 لعزمتك أو علمك كان
 لما أمر الله العباد بشكره
 فقال اشكرو لي أيها الثقلان
 فان من شكر معروف من أحسن اليه ونشر
 افضال من أنعم عليه فقد أدى حق النعمة
 وقضى موجب الصنعة ولم يبق عليه الا
 استدامة ذلك انما بالشكر ليكون للذريه
 مستحقا ولتأبى الاحسان مستوجبا (حكى)
 ان الجايح أتى اليه يقوم من الخوارج وكان
 فيهم صديق له فأمر بقتلهم الا ذلك الصديق
 فانه سقاه ماء وأطعمه ووصله فرجع الرجل
 الى قريته بن الفجاءة فقال له عد الى قتال
 عد والله فقال هيات غل يدامعها واسترق
 رقبته معنتها وأنشأ يقول
 أفأقتل الجايح في سلطانه * بيدتقر بنهم ولانه
 اتى اذا اخو الدناءة والذي
 شهدت باقبح فعله غدرا نه
 ماذا أقول اذا وقتت ازاه
 في الصف واحتجته فعلاته
 أفأقول جار على لاني اذا
 لاحق من جارت عابه ولانه

خاتم المحققين (وقال العلامة التقطازي) في شرحه للكشاف الجواب ان هذا أمر تعجيز باعتبار
 المأثني به والذوق شاهديان تعلق من مثله بالاثبات يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يوثق
 منه بشئ ومثل النبي صلى الله عليه وسلم في البشرية والعربية وجود بخلاف مثل القرآن
 في البلاغة والفصاحة وأما اذا كان صفة لسورة والمعجوز عنه هو الاثبات بالسورة الموصوفة
 ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه حيث تعلق به أمر التعجيز وحاصله ان قوله انت
 من مثل الحماسة بيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا انت بيت من مثل الحماسة انتهى
 كلامه (وأقول) لا يخفى ان قوله يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يوثق منه بشئ
 يفهم منه انه اعتبر مثل القرآن كلاله أجزاء ورجوع التعجيز الى الاثبات بجزء منه ولهذا مثل
 بقوله انت من مثل الحماسة بيت فكان المثل كتابا أمر بالاثبات ببيت منه على سبيل التعجيز واذا
 كان الامر على هذا النمط فلا شك ان الذوق يتحكم بان تعلق من مثله بالاثبات يقتضي وجود المثل
 ورجوع العجز الى ان يوثق منه لان الامر بالاثبات بجزء الشئ يقتضي وجود الشئ أو لا وهذا
 مما لا ينكر وأما اذا جعلنا مثل القرآن كليا يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون
 في طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم ان الذوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى ان يوثق بشئ
 منه بل الذوق يقتضي ان لا يكون لهذا الكلي فرد يتحقق والامر راجع الى الاثبات بفرد من
 هذا الكلي على سبيل التعجيز ومثل هذا يقع كثيرا في صوارف الناس مثلا اذا كان عند رجل
 ياقوته ثمنه في الغاية فلما يوجد منها يقول في مقام التصانف من يأتي من مثل هذه الياقوتة
 بياقوتة أخرى ويفهم الناس منه انه يدعي أنه لا يوجد فرد آخر من نوعه فظفر انه على هذا
 التقدير لا يلزم من تعلق من مثله بقوله فأقول ان يكون مثل القرآن موجودا فلا محذور ألا ترى
 انهم لو أتوا على سبيل الفرض بأدنى سورة متصفة بالبلاغة الشرائعية لصدق أنهم أتوا بسورة من
 مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن وأما المثال المقتبس عليه أعني قوله انت من مثل
 الحماسة بيت فهذا الاثباتي الغرض الا اذا جعل مثل القرآن كلالا فان الحماسة انما تعلق على
 مجموع الكتاب فلا بد ان يكون مثله كتابا آخر أيضا وحينئذ يلزم المحذور وأما القرآن فانه
 مفهوم ما كليا يصدق على كل القرآن وابعاضه وابعاض أبعاضه الى حد لا يزول عنه البلاغة
 القرآنية وحينئذ يكون الغرض منه المفهوم الكلي وهو نوع من أنواع البليغ فرده القرآن
 أمر بآيات فردا تحرم هذا النوع فلا محذور (وقال) في شرحه المختصر على التلخيص قلت لانه
 يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلا العليقة بشهادة الذوق اذا العجز انما يكون عن المأثني
 به فكان مثل القرآن ثابت لكانهم عجزوا عن أن يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا
 لسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فيمكن العجز
 باعتبار انتفاء المأثني به قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساع في اعتبار ان البلاغ
 واستعمالاتهم فلا اعتماد به انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى ان كلامه مهين بما ليس ناصيا
 قصده في كلامه في شرح الكشاف وحينئذ يقال ان أراد بقوله اذا العجز انما يكون عن المأثني
 به فكان مثل القرآن ثابتا ان العجز باعتبار المأثني به مستلزم لان يكون مثل القرآن موجودا
 أو يكون العجز عن الاثبات بسورة منه بشهادة الذوق مطلقا فهو ممنوع لانه انما يشهد الذوق بلزوم
 ذلك اذا كان المأثني به أعني مثل القرآن كليا أجزاء والتعجيز باعتبار الاثبات بجزء منه كما قررناه
 سابقا وان أراد أنه انما يلزم بشهادة الذوق اذا كان المأثني منه كليا أجزاء فهو مسلم لكن كونه

ان اهتمامك بالمعروف معروف

ولا ألومك ان لم يحضه قدر

فالتى بالقدر المحتوم مصروف

وهذا النوع من الشكر الذي يتجمل المعروف ويتقدم البر قد يكون على وجوه فيكون تارة من حسن الثقة بالشكور في وصول به وساء عرفة ولا يرى لمن يحسن به ظن شاكر ان يخاف حسن ظنه فيه فيكون كما قال العتابي

قد أوردت فيك آمالي بوعدك لي

وليس في ورق الآمال لي ثمر

وقد يكون تارة من فرط شكر الراجي وحسن مكافاة الآمل فلا يرضى لنفسه الا بتجمل الحق واسلاف الشكر وليس لمن صادف المعروفه معدنازا كما هو مغرسانا ميان يفوت نفسه غنما ولا يجرمها ربحا فهذا وجه ثان وقد يكون تارة اذ تم الاموال وجبا للمسؤل وبحسب ما أسلف من الشكر يكون الذم عند الياس وقال بعض الادباء من حكاية المتشككين من شكرك على معروف لم تسدده اليه فعاجله بالبر والا انعكس خسار ذما وقال ابن الرومي

وما لقد الا توأم الشكر في الفتى

وبعض السجيا ياتسبن الى بعض

فبئس ترى حقد على ذى اسائة

فتم ترى شكرا على حسن القرض

اذا الارض أدت ربع ما أنت زارع

من البذر فيها فهي فاهيك من أرض

وأما من ستر معروف المتعم ولم يشكره على

مأواه من نعمه فقد كفر النعمة وبخس

الصنعة وان مسن أدم الخلاق واسوأ

الطرائق ما يستوجب به قبح الرد سوء المنع

فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشكر الله من

لا يشكر الناس وقال بعض الادباء مسن لم

يشكر لنعمه استحق قطع النعمة وقال

بعض الفقهاء من كفر نعمة المعبداستوجب حرمان المزيد وقال بعض البلغاء من أنكر الصنعة استوجب قبح القطيعة وأنشدني بعض الادباء

مراداهما ممنوع بل المراد ههنا أن المأني منه نوع من أنواع الكلام والتجيز راجع اليه باعتبار الامر باتيان فرد آخر منه كصورناه في مثال الباقوة فتذكر (قال المدقق شارح الكشاف) في شرحه على هذا الموضوع من كلام الكشاف ويجوز أن يتعلق بقاؤنا الضمير للعبد أما اذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للعبد أو للمتزل على ما ذكره وهو ظاهر ومن بيانية أو تبعية على الاول لان السورة المفروضة بعض المثل المفروض والاول بلغ ولا يحمل على الابتداء على غير التبعية أو البيان فانها ما يضارحجان اليه على ما ترشحنا الفاضل رحمه الله وابتدائية على الثاني وأما اذا تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا يتبين اذلا مهم قبله وتدبره رجوع الى الاول ولان البيانية أيدام مستقر على ما سيجي ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعية اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كافي قوله أخذت من المال واتيان البعض لا معنى له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعلت متعممين لا يصلحان مبدأ بوجه (أقول) فتعين أن يرجع الضمير الى العبد وذلك لان المعبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعلي والمساوي والغائب أو جهة تلبس بها ولا يصلح واحدهما فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كتبت بهذا البيان اتصافه انتهى كلامه (وأقول) حاصل كلامه انه بطريق السبب والتقسيم حكم بتعيين من الابتداء ثم بين ان مبدئية الفعل ههنا لا تصلح الالعبد فتعين أن يكون الضمير راجعا اليه ولا يخفى ان قوله ولا تبعية اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه الى آخره محل تأمل اذ وقوع الفعل عليه لا يلزم أن يكون بطريق الاصله لم لا يجوز أن يكون بطريق التبعية مثل أن يكون بدلا فانكم لما جازتم أن يكون في المعنى مفعولا صريحا كما قررتم في أخذت من الدراهم انه أخذ بعض الدراهم لم لا يجوز أن يكون بدلا من المفعول فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا فتكون التبعية المستفادة من من ملحوظة على وجه البدلية ويكون الفعل واقعا عليه فيكون في حيز الباء وان لم يكن تقدير الباء عليه اذ قد يحتمل في التابعية ما لا يحتمل في التبعية كافي قوله لم رب شاقوم حطتها لا بد لتقي هذه من دليل * ثم على تقدير التسليم تقول قوله لان المعبر في مبدئية الفعل المبدأ الفاعلي الى آخره محل بحث لان التعميم الذي في قوله أو جهة تلبس بها غير منضبط لان جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية ولا تنتهي الى حد من الحدود من جهة الكيفية ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدأ ماديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبله الذهن السليم والطبع المستقيم على انك لو حققت معنى من الابتدائية يظهر لك أن ليس معناه أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الا الذي اعتبره ابتداء حقيقة أو توهمها وقد ذكر العلامة العتازاني كلام الكشاف للرد وقال في أثناء الرد على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس أبعدهم كون مثل العبد مبدأ فاعليا انتهى (وأقول) لا يخفى ان مثل العبد باعتبار الاتيان بالسورة منه هو مبدأ فاعلي للسورة حقيقة لانه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الاموال الثالث السورة مخترا عالها فيكون مبدأ فاعليا حقيقة ما لها وأما مثل القرآن فلا يكون مبدأ ماديا للسورة الا باعتبار التلبس المحض للسببية فهو أبعدهم غاية البعد بل ليس بينهما نسبة فان أحدهما بالحقبة والآخر بالجواز وأن هذا من ذلك نعم كون مثل القرآن مبدأ ماديا ليس بعيدا في رأي نظر العقل باعتبار التلبس تأمل وأصف (قال الفاضل الطيبي) لا يقال انه جعل من مشله صفة السورة فان كان الضمير للمتزل فهي البيان وان كان للعبد فهي للابتداء وهو ظاهر فعلى هذا ان تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمتزل لانه يستدعي كونه للبيان والبيان يستدعي

بعض الفقهاء من كفر نعمة المعبداستوجب حرمان المزيد وقال بعض البلغاء من أنكر الصنعة استوجب قبح القطيعة وأنشدني بعض الادباء

مقالة الله التي قالها
لئن شكرتم لازيدنكم * لكننا كفرهم غالها
والكفر بالنعمة يدعوا لي
زوالها والشكر أبقى لها
وهذا آخر ما يتعلق بالقاعدة الثانية من
أسباب الالفة الجامعة (فأما القاعدة الثالثة)
فهى المادة الكافية لان حاجة الانسان
لازمة لا يعرى منها بشر قال الله تعالى وما
جعلناهم جسدا الايا كالون العالم وما
كانوا خالدن فاذا عدم المادة التي هى قوام
نفسه لم تدم له حياة ولم تستتم له دنيا واذا
تعذر شئ منها عليه لحقه من الوهن فى نفسه
والاختلال فى دنياه بتدبر ما تعذر من المادة
عليه لان الشئ القائم بغيره يكمل بكاله
ويختل باختلاله ثم لما كانت المواد ملوثة
لحاجة الكفاية اليها عوزت بغير طلب
وعدمه لغير سبب وأسباب المودة مختلفة
وجهاً المكاسب متشعبة ليكون اختلاف
أسبابها علة الاختلاف ثم او تشعب جهاتها
توسعة اطلاعها كى لا يجتهدوا على سبب
واحد فلا ياتهمون ويشتركون فى جهة
واحدة فلا يكتفون ثم هداهم اليها يعقواهم
وأرشدهم اليها يطبعاهم حتى لا يتكفروا
اثلاثهم فى المعاش المتباينة فيجزوا ولا ياروا
بتقدير مودهم بالمكاسب المتشعبة فيختلوا
حكمة منه سبحانه وتعالى اطلمها على
عواقب الامور وقد أنبأ الله تعالى فى كتابه
العزيز انجبارا واذا كارا فقال سبحانه
وتعالى قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه
ثم هدى * اختلف السرفون فى تأويل
ذلك فقال قسادة أعطى كل شئ ما يصلحه ثم
هداه وقال مجاهد أعطى كل شئ صورته ثم
هداه لمعيشته وقال ابن عباس رضى الله
عنهما أعطى كل شئ زوجة ثم هداه
لشكاه او قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة
الدنيا يعنى معاشهم متى برز عيونهم يغرسون وهم عن الاخرة هم غافلون وقال تعالى وقد رفها أقواتها فى أربعة أيام سواء للابتداء

تقديمهم ولا تقديم فتعين أن تكون للابتداء لفظاً أو تقدير أى أصدر واواثوا واستخروا
من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فذلك تعين فى الوجه الثانى عود
الضمير الى العبد لان هذا وأمثاله ليس بواف ولذلك تصدى بعض الفضلاء وقال قد استهم قول
صاحب الكشف حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما تر لنا صريحاً وحصره فى الوجه
الثانى تلو بحاقليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنه من مثل ما تر لنا وبين فأتوا من مثل
ما تر لنا بسورة (وأجيب) بأنك اذا اطلمت على الفرق بين قولك لصاحبك انت برجل من البصرة
أى كائن منها وبين قولك انت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثاليين وزال عنك التردد
والارتباب (ثم نقول) ان من اذا تعلق بالفعل يكون اما طر فالعوا من للابتداء أو مفعولاً به ومن
للتبعية اذا لا يستقيم أن يكون بياناً لاقتضائه أن يكون مستقراً والتقدير خلافه وعلى تقدير أن
يكون تبعية فعناء فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان وعلى تقدير أن يكون
ابتداء لا يكون المغلوب بالتحدى الا بتيان بالسورة فقط بل بشرط ان يكون بضمين كلام مثل
القرآن وهذا على تقدير استقامته معزل عن المقصود واقتضاء المقام لان المقام يقتضى التحدى
على سبيل المبالغة وان القرآن بلغ فى الإعجاز بحيث لا يوجد لفظه نظير فكيف لا يكتفى بالتحدى
اذن بالسورة الموصوفة بكونها من مثله فى الإعجاز وهذا التماثل متى اذا جعل الضمير لما تر لنا ومن
مثله صفة بسورة ومن بيانية فلا يكون المأني به مشروطاً بذلك الشرط لان البيان والمبين كشيئ
واحد كقولهم تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبعضه قول المصنف فى سورة الفرقان ان
تزييله مفرداً وتحديهم بأن أتوا ببعض ثلاث التفاريق ليجزى شئ منها أدخل فى الإعجاز وأقرب
للعجبة من أن يزل كاه جله واحسده ويقال لهم حيثوا بمثل هذا الكتاب مع عدم ما بين طرفيه أو
طوله انتهى (وأقول) هذا الكلام مع طول ذيله فأصر عن اقامة المرام كى لا يخفى على من له
بالفتون ادنى المام فلا علينا ان نشير الى بعض ما فيه (فنتقول) قوله وعلى تقدير أن يكون تبعية
فعناء فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث لان بطلانه لا يظهر الا على تقديره
حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة وهذا ناسد بالضرورة فلو قال فأتوا بسورة بعض
مثل المنزل على ما هو النظم القرآنى فهو فى غاية الصحة والمتانة وحينئذ يكون قوله بعض مثل
المنزل بدلاً فيكون معه ولا للفعل على ما حدثناه سابقاً حيث قررنا على كلام صاحب الكشف
فارجع وتأمل * ثم قوله وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المغلوب بالتحدى الا بتيان بسورة
فقط بل بشرط أن يكون بضمين كلام مثل القرآن فيه نظر لان التيان من المثل لا يقتضى
أن يكون من كلام مثل القرآن يكون المأني جزأ منه بل يقتضى ان يكون من نوع من الكلام
غالباً فى البلاغة الى حيث انتهى به البلاغة القرآنية والمأني به يكون فرداً من افراد مولعمرى
انه ما وقع فى هذه الالان جعل المثل كلاله أجزاء كلاله افراد كما فصلنا سابقاً فى مثال الياقوت
حيث أوردنا الكلام على العلامة التفتازانى فلا يحتاج الى الاعادة وظنى ان منشأ كلام العلامة
التفتازانى ليس الا كلام القاضل الطيبي تأمل وتدبر * وقد يجاب بوجه آخر غاية الضعف
وخفاية الزيف أوردتها العلامة التفتازانى فى شرح الكشف وبين ما فيها رأينا ننتقلها على
ماهى عليه استيعاباً لا اقوالاً ويكون للمتأمل فى هذه الآية زيادة بصيرة (الاول) انه اذا
تعلق بفأوفى للابتداء قطعاً الا منهم وبين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى لتيان البعض
ولا مجالاً لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأني به صريحاً وهو السورة واذا كانت من

بالتجارة من بلد الى بلد وقال الحسن البصري
وعبد الرحمن بن زيد قدر أرزاق أهلها
سواء للسائلين الزيادة في أرزاقهم ثم ان الله
تعالى جعل لهم مع ما هداهم اليه من
مكاسبهم وأرشدهم اليه من معاشهم ديناً
يكون حكاماً وشريعاً يكون فيما ليسوا الى
موادهم يتقديره ويطلبوا أسباب مكاسبهم
بتدبيره حتى لا ينفردوا بإراداتهم فيتعالبوا
وتستولى عليهم أهواؤهم فيمقاطعو قال الله
تعالى ولولا تتبع الحق أهواهم لفسدت
السموات والارض قال المفسرون الحق في
هذا الموضع هو الله جل جلاله فلاجل ذلك
لم يجعل المواد مطاوعة بالالهام حتى جعل
العقل هادياً لها والدين قاضياً عليها لتمام
السعادة وتعم المصلحة * ثم انه جلت قدرته
جعل سد حاجتهم وتوصلهم الى منافعهم من
وجهين بمادة وكسب فالأولى هي
حادثه عن اقتناء أصول نامية بذواتها وهي
شيطان نبت نام وحيوان متناسل قال الله
تعالى وانه هو أغنى وأقنى قال أبو صالح أغنى
خلقه بالمال وأقنى جعل لهم قنينة وهي
أصول الاموال * وأما الكسب فيكون
بالافعال الموصلة الى المادة والتصرف
المؤدى الى الحاجة وذلك من وجهين
أحدهما تغلب في تجارة والشانى تصرف في
صناعة وهذا انهم تفرغ لوجهى الميادة
فصارت أسباب المواد المألوفة وجهات
المكاسب المعروفة من أربعة أوجه غناء
زراعة وتاج حيوان وريح تجارة وكسب
صناعة وحكى الحسن بن رجا مثل ذلك عن
المؤمن قال سمعته يقول معاش الناس
على أربعة أقسام زراعة وصناعة وتجارة
وامارة فنخرج عنها كل ما عليها واذا قد
تقررت أسباب المواد بما ذكرناه فنستصف
حال كل واحد منها بقول موجز (أما الاول
من أسبابها وهي الزراعة) فهي مادة أهل
الحضر وسكان الامصار والمدن والاستمداد بها أعم نفعاً وأوفى فراعاً ولذلك ضرب الله تعالى به المثل

للا ابتداء تعين كون الضمير للبدلانه المبدأ اللاتيان لامثـل القرآن وفيه نظر لان المبدأ
الذى تقضى به من الابتداءية ليس الفاعل حتى يخصر مبدأ اللاتيان بالكلام في المتكلم على
أنك اذا تأملت فالتكلم ليس بمبدأ اللاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه انه يتصل به
الامر الذى اعتبره ابتداء حقيقة أو توها كالصورة للخروج والقرآن اللاتيان بسورة منه
(الثانى) اذا كان الضمير لما تزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة وكان
مماثلة ذلك المنزل هذا المنزل هو المطلوب لامثاله سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان
المقصود خلافه كما نطق به الا ترى الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا تقتضى أن يعتبر
موضوعه منزلاً الا ترى أنه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من
كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تجيزهم عن ان يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل
القرآن ولو سلم في ادعاهم لزوم خلاف المقصود وغير بين ولا مبين (الثالث) أنهم اذا كانت
صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال أتوا من زيد بكتاب أى من عنده ولا يصح
من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا ايضا بين الفساد انتهى (وقد ألهمت) جعل
الكلام في فناء بيت الله الحرام ما اذا تأمات فيه عسى أن يتضح المرام (فأقول) وباللغة التوفيق
ويده أزمع التحقيق ان الآية الكريمة مما أنزلت الالاتى وحقيقة التحدى هو طلب المثل
من لا يقدر على الاتيان به فاذا قال المتحدى فأتوا بسورة بدون قوله من مثله كل أحد يفهم منه انه
يطلب سورة من مثل القرآن واذا قال أتوا من مثله بدون قوله بسورة كل أحد يفهم منه انه
يعال من مثل القرآن ما يصدق عليه انه مثل القرآن أى قد كان سورة أو أقل منها أو أكثر
واذا أراد المتحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام ان يقدم من مثله ويؤخر
بسورة ويقول فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الامر بالاتيان من المثل أولاً بطريق العموم
وكان بحيث لو اکتفى به لكان المقصود خاصاً والاول والكلام مفيد الكسب تبرع ببيان قدر المائىة
فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الاجتهاد في المقام
وهذا الاسلوب مما تعنى به البلغاء وأما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقاً
بفأتوا فيكون في الكلام حشو وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو المائىة منه فذكر من
مثله على ان يكون متعلقاً بفأتوا يكون حشواً وكلام الله ينزه عن هذا فاذا حكم بأنه وصف
للسورة * وتخصيص الكلام ان التحدى بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب (الاول)
تعيين المائىة به فقط (الثانى) تعيين المائىة فقط (الثالث) الجمع بينهما على أن يكون المائىة منه
مقدماً والمائىة به مؤخراً (الرابع) العكس ولا يتخفى على من له بصيرة في نقد الكلام ان الاساليب
الثلاثة الاول مقبولة عند البلغاء والاخير مردود ويبقى ذكر المائىة منه بعد ذكر المائىة به حشواً
هذا اذا جعل المائىة منه مفهوم المثل وأما ان كان المائىة منه مكاناً أو شخصاً أو شيئاً آخر مما لا يده
عليه التحدى فذكره مفيداً قدم وأخيراً ولذلك جوز العلامة صاحب الكشاف ان يكون من مثله
متعلقاً بفأتوا حيث كان الضمير راجعاً الى عبداً والحاصل انه اذا جعل المثل المائىة به فاذا أريد
الجمع بين المائىة منه والمائىة به فلا بد من تقديم المائىة منه على المائىة به ولا يكون الكلام مركباً
وأما اذا كان المائىة منه شيئاً آخر والتقديم والتأخير سواء * وما يؤيد هذا المعنى ما أفاده
الحق تعالى في قول القائل عند خروجه من بستان الخاطب أكلت من بستانك من العنب انه
لو قال أكلت من العنب من بستانك يكون الكلام مركباً بناء على أنه لو قال أكلت من العنب

الحضر وسكان الامصار والمدن والاستمداد بها أعم نفعاً وأوفى فراعاً ولذلك ضرب الله تعالى به المثل

عن ساهرة عن عائشة وقال صلى الله عليه وسلم
نعمت لكم النخلة تشرب من عين خواره
وتغرس في أرض خواره وقال صلى الله عليه
وسلم في النخل هي الراسخات في الوحل
المطعمات في المحل وقال بعض السلف خير
المال عين خواره في أرض خواره تسهر اذا
نمت وتشهد اذا غابت وتكون عقبا اذا مات
(وروي) هشام بن عروة عن عائشة قرضى
الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم التمسوا الرزق في خبايا الارض يعني
الزرع (وحكى) عن المعتز انه قال رأيت
على بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام
يناولني المسحاة وقال خذها فانها مفاتيح
خزائن الارض وقال كسرى للعويذ
ما قيمه تاجي هذا فاطرق ساعة ثم قال ما أعرف
له قيمة الا ان تكون مطرة في نيسان فانها
تصلح من معاش الرعية ما تكون قيمته مثل
تاج الملك * ولقي عبدالله بن عبد الملك بن
شهاب الزهري فقال له أدلني على مال أعالجه
فأشأ ابن شهاب يتول

تبيع خبايا الارض وادع ملكها

لعلمك يوما ان تجاب فترزقا
فيؤتيلك المالا واسعا ذماتة

اذا ما هي الارض غارت تدفنا
وقد اختلف الناس في تقبيل الزرع
والشجر بما ليس يتبع كتابنا هذا لبط
القول فية غير ان من فضل الزرع فاقرب
مداه ووفور جده ومن فضل الشجر فليتبون
أصله وتوالي ثمره (وأما الثاني من أسبابها
وهو نتاج الحيوان) فهو مادة أهل الفلوات
وسكان الخيام لانهم لما لم تستقر بهم دار
ولم تصفهم أمصارا ففقروا الى الاموال المتقلبة
معهم ومالا ينقطع ثماره بالفنن والرحلة
فاقتنوا الحيوان لان يستقل في النقلة بنفسه
ويستغنى عن العلوقة برعيه ثم هو من كوي
ويحبوب فكان اقتناؤه على أهل الخيام أيسر لقلته ونهه وتسهيل الكفاية به وكانت جدواه عليهم أكبر وفور نسبه واقنيات

علم انه أكل من البستان فقوله من بستانك يبق لغوا وأما اذا قال أولان بستانك أفاد انه أكل
من البستان بعد ان لم يكن معلوما ولكن بقي الابهام في الما كقول مننه فلما قال من الغنم دفع
الابهام هنا وان لم يكن مثلا لما نحن فيه لكنه يظهر بالنظر اذا تأملت فيه تأنست بالطلوب الذي
نحن يصدده * لا يقال فعلى هذا جعله وصفا أيضا لغو بناء على أن التحدى يدل عليه * لا نقول
لاشك ان التحدى يدل على ان السورة المأثية هي السورة المماثلة ولذا قبل من مثله مقدها كان
فيه ايهام واجمال من حيث المقدار فاذا قبل بسورة تعين المقدار المأثية به وحينئذ قوله بسورة
لا يفيد الاتعين المقدار المبهم اذ بعد ان فهم المماثلة من صريح الكلام اضمحل دلالة السياق
فلا يلاحظ قوله سورة الامن حيث انه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون في الكلام حشو مستغنى
عنه وأما اذا قبل مؤخر فان جعلت وصفا للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما بالسياق منطوقا في
الكلام بعينه وهذا في باب النعت اذا كان لفائدة لا ينكر كافي قولهم أمس الدابر وأمثاله وأما اذا
جعلت متعلقا بها أو فدلالة السياق باقية على حالها اذ هي مقدمة على التصريح بالمماثلة ثم
صرحت بذكر المماثلة فكأنك قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين على ان يكون الاول
وصفا والثاني ظرفا لغوا وهو حشو في الكلام بلا شبهة (فان قلت) بما التائده ان جعلناه وصفا
للسورة (قلت) الفائدة جلية وهي التصريح بنسبنا التمجيز فانه ليس الاوصاف المماثلة وعند
ملاحظه منشأ التمجيز أعني التلمية يحصل الانتقال الى ان القرآن معجز والحاصل ان الغرض
من اتيان الوصف تحقيق مناط عليه كونه القرآن معجزا حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا
عابهم فيه من الرب والانتكار هذا ما صنع في الخطر الفخر والمرجو من الافاضل النظر بعين
الانصاف والتجنب عن العناد والاعتساف فلعمرى ان الغور فيه لعمرى وان المسلك اليه لا يفتق
والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
الطيبين الطاهرين أجمعين انتهى (من التفسير الكبير للإمام الرازي) المسئلة الخامسة الضمير
في مثله الى ما ذابعد فيه وجهان (أحدهما) انه عائد الى ما في قوله مما نزلنا أي فأتوا بسورة مما
هو على صفته في الفصاحة وحسن النظم (والثاني) انه عائد الى عبدنا أي فأتوا ممن هو على حاله
من كونه بشرا أميما يقرأ الكتب ولم يأخذ عن العلماء والاول مروى عن عمرو بن مسعود
وابن عباس والحسن وأكثر المحققين ويدل عليه وجوه (الاول) ان ذلك مطابق لسائر الآيات
الواردة في باب التحدى لاسيما ما ذكره في تونس فأتوا بسورة مثله (الثاني) ان البحث انحرف
في المنزل لانه قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجوب صرف الضمير اليه الا ترى أن
المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهذا هو انتم شيئا مما نزلنا وقضية الترتيب لو كان
الضمير مردودا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وان ارتبتم في أن محمد منزل عليه فهذا هو
قرأنا من مثله (الثالث) ان الضمير لو كان عائدا الى القرآن لا يقتضي كونهم عاجزين عن الاتيان
بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أو عاقلين محصين أمالو كان عائدا الى محمد صلى
الله عليه وسلم فذلك لا يقتضي الا كون آحادهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا
الشخص الواحد الاى فاملوا اجتماعهم أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلا لان الجماعة
لا تمائل الواحد والتاريخ لا يكون مثل الاى ولا شأن ان العجز على الوجه الاول أقوى (الرابع)
لو صرفنا الضمير الى القرآن فكونه معجزا انما يحصل لكامل حاله في الفصاحة أمالو صرفناه الى محمد
صلى الله عليه وسلم فكونه معجزا انما يكمل بتقرير كمال حاله في كونه أميا بعد ان العلم وهذا وان

رسوله الهامان الله الخلقه في تعديل المصالح فيهم وارشاد العباد في قسم المنافع بينهم (١٩٣) وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير

المال مهرة مأمورة وسكنة مأمورة ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم مهرة مأمورة أى كثيرة النسل ومنه تأول الحسن وقتادة قوله تعالى أمرنا ترفيها أى أكثرنا عددهم وأما السكة المأبورة فهى النخل المؤبرة الخجل (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فى الغنم منها ما عاش وصوفها رباح (وروى) عن أبي ظبيان أنه قال قال لى عشر بن الخطاب رضى الله عنه ممالك يا أباطبيان قال قلت عطائى القان قال اتخذ من هذا الحرث والسائبان قبل ان تملك غلصه من قريش لاتسد العطاء معهم مالا والسائبان النتاج (وحكى) أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى اتخذت غنما ابتغى نسلها ورسولها وانى اتخذت نسلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما ألوانها قالت سود فقال فعزى وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم فى من أكرم الأكرام وأغربوا ولا تصروا (وأما الثالث من أسبابها وهى التجارة) فهى فرع لما دى الزرع والنتاج فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسعة اعشار الرزق فى التجارة والحسرت والباقي فى السائبان وهى نوعان تغلب فى الحضر من غير نقلها ولا سفر وهذا ربح واختصار وقد رغب عنه ذوو الاتسد اروزه فيه ثوروا الاخطار والثانى تغلب بالمال بالاسفار وتقله الى الامصار فهذا الذى باهسل المرواة وأعم جدوى ومنفعة غير انه أكثر خطرا وأعظم غررا فقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المسافر وماله لعلى تلف الاما رقى الله يعنى على خطرو فى التوراة يا بن آدم أحدث سفرا أحدث لك رزقا * (وأما الرابع من أسبابها وهى الصناعة) فقد يتعلق بجمضى من الاسباب الثلاثة وتنقسم اقسامها ثلاثة صناعة فكل وصناعة عمل

كان مجزا أيضا لانه لما كان لا يتم الابتقر برتوهم من النقصان فى حق محمد صلى الله عليه وسلم كان الاول أولى (الخامس) لو صرفنا الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك بوهم ان صدور مثل القرآن عن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم فى كونه أميالىس ممنوعا ولو صرفناه الى القرآن لدل ذلك على ان صدوره عن الاذى ممنوع وكان هذا أولى (منقول من حواشى الكشاف للقطب رحمه الله) اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمر ان المنزل والمنزل اليه جاز أن يرجع الضمير الى المنزل وتكون من اللينين أو للشبعض أى فأو بالسورة التى هى مثل المنزل أو بسورة بهض مثله وجاز أن يرجع الى المنزل اليه وهو العبد وجبته تكون من الابتداء لان مثل العبد يبدأ للاتبان ومنشؤه أما اذا تعلق بقوله فأو بالسورة ليعبد ومن لا يجوز أن تكون للاتبان لان من البيانة تستدعى مبهاتيينه فتكون صفته لفتكون ظرفا مستقرا واذا تعلق بقا أو تكون ظرفا لغوا فيسلم أن يكون ظرفا واحدا مستقرا ولغوا وانه مخجل ولا يجوز أن تكون من اللتبعض والالكان مفعول فأو لكن مفعول فأو لا يكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فأو الزم دخول الباء فى من وانه غير جاز فتمين أن تكون من الابتداء فيكون الضمير راجعا الى العبد لان مثل العبد هو مبدأ الاتيان لامل الشران وبهذا يصححل وهم من لم يفرق بين فأو بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأو من مثل ما نزلنا بسورة انتهى (لجامه رحمه الله تعالى)

وثقت بعقو الله عنى فى غسد * وان كنت أدرى انى المذنب العاصى وأخلصت حى فى النبى وآله * كفى فى خلاصى يوم حشرى اخلاصى هذا آخر الجلد الثانى من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لانبى بعده محمد وآله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال سيد البشر والشفيح المشفق فى الحشر صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا دار بلاء ومنزلة بلغة وعناء فدنرت عنها نفوس السعداء وانزعت بالكره من أيدى الاشقياء فأسعد الناس بهم أرغبتهم عنها وأشقاهم بهم أرغبتهم فيها فهى العاشقان استنصحاها والمغوية ان أطاعها الفائر من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغلب شهوته من قبل أن تلقبه الدنيا بالاسخرة فيصبح فى بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد فى حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو الى نار لا ينفذ عذابها (فى الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى (أبو جزرة الثمالى) قال رأيت على بن الحسين رضى الله عنه ما صلى وقد سقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلت له فى ذلك فقال ويحك أتدرى بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما قبل فيها فقلت جعلت فداك هكذا اذن فقال كلان الله يتم ذلك بالنواقل (لبعض الاعراب فى تصحيح العزائم)

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبيا ولم يستشرفى أمره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبيا (ولبعضهم فى هذا المعنى)

سأغسل عنى العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا وتصغر فى عيني الاذى اذا انتنت * يمينى باذراك الذى كنت طالبا (من حطاس عن عنوان البصرى) وكان شيخا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت

بعضا كان أردلهم نفسا متهي لأردلها (١٩٤) جنسان الطبع يبعث على ما يلائمه ويدعو إلى ما يجانس (وحكى) ان الاسكندر لما أراد

الخروج إلى أقاصى الارض قال لارسطاطاليس اخرج معى قال قد نحصل جسمى وضعت عن الحركة فلا تزعمنى قال فما أصنع فى أعمالى خاصة قال انظر إلى من كان له عميد فأحسن سياستهم قوله الجنود ومن كانت له ضبيعة فأحسن تدبيرها قوله الخراج فنبه باعتبار الطباع على ما أعناه عن كفاية التجربة وأشرف الصناعات صناعة الفكر وهى مدبرة وأردلها صناعة العمل لان العمل نتيجة الفكر وتدبيره (فاما) صناعة الفكر فقد تنقسم قسمين (أحدهما) ما وقف على التدبيرات الصادرة عن نتائج الآراء الصحيحة كسياسة الناس وتدبير البلاد وقد أفرنا للسياسة كتابا لخصنا فيه من جملها ما ليس يحتمل هذا الكتاب زيادة عليها (والثانى) ما أدت إلى المعلومات الحادثة عن الافكار النظرية وقد مضى فى فضل العلم من كتابنا هذا باب أعنى ما فيه عن زيادة قول فيه (وأما) صناعة العمل فقد تنقسم قسمين عمل صناعى وعمل يهيم فالعمل الصناعى أعلاها رتبة لانه يحتاج إلى معاطاة فى تعلمه ومعاناة فى تصوره فصار به هذه النسبة من المعلومات الكفرية والآخرا فها هو صناعة كدولة مهنة وهى الصناعة التى تقتصر عليها النفوس الرذلة وتقف عليها المباح الخاصة كما قال أكرم بن صبيح لكل ساقطة لاقطة وكما قال المنلس

ولا يقيم على ضم يسام به

الا لا ذلان غير الحى والوند

هذا على الخسب مر بوط برمه

وذا شيخ فلا يرثى له أحد

(وأما) الصناعة المشتركة بين الفكر والعمل فقد تنقسم قسمين أحدهما ان تكون صناعة الفكر أغلب والعمل تبعها كالكفاية والثانى ان تكون صناعة العمل

أغلب والفكر تبعها كالبناء وأعلاها رتبة ما

أختلف إلى مالك بن أنس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما اختلفت إليه وأجبت ان آخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لى يوما لى رجل مطلوب ومع ذلك لى أورد فى كل ساعة فى آناء الليل وأطراف النهار ثلاث شعاعى عن وردى وخذ عن مالك واختلف إليه كما كنت تختلف فأتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت فى نفسى لو تفرس فى خيرا ما زجرنى عن الاختلاف إليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه ثم رجعت من الغد إلى الروضة وصليت فيها ركعتين وقالت أسألك يا الله يا الله أن تعافى على قلب جعفر وزرقنى من علم ما أهتدى به إلى صراطك المستقيم ورجعت إلى دارى مغتما ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أترب قايى من حب جعفر فمأخر جرت من دارى إلا الصلاة المكتوبة يتحنى على صبرى فلما ضاق صدرى تمنعت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر فلما حضرت باب داره سألت أذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم فى مصلاه فاستبجذته فالبث الا يسيرا اذ خرج فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسلمت عليه فرد على السلام وقال احاسن غفر الله لك فلبست فاطرق مليا ثم رفعت رأسه وقال أبومن قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كيتك ووقعك يا أباعبد الله ما مستلتك فقلت فى نفسى لولم يكن لى فى زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كئيبا ثم رفعت رأسه فقال ما مستلتك قلت سألت الله أن يعطف على قلبك وبرزنى من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابنى فى الشريف ما سألته فقال يا أباعبد الله ليس العلم بالتعلم واعنا هو نور يقع فى قلب من يريد الله تعالى أن يهديه فان أردت العلم فاطلب فى نفسك ولا حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف قال قل يا أباعبد الله قلت يا أباعبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما حواه الله ملكا لان العبد لا يكون لهم ملك برون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجعل اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه فإذ لم ير العبد لنفسه فيما حواه الله ما كان عليه الاتفاق فيما أمره الله أن يتفق فيه وما إذا فوض العبد تدبير نفسه إلى مدبره فان عليه مصائب الدنيا وما إذا اشتغل العبد بما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منها إلى المرء والمباهة مع الناس فاذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا والبس والخلق ولا يطلب الدنيا تكا وكرا وتفاخر ولا يطلب ما عند الناس عزاء ولا يودع أيامه باطلا فهذه اول درجة التقى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا أباعبد الله أوصنى قال أوصيك بتسعة أشياء فتم اوصيتى لمر يدى الطريق إلى الله تعالى أسأله ان يوفىك لاستعمالها الثلاثة منها فى رياضة النفس وثلاثة منها فى الحلم وثلاثة منها فى العلم فأحفظها وأياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت قلبى له فقال أما اللواتى فى الرياضة فإياك أن تأكل ما لا تشبهه فانه يورث الحساقه والبله ولا تأكل الا عند الجوع واذا أكلت فكل حللا وسبح الله واذا كرحت رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملا آدمى وعاشرا من يطبخه فان كان ولا بد فثلث اطعمه وثلث اشربه وثلث لنفسه وأما اللواتى فى الحلم فن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشر اقول له ان قلت عشر لم اسمع واحدة ومن يشتمك فقل له ان كنت صادقا فبما تقول فأسأل الله تعالى أن يعفركى وان كنت كاذبا فبما تقول فأسأل الله أن يعفركى ومن وعدك بالخلى فعد به بالنصيحة والدعاء وأما اللواتى فى العلم فأسأل العلماء ما جهلت وأياك أن تسألهم تهنئا وتجبيرة وأياك أن تعمل برأيتك شيئا وخذ بالاحتياط

كانت صناعة الفكر أغلب عليها والعمل تبعها فهذه أحوال الخلق التى ركبهم الله فى

فسبحان من تفر دينا باطاف حكمته وأظهر
فطننا بعزائم قدرته * واذا قد وضع القول في
أسباب المواد وجهات الكسب فليس يخلو
حال الانسان فيها من ثلاثة أمور (أحدها)
ان يطلب منها قدر كفايته ويطلب
حاجته من غير ان يتعدى الى زيادة عليها
أوية تصر على نقصان منها فهذه أحد أحوال
الطالبين وأعدل مراتب المقتصدين وقد
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال أوحى الله تعالى الى كلمات فدخلن في
اذني وقرن في قلبي من أعطى فضل ماله
فهو خير له ومن أمسك فهو شر له ولا يلم الله
على كفاف وروى حميد عن معاوية بن
جنادة قال قلت يا رسول الله ما يكفيني من
الدنيا قال ما يسد جوعتك ويسرع عورتك
فان كان ذلك فذلك وان كان حماد فبحر
قلق من خبز وجزء من ماء وأنت مسؤول بما
فوق الارزاق وقد روى عن ابن عباس
ومجاهد في قوله تعالى اذ جعل فيكم أنبياء
وجعلكم لهم لو كان كل من ملك بيتا وروحة
وخادما فهو الملك وروى زيد بن اسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له
بيت وخادم فهو ملك وهو في المعنى صحيح لانه
بالروحة والخادم مطلق في أمره وفي الدار
محبوب الا عن اذنه وليس على من طلب
الكفاية ولم يجاوز تبعات الزيادة الا توخي
الحلال منه واجال الطالب فيه ومجانبة
الشبهة الممازجة له وقد روى نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين فدع
ما بين اليك الى ما لا يربك فلن تجد فقد تئى
تركته لله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الزهد فقال أمانه ليس باضعة المال
ولا يتجويم الحلال ولكن ان تكون بما يريد
الله أو تترك بما يترك وان يكون ثواب

في جميع ما تجد اليه سبيلا واهرب من القتيهار وبل من الاسد ولا تجعل رقبك للناس جسرا قم
عنى يا أبا عبد الله فقد نحتت لك ولا تقصد على وردى فاني أمرؤ ضنين بنفسى والسلام على من
اتبع الهدى منقول كلمة من خط من (في الحديث) لا يترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح
دينهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه (ان) أرباب الارصاد الروحانية أعلى شأنا وأرفع مكانا
من أصحاب الارصاد الجسمية فصدق هؤلاء أيضا فيما ألقوه اليك بمدادات عليه ارضادهم وأدى
اليها جهادهم كما تصدق أولئك (الشرىف الرضى رضى الله عنه)
خذنى نفسى يا ربح من جانب الخى * ولا تقى بها بالانسيم ربي نجد
فان بذالك الخى حى عهدته * وبالرغم منى أن يعول به عهدى
ولولائدوى الطالب من ألم الجوى * بذكر تلافينا قضيت من الوجود
(عن كميل بن زياد) قال سألت مولاى أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه فقالت يا أمير
المؤمنين أريد أن تعرفنى نفسى فقال يا كميل وأى الانفس تريد أن أعرفك فقالت يا مولاى وهل
هى الانفس واحدة قال يا كميل انما هى أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة
القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها
خمس قوى ماسكة ومضادة وهاضمة ودافعة ومرتبسة ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولس
ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر
وعلم وحلم ونباهة ولس لها انبعاث وهى أشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان الزاخرة
والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في
غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هى التى مبدؤها من الله واليه تعود
قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية
مرضية والعتل وسط الكل (في التهج) ان أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه سئل عن القدر
فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بحر عميق فلا تجلوه ثم سئل ثالثا فقال سر الله
فلا تتكلموه ولا تصدق ايمان عبد حتى يكون بما فى يده الله سبحانه أو توثق منه بما فى يده (سمع
رجلان) رجلا ينادى على سلعة فقال أحداهما للآخر ان أعطينى ثلث ما معك وضمتها الى
مامعى تملى ثمنها وقال له الآخر ان ضمت ربع ما معك الى مامعى تملى ثمنها * طريق هذه
المسئلة وامثالها ان يضرب شرج الثلث في شرج الربع وينقص من الحاصل واحد
فالباقي ثمنها فينتص من الحاصل ثلثه فيبقى مامع أحدهما وهى ثمانية ثم ربعه فيبقى مامع
الآخر وهو تسعة (قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه) لرجل يسأله ان يعطيه لانه لا تسكن من
يرجو الاخرة بلا عمل ويرجو التوبة بعاول الامل يقول فى الدنيا يقول الزاهد من بعدل فيها
بقول الراغبين ان أعطى منهم الم يشبع وان من لم يشبع ينهى ولا ينتهى وبامر بما لا يأتى بحب
السالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقوم على ما
يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح آمن لاهيا يجب بنفسه اذا عوفى ويقنط اذا ابتلى ان
أصابه بلاء عامضا وان ناله رخاء أعرض معترا تغلب نفسه على ما يقنط ولا يغلبها على ما يستيقن
يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطرف وقتن وان اقتنر فقط
ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته
المصيبة أرح عندك من بقائها (وحكى) عبد الله بن المبارك قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح بن عبد الله الحكيم ان استعظمت ان تدع عما

التأويل في قوله تعالى فإن له معيشة ضنكا فقال عكرمة يعني كسبا حراما وقال ابن عباس هو اتفاق ما لا يوفى بالخلف وقال يحيى ابن معاذ الدرهم عترب فإن أحسنت وقيمتها والأفلاتأخذها وقيل من قل توفيه كثرت مساوية وقال بعض البلغاء خير الاموال ما أخذته من الحلال وصرفته في النوال وشر الاموال ما أخذته من الحرام وصرفته في الاثام وكان الاوزاعي الفقيه كثيرا ما يمثل هذه الايات المال يتدخله وحرامه

وما يبقى بعد ذلك اثمه ليس التقى بمتق لا لله حتى يطيب شرابه وطعامه ويطيب ما يجني ويكسب أهله ويطيب من لفظ الحديث كلامه فطق النبي لنا به عزه به

فعل النبي صلته وسلامه (وحكى) عن ابن المعتز السلي قال الناس ثلاثة أصناف أغنياء وفقراء وأوساط فالفقراء موتى الأمن أغناهم الله بعز القناعة والأغنياء سكارى الأمن عصمه الله تعالى بتوقع الغيرة وأكثر الخير مع أكثر الأوساط وأكثر الشر مع أكثر الفقراء والأغنياء لسيفت الفقر ويطر الغنى (والامر الثاني) ان يقصر عن طلب كفايته ويزهد في التماس مادته وهذا التقصير شديد يكون على ثلاثة أوجه فيكون تارة كسلا وتارة توكلا وتارة زهدا وتقتعافان كان تقصيره لكسل فقد حرم ثروة النشاط ومرح الاختباط فلن يعدم ان يكون كلافيا أو ضائعا شقيا وقدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كاد المسدان يغلب القدر وكاد الفقر أن يكون كفرا وقال رزجهر ان كان شئ فوق الحياة والصحة وان كان شئ مثلها فالغنى وان كان شئ فوق الموت فالمرض وان كان شئ مثله فالفقر وقيل في منثور الحكم القبر خير من الفقر * ووجد في نيل مصر مكتوب من

محنة انفرج عن شرائط الملة نصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يقنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنا يخشى الموت ولا يبادر القوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر من نفسه ويستكثر من طاعته ما يخفوه من طاعة غيره فهو عن الناس طامع ولتغسه مداهن اللهم مع الاغنياء أحب اليهم الذي كرم مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها غيره يرشد غيره ويغوى نفسه فهو بطاع وبعصى ويستوفى ولا يوفى ويخشى الخلق في غير به ولا يخشى ربه في حاقه * قال جامع التهج كفى بهذا الكلام وعقلة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة تبصر وعبرة لناظر مفكر (ومن كلامه كرم الله وجهه) عاتب أحلك بالاحسان اليه وادد شره بالانعام عليه (قال يونس النحوي) الايدي ثلاث يديضاء ويدي خضراء ويدي سوداء فاليد البيضاء هي الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هي المكافأة على المعروف واليد السوداء هي المن بالمعروف (قال بعض الحكماء) أحق من كان للكبر مجانبوا وللأعجاب ما يمان جل في الدنيا قدره وعظم فها خاظره لانه يستقل بعالي همة كل كثير ويستصغر معهما كل كبير (وقال بعضهم) اسمان متضادان بمعنى واحد التواضع والشرف (اذ ضربت) مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في بعض حصل المخرج المشترك للكسور التسعة وهو ألفان وخمس مائة وعشرون ويقال انه سئل على كرم الله وجهه عن مخارج الكسور التسعة فقال للسائل اضرب أيام سنتك في أيام أسبوعك (كل) مربع فهو يزيد على حاصل ضرب جذر كل من المربعين اللذين هما احاشيتاه في جذر الآخر بواحد * ازجوا المعنى بثواب الحسين ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فأقربها من قبل شهوتها فان القلب اذا أكره عني * على كل داخل في باطل اثم ان اثم العمل به واثم الرضا به من كتم سره كان الخبير يدهم يذهب من مال الثما وعظمت (من التهج) قد أحياء عقله وأمانت نفسه حتى دق جليله واطف غليظه وبرقه لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسالته السبيل وندافته الابواب الى باب السلامة ودار الأمانة وثبت رجلاه بعلمه أين تبينه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه الاستغناء عن العذر أعز من الصدوقه (في التهج) ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا أقبلت فاجلوه على النوافل واذا أدبرت فاقصر واهم على القرائص لولم يتوعد الله سبحانه على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكر النعمته (في التهج) قد دكن لي في ما مضى أخ في الله وكان يعلمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا عن سلطان بطنه فلا يشتمى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان لا يلوم أحدا حتى لا يجد العذر في مثله وكان لا يشكك وجهه الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يتول ما يفعل وكان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ان يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان اذا بدده أمران نظر أيهما أقرب الى الهوى فخالقه فعلمكم هذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فلم تستطيعوا فاعلموا ان اخذ القليل خير من تولد الكثير (قال كرم الله وجهه) الكميل بن زياد قال كميل أخذ يدي أمير المؤمنين رضوان الله عليه فأخرجني الى الجبانة فلما أضحرت نفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب أوعية تغيرها أوعاها والناس ثلاثة عالم باني ومعلم على سبيل نجاته وهم رعا عاتب كل ناعق يميلون مع كل ربح لم يستضيوا بنور العلم بلجوا الى كرك وثيق هالان ههنا العجاوا وأشار بيده الى صدره لولا أصبت له حلة بلى أصبت لقتنا غير مأمون عليه مستعملا آله الدين للدنيا ومستظها ربتم الله على عباده ويحججه على أوليائه أو متقاد الحلة الحق لا بصيرة له في احسانه يتقدح الشك في قلبه لا اول عارض

ومن نكسة البلوى ومن ذلة الفقر
ومن أمل يندفي كل شارف

يرجعني منه يحفظ يدضفر
اذم تدنسى الذنوب بعارها

فلمست بألى ما تشعث من أمري
وإذا كان تقصيره لتوكل فذلك عجز قد أعذر

به نفسه وترك حزم قد غير اسمه لان الله تعالى
أمرنا بالتوكل عند انقطاع الحيل والتسليم

الى القضاء بعد الاعذار * وقد روى معمر
عن أيوب عن أبي قلابة قال ذكركم عند النبي

صلى الله عليه وسلم رجل فذكركم خسير
فقالوا يا رسول الله خرج معنا جاحذا نزلنا

منزلنا لم يرزل يصلي حتى نرحل فإذا ارتحلنا لم
يرزل يذكر الله عز وجل حتى نزل فقال صلى

الله عليه وسلم فن كان يكفبه علف ناقته
وصنع طعامه قالوا كلنا يا رسول الله قال

كلكم خير منه وقال بعض الحكماء ليس من
توكل المرء اضاعته الحزم ولا من الحزم

اضاعة نصيبه من التوكل وان كان تقصيره
لزهد وتفتح فهدى جلال من علم بحجاسة نفسه

بتبعات الغنى والثروة وخاف عليها بوائق
الهوى والفسادة فآثر الفقر على الغنى

وزجر النفس عن ركوب الهوى فتدروى
أبو الهرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ما من يوم طاعت فيه تسميه الا وعلى
جنبته ملكان يناديان بسمعهما خلق الله

كلهم الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم
انما قبل وكفى خيرا كثيرا وألهى * وروى

زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده
رضي الله عنهم أجمعين انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج من الله بالبر
عبادة فمن رضي من الله عز وجل بالتسليم

من الرزق رضي الله عز وجل منه بالقليل من
العمل * وروى عمر بن الخطاب رضي الله

عنه انه قال من نيل الفقر انك لا تجد أحدا
من شرف الفقر ومن فضله

من شبهة الا لا ذوا ذلك أو منهم وما بالذئلس الشياذ للشهوة أو مغر ما بالجمع والادخار ليس امن
رعاة الدين في شئ أقرب شئ شبهاهم الانعام المائتة كذلك يموت العلم يموت حامله اللهم يلى
لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا الثلاث بطل حجج الله وبيناته
وكم ذوا من أولئك أولئك والله الافلون عددا الاعظامون عند الله قدر ابراهيم يحفظ الله حجه
وبيناته حتى يودعها وانظر اءهم ويرزعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين واستلنا ما استوعبه المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وحسبو الدنيا بأبدان أو واحها معقدة بالحل الاعلى أولئك خافاء الله في أرضه والدعاة الى دينه
آه آشوقا الى حريتهم انصرف يا كليل اذا شئت (لبعضهم)

نمت سلمى أن يموت بحبها * وأهون شئ عندنا ما غنت
(سمع) رجلا رجلا يقول من الزاهدون في الدنيا راغبون في الآخرة فقال له يا هذا اقلب

كلامك وضع بك على من شئت * (بشار بن برد) *
اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لاتعاتبه

وان أنت لم تشرب مرارا على القذى * طمئت وأي الناس تصفو مشاربه
فحش واحدا أوصل أحلك فانه * مقاروف ذنب مرة ومجانبه

(من كلام بعض الحكماء) ارتقص لقرء السوء في زمانه * ولهذا الكلام قصة مشهورة وأوردتها
في الختلة (الصالح الصفي وفيه مراعاة النفي والتورية)

يا سا حيا ذيل الصبي في الهوى * أبلية في الغنى وهو العشب
فأغسل بدمع العين نوب التقي * ونقم من قبل عصر المشيب

(للجامع) الفرق الذي أبدوه بين البدل وعطف البيان ردا على من لم يفرق بينهما كالشيخ الرضى
بشكل يخوفك جاء الضارب الرجل زيد مما تمنع جعله بدلا كما نصحوا عليه وذلك اذا قصدت

الاستناد الى زيد وأثبت بالضارب توطنه وقد يتكاف بأنه اذا قصدمثل ذلك القصدم بجز التلظظ
بمثل هذا اللفظ * (ابن دريد) *

* لاتحسبن يادهر أنى ضارع * لنكبة تعرفنى عرف المدى
مارست من لوهوت الافلال من * جوانب الجوى عليه ماشكا

(لبعضهم) طربنا لتعرض الحديث بذكر كرم * فحين يواد والعدول يواد
(روى) عن ابن الصحال أن أبانواس سمع صبياً يقرأ قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما

أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا فقال في مثل هذا تجنى عصفة الجرحسة ثم تأمل سوية
وأنتأ وسيرة ضلوا عن القصد بعدما * ترادهمم جح من الليل مقامم

فلاحتهم منا على النأى قهوة * كان سناها ضوء نار ضم
اذا ما حسوها قد أناخوا مكانهم * وان مزجت حشوا الركب وجموا

فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال لاحبالا كرامة بل أخذ من قول بعض العرب
* وليل بهم كلما غورت * كوا كعبه عادت فما تنزل

به الركب اما أومض البرق جموا * وان لم يلج فالقوم بالسير جهل
(برهان الخليل) * أورد ابن كونه في شرح التلويحات يفرض خطين غير متناهيين

متقاطعين قد خرج احدهم من مركز ككرة فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر
بعضى الله ليعتقر فاخذه محمود الوراق فقال
يا عائب الفقر أزدجى * عيب الغنى أكثر وتعتبر من شرف الفقر ومن فضله

دليلك ان الفقر خير من الغنى

وان قليل المال خير من المثرى

لما ترك خلقا عصى الله بالغنى

ولم تر خلقا عصى الله بالفقر

وهذه الحال انما تصح لمن تصح نفسه فاطاعته

وصدقها وواجبته حتى لان قيادها وهان

عنادها وعلمت ان من لم يقنع بالقليل لم يقنع

بالكثير كما كتب الحسن البصرى الى عمر بن

عبد العزيز رضي الله عنهم ما يا أبا عبد الله

استغنى بالله اكنى ومن انقطع الى غيره

تغنى ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع لم يغنه

منها اكثر مما يجمع فعليك منها بالكفاف واكفر

نفسك العفف واياك وجمع العقول فان

حسابه يطول وقال بعض الحكماء هميات

منك الغنى ان لم يشبعك ما حوت فاما من

أعرضت نفسه عن قبول نفسه وجمعت به من

قناعه فزهده فليس الى اكرامها سبيل ولا

للعمل عليها وجه الا بالياضة والمرأة وان

يستزلها الى اليسير الذي لا تنفر منه فاذا

استقرت عليه أنزلها الى ما هو أفضل منه

لفتته بالتدريج الى العناية المطلوبة

وتستقر بالرياسة والتفرغ على الخالد

المحبوبة وقد تقدم قول الحكماء ان المكروه

يسهل بالتمرين فهذا حكم ما في الامر الثاني

من التقصير عن طلب الكفاية * (واما

الامر الثالث) * فهو ان لا يقنع بالكفاية

ويطلب الزيادة والكثرة فتديد عوالى ذلك

أربعة أسباب (أحدها) منازعة الشهوات

التي لا تنال الا بزياة المال وكثرة المادة فاذا

فازعه الشهوة طلب من المال ما يوصله

وليس للشهوات خدمته غير ذلك ذريعة

الى ان ما يطلبه من الزيادة غير ممتناه ومن لم

يتناه طلبه استدام كده وتعبه ومن استدام

المكد والتعب لم يف التذاده بنيل شهواته

بما يعانى من استدامة كده واتعابه مع ما قد

لزمه من ذم الانقياد لمغالبة الشهوات والتعرض لاكتساب التبعات حتى يهرب كالجمية التي قد انصرف طلبها الى ما تدعو اليه شهوتها عندهم

من المقاطعة الى الموازة فلا بد ان يتخلص من الخط الاخر وهو انما يكون عند تقلة ينتهى
 بها الخط مع كونه غير ممتناه (بعض الاعراب) يصف حمارى وحش كانيا شيران فى عدوهما
 غبارا يجمع تارة ويسكن اخرى يتعاوران من الغبار ملاءة * يضاء محكمه هما انسجها
 تقوى اذا وردا ما كانا نحننا * واذا استناك أسهلت نشرها
 (قال بعض الحكماء) الظالم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية
 تكوف معاد واما سياسية تكوف السيف أخذها أبو الطيب فقال
 والظالم من شيم النفوس فان تجرد * ذائعة فلعله لا ينال
 (قيل) لبعض الصوفية الاتيبع مرفعتك هذه فقال اذا باع الصياض شكته فبأى شى يصطاد
 (قولهم) فلان لا يعرف هره من بره أى من يكرهه ممن يبره وقولهم فلان معر بدي سكره مأخوذ
 من العريذ وهي حية تنفخ ولا تؤذى (من المستظهرى) قصد الرشيد زيارة الفضيل بن عياض
 ليلامع العباس بالموصلا الى باب بهما يقرأ أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
 كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء مبهم ومما تم ساء ما يحكمهون فقال الرشيد للعباس ان
 انتقمنا بشى فبهذا افتاداه العباس اوجب أمير المؤمنين فقال وما يعمل عندى أمير المؤمنين ثم
 فتح الباب وأطفا السراج فجعل هرون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آمن يديما أليتها
 ان نجت من عذاب يوم القيامة ثم قال استعد للجواب يوم القيامة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم
 ومسلمة واشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يا فضيل فانك قتلت أمير المؤمنين فقال يا همام
 انما قتله أنت وأعدائك فقال الرشيد ما مالك همام الا وقد جعلنى فرعون ثم قال له الرشيد
 هذامه روالدى ألف دينار وأريد ان تقبلها منى فقال لا جزاك الله الا جزاءك ردها على من
 أخذها منه فقام الرشيد وخرج (لبعض اولاد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) من أبيات
 ولست براء عيب ذى الولد كاه * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
 فعين الرضا عن كل عيب كالية * كما أن عين السخط تبدي المساويا
 (جواب الشرط الجازم) لم يحل بحسب المفرد مع انه فى محل جزم (الماتم) النساء المجتمعات فى خير
 أو شر لاقى المصيبة فقط كما تقول العامة بل هى المناحة لتناوحن أى تقابلهن (ذكر) فى عبون
 الاخبار مما أنشده على بن موسى الرضا رضى الله عنه للمأمون
 * اذا كان دونى من بليت بحجه * أبيت لنفسى ان تقابل بالجهل
 وان كان مثلى فى محلى من النهى * أخذت بحلمى كى أجل عن المثل
 وان كنت أدنى منه فى الفضل والحجى * عرفت له حق التقدم والفضل
 (آخر) ولست كمن اخنى عليه زمانه * فبات على أخذانه يتعجب
 تاذله الشكوى وان لم يجدها * صلاحا كما يلبذ بالحن أجرب
 (من كتاب أدب الكاتب) الطرب خفة تصيب ارجل لشدة السرور أو شدة الجزع وليس فى
 الفرح فقط كما ظنه العامة قال النابغة وأراى طرفا فى اثرهم * طرب الواله أو الكتميل
 (قال المحقق الطوسى) فى شرح الاشارات أن ذكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد
 متحركا بكثر كسنتين مختلفتين قال لان الانتقال الوجهة يلزمه الحصول فى تلك الجهة فلو انتقل الى
 جهتين لزمه الحصول دفعة الى جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بجمعه ثم قال
 لا يقال ان ترى الرحى تتحرك الى جهة والنملة عالم الى خلافتها لان تقول لم لا يجوز ان يكون للنملة
 وقفة حال حركة الرحى وللرحى وقفة حال حركة النملة وهذان كلن مستبعد الكن الاستبعاد

عليه وسلم انه قال من اراد الله به خيرا حال بينه وبين شهوته وحال بينه وبين قلبه واذا اراد به شرا وكاله الى نفسه وقد قال الشاعر
وانك ان اعطيت بطنك همه

وفر جك نال منتهى التمجعا
(والسبب الثاني) ان يطلب الزيادة ويطلب السكون ليصرفها في وجوه الخير ويتقرب بها في جهات البر ويصطنع بها المعروف وينبت بها الملهوف فهذا العذر وبالجد أحرق واجدر اذا انصرفت عنه تبعات المطالب وتوقى شبهات المكاسب وأحسن التقدير في حالتي فائدته وافادته على قدر الزمان وقدر الامكان لان المال آلة للمكارم وعون على الدين ومناهل للاخوان ومن فقدته من أهل الدنيا قلت الرغبة فيه والرغبة استهانوا به لم يكن منهم بموضع رهبة ولا رغبة استهانوا به * وقد روى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حساب أهل الدنيا هذا المال وقال مجاهد الخير في القرآن كله المال وانه لحب الخير لشديد يعني المال وأجبت حب الخير عن ذكر ربي يعني المال فكاتبوهم ان علمت فيهم خيرا يعني ملا وقال شعيب النبي عليه السلام اني أراكم تتخير بعني المال وانما سمى الله تعالى المال خيرا اذا كان في الخبير مصر وفلان ما أدى الى الخير فهو في نفسه وقد اختلف أهل التأويل في قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقال السدي وعبد الرحمن بن زيد الحسنة في الدنيا وفي الآخرة الجنة وقال حسن البصري وسفيان الثوري الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال ابن عباس الدراهم والدنانير خواتم الله في الارض لا تؤكل ولا تشرب حيث قصدت بها قضيت حاجتك وقال قيس بن سعد اللهم ارزقني جدا وجمدا فانه لا جد الا بفعال ولا

عندهم لا يعارض البرهان * والجواب ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركات اذا تراكبت الى جهة واحدة احدثت حركة مساوية لفضل البعض على البعض أو سكونا ان لم يكن فضلا وان كانت في جهات مختلفة احدثت حركة مركبة الى جهة لتوسط تلك الجهات على نسبتها وذلك على قياس سائر المترجات فاذا ان الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا حركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة متشابهة فلا يتبعها كسان والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحرك كاتها الاول بالذات والى غير هابا بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات بل لو كان عنهما هي بالقياس اليه بالذات لكانت احدهما فقط واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لا يلزم من كون الجسم متحركا بحركتين حصوله دفعة في جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شيء مستبعد فضلا عن عن محال (من كلام أمير المؤمنين علي) كرم الله وجهه اذا ملئ البطن من المباح عوى القلب عن الصلاح اذا أتتلك المحن فاقعد لها فان قيامك زيادة لها اذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقظك اذا أردت أن تطاع فسل ما استطاع اذا لم يكن ما تريد فدا ما يكون اذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدوا عداوتهم ومواقع مقاصدهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى ما ينقله الناس من تعدي العائل والهامة ما كان يعتده العرب في الجاهلية من أن القليل اذا طل دمه ولم يدرك بشاره صاحته هامة في القبر اسقوني والطيرة التشاؤم من صوت غراب ونحو ذلك وأما الصفر فهو كالجبة يكون في الجوف يصيب المشيمة وهو عندهم أعدي من الحرب (قال بعض الملوك) من والا ناخذنا ماله ومن عاذا ناخذنا رأسه (وقيل) في الملوك هم جماعة يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب (قال بعض العارفين) الدين والسلطان والجنود والرعية كالفسطاط والعمود والاطناب والاوناد (قال بعض الحكماء) لانه يابني خذا العلم من أفواه الرجال فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويشولون أحسن ما يحفظون (قال أبو ذر رضي الله عنه) يومك جملك اذا قدمت رأسه اتبعك سائر جسده يريد اذا علمت في أول شهرارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره (لبعضهم)

زرى الفقى يشكر فضل الفقى * مادام حيا فاذا ما ذهب

حديه الخروص على نسكته * يكتها عنه بماء الذهب

(من شرح القانون لأقرشي في شرح السابق) قال والموضعان النانثان من جانبيه في أسفله وهما اطراف القصبين يسيمان الكوع والكرووع تشبههما بالمتصل الرسخ من المدين والعظمان النانثان في هذين الموضعين العاربان من اللحم تسميها الناس في العرف بالكعبين وجالينوس غلط من سماه ما بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظام هو داخل هذين الموضعين يعيطان به وهو مغلي من جميع النسواحي ثم قال الشارح المسد كور في شرح الكعب أما الكعب فالانسان أكثر تركبها وأشدهنما مما في سائر الحيوان وذلك لان لجلبه قدما وأصابع ويحتاج في تحريك قدميه الى انبساط وانقباض وذلك بتحركه بسهولة ليسهل عليه الوطاء على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج ان يكون مفصل ساقيه من قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن ان يكون بزاوية واحدة مستديرة يدخل في حفرته فكان يحدث لاقدام لذلك أن يتحرك الى جهة جانبية بل الى جهة مؤخره

بجد الإجمال وقد قيل لابي الزناد لم تحب الدراهم وهي تدريك من الدنيا فقال هي وان أدتني منها فقد صابني عنها وقال بعض الحكماء من أصلح ماله

العلماء فخر له وأكرمه فقيل له بعد ذلك
أكانت لك الى هذا حاجة قال لا ولكني
رأيت ذا المال مهبيا * وسأل رجل محمد بن
عمير بن عطار دوعتاه بن ورفاء في عشر
ديات فقال محمد علي دية وقال عتاه الباقي
علي فقال محمد نعم العون اليسار على الجسد
وقال الاحنف بن قيس
فلو كنت مثرى بمال كثير

لجئت وكتنته باذلا
فان المروءة لا تستطاع
اذ لم يكن مالها فاضلا
وكان يقال الدرهم مرهم لانه تداوى كل
جرح ويطيب بها كل صلح وقال ابن الجلال
رزقت مالا ولم أرزق مروءة
وما المروءة الا كثرة المال
اذا أردت عرفى العليا يعنى

عسانوه باسمى رقة الحال
وقيل في منشور الحكم الفخر مخذلة والغنى
مجدلة والبؤس مرذلة والسؤال مبذلة وقال
أرس بن حجر

أقيم بدار الحزم مادام حزمها
واحرى اذا حالت بان أنتحولا
فاني وجدت الناس الأتظهم
تخاف عهود يكثرون التثقال
بنى أم ذى المال الكثير يروته
وان كان عبدا سيد الامر محفلا
وهم لقل المال أولادعلاه

وان كان محضافى العشرة تخولا
(وقال بشر الصريز)
كنى حزنا فى أروح وأغندى
ومالك من مال أصون به عرضى
وأكثر ما ألقى الصديق بحربا
وذلك لا يكتفى الصديق ولا يرضى

(وقال آخر)
أجلك قوم حين صرفت الى الغنى
وكل غنى فى العيون جليل

وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصاكة احدى القدمين للاخرى فلا بد وان يكونا راندين
حتى تكون كل واحدة منهما مائة من حركه الاخرى على الاستدارة ولا يمكن أن تكون احدى
الزائدتين خلفا والاخرى فداما لان ذلك مما يعسر مع حركة الانبساط والانبساط اللتين يتقدم
القدم فلا بد أن تكون هاتان الزائدتان احدهما عينا والاخرى شملا ولا بد أن يكون بينهما
تباعد له قدر يعسده فيكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة أكثر وأشد فلذلك
لا يمكن أن يكون ذلك مع قصبة واحدة فلا بد أن يكون مع قصبتين ولو كان بقدر مجموعهما عظيم
واحد لكان يجب أن يكون ذلك العظم ثقبنا جدا وكان يلزم من ذلك ثقل الساق فلذلك لا بد
وأن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين وأما على الساق وذلك حيث مفصل الركبة
فانه يكتفى فيه بقصبة واحدة فلذلك احتج أن تكون احدى قصبتى الساق منقطعة عند أعلى
الساق فيجب أن يكون الحفرتان فى هاتين القصبتين والزائدتان فى العظام الذى فى القدم لان
هاتين القصبتين يراد بهما الخفة وذلك ينافى أن تكون الزوائد فهما لان ذلك يلزم من زيادة الثقل
والخفة يلزم هازر بزيادة الخفة فاذللك كان هذا المفصل يحفر تين فى طرفى القصبتين ووزائدتين فى
العظام الذى فى القدم وهذا العظام لا يمكن أن يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة
الثبات على الارض وذلك ينافى أن يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج أن يكون سلسا
جدا لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسر من جدا وغير العقب من باقى عظام البدن
يعيدان يكون له هذا المفصل الا لا تكعب فلذلك يجب أن يكون هذا المفصل حادتاين طرفى
القصبتين والزائدتين فى الكعب * (فى كتاب التوضيح فى علم التشريح) * الكعب موضوع فوق
العقب وتحت الساق يحتوى عليه العرفان الناتئان من القصبتين ويدخل طرفاه فى تفرق العقب
دخول المركان وله زائدتان فوقا زائدتان الانسية منهما تدخل فى حفرة طرف القصبه العظمى
والوحشية تدخل فى حفرة طرف القصبه الصغرى فيحصل مفصل به ينسبط القدم وينقبض
(لبعضهم) لنا صديق وله حية * طوي يله ليس لها فائده
كأنهم بعض لىالى الشتاء * طوي يله مظالمه بارده (لبعضهم فى الاقتباس)
ان الذين ترحلوا * تزلوا بعين ناطره * أسكنتهم فى مقابى * فاذا هم بالساهره
ولا تحرفيه جاء فى الحب زائرا * وعلى * هجتي عطف قلت جدلى بقبيله * قال خذها ولا تخف
ابن الوردى فيه زار الحبيب بابل * وفزت منه بانسى وبات وهو ضحيعى * وما أبرئى نفسى
الشاب الظريف أهيف كالبدري صلى * فى قلوب الناس نارا يمزج الخريفيه *
فترى الناس سكارى (الصلاح وفيه تورية) رب فلاح مابح * قال يا أهل الفتوه
كفى أضعف خصمى * فأعينونى بقوه (وله كذلك) أفضى يقول عذاره * هل فيكم لى عاذر
الورد ضاع بخذه * وأنا عليه دائر (وله كذلك) يا عاشقين حاذروا * ميتسما عن نغره
فطرقه الساحران * شككم فى أمره يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره
(وله كذلك) وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه وقيل هل أبصرت منه يدا
تشكركا قلت ولاراحه (وله كذلك) أشكوا لى الله من أمور * بمردهرى ولا تمر
وده لى مع دوام ليل * ماله ما ما حيت فجر (وله فى الجون) كم من مليح صغير *
على المعنى تعسر * وما تيسر منه * وصل الى ان تعذر

(قوله تعالى) ولقد سردنا السماء الدنيا بصبابيح ليس دال على ان الكواكب كوزة فى ذلك
التمربل على أن فلك القمر من من هو وهو كذلك لشغافية الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلنا نهارها

على الفقر لان الغنى مقتدر والفقير عاجز والقدرة أفضل من العجز وهذا مذهب من غلب عليه حب النباهة وذهب آخرون الى تفضيل الفقر على الغنى لان الفقير نارك والغنى ملابس وترك الدنيا أفضل من ملاستها وهذا مذهب من غلب عليه حب السلامة وذهب آخرون الى تفضيل التوسطين الامرين بان يخرج عن حد الفقر الى أدنى مراتب الغنى ليصل الى فضيلة الامرين ويسلم من مذمة الحالين وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال وان خيار الامور واساطها وقد مضى شواهد كل فريق في موضعه بما أغنى عن اعادته (والسبب الثالث) ان يطلب الزيادة ويقتنى الاموال ليدخلها ولده ويحلقها على ورثته مع شدة فضنه على نفسه وكفنه عن صرف ذلك في حقه اشفاقا عليهم من كدح الطالب وسوء المنقلب وهذا شقي يجمعها ما خوذ بزورها قد استحق اللوم من وجوه لا تخفى على ذى لب (منها) سوء ظنه بخالقه انه لا يرزقهم الا من جهته وقد قيل قتل القنوط صاحبه وفي حسن الظن بالله راحة القلوب وقال عبد الجيد كيف تبقى على حالتك والذهب في اطالك (ومنها) التمسك ببقاء ذلك على والده مع نواب الزمان ومصائبه وقد قيل الدهر حوسود لا ياتي على شيء الاغيره وقيل في مشور الحكم المال ملول وقال بعض الحكماء الدينان بقيت لك لا تبقى لها (ومنها) ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور ماله وقد قيل انما لك لك اولوارث والعبادة فلا تكن أشقى الثلاثة وقال عبد الجيد اطرح كواذب امالك وكن وارث مالك (ومنها) ما حقه من شقاء جمعه وناله من عناء كسبه حتى صار ساعيا محروما وجاهد اذموما وقد قيل رب مغبوط بمسرة هي داره ومرحوم من سقمه ووشقاؤه وقال

رجوما للشياطين لا يقتضى ان الكواكب تنفض ليلزم تنفض الكواكب على مر الايام بل غاية ما يلزم منه ان الشهب تنزل عن الكواكب كما يقتبس من السراج ولم يعم برهان على ان جميع الكواكب مركوزة في الثامن وان ذلك التقدير ليس فيه الا التمر فاعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ومنها تنفض الشهب * (ابن الفارض) *
 والحب فاسلم بالحشاما الهوى سهل * فما اختاره مضى به وله غسل
 وعش خاليا فالحب راحتنا * فأوله سقم وآخره قتل
 ولكن لدى الموت فيه صبابة * حيا قلن أهوى على ما الفضل
 نصحتك علما بالهوى والذي أرى * مخالفتي فاختار لنفسك ما عالج
 فان شئت أن تجلس عيدا نبت به * شهيدا واقف الغرام له أهل
 فمن لم يمت في حبه لم يشبهه * ودون اجتناء النخل ما حنت النخل
 تسلك باذيال الهوى وانحل الحيا * وخسل سبيل الناسكين وان حلا
 وتسل لتقتيل الحب وفيت حقه * والله دعي هيات ما الكحل الكحل
 تعرض قوم للغرام فأعرضوا * بجانبهم عن حجة فيه واعتلوا
 رضوا بالاماني وانبلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
 فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما طعنوا في السير عندهم وقد كلوا
 وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
 * أحبة قلبي والحببة شافعي * لديكم اذا شتمتمها اتصل الجبل
 عسى عطفة منكم على بنظرة * فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
 أحباي أتم أحسن الدهر أم أسا * فكونوا كما شتمت أنا ذلك الخسل
 اذا كان حنفي الهجر منكم ولم يكن * بعد ذلك الهجر عندي هو الوصل
 وما الصد الا الود ما لم يكن قلى * وأصعب شيء دون اعراضكم سهل
 وتعذيبكم عذب لدى وجورك * على بما يقضى الهوى لكم عدل
 وصبري صبر عنكم وعلبيكم * أرى أبدا عندي مرارته تحلو
 أخذتم قوادى وهو بعضي فما الذي * يضركم لو كان عندكم الكل
 * نأيتم فغير الدمع لم أروا فيا * سوى زفرة من حر نار الجوى تغلو
 فسهدي حى في جفوني تخالد * ونوى بها ميت ودعى له غسل
 هوى ظل ما بين الطاولدى فمن * جفوني جرى بالسقم من سقمه وب
 * تباله قوى اذ رأوني متبها * وقالوا بن هذا الفتى مسه الخبل
 وقال نساء الحى عنابذكر من * جفانا وبعد الهزل لاله الذل
 وماذا عسى عنى يقال سوى غدا * بنعم له شغل نعم لي بها شغل
 اذا نعمت نعم على بنظرة * فلا أسعدت سعدى ولا أجات جل
 وقد صديت عيني برؤية غيرها * ولثم جفوني تربها لاصدا يجلو
 حديثي قديم في هواها وماله * كما علمت بعد وليس له قبل
 ومالى مثل في غرامى بها كما * غدت فتنة في حشما ماله مثل
 حرام شفا سقى لديها رضى ما * به قسمت لي في الهوى ودعى حبل

هشام بالدنيا و جدتم عليه بالبكاء و ترك
لكم ما كسب و تركتم عليه ما اكتسب
ما أسوأ حال هشام ان لم يغفر الله له فأخذ هذا
المعنى محمود الوراق فقال
تتبع بمالك قبل الممان

والانسلام ان أنت مثا
شقيت به ثم خلقته * غيرك بعدا وحقا ومثنا
بخادوا عليك بزور البكاء
وجدت عليهم بما قد جمعنا
وأرهنهم كل ما في يديك

وخلوك رهنا بما قد كسبنا
(وروي) ان العباس بن عبد المطلب جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
واني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس
يا عم النبي صلى الله عليه وسلم قليل يكفين
خير من كثير يريدك يا عباس يا عم النبي
نفس تخبها خير من اماره لا تحبها يا عباس
يا عم النبي صلى الله عليه وسلم ان الامارة
اولها اندامة ووسطها املامة و آخرها خزي
يوم القيامة فقال يا رسول الله الامن عدل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
تعلمون مع الاقارب وقال رجل للحسن
البصري رجه الله انى أخاف الموت واكرهه
فقال انك خلفت مالك ولو قدمت لسرك
الحقوق به وقيل في مشورا الحكم كثر فقال
الميت تعزى ورثته عنه فأخذ هذا المعنى ابن
الرومي فقال وزاد
أبقيت مالك ميراثا لوارثه

فليت شعري ما أبقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرههم
فكيف بعدهم حالتك الخال
ملاو البكاء فسايبك من أحد
واستحكمت القول في الميراث والقائل
والتمم عنك دنيا أقبلت لهم
وأدرت عنك والايام أحوال

غالى وان ساءت فتعد حسنت لها * وما حط قدرى في هواها به أعلا
* وعنوان ما فيها الفيت وما به * شقيت وفي قولي اخضرت ولم أغلوا
خفيت ضنى حتى لفسد ضل عاندى * وكيف ترى العواد من لاله نطل
وما عثرت عيني على أترى ولم * تدع لي رسماني الهوى الا عين النجل
ولى همة تعالوا اذا ما ذكرتها * وروح بد كرها اذا رخصت تغلوا
تنافس يبذل النفس فيها أحوالهوى * فان قبلتها منك يا حبيذا البذل
فمن لم يحسد في حبانم بنفسه * وان جاد بالدنيا اليه انتهى النجل
ولولا مراعاة الصباية غيرة * وان كثر وأهل الصباية أوقلوا
لنلت لعشاق الملاحة أقبلوا * الهيا على رأبي وعن غيرة هاولوا
وان ذكركت يوما لغروا لذكركها * سجدوا وان لاحالى وجهها هاولوا
وفي حبها بهت السعادة بالشقا * ضللا وعقل عن هداى به عقل
وقلت (شدى والتنسك والتقى * تحلوا وما بينى وبين الهوى حلوا
وفرغت قاي من وجودى تخلصا * لعلنى في شغلي بها معها حلوا
ومن أهلها أسعى لمن يفتنسى * وأعدوا لأعدولن دابة العذل
وأزناح للواشسين بينى وبينها * لتعلم ما أتى وما عندها جهل
وأصبوا الى العذل ان جبالذ كرها * كأنهم ما بيننا فى الهوى رسل
فان حسدوا عنها فكلنى مسامح * وكلنى ان حسدتهم ألسن تتلو
* تخالفت الاقوال فيما تباينا * برجم ظنون فى الهوى مالها أصل
* فشنع قوم بالوصال ولم تصل * وأرجف قوم بالسؤال ولم أسئل
وما صدق الشنيع عنى لشقوتى * وقد كذبت عنى الاراحيف والنقل
وكيف أرجى وصل من لو تصورت * حادنا المني وهما ضاقت به السبل
وان وعدت لم يلحق التول فعلها * وان أوعدت فالقول يسببه الفعل
عدينى بوصل واطلى بنجاره * فعدينى اذا صبح الهوى حسن المظل
وحمة عهد بيننا علم أحسل * وعقدوا ليهنأ ماله حل *
لانت على غيظ النوى ورضا الهوى * لدى وقلبي ساعة منك لا تخلو
ترى مقالى يوما ترى من أحبهم * ويعتبنى ذهري ويجمع الشهل
وما رحوامنى أراهم معى وان * نأوا صورة فى الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سورا * وهم فى نوادى باطننا أينما حلوا
* لهم أبداننى حنو وان جفوا * لى أبدانيل اليهم وان ملوا

(من كتاب اعلام الدين) تأليف أبي محمد الحسن بن أبى الحسن الديلمى عن مقداد بن شرح
البرهاني عن أبيه قال قام رجل يوم الجمل الى على كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تقول ان الله
واحد فعمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال يهاذان القول فى ان الله واحد على أربعة أقسام
فوجهان منها لا يجوز ان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فأما اللذان لا يجوز ان عليه فقول
القائل هو واحد يقصده باب الاعداد فهذا لا يجوز لان ما لا تانى له لا يدخل فى باب الاعداد أما ترى
انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا لا يجوز

(والسبب الرابع) ان يجمع المسال ويطالبه استحقاقا لجمعه وشغفا باحترامه فهذا أسوأ الناس حاله وأشد هم جزاله قد توجهت اليه لانه

سائر الملأوم حتى صاروا بالاعليه ومذام وفي مثله قال الله تعالى والذين يكنزون (٢٠٣) الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم

بعذاب أليم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 تبالذهب تبالفضة فسق ذلك على أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أى مال تتخذ
 فقال عمر رضى الله عنه أما علم لكم ذلك
 فقال يا رسول الله ان أصحابك قد شق عليهم
 فقالوا أى مال تتخذ فقال لساناذا كرا وقلبا
 شا كرا ووزة مومنة تعين أحسدكم على
 دينه (وروى) شهر بن حوشب عن أبى
 امامة قال مات رجل من أهل الصفة فوجد
 فى منزله دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 كية ثم مات آخر فوجد في منزله ديناران
 فقال صلى الله عليه وسلم كيتان واتماد كر
 ذلك فها وان كان قد مات على عهد من
 ترك أموالا جنة وأحوالا ضخمة فلم يكن فيه
 ما كان فى هذين لانهما انتظرا بالقتاعة
 واحتجنا ما ليس به - ما ليسه حاجة قصار
 ما احتجناه وزرنا علىهما وعقبا لهما وقد قال
 الشاعر

إذا كنت ذاملا ولم تكن ذاندى

فانت اذا والمفترون سواء

على ان فى الاموال باتباعه

على أهلها والمفترون براء

* وأشدت عن الربيع للشافى رضى الله
 تعالى عنه *

ان الذى رزق اليسار ولم يصب

جدوا ولا أجر الغير موفق

والجدى بكل شى تشاسع

والجدى يفتح كل باب مغلق

وأحق خلق الله بهم امرؤ

ذوهمه عليا وعيش ضيق

ومن الدليل على القضاء وكونه

بؤس اليبس وطيب عيش الاجق

فاذا سمعت بان مجدودا حوى

عودا فاو رقى فى يديه فحقق

واذا سمعت بان مجدولانى

لانه تشبيهه جل ربنا عن ذلك وأما الوجهان اللذان يشيران له فقول القائل واحدى يديه ليس له فى
 الاشياء شبهة ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القائل انه تعالى واحدى يده انه احدى المعنى يعنى انه
 لا يشتم فى وجوده ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل (عن نوف البكالى) قال رأيت أمير
 المؤمنين عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد
 أنت أمرامق قالت بل رماق يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهد فى الدنيا الرغبين فى
 الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وهاطبا والقراآن شعرا أو الدعاء
 دثارا ثم فرضوا الدنيا قرصا على منهاج المسج عليه السلام يا نوف ان داود النبي عليه السلام قام
 فى مثل هذه الساعة من الليل فقال انما ساعة لا يدعوه فيها عبد الا استجب له الا ان يكون عسارا
 أو عريفا أو شريفا أو صاحب عربة أو صاحب كربة العسار الذى يعثر أموال الناس
 والعريف النقيب والشحنة والشرطى المنصوب من قبل السلطان والعربة الطبل والكوب
 الغائبون أو بالعكس (من النهج) والله لا يابى على حسنة السعدان مسهدا أو حرق الاغلال
 مصفدا أحب الى من أن أتى الله ورسوله يوم القيامة طالما لبعض العباد وغاصب الشىء من
 العظام وكيف أطلم أحدنا النفس يسرع الى البلى فتدولها ويطول فى الترى حاولها والله لقد
 رأيت عقلا وقد أمانق حتى استماحنى من بر كم صاعا ورأيت صيدانه شعت الالوان من فقرهم
 كأنهم سدود وجودهم بالعظم وعالودنى مؤكدا وكررى على القول مرددا فأصغيت اليه حتى
 قطن الحى أبيع يدي وأتبع قيادته فاطر يتي فأجيت له حديده ثم أذنته من جسده ليحتمل
 بها فضع ضجيج ذى دغف من أهلها وكاد أن يحترق من مسها فقالت له شكلك الثواكل يا عقيل
 أنتن من حديده أجاهها الناس بالعبه وتجرى فى النار يسجرها جبارها الغضبه اتن من لادى ولا
 أنتن من نلقى وأعجب من ذال طارق طرفنا بل فوفة فى رعائهم ومجونة شنتها كأنها تحت برقى
 حية وقتيشها فقلت أصلا أمر كاه أم صدقة فذلك حرم علينا هل البيت فقال لا اذا ولذا
 وانكنا هدية فقلت هباتك الهبول أعن دين الله أتيتنى لتخذه عنى أنحبط أم فوجنة أم فحجر
 والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت الافلال ما هان على ان أعصى الله سبحانه فى غلة أسلمها
 بطب شعيرة وما فعلته وان دنياكم عندى أهون من ورقة فى فم حراده تقضها ما لعلى ونعم يفتى
 ولذة لا تبقى فهو ذبا لله من سياآت العقل وقبح الزل وبه نستعين * أكره مصارع العقول تحت
 بروق المطامع (عن أمير المؤمنين) كرم الله وجهه أربع من خصال الجهل من غضب على من
 لا يرضيه وجلس الى من لا يدينه وتفاقر الى من لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه (قال بعض الحكماء)
 ينبغى للنافل ان يعلم ان الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا يدينهم فاذا عرف ذلك عاملهم على قدر
 ما تقتضيه هذه المعرفة (شتم) رجل بعض الحكماء فتعافل عن جوابه فقال ابالك أعنى فقال
 الحكميم وعملك أعرض (من درة القواص) قولهم هارون غلط اذلايس فى كلام العرب فاعل
 والعين فيه واو والصواب ان يقال هارون على وزن فاعول * لسان العاقل من وراء قلبه وعقل
 الاحق من وراء لسانه (الحاجرى)

* ما لبشر به جف فصدق * اللب العقل تقول لبيب ذواب والجدى اللغة الخلط وهو البخت والجسد أيضا العظمة ومنه قوله تعالى وان

وبالحاء اذا منع الرزق ومجد مجدد لا يقال
فيهما الا بمالم يسم فاعله وآفته من بلى بالجمع
والاستكثار ومعنى بالامسالك والادخار حتى
انصرف عن رشده فغوى وانصرف عن
سنن قصده فهو يان يستولى عليه محب المال
وبعد الامسك فيعته المال على الحرص في
طلبه ويدعوه بعد الامسك على الشغبه
والحرص والشغ أصل لكل ذم وسبب
لكل اثم لان الشغب يمنع من أداء الحقوق
ويبعث على القطيعه والعقوق ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم شر ما أعطى العبد
شغ هالم وجبب خالع وقال بعض الحكماء
الغبى الجليل كالتغوى الجبان وأما الحرص
فيسلب فضائل النفس لاستيلائه عليها
ويمنع من التوفر على العبادة تشاغله عنها
ويبعث على التورط في الشهوات لقله تحرزه
منها وهذه الثلاث خصال هن جامعيات
الردائل سالبات الفضائل مع ان الحرص
لا يستتر يدحرصه زيادة على رزقه سوى
اذلال نفسه وانحطاط حالته * وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحرص
الجاهد والقنوع الزانديستوفيان أكلهما
غير منتقص منتهى فعلام التفات في النار
وقال بعض الحكماء الحرص منسدة للدين
والمرأة والله ما عرفت من وجه رجل حرصا
فخرأت ان قيمه مفلنعا وقال آخر الحرص
أسير مهانة لا تفك أسره وقال بعض البلغاء
المقادير الغالبة لا تتال بالغالبة والارزاق
المكتوبة لا تتال بالشدة والمطالبه فذال
لله تادير نفسك واعلم بانك غير نائل بالحرص
الاحظن وقال بعض الادباء رب حظ أدركه
غير طالبه ودر أحرزه غير جالبه * وأنشدني
بعض أهل الاثب لمجد بن حازم
يا أسير الطامع السكا * ذب في غل الهوان
ان عز الياس خير * لك من ذل الاماني
ساع الدهر اذا عز * وخذصه فالزمان

مستند ابانه يجوز أن يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكرره فيكون استعاره بالكناية واهذافه
الماء تخيلية أو أنه تشبيه من قبيل لجن الماء لاستعاره قال ووجه الشبه ان اللوم يسكن حرارة
الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الجلي في حاشية المطول فيه نظر لان المناسبت
للعاشق ان يدعى أن حراره غرامه لانسكن باللام ولا يشي آخر فكيف يجعل ذلك وجه شبهه
انتهى كلامه هذا ونقل ابن الاثير في المثل الساثر ان بعض الظرفاء من أصحاب أبي تمام لما بلغه
البيت المذكور أرسل اليه فأرورده وقال بعث لنا شيئا من ماء الملام فأرسل اليه أبو تمام وقال اذا
بعثت الى ريشة من جناح الذل بعثت اليك شيئا من ماء الملام ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقل
وقال ما كان أبو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت فان جعل الجناح للذل
ليس يجعل الماء الملام من الجناح مناسب للذل وذلك ان الطائر عند اشفاقه وتعلقه على أولاده
يخفض جناحه ويلقيه على الأرض وهكذا عند تعبه وورهنه والانسان عند تواضعه وانكساره
يطأ طي رأسه ويخفض يديه للسدين هما جناحا فوجه شبه ذله وتواضعه بحاله الطائر على طريق
الاستعاره بالكناية وجعل الجناح قرينه لها وهو من الامور الملائمة للحاله المشبه بها او اماماء الملام
فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنتج هذا ويقول جامع الكتاب
ان البيت مجاز آخر كنت أظن اني لم أسبق اليه حتى رأيت في التبيان وهو ان يكون ماء الملام من
قبيل المشا كما تله كرماء البكاء ولا تظن ان تأخذ كرماء البكاء يمنع المشا كما فانهم صرحوا في
قوله تعالى فهم من عشي على بطنه وممنهم من عشي على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشيا
لمشا كما مابعد وهذا الجمل انما يتشبه على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة ثم أقول هذا الجمل
أولى مما ذكره صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما في غاية البعد اذ دلالة في البيت
على ان الماء مكرره كما قاله المحقق التفتازاني في المطول والتشبيه لا يتم بدونها واماماد كره صاحب
المثل الساثر من ان وجه الشبه ان الملام قول يعنفيه الماوم وهو مختص بالسمع فتنله أبو تمام
الى ما يختص بالخلق كأنه قال لا تذوقني الملام ولما كان السمع يشجرع الملام أولا كتشجرع الخلق
الماء صار كأنه شبهه به فهو وجه في غاية البعد أيضا كما لا يخفى والعجب منه انه جعله قرينه او غاب عنه
عدم الملازمة بين الماء والملام هذا * وقد أجاب بعضهم عن نظر الفاضل الجلي في كلام صاحب
الايضاح بأن تشبيه الشاعر الملام بالماء في تسكين نار الغرام انما هو على وفق معتقدا الوام بأن
حرارة غرام العاشق تسكن بورود الملام وليس ذلك على وفق معتقده فاعل معتقده ان نار الغرام
تزيد بالملام قال أبو الشيبص أحد الاملاء في هو اللذيذة * حب الذا كرك فليلني اللوم
أوان تلك النار لا يوتر فيها الملام أصلا كما قال الآخر
جاويز ومون ساواني بلومهم * عن الحبيب فراحوا مثل ما جاؤا
فقول الجلي لان المناسبت للعاشق الى آخره غير جيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه
معتقده العاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح الكراهة في الشراب صريح
بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى (لبعضهم)
بكرت عليك فميجت وجدا * هرج الرياج وأذ كرت نجدا
أتحن من شوق اذا ذكرت * دعدو أنت تركتها عدا
(لبعضهم) وأتعب الناس ذو حال ترعها * يد التجميل والانتثار يخرقها
(قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والثاني أشدهما على النفس

انما عدم ذو الحرج * ص وأتري ذوات الوافي ولبس الحرص غاية معصودة يقف انتهى

عندها ولا تمنية محدودة يقع بها لانه اذا وصل بالحرص الى ما أمل آخره ذلك (٢٠٥) زيادة الحرص والامل وان لم يصل رأى اضاءة الغنى

لوما والاصبر عليه خزا واصر بما سلف من رجائه أقوى رجاء وأبسط أملا * وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشيب ابن آدم ويبيق معه خصلتان الحرص والامل وقيل للمسيح عليه السلام ما بال المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب قال لانهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذوقه الشباب ولوصدق الحرص نفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضا بالقضاء والقناعة بالقسم * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتصدوا في الطلب فان ما رزقوه أشد طلبا لكم منكم وما حرموه قلن تنالوه ولو حرمتم * وروى ابن جبريل على نبينا وعليه السلام هبط على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم لا تمدن عينيك الى ما متعناه أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لئن انتقم منهم فيه ورزقك خيرا وأبى فأمر النبي صلى الله عليه وسلم متاديا ينادى من يتأدب بأدب الله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وقيل مكتوب في بعض الكتب ردا وأبصاركم عليكم فان لكم فيها شغلا قال مجاهد في أو رسل قوله تعالى ولحيته حياة طيبة قال بالقناعة وقال أكرم ابن صبيح من باع الحرص بالقناعة فظفر بالغنى والثروة وقال بعض السلف قد يخيب الجاهد الساعي ويظفر الوادع الهادي فأخذته الهجرتى فقال

لم ألق مقدورا على استحقاقه
في الحظا ما ناقصا أو زائدا
وعجبت للمجهود يحرم ناصبا
كفانا وللجهد ودينهم قاعدا
ما خطب من حرم الارادة قاعدا
خطب الذي حرم الارادة جاهدا
وقال بعض الحكماء اذا طلبت العز فاطلبه

انتهى (المعظم) نقل كتابك في الغلا * ودع الغواى للقصور
فما فى أوطانهم * أمثال سكان القبور لولا التغرب ما ارتقى * در الجور الى النجور
* اذا أردت معرفة ارتفاع منخروط ظل الارض فضع شظية الكوكب على مقنطرة
ارتفاعه والمقنطرة الواقع عليها انظر بدرجة الشمس ارتفاع رأس المنخروط فان كان شرقيا
أقل من ثمانية عشر لم يغب الشفق بعد أو أكثر فقد غرب أو مساو يافت ابتداء غروبه وان كان
غربيا فقد طلعت الفجر أو أكثر لم يطلع بعد أو مساو يافت ابتداء طلوعه وان وقع الظل على
خط وسط السماء فضع لليل (قال القطب في شرح الشهاب) روى ان دعاء صنفين من الناس
يستجاب لاجلهم ومنا كان أو كافر ادعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول أمن بحب
المضطر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قبل أليس الله تعالى
يقول وما دعاء الكافرين الا فى ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم قلت الآية واردة فى دعاء الكفار
فى النار وهناك لارتحم العبرة ولا تجاب الدعوة وهذا الخبر الذى أوردناه راديه فى دار الدنيا فلا
تدافع (انظر الى ما تبصره) فانه انما يظهر لحس البصرا اذا كان محفوفا بالعوارض المادية متجلبيا
بالجلايب الجسمانية فالرؤى موضع خاص وقد مر عين من القرب والبعد المفرطين وهو بعينه
يظهر فى ٦٨٣١ الحس ٢٢٤٣٤٣١ المشترك خالصا عن تلك العوارض التى كانت شرط
ظهوره لذلك الحس عن باع تلك الجلايب التى كان بدونها لا يظهر لذلك المشعر أبدا * انظر الى
ما يظهر فى ٥٩١١٣١ اليقظة من صورة العلم وهو أمر عرضى يدرك بالعقل أو الوهم ثم هو
بعينه يظهر فى ٤٦٥٣١ النوم بصورة اللب فالظاهر فى عالم ٥٩١١٣١ اليقظة وعالم
٤٦٥٣١ النوم شئ واحد وهو العلم لكنه تجلى فى كل عالم بصورة فقد تجلى فى عالم ما كان فى
آخر عرضا انظر الى السرور الذى يظهر فى ٤١٥٤٣١ المنام بصورة البكاء واحد من مناهه
قد يسرك فى عالم ما يسوء فى آخر اذا عرفت ان الشئ يظهر فى كل ٤١٣٧ عالم ٥٢٦٩٢
بصورة انكشف لك سر ما نطق به الشريعة المظهرة من تجسد الاعمال فى النشأة الاخرى بل
ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون من ان الاعمال الصالحة هى التى تظهر فى صورة الحور والقصور
والانهار وان الاعمال السيئة هى التى تظهر فى صورة العقارب والحيات والنار واطاعت على أن
قوله تعالى وان جهنم لحيطة بالكافرين من واردة على الحقيقة لا الجواز من ارادة الاستقبال فى اسم
الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة وأعمالهم السيئة وعقائدهم الباطلة الظاهرة فى هذه النشأة فى
هذه الصورة هى التى تظهر فى تلك النشأة فى صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وكذا قول النبي صلى الله عليه
وسلم الذى يأكل فى آنية الذهب والفضة انما يجرح فى جوفه نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم
القيامة الى غير ذلك (رأيت فى بعض التواريخ) كتب قيصر الروم الى عبد الملك بن مروان
بكتاب اغنا له فيه وتم دده فارس الى عبد الملك الكاتب الى الخراج وأمره باجابته فكتب الخراج الى
محمد بن الحنفية رضى الله تعالى عنه كتابا تم دده فيسه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب اليه محمد
ابن الحنفية ان الله تعالى فى الارض كل يوم تظفيرة يقضى بها لثما تقوستين أمر افعل الله ان
يشغلك عنى بأمر منى فكتب الخراج هذا الكلام جوابا عن كتاب قيصر وأرسله الى عبد الملك
فأرسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج منك ولا من أحد من أهل بيتك
وانما خرج من أهل بيت النبوة (مذكور فى الجلد الخامس من الكشكول) بعبارة اخرى كل

وقال بعض الحكماء ان من قنع كان غنيا وان كان مقترا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان مكثرا

بالطاعة وإذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن أطاع (٢٠٦) الله عز وجل عزصره ومن لم القناعة زال فقره وقال بعض الأدباء القناعة عز العسر

والصدقة حزر الموسر وقال بعض الأدباء
أني أرى من له فتوح * يدرك ما نال أو غنى
والرزق يأتي بلا عناء * ويرى ما فات من تعنى
والقناعة قد تكون على ثلاثة أوجه
(فالوجه الأول) أن يفتح بالباغض من دنياه
ويصرف نفسه عن التعرض لمساواه
وعلى هذا أعلى منازل القناعة وقال الشاعر
أذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن
على حالة الأرضيت بدونها
وقال مالك بن دينار أزهدها للناس من
لا تحيا وزغبته من الدنيا بغته وقال بعض
الحكماء الرضا بالكفاف يؤدي إلى العفاف
وقال بعض الأدباء يارب ضيق أفضل من سعة
وعناء خير من دعة وأنشدني بعض أهل
الأدب بوذكرانه لعلي بن أبي طالب كرم
الله وجهه

أفادتنا القناعة أي عز
وأي غنى أعز من القناعة
قصيرها النفس لرأس مال
وصير بعدها التوقى بضاعة
تحرز حين تغنى عن تحيل
وتنعم في الجنان بصبر ساعه
(والوجه الثاني) أن تنتهي به القناعة إلى
الكفاية وتحذف الفضول والزيادة وهذه
أوسط حال المتنع * وقد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال ما من عبد إلا بينه وبين
رزقه حجاب فإن قنع واقتصد أتاه رزقه وإن
دنت الحجاب لم يزد في رزقه وقال بعض
الحكماء ما فوق الكفاف اسراف وقال
بعض البلغاء من رضى بالمقدور قنع بالميسور
وقال الجعفي
تطلب إلا كثر في الدنيا وقد

تبلغ الحاجة منها بالآل
(وأنشدت لبراهيم بن المدبر)
إن القناعة والعفا * في ليغنيان عن الغنى
فإذا صيرت عن المني * فاشكر فقد نلت المني

من القائلين بأن الرية بالانعكاس والانطباع لا يردون الانعكاس والانطباع الحقيقي قال المعلم
الثاني أبو نصر الفارابي في رسالته الجمع بين رأي أفلاطون وأرسطاطليس أن غرض كل منهما
التبعية على هذه الحالة الإدراكية وضبطها بضرب من التشبيه للاحقيقة بخروج الشعاع
والاحقيقة الانطباع وانما اضطر إلى اطلاق ذلك للفيلسوف لضيق العبارة (كان بعض أصحاب
القلوب يقول) إن الناس يشولون افتخروا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول ععضوا أعينكم حتى
تبصروا معرفة الطالع من الارتفاع) ضع درجة الشمس أقوى الكواكب على مقنطرة
الارتفاع المأخوذ شرقياً أو غربياً فواقع من منقطه البروج على الأفق الشرقي فهو الطالع وما
وقع بين خطين يعرف بالتخمير والتعديل

(لقد من قال) لا تخدعك بعد طول تجارب * دنيا تغربوصلها وستقطع
أحلام نوم أو كفل زائل * إن اللبيب بثله لا يخدع
(من كتاب تهافت الفلاسفة) الأقوال الممكنة في أمر المعاد لا يزيد على خمسة وقد ذهب إلى كل
منها جماعة (الأول) ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس إلا هذا البدن وهو قول نفاة
النفس الناطقة الجردة وهم أكثر أهل الإسلام (الثاني) ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول
الفلاسفة الإلهيين الذين ذهبوا إلى أن الإنسان هو النفس الناطقة فقط وان البدن آلة
تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها (الثالث) ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو
قول من ثبتت النفس الجردة الناطقة من الإسلاميين كالامام الغزالي والحكيم الراغب وغيرهما
وكثير من المصوفه (الرابع) عدم ثبوت شيء منها وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم
ولا يمدحهم لافي الملة ولا في الفلسفة (الخامس) في التوقف وهو المنتول عن جالينوس فنقل
عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه في ما علمت ان النفس هي المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل
عادتها أو هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد (الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا)

هبطت إليك من الحمل الارتفاع * ورفاعات تعزز وتنع *
محبوبة عن ككل مقلة عارف * وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تقجع
ألفت وما سكنت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها سبت عهد وبالجمسى * ومنها لا ينسرقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها * عن ميم مركزها بذات الاجرع
عاشت بهاءه الثقيل فأصحت * بين المعالم والطول الخضع
تبكر وقد كرت عهد بالجمسى * بمسدام نهمي ولما تقلع
ونقل ساجعة على اللعن التي * درست بتكرار الرياح الاربعة
اذعاقها الشرك الكيف وصدها * قصص عن الارج الفسج المربع
حتى اذا قرب المسير من الجمسى * ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت محالفة لكل مخلف * عنها حليف الترب غير مشبع
سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت * ما ليس يدرك بالعيون المجمع
وغدت تعرد فوق ذروة شامق * والعلم يرفع ككل من لم يرفع
فلا شيء أهبطت من شامق * عال إلى قعر الحضيض الأوضع

(والوجه الثالث) ان تنتهي به القناعة إلى الوقوف على ما سخ فلا يكره ما أتاه

وان كان كثير او لا يطلب ما تعذرون كان يسيرا وهذه الحال ابدى منازل أهل (٢٠٧) انشاعة لانها مشتركة بين رغبة ورهبة أما الرغبة

فلا تله لا يكره الزيادة على الكفاية اذا صنعت
وأما الراهية فلا تله لا يطلب المتعذر عن نقصان
المادة اذا تعذرت وفي مثله قال ذوالنون
رحمة الله عليه من كانت قناعتة سمينة طابت
له كل مرقعة * وقد روى الحسن بن علي عن
أبيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدين ابدول فما كان
منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك
لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات
استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله تعالى
قرب عينه وقال أبو حازم الاعرج وجدت
شيتين شبأهولى لن أعجله قبل أخيه ولو طلبته
بقوة السموات والارض وشيا هو لغيري
وذلك مما ألمت له فيما مضى ولأنه فيما بقي
يمنع الذي لي من غيري كما يمنع الذي لغيري
مضى فقى أى هذين أفشى عمري وأهلك
نفسى وقال أبو تمام الطائي
لا تأخذوني بالزمان وليس لي
تبعواولست على الزمان كفيلا
من كان مرعى عزمه وهو مومه
روض الاماني لم يزل مهزولا
لوجار سلطان القنوع وحكمه
في الخلق ما كان القليل قليلا
الرزق لا تكمد عليه فإنه
يأتى ولم تبعث عليه رسولا
* (وأشدنى بعض أهل الادب لابن الرومي) *
جوى ظم القضاء بما يكون
فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق
وبرزق في عشاوته الجنين
ونحسن نسأل الله تعالى أكرم مسؤول
وأفضل مأمول ان يحسن البنا التوفيق فيما
منع ويصرف عن الرغبة فيما منع استكفا
لتبعات الثروة ومو بان الشهوة (روى)
شريك بن أبي نجران عن أبي الجذع عن اعمامه

ان كان أحبطها الا له الحكمة * طويت على الغذاء اليبس الاروع * وهو بطها ان كان ضربة لازب
لتكون سلامة بما سمع * وتعود عالة بكل خفية * في العالمين نفسهم لم يرفع
وهي التي قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطالع
فكأنها برق تائق بالبحى * ثم انطوى فكأنه لم يلمح
مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة الا أنها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق
الخالط * ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت قوله
أفعم ورد جواب ما أنا فاحص * عنه فنار العلم ذات تشعشع
حاصل الايات الستة انما الاى شئ تعلقت بالبدن ان كان الامر غير تحصيل الكمال فهى حكمة
خفية عن الاذهان وان كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقاته قبل حصول الكمال فان أكثر
النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لطلان التناضح
(الشيخ ابن القارض) أرح التسمى سرى من الزوراء * سحر افا حيا مبيت الاحياء
أهدى لنا أرواح تجدد عرفه * فالجو منه معبر الارجاء
وروى أحاديث الاحبة مسندا * عن اذخر بأذخر وسحاء
فسكرت من ربا حواشى برده * وسرت حيا السيرة فى أدوائى
يا ركب الوجناء بلغت المسنى * عجم بالبحى ان حزن بالجرعاء
متبهما تاعان وادى ضارح * متبما مناعن قاعة الوعساء
فاذا وصلت أنيسل سلع فالنقا * فالرتنين فلعلع فشيظاء
فكذا عن العالين من شريقه * مسل عادلا للعبة الفجاء
واقتر السلام أهيل ذباك اللوى * من مغرم دنف ككيب نائى
صب متى قفل الخيخ تصاعدت * زفراته بتنفس الصعداء
كلم السهاد جفونه فتبادرت * عبراته بمزوجة بدماء
ياساكنى البطعاء هل من عودة * احياهم اباسا كنى البطعاء
ان ينقضى صبرى فليس ينقض * وجدى القديم بكم ولا يرحانى
ولئن جفا الوسمى ما حصل تركم * فسد امعى زرع على الانواء
واحسرتنا ضاع الزمان ولم أفر * منكم أهيل مودتى بقاء
ومتى يؤمل راحية من عمره * لومان يوم فلا يوم تناء *
وحياتكم بأهل مكة وهى لى * قسم لقد كلفت بكم احشائى
حييتكم فى الناس أخصى مذهبي * وهواكم دينى وعقد ولائى
بالائى فى حب من من أجله * فدجدي وجدى وعز عزائى
هلائهاك نهالك عن لوم امرئى * لم يلف غير منعم بشقاء *
لوتدرى فبم عدلتى لعذرتى * ففض عليك وخطي وبلائى
فلنارل سرح المربع فالشيسكة فالثنية من شعاب كداء
ولطاضرى البيت الحرام وعامرى * تلك انجيام تلفتى وعنائى
ولقتيبة الحرم المربع وجيرة السعى المنيع وزائرى الحماء
فهمهم صدوا دنوا وصالوا جفوا * غدر واوفوا هم وارثوا الضنائى
وهم عبادى حيث لم تغن الرقا * وهم ملاذى ان عدت اعدائى

واجداه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير أمتي الذين لم يعطوا حتى ينظروا ولم يفتروا حتى يسألوا وقال أبو تمام الطائي

فأعرض الصبر امرؤ الارأى

مأفاته دون الذي قد عرضنا
 (باب أدب النفس وهو الخامس من الكتاب)
 (اعلم) ان النفس مجبولة على شيم مهيولة
 واخلاق مرسله لا يستغنى محمودها عن
 التاديب ولا يكتفي بالمرضى منها عن التهذيب
 لان محمودها ضد ادمانها بسعد هاهوى
 مطاع وشهوة غالبه فان أغفل تاديبها
 تغريرها الى العقل أو توكل على ان تنقاد
 الى الاحسن بالطبع اعدمه التفويض
 ذلك المجتهدين واعتبه التوكل بدم الخاطئين
 فصار من الادب عطلا وفي صورة الجهل
 داخلان الادب مكتسب بالتجربة أو
 مستحسن بالعادة ولكل قوم مواضع وذلك
 لا ينال بتوقيف العقل ولا بالانقياد بالطبع
 حتى يكتسب بالتجربة والعناية ويستفاد
 بالدربة والمعاطاة ثم يكون العقل عليه فيما
 وزكى بالطبع اليه مسلما ولو كان العقل
 مغنيا عن الادب لكان أنبياء الله تعالى عن
 أدبه مستغنين ويعتولهم مكففين * وقد
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 بعثت لاتم مكارم الاخلاق وقيل لعيسى بن
 مريم على نبينا وعليه السلام من أدبك قال
 ما أدبني أحد ولكن رأيت جهل الجاهل
 فخابته وقال علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه ان اذم تعالي جعل مكارم الاخلاق
 ومحاسنها وصلايينه وبينكم فغيب الرجل
 ان يتصل من الله تعالى بخلق منها * وقال
 أزدشير بن بابلك من فضيلة الادب انه مدح
 بكل لسان ومترين به في كل مكان وبقا ذكره
 على أيام الزمان وقال مهسود شبه العالم
 الشريف العديم الادب بالبنيان الخراب
 الذي كلما سلامه كان أشد لوحشته
 وبالنهر اليابس الذي كلما كان أعرض
 وأعرق كان أشد لوعورته وبالارض الجيدة
 المعطاة التي كلما طال خرابها ازداد نباتها خير المنفع به الثفاقا وصار للهوام مسكنا وقال ابن المنفع ما نحن الى ما نتقوى به على

وهم يتلبي ان تناءت دارهم * عني وسخطي في الهوى ورضائي
 وعلى مقامي بين ظهرا نهم * بالاخشين أطوف حول حائي
 وعلى اعتناقى للرفاق مسلما * عند استلام الركن بالاعياء
 وعلى مقامي بالمقام أقام في * جسمي السقام ولان حين شفاه
 وتذكرى احيا ووردى في الضحى * وتم سدى في البسلة اللبلاء
 سرى ولوقبت بطاح مسيله * قلبا لقلبي رىء بالخصباء
 أسعد أضحى وغنى بحديث من * حل الاباطع ان رعيت الخائى
 واعده عند مسامعي فالروح ان * بعد المدى ترناح للانباء
 * واذا أذى ألم ألم بهجتي * فشدأ عيشاب الحجاز ودوائى
 أأداد عن عذب الور ودبارضه * وأحاد عنه وفي نقاه بشائى
 وربوعه أربى أحبل وربيعه * طربى وصار فازمة اللاذواء
 * وجباله لى مربع ورماله * لى مرتع وظلاله أقيائى
 * وترابه ندى الذك وماؤه * وردى الروى وفي تراه ترائى
 وشعباه لى جنحة وقبابه * لى جنحة وعلى صفاه صفائى
 حيا الحيا تلك المنازل والربا * وسقى الولي واطن الالاء
 وسقى المشاعر والخصب من منى * سخا وجامد مواقف الانضاء
 ورعى الاله بها أصحباى الأولى * سامرهم بجماع الالهواء
 ورعى ليلالى الخيف ما كانت سوى * حلم مضى مع بقطة الاغفاء
 واهاعلى ذلك الزمان وماحوى * طيب المكان بغفلة الرقباء
 أيام ارتع فى ميادين المني * جدلا وأرقل فى ذبول حباى
 ما أعجب الأيام فوجب للفتى * منحبا وتحنه بساب عماء
 ياهل الماضى عيشنا من أوبة * يوما وأسمع بعده بغنائى
 هيات خاب السعى وانقصت عرى * جبل المنى وانحل عقد رجائى
 وصكفى غراما ان أعيش منيما * شوقى امامى والقضاء وزائى
 * (الصلاح الصدق وفيه تورية) *

أملت ان تتعطفوا بوصولكم * فرأيت من هجر انكم مالا يرى
 وعلمت ان بعبادكم لابدان * يعجزى له دمعى دما وكذا جرى
 (وله فى امرأة فى يدها سلسلة) زارت وفي معصمها اذا أتت * سلسلة زادت غرامى وله
 وبددت عقلى فى نفاها * فهأنا الجنون فى السلسلة
 (الفلسفة) لغفونانية قوم معنا حجة الحكمة وفلسوف أصله فيلا سوف أى حجب الحكمة وقبلا
 الحب وسوف الحكمة * (لله در من قال) *

ومن عجب ان الصوارم والقنا * تحيض بايدي القوم وهى ذكور
 وأعجب من ذا أنهاى أكفهم * تأجج نارا والاكف بحور
 (كان لابن الجوزى) امرأة تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرته يوما مجلس
 وعظه فغمرها وانفق ان جالس امرأان امامها وحباها عنه فان شدمشير الى تبتك المرأتين

حواسنا من المذاق والمشراب باجوج من الاديان الذي هو اناح عقولنا فان الحبة المدفونة في

(٢٠٩) الثرى لا تقدر ان تطلع زهرتها

ونضارتها الاباء الذي يعدود اليها من مستودعها (وحكى) الاصمعي رحمه الله تعالى ان اعرابا قال لابنه يا بني الادب دعامة ايد الله بها الالباب وجليه زين الله بها عواطل الاحساب فالعاقيل لا يستغنى وان صحت غير رزته عن الادب الخرج زهرته كما لا تستغنى الارض وان عذبت تربتها عن الماء المخرج غشرتها وقال بعض الحكماء الادب صورة العقل فصور عقلك كيف شئت وقال آخر العقل بلا ادب كالشجر العاقر ومع الادب كالشجر المثمر وقيل الادب احد المنصين وقال بعض البلغاء الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والحسب لان من ساء اذبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل اصله وقال بعض الابداء ذلك قلبك بالادب كما تذكي النار بالحطب واتخذ الادب غمما والحرص عليه حظا يرتجى ان يغيب ويخاف صوتك راهب ويؤمل فعلك ويرجى عدلك وقال بعض العلماء الادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة وقال بعض الفصحاء الادب يستر قبيح النسب وقال بعض الشعراء فيه فما خلق الله مثل العقول

ولا اكسب الناس مثل الادب

وما اكرم المرء الا التقى

ولا حسب المرء الا النسب

وفي العلم زين لاهل الجا

وا فقه ذى الحلم طيش الغضب

(وانشد الاصمعي رحمه الله)

وان يك العقل مولودا فقلت ارى

ذا العقل مستغنيا عن حادث الادب

اني رأيتها كالماء محتظا

بالتراب تظهر منه زهرة العشب

وكل من اخطأته في مواده

غربة العقل حاكي الهم في الحسب

والتأديب يلزم من وجهين أحدهما مالزم

والثاني مالزم الانسان في نفسه عند شومه وكبره (فاما) التأديب الا لازم

أيا جليل نعمان بالله خطبا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
(قال البلاذري) كنت من جلساء المستعين اذ قصدته الشعراء فقال يوما لست اقبل الا بمن يقول
مثل قول البحري لوان مشتاقا تكف فوقما * في وسعه نسبي اليك المنبر
قال فرجعت الى دارى تم أتيته فقلت له قد قلت فيك أحسن مما قاله البحري فقال هات فأنتدته
ولو ان برد المصطفى اذ لبسته * بقان اظن البرد أنك صاحبه
وقال وقد أعطيتة وليسته * نعم هذه أعطافه ومنا كبه
فأمرني بسبعة آلاف درهم (بني عبد الملك بن مروان) بابا المسجد الاقصى وبني الخجاج بابا آخر
بازائه فجاءت صاعقة فأحرق باب عبد الملك وسلم باب الخجاج فشق ذلك على عبد الملك فكذب
اليه الخجاج ما لم يمتل ومثل مولاى الا كمثل ابني آدم اذ قبرا قبرا فانا نقبل من أحدهما ولم يتقبل
من الآخر فسرى ذلك عنه وما ذهب حزنه (في الحديث) لا يكمل ايمان المرء حتى يكون ان
لا يعرف أحب اليه من ان يعرف (الصاحب بن عباد)
رق الزجاج وراق الحجر * فتشابهت في اشكال الامر * فكأنما خرو ولا قدح
* وكأنما قدح ولا خمر * وقريب من معنى بيتي صاحب قول بعضهم
وكأس قد شرب بناها بالعاف * تخال شربنا فيها هواه * وزنا الكاس فارغة وملاى
* فكان الوزن بينهما سواء * وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله
* ثقلت زجاجات أتنا فرغا * حتى اذا ملت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت * وكذا الجسم تخف بالارواح
(كان الامام نضر الدين الرازي) في مجلس درسه اذ قبلت حمامة فخالفها مقرر يديدها فأتقت
نفسه في حجره كالسحيرة به فأنتدشرف الدين بن عنين آياتا في هذا المعنى منها
جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يلعب من جناحي خاطف
من نيا الورقاء ان محلكم * حرم وأنسك ملجأ الخائف
والايات مذكورة بأجمعها في تاريخ الذهبي (للمأمون) وقد أرسل رسولا الى جارية كان يهاها
بعثت مشتاقا ففسرت بنظرة * وأغلقتني حتى أسأت بك الظنا
وردت طرفا في محاسن وجهها * ومنتعت في أسمع نغمتها الاذنا
أرى أترامنها بعينك لم يكن * لقد سرت عينك من وجهها حسنا
(دخل اعرابي) على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فأنتدأ يقول
له يوم يؤس فيه للناس أبوس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمنار يوم الجود من كفه الندى * ويمطر يوم البؤس من كفه الدم
فلو أن يوم البؤس فرغ كفه * لبذل الندى لم يبق في الارض معدم
ولو ان يوم الجود لم يمتن كفه * عن البؤس لم يصح على الارض مجرم
فأعطاه ما تبكرة وعشرة أفراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كيس مملوء ذهبيا (أوصى
طفيلي ابنه فقال) يا بني اذا كان مجلسك ضيفا قبل لمن يجيبك لعل ضيفك عليك فانه يتحرك
فيتوسع مجلسك (الصفي الحلي)

ما زال كحل النوم في ناظري * من قبل اعراضك والبسين

حتى سرت الغمض من مقالي * يا سارق الكحل من العين

(من ارسال المثل) لبعضهم وأظنه ابن الوردى

نشوا الصغير على الشيء يجعله متعلبا به ومن
أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيرا
* وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما نحل والدولده نخلة أفضل من أدب
حسن يفسيده اياه أوجهل بغيره بكفه عنه
ويمنعه منه وقال بعض الحكماء بأدروا
بتأديب الاطفال قبل تراكم الاشغال
وتفرق البال وقال بعض الشعراء
ان العصور اذا قومتها اعتدت
ولا يلين اذا قومته الخشب
قد ينفع الادب الاحداث في صغر
وليس ينفع عند الشيبة الادب
(وقال آخر)
يتش والصغير على ما كان والده

ان الاصول عليها تنبت الشجر
(وأما) الادب اللازم للانسان عند نشوه
وكبره فأدب ان أدب مواضع واصطلاح وأدب
رياضة واصطلاح (فأما) أدب المواضع
والاصطلاح فيؤخذ تقليدا على ما استقر
عليه اصطلاح العقلاء واتفق عليه استحسان
الادباء وليس لاصطلاحهم على وضعه تعليل
مستبط ولا لانفاقهم على استحسانه دليل
موجب كاصطلاحهم على مواضع
الخطاب واتفاقهم على هيئات اللباس حتى
ان الانسان الآن اذا تجاوز زمانه وتجاوز ما
صار مجانيا للادب مستوجبا للذم لان فراق
المألوف في العادة ومجانبة ما صار متفقا عليه
بالمواضع مفض الى استحسان الذم بالعقل مالم
يكن مخالفة على ظاهرة ومعنى حادث وقد
كان جائزا في العقل ان يوضع ذلك على غير
ما اتفقوا عليه فيرونه حسنا ويرون ما سواه
قبحا فصار هذا مشارا كالموجب بالعقل من
حيث توجه الذم على تاركه ومخالفاته من
حيث انه كان جائزا في العقل ان يوضع على
خلافه (وأما) أدب الرياضة والاستصلاح
فهو ما كان مجولا على حال لا يجوز في العقل أن يكون

وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم نائر * قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر
(ابن المعتز) أنزى الجسيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب للترحال
علموا اني مقبم وقاسي * راحل معهم امام الجمال
مثل ضاع العزير في أرحل القو * م ولا يعلمون ما في الرجال
(لبعضهم من الاقتباس من الرمل) فوق خديه للعدا طريق * قد بدا تحته بياض وجره
قيل ماذا فقلت اشكال حسن * تتنضي ان أبيع قاي بنظره (لبعضهم)
أذابه الحب حتى لو نخله * بالوهم خالق لا عياهم نومه * لولا الاين ولو عات تحركه
* لم يدبره بعين من يكلمه * (أنشد) بعض الاعراب هذه الايات عند النبي صلى الله عليه وسلم
أقبلت فلاح لها * عارضان كالسج * أذرت فقلت لها
والنؤاد في رهج * هل على ويحكها * ان عشقت من حرج
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله تعالى (مما ينسب الى ابي قولها)
لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كنا * لكن لي الفضل عليه بان * باح وأنى مت كتماننا
(ومما ينسب اليها ايضا قولها) باح مجنون علم بهواه * وكتمت الهوى فت بوحدى
فاذا كان بالقيامة تودى * من قبيل الهوى تقدمت وحدى
(علم الموسيقى) علم يعرف منه النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحن واتخاذ الآلات
الموسيقية وموضوعها الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لا يثبت زمانا
تجري فيه الا لحن مجرى الحروف من الالفاظ وبساؤها سبعة عشر وادوارها أربعة
وتانون والايقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع شرعا من تعلم هذا العلم وكثير من الفقهاء كان مبرزا
فيه نعم الشريعة المظهرة على الصانع مما أفضل الصلاة والسلام منعت من علمته والكتب
المصنفة فيه انما تقيد أمورا علمية فتعلمها وصاحب الموسيقى العلي يتصور الانعام من حيث
انها سموعة على العموم من أى آلة أتفتت وصاحب السمل انما يأخذها على انها سموعة
من الآلات الطبيعية كالحلوق الانسانية أو الصناعية كالآلات الموسيقية هذا وما يقال من
ان الالحن الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكا كان التلكية فهو من جملة رموزهم اذ
لا اصطكاك في الافلاك ولا قرع ولا صوت
(لبعضهم) تغاني الرجال عن حبا * ولا يحصلون على طائل
(في تفسير القاضي) في قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع
والحزن على الواقع وفيه منار لقوله تعالى اني ليجزني أن تذهبوا به ويمكن أن يدوم بأن المراد انه
ليجزني فقد ذهبا بكم به وهم لا يدفع اعتراض ابن مالك على الخبايا لآية الكريمة في قولهم
ان لام الابتداء تخصص المضارع للحال كما لا يخفى (في أحاديث) عن زرارة عن أبي جعفر
رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد اذ جاء رجل فضلى فلم يتم
الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقتن الغراب المنعمات هذا وهكذا
صلاته لبيوت على غير ديني (في معرفة ارتفاع المرتفعين من دون اسطرلاب) تضع مرآة على
الارض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسقط حجره في قدر فأنتك وتقسم
الحاصل على ما بين المرآة وموقفك فالخارج ارتفاع المرتفع (طريق آخر) تضرب مقياسا فوق
فأنتك ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعى وتضرب ما بين موقفك ومسقط حجر المرتفع
في فضل المقياس على فأنتك وتقسّم الحاصل على ما بين موقفك وفأنتك المقياس وردد على الخارج

فهو ما كان مجولا على حال لا يجوز في العقل أن يكون بخلافها ولا ان تختلف العقلاء في صلاحها وفسادها وما كان كذلك فتعليقه قدر

بالعقل مستنبط ووضوح صحته بالدليل مرتباً وللنفس على ما يأتي من ذلك (٢١١) شاهد ألهمها الله تعالى ارشاداً لها قال الله تعالى

فألهمها فورها وتقواها قال ابن عباس
رضي الله عنه بين لهما ما تأتي من الخير ونذر
من الشر وسنذكر تعليل كل شيء في موضعه
فإنه أولى به وأحق به فإول مقدمات أدب
الرياضة والاستصلاح ان لا يسبق الى حسن
الظن بنفسه فيخفى عنه مذموم يشبهه
ومساوي اخلاقه لان النفوس بالشهوات
أمرعة وعن الرشد زاخرة وقد قال الله تعالى
ان النفس لأمارة بالسوء وقال صلى الله عليه
وسلم أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك
ثم أهلك ثم عيالكم ويودعت اعراية قمر رجل
فقال كتبت الله كل عدو لك الا نفسك
فأخذ بعض الشعراء فقال

قابي الى ماضى دأى
يكتر أسقامى وأوجامى

كيف احتراستى من عدوى اذا
كان عدوى بين أضلاعى

فإذا كانت النفس كذلك فحسن الظن بها
ذريعة الى تحكيمها وتحكيمها داع الى

سلطانها وفساد الاخلاق بها فاذا صرف
حسن الظن عنها وتوجهها بما هي عليه من

التسويف والمكرفاز بطاعتها وانحاز عن
معصيتها وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله

عنه العاخر من عجز عن سببها نفسه وقال
بعض الحكماء من ساس نفسه ساد ناسه

فأما سوء الظن بها فقد اختلف الناس فيه
فمنهم من كرهه لساقية من انهام طاعتها ورد

منها حمتها فان النفس وان كان لها مكر يردي
فلهما نصيب يردى فلما كان حسن الظن بها

يعمى عن محاسنها ومن عمى عن محاسن نفسه
كان كمن عمى عن مساوئها فلم ينف عنها قبيحا

ولم يهد لها حسنا وقد قال الجاحظ في كتاب
البيان يجب ان يكون في التهمة لنفسه

معتدلاً وفي حسن الظن بها مقتصداً فإنه ان
تجاوز مقدار الحق في التهمة ظلمها فادعها

ذلة المظالمين وان تجاوزها الحق في مقدار حسن الظن اودعها ثمانون الاثمين ولكل شغل مقدار من الوهن

قد رافمتك فالجمع قدر ارتضاعه (صورة ذات الشعبتين) التي يستعملها اختلاف المنظر مبينة
في الفصل الثاني من المقالة الخامسة من المحسنى (الصلاح الصفدى)

أراد الغمام اذا ما همى * يعبر عن عبرتي وانحياي
فجاعت دموعي في فيضها * بمالم يكن في حساب السحاب

(وله وفيه تورية) لقد شب جمر القلب من فيض عبرتي * كما ان رأسي شاب من موقف البين
فان كنت ترضى لي مشيبي والبيكا * تافيت ما ترضاه بالراس والعين

(من النهج) واتقوا عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم واتقوا ما يبسقى لكم بمبارز ول عنكم
وترحلوا وقد جد بكم السير واستعدوا الموت فقد أظلكم وكونوا قوماً صريحاً بهم فانتبهوا وعلوا

ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى وما بين أحدكم
وبين الجنة أو النار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها الحظفة وتهدمها الساعة لجديرة تنصر

المدقوان غائباً بعدوه الجديدان الليل والنهار لحرى بسرعة الاوبة وان فادما يقدم بالفوز أو
الشقوة لمسحوق لا فضل العدة فتزودوا في الدنيا ما تخرزون به نفوسكم عند افراقى عبد

من نصح نفسه وقد تم توبته وغلب شهوته فان أحله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان
موكل به زين له المعصية ايركها وبعينه التوبة ليسوقها حتى تخجم منيته عليه أغفل ما يكون

عنها في الهاخرة على كل ذى عقل ان يكون عمره عليه حجة وان تؤد به أيامه الى شقوة
نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تنصر به عن طاعة به غاية ولا تتحل

به بعد الموت ندامة ولا كآبة (صورة كتاب) كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد نظام
الملك جوايع كتابه الذى استدعاه فيه الى بغداد بعده فيه بمشور بعض المناصب الخليلية بها اليه

وذلك بعد ترده الغزالي وتره تدريس النظامية
(بسم الله الرحمن الرحيم)

ولكل وجهة وهو مولى ما استبقوا الخيرات (اعلم) ان الخلق في توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث
طوائف (احداها) العوام الذين قصر وانظرهم على العاجل من الدنيا فاقتمهم الرسول صلى الله

عليه وسلم بقوله ما ذنبان ضاربان في زريبة عثمياً كثر افساد من حب المال والشرف في دين
المرء المسلم (ثانيها) الخواص وهم المرجحون لآخرة العالمون بانها خير وأبقى العالمون لها

الاعمال الصالحة فنسب اليهم التصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة
والآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى (ثالثها) الاخصاء وهم الذين

علموا أن كل شيء فوقه شيء آخر فهو من الآفلين والعاقل لا يجب الاكفيلين وتحققوا ان الدنيا
والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأعتام أمورهما الا جوفان المطعم والمكعم وقد شاركتهم

في ذلك كل البهائم والدواب فليست مرتبة سنية فأعرضوا عنها وعرضوا لخالقها ما وجدوا
وما انكسها وكشف لهم معنى والله خير وأبقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه

الى ما سواه فهو غدير خال من الشرك الخفى فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله ومساواه
واتخذوا ذلك كتنى ميزان وقلوبهم لسان الميزان فكما مارأوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشرعية

حكما وانقل كفة الحسنات وكلمار أوها مائلة الى الكفة الخبيثة حكما وانقل كفة السيئات
كأن الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية فكذلك الطبقة الثانية بالنسبة الى الطبقة

الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين فحينئذ أقول قد عد على صدر الوزراء من المرتبة
ذلة المظالمين وان تجاوزها الحق في مقدار حسن الظن اودعها ثمانون الاثمين ولكل شغل مقدار من الوهن

الى ان سوء الظن بها ابلغ في صلاحها واوفر في اجتهادها لان للنفس حورا لا ينفك الا بالخط عليها وغرور الا ينكشف الا بالتهمة لها لانهم يحبون تجورا دلالاتهم مكر فان لم يسي الظن بها اغلب عليه جورها وتغوه عليه غرورها فصار عيسورا فانعاوا بالشبهة من افعالها راضيا وقد قالت الحكماء من رضى عن نفسه اسخط عليه الناس وقال كشاجم لم ارض عن نفسي بخافة مخطئها ورضى التقي عن نفسه اغضبها ولوانني عنها راضيت لانه صرت عاتر يدينه آدابها وتبينت آثار ذلك فأتت عدلى عليه فطال فيه عتابها (وقد استحسن قول أبي تمام الطائي) ويسى عبالاحسان ظملا تكن هو باينه وشعره مفتون فلم يروا الساء طنه بالا حسان ذموا ولا استنلال علمه لوما يل رأوا ذلك ابلغ في الفضل وأبعث على الازد ياد فاذا عرف من نفسه ماتجن وتصور منها ما تكن ولم يطاوعها فيما تنجب اذا كان غيبا ولا يعرف عنها ما تكرم اذا كان رشا فاضد ما تكلمها بعد ان كان في ملكها وغلبها بعد ان كان في غلبها * وقد روى أبو حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشديدين غلب نفسه وقال عون بن عبد الله اذا عصتك نفسك فبما كرهت فلا تطاعها فيما أحببت ولا يغرنك ثناء من جهل أمرك وقال بعض البلاء من قوى على نفسه تناهى في القوة ومن صبر من تمهونه بالغ في المروءة فحينئذ يأخذ نفسه عند معرفة ما كنت وخبرة ما أجنبت بتقويم عوجها وصلاح فاسدها * وقد روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه قال اذا عرف نفسه ثم راعى منها ما صلح واستقام من زجر يحدث عن اغفال أو ميل يكون عن اهمال ليتم له الصلاح وتستديمه

العباد الى المرتبة الدنيا وأنا أدعو من المرتبة الدنيا الى المرتبة العلياء التي هي أعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل المواضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض فاسأل الله تعالى أن يوظفه من نومة الغفلة لينظر في يومه لغده قبل أن يخرج الامر من يده والسلام (وفي الكشف) ان الفاتحة تسمى المثاني لانها تثنى في كل ركعة وهذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهري في الصحاح وفي توجيهه هذا الكلام وجوه (الاول) المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء (الثاني) انها تثنى في كل ركعة بانحرى في الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة عند من يجزوه وأما صلاة الجنائز فارجح بذكر الركعة (الثالث) ان في السببية نحو ان امرأة دخلت النار في هرة والمعنى انها تثنى بسبب كل ركعة لاسباب السجود كالطهارة والاسباب بركعتين ركعتين كالتشهد في الرابعة ولا بسبب صلاة كالتسليم والحق ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشف في سورة الحجر والتنفل بركعة لا يجزوه صاحب الكشف وهو عند مجزوه نادرا لا يحيل الكلية الادعائية اذا من عام الا وقد خص انتهى (الصلاح الصغرى) * لا تحسبوا ان حبيبي بكى * لركعة يابدهم متحسبون * فبابي من رقة انما * اراد ان يسبق سيف الجفون (لعضهم) اذا كان وجه العذر ليس بين * فان اطراح العذر خير من العذر (كان) أبو سعيد الاصمعي شاعر اطرب يفاه طبعوا وكان يقبل السمع اذا خاطبه أحد قال له ارفع صوتك فان يا ذئبي ما يروحك وهو معدود من جملة شعراء الصحابة بن عباد ذكره الثعالبي في بنية الدهر وشعره في نهاية من الجودة (من ملح العرب) قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لامي فقلت مالك لا تدكر اباك فقال ان أبي رجل يحتمل لنفسه وان أمي امرأة ضعيفة قيل لبعض الحكماء لم تركت الدنيا قال لاني أمتنع من صافها وامتنع من كدرها (وقيل لعارف) خذ حطاك من الدنيا فانك فان فقال الا تنوحي ان لا آخذ حطاي منها (لله در القائل) هبك بلغت كل ما تشتهي * وملكت الزمان تحكافيه * هل قصارى الحياة الا الهام * يسلب المرء كل ما يقنته * (غيره) متى وعسى رثي الزمان عنانه * بعثرة حال والزمان عشور فتدرك آمال وقتضى ما آرب * ويحدث من بعد الامور أمور (من كلام الاسكندر) ان العقل على باطن العاقل أشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاجت (برهان اطياف لجامع الكتاب) على ان غاية غلظ كل من المتهمين بقدر ضعف ما بين المركزين (أقول) اذا تماسست دائرتان من داخل صغرى وعظمى فغاية البعدين محيطيهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما كدائرتي ا ب ح ا د ه المتماسستين على نقطة ا وقطر العظمى ا ه وقطر الصغرى ا ح وما بين المركزين ب ح نقط ح ه ضعف خط د ح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى ونسبها حينئذ دائرة ط ي فقد تحركت محيطها على قدر العظمى بقدر حركة مركزها فخطوط ا ط د ح ص ي متساوية وخطا ا ط ي ه متساويان أيضا لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفي قطر الصغرى من نصفي قطر العظمى نقط د ح الذي كل يساوي خط ا ط يساوي ي ه أيضا وقد كان يساوي خط ح ي نقط ح ه ضعف خط د ح وذلك ما أردناه والتعريب ظاهر كما لا يخفى انتهى (لجامع الكتاب برهان) على امتناع اللاتمامي وبمبته اللام الفلوا يمكن عدم تنهائى الابعاد لفرض تماثل ا ب ح القائم الزاوية أو أخر ج ناضلي ا ح د ه المتقاطعين على ح الى

على ما يلزم مرعاه من الاخلاق ويجب معاناه من الادب وهي ستة فصول متفرعة
* (الفصل الاول) * في مجانبة الكبر
والاعجاب لانهما يسلبان الفضائل
ويكسبان الرذائل وايس لمن استوليا عليه
اصغاء لنصح ولا قبول لتأديب لان الكبر
يكون بالمنزلة والعجب يكون بالفضيلة
فالتكبر يحيل نفسه عن رتبته المتعسفين
والمعجب يستكثر فضله عن استزادة
المتأديبين فلذلك وجب تقديم القول فيهما
بابانه ما يكسبانه من ذم ووجوبه من لوم
(فبقول) اما الكبر فيكسب المغت ويلهي
عن التألف ويوغر صدور الاخوان
وحسبك بذلك سوا عن استعصاء ذمه ولتلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه العباس
أهاله عن الشرك بالله والكبر فان الله
يحبب منه ما قال أزدشير بن بابك ما الكبر
الافضل حتى لم يدرك صاحبه أين يذهب به
فيصره الى الكبر وما أشبهه ما قال بالحق
(وحكى) ان مطرف بن عبد الله بن الشخير
نظر الى المهلب بن أبي صفرة وعليه حلة
يحبها ويمشى الخيلاء فقال يا أبا عبد الله
ما هذه المشية التي يتعضها الله ورسوله فقال
المهلب أما تعرفني فقال بل أعرسك أولك
نطفة مذرة وآحول حيفة قذرة وحشوك
فبما بين ذلك بول وعذرة فأخسفة ابن عوف
هذا الكلام مخفاه مشعرا فقال
عجت من محجب بصورته
وكان بالامس نطفة مذرة
وفي غده بحسن صورته
يصير في اللحد حيفة قذرة
وهو على تبه ونخوته
ما بين نوبه يجعل العذرة
وقد كان المهلب أفضل من أن يتخذ نفسه
بهذا الجواب الغير صواب ولكن كهازلة من

غير النهاية في جهتي عده وفرضنا تحرك خط ع ح ب على خط ا ح ه الى غير النهاية
لانك ان زاوية ب الحادة تعظم بذلك آنا فافضل فيها زيا دات غير متناهية بالفعل وهي
مع ذلك أصغر من الزاوية القائمة لا يمكن تساويها لان المثلث لا يساوي فأختين فتأمل (لمامات
عبد الملك بن الزيات) وزير المتوكل بعد ان عذب بأفواع العذاب وجد في جيبه رقعة فيها هذه
الايات لابي العتاهية
هو السبيل فمن يوم الى يوم * كأنه ماتريك العين في النوم * لا تجلسن رويدا انها دول
دنيا تنقل من قوم الى قوم * ان المنايا وان طال الزمان بها * تخوم حولك حوما أيعا حوم
(حكى شامة بن أسرس) قال بمعنى الرشيد الى دار الجحيم لاصح ما فسد من أحوالهم فرأيت
فيهم شابا حسن الوجه كأنه صحح العقل فكأتمته فقال يا غمامة أنك تقول ان العبد لا ينفك عن
نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر ليدبرها فقلت نعم هكذا قلت فقال لوسكرت وغت وقام
اليك غلامك وأولج فيك مثل ذراع البكر فقل لي هذه نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر
لديها قال غمامة فتخبرت ولم أدر ما أقول له فقال وهما مسألة أخرى أسألك عنها قلت هات قال متى
يجد النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فالمدوم لا يوجد له لذة وان قلت قبل النوم فكذلك
وان قلت حال النوم فلا شعوره قال غمامة فهبت ولم أستطع له جوابا فقال مسألة أخرى قلت وما
هي قال أنت تزعم ان لكل أمة نذير فمن نذير الكلاب قلت لا أدري الجواب فقال أما الجواب
عن السؤال الاول فيجب أن تقول الاقسام ثلاثة نعمة يجب الشكر عليها و بليتان بلية يجب
الصبر ليدبرها و بلية يمكن التحرز عنها كرا لا ينضم العار اليها وهي هذه وأما المسئلة الثانية فالجواب
عنها انها بحال لان النوم داع ولا ندم مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة وأخرج من كنه حجر او قال
اذا دعا عليك كعب فهدأ نذير ورماني بالحجر فأخطأ في المار آه قد أخطأ في قال فانك التذير
أجها الكعب الخفير فعلت أنه مصاب في عقله فتر كنه وانصرفت ولم أرتجمنوا بعد ها (كان
البهلول) جالسا والصبين يؤذونه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال أذاهم له
جل عصاه وكر عليهم وهو يقول أكر على السكتية لا أبالي * أفيها كان حتى أمسواها
فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فتسال هزم القوم وولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا يتبع
موليا ولا نذيق على حرج ثم جلس وطرح عصاه وقال
وألف عصاه واستقر بها النوى * كما قرعنا بالايا بالمسافر
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)
ان رأيت وفي الايام تجرية * للصبر عاقبة محمودة الاثر *
لا تضجرون ولا يدخلك معجزة * فالنصح مهلك بين العجز والضعير
(قال بعض الحكماء) انك اؤك لعدوك أن لا تريه انك تتخذ عدوا (لبعضهم)
الدهر خداعة خلوب * وصفوه بالقنوي مشوب * فلان غررك الياي
فبرتها الخلب الكذوب * وأكثر الناس فاعتزلهم * قوابل مالها قلوب
(اسماعيل القرني) الى كم تماد في غرور وغفلة * وكم هكذا نوم في غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري * بملء السماء والارض اية ضبيعة
أترضى من العيش الرغد وعيشة * مع المسلا الأعلى بعيش البهيمة
فيادرة بسين المزاسل ألقيت * وجوهرة بيعت بأبخس قيسمة
زلان الاسترسال وخطة من خطايا الادلال * فاما الحق الصريح والجهل القبيح فهو ما حكى من نافع بن جبير بن مطعم انه جلس في حلقة العلاء بن

أتواضع لله بالجلوس اليكم فهو ليرجى من هذا فضل أو ينفع فيه عدل وقد قال ابن المعتز لما عرف أهل النقص حالهم عند ذوى الكمال استعانوا بالكبير لعظم صغيرا ورفع صغيرا وليس بفاعل وأما الإعجاب فيخفى المحاسن ويظهر المساوى ويكسب المذام ويصد عن الفضائل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العجب ليا كل الحسنات كياتا كل النار الخطأ وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب وقال بزجر النعمة التي لا يحسد صاحبها عليها التواضع والبلاء الذى لا يرحم صاحبه منه العجب وقال بعض الحكماء عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله وليس الى ما يكسبه الكبير من المقت حد ولا الى ما ينتهى اليه العجب من الجهل غاية حتى انه ليطغى من المحاسن ما انتشر ويسلب من الفضائل ما اشتهر ونالهيك بسببته تحبط كل حسنة وتؤذيمة تهدم كل فضيلة مع ما يثيره من حنو ويكسبه من حقد * حتى عمر بن حفص قال قيل للحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل لو كان الله باغى قتل أربعة فقربت اليه بدماهم ونالوا مناتسل بن مسمع سجستان أتاه الناس فأعطاهم الاموال فلما عزل دخل مسجد البصرة فبسط الناس له أردبهم فشى عليهم وقال لرجل يمشيه لائل هذا طبع عمل العاملون وعبد الله بن زياد بن ظبيان التميمي خدوف أهل البصرة أمر نطبت خطبة أو جز فيها نادى الناس من اعراض المسجد أكثر الله قينا مثلك فقال لقد كلفتم الله شاطئا ومعبدين زراعة كان ذات يوم جالس في طبريق فمضت به امرأة فضالت له يا عبد الله كيف الطريق الى موضع كذا فقال باهنا مثلى يكون من عبید الله وأبو سمال الأسدى أضل راحته فالتسها الناس فلم يجدوها فقال والله ان لم يرد الى راحتي لاصليت له صلاة أبدا فالتسها قصرت

أفان يباق تشتره سفاهة * وسخطا رضوان ونارا بجنة
 أنت صديق أم عدو لنفسه * فانك ترميها بكل مصيبة
 ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما * فعلت لمستهم لها بعض رحمة
 لقد بعثها هونا عليك رخيصة * وكانت من ذمامك غير حقيقة
 كلفت بهادنا كثير غرورها * تقابلنا في نصها بالخدمة
 اذا أقيمت ولت وان هي أحسن * أساعت وان ضاقت فتق بالكدورة
 وعيشك فيها أفعام وينتضى * كعيشك فيها بهض يوم وليلة
 عليك بما يجدى عليك من التقي * فانك في سهو وعظيم وغفلة
 تصلى بلا قلب صلاة بمثها * يصير التقي مستوحيا للعبودية
 تخاطبه اياك بعد مقبلا * على غيره فيها الغير ضرورة
 ولورد من نالك للغير طرفه * تميرت من غليظ عليه وغيرة
 تصلى وقد أتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
 فويلك تدرى من تناجيه معرضا * وبين يدي من تخفى غير مخبت
 ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة * اذا عدت تكفيلك عن كل زلة
 تقول مع العصيان ربي غافر * صدقت ولكن غافر بالمثيثة
 وربك رزاق كما هو غافر * فلم لم تصدق فبها بالسوية
 فكيف ترجى العفو من غير توبة * ولست ترجى الرزق الا بحيلة
 وهاهو بالارزاق كفل نفسه * ولم يتقبل الا ناقب بخسة
 ومازلت تسعى في الذى قد كفىته * وتمهل ما كلفته من وظيفة
 تسي به ظنا وتحسن نارة * على حسب ما يقضى الهوى بالفضية

(وحد) في عهد خمس المعالي فالوس بن وسمك رقة بخطه فيها مكتوب ان كان الغدر طباعا فالغسة بكل أحد عجز وان كان الموت لا بد آتيا فالركون الى الدنيا حق وان كان القضاء حقا فالحزم باطل (ومن كلام بعض الحكماء) اذا طلبت العز فاطلبه بالناعاة واذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فن أطاع الله عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره (في شرح الشهاب) للراوندى ورد في الاخبار كراهة النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه وقت قسمة الارزاق (قال بعض الفلاسفة) الدنيا دار فجاجع من عجل فيها فجع بنفسه ومن أجل فيها فجع بأحبته (ومن كلام بعض الحكماء) من ودك لا مر ملك عند انقضائه (ومن كلامهم) انما يلدق للناس الجاس الخالص لا الخفل الغاص (ومن كلامهم أيضا) ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف (لبعضهم) يا طالب الدنيا يغرك وجهها * وستبين اذا رأيت قفاها (من التلويحات) عن افلاطون الالهى انه قال ربما خلوت بنفسى كثيرا عند الرياض وتاملت أحوال الموجودات المحسوسة عن الماديات وخلعت بدنى جانباً وصرت كفى مجرد بلا بدن عار عن الملابس الطبيعية فاكون داخل في ذاتى لا أهمل غير ها ولا أنظر فيما عداها وخارجا عن سائر الاشياء فحينئذ أرى في نفسى من الحسن والبهاء والسنا والضياع والحاسن الغريبة العجيبة الانية مما أتى مع منتهج باحسان باهنا فاعلم انى جزء من أجزاء العالم الاعلى الروحانى الكريم الشريف وانى ذوجية فعالة ثم ترقبت بذهني من ذلك العالم الى العوالم الالهية والحضرة الربوبية

فصرت كل في موضوع فيهما علق بهما فوق العوالم العقلية النورية فأرى كافي واقف في ذلك
الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الالسن على وصفه ولا الالسماع على
قبول نقشه فاذا استغرقت في ذلك الشأن وغلبني ذلك النور والبهاء ولم أقر على احتمال هبطت من
هناك الى عالم الفكرة فيبتدجبت الفكرة عن ذلك النور فأبقي متعجبا أني كيف انحدرت من
ذلك العالم ووجدت كيف رأيت نفسي ممثلة نوراً وهي مع البدن كهيئتها فعند هاتذ كرت قول
مطر فوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلي
(من الكشاف) في آية الوضوء فان قلت فما تصنع بقراءة الجهر قلت الارجل من بين الاعضاء
الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهى عنه فغطت
على الثالث الممسوح لا التمسح ولكن لينبه على وجود الاقتصاد في صب الماء (قال في الكشاف)
لو أريد المسح لقل الى الكعب أو الى الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في
كل رجل فان أريد كل واحد فالأفراد والجمع وأما إذا أريد الغسل فهما الناشران وهما
اثنان في كل رجل فتصح التسمية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية
وصاحبها المردان الاول يصح مني باعتبار كل شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل
(من التفسير الكبير للامام نضر الدين الرازي) جهو والغناء على ان الكعبين هما العظامان
الناشران من جانبي الساق وقال الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن
عظام مستديرة مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظام الساق حيث يكون مفصل الساق
والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم
الكعب واقع على العظام المخصوص الوجود في رجل جميع الحيوانات فوجب أن يكون في حق
الانسان كذلك والمفصل يسمى كعباً ومنه كعب الرمح لفاصله وفي وسط القدم مفصل فوجب أن
يكون الكعب (مما أوصى به) أمير المؤمنين كرم الله وجهه وأولاده يابني عاشر والناس عشرة
ان غنم حنو اليكم وان فقدتم بكموا عليكم يابني ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالموودة وتتأجج
بها وكذا لكهي في البغض فاذا أحببت الرجل من غير خير سبق منه اليكم فأرجوه واذا أبغضتم
الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فأحذروه (من الحما كان في بحث حر كات الافلاك) هنا شك
وهو ان اذا فرضنا دائرتين احدهما حاوية للآخرى والاخرى محوية بهوهما يتحركان بالخلاف
على محوى واحد حركة واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة في السماء على نصف النهار فتلك
النقطة لا بد أن تكون دائماً على نصف النهار لان المحوى ان حركها الى جهة الشرق درجة فقد
أعادها الحواوي الى جهة الغرب مع ان تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية ونقطة تقاطعها
تقطع دور القانت بحركتها بالضرورة فلا بد من أن تكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي
جهة الغرب أخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول في حل هذا الشك لسلك متحرك حركتان حركة
حقيقية وهي قطع المسافة التي يتحرك عليها حركة اضافية أي بالاضافة الى أي نقطة فرضت
خارجة عن المسافة وهي زاوية لمسافة حركتها عندها ونقطة المحوى وان كانت لها حركة في
نفسها لا تحدث زاوية بالنسبة الى النقطة الخارجة عن مبدئها لان موضعها يتحرك بالخلاف
حركة مساوية لها وهذا الاترى الاسا كنهة والفكر فيه مجال انتهى كلام الحما كان والحاصل ان
الدائرة المحوية لا تظهر لها حركة بالنسبة الى النقطة الخارجة وذلك لا ينافي كونها متحركة في
نفسها (من كتاب الملل والنحل) الضابط في تقسيم الامم أن تقول من الناس من لا يقول بمجسوس

الى هؤلاء كيف أفضى بهم العجب الى حقيق
صاروا به نكالاتي الاولين ومثلا في
الاسخري ولو تصور المحجب المتكبر ما فطر
عليه من جبهة ويلي به من مهنة تخفض جناح
نفسه واستبدل لينا من عتوه وسكوناً من
نوره وقال الاحنف بن قيس عجب لمن جرى
في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وقد
وصف بعض الشعراء الانسان فقال
يا مظهر الكبر اعجاباً بصورته
انظر خللك فان النتن تثير
لو فكر الناس فيما في بطونهم
ما استشعر الكبر شبان ولا شب
هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة
وهو بخمس من الاقدار مضروب
انف يسيل واذن ريحهما مهبك
والعين مرفضة والثغر ملعوب
يا ابن التراب وما كول التراب غدا
أقصر فالك ما كول ومشروب
وأحق من كان للكبر مجانياً ولا لعجاب مباناً
من جل في الدنيا قدره وعظام فيها خطر لانه
قد يستقل بعالي همة كل كثير ويستصغر
معها كل كبير وقال محمد بن علي لا ينبغي
للشريف ان يرى شيئاً من الدنيا لنفسه خطيراً
فيكون بها ناهياً وقال ابن السماك لعيسى بن
موسى تواضعك في شرفك أشرف لك من
شرفك وكان يقال اسمان متضادان بمعنى واحد
التواضع والشرف (وللكبر أسباب) فمن
أقوى أسبابه علو اليد ونفوذ الامر وقلة
مخالطة الاكفاء (وحكى) ان قوم ماشوا
خطف علي بن أبي طالب رضی الله عنه فقال
أبعدوا عني نعالكم فانهم مفسدة لتساوب
نوكي الرجال ومشوا وخطف ابن مسعود
فقال ارجعوا فانها زلة للتابع وقتنة
للمتبع * وروى قيس بن حازم ان رجلاً
أتته له النبي صلى الله عليه وسلم فاصابته
رعدة فقال له صلى الله عليه وسلم هون
عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم حسم المواد الكبر وقطع الذرائع الاعجاب وكسر الاشر النفس وتذليل

وأنتي عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قال أيها الناس لقد رأيتني أرى على
خالاتي من بني مخزوم في قبض لي القبضة
من التور والزيب فأظلم اليوم وأرى يوم فقال
له عبد الرحمن بن عوف والله يا أمير المؤمنين
ما زدت على ان قصرت بنفسك فقال عمر رضي
الله عنه ويحك يا ابن عوف اني خسرت
نقدتني نفسي فقالت أنت أمير المؤمنين
فمن ذا أفضل منك فأردت ان أعرفها نفسها
والعجاب أسباب فن أقوى أسباب كثيرة
مدبح المتقرب بين اطراء المتعلقين الذين
جعلوا التفاني عادة وكسبوا التفاني خديعة
وملعبا فاذا وجدوه مقبولا في العتول
الضعيفة أغروا وأربابها باعتقاد كذبهم
وجعلوا ذلك ذريعة الى الاستهزاء بهم وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع
رجلا يركب رجلا فقال له طاعت مطامير
سمعها ما أظلم بعدها وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه المدح ذبح وقال ابن المقفع
قابل المدح كداح نفسه وقال بعض الحكماء
من رضى ان يمدح بمالبس فيه فقد أمكن
الساحر منه وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يا اياكم والتماذج فانه الذبح ان
كان أحدكم مادحا لاجاه لا محالة فليقبل
أحسب ولا أراى كى على الله أحد او قبل فيها
أنزل الله عز وجل من الكتب السالفة
عجبت لمن قبل فيه الخير وليس فيه كيف
يفرح وعجبت لمن قبل فيه الشر وهو فيه كيف
يغضب وقال بعض الشعراء
يا جاهلا غره افراط مادحه
لا يغفلن جهل من اطراءك علمك بك
انتي وقال بلا علم أحاط به
وأنت اعلم بالمصون من ريبك
وهذا أمر ينبغي للعاقل ان يضبط نفسه عن
ان يستهزها ويمنعها من تصديق المدح لها
فان النفس ميل الحب التنازع وسماع المدح وقال الشاعر

ولا يعقول وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس لا بالمعقول وهم الطبيعية ومنهم من
يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود وأحكام وهم الفلاسفة الدهرية وهم من يقول
بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ولا يقول بالشرعية والاسلام وهم الصابئة ومنهم من
يقول بهذه كلها بشرعية واسلام ولا يقول بشرعية تبيها صلى الله عليه وسلم وهم المجوس واليهود
والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون (من كتب الاشراف) العناية الالهية متعلقة
بتدبير الكل من حيث هو كل اولو بالذات وتبدير الجزء ثانيا وبالعرض ولا يمكن أن يكون
نظام الكل أحسن من النظام الواقع وان أمكن بكل فرد فرد ما هو أكمل له بالنظر الى خصوصيته
لكنه يكون محلا لحسن نظام الكل وان خفي علينا وجهه يمثل ذلك بأن المعمار اذا طرح نقش
عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل أن يكون بعض اطرافه مبرزاً
والبعض الآخر محاسبا بحيث لو غير هذا الوضع لا ختل حسن مجموع العمارة وان كان الاحسن
نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء أن يكون مجلسا مثالا (من كتاب التبيان في المعاني والبيان)
أسلوب الحكيم هو أن تتلقى الخطاب بغير ما يرتقب تنبهه على أنه الاولى بالقصد قال
أنت تشتكى عندي من اوله القري * وقد رأيت الضيفان يجرون منزلي
فقلت كاتني ما سمعت كلامها * هم الضيف جدي في قراهم وعلى
وقال القبيعي العجاج لما توعده بقوله لا جلتك على الادهم مثل الامير من جعل على الادهم
والاشهب ومنه في قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يعفر الله
لهم اذ المراد منه التكثير وحله صلى الله عليه وسلم على العدد فقال والله لا يزيدن على السبعين
(من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي) قال أبو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه لاه فضل من
صالح ان لله عبادا عاملا به يخالف من سره فعاملهم بخالف من بره فهم الذين تسمى صفهم يوم
القيامة فرغوا اذا وقوا بين يديه مسلا هامن سر ما أسروا اليه قال فقلت يا مولاي ولم ذلك قال
أجلهم أن تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم (قيل لاعرابي) ان الله محاسبك عند افعال سررتني
يا هذا اذن ان الكريم اذا حاسب تفضل (حكى) انه سأل بعض العارفين ثوبا تائق في صنعة
فما باعه مرد عليه يعيوب فيه فبكى فقال المشتري يا هذا لا تملك فقد رضيت به فقال ما بك اني لذلك
بل لاني بالغت في صنعة متواترت في وجهي فرد على يعيوب كانت خفية على فانحاف أن يرد على
على الذي أتاعلم منذ أربعين سنة (قيل لبعض العارفين) كبره أصبحت قال أسفا على أمسي
كارها المومي مهم الغدي * بصواب الراي تبق الدول وتذهب بذهابه (لبعضهم)
أرى اناسا بأذي الدين قد دعوا * ولا أراهم رضا بالعيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما * استغنى الملوك بدنياهم عن الدين
احصد الشر من صدر غيرك تغلعه من صدرك اذا أملا قتم فتاجر والله بالصدقة من ظن بك خيرا
فصدق ظنه كنى بالاجل حارسا (في الحديث) شتان بين عاين عمل تذهب لذنه وتبقى تبعته
وعمل تذهب مؤتمه وبقى أجره (رهان على ابطال الجزء) مما نسخ بخاطر جامع الكتاب تفرض
دائرة مركبة من الاجزاء وتخرج فيها خطين مارين بالركن بين طرفيهما جزء واحد من محيط
الدائرة فهما متقاطعان على المركز فالانفراج الذي بينهما قبل التقاطع اما أن يكون بقدر الجزء
أو أكثر أو أقل والكل باطل لاستلزام الاول كون المتقاطعين متوازيين والثاني كون
المتقار بين في جهة متباعدتين فيها والثالث الانقسام (من التمسح) والتي وسع نهمه الاضواء

فأذا سأل نفسه في مدح الصبوة وتابها على هذه الشهوة تشاغل بها عن (٢١٧) الفضائل المدحوة ولها ما عن المحاسن المنبوحة فنصار

الظاهر من مدحه كذا وبالباطن من ذممه صدقا وعند تقابلها يكون الصدق ألزم الامر من وهذه خدعة لا يرتضها عاقل ولا يخذع بها ميمز ولعلم ان المتعرب بالمدح يسرف مع القبول ويكف مع الالباء فلا يعلبه حسن التلن على تصديق مدح هو اعرف بحقيقته وليكن ثمسة المادح أغلب عليه نقل مدح كان جميعه صدقا نقل ثناء كان كماه حقا ولذلك كره أهل الفضل ان يطلقوا ألسنتهم بالثناء والمدح تحرزا من التجاوز فيه وتز به عن التعلق به * وقد روى مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكفوا عيابين ولا تكفوا لعابيين ومما دحين ولا ممتاوتين (وحكى) الاصحى ان أبابكر الصديق رضى الله عنه كان اذا مدح قال اللهم أنت اعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون وقال بعض الشعراء اذا المرء علم مدحه حسن فعلاه

فأدحه بهذى وان كان مقصحا وربما آل حب المدح بصاحبه الى ان يصير مدح نفسه اما توهمه ان الناس قد غفوا عن فضله واخوابوا بحقه واما ليخدعهم بتدليس نفسه بالمدح والاطراء فيعنته دون أن قوله حق متبع وصدق مستمع واما التلذذ بهماع الثناء وسرور نفسه بالمدح والاطراء كما يتغنى بنفسه طر بالذالم يسمع صوتا مطربا ولا غناء ممتعا ولا يذ لك كان فهو الجهل الصريح والنقص الفضيح وقد قال بعض الشعراء وما شرف ان مدح المرء نفسه ولكن أعماله لا تدم وتمدح وما كل حين يصدق المرء طنه ولا كل أصحاب التجار يربح وينبغي للعاقل ان

ما من أحد أودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرورا طافا فاذا انزلت به فائبة تجري اليها كالماء في انحداره حتى يطرد هاعنه كما طرد غر يمة الابل (قال ثعلب) حدثنا ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا ان عليا رضى الله عنه قال أخبرني قال قلت لثعلب انا اقله تخبر (ظن بعض الفضلاء) ان ابنة واحدة في العزادة كاذبة في استعلام ارتفاع الشمس وكان يحاذى باللبننة الشمس ويحرك العزادة الى أن يتع ظل اللبننة بتسامه على نفس العزادة ويحكم بأن الارتفاع ما وقعت عليه الشظية وهذا ظن باطل اذ الشظية انما تكون على الارتفاع في وقت اذا كان ظل اللبننة غير ممتناه وهو وقت كون سطح الحجر في دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبننة على العزادة فتأمل (من كتاب ورام) التقي ملكا كان قد ساء له فقال أحدهما للآخر أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الآخر أمرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد (التفاضل) بين كل مرتين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين (لبعضهم) من غاب عنكم نسيتموه * وقامه عندكم رهينه * وجدتمكم في الوفاء من * صحبته صحبة السقينة (الكثيرة عز من قصيدة) رهبان مدن والذين عهدتهم * يكون من حذر العذاب فعودا لويسمعون كما سمعت حديثها * نحو والعزة رص كما وسجوا لا يقال للعلف حبشيش الا اذا بيس (من كتاب غر والحكم) من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصديق انسان هو أنت الا أنه غيرك المرأة شر كلها وشر منها انه لا بد منها الشر كذا في الملك تؤدى الى الاضطراب والشر كذا في الرأي تؤدى الى الصواب السبب الذي أدرك به العاخر بغيرته هو الذي أعجز القادر عن طلبته اضرب خادمك اذا عصى الله واعف عنه اذا عصاك اختر من كل شيء حديده ومن الاخوان أقدمهم احبوا المعروف بما تته فان المنتهدم الصنعة ليضربوا بعض الرأي ببعض يتولده منه الصواب تخليص النية من الفساد أشد على العامل من طول الاجتهاد اذا ابيض أسودك مات أطيبك (قال يحيى بن معاذ) في مناجاته الهى يكاد جاني لك مع الذنوب يغاب على رجائي مع الاعمال لاني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف لا أحذرها وأنا بالآفة معروفة وأجدني في الذنوب أعتمده على عقولك وكيف لا تعفوها وأنت بالجود موصوف (من كتاب أدب الكاتب) مما جاء من خفاوا العامة تشدده الباعية للسن ولا يقال رباعية وكذا الكراهية والرأفة وتوفعات كذا طماعية في معرفتك ومن ذلك اللحن والتدوم (ومما) جاء ساكوا العامة تتحركه يقال في أسنانه حفر حلقه الباب وحاقه القوم وليس في كلام العرب حانة بفتح اللام الاحلقة الشعر جمع حائق نحو كفرة جمع كافر * ومما جاء مقتوحا والعامة تكسره الكنان والعقار والدجاج وفص الخاتم * ومما جاء مكسورا والعامة تفقه الدهايز والانتعة والضفدع * ومما جاء مضموما والعامة تفقه على وجهه طلاوة وثياب جدد والجدد بفتح الدال الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض * ومما جاء مفتوحا والعامة تضمه الاغلة بفتح الميم واحدة الانامل * ومما جاء مضموما والعامة تكسره المصران جمع مصير نحو جربان جمع حريب (قوله تعالى) ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه (روى في عيون الاخبار عن أبي الحسن الرضا رضى الله عنه فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الانبياء ما حاصله ان قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا أى لولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما تقول قتلناك لولا انى أخاف الله أى لولا انى أخاف الله أتقتلناك وحيث تدفلا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالمعصية أصلا كما هو شأن النبوة (أقول) وأما ما ذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا

الظن عنها فانهم امكن نظرا واسلم فكريا
ويجولون ما ينهونه عليه من مساو به عوضا
عن تصديق المدح فيه وقد روى انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
المؤمن مرآة المؤمن اذا رأى فيه عيبا
اصححه وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يقول رحم الله امرأه هدى اليها مساوينا
وقيل لبعض الحكماء اتعجب ان تهدي اليك
عيوبك قال نعم من ناصح ومما يقارب معنى
هذا القول ما روى عن عمر رضى الله عنه انه
قال لابن عباس رضى الله عنهما من ترى
ان نوليه حص فقال رجل لا تصحح ايمانك صحبا
لك قال تكون أنت ذلك الرجل قال لا تتفجع
بمع سوء ظني بك وسوء ظنك بي وقيل في
مشور الحكم من أظهر عيب نفسه فقد
زكاه فاذا قطع اسباب الكبر وحسن مواد
العجب اعتاض بالكبر تواضعا وبالعجب
توددا وذلك من اوكد اسباب الكرامة
واقوى مواد النسم وابلغ شافع ان التواضع
يعطفها الى المحبة ويثبتها على البغض وقال
بعض الحكماء من برى من ثلاث نال ثلاثا
من برى من السرف نال العزوم من برى من
التعبد نال الشرف ومن برى من الكبر نال
الكرامة وقال مصعب بن الزبير التواضع
مصاد الشرف وقيل في مشور الحكم من
دام تواضعه كثرت ربه وقد تحدث المذائل
والولايات لقوم اخلافة مذمومة بظهورها سوء
طباعهم ولا تحزن فضائل مجودة يبعث
عليها كاشعهم لان لتقلب الاحوال
سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها ومن
السرا تخرقها الاسماء اذا هجعت من غير
تدرج وطرق من غير تأهب وقد قال بعض
الحكماء في تقلب الاحوال تعرف جواهر
الرجال وقال الفضل بن سهل من كانت
ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت
ولايته دون قدره تواضع لها وقال بعض البلغاء الناس في الولاية رجلان رجل يعمل بفضله ومرواته ورجل يعمل

لا يتقدم عليها محتجا بانهم في حكم الشرط ولا شرط صدر الكلام وأن الشرط مع ما في حيزه من
الجلتين في حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض فكلام
ظاهر لا مستند له في كلام المتقدمين من آفة العربية ويحتمل المذكور لا يخفى ضعفها والصحيح
انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها وان ضرويقنا في ذلك قدرنا لها جوابا آخر بحيث يكون
المذكور مفسر له نحو أقوم ان فأمزيد قال في الكشف فان قلت كيف جاز على نبي الله أن يكون
منهم بالمعصية وقد الهات المراد ان نفسه مالت الى المنالطة وناعت اليها عن شهوة الشباب
وقرمه ميل يشبه الهم به والقصد اليه وكما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول
والعزائم وهو يكسر مابه ويرده بالنظر في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب
الحرام ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى ههنا شدته لما كان صاحبه مدوحا عند الله بالامتناع
لان استعظام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدة ثماته أكثر التشجيع على من
فسر الهم بأنه حمل الهميلان وجلس معهما مجلس الجامع وعلى من فسر البرهان بأنه سمع صوتا
ايك واياها فلم يكتر له فسمعته فاني سلم بعمل به فسمع ثالثا تعرض عنها فلم يتبع فيه حتى مثل له
باعتوب اعاضا على اقلته أو بأنه ضرب في صدره فخرجت شهوته من أنامله أو بأنه صحب به لا تمكن
كالمظاهر كأن له ريش فله اذن في تعدل ريش له أو بأنه يدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا
معصم مكتوب فيها وان عليك لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقر بو الزنانه
كان فاحشة وساء سيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا وما ترجعون فيه الى الله فلم يتبع فيه فقال الله
لجبريل أدرك عيسى قيسل أن يصيب الخليقة فخط جبريل وهو يقول يا يوسف أتعمل عمل
السفهاء وأنت مكتوب في ديوان الانبياء أو بأنه رأى ثمال العزير أو بأنه قامت المرأة الى صنم
كان هناك فسرتته وقالت استحي منه أن يرانا فقال يوسف استحييت من لا يسمع ولا يبصر ولا
استحي من السميع البصير العليم بذات الصدور ثم قال جاز الله وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو
والجبر الذين دينهم بهت الله تعالى وأنبيائه وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مثالاتهم ورواياتهم
بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام أدنى زلة انعت عليه وذكرت توبته
واستغفاره كانهيت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكرت
توبتهم واستغفارهم كيف وقد أتى عليه وسعى بخله فاعلم بالقطع أنه ثبت في ذلك المقام الدحض
وانه جاهد نفسه بمجاهدة أولى العزم والقوة ناظر في دليل العجز به ووجه التبع حتى استحق من
الله الثناء عليه فيما أنزل من كتب الاولين ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها
ولم يقتصر الاعلى استغناء قصته ومضرب سورة كاملة عنها ليجعل له لسان صدق في الاخرين كما
جعل لجدد ابراهيم الخليل ولشعدي به الصالحون الى آخر الدهر في العفة وطيب الازرار والنتبت
في مواقف العثار فأخزي الله أولئك في ابراهيم ما يوردي الى أن يكون انزال الله السورة التي هي
أحسن القصص في القرآن العربي المبين لمقتدى بنبي من أنبياء الله في التهوديين بين شعب الزانية
وفي حمل تكتمها للوقوع عليها وفي أن ينهار به ثلاث مرات ويصاح به من عنده ثلاث صحبات
يقوارع القرآن وبالتواضع العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه حين
سند غير أنشاه وهو طام في مريض لا يتحلل ولا ينتهي ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل وباجباره
ولو أن أوتح الزناة وأشمارهم وأحدهم حذقة وأجلهم وجه القى بأدنى مالتى به نبي الله فما ذكروا
لمابق له عرف ينقض ولا عضو يتحرك فياله من مذهب ما أفشسه ومن ضلال ما أئبته انتهى كلام

(روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اختار لكم الاسلام ديناً فأكرموه بحسن الخلق والسخاء فإنه لا يكمل الايمان ما قال الاخنف بن قيس الا أخبركم باداء الداء قالوا بلى قال انطلق الذي والسان البذي وقال بعض الحكماء من ساء خلقه ضاقر زقه وعلاه هذا القول ظاهرة وقال بعض البلغاء الحسن انطلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة والسبي الخلق الناس منه في بلا وهو من نفسه في عناء وقال بعض الحكماء عاشر أهلك باحسن اخلاق فان التواء فيهم قليل وقال بعض الشعراء

اذالم تتسع اخلاق قوم

تضييق بهم فسيحات البلاد

اذاما المرء لم يتخلق لبيبا

قلبس اللب عن قدم الولاد

فاذا حسنت اخلاق الانسان كثر مصافوه

وقل معادوه فتسببت عليه الامور الصعاب

ولانت له القلوب الغضاب وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق

وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في

الاعمار وقال بعض الحكماء من سعة

الاخلاق كنوز الازراق وسبب ذلك

ما ذكرنا من كثرة الاصفياء المسعدين وقلة

الاعداء الجحيفين ولذلك قال النبي صلى الله

عليه وسلم أحبكم الى أحسنكم اخلاقا

الموطون ا كفا الذين يأنفون و يؤلفون

وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين

الجانب طليق الوجه قلب الفور طيب

الكامة وقد بين رسول الله صلى الله عليه

وسلم هذه الاوصاف فقال أهل الجنة كل

هين لين سهل طليق ولما ذكرنا هذه

الاطراف من حدود مقدرة ومواقع

مستحقة كما قال الشاعر

صاحب الكشف * لاخلاف في أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يأت بالفاحشة وانما الخلاف في وقوع الهم منه فن المفسرين من ذهب الى انه هم وقصد الفاحشة واتى ببعض مقدماتها وقد أقرط صاحب الكشف في التشنيع على هؤلاء كما أنه لانه عنه فربما ومنهم من نزهه عن الهم أيضا وهو الصحيح (وللامام الرازي في تفسيره الكبير هناك نكتة لا بأس بإيرادها) قال الامام ان الذين لهم تعاقب هذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا براءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم نوقف في هذا الباب أما يوسف ففقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه وأما المرأة فلقولها ولقد راودتني عن نفسي فاستصم وقالت الاثن حصص الحق أما راودته عن نفسه وأما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وأما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا بانا تراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وأما الشهود فلقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها الى آخره وأما شهادة الله تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين وأما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم أجمعين الاعدادك منهم الخالصين فأقر بأنه لا يمكن اغواء العباد الخالصين وقد قال تعالى انه من عبادنا الخالصين فقد أقر ابليس أنه لم يعوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بظهارته وان كانوا من أتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بظهارته انتهى كلام الامام (قبيل للحسن البصري) كيف ترى الدنيا فقال شغلني توقع بلائها عن الفرح برحمتها فأخذها أبو العتاهية فقال

تزيده الايام ان أقبلت * شدة خوف بتصار يفها * كأنهم في حال اسعافها * تسببه وقمة تخوي يفها (ومن كلام الحسن) يا ابن آدم أنت أمير الدنيا راضيت من لنتم اجماعا ينقضى ومن نعمها بما عاضى ومن ما كها بما ينهد ولا تزال تجمع لنفسك الازرار ولا ذلك الاموال فاذا امت حلت أو زارك الى قبرك وتركت أم والنا هلك (عبرت امرأة) دبو حانس الحكيم بفتح المنظر فقال لها يا هذه ان منظر الرجال بعد الخبر ومنظر النساء بعد المنظر فجلت (ورأى) يوما امرأة قد جعلها السيل فقال لاصحابه هذا موضع المثل دع الشر يغسله الشر (ورأى) امرأة تتحمل نارا فقال حامل شر من محمول (ورأى) يوما امرأة قد خرجت مترينة يوم عيد فقال هذه خرجت لترى لا ترى (ورأى) جارية تعلم الكتابة فقال هذا سمى بسقى سمأ (قال بعض أصحاب الاسكندر) انه دعاهم ليلته ليربهم النجوم ويعرفهم خواصها وأحوال سيرها فأدخلهم الى بستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده اليها حتى سقط في بئر هناك فقال من تعاطى علم ما توقعه بلى بجهل ما تحته (قيل) لدعبل الشاعر ما للوحشة عندك فقال النظر الى الناس ثم أنشد

ما أكثر الناس لابل ما أقلهم * الله يعلم انى أم أقل فندا

انى لا فصح عيسى حين أفتحها * على كثير ولكن لا أرى أحدا

(الخنس والكس) التي أقسم الله بها في كتابه العزيز هي الخسة المتخيرة من خنس اذا رجع ومن كنس الوحش اذا دخل ككاسه وهو يتسلا ثم تحت ضوء الشمس وقد يقال ان الكنس بمعنى المقيمات في الككاس وفي الآية الكريمة اشعار بما يعرض للخنس المتخيرة من الرجوع والاقامة والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكس اشعار بالاقامة والنجواري

اصفوا كدر اجبا للخنبري * وليس مستحسن صفو بلا كدر وليس يريد بالكدر الذي هو البذاء وشراسة الخلق فان ذلك ذم لا يستحسن

وعيب لا يرتضى وانما يريد الكف والانتقاض (٢٢٠) في موضع يلام فيه المساعد ويذم فيه الموائق فاذا كانت الحسن الاخلاق حدود

مقدرة ومواضع مستحقة فان تجاوزها الخدصات ملقوان عدلها عن مواضعها صارت نفاقا فالائق ذل والنفاق لئوم وليس لمن وسهمهم ماودم سرور ولا اثر مشكور * وقد روى حكيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسر الناس ذوا الوجهين الذي يافى هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجهه * وروى مكحول عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لذى الوجهين ان يكون وجهه عند الله تعالى وقال سعيد بن عروة لان يكون لي نصف وجهه ونصف اسنان علي ما فهم ما من فيج المنظر ويجز الخبز أحب الي من أن أكون ذوا وجهين وذالساين وذاتولين مختلفين وقال الشاعر

خل النفاق لاهله * وعليك فالنفس الطاريتنا وارغب بنفسك ان ترى * الاعدوا وصديقا * (وقال ابراهيم بن محمد)

وكم من صديق وده بلسانه
خون يظهر الغيب لا يتذم
يضاحكني عجا اذا ما لقيته

وصدقني منه اذا غبت اسمهم
كذلك ذوا الوجهين يرضيك شاهدا
وفي غيبه من غاب صاب وعلمهم

ور بما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبداء لاسباب عارضة وأمور طارئة تجعل اللين خشونة والوطاء غائفة والطلاقة عيبوسا (فن أسباب ذلك) الولاية التي تحدث في الاخلاق تغيرا وعلى الخطاء تنكرا امامن لئوم طبع وامان ضيق صدر وقد قيل من ناه في ولايته ذل في عزله وقيل ذل العزل يضحك من تبه الولاية (ومنها) العزل فقد يشوعبه الخلق ويضيق به الصدر اما الشدة أسف أو لعلها تسير * حتى يجسد العاوي يسل ان عمار بن ياسر عزل عن ولاية فاستد ذلك عليه وقال اني وجدت لها حارة الرضاع

اشعار بالاستقامة (لبعضهم) لا تشك دهر لك ما صححت به * ان الغنى هو صحة الجسم هبل الخليفة كنت منتفعا * بغضارة الدنيا مع السقم (لبعضهم) لقد عرفتك الحادثات نفوسها * وقد أدبت ان كان ينفعك الادب ولوطاب الانسان من صرف دهره * دوام الذي يخشى لا عيبه ما طلب (لبعضهم) يا أيها السائل عن منزلي * نزلت في الخان على نفسي

(كان) عمر بن عبيد يقول في دعائه اللهم أعني بالافتقار اليك ولا تقربني بالاستغناء عنك (وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن اربعة) ان قبلك رجلين يعني بكر بن عبد الله وياس ابن معاوية فول أحدهم ما قضاه البصرة قال فلما عرض الكتاب عليه ما امتنع كل منهما من قبوله فأحضرهما ما وأخ عليه ما في ذلك فقال بكر والله الذي لا اله الا هو اني لا أحسن القضاء وان اياسا ولي به مني فان كنت صادقا فكيف أتولاه وان كنت كاذبا فكيف تولى كذا با فقال اياس انكم أو قتمت الرجل على شفير جهنم فاقندي منكم بين يكفرها فقال أما اذا هتديت الى هذا فأنت أحق فولاه القضاء (دخل) اياس الشام وهو غلام فقد دخمه الى بعض القضاء وكان الخصم شيخا فقال عليه اياس بالكلام فقال له القاضي خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق أكبر منه قال اسكت قال فن ينطق بحجتي ان سكت قال ما أراك تقول حقا فقال لاله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك فأخبره فقال اقض حاجته وأخرجه من الشام لا يفسد أهلها (لتمهيل المصائب وتخفيف الشدائد أسباب) اذا فارت حزم اوصادفت عزمها ووت وقعها وقتلت تأثيرها وضرها * فنما اشعار النفس ما تعلم من حلول الغناء والمصير الى الانتضاء اذ ليس للدين حال بدوم ولا لحوق بقاء معلوم (ومنها)

أن يستعمر ان في كل يوم عزمها شطر ويذهب منها جانب حتى تجلي وأنت عنها غافل قال الشاعر تسل عن الهموم فليس شيء * يقيم فها هو ملك بالقيمه لعل الله ينظر بعد هذا * اليك بنظرة منسهر حبه

(ومنها) ان يعلم ان فيما رقى من الرزايا وكفى من الحوادث والبلايا ما وأعلم من رزقه وأشد من بليته (ومنها) ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومخمن شواهد تبه فمن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه حذق المرء محسوب من رزقه (وقال الشاعر)

محن الفتى تخبرن عن فضل الفتى * كالنار تخبره بفضل العنبر وقلمه تكون محنة فأصل الاعلى يداهل وبليه كامل الامن جهة ناقص (قال الشاعر) فلا غرو ان يفتي أديب بجاهل * فن ذنب التنين تنكسف الشمس

(ومنها) علمه بأن يعترض عن الارتياض بنواتب دهره والارتعاض بمصائب عصره صلابه عود واستقامة عود وتجار بالايستر مع برحاء ونباتا لا يترزل بعده لكل شدة وباساء كما قال الشاعر مواعظ الدهر أدبتني * وانما وعظ الاديب * لم يحض بؤس ولا نعيم * الاولى فيهما نصب (ومنها) التأسى بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فانه لم يخل أحد منهم مدة عمره من تواتر البلايا وتفاقم الرزايا ويشعر نفسه انه يخترط بذلك في سلك أولئك الاقوام ونهايه يكبه من مقام يسوع على كل مقام (وسئل الحسن بن علي) رضى الله عنهما من أعظم الناس قدرا فقال لم يبال بالدينا يدمن كانت (قال بعضهم) ان هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيم الموت بعده (قال الحسن) فصح الموت الدنيا ما ترك الذي لب فرحا (روى) أنه لما وضع

اشعار بالاستقامة (لبعضهم) لا تشك دهر لك ما صححت به * ان الغنى هو صحة الجسم هبل الخليفة كنت منتفعا * بغضارة الدنيا مع السقم (لبعضهم) لقد عرفتك الحادثات نفوسها * وقد أدبت ان كان ينفعك الادب ولوطاب الانسان من صرف دهره * دوام الذي يخشى لا عيبه ما طلب (لبعضهم) يا أيها السائل عن منزلي * نزلت في الخان على نفسي (كان) عمر بن عبيد يقول في دعائه اللهم أعني بالافتقار اليك ولا تقربني بالاستغناء عنك (وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدى بن اربعة) ان قبلك رجلين يعني بكر بن عبد الله وياس ابن معاوية فول أحدهم ما قضاه البصرة قال فلما عرض الكتاب عليه ما امتنع كل منهما من قبوله فأحضرهما ما وأخ عليه ما في ذلك فقال بكر والله الذي لا اله الا هو اني لا أحسن القضاء وان اياسا ولي به مني فان كنت صادقا فكيف أتولاه وان كنت كاذبا فكيف تولى كذا با فقال اياس انكم أو قتمت الرجل على شفير جهنم فاقندي منكم بين يكفرها فقال أما اذا هتديت الى هذا فأنت أحق فولاه القضاء (دخل) اياس الشام وهو غلام فقد دخمه الى بعض القضاء وكان الخصم شيخا فقال عليه اياس بالكلام فقال له القاضي خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق أكبر منه قال اسكت قال فن ينطق بحجتي ان سكت قال ما أراك تقول حقا فقال لاله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك فأخبره فقال اقض حاجته وأخرجه من الشام لا يفسد أهلها (لتمهيل المصائب وتخفيف الشدائد أسباب) اذا فارت حزم اوصادفت عزمها ووت وقعها وقتلت تأثيرها وضرها * فنما اشعار النفس ما تعلم من حلول الغناء والمصير الى الانتضاء اذ ليس للدين حال بدوم ولا لحوق بقاء معلوم (ومنها) أن يستعمر ان في كل يوم عزمها شطر ويذهب منها جانب حتى تجلي وأنت عنها غافل قال الشاعر تسل عن الهموم فليس شيء * يقيم فها هو ملك بالقيمه لعل الله ينظر بعد هذا * اليك بنظرة منسهر حبه (ومنها) ان يعلم ان فيما رقى من الرزايا وكفى من الحوادث والبلايا ما وأعلم من رزقه وأشد من بليته (ومنها) ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومخمن شواهد تبه فمن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه حذق المرء محسوب من رزقه (وقال الشاعر) محن الفتى تخبرن عن فضل الفتى * كالنار تخبره بفضل العنبر وقلمه تكون محنة فأصل الاعلى يداهل وبليه كامل الامن جهة ناقص (قال الشاعر) فلا غرو ان يفتي أديب بجاهل * فن ذنب التنين تنكسف الشمس (ومنها) علمه بأن يعترض عن الارتياض بنواتب دهره والارتعاض بمصائب عصره صلابه عود واستقامة عود وتجار بالايستر مع برحاء ونباتا لا يترزل بعده لكل شدة وباساء كما قال الشاعر مواعظ الدهر أدبتني * وانما وعظ الاديب * لم يحض بؤس ولا نعيم * الاولى فيهما نصب (ومنها) التأسى بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فانه لم يخل أحد منهم مدة عمره من تواتر البلايا وتفاقم الرزايا ويشعر نفسه انه يخترط بذلك في سلك أولئك الاقوام ونهايه يكبه من مقام يسوع على كل مقام (وسئل الحسن بن علي) رضى الله عنهما من أعظم الناس قدرا فقال لم يبال بالدينا يدمن كانت (قال بعضهم) ان هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيم الموت بعده (قال الحسن) فصح الموت الدنيا ما ترك الذي لب فرحا (روى) أنه لما وضع فاستد ذلك عليه وقال اني وجدت لها حارة الرضاع

وفد قيل من نال استطال وأشد الر ياشي * غضبان يعلم ان المال سابقه * ما لم يسته له دين ولا خلق (٢٢١) فمن يكن عن كرام الناس بسألني

فاكرم الناس من كانت له ورق

* (وقال بعض الشعراء) *

فان تكن الدنيا فالتك نروة

فاصحت ذابسر وقد كنت ذاعسر

لقد كشف الازراء منك خلافتا

من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

وبحسب ما أفسده الغنى كذلك يصلحه الفقر

وكتب قتيبة بن مسلم الى الخجاج ان أهل

الشام قد التوا عليه فكتب اليه أن اقطع

عنه الارزاق ففعل فساءت حالهم فاجتمعوا

اليه فقالوا أظننا فكتب الى الخجاج فيهم

فكتب اليه ان كنت آنت منهم رشدا فاجر

عليهم ما كنت تجرى (واعلم ان الفقر حذ

الله الا كبريدل به كل جبار عنيد يتكبر وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لولا ان الله تعالى أذل ابن آدم بثلاث ما طأطأ

رأسه لشيء الفقر والمرض والموت (ومنها)

الفقر فقد يتغير به الخلق اما أنفة من ذل

الاستكانة أو أسفا على فأت الغنى ولذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان

يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر

وقال أبو تمام الطائي

وأعجب حالات ابن آدم خلقه

يضل اذا فكرت في كنهه الفكر

فيفرح بالشي القليل بقاؤه

ويجزع مما صار وهو له ذخر

وربما نسلى من هذه الحالة بالاماني وان قل

صدقها فقد قيل قل ما صدق الامنية لكن

قد يعارض بها سلوة من هم أو مسرة بوجاء

وقد قال أبو العتاهية

حرك مناك اذا غتمت فانهن مراوح

* (وقال آخر) *

اذا غتمت بالليل مقتبلا

ان المنى رأس أموار المغاليس

(ومنها) الهموم التي تذهل اللب وتسهل

القلب فلا تتبع الاحتمال ولا تقوى على صبر وقد قيل الهم كالسم وقال بعض الادباء الحزن كالداء الحزون في فؤاد الحزون وقال بعض الشعراء

ابراهيم عليه السلام ليرجى به في النار آناه جبريل فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا (من كلام

بعضهم) الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة

والمدلول هو أن الهوى يختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت

الشهوة من نتائج الهوى وهي أخص والهوى أصل وهو أعم (لامرأة من العرب)

أبى الانسان صبورا * ان بعد العسر يسرا * اشرب الصبر وان كا * من الصبر أمرا

(أبو تمام) اذا شملت على اليأس القلوب * وضاق لسانه الصدر الرحيب

وأوطنت المكارم واطمأنت * وأرست في مكانها الخطوب * فلم تر لنا كشف الضر وجهها

ولا أغنى بحيلته الارب * أنك على قنوط منسه غوث * بمن به اللطيف المستجيب

فشكل الحادثات وان تناهت * فوصول بها فرج قسريب

(لبعضهم) وكم غرة هاجت بأمواج غمرة * تلقينها بالصبر حتى تحلت

وكانت على الايلم نفسى عزيزة * فلما رأته صبرى على اللذات

(السيما) يطلق على غير الحقيقي من السحر وأمثاله وحاصله احداث مثلان خيالية لا وجود

لها و يطلق على ايجاد تلك المثلات وتصويرها في الخس وتكون صورها في جوهر الهوا وسبب

سرعة الهوا وسرعة تغير جوهر الهوا وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا (ابن اليمينة) اسمه

عبدالله وهو من العرب العرباء من بني عامر وشعره في غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر

الاول وهذا في ذلك الزمان عجيب وكان العباس بن الاحنف يطرب بشعره جدا ومن شعره قوله

ألا يا صبا تجديتى هجت من نجد * لقد رادنى مسر اللوحدا على وجد

الايات الحسة المشهورة وله أيضا الايات المشهورة التي يقول فيها

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لى الليل هزنى اليك المضاح

(وله من أبيات) قفى بأميم القلب نقضى لبانة * ونسكو الهوى ثم فعلى ما بدا لك

أرى الناس يرجون الربيع وانما * ربيع الذى أرجو زمان نوالك

تعالت كى أشجى وما بك علة * تريدن قتلى قد ظفرت بذلك

لئن ساءنى أن تلتنى بمساءة * فقد سرنى أنى خطر نبيالك

أبيتنى فى يمتى يدك جعلتنى * فأفرح أم صبرتنى بشمالك

(ومن كلام بعضهم) لا يحصل هذا العلم الا من خرب دكانه وهجر اخوانه وبعاد وطنه واستغفر

ابانه (قال فى التيمان) بعد ان ذكر هذين البيتين فى وصف الهلال لابن المعتز وقال انه أحسن

ما قيل فى الهلال . وجاء فى قصص الليل مستترا * مستجمل الخطوفى خوف وفى حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضنا * مثل الفلامه اذ قصت من الظفر

قال لو قال لم تعص ليكون امتياز الهلال عن التدوير الذى يحس كالفلامه على الظفر كان

أدق معنى هذا كلامه (العجب من أبى نواس) فمع تهمة فى كلام العرب وتعمته فى العربية

كيف غلط فى قوله كان صغرى وكبرى من فواتها * حصبا دى على أرض من الذهب

فان فعلى التي هى مؤنت أفعال لا تبرى عن أل والاضافة معاقاله فى المنسل السائر (وذكر

ابن هشام أيضا) فى الباب الثانى من كتابه معنى اللبيب ما صورته انما قلت صغرى وكبرى

موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى أفعال بال أو الاضافة ولذلك لحن من قال كان

صغرى وكبرى من فواتها * الى آخر ما قاله اذا استولى الحب أدهش عن ادراك الالم

القلب فلا تتبع الاحتمال ولا تقوى على صبر وقد قيل الهم كالسم وقال بعض الادباء الحزن كالداء الحزون فى فؤاد الحزون وقال بعض الشعراء

فان المعاصي تزيل النعم
وحلم عليها بشكر الاله
فان الاله سريع النقم
حلاوة ذنبك مسمومة
فماتنا كل الشهد الابهيم
فكم قد دب في مهلة * فلم يعلم الناس حتى هجم
(ومنها) الامراض التي يتغير بها الطبع كما
يتغير بها الجسم فلا يتبقي الاخلاق على اعتدال
ولا يقدر معها على احتمال وقد قال المنبي
آله العيش صحة وشباب
فاذا وليا عن المرء ولي
واذا الشيخ قال اف فامله
لـ حياة وانما الضعف ملا
واذا لم تجد من الناس كفوا
ذات خدر اراذلت الموت بعلا
ابدا تسترد ما تب الذن
يا في البيت جودها كان بخلا
(ومنها) علا السن وحدث الهرم لتأثيره
في آله الجسد كذلك يكون تأثيره في اخلاق
النفوس فكما يضعف الجسد عن احتمال
ما كان يطيقه من افعال فكذلك تجز النفس
عن افعال ما كان تصبر عليه من مخالفة الوفاق
ومضيق الشفقة وكذلك ما ضاهاه وقال
منصور النمرى
ما كنت اوفى شياي كنه عزته
حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
أهجت لم تطعمي شكل الشباب ولم
تسجبي لغصته فانه ذر لا يشع
ما كان أقصر أيام الشباب وما
أبقى حلاوة ذكراه التي تدع
ما واجهه الشباب من عين وان رمقت
الاله انبوة منه ومر تدع
قد كدت تقضى على فوف الشباب أسي
لولا يعز بك ان العمر منقطع
فهذه سبعة أسباب أحدثت سوء خلق كان
علما * وهما سبب خاص يحدث سوء خلق خاص وهو البغض الذي تنفر منه النفس فتحدث تغيرا على البغض فيؤول الى سوء خلق حاشيته

والخبرة أعدل شاهد على ذلك (حكى) ممنون الحب قال كان في جوار نار جسل له جارية يحبها
غاية الحب فاعتلت بفلس الرجل يصنع لها احبسا فينيانها ويحرك ما في القدر اذا قالت الجارية
آه قد هس الرجل وسقطت المعلقة من يده وجعل يحرك ما في القدر بيده حتى نساقت لحم أصابعه
وهو لا يحس بذلك فهذا أو أمثاله قد يصدق به في حب الخلق والتصدق به في حب الخالق أولى
لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الربوبية أوفى من كل جمال فانه
الجمال الخالص المحض وكل جمال في العالم فهو مختلطا ناقص (قصه) بعض الشعراء أبادلف
فسأله أبو دلف مما أنت فقال من تميم فقال
تميم بطارق اللوم أهدى من القفا * ولو سألكت سبل المكارم ضلت
فقال الرجل نعم بتلك الهداية جئت اليك ففعل وأسكنته وأجازته انتهى
(لله درم قال) أليس عجيبا بأن امرأ * لطيف الطباع حكيم الكلم
يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه أنه ما علم
(قال العارف الرومي) صاحب المشوى في البيت المشهور ريبك يزيد الى آخره ان الاولى في معنى
البيت أن يكون يز يدمنادى وضارع نائب الفاعل أى الضارع ينبغي أن يتكى بعدك لعدم
المعين والمسد وأما أنت ففي جنات النعيم وعلى هذا فلا حذف في البيت (قال الوليد لابن
الاقرع) أنشدني من قولك في الخمر فأشده
تريك القذى من دنها وهي دوونه * الهاني عظام الشار بين ديب
فقال الوليد شر بها وورب الكعبة فقال ان كان وصفي لها راك فقدر اني معرفتك بها (ذ كر أهل
التجارب) أن لا تكون الجنتين زمانا مقدر افا اذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنتين ثم اذا انضاف
الى الخبوع مثلا انفصل الجنتين (وقال الشيخ) في الشفاء في الفصل السادس من المقالة التاسعة
من كتاب الحيوان ان امرأة ولدت بعد الرابع من سنن الخيل ولدا قد نبتت أسنانه وعاش (وذ كر)
ارسطاطا ليس ان مدة الخيل في كل حيوان مضبوطة الا في الانسان (وقال جالينوس) اني كنت
شديدا الفحص عن مقادير أرمنة الخيل فرأيت امرأة ولدت في مائة وأربعة وعثمانين ليلة من تفسير
النيسابوري في سورة الاحقاف (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه)
* هي حالان شدة ورعاء * وسجالات نعمة وبلاء * والفقي الحاذق الاديب اذا ما
خاته الدهر لم يخف منه العزاء * ان ألمت لمسة بي فاني * في الملمات صخرة صماء
حائر في البلاء علميا بأن لي * يس يدوم النعيم واليسوء (لابن مطروح)
وعدك لا ينقضي له أمد * ولا ليل المطال منك عد * علاتني بالنى غدا فعدا
ان غدا سرمداه والابد * يصحك عن واضح مقبله * عذب برود كأنه البرد
أحول من حوله ولي طمأ * الى جنى ريقه ولا أورد * وكما زدت وجهه نظرا
* بدت عليه محاسن جدد * البيت الاخير من هذه الايات مأخوذ من قول أبي نواس
كان ثيابه أطلعت من من أزراه قرا * بعين خالقا التقى سرفى أجفانم الحورا
يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدت نظرا
(الفاضل الجلي في حاشية المطول بعد ما ذكر قول أبي نواس)
صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها * لومسها حجر مسته سراء
قال ان البيت في وصف الدينار (قال جامع الكتاب) هذا عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم من

بخصه دون غير فاذا كان سوء الخلق حاداً بسبب كان زواله مفروضاً بزوال (٢٢٣) ذلك السبب ثم بالصد * (الفصل الثالث في الحياء) *

(اعلم) ان الحبير والشرعان كائنة تعرفا
بسمات دالة كما قالت العرب في أمثالها
تخبر عن مجهولة مرآتها وكما قال عمر بن سلم
الشاعر
لاتسأل المرء عن خلأته

في وجهه شاهد من الخبر

فسمه الخبر الدعوى والحياء وسمه الشر القحة

والبداء وكفى بالحياء خبيراً ان يكون على

الخبر دليله لا وكفى بالقحة والبداء شر ان يكونا

الى الشرسبيل * وفردوى حسان بن عطية

عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الحياء والى شعبتان من الايمان

والبداء والبيان شعبتان من النفاق ويشبه

أن يكون العي في معسنى الصمت والبيان في

معنى التشاؤم كجاء في الحديث الاخران

أبغضكم الى السترنارون المتفهبون

المتشدقون * وروى أبو سلمة عن أبي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال الحياء من الايمان والايمن في الجنة

والبداء من الجفاء والجفاء في النار وقال بعض

الحكماء من كساه احياء ثوبه لم ير الناس عيبه

وقال بعض البلغاء حياة الوجه بحياؤه كان

حياة الغر من عيائه وقال بعض البلغاء العلماء

يا بحيا كيف لا تستحي من كثرة ما لا تستحي

وتبقى من طول ما لا تبقى وقال بعض الشعراء

وهو صالح بن عبد القدوس

اذ اقل ماء الوجه قل حياؤه

ولا خير في وجه اذ اقل ماؤه

حياؤك فاحفظه عليك وانما

يدل على فعل الكرم حياؤه

وليس لمن سلب الحياء صادع عن قبيح ولا زاجر

عن محظور فهو يقدم على ما يشاء ويأتي

ما يهوى وبذلك جاء الخبر روى شعبة عن

منصور بن ربي عن أبي منصور البدرى قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك

حاشيته ان له اطلاعو وممارسة لثغر العرب وهذه الايات التي هذا البيت منها مشهورة لابي

نواس في وصف الجرواؤها دع عنك لومي فان اللوم اغراء * ودأبني بالتي كانت هي الداء

وبعد البيت وبعده قوله من كف ذات حرف في ذي ذكر * لها يحمان لو طي وزنا

فكيف يظن ظان أنه في وصف الدينا وانتهى (الاسطراب) آله تشمل على أجزاء يعمره

بعضها فتحكي الاوضاع الفلكية ويستعمل في بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية

والزمانية ويستعمل في بعض الامور السفلية انتهى (قال ارسطو) القنينة ينوع الاحزان

نظمه أبو الفتح البستي بقوله يقولون مالك لا تقتني * من المال ذخرا يفيد الغنى

فقلت وأخفهم في الجواب * لئلا أتاف ولا أخرنا

(حكى الصولي) عن أخيرة قال خرجنا للحج فخرجنا عن الطريق للصلاة فغاءنا غلام فقال هل أحد

منكم من أهل البصرة فقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاي منها وهو مريض يدعوكم

قال فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفاً وأنشأ

يقول يا بعد الدار عن وطنه * مفردا يئس على شجته

كأحد الرحيل به * زادت الاستقام في بدنه

ثم أعنى عليه طويلاً فغاء طائر فوقع على شجرة كان مستظلاً بها وجعل يقرع عينيه وجعل

يسمع التغريد ثم أنشد

ولقد زاد القواد شجبا * طائر يئس على فننه شفني ما شفني فبكي * كنا يئس على سكنه

ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفناه ودقناه وسأنا الغلام عنه فقال هذا

العباس بن الاحنف وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لطيف الطبع خفيف

الروح رقيق المشايخ حسن الشمائل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر من شعره وحديثه

ياسعد البيهقي (السيد المرأضي رضي الله عنه)

من أجل هذا الناس أبعدت المدى * ورضيت ان أبقى ومالي صاحب

ان كان فقير فالقريب مباعد * أو كان مال فالبعيد مقارب

(من كلامهم) من وجهه غيبته اليك وجبت اعانتة عليك (ومن كلامهم) من يحل عمله دون نفسه

جأبه على حليل عرسه (ومن كلامهم) جود الرجل بحبيبه الى اضداده ويحمله ببعضه الى اولاده

(من احياء علوم الدين) في كتاب ذم الغرور وهو العاشم من المهلكات وفرقة أخرى عظم غرورهم

في فن القحة ووطنوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعو الحليل

في رفع الحشوق وهذا نوع عم العامة الا لا كاس منهم فتشير الى أمثلته * فن ذلك فتواهم بان

المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برى الزوج بينهما وبين الله تعالى وذلك على اطلاقه عين

الخطا فان الزوج قد يسيء الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ

الزوج لتخلص منه فهو ابراء عن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا

وانما طيب النفس أن تسمح نفسها بالبراءة عن ضرورة وتبدون اكرامه والافهى مصادرة

بالحقيقة لانها تردت بين ضرر من فاختار ان هو نعم ما نعم قاضي الدنيا لا يطالع على القلوب اذ

الاکرام الباطني مما لا يطالع عليه الخلق ولكن متى تصدى القاضي الاكبر في صعيد القيامه

للقضاء لم يكن هذا مجرد ياولا مفيد في تحصيل البراءة وكذا لا يجعل مال الانسان أن يؤخذ الا بطيب

نفس فالوطلب انسان مالا على ملا من الناس فاستحى المطالب منه من الناس أن لا يعطيه وكان

اليناس من كلام النبوة الاولى يا ابن آدم اذالم تستحي فاصنع ما شئت وليس هذا القول اغراء بفعل المعاصي عند قلة الحياء كما توهمه بعض من جهل

فلا والله ما في العيش خير

ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحي بخير

ويبقى العود ما بقي الحياء

واختلف أهل العلم في معنى هذا الخبر فقال

أبو بكر بن محمد الشاشي في أصول الفقه

معنى هذا الحديث ان من لم يستحي دعاه ترك

الحياء الى ان يعمل ما يشاء لا يردعه عنه رادع

فليستحي المرء فان الحياء يردعه * وسبعت

من يتحى عن أبي بكر الرازي من أصحاب أبي

حنيفة ان المعنى فيه اذا عرضت عليك

أفعال التي هممت بفعلها فسلمت استحي منها

لحسنها وجالها فاصنع ما شئت منها فعمل

الحياء حكماً على أفعاله وكلا القولين حسن

والأوّل شبه لان الكلام خرج من النبي

صلى الله عليه وسلم لم يخرج الدم لا يخرج

المدح لكن قد جاء الحديث بما يضاها

القول الثاني وهو قوله صلى الله عليه وسلم

ما أحسيت ان تسمعه اذ نكأته وما كرهت

ان تسمعه اذ نكأته فاجتنبه ويجوز ان يحمل

هذا الحديث على المأني الصريح فيه ويكون

التأويل الاول في الحديث المتقدم أصح

اذ ليس يلزم ان تكون أحاديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم كلها متفقة المعاني بل

اختلاف معانيها أدخل في الحكمة وأبأن في

الفصاحة اذ لم يصاد بعضها بعضاً (واعلم)

ان الحياء في الانسان قد يكون من ثلاثة

أوجه أحدها حياة مؤمن بالله تعالى والشأن

حياؤه من الناس والثالث حياؤه من نفسه

(فاما حياؤه من الله تعالى) فيكون بامتثال

أوامره والكف عن زواجره * وروى ابن

مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

استحيوا من الله عز وجل حق الحياء قبيل

يا رسول الله فكيف نستحي من الله عز

وجل حق الحياء قال من حفظ الرأس وما

حوى والبطن وما وعى وترك زينة الحياة الدنيا

بود أن يكون سؤا له في خالوته حتى لا يعطيه لكن خاف أم مدممة الناس وخاف أم تسليم المال
فردد نفسه بينهما فاختار ألم تساميم المال وهو أهون الالمين فسلمه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة
اذ معنى المصادرة يلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب بسد المال فيختار
أهون الالمين والسؤال في مقابلة الحياء ضرب القلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب
الباطن عند الله تعالى لان الباطن عندنا ظاهر وكذلك من يعلى شخصاً شياً انتعاشه بلسانه
أو شر معاتبته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال
الزكاة في أو آخر الحول لزوجه من الالاسقاط الزكاة الفتيه يقول سقطت الزكاة فان أراد ان
مطالبة الساطان والساعي سقطت فقد صدق وان ظن انه يسلم في القيامة ويكون كمن لم يملك
المال أو كمن باع لحاجته الى البيع فأجهله بفقته الدين ومعنى الذكاة فان سر الزكاة تطهر القلب عن
رذيلة الخذل وان الخجل مهالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهو شح
واعجاب المرء بنفسه وانما صار شح مطاعاً بما فعله وقيل لم يكن مطاعاً فقد تم هلاكه بما يظن ان فيه
صلاحها قال بعض الحكماء مثل أصحاب السلطان كدهم وقوا جلا ثم وقوا منه فكان أبعدهم
في المرقى أقربهم من التلف (قبل بعضهم) كيف أصبحت قال أصبحت والدنيا عني والآخره
ههي (قبل لوصفي) ما صناعتكم فقال حسن انظن بالله وسوء انظن بالناس (قال بعض الحكماء)
انما حض على المشاورة لان رأى المشير صرف ورأى المدشير مشوب بالهوى (ومن كلامهم)
ان سلمت من الاسد فلا تطعم في صيده لا تمرر بمن يبغضك وان مررت فسلم من تغير عليك فلا تتغير
له لا تكتر بحجاسه الجبار وان كان لك مكر ما بامن برك الصديق فو قيرك اياه في المجالس أهون
التجارة الشراء وأشدّها البيع (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله
عنه ما قال كان فراس على وفاطمة مرضوا ان الله عليهم ما حين دخلت عليه اهيا كبش اذا أراد ان
ينام عليه قلباه وكنف وسادته ما أداما حشوها ليف وكان صدقاتها رعان حديد (عن أمير
المؤمنين على كرم الله وجهه) في قوله تعالى يخرج منه ما للواو والمرجان قال من ماء السماء
وماء البحر فاذا أمطرت السماء فتحت الاصداف أفواها فيقع فيها من ماء المطر فتتحق اللؤلؤة
الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (ل بعضهم)

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يد اوجها

صاحب الحاجة أبله لانه يتخيل اليه انتم لا تقضي فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأى والحزن
عدو الفهم لا يستقرن في معدن واحد * حيلة جار السوء قرين السوء ان تكرم أبناءهم
فيندفع عند شرور آبائهم من أنك راجيا لا ترد كما لا تحب أن ترد اذا حنت راجيا * من استعان
بقلم خذله (قال صاحب الكشاف) في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤولا ان عنه في موضع رفع بمسؤولا كقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض عليه أكثر المفسرين
بأن هذا خطأ لان الفاعل أو ما يقرم مقامه لا يتقدم على الفعل * سهم قطعة الدائرة الصغرى
أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان وترها مساويا و كانت القطعة الكبرى أصغر
من النصف وعلى هذا تبنى المسئلة المشهور فمن أن الاناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو في قعر
البتراً أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة فنقول في بيانه ليكن قوسا ام - وار - من محيطي
دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر - ا - وليكن قوس ار - من الدائرة الكبرى أصغر من
النصف ثم يخرج من منتصف ا - وهو نقطة ح - عمود حره على ا - فهذا هو ديمر

حوى والبطن وما وعى وترك زينة الحياة الدنيا اذ كرم الموت والي فقد استحي من الله عز وجل حق الحياء وهذا الحديث من أبلغ بمركز

الوصايا (وقال) أبو الحسن الماوردي مصنف الكتاب رأيت رسول الله صلى الله (٢٢٥) عليه وسلم في المنام ذات ليلة فقلت يا رسول الله أوصني

فقال استحي من الله عز وجل حق الحياء ثم قال تغير الناس قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال كنت أنظر إلى الصبي فاري من وجهه البشر والحياء وأنا أنظر إليه اليوم فلا أرى ذلك في وجهه ثم تكلم بعد ذلك بوصايا وعظائم تصورتها وأذهاني السرور عن حفظها ووددت أن لو حفظتها فلم يبدأ بشي صلى الله عليه وسلم قبل الوصية بالحياء من الله عز وجل ما سلبه الصبي من البشر والحياء سبب التغير للناس وخص الصبي لأن ما يأتيه بالطبع من غير تكلف فصل الله وسلم على من هدى أمته وتابع أذارها وقطع أعضائها وأوصل تأديها وحفظ تهذيبها وجعل لكل عصر حظا من زواجره ونصيها من أوامره ما نالنا الله على قبولها بالعمل وعلى استدامتها بالتوفيق وقد روي أن عاقبة من علاه قال يا رسول الله عطفني فقال النبي صلى الله عليه وسلم استحي من الله تعالى استحياءك من ذوى الهيبة من قومك وهذا الحياء يكون من قوة الدين وصحة اليقين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قلله الحياء كفر يعنى من الله لما فيه من مخالفة أوامره وقال صلى الله عليه وسلم الحياء نظام الإيمان فإذا انحلت نظام الشئ تبدد ما فيه وتفرق (وأما خبايا من الناس) فيكون بكف الأذى وترك الجاهرة بالقيح وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من اتقى الله اتقى الناس وروى أن حذيفة ابن اليمان أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا فالتفت إلى الناس وقال لا خير فيهم لا يستحي من الناس وقال بشار

ابن برد
وأقد أصرف الفؤاد عن الشئ

حي حياء وحبته في السواد
أمسك النفس بالعفاف وأمسى

ذا كرا في غد حديث الاعادى

بمركزى الدائرتين وهما نقطتا ح م لكونه عمودا على الوتر ومنه صفاه فنفضل خطى ح و ام ونقول نقطة ح التي هي أقرب إلى وتر ا- مركز دائرة ا- الصغرى لكون خط ا ح أصغر من خط ا م ونقطة ح داخلية في سطر دائرة ا- العظمى وأخرج خطى ح و ح ر لى محيطها و ح ر على سمت المركز غير ما عليه فهو أصغر من ح ا لكن خطا ح ا و ح ر لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان فخط ح ا أطول من خط ح ر فبعد اسقاط خط ح ا المشترك يكون خط ح ا الذي هو سهم لقوس ا- التي هي قطعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من خط ح ر الذي هو سهم لقوس ا- التي هي قطعة من محيط الدائرة العظمى وذلك ما أردنا بيانه (قال ابن عباس ما تعظت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أما بعد فإن الانسان يسره ذلك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليذكره فلا تكن بممانت من دنياك فرحوا ولا بما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الأمل فمكأن قد والسلام (عباد الله) الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفروا مهمل حتى كانه قد أهمل والله المستعان على السنة تصف ولوب تعرف وأعمال تخالف (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر حنينه إلى اخوانه وشوقه إلى أوطانه وبكائه على ماضى من زمانه (ومن كلامهم) كإن الذباب يتبع مواضع الجروح فينبصها ويحتمب المواضع الصحيحة كذلك الاترار يتبعون المعائب فيذكرونها ويدفنون الناسن (كتب ارسطوطاليس) إلى الاسكندر ان الرعية اذا قدرت أن تقول قدرت ان تفعل فاجتهد ان لا تقول تسلم من أن تفعل (سئل الاسكندر) أى شئ نلت به ملكك أنت أشد سرورا به قال قوتى على مكافأة من أحسن إلى بأكثر من احسانه (سئل سولون) أى شئ أصعب على الانسان قال الامسالك عن الكلام على الاعنيه (سئل رجل) سئلت الحكيم فأمسك عنه فقيل له في ذلك فقال لا أدخل حرا بالغالب فيها أشد من الغلاب (من كلام على كرم الله وجهه) أنعم على من شئت فأنت أميره واحتج إلى من شئت فأنت أسيره واستغن عن شئت فأنت نظيره (قوله تعالى) وجزا عسيمة ميثمة مثلها المشهور انه من باب المشاكاة وقوله بعض المحققين من أهل العرفان لا يجعه له من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى ان السبيئة ينبغي أن تقابل بالعفو والصفح عن فعلها فان عدل عن ذلك إلى الجزاء كان ذلك الجزاء عسيمة مثل تلك السبيئة وهذا الكلام لا يخلو من فقهه وحيانية (قيل) لندو جانس الحكيم هل لك بيت تستريح فيه فقال انما يحتاج إلى البيت ليس تراخ فيه وحيثما استرحت فهو بيتى (وكان في زمانه) رجل مصور فترك التصوير وصار طيبا فقال له أحسنت انك لما رأيت خطا التصو بر ظاهر العين وخطا العطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب (ورأى) رجلا كولا سبيئا فقال يا هذا ان عليك ثوبا من نسج اضراسك (كثير عزة من أبيات)

وانى وثم يابى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت *
لكالمرحى ظل الغمامة بعدما * تبوأ منها المقيس لاضحمت
أباح حتى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلعالم تكن قبل حلت
وكانت تقطع الود بينى وبينها * كما نذرت نذرا فأوقت وبرت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا طوت يوما لها النفس ذلت
أسبى بنا أو أحسنى لاملومة * لدينا ولا مقلوة ان تقلت

وهذا النوع من الحياء قد يكون من كمال المرواة وحب الشئ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من

ألقى جلباب الحياء فلا رغبة له يعني والله أعلم (٢٢٦) لقلة مروءته وظهور شهوته * وروى الحسن عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه

وسلم إن مروءة الرجل جل ممشاه ومدخله
وخروج وجهه ومجاسه والفقه وجلبه وقال بعض
الشعراء

ورب قبيحة ما حال بيني

وبين ركوب الأحياء
أذا زرق الفتي وجهه أو قاحا

تقاب في الأمور كإبشاء

* (وقال آخر) *

إذا لم تصن عرضاً لم تخش خافاً

وستحى مخلوقاً فاشئت فأصنع

(وأما حياؤه من نفسه) فيكون بالعبادة وصيانة

الخلوات وقال بعض الحكماء ليكن استحيائك

من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك

وقال بعض الأدباء من عمل في السر عسلا

يستحي منه في العلانية فليس نفسه عنده

قدر * ودعا قوم رجلاً كان يألف عشرتهم

فسلم بحبهم وقال اني دخلت البارحة في

الاربعين وأنا استحي من سني وقال بعض
الشعراء

قسري واعلا في ذلك خاليتي

وظلمة ليلى مثل ضوء شمسي

وهذا النوع من الحياء قديكون من فضيلة

النفس وحسن السير برفقة نكس كل حياء

الانسان من وجوهه الثلاثة فقد كانت

فيه أسباب الخير وانفتحت عنه أسباب الشر

وصار بالفضل مشهوراً وبالخيس مذكوراً

وقال بعض الشعراء

واني ليشينني عن الجهل والحياء

وعن شتم ذي القربى خلانق أربع

حياء و اسلام وتقوى وطاعة

لربي ومثلي من يضرونه نفع

وان أحل باحد وجوه الحياء لطفه من

النقص باحد لاله بقدر ما كان يلطفه من

الفضل بكلامه وقد قال الرياشي يقال ان أبا بكر

الصديق رضي الله عنه كان يمثل بهذا الشعر

وجاهدون أخرى قد سبخت لها * جعلتها التي أخفيت عنونا اني كافي أرى من لاجبائه * ولا امانة وسط القوم عربانا الرجال

(غيره) تمت سلمي أن غوت بحبها * وأهون شيء عندنا ماتت

(دخل بشار) على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الجبيري فأشده قصيدة مدحه بها فلما

أتمها قال له يزيد ما صنعنا منك أيها الشيخ فقال له أنقب الأولو فقال له المهدي أتمز أبحالي فقال

يا أمير المؤمنين ما يكون جوابه وهو يراني شيخاً عمراً ينشد شعراً فضحك المهدي وأجازه (قال

بعض البلغاء) صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض لا تنظر الى من قال وانظر الى

ما قال (وفي بعض الآثار) ان اسنان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف

أصبحتم فيقولون بخير ان تركنا الله الله فيناو ينشدونه ويشولون انما انشاب ونعاقب بك (وأيت

في بعض التواريخ) قال كان كثير عزة شبيعيماو كان خلفاء بني أمية يعرفون ذلك منه ويلبسون

على أنفسهم ميلاً مؤانسته ومحاذته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق على

ابن أبي طالب هل رأيت أعشيق منك فقال يا أمير المؤمنين لو سألتني بحقك أخبرتك نعم بينما أنا

أسير في بعض الغلوات وإذا أثار رجل قد نصب جملته فقلت ما أحسبك هنا فقال أهلكني وأهلي

الجوع فصبت جبالتي لاصيب لهم ولفسي ما يكفيني لو منافقت رأيت ان أقت معك وأصابت

صيدا تجعل لي منه خيراً قال نعم فيبنا نحن كذلك اذ وقعت طيبة فخر جنانا بتدبير فأسرع اليها

فألهوا وأطلقة ما فقلت له ما جعلك على هذا فقال دخلي عليها رقة لشبهها بليلى وأنشأ يقول

أيا شبه ليلى لا تراعي فاني * لك اليوم من وحشية لصديق * أقول وقد أطلقتهم ان وثاقها

لانت ليلى لو عرفت عتيق * فعينك بينها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق مثل رفيق

ولما أسرعت في العدو جعل يشول

اذ هي في كلاءة الرحمن * أنت مني في ذمة وأمان * لا تخافي من أن تهاجي بسوء

ما تعني الحمام في الاغصان * ترهيبني والجيد منك الالي * والحسنا والبعام والعيان

(جاء رجل) الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول

الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك ويحك هل يكب

الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم (في الحديث) ان الله تعالى يعطي الدنيا بعامل

الآخرة ولا يعطي الآخرة بعامل الدنيا (وفي كتاب ورام) ان أمير المؤمنين كرم الله وجهه كان

يحتطب ويستقي ويكس وكانت فاطمة رضي الله عنها تطحن وتخبز (وفيه) في وصية

النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا بأذر صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاة في غيره من

المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره وأفضل من هذا

كله صلاة بصلب الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل برجوه ما وجه الله عز وجل (لبعضهم)

حيثما كنت لا أخاف رحلي * من رأني فقد رأني ورحلي

(المعلم الثاني أبو نصر الفارابي) ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم * الاوقلي اليكم شيق عجل

وكيف يقدم مشيتا ببحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل

فان تمضت فمالي غيركم وطير * وكيف ذلك ومالي عنكم بدل

وكم تعرض لي الاقوام قبلكم * يستأذنون على قلبي فما وصلوا

(قال الخليل بن أحمد) الدنيا مختلفات تأتلف وموتافات تختلف قال بعض العارفين هذا والله

هو الحد الجامع للمانع (قال بقراط) الافلال من الضار خير من الاكثار من النافع (رأى

أفلاطون) شخصاً ورث من أبيه ضياعاً فباعها وأتلف منها في مدة قليلة فقال الاراضي تبطلع

بكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وروى سفيان بن عيينة ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين نزلت هذه الآية قال يا جبريل
ما هذا قال لا ادري حتى اسأل العالم ثم عاد
جبريل وقال يا محمد ان ربك يا امرئ ان
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
عن ظلمك وروى هشام بن الحسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابعجز احدكم ان
يكون كأي ضمضم كان اذا خرج من منزله
قال اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله يحب الخليم الحلي ويبغض الفاحش
البذي وقال عليه الصلاة والسلام من حلم
ساد ومن تفهم ازاد وقال بعض الابداء من
غرس شجرة الحلم اجتنبت ثمره السلم وقال بعض
البائعات مذاب عن الاعراض ككالصفيح
والاعراض وقال بعض الشعراء
أحب مكارم الاخلاق جهدي
وأكره ان أعيب وان أعابا
وصفح عن أسباب الناس حاما
وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه
ومن حقر الرجال فلن يهابا
فالحلم من أشرف الاخلاق وأحقها بذوي
الالباب لما فيه من سلامة العرض وراحة
الجسد واحتجاب الجسد وقد قال علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه أول عوض الخليم عن
حلمه ان الناس انصاره وحسد الخليم ضبط
النفس عن هيجان الغضب وهذا يكون عن
باعث وسبب وأسباب الحلم الباعثة على ضبط
النفس عشرة (أحدها الرحمة للجهال) وذلك
من خير بواقرة وقد قيل في مشهور الحكم
من أوكد الحلم رحمة للجهال وقال أبو الدرداء
رضي الله عنه لرجل اعسسه كلاما بهذا

الرجال وهذا الضيق يتناع الارضين (في تاريخ الحكماء) للشهر زوري ان رجلا انكسرت به
السفة فينقى البحر فوق الجزيرة فعمل شكلا هندسيا على الارض فرآه بعض أهل تلك
الجزيرة فذهبوا به الى الملك فأحسن اليه وأكرمته ثم واد كتب الملك الى سائر ملوك أممها
الناس اقتنوا ما اذا كسرت في البحر صار معكم (جاء رجل) الى ابراهيم بن أدهم بعشرة آلاف
درهم والنس منه أن يقبها فأبى عليه فلع الرجل عليه فقال له ابراهيم يا هذا أتريد أن تمحو اسمي
من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لأفعل ذلك أبدا (أبو بكر الخوارزمي)
ما أتقل الدهر على من ركبه * حدثني عنه لسان التجربة * لا تشكر الدهر بخير سببه
* فانه لم يتعمد بالهبة * وإنما أخطأ قبل مذهب * كالسبل ان يسوق مكانا حربه
(قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من النار كخفاف من القمل لجا منها ما جيعا ولو
رغب في الجنة كجار غيب في الدنيا لفاز به ما جيعا ولو خاف الله في الباطن كخفاف خلقه في
الظاهر لاسعد في الدارين جميعا انتهى (أبو الطيب المتيني)
أهم بشئ واللبالي ككأنما * تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا غلظ المطالب قل المساعد
(كشاجم) يا كامل الادوات منفرد العلاء * والمكرمان وبيا كبر الحاسد
شخص الانام الى خيالك فاستعد * من شر أعينهم بعيب واحد
(الخوارزمي) أي خير برحو بنو الدهر في الدهر وما زال قاتلا لئيبه
من يعمر يفجع بموت الاخلا * عومن مات فاصيبة فيه
(بشار بن برد) ويوم كتور الاماء سجنه * وأوقدت فيه الجوز حتى تضرم
رميت بنفسي في أجمع سمومه * وبالعيش حتى بض مخرها دما
(كشاجم) وسحاب تجر في الارض ذيلي * مطسرف زره على الافزرا
رقعة لحمة وانكسرت على * يكسو المسامع وقرا
كحلي منافق للذي هـواه يبيك جهرا ويضحك سرا
(كان عمر الخيامي) مع تجرد في علوم الحكمة سبي الخلق له ضنة بالتمام والافادة ورجحنا طول
الكلام في جواب ما يسئل عنه بذلك المقدمات البعيدة وارا دمالا يتوقف المدلول على ايراده
ضنة منه بالاسراع الى الجواب دخل عليه حجة الاسلام الغزالي يوما وسأله عن المرجح لتعيين جزء
من أجزاء الفلك للتطبيق دون غيره مع انه متشابه الاجزاء فطاول الخيامي الكلام وابتدأ بان
الحركة من أي مة وله وطول بالخطوض في محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه الى أن أذن الظاهر
فقال الغزالي جاء الخوارزمي بالبطل وقام ونوح (لمرات أم الربيع) بن خيثم ما ياتي الربيع
من البكاء والسهر قالت له يابني ما بالك لعلك قتلت قتيلا قال نعم يا أمه قالت ومن هو حتى نطلب
من أهله العفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت في لرجولك وعفوا عنك فقال يا أمه هي نفسي فبكت
رحمته (قال ذو النون المصري) خرجت يوما من وادي كنعان فلما عاوت الوادي اذا بسواد مقبل
علي وهو يقول وبد الهيم من الله ما لم يكونوا يحسنون ويبيك فاقرب مني السواد اذا بامرأة
عليها حبة صوف ويدها ركوة فقالت لي من أنت غير فزعته مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا
وهل تجد مع الله غربة قال فبكت من قولها فقالت ما الذي أبكك فقلت وقع الدوا على داء قد
فرح فأسرعت في نجاحه قالت فان كنت صادقا فسلم بكيت قلت يرحم الله الصادق لا يبيك قالت

لا تفرق في سبنا ودع للصالح موضعا فالان كافي من عصي الله فينا باكثر من ان تطيع الله عز وجل فيه * وشتم رجل الشعبي فقال ان كنت كذا قلت

فغفر الله لي وان لم أكن كما قلت فغفر الله لك (٢٢٨) وانما ظننت عائشة مرضى الله عنها على خادم لها ثم رجعت الى نفسها فقالت لله در

لا قلت ولم ذلك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذوالنون فبقيت والله متعجباً من قولها انتهى
(من كلامهم في الاخلاص) قال سهل الاخلاص ان يكون سكون العبد وحر كانه لله خاصة وقال
آخر الاخلاص أشد شئ على النفوس لانه ليس لها فيه نصيب وقال آخر الاخلاص في العمل
أن لا يريد صاحبه عليه عوضاً في الدارين وقال الحاسبي الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب
تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية
العمل من الكدورات (قال يحيى بن معاذ) الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسنانها
لغة الحلال (وقيل لبشر الحاقى) من أين تأكل قال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل
وهو يبيئكم يأكل وهو يضحك (من كلام بعض العارفين) اذا صحت الحجة لم يبق من المحب ولا
حبة (مر رجل ببعض العارفين) وهو يأكل بقله والحفاة قال يا عبد الله يا عبد الله أرضيت من الدنيا بما ذا
فقال العارف الأ ذلك على من رضى بشر من هذا فقال نعم قال من رضى بالدنيا وعوضاً عن
الآخرة (مرد يوحنا الحكيم) بشرطى بضرب اصا فقال انظر الى اص العلية يؤدب اص
السر (قال أنوشروان ليزرجهر) أى الاشياء خير للمرء فقال عقل بعيش به قال فان لم يكن قال
اخوان يشيرون عليه قال فان لم يكن قال فقال يتعجب به الى الناس قال فان لم يكن قال ففى صامت
قال فان لم يكن قال فون جارف (الشيخ كمال الدين بن هيثم الجرجاني)

جعت فنون العلم أبقى من الغنى * فقصر بي عما سموت به القل

فقد بان لي ان المعالي بأسرها * فروع وان المال فيها هو الاصل

(قال بعض الحكماء) يابني ايكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك وليس لك دون قدرك
وقال بعضا من أفعالك جلد هاباً بجل أفعالك (وقال آخر) اعلموا الاخرة تكتم في هذه الايام التي
تسير كما تهاطير (قال بعض الحكماء لبعض الوزراء) ان نوانعك في شرفك أشرف لك من
شرفك (قال بعض الحكماء) من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان غنيا
(وقال آخر) اذا طابت العزة فاطمأنت بالطاعة واذا طابت الغنى فاطمأنت بالقناعة (وقال بعض
الادباء) القناعة عز العسر والصدق عز الموسر (أبونواس)

لست أدري أطل ليلى أم لا * كيف يدري بذلك من يتلقى

لوتفرغت لاستقالة ليلتي * ولرعى النجوم كنت محملا

(لما تقاد عبد الله بن سليمان) وزارة المعتض بالله كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر يهته
بظهور الشكوى من الدهر أي دهرنا لسعافنا في نفوسنا * وأسعفتنا من نجب ونكرم
فقلت له نعمال تيمم آتها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

(فراغ الرضى) من شرح الكافية سنة ٦٨٤ (لبعضهم)

قد مات كل نبيل * ومات كل فقيه * ومات كل شريف

وقاضل ونبيسه * لا يوحشك طريق * كل الخلائق فيه

مات الجوهري سنة ٢٩٢ أبو نصر الفارابي سنة ٢٣٩ الوزير بن العميد سنة ٣٦٦
الصاحب بن عباد سنة ٣٨٧ ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه
السيد الرضى سنة ٤٤٦ أبو العلاء المعري سنة ٤٤٩ امام الحرمين سنة ٤٧٧ الشيخ
أبو حامد الغزالي سنة ٥٠٥ أخوه أبو القعق سنة ٥٠٤ جارا لله الرضوى سنة ٥٤٧
محمد الشهرستاني سنة ٥٢٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازي سنة ٦٠٦ الشيخ

التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء وقسم
معاوية رضي الله عنه قطافاً فأعطى شيخاً
من أهل دمشق قطيفة فلم يتعجبه فخاف أن
يضرب بها رأسه معاوية فأثامه فأخبره فقال
به معاوية أوف بندوك وليرفق الشيخ بالشيخ
(والثاني) من أسبابه القدرة على الانتصار
وذلك من سعة الصدر وحسن التمسك وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
قدرت على عدوك فاجعل العفو شكراً
للندرة عليه وقال بعض الحكماء ليس من
الكرم عفو به من لا يجد امتناعاً من السطوة
وقال بعض البلغاء أحسن المكارم عفو
المقتدر وجود المقتدر (والثالث من
أسبابه) الترفع عن السباب وذلك من شرف
النفس وعلو الهمة كما قالت الحكماء شرف
النفس ان تحمل المكاره كما تحمل المكارم
وقد قيل ان الله تعالى سمي يحيى عليه السلام
سيد الخيام وقد قال الشاعر

لا يبلغ المجد اقوام وان كرموا

حتى يذلوا وان عزوا الاقوام

ويشتموا فترى الالوان مسفرة

لا صفع ذل ولكن صفع احلام

(والرابع من أسبابه) الاستهانة بالمسئ
وذلك عن ضرب من الكبر والاعجاب كما
حكى عن مصعب بن الزبير انه لما ولي العراق
جلس يوماً لهطاء الجنود وأمر مناديه فنادى
ابن عمرو بن حزم وهو الذي قتل أباه
الذي يرفق له أمها الاميرانه قد تبعاعد في
الارض فقال أويظن الجاهل اني أقيده بأبي
عبد الله فليظهر آمنتاً ليأخذ عطاءه موافراً
فعد الناس ذلك من مستحسن الكبر ومثل
ذلك قول بعض الرعاع في شعره
او كطامن الذباب طردته

ان الذباب اذا علمي كريمة

وأكثر رجل من سب الاحنف وهو لا يجيبه

فقال والله ما منعه من جوابي الا هو اني عليه وفي من له يقول الشاعر

نجيبك لو لم تنجني الذباب * حنته مقاديره ان ينالا

واسمع رجل ابن هبيرة فاعرض عنه فقال له الرجل اياك أعتى فقال له وعنك (٢٢٩) أعرض وفي مثله يقول الشاعر

فاذهب فانت طليق عرضك انه

عرض عززت به وأنت ذليل

(وقال عمرو بن علي)

إذا نطق السفية فلا تنجبه

نفي من اجابته السكون

سكت عن السفية فظن اني

عبثت عن الجواب وما عيبت

(والخامس من أسبابه) الاستخياء من جزاء

الجواب وهذا يكون من صيانة النفس وكمال

المروءة وقد قال بعض الحكماء احتمال السفية

خير من التحلى بصورته والاعضاء عن

الجاهل خير من مشاكتته وقال بعض

الادباء ما أغش حليم ولا أوحش كريم

وقال لقيط بن زرارعة

وقل لبي سعد فخالي وما لكم

ترقون مني ما استغفتم وأعتق

أعركم اني بأحسن شبيهة

بصبر وانى بالفواحش أخوق

وان تلك قد فاحشتني فقهرتني

هين تأمر يثأنت بالفرس أحنق

(والسادس من أسبابه) التفضل على

السباب فهذا يكون من الكرم وحب

التألف كما قيل للاسكندر ان فلانا وفلانا

ينقضانك ويثأنتك فلو عاقبتهم افعالهما

بعد العقوبة أعذرتني تنصني وتلبي فكان

هذا تفضلاً لمنه وتألفاً * وقد حكى عن

الاحنف بن قيس انه قال ما عادت اني أحدق

الأخذت في أمره بأحدى ثلاث خصال ان

كان أعلى مني عرفته قدره وان كان دوني

رفعت قدرى عنه وان كان نظائري تفضلت

عليه فأخذ الخليل فنظمه شعره فقال

سألزم نفسي الصقع عن كل مذنب

وان كثرت منه الى الجرائم

فما الناس الا واحد من ثلاثة

شريف ومشروف ومثل مقاوم

وأما الذي دوني فاحلم دائماً * أصون به عرضي وان لام لام

فاما الذي فوق فاعرف قدره * واتبع فيه الحق والحق لازم

عمر بن القارظ سنة ٦٢٦ الشيخ يحيى الدين بن عربي سنة ٥٣٨ ابن الحاجب سنة ٦٤٦ ابن البيطار سنة ٦٤٦ البيضاوي سنة ٦٩٣ المحقق الطوسي سنة ٧١٠ العلامة الشيرازي سنة ٦٧٢ الشيخ عبد الرحمن الكاشاني سنة ٧٣٥ الجاربردي سنة ٦٤٦ المحقق التفتازاني سنة ٧٧٢ العلامة الخلي سنة ٧٢٦ هيثم الجعاني سنة ٦٧٩ الشاطبي سنة ٨٩٠ ابن الجوزي سنة ٥٩٧ أبو البقاء سنة ٦١٦ جلال الدين القزويني سنة ٧٣٩ النواوي سنة ٦٧٦ البديع الهمذاني سنة ٣٩٤ الجعدي سنة ٦٨٧ الأمدى سنة ٦٣١ أبو الطيب المتنبي سنة ٣٥٤ (ومن شعره)

أبداننا ترد ما تهب الذنوب بما قبالت جودها كان بخلا * فكفت كون فرحة تورث ال
سقم وخل يغادر الخمر خلا * فهي معشوقة على الغدر لا تحب فقط عهدا ولا تتم وصلا
شيم الغائبين فيها فلا أد * رى لذاتنا اسمها الناس أم لا

(قال بعضهم) إذا سدت ان مع معهما سد المصدر ففتحت والا كسرت وان جاز الامران جاز
الامران وقد حكوا ابو جوب الكسري في بدء الصلة وبعد القول * وجامع الكتاب هناد غدة
هي انه في هاتين الصورتين وأمثالهما يجوز سد هاد المصدر فاذا قلت جاء الذي انه فأمثلا
كان في تأويل بل جاء الذي قيامه ثابت وقد حكوا ابو جوب الوجهين في * اذا نه عبد القفاو الهازم
* لا مكان التأويل بنحو اذا عبودية القفاو الهازم نأبته به (ورد) في بعض الكتب السماوية
بجبال من قيل فيمن من الخير ما بس فيه ففرح وقيل فيه من الشر ما هو فيه فغضب (لبعضهم)

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان طمعت تآقت والآفات
(لبعضهم) ان القلوب تجارى في مودتها * فاسأل فؤادك عنى فهو يكفيني
لا أسأل الناس عما في ضمائرهم * ما في ضميري لهم عن ذلك يغني

(قيل لاشعب الطامع) قد صرت شيخنا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيئا فقال
بلى والله ما سمع أحدا من عكرمة ما سمعت قالوا لحدنا قال سمعت عكرمة تحدث عن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلننا لا يجتمعان الا في مسلم نسي عكرمة واحدة ونسيت
أنا الاخرى (التميز) ربما لا يرفع الا هم ومنه التميز الذي قالوا انه للتأكد كما في قوله تعالى ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اللهم الآن يقال التميز مما يصلح لرفع الاجام وهو مرادهم
كما قالوه في صدق تعريف الدليل بما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر على الدليل الثاني (من درة
العواص) في الحديث اذا أقبلت الدنيا على الرجل أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته
محاسن نفسه (العود) هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا يقال ان أصيب برجليه مقعد
والجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو والعرب تقول للثائم اقعده وللناثم أو الساجد اجلس
(القاضي بن أكرم) بالثناء المثلثة يقولون للليل هو معلول فيخطون فيه لان المعلول هو الذي سقى
العائل وهو الشرب الثاني وأما المفعول من العله فهو مفعول (من كلام بعض الحكماء) من جاس في
صغره حيث يجب جلس في كبره حيث يكره اذا جاء الله واب ذهب الجواب (قيل لعمر بن عبد
العزيز) ما كان بدء تو بتك فقال أردت ضرب غلام لي فقال يا عم اذ كر ليلة صيحتها يوم القيامة
(مر الفرزدق) بز ياد الاعجم وهو ينشد فقال تكلمت يا ألق فقال له ز يادما أمحل ما أخبرتك
بها أمك فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت (من درة العواص) يقال لما يضرب بمؤخره
كالزبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنته كالسكب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية

وأما الذي مشى فان زل أو هفنا
السباب وهذا يكون من الحزم كما حكى ان
رجلاً قال اضرب ابن القعقاع والله لو قلت
واحدة لسمعت عشرة فقال له ضرار والله لو
قلت عشر لم تسمع واحدة وحكى ان علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه قال لعاص بن مرة
الزهري من أجق الناس قال من ظن انه
أعقل الناس قال صدقت فن أعقل الناس
قال من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال
وقال الشعبي ما أدركت أمي فأبرها ولكن
لأسبب أحد فبسمها وقال بعض الحكماء في
اعراضك صون أعراضك وقال بعض
الشعراء

وفي الحلم درع السفيه عن الأذى

وفي الخرق اغراء فلا تترك آخرها
فتندم اذا لاتنفعك ندامة

كأنهم المغمون لما تفرقا
(وقال آخر)

قل ما بدالك من زور ومن كذب
حلى أصم واذني غير صماء

(والثامن من أسبابه) الخوف من العقوبة
على الجواب وهذا يكون من ضعف النفس
وربما أوجبه الرأي واقتضاه الحزم وقد
قبيل في مشور الحكيم الحلم بحجاب الآفات
وقال الشاعر

ارفق اذا خفت من ذي هفوة خرقا
نيس الحليم كن في أمره خرق

(والتاسع في أسبابه) الرعاية لبدسالفه
وحرمة لازمة وهذا يكون من الوفاء وحسن
العهد وقد قيل في مشور الحكيم أكرم الشيم
أرعاه الذم وقال الشاعر

ان الوفاء على الكريم فريضة
والأوم مقرون بذى الاخلاف

وترى الكريم لمن يعاشره نضفا
وترى التميم بجانب الانصاف

(والعاشر من أسبابه) المكر وتوقع الفرص
الخفية وهذا يكون من الدهاء وقد قيل في مشور الحكيم

لدع (ذكروا) أن من شرط نصب المفعول مقارنته بما عمله في الوجود وجامع الكتاب يقول
الظاهر ان مراد النجاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة في الوجود وان لم يتحقق
المقارنة خارجا فلا اشتراط المقارنة في الواقع كما كان قولنا ضربه تأديبا فلم يحصل التأديب مثلا
لجامع ان أمثاله واقعة في كلامهم (دخل بعض أصحاب الشبلي عليه) وهو يجوز بنفسه فقال له
قل لا اله الا الله فأنشأ يقول

ان بيثا أنت ساكنه * غير محتاج الى المخرج * وجهك المأمول مجتمنا
يوم تأتي الناس بالهيج * لا أتاج الله فرجا * يوم أذعومك بالفرج

قيل لربعة العدوية يتم ترجيح أكثر مما ترجيح فضالت بياض من جل على (من بدائع التبيينات)
الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق قال لما أنشد عدى بن الرفاع قصيدته التي أولها
* عرف الديار توها فاعتادها * كنت حاضر الفلما وصل الى قوله * ترجيح أغن كان ابرق روقه *
قلت قد وقع ما ذاع عنى أن يقول وهو اعرابي جاف ورجته فلما قال * فلم أصاب من الدواء مداها
استحالت الرحمة حسدا (زعم قوم) ان وضع نعم وبئس للاقتصار في المدح والذم وبئس كذلك بل
وضعها للمبالغة في ذلك ألا ترى الى قوله تعالى في تحميد ذاته وتغظيم صفاته واعتصموا بالله هو
مولاكم نعم المولى ونعم النصير وقال تعالى في صفة النار وما أوجهنم وبئس المصير (في الكشاف)

في قوله تعالى اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر
يابسات فان قلت هل من فرق بين ايتناع سمان صفة للميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وأن
يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا أو قتها صفة لبقرات فقد قصدت الى أن تميز السبع بنوع
من البقرات وهي السمان منهن لا يجتمعن ولو وصفت بهم السبع لقصدت الى تمييز السبع
بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت فهل يجوز أن
يعطف قوله وأخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو ان
عطفها على سنبلات خضر يقتضى أن تدخل في حكمها فتكون معها ميز السبع المذكورة
ولفظ الآخر يقتضى أن تكون غير السبع بمانه انك تقول عندى سبعة رجال قيام وقعود
بالجر فيصح لانك ميزت السبع برجال موصوفين بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم
قعود فلو قلت عندى سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع نفسك (من الامثال البديعة) من جرى
في عنان أمه عثرت رجليه بأجله (صاحب الكشاف) جوز كون ما في قوله تعالى واتبع
الذين ظلموا ما أتروا من مصدرية واعترضه الفاضل بن هشام بأن المصدرية تحرف وهناك قد

عاد الضمير عليها وهو نص على اسميتها وقد يذب عن جاراته الزخشي بأن ضمير فيه يعود الى
الظالم المفهوم من ظلموا ولا يتجوز ان تنكف (من كلام بعض الاكابر) من علامت اعراض الله
تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه دينيا ولا دنيا (وقال بعضهم) ان أردت ان تعرف مقامك
فانظر فيما أقامك (ذكر) لى والذى طاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فأثرت
فيه وترلنا كان مسمعا عليه مما لا يعنيه بسببها (صاحب الكشاف) شديد الانكار على الصوفية
وقد أكثر في الكشاف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فأنعوني الآية في سورة آل عمران ما صورته واذا رأيت من يذكر حجة الله
ويصفق بيديه مع ذكرها وطرب ويتعرو ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري
ما يحجة الله وما تصفيه موطربه وتعتربه وصعقته الا انه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستهلمة
معشقة فسمها الله بجبهله ودعارته ثم صفق وطرب وتعرو وصعق على تصورها ورجمارأبت

الخفية وهذا يكون من الدهاء وقد قيل في مشور الحكيم من ظهر غضبه فسل كيديه وقال بعض الادباء غضب الجاهل في قوله المتى

تعاقب ايديناو يحلم رأينا

ونشتم بالافعال لا بالتكلم

(وقال بعض الشعراء)

والكف عن شتم الشيم تكروما

أضره من شتمحين يشتم

فهذه عشرة أسباب تدعو الى الحلم وبعض

الاسباب أفضل من بعض وليس اذا كان

بعض اسبابه مفضلا ولا ما يقتضى ان تكون

نتيجته من الحلم مذمومة وانما الاولى

بالانسان ان يدعو للحلم أفضل اسبابه وان

كان الحلم كاه فضلا وان عرى عن أحد هذه

الاسباب كان ذلولا ولم يكن حليما لاتناقد

ذكرنا في أحد الحلم انه ضبط النفس عن

هيجان الغضب فاذا فقد الغضب لسماع

ما يغضب كان ذلك من ذل النفس وقلة الحجة

وقد قالت الحكماء ثلاثة لا يعرفون الا في

ثلاثة . واطن لا يعرف الجواد الا في العسرة

والشجاع الا في الحرب والحليم الا في الغضب

وقال الشاعر

ليست الاحلام في حال الرضا

انما الاحلام في حال الغضب

(وقال آخر)

من يدعى الحلم أغضبته لتعرفه

لا يعرف الحلم الاساعة الغضب

وأئند النابغة الجعدي لحضرته رسول الله صلى

الله عليه وسلم .

ولاخبرني حلم اذا لم يكن له

بوادرتحى صفوه ان يكذرا

ولاخبرني جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

فلم ينكر صلى الله عليه وسلم قوله عليه ومن

فقد الغضب في الاشياء المغضبة حتى استوت

حالتها قبل الاعتصاب وبعده فقد عدم من

فضائل النفس الشجاعة والانفة والحجسة

والغبرة والدفاع والاخذ بالشارل انحصال

مركبة من الغضب فاذا عدمها الانسان هان بها ولم يكن اباقي فضائله في النفوس موضع ولا لوفور حمله في القلوب موقم وقد قال المنصور اذا كان

التي قد ملاما ازاد ذلك الحب عند ضعفته وحق العامة على حواله قد ملوا أزدانهم بالموع
لمارقتهم من حاله (قال صاحب الكشف) عندهذا الكلام المحبة ادراك الكمال من حيث انه
موزر وكلما كان الادراك أتم وأكمل والمسرد أشد كالمية مؤثرة كانت المحبة أتم ثم انه ساق
الكلام في المحبة الى أن قال ولو تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية في سائر الموجودات
كالماء على مدار البدع والايجاد ولولا أن الكلام فيها هناعلى سبيل الاستطراد أزرى بمقامها
لاوردت فيها مع ضعف ما يجير الابواب ويميز القشر عن الابواب هذا وابداع الهجر ضمن تفسير
كتاب الله جهل وسوء أدب ممن منى بالحلمان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الجور بعد الكور
ويمثل هذا التشنيع شنع الامام الرازي في تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين (الغريب
التلساني) في الاقتباس من علم الصومع التوجيه

ومستتر من سناوجه * شمس لها في الصدغ في * كوى القلب منى بلام العذار

* وعرفني ام الام كى * كأنه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية

نصبا كسبني الشوق كما * تكسب الافعال نصبا لامى (لبعضهم)

ومن البلى التي ليس لها في الناس كنه * أن من يعرف شيئا * يدعى أكثر منه

(كان العباس بن الاحنف) اذا سمع الشعر الجيد ترخ له واستخفه الطرب قال اسحق بن ابراهيم

الموصلي جاءني يوما فأنشدته لابن الدمينه * ألا يا صبا بتجدي هبت من تجدي * الايات الخمسة

فتمائل وترخ وطرب وتقدم الى عود هناك وقال انطاع هذا العمود برأسى من حسن هذا الشعر

فقلناه الأار فربفسك (العباس بن الاحنف من أبيات)

وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني * جنونا فزدني من حديثك باسعد

هو اهم هو لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

(لبعضهم) ياريلنا من موقف مابه * أخوف من أن يعدل الحاكم

من يدعي التشبيه وحسن التعليل قول ابن شبيب

انى لاشهد للحمى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاقه * ما زاره أيام زرجه حتى

* الا وأجلسه على أحداقه * (الامام الغزالي) من أبيات أوردناها في منهاج العابدين

ظفر الطالبون واتصل الوصل - فأز الاحباب بالاحباب * وشبه ما مذ بين جبارى

بين حد الوصال والاجتناب * فاسفة ناملت شربة تذهب الغم وتهدى الى طريق الصواب

(لبعض العارفين) تشاغل قوم بدينهاهم * وقوم تحلموا لولا هم

فالزمهم باب رضوانه * وعن سائر الخلق أغناهم

(كان بعض العارفين) يقول انى أعلم أن ما أعلمه من الطاعات غير مقبول عند الله تعالى فقبل

كيف ذلك فقال انى أعلم ما يحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا واعلم انى لست أقوم بذلك

فعلت ان أعمل غير مقبولة (البدر الذهبي)

ما أصرت عقائناى عجيبا * كالورنا لبد انواره * اشتعل الرأس منه شيئا * وانحضر من بعد ذاعذاره

(قال بعض العارفين) ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة ألا ترى أن الجنب

ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه من كتابه مع ان الجنابة والحدث آثران . باحان فكيف

بين هو منغمس في قدر الحرام ونجت الشبهات لا حرم انه أفضا مطر ودعن ساحة القرب غير

مأذون له في دخول الحرم (للمامات الرشيد دخل) الشعراء على الامين ليهنوه بالخلاف وعزوه

مركبة من الغضب فاذا عدمها الانسان هان بها ولم يكن اباقي فضائله في النفوس موضع ولا لوفور حمله في القلوب موقم وقد قال المنصور اذا كان

الحلم مفسدة كان العفو مجرة وقال بعض الحكماء (٢٣٢) العفو يقصد من التميم بقدر اصلاحه من الكرم وقال عمرو بن العاص اكرموا

سفهاءكم فانهم يقولونكم العار والشنار
وقال مصعب بن الزبير ما قبل سفهاء قوم
الاذل اوقال ابو تمام الطائي
والحرب تركب اسها في مشهد

عدل السفيه به بالف حليم
وايس هذا القول اغراء بتحكيم الغضب
والانقياد اليه عند حدوث ما يغضب فيكسب
بالانقياد للغضب من الرذائل أكثر مما يسلبه
عدم الغضب من الفضائل ولكن اذا نار به
الغضب عند هجوم ما يغضبه كف سورته
بحزمه واطفاً ناثرته بجله ووركل من استحق
المقابلة الى غيره ولم يعد مسيئاً كما كفا كالم
يعدم بحسن اجاز يا والعرب تقول دخل
بيتاً ما اخرج منه أى ان اخرج منه خير
دخله خير وان اخرج منه شر دخله وانشد
ابن دريد عن أبي حاتم
اذا من الجهال جهلك مرة

فرضك للجهال عنهم من الغم
فم عليه الحلم والجهل والقه
تمتلة بين العداوة والسلام
اذا أنت جازيت السفيه كاجزى
فأنت سفيه مثله غير ذى حلم
ولا تعضبن عرض السفيه وداره
بالحلم فان اعباءك في الصرم
فير جولك تارات ويخشاك تارة
وياخذ فيهما بين ذلك بالخزم
فان لم تجدد بدمان الجهل فاستمعن

عليه بجهال فذلك من العزم
وهذه من احكم آيات وجدتها في تدبير
الحلم والغضب وهذا التدبير انما يستعمل
في الايجاد الانسان بدمان مقارنته ولا سبيل
الى اطراحه ومنتاركه ما الخوف شره وللزوم
أمر فاملن أمكن اطراحه ولم يضرب اعاده
فالهوان به أولى والاعراض عنه أصوب
فاذا كان على ما وصفت استناد بخر يك
الغضب نضالاً وأمن بكف نفسه عن الانقياد له رذائله وصار الحلم مدبر الامور المغضبة بقدر لا يعتره نقص بعدم الغضب ولا

بالرشيد وأول من فتح لهم هذا الباب أعنى الجمع بين التهنئة والتعزية أبو نواس فانه دخل
على الامين فانشده حرت حوار بالسعد والنخس * فالناس في وحشة وفي أنس
والعين تبكي والسن ضاحكة * فتحسن في ماتم وفي عرس
يضحكها القاتم الامين وييسسكها وفاة الرشيد بالامس
(من لطيف حسن التعليل) في حال تحت الحنك ما حكاها ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن
حبيب وكان كثير ما يجالسنا غلام ذو حال تحت خنكته فنظر الى ابن حبيب يوماً وأشار الى الخال
فقهمت انه يصنع فيه شيئاً فصنعت أنابيتين فلما رفع رأسه قال لي اسمع وأنشدني بيتين
يقولون لي لم تحت صفحة حده * تنزل خال كان منزله الحد
فقلت رأى حسن الجمال فهابه * فخط خصو عامثل ما يخضع العبد
فقلت له أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حجدا الخال كما تمنه من السنور والجيد رقصة وحذارا
رام تقيله اختلاسا ولكن * خاف من سيف لحظه فتوارى
فقال فضحتني قطع الله لسانك (من كلام الغزالي) الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون
على أصل والتمنى لا يكون على أصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يشول أرجوان
يحصل منه مائة فقير فذلك منه رجاء ومن لا يزرع زرعا ولا يعمل يوماً قد ذهب ونام وأغفل سنة
فاذا جاء وقت اليسادر يقول أرجو أن يحصل لي مائة فقير فيقال من أين لك هذه الامنية التي
لا أصل لها فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول أرجو أن
يقبل الله هذا السيرة وتم هذا التقصير ويهضم الثواب نهذا رجاء منه وأما اذا غفل وترك
الطاعات وار تكب المعاصي ولم يبالي بسخط الله ورضاه ووعده وعيده ثم أخذ يقول أرجو
من الله الجنة والنجاح من النار فذلك منه أمنية لاحاصل لها سماها رجاء وحسن ظن خطأ منه
وجهلاً (قال بعضهم) رأيت أيام سيرة العابد وقد بدت أضلعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان
رحمة الله واسعة فعضب وقال هل رأيت ما يدل على الشوط ان رحمة الله قريب من المحسنين
فأبكاني والله كلامه وليت نظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات
وصرفهم العمري في العبادات لا يفترون عنها ليل ولا نهار أما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله
انهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله وأحسن ظناً بوجوده من كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجهد
والاجتهاد أمنية محضة وغرور بحت فأجهدوا أنفسهم في العبادة والطاعة ليحقق لهم الرجاء
الذي هو من أحسن البضاعة (لابن العفيف في الاقتباس من التصريف)

ياسا كفاي المعنى * وليس فيه سواك ثاني * لاي شئ كسرت قاي * وما التقي فيها سا كان
قال الصلاح الصفي هذا المعنى فاسد لان القلب طرف لاجتماع السا كنين فالسا كان غير
القلب ولم يكسر أحد السا كنين كما هو القانون انما كسر ما اجته عافية قال وقد كرت ذلك
لجماعة من الادباء فاستحسنوه انتهى (مهيار الديلمي) من الشعراء الجيدين كان مجوسيا وأسلم
على يد الشريف المرتضى وعظم شأنه ومن شعره مدح قوما
ضربوا بدرجة الطريق قبلهم * يتعارعون على قرى الضيفان
ويكادون قد هم يجود بنفسه * حيا القرى حطبا على النيران
(في الشهاب) عن النبي صلى الله عليه وسلم التؤدة والرفق والاقتصار والصمت جزء من سنة

وعشرين

وعشرين من جزأ من النبوة قال القطب الراوندي في شرح الشهاب فان قيل لم يجعل أجزاء النبوة ستة وعشرين فاناروي ابن بابويه في كتاب النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه جبريل عليه السلام وأمره أن يقول للناس اني رسول الله اليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين من سنه وكان صلوات الله عليه وعلى آله يوحى اليه قبل ذلك في خاصة نفسه ثلاث سنين ومن قبل ذلك كان محمد نبيا أحكام شرعية يحتاج اليها ينكت في القلب ونقر في السمع والهام فتكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فأشار بهذا الحديث الى عظم شأن ههذه الخصال الثلاث وقيل مراده والله أعلم ان الله سبحانه وتعالى علمني هذه الثلاثة الخلال في سنة تامة ولم يوح الي في تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكأنهم اجزء من أجزاء نبوتى انتهى كلام القطب (في الحديث) الشفاء يبيع المؤمن طال ليلة فقامه وتصرم ارضه فصامه (من الحج) أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت يوداع وان الآخرة قد أقبلت وأسرفت باطلاع الأوان اليوم الضمير وغد السباق والسببة الجنة والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته الأعمال لنفسه قبل يوم يؤسه الأوانكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمه قبل حصول أجله نفع عمله ولم يضره أجله ومن قصر في أيام عمله قبل حصول أجله فقد خسر عمله وضر أجله ألقاهموا في الرغبة كما تعملون في الرغبة الأوان لم أر كالجنة نام طالها ولا كالنار نام هاربها الأوانه من لا ينفعه الحق بضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الأوانكم قد أمرتم باليقظن ودلتم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل تزودوا في الدنيا ما تحزرون به أنفسكم غدا (قال بعض المحدثين) في تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم الشقى من شقى في بطن أمه ان المراد والله ورسوله اعلم ان الشقى من كان في النار أى الشتاء الاعظم ذلك وكل شقاء وسواء بالنسبة اليه ليس بشقاء فالمراد ببطان الام يحوف جهنم من قوله تعالى فامه ماوية قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد (قال المحقق الهمداني) في شرح الهياكل ان الحيوانات عند المصنف نفوس مجردة كاهو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت للنبات أيضا نفوسا مجردة ويأوح بعض التولجات الى ذلك المصنف وبعضهم أثبت ذلك للجمادات (راى يهودى) الحسن عليه السلام فى أجم زى وأحسنه واليهودى فى حال ردى واسمائل رثة فقال أليس قال نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا حالى وهذا حالك فقال رضى الله عنه وأرضاه غلطت بأخا اليهود ولورأت ما وعدنى الله من الثواب وما أعدك من العقاب لعلمت انك فى الجنة وانى فى السجن (قال القطب الراوندى) فى شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضا الله وبعضهم لغرض دنيوى من تجارة ونسكاح فاطلعه الله على ذلك فقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يترجها فهجرته الى ما هاجر اليه (رايت فى كتاب الفتوحات المكية) فى الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة ما يدل بصريحه على ان أنواع جميع الكواكب مستفاد من نور الشمس وكذا فى كتاب الهياكل للشيخ السمروردي ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس هى التى تعطى جميع الاجرام ضوءها ولا تأخذ منها قال المحقق الدواني فى شرحه لهذا الكلام هذا يدل على ان أنواع جميع الكواكب مستفاد من الشمس كاهو مذهب بعض أساطين الحكماء

وضعف رأيه عن خيرة أسباب وداعيه حتى يصير بليد الرأى معور الروية مقطوع الخمة مسلوب العزاء قليل الخيلة مع ما يناله من أثر ذلك فى نفسه وجسده حتى يصير أضر عليه مما غضبه وقد قال بعض الحكماء من كثير شططه كثير غلطه وروى ان سليمان قال لعلى رضى الله عنه ما الذى يباعدنى عن غضب الله عز وجل قال لا تغضب وقال بعض السلف أقرب ما يكون العبد من غضب الله عز وجل اذا غضب وقال بعض البلغاء من رد غضبه مهذب من أغضبه وقال بعض الادباء ما هيج جاشك كعيقا اجاشك وقال رجل لبعض الحكماء عظمى قال لا تغضب فينبغى لذى اللب السوى والحزم القوى ان يتلقى قوة الغضب بحامه فيصدها ويقابل دواعى شره بجزءه فيردها الى الخطى بأجل الخبرة ويسعد بحميد العاقبة وقال بعض الادباء فى اغضابك راحة أعصابك وسبب الغضب هجوم ما تكرر هه النفس ممن دونها وسبب الحزن هجوم ما تكرر هه النفس ممن فوقها والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارجه والحزن يتحرك من خارج الجسد الى داخله فلذلك قبل الحزن ولم يقتل الغضب لبروز الغضب ويكون الحزن وصار الحادث عن الغضب السطوة والانتقام لبروز الحادث عن الحزن المرض والاسقام لكونه ولذلك أفضى الحزن الى الموت ولم يغض اليه الغضب فهذا فرق ما بين الحزن والغضب (واعلم) ان لتسكين الغضب اذا هجم أسبابا يستعان بها على الحلم * (منها) * ان يذكر الله عز وجل فيدعو ذلك الى الخوف منه وبعثه الخوف منه على الطاعة له فيرجع الى أذبه ويأخذ يندبه فعند ذلك يزول الغضب قال الله تعالى واذا كرتك اذا نسيت قال عكرمة يعنى اذا غضبت وقال الله تعالى واما ينزعتك من الشيطان نزع فاستعذ بالله ومعنى قوله ينزعتك أى يغضبك فاستعذ بالله انه هو السميع العليم يعنى انه

أغضب فلا تخشك فمن أحمق * وحكى ان بعض ملوك القرس كتب كتابا ودفعه الى وزيره وقال اذا غضبت فناولنيه وكان فيه مالك والغضب انما أنت بشر ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وقال بعض الحكماء من ذكرك قدرة الله لم يستعمل قدرته في ظلم عباده وقال عبد الله بن مسلم بن سحر بن لهارون الرشيد يا أمير المؤمنين أسألك بالذي أنت بين يديه أذل من بين يديك والذي هو أقدر على عقابك منك على عقابي لما عفوت عني فعاذتني ما ذكره قدرة الله تعالى * وروي ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القسوة فقال اطاع في القبور واعتبر بالنشور وكان بعض ملوك الطوائف اذا غضب أتى عند من فاتح رب الملوك فيزول غضبه ولذلك قال عمر رضي الله عنه من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير * (ومنها) * ان ينتقل عن الحالة التي هو فيها الى حالة غير هافيزول عنه الغضب بتغير الاحوال والتمثل من حال الى حال وكان هذا مذاهب المأمون اذا غضب أو شتم وكانت الغرس تقول اذا غضب القائم فليجلس واذا غضب الجالس فليقم (ومنها) ان يذكرك ما يتوول اليه الغضب من الندم ومذمة الانتقام وكتب ابو رير الى ابنه شيرويه ان كلمة منك تسفلك وما اخرى منك تحقن دما وان نفاذا أمرك مع كلامك فاحترس في غضبك من قولك ان تخطى ومن لونك ان يتغير ومن جسدك ان يخف فان الملوك تعاقب قدرة وتغفوا لحما وقال بعض الحكماء الغضب على من لا تخاك عجز وعلى من تخاك لؤم وقال بعض الادباء اياك وعزة الغضب فانها تقضي الى ذل العذر وقال بعض الشعراء واذا ما اعتراك في الغضب الع

انتهى (وجامع الكتاب يقول) هذا هو الحق ولي في دلائل مخالفية كلام تجسده في زوايا هذا الكشكول وفي المنوى للعارف الرومي ما يدل على ما ذكرناه وانه الحق (قال القطب الراوندي) في شرح الشهاب الاولي ان يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على الضمير الجرور بدون اعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فالاولى ان يقال وآل محمد ولا يعاد الجار ليهيكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه (واقول) اذا أردنا أن يكون الكلام في الصورة الاولي أيضا جملة واحدة فانا نقول وآله بالنصب على ان تكون الواو بمعنى مع كما قالوه في نحو مالك وزيدا وقد ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه (قال الامام) في كتاب الاربعين اختلافوا في ان ضمير النكرة نكرة أو معرفة في مثل قولك جاءني رجل وضميرته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب ايضا ان يكون الراجع نكرة اذا التعريف والتكبير باعتبار المعنى وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء في ضميرته ليست شائعة شياع رجل لانها تدل على الرجل الجاني خاصة لا على رجل والذي يحقق ذلك أنك تقول جاءني رجل ثم تقول أكرمني الرجل ولا تعني بالرجل سوى الجاني ولا خلاف في أن الرجل معرفة فوجب أن يكون الضمير معرفة أيضا لانه معناه ويعلم من هذا جوانب شبيهة من زعم انه نكرة أعني قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهذه المسئلة هي المسئلة الثانية (الكلمة) الطيبة صدقة والصدقة على القرابة صدقة موصلة (في الحديث) اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوفة (في النهج) انه لشيء رضى الله عنه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترحلوا واشتدوا بين يديه فقال كرم الله وجهه ما هذا الذي صنعتوه و فقالوا احقاق منا مقام به امرأنا فقال والله ما ينتفع به امرؤكم وانكم لتشقون به على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراها العقاب وأربح الدعة معها الامان من النار (العاقل) من يعمل في يومه بعدة قبل ان يخرج الامر من يده (راى مالك بن دينار) غرابا يطير مع حمامة فحجب وقال اتفقوا ليسا من شاكل واحد ثم وقع على الارض فاذا هما أعرجان فقال من ههنا (من) العصمة تعذر المعاصي (حجة الاسلام ابو حامد الغزالي) هو تليد امام الحرمين اشتغل عليه في نيسابور مدة وخرج منها بعد موفته وقد صار ممن يعتد عليه لخصائصه ثم ورد بغداد فاجب به فضلاء العراق واشتهر بما فوض اليه من تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلثة اائة من الاعيان المدرسين في بغداد ومن أبناء الامراء اكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وتزهدوا في العزلة واشتغل بالعبادة وأقام به مشق مدقو بها صنف الاحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر وأقام بالاسكندرية ثم أتى عصاه بوطنه الاصل طوس وآثر الخلو وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى غزاة قرية من قرى طوس (حكى) بعض الصحاء قال رأيت الغزالي في البرية وعليه مرقعة بيده ركوة وعصا فقلت أيها الامام أليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الى نظر الازدرء وقال لما برغبت الى بغداد من فلانة الارادة فوجئت شمس الاصول الى مغارب الوصول تركت هوى سعدي ووليي بعزل * وعدت الى مصوب أول منزل ونادت في الاشواق مهلا فهذه * منازل من تهورى رويدك فانزل وبعد اعتراله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فأبى وكتب اليه جوابا شافيا بما نذكره هنا (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

والعقاب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادى مناد يوم القيامة من له (٢٣٥) أجر على الله عز وجل فليقيم فيقوم العاقبون عن

الناس ثم تلافى عنهما وأصلح فأجروه على الله وقال رجاء بن حياة لعبد الملك بن مروان في أسارى ابن الأشعث ان الله قد أعطاك ما تحب من الطافر فأعط الله ما يحب من العفو وقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخبير ثلاث خصال فمن كن فيه فقد استكمل الايمان من اذارضى لم يدخله رضاه في باطل واذا غضب لم يخرج غضبه من حق واذا ذر عفا وأسمع رجل عمر بن عبد العزيز كلاما فقال عمر أردت ان يستغفرني الشيطان لعزة السلطان فقال منك اليوم ما تناله مني غدا انصرف رجل الله (ومنها) ان يذكر انعطاف القلوب عليه وميسل النفوس اليه فلا يرى اضعاف ذلك بتغير الناس عنه فيرغب في التألف وجيل الثناء وروى ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زاد احد بعدة ولا عز فاعفوا بعزكم الله وقال بعض البلغاء ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام ولا من شروط الكرم ازالة النعم (وقال المأمون لابراهيم بن المهدي اني شاووزت في أمرك فأشاروا على بقتلك الا اني وجدت قدرك فوق ذنبك فكرهت القتل للارز حرمتك فقال يأمة المؤمنين ان المشير أشار بما حرت به العادة في السياسة الا انك آيت ان قطاب النصر الامن حيث ما عودته من العوفان عاقبت ذلك قطب مروان عفوته فلا تبارك وأنشأ يقول

الرب يملك وطا العذر عندك لي

فبما فعلت فلم تعدل ولم تلم

وقام علمك بي فاحجج عندك لي

مقام شاهد عدل غير منهم

ان يجدتلك معروفا منتبه

ان لي اليوم احظلي منك بالكرم

تغفو بعدل وتسطوان سطورت به

فلا عد منك من عاقب ومنتقم * (الفصل الخامس في الصدق والكذب) * قال الله تعالى وهو اصدق القائمين ثم ينتهل فيجعل

وفيك انطوى العالم الاكبر * وأنت الكتاب المبين الذي * باحرفه يظهر المضمهر
(ومنه) اقبل معاذير من يأتيك معتذرا * ان بر عندك فيما قال أو فخر
فقد أطاعك من أرضك طاهره * وقد أجالك من يعصيك مستترا
(ومنه) أعاذلتي على اعياب نفسي * ورعي في السرى روض السهاد
اذا شام الفتي برق المعالي * فأهسون فانت طيب الرقاد
(ومنه) النفس تبي على الدنيا وقد علمت * ان السلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها * الا التي كان قبل الموت بانها
(ومنه) اغتسم ركعتين زلتي الى الله اذا كنت فارغا مسترخيا
واذا ما هممت بالقول في البيا * طل فاجعل مكانه تسبيحا
(من كلامهم) من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه (قال ارسطو لالاسكندر) وهو صبي
اذا وايت الملك فأمن تضعني قال حيث تضعك طاعتك (لله درمن قال)
نخدم من صديقك ما صفا * ودع الذي فيه الكدر * فالعرا أقصر من معا * تبه الصديق على الغير
(الصلاح الصغرى مضمنا) دب العذار فظن منه لا تغي * أنى أكون عن الغرام عززل
لا كان ذلك فانتى من معشر * لا يسألون عن السواد المقبل
(قال أمير المؤمنين) كرم الله وجهه ليس بلد باحق بل من بلد خير البلاد ما حلك (الاول) من
ثلاثة الاصول تريد ان تجد مركز الدائرة (١) فيعلم على محيطها نقطتي (حو) كيف
اتفق وتصل (د) وتنصفه على (ه) وتخرج من (ه) عودا قاطعا للمحيط في الجنتين
على (١) وتنصف (١) على (ح) فهو المركز والافليك المركز (ط) وتصل
(ط ح ط) فثلثا (ط ح ط) منه مساويا للاضلاع والنظائر فزاويتا (ط ح ط)
(٥٥) منه مساويتان بل قائمتان وكانت زاويتا (٥١ ٥١) قائمتين (ه) فاذن
لامركز غير نقطة (ح) وقد تبين منه انه لا يتقاطع وزان على قوائمه وينصف أحدهما
الاتحوا لويجوز أحدهما بالمركز وبعبارة أخرى لا يخرج عمود من منتصف وتر الاو يمر
بالمركز قال المرر أقول وان فرض المركز (١) غير نقطة (ح) كمنقطة (٥) كان
الخلاف من جهة أخرى وهي اتصاف الخط من موضعين هما (ح) الشيخ عمر بن الفارض
رحمه الله تعالى خفف السير واتشد يا حادي * انما أنت سائق به قوادى
ما ترى العيس بين سوق وشوق * لربيع الربوع غرثي صوادى
لم يسق لها المهامه جسمها * غير جلد على عظام بوادى
وتخفت أخفافها فهي تمشى * من جواهراني مثل جرماد
* وبرها الونى فقل براها * نخلها ترسى تمام الوهاد
شغها الوجدان عدمت دواها * فاسقتها الوجد من حنار المهاد
واستبقها واستبقها فهي مما * تترامى به الى خير وادى
عمرك الله ان مررت بوادى * ينبع فالدهنا فسدر وعادى
وساكت النقا و دان ودا * نالى رابع الروى الشماذ
وقطعت الحسار عدا الحيا * ث فبدر مواطن الاججاد
وتدانيت من نخلص فعسفا * ن فم الظهران ماتي البوادى
ووردت الجوم فالقصر فالذكسنا * طسرا متاهل الوواد

ابن علي رضي الله عنهم ادع ما يريدك فان الكاذب يمتوا الصدق طمأنينة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرأً أصبلح من لسانه واقرصر من عنانه والأزم طريق الحق مقوله ولم يعود الخطل مفصله وروى صفوان بن سليم قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أ يكون المؤمن جبنا قال نعم قيل أف يكون كذابا قال لا وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل أي لا تتخاطوا الصدق بالكذب وقيل في منشور الحكم الكذاب اص لان اللص يسرق مالك والكذاب يسرق عقلك وقال بعض الحكماء انخرس خير من الكذب وصدق الانسان أول السعادة وقال بعض البلغاء الصادق مصان خليل والكاذب مهان ذليل وقال بعض الادباء لا سيف كالحق ولا عون كالصدق وقال بعض الشعراء

وما شئ اذا فكرت فيه

بأذهب للمرء وأتو الجمال من الكذب الذي لا خير فيه

وأبعد بالهاء من الرجاء والكذب جماع كل شر وأصل كل ذم لسوء عواقبه وخيب نتائجها لانه ينتج النهمية والنميمة تنتج البغضاء والبغضاء تؤول الى العداوة وليس مع العداوة أمن ولا راحة ولذلك قيل من قتل صدقه قتل صديقه والصدق والكذب يدخلان الاخبار الماضية كما ان الوفاء والخلف يدخلان المواعيد المستقبلية فالصدق هو الاخبار عن الشيء على ما هو عليه والكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه والتكلم واحد منهما دواع قدواعي الصدق لازمة ودواعي الكذب عارضة لان الصدق يدعوا اليه عقل ووجب وشرع مؤكدا والكذب يمنع منه العقل ويصد عنه

وأثبت التعميم فلزاهر الزا * هر نوراً الى ذرى الاطواد وعبرت الجون واجترت فاحتر * ت ازديارا مشاهد الاوتاد * وبلغت الحيام فاباغ سلامي * عن حفاظ عرب ذلك النادى وتلطف واذا كر له - بم بعض ما بي * من غرام ما نله من نغاد بالجلالي هل يعود التذاني * منكم بالحسي يعود رفادي * ما أمر الفراق باجيرة الحى وأحلى التلاقي بعد انفراد * كيف يلذب بالحياة معنى * بين احشائه كورى الزناد عسره واصطبارة في انتقاص * وجواه ووجده في ازدياد في قري مصر جسمه والاصحبا * بشا ما والقلب في اجباد ان تعدد وقفة فوبق الصخيرا * ت رواحسعدت بعد بعدادي * يارعي الله يومنا بالمصلي * حيث ندعى الى سبيل الرشاد وذياب الركباب بين العليسن سراغا للمازمين غوادي وسبقى جمعنا بغيث ماث * ولويلات الخلف صوب عهادي من غمى مالا وحسن ما كل * غمنا في غنى وأقصى مرادى يا أهبل الخجاز ان حكم الدهر - سر بين قضاء حتم ارادى فغراي القديم فيكم غراي * وودادى كجاءهم وودادى قدسكنتم من الفواد سويدا * هومن مقلتي بحمل السواد باهم برى روح بمكة روجى * شاديانا رغبتي في اسعادي فذراها سولي وطسي تراها * وسبيل المسيل وردى وزادى كان فيها أنسى ومعراج قدسى * ومقامى المقام والفتح يادى نقلتني عنها الخنوط فحدث * وارادنى ولم تدم أورادى * آه لو يسمع الزمان يعود * فعسى ان تعودلى أعيادى قسمها بالخطيم والركن والاسستار والمرتين مسعى العباد وظلال الجناب والجر والمبستزاب والمستجار للقصاد ما شحمت الشام الاو أهدي * لغواى تحية من سعادي (ابن الحمي) يا مطلب ليس لي في غير ما رب * البين آل التقصى وانتهى العلب وما طمعت لم رأى أو لم سمع * الالمنى الى عالمك ينتسب وما أرائى أهلا أن توصلنى * حسبي علوا بانى فيك مكتسب لكن يمتاز عشوق تارة أدبي * فأطلب الوصل لما ضعف الادب ولست أرح في الخالين ذائقى * نام وشوق له في أضلعي لهب ومدمع كلما كفكفت أدمعه * صونالذ كرك بعصيني وينسكب والهف نفسي لو يجدى تلهفها * عسونا وواحر بالو ينفع الحسب يخنى الزمان وأشواقى مضاعفة * بالالرجال ولا وصل ولا سبب * يابار قابا على الرقتين بدا * لقد حكيت ولكن فانت الشنب

(الغبراطى في باذهنج) بنفسى أقدى باذهنجاموكلا * باطفاه ما ألقاه من ألم الجوى اذا فتحت في الحرمه طرائق * اتانى هو اقبل ان أعرف الهوى

في الصدق والكذب انما هو لاتفاق الدواعي فدواعي الصدق يجوز ان يتفق (٢٣٧) للجمع الكثير عليها حتى اذا اتفقوا خبروا وكانوا عددا

يتفق في عن مثلهم المواطاة وقوع في النفس
صدقه لان الدواعي اليه نافعة واتفاق الناس
في الدواعي النافعة تمكن ولا يجوز ان يتفق
العدد الكثير الذي لا يمكن مواطاة مثلهم على
نقل خبر يكون كذبا لان الدواعي اليه غير
نافعة وور بما كانت ضارة وليس في جاري
العادة ان يتفق الجمع الكثير على دواع غير
نافعة ولذلك جاز اتفاق الناس على الصدق
لجواز اتفاق دواعيهم ولم يجز ان يتفق على
الكذب لامتناع اتفاق دواعيهم واذا كان
للصدق والكذب دواع فلا بد من ذكر ما سنع
به الخاطرم دواعيها * اما دواعي الصدق
فمنها العقل لانه موجب لتبج الكذب لاسيما
اذ لم يجلب نفعا ولم يدفع ضررا والعقل يدعو
الى فعل ما كان مستحسنا ويمنع من اتيان
ما كان مستقبحا وليس ما استحسنت من
مبالغات الشعراء حتى صار كذبا صراحا
استحسانا للكذب في العقل كالذي اثنديني
الازدي لبعض الشعراء
توهمه فكري فأصبح خده
وفيها مكان الوهم من فكري اثر
وصافه كفي فاسم كفه
فمن لمس كفي في انامله عقر
ومر يقابى خاطر الجرحته
ولم ازشيا قط يجرحه الفكر
(وكقول العباس بن الاحنف وان كان دون
هذه المبالغة)
تقول وقد كتبت دقيق خطي
اليها لم تجنبت الجليلا
فقلت لها انحلت فصار خطي
مساعدة لساكنه نجيلا
لانه خرج مخسر ج المبالغة في التشبيه
والاقتدار على صنعة الشعروان شواهد
الحال تخبر به عن تلبس الكذب وكذلك
ما استحسنت في الصنعة ولم يستعجب في العقل
وان كان الكذب مستحجابا في ومنها الدين الوارد باسباع الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يرخص ما حظه العقل بل تدبأ

(وله في موسوس) وموسوس عند الطهارة لم يزل * أبدا على الماء الكثير مواطبا
يستصغر النهر الكبير لذقه * ويقطن دجلة ليس تكني شاربيا
(العرجي في الدواع) باتا بانعم ليته حتى بدا * صبح بلوح كالاعر الاشقر
فتلا زما عند الفراق صبابة * أخذ الغريم بفضل دين المعسر
الباخرزي قالت وقد فشت عنها كل من * لاقته من حاضر أو بادي
أتاني فوادك فارم طرفك نحوه * تزي فقلت لها وأمن فوادى
ولكم غنيت الفراق مغالطا * واحتلت في استثمار غرس وودادى
وطمعت منها في الوصال لانها * تبنى الامور على خلاف مرادى
(الرضي) باربع ذى الاثل من شرق كاظمة * قد عاود القلب من ذكر كراك أجبانا
أشم منك نسيم السات أعرفه * أظن إبلاى حرت فيك اردانا
(المتبي) بابي من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذلك اجتماعا
وافترقنا حولا فلما التقينا * وكان تسليمه على وداعا
(لبعضهم في القانوس) انظر الى القانوس تلق متيما * ذرفت على فقد الحبيب دموعه
أحيال اليه بقالبه مضرم * وتعد من تحت التمهيص ضلوعه
(وفي النظمين ما يحكى) أن الحبيب يبص الشاعر قتل جروكلمة فأخذ بعض الشعراء كلمة وعلق
في رقبته رقعة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت الرقعة فاذا مكتوب فيها
بأهل بغداد ان الحبيب يبص أتى * بجرأة البسته العارف في البلد
أبدي شجاعته بالليل بجزئا * على جروضعيف البطش والجد
فانشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الابلق عند الواحد الصمد
أقول للنفس تأساء وتعزية * احدى يدي أصابتنى ولم ترد
كلاهما خاف من بعد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذا اولدى
والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها بهما (النظام)
توهمه طرفي فاسم خده * فصار مكان الوهم من خده اثر * وصافه كفي فاسم كفه
فنصف كفي في انامله عقر * ومر بفكري خاطر الجرحته * ولم أر خلقا قط يجرحه الفكر
يقال ان هذه الايات لما بلغت الجاحظ قال مثل هذا ينبغي أن لا يبال الابار من الوهم (غير
شروط الحكيم) رجل يخمول نسبه وناه عليه بشرفه وورثته فقال له سقراط اليك انتهى
شرف قومك ومنى ابتداء شرف قومي فانا فخر قومي وأنت عار قومك (من بعض التواريخ) سخط
كسرى على بزرجهر فحبسه في بيت مظلم وأمر ان يصفى بالجد يفتق أيا ما على تلك الحالة فأرسل
اليه من يسأله عن حاله فاذا هو مشروح الصدر معلم من النفس فقالوا له أنت في هذه الحالة من
الضيق ووزالك ناعم البال فقال اصعقت ستة أهلاط وعجنتها واستعملتها فهي التي أبقنتى على
ماترون قالوا صف لنا هذه الاخلط لعنا نتنفع بها عند البلوى فقال نعم أما الخلط الاول فالثقة
بالله عز وجل وأما الثاني فكل مقدر كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله المحسن وأما الرابع
فاذا لم أصبر فاذا أصنع ولا أعين على نفسى بالجزع وأما الخامس فقد يكون أشد مما أتاهم وأما
السادس فن ساعة الى ساعة فربح فبلغ ما قاله كسرى فأطلقه وأعزه (قال الفضيل بن عياض)
الأثرون كيف يروى الله الدنيا بمن يحب ويمررها عليهم تارة بالجوع ومررة بالحاجة
كأن صنع الام الشفيرة بولدها تنطمه بالصبر مرموقه بالحضض أخرى وانما تر يد اصلاحه

الشرع عزاً تداعى ما اقتضاه العقل من حظر الكذب (٢٣٨) لان الشرع ورد بحظر الكذب وان حرمه الله وادفع ضرر او العطل انما حذر ما لا يجب

نفعوا ولا يدفع ضرراً (ومنها) الرواة فانها ما نعت
من الكذب باعثة على الصدق لانها قد تمنع
من فعل ما كان مستكرها فأولى من فعل
ما كان مستقبها (ومنها) حب الشاء والاشتهار
بالصدق حتى لا يرد عليه قول ولا يلطفه
ندم وقد قال بعض البلغاء ليكن مرجعك الى
الحق ومنزعتك الى الصدق فالحق أقوى معين
والصدق أفضل قرين وقال بعض الشعراء
عود لسالك قول الصدق تحن به
ان اللسان لما عودت معتاد
موكل ببقاضى ما سننته

في الخيرو الشر فانظر كيف تتراد
(وأما) دواعى الكذب (فمنها) اجتناب
النعم واستدفاع الضر فيرى ان الكذب
أسلم وأغنى من فيرخص لنفسه فيه اغتراباً
بالخدع واستشاقاً للعالم وربما كان
الكذب أبعد ما يؤمل وأقرب لما يخاف
لان الفجح لا يكون حسناً والشر لا يصير خيراً
وليس يجنى من الشولة العنب ولا من الكرم
الخطال وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تحروا الصدق وان رأيتم فيه
الهلكة فان فيه النجاة وتجنبوا الكذب وان
رأيتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة وقال عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه لان بعضى الصدق
وقلما يفعل أحب الى من ان يرفعى الكذب
وقلما يفعله وقال بعض الحكماء الصدق
محيك وان خفت والكذب فرديك وان
أمنت وقال الجاحظ الصدق والوفاء توأمان
والصبر والحلم توأمان فهن تمام كل دين
وصلاح كل دنيا واضدادهن سبب كل فرقة
وأصل كل فساد (ومنها) ان يؤثر أن يكون
خديته مستعداً وكلامه مستظرفاً فلا يجد
صدقا يعذبه ولا خديته يستظرف فيستحلى
الكذب الذى ليست غرائبه معجزة ولا
طرائفه معجزة وهذا النوع اسوأ حالها
قبل لانه يصدر عن مهانة النفس ودناءة الهمة

(لقى المنصور سفيان الثوري) فقال له ما عنك ان تأتينا يا أبا عبد الله فقال ان الله سبحانه منانا
عنكم حيث يقول ولا تكثر الى الذين ظلموا فقسكم النار * ودخل عليه يوماً وقد أرسل اليه
فقال له سل حاجتك قال أو تقضيها قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل الي حتى آتيك ولا تعطيني شيئاً
حتى أسألك ثم خرج فقال المنصور ألقينا الحب للعلماء فلقطوا الاما كان من سفيان الثوري
(قال ارسطو) الغنى في الغربية ووطن والفقير في الوطن غربة أخذها الشاعر فقال

الفقير في أوطانه غربة * والمال في الغربية أوطان
(كان أبو الشعمق) الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيته لا طمار رثة كان يستحي أن يخرج
بها الى الناس فقال له بعض اخوانه بسليه عمار أى من سوء حاله أبشر يا أبا الشعمق فقد روى
ان العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال له ان كان ذلك حقا فوالله لا كون براز اوبوم
القبامة (ومن كلام بعض الحكماء) لان أترك المال لا عداى بعد موتى خير من ان أحتاج
لا صدقائى في حياتى عداواذا الفيك سأ لك خير من صديق اذا افتقرت اليه لك اذا احتاج اليك
عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك صديقك هان عليه لاقاؤك * كل الدنيا فضول الا خمسة
خير نسيغهم وما تروى به وثوب تستريدو بيت تسكنه وعلم تستعمله (لبعضهم)

كم من قوى قوى في قلبه * مهذب الرأى عنه الرزق منحرف
وكم ضعيف ضعيف في قلبه * كانه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله * في الخلق سر حتى ليس ينكشف
(لبعضهم) قلت للعجب لما قال منى لا يرجع * باقرب العهد بالخسرج لا تتواضع
(قال المحقق الطوسى) في التجريد في برهان تنهاى الابعاد لحفظ النسبية بين ضلعي المثلث وما
اشتملا عليه مع وجوب الصاق الثاني به والشارح الجديد طوّل الكلام في حل هذا المقام ثم عرض
آخراً بان هذا البرهان انما يبطل على امتناع لاتناهى الابعاد من جميع الجهات أو في جهتين
ولا يدل على امتناعه في جهة واحدة ولو جوز مجرّاسطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه *
ولجامع الكتاب فيه نظر فانه يمكن حل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللاتناهى في جهة
واحدة أيضاً والعجب ان جميع الشارحين والمحشين غفلوا عنه وتقرروا انه لو فرض اسطوانة غير
متناهية مثلاً لفرضا خطاً ذاهباً في طولها الى غير النهاية وأخرى عرضها عموداً عليه ولا شك ان
الهما نسبة الى ما اشتملا عليه أعنى الضلع الثالث الذى يتم به المثلث القائم الزاوية في الفرض
الذكر لان مربعه يساوى مربعيه ما بشكل العروس وهذه النسبة محفوظة معهم المتمد الخط
الطولى والثالث متناه لا تحصاره بين حاضر من فالاول وأولى بالتناهى فافهم حينئذ فتقول هذه
الصورة داخلية في كلام المصنف لانه لم يعن النسبة ولا قال ان الانفراج بقدر الامتداد ولا فرض
ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخلية في كلام المصنف وعبارته في نهاية السداد

والله ولى التوفيق والرشاد (من التشبيه الواقع في الحركات قول ابن مكناس)
اربعنا عاكف على قدح * كانه الام ترضع الولدا
أو عابد من بنى الجوس اذا * توهم الكاس شعله سجدا
(أول ما ينتبه) العبد للعبادة ويستيقظ من سنة العفلة وتتوق نفسه الى الانخراط في سلك
السعداء يكون يحظر سماوية وجسدية الهية وتحريث رباني وتوفيق سبحانه وهو المعنى بقوله
أقن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه في كلام صاحب الشرع صلى الله

وقد قال الجاحظ لم يكذب أحد قط الا صغر قدر نفسه عنده وقال ابن المغيرة لا تتهاون عليه

عليه وسيل قوله ان التور اذا دخل القلب انفسح وانشرح فقبل بارسول الله هل لذلك علامة يعرف بها فقال التجافي عن دار الغرور والاناية الى دار الخلود والاسئد للموت قبل تزوله (روى في الخلاصة) عند ذكر صفوان بن يحيى عن أبي الحسن رضى الله عنه ما ذنبا نضار بان في غم غاب عنهار عاؤه باضا في دين المسلم من حب الرئاسة (من كلام بعض الواعظين) ان ابليس انما ينكد بمجاهدات العابدن ويكدر صفاء أحوال العارفين لانه يراهم يرفلون في خلق كانت عليه ويتخبرون بأندية كانت اليه معلوم أن كل من عزل عن ولاية عادى من استبدل به عنه غيرة على الولاية وحسرة على أبواب الرعاية (من كلام بعض العارفين) لا يمكن تأخير العطاء مع الاصلاح في الدعاء ووجبال أساسك فهو من لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما يختاره أنت لنفسك وفي الوقت الذي يريد لافي الوقت الذي تريده (ومن كلامه) لاتعد همتك الى غيره فالكريم المطلق لاتخطاه الآمال من أثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عند رفة ففي أثبت لنفسك تواضعا فأنتم من المتكبرين * متى آلمك عدم اقبال الناس عليك أو توجههم بالذم اليك فأرجع الى علم الله فيك فان كان لا يفعتك علمه نصيبك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الادي منهم * أراد ان يرتك عن كل شيء حتى لا يشعلك عنه شيء * ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه فوق ماصنع ولكن المتواضع هو الذي اذا تواضع رأى انه دون ماصنع اذا أردت ورود المواهب عليك فصحح الضمير اليه انما الصدقات للفقراء (سئل جعفر) الصادق بن محمد رضى الله عنه عن قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكروا من تذكرة فقال هو توبيخ لجان ثمانى عشرة سنة (من مناجاة الحق لموسى) على نبينا وعليه الصلوة والسلام اذا رأيت الفقير مقبلا فقل مرحبا بعمار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته * لاتنظر في عبادتك الى غناه عنها فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يطالبها منك بل نظر الى حاجتك اليها وكانك انظر الى ما نظره لك واجتهد في تصحيحه بالاعتماد على غناه فان لم تراع ذلك غيرت المقام وأفسدت النظام (من كلام بعض العارفين) اضطر كل ناظر بعقله الى التحقق سبق الوجود على العدم اذ كل موجود يشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد لا ريب ان اللذة العقلية أتم وأعظم من الحسية بما لا يتناهى والترقى الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الحسنة والاحلاق الحميدة ولذمة مناجاته السعيدة من أفضل الكليات وأعظم اللذات فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب اليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والممد على فعله أولى بان يكون له الجزاء لكن بسطة وجوده وسعة رحمته اقتضت الامر من معا قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان * فانظر كيف أفاد احسانه احسانا وسماه جزاء واقض حق العجب من دقائق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه العفو عن المضر لانه المقبر قطعة الجاهل تعدل صلة العاقل اتقوا من تبغضه قلوبكم (قال بعض الصالحين) لولا انى أكره ان يعصى الله لمتيت ان لا يبقى في هذا المصرا أحد الا وقع في بواغيتنا وبأى شيء أهنا من حسنة يتجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها * المؤمن لا يشقه كثرة المصائب وتواتر المكروه عن التسليم له والرضا بقدره كالحمامة التي تؤخذ فرخها من وكرها وتعود اليه العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما عمر الدنيا أقصر من أن تطاع فيه الاحقاد من أس بالله استوحش من الناس (قال الرشيد) لابن السماك عظمى

سنة بعض ما يحسرك عليه فاذا سمعت بكذبة * من غيره نسبت اليه ثم انه ان تحرى الصدق اتم وان جانب الكذب كذب

حتى لا يعتقد له حديث يصدق ولا كذب (٢٤٠) مستكرو وقد قال الشاعر اذا عرف الكذاب بالكذب لم يكذب * يصدق في شيء وان كان صادقا ومن آفة الكذاب نسيان كذبه

وتلقاه اذا حفظ اذا كان صادقا وقد وردت السنة بارخاص الكذب في الحرب واصلاح ذات البين على وجه التورية والتأويل دون التصريح به فان السنة لا يجوز ان ترد باباحة الكذب لما فيه من التفسير وانما ذلك على طريق التورية والتعريض كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تعرف برداء وانفرد عن أصحابه فقال له رجل من أنت قال من ماء فوري عن الاخبار بنسبه باسمي يحتمل فظن السائل انه عنى القبيلة المنسوبة الى ذلك وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من الماء الذي يخلق منه الانسان فبلغ ما أحب من اخفاء نفسه وصدق في خبره وكذلك حكى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فتلقاه العرب وهم يعرفون ابا بكر ولا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون يا ابا بكر من هذا فيقول هاديم ديني السبيل فينتون انه يعني هداية الطريق وهو انما يريد هداية سبيل الخير فيصدق في قوله ويورى عن مراده وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في المعارض مندوحة عن الكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان في المعارض ما يكفي ان يعرف الرجل عن الكذب وقال بعض أهل التأويل في قوله تعالى ولا تؤخذني بما نسيت انه لم ينس ولكنه معارض يض الكلام وقال ابن سيرين الكلام اوسع من ان يصرح فيه بالكذب واعلم ان من الصدق ما يقوم مقام الكذب في القبح والمعرفة ورايد عليه في الاذى والمضرة وهي الغيبة والنميمة والسعاية فاما الغيبة فلها نجاسة وهلك ستر يحدثان عن حسد و غدر قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم ان يأك كل لحم أخيه ميتا يعني انه كلما جعل لجه ميتا لتحل غيبته حيا

فقال احذر ان تقدم على جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم (قال أبو سليمان الداراني) لولم يكن العاقل فيما بقي من عمره الا على فوت ماضى منه في غير طاعة الله تعالى لكان خليفان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ماضى من جهله (قال بعض العارفين) ان هذه النفس في غاية الحساسة والذناء ونهاية الجهل والغباوة ينهبك على ذلك انما اذا همت بعصية او انبعثت لشهوة فلو شغفت الهيا بالله سبحانه ثم رسوله ويجه سبع ألبيا ثم يكتبه والسالف المالح من عباده وعرضت عاجها الموت والقبير والقيامه والجنة والنار لا تسكاد تعطى القياد ولا تترك الشهوة ثم ان منه تها رغبة فاسكنت وذات ولانت بعد الصعوبة والجاح و تركت الشهوة (رايت في بعض التواريخ) انه سئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن البرهان على مساواة الزوايا الثلاث في المثلث لقائمتين فقال البرهان على ذلك ان الستة ذاتها صامتة اربعة بقى اثنتان اقول يظهر ذلك من انه اذا وقع خط على خطين متوازيين فالداخلة في جهة م عاد اثنتان لقائمتين بالتاسع والعاشر من أدنى الاصول ثم بما خطه هذا الشكل فان الزوايا الحادثة على (ع) كقائمتين والحادثة على (رح) كاربعة قوائم ومجموع (ا) كقائمتين وكذا المجموع (ح) انتهى * من شرح الهياكل للحمدة في الدواني البصر قوة مرتبة في الروح المصوب في العصبين الجوفتين المتلاقيتين أو المتقاطعتين المقترقتين بعده الى العينين مدركة لالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها في الرطوبة بين الجلدتين وثاني صورة واحدة الى المتلقي وذلك التادى ضروري والاروى الشيء الواحد يشين لانطباع صورته في كل من الجلدتين كذا قالوا اقول هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه (من كلام بعض الحكماء) كل شيء يحتاج الى العقل والعقل محتاج الى التجارب قبل لا يجر وقد ردت عينه هلاكا او يتهما فقال انى عنهم المشغول فقيل له هلاسا ات الله ان يعانهم ما فقال اسأله فيما هو أهم من ذلك مات لبعض العارفين صديق فقرأ في النوم صاحب اللون ويدمغ لوله الى عفته فقال له ما حالك فانشد تولى زمان لعيناه * وهذا زمان ينالعب

* (اعلم) * أن الغيبة هي الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب من الناس مثل من نصبه خبيثا يرمى به حسناته شرفا وغر باوعن الحسن انه قيل له يا ابا سعيد ان فلانا اغتابك فبعث له يطبق فيه رطب وقال بلغني أنك أهديت الى حسناتك فاردت ان أكافئك وكذ كرت الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لا غبت أحمي لانها أحمى بحسناتى (البهازير)

من اليوم تعاملنا * ونطوى ما جرى منا فلا كان ولا صار * ولا قلتهم ولا قلنا وان كان ولا بد * من العبي فبالحسنى فتدقيل لنا عنكم * كاقبل لكم عنا كفى ما كان من هجر * فقد ذقتهم وقد ذقتنا وما أحسن أن ترجع للوصل كما كنا * (السرى الرقاء) *

وصاحب يقدحلى * نار السرور بالقبح في روضة قد لبست * من اولوا الظل سجع والجوفى بمسك * طرازه قوس قزح يبسكى بالاحزن كما * يضلكن من غير فرح (في الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي (وروى) محمد بن يعقوب باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من عشق العبادة فعانها و أحبها بقلبه وبأشرها بجسده وتضرع لها فهو لا يزال على ما أصبح من الدنيا على يسر أو عسر (القاضي الارجاني)

قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم ان يأك كل لحم أخيه ميتا يعني انه كلما جعل لجه ميتا لتحل غيبته حيا

* وروى ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلنا (٢٤١) تغتابان الناس فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فقال صامتا عما أحل لهما وافترا على ما حرم عليهما وروى أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذب عن لحم أخيه بظهر الغيب كان حقا على الله عز وجل ان يحرم لحمه على النار وقال عدى بن حاتم الغيبة ترضى اللثام وكان الحسن البصرى رحمه الله تعالى يقول الغيبة فأكهة النساء وقال رجل لابن سيرين رحمه الله انى اغتبتك فأجبتنى فى حل فقال ما أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك وقال ابن السكيت لا تغتاب الناس على عيبك بسوء غيبك وقال الشاعر

لا تلتمس من مساوى الناس ما سئروا
فيه تلتك الله سترامن مساويك
واذ كرم حاسن ما فهم اذا ذكروا
ولا تعب أحد منهم بما فيك
وربما عذرا المغتاب نفسه بأنه يقول حقا
ويعلن فسقاو يستهجد بما روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة ليست غيبتهم
بغيبته الامام الجائر وشارب الخمر والمعلن
بفسقه فيبعدم الصواب ويحاسب الادب
لانه وان كان بالغيبة صادقا فقد هتك ستر
كان بصونه أولى وجاهر من أسر وأخفى
وربما دعا المغتاب ذلك الى اظهار ما كان
يستره والمجاهرة بما كان يختمه فلم يفد ذلك
الانساد أخلاقه من غير ان يكون فيه صلاح
لغيره وقد قيل لا توشروا ما الذى لا خير فيه
قال ما ضربنى ولم ينفع غيرى أو ضرب غيرى ولم
ينفعنى فلا أعلم فيه خيرا وقيل فى منثور
الحكم لا تبدمن العيوب ما سئره علام
الغيوب وقد روى العلاء بن عبد الرحمن عن
أبيه عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الغيبة فقال هى ان تقول
لا خير ما فيه فان كنت صادقا فقد اغتبت
وان كنت كاذبا فقد كذبته وقال عبد الرحمن
ابن زيد فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا

تجنبنا ما يملقنا بنظرة * فأوردت ما فى أشرف الوارد
أعبنى كفا عن فؤادى فانه * من البغى سعى ان يرمى فى قتل واحد
(من الاقتباس) من علم الرمل لابن مطروح
حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذار رأى فى العذب درامضدا
رأيت بخديه بيضا وحرة * فقلت لى البشرى اجتماع اولدا
(قبيل لبعض العارفين) كيف حالك فقال أجد ما لأشتهى وأشتهى ما لأجد (قال ابن
مسعود) لا يكون أحدكم جيفة ليله قطرب نهاره (شهاب الدين أحمد الامشاطى)
وتناك الواحقا بدهر * حبا كرمنا وأنعم بالزار * وتطل نهاره يرى بقاى
سها من جنون كاشفار * وعند النوم قلت لقلتيه * وحكم النوم فى الاجفان سار
تبارك من نواكم ليليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار
(من التوجيه) فى العروض قول نصر الله الفقيه حسين وهو حسن
وبقلى من الجفاء مديد * وبسبب ووافر وطويل
لم أكن عالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل
(ولابن بشار مثله) وبنى عروضى سريع الجفا * وجدى به مثل جفاء طويل
قلته قطعت قلبى أسى * فقال لى التقطيع دأب الخليل
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)
حلاوة دنياك مسهومة * فمات كل الشهد الابسم * فكن موسرا شقت أو معسرا
فما تقطع الدهر الا هم * اذا تم أمر بدانقصه * توقع زوالا اذا قيل تم
(ومنه) اذا التائبات بلغن المدى * وكادت لهن تذوب المهج * وحل البلاء وقيل العزا
* فعند التناهى يكون الفرج (ومنه) هون الامر تعش فى راحة * فاما هونته الايهون
ليس أمر المرء سهلا كاه * انما الامر سهول وخزون * تطلب الراحة فى دار العنا
* خاب من يطلب شيئا لا يكون (ومنه) أصم عن الكلام المحفظات * وأحلم والحلم بى أشبه
وانى لا ترك جل المقال * لئلا أجاب بما أكره * اذا ما اجتررت سفاهة السقيه
على فانى اذن أسفه * ولا تغتر برؤاء الرجال * وان زخر فوالك أو موهوا
فكم من فنى يحجب الناظرين * له ألسن وله اوجه * ينام اذا حضر المكرمان * وعند الدناءة يستنيه
(ومنه) يمثل ذواللب فى نفسه * مصائبه قبل أن تنزلا * فان زلت بغنة لم ترعه
لما كان فى نفسه مثلا * رأى الامر يقضى الى آخر * فصرير آخره أو لا
وذو الجهل يأمن أيامه * وينسى مصارع من قد خلا * فان بد منه صروف الزمان
ببعض مصائبه أعولا * ولو قدم الحزم فى نفسه * لعلمه الصبر عند البلاء
(ومنه) الام تجسر أذيال النصابى * وشيبتك قد نضى برد الشباب
بلال الشيب فى فوديك نادى * بأعلى الصوت حتى على الذهاب
(ومنه) كذك العبدان أحسبت أن تصبحوا
واقطع الآمال عن ما * لى بنى آدم طسرا * لا تقبل ذامك سبى
رى ففصد الناس أزرى * أنت ما استغيت عن غيرك أعلى الناس قدرا
(قال بعض العارفين) ان خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهى التقوى انظر

لا يضر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم انه استهزاء بالمسلم بمن أعلن (٢٤١ - ككشكول)

بفسقه ودخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٢) مستغنية فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما أقصرها فقال

إلى ما في القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليهم من خير وودع عليهم من نواب وأضاف إليها من سعادة نبيوه وكرامة أخروية ولتذكر لك من خصاها وأثارها الواردة فيها اثنتي عشرة خصلة (الأولى) المدح والثناء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور (الثانية) الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم سيئهم شيئا (الثالثة) التأييد والنصر قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا (الرابعة) النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (الخامسة) صلاح العمل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم (السادسة) غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم (السابعة) محبة الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين (الثامنة) قبول الاعمال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين (التاسعة) الاكرام والاعزاز قال تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم (العاشر) البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة (الحادية عشرة) النجاة من النار قال تعالى ثم نجى الذين آمنوا (الثانية عشرة) الخلافة في الجنة قال تعالى أعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين من منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كثر عظيم وغنى جسيم وخير كبير وفوز كبير (قال رجل لبراهيم) بن آدم أريد ان تعيل منى هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا فباتها منك وان كنت فقرا لم أقبلها قال انى غنى قال كم تملك قال ألقى درهم قال أفسرك أن تكون أربعة آلاف قال نعم قال اذهب فقلت بغنى ودراهمك لأقبلها (قال الشعبي) ما أعلم ان للدينامثالا الاقول كبير أسيتى بنا وأحسنى لابلومة * لدينا ولا مقبولان تملت

(قال بعض العارفين) لشجته أوصنى بوصية جارية فقال أوصيك بوصية الله رب العالمين للدارين والأشخر من قوله تعالى واقعدوصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ولا تملك انه تعالى أعلم بصلاح العبد من كل أحد ورجته ورأفته به أجل من كل رأفة ورحمة فلو كان في الدنيا خصلة هي أصل للعبد وأجمع للغير وأعظم في القدر وأعرف في العبودية من هذه الخصلة لكانت هي الأولى بالذكر والآخرى بأن يوصى به عباده فلما اقتصر عليها لم يتم ما جمعت لكل نصرة وإرشاد وتبصير وسداد وخير وإرادة (وقال المؤمن) لو وصفت الدنيا بنفسها لم تصف كما وصفها أبو نواس اذا ما نحن الدنيا لييب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق (وقال بعض العارفين) الدنيا طالب للثلاث الفنى والعز والراحة فن زهد فيها عز ومن فجع استغنى ومن قل سعيه استراح (لبعضهم)

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها * هو انابها كانت على الناس أهونا
فنفسك أكرمها وان ضاق مسكن * عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا
واياك والسكنى يدار مسدلة * تعدد مسينا بعدما كنت محسنا
(آخر) شحوص الفنى عن منزل الضيم واجب * وان كان فيه أهل والأقارب
* وللحر أهل ان نأى عنه أهل * وجانب عز ان نأى عنه جانب
ومن برض دار الضيم دار نفسه * فذلك في دعوى التوكل كاذب (آخر)
اذا أطمأنت لك أكل الأثام * كفتك القناعة شبا عاوريا * فكن رجلا رجلا في الثرى
وهامة همة في الثريا * أيا بنفسك عن باحل * تراه بما في يديه أيا
فان اراقصة ماء الحيا * قدون اراقصة ماء الحيا (غيره) بلاد الله واسعة فضاء

مهلايك والغيبة فقالت يا رسول الله انما قلت ما فيها قال أجل ولولا ذلك لكان جهنما وسئل بعض الادياء عن صفة التميم اذا غاب غاب واذا حضر اختاب فأما الخبر فمحمول على الانكار لا فعال هو ولا يكون الانكار غيبة لانه نهي عن منكر وفوق بين انكار المظاهر وغيبة المسائر وأما التيممة فهي ان تجمع الى المذمة الغيبة رداة وشرا وتضم الى أوتها دفاة وغدرا ثم توول الى تقاطع المتواصلين وتبغض المتحابين روى شهر ابن حوشب عن أسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من شراركم المشاؤون بالتميمة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب وروى محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ذو الوجهين ملعون كل ذو اللسانين ملعون كل شتار ملعون كل قنات ملعون كل منان الشفار المحرش بين الناس يلقي بينهم العداوة والقتات التمام وقيل التمام الذى يكون مع اقربى يتخذون فيهم حديثهم والقتات هو الذى يستمع عليهم وهم لا يعلمون فيهم حديثهم والمنان هو الذى صنع الخيرة وعين به وقبيل فيمنه رالحكم النهمه سيف قاتل وقال بعض الادياء لم عيش ماش شر من واش * فأما السعاية فهي شر الثلاثة لانها تجمع الى المذمة الغيبة وأوم النهمية التفرير بالنفوس والاموال والترح في المنازل والاحوال وروى ابن قتيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة لا يدخلها ديوث ولا قلاع الديوث هو الذى يجمع بين الرجال والنساء سمي بذلك لانه يدب بين بينهم والقلاع هو الساعى الذى يقع في الناس عند الامراء سمي بذلك لانه يأتي الرجل بالتمككن عند الامير فلا يزال يقع فيه حتى يقبله وقال

بعض الحكماء الساعى بين منزلتين فيجتهن اما ان يكون صدق فقد خان الامانة واما ان يكون كاذب فالف المروءة وقال بعض ورزق

الحكماء الصدق بز من كل أحد الا السعاة فان الساعي اذم وانهم ما يكون اذا صدق (٢٤٣) وقال بعض البلغاء النسيمة دناءة والسعاية

رداءة وهما رأس الغدر وأساس الشر
فتجنب سبلهما واجتنب أهلهما ووقع
الفضل من سهل على قصة ساع سعي اليه تعن
نرى قبول السعاية شرًا منها لان السعاية
دلالة والقبول اجازة فانقوا الساعي فانه ان
كان في سعايته صادقا كان في صدقه آثما اذ
لم يحفظا الحرمة ويسترا العورة وقال الاسكندر
لرجل سعى اليه رجل أتعب ان تقبل منك
ما تقول فيه على ان تقبل منه ما يقول فيك
قال لا قال فيكف عن الشر يكف عنك
الشر وروى أن الله تعالى أوحى الي موسى على
نبيته وعليه الصلاة والسلام ان في بلدك ساعيا
ولست أخبرك وهو في أرضك فقال يارب
داني عليه حتى أخرجه فقال يا موسى أكره
النسيمة وانهم

(الفصل السادس في الحسد والمنافسة)
(اعلم ان الحسد خاق ذميم مع اضراة
بالبدن وفساده للدين حتى لقد أمر الله
بالاستعاذه من شره فقال تعالى ومن شر حاسد
اذا حسد وناهيك بحال ذلك شر او روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دب اليكم
داء الامم قبلكم البغضاء والحسدهى الخالقة
خالقة الدين لخالقة الشعر والذي نفس محمد
بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا الا أنبئكم بأمر
اذا فعلتموه تحاببتم أنفسوا السلام بينكم
فان خبر صلى الله عليه وسلم بحال الحسد وان
التحابب يفيقه وان السلام يبعث على
التحابب فصار السلام اذا نافي بالحسد وقد
جاء كتاب الله تعالى بما وافق هذا القول
وقال الله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم قال
بجاهد معناه ادفع بالسلام اساءة المسمى
وقال الشاعر

قد بليت الناس حين ليس بينهم

ودفئ زرع التسليم واللفظ

وقال بعض السلف الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء يعني حسد ابليس لا دم عليه السلام وأول ذنب عصي الله به في الارض يعني

ورزق الله في الدنيا فسبح * فقل للقاعد بن على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسجوا
(قيرة) ولا يقيم على ضميم يراد به * الا الاذلان -- يراد بالخي والوند
هذا على الخسف مربوط برمته * وذابيح فلا يرثي له أحد
(قال بعض الحكماء) من أظهر شركك في عالم تأنه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أنت به (ومن
كلامهم) اجعل كتابك عالما تختص اليه (قال بعض الحكماء) العدو وعدوان عدو ظلمته فثبت
بظلمك اياه عدوانه وآخو ظلمك في بظلامته اياك عداوتك فان ثابت ثابتة تضرك الى أحدهما
فكن بمن ظلمك أو وثق بمن ظلمته (ومن كلامهم) حاكم عن دونك سائر عليك عيب
الذل بان هو فوقك (احتضر بعض الحكماء) بفعل أخوه بيكر بافراط فقال المتضر دون هذا يا أخي
فمن قبل ترى ضاحكا في مجلس أذ كرفيه (قال جالينوس) عرضي من العلم ان آكل لاجيا
وغرض غيري ان يحيا لي كل (انظر حكيم) الى رجل يغسل يده فقال أشبهها فانهار بحانة وجهك
(من كلام بعض الحكماء) لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشئ الفقر والمرض والموت وانه
معهن لوزاب (قيل لحكيم) من ابعث الناس سفرا قال من كان سفره في ابتغاء الاخ الصالح (لا) كان
التجسس والتشاكل من قواعد الاخوة وأسباب المودة كان وفورا العقل وظهور الفضل يقتضي
من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله وبطاب شكاه وأمثاله من ذوي العقل والفضل أقل من
اضداده من ذوي الجح والجهل لان الخيار في كل جنس هو الأقل فهذا هو السبب في قلة اخوان
أصحاب الفضل وكثرة أصحاب الموصوفين بالجهل (من النهج) رحم الله امرأ سماع حكما فوعى
ودعى الى رشاد فدنا واخذ بحجرة هاد فحبا راقب ربه وحاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا
وا كتب مدحورا واجتنب مدحورا رمى عرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه
جعل الصبر غاية تجاته والتقوى حدة وفاته ركب الطارفة الغراء ولزم الحجة البيضاء
واعتم المهل وبادر الاجل وتزود من العدل انتهى (الاصناف التي تصفهم اجل وعلا) انما
هي على قدر عقولنا الفاسرة وأوهامنا الخاصرة ومجرى عادتنا من وصف من تحده بما هو
عندنا وفي معتقدنا كمال أعني أشرف طرق التقى لدينا والى هذا النقط أشار الباقر محمد بن على
رضي الله عنه مخاطبا لبعض أصحابه ودل على عالمه قادر الا لا نه وحب العلم العلماء والقدرة
للتادير من نكل مامير تنمو بها وهما كم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم
واعمل التمل الصغار تنوهم أن الله تعالى زبانتين كمالها قائم اتصور أن عدمها تنقص ان لا يكونان
له وعلى هذا الكلام عبقة تنبوية ناطر مشام أرواح أرباب القلوب كالأبختي واليه ينعطف قول
بعض العارفين في أرجوزة الحمد لله بقدر الله * لا قدر وسع العبد ذي التناهي
والحمد لله الذي من أنكره * فانما أنكر ما نصوره
والحاصل ان جميع محامدنا جل ثناؤه وعظمت آلاؤه اذا نظر اليها بعين البصيرة والاعتبار
كانت منقائمة مع أقاويل ذلك الراعي الذي مر به موسى عليه السلام في سالك ومخرط مع الماء
الذي أهداه ذلك الاعرابي الى الخليفة في عمدة فسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة بجموده
وامتنانه وعفوه واحسانه انه جواد كريم رؤف رحيم (أبو الفتح البستي)
اذا أبصرت في لفظي قصورا * وحفظي والبلاغة والبيان
فلا تجمل الى لوى فرقصي * على مقدر ايقاع الزمان
(اذا أردت ان تعرف الدائرة بالليل والنهار) فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم

حسدان آدم لأخيه حتى قتله وقال بعض الحكماء من رضي بفضاء الله تعالى لم يسخطه أحد ومن فزع بعبادته لم يدعه

حسد وقال بعض البلغاء الناس حاسد ومحسود وكل نعمه حسود وقال بعض الادياء ما رأيت ظالمًا أشبه بمظلم من الحسود نفس دائم وهم لازم وقلب هائم فأخذ بعض الشعراء فقال

ان الحسود الظالم في كرب

يخاله من يراه مغالوما
ذات نفس دائم على نفس

يظهر منهما ما كان مكتوما

ولولم يكن من ذم الحسد الا انه خالق دني يتوجه نحو الاكفاء والافارب ويختص بالخالط والمصاحب كانت التراهة عنه كرمًا والسلامة منه فغما فكيف وهو بالنفس مضر وعلى اللهم مصر حتى ربما أفضى بصاحبه الى التلف من غير نكابة في عدو ولا اضرار بحسود وقد قال معاوية رضي الله عنه ليس في خصال الشرا عدل من الحسد يقتل الحاسد قبل ان يصل الى الحسود وقال بعض الحكماء يكفيلك من الحاسد انه يغم في وقت سرورك وقيل في منشور الحكم عقوبة الحاسد من نفسه وقال الاصمعي قلت لاعرابي ما أطول عمرك قال تركت الحسد فقيت وقال رجل لشره القاضى اني لاحسدك على ما أرى من صبرك على الخصوم ووقوفك على غمض الحكم فقال ما نفعك الله بذلك ولا ضرتني وقال عبد الله بن المهزوم رحمه الله تعالى

اصبر على كيد الحسو * فان صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها * ان لم تجد ما تأكله
وحقيقة الحسد شدة الاسبى على الخير
تكون للناس الافاضل وهو غير المنافسة
وربما غلط قوم فظنوا ان المنافسة في الخير
هى الحسد وليس الامر على ما ظنوا لان
المنافسة طلب التشبه بالافاضل من غير ادخال
ضرر عليهم والحسد مصروف الى الضرر لان

المرئي ثم على الاقنى الشرقي والغربي وأعلمه وعدم العلامة الاولى الى الاخيرة على التوالي فهو الدائر الماضى من النهار والباقي منه وان وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعها علمت المرئي ثم درجة الشمس على الاقنى الغربي والشرقي وأعلمته وأعددت كما مر فهو الدائر الماضى من الليل والباقي منه (سئل بعض البلغاء) ما أحسن الكلام فقال الذى يسرع لفظه الى اذنك كما يسرع معناه الى قلبك انتهى (من الديوان المنسوب الى على كرم الله وجهه)

من لم يكن عنصره طيبا * لم يخرج الطيب من فيه * كل امرئ يشبهه فعله * وينضح الكوز بما فيه (البيستى) قلت اطرف الطبع لما وفى * ولم يطلع امرئ ولا زجرى * مالك لا تجرى وأنت الذى تحوى مدى العلياء اذ تجرى * فقال لى دعنى ولا تؤذنى * الى متى أحرى بلا أحر (كان قنوت افلاطون الالهى) هذه الحكماء يا علة العلل يا قديم الازل يا منشى مبادئ الحركات الاول يا من اذا نشاء فعل احفظ على صحتي النفسانية مادمت في عالم الطبيعة (وكان دعاء فيثاغورث) يا واهب الحياة انقذنى من درن الطبيعة الى جوارك على خط مستقيم فان المعوج لانه نهاية له كذا وجدنى في كتاب صحيح معتمد عليه (اذا أردت) أن تعرف عددا لساعات المستوية الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ اسلك خمسة عشر جزءا من الدائرة ساعة ولكل جزء ممدون خمسة عشر أربع دقائق فالجمع هو الساعات والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار (اللهم) انى أسألك يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسمر بل بالجلال والكبرياء واشتهر بالتعجب في قدسه يا من تعالى بالجلال والكبرياء يا من انقادت الامور بأزمته يا من طوعا لا مراه يا من قامت السموات والارض بحجراته يا من زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هاديته يا من أنار القمر المنير في سواد الليل المغلظ بلطفه يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها هاديته يا من جعلها مفرقة بين الليل والنهار لعظمته يا من استوجب الشكر بنشر سعائب نعمة أسألك بعد انقضاء العزم من عرشك وتنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أثبتته في قلوب الصافين الخافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصددور عن البيان باخلاص الوحدانية وتحقق الفردانية مقررة لك بالعبودية وانك أنت الله أنت الله أنت الله الا أنت وأسألك بالاسماء التى تجلبت بها الكليم موسى على الجبل العظيم فلما بد اشعاع نور الحجب من مهاء العظمة نحت الجبال من ركد كلال عظمتك وجلالك وهديتك ونحو ذلك من سطور تكراهية منك فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت وأسألك بالاسم الذى فتقت به رتق عظيم جفون العيون للناظرين الذى به تدبرن حكمته وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بنظر القلوب وأنت فى غوامض مسرات سوائد القلوب أسألك بعزة ذلك الاسم أن تصلى على محمد وآل محمد وان تصرف عنى وأهل خزانتي وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الاتقات والمعاهدات والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضييق وفساد الضمير وحلول النعمة وشماتة الاعداء وغلبة الرجال انك سميت الدعاء لطيف لما نشاء انتهى (قال بعضهم) اسئنا على يقين من تشخيص مقدار ما بصره ولا تقدر على تشخيص حجمه الذى هو عليه فى نفس الامر وليس البصر ما هو ناعلى ذلك ولا موثوقا بصدقه لان المرئي كلما زاد قربا زاد غمضا في الحس وكما بعد ازاد صغرا وأما حاله توسطه فى القرب والبعد فاسئنا على يقين من ان حجمه فى الواقع هو حجم المرئي فيها على أن الحسد ان الهواه

غايته ان بعدم الافاضل فضلهم من غير ان يصير الفضل له فهذا الفرق بين المنافسة والحسد والمنافسة اذا فضله لانها اعم الى المتوسط

أكتساب الفضائل والأخذ بأخبار الأفاضل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (٢٤٥) قال المؤمن بقبط والمناقح محمد وقال الشاعر

نأفئ على الخيرات أهل العلا

فإنما الدنيا أحاديث

كل امرئ في شأنه كادح

فوارث منهم وموروث

* واعلم ان دواعي الحسد ثلاثة (أحدهما)

بعض الحسد فيأسى عليه بغضيه تظهر أو

منقبة تشكر فيثير حسدا قد خامر بغضا

وهذا النوع لا يكون علما وان كان أضرها

لانه ليس يبغض كل الناس * (والثاني) *

أن يظهر من الحسد وفضل يعجز عنه فيكره

تقدمه فيه واختصاصه به فيثير ذلك حسدا

لولا ذلك كف عنه وهذا أوسطها لانه لا يحسد

الا كفاء من دناوا عما يخص بحسد من علا

وقد يترجم هذا النوع ع ضرب من المنافسة

ولكنها مع عجز فلذلك صارت حسدا

* (والثالث) * ان يكون في الحسد شغ

بالفضائل وبخيل بالنعم وايسر اليه فيمنع

منها ولا يبده فيدفع عنها اللهم واهب قد

نعمها الله من شاء فيسخط على الله عز وجل

في قضائه ويحسد على ما منع من عطائه وان

كانت نعم الله عز وجل عنده أكثر ومنحه

عليه أظهر وهذا النوع من الحسد أعجمها

واخبرها اذ ليس لصاحبه راحة ولا رضاء

غاية فان اقترن بشرو وقدرة كان بورا وانتقاما

وان صادف عجزا ومهانة كان يكدا وسقاما

وقد قال عبد الجيد الحسود من المهم كساقى

في السم فان سرى سمه زال عنه همه * واعلم

ان بحسب فضل الانسان وظهور النعمة عليه

يكون حسد الناس له فان أكثر فضله أكثر

الحسد وحدوث النعمة بضعف الكمد

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا

على قضاء الخوايج بسرها فان كل ذي نعمة

يحسود وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ما كانت نعمة الله على أحد الا وجد لها

الموسم بيننا وبين المبرص هو موجب لرؤية حجمه أعظم فلهذا لو تحقق الخلاء لكان يرى أصغر انتهى (في اجزاء الماء من الشنوان ومعرفة الموضع الذي يسير فيه على وجه الارض) تنقب على رأس البئر الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب ويأخذ شخص قصة ساوي طولها عمقها ويعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء اليها نصباً للقصة الى أن ترى رأسها من ثقبتي العضادة فهناك يجري الماء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا يرى رأس القصة فاشعل في رأسها سراجا يعمل ما قلناه ليلا * ولوزن الارض طرق عديدة أشهرها ما أورده صاحب النهاية وعسانا نذكره في هذا الجلد من الكشكول (للمعلم الثاني أبي نصر الغارابي) أضحى خل حيزي باطل * وكان الخفا تاق في حيز * فما نحن الا خطوط وقعن على نقطة وقع مستوفز * ينافس هذا الهداعلى * أقل من الكلم الموجز محيط السموات أولي بنا * فماذا التراحم في المركز

(صرح كثير) من شئتني أتمه للمعاني أن النبي انما يتوجه الى القيد اذا صرح كون القيد قيدا في الاثبات أما اذا فلا فاذا اقلتز يد لا يجب المال محبة للفقر مثلا لم يكن النبي متوجها الى القيد كالا يتجنى وعلى هذا فلا احتياج الى تأويل قول من قال لم أباغ في اختصار لفظه تفرير بالتعاطيه بترك المبالغة كإوقع في المطول وغيره تأمل (من كتاب أنيس العقلاء) كان من عادة ملوك الفرس أنه اذا غضب أحدهم على عالم حيسه مع جاهل (ومن كلام بعض الحكماء) دولة الجاهل عبرة العاقل (روى طه عن جابر) قال كان رجل في بني اسرائيل له حمار قتال يارب لو كان لك حمار لعلمته مع حماري فهم به نبي من أنبياء ذلك العصر فأوحى الله سبحانه اليه انما أتيت كل انسان على قدر عقله (سئل بعض الحكماء) ما الزهد قال هو أن لا تطالب المقفود حتى تفقد الموجود * يوم العدل أشد على الظالم من يوم القالم على المتقالم القرابة الى المودعة من المودة الى القرابة في قلب الاحوال تعلم جواهر الرجال (روى) محمد بن علي الباقر عن أبيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال كان في الارض أمانان من عذاب الله سبحانه وتعالى فرفع أحدهم ما فدو نكمم الا آخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الامان الباقي فهو الاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستعفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من سمان الاستخراج واطايب الاستنباط (لبعضهم)

ولذلك أملت يا ابن آدم باكا * والناس حولك يصحكون سرورا

فاجهد لنفسك أن تكون اذا بكوا * في يوم موتك ضاحكا مسرورا

(قالت امرأة أيوب له) وقد اشتد به الحال هـلاد عوت الله ايشفيك مما أنت فيه فقد طالبت دائلك فقال لها ويحك لقد كافي النعماء سبعين سنة فهلمى اصبر على الضراء مثلها فما البت يسيرا أن عوفي (مكتوب في التوراة) ياموسى من أحببني لم ينسني ومن رجا معروفي ألح في مسئلتني (من النهج) أيم الناس انما الدين ايدار مجازوا والاخرة دار قرار تغذوا من ممركم لمقرم ولا تهنكوا استاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا فلو بكم قبيل أن تخرج منها أبدا نكم فيها الخبرتم ولغيرها خلقتم (قال بعض العارفين) قد قطعت السدوهى أعز جوارحك في في الدنيا لربع دينار فلا يأمن أن يكون عقابه في الآخرة على هذا النوع من الشدة (مأقيل في أدب النفس) قال بعض الحكماء ان النفس مجبولة على شيم مهملة وأخلاق مرسله لا يستغنى

جاسدا فلو كان الرجل أقوم من القدر لما عدم عاثر وقد قال الشاعر ان يحسدوني فاني غير لأثمهم * قبل من الناس أهل الفضل قد حسوا

وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أثار لها السان حسود
لولا اشتعال النار فيما جارتون
ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا الخوف للعوام برل
للحساد النعمى على المحسود

فاما ما يستعمله من كان غالب عليه الحسد
وكان طبعه اليه مائلا ليتقى عنه ويكفاه
ويسلم من ضرره وعداوته فأمره له
حسن ان صادفها عزيم * (فيها) * اتباع
الدين في اجتنابه والرجوع الى الله عز
وجل في آدابه فيقه نفسه على مذموم خلقها
ويقلعها عن ثميم طبعها وان كان نقل الطباع
عسرا لكن بالبريانة والتدرج يسهل منها
ما المستصعب ويجب منها ما تعبان تقدم
قول القائل من ربه خلقه كيف يخلق خلقه
غير انه اذا عالى تهذيب نفسه تظاهر بالخلق
دون الخلق ثم العادة تصير كالخلق قال أبو
تمام الطائي

فلم أجد الاخلاق الا تخلقا

ولم أجد الا فضال الا فضلا
* (ومنها) * العقل الذي يستعجب به من نتائج
الحسد لا يرضيه ويستكف من هجنة
مساويه فيذل نفسه أنفة ويظهر حاجية
فتدعن لرشدها وتجييب الى صلاحها وهذا
انما يصح لذى النفس الاية والهمة العلية
وان كان ذوا الهمة يجعل عن دناءة الحسد وقد
قال الشاعر

أبى له نفسان نفس زكية

ونفس اذا ما عافت الظالم تشمس
* (ومنها) * ان يستدفع ضرره ويتوقى
أثره ويعلم ان مكاتبه في نفسه أبلغ ومن
الحسد بعد فيستعمل الحزم في دفع ما كده
وأكدته ليكون أطيب نفسا وأهنا عيشا وقد
قيل العجب لفضلة الحساد عن سلامة الاجساد

وقد قال الشاعر بصير باعقاب الامور كما نجا * برى بصواب الرأي ما هو واقع

بجمع ودها عن التأديب ولا يكتفى بالرضى منها عن التهذيب لان لمجودها اضداد مقابلة تسعدها
هو مطاع وشهوة غالبية وان أغفل تأديبها تفويضا الى العقل أو توكل على أن ينفذ الى
الى الاحسن بالطبع أعدمه التفويض ذلك المجتهدين وأعقبه التوكل ندم الخائبين فصار
من الادب عاطلا وفي سورة الجمل داخل (قال بعض الحكماء) الادب أحد المنصبين (وقال
الفضل بالعقل والادب بالاصل والنسب لان من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل
أصله) (وقال) حسن الادب يسترقب النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذو ربة الى كل شريعة
(قال اعرابي) لابنه يا بني الادب علامة أيد الله بها الابواب وحليته من الله بها عوطل الاحساب
والعاقلة لا يستغنى وان صحت غير ربه عن الادب المخرج زهرته كما لا تستغنى الارض وان عذبت
تربتها عن الماء المخرج ثمرة (في الحديث) اذا آخى أحدكم رجلا فليس لله عن اسمه واسم
أبيه وقبيلته ومنزله فانه من واجب الحق وصافي الاخاء والا فهى المودة الحقاء (تريد عدددا)
اذا وضوعف وز يدعى الحاصل واحد وضرب الكل في ثلاثة وز يدعى الحاصل اثنان ثم ضرب
ما بلغ في أربعة وز يدعى الحاصل ثلاث باع خمسة وتسعين في الجبر فرضا مشيا وعلمنا ما قاله السائل
فانتهى العمل الى أربعة وعشرين شيئا وثلاثة وعشرين من عدد ابدل خمسة وتسعين أسقطنا
المشترك بقي أربعة وعشرون شيئا معادلا لثلاثين وسبعين وهى الاولى من المقدرات قسمنا العدد
على عدد الاشياء خرج ثلاثة وهو الجوهول والعمل بالعكس نقصنا من الخمسة والستين ثلاثة
وقسمنا الباقي على أربعة ونقصنا من الخارج اثنان وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج
وهو السبعة واحد ونقصنا الباقي وبالخطأ من الغرض الاول اثنان الخطأ الاول أربعة وعشرون
ناقصنا الغرض الثاني خمسة الخطأ الثاني ثمانية وأربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون
المحفوظ الثاني مائة وعشرون والخطأ ثلثان فقسما مجموع المحفوظين وهو مائة ثمان وستة
عشر على مجموع الخطأين وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهى المطلوب (لقارى بن الفجاءة)
أقول لها وقدها جنت وما جنت * من الاعداء ويحزن لاتراعى * فانك لو سألت بقاء يوم
على الاجل الذى لك ان تطاعى * فصبرا في سبيل الموت صبرا * فمناييل الخلود بمسقطاع
وسبيل الموت غاية كل حى * وداعيه لاهل الارض داعى * ومن لا يغبط يهرم وبسأم
وتسلمه المنون الى انقطاع * وما لله سر خير في حياة * اذا ما عد من سقط المتاع
(في الفقه) ليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما أتلف المال وأضر البدن (قوله)
يعالى) ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكباب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال في الكشاف
عن ابن عباس الصغيرة التيسم والكبيرة القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال سبحوا الله
من الصغائر قبل الكبائر (قال بعض الحكماء) لا سرف في الخير كما لا سرف في السرف (روى قيس
ابن حازم) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهمسة ورعدة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم هون عليه لك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل التويدونما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك حسما للمواد الكبرى وقصها الذرائع الاعجاب وكسر الاثر النفس وتذليل السلطوة
الاستعلاء (ودخل عليه) صلوات الله عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فوجده على حصير
قد أتر في جنبه فكلمه في ذلك فقال صلوات الله عليه وسلم وألهمها لا ياعرأ نظنها كسروية
يريد صلى الله عليه وسلم انما ابنة ولأمك (في الحديث) اذا بلغ الانسان أربعين سنة ولم يتب
مسح ابريس على وجهه وقال بأبى وجهه لا يفلح (في بعض التفسير) في قوله تعالى وبذلهم

من * (ومنها) * ما يرى من تقوى

الناس عنو بعدهم منه فيخافهم اما على نفسه من عداوة او على عرض من ملامة (٢٤٧) فيتألفهم بما لجة نفسه ويراهم ان صلحوا اجدى

نفعوا واخلص ودا وقال ابن العميد رحمة الله

تعالى

داوى جوى بجوى وايس بحازم

من يستكف النار بالخلفاء

* (وقال المؤمن بن أميل) *

لا تحسبوني غنيا عن مودتكم

اني اليكم وان ايسرت مقتدر

* (ومنها) * ان يساعد القضاء ويستسلم

للمتدور ولا يرى ان يغالب قضاء الله فيرجع

مغلوبا ولا ان يعارضه في امره فيرد صر وما

مسلوبا وقد قال ازيد شير بن بابن اذالم

يساعدنا القضاء ساعدناه وقال محمود الوراق

قدر الله كائن * حين يقضى وروده

قد مضى فيك علمه * وانتهى ما يريد

فأرد ما يكون ان * لم يكون ما يزيد

فان أطفرته السعادة بأحد هذه الاسباب

وهذه المراد الى استعمال الصواب سلم من

سقامه وخلص من غرامه واستبدل بالنقص

فضلا واعتاض من الذم جدا لمن استنزل

نفسه عن مذمة فصر فها عن لا تفتو أو طهر

خرما أو قوى عزما بمن كفته النفس جهادها

واعطته قيادها ولذلك قال علي بن أبي طالب

رضي الله عنه خياركم كل مفتن نواب وان

صدته الشهوة عن مرادته وأضله الحرمان

عن مقاصده فأنشاد للطبع اللثيم وغلب عليه

انطلق الذم حتى ظهر حسده وأشد تكده

فقد باء باربع مذام (احداهن) حسرات

الحسد وسقام الجسد ثم لا يجد حسرتة انتهاء

ولا يؤمل اسقامه مشفاء وقال ابن المعتز الحسد

داء الجسد * (والثانية) * انخفاض المنزلة

وانحطاط المرتبة لا يحتراف الناس عنه ونفورهم

منه وقد قيل في مثثور الحكم الحسود

لا يسود * (والثالثة) * مقتته الناس له

حتى لا يجسد فيهم محبا وعداوتهم له حتى

لا يرى فيهم ولباسه يصبى بالعداوة مأثورا

* (والرابعة) * انحطاط الله تعالى في معارضته

من الله ما يكونوا يحسبون انها أعمال كانوا يرونها حسنات فبذلهم يوم القيامة سيئات
(تجالس اثنان) من أهل التلويح فذا كرا وتجادنا ساعة وبكنا فلما عزما على الافتراق
قال أحدهما للآخر اني لارجو ان لا تكون جلسنا مجلسا أعظم ركة من هذا المجلس فقال الآخر
لكنى أخاف أن لا تكون جلسنا مجلسا أصغر علينا منه قال ولم قال قصدت الى أحسن حديثك
فقد تني به وقصدت أنا الى أحسن حديثي فحدثتك به فقد تزييت لي وتزييت لك فهكذا كانت
ملاحظتكم (قال لثمان لابنه) يا بني اجعل خطاياك بين عينيك الى أن تموت وأما حسناتك فانه
عنها فانه قد أحصاه من لا ينساها (في الحديث) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية
فذهب يلبس وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغها في الارض
ثم أكل صلوات الله عليه وآله منها وقال آكل كيانا كل العبد وأشرب كيشرب العبد لو كانت
الدينا عند الله ترزق جناح بعوضه فماتسقى منها كافر اشر به ماء (ملخص من كتاب الصبر والشكر
من الاحياء) القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى
وهي حالة الموت والنها الاشارة بقول صاحب التمرع صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته
وفي هذه القيامة يكون الانسان وحده وعندنا يقال له لقد جئتمونا فإردى كما خلقناكم أول
مرة وأما في القيامة الكبرى الجامعة لاصناف الخلائق فلا يكون وحده واهوال القيامة الصغرى
تحاكي وتماثل أهوال القيامة الكبرى الآن أهوال الصغرى تختص وحده وأهوال الكبرى
تم الخلائق أجمعين وقد تعلم أنك أرضى شئنا لوق من التراب وحظك الخالص من التراب بذلك
خاصة وأما بدن غيرك فليس حظك والذي يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط الذي هو
أرضك فان انهدمت بالموت أو كان بدنك قد دزلت الارض زلزلة الهولما كانت عظامك جبال
أرضك ورأسك سماء أرضك وقلبك شمس أرضك وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سمائك
ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذ أظلم قلبك
عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذ ابطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت
النجوم فاذا انشقت دماغك فقد انشقت السماء انشقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك
فقد فرت البحار تفتيرا فاذا انفتحت احدى ساقيك بالآخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار
تعطيل فاذا افارق الروح الجسد فقد ألفت الارض ما فيها وتخلت * واعلم أن أهوال القيامة
الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه القيامة الصغرى وهذه أمثلة لأهوال تلك فاذا قامت
عليك هذه موجة فقد جرح عليك ما كأنه جرح على كل الخلق فهي أعوذج القيامة الكبرى فان
حواسك اذا عطلت فكأنما الكواكب قد انثرت اذا لامعى يستوى عنده الليل والنهار ومن
انشق رأسه فقد انشقت السماء في حته اذ من لارأس له لاسماء له ونسبة القيامة الصغرى الى
القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الصلب والتراتب الى قضاء الرحم
الى الولادة الكبرى وهي الخروج من الرحم الى قضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذي يقدم
عليه العبد بالموت الى قضاء الدنيا كنسبة قضاء الرحم بل أوسع بما لا يحصى انتهى

(علي بن الجهم مدح المتوكل)

عيون المهابين الرصافة والجسر * جابن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن * سلاوت ولكن زدن جبراعلى جبر

سلن وأسلمن القلوب ككأنما * تشك بأطراف المثقفة السمر

وبالغت من جوار ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم شرا الناس من بعض الناس ويغضونه

الحسنات كياتا كل الناز الحطوب وقال عبد الله بن المعتز الحاسد مقتط على من لا ذنب له يجيل بما لا يملكه طالب ما لا يجده واذا ابى الانسان بين هذه حاله من حساد النعم واعداء الفضل استتعاذ بالله من شره وتوفي مصارع كيدته وتجز من غوائل حسده وأبعد عن ملاسته وادناه لعضل دانه واوزد وانه فقد قيل حاسد النعمة لا يرضيه الا زوالها وقال بعض الحكماء من ضر بطبعه ذنبا تانس بقر به فان قلب الاعيان صعب المرام وقال عبد الحميد أسد تقار به خير من حسود تراقه وقال محمود الوراق

أعطيت كل الناس من نفسي الرضا الا الحسود فانه أعياني

ما ان لي ذنبا اليه علمته الا تظاهر نعمة الرحمن

وأبي فبارضه الا ذاتي وذهب أموالى وقطع لساني

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يسلم أحد منهن الطير وسوء الظن والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تتحقق واذا حسدت فلا تبسغ

(فصل)

وأما آداب المواضع والاصطلاح فضر بان أحدهما ما تكون المواضع في فروعها والعقل هو جبال صوله والثاني ما تكون المواضع في فروعها وأصوله وذلك متضح في الفصول التي نذكرها اذا سرت وهي ثمانية

(الفصل الاول في الكلام والصمت) (اعلم ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السر لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر على رد شوارده لغو على العاقل ان يحترز من زلله بالامسالك عنه أو بالاقبال منه روى عن النبي صلى الله وسلم انه قال رحم الله من قال خيرا فغمم أو

نخيل على ما أحلى الهوى وأمره * وأعرفني بالعلوم منه وبالمر * كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا * لوان الهوى مما ينهسه بالزجر * بما بيننا من حومة هل علمنا * أرق من الشكوى وأقصى من الهجر * وأفضح من عين الحب لسره * ولا سيما ان أطلقت عبرة تجرى * ولم أنس للاشياء لأنسى قولها * لجارتها ما أولع الحب بالحر * فقالت لها الاخرى فما الصديقنا * معنى وهسل في قوله لك من عذر صديقه لعل الوصل يحببه واعلى * بأن أسير الحب في أعظم الاسر * فقالت أزد الناس عنه وقلنا * يطيب الهوى الا لمنهك البسر * وأيقنتا أن قد سمعت فقالتنا * من الطارق المصغى الينا وما ندرى * فقلت فتى ان شئنا كتم الهوى * ولا فلاح الا عنده والعذر * على انه يشكو ظلوما وبخاها * عليه بتسليم البشاشة والبشر * فقالت هي منا قلت قد كان بعض ما * ذكرت لعل الشر يدفع بالشر * فقالت كأنني بالفقوا في سواثرا * بردن بنامصر او يصدرون عن مصر * فقلت أسأت الظن بي لست شاعرا * وان كان احبانا يجيش به صدرى * صلى واسألني من شئت يخبرك اننى * على كل حال نعم مستودع السر * وما أنا ممن سار بالشعر ذكره * ولكن أشعاري يسير هذا كرى * وللشعر اتباع كثير ولم أكن * له تابعا في حال عسر ولا يسر * ولكن احسان الخليفة جعفر * دعاني الى ما قلت فيه من الشعر * فسار مسير الشمس في كل بلدة * وهب هبوب الريح في البر والبحر * ولوجل عن شكر الصنعة منع * لجل أمير المؤمنين عن السكر * ومن حال أن البحر والنظر أشها * نداء فقد أتيت على البحر والقطر

(من التبيان) قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وايها هم قدمهم في الوعد بالرزق على اولادهم ليكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من املاق فكان رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم وايها هم فان الخطابين أغنياء بدليل قوله خشية املاق (لو وجدنا الجزء) لازم صحة كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء لانا نعرض قطر اوعن جنبه وتران ملاصقان له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف أحد الوترين الى طرف الاخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء لعدم امكان التقاطع على أكثر من جزء اعترض بعض الاعلام بالاستغناء عن أحد الوترين وحينئذ يلزم كون قطر الفلك جزأين وهو باطل ولجامع انكساب فيه نظر لان الخط الثالث هنا ليس قطرا بخلاف الرابع والحسود كون القطر ثلاثة أجزاء واللازم من هذا كون الوتر جزأين ويظهر من عدم قطر يتهم لزوم مروره بالركن اعوجاجه لا تطابق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تأمل (ربما يخبر) من يغلب عليه الما الخوليوا السوداء واستحكم جنونه عن أمور غيبية فيكون كما أخبر وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ أذهبت التخيل وحالت الروح المنصب في وسط السماغ الذي هو لأنه بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتفرغ النفس عنه فاتم الاتزال مشغولة بالتفكير فيما يرد عليها من الحرام باستخدام التخيل وعند

سكت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ انت سالم ما سكت فاذنك كملت فعدلك أولك وقال علي بن أبي طالب كرم

وجهه اللسان معيار طائشه الجهل وأرجحه العقل وقال بعض الحكماء الزم الصمت تعد (٢٤٩) حكيمنا هلا كنت أو علنا وقال بعض

الادباء سعد من لسانه
صمت وكلامه قوت وقال
بعض العلماء من أعوز
ما ينسلك به العاقل ان
لا ينسلك إلا الحاجة أو محنته
ولا يفكر إلا في عاقبته أو في
آخريه وقال بعض الباغاء
الزم الصمت فإنه يكسبك
صفوة المحبة ويؤمنك سوء
المغبة ويلسك ثوب الوقار
ويكفيك مؤنة الاعتذار
وقال بعض الفقهاء عاقل
لسانك إلا عن حقيق توفعه
أوباطل تدحضه أو حكمة
تشرها ونهضة تذكرها
وقال الشاعر
رأيت العزفي أدب وعقل
وفي الجهل المذلة والهوان
ما حسن الزجل لهم بحسن
اذالم يسعد الحسن البيان
كفي بالمرء عيبان تراه
له وجه وليس له لسان
(واعلم) أن للكلام شروطا
لا يسلم المتكلم من الزلل إلا
بها ولا يعرى من النقص إلا
بعد ان يستوفها وهي أربعة
فالشرط الأول ان يكون
الكلام لمداع يدعو اليه اما
في اجتناب نفع أو دفع ضرر
والشرط الثاني ان يأتي به
في موضعه ويتوخى به اصابة
فرصته والشرط الثالث أن
يقصر منه على قدر حاجته
والشرط الرابع ان يتخير
اللفظ الذي ينسلك به فهذه

سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الحركة الفكرية فتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض
عليها اساعخ غيبي مما يليق به من أحوالها وأحوال ما يقرب منها من الأهل والولد والبادو ينتفش فيها وذلك غيب
فان انطباع ذلك فيها كانطباع الصور من مرآة أخرى تقابلها عند ارتفاع الخجاب بينهما انتهى (كل
حيوان) يتنفس باستنشاق الهواء فهو انما يتنفس من أنفه فقط إلا الانسان فإنه يتنفس من أنفه وفيه معا
وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام بتطبيع حروف فخرج بعضهم الأنف فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وقد
قضى بطائر فم فرس بالآلة سدت مخزبه فبات على المسكان والانسان أضغف سما من سائر الحيوان فهو يحتاج على
ادراك الرائحة بالشمخيز نارة وبالخلق وتصغير الاجزاء أخرى وعند أعلى الأنف منفذان دقيقان جدا ينفذان
الى داخل العينين بخذاء الموق وفيهما تنفذ الروائح الحادة الى داخل العينين فاذلك تتضرر العينان برائحة الصنان
وتدفع من شحم البصل وتحوه من دحين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في داخل العينين وهي التي تجهد عند
الاندفاع بالدموع واذ احدث لهذين المنفذين انسداد كفي الغرب كثرت الفضول فكثرت أمراض العين لذلك
انتهى (الخلاص مشهور) في أن رؤية الوجه مثلا في الضيق هل هو بالانعكاس عنه أو بالانطباع فيه والادلة
من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش * ولجامع الكتاب دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس وهو ان التجربة
شاهدة بقره المستوى في المرآة معكوسا والمعكوس مستويا مثلا الكتابة ترى في المرآة معكوسة وتنعش الخاتم
يرى مستويا وهذا يعطى الانطباع كما رسم الكتابة من ورقة على أخرى فترى معكوسة وتختتم بالخاتم فيرى الختم
مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤى على ما هو عليه اذ المرئي على القول بالانعكاس هو ذلك الشيء بعينه إلا ان الرائي
يتوهم انه يراه مقابلا كما هو المعتاد تأمل انتهى (قال الخجاج) عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك
لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز تجبه هذه السكادة منه ويغبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصري قال
أوقالها فقيل نعم فقال عسى (رأى) الشبلي صوفيا يقول لجام احلق رأسى لله فلما جافه دفع الشبلي للجمام
أر بعين دينار او قال خذها أجرة خدمتك هذا الفقير فقال لجام انما فعلت ذلك لله ولا أحل عقد ابني وبينه
بأر بعين دينار افاطم الشبلي رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الخمام انتهى (الامام الرازي) في تفسيره
الكبير في تفسير قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي رواه
أبو بكر رضي الله عنه نحن معاشر الانبياء لانورث ماتر كاهم صدقة قال يحتمل ان يكون قوله ماتر كاهم صدقة صلة
لقوله لانورث والتقدير ان الشيء الذي تركه كاهم صدقة لانورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصديق
بشيء فبمجرد العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى (قال طائوس) كنت في الحجر ليلة اذ دخل على
ابن الحسين رضي الله عنهما فقلت رجل من أهل بيت النبوة والله لا سمع من دعائه فسمعت يقول في أثناء دعائه
عبيدك بغنائك سائل بغنائك مسكينك بغنائك قال طائوس فما دعوت الله به هذه الا وفرج الله عني انتهى (من
كلام بطليموس) المرض حبس البسند والهم حبس الروح (كان) ابن أبي صادق الطبيب حسن السمائل
مهدب الاخلاق متقنا لاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته فأرسل اليه ان القنوع بما عهده لا يصلح لخدمة
السلطان ومن أكرهه على الخدمة لا ينتفع بخدمته (الشريف الرضي)

أسبغ الغيظ من نوب الليالي * ولا يشهرن بالخلق المغيظ * وأرجو الرزق من خرق دقيق
يسد بسلك حرمان غليظ * وأرجع ليس في كفي منه * سوى عض البدن على الحفاوظ
(ابن المعتز) دمه كاللؤلؤ الرطب سب على الخد الاسيل * هطلت في ساعة اليأس من الطرف الكميل
حين هم القمر الزا * هرعنا بالافول * انما يقتض العا * شق في وقت الرحيل
(الرياشي) لم يبق من طلب العلا * الا التعرض للتعوف * ولا قذفن بمهجتي * بين الاسنة والسيوف
ولا طين ولورأيت الموت يلع في الصفوف (لبعضهم)

أربعة شروط متى أحل المتكلم بشرط منها فقد أوهن فضيلة باقها وسنذكر قليل كل شرط

منها ما ينبغي عن لزومه (فاما الشرط (٢٥٠) الاول) وهو الداعي الى الكلام فلان ما لا داعي له هذان وما لا سبب له هجر ومن سماح نفسه في

الكلام اذا عين ولم يراع
صحة دواعيه واصابه معانيه
كان قسوله مردولا ورأيه
معاولا كالذي حكى ابن
عائشة ان شابا كان يحال
الاحنفت ويطلب الصمت
فأعجب ذلك الاحنفت فقلت
الحلقة بما يقال له الاحنفت
تسكتم يا ابن أخي فقال
يا عم لوان رجلا سقط من
شرف هذا المسجد هل كان
يضره شيء فقال يا ابن أخي
ليتناثر كذلك مستورا ثم نزل
الاحنفت بقول الاعور الشني
وكأين ترى من صاحب لك
موجب
زيادته أو نقصه في التسكام
لسان الفتى نصف ونصف
فؤاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وكالذي حكى عن أبي
يوسف الفقيه ان رجلا كان
يجلس اليه فيطيل الصمت
فقال له أبو يوسف ألا تسأل
قال بلى متى يقطر الصائم قال
إذا غربت الشمس قال فإن
لم تغرب الى نصف الليل قال
فتبسم أبو يوسف رحمه الله
وتنزل بيته الخطق جد جري
بعبت لازراء العبي بنفسه
وصمت الذي قد كان بالعلم
أعلما
وفي الصمت مستر للغي وانما
صحيح قلب المرء ان يتكلم
(ومما أطرفك) به عنى اني
كنت يوما في بجاسي بالبصرة وأنا مقبل على تدريس أصحابي اذ دخل على رجل من قدامنا من الثمانين أو جاوزها فقال قد صدقتك بمسئلة فمسر

الدهر لا يبقى على حالة * لئلا يقبل أو يدبر فان تلقاك بتكرهه * فاصبر فان الدهر لا يصبر
(مما قيل في تفضيل الموت على الحياة) قال بعض السلف ما من مؤمن الا والموت خير له من الحياة لانه ان كان
صحة ما قاله تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وان كان مستينا فآله تعالى يقول ولا يحسبن الذين
كفروا انما على لهم خير لا ينفهم انما على لهم ليردادوا انما (وقال) الفلاسفة لا يكمل الانسان حد الانسانية
الا بالموت (وقال بعض الشعراء) جزى الله عنا الموت خيرا فانه * أبر من كل بر وأرف
يعجل تخليص النفوس من الأذى * ويدفن من الدار التي هي أشرف (وقال أبو العتاهية)
المرء يأمل ان يعيد شس وطول عمر قد يضره * تفتى بشاشته ويبقى بعد حلول العيش مره * وتوختونه الايام حدة
حي لا يرى شيأ يسره * (لجامع السكاب) ان هذا الموت يكرهه * كل من عشى على الغبرا
وبعين العقل لو نظر وا * لراؤه الراحة الكبرى (الوزير المهلب لما تكب)
الأموات يباع ناشريه * فهذا العيش ما لا خير فيه * جزى الله المهين نفس حر
تصدق بالوفاة على أخيه * اذا أبصرت قبراً قلت شوفا * أيا ليتني أمسيت فيه
(من أظلم الآفات) العجب وهو مهلك كإورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شع مطاع وهو
متبع وانجاب المرء بنفسه (قال الياقيني في تاريخه) في سنة ٥٥٤ كان ظهور المبار بخارج المدينة النبوية وكانت
من آيات الله تعالى ولم يكن لها حرم على عقابها وشدة ضوئها وهي التي أضاعت لها أعناق الابل بصرى فظهر
بظهورها المجزأة العظمى التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان نساء المدينة يغزلن على ضوءها بالليل
وبقيت أياما ووطن أهل المدينة تم بالقيام ووضعوا الى الله تعالى وكان ظهورها في جنادى الاحرق وكانت
تأكل كل ما تأتي عليه من أشجار أورمال ولانها كل الشجر ولم يكن لها حرم وذهب اليها بعض غلمان الشريف
صاحب المدينة فأدخل فيها ما فاقا كت النار ضله ثم قلبه وأدخل فيها فأكثر يشه وبق العود بجعله قال
بعضهم ان عدم أكلها الشجر كونه في حرم المدينة النبوية قال صاحب التاريخ والفاهران السهم لم يكن
من شجر الحرم لان شجره لا يصلح للسماح ولعل السر ان هذه النار لما كانت آية من آيات الله العظام جاءت
خارقة للعادة فتألفت النار المعهودة وكانت تشير كل ما مرت عليه فيصير سد الايسلك فيه حتى سدت الوادي الذي
ظهرت فيه يد عظيم بالحجر المسبول بالنار انتهى (بإشارة)
خير اخوانك المشارك في المسر وأن الشريك في السر آيتنا * الذي ان شهدت سرك في الحية
ي وان غبت كان معا وعينا * أنت في معشر اذا غبت عنهم * بدلوا ككل ما يزينك شيئا
واذا ما رأوك قالوا جيعا * أنت من أكرم البرايا علينا ما أرى لانا مودا صحبنا * صار كل الوداد زورا ومينا
(قال بعض العرب) اذا مت أين يذهب بي فقيل الى الله فقال ما أكره ان أذهب الى من لم أرا خيرا الا منه * وقد
حام حول هذا المعنى أبو الحسن التهامي في مرثية لابنه حيث يقول
أبكيتك ثم أقول معتذرا له * وقتت حيث تركت الأم دار * جاورت أعدائي وجاورت به
* شتان بين جوارره وجواري *
(تحلا) اعرابي بامرأة فلم تنتشر له آله فقالت قم خائبا فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكذل له (اسم عيل الدهان)
خف اذا أصبحت ترجو * وارج ان أصبحت خائب رب مكروم تخاف * فيه الله اطائف
(سعد بن عبد العزيز) يا من تكاف اخفاء الهوى جلدا * ان التكاف يأتي دونه الكف
وللعجب لسان من شمائله * بما يحسن من الالهواء يعترف
(قال) النبي صلى الله عليه وسلم ما أسر المرء سريرة الألبسة الله رداءها ان خير الخبير وان شر اقشر أخذ بعض
الاعراب فقال واذا أظهرت أمرنا حسنا * فليكن أحسن منه ما أسر

كنت يوما في بجاسي بالبصرة وأنا مقبل على تدريس أصحابي اذ دخل على رجل من قدامنا من الثمانين أو جاوزها فقال قد صدقتك بمسئلة فمسر

اخبرتك لها فقلت اسأل عاقل الله وطننته يسأل عن حادث نزل به فقال اخبرني عن نجم ابليس (٢٥١) ونجم آدم ما هو فان هذين لعظم

شأنهما لا يستل عنهما الا علماء الدين فنجبت وعجب من في مجلسي من سؤاله وبدوا اليه قوم منهم بالانكار والاستخفاف فكفقتهم وقت هذا الايقع مع ما ظهر من حاله الاجواب بمثله فأقبلت عليه وقت باهذان النجمين يزعمون ان نجوم الناس لا تعرف الا بعرفة مواليدهم فان ظفرت عين يعرف ذلك فأسأله فحينئذ أقبل عليك وقال جزاك الله خيرا ثم انصرف مسرورا فلما كان بعد أيام عاد وقال ما وجدت الي وقتي هذا من يعرف مولد هذين فانظر الي هؤلاء كيف أبانوا بالكلام عن جهلهم وأعرضوا بالسؤال عن نقصهم اذ لم يكن لهم داع اليه ولا روية فيما تكلموا به ولو صدر عن روية ودعا اليه داع السمر من شينهم يرون من عيبه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لسان العاقل من وراء قلبه فاذا أراد الكلام رجع الي قلبه فان كان له تكلم وان كان عليه أمسك وقلب الجاهل من وراء لسانه يتكلم بكل ما عرض له وقال عمر بن عبد العزيز من لم يعد كلامه من عمله كثرت خطايا به وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء

ففسر الحبير موسوم به * ومسر الشمر موسوم بشر (ولي الخجاج اعرابيا) ولابه فتصرف في الخراج فمزله فلما حضر قال له يا عدو الله أكلت مال الله فقال الاعرابي ومال من آكل لم آكل مال الله لقد ردت ابليس على أن يعطيني فساوا حدافلم يقبل فضحك وعفاه عنه (ليس لمثني) الجزء حجة أقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوي اذ لو انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه الى مركزها ليجد ثلثا متساوي الساقين ويخرج من ملاقاة القاعدة عمودا الى المركز فالخطوط الثلاثة الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم أطول الساقين من العمود لانها وتر القائمين وهو وتر الخادتين انتهى (دخل) حريم الناعم على معاوية فنظر الى ساقيه فقال أي ساقين هما لو كانا لجارية فقال حريم في مثل غير تلك يا معاوية فقال معاوية واحدة واحدة والبادئ أطلم (من الحكامات) الجارية بجمري الامثال للدائرة على الاسنة الغريبي من ليس له حبيب اذا نزل القدر على البصر ما الانسان الا بالثقل والاسان الجرح وان مسه الضر العبد عبد وان ساعد جد الاعتراف يهدم الاعتراف بعض الكلام أقطع من الحسام البطنة تذهب الفطنة المرأفة بحانة وليست قهرمانا اذا قدم الاحاسم مع الثناء لكل ساقطة لا تطفئ (لما مات الاسكندر) وضعه في تابوت من ذهب ووجهه الى الاسكندرية ونذبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال بطلي ومن هذا يوم غنيم العبرة أقبل من شره ما كان مدبرا وأدبر من خير ما كان مقبلا * وقال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين واقتنا فيها غافلين وفارقناها كارهين * وقال أفلاطون الثاني أيم الساعي المعتصب جعت ما خذلك وتوليت ما تولي عنك فلهذا أوزاره وعاد الى غيرك مهناه وشاره * وقال مسطور قد كآبالاس تقدر على الاستماع ولا تقدر على الكلام واليوم تقدر على الكلام ولا تقدر على الاستماع * وقال ثاون انظر والى حلم النائم كيف انتضى والى ظل الغمام كيف انجلى * وقال آخر ما سافر الاسكندر سرفرا بلا احوان ولا عدة غير سفره هذا وقال آخر لم يؤد بنا بكلامه كما أدبنا بسكونه وقال آخر قد كان بالاس طلعته علينا نحيبا واليوم النظر اليه مسقم (وقع في كلام بعض الافاضل) ان يدل الغلط لا يوجد في فصيح الكلام بخلاف أخويه قال ولذلك لم يوجد في القرآن العزيز انتهى وفي كلامه هذا شيء فان عدم وقوع عبد الغلط في القرآن لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل (قال بعض حكماء الاشراف) انا والله لنكره أن تشتغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قائلون والمتفرغون من المستعدين لها أقل والصابرون من المتفرغين أقل (مرض نصر) فعاده أبو صالح وقال سمع الله ما بلك فقال له نصر قل مصعب بالصاد فقال له أبو صالح السمين تبدل من الصاد كما في الصراط وصغر فقال له نصر ان كان ذلك فأنت اذن أبو صالح فجعل من كلامه انتهى (صاحب المثل السائر) بعد ان شدد النكير وبالغ في التشنيع على الذين يستكبرون في كلامهم من اللفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتفتير في كتب اللغة أورد آيات السمو على المشهورة التي أولها اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل ردا عبرت به جيل أوردتم في الجسد الرابع ثم قال اذا نظرنا الى ما تضمنت من الجزالة حللنا هازرا من الحديد وهي مع ذلك سهلة مستعدية غير قظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب في جانب الرقمة ما يكاد يذوب لرقته وأورد الآيات المشهورة لعروبة أذينة التي أولها ان التي زعمت فتؤادك ملها * خلقت هو الكا خلقت هو ي لها ثم قال ومما يرقص الاسماع ويرف على سمعات القلوب قول يزيد بن الطيرة بنفسى من لو مررد بنانه * على كبدى كانت شفاء أنا له ومن هابنى في كل شئ وهبته * فلا هو يعطينى ولا أنا سائه ثم قال اذا كان ذاقول ساكن في الغلاة لا يرى الاشيجة أو قصومة ولا ياكل الاضبا أو يوعا غيا بال قوم سكنوا الحضر ووجدوا رقة العيش يتعاطون وحشى الالفاظ وشنق العبارات (ثم قال) ولا يتخاد الى ذلك الاجل بل بأسرار الفصاحة أو عاجز عن سلوك طريقها فان كل أحد يكلمه أن يأتي بالوحشى من الكلام وذلك بأن يقطع تحت لسانه وقال بعض البلغاء احس لسانك قبل ان تطلق حيسك أو يتلف نفسك فلا شئ أولى بطول حيس من لسان يقصر عن الصواب

ويسرع الى الجواب وقال أبو تمام الطائي (202) ومما كانت الحكياء قالت * لسان المرء من تبع الفؤاد * وكان بعض الحكماء

يحسم الرخصة في الكلام ويقول اذا جالست الجهال فأنت لهم واذا جالست العلماء فأنت لهم فان في انصاتك للجهال زيادة في الحلم وفي انصاتك للعلماء زيادة في العلم (وأما الشرط الثاني) فهو ان يأتي بالكلام في موضعه لان الكلام في غير محله لا يقع وقع الانتفاع به وما لا يقع من الكلام فقد تقدم القول بانه هذيان وهجر فان قدم ما يقتضى التأخير كان مجللة وخرفا وان أخر ما يقتضى التنديم كان قواما وعجز الان لكل مقام قولاً وفي كل زمان عملاً وقد قال الشاعر

تضع الحديث على مواضعه وكلامها من بعدها نزر (وأما الشرط الثالث) وهو ان يقتصر منه على قدر حاجته فان الكلام ان لم يقتصر بالحاجة ولم يقدر بالكفاية لم يكن لحسنه غاية ولا لقدره نهاية وما لم يكن من الكلام تصورا كان حصر ان قصر وهذا ان كثر * وروى ان اعرابيا تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب قال شقناى وأسنانى قال فان الله عز وجل بكرة الانبعاث في

من كتب اللغة أو المتفهم من أربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان من أوائل الشعراء في الاسلام وشعره كعمر النسيم على عذبات الاغصان أو كواثرات طل على طرر ريحان وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة من ذلك قوله وانى ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لأرضى لكم بقليل بحرمه ما قد كان بينى وبينكم * من الود الاعدتم بحميل

وهكذا ورد قوله في فوز التي كان يشبب بها في شعره يفوز بامنية عباس * قلبي يقدي قلبك القاسى * أسأت اذا حسنت ظنى بكم والحزم سوء الظن بالناس * يفتلنى الشوق فأتيتكم * والقلب مملوء من الياس وهزل أعذب من هذه الالفاظ وأرشق من هذه الابيات وأعلق في الخاطر وأسرى في السمع ومثلها تتحف رواج الاوزان وعلى مثلها تنسهر وواقعة الاحقان وعن مثلها تتأخر السوابق عن الزمان ولم أجزها بلسانى يوما من الايام الا تذكريت قول أبي الطيب المنيني اذا شاء أن يلهو بلحمة أحق * أراه عشارى ثم قال له الحق ومن الذى يستطبع أن يسلك هذه الطرق التى هي سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا أبو العتاهية كان في غرة الدولة العباسية وشعراء العرب اذ ذاك كثير ونواذات شاعرهم وجدته كالماء الجارى رفة الفاظ واماطة سبك وكذلك أبو نواس (ثم قال) ومن أشعار أبي العتاهية الرقيقة قوله في قصيدة مدح جهم المهدي ويشبب بجاريته عتب وكان أبو العتاهية يهواها ألاما سيدنى مالها * تدل فأجل ادلالها لتدأ تعب الله قاي بها * وأتعب في الوم عذالها * كأن بعينى في حيثما * سلكت من الارض تمثالها (منها في المدح قوله) أنته الخلاقه مقادة * اليه تجر حرأذيالها * فلم تلك تصلح الاله ولم يك يصلح الالهها * ولوراهما أحد غيره * لزلات الارض زلزالها

ويحكى ان بشارا كان محاضرا عند انشد أبي العتاهية هذه الابيات فقال انظر والى أمير المؤمنين هل طار عن كرسيه واعمرى ان الامر كما قال بشار * واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزل لا ومدح حافظه أذن لها شعراء ذلك العصر وناهيك بهم ومع ذلك فانك تراهم من السلاسة واللطافة في أقصى الغايات وهذا هو الكلام الذى يسمى السهل الممتنع فتراه يطمع واذا أردت مماثلة يبروغ عنك كإبروغ الثعلب وهكذا ينبغي أن يكون الكلام فان خبير الكلام ما دخل في الاذن بغير اذن وأما البداوة والتوعر في الالفاظ فتلك أمة قد خات ومع ذلك فقد عيب على مستعملها في ذلك الوقت أيضا اه (قال ابن عباس) لرحل في يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك (ومن هذا أخذ الشاعر قوله) أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك (وقد حام حول هذا المعنى الحريرى حيث يقول)

وشر ما فيه من الخلاق * أن ليس يقنى عنك في المضائق * الا اذا فر فرار الآبق (قال بعض الاعراب) مالك ان لم يكن لك كنت له (قال بشار) ما من شعر تقول امرأه الا وفيه سمه الا نؤنة قبل له فما تقول في الخنساء قال لا تلك لها أربع حصى (وللخنساء في أخيها صخر) وما بلغت كف امرئ متناول * من الجد الا كل ما نلت أطول ولا باغ المهودن في القول مدحة * وان أكثروا الا وما فيك أفضل (في المثل) جاؤا على بكرة أبيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يتخلف منهم أحد والبكرة الغنمية من الابل وأصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين فخرجوا الى الصيد فوقعوا في أرض العدو فتكلمهم ووضعوا رؤسهم في مخلاة وعلقوا الخلالة في رقبة بكرة كانت لابي المشواين فاعت البكرة بعد هدوة من الابل فخرج أبوهم وطن ان الرؤس بيض النعام وقال قد اصطادوا نعاما وأرسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة أبيهم (من ملح العرب العرباء) غزا أعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكلام فنصر الله وجهه امرئ أو حرقى كلامه فاقصر على حاجة وحكى ان بعض الحكماء رأى رجلا يكثر الكلام ويقول

السكون فقال ان الله تعالى انما خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما سمعته ضعف ما تكلم به وقال (٢٥٣) بعض الحكماء من كثرة كلامه كثرت

آثامه وقال ابن مسعود
أندركم فضول المنطق وقال
بعض البلغاء كلام المرء
بيان فضله وترجمان عقله
فأقصره على الجليل واقتصر
منه على القليل وبالذ
ما يسخط سلطانك ويوحش
اخواتك فن أسخط سلطانة
تعرض للمنية ومن أوحش
اخواته تبرأ من الحر به وقال
بعض الشعراء
وزن الكلام اذا نطقت فاما
يبدى عيوب ذوى العيوب
المنطق
والخالفة قدر الحاجة من
الكلام حالتان تقصير
يكون حصر او تكثير يكون
هذرا وكلاهما شين وشين
الهذرا أشنع ور بما كان
في الغالب أخوف قال النبي
صلى الله عليه وسلم وهل
يكب الناس على مناخرهم
في نار جهنم الا حساند
السنتم وقال بعض الحكماء
مقتل الرجل بين فيكيه وقال
بعض البلغاء الحصر خير
من الهزل لان الحصر يضعف
الجمه والهزل يثقل الجمجمة
وقد قال الشاعر
رأيت الناس على أهله
اذا ساسه الجهل ليتا مغبرا
وقال بعض الادباء يارب
أسنة كالسيوف تقطع
أعناق أصحابها وما ينقص
من هيئات الرجال يزيد

فقبل له ما نلت في غوايتك هذه فقال وضع عنان نصف الصلاة وترجوان غزونا أخرى ان وضع عنان نصف الاسترخ
(البرهان السلمي) على نفي الجزء لا ينجز ألو وجد الجزء لم يكن ضاعا الثلث كالثالث وهو باطل بالشكل
الجارى لان فرض سلما على حائط بين أسفله ورأس السلم عشرة أذرع مثلا وكذا بين أسفله ما ثم بجر السلم على
الارض فهو بمسار رأسه الحائط بحيث تعظم قاعدة الثلث آنا فانا كما قطع على الارض جزءا قطع رأسه على
الحائط جزءا وهكذا اذا قطع عشرة أجزاء السابق السلم على قاعدة الثلث فكان السلم عشر من ذراعها مساوي
بمجموع الضامير وهو محال (قولهم انطباق مركز نقل الارض على مركز العالم) على ما هو التحقيق يستلزم حركه
الارض بوجه انما بسبب تحريك ثقل عليها يريدون تحريكها الى خلاف جهة تحريك الثقل كما يظهر بادي تجيل
لالى جهة حركته كما ظن بعض الفضلاء انتهى (حكى الاصمعي) قال كنت أقرأ أو السارق والسارقة فاقصروا
أيديهم اجزاء بما كسبنا الكلام من الله والله غفور رحيم ويجزي أعرابي فقال كلام من هذا قلت كلام الله قال أعد
فأعدت فقال ليس هذا كلام الله فأنتمت فقرأت والله عز وجل حكيم فقال أصبت هذا كلام الله فقلت أقرأ القرآن
قال لا فذات من أين علمت فقال يا هذا عز فكم فطابع ولو غفور رحيم لما قطع انتهى (قال بعض الحكماء) من
شرف الفقر أنك لا تجد أحدا يعصى الله ليفتقروا أكثر ما يعصى المرء لا يستغنى أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال
انك تعصى لتتال الغنى * ونستعصى الله كي تفقر يا عاتب الفقرا لا تبرح * عيب الغنى أكثر لو تعتبر
(البرهان الترتيبي) تفرض جسم ما مستديرا كالترس وتقسيمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة اقسام
متساوية فشكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلاثا فاعلموا الانفراج بين ضلعي كل بقدر امتداده اذ لو وصل
بين طرفيهما مستقيما لصار مثلثا متساوي الاضلاع لان زوايا كل مثلث كفاقتين والساقان متساويان فالزوايا
متساوية فالاضلاع كذلك فلما امتد الضلعان الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع انه محصور بين حاصرين
انتهى (قال بعض الحكماء) من ضاق قلبه اتسع لسانه (ومن كلامهم) ينبغي للعاقل أن يرجع الى عقله عقل
العقلاء والى رأيه رأى الحكماء فان رأى الفذر بما زل وان العقل الفردر بما ضل (قال الحسن البصري)
يا من يطالب من الدنيا ما لا يلحقه انرجو أن تلحق من الاستخفاف لا تطالبه (ومن كلامهم) أنت الى ما لا ترجو أقرب
منك الى ما ترجو (من كلام أبي الفتح البستي) من أصلح فاسده أرغم حاسده عادات السادات سادات العادات
من سعادة جددك وقوفك عند حرك الرشوة وشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعامة ذاتك (من التوراة) من لم
يؤمن بفضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتحذر باسواي من أصبح حزينا على الدنيا فكانت
أصبح سخطا على من فاضع لغنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه يا ابن آدم ما من يوم جديد الا واتي اليك من
عندى رزقك وما من ليلة جديدة الا واتي الى الملائكة من عندك بعمل قبج خبيرى اليك نازل وشرك
الى صاعد يا بنى آدم اطيعوني بقدر حاجتكم الى واعصوني بقدر صبركم على النار واعملوا الدنيا بقدر لبسكم
فما تزدود واللاخرة بقدر مكنكم فيها يا بنى آدم زارعوني وعاملوني واسلفوني أر بحكم عندى
ملاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا ابن آدم اخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع
حب الدنيا وحبى في قلب واحد أبدا يا ابن آدم اعلم بما أمرتك واته عما نهيتك اعملك حيا لا تموت أبدا
يا ابن آدم اذا وجدت مساواة في قلبك وسما في جسمك وتبغية في مالك وحرمة في رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما
لا يعينك يا ابن آدم أكثر من الزاد فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصراط دقيق وأخلص العمل فان الناقد بصير
وأخرونك الى القبور ونفرك الى الميزان ولذا تلك الى الجنة وكن لى أكن لك وتقرب الى الاستهانة بالدنيا بعد
عن النار يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه وبقى على لوح في وسط البحر بأعظم مصيبة منك لانك من ذنوبك على
يقين ومن عملك على خطر (قال فى البيان) فى قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين ان قوله اشتروا الاستعارة تبعية وما ربحت تجارتهم ترشيه وقوله وما كانوا مهتدين تجريد (وقال

بهاها وألبها وقد ذهب بعضهم الى ان الكلام اذا اكثر من قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية وكان صوابا لا يشوبه دخل وسليما لا يعود زلل

فهو البيان والسخر الحلال وقال (٢٥٤) سليمان بن عبد الملك وقد ذم الكلام في مجامع كلان من تكلم فاحسن قدر على ان يسكت

فيحسن وليس من سكت
فاحسن قدر على ان يتكلم
فيحسن ووصف بعضهم
الكاتب فقال الكاتب من
اذا أخذ شبرا كفاه واذا
وجد طوما أملاه وأنشد
بعضهم في خطباء اباد
يرمون بالخطب الطوال وتارة
وحى الملاحظة خيفة الرقاء
وقال الهيثم بن صالح لابنه
يا بني اذا أقلت من الكلام
أكثرت من الصواب فقال
ياأبني فان أنا أكثرت
وأكثرت يعني كلاما وصوابا
فقال يا بني ما رأيت موعوظا
أحق بان يكون واعظا منك
وأشدت لابي القبح البستي
تكلم وسد ما استطعت فتما
كلامك حي والسكوت جاد
فان لم تجد قولا سيدا تنوله
فصمتك عن غير السداد
سداد
وقيل لياس بن معاوية
ما فيك عيب الاكثر
الكلام فقال أقسمون
صوابا أو خطا قالوا لا
صوابا قال فالزيادة من الخير
خير وقال أبو عثمان الجاحظ
الكلام غاية ولنشاط
السامع من هيا به وما فضل
عن مقدار الاحتمال ودعا
الى الاستئصال والملا فذلك
الفاضل هو الهز وصدق
أبو عثمان لان الاكثر منه
وان كان صوابا على السامع

الطبي) أيضا في التبيان في فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين انغال قال لان مطالب القهار في متصرفاتهم
سلامة قرأ أس المال والربح وربما تضيع الطالبتان وتبقى معرفة التصرف في طرق التجارة فيقبل اطرق المعاش
وهؤلاء أضعوا الطالبتين وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال في الكشف (قال جامع الكتاب) كلام الطبي
في الاستعارة يعاند كلامه في الايغال لان ما ذكره في الايغال يقتضي ان يكون قوله تعالى وما كانوا مهتدين ترشيحا
لا تجريد او هو الحق اذا جمل عليه يكسب الكلام رونا وطاولة لا يوجد ان فيه لوجعل على التجريد كما لا يخفى على
من له دراية في أساليب الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن على حلية الحسن عاقل (وأقول أيضا) القول بأنه
ايغال باطل أيضا لان الايغال كذا كره وختم الكلام بشككة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الاطبا
ومثاله بقوله تعالى اتبعوا من لا يستلكم أجرا وهم مهتدون فان الرسول مهتدا لسم الله لكن فيما زيادة حتى على
الاتباع كذا قالوا فوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القبيل كما لا يخفى والحق انه ترشح ليس الا وان كلام
الطبي متعارضان والمتعارضان سافطان فليتامل (قال الاحنف بن قيس) سهرت ليلة في طلب كلمة أرضى بها
سلطاني ولا أستخط بها ربي فواجدها (الصلاح الصفي)
كيف برور الخيال طرفا * ابراه منكم جفا وبين * والنوم قد غاب منذ غبتم * ولم تقع لي عليه عين
(وله) أفدى حبيبان أقل لك انه * بدر فصدقتي عليه ولا تسل
وجه حلا اذا تر الجدرى في * وحنانه فكانه قرص العسل
(قال في التحفة) لوجعل للدق دائرة ترسمها الخط الخارج من البصر مماسا للأرض منتهيا الى السماء يكون الظاهر
من الفلك أكثر من الخفي بأربع دقائق وست وعشرين ثانية ان كان قامة الشخص الخارج الخط من بصره
ثلاثة أذرع ونصفا على ما بينه وبين البيا درحم تغير البلاد ما حلك (قال بعض الحكماء) ان الله لم يجمع منافع الدارين
في أرض بل فرقها (لبعضهم) ليس ارتحالك تر تادا العلاسقرا * بل المقام على خسف هو السفر
(غيره) أشد من فاقة الزمان * مقام حر على هوان * فاسترزق الله واستعنه * فانه خير مستعان
وان نيام منزل بحر * فن مكان الى مكان
(ومما كتبه والدي الى) خف الفقر ملتسا للغي * فبالفقر كم من فقار كسر * وفي كل أرض أضح فرهة
فان واذقتك والافسر * فالارض مصورة في هرام * ولا الرزق في وقتها تنحصر (الصولي مدح ابن الزيات)
أسد ضارا اذا هيجته * وأب راداما قدرا * يعرف الابدان أن ترى ولا * يعرف الاذن اذا ما افتقرا
(أبو القح السبتي) لئن تغفلت من دار الى دار * وصرت بعد نواعرهن أسفارا
فالحر حر عز النفس حيث ثوى * والشمس في كل برج ذات أنوار
(أجمع الحساب) على أن تعريف العدد بانه نصف مجموع حاشيته وهو لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية
تحتانية توفيه نظار اذا الحاشية الفوقانية لكل عدد تزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية تحتانية عنه ومن ثمة كان
مجموعها مضعفه وقد أجمعوا على أن العدد ما صحح أو كسر فنقول الحاشية تحتانية للواحد هي النصف
فالفوقانية واحد ونصف لانهم اتوا على الواحد بمقدار نقصان النصف عن كما هو شأن حواشي الاعداد والواحد
نصف مجموعها فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع
الكسور أيضا وليس خصوصا بالصحيح مثلا يصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيته والثنائية السدس
والفوقانية ثلث وسدس أعني نصفان لاشك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد (أهدى أبو
اصحق الصابي) في يوم المهرجان له ضد الدولة اصغر لاني في دور الدرهم وكتب معه هذه الايات
أهدى اليك بنو الاملاك واجتهدوا * في مهرجان جديد أنت تبليه * لكن عبدك ابراهيم حين رأى

ويكل الخاطر وهو صادر عن اعجاب به لولا قصر عنه ومن اعجب بكلامه استرسل فيه والمسترسل في الكلام كثير الزلل دائم العثار

وقال بعض الحكماء من أعجب بقوله أصيب بعقله وليس لكثرة الهذرجاء يعاقل خوفه ولا نفع (٢٥٥) وازى ضرة لا يتخاف من نفسه

الزال ومن سامع به اللسل
وليس في مقابلة هذين حاجة
داعية قولاً نفع مرجو وقد
روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال أبلغضكم
إلى المتفنيق المكثار والملح
المهذار وسأل رجل حكيماً
فقال مستي أنكم قال إذا
اشتيت الصمت فقال مستي
أصمت قال إذا اشتيت
الكلام وقال جعفر بن يحيى
إذا كان الإيجاز كافيًا كان
الاكثار عيباً وان كان
الاكثار واجباً كان التعصير
عجزاً وقيل في مشور الحكم
إذا تم العقل نقص الكلام
وقال بعض الأدباء من
أطال صمته اجتلب من
الهيبة ما يفعله ومن الوحشة
ملا يضره وقال بعض البلغاء
عنى تسلم منه خير من منطق
تندم عليه فاقصر من
الكلام على ما يقيم بحثك
ويبلغ حاجتك وإياك
وقضوه فإنه يرز القدم
ونور الندم وقال بعض
القصاص فهم العاقيل لمجم
إذا هم بالكلام أجم وهم
الجاهل مطلق كلما شاء
أطلق وقال بعض الشعراء
إن الكلام بعد القوم جلونه
حتى يلج به عى واكثر
(وأما الشرط الرابع) وهو
اختيار اللفظ الذى يتكلم
به فلأن اللسان عنوان

سوق قد رن عن نبي ساميه * لم يرض بالارض مديها اليك فقد * أهدى لك الفلك الاعلى بما فيه
(لبعضهم) اذا غدا ملك بالله ومشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا بيت نجم اللهور والطرب
لان الزهرة بين الميزان (لبعضهم) لا يمنعك خفض العيش في دعة * من أن تبدل أوطاناً وأوطان
تأق بكل بلدان حلت بها * أرضاً بأرض واخواناً باخوان (ابن نباتة المصري) يهني بعض الامراء
بعيد النحر ثم بعيد النحر وابق ممتعا * بأمثاله ساهى العلاف ذال الامر
تقلد نافية فلا تدأتم * وأحسن ما تبدوا الفلاد في النحر
(قال بطليموس) افرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما علمت به من الصواب (وقال أفلاطون)
ان بساطك عروقة من عورتك فلا تبدله الا لما مؤمن عليه (ومن كلامهم) احفظ الناموس يحفظك (وقال
ارسطو طاليس) اختصار الكلام طي المعاني وقيل له ما أحسن ما جعله الانسان قال السكوت (ومن كلامه)
استغناؤك عن الشيء خير من استغنائه عنه (ومن كلامه) اللثام اصبر أجساماً والكرام اصبر نفوساً (وقال سقراط)
لولا أن في قول لا أعلم اخبار أباني أعلم لقلت اني لا أعلم (وقال) لا تظهر الحجة دفعة واحدة تصديقك فانه متى رأى
ملك تعبير اعداك (قال في المثل السائر) كان ابن الخشاب اماماً في كثر العلوم واما العربية فكان أبان عذرتها
وكان يف كثرها على خلق القصاصين والمشعبذين فإذا جاء طلبه العلم لا يجدونه فابم على ذلك وقيل له أنت امام
في العلم فما ووقولك في هذه المواضع فقال لو علمت ما أعلم لما تم اني طالما استغفرت من محاورات هؤلاء الجهال
فوائد خطايسة تجرى في ضمن هذياناتهم لو اردت ان آتي بمثلها لم أستطع فانما أحضر لاستماعتها انتهى (قال
السيد) في حاشية الكشاف في قوله تعالى فأنا بؤسورة من مثله ويجوز أن يتعلق بفقاً توار الضمير للعباد وأورد عليه
أنه لم لا يجوز أن يكون الضمير حينئذ لنا أيضاً كما جاز ذلك على تقدير أن يكون الطرف صفة للسورة وأوجب
بوجهين الاول أن فأنا أمر قد صد به تجبرهم باعتبار المآتي به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للممثل بتبادر
منه ان له مثلاً صفة قائلهم انما هو عن الاتيان بشئ منه بخلاف ما اذا رجح الضمير الى العبد فان له مثلاً
في البشرية والعربية والامية فلا محذور الثاني ان كلمة من على هذا التقدير ليست بيانية اذ لا مبهمة هناك وإنما
هو مستتر أبداً فلا يتعلق بالامر لغوا ولا تبعية والا كان الفعل واقعاً عليه حقيقة كما في قولك أخذت من
الدرهم ولا معنى للاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباعض مع وجود من كيف وقد صرح
بالمآتي به أعني بسورة فتعين أن تكون ابتدائية وحينئذ يجب كون الضمير للعباد لان جعل المتكلم مبدأ
للاتيان بالكلام منه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل مبدأً لساهاو بعض منه الأثرى انك اذا قلت
من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتداء أعني ابتداء الاتيان بذلك الشعر من زيد مستحسناً فيه بخلاف ما لو
قلت انك من الدرهم درهم فإنه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا ترضية فطارة سليمة وان فرض صحة ما قيل في النحو
ان جميع معانيها راجعة اليه ولا معنى بالمبداء العاقل ليتوجه أن المتكلم مبدأً الكلام نفسه لالاتيان بالكلام
منه بل ما بعد عن فامبدأ من حيث يعتبر انه اتصل به أمر له امتداد حقيقة أو توهم انتهى كلام السيد الشريف
(قال ابن أبي الحديد) في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ان ما زعم صاحب كتاب المثل السائر انه
استطردوه وهو قول بعض شعراء الموصل بمدح الامير قرواش بن القائل وقد أمره أن يعيبتهم بسجود وزير سليمان
ابن فهود حاجبه أبي جابر ومغنيه البرقي مدي في ليلة من ليالي الشتاء وأراد بذلك المداعبة والولع بهم في مجلس
الشراب وليل كوجه البرقي مدي ظلمة * وبرداً عانيه وطول قرونه * سريت ونومي فيه نوم مشرد
كعقل سليمان بن فهود دينه * على أولق فيه التفات كأنه * أبوجار في طيشه وجنونه
الى أن يداضوء الصباح كأنه * سناو حمر واش وضوء حيينه

الانسان يترجم عن مجمله ويبرهن عن محموله فيلزم أن يكون بتزيب ألفاظه صواباً بتقويم لسانه ملياً روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

أوصورة ممشلة وقال بعض الحكماء اللسان وزير الانسان وقال بعض الادياء كلام المرید وادأدبه وقال بعض البلاغاء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى أصله بفعله وقال بعض الشعراء وان لسان المرء عالم تكن له حصة على عوراته لادليل وليس يصح اختيار الكلام الا ان أخذ نفسه بالبلاغة وكافها لزوم الفصاحة حتى يصير متدر باهم اعتمادها فلا يأتي بكلام مستكره اللفظ ولا يختل المعنى لان البلاغة ليست على معان مفردة ولا اللفاظ اغاية وانما البلاغة أن تكون بالمعاني الصحيحة مستودعة في ألفاظ فصحة مع صحة المعاني هي البلاغة وقد قيل لليوناني ما البلاغة قال اختيار الكلام وتبحيح الاقسام وقيل ذلك للرومي فقال حسن الاختصار عند البديهة والبراعة في الاطلاع وقيل للهندي فقال معرفة الفصل من الوصل وقيل للبرني فقال ما حسن ايجازه وقيل مجازه وقيل للبديوي فقال مادون السحسور فوق الشعر بقث الخردل ويحط الخندل وقيل للحمصري فقال ما كثر ايجازه وتناسبت

فليس من الاستطراد في شئ لان الشاعر قصد الى هجاء كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون الابيات كلها مقصوده فكيف يكون استطرادا (العباس بن الاحنف) قلمي الى ماضري داعي * يكثر احزاني وأوجاعي * كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين اضلاحي (بعضهم) لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استغلا زائر زارنا أقام قليلا * سود الصغف بالذنوب وولي (الصلاح الصغدي) أمافي حال نقبض معكم * وهو في شرع الهوي ما لا يسوغ بلي الصبر وأضحى هرما * والمني في وصلكم دون البلوغ (غيره) هل الدهر يوما يبلى بيجود * وأيامنا بالهوى هل تعود * عهدت نقضت وعيش مضى بنفسى والله تلك العهود * الأقل لسكان وادي الحمى * هنيهة لكم في جنان الخلود أفيضوا علينا من الماء أيضا * فحين عطاش وأتم ورود (كأن حرم القمر) يشعل ضوء الشمس لكثافتها وينعكس عنها لصلواته كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها وتنعكس عنها لصلواتها لا حاطة الماء باكثرها يصير ورثها معها ككثرة واحدة فاذن لو فرض شخص على القمر تكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة اليها وبكثرة القمر حول الارض يخيل اليه أنهم ما تحركه حوله ويشاهد الاشكال الهلالية والبدوية وغيرهما في مدة شهر لكن اذا كان لنا يدرك ان كان له محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع أشعة بصره داخل ثخروط ظل الارض ومنه ما يادمان وقوعها على المستنير من الارض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف لوقوع أشعة بصره داخل ثخروط ظل القمر ومنه ما ياهان تقع على الارض الا أن خسوفه لا يكون ذامكث به تسديه لكونه بقدر مكث الكسوف ويكون الكسوفه مكث ككثير لكونه بقدر مكث الكسوف ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوي فكجاري على وجه القمر المحوري على وجه الارض مثله وهذا القرض وان كان محالا لكن تصور بعض هذه الاوضاع بعد الفكر على تخيل أي وضع أراد بسهولة (من النهج) ملائكة أسكتهم وهو اتك ورفعتم عن أرضك هم أعم لم تخلقك بك وأخوفهم لك وأقر بهم منك لم يسكنوا الا صلاب ولم يصفوا الارحام ولم يخاشوا من ماء مهين ولم يثبهم ريب النور وانهم على مكاتهم منك ومتراتهم عندك واستجماع اهوراتهم فيك وكثرة طاعتهم لك وتلاذذ غفلتهم عن أمرك لوعايتهم واكنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم ولا زروا على أنفسهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطاعوك حق طاعتك سبحانك خالقنا ومعبودنا خالقنا دارا وجعلت فيها ما دبت به معاهم وشر باوأز واجاوخد ما وقصورا وأنم ااروزر وعارنا ثم أرسلت داعيا يدعوا اليها فلا الداعي أجابوا ولا فيها رغبت رغبوا ولا الى ماشوق اليه اشتاقوا وأقبلوا على حيفة قد اقتضوا أبا كهاها واضطلموا على حها ومن عشق شيئا أعشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة في يسمع باذن غير سمعية قد خرفت الشهوات عتله وأماتت الدنيا قلبه ووليت عليها نفسه فهو عبد لها ولن في يديه شئ منها حينما زالت زال اليها وحينما أقبلت أقبلت عامها لا يترجى الى الله براجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذ من على الغرة حيث الا فانه لهم ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقد هموا من الاخرة على ما كانوا يدعون فقبره ووصف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة القوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاء خيل بين أحدهم وبين منخاته وأنه ابين أهله ينظر اليهم ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله ويقاهن ليه يفكر فيم أفتى عمره وفيه أذهب دهره ويتذكر أمموا والا جمعها أفض في ما لها وأخذها من حرماتها وشتمها فقلزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن وراءه يهون بها ويتهمون فيكون الهناء غير هو العبد على ظهره والمرء قد غاقت رهوة به وهو بعض يديه مذاهبة على ما انكشفت له عند الموت من أمره وبزهد فيها كان يرغب فيه أيام عمره وتبني أن الذي كان يغبطه

صدوره وابعازم وقال ابن المقفع البلاغة قلة الحصر والجراعة على البشر وسأل الخجاج ابن القرية عن الابعازم قال ان تقول فلا تبطل وان

وفي الكلام فضول

وفيه قال وقيل

(وأما صحة المعاني فتكون

من ثلاثة أوجه أحدها

ايضاح نفسه يراها حتى

لا تكون مشككة ولا مجملة

والثاني استيفاء تقسيمها

حتى لا يدخل فيها ما ليس منها

ولا يخرج عنها ما هو فيها

والثالث صحة مقابلاتها والمقابلة

تكون من وجهين

أحدهما مقابلة المعنى بما

وافقه وحقيقة هذه المقاربة

لان المعاني تصير متشككة

والثاني مقابله بما يضاذه

وهو حقيقة المقابلة وليس

للمقابلة الأحدهذين

الوجهين الموافقة في

الاتسلاف والاضادة مع

الاختلاف فاما فصاحة

الالفاظ فتكون بثلاثة

أوجه * (أحدها) *

مجانبة الغريب الوحشى

حتى لا يجتمع مع ولا يفر منه

طبع * (والثاني) * تنكب

اللفظ المستبدل والمعادل

عن الكلام المسترذل حتى

لا يستقطه خاصى ولا ينبو

عن فهم عالى كما قال الجاحظ

في كتاب البيان اما اناسلم

أرقوما أمثل طريقتة في

البلاغنة من الكتاب وذلك

انهم قد اتسواهن الالفاظ

ما لم يكن متوعرا وحشيا

ولاسقاطا علميا (والثالث)

بما ويحسده علمه اقدارها دونه فلم يرل يبالغ في حسده حتى خالط الموت سمه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمه يردد طرفه بالنظري وجودهم يرى حركات السنتم ولا يسمع رجوع كلامهم ثم ازداد الموت التباطا به فقبض بصره كقبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار حقيقة بين أهله قد أوحشوا من جانبته وتباعدا من قر به لا يسعد بها كالأول ولا يجيب داعيا ثم حمله الى تخلف في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن رؤيته حتى اذا بلغ الكتاب أجدله والامر متادبره والحق آخر الخلق باوله وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه أماد السماء وقطرها وأرج الارض وأرج جهها وتلع جبالها ونسبها وتلع بعضها بعضا من هيبته تجلله وخوف سلطونه فأخرج من فيها وجددهم بعد اخلاقهم ووجههم بعد تغير بقوم ثم ميزهم لما يريد من مسا لهم عن خفايا الاعمال وجعلهم فر يقين أنعم على هؤلاء وانتهم من هؤلاء فأما أهل الطاعة فأنامهم بجوارحه وخلدهم في داره حيث لا يفتن الغرول ولا يتغير بهم الحال فالتوبهم من الافزاع ولاتنالهم الاستقام ولاتعرض لهم الاخطار ولاتشخصهم الاسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم شردار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسم سراويل القماران ومتعلعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله نارها كما خبت جاب ولها يب ساطع وقصيف هائل لا يفتن من مقبها ولا ينادى أسيرها ولا تقصم كبولها ولا مدة للدار فتغنى ولا أجل للقوم فينتضى انتهى (قيل لبعض الحكماء) أعمأ أحب اليك أخوك أم صديقك فقال انما أحب أخى اذا كان صديقي (قال بعض العارفين) ان الشيطان قاسم أبالك وأملك انه لهم المن الناصحين وقد رأيت ما فعل بهما وأما أنت فتد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكاية عنه فبعض تلك لا غويهم أجمعين فإذا ترى يصنع بك فشم عن ساق الخدر منه ومن كيد ومكره وخديعته (قال بعضهم) الإبدب والافخ والعم غم والخال وبال والولد تكذوالا فارب عتارب وانما المرء بصديقه (قيل لبعض الاعراب) صف لنا فلانا وكان نقيب الافقال والله انه يعقل العالمة ببعض التفصيل والجملة بارد السكون والحركة قد يخرج عن حد الاعتدال وذبح من ذات اليمين الى ذات الشمال يحكى مثل الحديث المعاد ويمشى على التلويب والاكباد لأدرى كيف لم تعمل الامانة أرض حملته وكيف احتاجت الى الجبال بعدما أقلته كان وجهه أيام المصائب وليالي النوايب وكانما قر به بعد الحبايب وسوء العواقب وكانما وصله عدم الحياة وموت الفجأة (وقال بعض الاعراب) في وصف يعقل هو أنقل من الدين على وجع العين تتيل السكون بغض الحركة كثير الشوم قليل البركة فهو بين الحفن والعين قذاه وبين الاخص والنعل حصاه النضر بن المتوكل العباسي)

مق ترفع الايام من قد وضعته * ويتقادل دهر على جوح

أعمال نفسه بالرجاء وانتي * لاغدو على ماساءى وأروح

(عدد أنداء كل حيوان) بعددأ كثر ما يمكن أن تولده في العادة ومن نعمة كان أنداء الكلبة ثمانية وانداء الانسان اثنين انتهى (حدث أبو عمران والزاهد) قال ذلك بعض المرابين جبهته بثوم وبقامه وعصيه ونام ليصبح بها أثر كثر الجود ونحرفت العصابة الى صدغه فإثر الثوم هناك فقال له ابنه ما هذا يا أبت فقال يا بني أصبح أبوك ممن بعد الله على حرف (صلى رجل) الى جعب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام بجلا جذب عبد الله بثوبه وقال له أملك الله الى ربك حاجة (من أقوى) دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة مساء دفعة عن صحيفة مساء فلا يلزم تدرج تخال الهواء وأجيب بالمنع من دفعة الارتجاع بل دفعت به في حيز الامتناع اذا الحركة تدريجية من غم يرتزع انتهى (رأيت) في بعض التواريخ المعتمد عليها ان عبد الله بن طاهر كان يحمل الى الواثق بالله البطنج من مروالى بغداد وكان ينقى في مدينة الري ويرى بما فسد منه فيأخذ أهل الري ذلك الفاسد فيز رعونه وهو أصل بطنجهم الجديد وكان ينقى عليه كل سنة خمسمائة ألف درهم (قال اعرابي) ويل لمن أفسد آخرته بصلاح ديناه فإر قوما أبلغ غير راجع اليه وتدم على ما أفسد غير منتقل عنه (قال اعرابي لرجل يعظه)

الى مستقرها ولا حالة في مركزها بل وجدتها خلفه في مكانها نافية عن موضعها فلا تسكرها على القراري غير موضعها فانك ان لم تعاط قريض الشعر الموزون ولم تشكف اختيار السكام المنشور لم يعبك بذلك أحد واذا أنت تشكفتها ولم تكن حاذقاً فيهما عابك من أنت أقل عيباً منه وازري عليك من أنت فوقه * ولما المناسبة فهي ان يكون المعنى يليق ببعض الالفاظ اما العرفها مستعمل أو لا تنفق يستحسن حتى اذا ذكرت تلك المعاني بعد تلك الالفاظ كانت نافرة عنها وان كانت أفصح وأوضح لا عيباً لها واما قال بعض البلغاء لا يكون البليغ بليغاً حتى يكون معنى كلامه أسبق الى فهمك من لفظه الى سمعك واما معاطاة الاعراب وتجنب اللحن فانما هو من صفات الصواب والبلاغة أعلى منه رتبة واشرف منزلة وليس ان لحن في كلامه مدخل في الادباء فضلا عن ان يكون في عداد البلغاء * (واعلم) * ان للكلام آداباً ان اغفلها المتكلم اذهب رونق كلامه وطمس جملة عيانه واهلها الناس عن محاسن فضله

بغلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم ننعقنا بغير ناحتي اتعظا غيرنا بما فقد أدركت السعادة من تبهه وأدركت الشقاوة من غفل وكنتي بالتجربة واعلمنا انتهى (قال جوارى المهدي) له المهدي يوماً لو أذنت لبشار أن يدخل البنا فيؤنسنا ويحدثنا ويشدنا وهو محبوب البصر لا غير منه فاذن له المهدي فكان يدخل اليهن فاستنظر فنه وقلن له يوماً ودنا والله يا أبا عبد الله والداك والدا حتى لا تفارقك ولا تفارقنا لئلا ولا نهاراً قال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك المهدي منعهم من الدخول عليهم بعد ذلك انتهى (قال المستنصر) لذة العفو طيب من لذة التشفي وذلك لان لذة العفو يلحقها حسد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم انتهى (جج اعرابي) فكان لا يستغفر والناس يستغفرون فقبل له في ذلك فقال كان ترى الاستغفار مع ما علم من عفو الله ورحمته ضعف كذلك استغفاري مع ما علم من اصراري لئوم (سمع بعض العارفين) ضجة الناس بالدعاء في الموقف فقال لقد هممت ان أحلف ان الله قد غفر لهم ثم ذكرت اني فيهم فكففت (حكى) عروة بن عبد الله قال كان عروة ابن أذينة نازلاً في داري بالعميق فسمعتهم يشد لنفسه هذه الايات

ان التي زعمت فسوء ذلك ماها * خلقت هو الكا خلقت هوى لها * فيك التي زعمت بها وكلا كما أبدى لصاحبه الصباة كلها * بيضاء باكرها التعميم فداعها * بلباقة فأدقها واجلها * واذا وجدت لها وسواس سلوة * شفع الضمير الى القواد فسألها * لما عرضت مسلمي حاجة أخشى صعوبتها وأرجوحها * منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا وأقلها فدنا وقال لها ما معذرة * من بعض رقبتهما فقلت لها ما

قال فأتاني أبو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب ألك حاجة فقال نعم أبيت لعروة بلغني انك تحفظها فانشدته الايات فلما بلغت قوله فدنا فأم وطرب وقال هذا والله صادق العهد وانى لار جوان يغفر الله له لحسن الخلق بها وطلب العذرها فقال فرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلطها بهذه الايات شيئاً ثم خرج انتهى (خلا اعرابي) بامرأة لما تقدمت مع الرجل من المرأة فأم عنهما مسرعة فماتت ولم فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات والارض بمشدر أصبع من بين خذي انقليل العلم بالمساحة (أبو نواس) نخل جنتك لرام * وامض عنه بسلام * مت بداء الصمت خير * لث من داء الكلام * انما العاقل من ألسن حسم فاه بجمام * شبت ياهذا وما تترك أخلاق الغلام * والمنايا آكلات * شاربات للانام (بعضهم في فاض) امر عر عزل عن القضاء وولى مكانه آخر اسمه أحمد لاله لذلك أيا عر استعد لغير هذا * فاجد بالولاية مقلدن وتصدق فيك معرفة وعدل * ولكن فيه معرفة ووزن (بعضهم) لا تحقرن صغيراً في شخصه * ان الذبابة أدمت مقلته الاسد

(النصاري) يجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود والابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة وأجمعوا على ان المسيح عليه السلام ولد من مريم وصاب والانبجيل الذي بأيديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه أربعة من أصحابه وهم متى ولوقا وماركوس ويوحنا ونقطة التجسس معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها كبرهيم برجعون اليها في الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالترامير والشهور من فرقهم ثلاثة (الاولى) الملكانية يقولون قد حل جزء من اللاهوت بالناسوت واتحد بحسد المسيح وترجع به ولا يسمون العلم قبل تدبره ابنا وهو لاهوت قد صرحوا بالتثليث واليهيم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهو لاهوت قالوا ان التثليث والصلب وقع على الناسوت لاهوت (الثانية) اليعقوبية قالوا ان الحكمة انقلبت لحسا ودام صار المسيح هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم (الثالثة) التسطورية قالوا ان اللاهوت

والجواز في المدح ما يصدر من مهانة والسرف في الذم انتقام يصدر عن شر وكلاهما شين وان سلم (٢٥٩) من الكذب يروى انه لما قدم على

رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تميم سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قيس بن عامر
الا يتم عن قيس بن عامر
فدحه فقال قيس والله
يارسول الله لقد علم اني خير
مما وصف ولكن حسدني
فدحه عمرو وقال والله
يارسول الله لقد صدقت في
الاولى وما كذبت في الاخرى
لانى رضيت في الاولى فقلت
أحسن ما علمت وسخطت في
الاخرى فقلت أتوجع ما علمت
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من البيان لسحرا
على ان السلامة من الكذب
في المدح والذم متعة ذرة
لا سيما اذا مدح تقر باو ذم
تحسنا وحسكى عن الاخف
بن قيس انه قال سهرت ليلتي
افكر في كلمة أرى بها
ساطاني ولا أسخط بها ربي
فما وجدتها وقال عبد الله
ابن مسعود ان الرجل
ليدخل على الساطان ومعه
دينه فيخرج ومعه دينه
قيل وكيف ذلك قال يرضيه
بما يسخط الله عز وجل
وسمع ابن الرومي رجلا
يصف رجلا ويالسغ في
مدحه فأنشأ يقول
اذا ما وصفت امرأ امرئ
فلا تغل في وصفه واقصد
فانك ان تغل تغل الظن
ن فيه الى الامد لا بعد

أشرف على الناسون كالشمس على بلورية والقتل والصاب انما وقع على المسج من جهة ناسوته لان جهة لاهوته
والمراد بالكلوت الجسد وباللاهوت الروح انتهى (من تحرير أوقليدس) كل مثلث أخرج احد اضلاعه
فزاوية الخارجة مساوية لمساوية الداخلتين وزواياها الثلاثة مساوية لثلاثين فليكن المثلث ا ب ج
والضلع الخارج ج ب ا الى د وليخرج من ج ه وازيا ا ب ا فزاوية ا ح ه مساوية لزاوية ا
لكونهما متبادلتين وزاوية ه د ج مساوية لزاوية ب لكونهما خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا ح د
الخارجة من المثلث مساوية لزاوية ا ب الداخلية وزاوية ا ح د مع زاوية ا ب ج مساوية لثلاثين
فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك ما أوردناه (قال الحرر) للتحرير أقول وان أخرجنا از موازيا ا ب
بدل ج ه كانت زاوية ر ا ب مساوية لمساوية لثلاثين ا ب و زاوية ر ا ج مساوية لمساوية لثلاثين ا ب
زاوية ا ح د فاذن زاوية ا ح د مساوية لزاويتي ا ب ج
* (فضل بوجه آخر) * يخرج ا ر موازيا ا ب د فزاويتا ر ا د و ب ج الداخلتان كفاثتين
وزاوية ر ا ب مثل زاوية ب ج (وبوجه آخر) يخرج أيضا ر ا ك موازيا ا ب ج فزاوية ر ا ب
معا دلتان لثلاثين و ر ا ب منها مثل ا د و ك ا ح مثل ا د ب و با د مشتركة (وبوجه
آخر) يخرج أيضا ب ا ح الى ط ه فزاويا ر ا ه ه ا ط ط ا ك كفاثتين والاولى
مثل ا د ب والثانية مثل با د والثالثة مثل ا ب د (وبوجه آخر) يخرج ز ا ي موازيا ا ب ج
و ب ج في جهته الى ه ط فزاويا ا ب د مساوية لثلاثين فاذا أسقطت منها زاويتي ر ا ب ه ا ب
المعادلتين لثلاثين وزاويتي ا ح ط ا المعادلتين لهما ثبتت زوايا المثلث معادلة لهما (وبوجه آخر)
كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالسابع عشر ولنفرضهما في مثلث ا ب ج زاويتي ب ج د ونخرج من نقطة
ب ا د عمدة ب د ا ح ه على خط ب ج فزاويتا د ب ج و د ه ج ب فثلاثين وزاوية د ب ا مثل
زاوية با د وزاوية ه د ا مثل زاوية د ا ر والثاني مشترك انتهى (في بعض التناسير) في تفسير قوله تعالى
ولقد نزلنا السماء الذي انصبح وجعلناها رجوما للشياطين ان المراد بالشياطين النجيدون فان كلامهم رجم
بالغيب * يسمى الين حين يحلب صريرها فاذا سلبت رغوة فهو الصرير فان لم يتخاله ماء فهو حوض فاذا حذى
اللسان فهو قارص فاذا تحرق فهو رائب فاذا اشتد حوضه فهو حارز انتهى (قال أبو ريزيد السطامي) جمعت
جميع أسباب الدنيا ورجوتها بحبل التساعة ووضعتها في مخبئ الصدق ورميتها في بحر اليأس فاستترحت
(لبعضهم) عزيز النفس من لزم القناعة * ولم يكشف مخلوق قناعة * نفضت يدي من طمعي وحرصي
* وقلت لغافتي سمعوا طاعة * (أبو تمام) ينال الغنى في الدهر من هو جاهل * ويكدي العناني الدهر من هو عالم
ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا * اذن هلكت من جهلها البهائم *
(لبعضهم) الأرب نذل كالمارور رزقه * يدرك عليه مثل صوب الغمام * وحر كريم ليس بملك درهم
* يروح ويغدو ما غير صائم * (لبعضهم) أديم مطال الجوع حتى أميته * وأضرب عنه الذكركر صفعا وأذل
وأستف ترب الأرض كى لا يرى له * على من الطول امرؤ متطول * (القبراطي)
كم من أديب فطن عالم * مستكمل العقل مثل عديم * وكم جهول مكترماه * ذلك تقدير العزيز العليم
* ربحا تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمور طارئة تجعل الين خشونة
والوطاء غائما والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقراء في سبعة (الاول) الولاية التي تحدث في الاخلاق
تغيرا على الخلقاء تنكر الامان لو لم طبع أو من ضيق صدر (الثاني) العزل (الثالث) الغنى قد تتغير به أخلاق
الطيب بطرا وتسوء طرا نقه أشرفا قال الشاعر
لقد كشف الأثرع عنك خلقتك * من الاووم كانت تحت ثوب من الفقر

فبضال من حيث عظمته * فضل الغيب على المشهد * (ومن آدابه) * ان لا تبعه الرغبة والرغبة على الاسترسال في وعد أو وعد يعجز

عنهما ولا يقدر على الوفاء بماذان من اطلق (٢٦٠) بهما لسانه وأرسل فيهما عنانه ولم يشتمل من القول ما يشتمل من العمل صار وعده

نكتاوعبيدعجزا(وحكى)
أن سليمان بن داود عليهما
السلام مر بعصفور يدور
حول عصفورة فقال لاصحابه
هل تدرن ما يقول لها قالوا
لاياني الله قال انه يحطها
لنفسه ويقول لها زوجيني
نفسك اسكنك أي عرف
دمشق شنتي وقال سليمان
كذب العصفور فلن عرف
دمشق مبنية بالصخور
لا يقدر ان يسكنها هناك
ولكن كل خاطب كاذب
(ومن آدابه) ان قال
قولا حقيقته بعقله واذا تكلم
بكلام صدقه بعمله فان
ارسال القول اختيار والعمل
به اضمار ولا أن يفعل ما لم
يقبل أجل من ان يقول
ما لم يفعل وقال بعض الحكماء
أحسن الكلام ما لا يحتاج
فيه الى الكلام أي يكفي
بالفعل من القول وقال
محمود الوراق
القول ما صدقه الفعل
والفعل ما وكده العقل
لا يثبت القول اذا لم يكن
يقاله من تحته الاصل
(ومن آدابه) ان يراعى
تخارج كلامه بحسب
مصادره واغراضه فان كان
ترغيبا قرنه باللين والمطاف
وان كان ترهيبا خلطه
بالخشونة والعنف فان لين
اللفظي والترهيب وتخشونه

(الرابع) الفقر قد يتغير الخلق به اما أنفتم من ذل الاستكانة أو أسفتم من فانت الغنى ولذلك قال صاحب الشرع
صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا وبعضهم يسلي هذه الحالة بالاماني قال أبو العتاهية
حرك مناك اذا اغتمت... فانهن مراوح
(وقال آخر) اذا غنيت بت الليل مغتبطا * ان المنى رأس أموال المغاليس
(الخامس) الهموم التي تذهل الاب وتشتغل القلب فلا يسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الادباء
الهم هو الداء الخزون في نواد الخزون (السادس) الامراض التي يتغير بها الطبع كالتغير بها الجسم فلا
تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا يتعد معها على احتمال (السابع) حال السن وحدوث الهرم فكما يضعف به
الجسد عن احتمال ما كان يظن من الانتقال كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق
ومض الشقاق (قال أبو العلي) آله العيش صفة شباب * فاذا ولباعن المرء ولي
(قال بعض الحكماء) احتمال السفيه أسير من التعلى بصورته والاغضاء عن الجاهل خير من مشاكله (قال
بعض السفهاء) لبعض الحكماء والله ان قلت واحدة سمعت عشرة افعال الحكيم والله لو قلت عشرة لم اسمع
واحدة (وقال بعض الحكماء) غضب الاحقر في قوله وغضب العاقل في فعله (وقال آخر) من لم يصبر على كلمة سمع
كلمات (كتب بعض البلغاء) كتابا يبلغه الى المنصور يشكو فيها سوء حاله وكثرة عياله وضيق ذات يده فكتب
المنصور في جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمع الامرئ ابطاراه وان أمير المؤمنين يشفق عليك من البطرفا كتف
بأحدهما (ل بعضهم) سألت زماني وهو بالجهل مولع * وبالسخف مستهزؤ بالنقص مختص
فقلت له هل من طريق الى الغنى * فقال طريقه الوفاق حسنة والنقص
(ول بعضهم) سبل المذاهب في البلاد كثيرة * والعجز شوم والنعوذ وبال
يا من يعمل نفسه برحانه * ما بالتعلى تترك الآمال
(قال بعض الصالحاء) بينا ناسا في بعض جبال بيت المقدس اذهبوا الى واد هناك واذا انا بصوت عال ولتلك
الجبال دوى منه فاتبعت الصوت فاذا انا بروضة فيها شجر ملتف واذا برجل قائم رده هذه الآية يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير شحضا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقف خلفه
وهو رده هذه الآية ثم صاح صيحة خرمعشيا عليه فانتظرت افاقته فأفاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من أعمال
الباطلين وأعوذ بك من اعراض العاقبين لك نحتت قلوب الخائفين وفزعت أعمال المتصمرين وذات قلوب
العارفين ثم نفض يديه وهو يقول مالي والديار وما للديار ولي أين القرون الماضية وأهل الدهور والسالفين
التراب يملون وعلى مر الدهور يفتنون فناديته يا عبد الله أنا منذ اليوم خلفك أنتظر فراغك قال وكيف يفرغ
من يبادر الاوقات وتبادره كيف يفرغ من ذهب أيامه وبقيت آثامه ثم قال أنت لها ولكل شدة أتوقع ردها
ثم لهي عنى ساعة وقرأ وبدأ الهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقلت
قد خرجت نفسه قد نوت منه فاذا هو يضطرب ثم أوقف وهو يقول من أنا ما خطري هب لي اساءتي بفضلك وحلتي
بسترك واعف عني بكرم وجهك اذا وقت بين يديك فقلت له يا سيدي بالذي ترجوه لنفسك وتشتق به الا كلمتي
فقال عليك بكلام من يفعلك كلامه ودع كلام من أوبقته ذنوبه أنا في هذا الموضع ماشاء الله أجاهد باليس
ويجاهدني فلم يجد عونا على الخرجني مما أنا فيه غيرك فإليك عني فقد عطلت لساني ومالت الى حديثك شعبة
من قلبي فأنا أعود من شرك بمن أرجو ان يعيد ذنبي من سخطه فقلت في نفسي هذاولي من أولياء الله أخاف أن
أسغله عن ربه ثم تركته ومضت لوجهي انتهى (يقال) علفي المكان يعلوه بالواو وعلى بالكسر في الشرف
يعلى علاء بالالف قاله في الصحاح (المالك الاسكندر) بلاد فارس كتب الى ارسطو اني قد تورت جميع من في
المشرق وقد خشيت أن يتفقوا بعدي على قصد بلادى وأذى قومي وقد هممت أن أقتل أولاد من بقي من الملوك

في الترغيب خروجه عن موضعهما وتعليق له تصودهم ما بصير الكلام لغوا والغرض المقصود لهما وقال أبو الاسود الدؤلي لانه والحفهم

يباني ان كنت في قوم فلا تتكلم بكلامهم من هو فوقك فيمقتوك ولا بكلام من هو دونك فيزدرك (٢٦١) (ومن آدابه) ان لا يرفع بكلامه

صوتاً مستكراً ولا يترجم له
انزعاجاً مستهجنًا وليكف عن
حركة تكون طيشاً وعن
حركة تكون عيافاً نقص
الطيش أكثر من فضل
البلافة وقد حكى ان الحاج
قال لا عرابي أخليب أنا قال
نعم لولا انك تكثر الرد وتشير
باليد وتقول أما بعد * (ومن
آدابه) * أن يتجافى هجر
القول ويستقيم الكلام
وليعدل الى الكتابة عما
يستحق صريحاً ويستحسن
فصيحه ليلغ الغرض
واسانه تزه وادبه مصون
وقد قال محمد بن علي في قوله
تعالى واذا مروا بالغومر وا
كروا ما قال كانوا اذا
ذكروا الفروج كنوا عنها
وكأنه بصون لسانه عن
ذلك فهكذا بصون عن
سمعه فلا يسمع خفاء ولا
يصغي الى غش فان سماع
الفحش داع الى اظهاره
وذريعة الى انكاره واذا
وجد عن الفحش معرضاً
كف قائله وكان اعراضه
أحد التكبير كما ان
سماعه أحد الباعثين
وأشدني أبو الحسن بن
الحارث الهاشمي
تحرر من الطرق أو ساطها
وعد عن الموضع المشبه
وسمك من قبج الكلام
كصون اللسان عن النطق به

وألقهم بما بهم ثلاثاً يكون لهم رأس يجنونه من اليه فكذب اليه انك ان فنتهم أفضى الملك الى السفلى والاندال
والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى منهم أكثر والرأى ان تلك كلام من اولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم
في وجه الآخر ويشغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون فغشم الاسكندرا لبلاد على ملوك الطوائف (لبعضهم)
عش عزيزاً ومتم جيداً بخير * لاتضع للسؤال والذل حدا * كم كريم أضاعه الدهر حتى
أكل النقر منه لما وجدنا * كلما زاده الزمان انضاعاً * زاد في نفسه علواً ومجداً
يستحب القتي بكل سبيل * ان يرى دهره على الفجر حسداً
(لبعضهم) قف تحت أذيال السيوف مثل علا * فالعش في ظل السقوف وبال
لتهدر فتى يعيش بياسه * لم يغدو هو على النفوس عيال
(علي الجيب) أن يتوخى صلاح السائل ومأه وأهم بشأنه وأن يرشده الى ما فيه صلاحه وذي يحميه بما هو بخلاف
مطالوبه بسؤاله اذا كان ما يطالبه غير لائق بحاله فان كان ذلك على نهج أنيق وطرز رشيق حول الطباع
وشنف الاسماع مثاله اذا طاب من غلب عليه السوداء من الطيب أكل الجبن فيقول له الطيب عليك بمائة
واذا الشهي من استولى عليه الصفراء اعسل فيقول له الطيب كله ولكن مع قليل خل (قال) صاحب التبيان
وقد جرى على الاول جواب سؤال الاهله وعلى الثاني جواب سؤال النفقة في الايتين كما هو مشهور (لبعضهم)
وكن أكيس الكيسى اذا كنت فيهم * وان كنت في الحق فكأن أحق الحق
(لما) قطعت أعضاء الحسين بن منصور الجلاج واحدة واحدة لم يتأوه ولم يتألم وكان كلما قطع منه عضو يقول
وحمة الود الذي لم يكن * بطامع في افساده الدهر ما قدر لي عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر
(الحق) التقاراني والسيد الشريف) فالأفي حاشيتهم ما على الكشاف ان الهدية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى
الاصال ولهذا تسند الى الله تعالى كقولهم انهدى سبلنا وان تعدت بالحرف كان معناها الرأفة الطريق فتسند
الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل وانك لتهدى الى صراط مستقيم وكلام هذين المحققين منقوض بقوله تعالى
حكايه عن ابراهيم فاتبني أهلك صراطاً سوياً وعن مؤمن آل فرعون أهديكم سبيل الرشاد انتهى (قال بعض
أصحاب الارغماطيق) ان عدد التسعة بمنزلة آدم عليه السلام فان للاحد نسبة الابوة الى سائر الاعداد الخمسة
بمنزلة حواء فان التي يتولد منها مثلها فان كل عدد في خمسة خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلا بد من وجود الخمسة
بنفسها في حاصل الضرب البتة وقالوا في قوله تعالى طه اشارة الى آدم وحواء وكل من هذين العددان اذا
جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعي اجتمع ما يساوي عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة
كان خمسة وأربعين وهي عدد آدم واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حواء وقد تقررت في
الحساب انه اذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروب وبين مضاع والمضاع اذا ضربت الخمسة في التسعة
حصل خمسة وأربعون وهي عدد آدم وضاعها التسعة والخمسة قالوا وما ورد في لسان الشارع صلوات الله عليه
وأله من قوله خلقت حواء من الضلع الايسر لادم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هي الضلع الايسر
للخمسة والاربعين والتسعة الضلع الاكبر والايسر من اليسير وهو القابل لامن اليسار انتهى (نقل الامام
نفر الدين الرازي) في تفسيره الكبير عن زين العابدين رضي الله عنه ان ناشئة الليل في قوله تعالى ان ناشئة الليل
هي أشد وطأ وأقوم قيلا هي ما بين المغرب والعشاء انتهى (سأل رجل شريفاً) ما تقول في رجل مات وخلف
أبوه وأخوه فقال شريح قال أباه وأخاه قال الرجل كم لآباه وأخاه فقال شريح قل لآباه وأخيه فقال الرجل أنت
الذي علمتني * يقال ان هذه الواقعة أحد اسباب الباعثة وعلى وضع الخواتم انتهى (لله درمن قال)
من الود الا عن الاكرمين * ومن عواخاته تشرف * ولا تقتر من ذوى خلة * وان مو هو الاك أوزخرفوا
(لبعضهم) الأرب هشم يمنع الغمض دونه * أقام كقبض الراجتين على جمر

فانك عند سماع القبج * شريك لقائله فانبه (ومما يجري مجرى غش القول وهجره في وجوب اجتنابه وازوم تنكبه ما كان شنيع

التسكيمان من الشعراء
انتى شيخ كبير
كافر بالله سيري
أنت ربي والهوى
رازق الطفل الصغير
يريد بقوله كافر أى لابس
لان الكفر التغطية ولذلك
سمى الكافر بالله كافرا
لانه قد غطى نعمه الله
بمهيبته وقوله بالله سيري
يقسم عليها ان تسير وقوله
أنت ربي يعنى ربي ولدك من
التربية والهوى رازق الطفل
الصغير كما أنه رازق الولد
الكبير فانار الى هذا
التكفير الشنيع والتعمق
بالبشيع ما اعتاض من
حيث البدية اذا سلم بعد
التفكير والروية الا لو مان
حسن فيه الفان أو ذما ان
قوى فيه الارتباب وقاما
يكون ذلك الامن خلبع
بطرا ومرتاب أثر فاما
الحديث المروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تلوا على النبي فخارج
من هذا النوع من التلبيس
وفي تأويله وجهان أحدهما
انه أراد النهي عن الصلاة
في المكان المرتفع المحدود
مأخوذ من النبوة والثاني
انه أراد الطريق ومنه سمي
رسل الله أنبياء لانهم الطرق
اليه وانما زال عنه التلبيس
اذ قاله رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان كان من قول غيره تلبيسا شبه بالان موضع خطابه وشواهد أحواله بصر فان كلامه من التجوز والاسترسال في أمر

بسطته وجهي لا كبت حاسدا * وأديت عن ناب ضحوك وعن نفس
وخطاب كاطراف الاسنة والقنا * ملكت عليه طاعة الدمع أن يجري
(قال ابن الاثير في المثل السائر) اني سافرت الى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسة مائة وودخلت مدينة دمشق
فوجدت جماعة من أربابهم يلمعون بيوت من شعر ابن الخياط من قصيدة أولها
خدان من صبا تجردا ما ناقله * فقد كاد يهايطير بلبه
ويرعون أنه من المعاني الغربية وهو قوله أعار اذا آنت في الحى أنة * حذار عليه أن تكون لحيه
فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي لوقلت للدنف المشوق فديته * مما به لا غرته بقدراته
وقول أبي الطيب أدق معني وان كان بيت ابن الخياط أرقا لفظا ثم انى أوقفتم على مواضع كثيرة من شعر ابن
الخياط قد أخذها من شعر المتنبي وسافرت الى الديار المصرية في سنة ثمانين وخمسة مائة فوجدت أهلها
يجعون من بيت يعزونه الى شاعر من اليمن يقال له عمارة وكان حديث عهد بزماننا هذا في آخر الدولة
العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الخجاز وهو قوله
فهل درى البيت أنى بعد فرقته * ما سرت من حرم الالى حرم
فقلت لهم هذا مأخوذ من قول أبي تمام مدح بعض الخلفاء في حجة حجها وهو قوله
يا من رأى حرم يسرى الى حرم * طوبى لمستلم يأتى وما ترم
ثم قلت في نفسي بالله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولا هما من من لا يعرف
ولا اشهر أمره بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر وشعرهما دائر في أيدي الناس فكيف خفي على
أهل مصر وهم مشهورين بين ابن الخياط وعمارة المأخوذ أن من شعرها وعلمت حينئذ أن سبب ذلك عدم الحفظ
للأشعار والافتقار بالنظر في دواوينها ولما نصبت نفسي للخوض في علم البيان ورميت أن أكون معدودا من
علمائه علمت ان هذه الدرجة لاتنال الا بنقل ما في الكتب الى الصدور والاكتفاء بما محفوظ عن المسطور
ليس يعلم ما حوى القمطر * ما العلم الا ما حواه الصدر
ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان وجموع وأخذت شطرا من العمر في الحفظ منه والمسموع فألفيته بجرا
لا يوقف على ساحه وكيف ينتهى الى احصاء قول لم تحص أسماء قائله فعند ذلك اقتضرت منه على ما تكثر
فوائده وتلعبت مقاصده ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم في اتباعه من قصر نظره على الشعر القديم
اذ المراد من الشعر انما هو ابداء المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف متى وجدت ذلك فكل مكان خيمت
فهو بابل وقد اكتفيت من هذا بشعر أبي تمام حبيب بن أوس وأبي عبادَةَ الوليد وأبي الطيب المتنبي وهؤلاء
الثلاثة هم لان الشعر وعزاه ومنااته الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت أشعارهم
غرابية الحديث وفصاحة الفسداء ووجعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء ما أبو تمام فانه ربه معان
وصقل ألباب وأذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثره وغيره مدافع عن مقام الاغراب الذي
برز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل أول وأحد بر ولم أقل ما أقوله الا عن تنقيب وتنقيب بر فمن حقا
شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برأضه اطاعته أعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قاله التحذام
فخذني في ذلك قول حكيم وتعلم ففوق كل ذي علم عليم وأما أبو عبادَةَ البصري فانه أحسن في سبيل اللفظ على
المعنى وأراد أن يشعر فغنى ولتدحاز طرفي الرقة والجزالة على الاطلاق فيبيننا يكون في شتلف نجد حتى ينشبت
بريف العراق وسئل ابو الطيب المتنبي عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال انا وابو تمام حكيمان والشاعر
البصري واعمرى انه أنصف في حكمه واعرب في قوله هذا عن مثانته علمه فان ابا عبادَةَ أتى في شعره بالمعنى المقدود
من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام مع قربه الى الافهام وما أقول

أونسي الى عايحوزان برده شرع وينهى عنه نبي وليس يمنع ذلك في غيره ولذلك افرق (٢٦٣) وجوده من غيره (ومن آداب)

ان يجتنب امثال العامة
الغوغاء ويخصص بامثال
العلماء الادباء فان لكل
صنف من الناس امثالا
تشاكلهم فلا تجلس اسقاطا
الا مثلا اسقاطا وتشبيها
مستقها وللأساقفة امثال
فمنها تمثلهم للشئ المرير كما
قال الصوري

اذما كنت ذابول صحبح
الأفاضل بوجه الطبيب
ولذلك علمنا ان احدهما ان
الامثال من هو احسن الهمم
وخطرات النفوس ولم يكن
لذي الهممة الساقطة الا
مثل مردول وتشبيه معلول
والثانية ان الامثال
مستخرجة من احوال
المتأملين بها فحسب ما هم
عليه تكون امثالهم فلها تين
العلتين وقع الفرق بين
امثال الخاصة وامثال العامة
وربما ألف المتخصص
مثلا علميا أو تشبيها كيبكا
لكثرة ما يطرقت به من
مخاطبة الاراذل فيسترسل
في ضربه مثلا فيصير به مثلا
كالذي حكى عن الاصمعي
ان الرشيد سأل يوما عن
اسباب بعض العرب فقال
علي الخبير سقطت يا أمير
المؤمنين فقال له الفضل بن
الربيع أسقط الله جنيتك
أختاطب أمير المؤمنين بمثل
هذا الخطاب فكان الفضل

الا انه اتى في معانيه باخلاق الغالية وورق في ديباجة لفظه الى الدرجة العالية وما أبو الطيب المتنبى فانه أراد ان
يسلك مسلك أبي تمام نقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قيادته ما أعطاه لكنه حظى في شعره بالحكم
والامثال واختص بالابداغ في وصف مواقف القتال وأنا قول قولنا ولست في ممتنا ولا منه مثلما وذلك أنه
اذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واتججح من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها
حتى يظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلوا وطرقت في ذلك بصل بسالكه و يقوم بعد تباركه
ولاشك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أداه اليه عيانه ومع هذا فاني رأيت الناس
عادلين فيه عن السنن المتوسطة فاما مفرط في وصفه واما مفرط وهو وان انفر دبطر يق صارأ باعذره فان سعادة
الرجل كانت أكثر من شعره وعلى الخليفة فانه خاتم الشعراء وهم ما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء
واقصد صدق في قوله من أبيان مدحهم بسيف الدولة

لا تطلبن كرمي بعد رؤيته * ان الكرام باسختاهم بذاختهموا
ولا تبالي بشعر بعد شعره * قد أفسد القول حتى أجد الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التي ماضل صاحبها وما غوى وجدته أقساما
خمس خمس منه في الغاية التي انفردهم او خمس من جيد الشعر الذي يشاركه فيه غيره وخمس من متوسط الشعر
وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المتتهرة التي لا يعابها وعدمها خبير من وجودها ولولم يعلمها أبو الطيب لو فاه
الله شرها فأنها هي التي ألبسته لباس الملامر جعلت عرضه اشارة لسهام الاقوام والسائل هنا أن يسأل ويقول
لم عدلت الى شعره هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول اني لم أعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظر واجتهادا وذلك
اني وقعت على أشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مطلق ثبتت شعره على الملح الا وعرضته
على نظري فلم أجد أجمع من ديوان أبي تمام وأبي الطيب للمعاني الدقيقة ولا أكثر استخراجا منها ما لطيف
الاعراض والمقاصد ولم أجد أحسن تهذيبا للالفاظ من أبي عباد ولا أنفس ديباجة ولا أجمع سبكا فاخترت
حينئذ ودواؤهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعاني والالفاظ ولما لاحظت انها ألقيت مسواها مع ما بقي على
خاطري من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر (قيل لحكيم) ان الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال
لا يلزمني أن يقبل بل يلزمني أن يكون صوابا (قيل لاعرابي) ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع
الاخوان (قال حكيم) لا يكون الرجل عاقلا حتى يكون عنده تصنيف الناصح ألطف مودة عامن ملك الكاشع
(قال بعض المولود) انما الدنيا في الاشارة كانه العامة من معالي الامور (من كلام بعض الحكماء) حرام على
النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسيء الى من أحسن اليها انتهى (هرون بن علي)

أصلي و فرعي فأرقاني مما * واجتث من حبلها حبلتي * فإبقاء الغص في ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل
(بعضهم) جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالجسم في غربته والروح في وطن
(قال بعض الحكماء) اذا قال السلطان لعماله ها تو افند قال لهم خذوا (تعلق اعرابي) باستار الكعبة وقال
الهم ان قوما آمنوا بك بالسنتهم ليحفظوا دماءهم فأدركوا ما أمالوا وخذ آمنابك بتأويل التجير نامن عذابك
فبلغنا ما أملائه (بعضهم) اذا لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر ما يجني عليه اجتهاده
(كتب يحيى بن خالد) من الحبس الى الرشيد كلما من سرورك يوم * مر في الحبس من بلائي يوم
مالنعمي ولا لبؤسي دوام * لم يدم في النعيم والبؤس قوم

(قال ابن عباس) رضي الله عنهم من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من أهل الجنة
(قال بعض الزهاد) لو خد يرت يوم القيامة بين الجنة والنار لا اخترت النار استحياء من دخول الجنة فبلغ ذلك
الجنيذ فقال مالم يعد والاختيار (الصفى الحلي في غلام جميل قلع ضرسه) لحى الله الطبيب فقد تعدى

ابن الربيع مع قلة علمه اعلم بما يستعمل من الكلام في محاوراة الخلق من الاصمعي الذي هو واحد عصره وقرب دهره وللأمثال من الكلام

والنفوس بها وائمة والقلوب
بها وائمة والعقول لها وائمة
فذلك ضرب الله الامثال في
كتابه العزيز وجعلها من دلائل
رسله وأوضحها للجمعة على خلقه
لانما في العقول معقولة وفي
القلوب معقولة ولها أربعة
شروط أحدها صحة التشبيه
والثاني ان يكون العلم بها
سابقا والكل عليها موافقا
والثالث ان يسرع وصولها
للفهم ويجعل تصورها في
الوهم من غير ارتباك في
استخراجها ولا صك في
استنباطها والرابع ان
تناسب حال السامع لتكون
أبلغ تأثيرا وأحسن موقفا
فاذا اجتمعت في الامثال
المضروبة هذه الشروط
الاربعة كانت زينة
للكلام وجلاء للمعاني
وتدبر الالاتهم

الفصل الثاني في الصبر والجزع
(اعلم ان من حسن التوفيق
وامارات السعادة الصبر على
الملمات والرفق عند التوازل
وبه نزل الكتاب وجاءت
السنة قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا الصبر وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون يعني اصبروا على
ما فرض الله عليكم وصابروا
عسركم وربطوا فيه
تأويلان أحدهما على
الجهاد والثاني على انتظار

وجاء لقطع ضررك بالجمال * أعاق الظبي عن كتايديه * وسلط كلبتين على غزال
(قال بعض الوعاظ) لبعض الخلفاء لو منعت شربة من الماء مع شدة عطاشك لم كنت تشرب بها قال يصف ملكي
قال فان احببت عند البول لم كنت ترضيها قال بالنصف الاستحقاق فلا يغرنك ملك قومه شربة ماء (من
كلامهم) الدنيا ليست تعطيك التمر بل لتغرك (قال) يحيى بن معاذ الدنيا خمر الشياطين فمن شرب منها سكر فلم
يقف الا وهو في عسكر الموتى خائب خاسر تامم (تكلم الناس) عند معاوية في يربد ابنه اذا أخذ له البيعة وسكت
الاحنف فقال له معاوية ما تقول يا أبا يعر فقال أخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت (حمدة الاندلسية)
ولما أبى الواشون الا فرأقنا * وما لهم عندي وعندك من نار * وشنوا على أسماعنا كل غارة
وقلت جاتي عند ذلك وانصاري * غزوتهم من مقاتيلك وأدمعي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار
(بعضهم) واذما الصديق عنك تولى * فتصدق به على ابليلس (ابن نباتة) * أيم البعاذل الغبي تأمل
من غدا في صفاته القلب ذائب * ونجب لطره وجبين * ان في الليل والنهار عجائب (وله)
وأهوا ولدن القوام من عطا * يسلم من مقلتيه سيفين * وهبت قلبي له فقال عسي * نومك أيضا فقلت من عيني
(ولما وصل الرشيد) الكوفة فاصدا الحج خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو في هودج عال فنادى البهلول ياهرون
ياهوون فقال من الجتري علينا فقبل هو البهلول فرقع السجف فقال البهلول يا أمير المؤمنين رويننا بالاسناد عن
قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمى جرة العقبة فلا ضرب ولا طرد ولا قال
اليك اليك وتواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك فيك الرشيد حتى جرت دموعه على الارض
وقال أحسنت يا بهلول زدنا فقال أعمار رجل آتاه الله مالا وجسالا وسعانا فأنفق ماله وعف جسائه وعدل في
سأطانه كتب في ديوان الله من الأرار فقال له الرشيد أحسنت وأمر له بجائزة فقال لا حاجة لي فيها ردها الي من
أخذتها امنة قال فتجري عليك زقا وشومك قلت قال فرقع البهلول طرفه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا وأنت
عمال الله في مال ان يذكرك ولو ينسأني انتهى (تدل الامور لانه نادى حتى لا يكون الحكم للتدبير) رؤى اعرابي
مأسكا بحلقة باب الكعبة وهو يقول عبدك يا بلذ ذهب أيامه وبقيت آثامه وانقطعت شهوته وبقيت تبعاته
فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فقد يعرف المولى عن عبده وهو عنه غير راض (من النهج) اذا كنت في
ادبار الموت في اقبال فما أسرع الملتقى (بعضهم) ان ذاب يوم سعيد * بل يا قرة عيني * حين أبصرتك فيه
* يا حبيبي مرتين * (ابن رزق) لا سرحن فواظري * في ذلك الروض النضير * ولا كلنك بالمئي
* ولا تبرنك بالنضير (ابن الجيمي في سحرة سوداء) وسحرة مسودة لونها * يتحكى سواد القلب والناسر
كلني وقت اشتمعالي بها * أعد أيامك يا هاجري (بجاسن الشواء)
لنصديق له خلال * تعرب عن أصله الاخص * أنتحت له مثل حيث كف * وددت لو أنما كالمس
من يدع الاستتباع قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضي برؤية هلال العيد فردد شهادته
ان فاضنا لا عمي * أم تراه يتعالي سرق العيد كان السعيد أم وال البتاي
من النهج من ضيغه الا قرب أتج له الابعاد (بعضهم) تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبي في العريض الطويل
باردفه حرت على حصره * رفقا به ما أنت الا تقبل
(أبو الشعمق) برزت من المنازل والقياب * فلم يعسر على أحد حجابي * فنزلي الغضاء وسف بيبي
سماء الله أوقطع السحاب * وأنت اذا أردت دخول بيتي * دخلت مسلمانا غير باب
لا نبي لم أجد مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب
(ابن عيل بن معمر الكوفي القرامطيسي الشاعر الجديد البارع) كان بيته ما لغال لشعراء وكان يجتمع عنده أبو
نوايس وأبو العنابية ومسلم بن الوليد ونظراؤهم يتفكحون وعندهم القيان (ومن شعره)

يا رسول الله قال اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المسجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة (٢٦٥) فذلكم الرباط فسترل الكتاب

بتأ كيد الصبر فيما أمر به
ونذب اليه وجهه من عزائم
التقوى فيما افترضه وحث
عليه وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الصبر
ستر من الكروب وعون
على الخطوب وقال علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه
الصبر مطية لا تكبو والقناة
سيف لا ينبو وقال عبد
الجيد لم أسمع أعجب من قول
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لو ان الصبر والشكر
يعبران ما باليت أهما ركبت
وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما أفضل العدة
الصبر على الشدة وقال بعض
البلغاء من خير خلاك الصبر
على اختلافك وقيل في
منثور الحكم من أحب
البقاء فبعد للمصاب قلبا
صبورا وقال بعض الحكماء
بالصبر على مواقع الكربة
تترك الخلوظ وقال بعض
الشعراء وهو عبيد بن
الارض
صبر النفس عند كل ملم
ان في الصبر حيلة الخصال
لا تضيق في الامور فقد
تكشف عماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من
الامر
سره فرحة تكمل العقل
وقال ابن المقفع في كتاب
التيبة الصبر صبران فالثام

له في على الساكن شط الفراه * مر رحبه على الحياه * ماتنقضى من عجب فكرتي
من نخلة فرط فيها الولاه * ترك المجين بلا حاكم * لم يعمدوا للعاشقين القضاء
وقد أتاني خبر ساعى * مقالها في السر والسواتاه * أمثل هذا بيني وصلنا * أما ترى ذواجه في المراه
قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيئا قال نعم (ثم أنشدني)
جارية أعجبها حسنها * ومثلها في الناس لم يخاق * خبرتها أي بحب لها * فأقبلت تضحك من منطقي
والتفت نحو فتاة لها * كالرشا الوسنان في القراط * قالت لها قول لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق
(لبعضهم) وكان نائب القضاة في بلاد خورستان
ومن الثواب أنتى * في مثل هذا الشغل نائب * ومن العجائب أنك * صبر على هذى العجائب
(لبعضهم) سهر العيون لغير وجهك باطل * وبكاؤهن لغير قطعك ضائع (لبعضهم)
المقلة السكعلاء أجمعان * ترشق في وسط فؤادى نبال * وتقطع الطرق على سلوى * حتى حسبنا في السويدار حال
(من كتاب ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد) لا تزاع في تحريم عمل السحر انما النزاع في تحريم علمه والظاهر
اباحته بل قد ذهب بعض النظار الى انه فرض كفاية لجواز ظهور رسا حريدي النبوة فيكون في الامنة من
يكشفه ويطعمه وأيضا يعلم منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيق وغير حقيق ويقال له الاخذ
بالعيون وسحرة فرعون أتوا بجموع الامرين وقدموا غير الحقيق واليه الاشارة بقوله تعالى سحر وأعين
الناس ثم أردفوه بالحقيق واليه الاشارة بقوله واسترهبوه هم وجاز بالسحر عظيم ولما جهلت أسباب السحر
لخفاها ورجحت الظنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها عن الشواغل
البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون أن تلك الآثارات تصدر عن النفس البشرية ومتأخر والفلسفة
يرون رأى الهند وظائف من الاتراك تعمل بعملهم أيضا وطريق النبط عمل أشباه مناسبة للعرض المطلوب
مضافة الى رقية ودخنة بجزع في وقت مختار وتلك الاشياء تارة تكون تماثيل ونقوشا وتارة تكون عقدات تعقد
وينفث عليها وتارة تكون كتب تكتب وتدفن في الارض أو تطرح في الماء أو تعلق في الهواء أو تحرق في النار
وتلك الرقية تضرع الى الكواكب الفاعلة للعرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب
لاعتقادهم ان تلك الآثارات تصدر عن الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب
واستئزال قواها بالوقوف لديها والتضرع اليها الاعتقادهم ان هذه الآثارات تصدر عن روحانيات الافلاك
والكواكب لان اجرامها وهذا الفرق بينهم وبين الصابئة وقدما الفلاسفة قبل الى هذا الرأي وطريق
العبرانيين والقبط والعرب الاعتقاد على ذكر أسماء مجهولة المعاني كأنها أقسام وعزائم بترتيب خاص
يتخاطبون بها حاضر الاعتقادهم ان هذه الآثارات تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الاقسام تسخر ملائكة
قاهرة لعن (ومن الكتاب المذكور) النيرنجيات اطهار خواص الامتزازات ونحوها * ونيرنج فارسي معرب
وأصله نورنك أي لون جديد والنيرنجيات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الافعال العجيبة المرتبة على
سرعة الحركة وخفة البدن والحق أن هذا ليس بعلم وانما هو شعوذة لا يليق أن تعد في العلوم وبعضهم ألحق
بالسحر أيضا غرائب الآلات والاعمال المصنوعة على امتناع الخلاع والحق انه من فروع الهندسة انتهى
(ذكر ابن الاثير) في المثل السائر في ابتداء وضع النحوان ابنة لابي الاسود الدؤلي قالت له يوما يا أبت ما أشد الحر
وضعت الدال وكسرت الراء فظن أبو الاسود انهم استهزأه فقال شهرآب فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم
أسألك فأتى أبو الاسود الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه وأخبره بخبر بنته فقال كرم الله وجهه لم تصدقتم
أمل عليه أصول النحوان انتهى (في الحديث) ما هلك امرؤ عرف قدره (لبعضهم)
من منصف يقوم من شادن * مشغل بالتحول لا ينصف * وصفت ما أضمرت يوماله * فقال لي المضمحل لا يوصف

* واعلم ان الصبر على ستة
أقسام وهو في كل قسم منها
محمود (فأول أقسامه)
وأولها الصبر على امتثال
ما أمر الله تعالى به والانتفاء
بمأثمى الله عنه لان به
تخلص الطاعة وبها يصح
الدين وتؤدي الفروض
ويستحق الثواب كما قال في
محكم الكتاب انما يوفى
الصابرون أجرهم بغير
حساب ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم الصبر من
الايمان بمنزلة الرأس من
الجسد وليس لمن قل صبره
على طاعة حذفت من بؤر ولا
نصيب من صلاح ومن لم يبر
لنفسه صبرا يكسبها ثوابا
ويدفع عنها عقابا كان من
سوء الاختيار بعيدا من
الرشاد حقيقا بالضلال وقد
قال الحسن البصرى رحمه الله
تعالى يا من يطلب من الدنيا
مالا يلحقه أترجوا أن تلحق
من الآخرة ما لا تطالبه وقال
أبو العاتية رحمه الله تعالى
أرأيت امرأ ترجو من الله
صفوه
وأنت على ما لا يحب مقبم
تدل على التقوى وأنت مقصر
فيا من يداوى الناس وهو
سقيم
وهذا النوع من الصبر انما
يكون لفرط الجذع وسدة
الخرق فان من خاف الله عز

(الشمالية) من قطري الاقلايين نظير الشوية والجنوية نظير الصيفية كما هو ظاهر وقد وقع في التحفة ان
الشمالية نظيرة الصيفية والجنوية نظيرة الشوية وهو سهو ظاهر * (قال بعضهم) *
برهن اقلدس في فنه * وقال النقطة لا تقسم ولحقيب فنه نقطة * وهو موهمة تقسم اذ ينقسم
(لنا ان نستخرج) خطا نصف النهار من سعة المشرق بأن يستعلم سعة مشرق الشمس بميلها في يوم مفر وض وقت
الطالع أو سعة مغربها بميلها وقت الغروب وتعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شئ عن
وقوع الشمس حتى تقاطع الشمس أو تغرب على محيط الدائرة الى ثلثا ثمان وستين جزءا ويقيم القياس على
مركزها ويترصد طلوع الشمس أو غروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض ويخط في وسطها ظل
القياس خطا ينتهي الى طرفه ثم الى محيط الدائرة به علم عليه علامة ثم بعد من العلامة أو المغرب ويخرج من
المنتهى قمارا فيكون ذلك الخط الاعتدال (كتب بعض الادباء) الى القاضى ابن قريبة سؤال فتوى ما يشول
القاضى أيده الله تعالى في رجل سعى ابنه مداما وكاه أبا الندامى وسعى ابنته الراح وكاد ابنة الافراح وسعى عبده
الشراب وكاه أبا الاطراب وسعى وليدته التهوية وكاه أم النشوة أيتهى عن بطالته أم يترك على خلعاته
فكتب في الجواب لو نعت هذا الابن خيفة لاعتده خليفة ولعقله رأيه وقائل تحتمن من خائف رأيه ولو
علم ان مكانه لم يحتمل أن كانه فان اتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا أنه قد احيا دولة الجون
وأقام لواء ابنة الزجون فيباعدناه وشابعدناه وان لم يكن الأسماء سماها مالهم من سلطان خاعنا طاعته
وفرقت اجاعته ففحن الى امام فعال أحوح منا الى امام فوال انتهى * (لله درة فانه) *
لا يصبر الحر تحت ضيق * وانما يصبر الحمار فلا تتولن لى ديار * للمرء كل البلاد دار
(آخر) لا تقبل داره يا بشر في نجد * كل نجد للامامية دار فلها منزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار
(قال موسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لانتموا السفرة في قد أدركت في السفر ما لم يدركه أحدير بدان
الله تعالى اصطفاه برسالته وشرفه بكلمته في السفر (من كلام بعض الحكماء) من تسمع خفيات العيوب حرم
مودات القلوب (ومن كلامهم) من نكد الدنيا ثم الاتبع على حالة ولا تتلوع عن استخالة تصلح جانبها بافساد جانب
وتدبر صاحبها صاب (ومن كلامهم) اياك وفضل الكلام فتمت اظهار من عيوبك ما بطن وتحرل من
عدوك ما سكن (ومن كلامهم) من أفرط في الكلام زل ومن استخف بالرجال ذل (ومن كلامهم) يستدل على عقل
الرجل بقله مثاله وعلى فضله بكثرة احتماله (لما صاب) الرشيد جعفر البرمكي أمر بابائه انه على الجذع مدة وعين
له حراسا ثلاثا ينزله الناس لبلوا وكان السبب في الامر بانزله انه سمع شخصا يخاطبهم بهذه الايات وهو صاب
وهذا جعفر في الجذع يجمو * محاسن وجهه لريح القتام أما والله لو لا خوف واش * وعين الخليفة لا تنام
اطفنا حول جذعك واستلنا * كمال الناس بالجر استلام
(قال في شرح حكمة الاشراف) ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الاذهان لامتناع انطباع الكبير في
الصغير ولا في الاعيان والاراء كل سائر الحس وابست عدما حضا والامسا كانت متصورة ولا تتميز بعضها عن
بعض ولا يحكموا عالمها بالحكام مختلفة واذهى وجوده وليست في الاعيان ولا في الاذهان ولا في عالم المعقول
لتكونها صور اجسامية لا تلية فالضرورة تكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي
متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه الرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه أكثر تجردا من الحس
وأقل تجردا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بهم من الحركات والسكانت
والاوضاع والهيآت وغير ذلك قائمة بذاتها معلنة في مكان ولا في محل واليه الاشارة بقوله والحق في صور المرايا
والصور الخيالية انما ليست منطبعة أي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هو صابى أي ابدان معلنة أي في
عالم المثال ليس الهائل لقيامها بذاتها وقد يكون لها أي لهذه الصابى المعلنة لافي مكان مظاهر ولا تكون فيها

وجل صبر على طاعته ومن جزع من عقابه وقف عند أمره (والصبر الذي) الصبر على ما تقتضيه أوقاته من رزية قد أجهدته الحزن لما

عليها أو واحدة قد أكد الهم بها فان الصبر عليها يعقبه الراحة منها وتكسبه المثوبة عنها (٢٦٧) فان صبر طاشا والاحتمل هما لازما صبر

كارها آثارا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى من لم يرض بقضائي ويصبر علي بلائي فليخترر باسواي وقال علي ابن ابي طالب كسر الله وجهه للاشعث بن قيس انك ان صبرت جري عليك التلم وانت مأجور وان جزعت جري عليك التلم وانت مأزور وقد ذكر أبو تمام في شعره فقال

وقال علي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم أتصبر بالوي عزاء وخشية فتؤجر أو تسالوا البهائم وقال شبيب بن شيبة لله هدي ان أحق ما تصبر عليه مالم تجد الى دفعه سبيلا وأفسد ولئن تصلنت مصيبة فأصبر لها عظمت مصيبة مبتلى بالصبر (وقال آخر)

صبرت مغلوبا وانى لموجع كما صبرا فلما آن في البلد القفر وليس اصطباري عنك صبر استطاعة

ولكنه صبرا أمر من الصبر (والقسم الثالث) الصبر على ما فات ادراكه من رغبة مرجوة وأعوز نيله من مسرفة مأولة فان الصبر عنها يعقب السلو منها والاسف بعد اليأس خرق وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أعطى فشكر ومنع فصبر وقلم فغفر وظلم فاستغفر فأولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال بعض الحكماء اجعل ما يطلبته من الدنيا فلم تله مثل ما لا يخاطر

لما بينا فصورة المرآة فظهرها المرآة وهي معلقة لاني مكان ولا في محل وصورة الخيال فظهرها الخيال وهي معلقة لاني مكان ولا في محل انتهى (في الكافي) عن الصادق رضي الله عنه حرام علي قلوبكم ان تعرفوا احلاوة الايمان حتى ترهقوا في الدنيا (وفيه) عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه اذا كان لا يبالي من أكل الدنيا (من تفسير النيسابوري) في تفسير قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم قاله ولف الكتاب اتي في عنوان السبب رأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار في خلدي ان الله تعالى لو خاطبني بقوله يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فماذا أقول ثم ألمه مني الله في المنام ان أقول غرني كرمك يا رب ثم اتي وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير (قال الشيخ الطوسي) في تفسيره الملقب بمجمع البيان بعد ان نقل عن أبي بكر الورقاني قال لو قيل لي ما غرك بربك الكريم انك غرني كرمك ما صورته وانما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه تعالى كأنه لقيه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل المحقق ولاننا نعلم ان الله تعالى ببعض التفاسير وهذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كثير اما يأخذ من كلامه كالا يخفي علي من تتبع ذلك والله أعلم بحقائق الامور انتهى (من كتاب التخصيب وصفات العارفين) ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تبين علي الناس زمان لاسلم الذي دين دينه الامن يفر من شاذق الى شاذق ومن حجر الى حجر كالمعاب بالسهل قالوا ومي ذلك الزمان قال اذا لم تنسل المعيشة الا بمعاصي الله عز وجل فعند ذلك العزوبة قالوا يا رسول الله است تأمرنا بالزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له أبوان فهلاكه على يذو وجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يعبرونه بضيق المعيشة ويكافونه ما لا يطيق حتى يوردونه مورد الهلكة (لله درمن قال) لله در النائمات فانها * صدأ اللثام وصيقل الاحرار (قال بعض الحكماء) اذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب اليك من أن يقال بئس الرجل أنت فأنت بئس الرجل (من وصايا القمان) لابنه يابني ان كنت استديرت الدين من يوم زواجها واستقبلت الاخوة فأنت الى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها (من خطا والدي طاب ثراه) لقد شمت بقبلي * لا فرج الله عنه كم لمته في هواه * فقال لا بد منه (لبعضهم) قهوة في الكاس تحكي * ذوب تبر في لجين فاذا الديلك رآها * قال أفديك بعيني (لبعضهم) لفضل من سهل يد * تقاصر عنها المثل فباطنها الغنى * وظاهرها اللقبيل * وباشتها للعدا * وسطونها للاجل (ابن العفيف) وموذن في حبه * أنام غرم لا أصبر * لما طلبت وصاله * أضحى علي يكبر (وله في رسام) رسامكم تلتله * بك الفؤاد غرم * قل لي متى تذيبه * فقال حين أرسم (أبو نواس) انما الدنيا طعام * وغلا ومدام * فاذا فاتك هذا * فعلى الدنيا السلام (أخذه آخرة قال) انما الدنيا أودلق * بين يديه ويحتضره فاذا ولي اودلق * وأت الدنيا على أثره (من كتاب أنيس العقلاء) لاشي أضرب بالأي ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فن اعتقاد أن خوارق قوة أو نعيب غراب يردان قضاء ويدفعان مقدورا فتدجهم واعلم انه فلما يتجاوز من الطيرة أحدا لا سيما من عارضته المقادير في ارادته وصدده القضاء عن طلبته فهو يرجو اليأس عليه وأغلب ويأمل والخوف اليه أقرب واذا عاقده القضاء أو طانه الرجاء جعل الطيرة عذريته وغفل عن قدرة الله ومشيئته فهو اذا تعابر من بعد أجم عن الاقدام ويس من الظفر وطن ان القياس فيه مطر ودوان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا يخرج له سعي ولا يتم له قصد وامان ساعده المقادير وواقفه القضاء فهو قليل الطيرة لا قدمه ثقة باقباله وتعو بلا على سعاده فلا يصده خوف ولا يكفه حور ولا يوب الاضطر ولا يعود الا مستحبالان الغنم بالقدرة والخيبة مع الاجسام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات الاقبال فينبغي لمن منى بها وبلى أن يصرف عن نفسه وساوس النوك

فشكر ومنع فصبر وقلم فغفر وظلم فاستغفر فأولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال بعض الحكماء اجعل ما يطلبته من الدنيا فلم تله مثل ما لا يخاطر

ودار العز واسعة القضاء
وقال بعض الحكماء ان
كنت تجزع على ما فات من
يدك فاجزع على ما لا يصل
اليك فاخذ به بعض الشعراء
فقال

لا تطل الحزن على فانت
قلما يجدي عليك الحزن
سيان محزون على فانت
ومضمر حزن المالم يكن

(والقسم الرابع) الصبر فيما
يخشى حدوثه من رهبة
يخافها أو يحذر حدوثه من
نكبة يخشاها فلا يتجمل هم
مالم يأت فان أكثر الهموم
كاذبة وان الاغلب مسن
الخوف مدفوع وقدر وى
عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال بالصبر يتوقع
الفرج ومن يدمم قرع باب
يلج وقال الحسن البصرى
رحم الله لا تحملن على يومك
هم غمك فحسب كل يوم
همه وأنشد الجاحظ لحارثة
ابن زيد

اذا لهم أمسى وهو داء فأمضه
واستبمضيه وأنت تعادله
ولا تنزلن أمر الشديدة بأمرى
اذا هم امر أعوقته عواذله
وقل للفؤاد ان تجذبك ثروة
من الرزع فافرح أكثر الهم
باطله

(والقسم الخامس) الصبر
فيما يتوقعه من رغبة رجوها
ويتفارق من نعمة يأملها فانه

ودواعي الحسنة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في نقض عزائمهم ومعارضة خالقهم ويعلم ان قضاء الله تعالى
غالب وان رزق العبد له طالب وان الحر كما سبب فلم يرض في عزائمهم وان ثابا بالله ان أعطى وراضيا به ان منع وليقبل
ان عارضه في الطيرة قريب أو خامر فيهما هم ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقبل اللهم
لا يأتى بالخيرات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله (عن سيد البشر) صلى الله عليه وسلم
ما من يوم طلعت فيه شمسه الا يرجي به ما لم يكن يناديان باسمه ما خلق الله الا لثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم
ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى (قال بعض العارفين) ان الله تعالى جعل خزانة نعمه عرضة لمؤمليه وجعل
مقاييسها صدق زينة راحية (كتب ابن دريد) على دفتره بخطه حسبي من خزائن عطاياه مفتوحة لمؤمليه ومن جعل
مقاييسها صحة الطمع فيه (وعليه أيضا خطه) أفوض ما تضيق به الصدور * الى من لا يغالب الامور
(من كلام بعض الحكماء) الراضى بالدون هو من رضى بالدنيا من أعرض عن خصومة لم يأسف على تركها
لا تستل على طول الصحة وجدد المودة من كل حين فطول الصحة اذالم بتعهد ردت المودة العاقل لا يشير على
المحب برأيه العز في المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ليس لماء الوجه عن (قد يسمع) الجاهل ماذا كره أصحاب
القلوب من المبالغة والتأكيد في أمر النية وان العمل بدونه الا طائل تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات
ونية المرء خير من عمله فيظن هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه أو تدرسه أسبح قريبه الى الله أو أدرس قرينة الى الله
شما لمعنى هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهي انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من
خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بمنزلة انما النية انبعث النفس وانعاطفها وميلها أو توجهها الى فعل ما فيه
غرضها أو بغيتها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعث والميل اذ لم يكن حاصل الا يمكنه اختراعه واكتسابه بمجرد
الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشيعان أشهى الطعام وأميل اليه فاصول تلك الحالة وكقول الفارغ
أعشق فلانا وأحبه وأعنا به بقلى بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى شئ وميله وتوجهه اليه الا باكتساب
أسبابه فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتعمل اليه اجابة للغرض الموافق للائتم لها بحسب اعتقادها
وما يغلب عليه امن الاحوال فاذا غاب عليها شهوة النكاح واشتد فوان النفس اليه لا يمكن الموافقة على قصد الولد
بل لا يمكن الاعلى نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بلسانه أفعل السنة فتوا طلب الولد قريبة الى الله تعالى فخطرا
معانى هذه الالفاظ بيانه وحضر الها في خياله فأقول من هنا ينلهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله
فبصرف العاقل تكفيه الاشارة والله ولي التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أيسر شئ الدخول في العداوة
وأصعب شئ الخروج منها اذا ذكر جليست عندك أحد ابسوء فاعلم انك ثابته من رفعت فوق قدرك فانتبه أغلب
الناس سلطان جائر وامرأة سليطة ما ذمتهم وكذلك فاحزن لسانك واستوثق بما في يديه أكرم المجالسة بحالسة
من لا يدعى الرئاسة وهو في محالها قال محمد بن مكي وشربنا السعة بحالسة من يدعى الرئاسة وليس هو في محالها ترك
المداراة طرف من الجنون من قصر بك قبل أن يعرفك فلا تلتمه من لا يقبل قوله فلا تصدق عينه لا تصدق الخلاف
وان اجتهد في اليمين حياء القريب أو جمع من ضرب الغريب اللطاف وشوة من لا رشوة أشد ما على السخى
عند ذهاب ماله ملامة من كان عدوه وحقاء من كان يبره الذل ان تتعرض لما في يد غيرك وأنت في الوصول اليه
على خطر من دارى عدوه هابه صديقه من أفسد بين اثنين فلي أيدى ما هلكه اذا اصطلمها شيئا لا ينقطعان
أبد المصائب والحاجات التمام يخرج منسلك الكلام باننا تأسير الرشوة في السر طرف من السحر من عاوى من
دونه ذهب هيبته ومن عاوى من فوقه غالب ومن عاوى مثله ندم (صاحرجل بالمأمون) يا عبد الله يا عبد الله
فغضب وقال آندعوني باسمي فقال الرجل نحن ندعوا الله باسمه فسكت الماء ون وقضى حاجته وأنم عليه انتهى

(قال الصلاح الصفي) ما هذه الدنيا وان أقبلت * عليك أو ولت بدار المقام
فسام لمسام فيها البقا * داره صرف المنايا وحام

ان أدهسه التوقع لها واذهله التطلع اليها انسدت عليه سبيل المطالب واستقره تسويل المطامع فكان أبعدر لاجته وأعظم لبلاته (قال)

وإذا كان مع الرغبة وفورا وعند الطلب صبورا انجلت عنه عماية الدهش وانجابت عنه حيرة الواه (٢٦٩) فأبصر رشده وعرف فضده وقد

(قال محمد بن عبد الرحيم) ابن نباتة لمات أبو القاسم المغربي رحمه الناس ظنوا منهم فيه منذ كرم ما كان يقدم عليه من المعاصي فرأيت في النوم فقلت ان الناس قد كثروا فيك فأخذ يسمراي وأنشدني
فدكان أمن لك فيما مضى * واليوم أضحى لك أمنان * والعقول لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني
(برهان للسيد السمرقندي على امتناع اللاتناهي في جهة) يخرج من نقطة (ا) خط (ا س) الغير المتناهي يفصل منه خط (ا ب) ويرسم عليه مثلث (ا ب ح) المتساوي الاضلاع ويصل بين (ح) وكل من النقط الغير المتناهية المفروضة في خط (ا س) الغير المتناهي بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهي زوايا (ح ب ح) (ب ح ر) فح ر أعظم من ب ر أعظم من ب ه اذ وتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فالوذهب ب س الى غير النهاية كان الانفرج بين خط ح ر والخط المتناهي اطول من غير المتناهي مع أنه محصور بين حاصر من هذا آخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بأنه لاجابة الى رسم المثلث بل يكفي اخراج عود من نقطة (ا) الى (ح) ونسوق البرهان الى آخره (لجامع الكتاب) في هذا الاعتراض نظر اذ السيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرران كل مطالب يمكن اثباته بشكل سابق لا يجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوي الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهو من اجلي المطالب الهندسية وأما اخراج العمود فوقوف على أشكال كثير فهو رسم المثلث المتساوي الاضلاع واحده منها فهذا هو الباعث على التعويل على رسم المثلث وصاحب الاعتراض لم يكن مطالعا على حقيقة الحال قال ما قال (قال الحق السيد الشريف في بحث العلم من شرح المواقف) الجفر والجامعة كتابان لملي كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم فكان الأئمة المعروفون من ولده يعرفونهم ما يحكمونهم - ما وفي كتاب قبول الهدى الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما يعرفه أبناؤك فثبتت منك ولاية الهدى الآن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم * ولشاخ المغاربة تصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى أهل البيت ورأيت بالأم تقلم أشير فيه بالمر الى ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذينك السكاكين انتهى * (الامير أبو فراس الحمداني) *

أرأيت عصى الدمع شملت الصبر * أما للهوى نهي عليه لم ولا أمر * بلى أنما ستاذ وعندي لوعة
ولكن مشلى لا يذاع له سر * اذا الليل أضواني بسعات يد الهوى * وأذلت دمعان خلائقه الكبر
تسكاد نضى النار بين جوانحو * اذا هي أذكتها الصباية والفكر * معالتي بالوصل والموت دونه
اذمعت عطشا نافذ الا تزل القطر * بدوت وأهلى حاضر ون لاني * أرى أن دار الستمن أهلها فقر
وحاربت أهلى في هوالك وانهم * واياى لولا حبك الماء والخمر * تسائلني من أنت وهى علمية
وهل لفتى منلى على حاله نكر * فقلت كإشاعت وشاء لها الهوى * قتيك قالت أيم - م وهم كثير
فأبقت ان لا عز بعدى لعاشق * وان يدي مما عقلت به صفر * وقلت أمرى لا أرى لى راحة
اذا البين أنساني ألحبي الهجر * قدمت الى حكم الزمان وحكمها * لها الذنب لا تجزى به ولى العذر
وانى استزال لكل مخوفة * كشير الى ترالها النظر الشمر * فأصدحتى تروى البيض والقنا
وأعجب حتى يشبع الذئب والنسر * ويارب دارلم تخفنى منيعه * طاعت عليها بالردى أنا والنجر
وحى رددت الخيل حتى ملكته * هز بما فردتى البراقع والخمر * وما حاجتى بلئال أبى وفوره
اذا لم يفر عرضى فلا وفر الوفر * هو الموت فاخرت مع الالك ذكره * ولم يمت الانسان ما حى الذكر
ولا خبير فى دفع الردى بـذلة * ككماردها وما بسوءه عمر * فان عشت فالطمان الذى تعرفونه
وتلك القنا والبيض والضمير الشمر * وان مت فالانسان لا يدميت * وان طالت الايام وانفجح العمر

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبر ضياء يعنى والله أعلم به يكشف ظلم الحيرة ويوضح حقائق الامور وقال اكثر من صبر من صبر ظفر وقال ابن المقفع كان مكتوبا فى قصر ازدشير الصبر مفتاح الدرك وقال بعض الحكماء بحسن التأنى تسهل المطالب وقال بعض البلغاء من صبر مال المعنى ومن شكر حصن النعمى وقال محمد بن بشير ان الامور اذا سدت معالها فالصبر يفتق منها كل ما ارتجى لا تأس وان طالت المطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا أنخلق بنى الصبر ان يحظى بحاجته * ومدمن القرع للابواب ان يلجا (والقسم السادس) الصبر على ما تزل من مكر وه أو حل من أمر يخوف فى الصبر فى هذا تنفخ وجوه الاعراء وتستدفع مكائد الاعداء فان من قل صبره عزب رأيه واشتد جزعه فصار سريع همومه وفرسته غومه وقد قال الله تعالى واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان استطعت ان تعمل لله بالرضايقين فافعل

وان لم تستطع فاصبر فان فى الصبر على ما تذكره خيرا كثيرا * واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والبصر مع العسر وقال على

الامور وقال بعض الباغاء عند انسداد الفرج تبدو مطالب الفرج * وروى ابن عباس رضى الله عنهما أن سليمان بن داود عليه السلام لما استكد شياطينه في البناء شكوا ذلك الى ايليس لعنه الله فقال أستم تذهبون فرغوا ترجعون من مشاغيل قالوا بلى قال ففي ذلك راحة فبلغ ذلك سليمان على نبينا وعابه السلام فشغلهم ذاهبين وراجعين فشكوا ذلك الى ايليس لعنه الله فقال أستم تستريحون بالليل قالوا بلى قال ففي هذا راحة لكم نصف دهر كم فبلغ ذلك سليمان عليه السلام فشغلهم بالليل والنهار فشكوا ذلك الى ايليس لعنه الله فقال الا ان جاءكم الفرج فما لبس ان أصيب سليمان عليه السلام ميتا على عصاه فاذا كان هذا في نبي من أنبياء الله يعمل بامرءه ويقف على حده فكيف يحارب به الاقدار من ايدعادية وساقه القضاء من حوادث نازلة هل تكون مع التنهى الامقرضة وعند بلوغ الغاية الامخرسة وأنشد بعض الابداء لعثمان ابن عفان رضى الله عنه خاب لي لا والله ما من ملمة تدوم على حى وان هى جلت فان نزلت يوما فلا تخضعن لها * ولا تكثرن الشكوى اذا النزلت فأتى من كرم قد بلى بنوا ب * فصايرها حتى مضت واضمحات فيه

ستذكرنى قومي اذا جد جدها * وفي الليلة الظلماء يفقد البدر * ولوسد غيري ما سددتا كنفوا به وما كان يغلو التبر لو نطق الصفر * ونحن اناس لا توسط بيننا * لنا الصبر دون العالمين أو القبر تمون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغفلها المهر هذا آخر ما اخترته منها وهى طويلة عذبة جيدة رائحة المعاني حيلة الالفاظ اه (سمع بعض الحكماء) رجلا يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوى لانها مغلو به (ومن كلامهم) الابتلاء يمتحنون كامل أهون من الابتلاء بنصف يمتحنون (ومن كلامهم) عداوة العاقل أقل ضررا من صداقة الاحقر (قيل لبعض الحكماء) من أسوأ الناس حالا قال من بعدت همته وانبعت أمنيته وقصرت مقدرته وقد لمع هذا المعنى أبو الطيب فقال وأتعب خلق الله من زادهمه * وقصر عما تشبهى النفس وجده (وله) واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام (لله درقائله) ان الزمان وان ألا * ن لاله الخاشن نخلطو به المتحركا * ت كل من سواكن (قال أبو حازم) نحن لا نرى يدان غوت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت * (حكى) * ان بعض الزهاد نظر الى رجل واقف على باب سلطان وفي وجهه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت تقف ههنا وكان بعض الزهاد حاضر فقال يا هذا انه ضرب على غير السكة اه (التوراة) خمسة أسفار (السفر الاول) يد كرفيه بدء الخلق والتاريخ يخرج من آدم الى يوسف عليهما السلام (السفر الثاني) فيه استخدام المصر بين لبي اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهدا لك فرعون وقومه وتزول الكدمات العشر وسامع القوم كلام الله تعالى (السفر الثالث) يد كرفيه تعظيم القرابين اجالا (السفر الرابع) يد كرفيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام الى الشام و اخبار المن والسوى والغمام (السفر الخامس) يد كرفيه بعض الاحكام ووقاهرون وخلافه يوشع عليه السلام والربايون والقراون ينقدون عن يمشية اليهود بالاقول بنبوة ابياء آخر غير موسى وهرون ويوشع وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا يضيفون الى خمسة أسفار التوراة * ومجموع كتبهم على أربعة مراتب (المرتبة الاولى) التوراة وقد ذكرناها (المرتبة الثانية) أربعة أسفار يس ومنه الاول (أولها) يوشع عليه السلام يد كرفيه ارتفاع المن وفتح ارض يوشع وفتح البلاد وقسمتها بالقرعة (وثانيها) يدعى سفر الحكماء فيه اخبار قضاة بنى اسرائيل (وثالثها) لشعوبل عليه السلام فيه نبوته ومالك طالوت وقتل داود جالوت (ورابعها) سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان وغيرهما والملاحم وفيه مجي عبث منصور وخراب بيت المقدس * (المرتبة الثالثة) * أربعة أسفار تسمى الاخيرة (أولها) لشعيبا فيه تويج نبي اسرائيل وانذار عاقبة وبشارة لاصابر من (وثانيها) لارميا عليه السلام يد كرفيه خراب البيت والهبوط الى مصر (وثالثها) الحزقييل يد كرفيه حكم طبعية وفلكية مرموزة واخبار يا جوج وما جوج (ورابعها) اثنا عشر سفر فيها نذارات برلازل وحوادث وغيرها واشارة الى المنتظر والمخبر ونبوة يونس عليه السلام وابتلاع الحوت له ونبوة كرميا عليه السلام وبشارته بور ودان حضر عليه السلام * (المرتبة الرابعة) * من الكتب وهى أحد عشر سفرا (الاول) تاريخ نسب الاسباط وغيرهم (وثانيها) مزامير داود مائة وخمسون مزمورا كلها طليات وأدعية (وثالثها) قصة أيوب وفيه مباحث كلامية (ورابعها) آثار حكمية عن سليمان عليه السلام (وخامسها) اخبار الحكماء (سادسها) بشارت عبرانية لسليمان عليه السلام في مخاطبة النفس والعقل (وسابعها) يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الخلد على طاب اللذات العقلية الباقية وتفسير اللذات الجسمانية القانية وتَعْظِيم الله تعالى والتخويف منه (وثامنها) يدعى النواحي لارميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم تدب على البيت (وثاسعها) فيه ملك أردشير (وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والحادى عشر) لعزير عليه السلام

فان نزلت يوما فلا تخضعن لها * ولا تكثرن الشكوى اذا النزلت فأتى من كرم قد بلى بنوا ب * فصايرها حتى مضت واضمحات فيه

وكم غمرة حاجت بأمواج غمرة * تاقينها باله برحتى تجات وكانت على الايام نفسى عزيرة (٢٧١) فلما رأت صبرى على الذل ذلك

ففات لها بانفس موى كريمة
فقد كانت الدنيا النام ولت
(ولتسهل) المصائب
وتخفيف الشدائد أسباب
اذا قازنت حزما وصادفت
عزماهان وقهها قتل تأثيرها
وضررها * (فنها) * اشعار
النفس بما تعلقه من نزول
الغناء وتقضى المسار وان
لها آجالا منصرمة ومددا
منقضية اذ ليس للدنيا حال
تدوم ولا الخلق فيها بقاء
وروى ابن مسعود رضى الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما مثلى ومثلى
الدنيا الا كمثل راكب مال
الى ظل شجرة في يوم صائف
ثم راح وتركها وسئل على
ابن ابي طالب رضى الله عنه
عن الدنيا فقال تغر وتضر
وتغر وسأل بعض خلفاء بني
العباس جلساه عن الدنيا
فقال اذا أقبلت ادبرت وقال
عمر بن عبيد الدنيا
أمد والآخرة أبد وقال
أنور شرهان ان أحببت الا
تغتم فلا تقنن ما به تمتم
فأخذ بعض الشعراء فقال
ألم تر أن الدهر من سوء فعله
يكدر ما أعطى ويسلب
ما أسدى

فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت وبنائوه اه (اعلم) ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الا ان
هذه الآثار تختلف على المحب بحسب نظاره وما يغلب عليه في وقته فاذا غلب عليه المتطلع من وراء حجب الغيب الى
منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنهه الجلال انبعث القلب الى الطيب واتزعج له وهاج اليه
فتسمى هذه الحالة شوقا بالاضافة الى أمر غائب واذا غلب عليه الفرح بالثرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل
من الكشف وكان نظره متصورا على ما لعله الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما لم يدركه بعد استبشر
القلب بما يلاحق فيسمى استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان
الزوال والبعث ألم قلبه بهم هذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحقات اه (قال عبد
الله بن المبارك) قلت لبعض الرهبان متى عبدكم فقال يوم لا نعصى الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا (خرج بعض
الزهاد في يوم عيد في هيئتة فقبل له أخرج في مثل هذا اليوم يمثل هذه الهيئته والناس يتزينون فقال ما تزين
لله تعالى أحد يمثل طاعته (كل مربع) فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التي تحتها البسه يساوى مجموع
جذريهما والفضل بينه وبين أقرب المربعات التي فوقه اليه يساوى مجموع جذريهما (من كتاب نهج البلاغة)
انه كرم الله وجهه قال لقاتل قال محضره أستغفر الله لك كذا أمك أتدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين
وهو اسم واقع على ستة معان (أولها) الندم على ما مضى (والثاني) العزم على ترك العود اليه أبدا (والثالث)
ان تؤدى الى الخلقين حقوقهم حتى تاقى الله سبحانه أملس ليس لك تبعه (والرابع) ان تعهد الى كل فرضة
ضبيه فتؤدى حقها (والخامس) ان تعهد الى اللحم الذي نبت بالسمحت فتذبيبه بالاحزان حتى يلقى الجلد
بالعظام وينشأ بينهما لحم جديد (والسادس) ان تذيب الجسم ألم الطاعة كما أدقته حلالة المعصية فعند ذلك
تقول أستغفر الله * وفيه ان القلوب تمل كمثل الابدان فان نحو الهاطرات الحكيمة (قال الامام الرازي) في قوله
تعالى هو الذي خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد
من الاغذية والاعذية اما الحيوانية او نباتية فان كانت حيوانية فالخالف في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد
الانسان فبقي ان تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انهم متولد من الطين فيكون هو
ايضا متولدا من الطين (من النهج) من أواخر الكتاب الذي كتب الى سهل بن حنيف الين عنى يادنيا قبلك على
غار بك ولقد انسلت من مخالبتك وأقلت من جباتك وأحببت الذهب من مداحضك أن القرون الذين غررتهم
بدا عبتك أين الامم الذين فقتهم برحارتك هاهم رهائن القبور ومضامين الآلود والله لو كنت شخصا
مرئيا قال باحسب الاقت عليك حدود الله في عبادتهم بالاماني وأمم الغيتهم في المهاوى ومولوك أسلمتهم الى
التلف وأوردتهم موارد البلاء أعزى عنى فوالله لا أذل لك فتدلىني ولا أسلس لك فتقودىني وائم الله عينا لا أستثنى
فيها الاروضن نفسي رياضتهم معها الى القرص اذا قدرت عليه طعموا ما تقعع بالمخ ما دوما ولا عن مقاتي كعين
ماء نضب معهنها سعة ففرغ دموعها اتلى السائمة من رصعها فتدرك وتشبع الر بيضة من عشمها فربض وبأكل
على من زاده فيم جمع قرن اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالهجرة الهائلة والسائمة المرعية طوبى لنفس
أدت لهم افرضها وعركت بجننها بؤسها وهرقت في الليل غمضا حتى اذا الكرى غلبها افترشت أرضها وتوسدت
كفها في معشر أمهر عيونهم خوف معادهم وتجاقت عن مضاجعهم جنو بهم وهم هممت بذكرهم شفاههم
وتشعثت ليلول استغفارهم ذنوبهم اه (من التائبة الصغرى للشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى)

نعم بالصبا قلبي صبا لأحبتى * فيا حبس ذاك الشذى حين هبت * سرت فأسرت للفؤادى غسدية
أحاديث جيران العذيب فسرت * تذكرني العهد القديم لانها * حسد يثقه من أهل مودتى
أيا زاجرا حمر الاوارك تارك الـهـ موارك من أكوارها كالاركة * لك الخيران أوضحت توضع مضحيا
وجبت فيافي حبت آرام ورجة * ونسكت عن نكب العريض معارضاه * حزننا لحزوى سائقا لسوي يفتى
* ووصية تنق اللهوم الر كدا قال الهموم تكون من طبع الورى * في لبث ما في طبعه ان يتعدا فاذا اقتنبت من الزجاجة قابلا *

شدة بعد رخاء وورخاء بعد شدة
ولما قتل بزرجهر وجد في
جيب قميصه رقعة فيها مكتوب
اذالم يكن جديفيم الكدوان
لم يكن للامر دوام فقيم السرور
واذالم ير الله دوام ملك فقيم
الحيلة وقال ابن الرومي
رايت حياة المرء وهنا يموت
وصحته هنا كذلك بالسقم
اذ اطاب لي عيش تنغصص
طيه
بصدق يغني ان سيدهب
كالحم
ومن كان في عيش يراعي
زواله
فذلك في بؤس وان كان في نعم
(ومنها) ان تصور انجلاء
الشدائد وانكشاف المهوم
وانتم اتقدروا فوات لاتصبرم
قبلها ولا تستديم بعدها
فلاتعصر بجزع ولا تطول
بصبر وان كل يوم يمر بها
يذهب منها بشطر ويأخذ
منها بنصيب حتى تجلي وهو
عنها غافل * وحكي ان
الرشيد حبس رجلا ثم سأل
عنه بعد زمان فقال للموكل
به قس له كل يوم من
نعمه مني من بؤس مثله
والامر قريب والحكم لله
تعالى فأخذ هذا المعنى بعض
الشعراء فقال
لو ان ما انت فيه يدوم لكم
ظننت ما أنا فيه دائما أبدا
لكنتي عالم في وانكم

وبانت بانان كذا عن طويل * بسلم فصل عن حلة فيه حلت * وعن جديك الفرق مبانها
سملت عربيا ثم عن تجني * فلي بين هاتيك الحيام ضئيلة * على شملتي سمحة بنشاتي
محببة بين الاستغ والظبا * اليها انتنت ألباننا اذ تنت * ممتعة خلج العذار تغابها
مسرلة بردين قلبي ومهجتني * تلج المنيا اذ تلج لي المنى * وذلك رخيص مني في نيتي
وما غدرت في الحب اذ هدرت دمي * بشرع الهوى لكن وقت اذ توفت
متى أو عدت أولت وان وعدت لون * وان أقسمت لا تبرئ السقم برن * وان عرضت أطرق حياء وهيبسة
وان أعرضت أطرق ولا أنلفت * هي البدر أو صافا وذاتي مماؤه * سميت بي اليها همتي حين همت
منازلتها مني الذراع توسدا * وقاسي وطرفي أو طنت اذ تحلت * منعمة احشائي كانت قبيل ما
دعتها انشفي بالغمرام قلبت * فلا عاد لي ذلك النعيم ولا أرى * من العيش الا أن أعيش بشقوتي
ألا في سبيل الله حالي وما عسى * بكم أن الألقى لودر يتم أحبتي * أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم
فما ضركم أن تتبعوه وبعثاني * وجدتم بكم وجد اقوى كل عاشق * لواحتمت من عبته البعض كانت
كأنني هلال الشك لولا تأنوهي * خفيت فلم تمهد العيون لرؤيتي * وقالوا جرت حراد معك فالت من
أمور جرت في كثرة الشوق قلت * تحمرت لضيف السهد في جفتي الكرى * فرى جفري دمي دما فوق وجهتي
ولما تواقينا عشاء وضئنا * سواء سبيلي ذي طوى والندبة * ومنت وماضت على بوفقة *
تبادل عندي بالمعرف وقتي * عنت فلم تعجب كل لم يكن لنا * وما كان الا ان أشرت وأمت
أيا كهبة الحسن التي لجالها * قلوب أولى الالباب لبنت وحت * بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا
بريق الثنايا وهو خير هدية * ولوحى لقلبي ان قلبي مجاور * جمال فتاقت للجمال وحت
ولولا ما استهديت برقا ولا شجت * فؤاي فأشجت ان شدت ورق أيكه * فذلك هدى أهدى اليك وهذه
على العود اذ غنت عن العود أغنت * أروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماي طالت
أمالك عن صد أمالك عن صد * لظلمك ظلما منك ميلا لعاطفة * جمال بحبال المصون لثامه *
عن الائم فيه عدت حيا كيت * وجنبي حبيبتك وصل معاشرى * وجنبي ما عشت قطع عشيرتي
وأبعدني عن أربع بعد أربع * شجاني وعقل وارتياحي وحتي * فلا بعد أو طاني سكنون الى الفلا
وبالانس وحشي اذن الانس وحشتي * اباني أ بي الاخلا في ناصحا * يحاول مني شبهة غير شيتي *
بلذله عدلي عليك كانما * يرى منه مني وسلاوا ساونى * ساقبا الصق الربيع ريعا به الصفا
* وحيابا بجناد نرى منه نروني * نخيم آمالي وسوق ماربي * وقبلة آمالي وموطن صبوتي
منزل أنس كان لم أنس ذكرها * فن بعد ما والقرب ناري وحتي *
غرامى أقم صبري انصرم دمي انسجم * عدوى انتقم دهرى احتكم حاسدى اشمت
ويا جادى بعد النقال سمعدى * ويا كبدى عسر القافتفت
سلام على تلك المعاهد من فتى * على حفظ عهد العامرة ما فتى
* (اي بعضهم) * وعال القلب بذكراكم * والقلب يابى غير ليقاكم
حلاتم قاي وبتتم فنا * أدناكم مني وأتصاكم يا حيدرا ج الصبا انما * تروح القلب برياكم
(ويعايتوهم كثير من الناس) ان قطب الفلك الاعلى داخل في الشكل الا هليلجى الملقب بالسحكة في لسان الهند
وبقاس الرحي عند العرب وأنه في وسط الحقيق وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حذبة القوس الذي
من حلة كواكب كوكبان من بدن الدب وقد صرح بهذا جهابذة الفن قال الفاضل عبد الرحمن الصوفي صاحب
ضوء الكوكب أقرب الكواكب الى القطب الشمالي كوكب الدب الاصغر وكواكب من نفس

الصورة سبعة ثلاثة منها على ذنبا وهي الاول والثاني والثالث ولها الاثني عشر وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيان من الرابع والاربع على مربع مستطيل على بدنه الاثنان الاذان يليان الذنب أخفى وهما الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما وهو السادس والسابع أثور والعرب تسمى السبعة على الجهة نبات نعش الصغرى وتسمى النعيرين الذين على المربع الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدى وهو الذي به تنوخى القبلة ويقرب الاثور من الفرقدين وهو السادس كوكب أخفى منه على استقامة الفرقدين ليس من الصورة وقد ذكره بطليموس وسماه خارج الصورة من القدر الرابع ويتصل هذا الكوكب بالكوكب الذي على طرف الذنب بطليموس كواكب خفية فيه تقويس أيضا مثل تقويس السطر الاول وقد أحاط القوسان بسطح شبيه بخلاقة السمكة تسمى الفاس تشبهاها بفاس الرحي التي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار على حذبة القوس الثانية عند اقرب كوكب من السطر الى الجدى انتهى كلامه ومثل ذلك قاله العلامة في كتابه الموسوم بنهاية الادراك في دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد (أنكر محققو الاشرافيين) انطباع الصور في الحواس مطلقا لان المدرك ربما زاد مقداره على مقدار حمل الحس بالاضعاف فالواو ما يقال من ان النفس تستدل بالصورة وان كانت أصغر من المرئي على ما عليه المرئي في نفسه بمعنى أن ما مقداره صورته هذا كم يكون أصل مقداره باطل لان ادراك مقدار الشيء بالمشاهدة لا بالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة في المرآة لاختلاف واقع الصورة منها باختلاف مقلمات النظارة ولانه يرى الصورة عائرة في عرق المرآة بحسب بعد ذى الصورة عنها ويرى ما كان ذلك البعد بحيث لا يفي به عرق المرآة والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المرآة انما هي صياحي معلقة في مكان بل هي موجودة في عالم آخر متوسط بين العجز والتمام والتعلق التام يسمى عالم المثال والنفس تشاهد هاهناك ولها ما تراه كالمراة والخيال وأنكره والخفايا المعاني الجزئية في الحافظة اذ ربما يجتهد الانسان جهدا عظيما في تدكير شي منها فلا يتأتى له ثم يتفق له ان يتذكره بعينه ولو كان محفو ظافي بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعاني عندهم محفوظة في النفس المتطبعة السماوية كما أن الكلمات محفوظة في الجردات نعم جوز وان يتعلق بالحافظة استعداد استعدادتها من الخزانة وحقيقة الادراك عندهم اضافة اشراقية النفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضاقه ربما تترتب على استعمال الحواس وربما تتحقق بدونه فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد ما وراءها التي هي النفس القوية البدنية والمشاهدة باقية مع النفوس ما بقيت اه (كان بعض الاعراب) جهوى جارية وكانت تتجنى عليه ولا تكلمه فادنفه الهوى الى ان حضرته الوفاة فقيل لها انه قد أتلفه حبك فهلا زرتيه وفيه رفق فأتت اليه فقبضت بعضادة الباب وقالت كيف حالك فأشد ولم اذنى منى السياق تعافت * على وعندى من تعافتها شغل أتت وحياض الموت بيني وبينها * وجادت بوصول حين لا ينفع الوصل

ثم نظر اليها نظرة تحسر وتنفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى (قال الشيخ الرئيس) في القافون في تشریح القدم وخلق له أنخص تلى الجانب الانسى ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشى هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشية ليقاوم بما يجب ان يشتم من الاعتماد على جهته لاستقلال الرجل المشية بالنقل فيعدل القوام قال شارح القرشي في شرح هذا الكلام ان المشى انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليتمكن معاونه منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل البدن الى ضد جهتها كما اذا رفعنا احد جانبي جسم ثقيل فانما تجدد ذلك الجسم لاحتمال يميل الى ضد جهة ذلك الجانب وتغيير الاخص بوجه ميل البدن الى جهته وهى جهة الرجل المرفوعة فينتاوم الميلان لاحتالة ويبقى البدن على انتصابه ولذلك من يفعله هذا الاخص فان يده يميل في حالة مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها ولقائل ان يقول انما يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك المشيل بحيث لا تكون حركته بانفراده كطرف الخشب مثلا وأما اذا

ألم تر أن ربك ليس نحسى
 آيابه الحديثة والقديمة
 تسئل عن الهموم فليس شئ
 يقوم ولا همومك بالمقيم
 لعلى الله ينظر بعد هذا اليك
 بنظر منه رحيمه * (ومنها)
 ان يعلم ان فيما وقى من الرزايا
 وكفى من الحوادث ما هو
 أعظم من رزيتيه وأشد من
 حادثته ليعلم انه ممنوح
 بحسن الدفاع ولذلك قال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان
 لله تعالى في اثناء كل محنة
 منخفوقيل للشعبى في نائبة
 كيف أصبحت قال بين
 نعمتين خير منشور وشر
 مستور وقال بعض الشعراء
 لا تكره المكروه عند حلوله
 ان العواقب لم تزل متباينة
 كم نعمة لا تستقل بشكرها
 لتفنى طى المكارة كانه
 * (ومنها) * ان يتأسى
 بذوى الغيرويتسلى بأولى
 العبر ويعلم أنهم الاكثرون
 عددا والاسرعون مددا
 فيستجدمن مسالوة الاسبى
 وحسن العزا ما يخفف
 تجوه ويقبل هلعه وقال عجز
 ابن الخطاب رضى الله عنه
 الصقوب وذوى الغيبر تسع
 قلوبكم وعلى مثل ذلك كانت
 مرافى الشعراء قال البحرى
 فلا عجب للأسد ان نظرت
 بها كلاب الاعاصى من
 فصيح وأجمعى

* (ومنها) أن يعلم أن النعم زائرة وانها الاحتمال زائلة وان السرور بها اذا اقبلت مشوب بالخدر من فراقها اذا أدبرت وانها لا تفسرح باقبالها فرحا حتى تعقب بفراقها ترحا فعلى قدر السرور يكون الحزن وقد قيل في منشور الحكم المفروح به هو المحزون عليه وقيل من باغ غاية ما يجب فليتوقع غاية ما يكره وقال بعض الحكماء من علم أن كل فائبة الى انقضاء حسن عزائه عند نزول البلاء وقيل للحسين البصرى رحمه الله كيف ترى الدنيا قال شغلنى توقع بلائها عن الفرح برضاها فأتأخذ أبو العتاهية فقال

تزيدة الايام ان اقبلت
شدة خوف لتصاريفها
كأنهم فى حال اسعافها
تسمعه وقعة تخويفها

* (ومنها) ان يعلم ان سروره مقرون بمساءة غيره وكذلك حزنه مقرون بسرور غيره اذ كانت الدنيا تنقل من صاحب الى صاحب وتصل صاحبها بفراق صاحب فتكون سرور المن وصلته وحزن المن فارقتة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قرعت عصى على عصى الا نسرحت لها قوم وحزن

لم يكن كذلك بل كان المشيل له انفصال عن الباقي حتى تمكن حركته كما فى الرجل فانه انما يلزم من دفعه ميل الباقي الى تلك الجهة بعينها كقولنا احدى الدعامين فان الجسم المدعوم انما يعيل حينئذ الى جهة المزاولة وجوابه ان الميل بعد ازالة الدعامة لاشك انه انما يحصل الى جهة المزاولة ولكن فى حال ازالته انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد دفع جزء من الباقي حتى يزول النقل عن الدعامة فنزول ويلزم ذلك ميل كل الجسم الى ضد جهتها وليس لكم ان تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالته بدون ذلك بان تجر مثلا لاننا نقول الحال فى رفع الرجل عند المشى ليس كذلك لان الرجل انما ترتفع بتفص العضة الرافعة لها لتصل الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض أجزاء البدن وذلك كما قلنا يلزمه به الى ضد جهة تلك الرجل اه كلام القرئنى * قال جامع الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ ظاهر فى أن تعبير الاخص بوجوب الميل الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح فى ان ذلك بوجوب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى آخر كلامه لا بأس به وان أمكن خدشه فليتمأمل (من كلام عبد الله بن المعتز) لا يزال الاخوان يسافرون فى المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها ألقوا عصى التبار واطمأنت بهم الدار وأقبلت وفود النصارى وأمنت خبايا الضمائر وحلوا عقدة الخلق وترعوا ملابس الخلق (ومن كلامه) تجاوز عن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذ من رجاء عقول رفيقا (اذا أردت) معرفة تقويم أحد السيارات فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع أحد الثوابت الموسومة فى العنكبوت وضع شفاية الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فاعلى ميل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيارة (معرفة) ارتفاع قطب البروج أن تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالى ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسية للجزء المنتهى اليه العدد تسعين والباقي ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت انتهى (نظر) رجل الى امرأة فى رجلها خف مخرق فقال لها يا هذه خفك يضحك فقالت نعم انه يسىء الادب ومن عادته انه اذا رأى كششخانا لم يملك نفسه أن يضحك فقال الرجل هذا جزء من عرج (تاسع الاول من كتاب الاصول) تريد أن نصف زاوية كزاوية باح فلنعين على اب نقطة ج ونصل من احاه مثل اى ونصل هـ ونرسم عليه مثل هـ هـر المتساوى الاضلاع ونصل ار فهو نصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلثى ارها ر متساوية بالنظر فزاوية ارها ر متساوية ايضا وذلك ما أردناه انتهى كلام اقليدس (ولجامع الكتاب وجه آخر) نعين على اى ح كيف اتفق ونجعل اب مثل اح ونصل ورهح متقاطعين على ب ط ونصل اط فى مثلثى ارها ح اضلاع متساوية مساوية لضلعي اباح وزاوية ا فى تساوى المثلثان فيلزم تساوى مثلثى هـ ط ح طر لبقائهم مابعد اسقاط المشترك بين المتساويين في تساوى هـ ط هـ ط فاضلاع مثلثى اط واط هـ متساوية كل لتساوية فزاوية ايهما كذلك وذلك ما أردناه انتهى * (لبعضهم) *

اسانظر العذال حالى بهتوا * فى الحال وقالوا لوم هذا عنت * مانفرض الأنا ناعذله
* من يسع من يعقل من يلتفت * (لبعضهم) على بعدك لا يصيب من عادته القرب ولا يشرى على حجر * لمن نجه الحب اذ المترك العينين * فقد أبصر ك القلب
(ذهب بعضهم) الى ان بين العبادة الجزئية والمقبولة وعموما فلان لكل عبادة مقبولة تجزئة ولا عكس وحاصله عدم التلازم بين القبول والجزاء فالجزئى ما يخرج به المكاف من العهدة والمقبول ما يرتب على فعله الثواب واستدلوا بوجوه (الاول) سؤال ابراهيم واسماعيل عليهم اوعلى نبينا السلام التقبل مع انهما لا يقبلان الاصحىحا (الثانى) قوله تعالى فتقبل من أحدهما ولم تقبل من الآخر (الثالث) الحديث ان من الصلاة قلم لا يقبل ثلثها ونصها اور بعها الحديث (الرابع) أن الناس يجعون على الدعاء بقبول الاجمال وهو يعطى عدم التلازم (الخامس) قوله تعالى انما يقبل الله من المؤمنين معان عبادة القاسمة مجزئة وقد تكاف بعضهم فى الجواب

آخرون وقال البختري متى ارت الدنيا بماه متامل * فلا ترتقب الا تخول نبيه * (وقال المتنبي) بذقت الايام ما بين أهلها عن

فلا تفرح من منها الشئ تفيد
سبذهب يوما مثل ما أنت ذاهب
وما هذه الأيام إلا فجاج
وما العيش واللذات إلا مصائب
* (ومنها) * أن يعلم أن
طوارق الانسان من دلائل
فضله ومخنه من شواهد نبه
ولذلك احدى علمين اما لان
الكامل معوز والنقص لازم
فاذا توازن الفضل عليه صار
النقص فيها سواء وقد قبل
من زاد في عقله نقص من
رزق مورى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال
ما انتقصت جارحة من انسان
الا كانت ذكاء في عقله
وقال أبو العاتية

عن هذه الوجوه بما لا يتجاوز عن حدس (الكسوف) ان كان غير تام والباقي من الشمس هلاليا فاضوء الخارج
منها النفاذ في ثقب ضيق مستدير الى سطح مواز مقابل للثقب يكون هلاليا وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه
ولا أوائل الشهر وأواخره مع ان المستدير منه في الاحوال هلالى اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازى هلاليا بل
مستدير وان كان الثقب واسعا والسطح الموازى له كان الضوء الخارج من الثقب الى السطح الموازى هلاليا بل
اشكال الثقب أعنى مستدير ان كان الثقب مستديرا أو مربعيا وان كان مربعيا الى غير ذلك وسببه مذكور في
النهاية فليراجعها من أراد الاطلاع عليه (قال العلامة) في شرح حكمة الاشراق اعلم ان مرتبة المنطق ان
يقترأ بعد تذيب الاخلاق وتقوم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب أما الاول فلما قال
أقراط في كتاب الفصول البدن الذى ليس بالنقى كلما غذيت به اغما تزيد مشرا وبلا الأثرى ان من لم تهذب
أخلاقهم ولم تقهر أعرافهم اذ شرعوا في المنطق سلكوا منهج الصلال وانخرطوا في سلك الجهال وانما أن يكونوا
مع الجماعة وان يتلذذوا بالاطاعة فعملوا الاعمال الظاهرة والاقوال الظاهرة التي وردت في الشرائع
دبرا ذاتهم والحق تحت أقدامهم متعجلين لاطرافهم بحجة ومتعجلين لاضلالهم بحجة وهي ان الحجة منزلة
الصور وانكار الظواهر اذ فيها يتحقق معاني الاشياء دون صورها وعمارستها اطالع على حقائق الامر دون
ظواهرها ولم يتخطر لهم بالبال أن الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الاشياء منبثقة عن حقائقها وان الحقيقة ترك
ملاحظة العمل لا ترك العمل كما اظنوا والله عز شأنه وبهر برهانه ينتصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو
الضمائر فانهم بعد الطوائف عن الحكمة عقيدة واطير المعادين لهم سريرة وأما الثاني فانتستأنس طباعهم
الى البرهان (قال بعضهم) أن الامل رفيق مؤنس ان لم يباعك فقد أهلك (محمون ليلي)

ماجاوز المسرء من اطرافه
طرفا

أمانى من ليلي حسان كاتما * ستننى به ليلي على ظمأ بردا
مفان تكن حقا تكن غايه المني * والا فندع شملنا من نار غدا (لبعضهم)

الاتخونه المتصان من طرف
* (وأشدنى بعض أهل
الادب لبراهيم ابن هلال
الكتاب)

أعمال بالمنى قلمي لاني * اذود الهم بالتحليل حتى وأعلم أن وصلك لا يرجى * ولكن لأأقل من التمنى
(قبيل لاعرابي) مائدة الدنيا يقال في ثلاث مازحة الحبيب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك (ابن أبي
حازم) طبع عن الامه تنسا * وارض بلوحدة نسا * ما عابها أحد يسوسى على الشجرة فلما
(محمود الوراق) أظهر والناس دينا * وعلى المنقوش داروا * وله صاوا وصاموا
وله حجا ووزاروا * لوعلا فوق الثريا * ولهم ريش اطاروا

اذ اجعت بين امرأين صناعة
فأحسبت ان تدرى الذى هو
احذق

(تركان) اسم امرأة فصيحة جيدة الشعر فن شعرها الى رحل خاشن في كتابه كتبها لها
قدر أيننا تنكرا * وسعنا تنصا * وأنا كتابكم * أمس في كنه عصا
وتخترتم الذنوب * بعلينا تخترصا * فعلمنا بانكم * تشتمون الخلفا

فلا تنفقد منهم ما غير ما حرت
به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون النقص فالرزق
واسع
وحيث يكون الفضل فالرزق
ضيق

(أمر بعض الخلفاء) لبعض النشطاء بكيس فيه دراهم فقال يا أمير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة ضع
الكيس (من كلام بعض العارفين) سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك من عاب نفسك فتدركها (مما أوحى
الله به) الى بعض أنبيائه هبلى من قلبك الخشوع ومن عينك الدموع وسلى فاني قريب مجيب * كن في
الدنيا وحيدا فريدا فهو ما خزينا كالطائر الواحد الذى يظل بأرض القلا يروى من ماء العيون ويأكل
من أطراف الشجر فإذا حن عليه الاميل أرى وحده استبحش من الطائر واستناسر به (من كلام أمير المؤمنين)
كرم الله وجهه من أراد الغنى بغير مال والكثرة من غير عشيرة فليتحول من ذل المصيبة الى عز الطاعة قال
بعض الحكماء لا تسكره وأولادكم على أن لا تفكهم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم من أصل ما بينه وبين الله
تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس (أبو فراس)

وبالاذى مقصود فلا يسلم في
بره من معاد واشتطاط مناد

الى الله أشكو وأن في النفس حاجة * تمر بها الأيام وهي كاهيا

فلا غرو ان يخني عدو يجاهل
 فن ذنب التنين تنكشف
 الشمس
 * (ومنها) * ما يعتاضه من
 الارتياض بنوائب عصره
 ويستفيد من الحنكة بلاء
 دهره فيصلب عوده ويستقيم
 عوده ويكمل بادى شدته
 ورخائه ويتغاضى لستى
 عقوه و يبله * حكى عن
 نعلب قال دخلت على عبيد
 الله بن سليمان بن وهب
 وعليه خلع الرضا بعد النكبة
 فلما مثلت بين يديه قال
 يا أبا العباس اسمع ما أتول
 نواب الدهر أدبتي
 وانما بوعظ الاديب
 قد ذقت حلاوا وذقت مرا
 كذلك عيش الفتى ضروب
 لم يحض يؤس ولا نعيم
 الاولى فيهما نصيب
 كذلك من صاحب الليالي
 تغدو من درهما لخطوب
 فقلت لمن هذه الايات قال
 لى (ومنها) ان يختبر بأمور
 زمانه ويتنبه على صلاح شأنه
 فلا يغتر برخاء ولا يطامع في
 استتواء ولا يؤمل ان تبقى
 الدنيا على حاله أو تتحول من
 تغلب واستحالة فان من
 عرف الدنيا وخبر أحوالها
 هان عليه بؤسها ونعيمها
 وأنشد بعض الادباء
 انى رأيت عواقب الدنيا
 فتركت ما أهوى لى أختنى

(ابو الطيب) جمع الزمان فما لذت خالص * مما يشوب ولا سرور كامل
 (محمد بن غالب) لولا شجاعة أعداء ذوى حسد * أو اغتمام صديق كان يرجو
 لما خطبت الى الدنيا مطالها * ولا بذت لها مالك ولا ديني
 (بعضهم) يامن علوا وعلوهم * أعجوبة بين البشر * الدهر دولاب وليد سس يدور الابل بالقر
 (أبو اسحق الصابي) هو ابراهيم بن هلال أحد الزمان في البلاغة وفر يد الدهر في الكتابة بلغ التسعين في خدمة
 الخلفاء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وذاق حلوا الدهر ومره ولا يس خيره وشره ومدحه شعراء
 العراق وسار ذكره في الآفاق واولده العلماء على الاسلام بكل حيلة وتوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم
 وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة ان أسلم وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويساعدهم على صيام رمضان
 ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وكان في زمن شبابه أرتخى بالامنة في زمن كبره والى ذلك أشار
 في قصيدة كتبها الى صاحب يستطرح بحائبه ويستدر اختلاف جوده بعد ان كان يخاطبه بالكاف ويدهه
 من جهة الاكفاء فن أبياتها بحسب الخطى اذا راه مصاحبي * عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
 أمن الغواني كان حتى طائفي * شيئا وكان مع الشبية صاحبي
 وعزل في آخر عمره واعتقل وتيد وكان يقوم ويقع الى أن تمك ستره ورت حاله وكان صاحب عجة أشد الحب
 ويتعصب له ويتمهده على بعد الدار بالمع وهو يتخدم صاحب بالدخ (قال المحقق النفاذاني) في المختصر اختلف
 في التفضيل بين صاحب والصابي والحق ان صاحب كان يكتب ما يريد والصابي يكتب ما يؤمره وبين المقامين
 بون بعيد ومات سنة ٣٨٤ على كفه وكذا ابنه الحسن ورثاه الشريفة الرضى بقصيدة طويلة جيدة (من
 كلامهم) من تاجر الله لم يوكس بعه ولم يحسر ربه لا ينال ما عند الله الا بعين ساعدة ونفس مجاهدة الكريم
 سلس القياد والشمع عبر الانقياد ويل لمن كان بين عز النفس وذلل الحاجة ويل لمن كان بين سطو الخالق
 وشيئة المخلوق الا مال متعة بالاموال الاريب لا يجالس من لا يجانس رب ذناب في أهب نهج وصقور في صور
 دجاج رب رقعة تفصح عن رقاعة كاتهار بما تطيب العموم بالعموم اذا نابتك النابتة ولا حيلة لها فلا تجزع
 وان كان لها حيلة فلا تجزعن أدوية الدنيا تتصرعن سؤومها ونسبها لا ينفي بسؤومها شر النواب ما وقع من
 حيث لا يتوقع (قال بعض الاعراب) افرش طعماك اسم الله وألحفه حد الله لا يطيب حضور الخوان الامع
 الاخوان رب أ كاتمعت أ كالت (شكا) رجل الى بعض الزهاد كثره عباله فقال له الزاهد أنظر من كان
 منهم ليس رزقه على الله فغوله الى منزلى (قال ابن سيرين) لرجل كان يأتيه على دابة فأتاه يوما رجلا ماعفالت
 يدانك فقال قد اشتدت على مؤنتها فبعها فقال ابن سيرين أقرأه خلف رزقها عندك (سئل أنوشروان)
 ما أعظم المصائب فقال ان تقدر على المعروف فلا تصنع حتى يفوت (كان عمر بن عبد العزيز) واقضام
 سليمان بن عبد الملك أيام خلافة فسمع صوت رعد ففرع سليمان منه ووضع صدره على مقعد رجل فقال له
 عمر هذا صوت رحمة فكيف صوت عذابه (قال بعض العارفين) اذا قبل لك هبل تخاف الله فاسكت لانك ان
 قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقد كذبت (من الاحياء) في كتاب آداب العجبة قال علي بن الحسين رضى
 الله عنهما ما هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو كبسه فيأخذ منه ما يريد من غير اذن فقيل لا فتال اذهبوا
 فاستم باخوان (وقال أبو سليمان الداراني) انى لا تقم القومة أمان اخواني فاجسد طعمها في (جاء رجل
 الى ابراهيم بن أدهم وهو يريد بيت المقدس فقال له انى أريد ان أراقبك فقال له ابراهيم على أن أكون أم لك
 لشيتك منك قال لا فقال ابراهيم أعجبنى صدقك (بيان) اختلاف الخلق في لذاتهم أنظر الى الصبي في أول حركته
 وتميزه فانه يظهر فيه غير رزقه ابستلذا اللعب حتى يكون ذلك عنده ألذ من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك
 استلذاذ الله وليس الشيب الملوثة وكوب الدواب الفارحة فيستخف معه اللعب بل يستهجنه ثم يظهر فيه بعد

فكرت في الدنيا وعلماها فاذا جميع أمورها تنفي وبلوت أكثر أهلها فاذا * كل امرئ في شبابه يسعى أسنى منازلها وأرقها ذلك

ميزت بين العبد والمولى
أترك تدريكم رأيت من ال
أحياء ثم رأيتهم موتي
فأذا نظرت المصاب بأحد هذه
الاسباب تخفت عنه أحزانه
ونسهلت عليه أتعبانه فصار
وشبك السلاوة قليل الجزع
حسن العزاء وقال بعض
الحكام من حاذر لم يلمع ومن
راقب لم يجزع ومن كان
متوقعا لم يكن متوجعا وقال
بعض الشعراء
ما يكون الامر سهلا كانه
انما الديناسرور وحزون
هون الامر تعش في راحة
قل ما هونت الاسهون
تطلب الراحة في دار الفنا
ضل من يطلب شيئا لا يكون
فان أعفل نفسه عن دواعي
السلاوة ومنعها من اسباب
الصبر تضاعف عليه من شدة
الاسى وهم الجزع مالا
يطيق عليه صبرا ولا يجد عنه
ساوا وقال ابن الرومي
ان البلاء يطاق غير مضاعف
فأذا تضاعف صار غير مطاق
فأذا ساعده جزعه بالاسباب
الباعثة عليه وأمده هلعه
بالذرائع الداعية اليه فقد
سعى في حقه وأعان على تلغه
(فمن اسباب ذلك) تذكر
المصاب حسني لا يناساه
وتصوره حتى لا يعزب عنه
ولا يجد من التسد كرسلاوة
ولا يخط مع التصور تعزية
كريم (ومنها) الاسف وشدة

ذلك لذة الزينة بالنساء والمزول والخدم فيحترق مسواهاها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرئاسة والتكاثر من
المال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذا آخر لذات الدنيا الى هذه المراتب اشار سبحانه وتعالى بقوله
عز من قائل انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الآلية ثم بعد ذلك فقد تظاهر لذة العلم بالله تعالى والقرب
منه والمحبة والقيام بوظائف عبادته وترويح الروح بمناجاةه فيستحقر معها جميع اللذات السابغة ويتعجب من
المنهمكين فيها وكأن طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلا كذلك صاحب المعرفة والمحبة
يضحك من لذة الطالب الجاه والمال وانتهى بوصوله الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة
باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية وفاققت به
أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف ما يليق بحالهم منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس
أعداء لما يحبون (ورد) في بعض الكتب السماوية يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لكلم يكن لك منها الا القوت
فأذا أتانا عظمتك منها القوت وجعلت حسابك على غيرك فانا اليك محسن أم لا (من الاحياء) لما ولي عثمان بن عفان
رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنهما أتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنونه وأبطأ عنه أبو ذر وكان
له صديقا فعاتبه ابن عباس فقال أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا
ولى ولاية تباعد الله عنه (قال بعض العارفين) رأيت الفضيل يوم عرفته والناس يدعون وهو يبكي بكاء الشكلى
الجزينة حتى اذا كادت الشمس تغرب رفع رأسه الى السماء فأبضع على لحية وقال واسوأتاه منكم وان غفرت ثم
انقلب مع الناس (ورد في بعض التفاسير) في تفسير قوله تعالى انه كان للادويين غفورا ان الاقرب هو الرجل
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب (ابن مسعود) ان الجنة ثمانية أبواب كلها تتفتح وتغلق الابواب التوبة فان عليه
ملكاهم وكلا به لا يغلق (من الاحياء) قدم هشام بن عبد الملك حاجا أيام خلافة فقال اتوني برجل من الصحابة
فقبل قد تفانوا قال فسن التابعين فاني بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلج نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة
المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جلس بازائه وقال كيف أنت يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا
وقال بطاوس ما الذي حملك على ما صنعت فقال وما صنعت فأزاد غضبه وقال خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم
تسلم علي بامرة المؤمنين ولم تكني وجلست بازائي وقلت كيف أنت يا هشام فقال طواوس أما خلج نعلي بحاشية
بساطك فاني أخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يضب علي لذلك وأما قولك لم تسلم علي بامرة
المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرئ فكفرت أن أكذب وأما قولك لم تكني فان الله تعالى سمى أوليائه
فقال يادارو يا يحيى يا عيسى وكفى أعداءه فقال تبت يدا أبي لهب وأما قولك جلست بازائي فاني سمعت أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول اذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل
جالس وحوله قوم قيام فقال هشام فغضب فقال طواوس سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
ان في جهنم حيات كالثلل وعشارب كالغمال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام وهو يب (قيل) لبعض الزهاد
الى أى شئ أفضت بكم الخلو فقال الى الانس بالله تعالى (قال سفين بن عيينة) رأيت ابراهيم بن أدهم في جبال
الشام فقات بالراهيم تركت خراسان فقال ما تمنأت بعيشي الا هنا أفر يدني من شاق الى شاق
(لبعضهم في العزلة) من جد الناس ولم يلهم * ثم يلاهم ذم من محمد
صار بالوحدة مستأنسا * لوحشه الاقرب والابعد
(وقيل لثرواش) الرافسي مالك لا تجالس اخوانك فقال اني أصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي
(وكان الفضيل) اذا رأى الليل متبلا فرح به وقال اخلو به برمي واذا أصبح استرجع كراهة لقاء الناس (وجاء
رجل) الى مالك بن دينار فاذا هو جالس وركب قد وضع رأسه على ركبته قال فذهبت أطرده فقال دعها ياهي ذا
لا بصر ولا بوذي وهو خير من جالس السوء (وقيل لبعضهم) ما جالك أن تعزل عن الناس فقال خبيت أن
وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تستغزروا الدموع بالتذكر وقال الشاعر * ولا يبعث الاحزان مثل انتذكر

ما فاتكم ولا تفسر حواكما
انا كم وقال بعض الشعراء
اذ ابلت فتق بالله وارض به
ان الذي يكشف البلى هو الله
اذا قضى الله فاستسلم لقدرته
مالا امرى حيلة فيما قضى الله
البا من يتعاق احيا با صاحبه
لا تياسن فان الصانع الله
(ومنها) كثرة الشكوى
وبث الجزع فقد قيل في
قوله تعالى فاصبر صبرا جبارا
انه الصبر الذي لا شكوى
فيه ولا يث روى أنس بن
مالك أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما صبر من بث
وحكى كعب الاحبار أنه
مكتوب في التوراة من
أصابت مصيبة فتشكا الى
الناس فاما يشكوره
* وحكى ان اعرابية دخلت
من البادية فسمعت صراخا
في دار فقالت ما هذا فقيل
لهامات لهم انسان فقالت
ما اراهم الامن ربهم
يستغيثون وبقضائه
يتبرمون وعن ثوبه يرغبون
وقد قيل في منثور الحكم
من ضاق قلبه اتسع لسانه
وأشد بعض أهل العلم
لا تكثر الشكوى الى الصديق
وارجع الى الخالق لا الخلق
لا يخرج الغريق بالغريق
(وقال بعض الشعراء)
لا تشك دهرنا ما صححت به
ان الغنى هو صحة الجسم
هيك الخليفة كنت منتقما * بغضارة الدنيا مع السقم

أسباب ديني ولا أشعر وهذا الشارفة منه الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء (بما ينسب
الى الخجون وعليه نفعه معنوية وهو قوله) وانى لاستغنى وبمابى غفوة * لعل خيالا منك يلقى خيالبا
وأخرج من بين البيوت لعلى * أحدث عنك النفس بالليل خالبا
لقد غنى الحبيب لكل صب * فأين الرافضون على الغناء
(أبو اسحق الصابي) اذا جعت بين امرأين صناعة * وأحيت أن تدرى الذى هو أحق
فلا تفقد منهما غير ماجرت * به لهما الارزاقى حيث تفرق *
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق
(وجدت في بعض الكتب) المعتمد عليهما ان أفلاطون كان يقول في صلواته هذه الكلمات باروحاني المتصلة
بالروح الاعلى تضرع الى العذلة التي أنت مع اوله من جهتها لتتضرع الى العقل الفعالم ليحفظ على صحتي
الفسانية مادمت في عالم التركيب ودار التكليف (ابن الفارض)
يا محبي مهجتي ويا متانها * شكوى كافي عساك ان تكشفها
عين نظرت اليك ما أشرفها * روح عسرت هو الذما لطفها
(سئل اسطرخس الصامت) عن علة لزومه الصمت فقال انى لن أندم عليه قطا وكنت مدت على السلام (قال بعض
الحكماء) ما رأيت ظالمنا أشبه بظالمهم من الحاسد (كان) الحارث بن عبد الله منفا فاقبل له في ولده فقال انى
لا استحي من الله ان أدعاهم فقد عسيرة (قال بزرجهر) من أعيب عيوب الدنيا لم الاتعلى أحدا ما يستحقه اما
أن تزيد واما أن تنقصه (أعجز) الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم
(وقع) بين الحسن رضى الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية لما عومشى الناس بينهما كتب اليه محمد بن الحنفية اما
بعد فان أبى وأبلك على بن أبى طالب رضى الله عنه لا تقضاني ولا أقتلنك وأنى امرأة من بني حنيفة وأملك فاطمة
الزهرارضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلوملت الارض بمثل أى الكانت أمك خير منها فاذا
قرأت كتابي هذا فاقدم حتى ترضاني فانك أحق بالفضل منى والسلام (قد رضى) الرب على العبد بما يغضب به
على غيره اذا اختلفت ثماهما وفى الذكر الحكيم تنبيه على ذلك ألا ترى الى قصة ابلوس وأدم كيف تراهما اشتركا
في اسم المعصية والخالفه عند من يتول به ثم تباينا فى الاجتناء والعصمة أما ابلوس فابلس عن رحمة الله وقيل انه من
البعدين وأما آدم فقيل فيه ثم اجتمعا به فتاب عليه ويهدى (في الحديث) لولم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون
فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم (في الحديث) ولولم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون
الله قال العجب (في كتاب الرعاء من الاحياء) قال ابراهيم خلالى المطاف باليدو كانت اليد معبرة مظلة فوقف في
المنزلة وقت بارب اعصمى حتى لا أعصيك أبدأ فتهتف هاتف من البيت بالبراهيم أنت تسألنى العصمة وكل
عبادى المؤمنين يطالبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من أنفضل ولن أغفر (حوض) أرسل اليه ثلاث أنابيب تملؤه
احداها فى ربع يوم والاخرى فى سدسه والاخرى فى سبعة وفى أسفله بلوعة تترعد فى ثمن يوم ففى كم يمتلى * طريقه
أن يستعلم ما يملؤه الجميع فى يوم وهو سبعة عشر حوضا وما تفرغه بالبلوعة وهو ثمانية حياض فانقصه من الاول يبقى
تسعة ففى اليوم يمتلى تسع مرات فيمتلى مرة فى تسع النهار (جمع الاعداد) على النظام الطبيعي بز يادة واحد على
الاخير وضرب المجموع فى نصف الاخير وجمع الأزواج دون الافراد بضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه بواحد
والعكس بز يادة واحد على الفرد الاخير وتر يسع الحاصل وجمع المربعات المتوالية بز يادة واحد على ضعف
العدد الاخير ويضرب ثلث المجموع فى مجموع تلك الاعداد وجمع المكعبات المتوالية بضرب مجموع تلك
الاعداد المتوالية من الواحد فى نفسه (سئل سولون) الحكيم أى شئ أصعب على الانسان فقال معرفة عيب
نفسه والامساك عن الكلام بما لا يمتنه (طعن رجل على ديوجانس الحكيم) فى حسيبه فقال له الحكيم حسبي

بغضارة الدنيا مع السقم * (ومنها البأس من خير مصابه ودرك طلابه فيقتربن بحزن الحادثة فتووط عيب

الاياس فلا يبقى معه صبر ولا يتسع له صدر وقد قيل المصيبة بالصبر اعظم المصيبتين وقال ابن الرومي (٢٧٩) اصبري أيها النفس فان الصبر أحسن

و بما خابرجاه

وأني ما ليس برجي

(وأشددني بعض أهل العلم)

أتحسب ان البؤس للجراد ثم

ولو دام شيء عده الناس في

العجب

لقد عرفتك الحادثات ببؤسها

وقد أدبت ان كن ينفك

الادب

ولو طلب الانسان من صرف

دهره

دوام الذي يخشى لآعياءه

ماطلب

(ومنها) ان يغري بملاحظة

من حبطت سلامته وحوسر

نعمته حتى التحف بالامن

والدعة واستمتع بالسرورة

والسعة ويرى انه قد خص

من بينهم بالرزق بعد ان

كان مساويا لغيره بالحاجة

بعد ان كان مكانيا فلا

يستطيع صبرا على بلوى ولا

يلزم شكر على نعمي ولو

قابل بهذه النظرة بملاحظة

من شاركه في الرزق وسواه

في الحادثة لتكافؤ الامر ان

فهان عليه الصبر وحان منه

الفرح وأنشدت لامرأة من

العرب

أيها الانسان صبرا

ان بعد العسر يسرا

كم وأينا اليوم حوا

لم يكن بالامن حوا

ملك الصبر فاضحي

مالك اخيرا وشرا

اشرب الصبر وان كا * ن من الصبر أمرا (وأشددت لبعض أهل الادب) براع الفتى للخطاب تبد وصدوره * فبأسي وفي عقباه يأتي سروره

عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندي (ابن الفارض)

أوميض برق بالابرق لاحا * أم في ربنا نجد أرى مصباحا

أم ثلاث ليلى العامرية أسفرت * ليسلافصيرت المساء صببا * يارا كب الوجناء بلغت المنى

ان جئت حزنا أو طويت بعلمنا * وسلكت نعمان الاراك فجع الى * وادهنك عهدته فيباحا

فبايمن العلمين من شرفيه * عسرج وأمر أرى منه الفيحا * فاذا وصلت الى ثنيات اللوى

فأنشد فؤادا بالابيع طابحا * واقتر السلام عربيه عنى وقل * غادرته لجنابكم ملناحا

يا سكاكى نجد امان رجة * لاسير الف لا يريد سرا * هلا بعنتم لاهشوق تحية

في طى صاففة الرياح رواحا * يحياهم امن كان يحسب هجر كم * مزحوا ويعتقد المزاح مزاحا

يا عاذل المشتاق جهلا بالذى * يلقى مليا لا بلغت نجبا * أتعبت نفسك في نصيحة من يرى

أن لا يرى الاقبال والافلاحا * أقصر عدمتك واطرح من أنتخت * أحشاءه نجبل العيون حواحا

كنت الصديق قبيل نعلمه مغرما * أرايت صببا يألف النصا * ان رمت اصلاحي فاني لم أزد

لفساد قلبى في الهوى اصلاحا * ماذا يريد العاذلون بعدل من * ليس الخلاعة واستراح وراحا

يا أهل ودى هل لراجي وصلكم * طمع فينعم بالله استروا * مدغمتم عن ناظرى لى أنه

ملأت فواحي أرض مصر فواحا * واذا ذكرتكم أميل كأننى * من طيب ذكركم سقيت الراحا

واذا دعيت الى تناسى عهدكم * ألقبت أحشائي بذلك نجحا * سقيا لايام مضت مع جيرة

كانت لبايها نام افراحا * حيث الحى وطفى وسكان الغضى * سكنى وورد الماء فيه مباحا

وأهمه له أربى وظل تخيله * طربى ورواه واديبه مراحا * واهاعلى ذلك الزمان وطيبه

أيام كنت من اللغوب مراحا * قسما زمرم والمقام ومن ألقى السبيت الحسرام ما يسا سباحا

ما رنجت ربح الصبا شيخ الربا * الا واهدت منكم أرواحا

(من النسخ) من كتاب كتيب أمير المؤمنين كرم الله وجهه الى الحرف الهمداني جد جامع الكتاب وتمسك بحبل القرآن واتصم بأحل حلاله وحرم حرامه وصديق بماسلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقى منها فان بعضها يشبه بعضها وآخرها الحق أو لها وكلها حائل مفارق وعظام اسم الله ان لا تذكره الا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل علة ليرضا صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل في السر ويستحيامنه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه أنكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرض النبال القوم ولا تحدث بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدوثك به فكفى بذلك جهلا واكلم العيفا واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك ولين عليك أنما أتم الله به عليك واعلم ان أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمه من نفسه وأهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخيرة وما تؤخر تكن لغيرك ذخيرة واحذر حجة من تقبل رأيه وتذكر علة فان صاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانم اجماع المسلمين واحذر منازل الغلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيتك على ما يعينك واياك ومقاعد الاسواق فانم احاضر الشيطان ومعارض الفتن وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر ولا تنسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوات الا صادف في سبيل الله أو في أمر تعذبه وأطع الله في كل أمور فان طاعة الله تعالى فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بما ولا تتعمرها وخذ عفرها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فإنه لا بد لك من قضاءها وتعاهدا عند سجتها واياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ذلك في طلب الدنيا واياك وصاحبة الفساق فان الشر بالشر لله وقر الى الله وأحب أحماءه واحذر الغضب فإنه جند

اشرب الصبر وان كا * ن من الصبر أمرا (وأشددت لبعض أهل الادب) براع الفتى للخطاب تبد وصدوره * فبأسي وفي عقباه يأتي سروره

ألم تر أن الليل لما تراكم
أنه قل من صبر على حادثة
وتماسك في نكبة الا كان
انكشافها وشيكا وكان
الفرج منه قريبا * أخبرني
بعض أهل الادب ان أبا
أيوب الكاتب حبس في
السجن خمس عشرة سنة
حتى ضاقت حبلته وقل صبره
فمكث الى بعض اخوانه
يشكوه طول حبسه فرد
عليه جواب رفته بهذا
صبرا أبا أيوب صبر مبرح
فاذا عجزت عن الخلوب في لها
ان الذي عهد الذي انعدت له
عهد المكاره فيك ملك حلها
صبرا فان الصبر يعقب راحة
ولعلها أن تتجلى ولعلها
(فاجابه أبو أيوب يقول)
صبرتي ووعظتني وأنا لها
وستجلى بل لا أقول لعلها
وعلها ان كان صاحب عهدها
كرماه اذ كان ملك حلها
فلم يلبث بعد ذلك في السجن
الأيام احسنى أطلق مكرما
وأشد بن دريد عن أبي حاتم
اذا اشتكت على اليأس الخلوب
وضاق قلبه الصدر الرحب
وأوطنت المكاره واطمأنت
وأرست في مكانها الخلوب
ولم تر لانا كشف الضر وجهها
ولا أغنى بحيلته الارباب
أناك على قنوط مثل غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تاهت
فموصولها الفرج القريب
(الفصل الثالث في المشورة)

من جنود ابياس والسلام (من المل والنحل) بقرط واضح الطب قال بفضله الاوائل والاواحرون كلامه الامن
مع الفقر خبير من الخوف مع الغنى ودخل عليه عليل فقال انا والعلة رأيت ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول لما أقول
صرا ثنتين وانفردت العلة والاشنان اذا اجتمع على واحد غلباه (وسئل) ما للانسان أثور ما يكون بدنه اذا شرب
الدواء فقال كما ان البيت أكثر ما يكون غبارا اذا اكتس (وقال) يداوى كل عليل بعقار أرضه فان الطبيعة
متطاعة الى هواها نازعة الى غذائها (منه) كان ثمانية تقاسحاذة فأتى ديجر اطيس وقال جص بيك حتى أنتشه
وأصوره لك فقال ديجر اطيس صوره أولا حتى أجصه (من كلام بعض الحكماء) الموت كسهم مرسل اليك
وعمر كبقدر مسيره اليك (قيل لاعرابي) كيف غلبت الناس فقال كنت أبهت بالكذب وأستهدم بالموتى
* (غيلان الاصفهاني - جع) * رغبك في الامن ياسيدي * يحل محل حمام الحرم
فته درك من ماجد * حرام الرغيف حلال الحرم (ابن فارس) اسمع مقالة تاصح * جمع النصيحة والمق
اياك واحذر ان تبيست من الثقات على نعه
(في أحاديث ثفن) عن زرارة عن أبي جعفر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس
فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (السيدى الرضى)
أملتكم للدفاع كل ملية * عني نصحتكم عين كل ملية * فلا أرحلن رحيل لامتأسف
لفراقكم أبدا ولا متأسف * ولا نقض يدي بأسا منكم * نقض الا نامل من تراب الميت
وأقول للعاب المنازع نحوكم * أقصر هوالك لك اللبائى والى * ياضعة الامل الذى وجهته
جهلا الى الاقوام بل ياضعتى * (لبعضهم) كيف يرحى الصلاح من أمر قوم * ضيعوا الحزم فيه أى ضياع
فطاع المقال غير سديد * وسديد المقال غير مطاع
(من النهج) ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وواحد لكم حدودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن
أشياء وليد عنها نسيان فلا تنسها وكافوها (قال بعض العارفين) قد جمعت مكارم الخصال فى أربع قلة الكلام وقلة
الطعام وقلة المنام والاعتزال عن الانام * (نسب الى الجنون) *
تخيت من ليل على البعد نظرة * ليطاف جوى بين الحشا والاضالع * فقال نساء الحى تطمع ان ترى
بعينك ليلى متبداء اطامع * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمداع
وتلذذتها بالحديث وقد جرى * حديث سوادها فى خروق المسامع
(من النهج) خالطوا الناس مخالطة ان تتم معها بكوا عليكم وان عشتهم حنو اليكم (اعمال) العباد فى عاجلهم
نصب أعينهم فى آجالهم (من كلامهم) لوصور الصدق كان أسدا ولوصور الكذب كان ثعلبا (البستي)
اذا صحبت الملوكة فاليس * من التوقى أعز ملابس * وادخل اذا مادخلت أعمى * وانخرج اذا ما خرجت أنحس
(متاع) التاجر فى كيسه ومتاع العالم فى كراريسه (قال) يحى بن معاذ انكسار العاصين أفضل عندنا من صولة
المصالحين (من النهج) من أراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى
عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله (ومنه) سئل رضى الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لم غير والشيب
ولا تنبهوا بالله وذنقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله عليه وسلم لم ذلك والدين قل فأما الآن وقد اتسع نطاقه
وضرب بجمراته فامر وما اختار انتهى * (لبعضهم) *
لله تحت قباب العز طائفة * أخفاهم فى اباس الفقرا جلالا
(اذا أردت) معرفة تقويم الشمس فى بلدك لوم العرض فاعرف الفصل الذى أنت فيه من فصول السنة واستعلم
غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعنى ميلها وعد بقدره من أجزاء المقنطرات
على خط وسط السماء مبتدئا من مدار رأس الجمل الى مدار رأس السرطان ان كانت فى الربع الرسمى أو الصبقى

ذى العقل الرابع فان الله تعالى أمر بالمشورة نبيه صلى الله عليه وسلم مع ما تكفل به من ارشاده (٢٨١) ووعده من تأييده فقال تعالى

وشاورهم في الامر قال قتادة
أمره بمشاورتهم تألفا لهم
وتطبيقا لانفسهم وقال
الضحك أمره بمشاورتهم
لما علم فيها من الفضل وقال
الحسن البصري رحمه الله
تعالى أمره بمشاورتهم
ليستن به المسلمون ويتبعه
فيها المؤمنون وان كان عن
مشورتهم غنيا وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال المشورة حصن من
الندامة وأمان من الملامة
وقال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه نعم الموازنة
المشاوره وتونس الاستعداد
الاستعداد وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
الرجال ثلاثة رجل ترد عليه
الامور فيسددها برأيه
ورجل يشاور فيها أشكل
عليه وينزل حيث يأمره
أهل الرأي ورجل حائر
بأمره لا يأمر رشدا ولا يطيع
مرشدا وقال عمر بن عبد
العزیز المشورة والمناظرة
بابا رحمة ومقتا طاركة لا يضل
معها رأي ولا يقصد معها
حزم وقال سيف بن ذي يزن
من أعجب برأيه لم يشاور
ومن استبد برأيه كان من
الصواب بعيدا وقال عبد
الحيد المشاور في رأيه ناظر
من ورائه وقيل في مشور
الحكم المشاورة راحة لك
وقد خاطر من استغنى برأيه

والا فالى مدار رأس الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد ثم أمر بربعها على خط وسط النهار فتا وقع من المنطقة على
العلامة فهو وضعها * (ابن المعلم) * ما في الصحاب أخو وجدنا طارحه * حديث نجد ولاخل تجاربه
(قولهم) هذا الامر مما تركز به أعجاز الابل أى مما يقابى لاحاله الذل والاصل في هذا المشل أن الرديف
كالبعد والاسير ومن يجرى جراهه ايركب عجز البعير قاله الرضى في النهج عند قول أمير المؤمنين كرم الله
وجهه لذحق فان أعطيناه والار كينا أعجاز الابل وان طال السرى (من شرح النهج) لابن أبي الحديد في قوله
رضوان الله عليه وطويت دونها كشفا قال الشارح أى قطعنا وسرنا وهو مثل فالوالان من كان الى جنبك
الابن مثلا فطويت كشفاك الابر فقدمت عنه والكشع ما بين الحاصرة والجنب وعندى أنهم أرادوا غير
ذلك وهو ان من أجاج نفسه فقد طوى كشفه كما ان من أكل وشبع فقد ملاء كشفه فكأنه قال انى أجمعت
نفسى عنها ولم أكتنفها وقال الشيخ كمال الدين بن هيثم البحرانى انه كرم الله وجهه منزلها منزلة الماء كقول الذى
منع نفسه من أكله وقيل أراد بلى الكشع التفاته عنها كيف فعله المعرض (عنه) صلى الله عليه وسلم انه قال
ليحيين يوم القيامة أقوام لهم من الحسنات كمثل جبال نهماء فيؤمر بهم الى النار قالوا يا نبي الله أيا صلون فقال
كانوا يصابون ويصومون ويأخذون وهناك من اللبس لكم كما نواذ الاح لهم شئ من الدنيا وتبوا عليه (قال
بعض السلف) كن وصى نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك كيف تلوهم ان يضيعوا وصيتك وقد ضيعتها في
حياتك (اذا أردت) انشاء نهر أو قناة وأردت أن تعرف صعودا مكان على مكان وانخفاضه عنه فلك فيه طرق
أحدها أن تعدل صفتها من نحاس أو غيره من الاجسام الثقلة وتضع على طرفها البنتين كفى عضادنى الاسطرلاب
وفي موضع العمود منها خيط دقيق في طرفه ثقله فاذا أردت الوزن أدخلت الصفحة في خيط طوله خمسة
عشر ذراعا وتكمن الصفحة في طباق الوسط منها وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار مقومتين عليه
التقويم بيدرجاين كل منهما في جهة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وأنت تتنارق لسان الميزان فاذا انطبق
على النجم فالارض معتدلة وان مال فالمائل عنها هي العليا وتعرف كمية الزيادة في العلو بان تحط الخيط على
رأس الخشبة الى أن يطابق النجم واللسان ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل إحدى رجلي الميزان الى
الجهة التي تريد وزنها وتثبت الاخرى الى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على حدة وكذا مقدار
الهبوط ثم يلقى القليل من الكثير فالباقي هو تفاوت المكانين في الارتفاع وان نساو ياشق نقل الماء وان نزلت
ما وقع اليه الثقل سهل ذلك وان علت امتنع وقد يستغنى عن الصفحة بالانبوبة التي يصب فيها الماء من منتصفها
فان تطار من طرفها على السواء أتباع التبادل والاعمال كما عرف هذه كناية كتبها العارف الواصل الصمدانى
الشيخ محيى الدين بن عربى حشره الله مع أحبته الى الامام نضر الدين الرازى رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى ولى ولى في الله نضر الدين محمد على الله همته
وأفاض عليه بركانه ورحمته (وبعد) فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تأليفك وما
أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى قدمت النفس عن كسب يديها فانها لا تجد حلولا والوجود
والوهاب وتكون ممن أن كل من تحتها والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل
وما أنزل اليهم من ربهم لا كانوا من فوقهم ومن تحت أرحامهم وليعلم ولي وقضه الله تعالى ان الورثة الكاملة هي
التي تكون من كل الوجوه لامن بعضهم والعلماء ورثة الانبياء فينبغى للعالم العاقل أن يتجهد ليكون وارثا من كل
الوجوه ولا يكون ناقص الهمه وقد علم ولى وقفة الله تعالى ان حسن الطبيعة الانسانية بما جعله من المعارف
الالهية وقبحها بصد ذلك فينبغى للعالم الهمة أن لا يتطاع عرفه في معرفة الحدوث وتفانص يلهاف في فوته حظه من ربه
وينبغى له أيضا أن يسرح نفسه من ساطع فكره فان الفكر يعلم مأخذه والحق المطلوب ليس ذلك والعلم بالله
خلاف العلم بوجوه الله فينبغى للعالم أن يتخلى قلبه عن الفكر اذا أراد معرفته الله تعالى من حيث المشاهدة

وتعب على غيرك وقال بعض الحكماء الاستشارة عين الهداية (كشكول)

الى عقله عقول الحكماء فالرأي انظر عاقل والعقل الفرد يعاضل وقال بشار بن برد
أذ بلغ الرأي المشورة فاستعن
برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك
غضاضة

فان انظر افي قوة للعوادم
فاذا عزم على المشاورة
ارتادها من أهلها من قد
استكملت فيه خمس خصال
(احدها) عقل كامل مع
تجربة سالفة فان بكثرة
التجارب نص الروية وتدرى
أبو الزناد عن الاعرج عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال استرشدوا
العاقل ترشدوا ولا تعصوه
فتندموا وقال عبد الله بن
الحسن لابن عبد الله بن
مشورة الجاهل وان كان
ناصباً كما تحذر عداوة العاقل
اذا كان عدواً فإنه يوشك
ان يورطك بمشورته فيسبق
البت مكر العاقل وتوريط
الجاهل وقيل لرجل من
عيس ما أكثر صوابكم
قال نحن ألف رجل وقينا
حازم ونحن نغايهف كائناً
ألف حازم وكان يقال
ومشورة رجلين شاب
محب بنفسه قليل التجارب
في غيره أو كبير قد أخذ الدهر
من عقله كما أخذ من جسمه

وينبغي للعالمى الهمة أن لا يكون تقيمه عندها من عالم الخيال وهي الاوار المتجسدة الدالة على معان وراءها فان
الخيال ينزل المعنى العقلي في التوالب الحسية كالعلم في صورة اللين والقرآن في صورة الجبل والدين في صورة
القيود وينبغي للعالمى الهمة أن لا يكون معلومتها كمالاً ينبغي أن يأخذ من فقير أصلاً وكل مالا كماله الا بغيره فهو
فقير وهذا حال كل ماسوى الله تعالى فارفع الهمة في ان لا تأخذ علماً الا عن الله سبحانه وتعالى على الكشف
واليقين واعلم ان أهل الافكار اذا باغوا الغاية التصوى أدهم الفكر الى حال المقلد المصمم فان الامر أجل
وأعظم من أن يقف فيه الفكر فساد الفكر وجودا فمن الممال أن يطعن العقل ويسكن للعقول حد تنقف
عنده من حيث قوتها في التصرف الفكرى ولها صفة القبول لما يهيه الله تعالى فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرض
لشبهات الجود ولا يبتغى ما سورا في قيد نظره وركبته فانه على شبهة في ذلك ولقد أخبرني من ألفت به من اخوانك
عن له فيك نية حسنة فانه رأى وقد بكت يوماً ما سألتها هو ومن حضره عن بكائك فقلت مستلة اعتمدت من منذ
ثلاثين سنة تميز لي الساعة بدليل لاجل أن الامر على خلاف ما كان عندي فكيت وقلت لعل الذى لاجل أيضا
يكون مثل الاول فهذا قولك ومن الممال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يستريح أو يسكن ولا سيما في معرفة
الله تعالى فما بالك يا أخى تبق في هذه الورطه وتدخل طريق الرىاضات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التي
شرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما قال من قال فيه الله سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا آتينا رجة من
عندنا وعلما من لدنا علما وذلك من يتعرض لهذه الخطئة الشريفة والمرتبة العظيمة الرقيقة وليعلم وليوقه الله
تعالى أن كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث له فبالله وجهه وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى
موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه اسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين
من أهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من
الوجه الآخر الى موجدهم ومنهم من نظر الى ربه من وجهه سببه لا من وجهه فقال حدثني قاضي عن ربي وقال
الآخر وهو الكامل حدثني ربي من كان وجوده مستقدا من غيره فان حكمه عندنا حكم لا شئ فليس للعارف
معول الا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم ان لوجه الالهى الذى هو اسم الله اسم جامع لجميع الاسماء مثل الرب
والقدير والشكور وغيرها كالأسماء الجامعة التي هي من الصفات فلا اسم الله مستغرق لجميع الاسماء فحفظ
عند المشاهدة منه فانك لا تشاهده أصلاً فاذا ناجت به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذى تقتضيه
تلك المناجاة أو تلك المشاهدة وانظر أى اسم من الاسماء الالهية ينظر اليها ذلك الاسم هو الذى خاطبك أو
شاهدته فهو المعبر عنه بالتحول في الصورة كالغريق اذا قال يا الله فعناه يا غيب أو يا نجى أو يا منقذ صاحب الام
اذا قال يا الله فعناه يا ساقى أو يا ماعى وما أشبه ذلك وقولك التحول في الصورة ما رواه مسلم في صحيحه ان البارى
تعالى يتجلى فينكر ويته ودمته فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فقروا بعد الانكار وهذا هو معنى
المشاهدة ههنا والمناجاة والخاطبات الى بانينق وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته وينتقل معه
حيث انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى فان علمنا بالطب انما يحتاج اليه في عالم الامراض والاسقام فاذا انتقلت
الى عالم ما فيه السقم ولا المرض فنن داوى بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة انما يحتاج اليه في عالم المساحة
فاذا انتقلت تركته في عالمه ووضت النفس ساذجة ليس عند هاتئى منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس
عند انتقالها الى عالم الآخرة ينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه الامامت اليه الحاجة الضرورية وليجتهد في
تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل فليس ذلك الا علما خاصة العلم بالله والعلم بواطن الآخرة وما يقتضيه مقاماتها
حتى يمشى فيها كمشية في منزله فلا ينكر شيأ أصلاً فلا يكون من الطائفة التي قالت عند ما تجلى لها ربها عود بالله
منك لست وبناتحن منتظرون حتى يأتيان بنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها أقروا به فمأ أعظما حسرة
فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بباريق الرىاضة والمجاهدة والخلوة الى الطريقة المشروطة وكنت

وقيل في مشور الحكم كل شئ يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب ولذلك قيل الايام تمك لك عن الاستار الكامنة وقال اريد

بعض الحكماء التجارب ليس لها غاية والعاقلة منها في زيادة وقال بعض الحكماء من استعان (٢٨٣) بذوى العقول فاز يدرك المأمون وقال

أبو الأسود الدؤلي

وما كل ذي نصيب يوتيئك نصيبه
ولا كل مؤت نصيبه بلييب
ولكن اذا ما استجمعا عند
صاحب

فحق له من طاعة بنصيب

(والخصلة الثانية) ان يكون

ذا دين وتقى فان ذلك عماد

كل صلاح وباب كل نجاح

ومن غلب عليه الدين فهو

مأمون السريرة موفوق

العزيم وروى عكرمة عن

ابن عباس رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من أراد أمرا

فشاورة فيه امرأ مسلما وفقه

الله لا يرشدهم ورهه والخصلة

الثالثة ان يكون ناصحا

ودودا فان النصيح والمودة

يصدقان الفكر قوي يعرضان

الرأي وقد قال بعض الحكماء

لا تشاور الا الحازم غير

الחסود واللييب غير الحقود

وابال ومشارورة النساء فان

رأيهن الى الاقرب وعزمهن

الى الوهن وقال بعض الادباء

مشورة المشفق الحازم ظفر

ومشورة غير الحازم خطر

وقال بعض الشعراء

أصف ضمير المن تعاصره

واسكن الى ناصح تشاوره

وارض من المرء في مودته

بما يؤدى اليك نظاره

من يكشف الناس لا يجرد

أحدا

أريد أن أذكر الخلوقة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شيء ولكن منع من ذلك الوقت وأعنى بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جواهر قلوبهم التعصب وحب الظهور والرئاسة عن الاذعان للعق والتسليم له ان لم يمكن الايمان به والله ولي التوفيق انتهى (كان) توبة بن العيص محاسبا لنفسه في أكثر آراءه ليله ونهاره فغضب يوما ما ضي من عمره فاذا هو ستون سنة فغضب أيامها فكانت احدى وعشرين من ألف يوم وخمسة مائة يوم فقال يا ولدتا لقي مالك باحدى وعشرين من ألف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه (قال بزرجمهر) من لم يكن له أخ يرجع اليه في أمره ويبدل نفسه وماله له في شدته فلا يعدن نفسه من الاحياء (وقال بعض الحكماء) لا تساغ مرارة الحياة الاجلولة الاخوان القاتل (وقال بعضهم) من لقي الصديق الذي يقضي له بسره فقد لقي السرور بأسره وخرج من عقاب الهم وأسره (وقيل) لقاء الخليل يفرج الكروب وفرقه يفرح الثلوب (من كتاب أدب الكتاب) يذهب الناس الى ان النمل والنبي واحد وليس كذلك لان النمل يكون من أول النهار الى آخره ومعنى النمل الستر والنبي لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال في وانما هي فيما لا نه ظلم فاه من جانب الى جانب أي رجوع من جانب المغرب الى جانب المشرق والنبي الرجوع قال الله تعالى حتى تقيء الى امر الله أي ترجع (قيل لأعرابي) كيف حالك فقال بخير أمرق ديني بالذنوب وارتقه بالاستغفار واليه ينظر قول الشاعر
ترقع دنيا ما تفرق يوقد دنيا * فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع
فطوبى لعبد آثر الله ربه * وجاد بدينه لما يتوقع * (لبعضهم) * ولما اتوا فينا بنعرج اللوى * بكيت الى ان كدت بالدمع أشرف * فقالت أتبكي والنواصل بيننا * فقالت ألسنا بعدة نتفرق (وقال بعضهم) عشرين من أحسن عشرتك وعشرون من عمل خبيره وقرينك من قريب منك نفعه (قال ابن السكيت الشرف والجود يكونان بالآباء وبالرجال شريف ما جاد أي له آباء متقدمون في النبالة والشأن وأما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آباء ذوو نبل وشرف * (لبعض الاعراب) * تسبق أموالنا ومنا * لا يعتر بناه مال ولا نجل * تسمع قبل السؤال أنفسنا * بخلا على ماء وجهه من يسر (لبعضهم) * اذا قل مال المرء قلبه مؤه * وضافت عليه أرضه وسماؤه وأصبح لا يدري وان كان حازما * أقدمه خير له أم وراؤه * وان غاب لم يشق اليه خليله وان عاش لم يسر رصديا بقاؤه * والاهوت خير لا مري ذي خصاصة * من العيش في ذل كثير عناؤه (لبعضهم) انما الدنيا ثياب * ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت * تسجته العنكبوت كل ما فيه العمري * عن قليل سيقوت وان يد يكذبك منها * أيها الطالب قوت (الابل) اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو وثقلان اسم الجمع لعير العاقل يلزم الثابت واذا صغرت الابل قلت أبيلة بالهاء (سأل) بعض العرب في امرأة في البادية ما الحلب عندكم فقالت جل نلايخني وددق ويرى وهو كما ن في الحشا تكون النار في الصفان قد حته أورى وان تركته توارى (من كتاب أنيس العقلاء) اعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والصبر مع العسر (قال بعض الحكماء) بفتح عزم الصبر تعالج المغالب في الامور (وقال بعضهم) عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج (ولله درهم قال)
الصبر مفتاح فارج * وكل صعب به يهون * فاصبر وان طالت الليالي
فر بما أمكن الحرون * وربما نيل باصطبار * ما قيل هم مان لا يكون
(جار الله الزمخشري) وقاله ما هذه الدرر التي * تساقط من عينيك سمانين سمانين
فقات هو الدر الذي كان قد حشا * أبو ضراذني تساقط من عيني (الصلاح الصفدي)
زهت طرفي في وجه طي * كزنت في الحب منه منه * لم أشق من بعدها لاني * نعمت في وجهه وجهه
(دخل بعضهم) * على المأمون في مرضه الذي مات فيه فوجده قد أمر ان يفرش له جمل دابة وبساع عليه

تصح منهم له سرائره * أو شل ان لا يدوم وصل أخ * في كل زلانه تنافره (والخصلة الرابعة) ان يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم

شاغسل فان من عارضت فكره (٢٨٤) شوايب الهوم لا يسلم له رأى ولا يستقيم له خاطر وقد قيل في منثور الحكم كل شئ يحتاج الى

العقل والعقل يحتاج الى التجارب وكان كسرى اذا دهمه أمر بعث الى مرزبانته فاستشارهم فان قصروا في الرأى ضربت هارمته وقال ابطأتم بارزاتهم فاحطوا في أرائهم وقال صالح بن عبد القدوس ولا مشير كذى نصع ومثيرة في مشكل الامر فاحتر ذلك منتها

* (والخصلة الخامسة) * ان لا يكون له في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صاد والرأى اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض قد قد وقال الفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب

وقد يحكم الايام من كان جاهلا ويردى الهوى ذا الرأى وهو لييب ويجهد في الامر الفتي وهو مخطئ ويعذل في الاحسان وهو مصيب

فاذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان أهلا للمشورة ومعدنا للرأى فلا تعدل عن استشارته اعتمادا على ما توهمه من فضل رأيه وثقة بما استشعره من صحرو ويتك فان رأى غير ذى الحاجة أسلم وهو من

الرماد وهو يترغ عليه ويقول يا من لا يزل ملكه ارحم من زال ملكه (من كتاب تقويم اللسان) لابن الجوزى جواب لا يجمع وقول العامة أجوبة كتي وجوابات كتي غلط والصحيح جواب كتي حاجات وحاج جمع حاجة وحواش غلط يقال جبت المريض لا أحبته يقال للقائم اقعس وللنائم اجلس والعكس غلط يقال الحمد لله كان كذا الذى كان كذا المروس يقال للرجل والمرأة والمرأة لا يقال كثرن عليه انما يقال كثرن عياله والعيالة الفقرا المصطكى بفتح الميم والضم غلط (الصالح الصفدى) قد أنزل الدهر حظي بالحضيض الى * ان اغتديت بما ألقاه منه لقا * يوضع عرف اصغبارى اذ يضيغنى * والعود بزاد طيبا كطاسرقا (أبو الفتح البستي) تحمل أخاك على ما به * فما فى استنامته مطعم وان له خاق واحد * فيه طباعة الاربع (محمد بن عبد العزيز النيلي) وذى جدال لنا كشفته * عن خطا كان قد نسهفه فلم يجبنى بغير ضحكته * والضحك في غير موضع سفه (لبعضهم) لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجهل في فيه (يكن) استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بأن ترصد غاية الارتفاع للشمس في يوم مفروض وتخرج من أصل المقياس في الارض المستوية على منتصف عرض الظل خطا على استقامة الظل وتعد في الجهتين فهو خط نصف النهار انتهى (خسر وفرديوزين جلال الدين بصف ناقته

اذا رها السرى مالت نواظرها * تشكو الى الركب ما تلقاه في الركب

(دعاء السموات) اللهم انى أسألك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذى اذ ادعيت به على مغالقي أبواب السماء للفتح بلحمة انفتحت واذا دعيت به على مضايق أبواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به على العسر لايسر تيسرت واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء والاضراء انكشفت وبجبال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه الذى عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخضعت له الاصوات ووجات له القلوب من خافتك وبتوتك التى تمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض أن تزولا وبمشيتك التى دان لها العالمون وبكاملتك التى خلقت بها السموات والارض وبحكمتك التى صنعت بها العجايب وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليل وجعلت الليل سكا وخالقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت به الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت الكواكب وجعلتها نجوم ما وبروجا ومصابيح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها اهلها كواكبها ومسابيح وقد رتبتها في السماء منازل فأحسن تدبيرها وصورتها فأحسن تصويرها وأحصيتها باسمائها كالحصاء وديرتها بحكمتك تدبيرا فأحسن تدبيرها ونجرت لها اساطان الليل واساطان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رزقها لجميع الناس مرأى واحدا (وأسألك اللهم) بمجدك الذى كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام في المقدسين فوق احساس الكبر وبين فوق عمامة النور فوق تابوت الشهادة في عود النار في طور سيناء وفي جبل طور رزق يثاق الوادى المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفي أرض مصر تسع آيات بينات ويوم فرقت لبنى اسرائيل البحر وفي المنجسات التى صنعت بها العجايب في بحر سوف وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالجمرة وجاوزت بينى اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الارض ومغاربها التى باركت فيها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وبمجدك الذى تجلبت به لموسى كما كلمك عليه السلام في طور سيناء ولا ابراهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد الخيف ولا بحق صفيك عليه السلام في برمتسع وليعقوب نبيناك عليه السلام في بيت ايل وأوفيت لابراهيم عليه السلام بميثاقك ولا بحق محمدك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك ولاداعين باسمائك فأجبت وبمجدك الذى ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة

الصواب أقرب لخلاص الفكر وخلو خاطر مع عدم الهوى وارتفاع الشهوة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأس الزمان

العقل بعد الايمان بالله التوكل الى الناس وما استغنى مستبد برأيه وما هلك احد عن مشورة (٢٨٥) فاذا اراد الله بعد هلكة كان اول

ما بهلكه برأيه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه وقال لقمان الحكيم لابنه شاوور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلاء وانت تاخذها مجاناً وقال بعض الحكماء نصف رأيك مع اخيك فشاووره ليكمل لك الرأي وقال بعض الابداء من استغنى برأيه ضل ومن اكتفى بعقله زل وقال بعض البلغاء الخطأ مع الاسترشاد أجد من الصواب مع الاستبداد وقال الشاعر خليلي ليس الرأي في صدر واحد

اشير اعلى بالذي تريان ولا ينبغي ان تصور في نفسه انه ان شاوور في أمره ظهر للناس ضعف رأيه وفساد رويته حتى افتقر الى رأي غيره فان هذه معاذير التوكي وليس براد الرأي للمباهات به واتخاذ الادل لا تنفع بنتيجته والتحرر من الخطأ عند الله وكيف يكون علما ادى الى صواب وصد عن خطأ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لغووا عقولكم بالذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة وقال بعض الحكماء من كمال عقلك استظهارك على عقلك

الزمان وأيدك الذي رفعت على أرض مصر بعد العزة والغلبة بآيات عزيزة وسلطان القوية وبعز القدرة وبشأن الكلمة التامة وبكلماتك التي تفضلت بها على السموات والأرض وأهل الدنيا والآخرة وبرجتك التي مننت بها على جميع خلقك وباستماعك التي أقيمت بها العالمين وبنورك الذي خرمن فزعبه طور سيناء وبملك وجلالك وكبريائك وجزتك وجره وتك التي لم تستغلها الأرض وانخفضت لها السموات وانزجر لها العمق الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخفضت لها الجبال وسكنت لها الارض بمنيا كنها واستسلمت لها الجبال حتى كاهها وخفضت لها الرياح في جريتها وخذت لها النيران في أوطنها وسلطانك الذي عرفت للشبه الغلبة في دهر الدهور وخذت به في السموات والأرضين وبكلمتك الصدق التي سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة وأسألك بكلمتك التي غابت كل شيء وبنور وجهك الذي تجلت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وبمحمد الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك ابن عمران وبالعقل في ساعه وظهورك في جبل فاران بروات المقدسين وجنود الملائكة الصادقين وخشوع الملائكة الساجدين وبركاتك التي باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه الصلاة والسلام في أمة محمد صلوواتك عليه وآله وباركت لاسحق صفيك في أمة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسراييلك في أمة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وآله في عترته وذريته وآمنه وكما غيبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنابه ولم نره صدقا وعدلا أن تصلي على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كفضل ما صليت وباركت وترجت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جديت في فعل لما تريد وانت على كل شيء شهيد ثم اذ كرماتك يدتم قل يا الله يا حنان يا منان يا دبير السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين اللهم بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا واتقم لي من فلان بن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدرهم منها وما تأخر ورسع على من حلال رزقك واكفني مؤنة انسان سوء وجار سوء وسلطان سوء انك على كل شيء قدير وبكل شيء عالم أمين يارب العالمين انتهى (قال في حكمة الاشراف) عند ذكرا الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يتصى عددهم من أهل در بند من مدن شر وان وقوم لا يعدون من أهل ميانج من مدن آذر بيجان انهم شاهدوا هذه الصور كثيرا بحيث أكثر أهل المدينة كانوا رويهم دفعة في جمع عظيم على وجه ما أمكنهم دفعهم وليس ذلك مرة واحدة أو مرتين بل كل وقت يظهر ولا نصل اليهم أيدي الناس انتهى

(لله درمن قال) عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكادت أطير (بعضهم) اسلك من العارق المناهج * واصبر ولو حلت عالج وسرع همومك لا تنضق * ذرعها اقلها مخارج (بعضهم) اذ ارايت أمورا * منها القواد تفتت فقس عليها تجدها * من النساء تأتت (ابن الفارض)

قلبي يحسدني بأنك متلقي * روحي فدالك عسرفت ألم تعرف * لم أقض حق هوالة ان كنت الذي لم أقض فيه أسى ومثلي من يفي * مالي سوى روحي وبأذل نفسه * في حب من يهواه ليس يحسرف ذلتي رضيت بها فقد أسعفتني * يا حبيبة المسعي اذالم تسعف * يا ماضي طيب للنمام وما نجي ثوب السقام به ووجدى المتائف * عطفا على رمقي وما أبقيت لي * من جسمي المضي وقلبي المدنف فالوجد باق والوصال مما طلى * والصبر فان واللقاء مسوفى * لم أحصل من حسد عليك فلا تنزع سهري بتشيع الخيال المرحف * وأسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفتي وكيف يزور من لم يحسرف لاغروان شحت بغمض جفونها * عيني وسحت بالدموع الذرف * وبجاري في موقف التوديع من ألم النوى شاهدت هول الموقف * ان لم يكن وصل لديك فعديه * أملي وما طل ان وعدت ولا تفي فالطل منك ادى ان عزالقا * يحلو كوصل من حبيب مسعف * أهفو ولا تنفاس النسيم تعبه لاله

وقال بعض البلغاء اذا أشككت عليك الامور وتغير لك الجمهور فارجع الى رأي العقلاء وافزع الى استشارة العلماء ولا تأنف من الاسترشاد ولا

الامر الجليل فقلما يضل
عن الجماعة رأى أويذهب
عنه صواب لارسال الخواطر
الشاقبة واجالة الافكار
الصادقة فلا يعزب عنها يمكن
ولا يخفى عليها جاز وفد قيل
في مشور الحكيم من أكثر
المشورة لم يعدم عند الصواب
مادحا وعند الخطأ عاذرا وان
كان الخطأ من الجماعة بعدا
فاذا استشار الجماعة فقد
اختلف أهل الرأي في
اجتماعهم عليه وانفراد
كل واحد منهم به فذهب
الفرس ان الاولى اجتماعهم
على الارتياح واجالة الفكر
ليذكر كل واحد منهم
ماتدحه خاطره وأتجه
فكره حتى اذا كان فيه قدح
عورض أو توجه عليه رد
نوقض كالجمل الذي تكون
فيه المناظرة وتقع فيه
المنازعة والمشاورة فانه
لا يبق فيهم مع اجتماع
القرائح عليه مخال الاظهر
ولازل الابان وذهب غيرهم
من اصناف الامم الى ان
الاولى استسرار كل واحد
بالمشورة ليحيل كل واحد
منهم فكره في الرأي طمعا
في الخاتوة بالصواب فان
القرائح اذا انفردت
استكدها السكر واستفرغها
الاجتهاد واذا اجتمعت
فوضت وكان الاول من

ولوجه من نقلت شذاه تشرفي * فلعسل نار جوانحي أن تنلني * بهو بهار أو أدان لاتنلني
يا أهل ودي أتم أملى ومن * نادا كريا أهل ودي قد كني * عودو الما كنتم عليه من الوفا * كرماني ذلك الخلل الوفي
وحياتكم وحياتكم قسما وفي * عمري بغير حياتكم لم أحلف * لوان روجي في يدي ووجهها
لمشري بقدمكم لم أنصف * لاتحسبونني في الهوى منصعا * كافي بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكم فأخفاني أسى * حتى لعمري كدت عنى أنخني * وكتمته عنى فلو أبديته
لوجدته أخفى من اللطف الخفي * ولقد أقول لمن تحرش بالهوى * عرضت نفسك للبلبى فاستهدف
أنت القليل بأى من أحببته * فأنخرت نفسك في الهوى من تصلني * قل للعذول أطأت لوجي طامعا
ان الملام عن الهوى مستوفى * دع عنك تعينني وذوق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لوفى اللبى * سفر الاثم لقلت يا بذر الخني * وان اكنني غيري يطيف خياله
فأنا الذي يوصله لا أكتفي * وقتا عليه محبتي ولحنتي * بأقل من تاني به لا أشتفي
وهواه وهواي في ربي * قسما أكاد أجسسه كالمصنف * لوفال تهاق على جبر الغضي
لوقت ممنهلا ولم أتوقف * أو كان من رضى بخدي موطننا * لوضعته أرضا ولم أستنكف
غلب الهوى فاطعت أمر صباي * من حيث فيه عصيت نسي معني * منى له ذل الخضوع ومنه على
عز المنوع وقوة المستضعف * ألف الصدود ولي فؤاد لم يزل * مسد كنت غير ووداهم بالف
يا ما أميل ككل ما رضى به * ورضاه ياما أجب سلاه بفي * لو أسعوا رايه قوب بعض ملاحه
في وجهه نسي الخيال البوسفي * أو لورآه عائدا أوب في * سنة الكرى قدما من البلوى شقي
ككل الدور اذا تجلي مقبلا * تعنوا اليه وكل قد أهيف * ان قلت عندي فيك كل صباية
قال الملاحه نلى وكل الحسن في * كالت حمانه فلو اهدى السنا * للبدر عند تمامه لم يخسف
وعلى تغن واصفيه بحسنه * يفتنى الزمان وفيه مالم يوصف * ولقد صدقت بحبه كل على
يدحسنه فحمدت حسن نصرني * فالعين تهوى صورة الحسن التي * روجي لها تصبوا لي معني خني
أسعد أخى وغنني بحديثه * وانزع على سمى حلاه وشنف * لارى بعين السمع شاهد حسنه
معني فأتعفى بذلك وشرف * بأخت سعد من حبيبي جنتني * برسالة أديتها لتألف *
فصحت مالم تهوى ونقا رت ما * لم تنفارى وعرفت مالم تعرف * ان زار يوما يا حشاى تطعبي
كفناه أو ساريا عيني اذرى * مالم نوى ذنب ومن أهوى سمى * ان غاب عن انسان عيني فهو في
(قال الشريف المرتضى رحمه الله) خطر ببالى ان أفر دما قبل فحين ضاجع محبوه وهو مرتد سقا في تلك الحال
فأتكلم على محاسنه فانه معني مثير متصود ثم انه أو رد بعد كلام طويل هذه الايات الثلاثة لامرئ القيس
فبتنا نذود الوحش عنا كأننا * قتلان لم يعرف لنا الناس مضجعا
تخافى عن المأثور بيني وبينها * وترخى على السارى المضلعا
اذا أخذتها هزة الروح أمسكت * بمنكبهم مقدم على الهول أروعا
(وقال) رأيت قوما من متعهقى أصحاب الممانى يقولون أراد بالماثور السيف وعنى انه كان مقلدا حال مضاجعته
لهاسيفوا أنها كانت تتجافى عنه أشغلا به ثم قال بعد كلام والذي يقوى فى نفسى ان امرأ القيس لم يعن هذا
المعنى وانما عنى ام تتجافى عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشيان والسعيان التي يقصد بها الوشاة تفريق
الشمل وتقطيع الحبيل وأنها تعرض عن ذلك كله وتعارضه وتقبل على ضمي واعتناقى وادخالى معها فى غطاء
واحد ثم قال وانظرة المأثور تصلح للحديث والسيف فن أن لنا غير دليل القطع على أحد المعنيين فالاولى التوقف
عن الذم على انه طول الكلام ورجح آخوه ان ارادة الكلام ولى ثم قال ولم أجد ما بين امرئ القيس وبين

بدانهم هامة بوعا لكل واحد من المذهبين وجهه الثانى أظهر والذي أراه فى الاول غير هذين المذهبين على الاطلاق ولكن ينظر ابي

في الشورى فان كانت في حال واحدة هل هي صواب أم خطأ كان اجتماعهم عليها أولى (٢٨٧) لان ما تردد بين أمرين فالمراد منه

الاعتراض على قساده أو ظهور الخجة في صلاحه وهذا مع الاجتماع أبلغ وعند المناظرة أوضح وان كانت الشورى في خطب قد استنبهت صوابه واستجتم جوابه من امور خافية وأحوال غامضة لم يحصرها عدد ولم يحجمها تقسيم ولا عرف لها جواب يكشف عن خطئه وصوابه فالأولى في مثله انفراد كل واحد بمكرمه وخلوه بخاطره ليحتمد في الجواب ثم يقع الكشف عنه أخطأ هو أم صواب فيكون الاجتهاد في الجواب منفردا والكشف عن الصواب بمجتعلان الانفراد في الاجتهاد اصح والاجتماع على المناظرة أبلغ فهكذا هذا وينبغي ان يسلم أهل الشورى من حسد أو تنافس فيمنعهم من تسليم الصواب لصاحبه ثم يعرض المستشير ذلك على نفسه مع مشاركتهم في الارتياح والاجتهاد فاذا انفتح أقوال بل جميعهم كشف عن أصولها وأسبابها وبحث عن نتائجها وعواقبها حتى لا يكون في الامر مثلاً ولا في الرأي مفوضاً فإنه يستفيد بذلك مع ارتياضه بالاجتهاد ثلاث خصال احدها من معرفة عقله وصحة رويته والثانية معرفة عقل صاحبه وصواب

أبي الطيب من أمهم هذا المعنى ثم أورد لابي الطيب قوله وقد طرقت فتاة الحى مرتدياً *
بصاحب غير عزاهة ولا عززل * فبات بين تراقبنا ندافسه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
(ثم انه) أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة آياتنا الاخيه الشريف الرضى في هذا المضمون وقال ما وجدنا لاجد من الشعراء بين المتني وبين أخي شيئاً في هذا المعنى ووجدت له رحمه الله تعالى آياتنا جديدة وهي هذه
تضاجعني الحسناء والسيف دونها * فخبى عن لى والعصب أدناهما منى
اذا دنت البيضاء منى لحاجة * أبي الابيض الماضي فساطها عنى * وان نام في الجفن انسان ناظر
تبعظ منى ناظر لى في الجفن * أغسرت فتاة الحى مما ألقته * أعلاه بين الشعراء من الضن
وقالوا هو له الروع عضمه * فما عذره في ضمه له الامن
(ثم قال) وهذه الآيات استوفت هذا المعنى واستوعبت واستغرقت وطول الكلام في مدحها ثم قال ويعنى في ديوان شعري نظم هذا المعنى في اقطاع أنا أثبتنا العلم زياتها على ما تقدم ورر بجائهم ان تلك الاقطاع قولى لما اعتنقنا ليلة الرمسيل * ومضاجى ما بيننا صلى * قالت أم ارضى فخبى عنك من جسمى الرطيب ومعصى العاطلى * الاحتملت فراق نصلك ذا * في هذه الظلماء من أجلى انظر الرضى عن العناق بنسا * تنظر الى عقد بلاحل * لا بيننا يجرى العتار ولا فصل به لمدية الرمسيل * فأجبتها انى أخاف اذا * فطناوينا اهلوك أو أهلى عديه مثل تيممة نصبت * كى لانصاب بأعين نجل انى أخاف العار يلصق بى * وما ولا أخشى من القتل
(ثم قال ومن ذلك قولى أيضاً) ولما تانقنا ولم يك بيننا * سوى صارم في جفته لان الجبن كرهت عناق السيف من أجل جفته * فها عا قامنى حساماً بالاجفن * فما كنت الامنه في قبضة الحى ولا ذقت الاعنقه لذة الامن * ويحبنى على من شئت منك فغراه * واما علمك ساعة فهو لا يحبنى
(ثم قال لولى مثله) أنكرت ليلة اعتنقنا حسامى * وهو ما قى بينى وبين الفتاة ان يكن عاتقاً يسير اعن الضم فمزال واقيام عداقنى هو قرن صفو ولا بدق كل صفاء تناله من قذاة وانتفاع وما رأينا انتفاعاً * أبدا الدهر خاليناً من بذاة زرت هنداً ومن ظلام قيصى * لا يوجد من بخار داني
(ثم قال لولى مثله) واعتنقناو بيننا جفن ماض * فى فراش الرؤس أى مضاء * وتجاوت عنه وليس لها ان أنصفت عن جوارحه من اباء * انه حارس لنا غير أن ليس علينا من حلة الرقباء لك فى النحر من عيون نعيم * فأحديه تيممة الاعضاء * هو ساه عن الذى نحن فيه من حديث وقبلة وانتمكاه * ودعبنى طوال هذا التدانى * فاعمالاً أخاف غير التناثى فائز مس فيه بعض عناء * فعناء مستم من عناء
(ثم قال ومثل هذا قولى) ولما أردت طسروق الفناء * وصاحبنى صاحب لا يعار * صهوت اللسان بميد السماع فسرى مكنتم والجهار * وضاق العناق فصار الرداء * لها ملبسا ولبسا منى التجار ومالنا كالتفاف الغصون * جميعاً هنالك الازار * وطاب لنا بعد طول البعاد رواء الحديث وذلك الجوار * شربت بريقها خيرة * وانكبتها خيرة لا تدار كان الظلام باسراق ما * أنالت وأعطته منها نمار * وأتر فى جيدها ساعدى وأتر فى جانبى السوار * فلو صبت الكاس ما بيننا * لما خرجت من يدينا العقار
وناب مناب ليل طوال * تنصر هذى اللبالي الغفار

(ثم قال) وأنا الآن أنبه على ما فى آياتى وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه وتجاوزته ثم انه أطرب الكلام فى

رأيه والثالثة وضوح ما استجتم من الرأى وافتتاح ما أغلق من الصواب فاذا تقرره الرأى امضاه فلم يؤخذ بهم بعواقب الاكراه فيه فان ما على

فرد الابعان برأى ولا يعد
 بمشورته وقد قالت الفرس
 في حكمها اضعف الحيلة
 خير من اقوى الشدة واقل
 التآنى خير من أكثر العجالة
 والدولة رسول القضاء
 المبرم واذا استبد الملك برأيه
 عميت عليه المرشد واذا
 ظفر برأى من حامل لايراء
 للرأى أهسلا والمشورة
 مستور جبا اغتمته عفوا
 فان الرأى كالفالة تؤخذ
 أين وجدت ولا يهون المهانة
 صاحبها في طرح فان الدررة
 لا تضعها مهانة غانص او الضالة
 لا تترك لذلة واجدها وليس
 يراد الرأى لمكان المشير به
 فيراعى قدره وانما يراد
 لانفع المستشير وانشد
 أبو العيناء عن الاصمعي
 النصيح أرخص ما باع الرجال
 فلا
 تردد على ناصح نصحا ولا تسلم
 ان النصائح لا تنفع منها هجا
 على الرجال ذوى الالباب
 والفهم
 ثم لا وجه لمن تقرره رأى ان
 بسنى في امضائه فان الزمان
 غادر والقرص منتهز والثقة
 مجزوقيل الملك زال عنه ما كنه
 ما الذى سابلك ملكك قال
 تأخيري عمل اليوم لغد وقال
 الشاعر
 اذا كنت ذارأى فككن ذا
 عزية
 ولاتك بالترداد للرأى مفسدا *
 فاني رأيت الرب في العزم ههنا *
 وانفاذ ذى الرأى العزيمة أرشدا وينبغي لمن أنزل منزلة المستشار هذا

ذلك وأخذ في ذكر محاسن أياته وبيان ملاحظه فها من النكاح بينا طويلا فريدين من خمسة بين سطر اوبه
 انتهت الرسالة وهي منقولة من خطه مع مقاربه الناس في أخلاقهم أمن غوائلهم من طلب شيئا لله أو بعضه
 زهدك في راغب قبل نقصان حفظ ورغبته في زاهد فليكن ذلك نفس (ذكروا) ان من التجنيس التام قوله تعالى
 ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان ألبى الحديد في كتابه المسمى بالملك الدائر على المتسل
 السائر ينزع في هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيامة وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة الواحدة
 عند أحدنا وحده تنذفا لاق الساعة عاب مجاز فهو كقولنا رأيت أسدا وزيد أسدا وأردنا بالاول حيا واناو بالساني
 الرجل الشجاع (معرفة عرض البلاد) خذ غاية ارتفاع الشمس متى شئت وانقص منها ما يلهان كان شماليا
 أو زديا ان كان جنوبيا فمباقي أو حصل فهو تمام العرض فانقصه من (ص) يبقى العرض (طريق أخرى)
 أسقطا غاية الخطاط كوكب أبدي الظهور من غاية ارتفاعه وزد نصف الباقي على غاية الخطاط أو انقصه من
 غاية الارتفاع فمباقي أو حصل فهو عرض البلاد (الله من قال)
 تخاطق مع الحق اذا ما بقيتهم * ولا نهم بالجهل فعل ذوى الجهل * وخطاط اذا لقيت يوما خطاطا
 يخط في قول صحيح وفي هزل * فاني رأيت المرء يشقى بعقله * كما كان قبل اليوم بسعد بالعقل
 * (السيد عبد الرحيم العباسي) * وافواذى وأين منى فواذى * لست أدريه ضل في أى وادى
 شعب الحب قد تشعب قباي * في ذراها غاب عنها الهادى * يا خيلى ان تمر بالعدل
 فانشداه ما بين تلك الوهاد * فهو في قبضة الغرام أسير * دون فادوها لك دون وادى
 ليس غير الصدايرد جوبا * لى منه في حالة الانشاد * كما قلت أين غاب فواذى
 * ردلى منه أين غاب فواذى (أبو الشيبان) وقف الهوى بي حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم
 أحد الملامة في هوائك لذينة * حبالك كرك فليأتى السوم * أشبهت أعدائى فصرن أحبهم
 اذ كان حلقى منك حلقى منهم * وأهنتى فأهنت نفسى صاغرا * ما من منون عليك من بكرم
 (أشرف الاعداد) العدد التام وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له قالوا ولهذا كان عدد الأيام التي خلقت فيها
 السموات والارض وهو السبعة كما نطق به الذكر الحكيم وأما العدد الزائد والنقص فإزادت عليه أجزاؤه
 أو نقصت كالثاني عشر فإنه زائد والسبعة فمما ناضت اذ ليس لها الا السبع قال في الاغوج وقد نظمت قاعدة في
 تحصيل العدد التام فقلت
 جويا شد فرد اول ضعف زوج الزوج كم واحد
 بومضرب ايشان نا * م ورته ناقص وزايد
 ومعناه انه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لا يعد منه الا فردا سوى الواحد (وبعبارة أخرى) عدد لا يعده عدد
 فرد وهذا مبنى على أن الواحد ليس بعدد كالثنين في المثال المذكور وبعده حتى يصير أربعة وسبعة فمما ناضت
 فيصير ثلاثة وهو فرد اول لانه لا يعده سوى الواحد فرد آخر وهو المراد بالفرد الاول فتضرب الثلاثة في الاثنين
 الذي هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وتس عليه مثلا تاخذ الاربعة وهو زوج الزوج وتضعفه
 حتى يصير ثمانية وتسعة فمما ناضت واحد فيصير سبعة وهو فرد اول فتضربه في الاربعة فيصير ثمانية وعشرين وهو
 أيضا عدد تام ومن خواص العدد التام انه لا يوجد في كل مرتبة من الاحاد والعشرات وما فوقها الا واحدا
 لا يوجد مثلا في مرتبة الاحاد الا السبعة وفي العشرات الا الثمانية والعشرين فقس واستخرج الباقي كما عرفت
 (المعقول) ان اعتبر من حيث نسبتها الى الهة على الوجه الذي انشبه اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلة
 كانه معد وما بل متمما كالسواد ان اعتبر على النحو الذي هو في الجسم كان موجودا وان اعتبر على أنه ذات
 مستقلة كان معد وما بل متمما انتهى (روي) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال
 كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجاء والخوف لا يجتمعان في قلب عبد في

وأحل محل الناصح المواد حتى صار ممول النجج مرجو الصواب ان يؤدى حتى هذه النعمة (٢٨٩) بانحلاص السريرة ويكافئ على

الاستسلام بدليل النصيح فقد
روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال ان من حشق
المسلم على المسلم اذا استنصحه
ان ينصحه ويربما ابطرته
المشاورة فأعجب برأيه فأحذره
في المشاورة فليس للمعجب
رأى صحيح ولا روية سليمة
وربما صح في الرأى لعداوة
أو حسد فوري أو مسكر
فأحذر العدو ولا تنق بحسود
ولا عز لمن استشاره عدو
أو صديق ان يكتم رأيا وقد
استرشد ولان يخون وقد
اثبت روى محمد بن المنكدر
عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال المستشير والمستشار
مؤمن وقال سليمان بن دريد
وأوجب خاله اذا استشارك
ناصحا
وعلى أخيك نصيحة لا ترد
ولا يتبعي ان يشير قبيل ان
يستشار الا فيما مس ولان
يتبرع بالرأى الا فيما لزم فانه
لا ينفك من ان يكون رأيا
متهما أو مطسرحا في رأى
هذين كان وصية وانما يكون
الرأى مقبولا اذا كان عن
رغبة وطلب أو كان لباعث
وسبب روى أبو بلال العجلي
عن حذيفة بن اليمان عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال قال لقمان لابنه يا بني
اذا استشهدت فاشهد واذا

هذا الموطن الابلغة الله ما يرجو وأمنه مما يخاف (قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على
ما تحب والصبر الثاني أشده ما على النفوس (لبعضهم) دهر علاق قدر الوضع به * وترى الشريف يحطه شرفه
* كالجبر ريب فيه لؤلؤه * سفلا وتعلو فوقه جيفة (لبعضهم) * لا غرو ان فاق الدنيا أفعال العلاء *
في ذا الزمان وهل لذلك جاحد * فالدهر كالمبران يرفع كل ما * هو ناقص ويحط ما هو زائد
(من كتاب أنيس العتلاء) قال انه قد تحدث الولاية لاقوام أحلا فامذمومة يظهرها سوء طباعهم ولا تخون
فضائل محمودة ينشرها ذكي شيمهم لان لتقلب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها وتبرز من السرائر
مخزونها الاسم اذا هبت من غير تأهب وهجعت من غير تدبير قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره
تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها * وأخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه فقال الناس في
الولاية اثنا عشر رجل يجمل عن العمل بفضله ومروءته ورجل يجمل بالعمل لتقصه ودناءته فنجل عن عمله ازدياده
تواضعا وبشر او من جل عن عمله تلبس به تجيرا وكبرا (من كلام) بعض البلغاء الدنيا ان أقبلت بليت وان أدبرت
برت أو أطبنت نبت أو أركبت كبت أو أجمعت هجت أو أسعفت عفت أو أيعتعت نعت أو أكرمت
رمت أو عارنت وونت أو ما جنت جنت أو ساحت سجت أو واصلت لحت أو واصلت صلت أو وبالغت لغت أو
وفرت فرت أو وزجت وحت أو توهرت وهت أو واهت لهت أو بسطت سطت (الذي في أكثر التفاسير) ان
حدث عنه بقوله تعالى عيسى وتولى هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أتته ابن أم مكتوم وعنده صناديد قرش والنصبة
مشهورة وذهب بعضهم الى ان المحدث عن رجل من بني أمية كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي
عيسى لما دخل ابن أم مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العبوس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم
مع الاعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدي للاغنياء والثلثي عن الفقراء ليس من سماته
كيف وهو القائل الفخر فخري والوارد في شأنه وانك لعلى خلق عظيم وقد روى عن جعفر بن محمد الصادق رضي
الله عنه ان الذي عيسى كان رجلا من بني أمية لا النبي صلى الله عليه وسلم (قال) بعض الحكماء ليكن استحياءك
من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك (وقال) بعضهم من عمل في السر عيلا حتى منه في العلانية فليس لنفسه
عنده قدر (ودعا) قوم رجلا كان يألفهم في المداعبات فلم يجبههم وقال اني دخلت البارحة الاربعين وأنا استحي
من سني (قال) بعض الحكماء ليس من الكرم تنو به من لا يجدا متناعا من السطوة ولا معتلا من البطشة (من
الاحياء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل اليه يغتسل فأمسك حذيفة من اليمان بالثوب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب
وقام يسترح حذيفة فأبى حذيفة وقال يا بني أنت وأمي يا رسول الله لا تفعل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
ان يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطعب اثنا عشر الا وكان أحبهما الى الله أرفقهما
بصاحبه وقال صلى الله عليه وسلم مثل الاخو من مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى * (لبعضهم) *

من كان في قلبه مثقل خردلة * سوى جلالك فاعلم انه مرض
(بئذ من كلام جابر الله الرمخشري) من زرع الاحن حصدا لمن كثرة المقالة عثرة غير مقالة الى كم أصبح
وأسمى ويوى شر من أسمى لا بد للفرس من سوط وان كان بعيد الشوط لا بد من ذامع ذيا والذبران تلو
التريا شعاع الشمس لا يخفى ونورا لاطق لا يطاق كم لا بدى الركاب من اباد في الرقاب البراطيل تنصر الا باطيل
أترعهم انك صائم وأنت في لحم أخيك صائم ما أدري أيهما أشقى من يعوم في الامواج أم من يقوم على الأزواج
لا ترض لجاستك الأهل مجانستك أهيب وطاة من الاسد من عشي في الطريق الاسد اذا كثر الطاغون
أرسل الله الطاعون أعمالك نية ان لم تنضجها بنية لا يجد الا حولا لذكمة كلالا لمتدبالو وود صاحب الزكمة
طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته وليست أعماله بفاتحته (حدث) بعض الثقات ان رجلا من المنهكين في

من الناس من ان يستشرك فيجهل (٢٩٠) له الرأي يستغشك مالاتبايعه * فلا تخن للرأي من ليس أهله * فلا أنت محمود ولا الرأي نانه

الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنابته لتنفذ الطباع منه فاستأجرت من حملها الى
المصلى فواصلت عليها احد فمها لوهها الى الصعراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضوع زاهد مشهور وفرأوه
كالمتنظر للجنائز فقصدها الى مصلى عليها فانتشر الخبر في البلد ان فلانا الزاهد نزل يصلي على فلان فخرج أهل البلد
فصاحوا معه عليهم او تعجب الناس من صلاة الزاهد فقبل له في ذلك فقال رأيت في المنام فلانا يقول انزل الى الموضوع
الفلاني ترفيه جنائز ليس معها احد الامراة فقصص عليها فانه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى
الزاهد امرأته المبت وسألها عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئا من أعمال
الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح الثاني انه كان
لا يخلو بيته من يتيم أو يتيمين وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى اولاده الثالث انه كان يفيق من سكره في
اثناء الليل فيبكي ويقول يارب أي زوايه من زوايا جهنم تريد ان تلاحقها هذا الحديث (يحصل) جذر الاصم
بالتقريب بان تأخذ أقرب الاعداد الجذرية اليه ويستط منه ويحفظ الباقي ثم تأخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه
واحد ثم تنسب ما يبقى بعد الاستطاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالجمع جذر الاصم انتهى (الماء)
مان المهدي لبس جواربه مسوحا سودا وفي ذلك يقول أبو العتاهية رحن بالوشى وأصبح من علمين المسوح
كل فطاح وان علم شله يوم نطوح * بين عيني كل حي * علم الموت يلوح * كان في ذنبة والسموت يغدو ويروح
أحسن الله بنا * أن الدنيا بالاتفوح * فتح على نفسك يامسكين ان كنت تنوح * أتوتن ولو عرفت ما عرف فوح (غيره)
يا قلب صبر على العزاق ولو * وروعت من تحب بالبين * وأنت ياد مع ان أبحث بما * احقاه سرى سقطت من عيني
(من كتاب الاحياء) في كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه عليه السلام قال اذا عفوت عن
ظلمك فلا تعاتبه فقال يا حيريل ان الله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فبكر حيريل وبكى النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث الله اليه - ما يكابيل وقال ان زبكي يقر شكك لسلام ويقول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا
ملا يشبه كرمي في الحديث) ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب أحد حتى ان ابليس
لما تنازل لهار جاء ان تصيبه (كان) بعض العارفين يصلي أكثر ليله ثم يأوي الى فراشه ويقول يا مأي كل
شروا الله ما رضيتك لله طرفه عين ثم يبكي فيقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى انما يقبل الله من المتقين (اذا أردنا)
ان نعرف ارتفاع الشمس ابدان غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا تقسيم شاخصا في أرض موزونة ثم نعلم على
طرف الظل في ذلك الوقت ونخطا مستقيما من محل قيام الشاخص يحرق على طرف الظل الى مالا نهاية معينة
له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نخطا مستقيما من
طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل فيجدت سطح مثل قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزا
وندير عليه دائرة بأي قدر شئنا ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز ونقسم
الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزءا مما قطعه الصاع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي
الخط والظل هو الارتفاع وليكن محل الشاخص شظنرا (ب) وطرف الظل (ج) والخط المنحرج (ح) والعمود في
السطح (د) و(ا) هي الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (هـ) والمثلث (ابى)
ومركز الدائرة (ب) والدائرة (د ح هـ) والربع المقسوم بتسعين (هـ) والاضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث
ضلع (بـ) فاذا كان قاطعا للربع على نقطة (ك) كانت قوس (بـك) مقدار الارتفاع في ذلك الوقت
من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له الكشكول (قال بعض العارفين) والله
ما أحب أن يجعل حسابي يوم القيامة الى أنبوي لاني أعلم ان الله تعالى أرحم بي منما (وفي الخبر) ان الله تعالى
خلق جنهم من نضل رحمته وسوطا يسوقه عباده الى الجنة (وفي الخبر) أيضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق

الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنابته لتنفذ الطباع منه فاستأجرت من حملها الى
المصلى فواصلت عليها احد فمها لوهها الى الصعراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضوع زاهد مشهور وفرأوه
كالمتنظر للجنائز فقصدها الى مصلى عليها فانتشر الخبر في البلد ان فلانا الزاهد نزل يصلي على فلان فخرج أهل البلد
فصاحوا معه عليهم او تعجب الناس من صلاة الزاهد فقبل له في ذلك فقال رأيت في المنام فلانا يقول انزل الى الموضوع
الفلاني ترفيه جنائز ليس معها احد الامراة فقصص عليها فانه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى
الزاهد امرأته المبت وسألها عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئا من أعمال
الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح الثاني انه كان
لا يخلو بيته من يتيم أو يتيمين وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى اولاده الثالث انه كان يفيق من سكره في
اثناء الليل فيبكي ويقول يارب أي زوايه من زوايا جهنم تريد ان تلاحقها هذا الحديث (يحصل) جذر الاصم
بالتقريب بان تأخذ أقرب الاعداد الجذرية اليه ويستط منه ويحفظ الباقي ثم تأخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه
واحد ثم تنسب ما يبقى بعد الاستطاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالجمع جذر الاصم انتهى (الماء)
مان المهدي لبس جواربه مسوحا سودا وفي ذلك يقول أبو العتاهية رحن بالوشى وأصبح من علمين المسوح
كل فطاح وان علم شله يوم نطوح * بين عيني كل حي * علم الموت يلوح * كان في ذنبة والسموت يغدو ويروح
أحسن الله بنا * أن الدنيا بالاتفوح * فتح على نفسك يامسكين ان كنت تنوح * أتوتن ولو عرفت ما عرف فوح (غيره)
يا قلب صبر على العزاق ولو * وروعت من تحب بالبين * وأنت ياد مع ان أبحث بما * احقاه سرى سقطت من عيني
(من كتاب الاحياء) في كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه عليه السلام قال اذا عفوت عن
ظلمك فلا تعاتبه فقال يا حيريل ان الله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فبكر حيريل وبكى النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث الله اليه - ما يكابيل وقال ان زبكي يقر شكك لسلام ويقول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا
ملا يشبه كرمي في الحديث) ليغفرن الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت قط على قلب أحد حتى ان ابليس
لما تنازل لهار جاء ان تصيبه (كان) بعض العارفين يصلي أكثر ليله ثم يأوي الى فراشه ويقول يا مأي كل
شروا الله ما رضيتك لله طرفه عين ثم يبكي فيقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى انما يقبل الله من المتقين (اذا أردنا)
ان نعرف ارتفاع الشمس ابدان غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا تقسيم شاخصا في أرض موزونة ثم نعلم على
طرف الظل في ذلك الوقت ونخطا مستقيما من محل قيام الشاخص يحرق على طرف الظل الى مالا نهاية معينة
له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نخطا مستقيما من
طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل فيجدت سطح مثل قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزا
وندير عليه دائرة بأي قدر شئنا ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز ونقسم
الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزءا مما قطعه الصاع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي
الخط والظل هو الارتفاع وليكن محل الشاخص شظنرا (ب) وطرف الظل (ج) والخط المنحرج (ح) والعمود في
السطح (د) و(ا) هي الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (هـ) والمثلث (ابى)
ومركز الدائرة (ب) والدائرة (د ح هـ) والربع المقسوم بتسعين (هـ) والاضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث
ضلع (بـ) فاذا كان قاطعا للربع على نقطة (ك) كانت قوس (بـك) مقدار الارتفاع في ذلك الوقت
من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له الكشكول (قال بعض العارفين) والله
ما أحب أن يجعل حسابي يوم القيامة الى أنبوي لاني أعلم ان الله تعالى أرحم بي منما (وفي الخبر) ان الله تعالى
خلق جنهم من نضل رحمته وسوطا يسوقه عباده الى الجنة (وفي الخبر) أيضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق

فله بخصيته خصلتان الظاهر بجاحته والسلامة من السطوان واطهار الرجل سر غيره أجمع من اظهاره سر نفسه لانه بيوع ليربحوا

باحدي وصمتين الخبانية ان كان مؤتمنا والقيمة ان كان مستودعا فاما الضرر فربما استويا (٢٩١) فيه وتفاضلا وكلاهما مذموم وهو

فيه ما لموم * وفي الاسترسال
بأداء السردلائل على ثلاثة
أحوال مذمومة احداها
ضيق الصدر وقلة الصبر حتى
انه لم يتسع لسرولم يقدر على
صبر وقال الشاعر
اذا المرء افشى سره بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحق
اذا ضاق صدر المرء عن سر
نفسه
فصدر الذي يستودع السر
أضيق
والثانية الغفلة عن تحذر
العقلاء والسهو عن يقظة
الاذكاء وقد قال بعض
الحكماء ان فرد بسرك ولا
تودعه حاز ما فيزل ولا جاهلا
فيخون * والثالثة ما ارتكبه
من الغدر واستعمله من
الخطرة وقد قال بعض الحكماء
سر لمن دملك فاذا تكلمت
به فقد ارتقت (واعلم) ان من
الاسرار ما لا يستغنى فيه عن
مطالعة صديق مساهم
واستشارة ناصح مسلم فليختر
العاقل لسره أمينا ان لم يجد
الى كتمه سبيلا وليتحرر في
اختياره من يأتمنه عليه
ويستودعه اياه فليس كل
من كان على الاموال أمينا
كان على الاسرار مؤتمنا
والعفة عن الاموال أيسر
من العفة عن اذاعة الاسرار
لان الانسان قد يذيع سر
نفسه بمبادرة لسانه وسقط

ليرجوا على ولم أخلفهم لارج عليهم (كل عدد) قسم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة الى مرابعه كنسبة
المقسوم عليه الى المقسوم فاذا أردنا ان نحصل مجدورا يكون نسبته الى جذره كنسبة عدد الى عدد آخر تقسم
العدد الاول على العدد الثاني فانخرج من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب (قال الاصمعي) رأيتني
اعرابي وأنا أكتب كل ما يقول فقال ما أنت الا الحفظة تكتب لفظ اللفظة (رأى) بعض الصالحين بأسهل الزجاجي
في المنام على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر أسهل مما توهمناه
(وما أحسن قول أبي نواس في عظام الرجاء) تكثرتما استطعت من الخطايا * فانك بالخبر يا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عقوبا وتلقى سيءا لمكا كبيرا * بعض ندامة فكيف مما * تركت مخافة النار الشررا
(قال ابن الاعرابي) نظرت الى اعرابي وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من ألفاظه فقال انك لحنف الكامة الشرود
(البهازيه) ماله عنى مالا * وتجننى فأطالا * أتى ذلك دلالة * من حبيبي أو مالا * فلقد أرحصني من
انافيه أتعالى * سيدي لم يبق لي حيلك بين الناس حالا * فاذا غبت تلفت عينا وتعمالا * أنت في الحسن امام
بنك فاني يتوالى * لا وحق الله ما * طنك في حق حلالا * ان بعض الظن اثم * صدق الله تعالى
الغيبه جهد العاجز (لبعضهم) وذى سقمه يخاطبني بجهل * فانك ان اكون له حبيبا * يزيد سفاهة فأز يدجها
* كعدو زاده الاحراق طيبا * (لبعضهم) بدا على خده عذار * في مثله يعذر الكتيب * لما أراق الدماء ظلما
يدت على خده الذنوب * (القاضي منصور الهروي) ومتمتق بالورد قبلت خده * وما القوادى من هواه خلاص
فأعرض عنى مغضبا قلت لا تجر * وقيل في ان الجروح قصاص (ابن هلال العسكري)
ومعفف قال الاله لوجهه * كن جمعا لطيبات فساكنه * زعم المنفصيح انه كعذاره * حسنا فسا لومن فقا لسانه
(لبعضهم) كفى زاحرا للمرء أيام دهره * تروح له بالوا عظام وتعدى
* (كتب الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير الى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا) *
أيها العالم وفقك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الابد ما ينبغي انى من الطريق المستقيم على يقين الان اودية
الظنون على الطريق المستقيمة تشعبه وانى من كل لطالب طريقه وامل الله يتضح لمن باب حقيقة حاله بوسيلة
تحقيقه وصدق تصديقه وانك بالعلم وقعت اوسوم وبهذا كره أهل هذا الطريق مرسوم فاسمعى مما رزقت
وبين لي ما عليه وقت واليه وقت واعلم ان التذبذب بداية حال الترهيب ومن تهيب ترأب وهذا سهل
جدا وعسر ان عددا والله ولى التوفيق (نأجابه الشيخ الرئيس) وصل خطاب فلان مبينا صنع الله تعالى لديه
وسبوغ نعمه عليه والاستمسالك بعروته الوثوق والاعتصام بحبله المنين والضرب في سبيله والتولية شطر التقرب
اليه والتوجه تلقاء وجهه ناقض عن نفسه عبثة هذه الخربة راقضها منه الاله تمام هذه العبثة أعز واردة وأسر
واصل وانفس طالع وأكرم طارق فقرأته وفهمته وتدرته وكرهته وحققته في نفسه وقررت به فقد أت بشكر
لله واهب العقل ومفيض العدل وجمدته على ما أولاه وسألته ان يوفقه في آخره وأولاه وأن يثبت قدمه
على ما توطنه ولا يلقبه الى ما تخطاه ويزيده الى هدايته هداية والى درابته التي آتاه دراية انه الهادى الميسر
والمدير المقدر عنه يتشعب كل أثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضى الملكوت ويشقى الجبروت
وهو من سراته الاعظم يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن قاده القدر الى زمرة السعداء
وحاديه عن رتبة الاشقياء وأوزعه استر باح البقاء من رأس مال الفناء وما تره هذا العاقل في دار يشابه فيها
عقبي مدرك ومقوت ويتساويان عند حلول وقت وقت دار اليها موجه ولذيه ما مستبشع وصحتها أسر
الاضداد على وزن وأعداد وسلامتها استمرار فاقته الى استمرار مذاقة ودوام حاجتها الى محجاجة نعم والله
ما المشغول به الامشيط والمتصرف فيها الامشيط موزع البال بين أمل وياس وتودد و اجناس أخذ حركات
شقي وعسيف أو طار تترى وأين هو عن المهاجرة الى التوحيد واعتماد النظام بالتفرد والخلص من الشعب
كلامه ويشع باليسير من ماله حفظه وضمانه ولا يرى ما اذا عمن سره كبير انى جنب ما حفظه من يسير ماله مع عظم الضرر الداعل عليه من اجل

ذلك كان امنا الاسرار أشد تعذرا (٢٩٣) وأقل وجودا من امناء الاموال وكان حقا للمال أيسر من كتم الاسرار لان اسرار الاموال صنية توأخراز

الاسرار بارزة يذيعها باللسان ناطق ويشيعها كلام سابق وقال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه القلوب أوعية الانسار والشفاة أفضالها والاسن مفتاحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره * ومن صفات أمين السر ان يكون ذا عقل صايد ودين حاجز ونصح مبذول وود موفور وكنوما بالطبع فان هذه الامور تنفع من الاذاعة وتوجب حفظ الامانة فمن كتم فيه فهو عتقاء مغرب وقيل في منثور الحكم قلوب العقلاء حصون الاسرار ويجذر صاحب السر ان يودع سره من يتطلع اليه ويؤثر الوقوف عليه فان طالب الوديع غاش وقيل في منثور الحكم لا تشكح خاطب سرك وقال صاحب جن عبدالقدوس لا تدع سرا الى طالبه منك فالطالب للسر مذيع ويجذر كثرة المستودعين لسه فان كثرتهم سبب الاذاعة وطريق الى الاشاعة لامر من أحدهما ان اجتماع هذه الشروط في العدد الكثير معوز ولا بد اذا كثروا من ان يكون فيهم من انحل ببعضها والثاني ان كل واحد منهم يجد سبيلا الى نفي الاذاعة عن نفسه واحالة ذلك على غيره فلا يضيء اليه ولا يشوجه عليه عتب وقد قال بعض الحكماء كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا وقال بعض الشعراء لعرق

الى التراب وعن التذنب الى التهذب وعن باد عمارسه الى أبد يشارفه هنالك اللذة حقا والحسن صدقا سلسال كئاس قبيته عن الرقي كان أهني وأشفي ورزق كلما أطمعته على الشبع كل أعذى وأمرى رى استمقاء لارى اباة وشبع استسباع لا شبع استنشاع ونسأل الله تعالى أن يجلو عن ابصارنا الغشاوة وعن قلوبنا المساوة وان يمد لنا كما هداهم بوئينا كما آناه وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشية اليسور في هبة الباشة المعاصرة في حلية الميامرة المفاصلة في معرض المواصله وان يجعله امامنا فيما آثر وأثار وفانذنا الى مآصار اليوسار انه ولي ذلك فاما ما التمس من تذكرة ترد منى وتبصرة تأتبه من قبلى وبينان يشفيه من كلامي فكصير استرشد عن مكفوف ووسميح استخبر من موقو والسمع غير خبير فهل لمثل ان يخاطبه بموعظة حسنة ومثل صالح وصواب مرشد وطريق أسنله منقذ والى عرضه الذى أمه منقذ ومع ذلك فليكن الله تعالى أول فكره وآخره وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين نفسه مكعولة بالنظر اليه وقد هموا موقوفة على المثول بين يديه مسافر ابعته في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فليراته تعالى في آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شئ بكل شئ ففى كل شئ له آية * تدلى على انه واحد فاذا صار هذه الحال ملكته وهذه الخصلة وتيرته انطبع في فسه نقش الملكوت وتجلت لمرآته قدس اللاهوت فالف الانس الاعلى وذائق اللذة القسوى وأخذ عن نفسه لمن هو به أولى وفاضت عليه السكينة وخفت به العداينة واطلع على العالم الاذنى اطلع ارحم لاهله مستوهن لجليله مستخف لثقله وليعلم ان أفضل الحركات الصلاة وأفضل السكات الصيام وأرفع البر الصدقة وأزكى السير الاحتمال وأبطل السعي الرياء وان تخلص النفس عن البدن ما التفتت الى قيل وقال ومناقشة وجد ال وخير العمل ما صدر عن متمام نية وخير النية ما ينفرح عن جناب علم والحكمة أم الفضائل ومعرف الله أول الاوائل اليه يصعد الحكام الطيب والعمل الصالح يرفعه أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم وأستهديه وأتوب اليه واستكفيه وأسأله أن يربنى اليه انه سميع مجيب انتهى (قال فى المال والنحل) ان سقراط الحكيم كان تلميذا الفيناغورس وكان مشغولا بالزهور ياضة النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى جبل وأقام في غار به ونهى الرؤساء الذين كانوا فى زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان فتوروا عليه القائمة وأجروا الملك الى قتله فبسه الملك ثم سناه السم (قال) سقراط أحص ما يوصف به البارئ تعالى هو كونه حيا قويا لان العلم والقدرة والجود والحكمة تتدرج تحت كونه حيا والحياء صفة جامعة لكل والبتاع والسرد والودام يتدرج تحت كونه قويا والقيومية صفة جامعة لكل وكان من مذهبهم ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فاصت بالابدان لاستكمالها فاذا اطلت الابدان رجعت النفوس الى كائنها (وقال) للملائك لما أراذ قتلها ان سقراط فى حيا والمالك لا يقدر الاعلى كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر (وله) حكم مر موزة منها لاتعس على باب أعدائك اضرب الارجحة بالرمان اقتل العقرب بالصوم ان أحببت ان تكون لك حمار وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض أمت الحى تحيا بموته (روى) العارف الربانى مولانا عبد الرزاق السكاشانى فى ناويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه انه قال لقد تجلى الله لعباده فى كلامه ولكن لا يبصرون (وروى) فى الكتاب المذكور انه خرم غشيا عليه فى الصلاة فسنئل عن ذلك فقال ما زلت أردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها (نقل الفاضل) المبيدى فى شرح الديوان عن الشيخ السهرردى أنه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق رضى الله عنه ان لسان الامام فى ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قوله انى أنا الله وهو مذكور فى الاحياء فى تلاوة القرآن (قال) معاذ بن جبل ارض من أخيك اذاولى ولاية بعشر وده قبلها (وقال بعضهم) التواضع من مصادد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (وقيل) لبعضهم من السيد فقال الذى اذا حضرها يوه واذا غاب عابوه ما أنصفك من كادك اجلاله ومنه لمناله ان امرأليس بينه وبين آدم أب حى

اليدى ولا يشوجه عليه عتب وقد قال بعض الحكماء كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا وقال بعض الشعراء لعرق

اذا ما جاوز الالفين فاشي

ثم لو سلم من اذاعتهم لم يسلم
من ادلالهم واستطالتم فان
لم يظفر بسرم من فرط الادلال
وكثرة الاستطالة ما ان لم
يحجزه عنه عقل ولم يكفه عنه
فضل كان أشد من ذل الرق
وخضوع العبد وقد قال
بعض الحكماء من أفشى
سره كثر عليه المتأمرون فاذا
اختار وارجوان يوفى
للاختيار واضطر الى
استبداع سره وليسته كفى
الاضطرار ووجب على
المستودع له اداء الامانة فيه
بالتحفظ والتناسي له حتى
لا يخطر له ببال ولا يدور له في
خالد ثم يرى ذلك حرمه برعاها
ولا يدل ادلال اللثام وحكى
ان رجلا أسراى صديق
له حديثا ثم قال أفهمت
قال بل جهلت قال أحفظت
قال بل نسيت وقيل لرجل
كيف كتمانك للسراى قال اجد
السر واحلف للمستخبر
وقال بعض الشعراء
ولو قدرت على نسيان
ما شملت
من الضلوع على الاسرار
والخبر
لكنت أول من ينسى سرائره
اذ كنت من شرها يوما على خطر
وحكى ان عبد الله بن طاهر
نذاكر الناس في مجلسه
حفظ السر فقال ابنة
ومستودع سر اتصفت سره

امريق في الموت لا تكن ممن يامن ابليس في العلانية وواله في السر (كثير)
وكنت اذا ما زرت ليلى بأرضها * أرى الارض تطوى لى لو يدنو بعينها
من الخفرات البيض ودجسها * اذا ما انقضت أحدى وثلة لو تبعها * (وله من أبيات) *
تبعهم ما ساعفتك ولا تكن * على تحسن في البين حنين تبين * وان هي أعطتك الميان فانها
لا تخون خلائم استلين * وان حلفت لا ينقض النأي عهدا * فليس لمخضوب البنان عين (بعضهم)
حسب الحب تلهذ بغرامه * من كل ما يهوى وما يتحجب * خرا الحبة لا يشم نسيها * من كان في شئ سواها رغب
(علي بن أبي رافع) قال كنت على بيت مال علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكتبه فكان في بيت ماله عقد
لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة فأرسلت الى بنت علي بن أبي طالب فقالت لي انه قد بلغني ان في بيت مال أمير
المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك وأنا أحب ان تعيرنيه أتجمل به في يوم الاضحى فأرسلت اليها عارية مضمونة
مردودة بعد ثلاثة أيام بانيت أمير المؤمنين فقالت نعم عاريت مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام فدفعته اليها وان
أمير المؤمنين عليه السلام وآه عليها فعرفه فقال لها من أين جاء اليك هذا العقد فقالت استعيرته من ابن أبي رافع
حازن بيت مال أمير المؤمنين لا ترين به في العبد ثم أردته قال فبعثت الى أمير المؤمنين فبثته فقال لي اتخون المسلمين
يا ابن أبي رافع فقالت معاذ الله ان اتخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال
المسلمين بغير اذني ورضاهم فقالت يا أمير المؤمنين اني ابتك وسألتني ان أعيرها ترين به فأعرتها عارية مضمونة
مضمونة مردودة على ان ترددها اليه ورضاهم فقال ردده من يوك واياك ان تعود الى مثله فتناك عقوبتي ثم قال
ويل لابني لو كانت أخذت العقد على غير عاريت مضمونة فكأنك أذن أولها شمية قطعت يدها في
سرقة فبلغت مقاتله كرم الله وجهه ابنته فقالت له يا أمير المؤمنين أنا ابتك ورضعت منك فن أحق بلسه مني فقال
لها يا بنت ابن أبي طالب لا تذهبين بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين والاضار يتزين في مثل هذا العبد يمثل
هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه (يقال) شغلت فلانا فلانا شغلت له ولا يقال اشغلته فأنم الغيرة دية قاله في
الصباح (قال) النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التوا لادار استوا ومنزل ترح لا منزل
فرح فمن عرفها لم يفرح لرحاء ولم يحزن لشقاء ألوان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والآخر دار عقبي
فجعل بلوى الدنيا ثواب الآخرة وسبا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فإخذ اعطى وبيئ لي جزى انها
سريرة الذهاب وشبكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاءها المرارة فطامها واحذروا الذنبا حلاها الكربة آجلها
ولا تسعوا في تهم يردار فدقضى الله حرامها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتناب افتكروا المخطا متعرضين
واعقوبته مستحذرين (عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس
يسط الامل متقدم على حلال الاجل والمعاد مضممار العدل فتمتبا بما احتقب غائم ومستدس لما فاته من عمل نادم
أيها الناس ان العالم فقر والبأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدين معدن وما بقي منها
أشبهه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاذ وشبك وزوال قريب فبادروا انتم في مهل الانفاس ومدة
الاجلاس قبل ان يؤخذ بالكمقام فلا يعني النسيان انتهى (من شرح حكمة الاشراق) للمعلاء على الاطلاق
والمعلم الاول ارسطو طاليس وان كان كبير القدر عظيم الشأن بعيد الغور تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه
يفضى الى الزرارة باسنادته كانه يشير الى الشيخ أبي علي ابن سينا حيث قال في آخر معرض الشفاء في تقويم
قدر ارسطو وتعليم شأنه بعد ان نقل عنه ما معناه انما روي بنما عن تقدمنا في الاقيسة الاضوابط غير مفصلة وأما
تفصيلها وافراد كل قياس بشروطه وضروبه وتميز المتجرب عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو أمر قد كددنا
فيه أنفسنا وأسهرنا فيه أعيننا حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد من ياتي بعدنا في زيادة أو اصلاح دليله
أو خال فليسه انظر واما عاشر المتعلمين هل أتى بعده أحد زد عليه أو أظهر فيه قصورا أو أخذ عليه بما جازم

* فأودعته من مستقر الخشي فبرا * ولكنني أخفيه عنى كائني * من الدهر يوما ما أحطت به خبرا * وما السر في قاي كيت بحفرة *

والعقوق يصم المازح
ويؤذي المازح فوصفة
المازح ان يذهب عنه
المهيمه والبهاء ويجري عليه
الغوغاء والسفهء واما اذية
المازح فلانه معقوق يقول
كريبه وفعل محض ان اسكت
عنه احزن قلبه وان قابل
عليه جانب اذيه حقق على
العاقل ان يتقيمو بزه نفسه
عن وصمة مساويه وقدرى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المزاج استدراج من
الشيطان واختداع من
الهوى وقال عمر بن عبد
العزير ان المزاج فتنها
حجة تورث ضغينة وقال بعض
الحكماء ان المزاج سبب
الان صاحبه يضحك وقيل
انما هي المزاج من احالانه
يزجج عن الحق وقال ابراهيم
الخنفي المزاج من يخف أو
بطر وقيل في منشور الحكم
المزاج يأكل الهيبة كما
تأكل النار الحطب
وقال بعض الحكماء من كثر
مزاحه زالت هيئته ومن
كثرت خلافة طابت عينه وقال
بعض البلغاء من قل عقله
كثرت هزله وذ كر خالدين
صفوان المزاج فقال يصك
أحدكم صاحبه بأشدمن
الجندل وينشفه أحرق من
الخردل ويفرغ عليه أحر
من الرجل ثم يقول انما

طول المدقو بعد العهد بل كان ما ذكره هو التام والميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال في تحقير أفلاطون
وأما أفلاطون الالهى فانه كانت بضاعته من الحكمة ما وصل اليها من كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم
مزرحة قال العلامة بعد أسطر ولو أنصف أبو علي لعلم ان الاصول التي بسطها وهذبها الرسطوطا ليس مأخوذة
عن افلاطون وانه ما كان والعلم عند الله عاجز عن ذلك وانما عاقبه عن مشغل القلب بالامور الكشفية الجلية
والذوقية الجلية التي هي الحكمة بالحقيقة تدون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة النفسية الشريفة
كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المجلد الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب نراه (حقائق الاشياء)
مغايرة ٣١١١ ج ٣٣٣ ٧١٤٣٣ الصور التي يتجلى فيها على المشاعر الظاهرة ويتخبر بها الذي المسمى
الباطنة وكل منها في حد ذاتها قابلة للظهور ٢٦٥٩٣٣ في صور متخالفة ومظاهر متباينة وتلك الصور
متساوية الاقدام بالنسبة اليها ليس بعضها في حد ذاتها أولى ببعض وانما يختص الظهور ٢٦٥٩٣١ في بعض
الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فليليس في كل موطن لباسا ويتجلبب في كل مشعر بحجاب ويتزيا
في كل نشأة تزي ويتسم في كل عالم باسمه واما السخن الذي هو معروض هذه الصور فلا يعلمه الا اعلام الغيوب

ووجه واحد في كل حال * وما التعداد الا في المرايا

(قال سقراط) وهو تلميذ فيثاغورس الحكيم اذا أثبتت الحكمة خدمت الشهوات العقول واذا أدبرت
خدمت العقول الشهوات (وقال) لانكرهوا اولادكم على آثاركم فانهم يتخلفون لزمان غير زمانكم (وقال)
ينبغي أن تفرح بالموت وتبتمر بالحياة لانما تحيا الموت وغوت للخيار (وقال) نلوب المعرخبين في المعرفة منابر الملاكمة
ويطون المتأذنين بالشهوات قبور الحيوانات الهاسكة (وقال) للحياة حدان الاول الامل والثاني الاجل
فبالاول يقاؤها وبالثاني فناؤها انتهى (كان أبو الحسن) النورى مع جماعة في دعوة فجرى بينهم مسألة في العلم
وطال البحث ودوساكت فقالوا لم لا تسكتم فرفع رأسه وأشد

ربورقاءه تنوف في الصبحي * ذات شجوة صدمت في فنن * ذكرت ألقاود هراص الحيا

فبكت حزنا فهاجت حزني * فبكت كئي ر بما أرقها * وبكاهار بما أرقني *

ولقد أشكوفنا أفهمها * ولقد نشكوفنا تفهمني غير أنني بالجوى أعرفها * وهي أيضا بالجوى تعرفني
(قال بعض الحكماء) أحق الناس بالهوان المحدث ان لا يصغى الى حديثه (ومن كلامهم) من البسه الليل ثوب
ظلماته نزع عنه النهار بضائته (من كتاب أدب الكاتب) يقال لولد لكل سبع حرو وولد لكل ذى ريش فرخ
ولولد لكل وحشية طفل ولولد الفرس مهر وفلو ولولد الحمار جحش وعفرو ولولد البقرة جمل والابن بجلة ولولد
الضأن ذكرا وانثى بجلة ومهمة فاذا بلغ أربع أشهر فهو جمل ونحروف والانثى نحروفه وولد الماعز بجلة
ومهمة الى أربع أشهر فهو جفرا والانثى جفرة ثم جدى والانثى عنقا وولد الاسد شبل وولد الضبع فرغل وولد
الذئب ديسم وولد الغزال خشف وولد الخنزير خنوص وولد الذئب والكبنة والهرة والجراد درس وولد
الثعلب هجرس (سبب الحزن) هجوم ما تكرر هذه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما تكرر هذه النفس
ممن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام
لبروزة ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب (من
التحفة) للعلامة قطب الدين الشيرازى ليست رؤية الكوكب في الافق أعظم لكونه أقرب اليها فينا في
الاستدارة بل لان الجوار يرى ما وراءه أعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب في الجوار انما تكون بأشعة مستقيمة
تخرج من البصر الى سطح الجوار الواقع بين البصر والمبصر ثم تعطف منه اليه ولهذا تعظم الزاوية الجليدية
ويرى الشيء أعظم لما تشر في علم المناظر ان عظم المرئي وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغره انما هو
الجوار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق اصغر مما بينهما وهو على سمت الرأس اذ قصر

ان المزاج بدوه حلاوه

لكنها آخره عداوه
يحتدمه الرجل الشريف
ويجتري بسخفه السخيف
(وقال أبو نواس)

خل بخينك لرام

وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خبير

لك من داء الكلام

انما لسلام من السجم فاه بالجم
ربما استغفر بالمرز

ح معاليق الحمام

والمنايا آكلات

شاريات للانام

(واعلم) انه قلما يعرى من

المزاج من كان سهلا فاعاقل

يتوخى بزاحه احدى

حالتين لثالث لهما

(احدهما) ايناس

المصاحبين والتودد الى

المخالطين وهذا يكون بما

أنس من جميل القول وبسط

من مستحسن الفعل وقد

قال سعيد بن العاص لابنه

اقتصد في مزاحك فان

الافراط فيه يذهب الهباء

ويجري عليك السفهاء وان

التقصير فيه يفض عنك

الموانسين ويوحش منك

المصاحبين (والحالة الثانية)

ان ينق بالمزاج ما طر اعليه

من سام وأحدث به من هم

فقد قيل لا بد له صدور ان

ينفث وأنشد لابي الفتح

الديلمي

أفد طبعك المكذوب بالجذراحة

الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى محيطها تمام القطر لما بينه اقل ديس بكون الانعطاف عند الاق من اجزاء ابعدهم من سهم الخروط البصرى بخلافه في وسط السماء ولذلك تعقم الزاوية الجليدية وتكون رؤيه الكوكب بالاتق اعظم من رؤيته في وسط السماء مع توسط الجوار بينهما في الحالين ومنه يظهر ان الكوكب في وسط السماء كان يرى اعظم مما يرى في الاق واصغر مما تراه الا ان لولا الجوار انتهى (من تفسير القاضي) في تفسير قوله تعالى ان الله يامركم ان تدعوا بقره الايات قال من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعى في اماته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقره نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحها ضعف الكبر وكانت محبة راحة النظر غيره ذلك في طلبها الدنيا بى مسلمة عن دنسها الاشياء من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيى حياة طيبة ويعرب عما ينكشف به الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من الشرارة والمزاج (قوله تعالى) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينادودزبورآقال جاز الله في قوله وآتينادودزبورآ دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء وان امته خير الامم لان ذلك مكتوب في الزبور قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر آقول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله وآتينادودزبورآ ولقد فضلنا اذا المراد بالبعض المفضل نبينا صلوات الله وسلامه عليه كما قاله بعض المفسرين (الشرىف الرضى برقى ابا اسحق الصابى)

أعلمت من جلاو على الاعواد * رأيت كيف خباضياء النادى * جبل رسالوخر في البحر اغتدى
من وقعه متابع الاز ياد * ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى * ان السرى يعالو على الاطواد
بعدا اليومك في الزمان لانه * أذى العيون وقت في الاعناد * لو كنت تغدى لاقتدتك فوارس
مطر وابعراض كل يوم طراد * واذا تأسق يارق لوقبعه * والخيل تفحص بالرجال بباد
نثلا الدروع عن القباب وأقبوا * يتخذون على القنا المباد * لكن رماله بين الشجعان عن
اقدامهم ومضعع الانجاد * اعز على بأن أراك وقد خلقت * من جانبك مقاعد العواد
من اللبائغ والفصاحة انهما * ذال العمام وعب ذلك النادى * من لاهلوك تجزى أعدائها
بظي من القرن البليغ حداد * ان الدموع عليك غير بخيلة * والقاب بالسلاوان غير جواد
ليس الفجائع بالذخائر مثلها * يامجد الاعبان والافراد * ويقول من لم يدركك كنهك انهم
نقصوا به عددا من الاعداد * هيات درج بين برديك الردى * رجل الرجال وواحد الاحاد
لانماي ينفس خلابه * أبدا ولما الخياب برادى * ما معلم الدنيا يحلو بعده
فلمشله أغشى عن المرتاد * الفضل ناسب بيننا ان لم يكن * شرفي يناسبه ولا ميلاد *
لك في الحشا قبر وان لم تأنه * ومن الدموع روائح وغوادى * مامات من جعل الزمان لسانه
يتلونا فيه مدى الابد * لاتبعدن وان قريك بعدها * ان المنيمة تخاية الابعاد
صفح الثرى عن حروجهك انه * مغرى بطي بحاسن الانجاد * وتماسكت تلك التبان فطالما
عبث البلى بانامل الاجواد * وسقال فضلك انه أروى جبا * من رائح متعرض أوغادى
هذا آخر ما نتخبته منها وهي نحو من تسعين بيتا في غاية الجودة والحسن (لبعضهم)

قلت مستعطفنا الساق ستانى * من طلائيل مصر أطيبت كاس * أنت أشهى لدى منه ولكن * قلبه لين وقلبك قاسى
(برهان) على ان غاية غايط كل من المتهمين بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما قاله صاحب المواقف
من انه غاية تساوى ما بين المركزين اذا فرضنا ا ب ح محدد فلك يكون الخارج في تحت ووه ر مقعوره فن
الى ا ومن ه الى ب ومن ر الى ح يكون حجم ذلك الفلك و ح مركز ن واح ح قطره واط
ى محدد الخارج و ل ر مقعوره ومن ك الى ا ومن ل الى ط ومن ر الى ي حجم الخارج
وى مركزه وان قطره ون ح ما بين المركزين فنقول ان اساوى نى لان كل واحد منهما

* حجم وعاله بشئ من المزج ولكن اذا أعطيت المزج فليكن * جندار ما يعطى الطعام من الملح وقد كل النبي صلى الله عليه وسلم مزج على هذا

الوجه روى عنه صلى الله عليه وسلم (٢٩٦) انه قال اني لامرئ ولا أقول الاحقافن فراحه صلى الله عليه وسلم ماروى ان يجوز ان الانصار آتته

فقال يارسول الله ادع لي
بالمغفرة فقال أما علمت ان
الجنة لا يدخلها العجائز
فصرخت فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال أما
قرأت قول الله عز وجل أنا
أنشأناهم انشاء فجعلناهم
ابكارا عسرا انزبا وأتته
أخرى في حاجة لزوجها
فقال لها ومن زوجك
فقال فلان فقال لها الذي
في عينه بياض فسالته
لا فقال بلى فانصرفت عجلي
الى زوجها وجعلت تتأمل
عينيه فقال لها ماشأناك
فقال أخبرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في
عينك بيضا فقال أما ترى
بيضا عيني أصغر من
سوادها وأنى رجل على بن
أبي طالب رضى الله تعالى
عنه فقال انى احتمت على
أحى فقال أقبوه في الشمس
واضربوا ظله الخدوس مثل
الشمس عن أكل لحوم
الشیطان فقال نحن نرضى
منه بالكفاف وقيل له ما سم
امرأذا بليس لعنه الله فقال
ذلك نكاح ما شهدناه وقال
رجل لسلام بكم تعمل معي
قال بطعامي فقال له أحسن
قليلا فأصوم الاثنين
والخمس وحكى عن أبي صالح
ابن حسان وكان محدثا انه
قال يوما لاصحابه أفتقه الناس

قد خرج من المركز الى المحيط فينقص من نى ن ح فيبقى حى فحى أقصر من ن بمقدار ن
ح الذى هو ما بين المركزين وأضفنا ح ن الى ن ا فيكون ح ن أعظم من حى بمقدار ضعف ن
رح الذى هو ما بين المركزين واذا أضفنا حى الذى هو غاية الغلط من المقيم الحاوى الى حى صار مساويا
لح ا ولما كان ح ا أعظم من حى بضعة ما بين المركزين وقد ساواها بإضافة مقدار المقيم الحاوى اليه يكون
ح المقيم الحاوى مساويا للضعف ما بين المركزين وبهذه الطريقة نشيت أن المحوى أيضا ضعف ما بين المركزين
وينقص من ح ا حى مثل حى فبقى من ح ا بعد نقصان حى و الذى هو المقيم للمحوى
وقد كان زائد اعليه بضعف ما بين المركزين يكون و و ضعف ما بين المركزين انتهى (من تأويلات الشيخ
العارف الكامل عبدالرزاق الكاشى رحمه الله تعالى) عند قوله تعالى في سورة يس واضرب لهم مثلا أصحاب
القرية اذ جاءها المرسلون قال أصحاب القرية اقموا لهم أهل مدينة البدن والرسول الثلاثة الروح والقلب والعقل اذ
أرسل اليهم اثنان أولا فكذبوهما بالعدم التناسب بينهما ما بينهم وبينهم وحقا ففهم أياهما فى النور والظلمة فمزنا بالعقل
الذى يوافق النفس فى المصالح والمناجى ويدعوها وقوهها الى ما يدعو اليه القلب والروح وانشأوا منهم ميم وتفرغهم
منهم لحلمهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن الذات والحضور وجههم اياهم ورهبهم بالدواعى الطبيعية
والمطالب البدنية وتعذبهم اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم فى تحصيل الشهوات السلبية والسلبية
والرجل الذى جاء من أقصى المدينة أى من أبعد مكان فيها هو المعشق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة
شعور العقل بسعي أسرع تحركته ويدعو الكمال بالنهوض والاجبار الى متابعة الرسول فى التوحيد ويقول مالى
لأعبد الذى فطرني واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان تجارا يخبث فى مدينة أصنام مظاهر الصفات من
الصور لاحتجابه بحسنه عن جمال الذات وهو المأمور بدخول الجنة الذات فأنزل باليت قوسى النجوم بين عن مقامى
وحالى معلوم بما غفر لى ربي ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات وتغييرها وجعلني من المكرمين بغاية قربى فى
الحضرة الاحدية (من إيجاز البيان فى تفسير القرآن) لابي القاسم محمود النيسابورى قوله تعالى ولا الليل سابق
النهار سئل الرضى رضى الله عنه عند المأمون عن الليل والنهار أيهما أسبق فقال انتهار ودليله امامن القرآن
ولا الليل سابق النهار وامن الحساب فان الدنيا خاتمت بطالع السرطان والكواكب فى اشراقها فتكون
الشمس فى الجمل غائره الطالع وسط السماء (من الجزء الثالث من الفتوحات المكية) لجمال العارفين الشيخ حبي
الدين بن عربى قال اتفق العلماء على أن الرجاين من أعضاء الوضوء واختلفوا فى صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل
أو بالمسح أو بالتغيير بينهما وهذه التخيير والجمع أولى وما من قول الاويه قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل
بالسنة ثم قال بعد كلام طويل تعلق بالباطن وأما القراءة فى قوله تعالى وأرجلكم يفتح اللام وكسرها من أجل
العطف على المسح فالخفص أو على المسح ففتح فذهبنا أن الفتح فى اللام لا يخرج عنه عن المسح فان
هذه الواو قد تكون وأومع وواو العيبة تنصب فتحه من يقول بالمسح فى هذه الآية أقوى لأنه يشارك القائل
بالغسل فى الدلالة التى اعتبرها وهى فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل فى فتح اللام (من كلام أمير المؤمنين
على كرم الله وجهه) والله لان آية على ذلك السعدان مسهدا وأحرف الاعلال مصفدا أحب الى من أن ألقى
الله ورسوله يوم القيامة طالما لبعض العباد وغاصبا شيئا من الحطام كيف أظلم أحدا والنفس يسرع الى البلى
فقلها أو يعاقل فى الثرى حلالها والله لو أعطيت الاقاييم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله فى غلة
أسلمها لب شعبة ما فعات وان دنيا كم لا دون على من ورقة فى فم جرادة تقضمها الملى ونعيم يعنى ولذة لا تبقى نفوذ
بالله من سيات الفملى وقبح الزلل (راى) زيتون الحكيم رجلا على شاطئ البحر وهو وما يحجزه ويا تلهف على
الدنيا فقال له يا فتى ما تلهف على الدنيا لو كنت فى غاية العنى وأنت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة
وأشرفت على العرق أما كانت غاية طالعك النجاة وأن يفوت كل ما يدلك قال نعم قال لو كنت ملكا على الدنيا

واذ قالت ها تولى تهرمت * وقالت ما الله من فعل ما حرم فما تولى حتى نصرمت عندها واحاط
وضاح الين فى قوله

وأبناهم ارضهم الله في الامم فاما الخروج الى حد الخلافة فهم مئة ومئة كالذي حكى (٢٩٧) عن أبي معاوية الضرير وكان محدثا لانه

خروج يوم الى أصحابه وهو

يقول

واذا المعدة عاشت

فارمها بالنجنيق

بثلاث من نبيذ

ليس بالخلو الرقيق

أما ترى كيف طرق بخلاصه

التهمة على نفسه بمذايح

فبما العله يرى عنه وبعد

عنه وقد كان أبوهريرة

رضي الله عنه سترسلا في

مراحه روى ابن تيمية في

المعارف ان مروان رجا

كان يستخلفه على المدينة

فبك جارا قد شد عليه

برذعة فبسير فياقي الرجل

فيقول الطريق قد جاء

الاميرور بما أتى الصبيان

وهم يلعبون لعبة الاعراب

فلا يشعرون حتى يلقى نفسه

بينهم ويضرب برجله

فيقزع الصيان فينقرون

وهذا خروج عن القدر

المستسحب به ووشك أن

يكون لهذا الفعل منه

تأويل سائق وقد كان

صهيب بن سنان مزاحا

فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم أتأكل تمرا وبك رمد

فقال يا رسول الله انما مضغ

على الناحية الاخرى وانما

استجاز صهيب أن يعرض

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمزح في جوابه لان

استخباره صلى الله عليه وسلم

وأحاط بك من يريد ذلك أما كان مرادك النجاة من يده ولو ذهب جميع ما تملك قال نعم قال فأنت ذلك الغني الآن
وأنت ذلك الملك فتسلي الرجل بكلامه (كتب) العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد أما بعد
فقد نزلنا بعد اربعة سنين وخمسين وستائة فساء صباح المنذر من فدعونا مالكمها الى طاعتنا فأبى حتى القول عليه
فاخذناه أخذوا ويلا وقد دعونا الى طاعتنا فان أتيت فرورح وريحان وحنة نعيم وان أبيت فلا سلطان منك
عليك فلا تكن كالباحث عن حنفة بغالفة والجاد عمارن أنه بكفة والسلام (من خطب) النبي صلى الله عليه وسلم
أيها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفتى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يتران كضان ترا كض
البريد يقر بان كل بعيدو يبلبان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات
(من كلام بعض العارفين) اعلموا الاخرتكم في هذه الايام التي تسير كأنها تطير ان الليل والنهار يعملان فيك
فأعمل فيهما (الفاضل) بين كل مرتين بقدر حاصل ضرب مجموع جذورهما في الفاضل بين ذينك الجذرين
(لبعضهم) من غاب عنكم نسيتموه * وقلبه عندكم رهينه * أظنكم في الوفاء بمن * بحبته صحبة السفينة
(المحاضر) بشر من منصور الموت فرح فقيل له أفرح بالموت فقال أتجمعون قدومي على خالق أرجوه كما عاينى
مع مخلوق أخافه (ظاهر) ابلير لعيسى عليه السلام فقال له ألسنت تقول ان يصيبك الاما كتب الله عليك قال
بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فاذا قدر الله لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى يختبر عباده
وايس لعبدان يختبر به (هذه) المناظرة بعينها أوردتها المحقق الرومي وقال انه اجرت بين أمير المؤمنين رضي
الله عنه ويهودى (مر بعض العارفين) بوقوم قليل ولا عزهاذ فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها ليس
قبل الموت شي الا الموت أشد منه وليس بعد الموت شي الا الموت أيسر منه ان يقاءك الى فناء وان فناءك الى بقاء
نقد من فناءك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يبقى العمل عمل المرئيل فان حادى الموت يحذوك ليوم ليس بعدوك
اذا تبسر الانس به لم يكن مطالب الحب الا انفراد واخلوقو كن ضيق الصدر من معاشره الخلق متبرما منهم فان
خالاهم كان كنفرد في جماعة حجة بما بالبدن منفردا بالقلب المستغرق بعذوبة الفكر وحلاوة الذكر (حكى) ان
ابراهيم بن أدهم نزل من الجبل فقيل له من أين أقبلت قال من الانس بالله (وروى) ان موسى على نبينا عليه
السلام لما كلمه به تعالى وتقدس مكث دهر الا يسمع كلام أحد من الناس الا أخذته الغثيان وما ذلك الا لان
الحب يوجب حلاوة عذوبة كلام المحبوب فيخرج من القلب عذوبة كلامه ما سواه بل يتنفر منه كمال التنفر
والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله بل كان ما يعوق عن الخلو به يكون من أثقل الاشياء على القلب * قال
عبد الواحد مررت برهاب فقلت يا رهاب اعد أعجبك الوحدة فقال يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت
اليها من نفسك قلت يا رهاب ما أقل ما يتحدث في الوحدة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت
يا رهاب متى يدوق العبد حلاوة الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا اجتمع
الهم فصارهما واحدا في الطاعة (من كلام) أمير المؤمنين كرم الله وجهه قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر
فبأشروا روح البقير واستلوا ما استوعره المترفون وأنسو بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان
أرواحهم علقه بالمال الاعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه (لبعضهم)

وأطيب الارض ما للنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان

(قال) صلى الله عليه وسلم خذ من صحتك اسقمك ومن شبابتك لهزمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك
لوفاتك فانك لا تدري ما املك غدا (روى) ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكثر واذا كره اذم الذات فانكم ان ذكرتموه ضيق وسد مع عليكم فرضيتهم به فأجرتهم وان ذكرتموه في شئ
بغضه اليكم فبخدمته فأنتم فان المنايا في اطعام الآمال والايال مسدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم
قدمضى أحصى فيه عمله فتم عليه ويوم قد بقي لا يدري له له لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحاول زمسه

قد كان يتضمن المزح فأجابه عن استخباره بما وافقه مساعدة لغرضه وتقربا من قلبه والالا (٣٨ - ككشكول)

المبين عن الله عز وجل
 أحكامه المؤدى الى خلفه
 أو أمره هزلا ولمحا فقد
 عصى الله ورسوله وصهيب
 كان أطوع لله سبحانه
 وتعالى من ان يكون بهذه
 المنزلة فقد قال صلى الله عليه
 وسلم أنا سابق العرب
 وصهيب سابق الروم وسلمان
 سابق الفرس وبلال سابق
 الجيش ومن مستحسن
 المزح ومستسمع الدعابة
 ما حكى الزبير بن بكار عن
 الكندي ان القشيري
 وقف على شيخ من الاعراب
 فقال يا اعرابي من أنت فقال
 من عميل قال من أى عميل
 قال من بنى خناجعة فقال
 القشيري رأيت شيخا من
 بنى خناجعة فقال الاعرابي
 ما شأنه قال له اذا جن
 الظلام حاجة فقال الاعرابي
 ماهى قال كحاجة الديك
 الى اللحاجة فاستعير
 الاعرابي ضاحكا وقال فانك
 الله ما عرفك بسر القوم
 فانظر كيف باغ بهذا المزح
 غاية ولسانه زهوعرضه
 مصون وهذا غاية ما ينساح
 به الفضلاء من الخلاعة وان
 كان مستكراه القحوى
 والنراضة عن مثله أولى
 ويجذر ان يسترسل في
 ممازحة عدو فيجعل له
 طريقا الى اعلان المساوى

يرى جزاء ما أسلف وقلة غنى ما خلف واعلمه من باطل جمعه أو من حق منه (أبو الحسن التهايمي يرفى ولده)
 حكم المنية في البرية جارى * ما هذه الدنيا بدار قرار * بينا يرى الانسان فيها مخبرا
 حتى يرى خيرا من الاخبار * طبع على كدر وأنت تريد ما * صفوا من الاقضاء والا كدار
 ومكاف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جسدوة نار * والعيش نوم والمنية بقطة
 والمرء بينهما خيال سارى * والنفس ان رضيت بذلك أو أبت * متعاده بأزمسة الاقدار
 فاقضوا ما ربكم بحالى انما * أعجازكم سفر من الاسفار * وزرا كضوا خيل الشباب وبادروا
 أن تستردوا نهن عوارى * فالدهر بشرق ان سقى ويغص ان * هنى ويهدم ما بنى بسوار
 ليس الزمان ولو حرصتم سالما * نخلق الزمان عداوة الاحرار * يا كوكبا كان أقصر عمره
 وكذا لك عمر كوكب الاحجار * وهلال أيام مضى لم يستدر * بدرا ولم يهزل لوقت سرار
 عمل الحسوف عليه قبل أو انه * فجاء قبل مظنة الايدار * فكان قلبه قبره وكائه
 في طيبة سر من الاسرار * ان يحترق صغر فرب مقدم * يبدو ضئيل الشخص للنظار
 ان السكواكب في علوجها * لترى صغارا وهي غير صغار * ولد المعزى بهضه فاذا انقضى
 بعض النقي فانك في الاثار * أكيه ثم أقول معتذراه * وفقت حيث تركت الأم دار
 جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جوارى وجوارى * ولقد حريت كبحر لغاية
 قبلتها وأبولك في المضمار * فاذا انطقت فأنت أول منطقي * واذا سكنت فأنت فى اضمارى
 لو كنت تمنع خاض دونك فتية * مناجار عوامل وشفار * قوم اذا بسوا للدروع حسبها
 سحاضررة على أقيار * وزى سيوف الدار عين كائنها * نخل عدها أكف بحار
 من كل من جعل الظبا أنصاره * أو كرفاستغنى عن الانصار * واذا هوات عتق القناة حسبها
 صلاتا بطة هزبر ضارى * يرداهما كما ارددنا غنى * والفقر كل الفقر فى الاكثار
 انى لارحم حاسدى حرما * صمت صدورهم من الاوغار * نظرا واصنيع الله فى فعبونهم
 فى جنسة وقلوبهم فى نار * لا ذنب لى قد رمت كتم فضائلى * فكما تبارقت وجهه نهار
 وسترتم ابنا وضعى فطلعت * أعناقها تملو على الاستار

(هذا آخر ما اخترته) من هذه القصيدة الفريدة وهي نحو مائة بيت كلها فى غاية الجودة (من النهج) روى أن
 صاحبها كرم الله وجهه يقال له همام وكان عبدا فقال يا أمير المؤمنين صف لى المتين حتى كفى أنظر اليهم
 فتشغل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
 فلم يقع همام به لئلا يقول حتى عزم عليه قال فعد الله وأنتى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
 أما بعد فان الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنان معصيتهم لانه لا تضره معصيته من عناه
 ولا تنفع طاعته من أطاعه فقسيم بينهم معاشهم ووضعهم فى الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم أهل
 الفضائل منقطعهم لصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع وضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم
 ووقوا أسمعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم فى البلاء كالتى نزلت فى الرخاء لولا الاجل الذى كتب الله
 لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخلق فى أنفسهم
 فصخر مادونه فى أعينهم وهم والجنة كمن قدر آهائهم فيها متنعون وهم والنار كمن قدر آهائهم فيها خالدون
 معذبون قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة
 صبر وأياما قصيرة أعينتهم راحة طويلة تجارة ربحية يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يدهوا وأسرهم
 فعدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدامهم تالون لاجزاء القرآن يتلوها ترتب لاجزون به أنفسهم

الضحك) فان اعتياد مشاغل عن النظر في الامور المهمة مذهب عن الفكر في النواصب الملة وليس (٢٩٩) لمن اكثر منه هيبته ولا وفار ولا لمن

وصم به خطر ولا مقدا روى
أبو ادريس الخولاني عن
أبي ذر الغفاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايالك وكثرة الضحك فانه
يميت القلب ويذهب بنور
الوجه وروى عن ابن
عباس في قوله تعالى مال هذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا حصاهان
الصغيرة الضحك وقال عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه
من كثر ضحكك قلت هيبته
وقال علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه اذا ضحك
العالم ضحكك من العلم حجة
وقيل في منثور الحكم
ضحكة المؤمن غفلة من قلبه
والقول في الضحك كالقول
في المزاح ان تجافاه الانسان
نفر عنه وأوحش منه وان
ألفه كانت حاله ما وصفنا
فليكن بدل الضحك عند
الايناس تبسما وقال عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه
التبسم دعابة وهذا أبلغ في
الايناس من الضحك الذي
هو قد يكون استهزاء وتعبا
وليس ينكر منه المرة النادرة
لطارئ استغفل النفس عن
دفعه هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو املاك
الخلق لنفسه قد تبسم حتى
بدت نواجذها وانما كان
ذلك منه صلى الله عليه وسلم
على الوجه الذي ذكرناه

ويستبشرون به دواء دائهم فاذا مروا بابا آية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها تشوقا وظنوا
انها نصب أعينهم واذا مروا بابا آية فيها تخريف أصغر اليها تبسم مع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشبهه يقها في
أصول آذانهم فهم جاثون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم ركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون من
الله فكذلك رجاهم أما النهار فلما علموا انهم لا يبرأون من الخوف بربى القدر يحيطونهم الناظر فيحسبهم
مرضى ومبايا القوم من مرض ويثول قد خولطوا وقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا
بستكثر من الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون اذا ذكروا أحدهم خاف مما يقال له فيقول أنا
أعلم بنفسى من غيرى وربى أعلم بنفسى منى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى أفضل مما يظنون واغفر لى
ملا يعملون فمن علامة أحدهم انك ترى له قوة في الدين وخزما في لين وإيمان في يقين وحرصا في علم وعلا
في حلم وقصد في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبنا في حلال ونشاطا في هدى
وتعرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر ويصبح وهمه الحمد الذي كرم به
حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة اذا استصعبت عليه نفسه فيما
يكرمه يعطها سؤلها فيما تحب قرعة عينه فيما لا يزل وزهادته فيما لا يبقى عجز الخلم بالعلم والقول بالعمل تراه
قربا أهله قريبا لزاله خاشعا قلبه قانعة نفسه متزودا أكله سهلا أمره حريزا دينه ميتة شهوته كظوما
غياضه الخيرة منه مأمول والشريعة مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في
الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفون ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعته بعيدا غشسه ليناقوله
غائبا شكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مديرا شره في الرالزل وقور وفي المسكاره صبور وفي الرخاء
شكور لا يجيف على من يغيث ولا يأنم فيمن يجب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ
ولا ينسى ما ذكر ولا يبار بالانساب ولا يبار بالجار ولا يشتم بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يتعرج من
الحق ان سمعت لم يغمه صوته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينقم له
نفسه منه في عناء والناس منه في راحة تعب نفسه لا تخونه وأواح الناس من نفسه بعده عن تباعد عنه زهد
وتزاهة ودونه من دنا منه لين وورحة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دونه بكر وخديعة قال فصعق هم ما صعقة كانت
فيها نفسه فقال على كرم الله وجهه اما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا والله تصنع المواظ البليغة بأهلها
(لبعضهم) نيل المعالي وحب الاهل والوطن * ضدان ما اجتمع المرء في قرن
ان كنت تطاب عزافا درع تعبنا * أو فارض بالذل واختر راحة البدن

(قال المحقق الدواني في الانوذج) ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس الحديد مستند الى كون مزاجها
على نسبة الاعداد المتخالفة وكون مزاج أحد هاء على العدد الاقل والآخر على العدد الاكبر (أقول) هذا
خيال لطيف لكن لا تساعد التجربة فاننا شاهدنا المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندها قطعة قطعناها
قطعا متخالفة وشاهدنا القطعة الصغيرة تجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان تجذب كل منهما
الاخرى وهذه التجربة تقضى ان لا يكون الجذب والانبجذاب لما ذكره فان أجزاء المغناطيس الواحد يجذب
بعضها بعضا ولا اختلاف بينها بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك لكون الأجزاء العنصرية الممزوجة في الصغير
والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على أى حد كان من الصغر يجذب الى الكبير ولو كان
الامر كما توهم لم يستمر الحكم في جميع مراتب الصغر وأيضا القطعتان المتساويتان متساويتان في عدد أجزاء
العناصر فتساوية الجذب كل منهما الى الاخرى ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتاج الى
الاعداد المتخالفة انتهى كلام الانوذج (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لا نسب الدنيا فعدت مطية المؤمن فاعلمها
يبالغ الخبير وبها يخون الشرائع اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصابنا ليه (مرارة) الدنيا

(الفصل السادس في المايرة والقال) * اعلم انه ليس شئ أضر بالارى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطايرة ومن ظن ان حوار بقرة أو نعيب غراب

يرد قضاء أو يدفع مقدورا وقد جهل (٣٠٠) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر (قال العدوي)

ما يظنه الناس من تعدي
العمل والامراض فأخبر
انهم لا تعدي فقبل يا رسول
الله ان ترى النقطه من الجرب
في مشفر البعير فتعدي الي
جميعه فقال صلى الله عليه
وسلم فما عدى الاول (وأما
الهامة) فهو ما كانت
العرب في الجاهلية تعتقده
من ان القاتل اذا طل دمه
فلم يدرك بشاره صاحته
هامته في القبر اسقوني قال
الزبير فان بن يدرب عنها
يا عمر ان لاتدع سني
ومنتقني
أضربك حتى تقول الهامة
اسقوني

(وقال ابراهيم بن هرمة)

وكيف وقد صار واعظاما وأقبرا
يصبح صداها بالعشي وهامها
تغافوا ولم يبقوا وكل قبيلة
سرع الى ورد القضاء كرامها
* (وأما الصفر) * فهو كالحية
يكون في الجوف فيصيب
الماشية والناس وهو اعدى
عندهم من الجرب وفيه
يقول الشاعر
لا يمكس الساق من ان ولا
غضب

ولا يعض على شرسوفه الصفر
وروى أبو هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا طنتم فلا
تخففوا واذا حسدتم فلا
تبغوا واذا تطيرتم فامضوا

وعلى الله فتوكلوا وقال الشاعر

حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة (قال علي) كرم الله وجهه قصر ثيابك فانه أبقى وأبقى برئ
قلبك من الذنوب ووجهك الى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد أنك عبد أبق من مولى كريم
رحيم طيب يجب عودك الى بابه واستجارته من عذابه وقد طلب منك العود مرارا عديدة وأنت معرض
من الرجوع اليه مدمدة مديدة مع انه وعدك ان عدت اليه وأقذت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر عنك
والصفح عن كل ما وقع منك فتم واغتسل احتياطا واطهر ثوبك وصل الغرائض وأتبعها بشئ من النوافل ولتكن
ثلاث الصلاة على الارض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وافتقار في مكان لا يراك فيه ولا
يسمع صوتك الا الله سبحانه فاذا سلمت فعب صلواتك وأنت خزين مستحي وجل راج ثم اقرأ الدعاء المأثور عن زين
العابد بن رضى الله عنه الذي أوله (اللهم) يامن برحمتك تنقيت المذنبون ويامن اني ذكرا حسنة يفرغ
المضطرون ثم ضع وجهك على الارض واجعل التراب على رأسك ومرغ وجهك الذي هو أجل أعضائك في
التراب بدمع جار وقل خزين وصوت عال وأنت تقول غلام الذنوب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرر
ذلك وتعد ما تذكركم من ذنوبك لانفسك موبخا لها انما علمها نادما على ما صدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم
قم وارفع يديك الى التواب الرحيم وقل (الهي) عبدك الا تبق قدر جمع اليك عبدك العاصي رجع الى الصلح
عبدك المذنب أتاك بالعذر وأتاك الاكرمين وأرحم الراحمين ثم تدعو ودموعك تنهل بالدعاء المأثور
عن زين العابدين في طلب التوبة وهو الذي أوله (اللهم) يامن لا يصفه نعمت الناعمين الى آخره واجهد في توجه
قلبك اليه واقبالك بكايته عليه مشعر انفسك بسعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل
والانتحاب بصوت عال لا يسمعه الا الله تعالى ثم ارفع رأسك واتقيا بالقبول فرحاً بلوغ المأمول
* (لبعضهم) * واذا منالك من زمانك واحد * فهو المراد اثنان ذلك الواحد

(كان عمران الوردى) جالساً مع بعض الادباء اذ مر بهم شاب جميل باذنه قرط فيه اولوة فقال كل منهم فيه شيئاً
فقال عمران الوردى مر بنا مقرط * ووجهه يحكي القمر قلت اولوة * منهخذوا ثار عمر
فاستحسنوه وأخفوا ما دلوه (من) كان يوم من بالله واليوم الاخر فليقل خيراً أو فليصمت (قال العلامة) في
التحفة الاشبه ان أنوار سائر الكواكب ذاتية اذ لو كانت من الشمس لظهرت فيها التشكلات البدرية
والهلالية باختلاف وصفها منها كفي القمر (قال جامع الحكاب) لعل القائل بان نورها من نور الشمس يقول
بنفوذ نور الشمس في أعماقها لان المنير ووجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس كافي القمر فلا يرد هذا الكلام
عليه تأمل (ثم قال صاحب التحفة) فان قيل انما يلزم هذا في السفلية لافي العلوية لان وجهها المقابل لنا هو
المقابل للشمس بخلاف القمر لا يقال لو كانت كذلك لانخصفت في المقابلات اذا كانت على نفس المنطقة لان نيل
الارض لا يصل اليها * قلنا العلوية اذا كانت على سمت الرأس غير متباعدة لها ولا مغارة لم يكن وجهها المقابل لنا
هو المقابل لها بل لعضو لزم ما قلنا * فان قيل انما لا يرى هلالها لاختفاء طرفها لصغر حجم الكوكب في النظر وظهوره
من البعد المتفاوت مستديراً * قلنا لو كان كذلك لرؤى الكوكب في قرب الشمس أصغر منه في بعدها انتهى كلام
صاحب التحفة (في الحديث) من صحت نجا (ومن أمثالهم) لو كان الكلام من فضة لكان السكون من ذهب
(الشيخ سعد الشيرازي) ياندي قم بلبيل * واسقني واسق النداما * خاني أسهر ليلي * ودع الناس نياما
اسقني وهدر الر * عذقد انكي الغماما في أو ان كشف الور * دعن الوجه اللثاما
أي المصفي الى الزها * ددع عنك الملاما فزها من قبل ان يجسعاك الدهر عظاما
قل ان غير أهل السعيب بالحب ولا ما لا عرفت الحب هبها * نولاذقت الغراما
لا تاني في غلام * ودع القابسة اما فبدا الحب كم من * سيدأضحى غلاما
(من كلام جالينوس) رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ووساوس العامة فواميس العادة

طيرة الناس لا ترد قضاء * فاعذر الدهر لا تشبه بالوم أي يوم تخصص بسعود لبعضهم

والنبا ينزل في كل يوم ليس يوم الا وفيه تعود * ونحوس تجرى لغوم وثوم وقد كانت (٣٠١) الغرمس أكثر الناس طيرة

وكانت العرب اذا ارادت
سفر انفرت اول طائر تلقاه
فان طار يمنة سارت وتيمنت
واذا طار يسرة رجعت
وتشامت فنهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك وقال
أقروا الطير على وكلأها
* وحكى عن كرمة قال كذا
جلوسا عند ابن عباس رضى
الله عنهم ما فر طائر يصيح
تقال رجل من القوم خير
فقال ابن عباس لا خير ولا
شر وقال لبيد
لعمرك ما تدرى الضوارب
بالخصي
ولا زاجرات الطير ما الله صانع
واعلم انه كلما تجال من الطيرة
أحد لاسميا من عارضته
المقادير في ارادته وصدده
القضاء عن طلبته فهو
يرجو واليأس عليه أغلب
ويأمل والخوف اليه أقرب
فاذا عاقه القضاء وخانه الرجاء
جعل الطيرة عند خيبته
وغفل عن قضاء الله عز
وجل ومشيتة فاذا تطير
أعجم عن الاقدام وينس
من الظفر وطن ان القياس
فيه مطر ودان العبرة فيه
مستمرة ثم بصير ذلك له عادة فلا
ينجح له سعي ولا يتم له قصد فأما
من ساعدته المقادير ووافقه
النضاء فهو قليل الطيرة
لاقدام ثقة باقباله وتعيولا
على سعاده فلا يصده خوف

لو كنت ساعة بيننا وبيننا * وشهدت حين فكر التوديعا
أيقنت أن من الدموع محذنا * وعلمت ان من الحديث دموعا
(استدل النفيسي) في شرح الموجز على أرطبية السمن من باقى الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه يتولد من مائة
الدم والثاني انه يغلب عليه الهوائية والثالث ان الجوهر واين الجوهر يكون لزادة الرطوبة من اللحم المجاور
له (أقول) في الثالث فقل فان استنادة الاقوى كيفية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد
الرطوبة من مجاورة البطيخ مثلا فتأمل (قال النفيسي) في بحث الصداغ والصداع الذى يكون عن دوده تولد في
مغزى الدماغ مؤذنجركه وتقر به فبكون مع تن في رائحة الانف لان الدود اذا يتولد من رطوبة قد تعفنت
بالحرارة الغربية فينبغ فصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعالم يستحل قبل أن تجرة نبتة انتهى كلامه في قوله عما
لم يستحل قبل تقار فان هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة والصواب ابدال لفظة قبل بعد ويمكن التكلف في اصلاح
كلامه بان مراده ان الاخرة تنفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة تبي منها دودا وعن بعضها وهو ما لم
يستحل قبل اذا استحالة البعض الآخر وهو كالتري قوله والصواب الى آخره هنا مساححة من وجهين الاول ان
الاقرب ابدال لفظة قبل بعد فان قوله عالم يستحل متروك الثاني ان التكلف تعلق كما قاله سلمه الله (قال الامام
الراغب) القرآن منطوق على الحكم كما علمها وعلمها كما قال جل وعلا وكل شيء أحصيناه في امام مبين لكن ليس
ينظر ذلك الا للراغبين وما من برهان ودليل وتنظيم وتحديد في المعلومات العقلية والسجعية الا وكلام الله تعالى قد
نطق به واورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لاسر من أحدهما ما أشار اليه سبحانه
بقوله وما ارسلنا من رسول الا بالسان قومهم والثاني ان المسائل التي تدقيق الحاجة هو العاخر عن اقامة الحجج بالليل
من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذى يفهمه الاكثرون لم يخط الى الادق وقد ورد القرآن العظيم
في صورة جليلة تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من جليبه ما يقتضيه ويفهم الخواص من دقائقها ما يزيد على ما أدركه
فهم الحكماء عبر ابشقى ومن هذا الوجه كل من كان حظ من العلوم أوفر كان نصيبه من القرآن أكثر وكذلك
اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها مرة بالاضافة الى اولى العلم ومرة الى ذوى العقل ومرة الى المتفكرين ومرة الى
المتذكرين وبالجملة قد انطوى على أصول علوم الاولين والآخرين وانباء السابقين واللاحقين وقبسه
تجلى الله سبحانه لعباده المؤمنين وهو جعل الله المتين والذكر الحكيم والصرط المستقيم وهو الذى يندفع
به الالهواء والشبهة عن العلماء لكن سمان أنوار لا يقعها الا البصائر الجلية واطائف شمارة لا يشطفها الا
الايدي الزكية ومنافع شفاء لا تنالها الا الانفس النقية انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يحسه الا المطهرون
(في تفسير النيسابوري) رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ما صورته قبل علامة قبول
التوبة هجران اخوان السوء وقراءة الشروع بجانب البقعة التي يشر فيها الذنوب والخطايا وأن يعدل بالاخوان
اخوانا وبالاخذان أحدانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر الندامة والبكاء على ما سلف منه والاسف على ما ضيع من
أيامه ولا تفارقه حسرة ما فرط وأهمل في البطالات ويرى نفسه مستحقا لكل عذاب وسخط (قال سيد المرسلين)
وأشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجعين في خطبة خطبها وهو على ناقته العصابة أيها
الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا واجب وكان الذى يشيع من الاموات سفر عجا
قابل اليناراجعون نبوتهم أجدانهم ونأ كل تراهم كانوا يخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا
كل جائحة طوبى لمن أنفق ما كتبه في غير حصة وجالس أهل الفقه والحكمة وحالف أهل المذلة
والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليفته وصحلت سريره وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق
الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوا البدعة (بسطة الكلام) مع الاحباب
مطالب واطالة شعبهم أمر مرغوب على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا
ولا يكفه وزن ولا يوب الا طائر ولا يعود الا منجبالا ان الغم بالاقدام والحبيب مع الاجسام فصارت الطيرة من سمان الادبار واطرافها من امارات

نفض عزائمهم ومعارضة خالفه ويعلم ان قضاء الله تعالى عليه غالب وان رزقه له طالب الا ان الحركة سبب فلا يثنيه عنهما الا بضخا لوفا ولا يدفع مقدورا ولو بعض في عزائمهم وانقبا بالله تعالى ان اعطى وراضيا به ان منع فقدر روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان ثلاثة الطيرة والعنان والحسد فخر جسمه من الطيرة ان لا يرجع ويخر جسمه من الطاهر ان لا يتحقق ويخرجه من الحسد ان لا يفتي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة الطيرة التوكل على الله تعالى وقيل في مشور الحكم الخبير في ترك الطيرة وليقل ان عارضه في الطيرة ريب او اخره فيها وهم ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تطير فليقل اللهم لا ياتي بالخيرات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله وقدر روى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اننا نزلنا دارا اكثر فيها عددناو اتت فيها امواتنا ثم تحولنا عنها الى اخرى فقلت فيها امواتنا وقل فيها عددنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذروها فهي ذميمة وليس هذا القول

المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام هي عصا الاله (ولبعضهم هنا سؤال) هو ان تكليمه بدل الرب سبحانه ليس كل وقت لكل احد في الدعاء ونحوه فانه اقرب اليك من حبل الوريد واما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به الاصفوة الصفوة فكان ينبغي لموسى عليه السلام ان لا يبطل الكلام بل يختصر فيه ويستكت ليفوز بسماع الكلام مرة اخرى فانه اذ ظم اللذتين كما عرفت (الجواب) ان تكليم موسى الحق جل وعلا في ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم بالمسركل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمته سبحانه كالتكليم جليس الملك مع الملك و الفرق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محبوب عن بساط القرب يصبح خارج الباب وهذا هو المسركل احد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز بالمخاطبة مرة اخرى الا ترى كيف اجعل في آخر كلامه بقوله ولي فيها ما ارب اخرى لرجاء ان يستل عن تلك الما رب في بساط الكلام مرة اخرى ولا يبعد ان يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو لمحض رفع الذهبه عنه فأتخذ يجري في كلامه مظهر ارتفاع الذهبه او ان السؤال انما هو لثقت بره انما عصا تمن يرب تعجب الحاضر من من قلب النحاس ذهبا فيقول ما هذا فيقولون نحاس فيخرجهم ذهبا فأخذ موسى عليه السلام في ذكر خواص العصال التاكيد الاقرار بانها عصا فيكون بساط الكلام لهذا ايضا للاستاذ وحده كما هو مشهور (في شرح النهج) للشيخ كمال الدين ميسم ان قلت كيف يجوز ان يتجاوز الانسان في تفسير القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ ثمنه من النار وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة قلت الجواب عنه من وجوه كثيرة (الاول) انه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا و بطنا وحدا ومعلعا و بقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه الا ان يؤتى الله سبحانه في القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة ذلك الفهم (الثاني) لو لم يكن غير المنقول لا شرط ان يكون مسموعا من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مما لا ياتي الا في بعض القرآن فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من أنفسهم فينبغي أن لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأى (الثالث) ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا فيها آقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال فكيف يكون الكل مسموعا (الرابع) انه صلى الله عليه وسلم دعاه ابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتأويل ومحموطا مثله فلامعنى تخصيص ابن عباس بذلك (الخامس) قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فأثبت العلماء استنباطا معلوما وراء المسموع فاذا ان الواجب أن يحمل النهي عن التفسير بالرأى على أحد معنيين أحدهما أن يكون للانسان في شئ رأى وله اليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأى مصادميا أو غير صحيح وذلك لمن يدعوا الى مجاهدة القلب القاسي فيستدل على تصحيح غيره من القرآن بقوله اذهب الى فرعون انه طغي ويشير الى أن قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الرعايا تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع (الثاني) أن يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلظه ودخل في زمرة من فسر القرآن بالرأى مثابه قوله تعالى واينما تعود الناقه بصرة فقلوا ايها الناظر الى ظاهر العربية يتسرع بما يظن ان المراد ان الناقه كانت بصرة ولم تكن عبياء والمعنى آية بصرة فقلوا وغيرهم انتهى (وقد حاجب بن زرارة) على أنشروان فاستأذن عليه فقال للعاجب سلمه من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له أنشروان من أنت فقال سيد العرب قال أليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك فلما أكرمني الملك بمكالمته صرت سيدهم فأمر بحشوقه در (استماع اعرابي) خالد بن عبد الله والح في سؤاله وأطنب في الإبرام فقال خالد

منه صلى الله عليه وسلم على وجه الطيرة ولكن على طريق التبرئة بما قارفت وتزلت ما استوحش منه الى ما أنيس به واما الغال فغيبه اعطوه

تقوية للعزم وباعث على الجسد ومعوثة على الظفر فقد تفاعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٠٣) في غزواته وحقوبه ووروى أبو هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فاجتبه فقال أخذنا قال لمن فيك فينبغي لمن تفاعل ان يتأول القائل باحسن تأويلاته ولا يجعل لسوء الظن على نفسه سبيلا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان البلاغ موكل بالمنطق روى ان يوسف عليه السلام شكالى الله تعالى طول الجبس فأوحى الله تعالى اليه يا يوسف أنت حبست نفسك حيث قلت رب السجن أحب الي ولو قلت العافية أحب الي لعوقبت * وحكى ان المؤمل بن أميل الشاعر لما قال يوم الحرة شف المؤمل يوم الحرة النظر لبت المؤمل لم يخاطبه بصبر عبي فأناه آت في منامه فقال له هذا ما طلبت * وحكى ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاعل يوماني المحصف فخرج له تسوله تعالي واستغفروا وخاب كل جبار عنيد ففرق المحصف وأنشأ يقول أتوعد كل جبار عنيد فهأ أناذك جبار عنيد اذا جئت ربك يوم خسرت فقل يارب مرقني الوليد فلم يلبث الا أياما حتى قتل شر قتله وصاب رأسه على قصره ثم على سور بلده فعوذ بالله من البغي ومصارعه والشيطان ومكائده وهو

أعطاوه بدرية بضعها في حرأمة فقال الاعرابي وأخرى لاستها يا سيدي لثلاثي فارغة فضحك وأمره بأخرى أيضا (قال) بعض الخلق انى لا بغض فلانا وما له الى ذنب فقال بعض الحاضرين أوله خير ارجعه فأتم عليه فبالبث أن صار من خواصه (سئل) بعض الجند عن نسبه فقال أنا ابن أخت فلان فسمعها عرابي فقال الناس ينتسبون طولاً وهذا الفتى ينتسب عرضاً (لبعضهم) قالوا جيبك محجوم فقلت لهم * نفسى الغداة من كل محذور * فابت علمته بي غير أن له * أجز العليل وانى غير ما أجور

(قال) بعض الحكماء اصنع المعروف الى من يشكره واطلبه ممن ينساه وقال النعم وحشية فاشكواها بالشكر (أثنى) بعضهم على زاهد فقال الزاهد يا ذالو عرفتم منى ما عرفتم من نفسى لا بغضتى (ولبعضهم)

اذا كان ربي علما بسر ربي * فما الناس في عيني بأعظم من ربي (خطب) معاوية بخطابه أعجبه فقال أيها الناس هل من نخل فقال رجل من عرض الناس نعم نخل نخل المنخل فقال وما هو فقال اعجابك به او مدحك ياها (من أمثال العرب) قالوا شتم جدى على سطح ذئب امر تحته فقال

الذئب لم تشتمنى أنت وانما شتمنى مكانك (من كلام الحكماء) لا تكن ممن يرى التذنى في عين أخيه ولا يرى الجذع المترض في خلق نفسه (ومن كلامهم) اذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدهك أن لا يعرفك فان

أشقى الناس به معارفه (قال الواثق لاجد بن أبي دواد) ان فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذى أحوجه الى الكذب فى وزهنى عن الصدق فيه (قالت امرأة لرجل أحسن اليها) أذل الله كل عدوك الا نفسك وجعل

نعمته عليك هبة لك لا عار به عندك وأعادك الله من بطن الغنى وذل الفقر وغنى الله ما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به لك (دعا) رجل آخر الى منزله وقال لنا كل معك خبزنا وما لمنا قطن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لطيف

لذيذ أعدده صاحب المنزل فضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبينما هما مايا كالان اذ وقف بالباب سائل فنهزه صاحب المنزل مرارا فلم يزد فقال له اذهب والا خرجت وكسرت رأسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو

عرفت من صدوق وعيد ما عرفت من صدوق وعيد ما تعرضت له * المنع الجليل خير من الوعد الطويل استظهر على الدهر بخفة الظاهر (قال جابر الله الرخشمى) فى كتاب ربيع الارباب فى الباب السابع والتسعين منه مر

رجل بأديب فقال كيف طريق بغداد فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا وبادر مسرعاً فذلك المار ألف ولام لا يحتاج اليهما وهو مستغن عنهما فخذها فانك أحوج اليهما منه (أنشد

الفرزدق) سليمان بن عبد الملك قصيدته التى يقول فيها فبتن بجاني مسرعات * وبنت أفض اغلاق الختام فقال له ويحك يا فرزدق أتررت عندى بالرنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله يدرا عنى الحد قال وأمن ذلك قال

قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون الى قوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون فضحك وأجازه (قال جامع الكتاب) ومن هذه القصة أخذ الصفي قوله نحن الذين أتى السكاب مخبراً * بعفاف أنفسنا وفسق الالسن

(لبعضهم) يا هند ما فى زمانى * مساعف أو مساعد * فولى صدقت والا * فكذبى بئى الواحد (قال بعضهم) الدنيا مدور ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والريغف (وجد يهودى) مسلماً

يا كل شواء فى نهار رمضان فطلب ان يطعمه فقال له المسلم يا هذا ان ذبحتنا لتحل على اليهود فقال أنا فى اليهود مثلك فى المسلمين (استاذن مسلم بن قتيبة) فى تقبيل يد المهدي فقال اننا صوننا عن غيرك وقصوتك عنها (كتب) ملك الهند الى الرشيد يتهدده فى كتاب طويل فكتب اليه الرشيد الجواب ما تراه لا ما تقرأه (ومن كلامهم) موائد

الملوك للشرف لا للعاف لا تستمتع برد الظلال مع حر التلال (قال هشام) لبعض نساء السام عطفى فقرا الناسك ويل لله لطف فين الايات ثم قال هذا المن طغف المكال والميزان فسا طنك بمن أخذته كله فبئى هشام من كلامه

(دخل الشعبي) على عبد الملك وعنده ليلي الاخيلية فقال ان هذه لم يخجلها أحد فى كلام فقال الشعبي ان قومها يسبون ولا يكتبون فقال ولم لا تكني فقال لو نعت لزمى الغسل فاتجأها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارعة

حسبنا وعليه نوكلنا * (الفصل السابع فى الرواة) * (اعلم) ان من شواهد الفضل ودلائل الكرم المرواة التى هي حليسة النفوس وزينة

حسبنا وعليه نوكلنا * (الفصل السابع فى الرواة) * (اعلم) ان من شواهد الفضل ودلائل الكرم المرواة التى هي حليسة النفوس وزينة

حسبنا وعليه نوكلنا * (الفصل السابع فى الرواة) * (اعلم) ان من شواهد الفضل ودلائل الكرم المرواة التى هي حليسة النفوس وزينة

حسبنا وعليه نوكلنا * (الفصل السابع فى الرواة) * (اعلم) ان من شواهد الفضل ودلائل الكرم المرواة التى هي حليسة النفوس وزينة

صلى الله عليه وسلم انه قال من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو بمن كات مرواؤه وظهور عدالتيه ووجبت اخوته وقال بعض البلغاء من شرائط المرواة ان يتعفف عن الحرام ويتصاف عن الاثم وينصف في الحكم ويكف عن الظلم ولا يطمع فيما لا يستحق ولا يستطيل على من لا يستحق ولا يبرح قويا على ضعيف ولا يؤثر دينه على شريف ولا يسر ما يقبه الوزر والاثم ولا يفعل ما يفتخ به الذكرو الاسم وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين العقل والمرواة فقال العقل يأمرك بالانفع والمرواة تأمرك بالاجل وان تجتهد الاخلاق على ما وصفنا من حدد المرواة منطبقة ولا عن المراعاة مستغنية وانما المراعاة هي المرواة لاما انطبعت عليه من فضائل الاخلاق لان غرور الهوى ونارغ الشهوة يصرفان النفس ان تركب الفضل من خلائقها والاجل من طرائقها وان سلمت منها وبعيد ان تسلم الابان استكمل شرف الاخلاق طبعها واستغنى عن تهذيبها تكلفا وطبعها وقال الشاعر من لك بالحض وليس محض يجتبت بعض ويطلب بعض ثم لو استكمل الفضل طبعها في المعوزن يكون مستكفلا لان في المستحسن من عادات دهره والموضوع ربح

(دخول غمامة) دار المأمون وفهار روح من عبادة فقال له روح المعتزلة حتى وذلك انهم يزعمون ان التوبة بايديهم وانهم يتدرون عليها حتى شافوا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى ان يتوب عليهم فما معنى مستلهم اياه بما هو بايديهم والامر فيه اليهم لولا الحق فقال له غمامة ألسنت تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد اجمع في كلامه وعلى اسان انبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئا ليس بايهم ولا يجسدون اليه سبيلا فأجاب حتى احيب (قال محمد بن شبيب غلام النخام) دخلت الى دار الامير بالبصرة وارسلت حماري فأخذته صبي يلعب عليه فقلت له دعها فقال اني أحفظه لك فقلت اني لا أريد حفظه فقال بضع اذن قلت لا ابالي بضاعه فقال ان كنت لا تبالي بضاعه فهب لي فانهطت من كلامه (من كلامهم) الكريم شجاع القلب والشجع شجاع الوجه لا يطلب المفقود حتى تقدر الموجود (بعث ملك) في طلب اقليدس الحكيم فامتنع وكتب اليه ان الذي منعك ان تجيئنا من عندنا ان نجيبك (قال) رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابان فراس فقال منذ ماتت أمك يا ابان (قول) اعاشق لو كنت لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو قال تسوية الحب بيني وبين من أحب حتى يخرج قلبا ناسرا وعلائية (قال) رجل ليوسف عليه السلام اني أحبك فقال وهل أثبت الامن المحبة أحبني أبي فأثبت في الحب واستعدت وأحبتي امرأة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين (ومن) كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم السلطان والعالم والصدوق فن استخف بالسلطان ذهب دينه ومن استخف بالعالمة ذهب دينه ومن استخف بالزانية لمسا أثبت بمثلك (لمامات جالينوس) وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها ما أكلته من تصدق الجسد وما تصدقت به فله روح وما خافته فله غيرك والحسن حي وان نقل الى دار البلا والمسيء ميت وان بقى في دار الدنيا والقناعة تستراخلية والتدبير يكثر القلب وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله سبحانه (من كتاب المدهش) في حوادث سنة ٢٤١ ما حب النجوم وتطارت شرفا وغر بالالجرا من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجعت السويداء وهي ناحية من نواحي مصر بحجارة فوزن منها حجر فكان عشرة أرتال ووزنت الرى وجرجان وطبرستان ونيسابور واصفهان وقدم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهاك في دامغان خمسة وعشرون ألفا وثلثمائة جمال وذن من بعضها بعضا حتى سار جبل الهمن وعليه مزارع قوم فأتي مزارع آخر من ووقع طائرا يبيض بحلب وصاح أربعين صوتا يا أيها الناس اتقوا ربكم ثم طاروا في من الغد ثم فعل ذلك ثم ما روى بعدها ومات رجل في بعض أكوار الاهواز فسهط طائر على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته انتهى (كما) ان التصديق بوجوده تعالى من أجل البداهات كما قال في الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة أو ما يشرب من الكنه من أجل المحلات لا يحيطون به علما كيف وسيد البشر صوات الله عليه واله يقول ما عرفناك حق معرفتك وقال عليه السلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الأعلى يطلبونه كما يطلبونه أتم وما أحسن قول من قال تاه الانام بسكرهم * فلذلك صاحي القوم عربيد تالله لاموسى الكليم ولا المسيح ولا محمد ~~كلا~~ ولا جبريل وهـ والى محل القدس يصعد علما والى النفس البسيطة لا والى العقل المجرد من كنه ذاته غير انك أوحى الذات سرمد فليخسأ الحكماء عن * حرمه الاملاك سجد من أنت يارسعوا ومن * أفلاط قبلك يامبلد ومن ابن سينا حين ذهب ما أثبت به وشييد ما أنتم الا الفسرا * ش رأى السراج وقد توفد فدنا فاحرق نفسه * ولواهدى وشدا لا بعد والحاصل ان كل ما يتصوره العالم الراى فهو عن كنه الحقيقة بقراسخ وكل ما وصل اليه النظر العميق فهو غاية بلغم من التصديق وسرادات الذات عن ذلك بمراحل واميال لا يستطيع سلوكها ببدل الوهم والخيال وبه درمن قال فيك يا غلطة الفكر * تاه قلى وانقضى عمرى * سافرت فيك العقول فما

يحب بعض ويطلب بعض ثم لو استكمل الفضل طبعها في المعوزن يكون مستكفلا لان في المستحسن من عادات دهره والموضوع ربح

من اصطلاح عصره من حقوق المرأة وشروطها ما لا يتوصل اليه الا بالمعاناة ولا يوقف عليه الا (٣٠٥) بالنفقد والمرعاة ثبت ان مراعاة

النفس على أفضل أحوالها هي المسرواة واذا كانت كذلك فليس ينقاد لها مع نقل كلفها الا من تسهلت عليه المشاق رغبتة في الجهد وهانت عليه الملائذ حذر امن الذم ولذلك قيل سيد القوم شقاهم وقال أبو عامر الطائي والمدشهد لا يرى مشواره بحنيه الامن تنبيح الخنقل غل لحامله ويحسبه الذي له يوه عاتنه خفيف الحمل * وقد لحظ المتنبى ذلك في قوله *

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفرق والاقدام قتال * (وله أيضا) *

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

(والداعي) الى استسهال ذلك شيئا من أحدهما علو

الهمة والثاني شرف النفس (اماعلو الهمة) فلانه باعث

على التقدم وداع الى التخصيص أنفة من خول

الضعمة واستنكار المهانة النقص ولذلك قال النبي

صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالي الامور واشرافها

ويكره دينها وسفاسفها وروى عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه انه قال لا تصغرن هممكم فان لم أر

أقدم عن المكرمات من صغر الهمم وقال بعض الحكماء

ربحت الاذى السفر * ربحت حسرى وما وقعت * لاعلى عين ولا أثر

فلا ياتفت الى هذين من ربحه انه وصل الى كنه الحقيقة بل احوال التراب بفيه فقد ضل وغوى وكذب واقتري فان الامر اجل وارفع وأعلى من أن يحيط به عقل بشر وأما ما ينقل عن سيد الاولياء وسند الاصفياء أمير المؤمنين كرم الله وجهه من قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فالمراد لو كشف عن أحوال النشأة الاخرى ونعمها وخفي عن النشأة الاولى ولو كان المراد غير ذلك لنافى قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكماء جل جناب الحق عن ان يكون شربة لسكل وارد وان يطالع عليه الا واحد بعد واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يراحم التام (لبعضهم) لو صادف نوح مدع عيني غرقا * أو حل بهم حتى التحليل احترفا

أو حلت الجبال حيي لكم * مالت وتعلمت وخرت صغفا (رايت) في كتاب بخط قديم ان الحب سرور وحيي هو من عالم الغيب الى القلب ولذلك سمي هو من هووى بهوى اذا سقط ويسمى الحب بالحب لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة في جميع أجزاء البدن وأثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن الملاح انه لما قطع أطرافه كتبت في مواقع الدم

الله الله وفي ذلك قال هو ما قدر لي عضوا ولا مفضل * الا وفيه لكه وذاكر وهكذا حكى عن زليخانم اقتصدت يوما فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب من هذا لان عجائب بحر الحجة كثير (قال حكيم) لرجل كان له ولعابح جار به له مشتغلا بها عما يهيمه من أمره اده ياهداهل تشك في انك لا بد ان تفارقها فقال نعم قال فاحصل تلك المرارة المتجرعة في ذلك اليوم في يومك هذا واربح ما بينهما من الحزن المنتظر وصعوبة معالجات ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالفة (مر الجنيدي) برجل فرأه يحرك شفتيه فقال لم اشتغالك يا هذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور (ومر أشبلي) بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتدت الغفلة فكررت الدعوة (لبعضهم)

غيري حتى وأنا المذهب فيكم * فكانت سبابة المنتدم وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب وحلنتي ذنب امرئ وتركته * كذا العري يكون غيره وهو رابع العر قروح تخرج في مشافر الابل وقواها قال في كتاب مجمع الامثال الابل اذا قشفتها العرا أخذ بعير صحيح وكوى بين يدي الابل بحيث تنظر اليه تقبرا كلها باذن الله تعالى ومنه قول النابغة وحلنتي ذنب امرئ البيت انتهى (دعيت اريية) في الموقف فقاتت سبجانك ما أشو الطار يوق على من لم تكن دليله وأرشدته على من لم تكن أنيسه (بنى أردشير بناء أعجبه) فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال انك منه خرجت لا تعود بعدها اليه أو دخله اليه لا تخرج بعدها منه فبكى أردشير من كلامه (لبعضهم)

رأيت العشق حوشيتيم عيوننا * تسيل دماوا كذا تشظي * أليامه شر العشاق توبوا * فقد أنقرتكم نار اتلظي (في كتاب رياض النعيم) عن ابراهيم بن نفلويه النحوي قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني صاحب المذهب في مرضه الذي مات فيه فقالت كيف تجدك فقال حب من تعلم أو رثني ماترى قلت ما منعك من مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح والالذة المحظورة أما النظر المباح فتد أو صلتني الى ماترى وأما الالذة المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكم وعف غفر الله له وأدخله الجنة قال ثم أشد أياها لنفسه فلما انتهى الى قوله

ان يكن عيب خد من عذار * فعيوب العيون شعر الجفون

فقلت له أنت تنقي القياس في القه وتثبت في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة الشمس دعوا اليه قال ومات من ليلته وقد ذكرت شدة من أحوال محمد بن داود الاصفهاني في الجملد الاول من هذا الكشكول فن شاءه وقف

عليه (لبعضهم) أمر بالبحر الثاني فألثمه * لان قلبك فأس يشبه البحر

الهمة تراه الجد وقال بعض البلغاء علو الهمم بذرا الهم وقال بعض العلماء اذا طلب رجلان

به يكون قبول التأديب واستقرار التقويم والتهذيب لان النفس بما جمعت عن الافضل وهي به عارضة ونفرت عن التأديب وهي له مستحسنة لانم باعليه غير مطبوعه وله غير ملائمة فتصير منه انفر وارضه الملائم آترو فقبيل ما أكثر من يعرف الحق ولا يطبعه وإذا شرفت النفس كانت للآداب طابفة وفي الفضائل رغبة فإذا ما زجها صادق طبعها ملائمة فاستقر فأما من متى به لوالهمة وساب شرف النفس فقد صار عرضة لاسر أعوزته آلتها وفسدته جهالتسه فصار كضرب روم تعلم الكتابة وأخر من يريد الخطبة فلا يزيد الاجتهاد العجزا والطالب الاعسوزا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذلك امر وعرف قدره وقيل لبعض الحكماء من أسوأ الناس حالاً قال من بعدن همة واتسعت أمنيته وقصرت آلتها وقلت مقدرته وقال افنون الثعلبي ولا خير فيما يكذب المرء نفسه وتقواله لا شئ يابيت ذالبا لعدم ك ما يدري امرؤ كيف يتقى اذا هو لم يتجمل له الله واقبا وقال بعض الحكماء تجتنبوا

(قال) رجل لا يجد بن خالد الوزير لقد أعطيت ما لم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف ذلك يا أحمق قال لان الله تعالى يقول لنبيهم ولو كنت نطقاً غلظ القلب لانفضوا من حولك وأنت فظ غليظ ونحن لانبرح من حولك (السا) قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب فقيل له ألم تكن تم جوده حال حياته فقال ذلك والله لشقائي وركوني الى أهوائي وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والادب ولما سمع قولي فيه لقد غرني من جعفر حسن بابه * ولم أدرك أن اللوم حشواها به واست اذا أظنبت في مدح جعفر * بأول انسان خرى في ثيابه
بمث الى بعشر من ألف درهم وقال اغسل ثيابك بها (قيل) لبعض الظرفاء ما أهزل برذونك قال نعم يدمع أيدينا (ضرب) رجل أعور بحجر فأصاب العين الصحيحة فوضع الاعور يده على عينه وقال أمسيتوا الحمد لله (حجب) بعض الامراء أبا العيناء ثم كتب اليه يعتذرنه فقال تعجبي مشافهة وتعتذري الى مكاتبة (مدح) بعض الشعراء صاحب شرطة فقال أما في أعطيك شياً من مالي فلا يكون أبداً ولكن احن جنبه حتى لا أعاقبك بها (قيل) لمواجر في شهر رمضان هذا شهر الكساد فقال أبق الله اليهود والنصارى (قال الشيخ) في الشفاء المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى ائبانه الامن طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيران البدن وشروهم لولم لا يحتاج أن تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي أنانها سيدينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة التابعان للانفس وان كانت الاوهام تنصرف عن مقصورها الا ان لما توخض من العطل والحكمة الالهية ونغبتهم في اصابة هذه السعادة أعظم من رغبتهم في اصابة هذه السعادة البدنية انتهى (دخلت عزة) على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثير فضالت أناة عزة بنت جيل قال أتروى قول كثير لقد زعمت اني تعيرت بعدها * ومن ذا الذي باعز لا يتغير * تغير جسمي والخليقة كالتي * عهدت ولم يتغير بسرك خبر * فقالت لا أروى ذلك ولكني أروى قوله
كأني أتأدى حضرة حين أدبرت * من الصم لو تشي بها العصم زلات صفوح فنانك الاختيالة * فمن مسل منها ذلك الخجل ملت قال فامرها بالدخول على زوجها فكانت قد دخلت قالت لها عاتكة خبريني عن قول كثير فيك قضى كل ذي دين فوفى غيره * وعزة مطول معنى غرهما
ما هذا الدين فثالت وعدته قبله فقالت عاتكة انجزى وعدك وعلى اعنه (قال) بعض الفضلاء ذهب لثلاث الدنيا بأجمعها ولم يبق منها الا حلل الجرب والوقية في القلاء (سئل) بعض الاعراب ممن رأى مسيلة كيف وجدته فقال ما هو نبي صادق ولا متنبى حاذق قال بعض الامراء لجندة يا كلاب فقال له أحسد لهم لانقل ذلك فانك أميرنا (لبعضهم في بنجيل) فتى لرغيفه فرط وشنف * واكبلان من حرز وشزر اذا كسر الرغيف بكى عليه * بكاء النساء اذ فقت بصخر
(قال أبو العيناء) أنجاني ابن صغير بعد الرجن بن حان قال له وددت ان لي ابنة ذلك قال هذا ايديك قلت كيف ذلك قال اجعل أجي على امر أنك لتلدك ابنة مثلي (قال رجل لابن عمر ان المختار) يزعم انه نوحى اليه فقال صدق ان الله يقول وان الشياطين ليوحيون الى أوليائهم (قيل) لحكيم ظريف هل يولد لابن خمس وتسعين ولدا فقال نعم ان كان في حيراته ابن خمس وعشر من سنة (رأيت) في بعض الكتب ان الوجه في تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى ان شايح زمانه كانوا يقولون في شأنه قد قامت عليه قيامة العاشق فأتت عليه الطامة الكبرى فأسهت بذلك وغلب عليه حتى عرف به (في بعض) التواريخ المعتمد عليها أن من زائدة كان يتصيد فعطش ولم يكن في تلك الحال ماء مع غلمانه فبينما هو كذلك اذ مر به جارتان من جحى هناك في جسد

حظنا ان الله املنا ان كان فينا ما له كالتغيب وفيما وصل اليه كالتغيب اذ ليس في الحظوظ تشذير لحق (٣٠٧) ولا تميز استحق وانما هي

كالسحاب الذي يمسك عن منابت الاشجار الى مغائص البحار ويترك حيث صادف من خبيث وطيب فان صادف ارضاً طيبة نفع وان صادف ارضاً خبيثة ضرر كذلك الحظ ان صادف نفساً شريفة نفع وكان نعمة عامة وان صادف نفساً دنية ضرر وكان نقمة طامة وحكى ان موسى بن عمران عليه السلام دعا على قوم بالعذاب فأوحى اليه قدامك سفلها على اعلاها فقال يارب كنت أحب لهم عذاباً عاجلاً فأوحى الله تعالى اليه وأوليس هذا كل العذاب العاجل الاليم فأما شرف النفس اذا تجرد عن علو الهمة فان الفضل به عاقل والقدر به خامل وهو كالقوة في الجلد الكسل والجبان الغشيل تضعف قوته بكسله وطلده بقتله وقوي قس في مشوره الحكم من دام كسله طاب أمهله وقال بعض الحكماء نسك العجز التواني نكح منها الندامة ونسك الشؤم الكسل فخرج منها الحرمان وقال بعض الشعراء اذا أنت لم تعرف لنفسك حبتها هو انابها كانت على الناس أهونا فنفسك أكرمها وان ضاق مسكن

كل واحدة قريبة من الماء فشرب منها ما و قال لعلمانه هل معكم شيء من نفقتنا فقالوا ليس معنا شيء فدفع لكل منهم ما عشرة أسهم من سهامهم وكان نصيبهم من ذهب فقلت احداها الاخرى ويحلم ما هذه السمائل الالمن ابن زائدة فليقل كل منافي ذلك شيئاً فقلت احداها
يركب في السهام نصال تبر * ويرميها العدا كرم ما وجودا * فلامرضى علاج من جراح
وأ كفتان لمن سكن المعودا * (وقالت الاخرى) ومحارب من فرط جود بنائه * عمت مكارمه الاقارب والعدا
صغت نصال سهامهم من عسجد * كي لا يعوقه القتال عن الندى
(في كشف الغمة) عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه أنه قال جعت يوماً بالمدينة فخرجت أطيب العسل في عوالي المدينة فاذا أنا بأمرأة قد جعت مدرافلتنت أنما تريد به فقاطعتها كل ذنوب على فترة ثلاث سنين عشر ذنوب حتى ججت يداي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقلت يكفي هكذا بين يديها وبسط الراوى كفيه فعدت لست عشرة فترة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها (قولهم) ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال له محملان أحدهما أنه يخالف لظاهر الشريعة في نظر العلماء فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين العابدين رضي الله عنه
يارب جوهر علم لو أوج به * اقبل لي أنت بمن بعد الوثنا
ولا تستحل رجال مسلون دمي * يرون أقب ما يأتونه حسنا
الثاني ان العباران فاصرة عن أدائه غير وافية بيانه فكل عبارة قر به الى الذهن من وجهه أبعده عنه من وجوه
كلا أقب فكري * نيلك شبرا قريلا * وعلى هذا جرى قول بعضهم
وان فيصا حيط من نسمة * وعشرين حرفا عن معالي ناصر
ومن هذا يظهر ان قولهم انشاء سر الربوبية كفر له محملان أيضاً فعلى المحل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام وعلى المحل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الانطهار اذا الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لانخفافها واسترلها في الحقيقة (الصاحب)
نزال له وجه ينال به المنى * يرى الفرض كل الفرض قتل صدقه * فان هولم بكف عقارب صدغه
* فقولوا له يسمع بتر يا قريفة * (لبعضهم) مافي زمانك من ترجوم مودته * ولا صدق اذا جاز الزمان وفي فغش فريدا ولا تركن الى أحد * هاد نصحك فيما قلته وكفى (لبعضهم)
واني لتعروني لذكر الهزة * لها بين جسد والعتام ديب * وما هو الآن أراها لفاة
فأهت حتى لا كأد اجيب * ويضم قلبي حبا وبعينها * على فسالي في القوادي نصيب
(السبب) في تسمية الايام التي في آخر البرد بأيام العجوز ما يتحرك ان عجوزا كاهنة في العرب كانت تتخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكتنون بقولها حتى جاء فأهالت زروعهم وضروهم فقبل أيام العجوز وورد العجوز (وقال جارا لله الرخشري) في كتاب ربيع الابرار قبل الصواب انها أيام العجوز أي آخر البرد وقيل ان عجوزا طلبت من أولادها ان يرتجوها فشرطوا عليها ان تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فمات (لبعضهم)
واني وان أحرقت عنكم زيارتي * لعذرتاني في المحبة أول
فما لودت تكرار الزيارة دائما * ولكن على مافي الذنوب المعقول (الخارجي) هبت فعلت انها من نجد *
ريج بنسبها أريج الند * لكن أنافذ قلت لو اش عندى * هذى السمات للكثير الفرد (وله)
يا عادل كم تطيل في العدل على * دعني وتمنكي فقد راؤك لذي * تحذر شك وانصرف ودعني والفي
* ما أحسن ما يقال قد جن بي (وله) حيا وسقى الحى سحاب هامي * ما كان ألد عامه من عام
ياي وما ذكرت أيامكم * الا وتظلمت على أبيي
(سئل) الصادق رضي الله عنه لم تكذب الناس على الاكل في أيام الغلاء فقال لانهم بنوا الارض فاذا انحطت

عابك لها فاطلب لنفسك مسكنا * واياك والسكنى بمنزل ذلة * بعدد ميثاقه من كان محسنا * وشرف النفس مع صغر الهمة أولى من

ومن شرفت نفسه مع صغر همته فهو تزلزل لما يستحق ومقصر عما يجب له وفضل ما بين الامر من ظاهر وان كان لكل واحد منهم من اللزم نصيب وقد قيل لبعض الحكماء ما اصعب شئ على الانسان قال ان يعرف نفسه ويكتم الامر فاذا اجتمع الامر ان واقترن بشرف النفس علو الهمة كان الفضل بها مظاهر والادب به ما وافر ومشاق الجهد بينهما سهلة وشروط المرواة بينهما متينة وقد قال الحسين بن المنذر الرافضي ان المرواة ليس يدركها المرث ورث المكرم عن اب فاضاعها امرته نفس بالدناءة والحناءة ونمته عن سبل العلاء فاطاعها فاذا اصاب من المكرم خلة يفي الكرم به المكرم باعها (واعلم) ان حقوق المرواة أكثر من أن تحصى وأخفى من أن تظهر لان منها ما يقوم في الوهم حسا ومنها ما يتضمه شاهد الحال حدسا ومنها ما يظهر بالفعل ويخفى بالتعاقل فلذلك اعوز استيفاء شروطها الا جلا يتبسه الفاضل عليها بيقظة ويستدل العاقل عليها بفقارته وان كان جميع ما تضمنه كتابنا هذا من حقوق المرواة وشروطها وانما ندكر في هذا الفصل الاشهر من قواعدها واصولها والاطهر من شروطها وحقوقها بصوراني تقسيم ذلك

تخطوا واذا اخصبت اخصبوا (في كتاب ربيع الاربار) ان من عجائب بغداد انهم اموطن الخلفاء الكريمة ولم يشبهها خليفة أبدا (وفيه) طول تشبيل عند رجل فلما اُسمى وأظلم البيت لم يأت به سراج فقال الرجل أين السراج فخرج فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا اظلم عليهم قاموا فقام وخرج (لبعضهم) دع الايام تفعل ما تشاء * وطب نفسا اذا نزل البلاء * ولا تجزع لحادثة الليالي فالحوادث الدنيا بقاء * اذا ما كنت ذا قلب قنوع * فانت وما لك الدنيا سواء (قال) جامع الكتاب لا والله فان صاحب القناعة وما لك الدنيا غير متساويين كما فانه صاحب الايات بل صاحب القناعة أقل حزنا وأطيب نفسا وأقر عينا والله در من قال ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يخذ شيا يخاف له فقد (الوجه) المشهور في علة رؤية قوس قزح لم ير نص به المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسي وتصدى لخمائة الف تالسين به في اواخر تنقيب المناظر وأورد هو في الكتاب المذكور وجهها لطيفا في غاية القدسة والمثانة وعسالك تجده في بعض مجلدات الكشكول (لصاحب) النفوس القدسية التصرف في الاحرام الارضية والسموية بالتأييدات الالهية الأثرى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلام في النار بانار كوفي بردا وسلاما على ابراهيم وموسى في الماء والارض وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانطلق فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانحدرت منه اثنا عشرة عينا وسلميمان في الهواء وسلميمان الريح غدوة هاشم ورواحها شهر وداود في المعدن وألناله الحديد ومرمى في النبات وهزى البلبك بجذع الخلة وعيسى في الحيوان كوفوا قرده خاشين ونبينا صلى الله عليه وسلم في السماويات اقتربت الساعة وانشق القمر (قال) في الهياكل لما رأيت الحديد الحامية تتشبه بالنار لجاور ثم لو تفعل فعلها فلا يتجرب من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله فاطاعتها الا كوان (قال) الشيرى في شرح فصوص الحكم الارواح منها كليات قومها جزئية فأرواح الانبياء كليات اشتمل كل منها على ارواح من يدخل في حكمه ويصير من أمته كمن يدخل في الاسماء الجزئية في الاسماء الكلية واليه الاشارة بقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فانت الله (كتب) مسيئة الكذاب الى النبي صلى الله عليه وسلم من مسيئة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أما بعد فان لنا نصف الارض ولقرش نصف الارض ولكن قرش قوم يعبدون وبعث بهارجلين فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أتمهدان أنى رسول الله لا نعم قال أتمهدان أن مسيئة رسول الله فالانعم انه قد أشرك معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسول لا يقتل اضربت أعناقكم كاتم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيئة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (واعتد) سبحانه بنت الحرب النبوة في أيام مسيئة وقد صدت حربه فأهدى اليها ما لا واسمائها فأمته وأمنها فإبها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا لها قلوب جرحها والها لها نذ كرابها ففعلوا فلما أتت قالت له اعرض على ما عندك فقال لها انى أريد أن أدخل معك حتى نتدارس فلما ناحت معه في القبة قالت انى أرى ما يأتيك به جبريل فقال اسمى هذه الآية انك من معشر النساء خلفات أفواجا ووجهات لنا أزواج ونحوه فيكن ايلاجا ثم يخرج منه منكن اخراجا فقالت صدقت انك انى مرسل فقال لها هل لك ان أتزوجك فيقال نبي تزوج نبيته فقالت فاعل ما بآل الله فقال لها الاقوى الى الخدم * فقد هي لك المصعب فان شئت فلقاة * وان شئت على الاربع وال شئت بثلثه * وان شئت به أجمع فقالت بل به أجمع فانه للشمع أجمع فضر به بعض ظرفاء العرب لذلك مشلا فقال أعظم من سبحانه قامت معها ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدته فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا وانى قد تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج بلامهر فقال مسيئة مهرها أنى قدر فت عنكم صلاة الفجر والعمرة قال أهل النار يخرج ثم قامت بعد

جامع وهو ينقسم قسمين أحدهما شروط المرأة في نفسها والثاني شروطها في غيرها (٣٠٩) فأما شروطها في نفسها بعد التزام ما أوجبه

الشرع من أحكامه فيكون
بشأنه أمور وهي العفة
والنزاهة والصيانة * فأما
العفة فنوعان أحدهما
العفة عن المحارم والثاني
العفة عن المآثم * فأما
العفة عن المحارم فنوعان
أحدهما ضبط الفرج عن
الحرام والثاني كف اللسان
عن الاعراض (فأما ضبط)
الفرج عن الحرام فلا أنه
مع وعبد الشرع وزاجر
العقل معرفة فاحضة وهتكة
داحضة ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم من وقى
شربذبه ولقائه وبقبته فقد
وقى ريبذبه الفرج
وبلقائه اللسان وبقبته
البطن وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال احب
العفاف الى الله تعالى عفاف
الفرج والبطن وحكى
ان معاوية رضى الله عنه
سأل عمر عن المرأة فقال
تقوى الله تعالى وصله الرحم
وسأل المغيرة فقال هي العفة
عما حرم الله تعالى والحرفة
فيما أحل الله تعالى وسأل
(بإيض بالاصل)
يزيد فقال هي الصبر على
البؤى والشكر على النعمى
والعفو عند القدرة فقال
معاوية أنت سنى حقا وقال
أنسروا لابنه هرير من
الكامل المرأة فقال من
حصن دينه ووصل رحمه

ذلك مدة في بني تغاب ثم أسلمت وحسن اسلامها (ومن) خزيملات مسيأة والزارات زرعوا الحامدات حصدا
فالذاريات ذر واطلحاحات طحنا فالعاجنات عجنا فالالاس كلات أ كلاله فقال بعض طرفاء العرب فالخاريات
خريا (قد نستعين النفوس) في احداث التعاليم بمزاولة أعمال مخصوصة وهي السحر أو بقوى بعض
الروحانيات وهي العزائم أو بالأحرام الفلكية وهي دعوة الكوكب أو بتمزيج القوى السماوية بالارضية
وهي الطلسمات أو بالخواص العنصرية وهي التبرجيات أو بالنسب الرياضية وهي الخيل (قال الشيخ يحيى
الدين) في الباب الثامن من الفتوحات ان من جملة العوالم علما على صورنا اذا أبصره العارف يشاهد نفسه فيه
وقد أشار الى ذلك عبد الله بن عباس في حديث الكعبة انه بيت واحد من أربعة عشر بيتا وان في
كل أرض من الارضين السبع خلقنا ملأنا حتى ان فهم ابن عباس مثلى وصدقته هذه الرواية عند أهل الكشف
وكل ما فيه حتى ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخل له العارفون فأنما يدخلونه بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون
هياكلهم في هذه الارض ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها يسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين
الا كل مصطلق مختار وكل حديث وآية وردت عندنا ماصرها العقل عن ظاهرها ووجدناها على ظاهرها في هذه
الارض انتهى كلام الشيخ وهذا العالم تسميه حكماء الاشراف الاقاييم الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال
التفتازانى في شرح المفاتيح وعلى هذا بنوا أمر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذى يتصرف فيه النفس
حكمه حكم البدن الحسى في ان له جميع الخواص الظاهرة والباطنة فيلتذوق بتألم بالذات والالام الجسمانية
(قال) جامع الكتاب وما يلائم ما نحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسى في كتاب تهذيب الاحكام في أواخر
الجلد الاوّل منه عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه ما أنه قال لايونس بن طيبان ما يقول الناس في أرواح
المؤمنين فقال يونس يقولون تكون في حواصل طيور وخضر في قناديل تحت العرش فقال أبو عبد الله سبحانه الله
المؤمن أكرم على الله من ذلك أن يجعل روحه في حوصلة طائر أخضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير
روحه في قالب كتابه في الدنيا قايما يكون ويشرقون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في
الدنيا وروى بعد هذا الحديث ان أبابصير قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه عن أرواح المؤمنين فقال في
الجنة على صور أبدانهم لورأيتهم فلان (قال الراغب) في المحاضرات كان الامام على بن موسى الرضا رضى
الله عنه عند الامامون فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأثونه بالماء والطشت فقال الرضا توليت هذا بنفسك
فان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (قال) بعض الخالدين
رأيت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست هاتيك الرسوم وما نفعنا الا ركعات
كثرت كعها في السحر (عن) بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم قالت ذبحنا شاة فنصدقنا بها الا الكنف
فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما بقى الا الكنف فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلها بقى الا الكنف (قال)
الحسن البصرى ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبهه بشك لا يقين فيه من الموت (قيل) لبعض الحكماء ما سبب موت
فلان قال كونه (أبو العتاهية) الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالعيش ذا كره
(دخل) العتي المقابر فأنشأ يقول سقيا ورعيلا اخوان لنا سلقوا * أفناهم حدثان الدهر والابد
تقدمهم كل يوم من يقيننا * ولا يتوب اليانهمم أحد
(قال) رجل لابي الدرداء ما لنا نكره الموت فقال لانكم آخر بتم آخر تكتم وعمرتم دنيا كم فكروهم ان تتعلموا
من العمران الى الخراب (قال) الحسن البصرى لرجل حضر جنازة أتراه لورجى الى الدنيا العمل صالحا قال نعم
قال فان لم يكن هو فكى أنت (قال الشيخ) في آخر الشفاء رأس الفضائل عفة وحكمة وشجاعة ومن اجتمع له
منها الحكمة انظرية فقد سعد وفاز مع ذلك بالخواص النبوية وكاد يصير بالانسانيا ويكاد ان تجعل عبادته
بعد الله تعالى وهو سلطان الارض وخلق الله فيها (لبعضهم)

وأكرم اخوانه وقال بعض الحكماء من أحب المكارم اجتنب المحارم وقيل عار الفضيحة يكدر لذمتها وقد أنشدني بعض أهل الادب الحسن بن علي

شيثان أحدهما ارسال
 الطرف والثاني اتباع الشهوة
 وقد روى عن النبي عليه
 الصلاة والسلام انه قال
 لعلي بن أبي طالب كرم الله
 وجهه يا علي لا تتبع النظرة
 فان الاولى لك والثانية عليك
 وفي قوله لا تتبع النظرة
 النظرة تأويلان أحدهما
 لا تتبع نظره عينيك نظره
 قلبك والثاني لا تتبع الاولى
 التي وقعت سهوا بالنظرة
 الثانية التي توقعها عمد او قال
 عيسى بن مريم عليه السلام
 اياكم والنظرة بعد النظرة
 فانهم تزرع في القاب الشهوة
 وكفى بها صاحبها فتنة وقال
 علي بن أبي طالب كرم الله
 وجهه العيون مصائد
 الشيطان وقال بعض الحكماء
 من أرسل طرفه استدعى
 حقه وقال بعض الشعراء
 وكنت متى أرسلت طرفك
 رائدا
 لقلبك يوما أتعبتك المناظر
 رأيت الذي لا كاه أنت قادر
 عليه ولا عن بعضه أنت صابر
 وأما الشهوة فهي خادعة
 العسة قول وغادرة الالباب
 ومحسنة القبايح ومجلبة
 الفضائح وليس عطب الاوهى
 له سبب وعليه ألب ولذلك
 قال النبي عليه السلام
 أربع من كن فيه وجبت
 له الجنة وحققا من الشيطان

وجاهلة بالحب لم تدر طعمه * وقد تركتني أعلم الناس بالحب
 (جميل شينه) واني لاستحيين حتى كأنما * على يظهر الغيب منك رقيب (آخر)
 أقول لهم كرو الحديث الذي مضى * وذكر لمن بين الامام أريد * أناسه الأعدا حديثه
 كافي بطيء الفهم حين يعيد (ابن المعتز) يارب ان لم يكن في وصله طمع * وليس لي فرج من طول هجرته
 فأشف السقام الذي في لحظام قلته * واستمر ملاحه خديه بالحبته
 (بعض الاعراب) ماء الدماح نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار
 (الخيار زري) بامن اذا أقبل قال الهوى * هذا أمر الجيش في موكبه * كل الهوى صعب ولكنني
 بليت بالأصعب من أصعبه * عبيدك لا تسأل عن حاله * حل بأعدائهم ما حل به
 قد كان لي قبل الهوى خاتم * واليوم لو شئت تمنعت مني * فبنت حتى صرفت لوزج بي
 في مقله الوستمان لم يتبه * (ابن المعتز) وجاء في قبض الليل مستترا * مستجمل الخطو من خوف ومن حذر
 فعمت أفرش خدي في العطر بوقه * ذلا وامحبا اذ يالي على الأثر * ولاح ضوء هلال كاد يفضعنا
 مثل القلامة قد دقت من الظفر * وكان ما كان مما سلت أذكركه * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
 (ابن بسام) ليلى كخشاءت فان لم تزر * طال وان زارت فليلى قصير * لأظلم الليل ولأدعى
 ان نجوم الليل ليست تغور (العباس) قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الخلق فينا قولهم فرقا
 فكاذب قد درى بالظن غميركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا (الصاحب)
 صرحت في حبي عن شكاك * ولم أحذق به الى عدله وبعث للعالم باسم الهوى * فليقعد المعتاب في زلة
 (قال في المحاضرات) نظرت امرأة من أهل البادية في المرأة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها يهودي الصورة
 جادا فتالت له والمرأة في يدها اني لارجو ان ندخل الجنة أنا وانت فقال وكيف ذلك فقالت اما أنا فلا اني ابتليت
 بك فصبرت واما أنت فلان الله تعالى قد أنعم عليك في فشكرت والصابر والشاكر في الجنة (ابن المعمار)
 يا صاح قد ولي زمان الردى * والهـم قد كشر عن نابه * باكر لكرم العنب المجنى
 واستجنه من عند عنابه * واعصره واستخرج لنا مائه * لكي يزول الهـم عنابه
 ولا تراعى في الهوى عاذلا * أفرط في العذل وعنى به
 (كتب) العباس بن معلى الكاتب الى القاضي ابن قريظة فتوى ما يقول القاضي أدام الله أيامه في يهودى
 زنى نصرانية فولدت له ولدا اسمه للبشر وجهه للبقر فيارى القاضي في ذلك فليقتنم أجورا فاجاب هذا من
 أعدل اليهودى الى الملاعين اليهود أنهم أشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من أيورهم وأرى ان يعلق
 على اليهودى رأس العجل ويربنا مع النصرانية الساقع الرجل ويسحبها على الارض وينادى عليها ما
 ظلمات بعضها فوق بعض رما تزوج المهلب بن أبي صفرة بديعة المطرية أراد الدخول بها فشبهاها الخبيص
 فقرأت وفار التنور فقرأ هو ساوى الى جبل يعصني من الماء فقرأت هي لاعاصم اليوم من أمر الله الامن رحم
 (لبعضهم) القاب لديك عذره متضخ * والعين عليك دمعها منسفع * باغايه منيتي وأقصى أملى
 قد طال عنابنا متى نصلح (الصفي الخلي) قد فضينا العمر في مملككمو * فظننا وعدكم كان مناما
 أنذامتنا ترى وعدكمو * أم اذا كآرا باوعظاما (لبعضهم)
 أرى الايام صبغت اتول * وما هو والى من قلوب نصول * حداة العيس بالطعان مهلا
 فلى في ذلك الوادى خابيل * فوا أسفعا على عيش تقضى * وعمر منه قد بقي القليل
 أتت ودموعها في الحدت حتى * فلأندها وقد أخذت تقول * غداة غد نرزم بنا المطايا
 فـلـك في وداع يا خليل * فقلت لها وعيشك لأبلى * أقام الحى أوحى الرحيل

من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب وحين يشتهي وحين يغضب وقهر داعن هذه الاحوال يكون بثلاثة أمور (أحدها) غض يخاف

الله عليه وسلم أنه قال تقبلوا
اليست أقبيل اليكم
بالجنة قالوا وما هي يا رسول
الله قال اذا حدث أحدكم
فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف
واذا اتهم فلا يتخون غصوا
أبصاركم واحفظوا فروجكم
وكفوا أيديكم (والثاني)
ترغيبها في الحلال عوضا
واقناعها بالمباح بدلا فان الله
ما حرم شيئا الا واغنى عنه
بمباح من جنسه لما علمه من
نوازع الشهوة وتركيب
القطرة ليكون ذلك عوناً على
طاعته وحاجزاً عن مخالفته
وقال عمر بن الخطاب رضى
الله عنه ما أمر الله تعالى
بشيء الا واعان عليه ولا نهى
عن شيء الا وأغنى عنه
(والثالث) اشعار النفس
تقوى الله تعالى في أوامره
واتقائه في نواحيه والزماها
ما ألزم من طاعته وتحذيرها
ما حذر من معصيته واعلامها
انه لا يخفى عليه ضمير ولا
يعزب عنه قطمير وانه يجازى
الحسن ويكافئ السيء
وبذلك نزلت كتبه وبلغت
رسالة روى ابن مسعود ان آخر
ما نزل من القرآن واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله
تم توفي كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون وآخر ما نزل
من التوراة اذا لم تستحي
فاصنع ماشئت وآخر ما نزل

يخاف من النوى من كان حيا * وانى بعدكم رجل قتيل (البهازيه)
ويحك يا قايى اما قلت لك * اباك ان تهلك فيمن هلك * حركت من نار الهوى ساكنا
ما كلنأ غنك وما أجلك * وبى حبيب لم يدع مسلكا * يشمت بى الاعداء الاسلك
ملكته رقى فاليته * لورق أو أحسن فيما لك * بالله يا حجر خديبه من
هضك أو أدمالك أو أتجلك * وأنت يا رجب عينيه كم * تشرب من قايى وما أذبلك
ويالى مرشفه انى * يعيرنى المسواك مذبلك * ويا هسر الرمح من قده
تبارك الله الذى عدلك * مولاي حشاك ترى غادرا * ما أتج الغسدر وما أجلك
مالك فى حسنك من مشبه * ماتم للعالم ماتمك
(لبعضهم) لاسلام لا كلام * لارسول لارساله * كل هذا يا حبيبي * من علامات الملاحة
(رايت) فى بعض كتب التواريخ أنه لما تسلس الفضل بن سهل فى الحمام بسر خس كما هو فى الكتب مسطور
أرسل المأمون الى أمه ان ترسل من مبرو كانه ما يلذو بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وامثال ذلك
فأرسلت الى المأمون سقماة مقلختها وما يتعمم الفضل ففزع المأمون السقماة فاذا فيه مدرج بخط الفضل مكتوب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه ان يعيش ثمانين وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار
(وفى) عيون الاخبار انه لما كان صباح اليوم الذى قتل فيه دخل الحمام وأمر أن يحجم ويأطخ جسده بالماء ليكون
ذلك تأويل مادلت عليه النجوم من أنه هجر قومه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم أرسل الى المأمون والرضان يحضرا
الى الحمام أيضا فامتنع الرضا وأرسل الى المأمون بمنعه من ذلك فلما دخل الحمام جرى دمه (لما) ادعى ابراهيم بن
المهدى الخلافة أتى اليه المعتصم بابنه الواثق فقال هذا عبدك هرون ولما استخاف المعتصم قبض ابراهيم بيدانه
ودخل عليه وقال هذا عبدك هبة الله قال أصحاب التواريخ وكانت الواقعة فى بيت واحد (قال) فى كامل التواريخ
ساقط الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من المراتى فيه فى ذلك قول شبلى الدولة مقاتل بن عطية
كان الوزير نظام الملك جوهرة * مكنونه صاعها البارى من العطف
جاءت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدق
(وفيه أيضا) ان الاسعار غارت بصرسنة ٤٦٥ وكثر الموت وباع الغلاء الى ان امرأة تقوم عليها رقيق بألف
دينار وسبب ذلك انها باعته روضا قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت عشرين رطلا من خبز فنهبت
عن ظهر الحال فذهبت هى أيضا مع الناس فأصابها ما أصاب غيره رقيق انتهى (أبو الرضا) الفضل بن منصور
الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفى سنة ٤٣٥ ومن شعره
وأديف القدم مطبوع على صاف * عشقته ودواعى البين تعشقه * وكيف أطمع منه فى مواصلة
وكل يوم لنا سهل يفرقه * وقد تساعق قلبى فى موافقتى * على السلا ولكنى من يصدقه
أهابه وهو طاق الوجه بتسم * وكفى بطمعى فى السيف ونقه
(ياقوت بن عبد الله المستعصمى الكاتب) أشهر من ان يذكر وكان مولعا بكتاب نهج البلاغة وصحاح الجوهري
ومن شعره يا مجلسا مذقت بهجته * أصبحت والحادثات فى قرن * وأرجها مذعدت رؤيتها
ما نظرت مقاتلى الى حسن * لا بلغت ما أرجها * ان سكنت بعد كوالى سكن
(لبعضهم) ما حكم الحب فهو ممتل * وما جنانه الحبيب محتمل * تهوى وتشكو الضنى وكل هوى
لا يتحل الجسم فهو ممتل * (شكر العلوى أمير مكة) له شعر حسن توفى سنة ٤٥٣ ومن شعره
قوض حيا ملك عن أرض تضامها * وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة * فالندل الرطب فى أوطانه حطب

من الانجيل شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا وآخر ما نزل من الزبور من يزرع خيرا يجصد زرعه غبطة فاذا شعرها وصفت انقادت

وانتقام أهل الغوغاء وهو
مستسهل الكف اذالم
يقهر نفسه عنه مرادع كاف
وزجر صا د تلط بعماره
وتخبها بمضار موطن انه لتجاني
الناس عنه حتى يتقى ورتبة
ترتقى فهلك وأهلك فذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم
ألان ذمكم وأموا لكم
واعراضكم حرام عليكم
حرام عليكم فجمع بين اللوم
والعرض لما فيه من ايقار
الصدور وابداء الشرور
واظهار البذاءة واكتساب
الاعداء ولا يبقى مع هذه
الامور وزن لومسوق ولا
مروءة الموهوب ثم هو بها
موتور موزور ولا جهاها موزور
مخرجور وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال
شر الناس من اكرمه
الناس اتقاء لسانه وقال
بعض الحكماء انما هلك
الناس بفضول الكلام
وفضول المال (وما) قدح في
الاعراض من الكلام
نوعان * أحدهما ما قدح في
بياض بالاصل
عرض صاحبه ولم يتجاوزه
الى غيره وذلك شبيهاً
الكذب وغش القبول
* والثاني ما تجاوزه الى غيره
وذلك أربعة أشياء الغيبة
والنميمة والسعاية والسب
بقذف أو شتم وورعاً كان
السب انكها للقابول
وابانها أترافى النفوس ولذلك زجر الله عنه بالحد تغليظاً والتفسيق تشديداً وتوجيهاً وقد يكون ذلك لاحد شيئين اما انتقام بصدور ذلك

(مهيار الديلمي) الشاعر الاديب صاحب الحامس والشعر العذب الرائق كل مجوسياً فأسلم على يد السيد المرتضى
وكان يتشيع قال في كمال التاريخ ان أبا القاسم بن برهان قال له يوماً مهيار قد انتقلت باسلامك في النار
من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسياً فصرت نسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في
شعرك (أجد بن علي بن الحسين) المؤدب المعروف بالقالي توفي سنة ٤٤٨ (ومن شعره)
تصدر للتدريس كل مهوس * بل يدعى بالفتية المدرس * فحق لاهل العلم أن يتلوا
بيوت قدم شعاع في كل مجلس * لقد هزلت حتى بدامن هزلها * كلاها وحتى ساءها كل مفلس
(القاضي أبو القاسم) علي بن محسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفي في شوال سنة ٤٩٤ (ومن شعره)
أرى ولد الفتى كلا عليه * لقد سعد الذي أمسى عقيماً فاما أن يريه عدوا * وأمان يتخلفه بينهما
(أجد بن عمر بن روح النهراني) من الادباء المشهورين توفي سنة ٤٤٧ شعره جيد سمع رجل يفتي
وما طلبوا سوى قتلى * نهان على ما طلبوا
فاستوقفه وقال أضف اليه هذين البيتين على قلبي الاحبة بالتما * دى في الهوى غلبوا
وبالهمجران من عيني * لطيب النوم قد سلبوا * وما طلبوا سوى قتلى * فهان على ما طلبوا
(أبو الجوائز) الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أديباً شاعراً توفي سنة ٤٤٦ (ومن شعره)
واحسرتا من قولها * خان هوى ولها * وحق من صيرني * وقتنا علم اولها * ما حطرت بخاطري
* الا كنتي ولها * (يحيى بن سلامة الحسكي الاديب) كان يتشيع توفي سنة ٥٥٢ (ومن شعره)
ونخلت أعدله * ويرى عدلي من العبت * قلت ان الخمر مخبئة
قال حاشاه من الخبث * قلت فلارفاك يتبعها * قال طيب العيش في الرفث
قات منها القى قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث * وسأسلوها فقلت مستى
* قال عند الكون في الحدث * (أبو جعفر البياضي)
يامن است لاجله ثوب الضنى * حتى خفيت به عن العواد * وأنت بالسهرا الطويل فأنسيت
أجفان عيني كيف كان رفاذي * ان كان يوسف الجال مع قطع الأيدي فأنت مفتت الاكباد
(أبو المعمار) قد بلينا بامير * ظلم الناس وسج فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح
(لبعضهم) عذبه بالهجره وولاه * ومله ظالموا أفضاه قد كتب الدمع على خده * مت كذا يرحم الله
(أبو الحسن) محمد بن جعفر الجرهسي الشاعر توفي سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطرزي مهاجاة ومن شعره
يا بوح قلبي من تقابه * أبدأ بجن الى معذبه بأبي حيا غير كثر * يحيى ويكثر من تعبه
قالوا كتمت هواه قلت لهم * لو أن لي رمقا لبعثته
(أبو بكر) محمد بن عمر الغنبري الشاعر الاديب توفي سنة وشعره جيد ومنه قوله
ذني الى الدهر اني لم أمدي في الراغبين ولم أطلب ولم أسل * وانني كنانا ثوبه * ألفيتني بالرايا غير محتفل
(قال الشيخ) في فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن انسان من الناس ان يعرف الحوادث التي في
الارض والسماء جميعاً وطبائعها فهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا التحيم القائل بالاحكام مع ان أوضاعه
الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل على أن يدعى فيها التجربة أو الوجود بما حاول قياسات شعرية
أو خطابية في اثباتها انما يقول على دلائل جنس يجمع الاحوال التي في السماء ولو ضن لنا ذلك وروى به لم يمكنه
ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوماً عنده
وذلك لانه لا يكفينا ان تعلم ان النار حارة مسخنة وفاعله كذا وكذا في أن تعلم انها مسخنة ما لم تعلم انها حصلت وأى
طر يور في الحساب ببطانة المعرفة بكل حدث في الفلك ولو أمكنه ان يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود

عن سفة أو بزم يحدث عن لؤم وقدرى أبو سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم (٣١٣) قال المؤمن غير كريم والفاجر خبيث

وقال ابن المنفع الاستطالة
لسان الجهالة وكف النفس
عن هذه الحال بما يصددها
من الزواجر اسلم وهو بذوى
المرأة أجبل فهذا شرط
(واما) العفة عن الماء ثم
فتوعان أحدهما الكف
عن الجاهرة بالظلم والثاني
زجر النفس عن الاسرار
بختيائة فاما الجاهرة بالظلم
فتعومها لك وطغيان متلف
وهو يؤول ان استمر الى
فتنة أو جلاء فاما الفتنة في
الاغاب فتحيط بصاحبها
وتعكس على البادئ بها
فلا تنكشف الا وهو بها
مصروع كما قال الله تعالى
ولا يحيق المكر السيئ الا
بأهله وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الفتنة
ناقة فمن ايقظها صار طعاما
لها وقال جعفر بن محمد
الفتنة حصاد للظالمين وقال
بعض الحكماء صاحب الفتنة
أقرب شئ أجلا واسوأ شئ
علا وقال بعض الشعراء
وكنت كعتر السوء قامت
لحنها
الى مديته تحت السرى
تستبرها
(واما الجلاء) فقد يكون من
قوة الظالم وتناول مديته
فيصير ظلمه مع الحكمة جلاء
وفناء كما انار اذا وقعت في
بابس الشجر فلا تبقى معها

ذلك لم يتم لثابه الانتقال الى المعينات فان الامور المغيبة التي في طريق الحدوث انما تتم بمخاطبات بين الامور
السماوية والامور الارضية المتقدمة والاحقة فالعلم او من فعلها طبعها وما دامت لم تستتم بالساوييات وحدها
فالم تحط بجميع الامرين وموجب كل منها خصوصا ما كان متعلقا بالمعيب ولم يتمكن من الانتقال الى المعيب
فليس لنا ان اذنا اعتمادا على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونان من مقدماتهم الحكمية صادقة انتهى
كلام الشيخ في الشفاء (عن محمد بن عبد العزيز) قال قال لي عبد الله جعفر بن محمد الصادق يا عبد العزيز الايمان
على عشرة درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاتا بعد مرقاتا ولا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثنتين لست
على شئ حتى تنتهي الى العائرة ولا تسقط من هو دونك بسقطتك ولا من هو فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك
درجة فارفعه اليك برفق ولا تعدل عليه مالا يطيق فكسره فان من كسره ومناه عليه جبره وكان المقداد في الثامنة
وأبو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة (قال في كامل التاريخ في سنة خمس وثمانين وأربعمائة توفي في هذه السنة
عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتم بالله يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مطبوعة
مطبوعة فلم يطق العاسل فتحها بعد جهده فتحت فاذا فيها مكتوب نزلت بجار لا يخيب ضيفه *
أرحى نجاتي من عذاب جهنم * وانى على خوفا من الله واتق * بانعامه والله أكرم منم
(ومن التاريخ) المذكور في حوادث سنة ثلاث وستمائة ما صورته في هذه السنة قتل صبي صبيبا بغداد كانا
يتحاوران وعركل منهما ما يقارب عشرين سنين فقال أحدهما للاخر ان اضربك من ذالك السكين وأهوى به انحوه
فدخل رأسي في جوفه فمات فهرب القاتل ثم أخذ وأمر بقتله فلما أرادوا قتله طلب دواؤه وياضوا وكتب فيها قوله
قدمت على الكريم بغير زاد * من الحسنة والقاب السليم * وسوء الظن ان يعجز زاد * اذا كان القدوم على كريم
(قيل لا توشروان) ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحمله ولا يحتمل السعة لتقيل فقال لان الحمل تشترك
فيه جمع الاعضاء والتقيل تنفرد به الروح انتهى (ابن المعتز في وصف الاربعين)
كان امر يتناول الراح في فمه * طير تناول يا قوتنا بمنار
(عبد الملك) وزير الب أرسلان في غلام ترك واقف على رأسه يقطع بالسكين
أنا مشغوف بحبه * وهو مشغوف بلعبه * صانه الله فما أككثير اعجاب بحبه
لو أراد الله خيرا * وصلاحا لحبسه * نزلت رقة تخديسه الى قسوة قلبه
(سمع) بعض العارفين غناء مختار وعابوه فقال نعم الوسيطان لا يلبس في الارض (من) كلام حكماء الهند اذا
احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك فان عليه موتك (من كلامهم) كل مودة عفا عنها
العام حلها اليأس (قال) رجل لابن عباس ادع الله ان يغيبني عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها
ببعض فباستغنى المرء عن بعض جوارحه وانكن قل اللهم اغثنى عن شرار الناس (سمع) اعرابي ابن عباس
يشرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانذكم منها فقال الاعرابي والله ما أفتد نامتم او دور يدن بلقين انها فقال
ابن عباس خذوها من غير فقيه (أوصى) بعض الوزراء ان يكتب على كفته اللهم حقق حسن ظني بك * ضحك
العبدو وهو مشفق من ذنبه خبير من بكائه وهو مدلل على ربه (لبعض الاعراب)
ليس في الناس وفاء * لا ولا في الناس خير * قد بلوت الناس في لنا * س كسير وعور
(من كلام) بعض العارفين الاخ الصالح خبير من نفسك لان النفس امارة بالسوء والاخ الصالح لا يامر الا بالخير
(قيل) لامير المؤمنين على كرم الله وجهه وهو على بغلة في بعض الحروب لو اتخذت الخيل يا امير المؤمنين فقال
لا أفر من كروا كرهى من فرقا بغلة تكفينى (رأيت) في بعض الكتب ان الشطر نوح انما وضعها الحكاء للولك
الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لا يطالبون الجاسوس مع العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع أمثالهم
كانوا يتلاخظون بالبصر فوضعوا لهم ذلك ليشتموا به واما لوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل

مع تمكها شيا حتى اذا أفتت ما وجدت اضعلت ونسدت فكذا حال الظالم مهلك ثم هالك (٤٠ - ككشكول)

تعيشوا في اكلانهم والصاد
عن ذلك ان يرى آثار الله
تعالى في الظالمين فان له فيهم
عبر او يتصور عواقب ظلمهم
فان فيها من دجرا وقدر وى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من أصبح ولم ينو ظم
أحد عفر الله له ما جحتم
وروى جعفر بن محمد عن
أبيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا على
اتق دعوة المظلوم فانه انما
يسأل الله حقه وان الله
لا يمنع ذاق حقه وقيل في
منثور الحكم ويسأل المظلوم
من يوم المظالم وقال بعض
البلغاء من جار حكمه أهله
ظلمه وقال بعض الشعراء
وما من يدا ليد الله فوقها
ولا ظالم الا سيبل في ظالم
واما الاستمرار بالحياة
فضعة لانه يبدل الخبيثة تهين
ولقاة الثقة به مستكين
وقد قيل في منثور الحكم
من يحسن من وقال خالد
الربيعي قسرأت في بعض
الكتب السالفة ان مما
تعجل عقوبته ولا تؤخر
الامانة تخان والاحسان
يكفر والرحم تقطع والبغى
على الناس ولو لم يكن من ذم
الخبيثة الاما يحده الخائن في
نفسه من المنزلة لكفاه زاجرا
ولو تصور عقبي امانته وجدوى
ثمنه لعلم ان ذلك من

منهم كعب عال في العلم وكانوا لا يتفرغون عنه لامثال هذه الامور الواهية (وصفت) أم معبد النبي صلى الله عليه
وسلم فأجادت فقيل لها ما بال صفتك أوفى وأتم من صفتنا فقالت أما علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها
أشقى من نظره الرجل الى الرجل (قيل) لا بى العيناء فيم أنت قال في الداء الذى ينمناه الناس يعنى الهرم (قال)
الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك قال ان اكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف نكاحك قال اذا بذل
لى عجزت واذا منعت شرهت قال فكيف نومك قال انام فى الجمع وأسهر فى المنصب قال كيف قيامك وقعودك قال
اذا قعدت تباعدت عنى الارض فاذا قمت لم تنبى قال فكيف مشيتك قال تعفانى الشمس وتعتزنى البعرة (كان)
يعنى من أكثر يناظر فى ابطال القياس وكان الرجل يقول فى مناظرته يا اياز كرا يا قاتل است يا اياز كرا يا قاتل
يعنى تكون كنيته اياز كرا يا قاتل يعنى من أكثر فقيم بحشنا الى الاك يعنى أنك قلت بالقياس وعلمت (دق) رجل
الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من أنت فقال الرجل أنا قاتل الجاحظ أنت والدق سواء (هرون بن على المنجم)
سقى الله أياما لنا ولياليا * مزين فلا يرجى لمن رجوع * اذ العيش صاف والاحبة جيرة
جميعا واذا كل الزمان ربيع * واذا أنا ما العواذل فى الصبا * فعاص وأما للهوى فطابع
(قال) الصاحب من عباد هذا الشعر ان أردت كل امر ايباقى شملته وان أردت كل امر ايباقى حلتته انتهى كشاحم
مالذة أكل فى طيبها * من قبله فى اثرها عاضه خلستها بالكره من شادن * بعشق فيه بعضه بعضه
لبعضهم أو دود صحیح * وهو عى متغاضى فهو فى الفنا هرغضا * نونى الباطن راضى
(قدماء الحكماء) على ان الحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهومذهب الشيخ المشنول وقد صرح الشيخ الرئيس
فى جواب أسئلةهم مینار بان الفرق بين الانسان والحيوانات فى هذا الحكم مشكل وقال النيسرى فى شرح
فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكم مع كونه فى الفالوضع اللغوية
لا يقيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة مجردة للانسان فقط ولادليل اهم على ذلك ولا شعور لهم بان
الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لا ينافى وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب
بوجوب ان يكون لها أيضا كلمات انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام القيسرى يعطى ان مراد المتقدمين بالنطق هو
المعنى الاعرف وبذلك صرح الشيخ الرئيس فى أول كتابه الموسوم بدانش نامه علائق كذا نقله الفاضل البيهقى فى شرح
الدوان (قال) السيد الشريف فى حواشى شرح التجر يدان قلت فما تقول فمى يرى ان الوجود مع كونه عين
الواجب غير قابل للتجزيد والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخلو عنه شئ من الاشياء
بل هو حقيقة تتهاوعينها وانما امتازت وتعميت بتعددات وتعيينات وتخصصات اعتبارية ويمثل ذلك بالبحر وظهوره
فى صور الامواج المتكثرة مع انه ليس هناك الاحقيقة البحرية فقط قلت هذا طور العقل لا يتوصل اليه الا
بالمجاهدات الكسفية دون المناظرات العتامية وكل ميسر لخالقه (لبعضهم)
أنت فى الاربعين مثل فى العشر من قل لى متى يكون الفلاح

وسلم انه قال ادا امانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك وروى سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه (٣١٥) الآية ومن اهل الكتاب من ان تأمنه

بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه يدينار لا يؤده اليك الامامت عليه فاما ذلك بانهم قالوا ليس علينا ان الامين سيبيل يعنون ان أموال العرب حلال لهم لانهم من غير اهل الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب اعداء الله ما من شئ كان في الجاهلية الا هو تحت قدحى الا الامانة فانها مؤداة الى السبر والفاجر ولا يجعل ما ينظا هربه من الامانة تزورا ولا ما يديه من العقدة غرورا فينتك الزور وينكشف الغرور فيكون مع هتكه للتدليس أقيج ولمعة الرياء أفضح وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال أمي بخير ما لم تزال امانة مغنما والصدقة مغرما وقال بعض الحكماء من التمس أربعا باربع التمس ما لا يكون من التمس الجزاء بالرياء التمس ما لا يكون من التمس مسودة الناس بالغلظة التمس ما لا يكون من التمس وفاء الاخوان بغير وفاء التمس ما لا يكون من التمس العلم براحة الجسد التمس ما لا يكون والداعي الى الخيانة شيطان المهانة وقسلة الامانة فاذا حسمها من نفسه بما وصفت ظهرت مرواثة

كونه بانواعه لا يلزم استحالة الانقلاب فاننا شاهد صيرورة النواة شعر باو الشيخ الرئيس بعدما تصدى لابطال السكيباء في كتاب الشفاء ألف في صحتها رسالة سماها حقائق الاشهاد (شككا) رجل خلته فقال له بعض العارفين أتسكو من يرحمك الى من لا يرحمك (دخل) الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما على عليل فقال ان الله تعالى قد آتاك فاشكره وذكرك فاذا كره (اعتل) جعفر بن محمد الصادق فقال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله غضبا (قيل) العلة تجعل على الاجال والعافية تجعل على النمال (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أياكم يكفيه طعمه وشرايه فقالوا كانا قال كلكم خير منه (قال) بعض الحكماء لا ينبغي لعاقل ان يجهد الا في احدي نصال ثلاث تزودها مادأ ومرة لمعاش اولاد في غير محرم (ذكر) الزهد عند الفضيل بن عياض فقال هو حرفان في كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (ابن الرومي من أبيات)

رأيت الدهر يرفع كل وقد * ويخفض كل ذي زينة شريفه * كمثل البحر يفرق فيه در ولا ينفك نطفة وفيه حيفه * وكالميزان يخفض كل وراف * ويرفع كل ذي زينة خفيفه

(قال) بعض الاما جد ما ردت أحدا عن حاجة الارأيت العز في قناه والذل في وجهي (وقف) اعرابي على قوم يسألهم فقالوا من أنت فقال ان سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب (قال بعضهم) كان الناس يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون (من كلام بعض الحكماء) من لم يستوحش من ذل السؤال لم يألف من لوم الرد (قال في الكشف) في تفسير سورة التطفيف الضمير في كالهم أو زورهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان أن يراد كالهم أو زورهم فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال واقد حنينك أكا وعسا قلا * ولقد نهيتك عن نبات الاوبر

والحر يصيب يدك لا الجواد يعني جنيت لك وبصيدك وأن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكمل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضمير امر فوعا لاطنين لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا اذا أعطوهم أخسروا وان جعلت الضمير للامطققين انقلب الى قولك اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا قولوا الكليل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لان الحديث واقع في الفعل لافي المباشر والتعلق في ابطاله بخط المحقق وأن الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيمركب لان خط المحقق لم يراع في كثير منه حذف المصطلح عليه في علم الخط على افرأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمة المتأخرين هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معلقة معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك لم يدعوا وهو يدعون لم يثبت ما قال المعنى كلف في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحزرة أنهم ما كانوا يتكلمون ذلك أي يجعلان الضمير من لادعافين ويقال عند الواو بن وقفة يبينان بهما ما ارادا (لفظ خاتم) في قولنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الحسنة الذي هو زينة للابسة والكسرة بمعنى الالهة أخذ كذلك الكفعمي في حواشي المصباح وفي الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها وضاعة الشئ اخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقوله تعالى خاتم مسلك أي آخره لان آخر ما يجدون رائحة المسلك (في الكشف) أن امرأة أوب عليه السلام قالت له يومالودعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرضا فقالت ثمانين سنة فقال أنا أستحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلائى مدة خاتى (حكى بعض الثقات) قال اجترت في بعض أسفارى حتى بنى عذرة تنزلت في بعض بيوته فرأيت جارية قد ألبست من الجلال حلة الكحل فأعجبني حسنها وكلامها فخرجت في بعض الايام أدور في الحى واذا أنا بشارب حسن الوجه عليه أثر الوجود أضعف من الهلال وأتحل من الللال وهو يوقد نار تحت قدر ويردد أباها ودموعه

فهذا شرط قد استوفينا فيه أقسام العفة (واما النزاهة) فنوعان احدهما النزاهة عن المطامع الدينية والثاني النزاهة عن مواضع الريبة * فاما

أعوذ بك من طمع يهدى الى طبع وقال بعض الشعراء لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك تنقص منك في الدين واسترزق الله مما في خزائنه فانما هو بين الكاف والنون والباعث على ذلك شيان الشمر وقلة الانفة فلا يقع بما أوتى وان كان كثيرا لاجل شره ولا يستكف مما منع وان كان حقيقا لقله انفتحه وهذه حال من لا يرى لنفسه قد راو يرى المال أعظم خطرا فيرى بذل أهون الامر من لاجلها ما غنما وليس ان كان المال عنده أجل ونفسه عليه أقل اصغاف لتأنيب ولا قبول لتأديب وروى ان رجلا قال يا رسول الله أوصني قال عليك بالباس مما في أيدي الناس واياك والطمع فانه فتر حاضر واذا صليت صلاة فصل صلاة مودع واياك وما يعتذر منه وقال بعض الشعراء ومن كانت الدنيا مائة ووجه سبته المني واستعبده المطامع وحسب هذه المطامع شيان البأس والقناعة وقد روى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان روح القدس نفث

تجري على خديه فما حفظت منه الا قوله

فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة * ولا منك لي بد ولا عنك مهرب * ولي ألف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب الى أين أذهب * فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وأفردت قلباني هو الك بعدد فسألت عن الشاب وشأنه فقبيل لي يهوى الجارية التي أنت نازل بيت أبيها وهي محتجبة عنه منذ أعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت فقالت ذلك ابن عمي فقلت لها يا هذا ان لا يصف حرمة فشدت بك بالله الامنة بالانظار اليك في يومك هذا فقالت صلاح حاله في أن لا يراني قال فحسبت أن امتناعها عنك من انفا زلت أقسم حتى أظهرت القبول وهي متكره فلما قبلت ذلك مني فقلت أنت تجزي الا سن وعليك فذلك أبي وامي فقالت تقدمني فاني ناهضة في أثرك فاسرعت نحو الغلام وقلت أبشر بحضور من تريد فانهم مقبلون نحوك الا سن فبينما أنا أتسكلم معه اذ خرجت من خبايا متبلة تجر أذيالها وقد أثارت الریح بخبار أقدامها حتى ستر الغبار شخصها فقلت للشاب ها هي قد أقبلت فلما انظر الى الغبار صمعت نحو على النار لوجهها فاعتدته الا وقد أخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطبق غبارنا كيف يطبق مناعة جالنا (أقول) وما أشبه هذه القصة بقصة موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجل ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا (قيل) لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلى بها وتعمد لا يحسد المنعم عليه بها قال هي الفقر ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة والامن قال ان لهما ثالثا لا شكر عليه أصلا بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عليه ما قبل وما هو فقال ذلك الفقير فانه نعمته مكفورة من كل من أنعم عليه بالامن عصمه الله (الوقت) في اصطلاح الصوفية هي الحال الحاضرة التي يتصف السالك بها فان كان مسرورا فالوقت مسرورا وان كان خزايا فالوقت خزايا وهكذا قولهم الصوفي ابن الوقت يريدون به ان لا يشتغل في كل وقت الا بقتضياته من غير التفات الى ماض ومستقبل (لبعضهم) أدبرت علينا بالمعارف قهوة * يطوف بهم من جوهر العقل خمار * فلما شربناها بانوارها فهمنا أضواء لنا مندهموس وأخبار * وكشفنا حتى رأينا جهرة * بأبصار صدق لا تواريه أستار فعبنا به عنا فقلنا مرادنا * فلم يبق منا عند ذلك آثار (لبعضهم)

يا مال كالبسلى سواه * وكم له في الوري سواي * وايسر لي عنه من براح * في العسر والبسر والرجاء ظهرت للكل ليست تخفى * وأنت أخفى من الخفاء * وكل شيء أراك قبسه * بلا جدال ولا مرء فعن عيني وعن شمالي * ومن أممي ومن ورائي (مما ينسب الى الشيخ العارف المشهور ردي) آيات قيامة الهوى لي ظهرت * قبل سمرت وفي زمانى اشهرت * هذى كبدي اذا السماء انقضت * شوفا وكواكب الدموع انتشرت (لبعضهم) نحن في عيشة الوصال الهنيء * نجتلى الراح في الكؤوس السنية قد لبسناها كل النور لها * فارقتنا الهياكل البشرية (من كلام بعض العارفين) ان للمعارف تحت كل لفظه نكتة وفي ضمن كل قصة قصة وفي أثناء كل اشارة بشارة وفي طي كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاوراتهم ليأخذ كل من السامع من ما يصيبه ويحظى بما هو نصيبه على حسب استعداده قد علم كل أناس مشربهم وعلى هذا وردان للقرآن ظهر او بطننا الى سبعة أبطن فلا يظن ان المراد بالقصص والحكايات التي هي واردة في القرآن العزيز محض القصة والحكاية لا غير فان كلام الحكيم يجعل عن ذلك (من كلامهم) اذا أعيد الحديث ذهب رونقه (دخلت) سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية بعد موت أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فجعل يذمها على تحريضها عليه أيام صفين وآل أمره الى أن قال ما حاجتك فقالت ان الله سألني عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا زال يعدو علينا من قبلك فمن يسمو بمكانك ويبتلى بسطائك فيجصدنا حصدا السبل ويلبوسنا دوس

في روعي ان نفس الاموت حتى تستوفى رزقها فتشروا الله واجلوا في الطالب ولا يحتملكم ابطاء الرزق على ان تطالبوه بما هي الله تعالى الحرمل

فان الله عز وجل لا يدرك ما عنده الا بطاعته فهذا شرط * واما مواقف الربة فهي التردد بين (٣١٧) منزلتي حدوهم والوقوف بين يدي

الجرمل بسومنا الحسيف وبذيقنا الحيف هذا بشر من ارطاة قدم علينا قتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عزوم منعنا فان عزلته عنا شكرناك والا كفرناك فقال لهم معاوية ثم ديدن بقومك لقد هممت ان احدثك على قتب اشرس فادرك اليه فينفض ذلك حكمه فاطرقت سودة ساعة ثم قالت صلي الاله على روح تضمها * قبر فاصبح فيه العزم قدونا قد صال الحق لا ينبغي به بدلا * فصار بالحق والامان مقرونا
فتال معاوية من هذا يسودة قالت والله هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب والله لقد جنته في رجل قد كان ولي صدقاتنا فخار علينا فصادقته قائما بصلي فلما راى اني انفتل من صلته ثم اقبل على وجهه يرفق ورافة وتعطف وقال الك حاجة فالت نعم فاخبرته فبكتي ثم قال اللهم انت الشاهد على وعليهم اني لم امرهم بنظم خلتك ولا بتك حقت ثم اخرج قطعاه من جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم منكم بينكم فاورقوا الكيل والميزان ولا تجسوا الناس اشيائهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتاب هذا فاحفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم من يشبهه منك والسلام ثم دفع الرقعة الى قوائمه ما ختمها بطين ولا خرمها فحتمت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال معاوية اكتبوا الهاماتر يدوا صروفها الى بلدها غير شاكية (قيل) لا سراة من الاعراب من اين معاشكم فقالت لولم نعش الامن حيث تعلم نعش (خفف)
اعرابي صلته فلاموه على ذلك فقال ان التعريم كريمة (قال ابن السمان) لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا مواقلا لسرايركم فتمت احببتهم ان يطالع الناس عليهم وان كان مخالفا لها فقد هلكتم (في كتاب ما لا يحضره الفقيه)
ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال له بالكعب وما تصنع الاستهنا قال طاب حمامك قال اذا طاب الحمام اذن فاراحة البدن قال طاب حمامك قال ويحك اما علمت ان الخيم هو العرق فقال كيف اقول قال قل طاب ما ظهر منك وظهر ما طاب (قال بعض الامراء) لعلم ابنه علمه السباحة قبل الكتابة فانه يتعلم ولا يتعلم يسبح عنه (كانت) العرب اذا اوقدت وافدا قالوا له اياك والهيبة فانها الخيبة وعليك بالفرصة فانها امريلة للفضة

هذا آخر الجلد الثالث من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله
(ويابيه شرح الشيخ احمد المديني على قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول في مدح صاحب الزمان سيدي محمد المهدي)
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي فتح خزائن المعاني بمفاتيح العناية الالهية وكشف عن وجوه مخدورات المباني نقاب الاستباه بمصابيح الفيوضات الربانية والصلوة والسلام على خاتم الرسل الهادي الى اقوم السبل محمد الساطع كوكب نبوته في دياجي الفترة وعلى آله واصحابه وعترته الموفين على كل عترة (أما بعد) فيقول ضيقه غوره وأسير وصمة ذنبه آجدين على الشهير بالمنيني ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وملا لزال الرضوان ذنوبه قد وقع في مجلس عين اعيان الموالى وتيجة الفخر البدهي المقدم والثاني عمدة العلماء الكرام وحسنة الليالي والايام نقطة دائرة الفضل ومرکز احاطة الادب والفرع الباسق من دوحه السيادة والحسب من خطب في صحائف الدهر له الماستر وسجدت عند تلاوة آيات مناقبه في حارب الاكف الخناصر وخصه الله تعالى بتحاق كريمة واطيف خيم كاسر على الروض النسيم وصائب ذهن يشتمل بالذكاء اشتعالا وثاقب فكر لم تره بغير الكليات اشتغالا وجزاله كام تبرز وجوه المعاني وضحاحسانا وبساله قلم لاتزال تنسدي به وجنان الطروس تحيروا ويانا صدر الشريعة المظهر مقدمه مشق الشام والناسر فيها اعلام العدالة وشمكات الاحكام مولانا السيد محمد آفندي هاشم زاده الهاشمي امدته الله تعالى بمدد لا يبلى جديده ولا تنثر بيد الحوادث عقوده المذاكرة بالصيد الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان المنسوبة لخاتمة أهل الادب

سلامة رستم فتوجه اليه لائمة المتوههين ويناله ذلة المربين وكفى بصاحبها موقفا ان صح افنضح وان لم يصح امتن وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك وسئل محمد بن علي عن المرواة فقال ان لا تعمل في السر عسلا تسخبي منه في العلانية وقال حسان بن ابي سنان ما وجدت شيئا هو اهون من الورع قيل له وكيف قال اذا ارتبت بشئ تركته والداعي الى هذه الحال شيان الاسر ترسال وحسن الظن والممانع منها شيان الحياء والحذور وبما انتقلت الربة بحسن الثقة وارتفعت التهمة بطول الخبرة وقد حكى عن عيسى بن مريم عليه السلام انه رآه بعض الحوار بين وقد خرج من منزل امرأتان فجور فقال ياروح الله ما تصنع هنا فقال الطيب انما يداوى المرضى ولكن لا ينبغي ان يجعل ذلك طريقا الى الاسترسال وليكن الحذر عليه أغلب والى الخوف من تصديق التهم أقرب فما كل ريبة ينفيها حسن الثقة هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابعده خلق الله من الرب واصونهم من التهم وقف مع زوجته صفيحة ذات ليلة على باب مسجد يجادتها وكان معتكفا فغريه رجلا من الانصار فلما رآه اسرعا فقال لها على رسلك انما صفيحة بنت حبي فقالا سبحان الله اوفيك

فيه الشكوك وتقابلت فيه
الظنون فهل يعري من في
مواقف الرب من قاذح
محقق ولا تم صدق وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا لم يشق المرء الا
بما عمل فقد سعد واذا
استعمل الحزم وغلب الخذل
وزك مواقف الرب ومظان
التهم ولم يقف موقوف
الاعتذار ولا عذر الختار لم
يخجل في تراثه شك ولم
يقبح في عرضه اذ وقد قال
الشاعر

صونك ان ادل علينا ظنا
لان الظن مفتاح اليقين
وقال سهل بن هرون مؤنة
الموقوف ايسر من تكاف
المتعسف وقال بعض الحكماء
من حسن ظنه بمن لا يخاف
الله تعالى فهو مخدوع
واشدني بعض أهل الادب
لابي بكر الصولي رحمه الله
تعالى قوله

أحسن ظني بأهل دهرى
لحسن ظني بهم دهاني
لا آمن الناس بعد هذا
ما انطوف الامن الا امان
فهذا شرط استوفينا فيه
نوعى النزاهة (وأما الصيانة)
وهي الثالث من شروط
المرواة فتوعان أحدهما
صيانة النفس بالتماس
كفايتها وتقدير مادتها
والثاني صيانتها عن تحمل

وكعبة أرباب الكيل التي يتساون اليها من كل حذب محمد بهاء الدين العاملى رحمه الله فرأيت ناطرا اليها بعين
الاستحسان مجببا بما في آياتها من دقائق شعر البيان ولعمري انهم الحسرية بذلك فانهم مع رصانة مبانها
ودقة معانيها غير متوعرة المسالك فسن على ان أخدم بشرحها خزنة كتبه العامرة لان بضاعة الادب عنده
رائجة وان كانت في زماننا كاسدة باثرة على انه أحق الناس على بالشكر وأولاهم لما أولاني من لطفه
بالدعاء أمد الدهر ومدة العمر وغاية جهدا مثالي دعاء * يدوم مع الليالي أو ثناء

وأرجو منه ان ينظر اليه بعين الرضاء وان يجرع عليه ذيل الاغضاء وان يقف معاثر عليه من منا كالحلال ويصلح
ما كجبه طرف الفكر من الخطا والخلل (وليعلم) ان هذه القصيدة في مدح ناطمها الهامهدي الموعود به في
الاحاديث انه يخرج في آخر الزمان فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويسماه صاحب الزمان لانه
اذا ظهر ظهورا تاما ملك الدنيا بعد افيروها ولا يبقى لاحد نقض ولا ابرام الى نزول عيسى عليه السلام وهو من
أشراط الساعة العظام والامارات القرينة التي يعقبها قيام الساعة واسمه محمد على المشهور وقيل أحمد وأبو
عبدالله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال واطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وقد وردت احاديث
كثيرة تدل على خروجه آخر الزمان وانه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد محمد البرزنجي المدني
في كتابه الاشاعة ان احاديث المهدي بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن غفورد من كذب
بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر واه أبو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلي
في شرح السيرة انتهى وقد ورد في بعض الاحاديث انه يملك الدنيا بأجمعها شرقيها وغربيها كملها كمالها سليمان
عليه السلام وذو القرنين وينزل عيسى عليه السلام في مدة المهدي ويقنطري عيسى به في صلاة واحدة وهي
صلاة لصبي بيت المقدس والذي عليه أهل السنة مولد وخروجه يكون في آخر الزمان ويادعه الناس وهو
ابن أربعين سنة أو دونها يسير ومولده المدينة ومباهمة بمكة بين الركن والمقام (وذهبت) الامامية ومنهم
الناظم الى انه محمد بن الحسن العسكري أحد الائمة الاثني عشر باصطلاحهم الذين أتوا بهم العصمة في
اعتقادهم وانه مختلف بسر اب بسر من رأى الى أن يأتي أو ان ظهوره ويتأولون الحديث السابق الذي فيسه
بواطى أى يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يتأويلات فاسد منها ان أبي تحيف من الرواة وانما الصواب
فيه واسم أبيه اسم ابني يعنى الحسن رضى الله عنه لطابق معتقدتهم الفاسد انه محمد بن الحسن العسكري وهذا
باطل أيضا بان محمد بن الحسن المذكور توفي في حياة والده وأخذ ميراث والده عمه جعفر ووفاة الحسن العسكري
لسبع خلون من ذى الحجة سنة ثمانين وثمانين وثمانمائة كذا كره ابن خلكان (وهذه) القصيدة ناطمها ناطمها
رحمه الله تعالى مختصا الى مدح المهدي المذكور يحرضه ويحثه على الخروج على زعم الشيعة انه موجود في
زمانه وان يبالغ عليه بعض خواص شيعة تور بما كان يطامع في وصول مدحته اليه وهذا من التخيلات الفاسدة
والاوهام الفارغة أجاز الله تعالى منها (ولندكر) ترجمة الناظم تهما للقائده فنقول هو محمد بن حسين بن عبد
الصمد الملقب بهاء الدين الحارثي العاملى الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق
بذكر اخباره ونشر من ايام واتحاف العالم بفضائله وبتأنيده وكان أمة مستقلة في الاخذ باطراف العلوم والتضلع
من دقائق الفنون وما أظن ان الزمان سمع بمثله ولا جاد بئده وبالجملة فلم تنشف الاسماع باعجب من اخباره وقد
ذكره الشهابي في كتابه وبالغ في الثناء عليه وذكره السيد بن معصوم وقال ولد بعبيل عند غروب الشمس
يوم الاربعاء لثلاثة عشر بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد العجم وأخذ
عن والده وغيره من الجهادية كالعلماء عبد الله البرزدي حتى اذعن له كل مناظر ومناظرة فلما اشتد كاهله وصفت
له من العلم منادله وليها مشيخة الاسلام ثم غيب في العفر والسياسة واستهب من مهاب التوفيق وراحه فترن
المناصب ومال لها هو لخاله مناسب فجع بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام ثم أخذ في السياحة

اسد رايض وما يستعمله
فوعان لازم وتنب فاما اللازم
فما قام بالكفاية وافضى
الى سد الخلة وعليه في طلبه
ثلاثة شروط * (احدها) *
استطابته من الوجوه المباحة
وتوقى المحظور فان المصاد
المحرمة مستحبة الاصول
محموقة المحصول ان صرفها
في بر لم يوجر وان صرفها في
مدح لم يشكر ثم هو لا وزارها
محتقب وعليها معاقب وقد
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يعجزك رجل كسب
مالا من غير حله فان انفقه لم
يقبل منه وان امسكه فهو
زاده الى النار وقال بعض
الحكام شر المال ما لم يكن
اثم مكسبه وحوت اجر
انفاقه ونظر بعض الخوارج
الى رجل من أصحاب
السلطان يتصدق على
مسكين فقال انظر اليهم
حسناتهم من سيئاتهم
وقال علي بن الجهم
شرم من عاش ماله فاذا ما
سبه الله سره الاعدام
(والثاني) طلبه من أحسن
جهاته التي لا يلحقه فيها غرض
ولا يتسددس له بها عرض
فان المال يراد لصيانة
الاعراض لا لاقتزالها
ولعز النفوس لا الاذلالها
وقال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه يا حبيبا

فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك هوى غيث فضله
وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشفق وقصدته علماء تلك الامصار واتفتت على فضله اسماءهم والابصار
وعالت تلك الدولة في قيمته واستطارت غيبت الفضل من ديمته فوضعت على مفرقها تاجا وأطلعت في مشرقها سراجا
وهاجرت بسمت به دولة سلطانها شاه عباس واستنارت بشعور رايه عند اعتمكار حنادس الباس فكان لا يفارقه
سفر ولا حضر ولا يبدل عنه سمعا ونظرا الاخلاق لومرجه البحر اعذب طعمها وآراء لو حكمت بها الجفون لم يلف
أعجب وشبهه في المكارم غرر وأوضح وكرم بارق جوده لشأنه لامع وضاح تنفجر بناييع السماح من
نواله ويضحك ربيع الاضلال من بكاء عيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الغناء يلجأ اليها الايتام
والارامل ويغدو عليها الراحي والامل فكلم مهادم اوضاع وكلم طفل بهار ضاع وهو يقوم بنفقتهم بكثرة
وعشبا ويوسعهم من جاهه جنابا معشبا مع تسلك من التقي بالعروة الوثقى واثار للاخرة على الدنيا والاسخرة
خير وأبقى ولم يزل أنعم من الانعماء الى الساطان راغب في الغربية عن الاوطان يؤمل العود الى السباحة
ويرجو الافلاح عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى واؤه حمامه وترجم على أفنان الجنان حمامه وقد أطلأ أبو
المعالى الطالوي في الثناء عليه وكذلك البديعي (ونص) عبارة الطالوي في حقه ولد بقزوين فانظره مع قول ابن
معصوم يعلبك وأخذ من علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتفتت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان فوصل
خبره الى ساطان شاه عباس فطلب له رأسه العلماء قولها وعظم قدره وارتفع شأنه الا انه لم يكن على مذهب
الشاه في زندقته لانتشار صيته في سداد رايه الا انه عالى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها لتفسير
المسمى بالعروة الوثقى والصرط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالجيل المتين في مزايا
القرآن المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول
والتهذيب في النحو والمختص في الهيئة والرسالة الهلالية والاشناع عشرات وخالصة الحساب والخلاصة وتشرح
الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشي الكشاف وحواشي البيضاوي وحاشية على خلاصة الرجال ورواية
الحديث والقوائد الصمدية في علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة قال ثم خرج
سائحا فاب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت وقد
رأيت وطالغته مرتين مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة قامته بمصر بالاستاذ محمد
ابن أبي الحسن البكري وكان الاستاذ يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا نادر وبش فقير كيف تعظمه في هذا
التعظيم قال سمعت منك رائحة الفضل وامتحح الاستاذ بصدده الشهورة التي مطلعها
يا مصر سقياك من جنة * قطرها يا نعمة دانية

ثم قدم القدس وحكى الرضى بن أبي اللفظ المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فزل من
بيت المقدس بغناء الحرم عليه سمي الصلاح وقد اتسم بلباس السياح وقد تجنب الناس وأئس بالوحشة
دون الايناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الاقصى ولم يستدأ حدة الا فامة اليه نقضا فألقى في روى
انه من كبار العلماء الاعظم فمازات لحاظه أتقرب ولما ايرضيه أتجنب فاذا هو بمن يرجل اليه للاخذ منه
وتشده الرجال للرواية عنه يسمي بهاء الدين مجددا الهادي الحارثي فسألته عند ذلك القراءة في بعض العلوئم
فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوما وقرأت عليه شيئا من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام فاصدا بلاد العجم قلت
وقد خفي عنى أمره واستعجم قلت ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ
الحسين الكري بلقي القزويني والتسبريزي تزيل دمشق صاحب الروضان الذي صنفته في مزارات تسبريز
فاستشده شيئا من شعره وكثيرا ما سمعت انه تطلب الاجتماع بالحسن البوري في فأحضره له التاجر الذي كان
عنده بدعوقه تأتق في الضيافة ودعا غالب فضله لاجلته فلما حضر البوري في المجلس رأى فيه صاحب الترجمة

من حسن الوجوه فقال
معناه من أحسن الوجوه
التي تحمل (والثالث) ان
يتأخر في تقدير مادته وتبدير
كفايته بما لا يلحقه خال ولا
يناله زل فإن سير المال مع
حسن التقدير واصابة
التدبير اجدي نفعوا أحسن
موقعا من كثيره مع سوء
التدبير وفساد التقدير
كالبدق في الارض اذا روى
يسيره زكوان اهل كثيره
اضمحل وقال محمد بن علي
رضي الله عنه الكمال في
ثلاثة العفة في الدين والصبر
على النوائب وحسن التدبير
في العيشة وقيل لبعض
الحكماء فلان غنى فقال
لا أعرف ذلك ما لم أعرف
تدبيره في ماله فاذا استكمل
هذه الشروط فيما يستمد
من قدر الكفاية فقد أدى
حق المرواة في نفسه وسئل
الاحنف بن قيس عن المرواة
فقال العفة والحرفة وقال
بعض الحكماء لا ينه يابني
لا تسكن على أحد كلاك فانك
تزداد ذلا واضرب في الارض
عودا و بدأ ولا تأسف لمال
كان فذهب ولا تجسز عن
الطلب لو صوب ولا نصب فهذا
حال اللازم وقد كان ذوو
الهمم العالية والنفوس
الايه بيرون ما وصل الى
الانسان كسبا أفضل مما

بهيئة السباح وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متأدبون غاية التأدب فجب البوريني وكان
لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبا به ونجده عن مجلسه وحاس غير ملتفت اليه وشرع على عادته في بث رقائه ومعارفه
الى ان صلبوا العشاء فحجاسوا واقابت در الهاء في نقل بعض المناسبات وأخذ في الانبعاث فأورد بحثا في النفس
عويضا فكم عليه بعبارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق في التعير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البوريني ثم
أغض في العبارة فبقي الجماعة كلهم والبوريني معهم صهونا وجود الايدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب
واعتراضات وأجوبة تأخذ بالالبياب فتندم من غض البوريني واقفا على قدميه فقال ان كان ولا يدفأنت الهاء
الحارثي اذا أخذ في هذه المثابة الا ذلك واعتنقا وأخذوا بعد ذلك في ايراد أنفس ما يحفظان وسأل الهاء من
البوريني كتمان أمره واقترع تلك الليلة ثم لم يقم الهاء فأقنع الى حلب * وذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في
ترجمته قال قدم مستحقا في زمن الساطان مراد بن سليم غير صورته بصورة رجل درویش فحضر درس الوالد
الشيخ عمرو وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر
حديث ما طلعت الشمس ولا غربت حتى إلى أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه
ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى فشقها الوالد وقال له رافضي شيعي وسببه فسكت ثم ان
صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم ان يصنع ولية ويجمع فيها بين الوالد وبينه فتخذه الناجر ولية وقد عادما
فأخبره ان هذاهو المذللهم الهاء الذين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمه وناقته قال ما علمت انك المذللهم الهاء الذين ولكن
ايراد من هذا الكلام بحضور العوام لا يليق ثم قال اناسي أحب العجوبة ولكن كيف أفعل ساما اننا شيعي
و يقول العالم السنيني * ولما سمع بقدمه أهل جبل بني عاملة تواردوا عليه فوجوا يخاف أن يظهر أمره فخرج من
حلب وسبق كلام العرضي يقتضي ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج انتهى وكانت وفاته لاثنتي عشرة
خلون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأصه بان ونقل قبل دفته الى طوس فدفن في داره قري بيامن
الحضرة الرضوية وحكى بعض الثقات انه قصد قبيل وقائه زيارة القبور في جمع من الاخلاء الاكاره فالسنت
بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فأبكر واسأله واستقر فواما قاله وسأله
عما سمع فأوهم وعي في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره فأغلق بابيه ولم يلبث ان أهاب به داعي الردى فأجابه
والحارثي نسبة الى حرث همدان قبيلة وحده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه بقوله يا حار يا حارث تارة بالترخيم وأخرى بالتميم وقصته على التفصيل مذكورة في كتاب الامالي لابن
بابويه انتهى من تاريخ السيد محمد الامين بن محمد الدين البغدادي ملخصا بها انما شرع في التصود بفضل الله
وطوله وقوته وحوله متعرضا للبيان اللغوي وما يحتاج اليه من الاعراب اذ به ما يحاط به وجوه المعاني الثقات
قال الناظم رحمه الله تعالى * (سرى البرق من نجد فجدت كاري * عهدا تجزوي والعذيب وذى قار) *
يقال سرى الليل وسرى سرى بالاسم السرية اذا قطعت بالسير وأسرى بالالف لغة سحرية ويستعملان
متعديان بالباء الى مفعول يقال سرى بنى بأسرى به والسرية بضم السين وقتها أخص يقال سرى بناسرية
من الليل وسرى بالجمع السرى مثل مدينة ومدى قال أبو زيد يكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره كذا
في المصباح وفي القاموس السرى كالهدي سيرة ليلة وسرى به وأسراه به وأسرى بعده ليلانا كيد انتهى
أى لان السرى لا يكون الا ليلا وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانشاؤه قال في المصباح وقد استعملت
العرب سرى في المعاني تشبها لها بالاجسام مجازا واتساعا قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا مضى انتهى
(والبرق) واحد برق السحاب أو ضرب من السحاب (والنجد) ما ارتفع من الارض والجمع نجد مثل فلس
وفلوس ونجد ونجد ونجد وجمع النجد نجدة قال في المصباح وبالواحد سمي بلاده معروفه من ديار العرب
بمنازلي العراق وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق وآخرها سواد

فأصرف نوالك عن أخيك
موفرا

فالبث ليس يسبح الاما فترس

(وأما الندب) فهو ما فضل
عن الكتابة ووزاد على قدر
الحاجة فان الامر فيه معتبر
بحال طائفة فان كان ممن
تقاعد عن مراتب الرؤساء
وتفاسر عن مطاولة النظراء
وانقبض عن منافسة
الاكتفاء فحسبه ما كفاه
فليس في الزيادة الاشره ولا
في الفضول الاثم وكلاهما
مذموم وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم خير الرزق
ما يكفي وخير الذكر انفي
وقال علي أبي طالب كرم الله
وجهه الدنيا كل على
العاقل وقال عبد الله بن
مسعود المستغنى عن الدنيا
بالدنيا كطفي النار بالنار وقال
بعض الحكماء اشترى ماء
وجهك بالقناعة وتسل عن
الدنيا لتجأها عن الكرام
فان كان ممن منى بعواهم
وتحركت فيه أريجسة
الكرم وآثر ان يكون رأسا
ومقدما وان يرى في النفوس
معظما ومفغما فالكفاية
لا تله حتى يكون ماله فاضلا
ونائله فائضا قد قيل لبعض
العرب ما المرؤة فيكم قال
طعام ما كول ونائل مبدول
وشره مقبول وقد قال
الاحنف بن قيس

العراق وفي التهذيب كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحررة فاذا
ملت اليها فانت في الحجاز انتهى (والتذكير) بالفتح والذكر بالكسر الحفظ للشيء كقفي القاموس وهو من المصادر
التي جاءت على تعمال بالفتح للمبالغة ولم يأت منها بالكسر الا التقاء والتينان وفي المصباح ذكره بالسائي وبقلي
ذكرى بالتأنيث وكسر الذا والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر
الفراء الكسر في القاب وقال اجعاني على ذكر من ذلك بالضم لا غير وهذا اقتصر عليه جماعة ويتعدى بالالف
والضعف فقيل أدكرته وذكرته ما كان فندكر انتهى (والعهد) جمع عهد وقد ذكره في القاموس نحو
ثلاثة عشر معنى منها الحفظ ورعاية الحرمة والذمة والاتقاء والمعرفة يقال فلان مات غير عن العهد أي عن حفظ
الود وعهده به قريب أي لقاتي والامر كعهده أي كما عرفت وكل واحد من هذه المعاني مناسب هنا وأنسبها
أولها (وحزوي) بالخاء المهملة والزاي كصوى موضع من أما كن الدهناء والدهناء من ديار تميم (والعذيب)
مصغر العذب اسم ماء كالعذبة (وذوقار) موضع بين الكوفة واسط وقرية بالري ويوم ذى قار يوم من أيام
العرب مشهور وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على الجيم (الاعراب) سري فعل ماض والبرق فاعله فجد فعل
ماض معطوف على سري بقاء السببية وفاعله ضمير يرجع الى البرق وتذكر كاري مفعوله وعهودا مفعول به
لتذكر كاري وهو مصدر مضاف لفاعله وبحزوي مجرور بالباء التي بمعنى في وهو ظرف في محل نصب صفة له هو ذا
والعذيب ذى قار مجرور ان بالعطف على حزوي (ومعنى البيت) ان البرق لمع من قبل نجد فجدلى تذكر اللقاء
أحبابي أيام اجتماعهم في منازلهم المشقة أو التخييل التي هي حزوي والعذيب وذوقار ثم عطف على قوله
جدد قوله * (وهج من أشواقنا كل كامن * وأجج في أحشائنا لا عجم النار) *

(اللغة) هج مزيدها ج لازم يقال هاج هيج هيجوا وهيجنا وهياجا بالكسر ثارو يقال هاجه اذا ثار هجاء لازما
ومتعديا (وأشواقنا) جمع شوق وهو تزوع النفس وحركة الهوى (والكامن) اسم فاعل من كمن كونا من باب
تعدتواى واستخفى وكمن الغيظ في الصدر خفي وأكتمته أخفيته (وأجج) مزيد أجت النار توج بالضم اججها
توقدت وتاهت وأججها أوقدها وأههها (والاحشاء) جمع حشى متصور المعنى وما دون الحجاب مما في البطن من
كبد وطحال وكرش وما تبعه أو ما بين ضلع الخلف التي في آخر الحجاب الى الورك ولا عجم اسم فاعل من لعجت النار
الجلد أحرقتة وأججها في الحطب أوقدها (الاعراب) هج فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى البرق ومن أشواقنا
في محل نصب على الحال من كل وكل مفعول به لهج وكامن مضاف اليه وأجج عطف على جدد أو هج وفاعله
ضمير يرجع الى البرق وفي أحشائنا متعلق به ولا عجم النار مفعوله والانتقال من ضمير المتكلم وحده الى ضميره
مع غيره لا يتخلو عن اشارة مما الى ان أشواقه التي هيجها البرق أشواق عظيمة لا يقدر على حملها الا بانضمام قرين
ومظاهرة تطهير ومساعدة معين وهذا الانتقال سماه بعضهم التفتان (والمعنى) ان هذا البرق التجوي آثار أشواقنا
التي كانت تهمر هاو عن الناس تخفيها ونسرها وأوقد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لفرط تحسرها على فوات وصال
الاحباب وتأسفنا على زمان الاجتماع معهم فيما أنفوسهم من المنازل والرحاب

* (أيا بيلات الغور ووجار * سقيت بهم من بنى المزن مدرارا) *

(اللغة) ألاحرف استفتاح غير عامله وتأتى للنسبه وتفيد الكلام تخفية اثر كها من همزة الاستفهام ولا الناقبة
وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النقي أفادت التحقيق كقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء وتأتى للتوبيخ والانكار
والاستفهام الحقيقي عن النقي والعرض والتضيض ويا حرف انداء البعيد حقيقة أو حكما (ويليات) جمع ليلية
مصغرة ليلة وتصغيرها للتدليل لان الشراء بعدون أوقات السرور قصيرة لسرعة انصرمها وتضيها بعدون أوقات
الاكدار والهجوم طويلا لاستمتاعهم اياها وتضيرهم أنفسهم على المكر وفيها وهذا ما يشهد به الوجدان
ويظهر ظهور الشمس لاعيان وهو احدى التأويلات في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (والغور)

اذالم يكن مالها فاضلا وامامسايتها (٣٢٢) عن تحمل المن والاسترسال في الاستعانة فلا ان المنه استرفاق في الاحرار تحدث ذلة في المنون عليه

وسطوة في المن به والاسترسال في الاستعانة ثقيل ومن ثقل على الناس هان ولا قدر عندهم لمهان وقال رجل لعمر رضى الله عنه خدمك بنوك فقال اغثناني الله عنهم وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه لابنه الحسن في وصيته له يا بني ان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذونعمة فافعل ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا فان ايسير من الله تعالى اكرم واعظم من الكثير من غيره وان كان كل منه كسيرا وقال الزباد لبعض الدهاقين ما المرؤة فيكم قال اجتناب الريب فانه لا ينبل مريب واصلاح الرجل ماله فانه من مرواثة وقيامه بحوائج وجهه وحوائج أهله فانه لا ينبل من احتياج الى أهله ولا من احتياج أهله الى غير موأشده لعلب من عرف خف على الصديق لقاؤه وأخو الحوائج وجهه بمول وأخوك من وفرت ماني كسه فاذا عبثت به فانت ثقيل وان كان الناس لجة لا يستغنون عن التعاون ولا يستقلون عن المساعدة والمناظر فاما ذلك تعاون ائتلاف يتكاثرون فيه ولا يتفاضلون و ربما كان المستعين فيه فضلا والمعين مستغفلا كاستعانة السلطان بجنده والمزارع باكره فليس من هذا بدولا على

كزير تصغير غاز واسم ماء لبنى كاب (والحاجر) الارض المرتفعة ووسطها منخض وماء يسلك الماء من شفة الودادى ومنزل للجباج بالبادية كذا في القاموس واعل مراد الناظم المعنى الاحير (وهام) اسم فاعل من هوى الماء والدمع بهى هميا وهميا ناسال وهو صفة لوصف محذوف أى بحباب هام (وبنى) جمع تكسير لابن ملحق بجمع السلامة في اعرابه بالحروف والاصل ان يقال ابنون لكنه جمع على بنين مراعاة لاصله لان أصله بنو فذنت لاهم وعوض عنها الهمزة في الابتداء والاصل ان يضاف الى ما هو أصله بطريق التولد الملقى القاموس الابن الولد وقد يضاف الى غير ذلك للباسية بينهما كبن السبيل وابن الحرب وابن الدنيا وابن الماء اطير الماء وحيوانه وما هنامن هذا القبيل (والمنز) بالضم السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه الشطعة منه مزنة (ومدرار) صيغة مبالغة من درت السماء بالمطر در او درور افهمى مدرار واقاع السقيا على اللبالي هنا مجاز عقلي في الايقاع كقولك جرى النهر وقوله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين وحقية جري الماء في النهر ولا تطيعوا المسرفين في أمرهم وانما قلنا ان اقاع السقيا على اللبالي مجاز لان طلب السقيا لا انتفاع واللبالي لا انتفاع لها بالمطر وانما الانتفاع لاهلها ولا مكنتم كما قال

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الحياء وديعة تمهي

(الاعراب) الأعراف استفتاح ويا حرف لنداء البعيد ولييلان منادى مضاف منصوب بالكسرة والغور مضاف اليه وانما ناداهما بما وضع البعيد للاشارة الى بعدهم اولانها قدمت والماضي بعيد وان قرب العهد به عليه قولهم ما أبعد ما فات وما أقرب ما هوأت وحاجر معطوف على الغور وسقيت فعل ماض مبنى للمفعول وثائب الفاعل التاء المكسورة التي هي ضمير المؤنث والجار والمجرور فيهما متعلق بسقيت وبني مجرور بالياء والمزن مجرور بالمضاف والجار والمجرور في محل جر نعت لهما ومدرار نعت بعد نعت لهما (ومعنى البيت) ان الناظم أقبل على تلك اللبالي التي مضت له بالغور وجار في مواصلة الاحباب والتلذذ بمطارحتهم في تلك الرحاب وخطابها مخاطبة ذوى الالباب بتخييل اثم تصغى الفهم ما ألقى اليها من الخطاب فناداها ودعاها بالسقيا بمطر غزير مدرار يروى الامكنة التي مضت له تلك اللبالي مع الاحباب فيها مثل هذا أى مخاطبة من لا يعقل بتزيله منزلة العاقل كثير في كلام الشعراء كخطبة الديار والرسوم والاطلال اظهار التذلل والحيرة كقوله

الاياسلى يادارى على البلا * ولا زال منها لاجر عاتك القطار * (ويأجيرة بالمأزمن خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار)

(اللغة) الجيرة جمع جار بمعنى مجاور ويجمع أيضا على جيران وأجوار والمأزمن مضييق بين جمع وعرفه وآخر بين مكة ومبنى (وانخيام) جمع خيمة وهى بيت تشبه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعرابى لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام كذا في المصباح وفي القاموس الخيمة كل بيت مستدير أو ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثمام ويستقل بها فى الحر * وقوله عليكم سلام الله أى تحيته أو تسليمه اياكم من المخاوف والافات ونازح اسم فاعل من تزح الدار من باب ضرب ومنع تزحاً وتروحا بعدت (الاعراب) يأجيرة نكرة مقصودة وكان حقهما البناء على الضم كقولك يا رجل لعين لسكن الشاعر اضطر الى تنوينها لاقامة الوزن فيجوز مع التنوين الضم والنصب والنصب أرى ج عند ابن مالك لشبهها بالنكرة الغير المقصودة وجعل جيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام كما لا يخفى على ذوى الافهام وبالمأزمن حار ومجرور وخبر مقدم والباء فيه بمعنى فى وخيامهم مبتدأ مؤخر وعلبيكم سلام الله مثله ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف اليه ومجمل الجار والمجرور والنصب على الخلية من الضمير المستتر فى عليكم لامتناع محيى الحال من المبتدأ عند سبويه (ومعنى البيت) نداء أحبابه الذين كانوا جيرانه فى الماضى ثم ابلى بقراتهم وتزح داره عنهم وخطابهم بالخيمة والسلام تسامية للنفس بالطامع فى اجابتهم * ثم عرج على شكايه الزمان ومعاسته لارباب الفضائل والعرفان

يتفاضلون و ربما كان المستعين فيه فضلا والمعين مستغفلا كاستعانة السلطان بجنده والمزارع باكره فليس من هذا بدولا على

لا حذ عنه غنى وانما الذي يثرون عنه الكرام تعاون التفضيل فينبضون عن ان يستمعوا (٣٣٣) لللا يكون عليهم يد ويسارعون ان

يعينو والان يكون لهم يدومن
اقدم من غير اضطرار على
الاستعانة بحاه أو بحال فقد
أوهى مرواته واستبدل
صياته ومن دعاه الاضطرار
لنائب ألم أو حادث هجم
الى الاستعانة عن ينفس به
من خناق كربه ويتخلص
به من وثاق نوابسه فلا لوم
على مضطر فان اغتته
الاستعانة بالجماع عن الاستعانة
بالمال فلا عذره في التعرض
للمال ويعسد الى ولاية
الامور فان الخواج عندهم
انجح وهي عليهم أسهل وهم
لذلك مندوبون فهم
لا يجسدون لهم مساويا
وايصبرن على ابطائهم فان
تراكم الامور عليهم يشغلهم
الا عن الملح الصبور ولذلك
قبيل قدم لحاجتك بعض
لحاجتك وقال أبو سارة مجيب
ابن الاعرف
تعد قرابة وتعد صهرا
ويسعد بالقرابة من رعاها
وما زرتك من عدم ولكن
يمس الى الامارة من رجاها
وأيا ما فعلت فان نفسى
تعد صلاح نفسك من غناها
فان تعذر عليه صلاح حاله الا
بمال يستعين به على نوابه
كان له مع الضرورة فسحة
لكن ان وجده ترضنا
مردود الم يأخذه صلة وجودا
فان القرض مستسبح به
في المروآت هذا رسول

على عادة الادباء والظرافة بما جازتار بقاءه تخلص الى الافتخار بنفسه العاصية وكالاته الظاهرة الجليلة فقال
* خليلي مالي والزمان كأنما * يطالبني في كل وقت بأوتار *
(اللغة) خليلي تشبيه خليل وهو الصديق المختص وماسم استغفام ومعناه التعنيف هنا ويطالبني مفاعلة من
الطلب وهو هنا بمعنى المجرى أى يطالبني والاورتار جمع وتر بكسر فسكون وبفتح وهو الذحل بكسر الذال
وسكون الحاء المهملة أى الحقد والعداوة يقال طلب بذحل أى بشأره (الاعراب) خليلي منادى مضاف
الى ياء المتكلم بحذف حرف النداء منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم وماسم استغفام مبتدأ والجار
والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على انه مفعول معه والفاعل فيه متعلق بالجار والمجرور أى ما الذى استقرلى
وحصل لى مع الزمان ويجوز على ضعف أن يكون مجرور اعطافا على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو عند
الجمهور وخصوص بالضرورة وأجازه ابن مالك فى السعة اسند لا لا بقراءة حذرة تساعون به والارحام بالجرع عطافا على
الضمير المجرور بالياء بدون اعادة الجار وفى هذا التركيب قلب لان ظاهره يقتضى أن الناظم هو الذى يطالب
الزمان بالاورتار لان ما بعد الواو فى مثله هو المطلوب تقول مالك وزيدا اذا كان مخاطبك بقصد زيدا بالغوائل وعليه
قول الجراح مالى واسعد بن جبير بعد ان قتله وندم على قتله وذلك الجراح بعد قتله لسعيد بن جوسنة أشهر ولم يساط
على أحد بعده بدعوته فلما مرض مرض الموت كان يعنى عليه ثم يفتق ويقول مالى وسعيد بن جبير وقيل كان
اذا نام رأى سعيد بن جبير أخذ الجماع ثوبه يقول يا عدو الله جيم قتلنى فيستيقظ مذعورا ويقول مالى وسعيد
ابن جبير واذا كان الزمان طالبا والناظم مالا بالحق التعبير أن يقول للزمان وياى وما للزمان وياى والقلب
غير مقبول عند الجمهور الا اذا ضمن اعتبارا للناظم والاعتبار اللطيف هنا تخميس انه يقصد الزمان بالغوائل
أيضا كما أن الزمان بنفسه اظهرا للتجلد وانه لا يتعضع من غوائله ولا يضرب من مكانه وطوائه كجديل
عليه كلامه الا ترى حينئذ فينبغى ابقاء يطالبني على حقيقة من المفاعلة وكأنما هنا غير عاملة لانها مكفوفة بما
الرائدة ولذا دخلت على الفعل فى قوله يطالبني وفاعل هذا الفعل ضمير يعود الى الزمان ويا المتكلم مفعوله وفى
كل وقت متعلق بيطالب وكذلك قوله بأوتار والمضارع هنا موضوع موضع الماضى لان الشكاية من الزمان
انما تكون لامر قد وقع منه لكنه عبر عنه بصيغة المضارع استحضار الصورة ما وقع وليفيد أنه مستمر على ذلك
أيضا ويدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه فى البيت بعده (ومعنى البيت) يا خليلي أخبر انى ما للزمان حاقده على
معادلى يطالبني بغوائله ومكانه وطوائه كأنما جئت عليه حناية فهو يطلب ثأره منى
* فأبعد أحببى وأخلى مرابعى * وأبدانى من كل صقوباً كدار *
(اللغة) أخلى المتزل من أهله اخلاء جعله خاليا أو وجده كذلك ور بما جاء أخلى لازما فى لغة فنقول عليهم أخلى
المتزل بالرفع فهو بمنح كذا فى الصباح والمرابع جمع مربع على وزن جعفر وهو منزل القوم فى الربيع وابدال
الشيء جعل غير مكانه يقال ابدلته ابدلته وجعلت الثانية مكانه والباء داخله على المأخوذة أى نحى الصفو
عنى وجعل الكدر مكانه وصفوا الشيء حاله يقال صفافوا من باب فعد وصفاء اذا خلص من الكدر والا كدار
جمع كدر من كدر الماء كدار من باب نعب زال صفاءه فهو كدر وكدر وكدر وكدر من بابى صعب صعبة وقتل
(الاعراب) قوله فأبعد عطف على يطالبني لانه بمعنى طابني كما تقدم وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان
واعراب بقية البيت ظاهر وكذلك حاصل معناه
* (وعادل بى من كفى أقصى مرامه * من الجد أن يسهوا الى عشرة عاشرى) *
(اللغة) عادل بين الشين ساوى بينهما والتعادل التساوى والاقصى الابد والمطلب والمجد نيل الشرف
والكرم أولا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة كذا فى الغاموس وقال الرابع المجد السعة فى الكرم والجلالة
يقال مجد مجد مجد واما ل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصلت فى مرعى كثير واسم وقد أجد بها الراعى

الله صلى الله عليه وسلم مع ما على الله من قدره وفضله على خلقه قد اقترض ثم قضى فأحسن وقال صلى الله عليه وسلم من اعياه رزق الله تعالى حلالا

يبلغها باغى الرضا بعض الرضا
أولم يكن هبة فقرض سيرت
اسبابه وكواهب من اقرضا
واستن كان الدين رقا فهو
أسهل من رقا الأفضال وقد
روى عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه انه قال من
أراد البقاء ولا يشاء فليساكر
الغداء وليخفف الرداء قيل
وما في خفة الرداء من البقاء
قال قلة الدين فان أعوزه
ذلك الاستسماح فهو الرق
المذل ولذلك قيل لامرأة
لمقبل وقال بعض الحكماء
من قبل صلتك فقد باعك
مروءته وأذل لقد رزق عز
وجلالته والذي يمسك به
الباقى من مروءة الراغبين
واليسير التافه من صيانة
السائلين وان لم يبق لدى
رغبة مروءة ولا لسائل
تصون * أربعة أمور هي
جهد المضطر * (أحدها) *
ان يجتافي ضرع السائلين
وأهبة المستقلين فيبدل
بالضرع ويعجز بالاهبة
وليكن من التجمل على
ما يقتضيه حال مثله من ذوى
الحاجات وقد قيل لبعض
الحكماء متى يقمض زوال
النعم قال اذا زال معها
التجمل وأشد بعض أهل
الادب لعلى ابن الجهم
هى النفس ما جانتها تجمل
ولله أيام تجور ونعدل
وعاقبة الصبر الجليل جيلة
وأحسن أخلاق الرجال الفضل

وتقول العرب في كل شجر نار واستعد المرخ والعنار أى تحرى السعة في بذل الفضل المختص به انتهى واسمها
مضارع سبأ بمعنى علا والعشر جزء من عشرة أجزاء وكذلك العشير والعشار فمشر المعشار جزء من مائة جزء
(الاعراب) وعادل معطوف على بطالبنى أو أبعده وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان ومن اسم موصول في محل
نصب معقول به لعادل وكان فعل ماض ناقص وأقصى اسمها ومرامه مضاف اليه ومن المجد يتعلق بمرامه لانه
مصدر ميمي وان يسمو خبر كان ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقدمما والى عشر معشارى متعلق بيسمو
ومعنى البيت ان الدهر غضى وتهاون بحق فساوى بينى وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبته
أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضالى وشكوى الزمان مما لهج به الادباء قديما وحديثا ومن ذلك ما ينسب
للإمام الشافعى رضي الله عنه وهو قوله

لو أن بالحيل الغنى لو جدتني * بنجوم أنفلاك السماء تعلقى * لكن من رزق الحياحرم الغنى
ضدان مفترقان أى تفرق * ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اليبس وطيب عيش الاحق
وقال أبو العلاء المعرى من آيات واذ كرى لى فضل الشباب وما يحسبوه من منظر يروق بعجب
عذره بالحيل أم أمره بالسنى أم كونه كدهر الاديب

جعل دهر الاديب مشها سواده شعر الشباب وقال آخر

عيش كلا عيش ونفس حرة * موقوفة أبدأ على حسراتها

ان كان عندك يا زمان بقية * مما تسوء به الكرام قهاتها

وهو كثير في اشعار المتأخرين وقد كنت حينمذا كرتي بشرح التلخيص للسعد عند قوله ومن لطائف العلامة
في شرح المفتاح قوله العشير الغبار ولا تنفع فيه العين فطاعت مقطوعة معناه أن الانسان لا يكون عالما ما لم
تكن عينه مفتوحة دائما كناية عن كثرة السهر ثم ولدت منه معنى آخر وهو ان عين عالم لم تنفع الا على ألم وذلك
لان بعد العين من عالم ألف ولام ميم وهى لفظ ألم وطمئت اى لم أسبق الى هذا المعنى ثم ذكر رجل من فضلاء
الروم انه موجود في الشعر الفارسي والمعنى المذكور أو دعته هذه الايات

ان الزمان بأهل الفضل ذواحن * بسومهم سخنا كالليل في الظلم * فهل ترى عالما في دهرنا فتحت
من غمضها عينه الاعلى ألم * والجاهل الجاه مقرون بطلاله * ان التعبير يرى في طالع النعم
فأظن اسر حتى دق مأخذه * يناه ذوالذكا والفهم من ألم

* (ألم يدرا نى لا أذل لخطبه * وان سامنى بخسا وأرخص أسعارى) *

(اللغة) يدر مضارع درى الشئ يدرى ما من باب روى ودرية ودراية علمه (وأذل) مضارع ذل ذلامن باب ضرب
والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان (وانخطب) الامر الشديد ينزل وسمى خطب الان
العرب كانوا اذا نزل بهم نازلة أو دهمهم عدوا جمعوا وخطبهم واحدمن بلغاتهم بحرضهم على بذل الوسع في دفعه
ان كان عدوا وعلى التجاد والصبر ان كان غير ذلك (وسامنى) كفى قال تعالى بسومونكم سوء العذاب وفى
القماموس سام فلانا الامر كلفه اياه وأولاه اياه كسوموا أكثر ما يستعمل في العذاب والشرا انتهى (والجنس)
النقص والظلم (وأرخص) من الرخص بالضم وهو ضد الغلاء (والاسعار) جمع سعر وهو الذى يقوم عليه الثمن
وينتهى اليه ويقال له سعر اذا زادت قيمته وليس له سعر اذا انفرط رخصه (الاعراب) ألم حرف نقي مجزم المضارع
والهمزة فيه لتقرر الفعل بعده ويدفع فعل مضارع معتل مجزوم محذوف آخره فاعله ضمير يرجع الى الزمان وأنى
ينقض الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وضمير المتكلم اسمها ووجه لأذل خبرها ووجه ان من اسمها
وخبرها سادة مسددة فعولى يدرفى قول سيدويه وقال الاخفش ان اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول
الاول والمفعول الثانى محذوف مبدول عليه بالقرينة وان حرف شرط جازم وسامنى فعل الشرط وفاعله ضمير

ولكن عار ان يزول التجمل (والثانى) ان يقتصر مستر

في السؤال على مادعته اليه الضرور وقوادته اليه الحاجه ولا يجعل ذلك ذر بعة الى الاعتناء فيجزم (٣٢٥) باغنامته ولا يعذر في ضرورته

وقد قال بعض الحكماء من
أف المسئلة ألفه المنع
* (والثالث) * ان يعذري
المنع ويشكر على الاجابة
فانه ان منع فعلا عاك وان
اجيب فالى ما لا يستحق فقد

قال النمران تواب
لان غضب على امرئ في ماله
وعلى كرائم صلب مالك فاعضب
* (الرابع) * ان يعتمد
على سؤال من كان للمسئلة
أهلا وكان النسخ عنده
مأموولا فان ذوى المسئلة

كثير والمعين منهم قليل
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم الخبير كثير وقليل
فاعله * والمرحول الاجابة من
تكاملت فيه خصاها وهي
ثلاث * (احدها) * كرم

الطبع فان الكرم يساعد
والثيم معاند وقد قيل
الخذول من كانت له الى
الاثام حاجة * (والثانية) *
سلامة الصدر فان العدوالب
على نكبتك وحرب في نابتك

وقد قيل من أوغرث صدره
استدعت شره فان رقت لك
بكرم طبعه ورحلك بحسن
ظفره فاعظم بها محنة ان
يصير عدوك للراحماء وقد
قال الشاعر

وحسبك من حادث بامرئ
تري حاسديه له راحينا
(والثالث) ظهور المسئلة
فان من سأل ما لا يمكن فقد
احال وسكان كسنتهض

مستتر يرجع الى الزمان وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل ادعاء الشرط وهو لا اذل أى وان سامنى
بخسنا لا ازل وأرخص في محل جزم عطا على سامنى وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان واسعا رى مفعول به
لا رخص (ومعنى البيت) ألم يعلم الزمان الذى حط قدرى وساوى بينى وبين من لم يبلغ عشر معشار فضائلى انى
لا اذل لا يقاعه فى المصائب والنوازل وان قصدا ذلالى وحلتى على ارتكاب النقائص التى لا تليق بى وأرخص
سعر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزنا

* (مقايى بفرق الفرقين فالذى * يؤثره مسعا فى خفض مقدارى) *
(اللغة) المقام بفتح الميم اسم مكان من قام يقوم وهو موضع القدمين كقضى القاموس ومنه مقام ابراهيم ويجوز
أن يكون مضموم الميم مصدرا بمعنى الاقامة من أقام بالمكان اقامة دام وفى التنزيل يا أهل بئر لاهم مقام لكم
أى لا اقامة لكم ويجوز ان يكون اسم مكان أى محل اقامتى بفرق الفرقين لان هذا الوزن مما يستوى فيه
اسم المنعول والزمان والمكان والمصدر كما هو مقرر فى محله والاول أبانج كالا يخفى وعلى كالا التقريرين فى كتابة
عن أشرفية العدر ورفعته (والفرق) بفتح الفاء وسكون الراء الطريق فى شعر الرأس ويقال فيه مفرق كجاس
(والفرقدان) كوكبان معروفان واحدهما فرقد يضرب به المثل فى الاجتماع وعدم التفرق قال

وكل أخ مفارقة أخوه * لعمر أبل الافرقدان
وفى الفرقدين استعارة ممكنة واطراف الفرق اليهما تخييل (ومسعا) مصدر ميمي بمعنى السعى والخفض ضد الرفع
(ومقدار) الشئ قدره وهو كقضى القاموس والغنى واليسار والقوة وفى المصباح قدر الشئ يسكون الدال والفتح لغة
مباغية (الاعراب) متماهى مبتدأ بفرق الفرقدين خبره وما اسم استفهام مبتدأ وهو استفهام انكارى بمعنى النقي
والذى اسم موصول فى محل الرفع خبره ويؤثره فعل مضارع ومفعوله ومسعا فاعله وفى خفض متعلق بمسعا

ومقدارى مضاف اليه (ومعنى البيت) ان سعى الزمان فى خفض قدرى وحط منزلتى لا يؤثر بعد ان كان فرق
الفرقدين مقايى وموطئا لا قدامى * (وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايى * ولا تصل الايدى الى سراغورى) *
(اللغة) الامرؤ والمرء الرجل (ولا يدرك) لا يلحق يقال أدركته طلبته فطقتته والمراد بالدهر أهله فالاسناد اليه مجاز
عقلى وغاية الشئ مدام ونهايته والايدي جمع يد والمراد بهما القوى الفكرية والسرمايكم وهو خلاف الاعلان
والجمع أسرار ومنه قيل للكنكاح سر لانه يلزمه الخفاء غالبوا الاغوار جمع غور وهو من كل شئ تعرفه ومنه يقال
فلان بعيد الغور أى عارف بالاورا وحقود وغار فى الامر اذا دقت النظر فيه وعراب البيت ظاهر (ومعناه)

انى رجل لا يلحق أهل الدهر ردى فضائلى وكلاينى ولا تصل افكارهم الى تخفيات معارف لا متبارى عليهم جزايا
لم يحجم أحد منهم حولها * (أخالط أبناء الزمان بقتضى * عقولهم كى لا يفوهوا بانكار) *
(اللغة) الخالطة مفاعلة من خلطت الشئ بغيره خلطامن باب ضرب ضمته اليه فاختلف هو وقد يكن التمييز بعد
ذلك كما فى الحيوانات وقد لا يمكن خلط الماشعات قال المرزوق فى أصل الخلط تدخل أجزاء الشئ بعضها فى بعض
وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا اختلط بالناس كثيرا وجمعه خلطاء مثل شريف وشرفاء ومن هنا قال
بن فارس الخلط الجوار والخلط الشريك كذا فى المصباح (وابناء الزمان) ملابسوه بالوجود فيه كأبناء
الدينا وبن السبيل وعليه قول الحريرى فى مقاماته

ولما تعابى الدهر وهو أبو الورى * عن الرشدى انحائه ومقامه
تعابيت حتى قيل انى أخوعى * ولا غرو ان محذوف الفتى حذو والده
(والعقول) جمع عقل وهي غريزة يتبهاها الانسان الى فهم الخطاب وكفى المصدرية ولام التعليل قبلها
مقدرة أو التعليلية وأن المصدرية بعدها مضمرة (ويفوهوا) ينطقوا ويقال فاهبه اذا نطق به (والانكار) مصدر
أنكرت عليه فعلة انكار اعنته ونهيتته وعراب البيت ظاهر (وحاصل معناه) انى اختلف بابناء زمانى وأجمع

المسجون ومستسعف المدبون وكان بالردن خبايقا بالحرمان حقيقا وقد قال على كرم الله وجهه من لا يعرف لاحتى يقال له لافهوا حتى ووصى عبد

كنت حقيقا بالحسبان
وقال الشاعر
ولا تسألن امرأحة
يحاول من ربه مثلها
فبئر لما كنت جلته
ويبدأ بحاجته قبلها
فهذا ما يخص بشروط
المروأة في نفسها (واما شروط
المروأة في غيرها) فثلاثة
الموازرة والمياسرة والافضال
* (اما الموازرة) * فنوعان
أحدهما الاسعاف بالجاء
والثاني الاسعاف في
فقد يكون من الاعلى قدرا
والانفذاً وهو أرخص
المكارم ثمنا وألطف الصنائع
موقوفاً وربما كان أعظم
من المال نفعا وهو الظل
الذي يلجأ اليه المضطرون
والجنى الذي يأوى اليه
الخائفون فان أوطأه أتبع
بكثره الانتصار والشيوع وان
قبضه انتفاع بنقور الغاشية
والتبع فهو بالبذل يبنى
ويزيد وبالكف ينقص
ويبدد فلا عذر لمن منع جأها
ان يخل به فيكون أسوأ
حالاً من الجبل بماله الذي
قد يعده لنوابه ويستبقه
لذته ويكثره لذريته وبضد
ذلك من يخل بجأه لانه قد
اضاعه بالشمع وبدده بالخل
وحرم نفسه غنيمة مكنته
وفرصة قدرته فلم يعقبه الا
ندما على فانت واستغف على

بهم وأجربهم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الادراك والفهم ولا أتاكم معهم بالامور الغامضة
والخائفة التي ليست عقولهم لها راضة بل ربما كانت نابذة لها ورافضة وان كانت عن علم الهسى والهيام
رباني فائضة لتلايسادروا الى انكارها واوردها لعدم وصول افهامهم لرسمها وحدها لان الانسان عدو لما جهل
وهذا ما أخذ مما في مسند الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم
وهذا الحديث وان كان ضعيفاً كما ذكره الحافظ ابن حجر لكن وجدله شواهد من أحاديث أخر جمعناه
منها ما رواه أبو الحسن التميمي من الخليل بن عبد الله بن عباس أيضاً بالفظ بعثنا معاشر الانبياء نخطب الناس على
قدر عقولهم ومنها حديث مالك بن سعيد بن المسيب رفعه مرسلانا معاشر الانبياء أمرنا أن نخطب الناس على
قدر عقولهم ومنها ما في صحيح البخاري عن علي موقوفاً حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله
ورسوله قال الحافظ السخاوي نحوه ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال ما أنت محدث قوما
حديث الاتباعه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة والعشيلي في الضعفاء وابن السني وأبو نعيم وأخرون عن ابن
عباس مرفوعاً ما حدث أحدكم قوماً حديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم وعند أبي نعيم من طريقة الدبلي
من حديث جابر بن خالد عن أبي ثوبان عن عمار بن عبد الله بن عباس رفعه لا تحدثوا أمتي من أحاديث الامتحنه
عقولهم فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه ويقصها الى أهل العلم وصح عن أبي هريرة قوله حفظت عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعاء من فأمأ أحدهما فبنته وأما الآخر فلو بنته لقطع مني هذا الباعوم انتهى وقد
عقد معني حديث أبي هريرة من قال يارب جوهر علم لوأبوجه * لثقل التلمن بعد الوثنا
ولا تسئل رجالاً مؤمنون دمي * يرون أقمج ما يأنونه حسنا

* (وأظهرت في مثلهم تستفزي * صروف اللبالي باختلاء وامرار) *

(اللغة) تستفزي تستفزي يقال استفزه الطرب أي استخفه وفي همزة الهمزة البصري من مدحه صلى الله عليه وسلم

لا تسئل الباسا من عرى الصم * ولا تستفزه الصراء

(والصروف) جمع صرف وهو من الدهر حدنائه ونوابه (واختلاء) بالحاء المهملة والمدم صدر اختلى الشراب
صار حلو وامرار بكسر الهمزة مصدر أمر الشيء امراراً صار مراراً والمرصد الحلو (الاعراب) أظهر فعل
مضارع فاعله ضمير المتكلم وأنى مثلهم بفتح همزة أن مصدر منسب من اسمها وخبرها مفعول به لا ظهر أي
أظهر لهم مما نأتى وتستفزي فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول وصر وف اللبالي فاعله ولا يحل لهذه الجملة من
الاعراب لانها مفسرة لتسئل كقولها تعالى كتسل آدم خاتمه من تراب ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر لاني فيكون
محلها الرفع و باختلاء متعلق باستفزي وامرار معطوف عليه (ومعنى البيت) اني أظهر لاهل زمانى انى مشابه لهم
في التأثر مما نأتى به حوادث الزمان والمعاني كسفة في المقصود من الاصدقاء والخلان والانفعال مما وافق هو
النفس في الولد بها ولا يوافقها فيكون مراعتها ويشق عليها مع انى بعيد عن هذه الاخلاق ليس لى منها مشرب
ولامذاق * (وأنى ضاوى القلب مستوفز انتهى * أسرى سرأ وامل باعسار) *

(اللغة) ضاوى القلب بالتشديد أي ضعيفه من خوف من سلطان أو حزن على فقد انسان أو عشق لا غيد فتان
والناظم استعمله مخففاً للضرورة قال في المصباح ضوى الولد ضوى من باب تعب اذا صغر جسمه وهزل فهو ضاوى
على فاعول والانى ضاوية وكانت العرب ترثم ان الولد يجيء من القرية ضاوي بالكثره الحياء من الزوجين
فتتل شهنومها السكنه يجيء على طبع قومه من الكرم قال ياليتهم ألقها صيبا * فحملت فولدت ضاويها
انتهى وفي القاموس الضوى دقة العظم وقلة الجسم خلقة أو الالهزال ضوى كرضى فهو غلام ضاوى بالتشديد
وهي ما انتهى (والمستوفز) القاعده منتصبا غير مطهين كجلى المصباح وفي القاموس استوفز في قعدته
انتصب فيها غير مطهين أو وضع ركبته ورفع أليته أو استقل على رجليه ولما استوفز قائماً وقد تهيأ للوثوب

ضائع ومقتناى يستحكم في النفوس وذا ما قد يمتد في الناس وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق كلهم عيال الله واجب والمتوفز

خلق الله تعالى اليه أحسنهم صنيعا لغيره وقال بعض الحكماء اصنع الخير عندما مكانة يبقى لك (٣٢٧) حذره عند زواله وأحسن والدولة

لك تحسن لك والدولة عليك
واجعل زمان رخائك عدة
زمان بلائك وقال بعض
البلغاء من علامة الاقبال
اصطناع الرجال وقال بعض
الادباء بذل الجاه أحد
الجاهلين وقال ابن الاعرابي
العرب تقول من أمل شيا
هايه ومن جهل شيا عابه
وبذل الجاه قد يكون من
كرم النفس وشكر النعمة
وضده من ضده وليس بذل
الجاهل التماس الجزاء بذلا
مشكورا وانما هو بانسح
جاهه ومعاوض على نعم الله
تعالى وآلانه فكان بالثم
أحق وأنشد بعض الادباء
لعلي بن عباس الرومي رحمه
الله

لا يبذل العرف حين يبذله
كشترى الجدا وكعناضه
بل يفعل العرف حين يفعله
لجوهر العرف لا اعراضه
وعلى من أسعد بجاهه ثلاثة
حقوق يستكثر بها الشكر
ويستدبرها المزيد من الاجر
* (أحدها) * ان يستسهل
المعونة مسرورا ولا يستثقلها
كارها فيكون بنسجم الله
تعالى متسبرما ولا حسنة
متسخطا فقدرى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال
من عظمت نعمة الله تعالى
عليه عظمت مؤنة الناس
عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة
عرض تلك النعمة للزوال

والموقوف المنقلب لا ينام وتوفز لاشترهيا انتهى (والنهي) بالاضم جمع نهيمة كالمدي جمع مديه وهي العقل
وسميت بذلك لانها تنهى عن القبيح ومقتضى كلام صاحب القاموس ان النهي يكون مفردا وجمعافانه قال
والنهيمة بالضم الفرضة في رأس الوند والعقل كالنهي وهو يكون جمع نهيمة أيضا (وأسر) مبنى للمفعول من
سرسرو وأفرجه (واليسر) بضم فسكون ضد العسر (وأمل) بضم الهوزة مبنيا للمفعول من المل وهو
السامع والضجر يقال ملته وملت منه فلا سميت منه وضجرت ويتعدى بالهمزة فيقال أم لانه الشئ كذا في
المصباح (والاعسار) بالكسر مصدر اعسر اذا افتقر (الاعراب) وأنى ضاوى القلب بفتح الهوزة عطف على
انى مثاهم والقلب مجرور باضافة ضاوى اليه وهي اضافة لفظية ومستوفز خبر بعد خبر لان والنهي مجرور
باضافة تها اليه وأسر فعل مضارع مبنى للمفعول وثاب فاعله ضمير المتكلم وهو خبر بعد خبر أيضا لاني ويسر
متعلق به وأمل بضم الهوزة فعل مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر وباعسار متعلق به (ومعنى البيت)
انى أظهر لابتناء زمانى اننى ضعيف القلب لا أقوى على حل الشدائد والمشاق مضارب العقل غير ثابت الجاش
تتلاعب بي حوادث الايام فأتأثر وأتفعل من كل ما يرد على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن مع انى متصف بضد
ذلك لكنى أظهرت ما ليس من خلقي مجازا ومجانسة لابتناء الزمان

* (ويضجر فى الخطب المهول لثاؤه * ويطربنى الشادى بعود ومزمار) *

(اللغة) يضجرنى مضارع اضجرنى من الضجر وهو الهم والقلق والتبرم من الشئ (والخطب) الامر الشديد
ومهول اسم مفعول من هاله الشئ من باب قال أفزع فهو هائل وقد استعمل الناظم مهولا هنا على غير وجهه لان
الخطب هائل أى مفرع عن تخيف لامهول أى مفرع بفتح الزاى قال فى المصباح هائل الشئ هو لا من باب قال
أفزعنى فهو هائل ولا يقال مهول الا فى المفعول انتهى ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول فى اسم
الفاعل مجازا عقليا كقولهم سبيل مغمم بفتح العين وانما هو مغمم بكسرها وانما هو مصدر لغمه أى صادفه
(ويطربنى) مضارع أطربه أحدثه طربا وفى المصباح طرب طربا فهو طرب من باب تعب وطرب مبالغة
وهى خفة تصييه لشدة حزن أو سرور والعامية تخصصه بالسرور انتهى (والشادى) المغمى اسم فاعل من شدوت
اذا أنشدت بيتا أو بيتين تحديه صوتك كالغناء ويقال للمغنى الشادى وقد شد شعر أو غناء اذا غنى به أو ترنم
به كذا فى الصحاح والعود بالضم آله من المعازف وضاربها عودا والمزمار بكسر الميم آله الزمر يقال زمر زمران
باب ضرب وزميرا أيضا وزمر بالضم لغة حكاه أبو زيد ورجل زمار قالوا ولا يقال زمر وامرأة زامرة ولا يقال
زماره كذا فى المصباح * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لابتناء عصرى انه اذا نزل بي أمر شديد
من حوادث الدهر اقلقتنى وأزعجتى كما هو شأنهم مع انى لست كذلك وان المعنى اذا غنى وحرك من العود الاوتار
وضرب بالآلات للهو والمعازف ونفخ فى المزمار أطربنى وليس كذلك فانما طربى بما رواه ذلك مما عليه على
من الحقائق الالهية والمعارف الربانية حدث عن الوتر أيتها الوتر * من فاته الخيسره فطرب

* (ويصيحى فوادى ناهد الشدى كاعب * بأسهر خطار وأحور سحار) *

(اللغة) ويصيحى فوادى أى يقتلنى وهو معان لى فى المصباح صمى الصيد يصيحى صيما من باب يصرى مات وأنت تراه
ويتعدى بالانف فيقال أصعبته اذا قتله بين يديك وأنت تراه (والغواد) القلب وناهد الشدى هى التى كعب
نديها وأشرف يقال جارية ناهد وناهده وصمى الشدى بهذا لارتفاعه وكعب اسم فاعل من كعبت المرأة
تكعب من باب نصرنتا نديها وصميت الكعبة بذلك لتواءها وقيل لتربعها والاسمر الرمح والخطار المهتر يقال
خطار الرمح اهتر فهو خطار وأحور صفة لمحذوف أى طرف أحور والحور بفتحين هو أن يشد بياض بياض
العين وسوادها تستدير حدتها وترق جفونها ويبيض ما حواها وشدة بياضها وسوادها فى بياض
الجسد أو اسوداد العين كاهما مثل الظباء ولا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها كذا فى القاموس والسجار صبغة

* (والثانى) * بجانب الاستطالة وترك الامتنان فانهم من لوم الطبع وضيق الصدر وفيها هدم الصنيع واجباط الشكر وقد قيل للحكيم

لا يقرن بشكور سعيه تقر بما
بذنب ولا توب يخاع على هفوة
قلاب في مضض التوبيع
بادراك الخج وبصير الشكر
وجدوا الحد عيا ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم
أقبلوا ذوى الهيئات عن آثرهم
وقال النابغة الجعدي
ألم تعلم ان الملامة نفعها
قليل اذا ما الشئ ولى فأدبرا
واما الاسعاف في النوائب
فلان الايام غاردة والنوازل
غائرة والحوادث عارضة
والنوائب ركضة فلا
يعذر فيها الا عليم ولا
يستمتعده منها الا سليم وقد
قال عدى ابن حاتم
كفى زاجر الهمرة ايام دهره
تروح له بالواغظات وتعتدى
فاذا وجد الكرم مصابا
بعوادث دهره حنه الكرم
وشكر النعم على الاسعاف
فيها بما استطاع سبيلا اليه
ووجد قدرة عليه روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خير من الخير معطيه
وشمر من الشرف اعله وقيل
لبعض الحكماء هل شئ خير
من الذهب والفضة قال
معطيهما * والاسعاف في
النوائب نوعان واجب
وتسرع فاما الواجب فما
اختص بثلاثة اصناف
وهم الاهل والاعوان
والجيران اما الاهل فلباسه
الرحم وتعاطف النسب
وقد قيل لم يسد من احتجج أهله

مباغمة من سحر كنع والسحر كل ما لطف مأخذه ودق كذا في القاموس وفي المصباح قال ابن فارس السحر هو
انحراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الحد يدعوه وسحره بكلامه استعماله برقته وحسن تركيبه قال الامام نضر
الدين في التفسير ولغة السحر في عرف الشرع يختص بكل امر يخفى سببه ويخيل على غيره حقيقته ويجرى
بجري التورية والخداع قال تعالى يخيل اليهم من سحرهم أنهم اتسوا واذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما
يعدح ويحمده نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أى ان بعض البيان سحر لان صاحبه وضع
الشئ المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستعمل التابوب كاستعمال السحر وقال بعضهم لما كان في
البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حد يكاد يشغله عن غيره شبهه بالسحر
الحقيقي وقيل هو السحر الحلال انتهى * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) اني أظهر أيضا لابتداء زمانى ان الشابة
الكعاب التي ظهر ثديها وارتفع تسبيبي وتريق دمي بقدها الذي هو كالريح اللين المهترز طرفها الاحور والذي
يؤثر في القلوب تأثيرا كتنثير السحرة فيظنون في مثلهم أعشق من المحبوب الثياب وأقع من الماء بالسراب وما
دروالى لست من عشاق الصور ولا من عبادة التماثيل التي لا يخج اليها الا من كلن أعى البصيرة والبصر كما
قال الفارضى قدس سره قال لى حسن كل شئ يخيل * بي على فقلت تصدى وراكا
وقول عفيف الدين التلمساني نظرت اليها والمخ يظننى * نظرت اليه لا وبسرها الا لى
* (وانى سخى بالدموع لوقفه * على طلل بال ودارس أحجار) *
(اللغة) سخي كرضي وصف من سخا يستخون من باب يقرب يقرب قال في المصباح السخاء بالمد الجود والكرم وفي
الفعل منه ثلاث لغات الاولى سخا وسخت بنفسه فهو سخا من باب علا والثانية سخي سخي من باب تعب قال
* اذا ما الماء خاطها سخيها * والفاعل سخى منقوص والثالثة سخو وسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخي
انتهى والدموع جمع دمع وهو ماء العين من حزن أو سرور وهو مصدر في الاصل يقال دمعت العين دموعا من
باب نفع ودمعت دمع لمن باب تعب لغة فيه والوقفه ما الفتح المره من وقفه المتعدى وفي التنزيل وقفوههم انهم
مسؤولون وفي القاموس وقف يقف وقوف فادام قائما ووقفته أن اوقفه فعملت به ما وقف كوقفته وأوقفته والطلال
ما شخص من آثار الديار وجعلها طلال مثل سبب وأسباب وورعما قيل طول مثل أسد وأسود وبال اسم فاعل
من بلى الثوب اذا خلق أو من بلى الميت أفنته الأرض دارس اسم فاعل من درس المنزل درس من باب فعد عفا
ونخبت آثاره والاحجار جمع حجر يفختين وهو معروف وبه سمي والدأوس بن حجر قال بعضهم ليس في العرب
حجر يفختين اسما الا هذا أو ما غيره في رومان قتل (الاعراب) وانى سخي بفتح الهمزة عطف على قوله انى مثلهم
واسم ان ضمير المتكلم وسخي خبرها وبالدموع عمتاق سخي واللام في لوقفه للتعليل وعلى طلل يتعلق بوقفه
وبال نعت لطلال ودارس معطوف على طلل وأحجار حجر وباضافته اليه * (ومعنى البيت) * اني أظهر لابتداء
عصرى اننى اذا اوقفت على ما بقى من ديار الاحباب التي عفت آثارها وانجحت معالمها ونخبت أحجارها أتذكر
زمان كونها آهله بهم فأتأسف وأتخسر وأبكى حتى يجرى الدمع من عيني كالمطر كما هو عادة المشاق واسراء
الوجد والاشواق مع انى لست على هذا المذهب ولا من له شرب معلوم من هذا المشرب وانما شغنى بالسكان
دون المكان وهم معى أينما كنت ونصب عيني حيثما حلت كما قال الفارضى قدس سره
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما أتوا * وهم في فؤادى باطنا أينما حلوا وقال في قصيدته الجميلة
لم أدر ما غربة الاوطان وهو معى * وخالطى أين كفا غير منزعج * فالدار دارى وحي حاضر ومتى
* بدافن عرج الجرعاء شمرحى * (وما علموا انى امرؤ لا يروعى * توالى الرزايانى عني وابكار) *
(اللغة) يروعى مضارع اعانى الشئ روعا من باب قال أفز عني ورد عني مثله (وتوالى) مصدر توالى المطر اذا اتابع
(الرزايانى) جمع رزيه وهى المصيبة وأصلها الهمة رزيه رزاة أرزؤه هموزا من باب فتح اذا أصبته بصيبة وقد

وقد قيل لم يسد من احتجج أهله الى غيره وقال حسان بن ثابت وان امرأ نال المنى ثم لم ينل * قريبا ولا ذابا حله زيد تخفف

وان امر اعدى الرجال على الفتي ولم يسأل الله الغنى بسوء واما الاخوان فلم يستحكم الود (٣٢٩) ومنا كد العهد مثل الاخف بن

قيس عن الرواة فقال
صدق اللسان وواساة
الاخوان وذكر الله تعالى
في كل مكان وقال بعض
حكباء الفرس صفة الصديق
ان يسئل لك ماله عند
الحاجة ونفسه عند النكبة
ويحفظك عند المغيب وورأي
بعض الحكباء رحلين
يصطعبان لا يفترقان فسأل
عنهما فقيل هما صديقان
فقال ما بال أحدهما مقير
والآخر غنى واما الجبار
فقد نوداره واتصال مزاره قال
على كرم الله وجهه ليس
حسن الجوار كف الاذى بل
الصبر على الاذى وقال بعض
الحكباء من أجاز جاره أعانه
الله وأجاره وقال بعض
البلغاء من أحسن الى جاره
فقد دل على حسن تجاره
وقال بعض الشعراء
وللعار حق فاحتر من أذانه
ويأخبر جار لا يزال مؤذيا
فيجب في حقوق المرواة
وشروط الكرم في هؤلاء
الثلاثة تحمل أثمانهم
واسعافهم في نواتهم ولا
فمصة لذى مرواة مع ظهور
المسكنة ان يكلمهم الى غيره
أو يلطمهم الى سواه وليكن
سائل كرم نفسه عنهم فانهم
عبال كرمه وأضياف
مرواة فكأنه لا يحسن
ان يلطم عياله وأضيافه الى
الطالب والرغبة فهكذا من
حق على السيد المرعون ناله

تحذف فيقال رزيتة أرزاه بالالف والاسم منه الرزة كالعقل (والعشى) قبل ما بين الزوال الى لغروب ومنه يقال
للظهور والعصر صلاتا العشي وقيل هو آخر النهار وقيل العشي من الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من
صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاء أن المغرب والعشاء كذا في المصباح والقول الاول هو المشهور
والباخرى عليه صاحب الكشاف (والابكار) بكسر الهاء هزة من طلوع الفجر الى وقت الضحى كذا في الكشاف
ويجوز ان يكون مفتوح الهاء هزة جمع بكر بفتحين كسجر واحجار يقال آتيت بكر بفتحين أي غدوة وقال ابن
فارس البكرة هي الغداة جمعها بكر مثل فر فمغرف وأبكار جمع الجمع مثل رطب وأرطاب انتهى والظاهر
ان التقيد بـم في الوقتين غير مراد بديل قوله توالي الذي مجرد الولى وهو حصول الثاني بعد الاول من غير فصل
كقلى المصباح ويكون على حذفه تعالى ولهم رزقهم فيها بكر وعشائى قول بعض المفسرين قال في الكشاف
وقيل أراد دوام الرزق ودروره كما تقول أنا عند فلان صباحا ومساءرا يد الدعومة ولا تصد الوقتين المعلومين
انتهى واعراب البيت ظاهر (ومعناه) * ان ابتداء زمانى لم يعلموا الى رجل لا يخفى المصائب المتواليه والخطوب
المتوجهة اليه في جميع أوقائه وسائر أزمته حتى لا يحدت نفسى على الشدائد ورزقته على تحمل المشاق
والمكابد فلا تأثر من مصيبة تسخ ولا انفعال من لخب رزية يلفح
* (اذ اذ لك طور الصبر من وقع حادث * فطور اصطبارى شاخ غير منهار) *

* (اللغة) * ذلك فعل ماض مبني للمفعول من ذلك وهو اللدق والهدم وما استوى من الرمل كالذكة والمستوى
من المكان وتسوية صعود الارض وهو طهار كسب التراب وتسويته (والطور) الجبل وجبل قرب اليه يضاف
الى سيناء وسنين وجبل بالشأم وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن عيسى السجود آخر عن قبلته
قبره ورن عليه السلام كذا في القاموس (والصبر) حبس النفس عن الجزع والمراد بالصبر صبره بديل
قوله فطور اصطبارى الى آخره (والوقع) بالفتح والسكون وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما
(والحادث) واحد حوادث الدهر وهو فوبه ومصائبه (والاصطبار) افعال من الصبر قلبت التاء فيه طاء
لمجاورتها للصاد (وشاخ) اسم فاعل من شخ الجبل يشخ بشخين ارتفع ومنه قيل شخ باقعه اذا تعاطم وتكبر
(ومنهار) اسم فاعل من انهار البناء انه سد وسقط وهار هدمه كذا في القاموس وقال في المصباح هار الجرف
هو رامن باب قال انضدع ولم يسقط فهو هار وهار وهار وهار من هار فاذا سقط فقد انهار وتم قرأ ايضا انتهى
* (الاعراب) * اذا طرف لما يستقبل من الزمان مضمين معنى الشرط لكنه غير جارم وفي تأنيده خلاف بطاب
من المعنى وغيره من كتب العربية وذلك فعل ماض مبني للمفعول فعل الشرط وطور نائب فاعله والصبر مضاف
اليه ومن وقع حادث يتعلق بذلك وقوله فطور اصطبارى مبتدأ ومضاف اليه والقاء اربطة الجواب وشاخ خبره
والجمله جواب الشرط مرتبطة بالغاء ولا محل لها من الاعراب لان أداة الشرط هنا غير جازمة غير خبر بعد خبر
أو صفة لشاخ ومنه مضاف اليه (والمعنى) اذا ضعف صبر غيرى من حل ما يحدث من مصائب الدهر وفوزاله
فاصطبارى قوى كالجبل المرتفع لا يكل ولا يضعف

* (وخطب يربل الروع أيسر وقعه * كؤد كؤوز بالاسنة سعار) *
* (تلقبته والحنف دون لقائه * بقلب قور بالهز صبار) *
* (اللغة) * انطاب تقدم تفسيره ويربيل (مضارع) أزال الشيء عن موضعه ازالة (والروع) بالضم القلب
أو موضع الفزع منه أو سواده والذهن والعقل كذا في القاموس والمعنى الاخير أتنب هنا (وأيسر) اسم
تفضيل من اليسر ضد العسر (وقعه) يقع فسكون صدر وقع السيف والسوط ونحوهما (والكؤد) بكاف
مفتوحة وهمز مضمومة بعدها واو ساكنة فدا لمهالة الصغى يقال عقيب كؤد أى صعبة (والوخر) بالحاء المعجمة
والزاي كالوعدا لطن من بالرح وغيره لا يكون نافذا (والاسنة) جمع سنان وهو اصل الرح (وسعار) صيغة مبالغة من
عاله كرمه وضايفه مرواة وقال بعض الشعراء
(٤٣٠ - شكسكول)

والمستحار به في العرب والعجم
 ووى السواحل ثم امتد في
 الامم
 واما التبرع فبين عدا
 هؤلاء الثلاثة من الهداء
 الذين لا يدلون بنسب ولا
 يتعلقون بسبب فان تبرع
 بفضيل الكرم وفانض
 المروءة فنهض في حوادثهم
 وتكفل بنواتهم فمقدزاد
 على شروط المروءة وتجاوزها
 الى شروط الآسنة وقيل
 لبعض الحكماء أي شيء من
 افعال الناس يشبه افعال
 الاله قال الأحسان الى
 الناس وان كف تشاغلها
 لزم فلا لوم بالم الجأ اليه
 مضطر لان القيام بالكل
 معسوز والتكفل بالجميع
 متعذر فهذا حكم الموازنة
 * (وأما المياسرة * فتوعان
 أحدهما العفوع عن الهفوات
 والثاني المسامحة في الخفوق
 فأما العفو عن الهفوات
 فلا تله لا مبرأ من سوء ورذل ولا
 سليم من نقص أو تخطل ومن
 رام سليمان هفوة والنس
 بريان من نبوة فقد تعذى
 على الدهر بشطاطه وخادع
 نفسه بغلظه وكان من
 وجود غيبته بعيدا وصار
 باقتراحه فردا وحيدا وقد
 قالت الحكماء لا صدق لمن
 أراد صدقا لا عيب فيه
 وقيل لا توشروا ن هل من
 أحد لا عيب فيه قال من
 لاموته وإذا كان الدهر

ان لا ينيل الاقصى صوب راحته * حتى يخص به الادنى من الخدم ان القران اذا جاشت غوار به

سعت النار من باب نفع اتقوت وأسعرتها أو قد تم أو كذلك سعت بالالتقبل والتسبير هنا مجاز في الايلام (يعنى)
 كوخز بالاسنة ولم كايلام الحرق بالنار (وقوله تلقينه) أي تسكفت لقاؤه يعنى أصابني فكسفت نفسي الصبر
 عليه وتحملته (والحنف) الهلاك ولا يبنى منه فعل يقال مات حنفاً انفة اذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا عرف
 ولا حرق قال الأزهرى لم أسمع للحنف فعلا لكن حكى ابن التوطية أنه يقال حنفاً الله يحنفه حنفاً من باب ضرب
 اذا أماته قال في المصباح ونقل العدل مقبول ومعناه ان يموت على فراشه فيتنفس حتى يتقضى ربه ولهذا خص
 الانف فقالوا مات حنفاً انفة قال السهول * ومات مناسيد حنفاً انفة * انتهى (ودون) يعنى الاقرب يقال
 هو دون ذلك على الطرف أي أقرب منه يعنى ان الهلاك أقرب الى اختيار النفوس من اصابة ذلك الخطيب
 (والوقور) صيغة مبالغه من الوقار وهو الحلم والرزانة (والهزاهز) القنن يهزها الناس للحر وبوالقتال من
 هزه اذا حركه والباء في الهزاهز يجوز ان تكون بمعنى في كقوله تعالى ادخلوا في أمم وأن تكون للاستعلاء
 بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بقطار أي على قطار (وصبار) صيغة مبالغه من الصبر وهو حبس النفس
 عن الجزع * (الاعراب) * وخطب مجرور برب محذوف بعد الواو أي ورب خطب كقول امرئ القيس
 * وليل كموج البحر أرخى سدوله * وهي حرف جزاء في الاعراب لافي المبنى في فعل مجرور بها هنا ما رفع على
 الابتداء وسوق الابتداء به وصفه بيزيل وكوؤد وخبره قوله تلقينه واما نصب على المفعولية ان فعل محذوف يفهمه
 تلقينه من باب الاضمار على شريطة التفسير على حذف يدا ضرب بنه ويريل يضم الياء فعل مضارع والروع
 مفعوله مقدما وأسرفاعه ووقعه مضاف اليه والجله في محل حزنعت لخطب على لفظه أو في محل رفع أو نصب نعت
 له على محله وكوؤد نعت لخطب أيضا وهو من النعت بالقرء بعد النعت بالجله وهو فصيح وان كان قليلا كقوله تعالى
 وهذا كتاب أنزلناه مبارك والجار والجرور في قوله كوخز نعت لخطب أيضا ويجوز ان يكون حالاً منه لوجود
 المسوغ نجى الحال من التكررة وهو الوصف بالاستعانة بكوخز وسعارة نعت له ووجه تلقينه في محل رفع خبر
 لقوله خطب على تقدير كونه مبتدأ ولا محل لها من الاعراب على تقدير كونه مفعولا لفعل محذوف يفهمه
 المذكور لانها تفسير به والحنف مبتدأ والطرف من قوله دون انائه خبر والجله في موضع نصب على الحال من
 ضمير المفعول في تلقينه ويجوز ان تكون اعتراضية بين تلقينه ومفعوله وهو بقلب فلا محل لها أو بقلب متعلق
 بتلقينه ووقور نعت له وبالهزاهز منعت بقلب أيضا (ومعنى البيت) ورب أمر شديد صعب محرق
 ولم كما من الرماح يذهب العقل أسرابه تسكفت الصبر عليه وتحملته والحال ان الهلاك أسهل من لقائه
 بقلب ثابت كثير الصبر على البلايا والحن * (ووجه طليق لا يعل لناؤه * وصدر رحيب في ورود وادار) *
 (اللغة) وجه طليق أي ظاهر البشر وهو طليق الوجه أي فرح وقال أبو زيد يمس تهل بسام (ولا يعل) مضارع
 من الملل وهو العا مسرة الضجر (والقاء) الاجتماع والمصادفة (والرحيب) كقريب ويقال رحيب كفلس
 المكان الواسع (والورود) مصدر ورد البعير وغيره الماء يرد به وهو واهو وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل
 والاسم الورود بالكسر (والاصدار) بكسر الهمزة مصدر أصدرته اذا صرفته وصدرت عن الموضوع رجعت
 والمقابله تقتضى أن يقول في ايراد واصدار لكنه وضع ورود مكان ايراد لضيق النظم (الاعراب) قوله ووجه
 صلب على قوله قلب وطلق نعت لوجه ووجه لا يعل لناؤه من الفعل المضارع المبنى للمفعول ونائب فاعله في محل
 حزنعت ثان لوجه وصدر عطف على قلب أو وجه ورحيب نعت له وفي ورود في محل جر على انه نعت ثان لصدر
 أو نصب على انه حال منه (ومعنى البيت) رب أمر شديد موصوف بالارصاف المتقدمة أي تلقينه بوجه
 ظاهر البشر لا يعل أخذ لقاؤه لاششته بصدر واسع لا يضيق بحوادث الدهر اذا أوردها عليه أو أصدرها عنه
 * (ولم أئده كيلا يساء لوقعه * صديق وياحى من تعسره جارى) *

(اللغة) بدأ الشيء طهورا وبديته أظهرته (وكى) حرف مصدرى أو تعاقبل فان قدرت اللام قبلها فهى حرف

لا يوجد ما طلب ولا ينيله ما يجب وكان الوحيد في الناس مرفوضا تصبوا المنته على منهم وحشباله مساعده زمانه في القضاء مضرى

ومياسرة اخوانه في الضم والانشاء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى (٣٣١) أمرني بحمد امة الناس كما أمرني

باداء الفرائض وقال بعض
الادباء ثلاث خصال لا تتجمع
الافى كريم حسن المحضر
واحتمال الزلة وقلة الملل
وقال ابن الرومي

فعدرك مبسوط لذنب مقدم
وولدك مشبول باهل ومرضج
ولو بلغتني عنك اذق اقبها
لدى مقام الكاشع المنكذب
فلمست بتقلب اللسان مصارما
خليلاً اذا ما التلب لم يتقلب
واذا كان الاغضاء حتما
والصفح كرماتر كب بحسب
الهفوة وتنزل بقدر الذنب
والهفوات نوعان صغائر وكبائر
فالصغائر مغفورة والنفوس
بها معذورة لان الناس مع
اطوارهم المختلفة واخلاقهم
المتفاضلة لا يسلمون منها فكان

الوحد فيها مطرحا والغب
مستعجبا وقد قال بعض
العباس من هجر اخاه من غير
ذنب كان كزر عزر عائم
حصده في غير اوانه وقال
أبو العتاهية
وشرا الاخلاء من لم يزل
يعاتب طورا وطورا يذم
يرين النصيحة عند اللقاء
ويبريك في السريري القلم
(واما الكاثر) فنوعان أن
يقوم بها طبايا ويل ساهيا
فالخرج فيها مرفوع
والغب عنها موضوع لان
هفوة الخاطر هدر ولومه
هدر وقال بعض الحكماء
لا تنزع أخاك الا بعد عجز

مصدرى ناصبة لاساء وان لم تقدر الالام قبلها فهي حرف تهلل وأن المصدرية مضمرة بعدها ناصبة لاساء
ولا ناصبة لا تجز العامل عن عمله بل العامل بخطا كما كوله تعالى لكيلا تأسوا وقولهم جئت بلا زاد ولساء
مضارع مبنى للمفعول من ساءه سوا أو ساءه فعل به ما يكره (والصديق) الصادق وهو بين المصادقة والاشفاقها
من الصدق في الود والنصح (ويأسى) مضارع ع أسى من يأسى تعب اذا حزن فهو أسى مثل حزين (وتعسره) مصدر
تعسر الاسر اذا مضى واشتد (والجار) الجار في السكن (الاعراب) لم حرف ينقي المضارع ويجزموه ويقلب
معناه ماضيا وأبداه فعل مضارع مجزوم به وفاعله ضمير المتكلم والهاء ضمير يعود الى الخطيب مفعوله وكى يجوز
أن تكون حرف تعليل والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وأن تكون حرفا مصدر يافا لفعل بعدها منصوب
بم او لام التعليل مقدره قبلها والفعل المنصوب بها وهو يساءه مبنى للمفعول ولو وقع متعلق به وعلة له وصديقي
ثابت فاعله ويأسى معطوف على يساءه ومن تعسره متعلق به وهي حرف تعليل كقوله تعالى كما خطا باهم أغرتوا
وجارى فاعل يأسى (ومعنى البيت) انى أحسنى ما نزل بي من مصائب الزمان ولا أظهر ذلك للناس لئلا أدخل
المسكر وعلى صديق ويشكر بسببى ولئلا يحزن جارى لان الصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك والجار
في الغالب يكون كذلك وكان على الناظم ان يرد في علل كتمان المصائب خوف شتماته إلا عداه بل
هى أعضها عند الادباء كما قال * وشتماته الاعداء بس المقتضى * فلو قال

ولم أبدت كسلايسر بوقعه * عدوى ويأسى منه خلى أو جارى
لوفى بالمراد أو فاد أن أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف

- * (ومعنى الدهم ماء لا يمتدى لها * طريق ولا يهدى الى ضوئها السارى) *
- * (تشيب النواصي دون حل رموزها * ويحجم عن اغوارها كل مغوار) *
- * (أحبات جباد الفكر فى حلباتها * ووجهت تلذها صواب أنظاري) *
- * (فأبرزت من مستورها كل غامض * وثفتت منها كل قسور سوار) *

(اللغة) ومعضلة بكسر الضاد المعجمة أى نازلة شديدة اسم فاعل من أعض الامر اشتد وداء عضال بالضم شديد
يغلب الاطباء (والدهم ماء) وثالث الادهم وهو الاسود من الدهم وهو السواد (ويهدى) من الهداية
وهى الدلالة موصولة كانت أو غير موصولة لكن المراد بها الموصولة بقرينة السياق (والطريق) معروف
ونسبة الاهداء اليه مجاز عقلى وحقيقته لا يمتدى الناس في طريق لها (والضوء) النور (والساوى) السائر
ليلا وفي ضمير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بمكان وضع فيه النار ايهتدى اليه من يقصده وازدادة
الضوء اليها استعارة تخيلية فذلك ان عادة العرب ان يضعوا فى أرفع مكان من منازلهم نارا ايراهم الضيف من
بعيد فهتدى اليهم ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله * على لاحب لا يمتدى لمناره * أى لا منار له فهتدى
اليه وقول الآخر * ولا ترى الضيف ينجح * أى لا ضيف ولا انجحار فالنقير راجع الى الضيف والمقيد
جميعا وهذا ان كان قليلا فى الكلام أضعفه أنسب بكلام الناظم لانه وصف المعضلة بكونها دهما فلا
أثبت لها ضوا أو عاد آخر كلامه على أوله بالنقض (وقوله تشيب) من شاب الرأس اذا ابيض شعره وفى التنزيل
واشتعل الرأس شيما (والنواصي) جمع ناصية ويقال فيها ناصاة أيضا وهى قصاص الشعر (ودون) تقدم تفسيره
(وحل) مصدر حل العسدة أى نقضها فانحلت (الرموز) جمع رمز وهو الاشارة بين أو حاجب أو شفة وفى
التنزيل قال آتيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمى او المراد بها الدقائق الخفية التى اذا عاهاها الشخص
من ابان شبابه الى زمان شيخوته لا يقدر على حلها ولا يصل الى كشفها وقوله يحجم أى يتأخر يقال أجمت عن
الامر أى تأخرت عنه وقال أبو زيد أجمت عن التوم اذا أردتهم ثم هبتم فرجمت عنهم (والاغوار) جمع
غور وغور كل شئ قعره يقال فلان يغور أى يغور ويقال للشارف بالامور أيضا (والغوار) بكسر الميم

الحيلة عن استصلاحه وقال الاحنف بن قيس حق الصديق ان تتحمل له ثلاثا ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة (وحكى) ابن عون ان غلاما

لم أواخذك اذا جئت لاني
وانت منك بالحاء الصحيح
لجمل العدو غير جميل
وقبح الصديق غير قبيح
فان تشبه خطوه بالعمد
وسهوه بالقصد تثبت ولم يلم
بالتوهم فيكون ماوما ولذلك
فقبل التثبت نصف العقول
وقال بعض الحكماء لا يفسدك
الظن على صديق أصلحك
الظن له وقال بعض شعراء
هذيل
فبعض الامر تصلحه ببعض
فان الغث يحمله السمين
ولا تجعل يظنك قبل خبر
فهند اخبر تنقطع الظنون
تري بين الرجال العين فضلا
وفيما أصمير والفضل المبين
كلون الماسمت بها وليست
تخبر عن مذاقته العيون
والثاني ان يعتمد ما جترم
من كثره ويقصد ما جترح
من سبانه ولا يتخوف فيما اتاه
من أربع أحوال (فالحال
الاولى) ان يكون متورا
قد قبل على وتره وكافأ
على مسائه فاللامبة على
من وتره عائدة والى البادئ
بها راجعة لان المكافئ
أعدوان كان الصبح أجل
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا اكم والمشاركة
فانها تمت الغيرة وتحيي
الغرة وقال بعض الحكماء
من فعل ماشاء لقي ما لم يشأ
وقال بعض الادباء من نالته

صيفة بمبالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسرهما أى كثير الغارات كذا في القاموس يعني يتأخر عن
الوصول الى مدى رموزه هذه المعضلة الفرس الكثير الغارات في ميدان المعاني ليجزه عن الوصول اليه (وقوله
أجلت) من جال الفرس في الميدان يجول جولة ويجول ناقطع جوانبه وأجلبه جعلته يجول (والجباد) جمع
جواد وهو الفرس الحسن الجري واصل جباد جواد فقلت الواو باء كافي صياح (والفكر) بالكسر تردد القلب
بالنظر والتدبر اطالب المعاني وفي الامر فكبر أى نظر ورؤية ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها
الى مطالب يكون علما أو ظنا كذا في المسباح (والحلبان) بفتح ح جمع حلبه كسجدة وسجدان وهي خيول
تجمع للسباق من كل أوب ولا تخرج من وجه واحد يقال جاءت الفرس في آخر الحلبه أى في آخر الحبل
(ووجهت) من الوجهة يقال وجهت الشيء جعلته على جهة واحدة (وتلقاء) بكسر التاء والتقاء بمعنى نحو وقصرها
الناظم للضرورة (وصوائب) جمع صائب وانما جمع على فواعل لانه صفة مذكرة لا يعقل كصاهل وصواهل
بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضارب (والانظار) جمع نظر وهو الفكر المؤدى الى علم أو ظن (وقوله فأبرزت)
أى أظهرت من برزير ورازخج الى البراز بالفتح أى القضاء وظهر بعد الخفاء (والمستور) اسم مفعول من ستره
اذا غطاه بستر (والغامض) الخفي من غمض الحق غموضا خفي مأخوذ ونسب غامض لا يعرف (وقوله ثقفت)
بتشديد القاف من التثقيب وهو تقويم المعوج (والقسور) الاسود من الغلمان القوي الشاب والمعنى الثاني
هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوار فان السوار الذي تسور الخمر أى تدور في رأسه سر يعاكف القاموس وفي
الكلام استعارة مصرحة فانه شبه مشكلات الامور في استعمالها وصعوبة زدها الى الصواب شباب قوى غوى
منهك في شرب الخمر تدور برأسه سر يعانها ولا يقبل النصح ولا يطلع عن غيبه لانه قلبا يصحو فتثقيب اعوجاجه
وتقويم أوده في غاية الصعوبة لانه لا يرعوى عن غيبه (الاعراب) قوله ومعضلة تجرور رب محذوفة أى ورب
معضلة ومحل ججر وره ارفع بالابتداء وخبره قوله الاى أجلت أو نصب بفعل محذوفة يفسره قوله أجلت على
نحو ما تقدم في قوله وخطب يزيل الروح لكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجلت بل من مناسباته وتقديره
ر بما لا يست معضلة أجلت جباد الفكر الخ ودهماء نعت لمعضلة على اللقنوا ويجوز رفعها ونصبها نعتا على المحل
وجله لا يمدى لها طرفي نعت بعد نعت لمعضلة ويجوز في محلها لوجه الثلاثة المتقدمة واللام في لها بمعنى الى
كقوله تعالى كل يجري لاجل سمي ولا يجري فعل مضارع مبنى للمفعول والى ضمتها متعلق به والسارى نائب
الفاعل والجملة معطوفة على الجملة قبلها او يثبت لها من محال الاعراب ما ثبت لما قبلها وقوله تشيب النواصي من
الفعل والفاعل جملة في محل جر صفة لمعضلة أيضا والظرف في قوله دون محل متعلق بتشيب وهو مضاف الى محل
وحل مضاف الى ربه وزها وقوله ويحجم يضم أوله مضارع أحجم وفاعله كل مغوار وعن الغوار دامتعلق به والجملة
معطوفة على قوله تشيب فلها حكمة هار قوله أجلت من الفعل الماضي وفاعله جملة في محل الرفع خبر عن قوله
ومعضلة ان قدرت مبتدأ وان جمعت مفعولا لفعل محذوف فلا محل لها لانها مفسرة وجباد مفعول به والفكر
مضاف اليه وفي حاليها متعلق باجلى ووجه معطوفة على أجلت وتلقاها الفسر للضرورة وظرف لاجلت
وهو من المصادر التي استعملت طرفا كقولهم آتيتك طلوع الشمس ونحو ذلك وصوائب مفعول به لوجهت
وأفكارى مضاف اليه وهو من اضافة الصفة للموصوف والاصل أفكارى الصوائب وقوله فأبرزت
عطف على أجلت بالفاء اقية للتعقيب والسببية كقوله تعالى فوكره موسى فقضى عليه والجار والجرور في
قوله من مستورها في محل نصب على الحال من كل غامض وهو مفعول به لا برزت وجملة وثقفت معطوفة على
أبرزت ومنها في محل نصب على الحال من كل وهو مفعول به لثقفت وقصور مضاف اليه ومنعه الناظم من الصرف
للضرورة وسوار نعت لقسور (وحاصل معنى هذه الايات) انه ربما أى كثيرا ما عرضتلى نازلة شديدة لا يهتدى
الناس الى طرائق التخلص منها ولا يجد لامة تتدل عليها و يبالغ الطفل أو ان السجوخة في معانيها ولا يقدر على

أذا تزت امرأ فأحذر عداوته * من بزوع الشوك لا يحمده عنها ان العدو وان أبدي مسألة (٣٣٣) - إذا رأى منك يوماً فرصاً وثوباً

والإغضاء عن هذا أوجب
وان لم تكن المكافأة ذنباً
لانه قد رأى عقبي أسائه
فان وأصل الشر واصله
المكافأة وقد قيل بأثره ان
الشر يعترفك ويحسن
الشفقة تكون المواصله
وقال بعض الحكماء من
كنت سبياً لبسلانه وجب
عليك اللطف له في علاجه
من دانه وقد قال أوس بن حجر
إذا كنت لم تعرض عن
الجهل والخنا
أصبحت حليماً وأصابك جاهل
(والحال الثانية) ان يكون
عدواً وقد استحكمت سخاؤه
واستوعرت شراؤه واستخفنت
شراؤه فهو يتربص بدوائر
السوء وانتهاز فرصه ويخبر
بجهالة الخبز مرارة غصصه
فاذا طفر بنائبة ساعدها
واذ شاهد نعمة عاندها لبعده
منه حذر أسلم والكف عنه
مباركة أنعم فانه لا يسلم من
عواقب شره ولا يفلت من
غوائل مكره وقد قالت
الحكماء لا تعرض لعدوك
في دولته فاذا زالت كهنت
شره وقال لقمان لابنه يا بني
كذب من قال ان الشر بالشر
يطاقتان كان صادقا فلو قد
نارين ولينظر هل تطفى
احدها سما الاخرى وانما
يطفى الخبير الشر كما يطفى
الماء النار وقال جعفر بن محمد
كفالك من الله نصر ان ترى

حل مخفانم او بيان مشكلاتها ولا يصل الفارس في مبادئ الكلام القوي العطن والافهام الى غايتها ووجهت
اليها أفكار الصائبة فأرزت خفاياها وقومت معانيها التي لا تسكاد تنقوم
* (أضرع للبلوى وأغضى على القذى * وأرضى بما رضى به كل بخوار) *
* (وأفرح من دهرى بلذة ساعة * وأقع من عيشي بقرص وأطمار) *
(اللغة) أضرع مضارع ضرع له بفتحين ضراع مذل وخضع فهو ضارع قال
ليلين يزيد ضارع لخصومة * ويختبط مما تطبخ الطوايح
(والبلوى) البلا وهو اسم مصدر ابتلاه ابتلاء بمعنى امتحنه (وأغضى) مضارع أغضى الرجل عينه فارب بين
جفنيه مما استعمل في الحلم وقيل أغضى على القذى اذا أمسك عفا عنه وأغضى عنه تغافل (والقذى) ما يقع
في العين وفي الشراب وقذيت العين قذى من باب تعب صار فيها الوسخ وأقذيتها ألقيت فيها القذى وقذيتها
بالثقبيل أخرجته منها وقذت قذيان من باب رمى ألقفت القذى والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والقائص التي
تأبأها أولو الطبايع السلمة استعاره صراحة (وبخوار) بكسر الميم صيغة مبالغة من الخور بفتحين وهو الضعف
يقال حار بخور فهو بخوار قال أبالاراحيز بان اللوم يوردي * وفي الاراحيز خلت اللوم والخورا
(وأفرح) مضارع فرح والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهي ويستعمل في الاشهر والبطر وعلمه قوله
تعالى ان الله لا يحب الفرحين ويستعمل في الرضا أيضا ومنه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (واللذة)
نقيض الألم يقال لذ الشيء بلذ بالكسر لذاذة ولذ اذا صار شياً يافه ولا يذولذ (والساعة) الوقت من ليل أو نهار
والعرب نطقها وتر يدب الخبز والوقت وان قل (وقوله أقع) من القناعه وهي الرضا بالقسم يقال قنعت به قنعا
وقناعه قرضت به والقنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ضد كفى القاموس وفي التزويل وأطعموا
القانع والمعتز فالقانع السائل والمعتز المستعرض المعروف من غير مسئلة (والعيش) الحياة والطعام وما يعاش به
والخبز والمعيشة التي تعيش بها من الطعام والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به أوفيه والجمع معاش كذا في
القاموس ولا تغلب الياء من معيشة في الجمع همزة لانها أصلية والتي تقلبت همزة الزائدة كفي صحفه وصحائف
(والقرص) بالضم رقيق الخبز كالقرصة (والأطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (الأعراب)
أضرع فعل مضارع والمعزفة بالانكسار يعني لا أضرع وفاعله ضمير المتكلم والبلوى متعلق
به وأغضى فعل مضارع معطوف على أضرع وفاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وأرضى فعل مضارع
معطوف على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الانكسار وفاعله ضمير المتكلم وما اسم موصول في محل جر بالباء
والجار والمجرور متعلق بأرضى ورضى فعل مضارع والجار والمجرور من به متعلق بأرضى وكل فاعله وبخوار
مضاف اليه والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ويجوز أن تكون مانكرة موصوفة بالجملة بعدها
* واعراب البيت الثاني على نسق اعراب الاول (ومعنى البيتين) اني لا أذل بلوى ولا أساعخ نفسي بارتكاب
ما يكون مشيناً لمرضى ولا أرضى بما رضى به ضعفاء العقول من التسهل وتضييع الحزم في الامور ولا أفرح من
دهري بلذة فانبسة تنقضي سرعاً كالنذاذار باب النفوس الشهوانية بالتأنيق في المطاعم والمشارب والملابس
والمرائب وانما فرحى باللذة الحقيقية المنصلة بنعيم الآخرة وهي ادراك العلوم والعارف ولا أقع من حيايتي بما
فيه حفظ جسدي ونمياؤه من الاقتيات وغيث وسر البدين ثوب فان ذلك أمر سهل حاصل لي وان لم أطلبه وهمتي
مصروفة عن سفساف الامور وآدائها الى شرائها ومعاليها والى تخليص النفس عن الرذائل وتخليتها
بالكالات والفضائل (ولله درأبي الفتح البستي حيث يقول) * يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته *
* قلب الريح مما فيه خمران * عليك بالروح فاستكمل قضائها * فأنت بالروح لا بالجسم انسان
* (اذا اوردى زمدى ولا عز جاني * ولا نعت في قبة الجند أفسارى) *

عدوك بعضي الله فيك وقال بعض الحكماء بالسيرة العادلة يشهر المعادي وقال الجبيري وأقسم لأبخر ليلك بالشر مثله * كفي بالذي جاز بنى للبخاز يا

الفساد فهو لا يستقيم الشر ولا يكف عن المكروه فهذه الحلة أطم لان الاضرار بها أعم ولا سلامة من مثله الا بالبعد والانتقاض ولا خلاص منه الا بالصفا والاعراض فانه كالسبع الضاري في سوارح الغنم وكانار المتأججة في يابس الحطب لا يقربها الا الناف ولا يدنو منها الا العاك روى مكحول عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الناس كشجرة ذات جنين ويوشك أن يعوذوا كشجرة ذات شوك ان نافذتهم نافذوك وان هربت منهم طلبوك وان تركتهم لم يتركوك قيل يا رسول الله وكيف المخرج قال أقرضهم من عرضك ليوم فانتكس وقال عبد الله ابن العباس العاقل الكريم صديق كل أحد الا من ضره والجاهل اللئيم عدو كل أحد الا من نفعه وقال شريف مافي الكريم أن يملك خيره وخير مافي اللئيم أن يكف عنك شره وقال بعض البلغاء اعداؤك داؤك وفي البعد عنهم شفاؤك وقال بعض البلغاء شرف الكريم نفاؤه عن اللئيم ووهي بعض الحكماء ابتسه فقال يا بني اذا سلم الناس منك فلا عليك ان لا تسلم منهم فانه قل ما اجتمعت هاتان النعمتان وقال عبد المسيح بن ثعلبة الطير والشمر قتر وان في قرن * فان طير مستنبح والشمر محذور والانتقال

* (ولابل كفي بالسماح ولاسرت * بطيب أحاديثي الركب وأخباري) *
* (ولان تشرت في الخافة من فضائل * ولا كان في المهدي رائق أشعاري) *

(اللغة) اذا بكسر الهمزة ممنونة تحرف جواب وجزء فان وقع بعدها فعل مضارع مستقبل غير مفصول منها الا بالنسب أو بلا وكانت صدره أي غير واقعة حشا وانصبته وان احتل شرط من هذه الشروط أو كان مدخولها غير الفعل المذكور الغيت كنهنا قال في المعنى والاكثر أن تكون جوابا لان أو لوظاهر تين أو مفسدتين فالاول كقوله لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها اذا ألقاها
والثاني نحو ان يقال آتيتك فقول اذا أكرمك أي ان أتيتني اذا أكرمك قال الله تعالى ما اتخذنا الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق وعلا به ظلم على بعض انتهى وما دنا من الثاني لان قوله أضرع للباوي وما عطف عليه في قوة قوله ان ضرت للباوي وأغضبت على القسدي ورضيت بما يرضي به كل نحو اد وفرحت من دهري بلذت ساعة وقتعت من عيشي بقرص وأطدارا الا لوري زندي الايات (وقوله لا وري زندي) لا فيه وفيما عطف عليه دعائية أي لا جعل الله زندي يرى أي لا خرجت ناره يقال وري الزندور يامن باب وعد وأوري بالالف اذا خرجت ناره والزند بالفتح والسكون الاعلى مما تقدم به النار ويقال للسفلى زنده بالهاء والجمع زناد مثل سهام ووري الزناد كناية عن القافر بالمطوب وعدم وره كناية عن الحسية والحرمان وفي التمام وس تقول لمن أتجسدك وأعانك وربك زنادي انتهى (وعز) فعل ماض من العز وهو القوة يقال عز الرجل عز بالكسر وعززة بالفتح قوي والجانب الناجية وعز جانب الشخص كناية عن عزه لانه يلزم عادة من عزه مكان الشخص وجانبه عزه ومثله عا والمقام كناية عن الرفعة (و بزغ) بالزاي والعين المنجحة طاع يقال بزغت الشمس بزوغا طاعت (والنمة) بالكسر أعلى الرأس وغيره (والجد) تقدم بيان معناه (والاقار) جمع قروفرق كثير من أئمة اللغة بينه وبين الهلال قال الازهري ويسمى القمر اللين من أول الشهر هلالا وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا وما بين ذلك يسمى قمرًا وقال الفارابي وتبعه الجوهري في الصحاح الهلال ثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك (قوله ولا بل) بضم الباء وتشديد اللام ماض مبني للمفعول من بلات الثوب بالماء فابتل وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم كقولهم م فلان ندى الراحة وندى الكف (وسرت) من السرى وهو السير ليلا (والاحاديث) جمع حديث على الشذوذ كقافي التاموس أوجع أحذوتة وهي ما يتحدث بها وتنتقل ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (والركاب) المطى الواحد رحلة من غير لفظها (والاخبار) جمع خبر وهو ما يحتمل الصدق والكذب يقطع النظر عن قائله وهو بمعنى الحديث فعلقه عليه من عطف التفسير (قوله ولا انتشرت) من نشر الراعي غنمه نشر ان ياب نصر بها بعد أن أوهاها فانتشرت (والخافة) المشرق والمغرب من حقيق النجم اذا غاب فبسه بخارجي الاسناد لان الحافق النجم فيها الاها وفيه تعابيب أيضا اب الذي يحقق فيه النجم المغرب لا المشرق وفي التاموس والخافة ان المشرق والمغرب أو أفهما لان الليل والنهار يختلفان فيها انتهى فعليه لا تغليب ولكن الجواز باق (والفضائل) جمع فضيلة وهو والفضل الخير وهو خلاف النقيصة والنقص يقال فضل فضلا من باب نصر زاد في تعبيره بالانتشار اشارة الى أنه الكثرتها انتشرت بنفسها ولم تتحج الى من ينشرها (والمهدي) مدحوح الناظم وهو محمد بن عبد الله الحسيني الذي يظهر آخر الزمان في بلاد الارض عدلا كما هو الحق الذي عليه أهل السنة وقالت الامامية انه محمد بن الحسن العسكري احد الائمة الاثني عشر عندهم وانه حي من ذلك العهد الى الآن وانه مخنف في سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعة كما تقدم ذكره في ديوانه هذا الشرح (وقوله رائق) اسم فاعل من راق المائير وقصفاً ومن رائق جماله أعجبتني فعلى الاول يكون في رائق اسم تعارفة مصرية تعبية (والاشعار) جمع شعر بكسر فسكون وهو النظم الموزون المقفى المقصود وبيان تعريفه ومختر زان قيوده بطاب من صله واهمري لقد أبدع الناظم في هذا التخصيص الفائق

فانه قل ما اجتمعت هاتان النعمتان وقال عبد المسيح بن ثعلبة الطير والشمر قتر وان في قرن * فان طير مستنبح والشمر محذور والانتقال

وعدل عن الزناء الى حقه
الاعداء فهذا قد يعرض
في المودات المستقيمة كما
تعرض الامراض في الاجسام
السليمة فان عولجت اقلعت
وان اهمات استعمت ثم
أتلقت ولذلك قالت الحكمة
دواء المودة كثرة التعاهد
وقال كشافهم
أقل ذالود عثره وقفه
على سنن الطريق المستقيمة
ولا تسرع بمعتبه اليه
فقد هم فو ونبتة سليمة
ومسن الناس من يرى ان
متاركة الاخوان اذا نغروا
اصح واطرا حهم اذا فسدوا
أولى كاعضاء الجسد اذا
فسدت كان قطعها أسلم فان
شبه اسرت الى نفسه وكالوثب
اذا خلق كان اطرا حه
بالجريد بدله اجل وقد قال
بعض الحكماء رغبتك فيمن
يزهد فيك ذل نفس وزهدك
فيمن يرغب فيك صغر همه
وقد قال برز جهر من تغير
عليك في مودته فدعه حيث
كان قبل معرفته وقال نصر
ابن أحمد الخيزارزي
صل من دناوتناس من بعدا
لا تسكرهن على الهوى احدا
قدأ كثرن حواء اذ ولدت
فاذا حقا ولدت فخذ ولدا
فهذا مذهب من قتل وفاؤه
وضعف احاؤه وساءت طرائقه
وضاقت نخلاته ولم يكن فيه
فضل الاحتمال ولا صبر على

والانتقال الرائق فله درهم ما وفر فضله وأغرز وبله (الاعراب) قوله اذا هي حرف جراب وجزاء غير ناصبه لفقده
شرطها كما تقدم وقوله لا وري زندي لانا في دعائية متهافتا في قوله * ولا زال منها ليجر عاتك القطر * وروى
فعل ماض و زندي فاعله وقوله ولا عز جاني لاقية أيضا دعائية وعز فعل ماض وجاني فاعله واعراب بقية البيت
وما بعده ظاهر * وحاصل معنى الايئات اني ان اتصفت بصفة من الصفات السابقة في البيت قبل هذه الايئات
بان صرحت بساوي أو أغضيت جفتي على قذي الى آخر البيت فلا تفرق بمطالون ولا ثبت لي عز ولا أضاءت في
ذروة المجد أنوار فضائل وكالاتي ولا اتصفت بصفة السهاحة والكرم ولا سرت الر كنان بطيب أحاديثي ومحاسن
أخباري ولا انتشرت في الشرق والغرب فضائل ولا كان في المهدي الذي يظهر بالنسب والعدل بين الانام
ويكون ظهوره من اشراط الساعة العظام اشعارى الراتقة ومدائحي الفاتحة وكان الاولي بالناظم الكامل
حبر المعارف وبحر الفضائل الاعراض عما تضمنه ما مضى من الايئات من الافراط في التمجعات فانها من تزكية
النفس المنهى عنها بنص الكتاب والمثنية للمتصف بها في مهاوى بها المالك الاغجاب كيف لا وهي عند أرباب
النهى سم قائل وصل على سالك نهب النجاة صائل ولعل مراده اظهار نعم الله تعالى عليه وأوصرف همهم
القاصرين عن نيل السكال اليه لاهلهم يتتبعون بما عندهم من العلوم الخزونة والاسرار المكتونة
* خلية قمر العالمين وظله * على ساكني الغبراء من كل ديار *
(اللغة) يقال خلقت فلانا بالتحفيف على أهله وماله خلافة صرت خليفته وخالفته جئت بعده واستخلفته جعلته
خليفة فخليفة يكون بمعنى فاعل ويعني مقول وأما الخليفة بمعنى السلطان الاغظام فيجوز ان يكون فاعلا لانه
خلف من قبله أي جاء بعده ويجوز ان يكون مفعولا لان الله جعله خليفة أو لانه جاء به بعد غيره كما قال تعالى هو
الذي جعلكم خلائف في الارض قال الراغب يقال خالف فلان فلانا قام بالامر امامه ومامعه قال تعالى ولو
نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخافون والخلافة النيابة عن الغير اما الغيبة المنوبة عنه واما الموت واما الجزه
واما التشرية المستخلف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه في الارض فقال هو الذي جعلكم
خلائف في الارض وقال ليس استخلفتم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال عز وجل وأنتم وما جعلكم
مستخلفين فيه انتمى وفي المصباح المنير قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالاضافة الا لاكم وداود ولور ودالنص
بذلك وقيل يجوز وهو القياس لان الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله ووجد الله وخرّب
الله وخيل الله والاضافة تكون لادنى ملائسة وعدم السماع لا يقتضى عدم الاطراد مع وجود القياس ولانه
نكرة تدخله الامم للتعريف فيدخلها ما بها قها وهو الاضافة كسائر أسماء الاجناس انتهى (والرب) في
الاصل من الترية وهو انشاء الشيء حالا غالبا الى حد التمام يقال ربه ورباه ولا يقال الرب مطلقا الا الله تعالى
المتكفل بمصلحة الوجودات نحو قوله بالذات طيبة ورب غفور وبالاضافة يقال له ولغيره يقال رب العالمين ورب
الدار ورب افرس لصاحبها وعلى ذلك قوله تعالى اذ كرفى عند ربك كذا في مفردات الراغب * (والظل) قال
الراغب ضد الضحى الكسوف والشمس وهو أعم من النى فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع
لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال النى الالمبالزال عنه الشمس ويعبر بالظل عن المساعة والعزوال فاهية انتهى
وقال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والنى بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية
والنى لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال فى وانما سمي ما بعد الزوال فيألانه فاه من جانب المغرب
الى جانب المشرق والنى الرجوع انتهى وقال رتبة بين العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل
وفى يوم ما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تسخ الظل والنى وينسخ الشمس وأننى ظل فلان أى
أى فى ستره كذا فى المصباح وهذا المعنى هو المناسب هنا وقال العلامة المناوى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم
السلطان ظل الله فى الارض مانصه لانه يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكتفى بالظل من

قد تعاقب عليه فترديه وان جبهه (٣٣٦) قد يستقم عليه فيؤلمه ويؤذيه وهذا يخص به وأخى عليه من صديق قد تميز بذاته وان فصل بادوانه

خير يدين من غير ملنفسه مالا
يخدم من نفسه لنفسه هذا
عين الحال ويحض الجهل مع
ان من لم يحتمل بقى فسر دا
وانقلب الصديق فصار عدوا
وعداوة من كان صديقا عظما
من عداوة من لم يرزل عدوا
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم أو صافى ربي يسبح
الاخلاص في السر والعلانية
وأن أعفو عن ظلمي
وأعطي من حرمي وأصل
من قطعني وان يكون صحتي
فسكر وانظقي ذكر او نظري
عبره وقال لثمان لابنه يابني
لا تترك صديقك الاول فلا
يطعنك السك الثاني يابني
اتخذ ألف صديق والآلف
قليل ولا تتخذ عدوا واحدا
والواحد كثير وقيل للمهلب
ابن أبي صخرة ما تقول في العفو
والعقوبة قال هما بمنزلة
الجود والعقل فتمسك بايهما
سنت وان شئت تعاب
اذا أنت لم تستقبل الامر لم تجد
يكفيك في ادياره متعلقا
اذا أنت لم تترك احاك وزلة
اذا زلها أو شكمتا ان تفرقا
فاذا كان الامر على ما وصفت
فمن حقوق الصفع الكشف
عن سبب الهفوة ليعرف
الداء فيعالجه فان لم يعرف
الداء لم يقف على الدواء كما
قد قال المتنبي
فان الجرح ينفر بعد حين
اذا كان البناء على فساد

الكشف والناحية ذكرا ابن الاثير وهذا تشبيه بديع مستوف على وجهه وأضاف الى الله تعالى تشر يفاله كيد
الله وناقة الله وايداناً بأنه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خافية في أرضه ينشر
عدله وانسانه في عبادته ولما كان في الدنيا ظل الله يأوي اليه كل مالهوف استوجب أن يأوي في الاخرة الى
ظل العرش قال العارف المرسي هذا اذا كان عادلا والافه في ظل النفس والهوى انتهى (والغبراء) بلاد
الارض (والديار) المنسوب الى الدار بالسكنى فيها كطاري المنسوب الى العطر ورازق المنسوب الى الزق قال
الراغب وقولهم ما بهاد يارأي ساكن وهو في حال ولو كان فعلا لقل دوار كقولهم قول وجواز (الاعراب)
خليفة قرب العالمين بدل من المهدي ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أي هو خليفة قرب العالمين وكل من رزق
العالمين بجور وبالاضافة نوط له معطوف على خليفة على كذا احتمال به والجار والمجرور في قوله على ساكني
الغبراء متعلق بظله على تأويله بمسئو أحوال منه وقوله من كل ديار بيان لساكني الغبراء حال منه (ومعنى
البيت) ان مدوح الناطم الذي هو المهدي هو السلطان الاعظم العادل الذي هو خليفة الله في تنفيذ أحكامه
على عبادته وظل الله في الارض الذي يأوي اليه كل مظلوم من سكانها

* (هو العروة الوثقى الذي من بذيله * تمسك لا يخشى عظام أوزار) *

(اللغة) العروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب أخت زره (والوثقى) المحكمة والمراد بالعروة الوثقى هنا
المدوح على طريقة التشبيه بالبيع بالعروة التي استمسك بها ويستوثق كقوله صلى الله عليه وسلم ذلك
أوثق عرى الايمان (والذيل) طرف الثوب الذي يلي الارض وتمسك بالشيء واستمسك به أخذ به وتعلق
واعتمصم (ولا يخشى) لا يخاف (والعظام) جمع عظيمة (والاوزار) جمع وزر بال كسر وهو الاثم (الاعراب)
هو ضمير متصل يرجع الى المهدي مبتدأ والعروة خبره والوثقى نعت للعروة والذي اسم موصول في محل رفع
نعت للعروة باعتبار معناها لانها اجاز عن المدوح وهذا كقولك رأيت في الحسام قسورة يقترس أقرانه ومن
اسم موصول مبتدأ وبذيله متعلق بتمسك وتمسك فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى من والجملة صلة الموصول
الثاني وجملة لا يخشى خبره وهو وخبره صلة الموصول الاول وعظام مفعول به لا يخشى وأوزار مضاف اليه (ومعنى
البيت) أن المدوح كهف حصين يلجأ اليه في الشدة اندوان من اعتمصم به واتبعه لا يخاف الاوزار لانه
من أعما الحق وخلفاء الهدى فمن تمسك به واتبعه سلم من الاوزار والذنوب

* (امام هدى لا ذل الزمان بظله * وألقى اليه الدهر مقود خوار) *

(اللغة) الامام العالم المقدي به ومن يؤتم به في الصلاة يطلق على الذكر والانثى والواحد والكثير قال الله تعالى
واجعلنا للمتقين اماما (والهدى) مصدر هداه الله الى الاسلام هدى والهدى البيان كذا في المصباح وقوله لا ذل
الزمان أي التجا وهو مجازة على أي لا ذل الناس في الزمان كقولهم صامته ناره وقوله بظله تقدم تفسيره قريبا (والقى
اليه الدهر) أي طرح وهو مجازة على كذا في قوله أي القى اليه أبناء الدهر (والمنقود) بكسر الميم الجبل نقاديه
الدابة قال الخليل القود أن يكون الرجل امام الدابة أخذها بقيادة او السوق أن يكون خلفها فان قادها نفسه
فيسل اقتادها كذا في المصباح (والخوار) صيغة مبالغة من خار بخور ضعف وأرض خوار لينة تسهل تروح
خوار ليس بصلب والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد كأنه لكلمة في صفة الخوار خور منه خوار وانما
أضاف المقود الى الخوار ليقيدان الدهر صار في الاشارة بمنزلة قوس ضعيف يقوده كل من أخذ بزمامه لعدم
قدرته على الاستعصاء (الاعراب) امام هدى خبر بعد خبر له في البيت قوله أو خبر المبتدأ محذوف ولا ذل فعل ماض
والزمان فاعله و بظله متعلق بلا ذل الجملة في محل رفع صفة لامام وجملة وألقى اليه الدهر معطوف على الجملة قبلها
فجعلها رفع أيضا ومفعول به لا لقي (ومعنى البيت) ان هذا المدوح عالم ثابت على الهدى والحق يلجأ اليه
الناس في زمانه ويأوي اليه أبناء الدهر زمانهم وينقادون اليه انقياد قوس سهل الانقياد لضغفه

واذا كان ذلك كذلك فلا يتخول حال السيب من ان يكون لئال أوزار فان كان مال قودات المألول ظل الغمام وحلم النمام وقد قيل (ومعنى

في مشور الحكم لاتأمن المول وان تحلى بالصلة وعلاجه ان يترك على ملاه فيجل (٣٣٧) الجفاء كمثل الاخاء وان كان لزال لو حطت أسبابه

فان كان لها مدخل في التأويل وشبهة
تؤول الى جليل حله على اجل تأويله وصرفه
الى أحسن جهة كالذي حكى عن خالد بن
صفوان انه مر به ضد يقان له فخرج عليه
أحذهم او طواه الاخر فقبل له في ذلك فقال
نعم عرج علينا هذا بفضل وطواناذاك بنقته
بنا وانشد بعض أهل الادب لمحمد بن داود
الاصفهاني

وترجم للواشين اني فاسد
عليك وانى لست فيما عهدتني
وما فسدت لي بعلم الله نية

عليك ولكن خنتني فاتهمتني
غدرت به هدى عامدا واخفنتني

نقخت ولو آمننتي لأمنتني
وان لم يكن لزاله في التأويل مدخل نظر حاله

بعد ذلك فان ظهر ندمه وبان نجله فالتدم
توبة والحجل اناية ولا ذنب لتائب ولالوم على

متيب ولا يكاف عذرا عما سلف فيلجا الى ذل
التخريف أو تجمل التعريف ولذلك قال

النبى صلى الله عليه وسلم يا أيكم والمعاذر فان
أكثرها مفاخر وقال علي رضي الله عنه كفى

بما يعتذر منه تهمة وقال مسلم بن قتيبة
لرجل اعتذر اليه لا يدعوك أمرا قد تخلصت

منه الى الدخول في أمر لعلك لا تخلص منه
وقال بعض الحكماء شفيغ المذنب اقراره

وتوبته اعتذاره وقال بعض البلغاء من لم
يقبل التوبة عظمت خطيئته ومن لم يحسن

الى التائب فيحت اساءته وقال بعض الحكماء
السكريم أوسع المغفرة اذا ضاقت بالمذنب

المعذرة وقال بعض الشعراء
العذر يحمي التخريف والكذب

وليس في غير ما رزيتك لار ب
وقد أسأت فبالنعي التي سلفت

الامنتت بعفو ماله سبب
وان عجل العذر قبل توبته وقدم التصل قبل

انيمته فاعذرتوبه واتصل اناية فلا يكشف
عن باطن عذره ولا يعنف بظاهر غدره فيكون لثم الظفر سبي المكافأة وقد قيل من غلبته

* (ومقتدر لو كاف الصم نطقها * باحذارها فاهت اليه باحذار) *
(اللغة) مقتدر اسم فاعل من اقتدر على الشيء قوى عليه ويمكن منه والاسم القدرة والفاعل
قدير وقادر والشيء مقتدور عليه والله على كل شيء قدير أي شيء يمكن لحذفت الصفة للعلم
بهم الماعلم ان قدرته تعالى لا تتعلق بالاستحيلات (والتكليف) الزام ما فيه كالمفعول كالمشقة
وتكاف الامر حله على مشقة يقال كلفه وكاف به ويتهدى الى المفعول الثاني بالتضعيف يقال
كافته الامر فتكافته على مشقة مثل حملته فحمله وزاومني (والصم) بالصم والتشديد جمع
الاصم من الصمم وهو فقد حساسة السمع وبه شبه من لا يصفي الى الحق ولا يقبله كذا في التوقيف
لله ما نوى والمراد بالصم هنا الاعداد التي لا حذر لها في اصلاح أهل الحساب كالعشرة فانها لا حذر
لها محقق والحذر عندهم عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه مثله اثنان في اثنين بأربعة
فالاثنان والحذر المرتفع من ضرب في نفسها والمال وهو الجذور يقال الاثنان حذر الاربعة
بمعنى انما تحصل من ضرب الاثنين في نفسها وكذلك العشرة حذر المائة لانها تحصل من ضرب
العشرة في نفسها والعدد الذي لا حذر له محقق كالجسمة والعشرة يسمى عندهم أصم ولهذا اشاع
بينهم سبحانه من يعلم حذر العشرة يعني ان ادراكه على التحقيق ليس في طوق البشر اذا لا يوجد في
الخارج عدد يضرب في نفسه فيحصل منه العشرة وكذلك الجسمة والستة والسبعة ونحوها فيبان
احذار هذه الاعداد الصم لا يدخل تحت طائفة البشر ولو كافها هذا الممدوح بيان احذارها
لبينتها ونطقها بالتحليل انما من جنس من يعتدل ويفهم الخطا وبيعذر على الايمان بالجمال من
المواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا بذكر ما يقربه أو يضمه اعتبار الطيف كقول
أبي الطيب عندت سنابكها علمها عيرا * لو تنقعي عن عابها لاماكا
وقوله فاهت أي نطقت يقال فاهبه وتفهوه نطق (الاعراب) ومقتدر عطف على قوله امام هدى
ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وكاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى
مقتدر وهو يتعدى الى المفعولين ومفعوله الاول الصم ومفعوله الثاني نطقها والضمير في نطقها
يعود الى الصم وهو من اضافة المصدر الى فاعله وياحذارها متعلق بالنطق وناهت جواب لولديه
ظرف افاهت وياحذارها متعلق بفاهت (ومعنى البيت) ان هذا الممدوح ذو قدرة باهرة لا يستطاع
مخالفته فلو كاف بالجمال عادة لحصل كولو كاف الاعداد الصم أن تنطق بياحذارها لنطقت بها
وبينتها المتتالا لمره

* (علوم الورى في جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغرفة منقار) *
(اللغة) الورى برنة الحصى الخلق (والجنب) شق الانسان وغيره يطلق على الناحية أيضا ككاف
المصباح وقال الراغب أصل الجنب الجارحة ويجمع على جنوب قال تعالى فتكوي بها جنباهم
وجنوبهم ثم يستعار في الناحية التي تليها كما سادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين
والشمال كقول الشاعر * من عن يميني مرة وأماي * انتهى (والبحر) جمع بحر وهو
معروف ويسمى بذلك لتساعده ومنه قيل فرس بحر اذا كان واسع الجرى (والغرفة) بالضم الماء
المعروف باليد والجمع عرف مثل برمة وبرام والغرفة بالفتح المرة من الاعتراف وقري سماني
قوله تعالى الامن اعترف غرفة بيده والمناسب هنا الاول والكف كقال الازهرى راحة الاصابع
سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن والغرفة مصدر غرس في الماء مقوله وغطه فيه
(والمنقار) للطائر كالغرم للانسان واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان علوم الورى يعنى ما عدا

ان رعدك فيما قال أو جفرا
فقد اطاعتك من بركات ظاهره
وقد أحلتك من بعصيت مستترا
وان ترك نفسه في زلة ولم يتدارك بعذره
وتصله ولا يحاط بتوبته وانابتها رعبت حاله في
المشاركة فستجد لا ينقل فيها من أمور ثلاثة
* (أحدها) * ان يكون قد كف عن سيئ
عمله واقام عن سالف زلة فالكف احدى
النوبتين والاتلاع أحد العذرين فكأن
أنت المعتذر عنه بصحةك والمتصل له فضلك
فقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
الحسن على المسيء أمير * (والثاني) * ان
يكون قد وقف على ما سلف من زلة غير تارك
ولا متجاوز زوقوف المرض أحد البرين
وكفه عن الزيادة احدى الحسنين وقد
استبقى بالوقوف عن المتجاوز أحد شطريه
فمؤله على صلاح شطره الآخر واياك
وارجاءه فان الارجاء يقصد شطر صلاحه
والتلافى يصلح شطر فساده فان من ستم من
جسمه ما لم يعالج بسرى السقم الى صحته وان
عالجه سرت الحكمة الى سقمه * (والثالث) *
ان يتجاوز مع الاوقات فيز يد فيه على مرور
الايام فهذا هو الداء العضال فان امكن
استدراكه وتأبى استصلاحه وذلك
باستزاله عنه ان علاو بارغابه ان دناو بعتابه
ان ساوى والا فآخر الداء العياء السكى ومن
باعتب به الاعتذار الى غايتها فلا تمت عليه
والمقيم على شقاوته باع مصرود مع وقد قيل من
سل سيف البغي أعمده في رأسه فهذا شرط
وأما المسامحة في الحقوق فلا ان الاستغناء
موحش والاسئدة تصاع منفر ومن أراد كل
حقه من النفوس المستعجة بشح أو طمع
لم يصل اليه الا بالنافرة والمشفقة ولم يقدر عليه
الا بالخشنة والمشاحة لما استقر في الطباع
معنى مقبض من شاقه لو نافر ها وبغض من
شاحها ونازعها كما استقر حب من يأسرها

الانباء عليهم السلام لو وضعت بازاء علمه وفي ناحيته لكانت نسبته الى علمه كمرقة من بحر أو
كقصة منقار طائر منه وهذا منترع من قصة الخضر مع موسى عليه الصلاة والسلام لما قال له
الخضر ان على وعلى في علم الله تعالى كقشرة عصفور من هذا البحر وقبه لا ولا يخفى
* (فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشه عنها سواطع أنوار) *
* (رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب أنظار وأدناس أفكار) *
* (بأشراقها كل العوالم أشرفت * لملاحح في الكونين من نورها السارى) *
(اللغة) زاره بزور زيارة قصده فهو زائر زهم زور بالفتح وزورته مثل سافر وسفر وسفار والمزار
يكون مصدرا ويكون موضع الزيارة وهي في العرف قصة المزور اكرامه كذا في المصباح
(وأفلاطون) هو الحكيم اليوناني المشهور تلميذ سقراط جلس بعده على كرسيه قال الشهرستاني
وكان سقراط أستاذاً أفلاطون فاضلا زاهدا واعتزل في غار في الجبل ونهى عن الشرك والوثان
فألجأت العامة الملك الى أن حبسه وسهه فبات وجلس تلبذه أفلاطون على كرسيه وقال في مفتاح
السعادة ومن أسأته الحكمة أفلاطون أحد الاساطين الحسنة للحكمة من اليونان كبير الشير
مقبول القول بليغ في مقاصده أخذ عن فيثاغورث وشارك مع سقراط في الاخضاع عنه وكان
أفلاطون شريف النسب بينهم كان من بيت علم وصنف في الحكمة كتباً كثيرة لكن اختار منها
الغز والاعلاق وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سموا المشائين وفوض الدرسي في آخر عمره
الى أرسد أصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان
عمره اذ ذلك عشرين سنة ثم عاد الى مسقط رأسه مدينة ميتس ولازم درسه وارثه من نفس
النسائين وتزوج امرأتين وكانت نفسه في التعليم مباركة فخرج به علماء اشتهر وامن بعده وله
تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة انتهى قال ابن درون ويحكى عن أفلاطون انه كان يصوره
صورة انسان لم يره قبل ولا عرفه فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ومن هيبته كذا
فيقال انه صور له صورته فلما عاينها قال هذه صورة رجل يحب الزنا فيقول له انه صورته فقال نعم
لولا انى أم لك نفسى اقمعت فاني محبه انتهى وقال ابن الوردي في تاريخ المعجمي يتمه المختصر
في أخبار المشركين وكان أرسطو طاليس تلميذاً أفلاطون في زمن الاسكندرو بين الاسكندرو والهجرة
تسعمائة وأربع وثلاثون سنة وأفلاطون قبل ذلك يسير وسقراط قبل أفلاطون يسير فكون
بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة وبين أفلاطون والهجرة أقل من ذلك انتهى قلت فيكون
أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربع مائة سنة لان مولد عيسى قبل مولد نبينا
عليهما الصلاة والسلام بخمسمائة وثمان وسبعين سنة وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون
سنة وشهران وثمانية أيام (والاعتاب) جمع عتبه وهي أسكفة الباب (والقدس) بالضم
وبضمين الطاهر اسم مصدر كفي القاموس وقال الراغب التقديس التطهير الالهى في قوله عز
وجل وبعثناكم تطهيراً دون التطهير الذى هو إزالة النجاسة المحسوسة والبيت المقدس هو المطهر
من النجاسة أى الشرك وكذلك الارض المقدسة انتهى وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله خلق
له العشا في بصره والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة والعمى وعشى الطير
تعشياً وقد لها نار العشى فصاد كذا في القاموس وما هنا من هذا المعنى الا ان ما عاده بالهمزة على
خلاف ما في القاموس فانه عاده بالتضعيف (وسواطع) جمع ساطع من سطع الصبح ارتفع
(والأنوار) جمع نور وهو الضوء المنتشر المعين على الابصار قال الراغب وذلك خبر بان ذنوبى

وسامحها فكان البقى لامر المرأة استأطاف النفوس بالميسرة والمسامحة وتألها بالمعاقبة والمسامحة قال بعض الحكماء من عاشر أخوانه واخروى

استقضيت آكديت والمسححة نوعان في عقود وحقوق فاما العقود فهي وان يكون فيها مهمل المناخزة فليس المجازة ما مأمون الغيبة بعدا من المكر والحد يعترى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجلوا في طاب الدنيا فان كلاما يسرنا كتب له منها وقال صلى الله عليه وسلم لا ادلكم على شيء يحبه الله تعالى ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال التغابن للضعيف وحكى ابن عرب ان عمر بن عبد الله اشترى للمحسن البصري ازارا بستة دراهم ونصف فأعطى التاجر سبعة دراهم فقال تمنستة دراهم ونصف فقال اني اشترت بطلر جل لا يقاسم أخاه درهم ما ومن الناس من يرى ان المسألة في العقود محجوزة عن الاستقصاء فيها حزم حتى انه لينافس في الحسب وان جاد بالجليل الكثير كالذي حكى عن عبد الله بن جعفر وقد ما كس في درهم وهو يجود بما يجود به فقيل له في ذلك فقال ذلك مالي أجوده وهذا عقلي بخلت به وهذا انما يساغ من أهل المرأة في دفع ما يخادهم به الا دنياه وغبائهم به الاشياء وهكذا كانت حال عبد الله بن جعفر فأما مسألة الاستئصال والاستسباح فكلالانه منافع للكرم ومباين للسعرة (واما) الحقوق فتتنوع المسححة فيها نوعين أحدهما في الاحوال والثاني في الاموال وأما المسححة في الاحوال فهو طرح المنازعة في الرب وتزك المنافسة في التقدم فان مشاحة النفوس فيها أعظم والعناد عليها أكثر فان ساجح فيها ولم ينافس كان مع أخذه بافضل الاخلاق واستعماله لاحسن الآداب أو وقع في النفوس من افضاله برغائب الاموال ثم هو آثر بدني رتبته وأبلغ في تقدمه وان شاح فيها ونازع كان مع ارتكابه لاحسن الاخلاق واستعماله لاهجن الآداب انكر في النفوس من حديد السيف وطعن السنان ثم هو أخفض

وأخروي فالديوي ضربان ضرب به عقول بعين البصيرة وهو ما انشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيان فن النور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وجعلناه نورا يمشى في الناس نور اخدي به من نشاء من عبادنا فهو على نور من ربه نور على نور يمدى الله لنور من يشاء ومن المحسوس الذي بعين البصر قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أخص من النور وقوله تعالى وجعل فيهما سراجا وقمرانيرا أى ذان نورهما هو علم فهما قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وغير ذلك من الآيات ومن النور الاخرى قوله تعالى بسبح نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا انعم لنا فورا وبسمى الله تعالى نفسه فورا من حيث انه هو المتورق فقال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فضله انتهى (والحكمة) اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذي وصف به لثمان في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة والحكم أعم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحكم ان يقضى بشئ على شئ فية قول هو كذا وليس بكذا قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر الحكمة أى قضية صادقة قال ابن عباس في قوله تعالى من آيات الله والحكمة هي علم القرآن ناخه ومنسوخه بحكمه ومنشأه قال ابن زبده علم آياته وحكمه وقال السبدي النبوة وقيل فهم حقائق القرآن كذا في مفردات الراغب وقال ابن الكلل الحكمة علم بحيث فيه عن حقائق الاشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية فهي علم نظري ويقال الحكمة أيضا شمة القوة العقلية العلمية انتهى قال المناوي في كتاب التوفيق الحكمة الالهية علم يبحث فيه عن احوال الموجودات الخارجية الجردة عن المادة التي لا يقدر تناو اختيارنا وقيل هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها ولهذا التسمية الى علمية وعملية انتهى ثم ان من الحكمة ما يجب نشرها أو يحسن وهي علوم الشريعة والفارسية وتسمى الحكمة المنطوق بها ومنها ما يجب سترها عن غير أهلها وهي أسرار الحقيقة التي اذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرهم أو تهلكهم ذكره المناوي والقديسة المنسوبة للقدس وتقدم آتفاقتسيرة وقوله لا يشوبها أى لا تخاطها يقال شاب اللبن بالماء أى خاطمه والشوائب جمع شائبة قال في الصحاح وهي الاقدار والادناس انتهى فيكون عطف الادناس عليها في كلام الناظم من عطف التفسير (والدنس) بفحتمين الوسخ (والافكار) جمع فكر بالكسر وهو النظر والرؤية ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها الى مطالب يكون علماء وطننا كذا في المصباح وقوله بانسراقهم صدر أشرفت الشمس طلعت كشرقت والضمير المضاف اليه يعود الى الحكمة وفيه استعارة مكنية وازدادة الاشراق استعارة تخيلية على حد أطفار المنية (والعالم) جمع عالم بفتح اللام والمراد به ما سوى الله سمي عالما لانه علم على موجدته (وأشرفت) هنا بمعنى أضاعت لاجمعنى طلعت كقولها تعالى وأشرفت الارض بنور ربها وفيه ايماء الى التوجيه بحكمة الاشراق (ولاح) بمعنى بدأ (والكونين) تشبيه الكون والمراد بهما كون الدنيا كون الاسحة قال في التوفيق والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لان حيث انه حق وان كان مرادفا لوجود المطلق العام عند أهل النظار وهو بمعنى الكون وقيل الكون حصول الصورة في المادة

المرتبة وأمع من التقدم وحكى ان نقي من بني هاشم تغطى رقاب الناس عند ابن أبي داود فقال يابني ان الاتياب ميراث الاشراف ولست أرى

انكار لمسة وهى مع اختلاف اسبابها
تفضل ما تور وتالف مشكور و اذا كان
الكريم قد يجود بما تحويه يده وينفذ فيه
تصرفه كان أولى ان يجود بما خرج عن يده
قطاب نفسا بفرافقه وقد تصل المسامحة في
الحقوق الى من لا يقبل البر وبأبي الصلوة
فيكون أحسن موقعا وأزكى محلا و ربما
كانت المسامحة فيها آمن من رد السائل
ومنع الجندی لان السائل كما اجترأ على
سؤالك فسجيتى على سؤال غيرك ان
رددته وليس كل من صار أسير حنتك و رهين
دينك يجذبك من مسامحتك ومياسرتك ثم
لأنك مع ذلك حسن الشئاء و جزيل الاجر
وقال محمود الوراق رحمه الله

المرء بعد الموت أحدثوة

يفنى وبقى منه اثاره

فأحسن الحالات حال امرئ

نطاب بعد الموت أخباره

فهذه حال المياسرة * (واما الافضال) *

فندوعان افضال اصطناع و افضال

استكشاف و دفاع * فأما افضال الاصطناع

فتوعدان أحدهما ما سداه جودا في شكور

والثاني ما تألف به نبوة نفور وكلاهما من

شروط المروءة فلهما من ظهور الاصطناع

وتكثير الاشياء والاتباع ومن قلت صفته

في الشكرين واعرض عن تألف الناظرين

كان فردا همجورا و تايما محقورا ولا مروءة

لمرولة مطرح ولا قدر لمحور مهتمضم وقال

عمر بن عبد العزيز ما طاع عسى الناس على

شئ أردته من الحق حتى بسطت لهم طرفا

من الدنيا وقال بعض الحكماء أقل ما يجب

للمنعم بحق نعمته ان لا يتوصل بها الى

معصيته وأنشدت لبعض الاعراب

من جمع المال ولم يجده

وترك المال لعام جديه

هان على الناس هو ان كانه

(وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي) يبقى الشئاء وتذهب الاموال * ولكل دهر دوله ورجال

بعد ان لم تكن فيها ذكره ابن الكمال (والسارى) اسم فاعل من سرى اذا سار ليلا قال في الصباح
وقد استعملت العرب سرى في المعاني تشبها بها بالاجسام قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا
يمضى وقال جرير

سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام

وقال الفارابي سرى فيه السيم والجر ونحوه ما وقال السرفسطى سرى عرق السوء في الانسان

واسناد الفعل الى المعاني كثير نحو طاف الخيال وذهب الغم وأخذ السكسل انتهى (الاعراب)

لوحرف امتناع كما تقدم وزا فعل ماض وأفلاطون فاعله وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجبة

وأعتاب مفعول به وقد سه محرور وبالضاد اليه والضمير في قدسه في محل جر وهو راجع الى مقتدر

ويعش بضم أوله فعل مضارع مجزوم ولم يلم والهاء المتصلة به ضمير راجع الى أفلاطون في محل

نصب على المفعولية وسواطع فاعل يعش ومضاف الى أنوار والجملة في موضع نصب على الحال

من أفلاطون مقترنة بالواو والضمير وقوله رأى جوابا وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع

الى أفلاطون وحكمة مفعول به وقدسية تعنت لحكمة ولا يشوبها فعل مضارع والهاء ضمير

متصل في محل نصب على المفعولية يعود الى حكمة وشوايب فاعل يشوبها وانظار مضاف اليه

وادناس معطوف على شوايب وأفكار مضاف اليه وباشراقاتها متعلق بأشرفت وان فصل بينهما

بأجنبي وهو المبتدأ لان الظروف مما يتسامح فيها كما في قوله تعالى أراغب أنت عن آلهتى على

تقدير أن يكون أراغب خيرا مما قدما كإلصاق عليه صاحب الكشف وكل مبتدأ والعوالم مضاف

اليه وجملة أشرفت خبر وقوله لمالاح علة لقوله أشرفت وما المصدرية مع صلته في موضع جر باللام

وفي الكونين متعلق بالاجم ومن نور متعلق به أيضا ومن تحتل التبعض والبيان والسارى نعت

لنورها وحاصل معنى الايات أن أفلاطون على شهرته وفضله لو زار أمكنته المظهر ولم يصد

عنه ساو اطع أنوارها لاستفاد منه حكمة قدسية أى مقاضة عليه من حضرات القدس غير مخلوطة

بأقذار الانتقار وادناس الاذكار لانها من قبض مفيض العلوم والمعارف على قلوب الابرار ولذلك

أضاءت ككل العوالم بإشراقها لمسايدى عالمى الدنيا والاسخرة من نورها السارى المنتشر في

الكائنات

* (امام الورى طود انتهى منبع الهدى * وصاحب سر الله في هذه الدار) *

(اللغة) العلو الجبل أو عظيمه (والنهى) بضم النون المشددة جمع نهي كالمدي في جمع مدينة

(والنوع) بفتح الميم والباء شئ خرج الماء وفي كل من طود النهى ومنبع الهدى استعارة بالسكابة

(والسر) ما يتم به وخلاف الاعلان والجمع أسرار و منه قيل للسكاح سرلانا يلزمه غالب السرا

الحديث المكتوم في النفس قال تعالى يعلم السر وأخفى يعلم سرهم ونجواهم والمراد بهذه الدار

الدنيا وانما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لاملنا وهذا يشير الى أنه يجمع بين رتبتي

السلطنة الظاهرة والباطنة واعراب البيت ظاهر وكذا حاصل معناه

* (به العالم السفلى يسمو ويعتلى * على العالم العلوى من غير انكار) *

(اللغة) السفلى منسوب الى السفلى بالكسر والضم لغة فيه وهو خلاف العلو او من قنينة يمنع

الضم (ويسمو) مضارع سماء و اعلا (والهوى) منسوب الى العلو بضم العين وكسر هاء خلاف

السفل والمراد بالعالم السفلى الارض ومن فيها بالعالم العلوى الافلاك وما فيها واعراب البيت

ظاهر (ومعناه) ان العالم السفلى وهو الارض شرف وتفضل على العالم العلوى وهو السموات

بسبب مانال بحمد الرجال وشكرهم

بحاله فقد عدم من آلة المكارم عمادها وقد
من شروط المروءة استنادها فليواس بنفسه
مواصلة المساعف وليسعد به السعاد المتألف
قال المنبني

* فليسعد النطق ان لم تسعد الحال *

وان كان لا يراها وان أجهدها الاتباع
لا مفضلين فليسهل بين المكثرين فان الناس
لا يساوون بين المعطى والمنازع ولا يقنعهم
القول دون الفعل ولا يفهم الكلام عن
المال ويرونه كالمدي ان رد صوتهم يسعد
نفعاً كما قال الشاعر

يجود بالوعد ولكنه * يدهن من قارورة قارغه
فكل ما خرج عندهم من المال كان فارغاً
وكل ما عدا الافضال به كان هيناً وقد قدمنا
من القول في شروط الافضال ما أفتق وأما
افضال الاستكفاف فلان اذا الفضل
لا يعدم حاسد نعمة ومعاند فضيلة يعتربه
الجهل باظهار عناده وبعثه اللوم على
البدى بسفهه فان غفل عن استكفاف
السفهاء وأعرض عن استدفاع أهل البذاء
صار عرضه هدفاً للمطالب وحاله عرضة
للنوابذ واذا استكف السفيه واستدفع
البدى صان عرضه وحى نعمته وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما وقي به
المرء عرضه فهو صدقة وثالث عائشة رضي
الله عنهما بنوا باموالكم عن احسابكم

* وامتحرج رجل الزهري فأعطاه قيصه
فقال له رجل أنع على كلام الشيطان
فقال من انتغى الخبير اتقى الشر ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم من أراد بر الوالدين
فليعط الشعر او هذا صحيح لان الشعر ستر
يستر به ماضين من مدح أو هجاء ومن أجل
ذلك قيل لا تواج شاعر افانه بمدحك بنين
ويمحواك بجانا ولا استكفاف السفهاء
بالافضال شرطان أحدهما ان يحقيه حتى
لا ينتشر فيه مطامع السفهاء فيتوصلون الى
احتذابه بسبه والى ماله بثلبه والثاني ان يتطلبه في الجملة ويجهل ويجهل في الافضال عليه سبب الا انه لا يرى انه على السفه واستدامة البذاء (واعلم)

بسبب هذا الممدوح لان الارض مشوية وله فيها مستقر ومناخ الى حين وهذا ما افت واقرط
في الغلو ولا يليق الا أن يقال في حقه صلى الله عليه وسلم وبقية اخوانه من النبيين لان من قال
بتفضيل الارض على ذلك يكون جاهلاً ومثلاً لاقدامه وليس كونه دفن فيها وأخذت طيبته الطيبة
الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين وكلام الميضاوي تبعاً للكشاف يدل على أفضلية السماء على
الارض فانه قال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وشم لعله لتفوت ما بين الخلقين وفضل خلق
السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا بالآخرة في الوقت انتهى أقول ويدل
لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه أطت السماء وحق لها أن تغط
والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده والحديث جاء من
طرق متعددة فرواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعاً بلفظ أطت السماء
وحق لها أن تغط ما فيها موضع أربع أصابع الا وفيه ملك واضع جبهته في رواية الترمذي
سأخذه تعالى قال المناوي وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى وقال المحقق شهاب الدين أبو
العباس أحمد بن محمد الاقهسي الشافعي في كتابه الزبارة ما نصه أو أكثر أهل العلم على ان الارض
أفضل من السماء لما طوى أقدام النبي صلى الله عليه وسلم ولولادته واقامته ودفنه فيها ولان
الانبياء عليهم السلام خلقوا من عباد الله في الارض والسموات أطوى يوم القيامة وتأتي في
حهم والارض تصير خبزاً يأكلها أهل الشجر مع زيادة كبد الحوت ولم يتكلموا في أى الارضين
أفضل وينبغي ان تكون هذه أفضل من اللواتي تحتها الماذكرنا ولا في السموات أيها أفضل ويحتمل
أن تكون الاولى لان الله تعالى خصها بالذكور في قوله واقدر بنا السماء الدنيا بمصابيح الآية
ولان اقبلة الداعين قال تعالى قد نرى تقاب جهنم في السماء فكفضت الارض الاولى بحالونه
فيها كذلك تفضل السماء الاولى بتقلب نظره فيها ولانها كانت مظلمة كما ان الارض كانت مظلمة
ويحتمل أن تكون السابعة اقرب من العرش ولان الملائكة التي فيها أكثر من ملائكة السماء
الاولى ومن بقية السموات بأضعاف كما تقدم بيانه في أول الكتاب انتهى وقد سئل العلامة شهاب
الدين أحمد بن حجر المكي أيها أفضل السماء أو الارض فأجاب رحمه الله تعالى بقوله الاصح عند
أئمتنا ونفاؤه عن الاكثر من السماء لانهم بعض الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها أو وقعت نادراً
نلم تأتف اليهود قبل الارض ونقل عن الاكثر من ايضاً لانهم استقر الانبياء ودفنهم والله أعلم
* (ومنه العقول العشر تنبى كمالها * وليس علمها في العلم من عار) *

* (الغفة) * العقول جمع عقل والعقل في الاصل مصدر عقلت الشيء عقلاً من باب ضرب تدبرته
ثم أطلق على الخبي والب وهذا قال بعض الناس العقل غيرة ينتهيها الانسان الى فهم الخطاب
وقسمه الحكما بهذا المعنى الى أربعة أقسام العقل الهولاني وهو الاستعداد المحض لادراك
العقولات وهو قوة محضة خالية عن الفعل كما في الاطفال وانما نسب الى الهولاني لان النفس في
هذه المرتبة تشبه الهولاني الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كما هو العقل بالملكة وهو العلم
بالضروريات واستعداد النفس لاكتساب النظر بان والعقل بالفعل وهو ان تصير النظريات
مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار حتى شاءت من
غير تحشم كسب جديد والعقل المستفاد وهو ان تحضر هذه النظريات التي أدركها بحيث
لا تغيب عنه كذا في التوقف وتصر يفات السداد الشير يف وهذه غير مرادة لناظم هنا وانما
مراده العقول العشرة التي أفتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة ان الله تعالى عما يقول

حديث ينشر يكن سعيك في الناس
مشكور او اجرك عند الله مذخورا فقد
روى زياد بن الجراح عن عمر بن ميمون انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم
نخساقبل خمس شبائك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغنائك قبل فقرك وفرغتك قبل
شغلك وحياتك قبل موتك فهذا ما اقتضاه
هذا الفصل من شروط المرواة وان كان كل
كتابنا هذا من شروطها وما اتصل بحقوقها
والله سبحانه وتعالى أعلم
* (الفصل الثامن في آداب مشورة) *
(اعلم) ان الآداب مع اختلافها يتنقل
الاحوال وتغير العادات لا يمكن استيعابها
ولا يقدري على حصرها وانما يذكر كل انسان
ما بلغه الواسع من آداب زمانه واستحسن
بالعرف من عادات دهره ولو أمكن ذلك
لكان الاول قد أغنى الثاني عنها والمتقدم
قد كفي المتأخر تكلفها وانما حظ الاخيران
يتبعاني حفظ الشارح وجمع المفترق ثم
يعرض ما تقدم على حكم زمانه وعادات
وقته فيثبت ما كان موافقا وينقي ما كان
مخالفا ثم يستدخطره في استنباط زيادة
واستخراج فائدة فان أضعف بشي فاز يدركه
وحقني بفضيلته ثم يعبر عن ذلك كما سما كان
مألوفا من كلام الوقت وعرف أهله فان
لاهل كل وقت في الكلام عادة تؤلف وصياغة
تعرف ليكون أو وقع في النفوس واسبق الى
الافهام ثم يرتب ذلك على أوائله ومقدماته
ويثبت على أصوله وقواعده حسبما يقتضيه
الجنس فان لكل نوع من العلوم طريقة هي
أوضع مسلكا وأسهل ماخذافهذه خمسة
شروط هي حظ الاخير فيما يعاناه وكذلك
القول في كل تصنيف مستحدث ولولا ذلك
لكان تعاطى ما تقدم به الاول عناء ضائعا
وتكافؤا من تنجنا ونحوه ان عدنا
بالتوفيق لتأدية هذه الشروط وتنهضا
المعونة بتوفيق هذه الحقوق حتى نسلم من دم
لتكافؤ ونبرأ من عيوب التصديرون كان الإسبر مغفورا وانما الخاطي مذكورا فقد قيل من صنف كتابا فقد استمدف فان أحسن الاسماء

الظالمون والمجاهدون بلوا كبيرا موجب بالذات لا فاعل بالاختيار وان واجب الوجود لكونه
واحد من جميع جهاته لا تكثر فيه وليس له الاجهة الوجوب بالذات واستحالة عليه الامكان
الذاتي والوجوب بالغير لم يصد عنه الاثنى واحد وهو العقل الإزلي فعندهم لم يصد عن الباري
تعالى بلا واسطة الا العقل الاول فقط وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي هي الهيولى والصورة
والعقل والنفس ولما كان العقل الاول له جهتان جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض
باعتبار الجهة الثانية العقل الثاني باعتبار الجهة الاولى الفلك الاعظم لان المعاول الاشراف وهو
العقل الثاني يجب أن يكون تابع للجهة التي هي أشرف فيكون بما هو موجود واجب الوجود
بالغير مبدأ للعقل الثاني وبما هو موجود يمكن لذاته مبدأ للفلك الاعظم وبهذا الطريق يصدر
عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وذلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع فيصدر عنه
بأشرف جهته وهي جهة وجوبه بالغير عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ويسمى عقل الافعال
لعدم تنهاى ما يصدر عنه من الآثار المختلفة في عالم المكون والفساد ويسمى بلسان الشرع
جبريل وبالجهة الاخرى وهي امكانه بالذات يصدر عنه ذلك القمر وبه تنتهي سلسلة الافلاك
ثم يصدر عن العقل الفعال هيولى العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب
استعداداتها المختلفة كما هو مقرر في محله وهذا مبنى على قدم الافلاك وأزليتها وأن لها نفوسا
فتمس قالوا ان السماء حيوان مطيع فنه بحر كنه الدور به وان لها نفسا نسبتها الى بدن السماء
كنسبة نفوسنا الى أبداننا فكأن أبداننا تتحرك بالارادة نحو أغراضنا بتحرك النفوس
فكذلك السموات وان غرض السموات بحركتها الدور به عبادت رب العالمين قال حجة الاسلام
الغزالي في التهاق ومذهبهم في هذه المسئلة مما لا ينكر اكانه ولا يدعى استحالة فان الله تعالى
قادر على أن يتحقق الحياة في كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حيا ولا كونه مستديرا فان
الشكل المخصوص ليس شرط الحياة لان الحيوانات مع اختلاف اشكالها مشتركة في قبول
الحياة والكل يدعى مجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل فان هذان كان صريحا فلا يطاع عليه الا
الانبياء بالهام من الله تعالى أو وحى وقياس العقل ليس يدل عليه نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك
بدليل ان وحد الدليل وساعد ولا كقول ما أوردوه دليلا لا يصلح الا فائدة طن فاما ان يفيد قطعاً
فلا الى آخر ما أطال به (وقوله تبغى) أى تطلب (والكجال) اسم من كل الشئ كجولاً من باب تعد
اذا تم أجزاءه ويستعمل في الصفات أيضا يقال كجالت بحاسنه كجولاً (والعار) العيب وأعراب
البيت ظاهر (ومعناه) ان هذا المدح لكثرة ما اشتمل عليه من الصفات الحميدة والفضائل
العديدة صارت العقول العشرة تطلب كالهامة ولا تستكف عن التعلّم منه ولا عيب عاين في ذلك
وان كانت مبدأ الفيوضات الكجال اذ لا عار ان يتعلم الكامل ممن هو أكمل منه وفوق كل ذي علم
عليم وهذا كثرى على سنن ما سبق من الإفراط في العلو ومقام المدح غنى عن ذلك
* (هوام السبع الطبايق تطابقت * على تقص ما يقتضيه من حكمه الجارى) *
* (لنكس من ابراجها كل شاخ * وسكن من افسلا كها كل دوار) *
* (ولا تترن منها الثوابت خيفة * وعاف السرى في سوردها كل سيار) *
* (ال لغة) * الهام كغراب الملك العاقم الهامة والسيد الشجاع السخى خاص بالرجال كالهمام
(والسبع الطبايق) السموات سميت طبايق لان كل واحدة منها كالطبق فوق الاخرى قال
الراغب الطبايق من الاسماء المتضاهية وهي أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه طابقت النعل
بالنعل ثم يستعمل الطبايق في الشئ الذي يكون فوق الآخر وهو في ما وافق غيره نارة كسائر

بالم أحب الاخلاص به * (فمن ذلك) * حال
الانسان في ما كاه ومشر به فان الداعي الى
ذلك شيان حاجة ماسة وشهوة باعثة * فاما
الحاجة فتدعو الى ماسد الجوع وسكن
الظما وهذان مندوب اليه عقلا وشرعا لما فيه
من حفظ النفس وحراسة الجسد ولذلك ورد
الشرع بالنهي عن الوصال بين صوم
اليومين لانه يضعف الجسد ويميت النفس
ويجزع عن العبادة وكل ذلك يمنع منه الشرع
ويدفع عنه العقل وليس لمن منع نفسه قدر
الحاجة تحظ من بر ولا يصيب من زهد لان
ما حرهما من فعل الطاعات بالجزع والضعف
أكثر ثوابا واعظم أجر اذ ليس في ترك
المباح ثواب يقابل فعل الطاعات واتيان
القرب ومن أخسر نفسه ربحا موفورا أو
احرمها أجرها ذخورا كان زهده في الخير
أقوى من رغبته ولم يسبق عليه من هذا
التكليف الا الشهوة بريائه وسعته * واما
الشهوة فتتنوع نوعين شهوة في الاكثار
والزيادة وشهوة في تناول الالوان الملذذة فاما
النوع الاول وهو شهوة الزيادة على قدر
الحاجة والاكثر على مدار الكفاية فهو
مجموع منه في العقل والشرع لان تناول
ما زاد على الكفاية نهم معر وشه مضر وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اياكم والبطنة فانها مفسدة للدين وورثة
للسقم مكسبة عن العبادة وقال علي رضي
الله عنه ان كنت بطنا فعد نفسك زنا وقال
بعض البلغاء اقل طعما تحمد من ما وقال
بعض الادباء الرعب لثوم والنهم شوم وقال
بعض الحكماء أكبر الدواء تقدير الغذاء
وقال بعض الشعراء
فكم من لفة منعت اخاها
بلذت ساعة اكلات دهر
وكم من طالب يسى لامر
وفيه هلاكه لو كان يبرى
(وقال آخر) كم دخلت اكلة حشاشه

الاسماء الموضوعات عني انتهى وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضا قال في المصباح وأصل
الطبق جعل الشيء على مقدار الشيء مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال الطبقوا على
الأمر اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين انتهى ونسبة المطابقة الى السبع الطابق مجاز
على أي لو تطابق من فيها أو هو مبني على مذهب الفلاسفة أن الافلاك لها عقل وحياة كحياة
الانسان وعقله فتأتي منها المطابقة على حقيقتها (وتنقض) يقع فسكون مصدر تنقض البناء
فسكان أجزاءه وأما التقض بالضم والكسر فهو بمعنى المتفوض ويقضيه مضارع قضى بمعنى
حكيم والحكم بمعنى القضاء والمنع يقال حكمت عليه بكذا اذا منعت من خلافه فلم يقدر على
الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فصارت بينهم (وجارى) اسم فاعل من جرى الماء سال خلاف
وقف (وقوله لنكس) ماضى مبني للمفعول من نكس الشيء قلبه وحمل أعلامه (والاراج)
جمع مرج مثل فضل وأفضل وهو القصور وهم اسميت روح النجوم لمنازلها المختصة قال تعالى
والسماوات ذات البروج الذي جعل في السماء بروجا قاله الراغب (والشاخ) بالشين والخاء
المجتمعتين من شمع الجبل ارتفع (وسكن) بالثقل والبناء للمفعول أيضا من السكون ضد الحركة
(والافلاك) جمع فلك بتخمين وهو مدار النجوم (ودوار) صيغة بالغة من دار حول البيت
طاف به ودوران الفلك تواتر كانه بعض الثرى من غير ثبوت ولا استقرار كذا في المصباح
(وقوله ولا انتثر) من التثر وهو الرمي بالشيء متفرقا (الثواب) جمع ثابت لما لا يعقل كنجيم
ثابت وجبل ثابت ولا يجمع على فواعل اذا كان صفة لفاعل (والخيفة) قال الراغب الحالة التي
عليها الانسان من الخوف قال تعالى فأوحس في نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف
في قوله تعالى والملائكة من خيفته اه (وعاف) بالعين المهملة والفاء كرم من عاف الرجل
الطعام والشراب يعافه كرهه (والسرى) هو السير ليل لا يتقدم (والسور) من قوله في سورها
بضم السين المهملة وسكون الواو جمع سورة بمعنى المنزلة والضمير المضاف اليه يعود الى الثواب
(وسيار) صيغة بالغة من سار يسير والمراد بها الكواكب السبعة السيارة وهي القمر
وعطار ودوال الزهرة والشمس والمرج والمشتري وزحل * (الاعراب) * هم ما خبر بمتدا محذوف
أي هو هم ما ولو حرف شرط في الماضي يقضى امتناع ما يليه واسا لزام لتاليه والسبع فاعل
بفعل محذوف يفسره المذكور على حد قوله تعالى قل لو انتم تذكرون خزائن رحمة ربي والطباق
بدل من السبع وجلة تطابقت من الفعل الماضي وفاعله المستتر لاجل لهما من الاعراب لانها
مفسرة على نقض متعلق بتطابقت وما اسم موصول في محل جر باضافة نقض اليه وجلة يقضيه
من الفعل المضارع والفاعل الذي هو ضمير مستتر لاجل لهما من الاعراب لانها صلة الموصول ومن
حكيمه بيان لما في ما يقضيه به حاله من الجارى نعت لحكمه وقوله لنكس جوابا لور من اراجها
متعلق به وكل نائب فاعل نكس وشاخ مضاف اليه وسكن بالضم والتشديد معطوف على نكس
ومن أفلاكها متعلق به وكل نائب فاعل سكن ودوار مضاف اليه وقوله ولا انتثرت عطفت على
لنكس والجار والجر ورفي قوله منها في موضع نصب على الحال من الثواب والتواب فاعل
انتثرت وخيفة مفعول لاجل لانه انتثر وعاف معطوف على نكس والسرى مفعوله وفي سورة
متعلق به فاعل عاف وسيار مضاف اليه (وحاصل معنى الايات) أن من في السموات أو
السموات نفسه ما وافقت على نقض ما قضاها وأمره لاقاب اراجها وصارا أعلاها أسفلها
ولكن كل مفرق دائر من أفلاكها لا انتثرت كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ولكره
السرى في منازلها أي تلك الثوابت كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة لخر وجهها عن

فأخرجت روحه من الجسد لا يرك الله في الطعام اذا * كان هلاكه النفوس في المعد

فاعلا فاحهوا ثلثا الماعاء وثلثا للشرب وثلثا للريح وأما النوع الثاني وهو شهوة الأشياء اللذذة ومنازعة النفوس الى طلب الانواع الشهوية فذهب الناس في تمكن النفس فيها بخلافه فممن من يرى ان صرف النفس عنها أولى وقهرها عن اتباع شهواتها الحري لسد له قيادها او يهون عليه عنادها لان تمكنها وامتنعوى بطر بطاني وأسريردى لان شهواتها غير متناهية فاذا أعطاها المراد من شهوات وقتها تعدت الى الشهوات قد استعدتها فيصيب الانسان أسير شهوات لا تتعصى وبعدهوى لا ينتهى ومن كان بهذه الحال لم يرج له صلاح ولم يوجد فيه فضل وأشدت لابي الفتح البستي بانحطام الجسم كمن تشقى بخدمته

انقلب الرجب مما فيه خسران قبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم انسان

وللخدر من هذه الحال ما حكى ان بأخزم رجه الله كان يمر على العا كمة فيشتمها فيقول موعداك الجنة وقال آخر تمكن النفس من لذاتها أولى واعطاؤها ما اشتهت من المباحات أخرى لما فيه من ارتياح النفس بنيل شهواتها ونشاطها بادرالك لذاتها فتخسر عنها ذلة الفهور وبلاد الجبور ولا تقصر عن ذلك ولا تعصى في نهضة ولا تكمل عن استعانة وقال آخرون بل توسط الامر من أولى لان في اعطائها كل شهواتها بلادة والنفس البليدة عاجزة وفي منعها عن البعض كف لها عن السلاطة وفي تمكنها من البعض حسم لها عن البلاده وهذا العمري أشبه المذاهب بالسلامة لان التوسط في الامور أجد * واذا قدم مضى الكلام في المأ كول والمشروب فينبغي ان يتبع بذكر اللبوس (اعلم ان الحاجة وان كانت في المأ كول والمشروب ادعى فهي الى اللبوس ماسة وبها اليه فاقفة للمأ اللبوس من حفظ الجسد ودفع الأذى

النظام واختلاها عافيتها ذلك الهمام ولا يخفى عليك أنه قد أربى في الافراط والعلو على ما قدمه وزاد في الطنبور نعمة

- * (أيا حجة الله الذي ليس جاريا * يغيب الذي رضاه سابق إقدار) *
- * (وبان مقاليد الزمان بكفه * وناهيك من تجديه خصه الباري) *
- * (أعنت حوزة الايمان واعمر ربوعه * فلم يبق منها غيب ردارش آثار) *

* (اللغة) * الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفه وغرف (وجاريا) اسم فاعل من جريت الى كذا جريا وجرأ قصدت وقولهم جرى الخلاف في كذا يجوز جره على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على الجاز كذا في المصباح (والإقدار) جمع قدر بالفتح وهو القضاء الذي يقدره الله تعالى (والمقاليد) جمع مقلا وهو المفتاح أو الخزانة قال الرغب وقوله تعالى له مقاليد السموات والارض أي ما يحيط به ما قبيل خزائنها وقيل مقاتيها (والكف) الراحة مع الاصابع (وناهيك) كلمة تعجب واستعظام وقيل ناهيك بتريدوز ساعدنا استعظام فر وسبته والتعجب منها وقال ابن فارس هي كناية عن حسبك وتأويلها انه غاية تهالك عن طلب غيره كذا في المصباح (والجد) قد تقدم بيان معناه (وقوله به خصه الباري) أي جعله دون غيره (وقوله أعنت) فعل أمر من أعانته اذا أعانه ونصره (والحوزة) الناحية وأغائة حوزة الايمان كناية عن أغائته بل أغائة أهله (واعمر) أمر من عمر الدار بناها (والربوع) جمع ربيع وهو محسلة القوم ومنزلهم (والدارس) اسم فاعل من درس المنزل دروسا عفا وخفيت آثاره (والآثار) جمع أثر وأثر الدار بقيتها * (الاعراب) * أيا حرف لتداء العبد ووجه الله منادى مضاف منصوب والذي في محل نصب نعت لوجه الله وانما جى به مذ كرام ان الحجة مؤنثة نظار الجانب المعنى لان المراد بحجة الله المدح وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وجار يا خبره مقدم وبغير متعلق بخار يا والذي اسم موصول في محل جر بضافة غير اليه ورضاه صلته والعائد الى الموصول الهاء من رضاه وسابق اسم ليس مؤخر وسوق وقوعه اسم لتخصيصه بالاضافة الى أقدار ويا حرف لتداء العبد أيضا ومن اسم موصول في محل نصب ومقاليد مبتدأ والزمان مضاف اليه وبكفه جار ومجرور خبر ولا محل للجملة لانها صلة الموصول وناهيك مبتدأ ومن حرف جزائندو مجرور خبره ورفعه مقدر لا يشغال آخره بحرف الجر الزائد ويزيادة من هنا غير قياسية لان الترادف في الاثبات بخلاف قوله تعالى هل من خالق غير الله فأنه اقياسه يقر يجوز ان يكون ناهيك خبرا مقاما من محمد مبتدأ مؤخر زيد فيه من وسوق الابتداء به وصفه بالجملة بعده وهذا ان الوجهان متاينان في قولهم ناهيك يزيد به متعلق بخصوه وهو فعل ماض والضمير المتصل به مفعوله والباري فاعل وأعنت فعلى دعاء وفاعله مستتر وجو باوحوزة مفعول به والايمان مضاف اليه واعر فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وروبعه مفعول به ولم حرف نفي وجرم و يبق فعل مضارع مجزوم به وجرمها متعلق به وغير فاعل يبق ودارس خفض بواضفته اليه وآثار خفض أيضا بواضفته دارس اليه ومعنى (الايات) أن الناظم ينادى بمدوحه المهدى ويستغيت به بوصفه بأنه حجة الله على الخلق وان الاقدار الالهية لا تجري الا برضاه وأن مقتاتح الزمان وخزائنه بيده وأن كل واحدة من هذه الصفات مجدتها ان تنظر الى غيره خصه الله تعالى به ثم تضرع اليه وسأله أن يظهر ويغيث حوزة الاسلام ويعمر منازله وأما كنه فأنه قد اندرست وعفت آثارها وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدى محمد بن الحسن العسكري وأنه حتى مختلف في سرداب ينتظر أو ان خروجهم وتلك أرواحهم فارغة وخيالات فاسدة ولو كان المهدى موجودا

أتر لنا عليكم لباساً أي خلعناكم ما تلبسون من الثياب يوارى سوا تكلم أي يستر (٣٤٥) عورتكم وسميت العورة سوا لأنه يسوء صاحبها

انكشافها من جسده وقوله ور يشافيه أربعة تأويلات أحدها انه المال وهو قول مجاهد والثاني انه اللباس والعيش والسبح وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والثالث انه المعاش وهو قول معبد الجهني والرابع انه الجمل وهو قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ولباس التقوى فيمسمة تأويلات أحدها ان لباس التقوى هو الايمان وهو قول قتادة والسدي والثاني انه العمل الصالح وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والثالث انه السمت الحسن وهو قول عثمان بن عفان رضي الله عنه والرابع هو خشية الله تعالى وهو قول عمرو بن الزبير والخامس انه الحياء وهذا قول معبد الجهني والسادس هو ستر العورة وهذا قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ذلك خير فيه تأويلان أحدهما ان ذلك راجع الى جميع ما تقدم من قوله قد أتر لنا عليكم لباساً يوارى سوا تكلم وريشاً ولباس التقوى ثم قال ذلك خير أي ذلك الذي ذكرته خير كله والثاني ان ذلك راجع الى لباس التقوى ومعنى الكلام وان لباس التقوى خير من الرياش واللباس وهذا قول قتادة والسدي فلما وصف الله تعالى حال اللباس وأخرجه مخرج الامتنان علم انه معونته لشدة الحاجة اليه واذا كان كذلك ففي اللباس ثلاثة أشياء أحدها دفع الاذى والثاني ستر العورة والثالث الجمال والزينة فاما دفع الاذى فواجب بالعقل لان العقل يوجب دفع المضار واجتناب المنافع وقد قال الله تعالى والله جعل لكم مما خلق طيباً ولا وجعل لكم من الجبال اكلاناً وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم بأسكم فاحذر بها اولم بأسهم با اكتفاء بما يقتضيه العقل واستثناء بما يبعث عليه ما طبع ويعنى بالظلال الشجر وبالاكلان جمع كن وهو الموضع الذي يستكن فيه ويعنى بقوله سراويل تقيكم الحر ثياب الغن والسكان والصوف وقوله وسراويل تقيكم بأسكم الدروع التي نقي البأس وهو الحرب

اذ ذلك وسمع بل هذا الاقراط في العلو الحق له ان يجمع على ناطمه حذرة حراء سجت السيف وعلمتها أي الختوف اذ لو كان ممدوحه نيبالماساغ له ان يقول في مدحه ان سوابق الاقدار الالهية الازلي لا تجري الا برضا الله بغيره (ويمكن) تخرج كلامه على اصطلاحات الصوفية فان الكامل منهم اذا وصل الى مرتبة القضاء والجمع بان يشهد قيامه به به ايجاداً وامداداً ظاهراً وباطناً بحيث يجد نفسه فانية في ظهور الحق ويشهد به تعالى فاعلاله وجميع أفعاله كما قال تعالى والله خالقكم وما تعلمون وان الوجود كله له تعالى وهو عبد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى ألا لكانت ظاهرة بالوجود الحقيقي كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين بن عربي انه قال أو فني الحق بين يديه وقال من أنت فقات عدم الظاهر ايه فيصير العبد عند ذلك شأن من شؤنه تعالى كما قال تعالى كل يوم هو في شأن فاذا تحقق ذلك العبد له صح أن ينسب لنفسه ما لا يبصر الا عن الحق حل جلاله فانه حينئذ لا تنفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين التلمساني ولا تنطقوا حتى تر وانطقها بكم * يلوح لكم منكم فلكم شوقها أي لا تجعلوا أنفسكم الناطقة بل الحضرة الالهية هي التي ناطقت وعلى هذا المقام ينسب كثير من مشابه كلامهم كقول العارف بالله تعالى سيدي عمر بن القارض

وليس معي في الملك شيء سواي وان سمعته لم تخاطب علي المعيني

فلا عالم الا بفضل عالم * ولا ناطق في الكون الا بحدتي

وغير بعيد حتى المهدي بهذا المقام وأن يكون خليفة في الظاهر والباطن وتثبت له الساطنة الظاهرة والباطنة واذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق حل وعلى فصح أن يقال ان الاقدار الالهية لا تجري الا برضا الله تعالى فبما عجز حينئذ للناظم أن يصفه بما وصف فليستأمل وهذا غاية ما سخلف الفكر الفاتر والنظر القاصر في الجواب عن هذا المحقق الماهر

* وان قد كتاب الله من يدع صبة * عصبوا وتمادوا في عتو واصرار *

* يحيدون عن آياته لرواية * رواها أبو شعيبون عن كعب الاحبار *

* (الغفة) * أتخذ أمر من الانقاذ وهو التجميص يقال أتخذته من الشراذم اخصمته منه (وكتاب الله) القرآن العظيم (والعصبة) بضم العين وسكون الصاد المهملة تين قال ابن فارس هي من الرجال نحو العشرة وقال أبووزيد العشرة الى الاربعة والجمع عصب مثل غرة فوغرف (وعصوا) من العصيان وهو الخروج عن الطاعة وأصله أن يمتنع بعصاه قاله الراغب (وتماذى) من التماذى يقال تماذى فلان في غيبه اذا لج ودام على فعله (والعتو) الاستكبار يقال عتوا عتواً واستكبر (والاصرار) قال الراغب كل عزم شددت عليه ولم تقبل عنه (وقوله يحيدون) أي يشرفون ويتخون من حاد عن الشيء حيدة وحيدوا حتى عنه وبعد (والآيات) جمع آية وهي لغة العلامة الظاهرة والآية من القرآن كل كلام منه منفصل بفصل لفظي (والرواية) مصدر رويت الحديث اذا جعلته ونقلته (وأبو شعيبون) يحتمل أن يكون كنية زاوية من رواة كعب الاحبار غير مشهور ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لا يعرف ونسكرة لا تعرف كقولهم هيبان ابن بيان كناية عن المجهول (وكعب الاحبار) هو ابن مائع التابعي الجليل العالم بالكتاب وبالسنن أرسل من أبي بكر رضي الله عنه وروى عن عمر رضي الله عنه وتوفي سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكعب الاحبار في النظم ساقط الهمزة ينقل حركتها الى اللام قبلها واعراب البيتين ظاهر (وحاصل معناهما) ان الناظم يطلب من ممدوحه المهدي ان يخلص كلام الله تعالى من أيدي عصبية عصبوا الله تعالى بالتباع هو انهم ودما على ضلالهم واستكبارهم وأصروا

فإن قيل كيف قال تفبيكم الحر ولم يذكر البرد
إن القوم كانوا أصحاب جبال وخيام فذكر
لهم الجبال وكانوا أصحاب حردون برد فذكر
لهم نعمته عليهم فيها هو مختص بهم وهذا
قول عطاء (والجواب الثاني) أنه اكتفاء
بذكر أحدهما عن ذكر الآخر إذا كان
مع لهما أن السرايل التي في الحر أيضا في
البرد ومن اتخذ من الجبال أكنانا اتخذ من
السهل وهذا قول الجمهور (وأما ستر العورة)
فقد اختلف الناس فيه هل وجب بالعتل أو
بالشرع فقالت طائفة وجب سترها بالعتل
لما في ظهروها من العيب وما كان قبيحا
فالعقل مانع منه ألا ترى أن آدم وحواء
لما أكلتا من الشجرة التي نهاهما عنها بدت لهما
سواتهما وطفتا بخضفان عليهما من ورق
الجنة تبيها العقول هاديا ستر مارأياه مستحجا
من سواتهما لأنهما لم يكنا قد كفاهما ستر ما لم
يبدلها ولا كفاه بعد أن بدت لهما وقبل
سترها وقالت طائفة أخرى بل ستر العورة
واجب بالشرع لأنه بعض الجسد الذي
لا يوجب العقل ستر باقيه وإنما اختصت
العورة بحكم شرعي فوجب أن يكون ما يلزم
من سترها حكما شرعيا وقد كانت قريش
وأكثر العرب مع ما كانوا عليه من وفور
العقل وصحة الألباب بطوفون بالبيت عراة
ويحرمون على نفوسهم اللحم والودك
ويرون ذلك أبلخ في القرية وإنما القرب
ما استحسن في العقل حتى أنزل الله تعالى
يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
وكواوا واثربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب
المسرفين يعني بقوله خذوا زينتكم الثياب
التي تستعروا منكم وكواوا واثربوا
ما حرموه على أنفسكم من اللحم والودك وفي
قوله تعالى ولا تسرفوا تأويلان أحدهما
لا تسرفوا في الثياب وهذا قول السدي
والثاني لأن كواوا ما فانه اسراف وهذا
قول ابن زيد فأوجب هذه الآية ستر العورة
بعد أن لم يكن العقل موجبا له فدل ذلك على
أن سترها وجب بالشرع دون العقل ولما الجلال والزينة فهو مستحسن بالعرف والعادة من غير أن يوجه عقل أو شرع وفي هذا

على ذلك وحرفوا القرآن عن ظواهره وأولوه تأويلات بعدد لا ترخصها قول العلماء لاخبار
وأثار واهية برونها عن مجاهيل لا تعجل روايتهم عند أهل الأثر ولا يثبت بها حديث ولا خبر
ولعل ذلك نعر يض بأهل السنة فانهم يحتجون بالأحاديث التي تزويها الثقات ويبينون بها مجمل
الكتاب ويعيدون مطلقه ويخصون عامه إذا كان الحديث مستوفيا لشرط الصحة والقبول
بخلاف الشيعة فانهم لا يقبلون من الأحاديث إلا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم
(وقد) اتفق لي مع رجل من علمائهم مناظرة فأردت الاحتجاج عليه بحديث من صحيح البخاري
فقطع في صحيح البخاري وقال البخاري لا يوثق بكل ما نسيه من الأحاديث فقالت له الأحاديث
الضعيفة في صحيح البخاري محصورة وهي نحو ستين حديثا وهي معروفة منصوص عليها
وأكثرها في التراجم والتعليق وقد أجمعت الأمة على تلقي صحيحه وصححه مسلم بالقبول فما هذه
الخرافات التي تبدوها والتلفيق التي كسبت العنكبوت تبيها وقد ظهر لي منك علامة الابتداع
فلا صحة لك معي بعدها ولا اجتماع قبح أمر الرقص وأقسم بالله أنه محب للشيخين لكنه يفضل
عليما عليهما وهو أهون الشيخين

* (وفي الدين قد أسوا وعالوا وخطبوا * بأرائهم تخبيط عشواء معسار) *

* (اللغة) * الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعبادة والعبادة الواظبة من الامطار واللين
منها والطاعة والذل والداء والحساب والتهور والعلامة والاستتلاء والسلطان والحكم والمالك
والسيرة والتدبير والتوحيد واسم لجميع ما يتعبد الله تعالى به والملة والورع والعصية والاكراه
والحال والقضاء كذا في القاموس وفي الاصطلاح هو وضع الهي سائق لذوى العرش السليمة
باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات (واسوا) من القياس وهو تقدير شيء بشئ يقال فاسه
بغيره وعليه يقيسه قياسا وقياسا واقاسه قدره على مثاله وفي الشرع تقدير الفرع بأصله
في الحكم والعلية كذا في المنار وعرفه في التحريم بأنه مساواة مجمل لا تخفى عليه حكم شرعي
لا تدرك من نصه مجرد فهم اللغة (وعالوا) بالعين المهملة والنون المثناة أي أفسدوا من العيب
وهو الفساد وفي التنزيل ولا تعالوا في الارض مفسدين (وخطبوا) بتشديد الباء بمعنى أفسدوا
من تخبيط الشيطان أفسده وحقبة الخيط الضرب وخطب البعير الارض ضربها بيده
(والأراء) جمع رأي وهو العسقل والتدبير ورجل ذور أي ذو بصيرة وحذق في الأمور
(والعشواء) الناقة الضعيفة البصر من العشا بالفتح والقصر وهو ضعف البصر (والمعسار)
صبيغة بالغنم عسرت الناقة تسع عسرا وعسرا نازقت ذنبا في عدوها ووصف العشواء بذلك
لأنها حينئذ تكون أشد خطبا لأنها إذا كانت تخبط مع المشي فعدو خطبها يكون أكثر ومن
أما الهسم من ركب متن عجماء خطب خطبوا عشواء فجعلوا خطبوا عشواء مشبهاه لأنه أبلغ من
خطب العجماء لأن العجماء حيث كانت فاقدة البصر لا تمشي حتى تقاد فيقبل خطبها بخلاف
العشواء فانهم العمد بصرها وبصرها ضعيف فيكثر خطبها * وأجرات البيت ظاهر (ومعناه) أن
هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا في دين الله أحكاما بالقياس الفاسد أما
لفقه شرط من شروطه وأما الكونه في مقابلة النص من كتاب أو سنة أو فسدوا على الناس
دينهم وخطبوا بأرائهم وعقولهم خطبوا عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر أمامها
وأنعش قولوا في انتظارك فرحت * وأضربها الإعداء آية انضجار
* (اللغة) * أنعش فعل دعاء من أنعش الله أقامه من عشرته فانعش أي قام من عشرته (والألوب)
جمع قلب وهو العواد وأخص منه والعسل ومحض كل شيء (وفي انتظارك) أي ترقب من

جنسه وقيمته فاما صفة معتبرة بالعرف من وجهين أحدهما عرف البلاد فان لاهل المشرق زياما لوفيا ولاه لالمغرب زياما لوفيا وكذلك لما بينهما من البلاد المختلفة عادات في اللباس مختلفة والثاني عرف الاجناس فان للاجناد زياما لوفيا وللبحار زياما لوفيا وكذلك لمن سواهما من الاجناس المختلفة عادات في اللباس وانما اختلفت عادات الناس في اللباس من هذين الوجهين ليكون اختلافهم سمة يتميزون بها وعلامه لا يخفون معها فان عدل أحد عن عرف بلده وحسنه كان ذلك منه خيرا وبعدها ولذلك قيل العري النادح خير من الزى الغاضع واما جنس اللبوس وقيمته معتبر من وجهين أحدهما بالمكانة من اليسار والاعسار فان للموسر في الزى قدرا ولاءه مسردونه والثاني بالمتزلة والحال فان الذي المتزلة الرفيعة في الزى قدرا والمختفض عنه دونه لينةفاضل فيه على حسب تعاضل أحوالهم فيصير واهم مميزات فان عدل الموسر الذي المعسر كان شجاعا وبخالا وان عدل الرفيع الذي الدنيء كان مهابة وذلا وان عدل المعسر الذي الموسر كان تديرا وسرفا وان عدل الدنيء الذي الرفيع كان جهلا وتخلفا وزوم العرف المعهود واعتبار الحد المقصود أدل على العقل وامنع من الذم ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم لبستين لبسة مشهورة ولبسة مخفورة وقال بعض الحكماء لبس من الثياب مالا يزدريك فيه العظما ولا يعيبونه عليك الحكماء وقال بعض الشعراء ان العيون رمتك اذا فاجأتها وعليك من شهر الثياب لباس اما الطعام فكل لنفسك ما تشاء واجعل لباسك ما اشتبهاه الناس (واعلم ان المرءة ان يكون الانسان معتدل الخلال في مراعاة لباسه من غيرا كثار ولا اطراح فان اطراح مراعاتها وترك تفقدتها

انتظاره تأتي عليه (وقرحت) بالبناء للمفعول وتشديد الراء أي جرحت (وأخجرها) الاعداء أي غمها أو قلة هوار (والاجداء) جمع عد وهو خلاف الصديق (وايه) وثبت أي التي تقع صفة الة على الكمال نحو مررت برجل أي رجل وبامرأة أي امرأة نعتا بوقد كبرا وتانيا تشبهاها بالمشقات وموصوفها هنا محذوف أي اخجبار أي اخجبار وهو قليل كقول الفرزدق اذا حارب الخجاج أي منافق * علاه سيف كلما يرتقطع أراد منافقا أي منافق قال ابن مالك وهذا غاية السدور لان المقصود بالوصف بأي التعظيم والحذف منافق لذلك والناظم ألقها التاء هتاء مع ان الموصوف مذكر على خلاف القياس لتأويل الاخجبار بالاسم ففي كلامه مشدودان حذف الموصوف وتأنيت صفة مع كونه مذكرا * (الاعراب) * أعش فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وفلويام فاعله وفي انتظارك متعلق بقرحت وفي التعليل بمعنى اللام كقوله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة حبستها وأخجراها فعل ماض وفاعله والاعداء فاعله وأية صفة الموصوف محذوف كما تقدم واخجبار مضاف اليه (ومعنى البيت) ان ثوب أوليائك الذين ينتظرون خروجك لخاصهم محال بهم من المصائب في الدين قد تقرحت من ألم انتظارك وألقها الاعداء فأنعشهم بانقاذك اياهم مما هم فيه من الشدة تدبخر وجن البهم * (وحاصل عباد الله من كل غائب * وطهر بلاد الله من كل كفار) * (اللغة) خاص عباد الله أي انجهم يقال خلص الشيء من التلف خلو صا وخلصا صا لم ونجا والعاشم) اسم فاعل من العشم وهو الظلم (وطهر) فعل دعاء من طهر الشيء طهارة تقي من الدنس والنجس (وكفار) صيغة مبالغة من كفر بالله أي نفاه أو عطاه أو أشرك به أو كفر نعمته أي سترها ولما كان الكافر نجسا معنويا كما قال تعالى انما المشركون نجس كانت ازالتة تطهير اولعنه أراد بغاشم وكفار من وصفهم في البيت قبله بأنهم كانوا خطاوا ويحتمل أن يكون مراده كل من اتصف بنوع من أنواع الكفر * واعراب البيت ظاهر وكذا حاصله * (وعجل فذلك العالمون بأسرهم * وبأدر على اسم الله من غير انتظار) * (تجد من جنود الله خير كآب * وأكرم اعوان وأشرف انصار) * (اللغة) عجل فعل أمر من عجل تحجيلا أسرع (وقوله فذلك العالمون) أي جعلوا والجملة خبرية لفظ انشائية معنى كقولهم فذلك أبي وأمي أي جعل الله العالمين فذلك ان وقعت في مكروه وليس من فدى الأسير بما اذا استتدته لانه لا يلائم المقام الفداء يطلق على الفداء بالنفس والمال قال الراتب يقال فديته بما لا وفديته بنفسه وفي القاموس وفداءه تقديبه قال له جمعت فداءك (وقوله بأسرهم) أي بجمعهم تقول أخذت هذا بأسره أي بجمعهم واعدل المدح لا يرضى بأن يملك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده اذ لا يبقى لخروجه فائدة وأيضا لا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدي المحرقين وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرع الناظم بما لا عاك على من لا يقبل والذلة ان هذا كلام لم تقصد حقيقة وإنما المقصود تعظيم المدح (وبأدر) أمر من المبادرة وهي الاسراع (والانظار) مصدر أنظر الذين على الغريم اذا أنزه (والجنود) جمع جنود وهو العسكر وكل جمعة يقال له جنود نحو الارواح جنود مجنودة وجنود الله هم الحمائم عن دينه قال تعالى وان جنودنا لهم الغالبون (والكاتب) جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة (والاعوان) جمع عون وهو الظهير على الامر (والانصار) جمع نصير كتيبة وأيتام لاجع نادر لان فاعلا لا يجمع على أفعال يقال نصرته على عدوه ونصرته منه

مهابة وذلك وكثرة مراعاته واصرف الهمة الى العناية لهاداة وتقصير عياتهم بعض من خال من فضل وعري عن تمييز ذلك والمرءة الكاملة

والسيرة الفاضلة لما يرى من تميز بذلك (٣٤٨) عن الاكثرين وخروجه عن جملة العوام المسترذلين ونحفي عليه انه اذا تعدى طوره وتجاوز

قدره كان أفجع لذكوره وأبعث على ذمه فكان
كما قال المتنبي لا تجبن بضمها لحسن برته
وهل يروق دفيناً جودة الكفن
(وحكى) المبردان رجلاً من قریش كان اذا
انسع لبس أوث ثيابه واذا ضاق لبس أحسنها
فقبيل له في ذلك فقال اذا اتسعت زينت
بالجود واذا ضقت فبالهيشة وقد أتى ابن
الرومی بأبلغ من هذا المعنى في شعره فقال
وما الحللى الا زينة لتقبضة
يتم من حسن اذا الحسن قصر
فاما اذا كان الجمال عوفراً
لحسنك لم يتحج الى ان يزورا
ولذلك قالت الحكماء ليست العزة في حسن
البرة وقال بعض الشعراء
ورى سفينة القوم يدنس عرضه
سقاها بجمع نعله وشرا كها
واذا اشتد كلفه بحر عانة لباسه قطعه ذلك عن
مراعاة نفسه وصار اللبوس عنده انفس
وهو على مراعاته أحرص وقد قيل في مشهور
الحكم البس من الثياب ما يتخدمك ولا
يتخدمك وقال خالد بن صفوان لا بأس من
معاوية أراك لا تبالي ما لبست فقال ألبس
ثوباً أتى به نفسي أحب الى من ثوب أتى به
بنفسى فكأنه لا يكون شديد الكلف بها
فكذلك لا يكون شديد الاطراح لها فقد
حكى عن ابن عائشة ان رجلاً جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فنظر اليه ثم قال
ما مالك قال من كل المال فذاتى الله فقال
ان الله تعالى يحب اذا أتم على امرئ نعمة
ان ينظر الى أثرها عليه وقد قيل المروءة
الظاهرة في الثياب الطاهرة وهكنا القول
في علمائه وحشمه ان اشتد كلفهم صار
عليهم قهراً ولهم خادماً وان اطرحهم قل
رشادهم وظهور فسادهم فصار واسبب المقتنه
وطرقت الى ذمه لكن يفهم عن سبب
الاخلاق وياخذهم بأحسن الآداب
ليكونوا كما قال فيهم الشاعر
سهل الغناء اذا مررت بيبانه * طلق البدن مؤدب الخدام

انصراً أعتته وقوته (الاعراب) بجعل فعل دعاء وفاعله ضمير المتكلم وفدى فعل ماض والكاف
مفعوله والعالمون فاعل وبأسرهم في محل نصب حال من العالمون وبأدر عطف على قوله وبجعل
وفاعله ضمير المتكلم وعلی اسم انه في محل نصب حال من الضمير المستتر في بادى أى سائر اعلی
اسم الله ومن غير متعلق ببادى وانظار مضاف اليه وتجد فعل مضارع مجزوم في جواب الامر ومن
جنود الله متعلق به وخير مفعول تجدد وكاتب مضاف اليه وأكرم عطف على خير وأعوان
مضاف اليه وأشرف عطف على خير أيضاً وعلى أكرم وأنصار مضاف اليه (ومعنى البيتين)
أسرع الى آغاة حوزة الاسلام والمسلمين جعل الله العالمين فداءك وبأدر على بركة الله من غير
امهال فان أسرعت وبأدرت وجدت من جنود الله جناعات وأعواناً ينصرونك على أعدائك
* (مجموع من بنى همدان أخلص فتية * يخوضون انجم الوغى غير فكار) *
* (بكل شديد لباس عبل شمردل * الى الخنف مقدم على الهول مصبار) *
* (تعاذره الابطال في كل موقف * وترهبه الفرسان في كل مضمار) *
(اللغة) همدان وزان سكران قبيلة من حمير من عرب اليمن والنسبة اليها همداني على لفظها
وأما همدان بفتح الميم والذال المحجمة فهي بلدة بناها همدان بن الفلوج بن سام بن نوح واليهما
ينسب البسديع الهمداني وأما الناظم فهو من قبيلة همدان بسكون الميم وبالذال المهملة
ولهذا وصفهم في هذه الايات بالقوة والشجاعة ونحو غمرات الحروب والمعارك (واخلص)
اسم تفضيل من خالص الماء من الكدر صفا (والفتية) جمع فتى وهو الطارى من الشبان والانشي
فتاة (ويخوضون) من خاض الرجل الماء يخوضه خوضاً شتى فيه (والانجم) جمع عمرة
كزحمة وزناومعنى ودخلت في غمار الناس بضم الغين وفتحها أى في زحمتهم (والوغى) بالقصر
الجلبة والاصوات ومنهوغى الحرب وقال ابن جنى الوغى بالمهملة الصوت والجلبة وبالهمزة الحرب
نفسها ولا يخفى ما في انجم الوغى من الاستعارة المكنية والتخييلية (وفكار) بضم الفاء وتشديد
الكاف جمع فكار من فكر في الامر تأمل فيه يعنى ان هؤلاء الفتية اذا دعوا الى الحرب يقدمون
عليها ولا يتفكرون في العواقب كما هو عادة الشجعان كما قال
اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن مذكري العواقب جانباً
(وشديد) صفة لوصف متذري أى بكل بطل شديد البأس (والباس) الشدة والقوة تقول هو ذو
بأس أى ذو قوة (والعبل) الضخم تقول عبلة الشيء عبلة فهو عبلى مثل نخم نخامة فهو نخم وزنا
ومعنى (والشمردل) بفتح الشين الهمزة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدده الام القتي
السريع من الابل وغيره الحسن الخاق (والخنف) الموت وتقدم الكلام فيه (ومقدم) صيغة
مبالغفة من أديم كعطاء من أعطى (والهول) الفزع (ومصبار) صيغة مبالغفة من صبر (وقوله
تعاذره) أى تخافه (والابطال) جمع بطل وهو الشجاع يعنى بطلان الحياء عند ملاقاته أو
لبطلان العظام به (والموقف) موضع الوقوف للقتال (وترهبه) أى تخافه (والفرسان) جمع
فارس وهو الركب (والمضمار) الموضع الذى تضم فيه الخيل وتعد للسباق (الاعراب) بهم
نظرف مستقر محله رفيع على الخبر به لقوله أخلص والباء بمعنى في كقوله تعالى مصحين وبالليل
والضمير المجرور يرجع الى كتاب وما عطف عليه ومن بنى همدان نظرف مستقر ايضاً محمله
نصب على الحالية من الضمير المستتر في الخبر وهمدان مجرور باضافة بنى اليه غير منصرف
للعامة وزيادة الالف والنون وأخلص مبتدأ مؤخر وفتية مضاف اليه وجملة يخوضون في محل
جر نعت لفتية وانجماء مفعول به والوغى مضاف اليه وغير منصوب على الحال من الواو في يخوضون

سهل الغناء اذا مررت بيبانه * طلق البدن مؤدب الخدام ولكن في تضاد حوالهم على ما يحفظ تحمله ويصون مبتدله وفكار

فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادهنوا يذهب البؤس عنكم (٣٤٩) والبسوات تظهر نعمة الله عليكم واحسنوا الى محالبيكم

فانه اكتب لعدوكم وليتوسط فيهم ما بين
حالتى اللين والخشونة فانه ان لان هان عليهم
وان خشن مقتوه وكان على خطر منهم حتى
ان المؤيد يسمع فخصك الخدم في مجلس
أنوشروان فقال أمانتع هؤلاء الغلمان فقال
أنوشروان انما هم بهابنا اعداؤنا وقال أبو
تمام الطائي

حشم الصديق عيوبهم بحانة

لصديقه عن صدقه ونفاقه
فليظن المرء من غلمانه

فهم خلافة على أخلاقه

(واعلم) ان النفس حالتين حالة استراحة ان

حزمتها اياها كالت وحالة تصرف ان أرحتها

فهي اتحت فالاولى بالانسان تقدير حاله حال نو

ودعته وحال تصرفه يظنه فان لها مقبرا

محمد وداوزمانا مخصوصا بضر بالنفس

بجائزة أحدهما وتغير زمانهم ما قد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نومة الصبحة

معجزة من نعمة مكسولة نورمة مشغلة منسية

للمعاجة وقال عبد الله بن عباس رضى الله

تعالى عنهما النوم ثلثان نوم خوف وهى

الصبحة ونوم خلق وهى القاسلة ونوم حق

وهو العشى وقد روى محمد بن زيان عن ميمون

ابن مهران عن ابن عباس قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم نوم الضحى خوف

والقبولة خاوق ونوم العشى حق وقيل فى

مشور الحكم من لزم الرقاد عدم المراد فاذا

أعطى النفس ختها من النوم والدعة

واسم توفى حقه بالتصرف واليقظة خلص

بالاستراحة من عجزها وكلاهما وسلم بالريضة

من بلادتها وفسادها وحكى ان عبد الله بن

عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه فوجده قائما

فقال يا أبت أنتما والناس بالباب يتمال يابنى

نفسى مطبسى واكره ان أعجبها فتقوم بى

ويشقى أن يقسم حاله تصرفه ويقفنته على

وفكار مجرور باضافته اليه وقوله بكل شديد البأس كل مجرور بالباء وشديد والبأس مجروران
بالاضافة والباء فى بكل مجرور بيه . كقولنا لبيت زيد أسدان كل شديد البأس الذى يحضون
نجمار الوعى به هو كل واحد منهم لا غيرهم وشديدة ما وصف محذوف أى بكل بطل شديد
والبأس مجرور باضائه شديد اليه وعجل نعت الشديد وانما سماع نعت بالانكسار مع انه مضاف الى
معرفة لان هذه الاضافة لفظية لا تقديرية يفاد لا تخصصه او شمر دل بدل من شديد أو من عجل
وقوله الى الخلف متعلق بمقدم ومقدم نعت شديد أيضا ومثله قوله على الحرب مصار وقوله
تخاذه فعل مضارع والضمير المتصل به مفعوله والابطال فاعله وفى كل موقف متعلق بتخاذه
والجمله فى محل حصة شديد وترهبه فعل مضارع ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله وفى
كل مضممار متعلق به والجمله فى محل جر بالعطف على الجمله قبلها (وحاصل معنى الايات) أن هذه
الكتاب والاعتصار والاعوان التى تجدها المدوح فهم من قبيلة همدان فتيان شجعان يقدمون
على الحروب والمعارك من غير تفكير فى عواقب الامور بكل بطل شديد البأس ففهم سريع
مقدم على الموت صابر على الاهوال والشدائد تخافه الابطال فى كل موقف من مواقف الحروب
وتخشاها الفرسان فى كل معترك

* أياصفوة الزجن دونلته مدحة * كدر عقودى ترائب أبكار *

* بهنا بن هانى ان أتى بنظيرها * ويعنوها الطائي من بعد بشار *

(اللمعة) أياحرف لنسداء البعيد (والصفوة) بكسر الصاد وحكى فيها التثنية من كل شئ خاصة
(ودونك) اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ (والمدحة) بالكسر المدح يقال مدحه مدحا
ومدحه أحسن لثناء عليه (والدر) بالضم جمع درة وهى اللؤلؤة الكبيرة (والعقود) جمع
عندوهو القلادة (والترائب) عظام الصدر أو ماولى الترقوتين منه أو ما بين الشدين والترقتين
أو موضع القلادة (والابكار) بفتح الهمزة جمع بكر بكسر الباء خلاف الثيب وهى التى لم تزل
بكارها أى عذرتها (وقوله بهنا) بضم الباء وتشديد النون وبالالف المنقلبة عن الهمزة وأصله بهنا
بالهمزة يقال هانى الولد بهنأى من باب نفع أى سرفى (وابن هانى) هو شاعر الاندلس وصاحب
الدوان المشهور وذو الشعر الرائع والمعانى الغريبة والتوليدان البدعية أبو الحسن محمد بن
ابراهيم التوفى سنة ثلثمائة واثنتين وستين (والنظير) المثل والمساوى (ويعنو) مضارع
عناله اذا خضع وذلل (والطائي) هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور صاحب كتاب
الحاسة المشهورة المتوفى سنة ثمانين واثنتين (وبشار) هو ابن برد بن جوح أبو عاذ
العقيلي بالولاء الضمير شاعر العصر قتل المهدى لما رموه بالزندقة فى سنة مائة وسبع وستين
(الاعراب) أياحرف لنسداء البعيد وصفوة الرحمن منادى مضاف منصوب لفظا ودونك اسم
فعل بمعنى خذ وفاعله ضمير المخاطب المستتر ومدحة مفعول به والظرف فى قوله كدر عقود
فى محل نصب على النعت للمدحة وفى ترائب فى محل نصب على الحالية من در لتخصيصه بالاضافة الى
عقود وأبكار مجرور باضافته اليه وقوله بهنا بضم الباء فعل مضارع مبنى للمفعول وابن هانى فاعله
والجمله فى محل نصب نعت ثانى لمدحة وان حرف شرط جازم وأتى فعل ماضى فى محل جزم على انه
فعل الشرط وبنظيرها متعلق به وجواب الشرط محذوف مندول عليه بهنا أى ان أتى بنظيرها
فهي بهنا ويعنوه مطوف على بهنا والظرف فى لهما متعلق به والطائي فاعل يعنوها والظرف فى قوله
من بعد فى موضع نصب على الحال من الطائي وبشار مضاف اليه (وحاصل معنى البيتين) أن
الناظم أقبل على مدوحه وخطابه بقوله أياصفوة الزجن استجلا بالاقباله عليه وقبول مدحته

المهم من حاجاته فان حاجته الانسان لازمه والزمان يقصر عن استيعاب المهم فكيف به ان تجاور الى ما ليس بهم هل يكون الا

كذلك ييضها بالعراء * ومباسة ييض أخرى جناساً (٣٥٠) ثم عليه ان يتضح في ليله ما صدر من افعال انهاره فان الليل أخطر للخطر واجمع

للفكر فان كان محموداً امضاه واتبعه بما
شاكله ومضاهاه وان كان مذموماً استدركه
ان أمكن وانتهى عن مثله في المستقبل فانه
اذا فعل ذلك وحداً فعاله لا تنقل من أربعة
أحوال لمانا ان يكون قد أصاب فيها الغرض
المقصود منها أو يكون قد اخطأ فيها فوضعهما
في غير موضعها أو يكون قصر فيها فنقصت
عن حدودها أو يكون قد زاد فيها حتى
تجاوزت حدودها وهذا التصحیح انما هو
استفهام بعد تقديم الفكر قبل الفعل ليعلم
به مواقع الاصابة وينتزه به استدراك الخطأ
وقد قيل من كثرة اعتباره قل عثاره وكما يشبه
أحوال نفسه فكذلك يجب ان يتصفح أحوال
غيره فربما كان استدراك الصواب منها
أسهل بسلامة النفس من شبهة الهوى وتجاوز
الخطر من حسن الفطن فان ظفر بصواب
وجسده من غيره أو أعجبه جميل من فعله زين
نفسه بالعمل به فان السعيد من تصفح أفعال
غيره فاقبدي بأحسنها وانتهى عن سيئها
وقد روى زيد بن خالد عن الجهمي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال السعيد من
وعظ بغيره وقال الشاعر
ان السعيد له من غيره عظة
وفي التجارب تحكيم ومعتبر
وأشرفى بعض أهل العلم لطاهر بن الحسين
اذا عجبك خصال امرئ
فكنه يكتن منك ما يعجبك
فليس على الجدد والمكرما
ت اذا حثتها صاحب يحجبك
فاما ما يروى من أعماله ويؤثر الأقدام عليه
من مطالبه فيجب ان يقدح الفكر فيه قبل
دخوله فان كان الرجاء فيه أغلب من الاياس
منه وجدت العاقبة فيه سالكم من أسهل
مطالبه ثم انطف جهانه ويشترطه يكون
الاقدمان وان كان الاياس أغلب عليه من
الرجاء مع شدة التغير وودناء الامر المطالبون
فلجذر أن يكون له معرضاً فقدرى عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا هممت بما رمى ففكر في عاقبته فان رشد فامض وان كان

فان اخذني مدحة لك كأنهم عقود الالات في أيجاد الابكار يحق لابن هاني ان أتى بتظهيره ان
هنا ويخضع لبسلاعتها أبو تمام الطائي من بعد ما خضع لها بشاروه وهذا على سبيل الفرض
والتقدير

* (البن الهاني الحقيير بزقها * كغاية مبالغة القدم معطار) *
(اللغة) البهائي منسوب الى الجزء الاول من بهاء الدين لان قياس النسب في مثله بمعام يتعرف
الجزء الاول بالثاني ان ينسب الى الجزء الاول كما في امرئ القيس فيقال في المنسوب اليه امرئ
والتاظم أنى هنا بالنسب على غير وجهه لان بهاء الدين لقبه لا لابيهِ والشئ لا يصح أن يكون
منسوباً الى نفسه فلا يصح أن يقال فمن اسمه أبو بكر بكرى مالم يكن أبوه واحداً سلافة مسمى
بأبي بكر فاعل أحداً سلافة كان لقباً بهاء الدين أيضاً وقوله بزقها مزارع من الزفاف وهو
اهداء العروس الى زوجها (والغاية) المرأة تطلب ولا تطالب أو الغنية بحسنها عن الزينة والتي
غنيت في بيت أبوهم ولم يشع عليهم اسبابه والشابة العفيفة ذات زوج أم لا (ومباسة) صيغة مبالغة
من ماس بمس اذا تجتر (والقد) بالفتح والتشديد فامة الانسان واعتداله (ومعطار) صيغة
مبالغة من عطرت المرأة فهي عطرة ومعطار اذا ضحفت بالطيب (ومعنى البيت) ان ناظم هذه
القصيدة بهاء الدين يهديها اليك حال كونها كمناء غنيت بحسنها عن الزينة متجتره لا يحجبها
بحسنها كثيرة العطر يعبق منها روائح الطيب وانما ذكر اسمها في آخر القصيدة لتلافتها
نسبتاً اليه على مرور الايام وكرور الاعوام وهذه عادة شعراء العجم ولبست في الشعر العربي
القديم

* (تعار اذا قيست لطافة نفاها * بنفحة ازهار ونسمة اسحار) *
(اللغة) تعار من عارت المرأة على زوجها غيرة وغير او عار افعى غيرى وغير كذا في العاموس
والنفحة مصدر تفتح الطيب تفتح فاح نفاها ونفاها بالضم (والنسمة) نفس الريح كالنسيم
(والاسحار) جمع سحر يفتحون وهو قبل الصبح (يعنى) ان تلك المدحة اذا قاس أحد لطافة
نفاها بنفحة الازهار وعرفها ونسمة الاسحار ولطفها أخذتها الغيرة لتكون لطافة نفاها فوق
لطافة نفحة الازهار ونسمة الاسحار لا ترضى ان يقاس اطفاها بلطفها

* (اذا رددت زادت قبولاً كأنها * أحاديث نجد لا تخل بتكرار) *
(اللغة) رددت زادت قبولاً كأنها * أحاديث نجد لا تخل بتكرار *
اللقية رددت زادت قبولاً كأنها * أحاديث نجد لا تخل بتكرار *
قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها وقبلت القابلة الولد تاقته عند خروجه (والاحاديث)
هنا جمع احادوتة وهي ما يتحدث به (وتجد) تقدم تفسيره في مستهل القصيدة (وتخل) من المال
وهو السائمة والضجر والفاعل ملول (والتكرار) اعادة الشئ مراراً وأصله من كر الليل والنهار
أى عودته مارة بعد أخرى وكر الفارس كر اذا فر للحوالان ثم عاد للقتال (الاعراب) اذا
ظرف لم يات مستقبل من الزمان مضمين معنى الشرط لكنه غير لازم والفاعل شرطه أو جزاؤه قولان
وردت بضم الزاء فعل ماض مبني للمفعول فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير يعود الى مدحة
وزادت جزاء الشرط وقبولاً تميزوكنهم الهاء اسم كان وأحاديث خبرها وتجد تجرور بأضافتها
اليه وتخل فعل مضارع مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى أحاديث وبتكرار متعلق
بتخل (ومعنى البيت) ان هذه المدحة كلما رددتها فاتها وكررها ازدادت حلاوة عند الطبايع
وقبولاً في الاسماع لما اشتقت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلاسة النظم وعذوبته

في

نجاباته عنه وقالت الحكماء طلب ما لا يدرك بحجز وقال بعض الشعراء (٢٥١) فإياك والامر الذي ان توسعت * موارد ضاقت عليك المصادر

فما حسن ان يعذر المرء نفسه
وليس له من سائر الناس عاثر
وليعلم ان لكل حين من ابام عمر مخالفا وفي
كل وقت من أوقات دهره علافا ن تخلف في
كبره باخلاق الصغر وتعاطى افعال الفكاهة
والبطر استصغره من هو اصغر وحقره من
هو أقل واحقر وكان كالمثل المضروب بقول
الشاعر

وكل باز عسه هرم * تخزي على رأسه العصا فير
فكن ايم العاقل مقبلا على شأنك راضيا عن
زمانك سلبا لاهل دهرك جاريا على عادة
عصرك متقادا لمن قدمه الناس عليا متحسنا
على من قدمك الناس عليه ولا تباينهم بالعزلة
عنهم فيموتوك ولا تتجاهرهم بالخالفه لهم
فعدوك فانه لا عيش لمعشوق ولا راحة
لمعدى وأنشد بعض أهل الادب لبعضهم
اذا اجتمع الناس في واحد

وظائفهم في الرضا واحد
فقد دل اجاعهم دونه * على عقله انه فاسد
واجعل نصع نفسك غنيمه عقالك ولانها
باخفاء عيبك واظهار عذرك فيصير عدوك
احظى منك في جزع نفسه بانكارك وبجها رتك
من نفسك التي هي اخص بك لا غرائك لها
باعدارك ومساء تلك فسيبك سوا رجل ينفع
عدوه ويضر نفسه وقد قال بعض الحكماء
أصلح نفسك بنفسك يكن الناس تبعالك
وقال بعض البلغاء من أصلح نفسه ارغم انف
اعاديه ومن أعمل جده بلغ كنهه اماليه وقال
بعض الادباء من عرف معابه فلا يجد من عابه
وأنشدني أبو نائب النخوي لبعض الشعراء
ومصروفة عيناه عن عيب نفسه
ولو بان عيب من أخيه لا بصرا
ولو كان ذا الانسان ينصف نفسه

لأ مسك عن عيب الصديق وقصرا
فهذب أيها الانسان نفسك بافكار عيوبك
وانظرها كنفك لعدوك فان من لم يكن له

في مذاق الفهم فكأنها أحاديث نجد التي أولعت الشعراء ابذ كرها وسارت اشعارهم قديما
وحديثا يثبثون شرها فمكر وهالدي الاسماع من أشهى اللذات ومعادها تستطيه الانفس
وان جيلت على معادات المعادات كما قال

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يحن قتل المسلم المتحز
ان طال لم يعل وان هي أوجرت * ودأحدث انهم نوحز

وههنا المرام من تعليق هذه الارقام وغيبض القلم بجاجته ولبس عجاجته والمرجوب من
حظرة المولى الهمام من سعت في خدمته على رؤسها الاقلام المستغنى بماله من الشهرة عن
التعريف المكتفى بامتياز بهدائغ النعوت عن الاطراء في التوضيف فان يعذري فيمما سمعت
به القرينة القريحة والفكرة السقيمة الجريحة فماتلى فيما خدمت به حضرته الاكن
أهدى الى البحر قطرة أو أتحف أهالي هجر بثمره لكن تفتى بما طبع عليه من أخلاق الكرم
واطائف السجيا والشيم جراتي على ما أتيت به من مزجاة البضاعة التي هي بالاضاعة أجدر
منها بالاشاعة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وباسمه تنزل البركات والصلاة والسلام
على أشرف أهل الارض والسموات وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات * وفرغ منه جماعه
أحقر الخليفة بل لا شيء في الحقيقة أجدر من على الشهر بالذنب والمشكاة قد برد قلبها المحرور
وفرغ اسنان من تلاوة سورة النور لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ألف ومائة واحدى
وخسين من هجرة من أرسله الله رحمة للعالمين وختم به عقد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

(أما بعد) جدم من علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم وزين الادباء بانواع فنون البلاغة
فازوا تصب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة واهداء أسنى الصلاة والتسليم على المرسل
رحمة للعالمين النبي الامي والرسول العربي وآله الهادين وصحبه المرشدين فقد تم
طبع كتاب الكشكول الذي تلقاه الفضلاء بالقبول وانه لكتاب قد جمع الاكابر
والمواعظ والحكم والنوادر والاطائف واخبار الامم به عبارات فائقة واشارات رائقة
مطرزا هاشمه بكتاب أدب الدنيا والدين تأليف العلامة الفاضل أبي الحسن المارودي
عليه صاحب الرضوان وانه لكتاب حوى من الفضائل والاكابر جلا وافية شافية لذوى
العقول والالباب جدير بأن يسقى في تحصيله المحصلون ويتنافس في حيازته المتنافسون
وذلك بالطبعة الميمية بمصر المحروسة المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير

قرىب من الجامع الازهر المشير ادارة المفتقر لعقوبه القدير
أحمد البابی الحلبي ذى العجز والتقصير في شهر
ربيع الثاني سنة ١٣٠٥ هجرية على
صاحبها تم الصلاة وأجرل السلام
ما توالى الا عصار والايام
آمين آمين
آمين

من نفسه واعظم لم تنفعه المواعظ اعاننا الله واباك على القول بالعمل وعلى النصيح بالقبول وحسبنا الله وكفى

*(فهرست كتاب أدب الدنيا والدين الذي همامش الكشكول على
مؤلفيهما صاحب الرحمة والرفهوان) *

صفحة	
٣	باب فضل العقل وذم الهوى
١٥	فضل وأما الهوى فهو عن الخير صادق
٢١	باب أدب العلم
٣٥	فصل واعلم ان للعلوم أوائل تؤدي الى أواخرها الخ
٥٥	فصل وسأذكر طرفاً مما يتأدى به المتعلم ويكون عليه العالم
٦٠	فصل فاما ما يجب ان يكون عليه العلماء من الاخلاق الخ
٧٣	باب أدب الدين
١١٥	باب أدب الدنيا
١٣٢	فصل وأما ما يصلح به حال الانسان فيها
١٤٥	فصل وأما المزايا الخاصة بالمودة الخ
٣٠٨	باب أدب النفس وهو الخامس من الكتاب (وقيه فصول)
٢١٣	الفصل الاول في مجاهدة الكبر
٢١٩	الفصل الثاني في حسن الخلق
٢٢٣	الفصل الثالث في الحياء
٢٢٧	الفصل الرابع في الحلم والفض
٢٣٥	الفصل الخامس في الصدق والكذب
٢٤٣	الفصل السادس في الحسد والمنافسة
٢٤٨	فصل في آداب المواضع والاصطلاح (وقيه فصول)
٢٤٨	الفصل الاول في الكلام والصمت
٢٦٤	الفصل الثاني في الصبر والجزع
٢٨٠	الفصل الثالث في المشورة
٢٩٠	الفصل الرابع في كتمان السر
٢٩٤	الفصل الخامس في المزاج والضحك
٢٩٩	الفصل السادس في الطيرة والغال
٣٠٣	الفصل السابع في المرواة
٣٤٢	الفصل الثامن في آداب منتورة

*(تمت الفهرست) *